الجنان

الجزء الاول

عن ١ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٨٢

جملة سياسيَّة

(من قلم سليم افندي البستاني)

لقد بلغنا بحوله تعالى الزمان الذي تم فيهِ فعلاً انتقال الشرق من حال الى حال . وعندما فازت مصر بتسوية امورها المالية تسوية عادلة جمعت بين صالح البلاد وصالح اصحاب الديون واستتبت امورها واستقام شأنها اوعب الفرح قلوب الشرقيين وتفاءلوا بالخير واصبحوا متيقنين انهُ بعد فض المشكلات السياسية في شمالي السلطنة والجهة الغربية منها لا تلبث ان تفوز بالحصول على الاصلاحات المالية التي تنقل الخزينة السلطانية من حالة العسر والاختلال الى حالة اليسر والانتظام . فالمال للملك ركن تستقيم بهِ امورهُ ويصان بهِ من طوارق الحدثان ومصائب الزمان ويفتح السبل التي من شأنها ترقي العمران واصلاح الادارة وتوسيع دائرة الاعمال النافعة . وبالعسر المالي تتعسر جميع الاعمال وتتوقف جميع المشروعات والاصلاحات . وكانت الاحمال المالية الملقاة على عاتق السلطنة ثقيلة تعجز عن حملها دون دخل خزينتها العامة اضعاف دخل الخزينة السلطانية . وكانت احوال السلطنة الشمالية ومطامع بعض جيرانها تدعو الى تجهيزات متسعة الدائرة ومصاريف حربية جزيلة فضلاً عما يقال انهُ صرف في الزمان الماضي السابق للحرب في سبل غير مفيدة فكانت المداخيل تعجز عن القيام بدفع الفائض السنوي فكانت تعقد القروض لدفعها وللحصول على المبالغ التي كانت تزيد عن الدخل . فتكوَّن مبلغ وافر من النقود لم يدخل على السلطنة كلهُ نقدًا ولكنهُ دخل ضمن دائرة تعهداتها المالية دون ان يدخل عليها غير بعضهِ منتشرًا في البلاد . فلم نرَ من تلك الاستقراضات النتائج الحسنة التي تراها البلدان عند استقراض الاموال بفوائض اقل من الفوائض المألوفة فيها . ولا ندعي حق إلغاء تلك الديون من جرى ذلك لان الاستقراض تم بارادتنا وصرف الاموال في السبل التي صرفت فيها كان باختيارنا . على اننا نقول ان اصحاب الدين لا يقدرون ان يدعوا اننا استقرضنا اموالهم وصرفناها في السبل النافعة والتجهيزات الحربية ثم هضمنا حقوقهم لان نصف المال الذي اصبح لهم على الاقل هو لمجرد ايفاء الفائض لاننا استقرضنا اموالاً لم تكن مداخيل السلطنة كافية لان نقوم بدفع فائضها فتراكمت الديون للقيام بذلك . ومن الامور الطبيعية ان يستقرض المحتاج لسد حاجة موقتة وان كان في ارتياب من جهة اقتداره على الدفع عند الاستحقاق وهذا اعظم علامات التأخر المالي في الدنيا . ولم ينقص ديننا من جهة الاصل فقط اكثر من النصف ولكنهُ نقص من جهة الفائض والاستهلاك

نقصاً عظيماً . فان الخزينة كانت متعهدة بدفع اكثر من اثني عشر مليون ليرا في السنة فائضاً . اما الان فالفائض والاستهلاك هو مليون ونصف مليون ليرا سنوياً مع فوائض ديون صيارفة غلطة الدين يقال ان فوائض بعض ديونهم كانت تزيد عن العشرين في المائة . والمبلغ المذكور الذي جرت التسوية عليه يتضمن الاستهلاك ففي كل سنة يقل اصل الدين وبمرور الزمان يصبح الحمل قليلاً . ومن القواعد المقررة ان اصحاب الديون ملتزمون بان يكتفوا بما يفيض عن المصاريف اللازمة للحكومة . ومن المحقق اننا بعد ان نكون ملتزمين بدفع مبلغ لروسيا لا نقدر ان ندفع اكثر ما دفعنا خاصة لاننا التزمنا بان نرهن مداخيل مهمة اصبحت ادارتها في يد مجلس ينوب عن اصحاب الدين . ومن المؤكد ان التسوية التي فاز بها اصحاب الدين هي احسن تسوية يمكن الحصول عليها بالنظر الى حالتنا المالية . وهي لنا موافقة جداً فانها نقلتنا من حالة العسر المقيدة للايدي الموقفة لكل اصلاح المانعة لصحة الادارة ولجميع الاعمال النافعة الى حالة صحيحة تزول بها تلك الموانع . واذا نهجنا المنهج القويم ووجهت الخواطر الى ظهور اسباب نمو الثروة الحقيقية والامنية العمومية والحقوقية نصبح في برهة ليست بطويلة في حالة تسر الاصدقاء وتكدر الاعداء ولا ريب في ان السلطنة هي ضرورية لحفظ ميزانية القوة في اوربا واستتباب الراحة فيها لازم لمنع وقوع المخاصمات الاوربية . فراحتنا ربما آلت الى سعادة عمومية في اوربا بزوال اسباب الخوف من وقوع حوادث غير اعتيادية تدعو الى استخدام الجيوش الجرارة والبوارج الكثيرة . واذا تخلصت اوربا من بعض اثقالها الحربية ونمت ثروتها وارتاحت الخواطر من جهتها فينتفع الشرق نفعاً عميماً وتتسهل اسباب التجارة والاعمال النافعة وتروج اسواق محصولاتنا ومع ان اكثر من دولة واحدة اوربية وامركانية قد التزمت بان تفعل ما فعلناه من جهة ديونها لا نسر بالتسوية الا لانه لا سبيل الى دفع الدين كله ولاننا في احتياج عظيم الى التخلص من حالة هي بئس الحال . فالعناية السلطانية العالية هي التي قد خلصتنا من تلك الحال واجتهاد الوزراء الفخام قد اكسبهم ثناء الجمهور فنسال الله ان يجعل هذه الامور بداية عصر جديد للامة العثمانية

شتى

احتفل حضرة ناظر البحرية في الاستانة بتمام البارجة التي أُخذ في بنائها منذ طويل ولقد دعاها ورجال نظارته الكبار يدعون به باسم (الحميدية)

تذهب لاكازت دي روس المطبوعة في بطرسبرج الى ان قد أُمرت الحاكم العسكرية في روسيا بان تحفظ لاحكام النظام قوتها وشدتها وان لا تلطف عقاباً ولا تخفض من قصاص

سترفع الوزارة الطليانية قريباً نص المعاهدة التجارية التي عقدت بين فرنسا وايطاليا

اصاب الحضرة البابوية مزيد انزعاج في حفلة تقديس الصالحين

بعد ظهر العشرين من هذا الشهر (كانون اول) شعر اهل الاستانة بزلزال خفيف

جاد بحر آزوف تماماً والبرد قارس كثيراً في اودسا

تتفاقم الحال في ارلندا وتزداد ثقلاً عوضاً عن ان تصطلح

صدر منشور من وزير داخلية المجر يعلن ان وباء الحيوانات الجارف زال من كل البلاد المجرية تماماً

ينتظر في برلين قفل مجلس المبعوثين عاجلاً

بعد التصديق على الموازنة المالية

تنبئ اخبار البلغار ان سيحدث قريبًا تغيير في وزارتها

يجهد الموسيو ستساكر وحزبه في برلين في تنظيم موتمر عام ضد الاسرائيليين

صدر امر حضرة خديوي مصر بان يوخذ باحصاء سكان الخديوية منذ ٤ ايار القادم

أُعدَّ في الاستانة طابور خفيف (من طوابير طلائع الجيوش) وسيرسل عما قريب لطرابلس الغرب

جاء في اخبار باريس ان المخابرات المقامة مجددًا لابرام المعاهدة التجارية بين فرنسا وانكلترا ماخوذ بها باليد النشيطة

افادت الاخبار الصادرة الى الاستانة من البانيا ان درويش باشا متوفق الى اطفاء الفتن هناك واقرار الراحة

يقال من ثقات ان سيتوجه الجنرال اغناتيف بنفسه الى فينا ليبرم امر مقابلة امبراطور روسيا لامبراطور النمسا

صدقت لجنة الموازنة المالية في مجلس الامة الالمانية على طلب الحكومة المتعلق ببنـــاء قصر للامبراطور في ستراسبورج

كتب من راغوزا ان العصاة الالبان الموغرين حقدًا من اعال الجبل الاسود يتهيأون للحمل على كالوبوينا وهي قرية جبلية واقعة على الحدود

حققت مطالعات بطرسبرج ان لا صحة ولا حقيقة لكل ما شاع متعلقًا بقرب احداث التغيير في وزارة روسيا

يقال ان البرنس بسمارك صرّح للكونت كالنوكي وزير النمسا والمجر الجديد ان المانيا ستعضد مقاصد النمسا في المسالة الدانوبية

جاء في التقريرات الرسمية الصادرة من ادارة الدائرة الخديوية السنية ان حاصل السكر في مصر سيكون فائضًا في هذا العام

قال في مسجر روس ان جميع المناقشات الدائرة على كل الدعاوي السياسية او التي توجب هيجان الاهلين ستقام وابواب المحاكم مغلقة مقفولة

تبين من التقرير المالي الذي رفعهُ الموسيو بولكي الى مجلس الامة الامركانية ان مداخيل السنة المالية اي التي انتهت في ٣٠ حزيران الماضي تبلغ ٣٦٠ مليونًا والنفقات ٢٦٠ مليونًا فقط

أُخبر من الاستانة ان الموسيو نوفيكوف سفير الروسية يتخابر مع البنك العثماني على ان يجبي هذا البنك الرسوم التي ستسلم لروسيا لاستهلاك الغرامة الحربية

ورد الى صحيفة دي كولون احصاء بما تبدل من الوزارات الفرنسوية في عهد الجمهورية تبين منهُ ان عدد تلك الوزارات المتقلبة ٢١ وعدد الوزراء ١٥٩ وزيرًا

ان الحكومة المجرية على وشك ان تلغي المدرسة القضائية في هرمنستاد وهي المدرسة العالية الالمانية الوحيدة في البلاد المجرية

جاء في تلغراف من برلين ان المانيا ستنضم الى باقي الدول للاحتجاج على المنشور الذي اصدره الباب العالي متعلقًا بحقوق الاجانب في البلاد العثمانية

سيطلق المسجونون من وجهاء جانينا لذنوب سياسية في الاستانة العلية

ورد الى غبطة البطريرك نرسيس بطريرك الارمن المستعفي عدة عرائض من الولايات التي فيها من ابناء طائفته يلتمس منهُ فيها سحب استعفائهِ

الف في القاهرة لجنة تنظر في تخطيط سكة الحديد من مصر الى بلاد السودان

اقام سفير النمسا والمجر في برلين مادبة شهية اكرامًا للموسيو سان فاليه سفير فرنسا المستعفي من

منصبهِ هناك

كذبت صحيفة دي كولون ما اشاعوا من ان المانيا ستستولي على جزيرة هاليكولند . واقتفت اثرها في التكذيب صحف الانكليز باصرح عبارة

ان اهل فينا موغور والصدر حنقًا على روساء البوليس فيصرخون طالبين عزلهم وعقابهم بدعوى انهم تقاعدوا عن فروضهم ليل اشتعال الملعب دي رنك . وقد وصل الغيظ الى الدرجة العنيفة حتى اضطرت الضابطة ان تاخذ بالاحتياط وتزيد من قوتها وتملأ سلاحها نارًا دفعًا للمحاذير الممكنة الوقوع

لا يزال التجار الالمان يودون منافسة الطليان في المعرض بان يقيموا معرضًا في برلين قبل معرض رومية وقد جاء شيء من هذا الخبر في الجنة السابقة وما اوردنا هذه الرواية الا تحقيقًا لتلك

ورد في التان ان محكمة الجزاء الطليانية قضت على ما كاليزو الذي اطلق الريفولفر على راس الموسيو ديبريتيس (من وزراء ايطاليا) وهو في مجلس المبعوثين بسجن سنة ونفي سنة الى جزيرة ايشيا واداء ٢٠٠ فرنك جزاء نقديًا

انعم امبراطور روسيا على حضرة رضا باشا المعتمد السابق في تسليم دولشينو للجبل ثم في تسليم الارض الجديدة لليونان بنيشان القديسة حنة من الطبقة الاولى

احوال تونس

قال مكاتب التان وصل مصطفى بن اسماعيل تونس فتلقاه كثيرون من كبراء القوم وكان للباي منتهى المسرة في لقاء محبوبه

امر الجنرال جابي بعض امراء جنده ان يرودوا ارض حمام الليف وكرونبليا ونابل واماكن اخرى في تلك الانحاء قصد ان يقيموا معسكرات جديدة فيها وستكون الحمامات مظاهر عناية اولئك الضباط المعهود اليهم القيام بتلك المكاشفات

وجاء في اجانس هافاس ان مصطفى باشا ابن اسماعيل (المقدم الذكر) بلغ تونس فلقي فاخر الملتقى وحفل به ورحب جماعة الوزراء وطائفة الامراء العسكريين التونسيين . وكانت الباخرة التي اتى عليها الباشا المشار اليهِ مزدانة بالالوية وسائر مظاهر التزين ولدى انحداره منها ركب زورقًا بعث به اليهِ حضرة الباي وحال وصوله الى البر سار على مركبة مخصوصة الى قصر سعيد حيث كان الباي ينتظره فلما اقبل سحت من عيني الباي دمعة الفرح وهزه الطرب . ثم ما لبث قليلاً حتى وفد عليهِ المهنئون المرحبون من الكبراء والسراة

وفيها . طغى مجرى الماء الذي يشق حدائق قابس فخرب واضر كثيرًا وناب المعسكر الفرنسوي من جراء ذلك بعض العناء وتاتى عنهُ خسائر في الماعون والمتاع وسواها . وان فريقًا عظيمًا من قبيلة المثالية اوفد بعض زعمائه على معسكر الفرنسيس يسالون الامن والعفو وذلك الفريق كان متصلاً بخدمة علي ابن خليفة . وقد نحا نحوهُ وحذا حذوه عدة قبائل فاستأمنت وتم لها الامان . وفي ٩ الشهر صدر امر الحكومة التونسية بطرد المستخدمين الذين وضعهم الموسيو لافي في ارض النفيضة فتوجه ضابط مصحوب ببعض العرب الى تلك الارض فانفذوا الامر واقاموا بدل المطرودين رجالاً من العرب مستخدمين عند شركة مارسليا ز التي نازعها الموسيو ليفي الانكليزي على ارض النفيضة المذكورة . وفيما شاع وكذب ان عليًا بن خليفة هاجم الجنرال لوجاروت بعد ارتحاله من قابس والذي نبين ان الاشاعة عرية عن الصحة بل اننا نستطيع التحقيق والتاكيد ان زعيم العصاة المذكور تجاوز تخم تونس الى طرابلس الغرب بصحبة خمسون من رجاله . وختام الاخبار ان سيول حرس فرنسوي دائم في موقع قفصه الواقع في الطرف الاخير

من جنوبي البلاد التونسية

وهذه هي نصوص المراسلات التلغرافية التي بعث بها الجنرال لوجاروت الى وزير الحرب في باريس

من معسكر رأس الواد

تركت معسكر راس الواد متجهًا الى برج الهامه ولدى بلوغي هذا الموقع اخلاهُ الثائرون على ان ساكني الدبداهه التمسوا العفو فمنح لهم فعادوا الى مواطنهم وقد ضربت على كل واحد منهم مائة غرش جزاء قبولهم بالتجاء العصاة اليهم. ثم اني منحت الامان سكان العاصر الذين لم يشتركوا بالفتنة بل اتوا معسكري يبسطون خضوعهم وعقيب كل ذلك توغلت في الجنوب حيث فاجات ٢٠ فرقة من قبائل المتالية وولد سعيد وغيرها فانتزعت من تلك الفرق سلاحها وتحت حماية جرشي وحراسي وجهتها الى حيث كانت مقيمة وذلك في نواحي صفاقس ومونستار وسوسه وهناك سامحها العفو بعد ان تؤدي غرامة الحرب التي ساضربها عليها وسياتي هذا الخضوع بالعدد العديد من الخلق الى ارض الحراثة يحرثون ويزرعون ويخلو جنوبي البلاد التونسية من الفتنة التي تثيرها فيه تلك العصابات المستامنة

ولقد انصرفتُ وجندي صوب وادي الزوراء وهناك تلقيت ملتمسات الخضوع من بني زيد وزعيمهم. وهذه القبيلة لم تشترك قط بالثورة ما خلا بعض مضارب منها لحقت بعلي بن خليفة. وسينتفع بخدمتها حاكم قابس مثلما انتفع بخدمة قبيلة ماغزان بحيث يتمكن الامن في الجنوب. ومن الذين رضخوا فضلاً عمن ذكر قوم من جماعة الملماطه وغيرهم من نواحي قابس. وقد اقمت محلاً عسكريًا في الجانب الايمن من وادي قابس واذا لم يعترض في وجه مقاصدي عارض فاني متوجه بعد غدٍ الى صفاقس بعد ادخار الذخائر والمؤن

وجاء في اجانس هافاس المراسلة الاتية وهي بنصها

ورد في اخبار طرابلس الغرب ان فريقًا من التونسيين المقيمين في نواحي قابس كان قد لجأ الى طرابلس فرفع في هذه الايام عريضة الى قنصلية فرنسا في تلك المدينة يسالها فيها الاجازة بالعودة الى مواطنهم وقد شكا اصحاب العريضة المذكورون ان بني زيد وبني المناوات والماتاته سلبوهم مقتنياتهم وانهم مثل ذلك فعل اولئك السلبة في بلاد الجاره وصفاقس والقيروان. وقدم غير هذه الشكوى من غير اقوام مما يثبت براءة عساكرنا من التهمات الموجهة عليها من انها سالبة عائثة. انتهى

الوداع في الفاتيكان

قال في التان اخبرنا في سابق الاعداد ان الحضرة البابوية اجازت الكرادلة ورؤساء الاساقفة والاساقفة الذين قدموا رومية للاحتفال بتقديس الاربعة الانقياء ان يمثلوا بين يديها للتوديع ثم انتهى الينا اليوم ان عدد المودعين تجاوز المائة وان الكردينال شاورزانبرج رفع للحضرة المشار اليها اثناء المثول الخطاب الاتي قال

ان هولاء الروساء لفي غبطة وسعادة بان يغتنموا هذه الفرصة لان يبسطوا لدى الحبر الروماني وثيق اتصالهم بخدمته واجماعهم على تاييد كلمته وهم يحمدون من الحضرة البابوية لما انها قدّست الاربعة الصالحين الجديدين ويشتركون معها بحاسات الكآبة لما حفَّ بمقامها من المكاره والكوارث التي لم تبح لحفلة التقديس المشار اليها القيام بالتقليدات الجيدة. ثم يرجون ان الاله المتعالي يعزّي بيعتة. وينظر نظرة الرضى عنها بشفاعة المحامين الاربعة الجديدين (اي الذين طوبوا هذه المرة) وقد كان لنا منة عزشانة عهد

متين لصيانة البيعة بوقوع الاختيار على بابا متسع الحكمة عظيم الشجاعة جدير بامتداح الامم وثنائها انتهى

فاجابت الحضرة البابوية على هذا الخطاب شاكرة للماثلين لديها عواطف ايمانهم ونقاهم واتحادهم بالمقام الروماني قائلة ان الاتحاد اليوم لاشد ضرورة من كل ما سبق لان الكفرة ينازلون البيعة والله نفسة شديد النزال ويناهضون خصوصاً سلطة الحبرية المقدسة حال كونها سلطة معطاة من الله للتغلب على الشهوات البشرية وللاستطالة على الشرور المثارة. ولو علم المكابرون لما جحدوا جهلاً وحماقةً بركات الكرسي المقدس الصادرة الى جميع الامم . وما احلى ان تدرك ايطاليا ان ما تصطنعة لو اصطنعت لصيانة حقوق المقام الروماني وتاييد حريتهِ يعود عليها بالخير ويحقق سعادتها ولا يضرُّ بها . ولكن يجب علينا اقتداء بالمسيح ان نقف نفوسنا لخير الجميع اصدقاء كانوا ام اعداء وان نخصَّ بالحب الذين يقاتلوننا شديداً على رجاء ان القديسين المثبتين حديثاً يعاونون البيعة ورئيسها في وسط مصابها انتهى

وبعد ختام هذا المقال باركت الجميع

خطاب حاكم الجزائر

قال في التان . وصل الموسيو تيرمان حاكم الجزائر العام اليها فحياه البلد بدفعات المدافع ترحيباً وخرج القوم الى خارجها يوهلون ويسهلون في حال كون اليوم كان ماطراً غزيراً ثم لدى وصولهِ الى قاعدة البلاد الجزائرية رحب بهِ حاكمها وتلا عليهِ خطاباً ضمنهُ وثوق الاهلين بعدلهِ وصدق صفاتهِ . فشكر الحاكم العام لهُ ثم بعد ذلك وجه الى الاهلين بعمومهم الخطاب الاتي .

سكان الجزائر

دعيت الى تولي منصب الحاكم العام بينكم وهو منصب شريف خطير فلبيت . واني اني حاجة الى الشعور بتمام ثقتكم بي وكمال ركونكم اليَّ على كوني واعدكم بصرف اقصى العناية الى تحقيق وثوقكم وتصويبهِ وانهُ حل محلهُ . انيتكم وانتم في احوال جديدة فعليكم ان تعلموا ان اوامر ٢٦ اب عام ١٨٨١ لا تنتزع شيئاً من حق الحاكم العام بل انها تعاون على شد روابط السلطة الموجبة للجزائر الحياة الهنيئة والسعادة وتحقيق المقول من ان هذه الولايات النضرة ليست الا زيادة بسطة وسعة لفرنسا . والحكومة الجمهورية واني لحامل اليكم تاكيدها تود ان عنصر المدنية يرسخ قدماً في مستعمراتها الجزائرية وتهوى ان تراها في غبطة وبركة منفقة كل عنايتها في ترقية ادبياتها وموجبات خصبها . فاشتغلوا اذاً مقدمين مجدين واثقين ان مجلس الامة الفرنسوية وحكومتها لا يحجمان ابداً عن بذل المال للاصلاح في بلادكم وعن تحوير النظامات التي يوجب الاختبار تحويرها ويستلزم بوجه الصواب الادالة منها بسواها

وليس من وسعي هنا ان ارسم لكم رسم حاجات مستعمرتكم العظمى ولا ان ابين الاصلاح الكبير العديد الذي تطمع بهِ وتاملهُ لان ذلك قد وجهتموهُ دفعات متتابعة الى نوابكم . على اني ساعي وشريف يحثني على تحقيق تلك الاماني بما تيسر من الطرق النافعة وتسنى من الوسائل المفيدة متوكئاً على اختبار اسلافي معتضداً بما انالتهم التجربة . اما رغائبي التي ابذل لنوالها جهدي فهي اقرار الامن التام في الجزائر واكساب الاعمال العمومية رواجاً عظيماً ثم دعوة الاهلين لحب فرنسا والاختصاص بها بما اعدل في الاحكام على ثبات واقدام . ذلك كله مغرس جهدي الثابت

فيا ايها الجزائريون

اني لا اكتم عنكم ما للعمل من الجسامة وما يلقى من المصاعب ولكني ارجو حسن العاقبة اذا استطعت الاعتماد على صدق ارادتكم وعلى جميل صبركم وعلى وطنيتكم المتحدة. فانسر اذًا سير الحكيم ليس على عجل ولا على مهل ولكن على اتحاد . ان الاتحاد سهل المنال على الذين تجمعهم جامعة الاختصاص والاخلاص للجمهورية ولخير الجزائر .

اخبار ارلندا

لقد بعث موسيو فورستر الى ادارة الشُرط بلائحة سرية ذهب القوم في تاويلها مذاهب شتى وها ك نصها نقلاً عن جريدة فرينس في دوبلين . على ماموري الشرط في كل محطة ان لا يدخروا وسيلة لحمل بعض الاشخاص على ايقافهم سرًا على الوسائل الترهيبية التي يعدُّها المشاغبون وان يعدوهم بكتم اسمائهم ومكافأتهم عن اتعابهم ومجازاتهم المالية بقدر اهمية الاخبار التي يوقفونهم عليها اذا فاز الشرط بمعرفة المجرمين والقاء القبض عليهم . ومن المعلوم ان اشد القوم اقتدارًا على القيام بهذه المهمة هم الذين كان لهم دخل في اعمال المزارعين وجناياتهم واجتماعاتهم الليلية لانهم يعرفون تمامًا المكان واليوم والساعة المعينة لاعمالهم . فليتخابر المامورون اذًا سرًا مع الرقباء الثانويين في اعداد هذه الوسيلة المسلوك بموجبها في اقرب وقت ممكن . والجزاء من ٣٠ الى ١٠٠ ليرا انكليزية . انتهى

على ان الجرائد التي من حزب بارنل زعيم المزارعين قد نددت بهذه اللائحة اشد تنديد ناسبة تصرف الحكومة المركزية هذا الى الدناءة والضعف وقالت فضلاً عن ذلك انه لا يعسر على الواشين بعد قبضهم الجزاء اخبار المتهمين بما هو مزمع ان يكون وحثهم على الفرار واعطاؤهم لذلك فرصة كافية

المانيا

قال مكاتب التان المقيم في برلين امر الامبراطور ان يوخذ بالاحتياط الجديد دفعًا لوقوع الحريق في ملاعب برلين الملوكية وعلى الخصوص في ملعب الاوبرا ولهذا سيقام ستارة من حديد بين الملعب وقاعة الجلوس

ومنه . توالت خمس مراسلات تلغرافية متتابعة ان سيتلاقى امبراطور النمسا بملك ايطاليا مرة ثانية وذلك في خامس كانون الثاني (قد جاء في الاخبار الاخيرة ما ينقض خبر هذا الملتقى)

ومنه . لا تزال الصحف الالمانية تتشاغل وتتضارب بعضها ضد البعض الاخر في مسالة هجرة الحضرة البابوية رومية وفي مسالة اعادة الملك الزمني اليها . ومن راي صحف الحزب المحافظ بالاجماع عدم موافقة الرحيل الاختياري ولكنها تذهب الى ان التداخل الدولي العام شاقٌ صعب في هذه الايام وقد طعنت جريدة لاجرمانيا طعنا جارحًا في الموسيو منشيني وزير خارجية ايطاليا لانه يعد مسالة صيانة الحرمة للحضرة البابوية وصيانة حقوقها مسالة طليانية محضة لا دخل لسائر الدول بها ولا علاقة لها فيها

بكوات الكرد

ورد في جريدة الحوادث ان زعماء الكرد الذين نفاهم حضرة عابدين باشا واُطلقوا من قيد منفاهم في هذه الايام اقاموا الدعوى على المسببين لنفيهم وما تاتى لهم عنه من بالغ الخسائر طالبين العوض والبدل ما تحملوا في الحبس والمنفى فاذا اعيرت هذه الدعوى جانب الالتفات قضي على دولتلو عابدين باشا والي ديار بكر وعلى كل الذين تالفت منهم اللجنة التي حكمت

بنفي البكوات باداء النقود المعوضة من الخسارة وكان ذلك امرًا غريبًا مستظرفًا

ثناء على امركا

ورد في المفيد

قد قرانا في جريدة ترجمان حقيقة التركية فصلاً غريبًا برهن لنا على تقدم الامة الامركانية في العلوم والصنائع الى درجة تقف العقول عن ادراكها وتردد الافهام في تصديقها خصوصًا في هذا التصوُّر الغريب وهو ان رجال الهندسة من الامركان لما علموا ما شرع فيه الانكليز والفرنساويون من فتح سكة حديد تحت بحر المانش الفاصل بين جزيرة انكلترا وفرنسا (على طول ٣٠ كيلومترًا) لسهولة المواصلة بينهما بسبب صعوبة السير بالسفن في ذلك البحر العجاج كما لا يخفى استحضروا هذا المشروع في جنب علومهم وصنائعهم المنهمكين في تقدمها ليتفوقوا على الاوروبيين وتصوَّروا اعمال سكة حديد تحت البحر المحيط بين امركا وانكلترا في مسافة امتدادها ٥٦٠٠ كيلومترًا تقطع بالوابورات البحرية في نحو خمسة وعشرين يومًا وذلك بواسطة وضع اسطوانة من الحديد تحت البحر على قدر تلك المسافة بطرق هندسية وقواعد علم جر الاثقال وهذه الاسطوانة تتركب من جملة اسطوانات ملتحم ويكون في قطر ٨ امتار حتى انها تسع امتداد شريطين من الحديد وفي ثخانة ٥٠ سنتيمترًا في الاقل لمقاومتها ضغط الماء وان يوضع لها الآلات الجالبة للهواء الكافي لهذه السكة وانه قد اشترك في هذا التصوُّر مخترع الفونوغراف (اديسون) المشهور فانه امتن على نجاح هذا الامر باستعماله في هذه السكة الوابورات التي اخترع لها السير بواسطة القوة الكهربائية التي يمكن بها قطع تلك المسافة في خمسين ساعة وانه قد ظهر بالحساب ان هذا العمل لا تتجاوز نفقته اربع مليارات فرنك وعلى ذكر هذا الخبر قد تمنت الجرائد الاوروبية عدم وقوع ما كتبه اولئك المهندسون عن ذلك في الماء لئلا يجي اثره ويذهب سدًى

نقول ما اجدر الامة الامركانية بتخليد الثناء على نشاطها وتقدمها في المعارف الذي جعل لها المقام الاول في العالم المتمدن في اسرع وقت بعد ان كان ذكرها خاملاً

مسالة التياترات
في مجلس مبعوثي فرنسا

ان الخطب الذي دهم ملعب دي رنك بن فيه في فينا نبه افكار الناس في باقي العواصم فقام رجال السياسة يتساءلون فيما ياخذون من الوسائل دفعًا للخطوب وصونًا للناس من ان يذهبوا فرائس نار او ماء او انخساف او نقوض في الملاعب وكان من المنتبهين مجلس مبعوثي فرنسا فان عدة من اعضائه وجهوا الى حكومتهم السوال عن الوسائل التي اتخذت صونًا للملاعب من الحرائق وما التعليمات التي اعطيت لرئاسة البوليس اثر حادث فينا فاجل الجواب على هذا السوال الى ان تفتح المجالس بعد رخصتها وفيها يعاد النظر في نفقات المعارف والفنون ويكون للسوال المتقدم حينئذٍ مجال

جمعيات المعارف للنساء في فرنسا

تعددت هذه الجمعيات في اوربا ووفرت في امركا وندر وجودها في سواها ولكن امل زيادتها على مزيد وما الباعث على ذلك سوى اعتقاد ابناء العصران المدنية ونظام الهيئة الاجتماعية والآداب لا تستكمل حقها ولا يتم لها حال قبل انارة

عقل المرأة وترويض ذهنها وتثقيف طبعها وجعلها صالحة ان تقاسمه في اعماله المدنية والعلمية وان تكون كافية ادباً وافية تربية حتى تستطيع ادارة منزلها وتغذية ابنائها بغذاء الاداب والتهذيب فيشبون مستجمعين مؤهلات الترقي حاصلين على دواعي النجاح وبناء على كل ذلك لا نرى بدًّا من الحث والحض اين وجدنا مجالاً واختلسنا فرصة على تعليم البنات كل ما استطعن من المعارف وليس ما يستطعن بقليل. ولقد جاء في اخبار فرنسا الاخيرة ان جمعيات المعارف للنساء عقدت في ١٨ الماضي وفيها دارت الالسن واشتغلت الاراء بما يلزم اتخاذه لمزيد تعميم النفع في ذلك الجنس الذي له من الحق ما لنا وعليه من الواجبات ما علينا

هجرة البابا

جاء في صحيفة الدفانس التي تنطق بلسان الفاتيكان. ان رؤساء الكهنوت الذين قدموا رومية في هذه الايام للتشارك في الاحتفال الذي اقيم لتقديس بعض الصالحين تشاوروا في ذات بينهم بما يجب اصطناعه في مسألة الحضرة البابوية للمدينة الابدية اي رومية العظمى وكان ذلك التشاور في محله واسبابه في كمالها بسبب احتشاد العدد العديد من الكرادلة والبطارقة والجثالقة ورؤساء الاساقفة والاساقفة ورؤساء المعابد وسائر كبراء الكهنوت صادرين من اقطار العالم اجمع

فنظر الرؤساء المشار اليهم في امكانية الارتحال عن الفاتيكان واعملوا الفكرة في ذلك. ومن الواقع ان الحضرة البابوية طلبت الى كثيرين من الرؤساء ابداء رايهم في امر الجلاء فاجابوا ان من ملائمات الامور ان تسال حضرتها بعض الدول تعيين مكان جدير بها في البلاد حتى اذا اجابت تلك الدول بالقبول تعينت حضرتها الفرصة الموافقة لمغادرة رومية. وجملة القول ان جل الرؤساء المذكورين انفًا اجمعوا على انه لا بد من حلول يوم الرحيل آجلاً كان او عاجلاً لان حالة الفاتيكان تزداد كل يوم هولاً مما تلقى من حكومة الطليان وان بقاء الحبر الروماني في رومية العظمى لا يوجب الا النفع والتاييد للحكومة الطليانية التي تستحصل من ذلك البقاء منافع عظمى

ثروة شحاذ

ما اسهل الشحاذة صناعةً واقلها راس مال لولا انها تذهب بماء الوجه وتحط من نفس المرء وتخفض من شانه الى ابد الاباد. ولقد جاء اليوم في الصحف ان محكمة فرنكفورت الجزائية برأت رجلاً متهماً بالالتقاط والاختلاس فاطلقته بعد اذ كانت قد حبسته. وفيما علم اليوم ان ذلك الرجل يملك ٥٥٠٠٠ ريال الماني وضعها في بنكي اوفانباش وفرنكفورت. اما صناعته صناعة الشحاذة فيديرها باوفر ما يمكن من الحذق والدهاء بحيث يصيب من ربحها كل يوم نحو ٢٠ ريالاً المانياً. بربح كثيرًا ولكنه لا ينفق شيئًا على نفسه في المطعم والمشرب بسبب انه يتنبأ للسذاج عن مستقبلهم وانواع نصيبهم وما سيحرزون من السعادة والشقاء وما ينالون في الزواج من الهناء والعناء. وفضلاً عن ذلك يتشاغل ايضًا في الاعمال السحرية

المطبعة الحجرية

هي اختراع حديث لم يكن اسمه معروفًا لدى العموم قبل نحو ٨٠ سنة ومخترعه بافاري اسمه الويس سنفلدر. فهذا كان مولفًا فقيرًا غير قادر على القيام بنفقة طبع مولفاته لانها كانت باهظة جدًّا في عصره فلذلك كثيرًا ما جدَّ في ايجاد ما يقوم مقام الاحرف الرصاصية ليتمكن من طبع مولفاته بيده. فاستعمل

في بادىء الامر الكتابة على صفائح نحاسية بحبر ركبة من اجزاء ممزوجة با لشحم ثم صقل قطع حجارة كلسية قاسية وامتحن عليها تعلم كتابة الحروف المقلوبة. واذ اراد ذات يوم ان يرسل ثيابة الوسخة الى من تغسلها له ولم يكن عنده ورق ليكتب عليه قائمة بها اخذ قطعة من تلك الحجارة وكتبها عليها بالحبر الذي اصطنعه فخطر على باله حينئذٍ استعمال الحجارة بدلاً من القطع النحاسية فرسم على حجر بعض الحروف وحفر حولها بنوع من الحوامض ليصيرها ناتئة وطبع عليها دفعات متوالية فراى ان نجاحهُ فوق المامول غير انهُ ارتأى بعد مدة ان لاحاجة الى نتوء الحروف فعدل عن هذه الطريقة. وهكذا امسى مخترعًا المطبعة الحجرية المهمة عالمًا ان المبدأ بين الكيميا وبين القائم عليها اختراعهُ هذا هما خاصة قبول الحجر الكلسي الخشن كلاً من الشحم والماء وعدم امتزاجها اذ لا يخفى انهُ متى رسمت الحروف بالقلم الشحمي وغسل الحجر بالماء يبله الماء حيث لم يمسهُ الشحم فعند جرّ المحبرة عليهِ يلصق حبر الطباعة الشحمي بالرسوم فقط دون ان يلصق شيء منهُ بهِ حيث وجد الماء

اما فوائد هذا الاختراع فهي اجلى من ان تبين فانها فضلاً عن توفير الوقت والمال تبقي صورة الحروف والرسوم على اصلها دون ان تفقد شيئًا من رونقها وجمالها. على ان هذه الطباعة حالت دونها في بادىء الامر كغيرها من الاختراعات مصاعب جمة وموانع كلية يعسر التغلب عليها فكان نجاحها بطيئًا للغاية. وبعد ان صرف مخترعها ثلث سنوات في اتقانها اخذ سنة ١٧٩٩ براءة طباع واشترك هو وواحد ذوي اليسر بفتح مطابع في فينا وباريس ولوندرة معًا ولكن لم يكن لها في النجاح من نصيب فحاولا كثيرًا حمله على الانحياز اليهما ولم يظفرا بالمرغوب لان عدم الاختبار وقلة راس المال كانا من جملة المتجندين عليها. فكاد هذا الاختراع العظيم ان يتلاشى لولم يتداركهُ احد المصورين البافاريين الذي اذ شاء اخراج صور كثيرة من صنعه بصاريف قليلة اتخذ سنة ١٨٠٦ مشروع سنفلدر مسعفًا له واتقنهُ بحيث صار صالحًا لنوال المرام. فاشتهر بعد ئذ هذا الفن في كل بافاريا حتى صار عموميًا. وسنفلدر نفسهُ بعد ان صادف الفشل في مشروعهِ في العاصمات الثلث المار ذكرها رآه اخيرًا راقيًا اوج النجاح وقد توفي سنة ١٨٣٤ وهو يدير مطبعة حجرية في بافاريا تحت عناية الحكومة كان يطبع فيها كل اعمال الحكومة الرسمية ومنها اذيع رسم بافاريا العام. وسنة ١٨١٦ صار ادخال هذا الاختراع في فرنسا لنشر اعمال وزارة الشرط وسنة ١٨١٨ صار ادخالهُ في انكلترا حيث بلغ اسمى درجات الاتقان. وبعد مدة ليست بيسيرة من ذلك الحين أُدخل في روسيا واشتهر حتى صار لكثيرين في عصرنا هذا المام بهِ كالطباعة والنقش والحفر

السمان والغلاظ والقصار في امركا

ورد في استانبول انهُ منذ عدة سنين يعقد الرجال السمان مجمعًا في امركا. اما اليوم فقد استدعى احد النبهاء في تلك البلاد اقصر القوم واضخمهم للاجتماع في مدينة سان لويس من امركا للمفاوضة والمداولة. فمن كان جامع الامرين اي قصيرًا ضخمًا فاق الجميع ونال جائزة الف ريال امركاني وانما على الجميع ان يعرّضوا على البله وذوي السذاجة

نسيب حضرة الشاه في ايران

كتب في صحيفة بارلينه تاجبلاط ان احد الانسباء لحضرة شاه ايران المعظم دخل المحفل الماسوني الملوكي في برلين وعين عضوًا عاملاً فيهِ وكان الاحتفال

بدخوله في 11 الماضي ولما كان ابرانيًا يجهل لغة الالمان اقام له المحفل ترجمانًا يعبر له عن افكاره

الدواء لداء الكَلَب

ذكرت صحيفة برنيس ماديا كل في عددها الاخير امرًا عظيمًا متعلقًا بشفاء داء الكلب الذي حصل في بلد باشاقور بالهند في مستشفى الدكتور جون بيكستون من جرّاحي المعسكر الانكليزي في الهند قالت . ان المريض كان ولداً في عمر الخمس من السنين وقد عضهُ كلب كَلِب فلما دُعي اليهِ الطبيب ودّ هذا ان يلطف الالم ويخفف الوجع بالقاء قدر من صبغة القنّب الهندية على مكان المجروح ثم ما لبث ان اخذه السرور كثيرًا بنظره المريض يقظان منتبهًا بالغًا من الشفاء تمامهُ بعد ان نام عشر ساعات عقيب وضع الصبغة

الزلزال في المانيا وسويسرا وايطاليا

قالت استانبول طرأ زلزال عنيف اخر الماضي في بلدي كولونيا وبون من المانيا . وجاء في صحيفة براكيرسار دنفار انهُ في يوم الزلزال نفسهِ شعر ثلثون بلدًا في ايطاليا (من نواحي نورين حتى حدود المانيا) بالزلزال ايضًا وقد وقع في مدينة لياج ان الابواب تفتحت والمرايا تحطمت والساعات الكبيرة تعطلت اثناء الزلزال الثاني الذي اصابها وحدث اشد من ذلك واكثر عنفًا . وجاء في جورنال دي جانف ان الزلزال الذي حدث موخرًا في جنوا امتد الى كل بلاد سويسرا حتى تاسان

الثلثون قاتلاً

ورد في لاكوريه دي كتانيا بتاريخ 18 الماضي ان عصابة من الاشقياء الاشرار مولفة من 30 رجلاً دخلت ليلاً بلد مارا من ولاية ساشاري فانقضت على بيت الحاكم وبيت الخوري فاستيقظ الحاكم وهبّ من سنة الكرى متذعرًا لما نابهُ من اصوات الصراخ والبنادق ثم نهض وتقلد بندقية وكمن وراء الباب الذي كان الاشقياء مزمعين على المرور منهُ اليهِ اما اولاده الثلثة فانهزموا الى بيت مجاور واللصوص قووا على دخول الحجرة التي فيها الحاكم مقيم . واذ رآهم هذا خشي على نفسهِ ان يرميهم بالنار حال كونهِ لا يملك من الرصاص الا الرصاصة التي كانت في البندقية لا سواها فاذا اطلقها واخطأت زاره العناء وحلّ بهِ الشقاء فرمى بنفسهِ الى الشارع الواقع تحت حجرتهِ ونجا ينادي المدد ويطلب المساعدة فلقيهُ اثنان من اللصوص المعهودين كانا قد وقفا على الطريق بامر رفقائهم يلكئانها دفعًا للمحذور فاطلقا عليهِ الرصاص ولكنهما اخطآه . ثم ان الاشقياء الاولين ما دخلوا حجرة الحاكم حتى انقضوا على الخادم يعذبونهُ بسائر انواع العذاب ويصرخون قائلين نريد الحاكم ونطلب الخوري ثم بعد ذلك صعد في السلم خمسة منهم الى غرفة الخوري الهرم فضربوا الباب ففتحهُ الخوري المسكين وما ابطأوا ان انقضوا عليهِ فاوسعوهُ ضربًا مبرّحًا ثم استطالوا على شعرهِ فقطعوا خصلةً منهُ اعتقادًا انهم بذلك ينتزعون منهُ حقهُ المقدس وسمتهُ المباركة وهم بهذا مخطئون . وبعدما تقدم طلبوا اليهِ تسليمهم مفاتيح المستودعات فسلمهم اياها فحطموها وانتهبوا ما فيها بما يساوي 1200 فرنك على حين كانوا يتوعدون الخوري المتظلم المتوسل بالقتل وقبل انصرافهم كسروا تمثال اسونيسون وذهبوا بتاجهِ الذي كان من فضة وفي الغد توفقت الحكومة الى القبض على 3 منهم . وهم طليان في بلاد الطليان

سرقة فقيه واقراره

في رابع عشر الماضي اتى الموسيو . . . . احد فقهاء برلين القدماء دائرة الاستنطاق في تلك العاصمة واعترف باختلاس قدر من الورق المالي الذي كان قد تولاه وهو أوصي على اصحابه . اختلاسه وذلك قصد تكثير ماله ومال اولاده العديدين . وطريقة الاختلاس انه ابتاع بمال القصار موكليه اوراقا مالية وانسل بها في مضاربات تجارية فبددها ولم يمر عليه زمن طويل حتي لسعة ضميره فاتى المحكمة معترفا بذنبه طالبا العقاب عليه فسجن ولما درى اصحابه بامره رقوا ورثوا لحاله فاجتمعوا بغية ان يقدموا للحكومة كفالة لاطلاقه

الباخرة الالا وبلاد الحبش

سافر المستر استيوارت في الالا وهي الباخرة الصغيرة المشهورة التي حملها ثلاث مئة امرأة من نساء الافريقيين ودرن بها حول شلالة مرشيصون وهي الان تمخر في مياه بحيرة نياسا . وشاهد اماكن كثيرة في اثناء مروره في تلك الباخرة بشاطئ البحيرة الغربي . ثم ترك الباخرة عند كارنغا قرب الطرف الشمالي وذهب من هنالك الى بحيرة تنغيكا . قال راوي هذه القصة ان كانت بلاد الحبش لم تمد يدا الى الاجانب فايادي كثيرين منهم مدت اليها . فكل بحيرة فيها وكل جبل يجذب قلوب العملة منهم ليبذلوا فيها اتعابهم (النشرة)

احصا الوظائف ورواتبها

في سويسرا

ورد في استانبول قالت : علم من تقرير وزارة داخلية سويسرا الاخير ان مجموع المستخدمين في ادارة الولايات السويسرانية المتحدة هو ٧١٠٥ منهم ٦٣١٠ رجال والباقي وهو ٧٩٥ نساء . اما الرواتب السنوية على هذه الوظائف فيبلغ مجموعها ١٠ ملايين و ٣٠٧٠٠٠ من الفرنكات

جمعية الاطفال

نشرت جريدة استانبول اخذا عن جريدة الافام (الامرأة) البند الثاني من قوانين جمعية جديدة مسماة جمعية الاطفال وهذه صورته

ان غاية انشاء هذه الجمعية هي اولا ان تمنع قتل الاطفال فتقبل في منزلها كل طفل بقطع النظر عن مذهبه واصل ولادته وتربيه حتى يبلغ الثلث سنوات من عمره . ثانيا ان تاذن للام التي الجاتها الفاقة او اسباب اخرى الى الانفصال عن ولدها بان تهتم به وتزوره كلما امكنها . ثالثا ان تساعد كل ام حرمت اسباب المعيشة وذلك بتقديم شغل لها او توظيفها . ومن غايتها ايضا ان تجعل منزلها واسطة تعتاد بها الفتيات بزياراتهن الكثيرة على الاعتناء باولئك الاطفال وان تحيي في البنات الصغيرات روح الاهتمام بالاولاد الصغار الذين ربما يتبنينهم

صادرات اليابان ووارداتها

ورد في تقرير الموسيو مارتن دوهان قنصل الانكليز في يوكوهاما (اعظم مرافئ اليابان) ان قيمة مجموع الصادرات والواردات الى اليابان عام ١٨٧٠ تبلغ ٢٢٥ مليون فرنك فتكون الزيادة على قيمة صادرات ١٨٧٩ وارداتها ١٢ مليونا و ٥٠٠ الف فرنك . والواردات تفوق الصادرات بسبعة وثلاثين مليون فرنك

اما الحصة التي تصيب كلاً من الامم التي تتاجر مع اليابان فهي على ما ياتي معدلة ٥٨٫٧ في المائة لانكلترا واملاكها ٥٫٠ ا للصين وهونك كونك و١٠٫٢ لفرنسا و٧ للولايات المتحدة الامركانية و٥ لالمانيا وللبلجيك و٤٫٣ السويسرا وللبلدان الأخر. هذا معدل الوارد الى اليابان واما الصادر منها الى سواها فهو معدل كما ياتي: الى الولايات المتحدة الامركانية ٤٦ في المائة والى فرنسا ٣٠ والى الصين وهونك كونك ٢١ والى انكلترا وملحقاتها ٨ والى ايطاليا ٣ وباقي البلدان ١

طول العمر

ورد في البشير

يوجد في اوربا اليوم ١٠٨٫٣ من البشر بين ٢٤٣ مليونًا من النسمات بلغوا سن المائة سنة ١٨٦٤ من النساء و١٨٤٤ من الرجال والستينيون والسبعينيون والثمانيون اكثر بفرنسا من امثالهم في باقي البلدان. اما الذين بلغوا مائة عام من عمرهم فاقل منهم في باقي امصار اوربا ما عدا بلجيكا والدانمرك وسويسرا وقد قلت الشيخوخة الهرمة بفرنسا وكثرت المتوسطة ولذا قلّ اصحاب المائة عام وكثر اولو السبعين والثمانين

وجميع الذين بلغوا مائة عام يعزون طول عمرهم الى القناعة والتزهد والاخلاق المرتبة والارث عن السلف وعدم الانفعالات النفسانية الشديدة والشغل السليم من الاذى او الى العيشة في الخلاء واشترطوا لطول العمر الشغل وترتيب المعيشة فاذا لم يبلغ بهما الانسان الى المائة من عمره فلا يبكته ضميره على انه عمل ما يمنعه من البلوغ الى هذه السن ولا يحصى بين الذين قيل فيهم انهم لا يموتون موتًا بل ينتحرون

وقد شهد التقويم بصحة هذا الاشتراط على طول العمر ومن شواهد الامتحان هو ان العلماء والقسوس والحراثين هم الذين يدركون اطول الاعمار بين البشر فالموسيو فيكتور رفو رنال في ذكره الماعًا عن حياة ميخائل شاسل اورد على وجه الاستطراد اعداد السنين التي بلغ اليها اشهر العلماء هكذا: المعلم بيوت الشهير بعلم الطبيعيات توفي عن ٨٨ عامًا وموشج وغيلوساك عن ٧٢ ولابلاس عن ٧٨ ولاجندر عن ٨١ وكاسيني عن ٨٧ وروموز عن ٧٥ وجوسيو الثلاثة عن ٧١ و٧٣ و٧٥ وفوكسون عن ٧٤ وبوفون عن ٨١ ولالند عن ٧٥ والمعلم دوماس امين الاسرار لجميع العلماء والمعلم شامرذل مدير خزنة الفنون وهما من اعلم علماء عصرنا بلغ احدهما ٨٠ عامًا والاخر ٩٥ ولم يزالا في قيد الحياة

فاجتنب اذًا ايها القارئ اللبيب الافراط في كل شيء وعليك بالاخلاق المرتبة وتنسم الهواء الصافي والاعتدال والترتيب في طريقة معيشتك وراحة ضميرك وقرة العين وطيبة القلب وترك الاكثار من العقاقير تعش باذن الله مائة عام

حجر الماس نادر الوجود

لقد كان من راي العموم ان لون الماس افريقيا لا يكون الا ضاربًا الى الاصفرار لان كل الحجارة وجدت فيها على سطح الاماكن التي تستخرج منها. اما الان فقد دحضت هذا الراي الحجارة التي وجدت في العمق ذات بياض لامع ومائل الى الزرقة واهمها حجر صار عرضة في لوندرا وهو لموسيو بورتر رودس الذي اكتشف عليه في مقلع له في افريقيا الجنوبية في ١٢ شباط سنة ١٨٨٠ فانه متناهي البياض واكبر حجر وجد في الزمن الحاضر وقد دفع بعض المتفرجين لبروه فقط ٥٠٠ ليرا انكليزية وحاولت جمعية من الجوهرية الانكليز ابتياعه بستين الف ليرا انكليزية. اما وزنه فيبلغ الان قبل تسويته وصقله ١٦٠ قيراطًا

ويؤمل انهُ بعدها لا يقل عن المائة لان قسمًا كبيرًا منهُ مصقول طبيعيًا فيخسر لذلك عند صقلهِ اقل كثيرًا مما سواهُ

حجارة تيجان ملوك فرنسا الالماسية

لقد اقيمت عمدة لفحص اللائحة المتعلقة ببيع الحجارة المذكورة انفًا فسارت العمدة الى الوزارة المالية الموضوعة الحجارة في مكان فيها تحت الارض ضمن ١٥ علبة فاقتبلها موسيو انطونين بروست وزير الفنون وهناك قدم لها الجوهرية الخواجات بابست الذين دعتهم الايضاحات اللازمة عنها٠ اما الجواهر التي لها اهمية تاريخية او صناعية وقد وضعتها العمدة وحدها فهي مولفة من النياشين المقدمة لملوك فرنسا من الملوك الاجانب وتعديل قيمتها ٣٠٠ الف فرنك وساعة قدمها حاكم الجزائر للويس الرابع عشر وقيمتها ٣ الاف فرنك ودبوس صدر حجارتهُ مصنوعة في فرنسا في القرن الذي دخلتها فيهِ هذه الصناعة وهو كدليل على تاريخ دخولها وقيمتهُ من ستين الى ٨٠ الف فرنك وسيف مرصع صنع فرنسا ايضًا وقيمتهُ ٢٥٠ الف فرنك. على ان هذه الجواهر اذ كانت اثمانها لا توازي حاليًا اهمية حفظها لم يشر الخواجات بابست على اعضاء العمدة ببيعها بل شاروا عليها ببيع الحجر الالماسي المسمى ريجان النادر وجود مثلهِ لكبر حجمهِ . فهذا الحجر كان تعديل قيمتهِ في الماضي ١٢ مليون فرنك ولا يكاد يتجاوز الان ٧٠٠ الف فرنك. اما باقي التحف التي لا اهمية تاريخية لها فتبلغ قيمتها من ١٠ الى ١٢ مليونًا ومن جملتها نطاق كان للامبراطورة اوجيني علا وسطها مرة واحدة وانفت منهُ وقيمتهُ من ٨ الى تسعمائة الف فرنك. وقد عولت العمدة على ان لا تجري امرًا قبل ان تعيد النظر مرة ثانية في تلك الحجارة عما قريب

براكين اسيا الوسطى

لقد كان من راي ذوي المعارف منذ عهد قديم وجود براكين في اسيا الوسطى ٠ وقد سلم موسيو موشكتوف السائح الروسي الشهير في ما كتبهُ سنة ١٨٧٦ دحضًا لهذا المبدإ بامكانية وجود بركان بايشان اذ قال ان الادلة الظاهرة لا تدع سبيلًا للارتياب في وجود هذا البركان ٠ واخذ من ثم يجد البحث في تركية اسيا المذكورة ويستحصل الافادات المدققة عن بايشان وكان لهُ من اكبر المسعفين على هذا العمل حاكم ولاية سامير تشنسك الذي كثيرًا ما اهتم بهذه المسالة حتى انهُ سنة ١٨٧٨ و٧٩ بعث بارسالتين لمراقبة بايشان ولكن تعذر وصولها لعلة اسباب اهمها الحرب التي ثارت بين الصين وكشغار٠ واذ كانت عزيمة موسيو موشكتوف لم تفتر ولم تنثن عن البحث تمكن هذه السنة من حل هذه المسالة العلمية المهمة المتعلقة ببايشان والبراكين في اسيا الوسطى وبت الحكم عليها كما كان برايهِ . ومؤخرًا ورد اليهِ من موسيو كوباتوفسكي رسالة برقية مفادها ان بايشان ايضًا ليس ببركان ولكن القوم ظنوهُ كذلك بسبب اشتعال الفحم المعدني هناك وهاك صورة الرسالة . ان جبل بايشان يدعى باللغة الصينية باي فان صيان وبالكشغارية زامتشينتغ وقد اكتشف عليهِ على بعد ٢٦٠ كيلومترًا من دشتا و١٦ كيلومترًا شمالي غربي كوتشا وهو واقع في وادي تكتنفهُ جبال ايليناك العظيمة حيث يلتهب الفحم المعدني منذ عهد قديم وقبالتهُ جبل كيزيل طاغ الذي انتهى فيهِ التهاب الفحم٠ وعلى جوانب زامتشينتغ كهوف ينبعث منها دخان وغاز ضارب الى الزرقة . اما الطريق من دشتا الى زامتشينتغ فهو صعب المسلك جدًا والصينيون يعتبرونهُ غير مسلوك . ومع ذلك فانهُ أُتي من هناك بحجارة مختلفة الاشكال لاجراء الامتحان

عمليًا والحكم القاطع على هذا البركان

الينابيع والانهار تحت سطح الارض

(من قلم سليم افندي البستاني)

قد مر بعض وصف دوران الماء بين الهواء والبحر واليابسة . ورايت ان البخار يتصاعد دون ان يرى الى الهواء من كل سطح ماءي ويصير في الهواء غيومًا ويرجع الى سطح الارض مطرًا وندى وسدًى وثلجًا وبردًا وملاحًا

وبالتامل في اعمال الماء في الارض نرى اهميتهُ فالبخار يصير غيمًا ثم يزول ثم يصير غيمًا . والمطر يبل الارض اليابسة يومًا فيومًا او فصلاً فنصلاً . وترى الينابيع والانهار والسواقي جارية على الدوام ولا تنفد مياهها لانها تحصل على كميات جديدة . ألا ترى الانهار تصب مياهها في البحار وقد جرى ذلك قبل ان سكن اقدم البشر على ضفاتها ولا ينفد ماؤها والبحر فيهِ مياه كثيرة جدًّا من جميع قارات الارض ومع ذلك لا يرتفع ماؤهُ فانهُ يخرج منهُ الى الهواء بخار عظيم يرجع الى الارض مطرًا معيدًا كميات الماء التي تصب في البحر . فهذه الدورة المائية انما هي من الارض كالدم من البدن فان المياه هي التي تجعلها موافقة للسكن

ولا يخفى ان للماء دخلاً عظيماً في تركيب الحيوانات والنباتات . واذا توقف دورانهُ تنقطع الارض عن ان تكون السيارة الخضراء الكثيرة السكان . فان توقفت تلك الدورة تزول الغيوم والينابيع والانهار وبيبت وجه الارض محترقًا بالنهار بشدة حرارة الشمس ومجلدًا بالليل من جرى البرد الذي ينشأ عن الاشعاع فتصير ارضًا لا حياة فيها ولا سكان

ورطوبة الهواء ترجع الى اليابسة سائلاً اي ماء او جامدًا اي ثلجًا وبردًا وجليدًا . وعلينا ان نبحث الان عن احوال الماء وهو مطر وثلج

فعند ما يبلغ المطر سطح الارض يهبط بعضهُ في التربة والباقي يجري غدرانًا وانهارًا فيرجع بها الماء الى البحر الذي تبخر منهُ في الاصل . فالماء الذي يهبط او يغوص في التربة يظن الانسان قبل التامل انهُ يبقى فيها على الدوام . ولكن اذا منع عن الغوص في الارض يؤثر امتناعه بكمية المياه التي تجري على سطح الارض . فتقل مياه الانهار والينابيع والبحيرات او تنشف . فلا بد من ان تتمكن المياه التي تغوص في الارض من ان ترجع الى سطحها . ويتم ذلك بالينابيع التي هي من المياه التي تغوص في الارض وتخرج الى السطح بتدفق فيهِ

وكل انسان يعلم ان العلاقة بين الينابيع الاعتيادية والمطر عظيمة جدًّا . فانهُ معلوم أن عند تاخر المطر او نقصان كميتهِ تقل مياه الينابيع والابار وعند ما ينهطل مطر كافٍ ترجع الى اصلها فمن الجلي ان مياهها من ماء المطر الذي غاص بين الصخور تحت سطح الارض . والينابيع التي اصل مياهها عميق تاثير التغييرات السطحية فيها اقل مما هي في الينابيع التي هي ذات اصل غير عميق لانها تجمع مياهها من فسحة تحت الارض واكثر اتساعًا منهُ فسحة الينابيع غير العميقة الاصل فنقصان المطر يبطئ تاثيرهُ فيها عن تاثيره في الينابيع الكاذبة بالقرب من المطر

وكل الصخور حتى اصلها هي ذات مسام يكثر فيها الماء . ومجاري النهيرات والانهار وقعر البحيرات والبحر هي كلها ذات شقوق تغوص فيها المياه . فمياه المطر لا تبقى في التربة ولكنها تزداد هبوطًا مارة في شقوق الصخور ومسامها . والماء يصدر ايضًا عن مياه البحيرات والانهار والبحار فانها تغوص في الصخور التي تحتها او تسقط في الشقوق حاملة معها رمالاً وغير ذلك من المواد السطحية . وعند حفر ابار عميقة في

بعض انحاء فرنسا كانت تخرج احيانًا عند خروج الماء الدفعة الاولى اوراق اشجار وغير اقسام من النبات وذلك من عمق يكاد يكون اربعمائة قدم . وكانت هذه البقايا العضوية غير جافة وظن انها حملت الى حيث غاصت مع المياه من جبال تبعد ١٥٠ ميلاً واستمرت ٣ او ٤ اشهر تسافر تحت الارض . وقد ظهرت امور تشابه تلك في اماكن اخرى فان السمك خرج احيانًا مع المياه من ثقوب عمقها ١٧٠ قدمًا وكانت تخرج حية

وينشأ عن غوص المياه بالطرق المذكورة ان تكون الصخور في بعض الاماكن ذات رطوبة على مسافات معلومة . ويستدل على وجود المياه تحت الارض في اكثر الاماكن بالماء الذي يظهر في حفر المعادن وغيرها بل في كل مكان يثقب فيه الصخر ثقبًا عميقًا . فهذه المياه الكائنة تحت الارض هي العائق الذي يحول دون اعظم الاعمال المعدنية . وقبل اختراع الآلات البخارية كان الناس يلتزمون بان ينقطعوا عن حفر معادن كثيرة بعد بلوغ عمق معلوم وذلك من جري المياه ويعبر عن ذلك باصطلاح حفرة المعادن بعرق المعدن . اما الآن فتستخدم آلات بخارية قوية جدًّا لاخراج المياه

ومن ادلة وجود المياه في كل مكان تحت الارض الابار الاعتيادية والابار الارتوازية وهي التي تخرج المياه منها بثقب الارض وتنبع المياه في ابار تحفر في اماكن لم يخطر ببال احد ان تحت سطحها ماء كما في حدود صحراء افريقية التي لا يسقط فيها مطر يستحق الذكر ولا يظن ان مياهًا تغوص فيها فان اهل تلك الاماكن يحفرون فيها ابارًا . واهالي المستعمرة الفرنسوية في الجزائر ثقبوا ابارًا ارتوازية عند حدود الصحراء الافريقية والارض المرملة بين القاهرة والسويس تظهر مياه فيها في عمق خمسين قدمًا فقط والواحات في وسط صحراء افريقية العظيمة وصحراء بلاد العرب المقفرة انما هي من الينابيع التي تخرج من تحت الارض . وفي وادي ساهاندي وغيرها من الانهار الهندية حيث لا ينهمل مطر في الصيف يمتلئ بالماء كل بئر عمقها ٣٠ او ٤٠ قدمًا . وهذا يبين ان ينابيع اقليم من الاقاليم لا تكون مياهها بالضرورة من الامطار التي تنهمل فيها او في جوارها . ولو كانت ينابيعه من مطره لما وجدنا الينابيع ومياه الابار في صحراء افريقية حيث يكاد يكون المطر منقطعًا

اما العمق الذي تنحدر المياه اليه فيتوقف على طبيعة الصخور واحوالها في كل مكان . ففي بعض الاماكن تكون المعادن عميقة جدًّا دون ان تظهر فيها مياه . وعند ثقب جبال الالب لانشاء الطريق الحديدية بين فرنسا وايطاليا كانت الصخور في عمق يزيد عن خمسة الاف قدم تحت قمة جبل ناشفة . فلا ينبغي ان نظن ان الماء في كل مكان يغوص الى عمق عظيم غير انه يغوص في بعض الاماكن الى حيث تكون الحرارة عظيمة جدًّا حتى انها تذيب الصخور والمعادن . فهذه المياه التي تنحدر الى الاعماق هي التي تخرج بخارًا كغيوم كثيفة وتؤثر تاثيرًا عظيمًا في الجبال النارية العاملة . ومن الممكن ان يضيع قسم من الماء الذي ينحدر الى الاماكن الحارة باتحاده اتحادًا كيميًّا مع اقسام الصخور الذائبة . فاذا ثبت ذلك تكون مياه الارض في تناقص من جرى هذا الاتحاد الكيمي غير انه نقصان بطيء لا يشعر به ولكنه اذا استمر ربما كان مع مرور الزمان يجعل كرتنا كرة جافة قفرة كالقمر

ان الماء الذي ينهمل على الارض يتوزع على سطحها مطرًا ومع ذلك لا يظهر في كل مكان نابعًا من الارض ولكنه يغوص تحت الارض في شقوق الصخور وكهوفها الى ان يخرج الى سطح الارض في نقط معلومة .

فماء المطر يسقط على اقليم كامل فيجتمع حالاً نهيرات وانهاراً الى ان يجري الى البحر . وهكذا المياه التي تجري تحت الارض تجتمع من فروع كثيرة وتخرج الى سطح الارض كينابيع

وربما استصعب الانسان ان يدرك كيفية صعود الماء الى السطح بعد ان يكون غاص الى الاعماق . غير انهُ لا ينبغي ان يبرح من بالنا ان الينابيع التي تنبع في سطح الارض تكون اوطأ من الارض التي تجتمع مياهها فيها لتتالف تلك الينابيع منها . ودورة الماء تحت سطح الارض تتم على احد وجهين وهما اما بالهبوط البسيط من محل اعلى الى محل اوطأ منهُ واما بالضغط المائي وهذا يكون وسيلة لخروج المياه العميقة الى سطح الارض

فالينابيع السطحية تتكون بجري المياه منحدرة متقدمة تحت الارض الى ان تبلغ نقطة تصبح وهي فيها مساوية لسطح الارض من جرى انخفاض تلك الارض . ويتم ذلك بوجود طبقة من الصخور ذات المسام الكثيرة او الشقوق القريبة من سطح الارض فينحدر الماء فيها الى طبقة لا تقدر المياه ان تغوص فيها فلا تقدران تهبط الى ما تحتها فتتقدم في الجري على سطح هذه الطبقة . فاذا كانت هذه الصخور منقسمة بوادٍ يظهر ينبوع او ينابيع عند مكان اتصال الطبقتين في جانب الواد . وكذلك المطر الذي يسقط على جبل ربما غاص الى تحت الارض وظهر كينابيع عند حضيضهِ . فهذه الينابيع تظهر بمجرد هبوط الماء وتصدر حيث يكون سطح الارض اوطأ من المجرى المائي الكائن تحت الارض . وعند انهطال مطر غزير قد يغوص ماءٌ كثير في التربة الى اقرب النهيرات دون ان ينشا عنهُ ينبوع

وحيث تجتمع المياه بين الصخور تحت الارض في المسام او في الشقوق والكهوف والمغارات بحيث تصير الصخور كبرك للمياه تحت الارض ترتفع المياه فيها الى اوطإِ الاماكن التي تقدر ان تجد فيها سبلاً للخروج فتظهر ينابيع سطحية ولا بد من ان تتصل الابار بسطح الماء تحت الارض قبل ان يظهر الماء فيها

اما الينابيع العميقة الاصل فتهبط المياه الى نقطة اوطأ من نقطة خروجها ثم ترتفع بالضغط المائي كما في الالة المعروفة بالمصاصة . فانبوبا المصاصة يكون طولهما كما تشاءُ غير انهُ لا بد من ان يكون احدهما اطول من الاخر ويكون مماسًّا للماء كافٍ لهُ ليجري الماء من الانبوب الاقصر . وهكذا يكون جرى ينبوع ذو اصل عميق فانهُ قد ينحدر الماء مئات اقدام والماء الذي يملأ المجرى المنحدر فيهِ لا ينقطع عن الجري والصعود الى السطح . واحيانًا يبلغ منتهى العمق ويكون احيانًا اعمق من سطح البحر فيجتمع الماء الى ان يلزمهُ ضغط عمود الماء وراءهُ بان يصعد في شق يمكنهُ من بلوغ سطح الارض فيظهر كفوار

ومجاري المياه تحت الارض تكون كثيرة التشعب والتفرع فان جميع الصخور تتخللها شقوق تعرف بالحلول . فالماء تحت الارض تلتزم بان تجري جريًا معوجًا مختلف الجهات . حتى انها كثيرًا ما تقرب من السطح ثم تنحدر في شقوق اخرى فتهبط ثم تصعد ثم تهبط ثم تصعد قبل ان تتمكن من بلوغ شق تقدر ان تظهر بهِ على سطح الارض

ولا بد من ان يرى المتامل في هذه الامور انهُ لا بد من ان يكون تحت سطح الارض صخور فيها مياه على الدوام ولو امكن التوصل اليها لوجدنا ماءً كثيرًا صافيًا كمياه الينابيع . ومعرفة ذلك تجعل الناس ينقبون ابارًا عميقة جدًّا تسمى الابار الارتوازية نسبة الى ولاية فرنسوية اسمها ارتواز تنقب فيها هذه الابار منذ عهد قديم . وهذه الابار تنشا عما ياتي وهو عندما تغطى طبقة صخرية ذات مسام بطبقة لا تخرقها

المياه في اقليم متسع تجتمع المياه التي تنحدر الى اسفل فوق ذلك الصخر فتتكون بركة عظيمة تحت الارض . فاذا ثقبت الطبقة العليا الخالية من المسام يرتفع الماء في الثقب حالاً كما لو كان شقاً طبيعياً . واذا كان الثقب في مكان موافق ترتفع المياه الى ما فوق سطح الارض . وتخرج المياه احياناً من هذه الثقوب بعنف حتى انها ترتفع من فوق سطح الارض ثلثين قدماً او اكثر . ففي شمالي فرنسا استخدموا قوة خروج الماء لتدوير المطاحن والات اخرى . وفي الاقليم المبنية فيه لوندرا ثقبت ابار كثيرة حتى هبطت الماء في البركة تحت الارض فان الماء الذي يصرف بهذه الابار اصبحت كميته اكثر من الماء الذي يصب في البركة

واذا رغبنا في ان نخمن كميات الماء الجارية على الدوام تحت الارض فلا ينبغي ان نبني تخميننا على ما نراه خارجاً منه بالينابيع . فالينابيع في الدنيا اكثر مما نظن فان مياهها كثيرة تصعد من اسفل الى قرب سطح الارض دون ان تظهر كينبوع فانه عندما تبلغ السطح تغوص في التربة او تجري مساوية لها . والاماكن التي تكثر فيها الخضرة تدل على هذا الامر اذا كانت لا تشرب من ماء ظاهرة . ففي هذه الاحوال يتصل الماء الى سطح الارض ولكنه لا يظهر عليه بل يغوص ثانية وياخذ في دورة جديدة تحت الارض . ولا يخفى ان هبوط المياه طبيعياً من الاماكن العالية الى الواطية يجعل قسماً كبيراً من الماء يصب في البحر بالصخور الكائنة تحت البحر وكثيراً ما نرى الينابيع ظاهرة اثناء الجزر حال كونها تكون اثناء المد تحت الماء . وقد ظهرت في اماكن كثيرة من البحر المتوسط مياه عذبة على سطح الماء بعيدة عن الشاطئ فما هي الا انهار من الماء العذب تصب تحت ماء البحر عند الشاطئ ثم ترتفع فوق الماء المالح لخفتها فتقدر المراكب ان تملأ انيتها بماء عذب من البحر المالح . ولا ريب في ان مياهها كثيرة تصب في البحر تحت مائه فلا تظهر

وبعض البلدان ليس فيها انهار ومطرها قليل فماؤها من الينابيع والابار الصناعية . وللينابيع اهمية كبرى في نفس البلاد التي تكثر فيها الامطار والانهار . فماذا يحدث يا ترى لو جرى كل ماء المطر على سطح الارض دون ان يغوص منه شيء فيها . فلو تم ذلك لما جرت الانهار والنهيرات الا عند هطل المطر . فتنشف المجاري عند انقطاع المطر . ودورة الماء تحت الارض بواسطة الينابيع تبقي الماء جارياً على سطح الارض وان انقطع المطار فيبقى سهلها نضراً رطباً

فالمطر ما لا يكاد يكون صافياً فيضاف اليه قليل من الهواء وهو ساقط وغير ذلك من المواد الكائنة فيه غير انها قليلة بالنسبة الى الماء خاصة في الاماكن البعيدة عن دخان المدن الكبيرة والمعامل . واذا فحصنا اصفى ماء الينابيع نرى انه وان كان قد غاص في الارض ماء صافياً يظهر مختلطاً بمواد مختلفة تظهر بغليان الماء فتبقى بعد تبخير الماء بالغليان في قعر الاناء الذي اغليت فيه . وتذوب بالماء فلا تؤثر في صفائه ولونه وفي الغالب لا تغير طعمه . وتكون في مياه كل ينبوع غير ان كمياتها تختلف كثيراً . وقد تكون قليلة جداً اي جزءاً واحداً في مليون جزء من الماء . وتكون في بعضها ٣٢ الفاً وسبعمائة جزء في مليون جزء من الماء وهذا يكاد يكون قدر الملح في ماء بحر المحيط

ولا بد من البحث في ثلثة امور بالنظر الى اختلاط مياه الينابيع بالمواد المذكورة وهي . اولاً . ما هي المواد التي تختلط بالماء . ثانياً . كيف تحصل المياه عليها . ثالثاً . ما هي نتيجة استغراقها الدائم بالماء

(سياتي الباقي)

تاريخ عام قديم

(من قلم سليم افندي البستاني)

على انهُ ما من ريب في ان الامة التي كانت تسمى مادية كانت يافيثية او ايرانية. وفي كتاب المواليد في سفر التكوين مادي هو ابن يافث الثالث بعد جوج وماجوج وهما الجنسان اللذان كانا في اواسط اسيا في الجهة الشمالية من مادي. وقد قال هيرودتوس المورخ ان الناس عموماً كانوا يسمون الماديين ايرانيين. فالكتّاب الارمن كانوا يسمونهم كذلك وقد ادعوا بذلك لانفسهم كما ادعاه الفرس. والظاهر ان لغتهم كانت كلغة الفرس وكذلك دينهم وملابسهم وعاداتهم حال كون الفرس كانوا زبدة الاجناس الايرانية. وكانوا يفوهون بما يثبت وحدة الجنس واصالة كما ترى في سفر دانيال الاصحاح السادس والعدد ٨ و١٢ و١٥ اذ ورد هناك ان ناموس الماديين والفرس لا يتغير

والادلة كثيرة على ان الجنس الماديّ كان منتشراً اكل الانتشار في نجاد غربي اسيا في القرون الاولى. على ان المقام يضيق دون البحث عن اثباتات ذلك. فالقبائل التي كانت تسكن تلك البلاد في اقدم الازمنة التاريخية قد ورد في التقليدات الهندية ان اهلها من البلاد الواقعة وراء الاندوس والكتابة في اثر نمرود الاسود قد ظن البعض انها تشير الى المهاجرة التي كانت لا تزال تجري في نحو سنة ٨٨٠ قبل الميلاد. وقد تقدم ان التقليدات اليونانية المتعلقة بالمملكة الاشورية جعلت نينوس فاتح مادي. وفي كتابات ملوك اشور ورد ذكر حروب مادية مع فتوحات فيها مرات كثيرة مبتدئة في القرن التاسع قبل الميلاد. على ان تلك الفتوحات كانت اعتيادياً من ذلك النوع غير الذي تقدم ذكره. وكان سرغون انجح الفاتحين لانهُ دخل مرتين بعض البلاد وبنى فيها مدناً اسكن فيها الاسرى الاسرائيليين الذين سباهم من السامرة سنة ٧١٠ قبل الميلاد. وفي كتابة في قصره العظيم في خورسآباد ان مادي هي الولاية الشرقية من مملكته. غير انهُ قد ظهران فتحهُ لها لم يكن ثابتاً بما قالهُ سنحاريب واسرحدون عنها وهو انها بلاد لم يتمكن سلفاؤهم قط من اخضاعها. فقبائل مادي لم تكن متحدة تحت حكومة واحدة كانت تنتصر تارة وتنكسر اخرى وتدفع جزية او تمتنع عن دفعها بسبب اقتدار جيرانها الاقوياء

وانتهت هذه الحال بجمع مادي تحت حكومة واحدة قوية من الامراء المحليين. وليس في الآثار الاشورية ما يدل على زمان حدوث ذلك. وليس لنا دليل غير كتابات اليونان غير الثابتة خاصة كتابات هيرودوتوس واستسياس. اما الخبر الثاني فقد رفضهُ العلماء في هذا العصر واعتبروهُ من الاختراعات التاريخية. وخبر هيرودوتوس فيهِ ما يحمل على الارتياب ببعضهِ. والمظنون انهُ خدع باكاذيب

المادبين الذين نقل عنهم اخباره . فانهُ قد قال ان عصيان مادي على اشور جرى قبل موت كوروش باكثر من ١٧٩ سنة اي سنة ٧٠٨ قبل الميلاد في نفس الزمان الذي تاخذ كتابات الاشورية المحفوظة في اثارهم تدعي اخضاع مادي لاشور. وبعد ان استرجعوا استقلالهم بقتال عنيف اختاروا ملكًا من بينهم اسمهُ ديوسس فملك ٥٣ سنة وخلفهُ فراورتس وملك ٢٢ سنة وسياكزرس وملك اربعون سنة واستياجس وملك ٣٥ سنة . وعند ذلك قلب كوروش دولتهم وملك ٢٩ سنة نهايتها سنة ٥٢٩ قبل الميلاد . فمجموع سني ملكهم جميعًا هو ١٧٩ سنة كما مر بك . وخبر ديوسس يدل على اراء يونانية وليس على اراء شرقية . وقبائل مادي السبع المنتشرة في قرى متفرقة تحملت اثقال الاختلال الى ان سيقوا بشهرة ديوسس بالعدل الى ان يجعلوهُ حكمًا يقضي بينهم . وبعد ان ارجع الراحة والانتظام اعتزل في قريتهِ عالمًا ان قومهُ يفتقدونهُ . فرجع الاختلال ورات القبائل ان احوالها لا تصلح الا باختيار ملك فاختاروا ديوسس . فاخذ في انشاء سلطة مستبدة وكان يدبر البلاد في قاعدتهِ الجديدة اكباتانا والزم المادبين بان ينقلوا مساكنهم اليها . وكانت هذه المدينة مبنية على تل ضمن سبعة اسوار وكان القصر في التلة الوسطى وكان يعيش فيها منفردًا عن الناس يدبر الاعمال بواسطة جواسيس ومخبرين وعرضحالات واوامر مكتوبة . وقد راى المدققون بهذه الاخبار وصفًا يونانيًا متضمنًا اراء يونانية عوضًا عن ان يتضمن وصف الواقع . والريب قد لحق ايضًا باخبار فراورتس الذي ينسب اليهِ فتح فارس . وربما كان الاسم صحيحًا ولكنهُ ربما كان قد سمي بهِ خطأً الملك المذكور مع انهُ ربما كان اسم المادي الذي عصا على داريوس هستاسبس وانشا مملكة مستقلة مدة في مادي . اما في التقليدات فقد ورد انهُ قام بفتوحات عظيمة الى ان قتل في قتال الاشوريين . وفي اثار اشور المعاصرة لهُ ما يبين ان اعظم اشغال الملك اشور بانبال كانت الصيد في سوزيانا

والظاهر ان سياتروس كان مؤسس المملكة المادية الحقيقي في نحو سنة ٦٣٢ قبل الميلاد . وقد ورد في خبر تقليدي يوناني سابق لخبر هيرودوتوس انهُ موسس الدولة المادية . وفي الكتابة المهمة في اثار داريوس تكرار ذكر العصاة الذين تاصلوا من سياكزرس . وقد قال العالم لارنسون انهُ باثبات ذلك تتقرب المملكة بالمشابهة من سائر الممالك الشرقية . فعوضًا عن ان تكون قد تقدمت بالتدريج كما قال هيرودوتوس تكون قد برزت بغتة بقوتها الكاملة فبلغت معظم قوتها بسرعة وانحطت بالسرعة نفسها . وسياكزرس ككوروش واطيلا وجنكزخان وتيمور وغيرهم من الفاتحين الشرقيين وقد خرج من مركز غير معروف وسار في مقدمة جيوشهِ التي لا تدفع . ودمر كل ما كان يصادف وانشا بسرعة مملكة عظيمة غير انها لم تكن موسسة على اساس وطيد فما لبثت ان سقطت فاصل هذه المملكة ونموها لا يعرفان الا بالاخبار القليلة التي هي في يدنا . وليس من المحقق انها نشات في الاصل في مادي ولا ان سياكزرس ليس هو مقدمة جيش ايراني جاء من الشرق ووضع اساس امة ايرانية فيها مع ان سكانها كانوا قبائل تورانية متفرقة

ولا ريب في ان زمان سياكزرس امتاز بحركة عظيمة بين الشعوب التورانية . وقد ورد في تاريخ هيرودتوس ان قبائل سميريا الذين كانوا يسكنون في شمالي استار والبحر الاسود (استار هو الطونة او الدانوب) ضايقوا بتقدمهم السيثيين من اواسط اسيا ودخلوا اسيا الصغرى بانقلاب عظيم حيث توطنت بعض قبائلهم . اما السيثيون فدخلوا الجهات

العليا من اسيا بطريق مادي فاجتازوا البلاد بعد التجول فيها وقطعوا جبال زغروس الى البلاد الواقعة بين النهرين اي العراق وبلغوا تخوم مصر بقطع سورية ولم تنج مصر الا بهدايا بسياتيخوس الثمينة واستمروا متسلطين على غربي اسيا ٢٨ سنة الى ان طردهم سياكزرس . ولا لزوم لان نبحث عما اظهر مبالغات هذه الاخبار وجعل المورخين يرتابون في تفاصيلها الابتدائية . اما المهم عندنا فهو ان سياكزرس لم يتمكن من تاسيس مملكته الجديدة في مادي الا بعد قتال عنيف انتشبت نيرانه بين الامم السيثية والايرانية . وعندنا ادلة كثيرة تبين انهما اشتركتا في نجاد مادي . وكان التقدم للسيثيين حال كون الايرانيين كانوا يزدادون عددًا وقوةً بورود المهاجرين من الشرق . والظاهر انه حدث بعد ذلك حركة عظيمة في اواسط اسيا التي نشأ عنها تدفق الامم التورانية قرن بعد قرن وحملها على الجنوب . فباجتهاد مادي المتجدد لدفع هذه الحملة الجديدة فاز الجنس الايراني واسس مملكة مادي . وربما كان من نتائج انتصارهم دفع قوم من السيثيين المطرودين والزامهم باجتياز جبل زغروس وكان ذلك ضربة جديدة اصابت قوة اشور الساقطة . فما هو حقيقي من اخبار تقدمهم غربًا لا نقدر ان نعلمه

وقد قال مستر كروت عن تفاصيل الغارات التي شنها السمرون والسيثيون اننا نعرف شيئًا قليلاً من حقائقها على انها تستحق الذكر لانها الحملة الاولى التي وقعت على اسيا واوربا المتمدنتين بغارات التتر وهي الحملة الاولى المعروفة تاريخيًا . فاننا نرى الهون والافار والبلغار والمجر والاتراك والمغول والتتر وغيرهم يكررون في قرون تابعة الحملات المذكورة ويبدون سلطات اثبت من البلايا التي نشأت عن حملات السيثيين اثناء ملك سياكزرس واقل تخريبًا منها

ولما كان الايرانيون الماديون قد تقاسموا هم والسيثيون ملكية الاقطار الواقعة وراء دجلة وكانوا قد حاربوهم طويلاً كنا لا نعجب من ان نراهم يشابهونهم في الانتظام العسكري . فكانوا فرسانًا اقوياء في رمي السهام شديدي العزم وكانوا متهيئين لان يقوموا بالفتوحات تحت قيادة سياكزرس . ويقال انه قسم عساكرهم غير المنظمة الى عدة فرق من الفرسان والرماة والرماحة . وقام بعملين عظيمين وهما توسيع مملكته غربًا الى نجاد ارمينية الجنوبية واسيا الصغرى الى نهر هالس وهدم نينوى والمملكة الاشورية

وقد ترك هيرودوتوس هذه الحوادث دون ان يبين تاريخها المتتابع وما من سبيل الى معرفتها من جهة اخرى . وربما كان قد جعل التقدم للانتقام من مملكة اشور الضعيفة لانها حملت في زمان قوتها حملات كثيرة على مادي ويثبت بانتصار فاصل استقلال مادي . والظاهر ان المباحث التاريخية الاثرية الاخيرة قد نجحت في معرفة سنة تسليم نينوى وهي سنة ٦٢٥ قبل الميلاد . وقد تقدم ذكر القيام بتلك النصرة باتحاد سياكزرس مع البابليين . ونشا عن ذلك تجديد استقلال بابل تحت دولة نابوبلاصر مع ترك ميدان الغرب لفتوحاتها وكل القسم العالي من البلاد الواقعة بين النهرين اضيف الى مملكة مادي . وهكذا صار انشاء مملكتين عظيمتين في غربي اسيا وكانت مملكة مادي اقواها وبابل اكثرها تمدنًا واتقانًا . وكان لكل منهما ميدان كاف لفتوحاتها فكانتا قادرتين على تاجيل الخصام الناشىء عن التسابق الى النفوذ

وفي اثناء ذلك صار انشاء مملكة ثالثة في اسيا الصغرى في اقصى الجهة الغربية وكانت تقترب من بلوغ نهاية قوتها في زمان سقوط نينوى

كانت مملكة ليديا العظيمة وهي التي وقعت الحرب بينها وبين سيا كزرس بتقدمه فاتحًا في الجهة الغربية. وبمراجعة تاريخ هذه المملكة السابق ننتقل الى بحر آجه فننكشف لدينا امم اوربا المشهورة

ان شبه جزيرة اسيا الصغرى مهم من جهة الطبيعة ومن جهة الاجناس · فهو كاسيا مولف من نجد متوسط عظيم فيه سلسلتا جبال اوليتان ممتدتان من الشرق الى الغرب وهما كالة لسلاسل القارّة كلها المتوسطة والجنوبية . وهي كاوربا محاطة بالبحر من كل جهة خلا الشرق وسواحله وفي الغرب موافقة جدًا للاعمال البحرية والتجارية . وهي بين القارتين المذكورتين لا يفصلها عن افريقية الا البحر المتوسط . وكانت قبرص كاسكفة واقعة بينهما لتسهيل المسير حال كونها متصلة من الجهة البرية بمهد الجنس البشري فهي في مركز الامم العظمى التي انتشرت في الارض . فنشا عن هذا المركز اختلاط الشعوب وهي متداخلة تداخلاً يجعل تمييز بعضها عن البعض الاخر اصعب من تمييز سائر شعوب الارض القديمة . فذكر هيرودوتس لاسماء الامم التي كانت ساكنة وراء النهر كاف لان يخيف الباحث عن اجناس البشر. وتقسيم تلك البلاد بعد ذلك الى اقسام مختلفة لم يوضح الحال . غير ان فيها علة للتمييز مهمة جدًا وهي نهر هاليس الذي يفصل البلاد كلها دون انتظام الى قسم شرقي وآخر غربي فانه كان الفاصل الواقع بين الجنس السامي والجنس اليافثي . فالشرقي كان فيه اهالي كبادوكية وهم السريان وفي الغربي قبائل عديدة . وفي الساحل الجنوبي كان اهالي بمفيلية وكيليكية مفصولين عن باقي الاجناس بسلسلة جبال طوروس · والظاهر انهم كانوا من الجنس السامي مخلوطين بدم حامي · ولا نقدر ان نتتبع بالتفصيل ما يظهر اتصال بعض هذه القبائل بالبعض الاخر

من التقليدات واللغات والعادات ويظهر اتصالها ايضًا بشعوب اوربا · وكفانا ان نقول ان الامم التي كانت ساكنة في الساحل الشمالي وفي الشمالي الغربي الى نهر هرموس كالبا وفلاغونيا والبيثينية والميزة والثوكرية والفرجية وغيرها من القبائل التي هي اقل اهمية منها كانت قريبة من قبيلة تراقة في اوربا وتوطدت هذه الصلة بالمهاجرة من الطرفين · والزاوية الجنوبية الغربية في جنوبي ميساندر كانت مركز الكاريين والليليجيين الذين انتشروا ايضًا في جزائر آجه . وكان بين الهرمس ومياندر الليديون والظاهر انها كانت من اقدم الامم في اسيا الصغرى ولها علاقة بالبلاسجية الذين كانوا اقدم الامم في البلاد اليونانية وايطاليا وفي التقليدات القديمة جدًا ان قبيلة اتروسكة وهي التي فتحت ايطاليا وتغلبوا على البلاسجية انما هي مستعمرة من ليديا · فالكاريون والليديون والميسيون حافظوا على ما يدل على انهم من اصل واحد وهو تقديم الذبائح للمعبود جوف المختص بالكاريين في ميلازا · اما الليسيون فسياتي ذكرهم

واقدم اخبار هذه الامم المختلطة بالخرافات تدل على انه كانت لهم ممالك محلية كالتي في فرجية وعلى انه نبغ فيها غورديوس الذي كانت عقدته المشهورة ذات قوة تعود على اسيا بالتقييد ونبغ ايضًا ميادس ويظن انه من العظماء التاريخيين . ونرى اشعار اوميروس التي عظمت تروادة وجعلت حربًا محلية من اشهر الحروب المذكورة في تواريخ العالم ما يدل على مملكة صغيرة بالنسبة الى الممالك العظمى التي مر ذكرها ولكنها كبيرة بالنسبة الى ممالك اخرى وقد تضمنت اكثر الامة التراقية التي كانت ساكنة على جانبي هلسبونت . واذا صرفنا النظر عن الاشعار وبحثنا في التاريخ نرى ان المملكة الاولى العظمى

التي قامت في اسيا الصغرى انشانها امة لم يعرف اوميروس اسمها التاريخي ولا اسم قاعدتها فانهُ لم يذكر سادر بس ولكنهُ ذكر الاماكن التي تجاور جبل تمولوس وبحيرة جيجا وذكر اهالي ليديا باسم مايونيا

ولبلاد ليديا ينابيع ثروة مهمة في اودية هرمس وكاستار ومايندار الخصبة وفي كنوزها المعدنية · والاكتشافات الجديدة في اقطار اخرى من الدنيا تمكننا من ادراك كنه الحكايات المتعلقة بالرمال الذهبية في باكتولوس مع ان كثيرين كانوا يحسبونها حكايات كاذبة حتى الذين كانوا حاملين نقوداً مضروبة من ذهبها . وكان لاهالي ليديا معادن بالقرب من برغاموس وكان اليونان القدماء يظنون انهم الشعب الاول الذي ضرب النقود الذهبية والفضية وقاموا بتجارة المال

اما اصل المملكة الليدية فقد ضاع خبره في وسط بحر من الحكايات الخرافية . واختلطوا باليونان لانهم مروا بعصبات المهاجرين اليونان الذين نقلوا الموسيقى من الليديين والفرجيين ونقلوا عنهم خرافات وطنهم الجديد . ومنها ان مانس بن جوف هو الملك الاول الذي صار الانتقال بهِ من حكم المعبودات الى حكم البشر وترى ذكر ذلك تكرارًا في التاريخ الخرافي . واولاده اساليس والتس وليدوس وترسنوس هم ابطال اسيا الصغرى من النسل الملكي من ابادة ليديا واتروريا التي يظن انها كانت مستعمرة من مستعمراتها . ويظن ان تورهيبوس الذي قال المؤرخ اكزانثوس انهُ شقيق ليدبوس هو اسم بقية الاهالي القدماء البيلازجيين الذين سكنوا في القاطعة المنفصلة التي هي ليديا تورهيبيا . وكانوا يتكلمون بلغة هي غير لغة جيرانهم

وبعد هولاء دولة الهيراكليوس الذي يقال ان ٢٢ ملكًا من ملوكهم حكموا ٥٠٥ سنين . فاسماء الملوك الخمسة الاولين هي اغرون وهرقيل والكابوس وبلوس ونينوس . وهذه الاسماء كافية لان تظهر ان خبر هذه الدولة خرافي وان اخبارهم مختلطة بالخرافات اليونانية والشرقية . وقد قال العالم رالنسون ان هذا الخبر اختراع ليدي يرغب في ان يعظم ملوك بلاده القدماء بالادعاء ان لهم علاقة باعظم الابطال في اسيا وفي البلاد اليونانية . وفي نهاية تلك الدولة نرى ان الاخبار لا تزال ضمن دائرة الاخبار الشعرية غير الصحيحة . على انهُ ربما كان الاشخاص الذين ذكروا فيها اشخاصًا تاريخيين . وقد نقل هيرودوتس خبرًا ببساطة لا مزيد عليها متعلقًا بكاندولس اخر الملوك . اذ قال انهُ تصرف تصرف رجل حكمت عليهِ المعبودات بالهلاك فارتكب حماقة الاصرار على ان يري زوجتهُ عريانة لتابعهِ جيجس . فاكتشفت الملكة هذه الاهانة وقالت لجيجس انهُ لا بد من ان يقتل او ان يقتل كاندولوس الملك زوجها ويخلفهُ في عرشهِ والاقتران بها . فاختار قتل الملك فقتلهُ وانتهت بهِ دولة هيراكليوس واسس دولة المرماند . وقد قال هيرودوتوس انهُ نقل هذه الحكاية عن الشاعر ارشلوخوس من باروس الذي نبغ في نحو زمان جيجس . اما بلاطو فقد كتب غير ذلك اذ قال ان جيجس كان احد رعاة ملك ليديا فحصل باعجوبة على خاتم يجعل لابسهُ غير منظور . فاتصل بالملكة وعقد موامرة معها على قتل الملك والاستواء على عرش الملك ولم يتم هذا التغيير دون مقاومة . ويقال انهُ انتشبت حرب فعلاً بحكم المعبود في هيكل دلفي وانتشر خبرها في اسيا بواسطة اهالي المستعمرات اليونانية . وربما كان اصل الخبر تاريخيًا فحدثت ثورة كالثورات التي كثيرًا ما نشأت عن اعمال النساء في الشرق

وتغير حكم المعبود بالهدية الاولى التي كان يقدمها ملوك الرماند لهيكل معبود بيثيا . ويقال انهُ

تنبأ بان قصاص جيجن يكون بانقراض دولته في ايام خلفه الخامس. وقيل ان خلفاءهُ هم ارديس وساريانس والياتس وكروسوس هم اربعة وهو اولهم الخامس. وقد قال هيرودوتوس ان دولتهم ثبتت ١٧٠ سنة. غير انهُ قد وقع ريب من جهة زمان نهاية هذه الدولة فالتواريخ السابقة كلها متوقفة عليهِ. وقد بحث العالم رالنسون بحثًا مدققًا عن هذا الامر وابان ان نهاية هذه الدولة كان ٨ سنوات قبل الزمان الذي كان مقررًا عند المؤرخين

فالدولة الجديدة عولت منذ البداية على سياسة عدوانية بالنظر الى جيرانها في الغرب والشرق. وصارت المملكة الليدية بالتدريج مملكة عظيمة عمت كل اسيا الصغرى في غربي نهر هالس. وابتدأ جيجس بالتعدي على اهالي المستعمرات اليونانية الذين قد تبين انهم كانوا عائشين بسلام في السواحل الغربية التي تغلب عليها كروسوس وجعلهم دولة تدفع لهُ جزية ومهد بذلك السبل لامتداد المملكة الفارسية الى سواحل بحر اجه. وقام كروستوس بفتوحات في داخلية اسيا الصغرى فضم الى مملكتهِ جميع القبائل الساكنة في الجهة الغربية من نهر هالس خلا قبيلة ليسيا وكيليكيا ولا ريب في ان جبل طوروس كان الحاجز الذي حماها من الفتوحات. غير ان هذه الفتوحات عرضت دونها موانع بحادثين لهما اهمية في تاريخ العالم العام

ففي ايام الملك اردس تخربت اسيا الصغرى بحملات امة سميرة وهي امة جاءت دون ريب من البلاد المسماة الان اوكرة في شمالي البحر الاسود بين الطونة وبحر ازوف واسمها لا يزال محفوظًا في خربات اسكي كريم وهي سميربوم القديمة المسماة الان القرم. وربما كانت قد طردت من تلك الجهة بحركة عظمى قام بها السيثيون من اواسط اسيا كالحركة التي دفعت بعد ذلك ببرهة قصيرة شعوبًا كثيرة على مادي. والظاهر ان اقوامًا من امة سميرة دخلت اسيا الصغرى قبل ذلك مع قبائل من تراقة بطريق الهلسبونت والبوسبوروس. اما في الزمان المذكور فسار شعب غفير حول شاطئ البحر الاسود عند حضيض القوقاسوس ودخلت البلاد من الجهة الشمالية الشرقية وغطت سطحها. حتى انها دخلت ارض طوروس غير انها دفعتها بصدمات الكيليكيين الجبليين بعد ان قتل كثيرون منها. وشعر بعظم مضارها في وادي ايونيا وليديا فانها احرقت هيكل ارتمس العظيم في افسوس ومدينة ساردس القاعدة خلا قلعتها. ومن طبيعة الشعوب البربرية التي هي كهذه الشعوب ان تبذل قوتها الاصلية بكسل تابع وتوغل في الملذات. وقد اثبت سقوط امة السميرة بتلك الاسباب في زمن الملك سادياتس بن اردس برجوعهِ الى حصر مليتوس في نحو سنة ٦٢١ قبل الميلاد. ثم طردت بقوة الياتس. ومع ذلك حافظت على بعض مراكز في البلاد اهمها كانت سينوب على شاطئ البحر الاسود. وتاريخ دخولها وخروجها غير محقق. والظاهر انها دخلت في اوائل ملك ارديس وخرجت في اواخر ملك الياتس

ويقال ان مملكة مادي حمل عليها السيثيون كما حملوا على الاماكن التي تقدم ذكرها وكانت هذه الحملة بداية العدوان الذي وقع بين ليديا ومادي. وفرَّ قوم من البدو المكسورين من مظالم سياكزرس والتجأوا الى ملك ليديا. فامتنع عن تسليمهم الى المتغلب عليهم فنشأت حرب عن ذلك استمرت ست سنوات وفاز بها الفريقان ولم تنتهِ الا بحادث جوي فان الشمس كسفت وقتال عظيم مضطرم النيران فوقع الرعب في قلب الجيشين فانقطعا عن

(سيأتي الباقي)

رواية أنيس

(من قلم نعمان افندي القساطلي الدمشقي)

وكاملة فانني اصرف اوقاتي عند الفراغ معهم وليس لي اتصالات كتابية الا مع لطيفة وناظرة المدرسة اللتين لم تزالا حتى الان تشتركان معي بالحاسيات اشتراكًا يجعلني مديونة لهما الى الابد . اما والدي فبعد ان حنق عليَّ مدة اربع سنين لانني ابيت شاكرًا وتركت وطني عاد راضيًا عني بعد ان خسرهُ شاكر مبلغًا من النقود ومدحني لاجل رفضي ذلك الشاب البربري الذي عمل بكل اجتهاده على اهلاك اخي ايضًا وقد رتب لي والدي مبلغًا من النقود يبعث لي به وقال لو بقي اديب لجعلتك نصيبًا له عن طيب خاطر ولكن يظهر ان طالعك بين سعد ونحس فتخلصك من شاكر سعد ومقاومتنا اديبًا نحس ثم قال اننا اخبرنا ما نسب لاديب فوجدناه افتراء وكذبًا وسببهُ شاكر وكان عدم تروينا باعثًا على خسرانك نصيبًا اخترتِه لنفسك فكنا مميتين لك فلزم لك الحق علينا وبعد ان صممنا على قطع ارثك اوجبناه علينا لان لا اثم لك وعينًا لك مرتبًا شهريًا لانك تستحقين ذلك فهذا ما كان من جهة والدي بعد غيابك

اما انا فلم ازل على حبك واقصد ان اتصبر بعدك غير انني لا اقدر ان البث على الصبر مدة طويلة فاعود للتاوه كلما جن الظلام

اذا لم اطق صبرًا رجعت الى الشكوى
وناديت تحت الليل يا سامع النجوى
وامطرت صحن الخد غيثًا من البكا
على كبدٍ حرّى لتروى فما تروى

وتراني بعد ان طال غيابك احاول كتم الشكوى ولكن لا البث ان ارى في جسمي ضعفًا فاشكو جور الزمان اما لفاضلة او لكاملة قسرًا عن ارادتي وذلك من شدة ما في نفسي

شكوتُ وما الشكوى لمثليَ عادة
ولكن تفيض الكاس عند امتلائها

والحاصل ان حالي بعدك عدم وحبي في مزيد فحث على عجل ولا تجعل للبعاد سبيلاً بعد ان صار بالامكان صرم حباله. ولك مني في الختام الف تحية تعبق كالمسك وتأكد ان قلبي لك وانت مليكة حيثما كنت لانني محبتك الامينة فاهمة

ثم طوت الرسالة وسلمتها للرجل وقالت ارجوك ان تخبرنا عن اديب شفاهًا ما تعلمهُ عنهُ فقال يا سيدة انني لم اعرف اديبًا شخصيًا فقالت ومن اعطاك رسالة فقال انني منذ اربع سنين كنت في احدى المدن الاجنبية وهناك رايت صديقًا لي فقال اكلفك يا صديقي بارسال هذه الرسالة مع احد السياح الى البلاد الفلانية فقلت لهُ انا متوجه الى تلك البلاد فقال اذًا ارجوك ان تسلمها لمن هي لها يدًا بيد واذا انيت بجوابها ابعثهُ لي الى بلادي فانا اسلمهُ لصاحبهِ فقلت

امرك سيدي واخذت الرسالة ووضعتها بين اوراقي وبعد ايام قليلة بدأت في سياحتي فصادفت من الاهوال ما ذهب بجانب عظيم من وقتي وبعد ان نجوت وفزت بالسلامة وكان قد مضى عليَّ سنون وقعت بيد اللصوص فاسروني واخذوا ما معي وطلبوا مني فدية مبلغاً عظيماً واذ لم اقدر ان ادفع المطلوب في ذلك الوقت لعدم وجود واسطة بقيت عدهم سنة في عذاب الهون في نهايتها اسر رجل اخر من بلادي وتخلصنا معاً بواسطة الفرار من ذلك الاسر وقد اخذ كل منا جزدان اوراق لان اللصوص ابوا ان يسلبوا اوراق البنكا لان شرطهم كان ان لا يقبلوا ورقاً بل ان ما ياخذونه من اسراهم امتعة ونقود فقط . وبعد ان صرفنا نحو اربعة اشهر تائهين وصلنا لمدينة فبعنا بعض اوراقنا المالية واخذنا مهمات للسفر واستانفنا سفرنا واكملنا سياحتنا ولما وصلت هذه المدينة سالت عنك واتيتك بالرسالة التي يظهر لي انها من محب لك فبهتت فاطمة وجميع الحضور من حديث الرجل وقالت فاطمة في نفسها الظاهر ان كل من دخل بخدمة لنا حل عليه شيء من مصابنا فما اعظم درجة شقائنا ثم قالت للرجل ومن اربع سنين اخذت الرسالة من صاحبك فقال نعم راجعي التاريخ فراجعته فوجدت الامر كذلك فبكت وقالت آوّاه ومن يعلم ما صار اليه حبيبي في هذه المدة ثم اخذت قرطاساً وكتبت ملحقاً لرسالتها نصه

يا حبيبي اديب

انني من شدة فرحي عندما رايت رسالتك لم انتبه لتاريخها الذي تقادم عهده فلذلك احرر لك هذه في العجلة زيادة لاعلمك بان مصائبنا قد تبعت حامل الرسالة ايضاً وهذا من العجائب وثانياً انبئك انه مهما طالت ايام الفراق فانا انا ورجائي ان لا تظن ان تاخر ورود الجواب عليك نشا عن فاطمة بل عن تاخر ورود الرسالة عليها استودعك الله سبحانه وارجوه ان يحفظك لمحبتك الامينة فاطمة

فاخذ الرجل الرسالة من فاطمة بعد ان اوصته بايصالها فوعدها بذلك ولو تكلف اعظم المشاق واشد الاتعاب وانصرف مودعاً اياها ومستغرباً جميع ما راى وبعد ان انصرف ذهبت فاطمة لحجرتها والقت نفسها على سريرها واخذت تراجع رسالة محبوبها الطويلة واما فاضلة وانيسة فجلستا تتحدثان بغرابة ما رانا وحقاً انه من الاشياء الباعثة على الغرابة ثم انصرفت كل من المدعوات الى بيتها بيد ان انيسة لما انها محبة كانت تفتكر اكثر بامور فاطمة ومع ذلك لم تنقطع عن التعجب من احتمال اديب ما احتمل لاجل فاطمة وزاد تعجبها عند ما كانت تراجع امانته وامانة فاطمة

وكان لانيسة شاب من الانسباء قد عاد من سفر طويل فذهبت انيسة مع والدها ووالدتها للسلام عليه بحسب العوائد في تلك المدينة وكان اسم ذلك الشاب لائماً فلما راى انيسة ادهشه جمالها الذي صارت اليه فاخذ ينظر اليها باتصال دون الحاضرين وهي لم تهتم به اهتمامه بها ولم تعره جانب المودة الزائدة اولاً لانه لا علاقة له معها ثانياً لان افكارها كانت مشغلة بمحبها انيس وكان من قواعدها ان لا تهتم بسواه فحنق من ذلك واسمعها كلاماً ملآن من التهكم فقبلته بشكر على انه اذ راى صبرها وعدم نفوذ تهكمه زاد كلامه قساوة فقالت سيدي انني لم اسر برجوعك الى ديارك سالماً وما جئت الا لاهنيك بالسلامة فلذلك لا اريد ان اجيب على كلامك الذي تسمعني اياه فارجوك والحالة هذه ان تقصر فانني لا احب ان اسمع منك ما يكدرني فانت شاب نسب الى التهذيب والاداب فلا تضيع الظنون بك في اليوم الاول من تشريفك فخجل من كلامها وصمت

على انهُ سكت سكوت الكاظم الغيظ لانهُ صار في قلبهِ حزازات واقتصر ان يقول يا سيدة انني اعرف بالفراسة ثم شغل حديثهُ بشيءٍ اخر لكي لا يلحظ عليهِ احد من الحضور في ذلك المحفل وعند انقضاء الزيارة توجهت انيسة الى بيتها غير عالمة ما اكمن لاثم في ضميرهِ

وبعد اربعة ايام بينما كانت انيسة في حديقة مجاورة تتنسم نسيم الصباح وفد عليها لاثم وقال لقد اسمعتني كلامًا اثر فيَّ وخشيت ان اجيبك عنهُ فالآن ارى فرصة للجواب اقوم بها باخذ الثار فيا انيسة انك لفتاة لا تستحق الرعاية لانك مخالفة قواعد الاداب وما ذلك الا لان اغراض نفسك اعمت بصرك وبصيرتك فصرت لا ترين ولا تعقلين فيحق لي توبيخك لان افكارك سيئة وقد تاكدت فيك السوء بالفراسة فارجعي عن غيك والا اذقتك من العذاب فبهتت انيسة من هذا الكلام الذي لم تكن تنتظرهُ وقالت سيدي ان ما جئت بهِ تواخذ عليهِ بعدل لانهُ لا يحق لك ان تنسبني لما نسبتني اليهِ ولولا حقوق القرابة لرايت جزاء جسارتك فباي لسان تقول انك ظننت فيَّ السوء وباي جسارة تهينني فسمع كلامها وقد اشعل غضبهُ بنيران الغيظ الشديد وقال ان ما قلتهُ حق ومهما قلت اقول لك ان ذات القربى تدعوني لاوبخك فقالت وعلى ما توبخني وفي اي وقت كنت مودبًا فاجابها الا انني اوبخك بارادتي ولست مكلفًا ان اتيك ببرهان ويكفيني ان اقنع نفسي باصابتي بتوبيخك سوء ظني بك فانهُ يلوح لي انك فتاة مصروعة بالحب وهذ شيمة تمس الفتاة ولا يحق للفتاة مهما كانت ان تحب فاجابتهُ بكل هدوء ان ما قلتهُ لا جواب عندي لهُ لان الاخذ والرد يسوق لاشياء تكدر كل منا فاقصر ما عندك فانا لذاتي ولي اولياء احق منك وهم ابصر منك باموري

وتهم في الوقت الذي تهمك فلا تكن معترضًا ويكفي ان تعرف ان لكل انسان شانًا فقال نعم لكل شان ولكن يجب على الاخرين ان يعرفوا شانهُ فقالت لا يجب ولكن اذا اراد يكون فضلاً منهُ والا فكلٌّ شانهُ لنفسهِ فسمع مقالها وخرَّ راسهُ وانصرف وفي نواياه مكنونات

وكان هذا الشاب لئيماً ومن الشبان الذين فعل بهم الطيش المدرسي الذي يرافق الشبان الذين يدخلون المدارس ويدرسون مبادىء بعض العلوم وينسون تهذيب ذواتهم حال كونهم لو علموا ان العلم انما وضع للحصول على تلطيف الاخلاق وتهذيب الطباع لا لازدياد عنصر الشراسة والطيش والكبرياء والتعظم لا راحوا العالم وكانوا بركة للاخرين ومصباح نفع لجيرانهم واصحابهم ولو رام الفاحص التوصل لاسباب هذا المبدإ الردي الذي ينمو بكثيرين من تلامذة المدارس لراٰه ينشأ عن تقصير بعض المدارس في تعليم التلامذة مبادىء تهذيب الاخلاق وتلطيف الطباع واذا قال قائل ان العلم يكفي لذلك ناداه لسان الحال ان العلم يكفي لو كان كاملاً وكمال العلم في بابين وهما باب الاداب العمومية وباب تلطيف الاخلاق وبدونهما العلم قلما يهذب فان العلم انما يفتح العقل ولكن لا يزيد الشرس الا شراسة اذا فقد ما يعلم الانسان قدر نفسهِ ويهذب اخلاقهُ فاذا علم احد الاصول الهندسية مثلاً فهل تفيده هذه في الاداب شيئًا لا لعمري فعلى اصحاب المدارس ان يسعوا في تهذيب اخلاق التلامذة وتلطيفها قبل ان يوسعوا دائرة عقولهم في غير ذلك من العلوم فاذا فعلوا ذلك ارضوا الله والناس وكفوا عن العالم شر المتعلمين الذين لم تهذب طباعهم ولا بذل الاهتمام في تلطيف خشونتهم الطبيعية وقد يحدث في بعض الاحيان ان المدرس يدرس المبادىء الحسنة باجمعها

في المدرسة. على انهُ يغفل عن مدرسة حيث التلامذة التي تنشر تعاليمها بين الاولاد فتجعل درس المدرستين الادبي يذهب سدًى فيجب على نظار المدارس الانتباه لذلك لان قلع هذه الجراثيم الخبيثة من بين التلامذة يحسب من اعظم واجباتهم واذا تغاضوا يذمون ويضحى اسمهم غير معتبر فيخسرون بعد ان يكونوا قد صرفوا معظم ايامهم في سبيل خدمة العموم ليكسبوا الثناء والشكران ويروا انعامهم نامية آتية بالثمار

ولما ذهب لثيم عن انيسة اخذ يفكر بنفسه كيف يدبر طريقة ينصر بها خصمه فلم يجد فذهب الى احد اصدقائهِ وكان اشد شرًّا منهُ واعلمهُ بما صمم عليهِ فاشار عليهِ بطرق كثيرة على انهُ لم يقبل شيئًا منها لان افكاره كانت رديئة وافكار صديقهِ مثلهُ فظن كل سوء برفيقهِ لان انثيهما كانا متمسكين بقاعدة واحدة رديئة وهي سوء الظن وكانوا يحسبون ان سوء الظن فطنة فقبح هذا المبدا لانهُ يضر بالعالم ويخرب نظام الهيئة الاجتماعية ويجعل الناس بعدم اركان بعضهم ومع ان اصحاب هذا المبدا يحسبونهُ من الفطنة فهو بنفس الامر من عدم الفطنة لان الانسان الفطن من يعتبر غيره ويحفظ لهُ المكانة والاعتبار لان من يظن بالناس الظنون الرديئة ويعتبرهم اشرارًا بغير استثناء فماذا ترجو لذاتك من الهناء يامن تظنُّ بالناس اجمع السوءَ والشرَّ فهل يمكن ان تعيش وحدك بالوجود لتمسي مرتاحًا امينًا من مقاتلة افكارك وشر مباديك فارجع الى نفسك واعلم عدم اصابتك فيما تظن فتكون مستكن الخاطر ساكن الجاش ولا نقول ان جميع الناس اصحاب سرائر حسنة ومبادئ مستقيمة فان ذلك غير ممكن فان من الناس من هم جيدون وبالعكس فعلى هذا يجب ان تكون فطنًا لكي لا تخدع ولكي لا تظن السوء في اهلهِ

وتنجو منهم وتبيت مرتاحًا من جهة من لا سوءَ افكار ومقاصد عندهم وعليك لتحصل على هذه المنافع ان تلاحظ اعمال من لهم علاقة معك وتتخذ تصرفهم مع الاخرين علامة لتصرفهم معك فهذا ينفعك وسوءُ الظن بالعموم يضر بك ويجعلك منفردًا ووجوده بك يتخذ دليلاً على سوء افعالك لان من ساء عملاً ساء ظنًا وما عاقل يسيءُ الظن واذا علم الكل سوء ظنك امتنعوا عنك واشاروا اليك بالبنان خائفين قربك منهم وما تنتفع لو ابعدت عنك القوم واخذت لذاتك سمة قبيحة كهذه السمة وان قلت ان توهمك بالناس مصيب كذبك لسان الحال فانهُ ليس كل انسان محل لسوء الظن واعلم ان الاقلاع عن هذه الحالة ياتي الانسان بحب الاخرين ومن احبهُ الناس كان ناجحًا ومن ابغضوه ولهُ صفة رديئة اضحى ذليلاً . ولا تظن ان استمرارك على هذه الحالة يعلمك الفراسة فتصير افكارك مصيبة في حكمها بل تاكد ان الاستمرار على هذه الطريق يزيد اوهامك حتى تريك نفسك الامرة بالسوء ان كل فكرك مصيب حال كونهِ ما من اصابة عندك فاحسن ظنك بالناس تنجو من بغضهم وتدفع عن ذاتك البلاء فكن لنفسك مرشدًا واعتقد المحسن بالاخرين تمسي محترمًا والا فتطول عليك الالسن فيسوء وقتئذٍ مصيرك واي منقلب تنقلب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهُ
وصدَّق ما يعتادهُ من توهمِ
وعادى محبيهِ بقول عداتهِ
واصبح في ليلٍ من الشك مظلم
اصادق نفس المرء من قبل جسمهِ
واعرفها من فعلهِ والتكلمِ
واحلم عن خلي واعلم انهُ
متى اجزهِ حلمًا عن الجهل يندم

فمن احسن بالناس الظن والعمل احسنوا اليه ولو بعد طول مدة فعاد راجحًا لان من يزرع خيرًا يحصده ومن يعمل شرًّا يستغله

وان بذل الانسان لي جودعا بس.

جزيت بجود التارك المتبسم.

فاحسن وجه في الورى وجه محسن.

وايمن كف فيهم كف منعم

وعندما خلت انيسة في حجرتها فكرت بحبيبها وساهرت خياله معظم ليلها ولما انهكها التعب من السهر رقدت فرات ذاتها في حديقة غناء حولها جميع اسباب الانشراح والفرح وكانت الاطيار تغرد بانغام تحرك الشجون وتزيد الوله ولما اخذ منها الطرب كل ماخذ فكرت بحبيبها وقالت في نفسها ياليت انيسي يكون مؤنسي في هذه الجنة فاسر سرورًا كاملاً وارشف كؤوس الهناء من بد من نظره عندي ابهج من كل شيء في العالم وجلست برهة متفكرة في امورها ثم نهضت واخذت تجول من محل الى اخر الى ان دخلت بين اشجار ملتفة حيث يخرج من هناك سلسبيل ماء عذب فجلست بجانبه برهة ثم لاحت منها التفاتة الى الوراء فرات شبحًا وراء شجرة يتنفس الصعداء فادهشها . فوقفت مبهوتة لترى ما يكون من امره وهو لم يشعرها فسمعته يتاوه قائلاً اه يا ايها الزمان القاسي متى يكون اللقاء وبرء اسقامي واعادة ايامي لقد ذقت المرارة وقاسيت الشدة ولم ارَ بك مرحمة فما اقساك يازمان

زماني كف عني فقد هزلتُ

من الاشواق حتى صرت رسما

اتقصد ميتتي والحب داء

بحقك فاحسن بلواي حسما

لقد ذبت وذاب الصبر عندي

كفاك سحقتني روحًا وجسما

ثم بكي وزاد شكواه وانشد

رمتني بسهم اقصد القلب وانثنت

وقد عاودت جرحًا به وندوبا

ولما سمعت انيسة ما قيل زاد عجبها لانها عرفت ان الصوت صوت انيسها فلم تتمالك نفسها عن البكاء فبكت بصوت مرتفع ودنت منه قائلة قم ياحبيبي فاني على العهد فتصبر

بنا مثل ما تشكو فصبرًا لعلنا

نرى فرجًا يشفي القلوب قريبا

فانذعر انيس مذ سمع صوت محبوبته يناديه مؤكدًا له حبها ونهض على عجل وقال سيدتي وما اتى بك الى هنا وما هذا الاجتماع الغريب والحادث العجيب فسبحان من يجمع الشمل واخذ اضطرابه يسكن شيئًا فشيئًا. على ان تاثير هذا الحادث غير المنتظر جعل قواه ضعيفة فحاول النهوض فلم يستطع فقال سيدتي ان جسمي لضعيف وقواي خائرة فماذا اعمل وصمت فنظرت اليه ونظر اليها ثم قال

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهمها

ثم انثنت عنه فكاد يهيم

ويلاه ان نظرت وان هي اقبلت

وقع السهام ونزعهنّ اليمُ

فاجابته الا فاقصر سيدي وانهض لنجلي كؤوس المسرة والهناء فهنا جنة طاب الوجود بها بوجود ملكي المحبوب فنهض والعزم منه خائر واخذ يسير بالقرب منها سير النشوان من شدة الفرح ثم جلس بالقرب منها وشربا كاسًا من الرحيق فاخذ الفرج من كل منهما ماخذه فغنى انيس بصوت يطرب الجماد

وبعد ذلك دار بينهما الحديث عما صادفه كل منهما من العناء والتعب ببعاد حبيبه فحزنا ثم قال انيس لانيسة اذا شرحت لكِ ما قاسيته من الم فراقك لزمني وقت مديد ولكن اقول بالاختصار

انني ببعدك الفت البكاء وسكب الدموع وكان شاني الحزن والنواح فانا كما اقول

لما لبست لبعدك ثوب الضنا
وغدوت من ثوب اصطباري عاريا
اجريت واقف مدمعي من بعدك
وجعلته وقفًا عليك جاريا

ثم حدثها عن سروره من ادابها وحسن طويتها وصحة مبادئها وشكرها لاجل ثباتها وقوة عزمها وما هي عليه من الامانة بكلام طويل وقد بادلته بحديث كحديثه فرضي كل منهما من رفيقه وسرا ببعضهما . وما لبثا برهة على هذه الحال الا وتبدل سرورها بالغم وفرحها بالاتراح وسرورها بالكدر فان عقربين لدغا انيسة في وقت واحد فصاحت باكية من شدة المها ثم غشي عليها وبعد وقت نهضت فرأت ذاتها بين يدي انيس يعتني بها الاعتناء التام وقد اتاها بعلاجات كثيرة لتخفيف المها فشكرته من حاسيات عميقة جدًا وقالت سيدي ان شكري الك لاجل عنايتك بي فوق كل شكر ولا يقدر لساني ان يقوم بالاعراب عن حاسيات قلبي بالنظر الى كل المعاملة التي عاملتني بها فاسالة تعالى ان يجزيك عني خيرًا ويجزل اجرك ولكن اه ياسيدي ما اعظم معاندات الزمان لنا فاننا بعد ان فزنا بهذه الفرصة السعيدة التي سبقتها اسقام كثيرة تسببت عن امور اتعبتنا وفعلت بنا ما فعلت فقبحًا للزمان كم هو ظالم فقال ان هذه سنة الدهر بمن كانوا محبين فعلينا ان نخضع لاحكام الزمان و . . . وما اتم حديثه الا وعاود انيسة الالم شديدًا فصاحت باكية وكادت تسقط على الارض فنهض لمساعدتها فما احسّ الا وقوم حوله وفي ايديهم العصي والسنتهم شهب نار وهجموا عليه كوحوش ضارية قائلين وهل تفرح بانيسة وهي موضوع فرح لنا فبالله لنذيقنك كؤوس البلاء . فانتبهت انيسة من شدة الصوت

ورات محبها على هذه الحالة المحزنة يستجير وما من مجير فنهضت محتملة الامها لتنقذه ولكن اين ذلك منها والقوم كمردة فاوسعوها ضربًا وابعدوا محبها عنها فاخذت تنوح قائلة حبيبي انيس ما عملوا بك واين ذهبوا بحبيبي واخذت تندب وتنتحب وبينما هي على هذه الحال رات والدتها بالقرب من سريرها توقظها وتدعوها للنهوض وكان ما بمشام انيسة على المجيء لحجرة ابنتها في تلك الساعة هو ما سمعته من صوت بكائها الذي انهضها من فراشها ولما استيقظت انيسة رات وسادتها مبللة بالدمع ووالدتها بجانبها فعندها لم تعد تعي لنفسها فقالت اماه اخذوا حبيبي عذبوه انقذيه لدغني عقربان فبذلت والدتها الجهد في تسكين روعها فسكن ولكن بعد نحو ثلث ساعة. فعندها رجعت انيسة الى نفسها متيقنة ان ما رأته هو حلم وليس حقيقيًا فتعجبت لذلك واستسمحت والدتها لاجل ما سببته لها من التعب في ذلك الوقت . وكانت ام انيسة قد استفادت من هذه الحادثة ما اكد لها ان ابنتها قد باتت متهتكة في حب انيس وموئلعة به ولبثت ام انيسة ساعة عند ابنتها ثم انصرفت فنهضت انيسة وكتبت حلمها لكثرة ما رات به من الغرابة والحوادث الغريبة

ولما اصبح الصباح نهضت من فراشها واخذت تعمل في ترتيب البيت حتى اتقنت كل شيء ووضعته في محله ثم اخذت تشتغل باشغال كالخياطة وما اشبه مدة ثلث ساعات بحسب عوائدها اليومية ثم اخذت في المطالعة برهة طويلة على ما تعودت وكانت تحافظ على هذا الترتيب يوميًا ولا تريد ان تضع شيئًا في غير محله ولا تاتي عملاً الا في وقته وكان من قواعدها كره البطالة لانها كانت عالمة ان الوقت ثمين وكل ساعة او دقيقة تذهب منه بغير عمل لا تحسب من العمر. وكان شانها التنديد بمن يقتلون الاوقات لانها

تاكدت ان عملاً قليلاً اذا عمل بكل ثانية كان اخيراً عملاً كبيراً ونافعاً لصاحبهِ فان الاعمال هي منافع الانسان وبها تسد احتياجاته وكل عمل يعملهُ الانسان بوقتهِ بربحهُ واذا تغاضى عنهُ خسره ولربما وصل لوقت احتاج فيهِ لذلك العمل فلا يجدهُ ولا يجب ان يحتقر احد الاعمال فانها ذات قيمة ولا تعمل الا بالوقت الذي نخسره من عمرنا فاذا عملنا في الاوقات التي نخسرها ولو اعمالاً قليلة نرى بيدنا بعد انصرام الوقت شيئاً عرض علينا الخسارة فالغني اذا عمل باوقاتهِ زاد غناه والفقير اذا عمل بها سد احتياجاتهِ فاذاً العمل شريف بحد ذاتهِ فلا يليق باحدٍ ان يحتقره ويانف منهُ· وقد خلقنا الله سبحانهُ وتعالى لنعمل ليس لنكون عبيداً بطالين ولم يفرض العمل على جنسنا فقط بل على جميع خلائقهِ .فاذا فحصنا بالوجود راينا كل موجود بهِ يعمل بحسب نواميسهِ التي اقامهُ الله بها واذا بطل شيءٌ عن عملهِ خسر وجوده واستحالت صورتهُ فلذلك وبما ان الانسان اسمى الخلائق وخلقهُ الله ليعمل فيجب عليهِ ان يقوم بوظيفتهِ في الوجود فيخدم الكائنات ويخدم ذاتهُ لان حفظ الوجود موقوف على العمل وسر النجاح موقوف على العمل ايضاً فمن عمل انتفع ومن تكاسل رجع القهقرى وصادف الذل والهوان .

والاعمال كلها نافعة على ان الاعمال متى تعملها اليد التي يدبرها العقل تكون اكثر نفعاً وفائدة لانها فضلاً عن كونها تروض الجسم وتثقف العقل يكون ريعها اشد غزارة واما من يعمل بيديهِ فقط ولا يستعمل عقلهُ فهو خاسر ولا يلبث ان يرى من يشتغل بيدهِ وعقلهِ متغلباً عليهِ وخاطفاً منهُ قيمة ما يعمل . وقد كان اهل الشرق فيما مرَّ يعملون في العقول والايدي معاً واما في هذا الزمان فقد بات السواد الاعظم منهم يعمل بيده فقط وعقلهُ جامد فخسر الشرق حسن اعمالهِ وغزارة ثروتهِ وبعد ان شعر القوم بهذه الخسائر لم يستفيقوا الى الان من غفلة الرقاد السائد عليهم فانك ترى الصانع مثلاً يشتغل في نولهِ بيديهِ فقط واذا سالتهُ لماذا تشتغل على هذه الطريقة ولماذا وضعت هذه الالة في نولك يجيبك لا اعلم لاني هكذا تعلمت وهكذا افعل ومن قبل هذا الجهل المدلهم تاخرت الصنائع وبانت الاعمال عدماً. كل ذلك نشأ عن عدم البحث المدقق واشغال العقل ليعرف كل شيء لاي سبب وضع وكانت انيسة تعلم كل هذه الاشياء وتشتغل بيدها وعقلها معاً فلذلك كانت تاتي باشغال غريبة على غاية من الانقان والظرافة حتى ان الجميع يتعجبون من حسن صنعها وانقان عملها

وكان من قواعدها ان تعتنى باعالة عقلها كما كانت تعتنى باعالة جسدها وخدمتهُ لانها كانت تعلم ان العقل ميزان الجسم وسراج الحياة ومصباح المرء في دهره فان اعتنى بهِ صحت حركاتهُ وعاش بنور لا ينطفئ ما دام الانسان حياً واعظم غذاء العقول هو العلوم والاداب وكلما قدم للعقل شيءٌ منها اقتات فيهِ واذخره لصاحبهِ وحقاً ان الاعتناء بتثقيف العقول فرض لازم على كل من رام ان يعيش انساناً على الارض والعقل هو الذي خير الانسان بهِ عن الحيوان وبهِ ساد على المخلوقات واستعبد كل موجود لخدمتهِ· بهِ تذللت الصعاب وبهِ دان اعظم الحيوان لخدمة البشر وبهِ صعد الانسان الى الافلاك واكتشف ما بها وبهِ نزل لعباب الارض وفحصها وبهِ قرب البعيد وبهِ عرف اسرار الطبيعة وبهِ خاطب الرجل صاحبهُ من اقاصي الارض بطرفة عين وبهِ سبر قاع البحار وبهِ اكتشف المعادن وبهِ سبك منها الالات واتخذها لخدمتهِ وبهِ عرف خالقهُ وبهِ ادرك

ستاتي البقية

ملح

(من قلم الخواجا سليم سركيس)

راعٍ وانعامهُ

كان راعٍ يرعى انعامهُ في مكانٍ كثير الكلاء فعند العصر اخذ منهُ النعاس كل ماخذ وهمَّ ان يرقد هنيهةً ولكنهُ خاف ان ياتي احد الوحوش ويفترس الانعام . فعمد الى عجلٍ وربط حبلاً في عنقهِ وربط طرفهُ الآخر في يدهِ (يد الرجل) بحيث اذا اتى الضاري للافتراس تذعر الانعام فتتحرك يد الراعي ويهب من رقادهِ وهكذا كان فانهُ لم يغفل الرجل مقدار ربع ساعةٍ الاَّ واقبل نمرٌ نحو القطيع فاحست به المواشي فجفلت وبينها ذلك العجل فاستفاق الراعي وهو يتدحرج وراء عجلهِ على الشوك والحجارة حتى تهشم وسال دمهُ . اما النمر فكان قد اقتنص كبشاً وذهب بهِ فرجعت الانعام الى نفسها ووقف العجل فاذا بصاحبهِ قد مات

رجل وهرٌّ

بينا كان رجل يتغذَّى اذا بهرٍّ وقف امامهُ وجعل يرمقهُ بعينهِ ويموّي فاطعمهُ الرجل كسرة من الخبز فاكلها . ثم رجع ينظر في الرجل مرَّةً ثانيةً فاطعمهُ ايضاً ثم ثالثةً فرابعةً . فحنق اخيراً وعمد ان يضرب الهرَّ فقال لهُ احد الحضور يا هذا لمَ تضرب الهرَّ الم تدرِ انهُ يحتاج الى التغذية نظيرك فان كل ما اطعمتهُ اياهُ ليس الا شيء يسير بالنسبة الى ما اكلتهُ انت . فاجابهُ الرجل قائلاً بما انك ماهرٌ في فن النسبة بهذا المقدار لمَ لم تدرك ان جسمي يوازي جسم الهرّ اضعافاً زنةً وحجماً

شدَّة الحنق والحمق

حنق احدهم من جرى امرٍ حدث على غير ارادتهِ حال كونهِ يغربل قمحاً فرمى بالغربال على الارض بحدَّةٍ فردَّ اليهِ لشدَّة الضربة واصاب راسهُ فانجرح وسال دمهُ واذ راى ذلك اشتد حنقهُ وضرب الغربال في الارض مرة ثانية فرد اليهِ ايضاً واصاب انفه فاللهُ كثيراً ثم نظر من حواليهِ فراهم يضحكون فلامهم بان قال لهم اهكذا تتركون الغربال يثخنني جراحاً وانتم واقفون

السذاجة

اتى احدهم بائع صابون وقال لهُ اعطني ثلاث اواقٍ صابوناً فاجابهُ البائع ويلك في الامس اتى من هو اصغر منك سناً وابتاع رطلاً وانت تقول اعطني ثلاث اواقٍ فخجل الرجل وقال لهُ زن لي رطلاً فاعطاه هذا القدر وقبض منهُ الثمن ضاحكاً عليهِ

هدية

كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمولُ

استوجر احدهم لاخذ هدية (من الخبز المرقوق) من مكان الى اخر فحمل الهدية وسار قاصداً ايصالها الى محلها . ولما كانت المسافة بعيدة وكان الرجل قد سها ان ياخذ معهُ زاداً اخذ منهُ الجوع كل ماخذ حتى اذا التقى برجل سالهُ رغيفاً لسد جوعهِ فقال لهُ المسؤول ماذا حامل على ظهرك فاجابهُ خبزاً

وصفة طبيب

مرض احدهم مرضاً كاد ان يفضي بهِ الى التلف فاتوهُ بالاطباء ولكن دون طائل فعاده امهرهم وفحصهُ وتبينهُ مدققاً فاذا بهِ خلي من مرض عضال يوله كهذا الالم فاستدعى بقرطاس وكتب الوصفة باللاتينية ودفعها لوالد الشاب فذهب بها الى الاجزائية وسلمها الى الاجزائي فاذا مكتوب فيها زوجوا ولدكم يشفى

الجنان

الجزء الثاني

عن ١٥ كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٨٢

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لقد ملأ مكاتبو الجرائد الاوربية عمدها باراء واخبار متعلقة بمصر لو كانوا عارفين بحقيقة الاحوال الشرقية لما شغلوا مطالعيها بقراءتها وعبأوا تلك العمد بما هو اكثر نفعًا واجدر بان يكون منسوبًا الى كتاب العصر. وكل من تتبع منشورات الاوربيين المتعلقة باهالي الشرق واحوالهم واميالهم في هذا الزمان يحكم دون تردد انهم في الغالب بعيدون عن ادراك الامور التي لاتزال تؤثر في عقولنا واميالنا وارائنا وافكارنا ونعجب من تعجبهم مما يسمونهُ تعصبًا دينيًا عندهم حال كوننا نرى في اشد اممهم تمدنًا وفي الامم التي بلغت درجة متوسطة من التمدن ما هو اجدر بان يدعى تعصبًا دينيًا . فتامل في معاملة حزب مهم من الالمان للاسرائيليين وفيما يجري في جنوبي روسيا وفي رومانيا بالنظر اليهم وفيما جرى في نفس رومية عند نقل جثة السعيد الذكر البابا بيوس التاسع وفي حوادث اخرى كثيرة نشير اليها دون ان نعدّها . ولا ننكر الواقع من جهة اسبقيتهم التمدنية والعلمية والصناعية والزراعية والتفنلية والسياسية والتجارية والمالية الطويلة المسافة المتسعة الدائرة . وان الذين في ايديهم ازمة الامور بالقوة الادارية وبقوة النفوذ المكتسب من ميل الجمهورية واركانهِ لا يمكنون في البلدان الكثيرة التمدن عامتهم من ان تتوغل فيما لا يوافق او انهم يردعونها قبل اتساع الخرق على الراقع وان تعصبهم وان كان شديدًا مضرًا في احوال كثيرة لا ينسبونهُ الى اسباب دينية بل يجعلون ينبوعهُ العصبة الجنسية في البلدان الكثيرة التمدن حال كون التعصب الديني لايزال شديد الفعل في بلدان كثيرة . وانصافنا من جهتهم وان كان اقل تاثيرًا فيهم لان القوات الفاعلة في ايديهم ينبغي ان يسوقهم الى الانصاف عند البحث عن احوالنا . وصاحب الدار ادرى بالذي فيها فما من امة اعلم منا بما هو محتاج الى الاصلاح عندنا ادبيًا وماديًا وللضرورات احكام على انهُ مقرر في عقولنا انهُ لولا توهم اوربا فينا ما يزيد عن الواقع لازداد ركون الشرقيين اليها وتقربت الصلات التي تربط امما ذات علاقات تجارية ومالية لاغنى لها عنها . ولو كانت افكار الشعوب الاوربية اقرب للصواب لازداد نفعها. واي قطر من الاقطار الشرقية فاز فيهِ الاوربيون مع صيانة الاستقلال بقدر ما فازوا في الديار المصرية وتم انتقالها من حالة الى حالة بالنظر الى الاهالي بسهولة فاقت انتظارهم . واصبح رجال سياستهم يفتخرون بما تم لهم الحصول عليهِ ما صان صوالحهم وعاد فعلاً بالنفع على اهالي مصر فاصبحت في رخاء ويسر بعد الضيق والعسر وفاز فلاحوها وتجارها واهالي

الصناعة فيها بما لم يخطر لهم ببال انهم يفوزون به بحكمة جناب الخديو المعظم محمد توفيق الذي قد اجمع اهل الشرق والغرب على انهُ مجرد عن كل طمع شخصي منزه عن مراعاة الا ما يعود بالنفع العميم على وطنهِ مروج لجميع الوسائل الاصلاحية التي ترقي القطر وتزيد رفاهية اهلهِ وثروتهم واختار في بادىء الامر وفي لاحقهِ رجالاً شانهم الاستقامة وديدنهم خدمة الوطن بالغيرة والحمية ومع ذلك عند ماحدث ما لم ينشأ عنهُ غير تغيير الوزارة برزت الجرائد الاوربية مشحونة بالاشاعات المضرة والاخبار غير الصحيحة والاراء الفاسدة التي من شانها سوق الراي العام في اوربا الى ما يضر بالصلات المهمة الجارية بين مصر واوربا واضعاف الاركان الذي لا يستغني عنهُ في بلاد لها اهمية كبرى عند اعظم الامم الاوربية بل عندها كلها لانها الصلة بين الشرق والغرب والطريق التي تدفق فيها الثروة التي تصب في اوربا وسبيل دول كبيرة فضلاً عما لها من الاهمية بالنظر الى صادراتها وواردها الخصوصية والتي تجرى بها بين داخلية افريقية والبحر المتوسط . فاوهمت تلك الجرائد المصريين بل الشرقيين اجمع ان ذلك الحادث القليل النتائج يدعو الدول الى اتخاذ وسائل مهمة توثر في الحالة التي يرغبون في ثبوتها حتى كادت تنسلب الامنية والثقة . ولو حسبوا ان الحكمة في الامور السياسية طالما امتازبها المصريون وان حكومتهم تميز كسائر حكومات الدنيا بين الغث والسمين لتظاهروا بما يزيد الثقة فمنشوراتهم جعلت المصريين يروجون بغض منشورات لمقابلتها وهذا طبيعي. ولولا حكمة الحضرة الخديوية وتيقظ حضرة صاحب الدولة شريف باشا وسائر الوزرا لوقعت وحشة لها عظيم تاثير خاصة بعد ان ساقت المناظرات التي جرت بين فرنسا وايطاليا في تونس الحكومة الفرنسوية الى الحمل عليها . فالشرقيون وبالخصوص عند سواحل البحر المتوسط الجنوبية ليسوا باهل طيش ويدركون من الحقائق ما هو كاف لان يبين لهم باجلى تبيان ان مصلحتهم في مسالمة اوربا وصرف المشاكل بالحب والابتعاد عن اجراء ما يوهمها انهم عاملون على هضم ما تدعي انهُ من حقوقها وانهُ اذا حدث امر عندهم ينتهي بان يقرر في عقولهم انهُ لا يكون وسيلة لازدياد المداخلات ولا تلبث الامور ان ترجع الى مجاريها فكيف اذا لم يسوا لهم صالحًا ولا هضموا حقًا . وقد ساقنا الى نشر هذه الجملة الخوف من ان تلك المنشورات الاوربية غير الرسمية تلقي وحشة بيننا وبين اوربا حال كوننا نرى ان من صالحنا وصالحها صيانة الالفة والامتناع عن التظاهر بما يوهم الناس انهُ تمهيد لمداخلات او وسائل اخرى . والذي يدعي حق تعليم الاخر لا يبادره بما يجعل نفرة بينهُ وبين الذي يروم ان يعلمهُ وينفعهُ . وليكن كتاب الجرائد فرنسويين كانوا او من الانكليز على يقين ان اهالي مصر اصحاب حكمة وتروٍ وانهم ينقادون الى حكامهم واولي الامر والنهي منهم وان العهود المنعقدة لا تمس قدر ذرة وان الواجب على اوربا ان تعاملهم اذا كانت تحسبهم كما تحسب جميع الشرقيين في سن الصغر بالنظر الى السياسة بما يستدل منهُ على ان الغاية هي تمرينهم والعود بالتدريج الى ما تضمن عدالتهُ ثبوتهُ وهو ان تكون ادارة البلدان في ايدي اهاليها وان الافتقار هو الى خدمة عصرية جعلت لصالح مصر ماموريات مهمة في ايدي الاجانب فهم اتون ليذيعوا في القطر تلك الفوائد ليقتبسها اهلهُ بالتدريج فهذه امور على المصريين ان يراعوا فيها ما تقتضيه الاحوال وان يهتموا باخذ ما يلزم لهم اخذه عنهم بحيث يتحقق الناس انهم صابرون لا يفعلون ما لا يوافق وانهم ينتظرون من اوربا عند حلول الزمان الذي

يجمع رجال السياسة على موافقة ما يحق لصديق مجتهد في ارضاء صديقه ان ينتظره منهُ

اخبار محلية

وفدت تلغرافات صادرة من شمالي لبنان الى حضرة دولتلو رستم باشا تخبر ان بعض الجند اللبناني فاجأ والغزال المتطوح ورفيقهُ في مكان قيل انهُ واقع عند بجيزة تولا في الجرود وقيل هو كائن على ضفة نهر ابي علي في السواحل . وليس السر في تعيين المكان وانما هو في الاخبار بان ذلك المتطوح العابث بالراحة قتل جنديًا غنبالي الاصل وجرح آخر من مزرعة الشوف وتملص من الباقين وانطلق . ولما اتصل بيان الواقع بحكومة لبنان انفذت الاوامر الشديدة بالمسارعة الى تعقب الغزال واصدرت فيما علمنا منشورات تعد من ياتي بهِ بجائزة ٥٠ ليرا

بلغنا من الاخبار السائرة ان جموع المشاغبين في جبال النصيرية انفضت وارفضت وان الراحة عادت متينة والولاية والمشيرية الجليلتان ساهرتان

انهمر عندنا ليل اليوم (السبت) ونهاره مطر مستفيض غزير وعصفت ريح قارسة شديدة وكانت نعم المولى سابغة عظيمة

شتى

كتب من برلين ان الاضطراب الذي اصلي ضد الاسرائيليين في فرسوفا من بولونيا يوم عيد الميلاد كان هائلاً جدًّا حتى اضطرّت الحكومة ان تلقي القبض على نحو الفي مشاغب وايداعهم السجن

ورد في اخبار تونس ان عليًّا بن خليفة زعيم الثائرين لا يزال مقيمًا على التخوم الطرابلسية يتوقع وقبيلتهُ وبعض وجهاء القبائل الاخر جواب والي طرابلس الغرب عن مطالبهم ان يلجاوا اليهِ فاذا كان الجواب موجبًا شكروا ودخلوا البلاد الطرابلسية وان كان العكس نهض ذلك الزعيم ورجالهُ قاطعًا الفيافي قاصدًا بلاد السودان يقيم فيها الى ان يتيح له الزمن فرصة العودة الى الوطن

الحجاج

هذا ما ورد هذه المرة في سورية متعلقًا بحجاج الشام قالت

هذه صورة التلغراف الوارد من متصرفية حوران الى مقام الولاية الجليلة المبشر بوصول الحجاج ذوي الابتهاج بكمال الصحة الى الزرقاء وهو المحل المعد للقورنتينا

قد بشرني المكتوب الوارد من مامور خط القورنتينا المؤرخ في ٢٥ كانون اول سنة ٩٧ بوصول حجاج المسلمين الى الزرقاء بغاية الصحة والسلامة وعدم وجود علامة مرض ما داخل الحج اجمع في ٢٥ كانون الاول سنة ٩٧

وفيها . ما يوجب الشكر والممنونية الجزيلة صدور الاوامر العلية من جانب فخامة الوالي بتدارك اللوازم المقتضية لاستراحة الحجاج مدة اقامتهم في الكرنتينة حتى ان متصرف البلقاء توجه الى المحل المذكور وهو باذل غاية جهده بانتظام ادارة الحج الشريف

وفيها . قد اتم عزتلو مبشر الحج الشريف مدة الكرنتينة ووصل الى الشام الشريفة في يوم الاثنين الثامن عشر من الشهر الحال العربي . انتهى

المهاجرة من باطوم واليها

قال في لامبرسيال كتب من باطوم ان ثلثين الف مسلم يتوقعون قدوم الباخرة (مجيدية) الى تلك المدينة ليسيروا عليها ذاهبين الى البلاد العثمانية . وسيتبع هذه المهاجرة خلاء تام في قرى باطوم المجاورة . اما الداعي الى هذا الامر فهو انحراف الحاكم العسكري الروسي عن المسلمين ونقليه كل الوظائف الى

الارمن والجركس

اما الالفان اليونان الذين هاجروا من الارض العثمانية الى باطوم فهم في فاقة شديدة هذه حالها مما دعا الناموربين الروس ان يسعوا لهم بجمع الاحسان من التجار اليونان المقيمين في البلاد الروسية دفعًا للشقاء وضنًا بالمهاجرين المذكورين ان يعضهم الجوع بنابه ويكشف حياتهم باسبابه

محتشد مالكي الارض في ارلندا

ورد في لاميرسيال اقيم في دوبلين قاعة ارلندا مجتمع عام حضرهُ اللوردات والشرفاء وسائر مالكي الارض في ارلندا . اما مكان الاجتماع والاحتشاد فكان نفس النادي الذي التأمت فيهِ العصابة الزراعية منذ اسابيع واطلقت هذا القرار المعلن . لا عوض ولا اجر على الارض

ولقد الف المجتمع المذكور من العدد العديد الوافد من كل انحاء ارلندا على تغاير المرتبة والطبقة مالكين وشرفاء واهل كهنوت وضباط عساكر الخ .

ثم بعد ذلك ورد الى الجمع المجتمع ٧٠ رقيمًا من ٧٠ حاكمًا من حكام المقاطعات الارلندية فيها يصدقون على القرار الذي اقرّه المؤتمر المذكور وهو بموادّه الاربع

الاول . ان المجتمع يتخلى تمام التخلي عن كل صفة سياسية على حين يعترف تمام الاعتراف بجسامة الظروف الحالية

الثاني : ان المجتمع يتخلى قطعًا عن الحكم وابداء الراي في قوانين التملك على حين لا يستصوب الطريقة التي نهجت بها تلك القوانين حتى الان

الثالث . ان المجتمع يظن ان الخسائر الواقعة على المالكين وسواهم ممن لهم صلة وعلاقة في المسائل الزراعية بسبب قوانين التملك والسياسة المنتهجة في مسائل التملك يجب ان يعوّض منها على حساب المملكة

الرابع ان منفعة اللوردات والداثنين تقضي على المملكة بان تستعيد لهم بوجه الصواب كل املاك اللوردات الذين لم يقبلوا بالحالة التي اوصلتهم اليها قوانين التملك انتهى

وكان عدد اللوردات في هذا المجتمع اكثر من ٢٥٠ .

الهواء الاصفر في بمباي

ورد في الليفانت هرالد ان قونسلوس انكلترا في الاسكندرية وردت عليهِ رسالة برقية من كاتب حكومة بمباي العام رقم ٢٣ الماضي يستفاد منها ان الذين اصيبوا بالهواء الاصفر في تلك المدينة اثناء الاسبوع الذي نهايته ٢٠ الجاري هم ٣٢ نفسًا مات منهم عشرون نفسًا

اكتشاف معادن

قال الليفانت هرالد بتاريخ ٢ الجاري . لخصنا الخبر الاتي عن جريدة الفرات الرسمية لولاية حلب وهو انهُ اكتشف موخرًا معدن بترولـيوم (زيت امركاني) ازرق عند شاطيء البحر في مكان لا يبعد كثيرًا عن الاسكندرونة . وقد اكتشف معدن فحم حجري في متصرفية الزور عند الفرات . وفي قائمقامية الاسكندرونة طرأ مرض على الحيوانات فاتخذت الوسائل اللازمة لحصره

الكورنثينا في الوجه

ورد في الليفانت هرالد ان مجموع الحجاج الذين بلغوا الوجه برًا وبحرًا الى ١٥ كانون الاول

(ديسمبر) كان سنة الاف وستمائة وستة انفس والذين ماتوا منهم من ٨ الى ١٥ من الشهر المذكور ٤٥ نفساً منهم ٣٢ بالهواء الاصفر و٧ باسهال مشتبه به و٦ بامراض اعتيادية. وفي ذلك المكان ثلاثة بواخر تشتغل بتقطير المياه وهي ذيب البحر والزفازيق والطوروف تقطر ٨٠ الف ليتر من الماء كل يوم. وقد اضيف اليهم ثلث بواخر من الشركة الخديوية لتقطير ٣٠ الف ليتر من الماء كل يوم. واقيمت خدمة منتظمة بين الوجه والسويس لنقل نحو خمسة الاف ليتر من الماء

وليس من المنتظر ان يكون عدد الحجاج الذين يأتون الوجه هذه السنة براً وبحراً اكثر من ١٦ الف نفس فاذا خصص كل نفس بخمس ليترات من الماء تكون المقطوعية اليومية ثمانين الف ليتر. وقد ارسل الى الوجه ١٤٥٠ خيمة ومحلات لخمسة عشر الف نفس وكميات وافرة من مضادات العدوى ومائة اناء للماء وغيرها. اما مامور والصحة فيه فليسوا اقل من ١١٩٣ شخصاً وهم ٦ اطباء ومعاونا مديرين و١٠ كتاب و٣ معلمي كيميا و٢٣ رجلاً للاعتناء بالمرضى و١٠ حمالي مياه و٣٢٨ حارساً و٩٠١ من الضباط والعساكر

وقد ذكر في بعض الجرائد المصرية ان ثلث قوافل من مكة المكرمة تجاوزت تخوم مصر بطريق العقبة. على ان هذه الاشاعة لم تثبت فان التخوم عليها حرّاس من الجهتين. واذا فرضنا انه وقع ذلك فما من خطر لانه لا بد لها من قطع صحراء متسعة هواؤها اوفق لاسباب تنظيف الاجسام من اسباب العدوى

البرنس بسمارك وايطاليا

قالت جريدة الحقيقة في جملة نشرتها في ٣٠ الماضي انه تبين من الجرائد الايطاليانية ان البرنس بسمارك يتصرف كنذير لايطاليا ولم تخصر مشورته في اظهار لزوم ارضاء حضرة البابا وهذا امر مهم لان ارضاء حضرته يقرّب باقي الدول الكاثوليكية من ايطاليا ولكنه يشير بناء على الصداقة بما ينبغي ان يكون مركز تصرف ايطاليا بالنظر الى تركيا والى فرنسا. وقد ظهر هياج الايطاليان الشديد من تصرف الفرنسويين في تونس عندما اهان الايطاليان فرقة من العساكر الفرنسوية وهي راجعة الى مرسيليا. وتبعت هذه الحادثة حوادث اخرى دموية. ولم يقل الهياج بعد ذلك بل كثر حتى ان رجال السياسة الطليان كانوا يفوهون بما يدل عليه في بعض الاحيان على ان البرنس بسمارك لا يصادق على هذا التصرف العدواني لانه تنشا عنه دون ريب تكديرات في فرنسا ومن المحقق ان لايطاليا صوالح مهمة في تونس فمن راي البرنس بسمارك ان لا تظهر عدوانا في محاولة صيانتها لانه مقرر عنده ان فرنسا ترى غلطها بالاستيلاء على تونس وتبطل معاهدة باردو الخصوصية. فعلى ايطاليا ان تقترب من تركيا لتصون صوالحها التجارية في تونس. فهذا هو الذي يحمل البرنس بسمارك يشير على وزارة ايطاليا والمظنون انه اشار بهذا المعنى على تركيا. والظاهر ان ايطاليا قد تبعت مشورة ذلك البرنس لانها عندما اختارت سفيراً لباريز اختارت رجلاً عارفاً الامور الشرقية وحالة تركيا حق المعرفة. ونسر بان نرى ايطاليا تقترب منا مهما كانت صلاتنا السابقة لان ذلك يوطد دعائم السلم في اوربا. وهي جارتنا نقابلها بالصداقة

نكبة الجزائر وتدفق الاحسان

قال في الثان. وردت في المبشر (وهو صحيفة الجزائر الرسمية) التقريرات الاتية على نكبة الطوفان التي المت بولاية اوران (عنابه) وهاكها

تبين من التقرير الاخير الصادر من جانب الحكومة ان عدد من ماتوا غرقًا من اهل براغو ا ٣٠ منهم ٢٨ اوربيًا بينهم ٥ فرنسويون والباقون وهم ١٦٣ جزائريون

والذي ثبت ايضًا حتى الان ان ٧٠ شخصًا مفقودون والراجح انهم هلكوا غرقى والحقوا بالضحايا المتقدمة الذكر. وما برح الخوف من مزيد العدد موجودًا وان يكون ما ذكر مختلاً قاصرًا عن الواقع. ولقد نعي فضلاً عمن تقدم اثنان اوربيان من طائفة رالبزان و٦ جزائريون من طائفة هيليل. ثم منذ استطاعت الحكومة والمحسنون ايصال الاحسان واسباب التعاون الى المنكوبين في الاماكن المرزوءة بالطوفان اخذت التبرعات والهبات من اقوات واموال وملابس تتفرق وتتوزع عليهم وارسل سواها من اوران قوت وملابس ونقود ووضع مبالغ اخرى تحت امر حاكم تلك الاماكن المصابة. والحكومة تتشاغل اليوم مزيدًا في الاخذ بالوسائل المؤدية الى تغذية الحالات المنكودة كما ان الكولونل مدير المهندسين شرع يصلح الشوارع والبيوت ويقيم ما تساقط منها

ومن غزير الاحسان ما تبرعت به جمعية لوتاري الوطنيـة اجابة لاستدعاء حاكم الجزائر العام فانها جادت بمائة الف فرنك ووزير الداخلية في فرنسا اجاز لحاكم الجزائر انفاق مائة الف فرنك من ضمن المليونين اللذين قررت الحكومة صرفها بمقتضى لائحة ٣١ تموز عام ١٨٨١. ثم افتتحت اكتتابات احسان وبر في عشرة اماكن وابلغ بنك الجزائر حاكمها انه تبرع على المنكوبين بمبلغ الالف فرنك. وبناء على كل ما ذكر عقدت لجن وجمعية مركزية يسعى كلها في تثمين المتاعات والاموال المفقودة وعلى قدر مصاب كل احد يوزع الاحسان وتنفق الهبة والصلة

ايطاليا وتسليم المذنبين

ورد في التان. اخذت الحكومة الطليانية تعدُّ قانونًا لتسليم المذنبين اللاجئين من بلاد سواها الى بلادها وعلى ما هو معلوم ان الموسيو دوفور (الفرنسوي) مفكر ايضًا في حل هذه المسألة بان يسن قانونًا يقوم مقام العهود الدولية في هذا الشان او يكون توطئة لها. وفيما يظهر ان الحكومة الطليانية مرتاحة كثيرًا الى ادخال نظام تسليم المذنبين في عباب النظامات الطليانية بمعنى انها تقر على هذا الامر فالفت لذلك لجنة مخصوصة تجد في اعمالها وتسارع الى انهائها ولقد هنأت صحيفة دي سانبطرسبورج الدولة الطليانية على ما اقدمت عليه من سن نظام التسليم المذكور

المانيا وايطاليا

جاء في الصحف الفرنسوية ان الفصول التي اتت على نسطيرها صحيفة (لابوست) البرلينية مما يتعلق باحوال الحضرة البابوية في رومية شغلت خواطر الطليان كثيرًا فنصحت صحيفة الديريتو الحكومة الطليانية ان تصيخ كل الاصاخة سمعًا لاقوال الالمان في مسألة الفاتيكان وان تنتبه تمام التنبه للسياسة الخارجية لتعلم هل يتخذ البرنس بسمارك الفاتيكان آلة للاضرار بالسياسة الطليانية. وكان من مقال الديريتو ان الذين يعتقدون ان مسعى البرنس بسمارك نحو الفاتيكن هو لمجرد الود والاخلاص هم خادعون انفسهم وانما المقاصد معلومة وغايات لا تخفى. على اننا لا نستطيع مكاتمة قراء صحيفتنا بما في الحالة الحاضرة الدولية من موجبات القلق لنا (ايطاليا) ولذلك استلفتنا الحكومة ومجلس الامة ان يعيرا

السياسة الطارئة كل الالتفات والاعتناء

وفيما روى مكاتب (لافالي دي لندي) ان قد وردالى (صحيفة الكوريه والاسارا) من برلين المراسلة الاتية وهي بنصها

قال البرنس بسمارك ان ارادة امبراطور المانيا المتينة الثابتة هي صيانة استقلال حضرة البابا حبًّا بمصلحة اوربا وعلمًا بان ايطاليا غير جديرة بالنهوض بهذه المهمة وانها لا تصلح ان تقوم بها . انتهى

عواطف امبراطور النمسا

اثبتت لاكازت دي ڤيان (وهي صحيفة فينا الرسمية) كتابًا صادرًا من امبراطور النمسا بخط يده الى الكونت دي تاف قال فيه انهُ حبًّا بتخليد تذكار الكاَبة التي المت بالناس لما اصاب المنكوبين في ملعب دي رنك عزم حضرتهُ على تشييد معبد على الارض التي حدثت فيها النكبة بحيث يصلى في كل عام على انفس الاموات الحرقى وان نفقات المعبد تنفق من جيبهِ الخاص لا يلحق بالخزينة الامبراطورية شيء منها

اما مدخول هذا المعبد السنوي من ذوي البرّ والاحسان فيؤدى على الدوام والى الابد الى شركات الخير والاحسان في فينا . انتهى

فنشكر ليد ذلك الامبراطور البيضاء شكرًا طيبًا فان خير الاحسان ما انفق في طرق الخير

خطاب

دولتلو شريف باشا

في يوم الاثنين ١٢ صفر سنة ١٢٩٩ توجه حضرة دولتلو شريف باشا رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية الى مجلس النواب ليقدم اليهم اللائحة التي اعدها مجلس النظار على ان تكون قانونًا اساسيًا لمجلس النواب ولهم النظر فيها وابداء ما يخطر لهم من الافكار في موادها وحدودها وبعد ان شرف بمحضرهم القى فيهم خطابًا جليلاً هذا نصهُ .

ايها السادة النواب

اني لا اقدر ان اعبر لحضراتكم عن سروري بالحضور بينكم في هذا اليوم الذي اعدهُ مبدأ لعصر جديد ان شاء الله يعود على القطر بالتقدم والنجاح

حضراتكم تعلمون انهُ منذ ثلث سنوات تراءى لي ان الطريقة الوحيدة لخلاص البلاد من الورطات التي كانت محيطة بها هي توسيع نطاق الشورى واشتراك راى نواب الاهالي مع الحكومة في نظر كل امر مهم تعود منهُ المنفعة وكنت قدمت مشروعًا لمجلس النواب الذي كان موجودًا وقتئذٍ وهو اجرى فيهِ تغييرات لم يتيسر للحكومة النظر فيها ثم طرأت حوادث سياسية ومالية ليست خافية عليكم ترتب عليها تعويق اتمام المشروع . والحمد لله قد زالت العوائق واني لاعدُّ نفسي سعيدًا حيث ان افكاري في هذا الخصوص ما كانت الا نتيجة مقاصد الحضرة الخديوية وهذه الافكار قد طابق عليها عموم الاهالي ولهذا حصل انتخاب حضراتكم واجتمعتم فنهنئ القطر على ذلك ونهنئُ انفسنا وندعو للذات الشاهانية والحضرة الخديوية ببقائهما مصدرًا لكل خير ولما كانت لائحة النواب التي اجتمعتم على مقتضاها لا تلائم افكارنا جميعًا كما اوضحت ذلك منذ ثلث سنوات وكررتهُ بالمعروض الذي رفعتهُ اخيرًا للسدة الخديوية عند طلب اجتماع مجلسكم هذا فاشتغلت مع رفقائي بتحضير لائحة موافقة لمقاصد العموم وقد تمت وها انا الآن اقدمها لحضراتكم للنظر فيها

ومع كون هذه اول مرة اجتمع فيها مجلس نواب

حرٌ وكان يلزم ان السلطة التي تعطي له لا تكون مطلقة بالكلية حتى يحكم المستقبل باطلاقها بالتدريج شيئًا فشيئًا لكن حيث ان مقصدنا جميعًا واحد وهو خير البلاد والحكومة معتقدة بكفاءة النواب وعلمهم بحقوقهم وواجباتهم ومحبتهم للوطن فقد اعطت لكم الحرية التامة في ابداء ارائكم وحق المراقبة على افعال ماموري الحكومة من اي درجة واي صنف كانوا ونصرح لكم بنظر الموازين العمومية وابداء رايكم فيها ونظر كافة القوانين واللوائح وقد التزمت الحكومة بعدم وضع اي ضريبة ولا نشر اي قانون او لائحة ما لم يكن بتصديق واقرار منكم وكذلك تعهدت بان تجعل النظار مسئولين لديكم عن كل امر يترتب عليه اخلال بحقوقهم والغاية فانه لم يجر عليكم في شيء ما ولم يخرج امرهم عن حد نظارتكم ومراقبتكم

انما لا يخفاكم الحالة المالية التي كانت عليها مصر مما اوجب عدم ثقة الحكومات الاجنبية بها ونشأ من ذلك تكليفها بترتيب مصالح وتعهدها بالتزامات ليست خافية عليكم بعضها بعقود خصوصية والبعض بقانون التصفية فهل يتيسر للحكومة ان تجعل هذه الامور موضعًا لنظرها او لنظر النواب حاشا لانه يجب علينا قبل كل شيء القيام بتعهداتنا وعدم خدشها بشيء ما حتى نصلح خللنا وتزداد ثقة العموم بنا ونكتسب امنية الحكومات الاجنبية ومتى رات منا تلك الحكومات الكفاءة لتنفيذ تعهداتنا بحسن اخلاص بدون مساعدتها فنتخلص شيئًا فشيئًا مما نحن فيه واني لواثق بان بصيرة وحكمة النواب ومساعدتهم للحكومة لا بد ان يترتب عليها ازدياد الثقة بنا

هذا ومن المعلوم اننا تابعون للدولة العلية وصوالحنا مرتبطة بصوالحها وهذه التبعية وهذا الارتباط هما السبب الوحيد لسلامتنا ونجاتنا فحقوقها حينئذ هي مقدسة ومراعاتها فرض واجب على كل منا ولندعُ الله جميعًا بدوام الذات الشاهانية وتاييد دولتها العلية التي منحتنا امتيازات تضمن لنا خير بلادنا وحيث ان الثمرة المقصودة من اجتماع المجلس وهي نفع البلاد لا يمكن الحصول عليها الا بعد التصديق على لائحة اجراآته فالماًمول من حضراتكم المبادرة بنظرها حتى اننا نشرع في الاعمال النافعة المهمة ولكونه من تمة وضع مجلس نواب لزوم ترتيب مجلس الادارة وتحضير القوانين ومحاكمة المامورين عن كل امر يجرونه خارج عن حد واجباتهم او مخالف للقوانين واللوائح في اثناء تادية وظائفهم فقد عمل عن ذلك مشروع وها هو مقدم للمجلس الماًمول ايضًا الاسراع بنظره حتى يصدر مع اللائحة وان شاء الله سنقدم لحضراتكم عما قريب مشروع لائحة للانتخاب نسأله تعالى ببركة نبيه الكريم ان يقرن اعمالنا بالنجاح ويوفقنا للاتحاد قولاً وفعلاً لما يكون فيه الاصلاح آمين بجاه خاتم النبيين (الوقائع)

حادث غريب مستظرف

ورد في التان طرًا في مجلس الامة البافارية في المانيا حادثٌ غريب مستظرف وهو انه بينما كان احد المبعوثين يروي حديثًا عن نكبة ملعب دي رنك في فينا تخيل مبعوث اخر ان النار شبت في قاعة المجلس فوثب معاجلاً السير للخروج فصرف بعض رفاقه العزيمة في ايقافه واسكان جاشه وهو يدفعهم ويجاهد في مقاومتهم قائلاً لهم انه سيشكوهم الحاكم ويوضح لها الظلم الشديد الذي اوقعوهُ بوطني في بلاد حرة (عني بذلك نفسه وان الاعضاء امسكوهُ لغاية ان يحترق بالنار) وما زال الاعضاء يلقون عناء وهو يتضارب بذاته بين ايديهم حتى اخرجوهُ بسلام آمين

لغزٌ

(من قلم حضرة الفاضل الشيخ صالح افندي المنير الدمشقي)

يا ذوي الفضل لي سؤالٌ غريبٌ
هل اديبٌ اراهُ عنهُ مجيبا
ايُّ كافرٍ لهُ اتصالٌ بفعلٍ
وهو حرفٌ اليسَ هذا عجيبا

نبذة

في الادب اثناء الولائم والمآدب عند ابناء العرب

(بقلم الخواجا سليم سركيس)

لقد حكم الناقدون وانصفوا في الحكم بعدم تبرُّؤِ الناس عموماً من التقصيرات الادبية وعلى الخصوص في اوقات نحن الان في صددها . وقد اجمع العالم اجمع على ان الكمال لله وحده جلت حكمتهُ وكمالهُ . ولكنهم قالوا بوجود تباين في خلال او تقصيرات مما هو بيّن الوضوح ينبغي الاقلاع عنهُ من كل ذي ذوقٍ طاهر . واليك ايها القاري اللبيب ما جادت بهِ قريحة الناقد الى هذه الفعال وهو يتبع في ما يقولهُ من قال

ان تَرَ عيبًا فسدَّ الخللا
جلّ من لا عيب فيهِ وعلا

قال بعضهم . عددت عيوب الناس فاذا هي كثيرة ومنها ما يبدو اثناء تناول الطعام وهو ما ياتي

١ . من يظهر على نفسهِ التضوُّر من الجوع عند ما يدعى الى مادبة او وليمة قبل انجاز الطعام

٢ . من يعد اصناف الطعام على المائدة

٣ . من يجعل اللقمة في فيهِ فيسمع لها عند البلع صوت

٤ . من يقرض اللقمة باسنانهِ ثم يضعها في الصحفة

٥ . من يلث اللقمة واصابعه في الطعام

٦ . من ينظر في وجه الآكلين لكي يخجلوا ويأكل ما بين ايديهم

٧ . من يخلل اسنانهُ باظافره على المائدة

٨ . من ينقل معهُ الزاد او الحلوى من مكان الضيافة

٩ . من يرش من الطعام على المائدة وعلى من حواليهِ من المدعوين

١٠ . من يفتش على اللحم باصابعهِ

١١ . من يبرّد اللقمة في يده ثم ياكلها

١٢ . من يبلبل الناس على المائدة بكثرة كلامهِ

١٣ . من يامر واضع المائدة بان يضع هذه القصعة هنا وتلك هناك وهلمَّ جرًّا حتى يجعل امامهُ ما يشتهيه

١٤ . من الناس من لا يلذ لهُ حديث الا وقت غسل يديهِ فيبقى القوم ينتظرونهُ ويذهب صبر من يتولى خدمتهُ وقت غسل اليدين

١٥ . ومن الضيوف من يدخل المنزل فيقول لصاحبهِ كان ينبغي ان تجعل الباب من هنا والايوان من هناك والشباك من هنالك ثم يخطّئ ضائفهُ على ترتيب قاعة الاستقبال الى غير ذلك فيندم رب البيت على عمارة بيتهِ وترتيبهِ

١٦ . ومنهم من يتذكر احد اصحابه امام الحضور آسفًا لعدم وجوده معهُ في تلك الضيافة

١٧ . ومنهم من يرى صاحب الضيافة يكلم احدهم سرًّا فيبحث عن ذلك السر لكي ان يعرفهُ

١٨ . ومنهم من يستعجل صاحب الدعوة بالطعام فيمسي الداعي مخجولاً لسبب العائق

١٩ . ومن المدعوين من يشكر نفسهُ ويثني على معيشتهِ في بيت ضائفهِ فيقرر في عقل صاحبهِ

الضيافة ان كل ما عمله كان قليلاً

٢٠ ومنهم من يسرف مع عياله و يشكو امام القوم النفقة الباهظة عليهم · فلا كان اسرافه ولا كانت شكواه

هذا . ولنا في ما يقتضيه المقام في اوقات الدعوات مقالة نثبتها في عدد قادم ان شاء الله

متحف البرنس فيلانجياري

في نابولي

قد اهدى البرنس فيلانجياري متحفة الذي سيشيدهُ في نابولي تحفاً عالية الشان بحيث يكون هذا المتحف من ابهى واسنى المتاحف المخصوصة في نابولي وسيؤلف من اسلحة القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر ومن اسلحة الصين واليابان والالماز والقوقاس والهند والفرس وسواها ومن لجم الخيل وقلائدها والمهاميز . ومن ٦٠ رسماً مختصاً بليني ودومانيشينو وبونيفاسيو باروتشي وفاندرمارن وجان ستان وفندر كلامان وفان ديك وجاررد ودوفو وبوشاردي فراجونارد وليكا وجيوردانو وميريلو وريبارا · ثم من حيوانات رعاة سامرتينو وموسكا وفساللو وليكا . ومن قطع عاج ومن نفائس منقوشات على اخشاب ومن كودوس قديمة وصور دقيقة الحفر والنقش و بُسط شرقيـــة ومسكوكات وايقونات ومراوح وحلى منظومة من عروق اللؤلؤ ومن صفائح ومن مرجان وكتب صناعية غالية الثمن عالية الشان وتاريخ نابوليوني ومسودات مكاتبات ملوك ومحررات مخطوطة بايديهم وصور رجال على مرمر او مسكوبة سكب رمل . وفيما يظهر ان هذا المتحف يساوي مليونًا ونصفًا · ولقد سار وجهاء ذلك البلد الى البرنس فيلانجياري يشكرون كرامة خلقه على اهدائه هذا التحف العوالي الغوالي

السكة الحديدية

تحت جبل غوتار

قال في المحروسة بتاريخ ٤ الجاري · في الاسبوع الماضي احتفل بافتتاح تونل بسنت غوتار ؛ (تونل لفظ يطلقهُ الاجانب على كل طريق خرق في جبل او تحت نهر لمرور قطورات السكة الحديدية منهُ مثالهُ الممر المخروق في عرض نهر التيمس بمدينة لوندرا والممر العتيد فتحهُ تحت بحر المانش وانكلترا) وهو جبل واقع بين ايطاليا وسويسرا علوه ٢٢٣٦ مترًا وقد شرع في خرقهِ من اوسع جهاتهِ عرضًا منذ بضع سنين لمد سكة حديدية بين ايطاليا وسويسرا تسهيلاً للتجارة وسناتي على بيان هذا العمل العظيم متى وقفنا على تفصيلهِ وهو اطول طريق خرق في جبل حتى هذا العصر والجبل المذكور مشهور بالطريق الذي مهد على قمتهِ للسفر بين ايطاليا وسويسرا على علو ٢٠٧٥ ذراعًا وهو ايضًا احسن طرقات الجبال يصل بين المملكتين من بحيرة لوسرن الى بحيرة ماجور وقد تم تمهيدهُ سنة ١٨٣٠

الغرائب المنسوبات للكونت كالنوكي

عزي لهذا الرجل انهُ ابرم عهدًا مستطيل المقال ممتد الشروح بين دولتهِ النمسوية والدولة الروسية ثم نقض هذا الخبر وظهر زيفهُ ظهور النور للبصير ثم جاء اليوم في التان اخذًا عن مراسلها في رومية ان الاخبار الصادرة من برلين تؤذن بان الكونت كالنوكي عقد وهو مارٌ بها اتفاقًا بين النمسا والمانيا من موجبهِ ان تجمع بين ايدي الدولتين المشار اليهما كل تجارة الشرق وتجارة وسط اوربا وذلك قصد الاضرار بفرنسا وانكلترا . ومن روايات التان ايضًا ان صحيفة لابرس دي فينا حققت ان صحيفة الليبرتا دي بارول (حرية القول) التي نشرت صورة

المعاهدة الروسية النمسوية مختصة بالجنرال اغناتيف. ثم قالت الصحيفة النمسوية ان خبر المعاهدة هو على ما يظن مركبة هوائية (وفي الاصل بالون) اطارتها روسيا للاختبار والامتحان

امتداد العمر

اخبرت الجرائد الطليانية ان اعمر رجل في ايطاليا هو رجل يدعى ريتشي. وُلد على قربٍ من بلد ليك في ٣٠ تشرين الثاني عام ١٧٧٦. على ان المونسنيور كامبانلا عاجل لمناقضة هذا الزعم بقوله ان ذلك الرجل ولد في جينوى في ١٢ اذار عام ١٧٧٦. ومن ترجمة حياته انهُ انخرط ايام شبابهِ في جيش جمهورية جينوى وبعد ذلك تجيش في جيش نابليون العظيم فقاتل في جميع المعارك التي اصلاها ذلك الجيش ومنها الحرب التي اقامها على روسيا ودخل بها بلادها متوغلاً حتى موسكو. ومن الغريب انهُ ما زال حتى الساعة ممتلئاً قوة ونشاطاً سليماً من كل داء وعلة ولا شك ولا ريب ان تعففهُ في المأكل والمشرب ونظام امره بهما اوصلاه وهو كامل الصحة قوي العقل والبدن الى هذا العمر الممتد. ولا مشاحة ان الانغماس في الملاذ والنهم في الاكل والتانق والافراط بالتنعم في سائر اسباب العيش كل ذلك من موجبات قصر الحياة وفناء العمر لا كما يذهب الجاهلون

تمثال ميكسيفيس

ان ميكسيفيس هو من فحول الطبقة الاولى بين شعراء البولون. مات فاحب اهل الفضل من بلاده ان يقيموا له تمثالاً تذكاراً انبالة شأنهِ واشارة الى ان للفضل عند مواطنيهِ مكانةً وقدراً. ولقد جاء في استانبول ان العصابة المؤلفة للغاية المتقدمة اجتمعت في هذه الاثناء للتشاور في الامر ووضع مقدماتهِ وجمع نفقاتهِ وكان الاجتماع في فندق كراكوفي بحضور حاكم المدينة والمرشال زيبليكافيتز مرشال غاليسيا. وعلى ما جاء في تقرير الحاكم ان المال المجموع حتى وقت التقرير برسم النفقة على التمثال يبلغ ٤٦٢٤٦ فلورينة والمظنون ان المبلغ يصل الى ....٥٠ فلورينة بما هو مجموع لهذا القصد في فرسوفيا

نفقات دخان التبغ

تبين من احصاء المزروعات الاخير في الولايات المتحدة الامركانية ان دخل زراعة التبغ بلغ ١٩٦ مليونًا من الليرات فأُنفق منها في نفس البلاد المذكورة ١٨٥ مليونًا مقسومة على ١٤ مليونًا من شاربي الدخان فيصيب كل واحد منهم في العام ثلث عشرة ليرا ونصف تصرف على الدخان المبلي بملل الصدر والصادع لكبد الوقت. هذا في الولايات المتحدة. واما في فرنسا فيصيب شارب الدخان في العام ٨ ليرات وفي المانيا ٦ وفي انكلترا ٥،٧ وفي هولندا يفوق الشارب فيها جميع من في سواها فينفق على مشترى الدخان اكثر كثيراً مما ينفق على مشتري الخبز

هذا ما ذكرت استانبول عن نفقات الدخان في تلك الممالك واما عندنا فيصعب على المعدّل ان يعدّل لاختلاف في الصنف فمنهُ تركي ومنهُ بلدي ومن الناس من يبتاع دخانهُ رخيصاً او مهرّباً ومنهُ غاليًا الى غير ذلك وانما يمكن بالوجه العام ان يعدّل المنفق على كل شارب بنحو ٤ ليرات الى ٥ في العام وان روي لنا ما ادهشنا من ان بعض الشبان في مدينتنا ينفقون ٢ او ٢،٥ الى ٣ ليرات في الشهر على التبغ الاسلامبولي. فهل لنا الاقتصاد في مثل هذه النفقات والادالة منها بانفع منها من عقد شركات للخير واخرى للمعارف واخرى لاتقان فن التشخيص وغير ذلك مما تجل فائدتهُ

تهدم منارة

ورد في الصحف الاوربية ان المنارة العظمى المقامة في بلد كالف روكس الواقعة على الجنوب الغربي من امبرية كورك في ارلندا تهدمت وتردمت لما صدمها من الرياح الزعازع التي ثارت بالجزائر الانكليزية في هذه الايام ومما ثبت ان برج المنارة بتمامه تقوض وتلاعبت به الرياح ومن التوفيقات الربانية ان حراسه الخمسة نجوا من الهلاك والموت بحاصرهم ويشدد عليهم في ذلك البرج

الفرق بين الحب الزيجي والحب الوالدي

قال في استانبول . وجد مسطورًا على محفظة الدكتور . S هذا الحكم الفصل بين الحب الزيجي والحب الوالدي وهو

ان المرأة تحب ولدها بصفة انه مُلكُها وتحب رجُلَها بصفة انه مالكها

وباء السراطين

ورد في بعض الصحف ان قد انتشر في عدة انهار وبحيرات من بلاد النمسا العليا وباء السراطين (اي السلاطعين في الكلام العامي) فاتلف اقدارًا عظيمة منها حتى انه وجد على ضفاف الانهار والبحيرات آلاف من قشور السراطين الفارغة .

البشرى بمولد بنت

كتبت صبية افرنجية في عمر ثماني سنين كتابًا الى صديقة بعمرها تبشرها بمولد اخت صغيرة لها وكان كتابها على هذه الصورة

امس انت اخت صغيرة لي وواقع الامران البابا (اي اباها) في سفر وانما لحسن الحظ الماما (والدتها) في البيت فتعتني بالبهبه (المولودة الصغيرة)

الموسيو هن الجري ونكباته

قال في استانبول . مات منذ ايام في بست عاصمة المجر جابٍ من جباة الرسومات يدعى هن في سن ٧٥ . ولقد خدم في وظيفة الجباية خمسين سنة وفيها حاول البعض قتله ٣٦ مرة واطلقوا عليه تسع دفعات من الرصاص اصابه ثلث منها فجرحته ووقع تحت ميات الضرب واللطم ثماني مرات وتملص من حد الخنجر والسكين خمس مرات وخنق نصف خنقه اربع مرات . انتهى

فلاي السبب دهمته كل هذه النكبات ألاستقامة اطواره وصدق اعماله ام لتثاقله على الفلاح في الجباية او لطلبه شيئًا فوق ما له وما يتطلبه القانون ام ذلك نصيبه ومن حظوظه رحمه الله

قحة سارق

وقع في بطرسبرج عاصمة روسيا سرقة غريبة لم يسبق اليها نظير وبيانها : انه في ٢١ تشرين الثاني دخل لص متحف المركبات الامبراطورية وكان عارفًا جيد المعرفة محل المتحف فانسلّ صوبة من جانب القصر ساعيًا على سطح منعطف يستخدم لاصعاد المركبات الامبراطورية وانزالها . اما المركبات المذكورة فموضوعة كما لا يخفى في الطبقة العليا من المتحف ولدى وصوله الى باب المكان المقصود كسر لوح زجاج من الواح الباب واستنال بيده مفتاحًا وراءه فدخله وفيه الخر المركبات فانتزع ما عليها من البستها الفضية وحلاها الثمينة ثم اتى كل محلات العربات الاخرى ففعل فعله في الاولى ولم يقف الا عند باب مغلق بالاقفال . وبعد ذلك قفل كل الابواب المفتحة بدقة وخرج لا ينظره احد . اما المامورون الحراس فلم

يشعروا بالسرقة الا بعد طويل ويع ان الخسائر المادية على المسروق منهُ ليست باهظة هائضة لا يزال البوليس يجدُّ في اثر ذلك السارق ويتعقبهُ كثيرًا

سمٌّ في منسوج قلشين

ورد في بعض الصحف الفرنسوية ان الموسيو ... المقيم في حي بالا روبال في باريز اصيب في هذه الايام بامر من خوارق العادة . لبس هذا الرجل في رجليهِ زوج قلشين كانت امرأتهُ قد حاكتهُ لهُ على اعتناء مزيد ثم لم يمر عليهِ قليل من الوقت حتى شعر بورم في رجليهِ الزمهُ الفراش فاستقدم الطبيب وأراه حالهُ ففحص هذا وحكم بان الورم موجود لكنهُ ناشيء عن زيغ عظم الرجل وعدم انطباقهِ على بعضهِ بعض ثم استدعى المريض بطبيب اخر ولحسن الطالع كان هذا الطبيب قد داوى نفس هذا الداء بضابط بحري نازل في احدى مستشفيات ريشالية (اسم حي من احياء باريز) فطلب عاجلاً القلشين الذي كان المريض يلبسهُ فاتي لهُ بهِ فنظر فيهِ ثم قضى بان نسيجهُ مسم وهذا علة الداء . اما القلشين فمن صوف كستنائي اللون شديده وجميلهُ ولقد حللهُ صيدلاني ماهر فثبت لهُ وجود السم وبعد العناية البالغة شفي المعتل واخذت الحكومة تبحث عن المعمل الذي احضر منهُ الصوف

اديبان

قالت استانبول . سافر اديبان في طريق واحد فتحادثا ليجهل كل منهما (على قول الاعرابي الشهير) الاخر وافاضا في مواضيع متباينة ثم فاجأ الواحد منهما الثاني بقولهِ اني آسف شديدًا لما ان الصحيفة التي مدحتني ليس لها مشتركون فاجابهُ الاخر اني لاشد منك كآبة وحزنًا لما ان الصحيفتين اللتين طعنتا بي وهجتاني لهما الاف من المشتركين

وصية سامية القدر

جاءَ في بعض الصحف الالمانية ان مجلس بلدية لبسيك (في المانيا) نشر صورة الحساب الذي قدمهُ لهُ منفذو وصية المرحوم فرنسوا دومينيك كارسي الذي عين مدينة لبسيك (وهي الموصى لهُ العام) لاداء عدة هبات . اما مجموع قدر الوصية فيبلغ مع الفائدة المستحقة ٣٢٤٢٧٤٢٣ ماركًا (ريالاً امركانيًا والمارك ٥ فرنكات) . ومن هذا المبلغ الجسيم سيؤدى ٦٠٠٠٠٠ الى صندوق التقاعد الموسيقي البلدي وتقرض ادارة فنون الالحان في كاوندوس ٤٠٠٠٠٠ دون فائدة لان تلك الادارة عازمة على ان تشيد قاعة جديدة للالحان وفضلاً عما تقدم سيقام متحف يدعى متحف كارسي (اسم الموصي) تجمع فيهِ الاثار الصناعية وبدائعها وكل ما اتصل اليهِ الامكان من المولفات الباحثة عن احوال الشعوب والصنائع

ضياع بالون

(او مركبة هوائية)

كم هوى الي الاوقيانوس من مركبة هوائية . قال في استانبول . ان المركبة الهوائية المساة لاتالدن هي من مركبات الحكومة الانكليزية مديرها هو القبطان تمبلار ففي هذهِ الايام نهضت من باب صاعدة في الفضاء وفيها مسافران احدهما المستر بوقال احد مبعوثي الامة والاخر المستر كاردنر ابن مبعوث شالتا كم القديم. بدأ الطيران على حال محمودة وانطلاق حسن وما لبث الناظرون ان رأوا المركبة قاطعة جبال دفونسير ثم اكستار وبريدبارت وهلم جرًا

بحرية صغيرة في اميرية دورست . ثم بعد ذلك فتح الركاب لوالب المركبة مجانية ان تندفع بهم الى لجة البحر ثم اهبطوها بسرعة . على انهُ لما كانت الصدمة عنيفة جدًّا انقلب القبطان تمبلار والمستر كاردنر منها والعياذ بالله الى حيث لا يعلم الذباب الازرق بهما وبقي فيها المستر ولتر بوڤال فهبطت سافلاً سافطة على وجه الاوقيانوس العظيم فنظرها البعض من الشواطىء فارسلوا اليها بواخر كثيرة وانما عزَّ على جميعها الاتيان باخبار عنها وعن راكبها التعيس البالغ من العمر ٣٩ سنة. على انهُ من المحنكين بهذه التجارب ومن الضليعين بمعرفة فن اسفار البحار والطيران في مراكب الهواء . ومن غريب الاتفاق انهُ مع كل ما لقي من عنـاء الهبوط والانصدام لم يصب بجرح فتسنى لهُ لذلك ان يحايل للخلاص والنجاة على حين لم يبقَ الا رجاء واحد وهو فيما اذا كان ذلك المنكود يلقى مركبًا يلجأ اليهِ في وسط مخاوف الاوقيانوس واهوال حيوانهِ . ولقد اعلنت سفارة انكلترا في باريز ان عائلة الموسيو بوڤال الموما اليهِ تنقد مائتي ليرا انكليزية جائزة لمن ياتيها عنهُ بالخبر الاول

وفي هذه الايام رويت اخبار عن تلك المركبة فان صيادًا من شربورج يسمى أيڤيني اعلن انهُ رأى مركبة هوائية على قرب من جزيرة اوريني فهي لا شك المركبة التي كان فيها الموسيو بوڤال . وهكذا اخبر عنهُ اناس من اوريني من انهم نظروا المركبة المذكورة وانهم اخبروا بما نظروا قبطان المركب داسبار الانكليزي الذي بعثت بهِ الحكومة للمكاشفة وللبحث . ثم ان ضباط المركب كونتاس اباردن الآتي الى آباردن قصُّوا انهُ لما مرَّ المركب بمونستر وسانس نظر الديدبان نورًا في مقاطعة الشمال الغربي وكان هذا النور ظاهرًا للعيان من الساعة الرابعة و٤٠ دقيقة الى الساعة الخامسة و٣٥ دقيقة من الصباح . ومن ظن الضباط ان هذا النور يمكن ان يكون صادرًا من المركبة سالدان الهوائية الضائعة . فاذا صح هذا الظن تكون الرياح قد دفعت المركبة بادىء بدء صوب فرنسا ثم دفعتهـا صوب الساحل الشرقي من آكوس (انكلترا)

تذكار الفضل والجميل

ما احلى ان يكافأ ذو الفضل . نشرت صحيفة الالزاس استدعاء الى اهل الفضل والمدنية تدعوهم فيهِ الى تشييد تمثال للمرحوم اميل بارنجار المهندس الستراسبورجي الذي هلك في فيافي صحراء افريقية مع جماعة فلاستر الضاربين في الارض طولها والعرض في طلب المعارف . اما التبرعات لاقامة ذاك الاثر فترسل الى صحيفة الالزاس المذكورة

الينابيع والانهار تحت سطح الارض

(من قلم سليم افندي البستاني)

(تابع الجزء الاوّل)

فاذا ملأت كاسًا من ماء ينبوع صافٍ وتركتهُ واقفًا برهة ربما رُئي حباب صغير ملتصق بسطح الكاس الزجاجي الداخلي . فهي هواء وغاز قد اذيبا بالماء تنهض بالتدريج وتخرج وبعد خروجها لا يبقى للماء طعم كنفس طعمهِ عندما يستقى من الينبوع . واذا غليت المياه يصير طعمها غير لذيذ ليس لانهُ وضع شيء فيها ولكن لانها قد خسرت ما كان فيها من الهواء والغاز . وهكذا يبين ان من اسباب لذة مياه هذه الينابيع وجود مواد غازية فيها . وقد فحص علماء الكيمياء هذه المواد فحصًا مدققًا ووجدوا انها اوكسيجين ونتروجين وحمض الكربونيك اي غازات الهواء الاعتيادية وتضاف اليها احيانًا صلفات الايدروجين

التي تجعل طعم الماء غير جيد . وفي ينابيع كثيرة الغازات المتحلة مع الماء قليلة فلا ترى ولو حلت كيميًا وتكون كثيرة في بعضها

وبعد ان تخرج الغازات من الماء ويتم تبخيره يبقى شيء معدني رقيق جدًّا . وهو يختلف باختلاف الينابيع . ويكون في الغالب من سلفات او كربونات الكلس او صودا او مغنيسيا وكثيرًا ما يكون من كلوريد السوديوم او الملح الاعتيادي . فاذا بقيت مادة كثيرة يقال ان المياه قاسية وتكون كذلك في اكثر الاقاليم التي صخورها كلسية . وبسبب كثرة الكلس في الماء يحتاج الناس الى صابون للغسل اكثر مما يحتاجون اليه في الاماكن ذات الماء اللين اي الذي فيه قليل من المواد المعدنية . والين ماء للغسل ماء المطر لانهُ ليس فيه خليط معدني او المعدن فيه قليل جدًّا . ومن ادلة وجود مواد صلبة ذائبة في مياه الينابيع هي القشرة التي تعلو قعر انية الغلي وجوانبها وفي كل مياه الينابيع مواد معدنية ذائبة غيران بعض الينابيع تكثر فيها فتوثر في الذوق او ترى والماء يجري فوق الارض . وهذه تسمى بالينابيع المعدنية وتكون المادة الغالبة في المياه المعدنية المادة الكلسية . وعندما تاخذ المياه تتبخر وهي تجري من الينبوع تلبس الحجارة والاوراق والاغصان في طريقها بثوب ابيض وقد تتكون هذه القشرة على الطحالب فتموت النبتة غير ان شكلها يبقى محفوظًا بالكلس الذي يتكون حولها . وتكثر هذه الينابيع في البلاد الكلسية . وفي ينابيع اخرى يكون الحديد المادة الغالبة في الماء ويكون له طعم حديدي قوي . وكثيرًا ما يترك اثار الحديد كمادة صفراء على جوانب مجراه . وفي بعض الينابيع يكون الملح المادة الغالبة حتى ان الماء يبيت غير قادر على ان يذيب مادة اخرى . وينابيع كثيرة فيها معادن فتكون نافعة للمعالجة شربًا او دواء . ففي مياه باث كربونات الكلس وسلفات الصودا وسلفات الكلس وكلوريد السوديوم وسيليكا وحامض الكربونيك . ومياه هاركوكت كاربونات المغنيسيا والكلس وسلفات المغنيسيا وكلوريد السوديوم والمغنيسيوم والكلس والنتروجين وحامض الكربونيك وغيرها . وماء فيشي قلوية ويكثر فيها الصودا والبوطاس وحامض الكربونيك . وتكثر السلفات في مياه كارلسباد والكلوريد في مياه وسبادن

اما في الجبال والاراضي المغطاة بالثلج فقلما تظهر الينابيع فوق خط الجليد . ومن درجة التجليد فما فوق ترى في الدنيا ينابيع من جميع الدرجات حتى الغالية كينابيع الجيزار في ايسلاند . والظاهر ان درجات حرارة الينابيع تكون بحسب درجة حرارة الصخور التي تخرج منها . فاذا كانت صادرة من ثلوج وجليد ذائبة تكون مياهها باردة . واذا انحدرت متعمقة جدًّا في الارض الى ان تبلغ تاثيرات حرارة بطن الارض تخرج سخنة . فربما كانت درجات الحرارة تدل على العمق الذي بلغته المياه ثم صعدت منهُ

والماء السخن اقدر على تذويب اكثر المواد من الماء البارد ولا شك انهُ يكون في ماء الينابيع الحارة مواد معدنية كثيرة . واكثر الابار التي تستخدم مياهها للادوية هي سخنة . فدرجة حرارة مياه فيشي ١١١ من ميزان فهرنيت ومياه شودا كو ١٧٨ وهي من فرنسا ومياه كارلسباد ١٦٥ . ومن المواد التي تذوب في الاكثر في المياه الغالية هي السيليكا وهي تلتصق عند افواه الينابيع الحارة التي تكثر فيها

وتختلف كميات المواد المعدنية الذائبة باختلاف الينابيع . فالينابيع الاعتيادية ربما كان منها فيها من ٥٠ الى ٤٠٠ او ٥٠٠ جزء في كل مليون جزء من الماء ولكن

في الاقاليم حيث تكون المياه قاسية فربما ذاب من المواد المعدنية فيها الف جزء في كل مليون جزء . وفي الينابيع المعدنية يكون ذلك اكثر ففي مياه فيشي المواد المعدنية هي ٥١٦٠ جزءا في كل مليون جزء وفي مياه سدلتز ١٦٤٠٦ اجزاء في كل مليون جزء من الماء وفي مياه بولنا وبوهيميا ٣٢٧٧١ جزءا في كل مليون جزء . وفي الاتلانتيك ٣٥٠٠٠ جزء في كل مليون جزء وفي البحر الميت ٢٤٠٤٨٣ جزءا في كل مليون جزء

ومتى كان خروج الماء غزيرًا ومعهُ المواد المرافقة لهُ يكون خروج تلك المعادن بالماء كميات وافرة جدًّا . ففي لوك من سويسرا ينبوع سخن درجة حرارته ١٤٤ فقد تعدل انهُ يخرج منهُ كل سنة نحو تسعة ملايين ليبرا من الجفسين . فلو جمعت هذه المواد وجمدت لتألف منها عمود مربع ارتفاعهُ يزيد عن ستمائة وخمسين قدمًا مربعًا وفي كل جانب ٣٧ قدمًا . وينبوع نوسا لزورك بالقرب من مندرة قد ظهر انهُ يخرج منهُ في سنة من الملح ما هو كافٍ ليتألف منهُ مكعب جامد قياسهُ ٧٣ قدمًا . وقد عدلت المواد التي تخرج من آبار باث بانها كافية ليتالف منها عمود جانبهُ عشر اقدام وارتفاعهُ ثمانون قدمًا

اما اصل المواد التي تذوب في الينابيع فقد تقدم وصف كيفية اتحاد قليل من الهواء وبعض الغازات وغيرها مع المطر عند انحداره ومنها حامض الكربونيك ويتحد بالماء كميات اخرى من هذا الحامض عند ما تغاس المياه الهاطلة النباتات اليابسة وبقايا الحيوانات الموجودة في التربة . وفي بعض اقسام العالم كالاقاليم البركانية كافرن في اواسط فرنسا وافل في ارض الرين البروسيانية تصدر كميات وافرة من حامض الكربونيك من ينابيع غازية كائنة تحت الارض فيصعد هذا الغاز في جهات مختلفة بالينابيع كينبوع بادتونستن في وادي بروهل فانهُ يكثر فيهِ فعند ما يبلغ الماء السطح يخرج ذلك الغاز كحباب كثيرة ظاهرة . ومن المهم ان نذكر الينابيع الكائنة تحت الارض التي تاخذ منها المياه حامض الكربونيك لان هذا الغاز يجعل الماء قادرًا على ان يذيب مواد معدنية كثيرة . وكيفية اتمام هذا التذويب يظهر مما يجري في الجسور على سطح الارض . فاذا وقفت تحت قنطرة جسر او تحت سقف سرداب او كهف مبني بالحجارة ترى ان كل خط من الطين الواقع بين الحجارة فيهِ ما هو كعيدان قصيرة دقيقة مدلاة منهُ . واذا دقفت التامل ترى في طرف كل من هذه الاشياء التي هي كالعيدان نقطة ماء فهذه النقط تسقط بالتتابع وتتعلق نقطة اخرى مكانها . فاذا كانت الارض تحت القنطرة لا تداس ترى مكان سقوط تلك القطرات قشرة بيضاء كالتي في السقف . فهذه المواد البيضا تكونت بعد بناء القنطرة ولا ريب في انها تزداد سنويًا وهي خارجة من البناء والرطوبة دخل في تكوينها . فماء المطر الذي فيهِ حامض الكربونيك قادر على تذويب الكلس وحفظهِ ذائبًا فيكون بيكاربونات الكلس . فالطين الكائن بين الحجارة المبنية هو من كلس . وتكون غالبًا مسامهُ اكثر من مسام الكلس او الاجر المبني بهِ فينحدر قليل من المطر الذي يهطل على البرج بين مسامهِ . فبمرور الماء من اعلى القنطرة الى اسفلها ياخذ قليلًا من الكلس ويذيبهُ وكل ما تعلقت قطرة ينقص ماؤها بالتبخير قبل السقوط فتخسر قسمًا من مائها ومن حامض الكربونيك فتبيت غير قادرة بعد هذا النقص على ان تحفظ في نفسها في حالة الذوبان كمية من الكلس قدر الكمية التي ذابت فيها قبل التبخير فتلتزم بان تترك الزيادة في السقف كقشرة بيضا ثم تسقط القطرة وتخلفها قطرة اخرى يطرأ عليها ما طرأ على سالفتها

فيكبر الكلس الذي يترك عند المكان الذي كانت معلقة القطرة فيهِ قبل سقوطها فيطول مكان سقوط القطرات حتى يصير كعمود من الحجر دقيق مثقوب. واذا لم يكسر ربما استطال الى ان مس الارض وربما كبر محيطه بالكلس الذي تتركهُ القطرات قبل سقوطها الى ان يصير عموداً ثخيناً او عموداً يتوهم مشاهده انهُ عمود لاسناد السقف. غير ان القطرات لا تترك كلسها وراءها في السقف ولكنها تبلغ قسماً كبيراً منهُ الى الارض بسقوطها. فتتبخر وهي على الارض فتترك قشرة كلسية عليها. وهذا يجري في بعض القناطر جرياً غير ظاهر كل الظهور غير انهُ ينشأ عنهُ في الكهوف والمغائر العظيمة ما يستحق التفرج والتعجب. فاذا كان ماء المطر قادراً على ان ياتي بتغييرات عظيمة كهذه في قنطرة صغيرة سمكها بضع اقدام فماذا ياترى يجري تحت الارض حيث تلتزم المياه ان تجري قاطعة صخوراً متسعة عظيمة حال كونهِ من الممكن ان يزداد الغاز وحامض الكربونيك فيها بجريها. وتكون قوة الماء على تذويب المواد في الاماكن الحارة في بطن الارض اعظم منها وهي باردة كما ترى من المواد الذائبة في المياه الحارة المعدنية. فلا نعجب من اختلاط مواد كهذه في ماء كل ينبوع

اما نتيجة انتقال المواد من تحت سطح الارض بماء الينابيع فنبحث عنها وعن تاثيرات ذلك في سطح الارض فيما ياتي

ولا ندرك اهمية تاثير المواد المعدنية التي ترفعها الينابيع من بطن الارض الى سطحها الا بعد ان نتامل في ان الينابيع هي اصول البحيرات والانهار وتاتيها بالكلس والحديد والصودا وغيرها من المواد التي تذوب وهي تحملها الى البحر. وفي الماء العذب وماء البحر قبائل كثيرة من الحيوانات التي تحصل على المواد التي يتركب منها صدفها او عظامها من الكلس او معادن اخرى موجودة في الماء. واذا زالت هذه المواد المعدنية زماناً تكون النتيجة هلاك قسم عظيم من الحيوانات النهرية والبحرية والتي تعيش في البحيرات. ويلحق ضرر بالانسان ايضاً اذا انقطعت تلك المواد بموت تلك الحيوانات التي ياكلها وبخسارة ماء الشرب قسماً مهماً من المواد التي تعاونهُ على حفظ صحة جسمهِ. وانقطاع الينابيع المعدنية يخسره علاجاً مهماً لمداواة امراض كثيرة

ومن اهم تاثيرات نقل المواد المعدنية بالينابيع من بطن الارض الى سطحها تاثيره تحت الارض وفي سطحها. فكل ينبوع يشتغل على الدوام بتذويب مواد من باطن الارض والصعود بها الى سطحها والكمية المنقولة بهذه الطريقة عظيمة كافية لتكوين تلال كثيرة كل سنة لو جمعت جامدة فلا بد من ان ينشا عن نقل تلك المواد فراغ عظيم في الصخور تحت سطح الارض. وهذا هو الواقع ويظهر جلياً في البلدان التي صخورها كلسية. فالكلس يذوب وينقل بالماء كما يذوب الكلس الذي تبنى بهِ القناطر. فانها ذات شقوق ومسام تقدر المياه ان تمرّ بها بسهولة وهي منحدرة وكل مجرّى من هذه المجاري المائية يتسع بذوبان داخلهِ بمرور الماء. ففي الاقاليم التي صخورها السطحية كلسية ترى في الارض شقوقاً وثقوباً كثيرة تكونت بمرور المياه وترى لها ثقوباً وكهوفاً متعلقة بها تحت الارض. ومن الاماكن التي تثبت ذلك كارست في كارولينا عند سفح جوليان البس وهي بسطة من الصخور الكلسية ملاى بالثقوب فامست كالاسفنجة. ويغوص فيها حالاً كل المطر الذي ينهمل عليها في طرق وشقوق تحت الارض. ويسمع صوت جريها في تلك المجاري تحت الارض من سطحها. ومن الثقوب السطحية ما عمقهُ بضع مئات اقدام. ومنها ما

هو ذو اتجاه فتجري المياه فيه تحت الارض كانهار عظيمة تخرج في نقطة اخرى الى السطح او تجري ولا تخرج الى تحت ماء البحر. وترى في بعض جهاتها مغارات متسعة جدًّا فيها عمد مدلاة من سقفها او متعلقة بارضها كمغارة ايسبورغ بالقرب من تريستة . وما هي غير مغارات ومجار متتابعة يجري نهر من الماء في وسطها

اما مغارة ماموث في ولاية كنتوكي من امركا فهي اعظم جدًّا فان طولها يبلغ نحو عشرة اميال غير ان لها سبلاً يقال ان طولها اذا جمعت نحو مائتي ميل . وفي جزيرة انتيبار وس مغارة تبلغ ستمائة قدم تحت سطح الارض وفيها مغارة واحدة متسعة جدًّا اتساعها ثلثمائة قدم وارتفاعها ٢٤٠ قدمًا

اما سطح الارض في بعض الاماكن التي صخورها كلسية فيبيت دون تربة من جرى ثقوبها الكثيرة التي تنحدر فيها المياه حاملة التراب معها فلا يبقى على سطحها ينابيع ولا انهار فان مياهها تغوص وفي بعضها قد اتسعت ثقوبها حتى صارت بحيرات تجتمع المياه فيها . غير ان هذه البحيرات ليس لها مجرى سطحي لخروج الماء فانه يرتفع من شقوق في الصخور ليملاها ويخرج منها بشقوق اخرى . وبركة زركنيتز في كارولينا هي من هذا القبيل وطولها نحو خمسة اميال وعرضها من ميل الى ميلين ولا يكون عمقها في الغالب اكثر من ٦ الى ١٠ اقدام ويقال ان في قعرها نحو اربعمائة انبوب تصعد فيها المياه . وفي الشتاء يكون ارتفاع مائها ثلثة اضعاف ارتفاعه في ايام الصيف وفي معظم ارتفاعها لا تجد مياهها سبيلاً للخروج من السطح من ارتفاع الارض حولها فتخرج مياهها بانحدارها في الانابيب الكثيرة الكائنة في الصخور الكلسية في قعرها

وقد تبين مما تقدم ان سطح الارض في بعض الاماكن خاصة التي هي ذات صخور كلسية يتغير كثيرًا بتاثيرات المياه الكيمية تحت الارض . ويوثر دوران المياه تحت الارض في سطحها بطريق اخرى . فانهُ حيثما يغوص ماء المطر في صخر ذي مسام او ارض كثيرًا ما ينشا عنهُ طبقة غير جامدة فتبيت غير قادرة على عضد الطبقة التي فوقها فتنحط الطبقة العليا وتتجزأ . ويسمى ذلك زحفة . وهذا لا يجرى الا في سطح جبال حيث يمكن ان تهبط الارض الى اسفل . وتكثر عند السواحل . فسواحل بريطانيا فيها ارض كثيرة قديمة قد زحفت اي هبطت . ويكثر ذلك في البلدان الجبلية الكثيرة الامطار فان التراب والطبقة الصخرية العليا تتخلخل وتزحف حاملة اشجارًا وحقولاً الى الوديان . وفي سكيم واقاليم اخرى في جنوبي سلسلة جبال حملايا قد اخذ سطح الارض يتغير من جرى هذا الزحف الذي يتبع كل مطر غزير فان الاراضي متسعة تنحدر بحقولها وغاباتها الى ارض اوطأ من ارضها الاصلية وقد تنحدر الى ان تسد مجرى نهر فيتكون عن انسداده بها بحيرة . غير انهُ لما كان السد من مواد غير ثابتة جدًّا يتغلب ضغط الماء عليها ويفتح مجرى فينصب بعنف في الوادي ويوثر في كل شيء امامهُ . وعند حدوث هذا الزحف الارضي في اودية كثيرة السكان محروثة الارض ينشأ عنهُ ضرر عظيم يلحق بالانفس والاملاك . ففي وادي غولدو من سويسرا هطل مطر غزير زمانًا طويلاً سنة ١٨٠٦ فزحفت بسطة من الصخور سماكتها مائة قدم كانت راكزة على طبقة رملية متخللة . فظهر للمشاهدين ان كل سطح جبل روسبرغ متحرك وفي دقائق قليلة زحف ذلك الجسم العظيم بصوت عظيم واجتاز قعر الوادي فدفنت تحتهُ خمس قرى وقتل نحو خمسمائة نفس تحت صخور متهدمة بلغ ارتفاعها من مائة الى ٢٥٠ قدمًا

تاريخ عام قديم

(من قلم سليم افندي البستاني)

القتال. وعقد الصلح بعد ذلك ببرهة قصيرة بتوسط الامير لابينيتوس البابلي والظاهر انهُ كان حاضرًا كحليف الملك سياكزرس واوكليكيا سناسس حليف الياتس. وتزوجت ارنيس بنت الياتس استياجس ابن سياكزرس وهكذا وقع الارتباط بين العائلة المالكة في ليديا والعائلة المالكة في مادي. وآل ذلك الى جعل سقوطهما واحدًا. وقد جعل للحرب سبب غير كافٍ فالراجح انهُ نشأ عن ميل سياكزرس الى الفتوحات وكان قد اوصل تخوم مملكته الى نهر هالس. اما مدافعات الياتس بنجاح فربما كان سببهُ اتحاد الامم لحوما في دائرة ذلك المكان حتى ان كيليكيا اشتركت فيهِ

اما تاريخ تلك الحروب فهو مجهول ولا سبيل الى تحقيقهِ. وكان المظنون انهُ يعرف من تاريخ كسوف الشمس الذي تقدم ذكره اذ انهُ يقال ان حكيم مليزيا اخبر بهِ قبل حدوثهِ. وقد ارتاب القوم في صحة هذا القول لان المظنون ان معارف اليونان الفلكية لم تكن حينئذٍ كافية لضبط حساب كسوف الشمس. وقد قال علماء الفلك ان زمان ذلك الكسوف لا بد من ان يكون بين سنة ٦٢٥ و٥٨٣. اما العالم اريلاد فقد بنى حسابهُ على التعديلات الجديدة وقال ان الكسوف الفريد الذي حدث في الزمان الماضي المذكور في ذلك المكان وكان تامًّا او قريبًا من التمام هو الذي حدث في ٣٠ ايلول (سبتمبر) سنة ٦١٠ ق م

وتبع هذه الحرب زمان سلم طويل لم تقع فيهِ حوادث مهمة غير فتوحات نبوخذنصر وسقوط مملكة يهوذا وذلك في غربي اسيا. اما سياكزرس فلم نسمع عنهُ شيئًا الا انهُ بعث بنجدة الى نبوخذنصر عند محاربتهِ مصر ويهوذا. والظاهر ان اتحاد

المملكتين صارت المحافظة عليهِ الى ان قلب كوروش دولة مادي

اما ملك سيا كزرس فاستمر اربعين سنة وربما كان موتهُ سنة ٥٩٣ ٠ وعاش اليانس ملك ليديا بعده خمسًا وعشرين سنة ومات بعد ان ملك ٥٧ سنة اي سنة ٥٦٨ قبل الميلاد اي قبل وفاة نبوخذنصر بسبع سنوات . فبين موتهِ ومحاربتهِ ليديا اربعون سنة ربما صرفت في طرد السمير بين والحمل على المستعمرات اليونانية ٠ والظاهر انهُ صرف سني حياتهِ الاخيرة في بناء قبر لنفسهِ ٠ وقد قال هيرودوتوس ان هذا القبر هو البناء الفريد المهم الذي شيده ملوك ليديا وليس اعظم منهُ غير مدافن ملوك مصر وبابل ٠ ولا تزال آثاره في ضفة النهر الشمالية بالقرب من خرباث ساردس ٠ وهو مشابه لاهرام مصر لانهُ يحتوي على حجرة للميت فوقها بناء مرتفع جدًّا غير انهُ اقرب الى مدافن الامم الغربية ٠ وحولهُ مدافن صغيرة من شكلهِ يستدلُّ بها على ان ذلك المكان كان مقبرة لاهالي ساردس ٠ وهو مبني على قاعدة عظيمة جدًّا حجرية عليها تراب وعليها ايضًا خمسة عمد حجرية عليها كتابات ٠ وكانت هذه العمد واقفة في ايام هيرودوتوس ٠ وما هو منهُ على سطح الارض دائرة قد قال هيرودوتوس ان محيطها نحو ثلثة ارباع الميل وهكذا تكون مساحتها اعظم من مساحة دائرة الهرم الكبير في مصر . على انهُ ربما كان اقل ارتفاعًا منهُ ٠ اما الان فمحيطها نصف ميل ٠ وبعض القاعدة من حجارة منحوتة كما وصفها هيرودوتوس وبعضها مكونة من صخر كلسي شكلهُ الافقي يشابه البناء ٠ وفيهِ رمل وحصى الظاهر انهُ اتي بها من النهر هرمس ٠ واكتشف موسيو اسبيجنثال قونسلوس بروسيا في ازمير حديثًا حجرة الميت وتكاد تكون في وسط البناء ٠ وطولها يزيد قليلاً عن ١١ قدمًا وعرضها نحو ٨ اقدام وارتفاعها ٧ اقدام ٠ وجدرانها مصنوعة من حجارة كبيرة من البلاط الابيض المصقول جدًّا وليس عليها كتابات ولا ناووس ٠ وفي القبر ادلة تدل على انهُ فتح من كل جهة بالثقب ٠ والبناء الداخلي يختلف كثيرًا عن مدفن اخر مشهور في تلك الجهات وهو مدفن تنتالوس الواقع بالقرب من ازمير

اما كروسوس بن اليانس فكان اخر ملوك ليديا واعظمهم وشهرتهُ التاريخية الناشئة عن فتوحاتهِ المتسعة ليست قدر شهرتهِ بالثروة حتى ضرب بهِ المثل فهو قارون المشهور ٠ وقد اطنب هيرودوتوس بوصف غناه وقال هو الاول الذي عرف بابتدائهِ بالمجاهرة بالتعدي على اليونان ٠ واهم ما استفاده حياتهُ بطولها هو ما علمهُ اياه الحكيم سولون وهو متمتع باعظم ثروة في الدنيا ٠ وعندما اسر واجلس على كومة من الحطب ليحرق وارتفع اللهيب حولهُ تذكر ما قالهُ لهُ ذلك الحكيم وهو انهُ لا يقال ان الانسان سعيد قبل وفاتهِ مهما بلغ من المجد ورفعة الشان والثروة ٠ وفي كل حال لا بد من ملاحظة النهاية لان الانسان قد يبلغ سعادة ولكنهُ لا يلبث ان يخسرها ويقع في الشقاء والضيق ٠ وفي خبر قارون من بدايتهِ الى نهايتهِ ما يستفاد منهُ هذا الامر فزيارة ادراستوس الذي يستدل من اسمهِ انهُ مشخص القدر وهو قاتل ابن قارون بيده وخرس ابنهِ الذي شفي منهُ بالاعجوبة ليخلص حياة ابيهِ واستهزاء المعبودات بهِ عند مشورتها مع انهُ كان قد اغنى هياكلها واتكل على صدقها واجتيازه نهر هالس دون تروٍّ متكلاً على الوعد الذي بشره بالتغلب على مملكة عظيمة مع ان تلك المملكة تغلبت عليهِ والحكم بان يضحى حرقًا وتخليصهُ بقوة معبود يوناني لاظهار حكمة الحكيم اليوناني هي اخبار تثبت انهُ لا ينبغي ان يعد الانسان سعيدًا قبل

ادراك نهاية حيانه ولا ينبغي ان يحكم انها كلها خرافات ولا ان تعتبر كتاريخ حقيقي . ومن الامور المهمة التي تستحق الذكر في التاريخ ان قارون استوى على عرش ليديا وله من العمر خمس وثلثون سنة ففي اربع عشرة سنة من ملكه اي من سنة ٥٦٨ الى ٥٥٤ قبل الميلاد تغلب على جميع الممالك اليونانية في اسيا الصغرى ولم يتاخر عن التغلب على الجزائر الا من جرى الاحتياج الى مراكب حربية . وانه بمشورة معبودات اليونان بحسب عاداتهم ومخابرة اليونان تكرارًا جعلهم يقفون على حالة مملكته وانه بعد ان فتح كل اسيا الصغرى في الجهة الغربية من نهر هالس اخذ يجاهر بعداوة كوروش ليقوم بثار حميه استياجس فعقد معاهدة عظيمة بينه وبين مصر وبابل لمقاومة فارس ولكنه لم ينشأ عن ذلك غير سقوط مملكته بغتة . ولادراك هذه الحوادث لابد من ان نعود الى سلسلة تاريخ مادي من موت سياكزرس

فاستياجس وهو اسيارس اخر ملوك مادي خلف اباه سياكزرس سنة ٥٩٣ قبل الميلاد وملك ٣٥ سنة الى ان قلب كوروش ملكه سنة ٥٥٨ قبل الميلاد . وليس في تاريخه ذكر حوادث مهمة غير خبر حرب واحدة انتشبت نارها بينه وبين ارمينية وفي خبرها ما يحمل على الظن انها غير صحيحة . وخلو تاريخه من الحوادث يثبت كلام الذين قالوا انه كان ملكًا مستبدًا محبًا للسلم متمتعًا بثمار فتوحات سابقة . والظاهر ان الممالك الثلثة الكبرى الشرقية وهي ليديا ومادي وبابل كان بعضها مرتبطًا بالبعض الاخر بالمعاهدات والمصاهرة فكان بعضها يحترم استقلال البعض الاخر ولم تكن تحارب غير الدول التي هي اصغر منها في جيرتها فضمت اليها دون تعب عظيم . على انه نهضت قوة جديدة في مملكة مادي لتغير كل التغير احوال اسيا السياسية

وقد ذكرنا فيما مضى ان الايرانيين وهم الفرس امة متصلة كل الاتصال بالماديين بالجنسية واللغة والدين وكان الايرانيون من عائلة بشرية تستحق ان تلقب اريا اي كريمة فانهم كانوا من اكرم فروعها . ففي بداية ذكرها في التاريخ نرى انها امة جبلية قوية ذات شجاعة وعادات بسيطة لا تشرب الخمر وتحتقر كل تنعمات الاكل واللبس . ولم يكونوا اهل حذق بالصنائع والعلوم ولكنهم امتازوا بالحذق العقلي الطبيعي وسرعة الخاطر وكرامة الاخلاق والصفات الشعرية . فهذه صفات كثيرًا ما تفسد وتصير ضعف عزم . وكانوا كسائر الشعوب في اسيا مستعبدين لحكامهم ومع ذلك كانوا يمتازون بفضيلة يا حبذا لو كانت عمومية وهي حب الصدق

ولا تزال بلادهم تسمى باسمها القديم وهي البلاد التي تاصلوا منها وهي بارسي في الاصل وفارس عند العرب وكان العبرانيون يسمون الدجلة بارسا . فبلاد فارس عند الجغرافيين القدماء هي بلاد جبلية في الجهة الجنوبية الغربية من ايران حيث يتصل النجد العظيم منحدرًا الى سواحل خليج العجم الشرقية فالساحل قفر حار كصحراء اسيا الكثيرة الرمل . وكذلك الجهات الشرقية حيث تنتهي الجبال عند نجد ايران . وبين هذين القفرين النجاد المتوسطة وهي كاملة سلسلة جبال زغروس . ففي هذه السلسلة الوعرة بعض سهول واودية كثيرة المياه يزرع فيها القمح وسائر الحبوب والكرم وسائر اشجار الفاكهة وفيها مراعٍ نضرة خاصة في الجهة الشمالية التي فيها سهل شيراز الذي يصنع نبيذ فاخر من كرومه وهو المكان الذي يسكنه ملوك ايران في الايام الاخيرة في بعض الفصول . ومدينة برسبوس القديمة واقعة في مركز جمالة جمال المركز المذكور في وادي بند امير . وكانت قاعدة مملكة داريوس . وخرباتها بالقرب من اصطخر تسمى سهل

منار اي ٤٠ عمودًا . وفيها اثار قصرين عظيمين بناها داريوس وزارا واثار هياكل وابنية اخرى تغطي ارضًا متسعة . اما القاعدة القديمة بسرغادي فواقعة في مكان يبعد عن القاعدة الاولى نحو اثنين واربعين ميلاً الى الجهة الشمالية الغربية في مكان بين جبال مورغاب ولا يزال قبر كوروش فيها . والاماكن المخصبة طبيعتها غير طبيعة عموم الاراضي فجوانب الجبال على الغالب جرداء والاودية عبارة عن شقوق ضيقة . وطول فارس الاصلية ليس باكثر من ثلثمائة ميل من الشمال الى الجنوب وعرضها ٢٣٠ ميلاً من الشرق الى الغرب . فهذه هي مساحة المملكة الفارسية الاصلية واراضيها غير الخصبة

وادلة اللغة والتقليدات وغيرها تبين ان الفرس متصلون بالجنس الايراني واصلهم من وراء الاندوس . اما زمان مهاجرتهم وحلولهم في ذلك المكان فليس بمحقق . والراجح انهم دخلوا ايران مع الماديين على ان طريقهم جعلتهم ابعد عن الاختلاط بالتورانيين من الماديين

والظاهر ان الفرس جاءوا وطنهم الجديد بلغتهم ودينهم ونظاماتهم السياسية والعسكرية . ولغتهم من اهم اللغات الهندية الاوربية فهي قريبة من اللغات الايرانية الهندية من جهة ومن لغات اوربا الحديثة من الجهة الاخرى . وقد انتقلت بمرور الزمان الى خمس حالات فالحالة الاولى لغة الزند وهي اقدم لغة قد ماتت منذ زمان طويل ولكنها محفوظة في الكتب المسماة زندفستا وهي اقرب جميع اللغات الهندية الاوربية من اللغة السنكسرية . والثانية اللغة الاخدمينية وهي اللغة التي كان الاهالى يتكلمون بها في ايام الامبراطورية القديمة المحفوظة في كتابات الاثار من كوروش الى ارتكزاركس اوخوس من سنة ٥٥٨ الى سنة ٣٣٨ قبل الميلاد . والثالثة البهلوية او اللغات التي رجعت برجوع الامبراطورية من سنة ٢٢٦ الى سنة ٦٥١ بعد الميلاد . والرابعة لغة البازند او البادسي والخامسة اللغة الفارسية الحديثة المختلطة كثيرًا بالعربية

اما دين الفرس فمن اهم الاديان التي تدل على تدقيق البحث بالذكاء والحذق عن الحق دون ان يساعده الالهام . وقد تقررت في العقول اراء مغلوط فيها من جهة هذا الدين بسبب اختلاط تعاليم الدين المادي بالفارسي مع ان كلاًّ منهما مختلف عن الاخر . اما هيرودوتس المورخ والكتاب اليونان فقد قالوا ان دين الفرس كان عبادة العناصر . وانهم كانوا يرتقون اعلى الجبال ويقدمون الذبائح للجلد والشمس والقمر والارض والنار والماء والهواء . وانه لم يكن عندهم اصنام تشخص معبوداتهم مع اننا نرى في اثارهم صورًا اشورية ومصرية وفي زمان تابع عبدوا بانس ومايتا . وقد اخطأ هيرودوتس بقوله انه لم يكن لهم هياكل ولا مذابح . اما كهنتهم ومعلموهم فكانوا المجوس وكانوا علماء كالكلدانيين في بابل ويتعاطون التنجيم والسحر

على ان هيرودوتوس لم يكن عالمًا باسرار الدين الفارسي الذي تبين انه محاولة علمية لتوضيح اسرار الخليقة والمقاومة الجارية بين الخير والشر . وكانوا يعتقدون ان في الدنيا عنصرين اصليين وهما عنصر الخير وعنصر الشر . فاحدهما اوجد غير ما اوجد الاخر حال كون منازعاتهما مستمرة وكانوا يسمون عنصر الخير او هرمز ومعنى هذا الاسم معطي الحياة العظيم والاخر اهريمان اي المميت . وكانوا يعتقدون ان الاول رب الحياة والنور والاخر رب الموت والظلام وان هرمز خلق الارض والسماوات والبشر وجميع الاشياء التي توصل الى خيرهم وراحتهم . وانه هو مثبت الملوك على عروش الملك ومانحهم النصر على اعدائهم

حال كون اهريمان لاينفك عن الاغراء واهاجة العصيان ومصدر الانقلاب . وان كلاً منهما قد خلق جوقًا من الارواح الخاضعة لاوامره المنفذة ارادته . اما نتيجة النزاع الذي كان جاريًا بين العنصرين المذكورين فالتعاليم الاصلية البسيطة لم تذكرها وما من سبيل الى ذكرها لان الاعتقاد مبني على انهُ لم تظهر نتيجة ماضية لتلك المنازعة فكيف يمكن ان يحكم بالنتيجة الاستقبالية دون ان يهدم اساس الايمان فان بقاء العنصرين في منازعة دائمة يحمل على الاعتقاد بان منازعتهما ابدية

اما الذي قد تقرر في العقول منذ القديم من جهة دين الفرس القدماء الى هذا اليوم هو الجمع بين عبادة العناصر خاصة الشمس والنار وعبادة الخير والشر . ولا ريب في ان دين الفرس تألف في زمان من الازمنة من الخليط المذكور . على ان الراجح ان العبادتين المذكورتين كانتا في الاصل منفصلتين . فالعبادة المبنية على معبود خير ومعبود شر انحصرت في بادىء الامر عند الفرس والعبادات العنصرية عند الشعوب التورانية الايرانية

وعندما وصف المؤرخ هيرودوتوس دين الفرس القدماء لم يكن يعرف شيئًا عن عبادتهم للخير والشر وكذلك لا ترى في الكتابات الاثارية التي كشفت عن تاريخ مادي والفرس ولا في الكتابات الدينية القديمة اثرًا لعبادة العناصر المجوسية . وعند ذكرها هرمز كالمعبود الاول لا تشير الى عبادة الشر غير اشارة قليلة . واذا عبرنا بتاملاتنا نهر الاندوس واتينا البلاد التي يظن ان الفرس هاجروا منها نرى في الفيداس وهي كتب الهنود القدماء الدينية دينًا مؤسسًا على الاعتقاد بالاه واحد روحي وشخصي وهذا الاعتقاد يسهل افساده الى الاعتقاد بمعبود خيري واخر شري . وقد قال السار هنري رالنسون انهُ ربما كان افساد الدين المبني على التوحيد بالاعتقاد بمعبود للخير واخر للشر هو الذي فصل الزند او الفرع الفارسي من الجنس الايراني عن اخيهِ وهو فرع الفيداس المعتقد بالتوحيد فالزمهُ بان يهاجر الى الجهة الغربية . وفي اخبار مهاجراتهم كلها في اقدم كتبهم الدينية ينسب جميع نجاحهم وتاخرهم اي نجاح الجنس الايراني وتاخره الى المخاصمة والمناظرة بين هرمز معبود الخير واهريمان معبود الشر

ولم يبقَ ينبوع نرى منهُ صدور العبادة العنصرية المجوسية الا القبائل التورانية التي لاقاها الايرانيون عند ما دخلوا ايران . وفي الاماكن المجاورة للعراق التي يظن ان قبائل تورانية سكنتها في زمان متوغل في القدم اختلط دين الصابئية بعبادة عنصرية وربما كانت هي اصلهُ والظاهر ان العبادة المجوسية نفسها امست مقبولة عند الكهنة الكلدانيين . وهذا يبين ان الفرس الذين انفردوا طويلاً في النجاد الجنوبية حافظوا على اعتقادهم بمعبود الخير وبمعبود الشر حال كون الماديين الذين اقتربوا اكثر منهم من القبائل التورانية اقتبسوا كل الاقتباس عبادة العناصر . وجرى ذلك خاصة في الولاية الشمالية التي لا تزال تتذكرها شهرتها بانها رئيسة الدين المجوسي باسمها وهو اذربيجان اي ارض النار . وربما كانت المناظرة التي وقعت بين الماديين والفرس على الاسبقية في ايام كوروش مناظرة دينية وسياسية . وتحقق ذلك عند ما استرجع الماديون اسبقيتهم مدة قصيرة في ايام ابسودد اسمردس المجوسي . وفوز الفرس في ايام داريوس هستاسبس كان فوزًا على الجنس المادي والدين المجوسي . ونشأ عن ذلك ذبح المجوس ذبحًا ذريعًا

ولقد عجز خدمة دين اقوياء عن المحافظة على الاسبقية الدينية فاسترجعها بعد ذلك رجل ذو حمية دينية بانشاء دين مؤلف من الدينين اي انهُ اصلح العبادة

المجوسية وحفظها بايمان الفرس بمعبود الخير والشر واسم هذا الرجل زو رواستار او زردشت وما نعرفهُ عنهُ قليل جدًّا لان الاخبار الشرقية المتعلقة بهِ هي في الغالب اختراعات وما ورد عنهُ في كتب العلماء يبين انهم كانوا جاهلين لاحوالهِ . وقيل انهُ نبغ في ايام هستاسب والد داريوس ويظن ان تعيين ذلك الزمان انما هو لجعل صلة بين اصلاحهِ الديني وانشاء المملكة نهائيًا . على ان هذا الخبر فيهِ ما يدل على انهُ غير صحيح لانهُ تقرر فيهِ ان هستاسب بل هو ووالده لوهراسب صاحب المملكة المادية الفارسية . وقيل ان وطنهُ الاصلي هو اذربيجان وهي ولاية فيها كثيرون من السكيثيين وكانت المركز الاول للدين المجوسي وهذا يدل على انهُ كانت لهُ علاقة بتلك العبادة . وقد ورد في اخباره ان ولادتهُ صحبتها المعجزات وهذا ليس بغريب لان في اخبار اكثر العظماء ذكر حدوث عجائب عند ولادتهم . ويقال انهُ انفرد في مغارة في جبال البرز عند ما كان لهُ من السن عشر سنوات فقط . واستمر منفردًا عشرين سنة وكان المعبود هرمز يكشف الالهيات لهُ على زعمهم وكذلك الارواح المتعلقة بهذا المعبود . فدوَّن تلك الاكتشافات في كتاب سماهُ زندافستا اي الكلمة الحية . وادعى انهُ حصل على النار المقدسة اثناء الانفراد المذكور وانهُ لا بد من ان تبقى دون ان تنطفئ في الارض . واساس جميع تعاليمهِ هو في الكلام الذي بلغهُ اياهُ هرمز المعبود وهو علم الامم ان نورسي مستتر تحت كل ما ينير واينما ادرت وجهك الى النور ترى اهريمان طائرًا . ففي هذا العالم ما من شيء يفوق النور . انتهى . وهذا هو الذي يحمل الذين امنوا بتعاليمهِ على ان يديروا وجوههم عند الصلاة الى الشمس معتقدين انها اطهر الانوار المخلوقة او الى النار المقدسة عندهم المشبوبة على المذبح . فالتعاليم الموسسة على عنصر الخير والشر التي عليها زوروواستر هي في الجوهر كالتي مر وصفها . ولكنهُ جعل اغلبية القوة لهرمز الذي كان وحده ابديًا فانهُ بحسب اعتقادهم لا بد من ان يتغلب على اهريمان . وارجع زوروواستر من مغارتهِ مامورًا بان يعلن لهستاسب تعاليم الزندافستا . وكان عمرهُ ثلاثين سنة عند ما جاءهُ وهو في بلخ . ويقال ان اول من تبعهُ اسفانديار ابن هستاسب وكان علة ايمان ابيهِ بهذا الدين الجديد فانتشر ببرهة قصيرة في اذربيجان . ثم سار مذيعًا تعاليمهُ في ايران وبلاد الكلدان والهند . وكان يقال ان من مامورياتهِ الدينية ان يطهر الدين القديم من الفساد الذي طرأ عليهِ من البلدين المذكورين . وعندما عاد الى ايران بنيت هياكل لعبادة النار المقدسة عندهم في جميع الاماكن بامر هستاسب . وكانت حميتهُ الدينية علة لانتشاب نيران الحرب بينهُ وبين ارجاسب ملك تورانيا وانتهت بنصر في ايام ابنهِ اسفانديار ومات المعلم الديني قبل هذا النصر بمدة ليست طويلة ولهُ من السن ٧٦ سنة في نحو سنة ٥١٢ قبل الميلاد . وقد ذكرنا هذه الاخبار لنجعلها زينة للتاريخ من الزينات التي نشأت عن الغيرة الدينية . والظاهر انهُ نشأ عن تلك الامور الدينية ان مملكة فارس القديمة من ملك داريوس هستاباس ومن تلاه كان الدين العام المجوسي المتغير المنسوب الى المعلم الديني المذكور اما دين البلاط الفارسي والامراء والعظماء من الفرس فكان اقرب منهُ من الدين القديم . ولكن عندما بدا كوروش في تاسيس المملكة كان الدين المذكور اخيرًا دين الفرس الحقيقي وهو مضاد للمجوسي الذي بات عموميًا في مادي

(ستاتي البقية)

رواية انيس

(من قلم نعمان افندي القساطلي الدمشقي)

اسرار الحكمة وبهِ وبهِ الخ . فاذًا العقل اشرف ما في الانسان وهو الذي يساعد على اعمالهِ واذ كان الامر كذلك لاق بالانسان ان يعتني بعقلهِ ويهذبهُ لانهُ اشرف شيء خلقهُ الله في الانسان فلذلك وجب الاعتناء بهِ

واعظم جود الله للمرء عقلهُ
فليس من الخيرات شيء يقاربه
يزين الفتى في الناس صحة عقلهِ
وان كان محظورًا عليهِ مكاسبه
وشين الفتى في الناس قلة عقلهِ
وان كثرت اعراقهُ ومناسبه
اذا اكمل الرحمن للمرء عقلهُ
فقد كملت اخلاقهُ ومآربــه

وبعد ان اكملت انيسة عملها ذهبت الى فاهمة وقصت عليها ما رات فقالت فاهمة ان ما رايت لا يدل على شيء يوجب اشتغال بالك فان الاوهام لا تاثير لها بمستقبل البشر فلذا لا يصح ان نعيرها جانب الاهمية والاعتبار وعلينا ان نسلك في سبلنا بالحكمة محافظين على مبادئنا وجاعلين نقطة واحدة لاعمالنا عليها تدور حركاتنا فقد احببتِ انيسًا وهو يحبك فاثبتِ عند نقطة حبهِ ولا تحولي عنها فان الفوز بالثبات ولذة العيش بالحب وكل من يحب لابد من ان يذوق كؤوسًا من المرارة وان احب الانسان فبمجرد تذكره انهُ محب ينال لذة ولو كانت مصائبهُ لا تعد وفوق كل احتمال وقد جربت ذلك فرايت بهِ ما ذكرتهُ لك فانني احببت اديبًا ونلت من الشقاء اوفرهُ ومن المصائب اعظمها ولكن عندما اتذكر انني محبة لمحب امين وهو يحبني اتعزى وانال راحة في قلب مصائبي وقد مضت عليَّ سنون وانا محبة لاديب وصادفت ما حمل غيري على قطع الامل من امانة من احببت فجاءني في هذا الاسبوع كما تعلمين ما اكد لي ان اديبًا يحبني نعم ان ما احتملهُ لاجلي قد كدرني كل الكدر ولكن لما علمت انهُ يحبني تعزيت وهو لابد من ان يسر عندما يرى انني لم ازل احبهُ وان كانت مصائبهُ مما يعجز غيره عن احتمالها فاذا يا انيسة لا يخيفنك امر فحافظي على حب انيس تتغلبي على كل بلية وملمة فرضيت انيسة بكلام فاهمة وشكرتها لما جاءت بهِ وانصرفت عنها بعد ان صرفت عندها نحو ساعتين

وبعد ايام بينما كانت انيسة حزينة لانقطاع الرسائل من انيس عنها اتتها فاهمة واذ راتها على هذه الحالة اخذت تعزيها بكلام طويل فلم تكف دموعها فقالت حينئذٍ يا انيسة ان ضعف العزم الذي اراهُ فيك يحملني على ان اعتقد بك الطيش فان اعمالك تدل على ذلك فاين الصبر واين الثبات لدى صعوبات الفراق نعم انك محبة ولكن للان لم تقعي بشيء من النكبات حتى تصيري في الحالة التي اراك

فيها فقالت انيسة لا تنسبيني للضعف فان قواي قد وهنت وهذا ليس مني فانني ارى بالحب مرارةً فياليتني لم احب ويا ليتني لم اعرف انيسًا فقالت اتظنين انك تبلغين مناك الم تعلمي ان الحب طريق لابد من قطع مراحله والتغلب على صعوباته قبل بلوغ الامال فيا انيسة ان لا شيء يحصل عليه الانسان دون اتعاب فاثبتي وتجلدي ولا تغري نفسك واعلمي ان امامك صعوبات لابد من قطعها بكيت ام لم تبكي

تريدين ادراك المعالي رخيصة
ولابدَّ دون الشهد من ابر النحل

فتجلدي ولا بد ان ترد عليك رسائل انيس سريعة او انه يحضر وفضلاً عن ذلك مهما طالت المدة فلا بد من انصرافها لان كل آت قريب وكل يوم تقتربين من يوم اللقاء فكل ثانية تمضي من الفسحة التي بينك وبين الاجتماع ولا بد في النهاية من بلوغ المنى فوجهي نظرك الى يوم اللقاء الذي يقترب منك كل ثانية تنالي راحة ويسكن جاشك وما زالت حتى خففت ما بها وسكنت روعها واوجدت عندها صبرًا على انه لحسن حظ انيسة ما مضى نصف ساعة الا وجاء خادم البريد وبيده رسالة لانيسة فاذا هي من انيس ونصها

ايتها الفاضلة السيدة انيسة

ان رسالتك وان كان قد تاخر ورودها عليَّ بضعة ايام عن الوقت المنتظر وانما كان لها عندي عظيم تاثير لانها خولتني الفرح الجديد في ديار غربتي واذا رمت ان تعرفي مقدار هذا الفرح فتصوَّري كما انا محبًا مشتاقًا ورد عليه من محبوبته رسالة وهو في ديار بعيدة اعربت له فيها عن محبتها . فراحة المحبين اثناء الفراق توجد في رسائلهم وبما انني محب صادق في محبتك كانت رسالتك اللطيفة مما ارتاح اليه كثيرًا

ان حبك لقد اضحى سراج نفسي فلا تستنير الا به ولا تميل الا اليه وطيفك الذي اصبح موضوع اهتمامي الشديد بات لا يفارقني وكيفما ملت رايته امامي وان توسدت الفراش تفكرت به ومع اني اسر به جدًا اراه من جهة ثانية معذبًا لي حيث اتصور انه رسم فقط والحقيقة انت وانت بعيدة عني وبيني وبينك ما ينيف عن الف وخمسمائة ميل وهذه المسافة وان كانت ليست ببعيدة ارى دون قطعها في الوقت الحاضر صعوبات لانني غير قادر على السفر قبل نهاية اشغالي التي لا تتم قبل مرور شهر او اكثر . وهذه المدة مع انها ليست بطويلة فهي عندي كسنين عديدة لان يومًا من فراقك احتسبه كسنة ومع هذا ارى ذاتي مجبورًا ان احتمل اثقال هذا الفراق الطويل جدًا رغمًا عن ارادتي كاظمًا اثقاله ومعللاً نفسي بايام اللقاء

اعلل النفس بالامال وامجي
على المطامع تفري شدة الالم

ان يراعي بات قاصرًا عن شرح حاسياتي ونار حبك قيد افكاري فبت عاجزًا عن تحريك يدي باليراع فاعذري

ان شوقي ليوم اللقاء كشوقي اليك وهذا تعلمينه من قلبك فلا اطيل الشرح به فاستودعك الله مومِلاً ان اراك بعد وقت قصير ولا تنسي محبك

انيس

فقرأت انيسة هذه الرسالة بسرور يقدر ان يعرف مقداره كل محب ومع انها كانت تاخرت في الورود كانت اهميتها عندها كثيرة واعتبرت ان تاخرها انما كان لاكتساب فرصة يتمكن بها انيس من زيادة شرح الوداد فازداد سرورها . وقد سرت فاهمة ايضًا بورود تلك الرسالة على انيسة لانها

اعطتها تعزية عظيمة وساعدتها على احتمال مصاعب ايام البعاد الباقية وبعد برهة انصرفت فاهمة عن انيسة ومضت انيسة الى محلها تراجع رسالة محبها في الطريق مرارًا وكانت تنتظر بفروغ صبر قرب رجوع انيس الى وطنهِ لتسرَّ بهِ

اما تاخر الرسالة فنشأ عن عدم ضبط اعمال ماموري البريد فانهم لم يكونوا يقومون بوظائفهم حق القيام وكان همهم قبض راتب الرسالة فقط غير مبالين بايصالها لمحلها او عدمه وهذا خطاء عظيم لو وجد بغير ادارة لكان اخف ضررًا من وجوده في ادارة البرد فان ذلك يبعث على تاخير الاعمال التجارية والصناعية والزراعية التي هي حياة البلاد واسس العمران فاي دمار اكثر من عدم ضبط هذه الادارة واي ذنب يكن ان يجناه الانسان لدى وطنهِ اكثر من هذا الذنب واذا عظم الذنب عظمت المسئولية فعلى من بيدهم زمام ادارة برد التلغرافات ان يحسنوا ضبط اعمالهم ويدركوا اهمية المركز الذي هم فيهِ ويعلموا بان الراتب الذي تدفعهُ لهم البلاد انما اخذ من صندوق الامة كلها فلذلك يحق للامة ان تسالهم عن ضبط اعمالهم وتحكيمها وتلقي مسئولية تقصيراتهم على عواتقهم واذا نظرنا الى احوال البرد والتلغرافات في البلاد التي نكتب بها هذه الرواية نرى انها في اكثر الاماكن ناقصة الترتيب ومسلمة لاشخاص اكثرهم لا يدركون اهمية ترتيبها وهذا النقص ليس من المامورين فقط بل من الجاوبشية ايضًا المكلفين بايصال الرسائل الى اربابها في اوقاتها ولنأتي بلمع من هذه التقصيرات فانني مرة اتيت صيداء ولزمني امر في مدينتي فارسلت رسالة برقية لها جواب انتظرت وروده اربع وعشرين ساعة فلم ياتِ فسافرت الى بيروت ولبثت بها ثلثة ايام وفي اليوم الرابع اتيت دمشق فلم تصل الرسالة الا ثاني يوم وصولي حيث

تناولتها بيدي فتامل الضبط واتقان الادارة. اما التحارير فليس النقص بايصالها بقليل فانهُ كثيرًا ما يؤخر موزع التحارير الكتاب عندهُ ولا يسلمهُ لصاحبهِ الا بعد وقتٍ ولو طلبهُ. وقد ورد لاحد اصحابي منذ وقتٍ قصير تحريران وجرنالات فارسل تابعهُ اول مرة وسال مامور التوزيع تسليمها لهُ فاجابهُ انهُ لم يرد شيء باسم سيدك وفي اليوم الثاني اتى الموزع وبيدهِ التحارير والجرائد فقيل لهُ اين كانت هذه بالامس فقال وردت مع البريد ولم انتبه لها وقد صار مثل هذا مرارًا اما سر المسألة في هذا التاخير فهو طمع الموزع بالدراهم باخذها اكرامية حال كونها ممنوعة نظامًا فتامل. وقد لحق بصاحبي ضرر كبير بتاخير ورود الرسائل عليهِ باوقاتها وكونها رسائل تجارية فاي ضرر اعظم من ضرر عدم ضبط هذه الادارة باعمال البلاد وتجارتها فعلى اولي الحل والعقد الملاحظة ليخدموا البلاد ويريحوا العباد

ولقد قصدت انيسة ان تبعث لانيس برسالة جوابًا عن رسالتهِ على انها ظنت بان الرسالة لا تصل الى محلهِ الا بعد ان يكون قد خرج منهُ فتنقضي على غير نفع على انها بعد ئذٍ قالت الاحسن ان اكتب لهُ وابعث برسالتي مكفولة فتصل دون تاخر فكتبت ما ياتي وارسلتهُ مع البريد مسوكرًا

يا سيدي ومليكي انيس

ان رسالتك الاخيرة التي وردت عليَّ متاخرة كانت اعظم تعزية لي في ايام اشتداد احزاني لفراقك وقد قرانها بلذة وفرح عظيمين وسررت من قرب ايام اللقاء المتينة وصرت انتظر ذلك الوقت السعيد بفروغ صبر ورغبة شديدة ولا بد من ان ابلغهُ لان كل آتٍ قريب ومامولي ان لا يوجد مانع يؤخر حضورك فاجتهد لكي تبرد لظى قلبي المشتعل بالنظر الى محياك الصبوح الفتان فهذه امالي لا تقطعها

بموانع مهما كانت انني كما تعلم اصرف اوقاتًا كثيرة ببكاء ونحيب لاجل فراقك المر جدًّا وهذا لا يحتاج الى برهان لانك تعلمهُ من قلبك فلا تسمح بان تزيد احزاني وغمومي وقد كفاني احتمالاً واكثر ما احتملت لا اقدر ان احتمل فان كنت تحب انيسة فلا تبدي ما يزيد آلامها وشرط المحب ان يرحم محبوبهُ وعهدي بك الرحمة فلا تدع الحوادث تجعلك قاسيًا . ان وجدي بك عظيم وهذا تعلمهُ فكن رحومًا وان خوفي ان أُحزنك يحملني على تقصير وصف حالتي لك فلذلك اكتفي بما ذكرتهُ راجية ان لا تنسى محبتك

انيسة

وقد ختمت انيسة رسالتها و بعثت بها مع البريد ولما بلغت البلاد التي كان بها انيس بعثت بها ادارة البريد اليهِ فلم تجده بعد ان فحصت عنهُ بتدقيق تام على انها اخيرًا علمت انهُ سافر الى محل اخر فبعثت بالرسالة الى ذلك المحل ومعها ورقة المحلات التي صار التفتيش عليه بها وكان انيس قد خرج من تلك المدينة ايضًا فصار التفتيش عليهِ في محلات كثيرة ايضًا فلم يجد واخيرًا علم انهُ سافر من تلك المدينة الى اخرى فارسلت اليها فلم يكن بها وهكذا دارت تلك الرسالة ١٨ مدينة بين كبيرة وصغيرة حتى وصلت لانيس ولما وصلتهُ وعلم ما قاستهُ ادارة البرُد في امر رسالتهِ اخرج مبلغًا من الدراهم واراد ان يكرم بهِ مستخدم البريد فابى المستخدم قبولهُ قائلاً بكل لطف يا سيدي انني لست بمحتاج الى دراهمك فان لي راتبًا من الادارة يكفيني ونعبي وتعب كثيرين مثلي في خدمة رسالتك لم يكن لاجلك بل لاجل الوظيفة التي نحن اخذناها على انفسنا فلذا ردّ دراهمك اليك فان من يقوم بمقتضيات وظيفتهِ لا حق بان ياخذ اكرامية او هدية فان ذلك يمس شرفهُ فالحّ انيس على الرجل فابى ان ياخذ شيئًا وقال يا هذا لو لم تكن غريبًا ورعايتك وجوبية لاسمعتك كلامًا يؤلم حاسياتك لانك تحاول ان تجعلني مرتكبًا اثمًا الموت عندي اخف احتمالاً منهُ . فارجع انيس دراهمهُ وهو في غاية العجب من امانة اولئك المستخدمين ثم اعتذر من الرحيل قائلاً في نفسهِ ما احسن انتظام هذه البلاد وما اضبط الادارة بها فكيف لا ترتقي في درجات التقدم والفلاح وادنى ماموريها يعرفون ان يسلكوا بامانة وخدمة حسنة منتظمة فاين ذلك من بلادنا التي كثيرًا ما تكون الرسائل بها عرضة لمزاحم بعض ماموري البرد وكثيرًا ما يفقد رسائل مهمة اما لاهمال من موزعي الرسائل او لطمعهم بالاكرامية وفي بعض الادارة يتوانون فتفقد رسائل بل صحف ولا يمكن وجودها ومن ذلك ما فقد من بريد شامنا من هذه الرواية فانهُ عندما انهى الجزء الذي كنت قد قدمتهُ منها لادارة الجنان بعثت بجزء اخر يعني من محل الرواية نحو عشرة اجزاء ونيفًا وفي علمي انهُ قد وصل محلهُ ولما قرب انتهاء طبع الجزء العاشر بعثت الي الادارة تطلب ان ارسل لها شيئًا من الرواية للطبع فاجبتها انني قد ارسلت فصار الفحص في ادارة البوستة فظهر ان ما بعثتهُ قد فقد وبما انهُ لم يكن عندي مسودة ظهر ذلك الجزء بدون رواية ومن ثم التزمت ان احرر عوض المفقود ثانية مع ما عندي من الاشغال فتامل يظهر لك الفرق . وقد قرأ انيس رسالة محبوبتهِ بسرور يعلمهُ من كان محبًا صادقًا . واخذ انيس يجدُّ ليصل الى وطنهِ بسرعة ليتمكن من النظر الى محبوبتهِ انيسة ولما اقترب من مدينتهِ ولم يكن بينهُ و بينها سوى بضع مئات من الاميال واذ لم يكن قادرًا على ان يخبر محبوبتهُ عن قدومهِ برسالة تسبقهُ بعث اليها برسالة برقية هذا نصها

يا انيسة لقد اقترب يوم اللقاء وبعد عشرين يومًا اصل الى وطني فاتامل ان اراك يوم وصولي (انيس)

فقرات انيسة هذه الرسالة البرقية التي وردت عليها متاخرة بيومين عن ميعادها واخذت على راي المثل تعد الايام بالحمص لتصل الى ذلك اليوم يوم اللقاء الذي حسبتهُ سعيدًا وكانت تشغل افكارها دائمًا في الطريقة التي ستلاقي بها محبها انيس اول مرة

اما انيس فبعد ان بعث بتلك الرسالة الى محبوبتهِ اخذ يتهيأ للسفر لانهُ صمم على الرحيل في اليوم القادم واذ كان يلزم لهُ شراء بعض اللوازم ذهب الى السوق ودخل محل احد التجار الذي كان صديقًا لهُ وبينا هو عنده دخل الى ذلك المحل رجل لابس ملابس عسكرية وسال صاحب المحل بلغة فصيحة وتأنٍ قائلاً هل يوجد عندك من ملابس الشتاء الصالحة للبلاد الشرقية فقال نعم قف وانظر ما اريهِ لانيس لانهُ يناسب الشرق فما يروق لهُ ربما يناسب ما تطلب فقال نعم ووقف في محلهِ ملاحظًا حركات انيس واعمالهُ فاعجبهُ ما رآه بهِ وبعد ان اخذ انيس مطلوبهُ اخذ الرجل مثلهُ وانصرفا فلما جلت لهما الطريق قال ذلك الرجل لانيس يا ايها الشاب المهذب الشرقي الوطن ان ما رايتهُ بك اعجبني وحملني على السرور وذكرني برجل من بلادكم كنت لهُ رفيقًا مدة طويلة في بلاد خالية من السكان ساقنا القدر اليها باسباب واحدة وقد صرفت معهُ مدة طويلة بعد ان نجونا من تلك الحال وحصلنا على ثروة وافرة جدًا وقد تمكنت من محبوبتي بعد عناء طويل اما هو فبقي بعيدًا عنها في بلاد بعيدة عن بلاده الوف من الاميال ودخل السلك العسكري فارتقى الى رتبة مرشال بالنظر لفطانتهِ وسمو درجة ذكائهِ وقوة فهمهِ وقد سافر لحرب مهلكة ويوم سفره قصدت السياحة الى بلاد الشرق فناولني رسالة جوابية لمحبوبتهِ وها هي معي ولا بد من ايصالها لتلك الفاضلة لانها لا بد من ان تكون بانتظارها بفروغ صبر هذا وبما انني قد توسمت بك الذكاء منذ رايتك فذكرت صاحبي اديبًا الذي سلمني الرسالة ووددت ان اسافر معك الى بلادك سائحًا اذا كنت ترغب في مرافقتي وما اشتريتهُ من الحلى والملابس هو هدية برسم فاهمة الاديبة كلفني اديب بمشتراه وتقديمهِ لها فهل ترغب في مرافقتي ياسيدي وانا اقوم بمصاريف سفرك الى وطنك

فلما سمع انيس من ذلك الرجل اسم فاهمة واديب اخذتهُ الدهشة وامسى بحيرة وتعجب وبعد ان سكن روعهُ واستكن جاشهُ قال للرجل يا صاحبي انني ارغب مرافقتك على مصروفي لانني لست بحاجة الى مصروفك الا ان اخبارك القتني بعجب كلي فهل ان اديبًا لم يزل حيًا وهل هو للان محافظ على عهود محبوبتهِ الامينة جدًا السيدة فاهمة فحقًا ان هذا الامر لغريب فيا سيدي انني اعتذر منك اذا سالتك عن احوال ذلك الخل الوفي فهل تحب ان تخبرني باختصار عما جرى لهُ لانك قد رافقتهُ وعرفت اخباره فقال الرجل كيف لا ولكن بما ان ذلك طويل اوجل تفاصيلهُ لوقت اخر والان اقول لك باختصار ان اخباره غريبة تبعث على العجب العجاب وهو في كل وقتهِ قد حافظ بامانة تامة على مودة فاهمة محبوبتهِ وقد طلب منهُ ان يتزوج اجمل واغنى البنات في البلاد التي تغرّب اليها مؤخرًا فلم يقبل وحقًا انهُ لفاضل شرّف وطنهُ واقدر ان اقول لك بتاكيد تام ان عقلهُ ما حواهُ من حسن الصفات امور اهلته لينال باستحقاق تام تلك المنزلة التي نالها وقد حارب مرارًا وفاز بجميع حروبهِ بنصر مجيد والف من الكتب في احوال بلادهِ وقوانين الحرب ما زاد في شهرتهِ واكد للعالم ان الانسان بفعلهِ يحسب انسانًا فقال انيس صدقت يا صاحبي فحقًا ان الانسان [illegible]

مبدإٍ اديب وكم من مرةٍ قال

ما ليَ عقلي وهمتي حسبي
ما انا مولى وما انا عربي
اذا انتمى منتمٍ الى احد
فانني منتمٍ الى ادبي

ثم سار انيس والرجل الى منزل المسافرين فرأى انيس امرأة صاحبهِ فعرَّفهُ صاحبهُ بها بحسب العوائد ثم جلس الجميع فاعلم انيس رفيقهُ بما لهُ من المودة مع اديب فسرَّا بذلك وقالت السيدة يا انيس ان لي الشرف ان اعرف بشاب مهذب من وطني اديب خليلنا واسر ويزداد سروري عند ما اشعر بان هذا الشاب كان صاحبًا لاديب ومحبًا لهُ ولهُ زيادة على ذلك معرفتهُ بفاهمة التي زيادة ادابها جعلتها ان تكون مليكة لقلب اديب وهذه السيادة التي اخذتها مدى هذه المدة الطويلة جدًّا احسبها برهانًا على ما لهذه السيدة الجليلة من حسن الصفات والمزايا الممدوحة فلذا اغبط ذاتي لاجل ما نلتهُ من شرف معرفتك التي لا بد من ان تكون باعثة على تعرفي بسهولة بالسيدة فاهمة فارجوك ان تتامل بما فعلتهُ الصدف وتقبل شكري لانك تنازلت ان تقبل طلب سيدي بمرافقتنا فشكر انيس تلك السيدة لاجل ما ابدتهُ من الحاسيات الدالة على كرامة الاخلاق وبعد ان قضي نصف ساعة استاذن وانصرف لحجرتهِ بعد لوازمهِ لانهم قد اعتمدوا جميعًا ان يسافروا في اليوم القادم لوطن انيس راسًا . وقد سر انيس مما صادف وصمم ان يقبل الرجل وامراتهُ ضيوفًا في بيتهِ مدة اقامتهما في وطنهِ فارسل الى والدتهِ تلغرافًا نصهُ

والدتي فاضلة

انًا بعد عشرة ايام نكون في وطننا فاعدي سريرين وحجرة خصوصية لنزول ضيفين معي واعملي كل وسائط الاكرام بسرعة لتكون حاضرة في الوقت المعين

انيس

وارسل تلغرافًا اخر لانيسة نصهُ

بعد عشرة ايام اكون بوطني ومعي سيدة وسيد من ذوي اللطف وقصدي ان انزلها في محلي انامل ان اراك بيوم وصولي

انيس

ولما وصلت الرسالة لفاضلة اخذت تهيئ ما يلزم بحسب اشارة انيس وقد ملأ السرور قلبها لانها قد اقتربت من اليوم الذي بهِ تشاهد ولدها المحبوب بعد غياب طويل

اما انيسة فسرت من رسالة انيس واخذت تنظر بفروغ صبر قدومهُ ولازمت فاضلة واخذت تساعدها في عمل ما يلزم وكذا قد اشتركت معها بذلك السيدة فاهمة

وفي اليوم الثاني من اليوم الذي ارسل بهِ انيس رسالتيهِ البرقيتين ركب الباخرة مع رفيقهِ فاخذت تشق بهما عباب البحار ولحسن الحظ كان الوقت جيدًا والطقس رائقًا جدًّا فقطعا سفرًا جميلاً محفوفًا بالجمال والبهاء وقد قص الرجل خبر اديب لانيس وقص انيس للرجل خبر فاهمة فبات كلٌّ متعجبًا من امر المتحابين وغرابتهِ

ولما وصلت الباخرة الى المينا خرج القوم للبرّ وركبوا الخيول وساروا بعجل الى مدينة انيس وكانت المناظر الطبيعية باعثة على مسرة الرجل وامراتهِ الا ان انيسًا لم يكن ينتبه لشيءٍ لان افكارهُ كانت مشغلة بمحبوبتهِ التي اقترب جدًّا من وقت مشاهدتها وفي اليوم المعين وصلوا للمدينة وقبل ان يدخلوها اجتمعوا بقوم من الملاقين فسروا من الاحترام الذي صادفوهُ وكان سرور انيس يفوق كل سرور لانهُ شاهد محبوبتهُ انيسة بيد انهُ بات بغمٍّ من جهة ثانية لانهُ لم يقدر ان يخاطبها ليبث لها لواعج وجده وعظم اشتياقهِ بل اقتصر على سلام بسيط لان الظروف

وعوائد البلاد لم تكن تسمح له باكثر من ذلك فكانت رسل العيون بينهما مترجمة عما في القلوب

اما انيسة فكادت تطير فرحًا في ذلك اليوم البهج الذي حسبته وردة ايامها الماضية كيف لا وقد تمكنت به من ان ترى وجه محب غاب عنها مدة طويلة وبنيت ابراج حبه في قلبها في مدة غيابه فمن يتصور حاسياتها يقدر ان يفهم صعوبة الحالة التي باتت فيها في وقت نار الحب فيه مستعرة باحشائها ولا يمكنها ان تفوه بحرف يدل على حاسيات قلبها ولم تكن منزلة انيس في ذلك الوقت بالنظر اليها اقل من منزلتها بالنظر اليه فكان بظروف كظروفها ولكن حيث انه كان ملتزمًا ان يقابل زائره كان له نوع من التسلية اما انيسة فكانت خالية من كل ذلك وافكارها مشتغلة في محبها ولما انقضت السهرة وانتهت فاطمة اشغالها ذهبت انيسة الى فاطمة ودخلت بحجرتها وجلست بجانبها واخذتا تتحدثان عن لطف ضيفي انيس السيدة لو يزا والمسيو جول وحقًا انهما كانا لطيفين مهذبين وفي نهاية الحديث قالت فاطمة ياسيدة انيسة ان ايام فراق محبك قد انصرمت وقد جاء محبوبك بعد غياب طويل فوجب عليّ ان اقدم لك واجبات التهاني بقدومه راجية الله سبحانه وتعالى ان يقرّ عينيك به فقالت انيسة انني اشكر سيدتي من صميم فوادي واشكر الزمان الذي انصرم ماضيه واتى حاضره بانيسي لديار بها ربينا بيد انني لا املك نفسي عن لوم عوائد بلادنا لانها لم تسمح لي ان ابث له شوقي واعلمه بوجدي بعد ان غاب عني مدة مديدة فما اقسى عوائدنا فقالت فاطمة لقد احتملت ما احتملت فاكتفي الان بالنظر اليه وسوف تفوزين بما ترغبين فالصبر ممدوح فرضيت انيسة بهذا الجواب وانتقلت لحديث يتعلق باديب فقالت فاطمة يا انيسة ان اموركِ هي اخف احتمالاً من اموري فان محبي لا ارى من سبيل الى زيارته هذه الديار بعد ان بارحها مدة طويلة ومنذ تلك الرسالة التي مرّت عليها سنون لم اقف له على خبر فهاي لسان الوم الدهر اذا كنت قد لمته لانه عاندك فرصة قليلة جدًّا وهي الفرصة التي لم يمكنك بها المكالمة مع انيس فكم حظي قليل يا انيسة ثم بكت فاطمة بكاء مرًّا وقالت لانيسة ياروحي ان حكم الايام لا يدفعها شيء فعليّ بالصبر والطلب من الله سبحانه وتعالى ان يفرج غمومي ويرفع الاثقال عن عاتقي لانها كادت تهلكني وتجعلني ضعيفة واهنة العزم آه ما اشرّ ايامي وما انحس طالعي وبكت حتى اشتركت انيسة معها بالبكاء نحو ساعة ثم انصرفت انيسة الى محلها وقضت ليلها دون ان تذوق طعم الكرى من شدة فرحها بلقاء محبها وصرف انيس ليلة كليلة انيسة منتظرًا الصباح حاسبًا دقائق ليله اياما

ولما اصبح الصباح نهض انيس من فراشه وذهب الى منتزه قريب من بيت انيسة كان من عادة انيسة ان تذهب اليه كل يوم باكرًا كعادة سكان تلك المدينة فانهم كانوا يخرجون في صباح كل يوم التنزه وحقًا ان حدائق تلك المدينة كانت تحسب كجنة تجري من تحتها الانهار حال كون الاشجار لابسة حللاً بيضاء ومكللة بالازهار الزكية الرائحة وكانت الارض مفروشة ببسط سندسية من الربيع تبهج النواظر والنسيم يهب في الاسحار حاملاً اريج ندّ زكي من تلك الازهار وكان الماء يجري في سلسبيلات كانها لجين في مجار كستها الطبيعة بافخر حلاها وزينها الجمال باهى صنعة الخالق سبحانه ولما دخل انيس الحديقة نظر انيسة جالسة فيها تحت ظل شجرة كالثلج بياضًا من الزهور وبجانبها جدول ماء زلال خارج من عين ملاصقة يندفع منها بفعل الطبيعة فيشتبك

(ستاتي البقية)

ملح

(من قلم الخواجا امين الخوري سركيس)

العدل

رؤي احدهم حاملاً بيده الواحدة فقة وبالاخرى حجرًا فسئل عن سبب ذلك فقال أليس ان اليدين كلتيهما ملكي فأجيب بلى فقال ولذلك لم ارَ من العدل ان اتعب الواحدة وأريح الاخرى

ولدان

كان ولدان يلعبان في ارض ذات رمل كثير فاخذ احدهما يملأ راحتيهِ رملاً ويلقيهِ على راس الآخر وبينا كانا على هذه الحال مرت بهما امراة وعلى راسها كثيرٌ من الزهور فقالت لمن كان يلقي الرمال على راس رفيقهِ ياهذا ألم تعلم ان صنيعك مع رفيقك يضر بعينيهِ لمَ هذا العمل فاجابها على الفور قائلاً لا باس من ذلك وان كان مضرًّا بهِ فهو يفيدك لانني عندما رايتك مقبلة وعلى راسك هذا المقدار الوافر من الزهور علمت انك ترغبين في تكثيره ايضًا فلذلك قصدت انشاء روضة على راس رفيقي هذا علها تجني زهورًا تكفي مع ما يوجد في الحدائق لتزيين راسك

الجهل

دخل احدهم دكان جزّار وسال صاحبها قائلاً بكم اوقية اللحم فاجابهُ بخمسين بارة فقال الرجل هذا ثمن باهظ جدًّا الا تعطيني اربع اواق فاعطيك خمسة قروش فاجاب الجزار بالايجاب وقبض منهُ الثمن ضاحكًا

حمية رسول

كان قوم مجتمعين ذات ليلة في نحو الساعة الاولى منها فقال كبيرهم الى الحضور هل لكم ان تاتونا بمن يتوجه الى المحل الفلاني (وكان القصد ارسال تحرير من ذلك الرجل الى بلد يبعد نحو اربع ساعات عن محل الاجتماع) فما كان من احدهم الا انهُ وثب من مكانهِ دون ان يعلم بقصد احدًا وسار قاصدًا البلد المارّ ذكره في تلك الليلة المدلهمة حتى اذا جاز حدوده (حدود البلد) قفل طاويًا الهضاب والوهاد الى ان بلغ المكان الذي كان القوم مجتمعين فيهِ فاذا بابهُ مغلق واصحابهُ نيام وكان ذلك في نحو الساعة التاسعة ليلاً فطرق الباب طرقة من آتٍ بمهمة جلّى فانتبه صاحب البيت وقال من هذا قال الطارق انا فعرف ذاك صوتهُ وفتح الباب قائلاً لهُ ماذا تريد فاجابهُ سمعتكم في السهرة تطلبون رجلاً ليتوجه الى المحل الفلاني فانا سرت اليهِ في هذه الليلة والان آتٍ منهُ . فقال لهُ اذن انقضى الغرض. فسار ذاك قاصدًا بيتهُ وهذا رجع الى فراشهِ

خادم وتاجر

أُرسل احدهم الى محل تاجر قصد ان يقبض منهُ دراهم خاصة مرسلهِ فلما بلغ المحل طلب الى التاجر اداء ما جاء بطالبهِ فسالهُ التاجر اانت مستخدم عند فلان (طالب الدراهم) قال نعم. فقال التاجر ما اسمك قال فلان قال التاجر اكثيرون هم المستخدمون عند من انت مستخدم عنده اجابهُ نحو الخمسة عشر فقال التاجر ما هي اسماؤهم فعدد لهُ الرجل اسماء اربعة عشر وكان كلما لفظ اسمًا واحدًا يهزّ التاجر راسهُ علامة انهُ يعرفهُ ولما انتهى الرسول الى الخامس عشر قال لهُ التاجر هذا لست اعرفهُ فهل لك ان تاتيني بهِ . فاستغنم الرجل سنوح هذه الفرصة للتخلص مما وقع فيهِ وهرع خارجًا من المحل قائلاً للتاجر ها انا ذاهب وسآتيك بهِ وانصرف دون ان يقبض الدراهم

الجنان

جزء ٣

عن ١ شباط (فبريه) سنة ١٨٨٢

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لا يعجب رجال السياسة من ان يروا انكلترا وفرنسا موجهتين كل العناية الى احوال الديار المصرية خاصة في زمان توهمتا فيهِ ان المصريين وغيرهم من الذين يحبون نجاحهم وتقدمهم عاملون على الاجحاف بالحقوق التي نالتها الدول بالمعاهدات والاتفاقات او بالتقليد او بما هو اخف من ذلك مما يفوز بنوالهِ ذو القوة العظيمة في اماكن لا بد من ان تحسب حسابًا لقوتهِ. وقد نما في الديار المصرية في الزمان المتاخر حزب اسمهُ الحزب الوطني . وقد ظن اهالي اوربا انهُ حزب عامل على مقاومة العناصر الاوربية في تلك الاقطار. وكان الاولى بهم ان يحسبوا هذا الحزب الوطني من الاحزاب التي تروم ان تحافظ على الحقوق الوطنية دون تغيير معاهدات او نقض اتفاق او عزل مامور من المامورية التي تقرر انهُ من الصالح ان تكون في يد رجل عينتهُ احدى الدول الاجنبية . وهذا الحزب ليس الا عبارة عن عنصر وطني يوجد مثلهُ في كل بلاد . فصاحت الجرائد الاوربية متشكية وارجفت بما جعل الاوربيين في شاغل من جهة صوالحهم المصرية وظهر من كلامها باجلى بيان انها لا تحب ان دولها تسلم الى المصريين بالتمتع بحقوق طبيعية تتمتع بها امم صغيرة قائمة في ابعد زوايا العالم عن المراكز التمدنية . ولم تكتف بذلك بل نسبت الى الباب العالي ما ظهر لنا انهُ ما راى هو والمصريون انهُ من الصالح العام ان يكون مرعيًا جدًّا عندهم . ويا حبذا لو صار الاكتفاء بمنشورات الجرائد . فان هذه الامور انتقلت من برج غير رسمي الى دائرة الرسميات فبادرت فرنسا وانكلترا الى مخابرة الحكومة المصرية بما يستدل بظواهره على انهُ معاونة للحضرة الخديوية ولكن المقصود منهُ ان يكون العالم قاطبة على يقين انهما لا تسمحان بتغيير حرف واحد من الامور الجارية في مصر لا بالنظر الى الداخل ولا الخارج . ومن المحقق ان لكل امة حقًا بان تتصرف كما تشاء بامورها خاصة الداخلية ولو اضرت بالحقوق المالية الاجنبية الناشئة عن الاستقراض فكيف اذا كانت عاملة على صيانتها وعدم الاضرار بها . ونرى في بلدان اجنبية احزابًا مختلفة المقاصد لبعضها غايات تضر بالجيران وتمس حقوق امم متحابة وما من معترض على ذلك . واذا وقعت اعتراضات تكون حبية غير مستندة الى التهديد ببذل القوة . على ان القوة هي الحق في هذا الزمان كما كانت في كل زمان ولكنها ربما كانت لابسة اثوابًا تمدنية لطفت اخلاقها الخارجية خاصة في الاماكن التي للدول الكبيرة بها صوالح مهمة فلا تقدر السياسة

ان تراعي الحقوق فقط اذا كانت ترغب في ان تسلك السبل الامينة وتبعد المخاطر التي تزيد المداخلات التي تخشاها . وهذا هو الذي طالما حملنا على ان نحذر المصريين من سوء عواقب نهج منهج يوهم اوربا انهم عاملون على الاجحاف بحقوقها او تقليل مداخلاتها حال كوننا نود من صميم القلب ان نرى جميع الاقطار الشرقية تنمو نموًّا طبيعيًا خاليًا من المداخلات الاوربية . وقد طالما ابنالهم ان السلامة في تسليم كل امورهم الى الجناب الخديوي المعظم والى الوزراء الذين يسلمهم ادارة البلاد والامور الاجنبية وجعل العسكرية في كل حال منفذة لاوامرهم . والذين يحبون خير مصر هم الذين لا يهمهم قيام وزارة او سقوط وزارة ولكنهم يهتمون بحقوق الرئيس الاول وهو الحضرة الخديوية وبصالح الوطن مع مراعاة الامكان من جهة نسبة البلاد الى بعض الدول . وفي ايام الجناب الخديوي توفيق تخلصت الاقطار المصرية من مشاكل مهمة جدًّا بتسوية المالية وتنظيم الصلات الجارية بين البلاد واوربا في ايام الوزارة الاولى ثم بصرف المشكلات التي نشأت عن المداخلات العسكرية بهم الوزارة الثانية فضلاً عن امور اخرى كثيرة اصلاحية . وقد قلنا في جمل سياسية سابقة عديدة ان ايهام اوربا بان المصريين عاملون على اضعاف نفوذها كافٍ لان يحملها على اجراء ما يلقيهم في المتاعب او ما يزيد ذلك النفوذ . ولو لم تكن فرنسا وانكلترا على اتفاق قد تثبت بالكتابات الرسمية الاخيرة وتوطد لخشينا من ان يتبع ذلك النفوذ ما طالما خشيناه ولكن اتفاقهما على الاجراءات مع وقوع المناظرة فعلاً بينهما ضمانة تضمن الحالة الجارية فانه لا يمكن لاحداهما ان تسمح للاخرى بما يزيد عما تحصل عليه . وقد نشرنا في الجنة الاخيرة ترجمة الرسالة الاشتراكية التي بعثتا بها الى وكيليهما في مصر لتبليغها الى الحكومة الخديوية التي يستفاد منها ان الدولتين لا تزالان على اتحاد من جهة الامور المصرية وانهما مصممتان على ان تحافظا على الحالة الجارية الى غير ذلك مما يشف عن انهما عاملتان على التداخل اذا مست الحاجة الى تداخلهما صيانة لحقوقهما ومدافعة عن الانتظام الخديوي الجاري وعن نفس الجناب الخديوي . وقد صدرت رسالة برقية من القاهرة يستفاد منها ان وكيل انكلترا فيها عرض للحضرة الخديوية ان هذه الرسالة انما هي لتجديد اظهار اتحاد الدولتين بعد ان تغيرت وزارة فرنسا وتقلد موسيو كامبتا زمام امورها . فهذا توضيح ظاهرهُ يريح الافكار غير اننا لا نرى فيه ما يغير معنى الرسالة الاشتراكية ولا المقصود منها . اما الشرقيون ومنهم اهالي مصر فلا بد من ان يوافقونا على ان اهم ما يخشى في الحال ازدياد التداخل الاجنبي وان قصارى ما يرغب فيه هو تنقيص مداخلاتهم فعلينا ان نفرغ الجهد في سبيل مجانبة الاسباب التي تؤول الى عكس المرام فان اوربا في هذه الايام ان قالت فعلت . والاصابة في التظاهر في كل حال بالمحافظة على الحالة الجارية وفي مقاومة ما يغيرها وان يجعلوا كل اتكالهم في السياسة على الحضرة الخديوية العارفة بحقيقة الاحوال واسرار الامور وعلى الوزارة التي تكون مكتسبة ثقتها . وان تقوت الوزارة بركون الاهالي اليها وظهور ذلك لدى الاجانب يزيد اقتدارها على منع ازدياد المداخلات الاجنبية وبراحة بالها نقدر ان توجه عنايتها الى اصلاحات تثبت للاجانب مع مرور الزمان ان الذين في ايديهم المأموريات من الشرقيين في مصر قادرون على ادارة الامور بالضبط غير كارهين للاوربيين . فان الذي يروم ان يتخلص من مجاور اقوى منه لا يظهر له انه كاره له طبعًا وان ابتعاده عنه يؤول الى الاجحاف بحقوقه والاضرار بصوالحه بل

بالعكس . واذا صارت مراجعة الجمل السياسية التي نشرناها في الجنان من جهة مصر يتبين منها ان مصلحة المصريين وسائر الشرقيين تستتب في هذا الزمان بالسياسة والدقة والاعتصام بالصبر الجميل والحكمة وليس بالقوة والعسف وان الاهالي يخطئون اذا اظهروا ميلاً في ما يتعلق بالامور الاجنبية لاتقويهم حكومتهم على اظهاره . هذا واننا على يقين ان جميع اصحاب النفوذ في مصر من العسكرية والاهالي هم اصحاب تعقل وحب لوطنهم وان الجرائد الاجنبية تعزو اليهم اموراً لم تخطر لهم ببال او انها تبالغ فيها وانهم لا يزالون محافظين على ما طالما اتصف به الشرقيون من الحذق والحكمة والدراية في مراعاة الصالح وحصولهم على خديو معظم ليس بلاوٍ عن صوالحهم بشيء مما اشتهر به من الحكمة والدراية والتأني والاصابة في اختيار الوزراء ضمانة تدفع عنهم ما يكرهون خاصة اذا راى الاوربيون ان الراي العام في مصر انما هو الابتعاد عن اظهار ما لا تقويهم حكومتهم على اظهاره

شتى

ورد في مراسلة تلغرافية من رومية ان مسالة بيع ست جرائد طليانية الى سنديكا فرنسوي شغل شاغل للافكار العمومية . ولقد عهد مدبرا الدبريتو والليبرتا الى محكمة مؤلفة من ٦ مبعوثين النظر فيما اذا كان جائزاً لهم الاستمرار على معاطاة صناعتيهما بعد ذلك المبيع فعزمت المحكمة على الالتئام لبتات الراي

فتنة دلماسيا والجبل الاسود

قال مكاتب التان في فينا ابرمت وزارة فينا والجبل الاسود ميثاقاً يبيح للجند النمسوي ان يتخطا تخم ذلك الجبل مطارداً الثائرين . لاجرم ان هذا الميثاق يحظر على العصاة الالتجاء الى الجبل ويقطع عنهم المدد

ذهبت جماعة من عصاة كريفوش الى الهرسك فادركتها العساكر النمسوية ورمتها بالنار والسيوف ففرقت شملها . ولقد اقيم معسكر في كرافوزا لما لم تجد الجنود محلاً وافياً في راغوزا وستطلب الدولة الى مجلس الامة تقرير نفقات الجند على الفتنة الدلماسية وتقريرات نفقات اخرى لتحوير النظامات الادارية في البلاد الدلماسية ايضاً . ثم ان التلغراف لا يزال ينبئنا بوقوع مناوشات ومقاتلات غير جسيمة في جنوبي الهرسك . انتهى

فتحصل من خبر مكاتب التان ان الميثاق أُبرم بين الدولة النمسوية والامارة الجبلية بان يباح للجند النمسوي تاثر الثائرين الى داخل الارض الجبلية وانما جاء في تلغراف امس المنشور في الجنة ان الامير نقولا ابى تسليم اللاجئين الى حماه المنيع بحجة ان الهياج عظيم بين قومه فيخشى من تسليمهم تفاقم الخطب وامتداد الفتنة . كذا روى لنا التلغراف فبقي علينا ثبوت صدق العذر او ظهور زيفه اذ قد جاء في اخبار بطرسبرج ان الصحف الروسية حانقة على الجبل الاسود غضبي لانه ما لى الدولة النمسوية على قمع العصاة البوسنيين على حين كون اولئك العصاة من دينه وجنسه . فلا غرابة والامر كذلك ان تكون الاصابع الروسية محركة اليوم ذلك الامير الى اباء تسليم العاصين ووجه العجب ان المحرك هو الذي يسال دول اوربا منذ طويل ان تتعاهد على تسليم المذنبين كفاً لمضار الالتجاء وردعاً لمساوىء الجانين فكيف يحرّم الالتجأ في جانب ويحلل في جانب اخر . ان لاحوال الدول غرائب وعجائب

فرنسا

ان سبب استعفاء موسيو كامبتا وزير فرنسا الاول ظهر قبل ان استعفى وقد وصفه مكاتب التيمس الباريزي بكلام مختصر صريح قال في ١٩ الجاري

الظاهر ان مجلس المبعوثين يناظر الندوة المالية في الهياج والقلق . فان لجن مجلس المبعوثين الاحدى عشر اجتمعت لتنتخب كل لجنة منها ٣ اعضاء لتاليف لجنة للمفاوضة بشان ما طلبته الحكومة من احداث تغيير في القانون الاساسي من جهة الانتخاب . وبعد ان تشكلت اللجنة عقدت جلسة وجرت المفاوضة فيها بشان تغيير القانون عموميًا او تغييره دون تحديد او تغيير بعضهِ بتحديد وبشان الانتخاب السري وخصائص المجلس العام الذي يطلب اجتماعه . على ان اهم المفاوضة تعلقت بالانتخاب السري . واثناء المفاوضة كان البعض يقولون للاعضاء تحذروا لانكم تقاومون موسيو كامبتا شخصيًا فكان يرد عليهم ماذا يكون من ذلك انهُ يرجع الى صفوف المبعوثين

وهكذا نرى ان القوم لم يبالوا بسقوط الرجل الذي كان رئيسًا لهم اي لحزب الجمهوري . ولا ينبغي ان نفهم من ذلك ان الجمهوريين مقاومون لموسيو كامبتا . فان الصعوبات واقعة بين مجلس خاضع لموسيو كامبتا من كل وجه ومجلس محافظ على استقلالهِ . وهذه الصعوبات ابتدأت يوم جرت المفاوضة بين موسيو ريبو وموسيو كامبتا . فراى موسيو كامبتا انهُ اذا لم يلجم مجلس المبعوثين ربما اصبح مقاومًا له ورجع الى طلب تقرير الانتخاب السري ليجرب بذلك نفوذه . فالمجلس تمنع عن اجابة طلبهِ لانهُ مصمم على ان يتحد مع موسيو كامبتا ويعاونهُ وليس على ان يكون مطيعًا له . فالحزب الجمهوري لا يكره موسيو كامبتا ولكنهُ يكره اصراره بعناد على ان يلجمهُ . ويسرُّ جدًا اذا حكمهم وليس بمضادتهم . فهل يعاق موسيو كامبتا املهُ بان يجمع في يده الاكثرية القوية التي قد صرحت مضادة للانتخاب السري وليس لموسيو كامبتا . على انهُ اذا جعل امر الانتخاب السري مسالة متعلقة بالوزارة لا يمكن ذلك . على ان هذا يكون عظيم خطا يقدر رجل كموسيو كامبتا ان يرتكبهُ . فاذا ساق نفسهُ الى مسالة شخصية يستفاد منها انهُ يروم ان يكون ذا ارجحية شخصية في بداية حكومتهِ قبل اكتساب حق سوق المجلس الى ذلك حال كون ذلك المجلس لا يزال غير متحقق درجة اهليتهِ يكون قد وضع سلاحًا في يد اضداده . وهكذا يكون قد صرف سنين متاهبًا للقبض على اعنة السلطة وقبض عليها اجابة لطلب الامة وطلب الى المجلس كلهِ ان يقوم بضحية عظمى واستعفى لانهُ رفض القيام بها وذلك قبل ان جعل اعمالهُ تحقق امال امة قادرة . فعلى موسيو كامبتا ان يصرف النظر عن الانتخاب السري وان يدافع عن تغيير القانون مع الانتخاب السري او دونهُ فاذا نجح او لم ينجح يكتسب الثناء لانهُ ضحى اراءه شخصية لفروضهِ العمومية . وربما تمكن بعد ذلك من الامتناع عن الخضوع للمجلس . على انهُ اذا خضع لارادتهِ يخضع لفرنسا واذا سقط وهو يقاوم تغيير القانون الاساسي دون حد يسقط شريفًا واذا فاز يفوز شريفًا . ولكن بالنظر الى الانتخاب السري اذا سقط او فاز يكون فوزه قليلاً وسقوطهُ محتقرًا . والذلك المنتظر انهُ يدخل ميدانًا متسعًا ويرفض الانتخاب السري لانهُ لا يستحق عناية

الباب العالي واليونان

قال مكاتب التان اليوناني ان العلائق بين الباب العالي واليونان على اعتلالها واختلالها . فان الاول مجودًا بالمانيا معضودًا بها لا يود ان يتخلى عن اقل شيء من حقهِ ولا يتجنب الصدام بشيء واليونان ينكرون على خصمهم امرقفل بردهم في

سلطنته فهم ابعد من كل ما مضى عن تحايل المشاكل والعراقيل المتبقية حتى الان بينهم وبين الباب العالي من مثل مسالة السهم الذي يصيب اليونان من الديون العثمانية لقاء الولايات الجديدة ومن نحو مسالة العوض الذي تطلبه تركيا ثمنًا للاملاك السلطانية المخصوصة في تساليا وغير ذلك. وجملة القول ان الحال مفعمة اخطارًا وشومًا. واننا نتمنى ان الدولتين ترعيان مصلحة البلدين فتسيران معًا في طريق التلاين والتساهل وتحسان المشاكل كل يتخلى للاخر عن البعض من حقه. وفيما نظن ان الوزارة اليونانية جانحة الى الوفاق ميالة الى قطع الاشكال

التعداد العمومي لاهالي القطر المصري

(امر عال)

(نحن خديو مصر)

بعد الاطلاع على الامر الصادر بتاريخ ٧ تموز سنة ١٨٨١ وبناء على ما عرض لطرفنا من ناظر داخلية حكومتنا بموافقة راي مجلس نظارنا نامر بما هو آت

المادة الاولى. تعداد اهالي القطر المصري فقط بخلاف محافاته يكون في ١٥ جمادى الثانية سنة ١٢٩٩ الموافق ٣ مايو سنة ١٨٨٢

المادة الثانية. على ناظر داخلية حكومتنا تنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي عابدين في ٣ دسمبر سنة ١٨٨١

(الامضا) محمد توفيق

بامر الحضرة الفخيمة الخديوية

رئيس مجلس النظار

وناظر الداخليه

(الامضا) شريف

(مذكرة بايضاح التعداد)

ان الامر العالي الصادر في ٥ ك ١ سنة ٨١ يقضي باجراء التعداد العمومي على اهالي القطر المصري في ٣ ايار (مايس) سنة ٨٢. ولذلك قد اعدت المذكرة الاتية لعرض الطرق التي ينبغي اتخاذها في سبيل انفاذ الامر المذكور

ينقسم عمل التعداد الى قسمين متفرقين وهما

الاول. الاعمال التي ينبغي اجراؤها

الثاني. الوسائل التي ينبغي اتخاذها

ان الاعمال التي ينبغي اجراوها تشتمل على ثلاث مواد وهي

المادة الاولى. تعداد البيوت بجملتها

المادة الثانية. التعداد الابتدائي الذي ينبغي اتخاذه اساسًا للتعداد النهائي ويكون واسطة لتحقيق ضبطه

المادة الثالثة. التعداد النهائي ان الفصل الاول من التعليمات المرفوق صورتها بهذا يبحث فيه عن عملية تمير البيوت وتعدادها التي ستحصل في شهر ينابر وهذا التعداد ضروري لتسهيل اعمال التعداد الابتدائي والتعداد النهائي ولمراجعة الدفاتر عندما تقتضي الحالة البحث فيها عما اذا اهمل قيد بيت ما ثم في شهر شباط يوخذ في تحقيق تعداد البيوت في المدن والقرى من حيث ضبطه ودقته وتعين حينئذ الاشخاص اللازمة لتقرير هذا العمل في كل قرية وفي كل حارة من حارات المدن بحيث يكلف كل شخص بتعداد ثمانين بيتًا اما اسماء الاشخاص المذكورين فتكتب امام نمر البيوت الواجب عليهم تعدادها كما يتبين ذلك من الكشف المرفوق بهذا (استمارة نمره ١)

واما الفصل الثاني فيتبين منه التعليمات اللازمة لاجراء التعداد الابتدائي الذي ينبغي اتخاذه اساسًا للتعداد النهائي ولتسهيل الاعمال الواجب اجراؤها

في ٣ مايو ويتبين منهُ ايضاً مامورية المكلفين باجراء التعداد على اي وجه ينبغي ملو الكشوفات وايضاً يمكن المراجعين من الوقوف على درجة الضبط التي تمت بها اعمالهم وفضلاً عن ذلك يمكن بهِ ترتيب دفتر لبيان اجمال اهالي احدى المدن او القرى بحيث لا يمكن ان يقع تغيير في ذلك البيان بسبب ما يصدف حصولهُ من الرحيل او من الورود بعد القيد الابتدائي فان الراحلين والواردين لابد من تسجيلهم في ليلة التعداد العمومي

ان الكشف الذي سيستعمل في ليلة ٤ مايو هو مثل الكشف المخمر بنمرة ٢

يشرع في عملية القيد الابتدائي في اول مارث وفي ساعة واحدة في القطر المصري بجملتهِ وحيث ان كل عدّاد لا يكلف الا بتسجيل ثمانين بيت فلا تستغرق العملية المذكورة اكثر من خمسة عشر يوماً

يتبين في الكشف اسماء كافة الاشخاص الساكنين في كل بيت

ان البيوت الموجود فيها سكان من وجوه الوطنيين او سكان اورباويين يمكن الاستناد على سكانها في ملو كشوفات التعداد الابتدائي

العدادون المكلفون بالتعداد الابتدائي لا يجرونهُ الاعلى اوسط الاهالي واسفلهم في القرى والمدن ويراجع في الاول قسم تعداد واحد في كل قرية بالاستناد على الكشوفات واما في المدن والبنادر فيراجع عشرين في المائة من اقسام التعداد المنمرة (البرهان)

الاسعاد بالاتحاد

(من قلم امين افندي افرام البستاني)

ما لزمت امة الاتحاد الا اصابها من الجد اسناهُ ومن الخير صيبهُ وكانت من الشاكرين . وما تقطعت في ذات بينها صلة الوحدة الوطنية الا ساءت منقلباً وهوت من عرش النجم الى احدور الحطة وكانت من الخاسرين . وما مثلنا لو ضربنا على هذا القول شاهداً الا مثل من يقيم الدليل على ضوء النهار وهو من الجاهلين . وليس من مطلبنا هنا ان نبين فضل الاتحاد فان فضلهُ ظاهر ظهور فضل الحياة على الموت والعمارة على الدمار والسعادة على الشقاء والهناء على العناء وانما القصد بيان اننا من احوج الناس اليهِ ومن اسعدهم متى كنا عليهِ اذ اي فخرٍ لقوم يمزقهم الخلاف كل ممزق ويتولاهم الشقاق كل تولٍّ فيصبحون في الداخل يتنافرون وفي الخارج يلقون ما تصفر منهُ الانامل . فما ضرّنا لو جمعنا الى الوطنية لوازمها وضممنا اليها مقتضياتها وما لوازمها الا وحدة القلب وما مقتضياتها الا وحدة الراي والتوازر في العمل . وما غفل فحول كتبتنا عما نقول ولا قصر ادباؤُنا في بيان وجه النفع لجنلبهُ وطريق الضرّ لننحرف عنهُ فوقعت اقوالهم في النفوس وكان لها شان وانما في نفوس من لا يرون بسوى الانسانية مذهباً ولا ينظرون بغير البشرية طريقاً وهم قليلون ولكنهم كرام او كالملح يصلح الكثير من سواه على كونهِ قليلاً .

وما نفعنا لو كنا متنافري القلوب متبايني الاهواء متحاسدين كالذئاب ياكل بعضها البعض الاخر على غير سبب عفا الله عن ذوي الوهم . وعلى غير مسوغ اصلح الله الحال وجعلنا من المفلحين

واعظم المصائب اثراً واشدها على الذهن والنفس وقعاً ان نرى بعض من يناط بهم تقويم العوج باسنة الاقلام وتطهير القلوب من درن البغضاء واعناق الافكار من ظلمات الجهل زاغوا عن الرشد ولو قليلاً واقبلوا على التفريق ولو رويداً واننا في

امرهم حائرون بائرون وما كنا للسرّ من العالمين

واعظم من هذا ضرًّا واوفر منهُ شرًّا قول القنِط. لا صلاح ولا نجاح ولا اتحاد ولا استحكام في الصبغة الوطنية بيننا ولن تستحكم الى ابد الاباد. قال وهو في ضلال مبين

واعظم من هذا وذاك صنع من يقدمون على التفريق عمدًا والتقسيم قصدًا وهم على علم بزللهم وثقل جريرتهم ولكن لا يجدون في اجتماع الكلمة منفعة ذاتية ولا يلقون من تعاقد القلوب خيرًا لهم فلو نقضوا من مباني الخير العام وقوضوا من الاسس الراسخة الاقدام وكان لهم الكسب لفعلوا ولو كانوا على علمهم ملومين

واعظم من هذا وهذا وذاك ان يتقاعد كثيرون عن اساءة المضلّ ومواساة الصادق فيستوي عندهم النور والظلمة والحق والباطل والمليح والشقيح فتنحط عزيمة الوطني وتكبر عزيمة الشقي فتضعف قوة الخير وتنمو قوة الشرّ وبسؤ المصير

فننشدكم الله يامن اوتيتم مزية اللسن وتحليتم بحلية الفضل وازدنتم بالادب وكانت المعارف تاجًا واكليلًا والوطنية معبودًا وخليلًا ان تفيضوا من دفعات اقلامكم ومن تدفقات اقوالكم ما يصبغ الخواطر ويطهر مطويات الصدور من آثار العصور وان تدفعوا عن مواطنيكم ضرّ اقلام من يسترسلون الى الحلق وان تستمسكوا بالعروة الوثقى بحيث لا يعاد الينا ما صار في بلاد الغير امره فانيًا ووجوده معدومًا وكان مماتهُ حياة للسعادة وطيهُ نشرًا لعلم المدنية وخسرانهُ بعثةّ المدنية والحرية

نقدم لنا القول ونحن نعيد الان اننا من احوج الناس الى الاتحاد اذا وددنا ان نشيد لامرنا عمدًا ونقيم دون اليد المتطاولة سدًّا فان تمَّ جمع شتاتنا وتمكنت وطنيتنا من عواطفنا واستنارت بمرآة المعارف خواطرنا وتوحدت كلمتنا وحصلنا بالجملة على كل لازم مفيد طابت ريحنا وصفت كاسنا ونعم بالنا وبسق مجدنا وعلا عمادنا وشملتنا الغبطة والسعادة وعمَّ الهناء. وما على رجال الفضل البالغي الاعراق في كرم الاخلاق امرٌ ادعى لهم ان يحسروا ساعد الجد ويقدحوا زناد الكد من الامر الذي شرحنا واليهِ اشرنا فان الوقت طلّاب

فيا وطني ولا اخصُّ اقليمًا ويا مواطنيَّ ولا اعيّن فئة قضت على كلنا ايات العصر بواجبات لا محيل عنها وما تركت لنا الطبيعة مجال عذر فيها فنحن على ارض ما مست اقدام البشر باكرم منها تربة ولا اذكى من ابنها ذهنًا ولا اقرب منهُ الى ادراك الحقائق تناولًا وانما فاتهُ ما لا يستحيل عليهِ حصولًا وكان على غفلتهِ بهِ مسؤولًا. وما اتينا فيما وصفنا الا بتكرار ما وصف الواصفون على تغاير الطبقة وتبادل الجنسية. اوتينا نعمة ولكنا لم نحسن القيام بها الا في ذكرها ولا نهضنا بشانها فكان مثلنا مثل المتفاخر بحسبهِ مقتصرًا على ذكره مكتفيًا بوصفهِ ذاهلًا عن سواه من امره. فهل يجمل بنا الرقود والارض بمن عليها قائمة ناهضة وهل يجدر الاستعباد للموهوم والاعراض عن الحقيقة. فاذا جمعتنا البشرية وضمتنا في احضانها الانسانية ووحدتنا النفس الناطقة وكنا على الارض سواء بما خالفنا عليهِ فما الباعث على التفرقة من تخيلات المخيلات وسافلات التوهمات ومنحطات التصورات

ويا صحفنا وانت لساننا ولا نغالي ويا ترجمان خواطرنا وهي الحقيقة نرى للوطن عليك حقًا فاقضيهِ اياه وان كان لك عليهِ حق ما قضاه. وما عليك الا ان تجمعي على الاخذ بناصر المبادئ الوطنية والحض على اجتناء المكاسب الادبية لا يداخلك ملل ولا يهوي بك هاوية الوهم الى اسفل الدرك اذ لا تقوم

لك من الغاية حجة في كل حين عند سوء الواسطة كأن نبش ما دفن العصر من بقايا سلفهِ . ان ذالك المدفون لن ينبعث باذن الله

ولعلي وانت بما نقول ادرى ان قد اصبح لك في ارض الغرب شأن لم يكن بالامس موجودًا فصارت صحفة تذكرك وتفيض في الرواية عنك ونعزو الى جنابك الرفيع الامر الخطير والشيء المكين . فان ثبتَ في عملك وجمعت قلوب مواطنيك على الاتحاد ونهضت بخدمة الكرام من اولياء امرهم وامرك وتمهدت سبل العلوم واقلت عثرة المتعثر في عقبات الجهل واعرت يدك القديرة للعارج في مرقاة المدنية والقائم بعبء الوطنية حمدنا منك واحمد العالم مسعاك وقلنا لا شلّت يمينك فعات وانت في المهد ما لا يفعل ابن الدهر . وان تثاقلت عن فرضك وانقسمت على ذاتك وتلونت اغراضك (ولا نسي افلياً) حبط شانك وكنا عليك من الحانقين . وليس ما نقوين على صنعهِ بقليل

لغز

(من قلم الخواجه امين الخوري سركيس)

قالت ارى العجبَ باسمِ عزَّ مالكهُ
حتى بدا للورى نارًا على علمِ
فقلت لا عجبَ في ما تلغزينَ بهِ
كم دانٍ منطبعًا من اخمصِ القدمِ

تعليم القراءة

(من قلم خليل افندي ابي سعد)

ربما يظهر ابتداء لبعض المعلمين من قرَّاء الجنان الاغر وخاصةً المحنكين بهذا الفن المتصفين بسعة الاطلاع ان الموضوع مبتذل وليس جديرًا بالمطالعة فيشيحون بوجوههم عنهُ ويحولون ابصارهم عن قراءتهِ حالةَ كونهِ من المواضيع الماسَّة التي تستحق البحث والتدقيق اظهارًا لما حوتهُ من الحقائق الاثيلة والقواعد السنية والاساليب الشائقة التي معرفتها ضرورية لكل معلم ولا سيما الذين اخص حرفتهم عين موضوعنا . على انهُ قد يتوهم البعض ارادتي بمدح الموضوع تعظيم المحمول اتباعًا فينتظرون سماع ما يعزّ على مثلي نصهُ . مع اني باخع سرًّا وعلنًا ان ما تطفلت على تقديمهِ من الكلم لا يعد الا خصاصةً وراء قطاف العلماء او بضع حُبَيبات من فضلاتهم ساقطة ولكني تجرَّات على تقديمها اذ تاكدت ان لكل ساقطةٍ ايادي لاقطة . فاقول

ارتأى بعض نحارير الاساتذة ونعم الراي رايهم رايًا انهُ من المناسب بل الضروري ان لا يرسل الولد الى المدرسة قبلما يكون قد اكتسب بالاقتباس من خلطائهِ مدة عديدة من المفردات اللغوية والف كثيرًا من الجمل المستعملة لانهُ والحالة هذه لا يعتمد في تعلم الكلمات على صورها واصواتها فقط بل على معانيها القوية الائتلاف عنده ايضًا فترسخ في لبهِ ايَّ رسوخ . وعليهِ فيكون تعليم الولد القراءة باديءَ بدءٍ على هذا المبداء هو تعليمهُ مراجعة وذكرى كلمات قد الفها سابقًا وذلك (اي التعليم) بواسطة علامات مكتوبة كالحروف الهجائية . فاذا اتى المعلم بعضُ الصغار الذين لا ينطبق عليهم الشرط المتقدم كما يحدث كثيرًا ان والديهم يرسلونهم الى المدرسة ليتخلصوا من تطلباتهم وصخبهم الناصب يترتب عليهِ ان يداب في محادثتهم ونسا لهم ومكالمتهم كما تقتضي معرفتهم اليسيرة وفطنتهم القاصرة وانئذٍ لكي يجبر النقص الذي حصل من دائرة العائلة . والاحاديث التي لها الوقع الاعظم في نفوس الصغار هي ما كانت خبرية

نقودهم الى مراجعة الحقائق والمبادي التي اكسبتهم اياها الطبيعة والمخالطة ولا تقل عن هذه فائدة طريقة السوال والجواب اذا كان الاول بسيطًا مناسبًا

ومن المعلوم ان اول ما يطلب فعلهُ من التلميذ عند ابتدائهِ في تعلم القراءة هو حفظ الحروف الهجائية على اختلاف صورها ومواقعها في تراكيب الكلم. فيتعين على المعلم ان يفرز وقتًا مخصوصًا لتعليم المبتدئين الذي اجلهُ وغاية ما يجب ان تكون مدتهُ ربع ساعة قبل الظهر وربع بعدهُ فيهِ يجمع قطيعة الصغير امام اللوح الخشبي المعد للكتابة ويرسم عليهِ عدة من الحروف الشديدة المشابهة بعضها لبعض صورةً وحجمًا وتركيبًا بجانب بعضها مبتدأً بها على الترتيب هكذا ب ت ث ج ح خ د ذ ... الخ

من ثم يعين في افهامهم شفاهًا عن الفروقات الكائنة بين حرف وآخر وعن كيفية اختلاف تركيب الواحد عن تركيب الآخر كالاختلاف بين تركيب الفاء والقاف مثلاً (ف ق اي ان الاول اقل استدارة من الثاني هذا ما عدا انهُ اقل نقطةً) وهكذا يترتب عليهِ ان يعلمهم رسم الخط المنحني والمستقيم والمستدير والزاوية اقلهُ وان لم يتأتَّ لنظيرهم اتقانها على غاية ما يرام

بعد هذا ليسال المعلم كلاً على حدتهِ ان تقدم وخطَّ على اللوح المذكور آنفًا شكلاً ما كالشكل الذي يشترك فيهِ الباء والتاء والثاء مثلاً هكذا (ب) فاذا فعل يعود فيسالهُ ان يزيد على ذلك الشكل نقطتين او ثلاثًا من فوق او نقطة الى الاسفل وماذا يسمى كل شكل عند كل زيادة الخ وحين اذ ينتهي من الشكل المتقدم يطلب اليهِ ان خطَّ شكلاً آخر كالذي يشترك فيهِ السين والشين مثلاً هكذا (س) ويمكنهُ ليسبر غور معرفتهِ اذا كان يميز تمامًا بين الحرفين المذكورين بنسق من السوالات السهلة الادراك هكذا (س١) ما هو اسم هذا الحرف الذي كتبتهُ على اللوح (س٢) انظر اليهِ ترَ فيهِ خطوطًا صغيرة مرتفعة قليلاً وهذه اريد ان اسميها لك اسنانًا لانها تشبه اسنان المنشار الصغير فكم ترى لهُ سنًا. (س٣) فما الفرق اذًا بينهُ وبين الشين لان الشين لهُ ثلاث اسنان ايضًا وصورتهُ مثل صورة السين (س٤) هل اذا نقلنا النقط من الشين الى السين يبقى اسمهُ شينًا. (س٥) هل يصح وضع هذه النقط الى اسفل الحرف او هل يصح ان نقلل عددها عن الثلاث او نزيد وهلمَّ جرًّا. وهكذا يفعل بباقي اشكال الحروف غير المنفردة. والمعلم اللبيب يمكنهُ ان يختلق طرقًا واساليب عديدة من عند نفسهِ لانهُ لا يسعنا المقام لزيادة الاسهاب اذ ان موضوعًا كهذا يستغرق المجلدات الضخمة ما كانت صفيحات وجيزة كهذه لتكفيهُ

بيد اني اناديك ايها المعلم الخليل بصوت جهير قائلاً حذارِ حذارِ من ان تنتقل بتلامذتك من هذا الدرس العظيم الاهمية (الحروف الهجائية) قبلما تتأكد حفظهم اياها حفظًا جيدًا جدًا. فان بعض المعلمين قد يقتصرون في تعليمهم الحروف الهجائية لتلامذتهم على تعليمهم اياها طردًا وعكسًا الذين كان الاخلق بهم لو اكثروا لهم من ايراد الحروف غير المتوالية وسالوهم عنها امتحانًا لمعرفتهم لانهم كثيرًا ما يحفظونها جيدًا طردًا وعكسًا ولا يعرفون حرفًا منها اذا سالتهم عنهُ على حدة خافيًا عن عيونهم باقي الحروف

وهنا ارعني سمعك ايها الاخ الحبيب المعلم العزيز واصغِ لي اذنًا لا يلهيها عن استيعاب الحديث شاغل فاحدثك ولا اخشى لومة لائم قائلاً. ان سعادة مدرستك ونجاحها وراحتك وتوفيق عملك مستقبلاً هذه جميعها تتوقف تقريبًا على تدقيقك في تعليم

الحروف الهجائية لان هذا الدرس الابتدائي هو الاس الواحد لكل ما ستبنيه فاذا كان غير محكم البناء ضعيف المادة واهي القوى مبنيًا على الرمل يظل بناؤك في خطر السقوط الى ان تعود فترممهُ

(ستاتي البقية)

ليلة الخير

في مصر

هي ليلة ما انصف الواصفون لو وصفوا ولا وفى المادحون لو مدحوا . هي ليلة الخير خير من الف نهار وليل حفلت فيها (جمعية التوفيق الخيري في مصر) حفلة ذكرى تاسيسها فاقبل عليها رجالها الفضلاء ونصراؤها الكرماء وسطع في افقها من نور كل امير ما يزري بالبدر المنير .وتساقط من افواه خطبائها قول ما ابقى على بلاغة الاول وما ترك لبيان الاخير. فالله الله تمثل فيها الفضل وتجسمت المعارف وتجلت الحكمة وهبط وحي اللسن وكان الناس في بشر يطربون . يدعون للجناب الخديوي ولوزرائه يشكرون وعلى الجمعية يثنون وذوي الفضل بكل شفة يذكرون .ولقد تلقينا من احد افاضل القاهرة مراسلة غراء اثبتنا على نشرها في الجنة وما حرمنا منها الجنان وهي من حور البيان . بل هي المسك كلما فتق زاد طيبًا وهي عسل القند كلما كرر زاد حلاوة. وهذا نص الرسالة بشائقها وفائقها

في ليلة السبت الواقع في ١٧ صفر احتفلت الجمعية احتفالاً كبيرًا تذكارًا ليوم تاسيسها بمنزل حضرة مقبل بك بشارع عابدين اجتمع فيه حضرة اعضائها الكرام وحضرة الامراء الفخام والذوات والوجوه والاعيان من وطنيين واوربويين وافتتح الحفل الادبي نحو الساعة الثالثة من تلك الليلة تحت رئاسة سعادة حسين باشا الدرامه لي النائب العمومي كما سياتي تفصيله

جلس سعادة المشار اليه النائب العمومي وعلى يمينه صاحب السعادة سلطان باشا رئيس مجلس نواب الجمعية وعلى يساره صاحب السيادة السيد احمد عبد الخالق والسادات نواب الجمعية وامامهم حضرات الخطباء الكرام وحضرات المدعوين جلسوا صفوفًا في الجهتين ثم اخذت الموسيقى العسكرية تترنم باللحن الوطني اشعارًا بافتتاح الحفل ثم نهض حضرة الفاضل عبد الله افندي نديم وتلا خطابًا بليغًا افتتاحيًا وعقبهُ حضرة الشاب الذكي عثمان افندي عبد الغني ثم حضرة الشاب النبيه البارع نبيه افندي ثم نهض حضرة الفاضل اسماعيل افندي عاصم وتلا مقالة غراء واعقبهُ حضرة عبد الكريم بك ناجي ثم نهض حضرة الفاضل النديم وتلا خطبة بديعة بين بها ثمرة الاتحاد ومضرة التحاسد والتنافر وحث بها على التعاون على مساعدة الفقراء والارامل وتربية الايتام ونشر المعارف استغرقت نحو ساعتين من الزمن اثنى فيها على همم اعضاء الجمعية الذي تجاوز عددهم الالف عضو وكان في اخر مقالته يدعو للحضرة الخديوية وعقب ذلك نغمات الموسيقى العسكرية باللحن الوطني وكان في اثناء ذلك نور الالعاب النارية يشق كبد الظلام ثم نهض حضرة رئيس مجلس ادارتها وشكر للحاضرين تشريفهم ذلك الحفل بالنيابة عن سعادة رئيس الجمعية والنائب العام وختم الحفل الادبي نحو الساعة السادسة ثم انتقل حضرات المدعوين الى سماع نغمات الآلات والحان الموسيقى العسكرية وفي تلك الساعة تقدمت لحضراتهم الحلويات المختلفة المذاق وامتد ذلك الى الساعة التاسعة ليلاً وكان باب المنزل مزينًا بالانوار والاعلام وحضرات الكونسيرية يستقبلان المدعوين بكل انس وترحاب اما داخل المنزل وقاعة

الاحتفال فكلاهما كانا مزينين بانواع الزهور والرياحين وكانت ليلة زاهية زاهرة من الليالي الوطنية المعدودة حازت من الرونق والبهاء والانتظام اعلى مكان وقد ساعدها على ذلك صفاء الجو وسكون الهواء ومع وجود ما ينيف عن ثمانمائة شخص فيها لم يحصل ادنى شيء يخل بالنظام بل خرج كلٌ من حضراتهم مسرورًا طالبًا من الله نجاح الجمعية وتوفيق حضرات اعضائها وقد ورد في تلك الليلة عدة تلغرافات تهاني من حضرات اعضائها بالجهات لسعادة نائبها العام . انتهى

جريرة هائلة

في نيس

ورد في استانبول . ارتكب طلياني في نيس جريرة عظمى اثارت في اذهان القوم الانفعال والاضطراب فان شابًا يدعى تيرانيني في عمر ١٩ سنة طعن تاجرًا بالخنجر يدعى الموسيو فيكطور ماري وذلك بقصد ان يسلبهُ ما حوى جيبهُ . فسقط التاجر المنكود مائتًا وانقضّ الجاني الباغي على صدره يسلبهُ . وبعد قضاء الوطر اطلق ساقيهِ للريح فارًا من امام موزع صحف ولكن الموزع امكنهُ ان يسد دونهُ الطريق فلم يكن من الشقي الا طعن الموزع بالخنجر في بطنهِ فاندلقت امعاؤهُ وراح قتيلاً شهيد المروَّة وكم للمروَّة من شهداء . ثم ان البوليس جدَّ السعي فادرك الجاني وقبض عليهِ

مزروعات الحبوب في فرنسا

جاء في الرائد

قالت صحيفة الايطالي ان الصحيفة الرسمية المورخة في ١٣ ك ١ (دسمبر) نشرت تقريرًا تضمن بيان حالة مزروعات الشعير والقطاني بفرنسا فافاد هذا التقرير ان المساحة التي بذر فيها الشعير هي سبعة ملايين واربعة وخمسون الفًا وستة وثلاثون هكتارًا (الهكتار عبارة عن ١٠٠٠٠ متر مربع) وان المساحة التي شغلت ببذر القطاني هي مليون وثمانمائة الف واربعة وثلاثون الفًا وثمانمائة وثمانية واربعون هكتارًا

وقد حصل من مزروعات الشعير المذكورة خمسة وتسعون مليونًا وستمائة الف وسبعة وثلاثون الفًا وخمسمائة وعشر هيكتوليتر كما حصل من مزروعات القطاني المذكورة ٣٢ مليونًا وخمسمائة الف و٥٧ الفًا و٨ مائة و٥٧ هيكتوليتر

وقد وزن الهكتوليتر من الشعير فكان سبعين كيلو ووزن الهيكتوليتر من القطاني فكان ٧٣ كيلو وكسورًا

جمعية الاستقطار والاستخراج

في المانيا

ورد في بعض الصحف (وعنها اخذت استانبول) ان جمعية المستقطرين الالمان المنشاة منذ ٢٥ عامًا ستفتح في ١٦ شباط القادم معرضًا مخصوصًا في برلين ترويجًا لصناعة الاستقطار وتحصيلاً للنفع وذلك بمناسبة عيدها السنوي وسيمتد اجل المعرض ١٥ يومًا

وسيعرض فيهِ كل الانواع من ادوات التقطير المخصوصة وادوات اصلاح الكحول وكل ما يقتضي ويلزم من الالات والادوات بما يستوجب لوفرتهِ محلاً فسيحًا للمعرض

حلفاء العصافير وانصارهم

جاء في لاكازت دي لوران قالت . ان الثلج لم يغشَ الارض حتى الساعة عندنا ولا بلغ الشتاء اشد

بردهِ . ومع ذلك نرى ضيوفنا الصغار الودعاء نريد بها العصافير غير مهمل امرها ولا هي متروكة وشانها بل توفقت الى الحصول على محسنين بررة يقونها المجاعة وهولها وما ذلك الا من العناية الالهية التي فتحت لها في فصل الضيق والشدة ابواب الفرج فان في متس جمعية أُنشئت لحماية العصافير وان تعد لها اسباب العيش والوقاية . وقد كان لعملها فضل ونفع أكيد لاولئك الضيوف الخفاف اللطاف وواقع الامر ان الجمعية المذكورة عينت ساعات مخصوصة وحددت اوقاتاً معلومة تنشر على ساحات اسبلاناد وفابارت وغيرها من ساحات متس العمومية الحب وسائر اسباب القوت لتلك العصافير . وفضلاً عن احسان الجمعية لا تعدم العصافير ايدياً اخرى محسنة تقبل على الجود عليها بما تيسر من طعام وحبوب فكم وكم نظرنا من النساء المكرمات يطللن من نوافذ بيوتهنَّ ويلقينا منها بالطعام والعصافير مقبلة عليهن لتلقط بمناقيرها ما جاد بهِ المحسنون

سارق في متحف

اتهم سارق انهُ دخل متحفاً في احدى مدن اوربا الكبيرة وسرق منهُ شيئاً فقبض عليهِ البوليس ولدى جرّه الى دائرة الاستنطاق سالهُ المستنطق ما فعلت في المتحف أصحيح انك سرقت صورة القديس فلان وعائلتهِ فاجابهُ السارق ايد الله العدل والصواب أذهل حضرة المستنطق اني لصٌّ ولا علاقة لي بصوَر القديسين ولا صلة ود بيننا فكيف اقبل على ما اُتهمت بهِ

مباراة المصوّرين

جاء في كلام بليني قصة غريبة يرجح ان لها اصلاً صحيحاً وهي انهُ كان مصوّران اسم احدهما زيكسيس واسم الاخر برهسيوس تباريا في التصوير . فصوّر زيكسيس عنقوداً من العنب تخدع بهِ الطيور فانها لما نظرتهُ اعتقدت انهُ عنب طبيعي فوقعت عليهِ واخذت تنقره . اما برهسيوس فدعاه اليهِ واشار الى حجاب وقال لهُ هذه صورتي فدنا من الحجاب ومد يده ليرفعهُ واذا هو صورة على الحائط . فللحال اعترف زيكسيس انهُ غلب وقال لبرهسيوس اني خدعت الطيور بعنقودي واما انت فقد خدعت بحجابك المصوّر الذي خدع الطيور بعنقوده

قال بليني ثم صور زيكسيس ولداً حاملاً عنقوداً بغية ان يخدع الطيور بهِ ولكنهُ وجد انهُ اخطأ لان الطيور اذا خدعت بالعنقود واقتربت اليهِ تخاف من الولد

(قلت واين هذا من اعمال المصورين في هذا العصر فانهم يصورون طيوراً مجسمة تطير وتغرد وضفادع تنق وتقفز الى غير ذلك من الغرائب . وكلها تخدع الجاهلين فيعتقدون في اول الامر انها من المخلوقات الاحياء) (المحروسة)

تقاضٍ في محكمة

ورد في بعض الصحف . قالت . دخل لصٌّ بيت رجل في منتصف الليل قصد الاستراق فشعر الرجل فانطلق اللص وفي الغد رفع صاحب البيت شكواه الى الحكومة على خصمهِ فاحضر الخصم واحيلت الدعوى الى المحكمة وحين دخلها اللص سألهُ الرئيس لما اقدمت على هذه الجسارة والقحة بان تدخل بيت الرجل المشتكي نصف الليل لترتكب فيهِ جناية السرقة . ان ذلك امر فظيع مكروه

فاجابهُ اللص لا حول ولا قوة الا بالله العليّ العظيم لقد لمتني سيدي الرئيس في المرة الاخيرة التي

اتيت بها محكمتك على اني فعلت السرقة في نصف النهار والان تلومني لانني فعلتها نصف الليل. ففي اي الاوقات اذًا افعل وانجو من ملامك عيّن لي الساعة الموافقــة واكفني لومك ولك الاجر والثواب من الله والشكر مني ومن سائر الناس . فاجابهُ الرئيس سانظر في النظام وانقب فيهِ لعلي اجد مادة تعين للسارق وقتًا للسرقات لا يوخذ فيهِ بذنب ولا يطالب بامر. ولكني آمل الا ان تذهب والشرطي الى المحبس نقيم فيهِ حتى اوافيك قريبًا بالمادة النظامية التي انشدها واطلبها فامتثل اللص ولا يزال في السجن مقيمًا

الموسيو توبالد باهام

هو اقدم ضرّابي المزمار والشبابة في اوربا . مات موخرًا في مونيخ عاصمة بافاريا ولهُ من العمر ٨٨ سنة وكان مولده في ٩ نيسان عام ١٧٩٤

ولقد بلغ في المانيا مبلغًا عظيمًا من الشهرة ورفعة المكانة في صناعتهِ لما وصل اليهِ من المهارة والحذق فيها حتى انهُ عين منشدًا اول في المعبد الملوكي ببافاريا واقام في هذه الوظيفة زمنًا طويلاً وعني كثيرًا في اقامة اصلاحات عديدة بفنهِ الغنائي . وفي عام ١٨٦٧ عرض في معرض باريس العام شبابة من فضة كانت غاية من الحسن والتانق في الصناعة وعلى جانب عظيم من النفاسة

طبائع النمل

ورد في النشرة . اختبر بعض علماء الحيوان اعمال النمل وطبائعهُ فوجدوا انهُ وافر الحكمة كثير التدبير ووقفوا على غرائب من طبائعهِ . فانهُ يعيش جماعات تتاثر على تحصيل الحاجات ودفع الملمات وتتناصر على دفع الاعداء . ومن غريب طبائعهِ انهُ يسيء الى ما يأتيهِ من قرية غير قريتهِ وربما قتلهُ . واذا غابت عنهُ نملة منهُ ثم رجعت بعد اسابيع عرفها ورحب بها . والصغار من النمل تكون في اوّل امرها في غشاء رقيق تخالهُ عنها كبارهُ كما يخلع الانسان قميصهُ وتفعل ذلك بكل رفق وتأن ثم تغسلها وتفرقها وتغذيها كما يغذي الانسان صغارهُ . ومن طبائعهِ ان كل واحدة منهُ تشفق على الاخرى وتواسيها وتساعدها وتدفع عنها كما يتبين ذلك بانك تضع على نملةٍ شيئًا يمنعها من السير فترى انهُ حين يحس بعض نمل قريتها بمصابها يسرع الى القرية ويخبر بقية النمل فيسرع كلهُ اليها ويساعد بعضهُ بعضًا على دفع الاذى عنها ويجتهد كل الاجتهاد في انقاذها ومن طبائعهِ ان يغسل بعضهُ بعضًا كما تغسل المرأة وجهها . قال بعض المتكلمين في طبائع الحيوان انهُ راى نملة رابضة بلا حركة امام اخرى كانها تسألها ان تغسلها ففهمت تلك مرادها واخذت تفعل ما سالتها اياهُ

المنقول من الهند واليها

قال في استانبول نشر في انكلترا تقرير على رسوم الملح تضمن احصاء منقولات البريد السائر بين انكلترا والهند منذ عام ١٨٧١ الى ١٨٨٠

ولقد وقع في العام الاخير ١٠٤ اسفار ذهابًا الى الهند ورجوعًا منها وكان عدد المسافرين ٢٧٢٧ . اما بالات البضائع والاكياس والصناديق والرزم والصر الصادرة من انكلترا الى الهند فوصلت الى الحدّ العظيم اذ لم يدخل الى انكلترا في العام الاخير من مستعمرتها الهندية اكثر من ٨٤١٨ طرد بضاعة . على ان الخارج منها يبلغ ٢٢٩٤٥ طردًا .

وهذا يخالف مما كان عام ١٨٧١ فان الذي دخل ٣٠٧٧ والذي خرج ٧٧٢٣ طردًا . ولا

يضارع انكلترا في المنقولات الا فرنسا فانها تصدر كثيراً ثم هولندا . اما البلجيك واسبانيا فصادرها متقطع غير متصل ولا مستمر

البحيرات والبحار الداخلية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان سطح الارض غير مستوٍ فالمياه التي تسقط عليهِ لا تقدر ان تجري في كل مكان حالاً الى البحر. ففيهِ خفض يمنع جري الماء الى ان يمتلي بهِ ويخرج من اوطإ جهة فيهِ او ينقص بطريقة اخرى . فهذه الاماكن التي تملأها المياه تسمى بحيرات . ولكن اذا كانت متسعة جدًّا وماؤها مالحًا اسمها بحار داخلية اي بحار واقعة ضمن اليابسة

اما البحيرات فربما ظن الانسان انها في اماكن مختلفة من وجه الارض دون ان يكون لها انتظام . غير انهُ بمراجعة رسم ارض حسن يرى انها ليست موزعة على وجه الارض دون انتظام ولكنها تكثر في اماكن مخصوصة . فهذا يسهل الوقوف على اسباب وجودها حيث هي واسباب الخفض الذي اجتمعت فيهِ المياه

فنقول اولاً ان في النصف الشمالي من الكرة الارضية بحيرات كثيرة في شمالي اوربا الى درجة ٥٢ من العرض وفي امركا الى درجة ٤٣ من العرض . وفي بعض الاقاليم الواقعة ضمن تلك الاقطار مياه قدر اليابسة . ففي فنلاند نحو ثلث البلاد مغطى بالبحيرات والآجام وليس فيها سلاسل جبال ولا اودية متناسقة فسطحها كانهُ ارض كانت تحت المياه . وفي الجهة الشمالية الغربية من اسكوتلاندا ما يشبه فنلاند . فاذا صعدت على رفع ترى الارض فيها ذات بحيرات وانهار عديدة تكاد تكون متصلة . وفي جزيرة من جزائر اوتار هريدس بحيرات وانهار كثيرة . وفي شمالي امركا في املاك انكلترا وقسم كبير من الولايات الشمالية الشرقية بحيرات كثيرة مختلفة الاتساع فمنها بحيرة سوبيريور العظيمة جدًّا ومنها برك صغيرة

وفي تلك الاقطار البحيرات ليست بمنحصرة في الاودية ولكنها موجودة في سطح الارض وتكون مساوية لسطح البحر او قريبة بالارتفاع من ارفع مكان . والارض هناك مستسهلة وقلما ترتفع اكثر من بضع مئات اقدام فوق سطح البحر . وقد قال كثيرون من علماء طبقات الارض ان سبب ذلك هو ان تلك الاقطار كانت مغطاة بالثلج الذي كان يؤثر في سطح الارض فتركهُ مغطى بالغضار والحصى والرمال . وسيأتي وصف تاثير الثلج في سطح الارض كما تقدم . وكثير من تلك البحيرات واقعة في خفض محفور في وسط الصخر الصلد الذي لا تزال فيهِ اثار كثيرة من تحرك الثلوج عليهِ واحتكاكها بهِ . ومنها ما هو واقع بين مواد مختلفة ترك على اليابسة عندما ذاب الثلج

ثانيًا اذا فحصنا رسم الارض نرى ان البحيرات تكثر ايضًا بين الجبال . فاذا تاملنا في القارة الاوربية حتى في جبال السكوتلاند الواطئة بالنسبة الى جبال اخرى وفي كومبرلاند ويلز نرى ان البحيرات كثيرة فيها وهي تكسبها جمالاً . وفي سلسلة جبال الالب بحيرات كبيرة كثيرة في كل من جانبي السلسلة وبرك عديدة في كل جهة من تلك الجبال وبعضها موازٍ للخط الذي يتصل الثلج اليهِ . ولا تكون البحيرات والبرك بين جميع سلاسل الجبال فانها في بعضها تكون قليلة وفي بعضها لا وجود لها . والبحيرات بين الجبال ربما كانت خفضًا تكون عند ارتفاع الجبال . او ان اماكنها حفرت بالثلج او باجتماع مواد تركها هذا . وفي اكثر الاقاليم التي فيها جبال او تاثيرات نارية تكون الخفض من انفجار المواد تحتها

ثالثًا ان بعض البحيرات في خفض في النجاد .

واهمها البحيرات الواقعة عند خط الاستواء من افريقية، فبحيرة فيكتوريا نيانزا مرتفعة عن سطح البحر ثلثة الاف وثلثمائة قدم ويظن انها تغطي مساحة ليست اقل من ثلثين الف ميل مربع . وفي تلك القارة خفض متسع فيه بحيرات كثيرة صغيرة ممتد في الجهة الشرقية من وادي النيل بين حدود بلاد البربر الجنوبية والبلاد التي تصب مياهها في نهر نيكار . وفي الجهة الجنوبية من تلك القارة خفض اخر صغير فيه بحيرات صغيرة اكبرها بحيرة نغا فوق سطح الارض ٣٩٠٠ قدم . وفي نجاد اسيا العظيمة بحيرات كثيرة فوق ثبته وتركستان وبلاد المغول

وليس لكثير من هذه البحيرات الواقعة في النجاد مصارف لخروج المياه منها . فانها في خفض اوطا من البلاد المحيطة بها فتدخلها المياه بالنهيرات التي تصب فيها مع انهُ ما من نهر خارج منها . فاكثرها ذات ماء مالح . وسبب ملوحة الماء ما تقدم ذكرهُ من ان الماء الذي يجري فوق الصخور يذيب منها ما هو قابل للذوبان من موادها كالملح والصلفات وكربونات الكلس وصلفات المنيسيا وغيرها . فهذه الاملاح تذوب بالماء وغيرها معهُ وفي الغالب تبلغ البحر . غير انها عند ما تبلغ البحيرات في النجاد التي لا يخرج منها ماء بالتبخير تبقى الاملاح فيها . فكانها كالالة التي يبخر بها ماء البحر لاستخراج الملح منهُ . فالماء يخرج من تلك البحيرات بخارًا غير منظور تاركًا فيها تلك الاملاح . فتزداد ملوحتها سنة فسنة . وعند ما تجف تبقى قشرة ملحية على الارض التي كانت تغطيها . وفي بعض الاماكن يكثر الملح في الارض حتى ان النباتات لا تعيش فيها . فترى ارضها ممتدة فراسخ كثيرة قفرًا بلقعًا

اما البحيرات التي ماؤُها حلو في تلك النجاد فيكون لمائها مخارج وهذا يمنع ازدياد ملوحة الماء . فبحيرة شاد في اواسط افريقية في خفض لا يخرج منها ماء . وظن الناس انها مخالفة للقاعدة العمومية لان ماءها عذب مع انهُ لا يخرج ماء منها . غير ان المتاخرين قد وجدوا ان نهرًا يخرج من جهتها الشمالية الشرقية ويجري وسط رمال يضيع فيها

وفي البلدان الواقعة بالقرب من البحر المتوسط في الشرق بحيرات مالحة كثيرة واراضٍ قد غطتها قشرة من الملح . فاملاحها التي تكونها الطبيعة قد استخدمها اهالي الاماكن المجاورة منذ ازمان متوغلة في القدم . وبالتامل في كيفية تكوُّن تلك الاملاح تفسر اية واردة في الاصحاح الخامس عدد ١٣ من انجيل متى وهي انتم ملح الارض . ولكن ان فسد الملح فبماذا يملح . لا يصلح بعدُ لشيء الا لان يطرح خارجًا ويداس من الناس . انتهت . فهذه اية لا نفهم لو كان الملح المذكور فيها هو كالملح الدارج كلوريد الصوديوم لانهُ يصعب ان نفهم كيف يفسد دون ان يزول . فلا ريب في ان الملح المذكور هو الذي كان يجمع من جوانب البحيرات المالحة ومن البرك الجافة . ففي هذا الملح فضلاً عن الملح الدارج مغنيسيا وكلس ومواد اخرى وهو كالملح الذي يستخرج بتبخير ماء البحر . فالملح اقرب المذوبان من جميع المواد المذكورة . فعند تبخير الماء يظهر بعد كل المواد المذكورة واذا ترطبت يزول قبل المواد جميعها . وهكذا اذا تعرض ذلك الملح المجموع من تلك البحيرات للرطوبة يزول ملحه . والمواد التي لا تذوب حالاً كالجبسين وكاربونات الكلس وغيرها لا تتغير هيئتهُ غير ان ملحهُ يزول وهكذا يقال بصواب اذا فسد الملح فبماذا يملح

رابعًا . في جهات كثيرة من اليابسة بحيرات ضمن الساحل حيث هي واطئة ومؤلفة من مواد رملية او غضارية او من جص صغير . وفي اوربا هي واقعة عند السواحل البروسيانية البلطيكية وفي

غربي الدانمرك وهولاندا والبلجيك وتكون في بعض الحالات في سواحل البحر المتوسط الشمالية من شرقي اسبانيا الى سواحل اليونان الغربية. وفي اسيا هي منتشرة مئات اميال في الجهة الشرقية والغربية من شبه جزيرة هندستان . وفي امركا خط طويل منها على سواحل الولايات المتحدة الامركانية عند الاتلنتيك

والبحيرات عند الساحل تكون في الغالب غير عميقة ضيقة محاذية للشاطىء التي تكون منفصلة عنهُ بضيق من الرمال والحصى او مواد اخرى غير جامدة. وعندما يفيض البحر عليها يصير ماؤُها مالحًا ولكن اذا لم يكن بينها وبين البحر مجرى ضيق تخرج المياه منهُ او انها تجري الى البحر بدخول الفاصل غير الجامد الواقع بينهُ وبينها بالامتصاص تكون مياهها عذبة

وماء اكثر البحيرات من انهار او نهيرات او ينابيع تصب فيها. وفي اودية كثيرة سلاسل من البحيرات ، فاذا صب نهر في وادٍ يتسع ويختلط في الماء المجتمع فيها وعند صدوره من مكان ضيق يكون كنهر. والظاهر ان هذا كان اصلها في الماضي اي ان الانهار كانت كانها اتصاليات بين البحيرات . فان الظاهر الان ان الانهار تجري في غياض جميلة كانت مياه البحيرات تغطيها

وماء البحيرات يكون ما تقدم ومن المياه التي تنبع من تحتها . وكل ماء بعض البحيرات من ينابيع في قعرها . فبحيرة زركتان بالقرب من تريستة ماؤُها من قعرها فهي تمتلئ وتجف بحسب الفصول . فاذا طال انقطاع المطر تجف وعند انهمال امطار غزيرة على جبال كارينولا المؤلفة من صخور كلسية كالاسفنج مثقبة تغور فيها المياه وبعد ان تملأ مجاريها فيها تخرج بصوت كالرعد من المغارات والشقوق التي تنفتح في قعر البحيرة المذكورة فيصير المنخفض بحيرة .

ولا تخرج منهُ مياه بنهر فان ينبوعه من تحت الارض وكذلك تفريغهُ بمجارٍ تحت الارض . وهذا يبين ان البحيرات كالانهار ماؤُها من المطر فيزداد وينقص بحسب غزارته او قلته . وفي شمالي افريقية بحيرة اسمها سبخة الفارون طولها مائة قدم في الجهة الجنوبية من تونس وهي اوطأ من سطح البحر المتوسط بعدة اقدام ففي الشتاء يملاها الماء على عمق قدمين او ثلثة اقدام ، وليس لصدور الماء منها مجرى ولكن مياهها تجف بالتبخير اثناء الصيف الشديد الحرارة وتترك في قعرها قشرة ملحية

ومن اعظم بحيرات الدنيا ذات الماء العذب بحيرات شمالي امركا . فبحيرة سو بيريور وحدها تغطي مساحة ٣٢ الف ميل مربع وسطحها ٦٢٧ قدمًا اعلى من سطح الاوقيانوس الاتلانتيك ومعدل عمقها نحو الف قدم . وفي نجد اواسط افريقية عند خط الاستواء بحيرات عظيمة وهي ينبوع النيل ونهر كونكو . وفي قلب اسيا بحيرة بايكال في مركز مرتفع عن سطح البحر الفًا و٣٦٢ قدمًا وهو يغطي مساحة طولها ٣٧٠ قدمًا وعرضها من ٣٠ الى ٧٠ قدمًا . وفي هذه البحيرات العظيمة تحدث انواء تكاد تكون كانواء البحار . والماء العذب اخف من الماء المالح . وبالرياح الشديدة تصير امواجًا عظيمة تصدم السواحل موثرة في الصخور او جاسعة الرمال والحصى كامواج البحر

واعماق البحيرات مختلفة كاختلاف اتساعها وشكل الارض حول بحيرة يكون في الغالب دليلاً على عمقها . فاذا كانت الارض حولها واطية وتنحدر بسهولة الى الماء نستنتج ان الراجح ان البحيرة غير عميقة . واذا كانت الارض حولها خارجة عميقة يكون الراجح انها عميقة لوقوعها بين جبلين . وعدة من بحيرات الالب عميقة جدًّا . فبحيرة كومو عمقها نحو الفي قدم وبحيرة لاجو ماجيوري الفان وثمانمائة قدم.

وقعرها اوطأ من سطح ماء البحر . فقعر ثانيها هو ٢١٤٩ قدمًا . اوطا من البحر وقعر كومو ١٢١٨ قدمًا ولها كلها اماكن تخرج مياهها منها فهي عذبة المياه

ولم يقم باعمال مهمة لسبر اعماق البحيرات في العالم او بعضها مثل لوك منس الموجودة في اسكوتلاندا ملأتها مياه البحار منذ زمان ليس بقديم . والراجح ان جميع اثار المياه المالحة قد زالت منها غير انه ربما كان باقيًا فيها شيء من حيواناته في اعماقها التي لا تتحرك . ومن المهم ايضًا ان نعرف درجات حرارة ماء هذه البحيرات . وقد تبين من ملاحظة مياه بحيرة لوموند في اسكوتلاندا وعمقها نحو ٦ مائة قدم وسطحها ٣٥ قدمًا فوق سطح البحر ان درجة الحرارة تكاد تكون على الدوام ٤٢ من ميزان فهرنهيت في مكان هو مائة قدم فوق قعر البحيرة . فماء الشتاء البارد لا بد من ان ينحدر الى اسفل واشعة الشمس لا تقدر ان تسخن الماء الا على عمق قليل تحت سطح الماء فلا بد من ان تكون حرارة المحلات الواطية قليلة . ففي بحيرة جينيفا في الخريف كانت درجة حرارة الماء ٧٨ فهرنهيت وكانت درجة حرارة الماء عند القعر في عمق ٩٥٠ قدمًا ٤١ وكسور . وقد تبين من مياه بحيرات اخرى عميقة في سويسرا وشمالي ايطاليا ان مياهها في العمق باردة جدًا . ومع ذلك درجة حرارة الماء السطحي من بحيرة جينيفا كما يصدر في نهر الرون هي اربع درجات اشد حرارة من الهواء . وظهر ان بحيرة سباتينو بالقرب من رومية درجة حرارة مائها السطحي ٧٧ و٤٤ في عمق ٤٩٠ قدمًا . والبحيرات كالبحار لها تاثير حسن جدًا في الهواء فانها تمنع الهواء المجاور من ان تزيد حرارته عن الدرجة المعتدلة في الصيف وعن ان تشتد برودته في الشتاء عن درجة الاعتدال

ومن اهم اعمال البحيرات ومنافعها تنظيم جري الانهار التي تصدر منها . فان مياه المطر الغزير تجتمع فيها وكذلك مياه الثلوج الذائبة وتاخذ في الخروج من مجتمعها بالتدريج فتمنع حدوث طغيان عظيم بغتة فانه لو لم يكن للمياه المنهملة هذه الاماكن للاجتماع فيها لفاضت على الاراضي في المحلات التي هي ذات مطر غزير . وكذلك في المحلات التي يذوب ثلجها بسرعة . ومن فوائد البحيرات توقف حمل الحصى والوحول والرمال التي تحملها مياه الانهار . فهذه المواد هي التي تغير لون الانهار التي تاتي بها فترسب في قعر البحيرات كانها مصفاة . فنهر الرون مثلاً هو نهر ذو وحل كثير حيث يدخل بحيرة جينيفا ولكن عند خروجه منها يكون ماؤهُ صافيًا كماء ينبوع . فما كان فيهِ من الاكدار رسب في قعر البحيرة ولذلك لا بد من ان يكون قعرها آخذًا في الارتفاع

اما البحار الداخلية فاذا تاملت في رسم الارض ترى اقطارًا فيها بحيرات مياهها مالحة . فكل مكان تصب فيهِ انهار دون ان يكون لمياههِ مخرج فلا بد لها من ان تخرج منهُ بالتبخير تكون مياههُ مالحة . وعلى ذلك لا ينبغي ان نظن ان كل بحيرة مالحة كانت متصلة بالبحر قبل انفصالها عنهُ فان الاملاح موجودة على الدوام في المياه العذبة حتى ان كل بحيرة ذات ماء عذب يصير ماؤها مالحًا اذا كانت المياه لا تخرج منها الا بالتبخير . فالبحيرات المالحة في بحار اسيا وافريقية كانت في بادي الامر ذات مياه عذبة واخذت تكتسب ملوحة باستمرار التبخير دون ان يكون لمياهها مخرج قرنًا بعد قرن . وكذلك في شمالي امركا بحيرة اوتاه العظيمة المالحة الماء هي اعلى من البحر ٤٢٠٠ قدم تغطي مساحة ٧٥ ميلاً بالطول ومن ١٥ الى ٤٠ ميلاً عرضًا ومعها بحيرات اخرى صغيرة مالحة في تلك الجهة

على ان في بعض جهات من الارض مجتمعات مياه مالحة يستدل على انها كانت متصلة بالبحر وانفصلت عنه بحركات صادرة من تحت الارض · وقد يكون سطح هذه البحار اوطأ من سطح البحر او تكون قد ارتفعت عند ارتفاع الارض المجاورة لها فصارت ارفع من سطح البحر العام · واهم هذه البحار الداخلية الممتدة من البحر الاسود وبحر ازوف مارة شرقًا ببحر قزبين وبحر ارال ومن ثم شمالاً في وسط الفيافي التي كانت واطية وارتفعت منذ زمان ليس بمتوغل في القدم عن البحر. ويظن ان البحر المتجمد الشمالي كان ممتدًا جنوبًا كبحر متسع الى جبال ايران مسافة تزيد عن الثلثة الاف ميل · ومن جرى حركة جرت تحت الارض ارتفع قعر البحر المتوسط الذي كان يفصل اوربا عن اسيا وصار يابسة غير ان بعض ذلك البحر لا يزال موجودًا في اوطأ جهاته وفيه من الاسماك والحيتان التي كانت في البحر قبل ارتفاع قعره · واهم ما هو باقٍ من ذلك البحر بحر قزبين وهو ٨٤ قدمًا اوطأ من البحر الاسود وعمقه من الفي الى ثلثة الاف قدم في اواسطه وهو يغطي ارضًا مساحتها ١٨٠ الف ميل مربع · وتصب في هذا البحر جميع المياه التي تفيض عن الجهات الجنوبية الشرقية من روسيا بانهار عظيمة كالفولكا والورال غير انه ليس له مخرج لتصدر المياه منه · فالمياه العذبة تصب فيه بكثرة حتى ان ملوحة اكثر هذا البحر ليست الا قدر ثلث ملوحة مياه البحر الاعتيادية · غير ان عند ساحله بحيرات كثيرة صغيرة مستطيلة ففي الصيف يكثر تبخيرها بشدة الحرارة حتى تصير مياهها مالحة جدًا مرة وتجتمع في قعرها قشرة ملحية · وفي الجهة الشرقية من ذلك البحر جون كرابوغاس المتسع القليل العمق وهو محل يجري فيه تبخير عظيم · فانه يرّ اليه على الدوام مجرى في مضيق ويقال انه ليس في قعره مجرى اخر يفرغ عليه ما يوازي ما يدخله من الماء ومع ذلك لا يرتفع سطح البحر فتذهب الزيادة بالتبخير · وهكذا تزداد ملوحة ذلك البحر كل سنة · وفي بعض سواحله غير العميقة ترى قشرة صلبة من الملح · وماؤه كثير الملح حتى اذا انزلت فيه حبلاً واخرجته حالاً تراه مغطى بالملح · ويقال ان الاسماك التي كانت تعيش فيه خرجت منه لاشتداد الملوحة

وبحر ارال يملأ خفضًا اخر من الارض الواطئة المتسعة الواقعة بين نجاد اوربا واسيا · وهو بحر ذو ماء مالح طوله ٢٦٥ ميلاً وعرضه ١٤٥ ميلاً ويقال انه ارفع من سطح البحر بثلث وثلثين قدمًا فقط · ويصب في الجهة الجنوبية منه نهر جيحون وهو يحمل اليه المياه التي تفيض عن احادير جبال الهند وكوش الشمالية وتصب فيه مياه تاتيه من جبال ثيان شان المرتفعة ولا يخرج منه نهر فهو كبحر قزبين · ويخرج منه ماء بالتبخير قدر الذي يصب فيه والظاهر ان خسارته بالتبخير تزيد عن المياه التي تصب فيه لانه يقال انه اخذ في ان يصغر صغرًا ظاهرًا

وفي الجهة الجنوبية من البحرين المذكورين بحيرات اخرى مالحة صغيرة والظاهر انه لا ريب في انها كانت قسمًا من البحر الداخلي الذي كان يملأ تلك الجهات فانه لا تزال فيها اصداف بحرية وغيرها من الحيوانات التي تعيش في البحار وترى اصداف حيوانات قد ماتت في ذلك السهل · وقد ظهر ان الحيوانات التي تعيش في البحر المتجمد الشمالي تكثر بقاياها في الجهة الشمالية

اما البحر الميت فمشهور لانه اوطأ ارض في الكرة فان سطح مائه هو نحو ١٢٩٨ قدمًا اوطأ من مساواة سطح البحر المتوسط وماؤه مالح جدًا ذو مرارة وفي كل مائة جزء منه ٢٤ جزءًا من الملح بالوزن او ان ملحه ثمانية اضعاف ملح البحار الاعتيادية.

تاريخ عام قديم

(من قلم سليم افندي البستاني)

وكانت الامة الفرسية مولفة من عشرة اسباط . وقد قال هيرودوتوس المورخ ان ثلثة اسباط منها كانت ذات شرف وثلثة زراعية وثلثة بدوية . وفي مقدمتها كلها السبط الملكي واسمة باسرغادي وكان الملوك منهُ وسميت القاعدة القديمة باسمهِ . ويظن انها من القبائل التي هاجرت في باديء الامر من وراء الاندوس . وبقيت منفصلة عن سائر القبائل وكان بعضها ممتازًا عن بعض ببعض الامور . ومن القبائل الثلث الزراعية ينبغي ان نذكر قبيلة القرمان لان البلاد الواقعة في الجهة الشرقية من ايران سميت باسمها والظاهر ان القبائل البدوية كان بعضها من بقايا الاهالي القدماء وهم التورانيون وتحصنوا في وعور الجبال وكانوا يتعاطون السلب والنهب . والبعض الآخر من قبائل اخرى هاجرت من جهات بحر قزبين والظاهر انها اختلطا اختلاطًا مهمًا بالجنس الايراني

اما الفرس فكانوا امة حربية وكانوا فرسانًا يركبون الخيل الكريمة التي كانوا يربونها باعتناء عظيم . وكان اكابرهم اهم فرسان في العالم وكانوا حاصلين على جيش قوي من المشاة وكانت الامة كلها واهل البادية من احذق الرماة . وفي آثار برسبولس ترى ابطالهم معتقلين رماحًا حاملين مجانًا متنكبين قسيًّا اطرافها مائلة الى داخل وسهامًا . ومنهم من هو لابس السروال وعلى راسهِ لباسًا يشبه لباس فرجية ومنهم من يلبس اثوابًا مستطيلة . وكانت هجماتهم في ميدان القتال مخيفة لا تدفع وبسالتهم عظيمة غير انهم كانوا في احتياج الى ثبات عساكر قد تمرنت على ان تقاتل بالاشتراك قتالاً موثرًا

اما حماستهم الحربية فكانت تصان من التناقص بعيشتهم في الجبال بالكد وعاداتهم البسيطة المعتدلة والانتظام الذي تعودوهُ منذ الصغر

وقد اثبت اتصال الماديين والفرس السياسي من زمان متوغل في القدم بما راينا من نفس انشاء المملكة . فلو كان الماديون متغلبين على الفرس بعد ان كانوا مستقلين كسائر القبائل التي كانت مجاورة لهم لما سمعنا ذكر قوانين الماديين والفرس التي لا تتغير . وكانت للفرس صلة سياسية بمادي ومع ذلك كانت لهم حكومة منفصلة تحت ملوكهم المخصوصين . فذكر ملوكهم الاول ورد في التاريخ تحت اسم الخيمانيدي ويقال انهُ من اخيمنس الذي اسس الدولة سنة ٧٠٠ قبل الميلاد . وقد ذكر هيرودوتوس اسماء اربعة سلف الكوروش الكبير بذكر الابن بعد الاب وهم تيسبس وكامبسيس الاول وكوروش الاول وكامبسيس الثاني . وقد قال ان الاخير هو من امراء الفرس مع ان في الآثار ان والد كوروش ملك غير ان اللقب لا يغير الواقع . والظاهر انهُ لا ريب في

ان الفرس خسروا قسمًا من استقلالهم بنمو القوة المادية . ويظهر ايضًا من اخبار قبائل اخرى متوطنة بقوة عند تخوم مملكة عظيمة ان سياكزرس تمكن من ان يجعل ملوك فارس يعترفون بسيادتهِ ويدفعون جزية لهُ . وهذا الامر ليس بعظيم الاهمية لان الانقلاب الذي جاء بهِ كوروش لم يكن تحرير امة خاضعة لغيرها قدر ما كان التغلب على مملكة بفتح سريع . وهذا الامر هو الذي نقدر ان نحققهُ من الاخبار الخرافية التي خلطت باقوال الشعراء الفرس الذين وصفوا طلوع شمس مملكتهم . فكوروش كلمة من كوهر معناها الشمس

وقد ادعى هيرودوتوس المورخ انهُ اختار من الاخبار الكثيرة المختلطة بالخرافات الاخبار التي هي اقرب من الصحة . واعترافهُ بذلك تحذير للمورخين لئلا يعتبروا اخباره كلها حقائق تاريخية . وهي اخبار مشهورة فلا بد من تلخيصها بما ياتي

ان استياجس الذي خلف اباهُ سياكزرس بالملك سنة ٥٩٣ قبل الميلاد وزوج بنتهُ ماندان لكامبيس من امراء الفرس المتصف بالسكون وذلك خوفًا من ان يتم حلم بتزوجها بامير اعظم من الماديين . وهذا الحلم هو ان نسلها يفتح اسيا كلها . فتكرر الحلم فدعا الملك اليهِ بنتهُ ماندن قاصدًا ان يقتل الطفل الذي كانت مزمعة ان تلدهُ . على ان هارباجوس المادي من رجال البلاط الذي سلم اليهِ قتل الطفل وهبهُ لمتراداتس راعي ماشية الملك . وكانت زوجة الراعي قد ولدت ابنًا ميتًا فحملت زوجها على ان يظهر جثة ولدها الميت قتيلًا عوضًا عن ابن بنت الملك وعلى ان يتبناهُ عوضًا عن ابنهِ . وسمي بعد ذلك كوروش . وعندما بلغ الولد سن العشر سنوات اختاره رفاقهُ باللعب ليكون ملكًا عليهم . وقام بالملك حق القيام واصدر الاوامر الى الذين جعلهم حراسًا ورجال البلاط ورسلًا ووزراء كانهُ ذو سلطة وامر بانشاءات نافعة وبضرب ضابط خالف اوامرهُ . وكان المضروب ابن احد اكابر مادي فبادر الى الشكي الى استياجس الملك فنشأ عن هذه الشكوى الاعتراف بالواقع فادعى استياجس انهُ سرَّ بعدم نجاح غايتهِ وهي قتل ابن بنتهِ ودعا هارباغوس الى وليمة . فاتي بلحم ابنهِ طعامًا فاكل منهُ دون معرفة ثم اتوهُ براس ولدهِ في سلة وسالهُ الملك هل يعلم لحم اي حيوان هو الذي كان قد اكلهُ . فاجاب انهُ عرف انهُ لحم ولدهِ غير ان ما يسرُّ الملك يسرُّهُ . ثم خرج ليدفن ما بقي من جسد ولدهِ المقتول وليجد وسائل للانتقام

ثم شاور الملك المجوس بما ينبغي ان يفعل بكوروش ابن بنتهِ . فاقنعوهُ ان حلمهُ قد تمَّ بجعل الولد ملكًا باللعب فارجعهُ الى ابيهِ وامهِ في بلاد فارس . فبلغ كوروش بلادهُ وقد ملأت قلبهُ امالٌ مبنية على المطامع لانهُ سمع من حراسهِ بكل ما كان قد جرى وهو في الطريق . واصبح اشجع الشبان واشهرهم . وفي اثناء ذلك طلب هارباغوس الى امراء مادي الذين كانوا غير مرتضين من جرى قساوة الملك ان يوافقوهُ على خلعهِ واقامة كوروش خلفًا لهُ . وبعد ان تمت المؤامرة ارسل كتابًا بحيلة فعبر بهِ الرسول التخم المحروس . ومآلهُ دعوة كوروش الى المجاهرة بالعصيان . فجمع القبائل الثلث الكريمة الاصل ووصف لهم بركات الحرية والملك . ثم سار بهم حاملًا على استياجس الذي خدع فجعل هارباغوس قائدًا لجيوشهِ . فلم يقاتل غير قليلين كانوا غير مشتركين بالمؤامرة وبعض الجنود انضم الى الفرس واكثرهم ركن الى الفرار . فسمع استياجس الخبر فتوعد كوروش بالانتقام وقاص المجوس الذين اشاروا بابقاء كوروش . ثم خرج في مقدمة جميع الذين كانوا لا يزالون في

المدينة كبارًا وصغارًا وانكسر ووقع في يد كوروش. ومن العادة في هذه الاخبار الشرقية غير الثابتة ان ينسب الى الملك الساقط كلام ذو حكمة. وقد قيل انهُ عندما اهانهُ هاربانوس اجابهُ لائمًا وموبخًا لانهُ ارتكب حماقة جعلت وطنهُ في عبودية الفرس قيامًا بحق انتقام شخصي مع انهُ كان اولى بهِ ان يستوي هو على عرش الملك

وفي خبر اخر الظاهر ان مصدرهُ استسياس ان الحرب كانت طويلة المدة. وان استياجس انتصر في معركتين وسار حاملاً على قاعدة الفرس فدفع عنها وفي نفس ذلك اليوم كسرهُ الفرس في معركة رابعة وقتلوا ستين الفًا من الماديين. على انهُ اصرّ على التغلب على العصاة فاصلى نار معركة خامسة بالقرب من قاعدة الفرس فانكسر وارتكن الى الفرار. واخذت الولايات تخضع واحدة بعد الاخرى لكوروش فطارد استياجس واسرهُ. وفي الاخبار ما يدل على ان تلك الحرب كانت طويلة المدة. اما الامر المهم تاريخيًّا فهو ان فوز كوروش والفرس جعل السيادة في المملكة المادية الفارسية في يد الفرس. وقد قال هيرودوتوس ان كوروش ابقى استياجس في بلاطهِ وعاملهُ معاملة حسنة الى ان مات. اما استسياس المورخ فقال انهُ جعلهُ واليًا وربما كان هو داريوس المادي الذي كانت لهُ سلطة ملكية في بابل بعد ان فتحها كوروش. وملك استياجس خمسًا وثلثين سنة فربما انتهت دولة سنة ٥٥٨ قبل الميلاد

اما اكسنوفون فقد ذكر هذه الحوادث ذكرًا يخالف الاخبار السابقة فلا بد من ان ندون ما قالهُ ليس لان روايتهُ الحكمية لها اهمية تاريخية بالنظر الى ثبوتها اكثر من الخرافات الشعرية التي دونها هيرودوتوس لان لخبر هيرودوتوس ادلة مبنية على التقليدات مثبتة لهُ بعض التثبيت. مع ان خبر اكسنوفون هو مخترع منهُ ولكن مراعاة لاخبار نصدقها او نكذبها بحسب تصديقنا لتاليفهِ او تكذيبنا لهُ. وعند ذكر الملك ديونسس المادي قلنا ان الكتاب اليونان ارادوا ان يحولوا تاريخ غير بلادهم ليكون اثباتًا لارائهم الحكمية والسياسية. فالسروبوديا تاليف اكسنوفون هي من هذا القبيل فان مولفها رام ان يثبت حكمة سقراط بامانة ويجعلها مقبولة ولكنهُ غير مركن الى الحرية التي تقرر عندهُ ان ابناء وطنهِ قد تجاوزوا الحدود في التمتع بها. وكان في شبوبيتهِ من تلاميذ سقراط فاثرت في عقلهِ كل التاثير كلماتهُ المتعلقة بضبط النفس وامور الحياة وكان تاثيرها فيهِ اعظم من تاثير الاراء غير الثابتة التي سحر بها عقل افلاطون رفيقهُ في التلمذة وحفظ قوانين معلمهِ المتعلقة بالاعتناء بالجسد وتنظيم الشهوات والاقتصاد والمحافظة على الاصدقاء. وفي احد تاليفهِ دون خطبًا للمدافعة عن سقراط الذي اتهم بافساد عقول الاحداث. وفي تاليف اخر حاول ان يثبت ان التعاليم المحفوظة في الصغر التي يقوم بحقها الانسان في حياتهِ تجعلهُ اهلاً للحصول على اعتبار رعاياه وطاعتهم وان ادارة الرجال ليست محفوفة بالصعوبات التي يظن الناس انها محفوفة بها. فالممالك الشرقية العظيمة طالما جذبت تاملات الكتاب الذين بحثوا عن امور كهنة. وربما كان اكسنوفون راغبًا في مقابلة الجمهوريات اليونانية بالمملكة الفارسية المبينة على السلطة المطلقة. وكان لمؤسسها شهرة بالعظمة زاهية زاهرة كافية لصيانة الكاتب من ان يتهم بمحاولة ما هو غير موافق لاخبار كوروش ليشخص الفضائل التي كان يروم ان يذيعها. فقال انهُ كان والداً مطيعًا وشابًا باسلاً وديعًا ورجلاً فاضلاً كريمًا وفاتحًا ناجحًا وملكًا حكيمًا موفقًا يدبر شعبهُ كما يدبر الوالد اولادهُ. وقد ابان ان هذه الفضائل رافقتهُ حياتهُ بطولها. وقد قال ذلك المورخ ان

كوروش كان محافظاً على الحكمة السقراطية كل المحافظة حال كون بساطتهِ في الحياة تجلب العار على جدهِ الذي كان يتورط في امور غير موافقة واخلاصهِ يطفي نيران حسد عمهِ . وانهُ كان يحافظ على اصول تلك الحكمة وهو يخطب على ارفاقهِ العساكر في الخيم او على اولاده وهو ملقىً على فراش الموت . وتظهر عدم صحة هذه الاوصاف اي انها نسبت الى كوروش لاثبات تلك الحكمة وليس لتكون وصفاً حقيقياً له بالتامل في امر واحد وهو ان كوروش كان محارباً اسياوياً في زمان خشن وانهُ كان قائد جيش فاتك غير شفوق . فقام بفتوحات عظيمة وانشأ مملكة ذات قوة واقتدار وعامل الاسرائيليين بكرامة الاخلاق وكان رحوماً شفوقاً في حين قاسياً عاتياً في اخر فهذه الاعمال تثبت انهُ كان ذا صفات كريمة مجيدة ومع ذلك هو اقرب من جنكزخان ومن تيمور مما هو من كوروش الذي وصفهُ اكسنوفون في تاريخهِ الذي ليس هو الا عبارة عن رواية مخترعة مبنية على التاريخ

وقد اطلنا الكلام عن كتابات اكسنوفون لان بعض الكتاب قد افرغوا جهدهم في سبيل جعل كوروش الذي وصفهُ ذلك المورخ من مشاهير التاريخ المحبوبين والذي ساقهم الى ذلك امور تستحق الاعتبار ولكنهم ابتعدوا عن الحقائق التاريخية . وقد توهموا ان كوروش الذي وصفهُ اكسنوفون هو ذو صفات كالمنسوبة الى كوروش في التوراة بالنظر الى الحادثة التاريخية والى صفاتهِ . واكثر ادلة اصحاب هذا الراي ماخوذة من سفر دانيال عند الاستيلاء على بابل وملك داريوس المادي . وقد ابنا انهُ لا لزوم لان نقول ان داريوس المذكور هو سياكزرس الذي ذكره المورخ اكسنوفون . اما نبوة اشعيا الجلية فورد فيها ان كوروش وحده فاتح بابل (راجع نبوة اشعيا)

وقد قال هيرودوتوس ان خلع استياجس بهاجمات كوروش هو سبب الحرب التي انتشبت نيرانها بين ليديا وفارس . فان قارون اراد ان يقوم بثار حميهِ استياجس فبادر الى الحمل عليهِ قبل ان تتعاظم قوتهُ . فشرع يشاور المعبودات اليونانية . وقد دون هيرودوتوس اخباراً غريبة متعلقة بها تثبت ان مشورة المعبودات في تلك الايام كانت تجري بحيل كهنتها وان هذه الحيل جعلت الناس يعتقدون صحتها . فارسالهُ وفوداً الى البلاد اليونانية لمشورة تلك المعبودات آلت الى عقد اتحاد بينهُ وبين اسبرتة وهذا اقدم اتحاد عقد بين اليونان والشرقيين وقلل اقتدارهم على مدافعة عدوهم . وعقد قارون محالفة متسعة الدائرة بين ممالك ثلاث عظيمة وهي مملكة ليديا وبابل ومصر وذلك لمحاربة كوروش . ولكنهُ لم يمكن نابونادبوس ملك بابل ولا عمسيس ملك مصر من الزمان الكافي لاسعافهِ اسعافاً موثراً . فانهُ اركن الى كلام معبود مبهم وعبر نهر هالس الى قبودقية وهي الولاية الغربية من المملكة المادية الفرسية واستولى على اهم مدن تيرا وهي اقليم قريب من سنوب مستعبداً اهاليها السوريين

وكان كوروش متاهباً لمصادمتهِ وقد اخضع جميع ولايات مادي الشمالية والغربية وطلب الى اهالي ابونيا ان يجاهروا بالعصيان على قارون ولكنهم لم يجيبوا . وسار بسرعة الى ان بلغ تيرا التي كان الليديون ينهبونها غير عالمين باقترابهِ منهم وغير حاصلين على معاونة محالفيهم . فالتزم قارون ان يحاربهُ وعدد جيشهِ اقل من اعداد عساكر كوروش وانتهت المحاربة عند ما خيم الظلام . فراى قارون ان انكساره يكون عبارة عن سقوطهِ التام فتقهقر الى ساردوس وصرف جيوشهُ المجموعة بالاجرة مصمماً على تجديد الحرب في الربيع القادم . وطلب الى حلفائهِ

المصريين والبابليين واللاقدمونيين ان يرسلوا عساكرهم الى ساردس في الشهر الخامس . واتكل على طول المدة التي تتخلل المعارك في الشرق . على ان كوروش اضرم نيران الحرب بطريقة مختلفة فتاثر قارون بسرعة جعلته يبلغ مدينة ساردس ببرهة قصيرة. وكانت هذه المدينة المشهورة المسماة خربائها الان استارت واقعة في الجهة الجنوبية من الوادي العريضة المسماة هرمس في نقطة تجعلها ماسة لاحادير جبل تملوس . وكانت قلعتها صغيرة مرتفعة واما مهاسهل وسار قارون بجيشهِ الليدي الى هذا السهل وهو فرسان منظمون باسلون معتقلون الرماح . وجرى ذلك قبل ان ضعف عزم الليديين وقبل ان تاشوا . وجعل كوروش جمالة امام جيشهِ ووراءها المشاة ثم الفرسان ويقال انهُ اتكل على خوف الخيل من الجمال . فنجح بذلك فان افراس الميديين انثنت خوفًا من الجمال وارتكنت الى الفرار غير ان الفرسان نزلوا عنها ليحاربوا الفرس مشاة . ومع انهم كانوا غير متاهبين للقتال مشاة قاتلوا طويلاً قبل ان نقهقروا الى مدينة ساردس . وبعث قارون رسلاً طالبًا الى حلفائهِ ان يسرعوا بالحضور لنجدتهِ غير ان كوروش فتح المدينة قبل ان تمكنوا من بلوغها . وقد اختلفت الاخبار من جهة فتحها . غير انهُ ما من شيء يجعلنا نرتاب في خبر هيرودوتوس وهو ان ماديًا راى جنديًا ليديًا منحدرًا من الصخر ليلم خوذتهُ الساقطة فصعد في الطريق التي انحدر منها ذلك الجندي الليدي الى القلعة المبنية على ذلك الصخر مع انهُ كان يظن انهُ لا سبيل الى دخولها . فتبعهُ رفاقهُ وتمكن جمهور غفير منهم من الصعود على الصخر وهكذا صار التمكن من فتح المدينة . وقد تقدم ذكر ما قالهُ هيرودوتوس عن كيفية نجاة قارون من القتل حرقًا . وعاملهُ كوروش بعد ذلك باعتبار . والحكمة التي تعلمها وهو في ضيق مكنتهُ من ان يقدم مشورات حسنة لذلك الملك ولخلفائهِ اما ملكهُ فاستمر ١٤ سنة . وقد قال اكثر المؤرخين انهُ سقط عن عرش الملك سنة ٥٤٦ قبل الميلاد . على ان رالنسون قال انهُ سقط سنة ٥٥٤ بعدهُ

وترك كوروش حراسًا من الفرس في قلعة ساردس ولكنهُ سلم ادارة البلاد الى رجل ليدي اسمهُ باكتياس فعصاه بعد ان قفل راجعًا ببرهة وجيزة . وهذا العصيان روج اسباب الخصام بين الفرس واليونان وكان من نتائج فتح ليديا . وقد تقدم ان كوروش حرض اليونان على العصيان على قارون اثناء محاربتهِ اياه . ولكن بعد فوزه امتنع عن اجابة طلبهم وهو ان يستمروا دافعي جزية كما في السابق . على انهُ منح مدينة مليتوس وحدها هذه الشروط . فاتحد اليونان واهالي ايولية على المدافعة عن انفسهم وطلبوا الى اسبارتة ان تعاونهم . اما اهالي لقديمونية فلم يرتضوا الا بان يرسلوا مامورين الى فوكاية وهي المدينة التي كانت مقدمة في التشاور واكتسبت بعد ذلك شهرة ابدية بغيرتها وصداقتها . وكان المقصود من ارسال المامورين المذكورين البحث عن الاحوال الجارية . وسار احد المامورين الى بلاط كوروش وهو في ساردس ومنعهُ باسم اللقدمونيين عن ان يتعدى على احدى المدن اليونانية وقال انهم لا يسلمون بذلك . وكان بعض اليونان واقفين لدى كوروش فالتفت اليهم وقال من هم هولاء اللقدمونيون يا ترى وما هو عددهم حتى يتجاسروا على مخابرتي بامر كهذا . فاجابوه . فقال لتعلم اسبارتة انني لم اخف بعد رجالاً لهم مكان معين في وسط مدينتهم يجتمعون بهِ ليخدع بعضهم البعض الاخر ويخالفوا . فاذا طالت حياتي يكون لاهالي اسبارتة متاعب خصوصية تزيد عن كفائهم دون ان يهتموا باليونان

وعندما هاجر باكتياس بادر الى استئجار رجال يونان لينخرطوا في جيشهِ وكانوا من اهل السواحل فسار بهم حاملاً على سادرس وحصر القلعة التي كانت في يد الفرس ولكن عندما دنا منهُ الجيش الذي بعثهُ كورش تحت قيادة مازارس فرالى مدينة سيلم اليونانية فامتنع رجالها عن تسليمهِ مخالفين تحذيرات معبودهم على انهم لم يكونوا قادرين على ان يحموهُ فساروا بهِ الى متلن ومن ثم الى ساقص ووقع اهاليها في عيب ابدي لانهم سلموهُ بالحصول على قطعة من الارض في القارة

اما مازارس قائد جيش كوروش فجعل حمايتهم للعاصي سبباً لفتح الحرب وهجم على البلاد اليونانية وتم فتحها خلافهُ هارباغوس بهم عالية . ونرى الفرس في هذه الحرب يعملون بالطريقة التي قلنا انها مصورة على اثار الاشوريين. وذلك بانشاء حائط من تراب قبالة سور المدينة المحصورة . وكان الفرس يتغلبون على مدافعيهم وان كانوا باسلين بكثرة عددهم . وربما كان الحاملون راغبين في القاء الرعب في قلوب الذين كانوا يحملون عليهم فباعوا اهالي برين وهي المدينة الاولى التي حملوا عليها والظاهر ان المدن الباقية امست خاضعة كل الخضوع للملك كوروش العظيم بعد ان كانت تدفع جزية لقارون بل كان بعضها محالفاً لهُ والظاهر ان اليونان الذين باتوا في عبودية الخضوع لملك اجنبي تعلموا في برهة قصيرة ان يدعوا سيدهم بالقابهم الشرقية المعظمة

واخضعت جميع المدن اليونانية الواقعة في الساحل بالقوة خلا ملتيوس فانها تخلصت من الحصر بالخضوع وخلا مدينتين غيرها سنذكر عملها الذي اكسبها فخراً . اما الجزائر اليونانية المجاورة فقد قال هيرودوتوس عنها انها خضعت خوفاً من ان يصيبها ما اصاب المدن اليونانية . اما ساموس فمن المحقق انها استمرت مستقلة الى ايام داريوس . وفي مدة استقلالها المذكور بلغت اعلى درجات قوتها في ايام بوليراتس . اما ساقص وليبه فالظاهر انهما اختارتا اكتساب التعلق بالقارة على عواقب استمرار حرب مجهولة النتائج . وكان الفرس لا يزالون دون قوة بحرية فكانوا يشترطون عليها شروطاً موافقة لها . وهكذا وضع كوروش قدمهُ في الجزائر التي تفصل اسيا عن الجمهوريات الحرة التي يهددها بجعلها تشعر بقوتهِ

وقد ذكرنا مدينتين تخلصتا من الخضوع للفرس باختيار ما هو اشرف من الخضوع . وهما تيوس وفوكاية فان اهاليها هجروا اوطانهم ليتوطنوا في محل اخر وراء البحر . واشار البعض على كل الامة اليونانية بالقيام بهذه المهاجرة . وعندما تهددتهم قوة قارون في بادىء الامر اشار عليهم ثالس من ملتيوس بانشاء قاعة واحدة في تيوس مدينة متوسطة لليونان مع محافظة بعض مدنهم على قوانينها . وعند فتوحات كوروش اشار بياس البريني وهو واحد من حكماء ذلك الزمان السبعة في العيد على الامة كلها بان تسافر الى سردينيا لانشاء مدينة يونانية فيها . واستيلاؤهم على اعظم مدينة في العالم وصفها هيرودوتوس جزيرة خطأ) يمكنهم من التمتع بالحرية وبسيادة بحرية متسعة الدائرة عوضاً عن ان يبقوا عبيداً في اسيا

(ستاتي البقية)

رواية انيس

(من قلم نعمان افندي القساطلي الدمشقي)

فوقهُ الحباب كالدرّ المنظوم عقودًا لجيد الحسان فتبارك الرحيم الرحمن . وكانت انيسة تتصور محبها مطرقة نظرها في الماء متاملة في بديع صنعة الباري ومن شدة انشغال بالها لم تنتبه لشيء مما حولها الا لذلك الجدول الذي بجانبها فنظرها انيس من بعد وكاد يطير فرحًا ولولا وجود قوم في ذلك المكان لاتاها جاريًا جريًا سريعًا ولحسن الحظ لاحظ المركز الذي صادف به محبوبتهُ فالتزم ان يسير برزانة وجلال وإذ كانت المسافة طويلة وهو ملتزم ان يحيي تحية الصباح لقوم من اصحابهِ الذين كانوا حضورًا في تلك الحديقة الغناء هب النسيم فشعر بروائح عطرة كان يحملها فتحركت بهِ حاسيات الطرب لاسيما انهُ قد اقترب من محبوبتهِ فاخذ يسير الهوَينا منشدًا قول من قال

بالله قولي لنا يا نسمة السحرِ
من اين جئتِ بهذا النافح العطرِ
ومن اعارك كل اللطف وا عجبي
حتى غدوتِ بشيرًا للصبح للبشرِ
وما فعلتِ معَ الروض الانيق فما
خطرتِ الا وفاقت اعين الزهرِ
واي سرٍّ ترى فيك الطيورُ فما
سريتِ الا وغنت في ذرى الشجرِ
فهل سبقتِ عروس الصبح وهي على
نارٍ فقبلتِ خدَّ الورد من قمرِ
وهل ضممتِ رقيق الخصر منهُ وقد
ثملتِ بالراح بين الطلع والدررِ
وهل شرحتِ لخود الروض بقظتهُ
عند الصباح امام النرجس النضرِ
وهل رويتِ لاسماع البلابل عن
وساوس الحلي بين الورد والصدرِ
فما جنيتِ على كل الانام بما
جنيتِ من ذلك الاسنان في السحرِ
بالله ياريح ان مكنتِ ثانيةً
من صدغهِ فاقيمي فيهِ واستتري

وظلَّ انيس سائرًا الى ان بلغ محل انيسة وفي قلبهِ اتون نار من الوجد والشوق فوقف بجانبها وهي لم تعِ من شدة بحرانها وانشغال بالها وقال انيستي اه يا مالكة روحي ما اجمل هذه الفرصة وما اعظم قيمة هذا الاجتماع فيا انيسة ان السعد قد ساقني وزفير الحب قد قادني لهذا المكان لافوز باجتماع من احببتها وصارت لي من الدنيا ما اشتهي ومن العالم ما اؤمل . فلما سمعت انيسة صوت انيس جرى الدم في عروقها حارًا واخذ قلبها يضرب بسرعة وامست مبهوتة لانها لم تكن تنتظر ان ترى محبوبها في هذا المكان في مثل هذا الوقت فحاولت ان تتكلم فلم يساعدها لسانها بادئ بدء فاكتفت ان تنظر وجه

انيس وتضع يدها الناعمة في يده وتسكب الدمع فنظرها انيس وتاثر من منظرها وقال وعيناه مغرورقتان في الدموع الا يا انيسة لمَ قد اعتراكِ الاضطراب وسالت الدموع من عينيك هوذا من احببتهِ قابضًا يدك فلمَ البكاء فقالت بعد ان سكن جاشها واستكن اضطرابها سيدي لا تعجب مما جرى فان حبي الشديد لك وسروري العظيم الناجم عن اجتماعي بهِ قد فعلا فيَّ ما رايت

هجم السرور عليَّ حتى انهُ
من فرط ما قد سرَّني ابكاني

وبعد ان سكن روع انيسة جلس انيس بجانبها واخذا يظهران ما عند كل منهما من الوجد لصاحبهِ ويصفان اشواقهما وصفًا ناجمًا عن حاسيات متاثرة بفاعيل الغرام ولا يقدر ان ياتي بمثلهِ الا من كان عاشقًا منهتكًا وقد راق لهما الوقت في تلك الفرصة فحسباها من الذ ايام العمر وقال انيس يا انيسة انا لقد عشنا وقتًا طويلًا في ماضي عمرنا ونحن بالهناء وصرفنا ساعات كثيرة باحاديث ملذة وسارة ولكن لم يكن لتلك الاوقات ما لهذه من اللذة والجمال. ويحق لي ان اتاسف على ما فات لاننا اضعنا اوقاتًا لم نعرف لها قيمة ولا خطر على بالنا مقدار ثمنها. فلو كنا نعرف قيمتها كما نعرف قيمة ثمينة لهذا الاجتماع لكان بامكاننا ان نقول اننا صرفنا ايامنا بلذة وهناء وحقًا ان الحب لذيذ وجميل فياليتنا عرفناه من ذي قبل واني كنت في خطاء بيّن عندما كنت اقاوم فاهمة حين كانت تذكر لي المحبة فما الذ الحب واني اقول ان من عاش في عالمهِ دون حب عاش بغير لذة وكانهُ لم يكن ولا اقدر ان احتسبهُ الان الا عبد العمل الذي لا يعطي الجسم لذة واقول هذا ليس لكي ابطل العمل حاشا ولكن لابين لك ان الانسان العامل بغير حب هو كانهُ لا يقدر ان يسر نفسهُ.

فقالت انيسة صدقت ياسيدي انيس واتيت الحق وانني علم الله لآسفة كل الاسف على ايام مضت علينا ونحن لا نعلم لها قدرًا ولا نشعر بها وذلك لاننا لم نعرف قبلًا ان الحب قوت النفس ولذتها وانهُ مع ما بهِ من المرارة هو حلو لذيذ لا ينكر لذتهُ الا من جهلهُ فياليتني عرفت حبك منذ زمن وقد تداولا حديثًا طويلًا بهذا الموضوع كانا مسرورين بهِ كل السرور ثم انتقلا لحديث عن فاهمة وجرى كل ذلك وكل من انيس وانيسة قابض على يد رفيقهِ من شدة فرحهِ بالاجتماع بهِ وقد قص انيس على انيسة ما سمعهُ من ضيفهِ عن اديب وان معهُ رسالة لفاهمة فسرت انيسة بذلك وقالت حقًا ان فاهمة تستحق عناية محبها لانها خدمتهُ بكل امانة حتى الان ولم تنس لهُ ودًا ولا ظنت بهِ سوءًا مع انهُ فارقها منذ زمن طويل ولبثا في الحديقة نحو ساعتين وانصرفا فذهب انيس الى دارهِ وانيسة اتت فاهمة وفي قلب كل منهما من الشعور الباطني الناجم عن الفرح ما لا يقدر قلم كاتب ان يسطرهُ على قرطاس

ولما اجتمعت انيسة بفاهمة قصت عليها الخبر عن محبها فكادت تطير فرحًا وصفقت حبورًا وقالت آه يا انيسة ان الله جاءني بالمسرة من قلب غموم كثيرة ووافاني بالفرح من جوف الاحزان العظيمة التي حلت عليَّ فقد هناتك بحبك فهنيني برسالة حبيبي التي ساخذها الان بالشكر الزائد • فقالت انيسة لك الهناء والمسرة وانني لراجية جناب الحق سبحانهُ وتعالى ان يريك وجه اديب ويجمعك بهِ بعد ان طال تغيبه فشكرتها فاهمة على ذلك الشكر الاوفر ورامت فاهمة ان تذهب الى الخواجا جول وتسالهُ عن الرسالة غير انها لما علمت ان مع الرسالة هدية امتنعت وقالت الاحسن ان اصبر الى ان يرسل لي حضرتهُ التحرير او انهُ يستدعيني لمنازلهِ لي. وقد ظنت

انها اذا ذهبت اليه ربما ظن ان غرضها الهدية حال كونها لا تعتبرها مهما كانت عظيمة وعندها ان نظرها سطرًا واحدًا خطتهُ انامل محبها الامين خير من كنوز العالم باسرهِ ويفضل على كل مجد وبهاء عالي وهكذا باتت تنتظر الطلب من الخواجا نجول لتاخير الرسالة منهُ . وبعد ان انصرفت انيسة جلست فاهمة في محلها تنتظر وهي تحسب كل ثانية سنة وكانت تحب ان ياتيها من يسليها الى ان تصل للحصول على من باتت تنتظره منذ بلغها خبره وبينما هي كذلك اتت نور وحيتها وجلست بجانبها وقالت سيدتي انني اتيت الان من محل انيس بعد ان هنانهُ ووالدتهُ بالسلامة وقد سررت جدًّا برآه ليس لان لي مطمعًا بهِ فانني نزهت نفسي عن كل شيء في العالم ورمت ان اعيش بتولا انتظر يومي لانزل بهِ تراب رمسي بل ان سروري هو لكونهِ صديقًا صدوقًا حسن القواعد والمبادىء وقد اضحى محبوبًا ومحبًا لمن اعتبرها كل الاعتبار وهي انيسة التي لها عليَّ اعظم فضل ومنة فوفقها الله تعالى وجعل الهناء عبدًا مطيعًا لها ويسرّني ياسيدتي ان اعلمك ان في زيارتي لانيس كان لي باعثان على الفرح الاول مشاهدة انيس والثاني خبر سمعتهُ وهو ان محبك اديبًا لم يزل حيًّا وانهُ باعث لكِ برسالة وهدايا وان حامل هذه الاشياء قال انهُ كان لهُ رغبة في ان يبعث لكِ بذلك الى هنا على انهُ لما علم انك اعتياديًا تذهبين الى بيت انيس حيث هو مقيم اخر ذلك حتى حضورك ليسلمهُ لك يدًا بيدٍ ولاح لي انهُ وامرأتهُ بشوق عظيم الى مشاهدتك وكم من مرةٍ سمعتهما في تلك الفرصة القصيرة يقولان في اي وقت تاتي السيدة فاهمة فانها تاخرت عن الاتيان الينا وقد سمعت هذا الخبر بسرور تام واتيتك مبشرة ومشيرة عليك بالذهاب الى هناك فشكرت فاهمة

نورًا وقالت في نفسها الظاهر ان ما خطر ببالي لم يخطر ببال غيري فالاحسن ان اذهب وما من شيء يتقي ويهاب ثم ما لبثت ان انصرفت نور عنها فذهبت الى محل انيس فرات القوم بانتظارها ولما حضرت قال انيس ها قد حضرت السيدة فاهمة فلما سمعت السيدة لويز اسم فاهمة نهضت اليها قائلة سيدتي انني اسر بمرآكِ كل المسرة واشكر الزمان الذي جمعني بك لانني بالنظر الى حب اديب لك بتُّ مغرمة بحبك ومشتاقة ان اراك كل الاشتياق ولا تظني ان حب اديب وحدهُ جعلني ان اميل هذا الميل بل ان لطفك وادابك هما المبدأ الاول لذلك ولعلمي ان اديبًا الشاب المهذب لا يقدر ان يحب الا من امتازت بالفضائل فلذا تاكدت بك الفضل فعشقتك

انا عشقناكمُ من قبل رؤيتكم
والاذن تعشق قبل العين احيانا

و وصف انيس قد زاد حبنا وحسبنا الفوز الان بمعرفتك شرفًا لانا تمكنا من ان نفوز اثناء اسفارنا بمعرفة من نقدر ان نفتخر بمعرفتها ونزين صحف رحلتنا بذكر محامدها فارجوك ياسيدتي فاهمة والحالة هذه ان تسمحي لي ان اقبلك واضع يدي بيدك كصديقةٍ مخلصة ومحبة صادقة ثم تبادلا القبلات تكرارًا وبعد ذلك قالت فاهمة سيدتي لويز ان ما سمعتهُ منك يدلني على كرم اخلاقك واخلاق من مدحني بحضرتك وما اظهرتهِ لي من الحب اقدر ان اقابلهُ بحب مثلهِ ويمكنني ان افتخر اعظم افتخار بحب من كانت مثلك مهذبة وعندي انك كذلك لانني اعلم علم اليقين واقول غير خائفة لومة لائم ان صداقة اديب لكِ الصداقة المخلصة انما هي دليل على ادابك ولطفك فاغبط نفسي في هذه الساعة على ما فزت بهِ من شرف معرفتك ولقد اختبرت صداقتك بمجرد ما

بدا منك من لطافة الحديث ورقته فالان اقدر ان اقول لك بجلاء تام انني صرت بغاية المسرة منك وان ما وجد عندك من الميل لي قد قوبل مني بمثلهِ فاذًا نحن صديقتان . واقطع معك عهد الصداقة على رجاء ان يدوم للابد فسرت اويز من كلام فاطمة وقالت لها حقًا انك قد خلقت لتظهري ان جوهر اللطف قد انزل بك فتبارك خالقك وله الشكر لانهُ جمعني بلطيفة محبها مهذب وهو من اعظم اصدقائنا وهي لاشك تستحق محبتهُ وهو يستحق محبتها

ثم تقدم الموسيو جول مسلمًا على السيدة فاطمة سلامًا اعرب عن الاخلاص وشدة الرغبة في اعتبار من احبها صديقة ورفيقة الاديب اديب وقال ياسيدة ان ماشعرنا بهِ عند مرآك من الشعور الناجم عن المهابة المسبب عن الكمال والجمال واللطف قضى علينا بزيادة شكرنا لاديب لانهُ عرف ان يحب وعلم على من يتكل واقدر ان اقول بجلاء ان السمات الظاهرة في وجهك الدالة على ادابك وحميد مزاياك هي امور كافية لان تجعلني شاهدًا حق الشهادة بكمالك ودقة نظر اديب رفيقي وصديقي وما سمعتهُ من انيس عن حسن صفاتك اعتبرهُ كتزكية لما شاهدتهُ الان ونظرتهُ وحقًا ان السمع ليس كالعيان فاذًا ياسيدة اهنئ نفسي هذه الساعة حيث حصلت على شرف التعرف بحبيبة اديب واقول حقًا ان ما احتملهُ من الشدائد الناجمة عن اعمال الحساد الارديا او المناظرين الكذبة ليس بشيء بالنظر لما وعد نفسهُ بالحصول عليهِ وهو فاطمة التي لا اخطي اذا قلت انها تفوق كنوز العالم باجمعهِ ثمنًا كيف لا وكل ذلك من الاداب واللطف تحسب ككنز من الجواهر الثمينة . وهي قد حوت كل ذلك فاذًا ياسيدة اللطف اقبلي مني الشكر لاجل ادابك واسمحي لي ان اعطيك لاجل ما حصلت عليهِ من حسن القواعد وتاكدي

سروري لاجل هذا الاجتماع ومايتبعهُ من الاجتماعات التي سنصرفها معًا في دياركم فقالت فاطمة سيدي ان لساني علم انهُ لعاجز عن شرح حاسياتي نحوك وشكري اليك لما اظهرتهُ لي من اللطف وما جئت بهِ من عبارات مديحي فباي لسان اشكرك و باي لفظ اثني عليك لاجلهِ وما ذكرتهُ عني فهو بنفس الامر ليس بوافعي ولكن عيون حبك لاديب وقوات التهذيب الموجودة عندك هي التي انطقت لسانك بما جئت بهِ وجعلت عينيك ان ترى ماترجمتهُ لسانك فاشكرك وحب اديب لي ليس الا من باب كرامة اخلاقهِ ولطفهِ حيث انني لا استحق ان اكون محبوبة من لطيف مثلهِ مع عدم اهليتي لذلك وحبي لهُ ليس الا من باب مراعاة صوالحي لانهُ لو كان حبنا بهِ شيء من العدل لما استحققت ان اكون محبوبة منهُ وما احتملهُ من العذاب لاجلي انما هو كذنوب جرت نحوهُ اعتبر ذاتي كاني تسببت بها لهُ ودائمًا اشعر باثقال اوزارها على عاتقي ضاربة عنها الصفح اذا كان ممكنًا الصفح عن السيئات العظيمة فارجو الله والحالة هذه الغفران .

فقال جول يا سيدة ان حبك وحب اديب فيهِ كل عدل وما من حب اعدل منهُ لان كلاً منكما يناسب رفيقهُ ويحق لهُ ان يفتخر بهِ وما صادف انيس من الاحن والمحن قد اصابك مثلهُ وكانت المصائب عليك بسببهِ قبل ان تصيبهُ مصيبة واحدة. وفضلاً عن هذا وذاك ان الله سبحانهُ وتعالى قد حول مصائبكما الى منافع لكما وللاخرين تنفع المصائب لكما . فمن جهة انيس هو لانها كانت واسطة لترقيهِ لاعظم المناصب في البلاد التي ساقهُ القدر اليها وجمع بجده ثروة عظيمة لم يحوِ مثلها اعظم اغنياء بلادكم . وقد فاز بالاسم الحسن بواسطة ما كتبهُ من الكتابات النافعة والمفيدة التي كتبها حتى صار يشار اليهِ بالبنان ولولا تلك المصائب لما ارتقى الى هذه المكانة . واما من جهتك

فانها كانت واسطة لخلاصك من شاكر الذي كان ينتظران تصرفي عمرك معهٔ باوصاب ومحن كثيرة جدًّا واما نفع مصائبكما للاخرين فكثيرة فاديب نفع الوطن الذي سكن به مدة وانت قد كنت واسطة عظمى لنفع ابناء هذه البلدة بالادبيات والمعارف وكنت علة لنشر مبادي التهذيب والحقانية واذا كنت لم تفيدي سوى انيس فقط فيكفيك شرفًا ٠ الغاية ان المصائب غالبًا تكون ابواب نفع لمن كانت مباديه سليمة وقد اعده حسنة مرضية وما بعدها سوى تفريقكما من بعضكما وصرف ما بقي من عمركما برياض الهناء والمسرة لان اسباب الاتصاليات قد تيسرت لكما ولم يبقَ من مانع يمنع ذلك وقد ذاقت السيدة لويز قبلكما ما ذقتماه من العذابات ولما قطعنا هذه المرحلة فزنا بما ترغب وكان لي نصيب عظيم بمشاركة اديب في مصائبه لاننا كنا معًا في تلك الاراضي الموحشة التي وجدنا بها بدفعات ايدي النوائب وقد اشتركنا اعظم اشتراك فيما دهمنا من المحن ونحن في جوف البحار وكان لنا يد واحدة في اكتشافات كثيرة فاذًا اقدر ان احسب ان لي فراغًا واسعًا في تاريخ حياة اديب وقد انقضى كل شيء وحصلنا على جنات الهناء وما وصلنا اليه لكما مثله فسرت فاطمة بكلام جول اللطيف وشكرته واثنت عليه بكلام يطول ايراده ٠ فسر وتعجب من رقة حديثها وانسجام عبارتها ثم قال لها لك من اديب رسالة فها كها ولك منهٔ هدية ستصلك مع الخادم

ولما وصل كتاب اديب الى فاطمة خفق فوادها فرحًا وسرورًا وكادت تطير من شدة تاثيرها وحسبت ان وصول الرسالة اليها كروح بث في عروقها فاعطيت الروح جسمها الذي اضحى ضعيفًا من الالم فرات محبوبها المرة التي قد طال امرها واخذ قلبها يضرب بسرعة ضربات عنيفة كادت تظهر تاثيرًا بوجهها يدل على ما في باطنها على انهارات ان التجلد انسب فتغلبت على ضعفها الطبيعي بعد عناء زائد خيفة اللوم واحتملت مرارتها بصبر جميل وقد غالطت بتكليف نفسها هذا الامر لانه بما ظهر منها من التاثيرات بذلك المحفل رات من يعذرها ويساعدها لان جميع من حولها ذاقوا الحب وعرفوا تاثيراته فجول ولويز كانا محبين وانيس دخل ابواب الحب وعرفه وامسى يعذر من كان عاشقًا بعد ان كان يعذله وفاضلة كانت تعرف ان الحب كاس دائرة تسقي جميع اولاد ادم وبنات حواء فلذا لا تلوم محبًّا ولبثت فاطمة برهة تقاسي المرارة لغير داعٍ وفي قلبها شوق عظيم لمطالعة ما في كتاب محبوبها اديب وحسبت هذه البرهة سنين وقد تجددت عندها قوات الغرام باشدة وتحرك جرحها الحبي تحركًا عظيمًا فشعر جول بذلك لانهُ محب ويعرف احوال المحبين فقال لفاطمة ياسيدة انهُ من المناسب ان لا تاسري حريتك عندنا ولا شك عندي ان رسالة اديب مهمة لك فالاحسن مطالعتها في المحل الذي تشائين ان تطالعيها به فسرت فاطمة بقول جول واستاذنت الحضور وذهبت الى حجرتها فرحة لتطالع رسالة محبها مادحة من سهل لها واسطة الذهاب بسرعة وقد فعل جول حسنًا ولعمري ان عملهُ يشكر لانهُ يدل على حسن المبدإ وانعم به من مبدإ حسن وطريقة جميلة فانهُ من باب الانسانية ان يتمكن الانسان من حريته ولا يكون ماسورًا للاخرين ومقيدًا بقيدٍ من قيودهم ويا ليت اهل الشرق يتبعون هذه الخطة المحمودة ويقلعون عن عادة ذميمة مضرة وهي المداخلة في امور لا تعنيهم وليس من حقوقهم معرفتها فانهم كثيرًا ما يلزمون الانسان ان يخضع لارادتهم ويطيعها ولو لحق به ضرر حتى انهم لا يوقفون عند هذه الدرجة بل يتجاوزونها الى حب الوقوف على اخبار غيرهم فاذا جاء

صاحبا كتاب وكان عند صاحب اخر لطلب ان يقرأ عليهِ صاحبهُ كتابهُ ولوكان من عدم المناسبة لهُ ذلك واذا امتنع رشقهُ باللوم وطعن بهِ وربما شتمهُ ولا يقتصر على ذلك بل ينسبهُ لعدم المعروف وخسران الانسانية فهذه عوائد رديئة فينا ياليتنا نقلع عنها ونقف عند درجة معرفة الحقوق فننال راحة وننفي عن انفسنا المشكلات الكثيرة التي تلقي انفسنا بها فضولاً . ثم دخلت فاهمة حجرتها وفتحت رسالة اديب بعد ان اكثرت من تقبيلها وذهبت بتصوراتها الى اديب وهو يفتكر بها ويحررها بقلمهِ وهذا ما كتبهُ اديب

يا مالكة قلبي

كل فريصة فيَّ تسرُّ وجميع جوانحي تطرب في هذه الساعة حيث انني اعرف مقام من احبها واكتب لها واشعر انني اخاطبها بجميع تصوراتي وانا احرر لها هذه الاسطر نعم انك بعيدة عني بعداً شاسعاً جداً وبيني وبينك مسافة بضعة الوف من الاميال ولكن الحب دائماً يقربك مني ويجعل شخصك المحبوب امامي وبالقرب مني وانصور ان بامكاني ان اخاطبهُ ولكن لما ارى انهُ ليس لي الا رسم رسمهُ اقتدار حبي واعرف ان ما امامي ليس هو الحقيقة بل رسمها الوهمي اتكدر وابيت بغم لائماً صروف الزمان التي قضت بِبعادنا وحكمت بتشتيت شملنا مدة طويلة ذهب بعضها ولا نعلم مقدار الباقي منها اذا كان من ثم لنا حظ بالاجتماع بهذا العالم قبل ان ننزل قبورنا والشوق الذي انقلب دائماً على جمرٍ اراه كل يوم بمزيد وتعاظم وهو يحرق قلبي حتى لم يعد بالامكان ان احتمله لو لم اجد لذاتي صبراً الاستناد عليهِ امر من الصبر فيا نور عينيَّ وحشاشة قلبي المعنى بحبك انني من جهتك لفي حالة لا يقدر لسان اليراع ان يعبر عنها وليس هي سوى حالة اوصاب وغموم كثيرة مسببة عن

الغرام بك والبعاد عنك ربما انني اعتقد انك تحبينني كحبي لك اقدر ان اقول بجلاء ان حالتي الحبية التي يؤكدها لك الاركان التام الذي اعتقده بك هي معلومة عندك ومعرفتها كافية تعذرني اذا قصر براعي عن تبيان حاسياتي بالتمام اليك فيا روحي فاهمة ان لا شيَّ اعلق الامال بهِ في العالم الا انت ولا امرٌ اسرُّ بهِ وانا مقيم في جوف هذه الصعوبات العظيمة سوى املي بك واتكالي على امانتك الاتكال التام فانت مقصدي الوحيد في العالم وانت من كرست ذاتي لك منذ كنت صغيراً بالنسبة للان وفي مركز لا اقدر ان اسميهُ مركزاً بالنظر للمركز الذي فزت فيهِ في هذه البلاد بعد طول العناء . فاذاً ياسيدتي تريننى الان كما كنت من الميل وقد ازداد حبي كثيراً فاركني لمقالي بعد ان علمت شرح حالي ودعيني اتلهك لعلَّا من اخباري بعد ان بعثت لك بالرسالة الماضية

انني منذ ذلك الوقت الذي كنت انتظر فيهِ جوابك والحب شاغل لي لم اكن افترعن العمل فانني اتقنت لغة اهل البلاد التي وجدت فيها اتقاناً حسناً وكنت اعمل مع ذلك اشغالاً بالثروة التي جمعتها واتيت بها من ديار رمانا بها القدر وذكرتها لك في الرسالة السابقة وقد صممت على ان ارجع الى تلك الديار المقفرة التي جمعنا منها تلك المعادن الثمينة وكان رفيقي الموسيو جول هو المساعد لي في بلوغ مقاصدي لانهُ هو وحده الرجل الذي اجتمعت بهِ هناك وقد استنهضنا هم كثيرين من اصحاب المراكب للسفر معنا فابوا فالتزمنا ان نقطع اشغالنا ونضع ثروتنا الوافرة في البنكات ونذهب بمركب كبير صنعناه لحسابنا ولما تم جمعنا بعضاً من النوتية وسافرنا بهم وكنت رئيس في المركب لانني كنت بارعاً في فن الملاحة وسرنا بضعة ايام مجدين نحو

الجهة المقصودة ولكن لما كان سفرنا بعيدًا ضجر المستخدمون وتمردوا علينا تمردًا قطع حبال امالنا من بلوغ المرام ومع ذلك لم نثن العزم بل كنا تارة نرضيهم بالوعد واخرى بالتهديد الى ان تجددت الامال فجددنا السفر حتى ادركنا جزيرة كبيرة ذات مياه واشجار كثيرة فخرجنا اليها واخذنا نتفحص احوالها فاذا هي دون سكان وكانت وحوشها كثيرة واثمارها لذيذة ومائها عذبًا وبها كثير من الاحراش ففتشنا لعلنا نجد للانسان بها اثرًا فلم نجد وبعد ان مكثنا فيها برهة ركبنا سفينتنا وسرنا نحو خمسين ساعة فهبت ريح شديدة وعلت امواج البحر حتى صرنا في حالة الخطر وكنا نجتهد كل الاجتهاد لكي نخلص السفينة من الغرق وكنت عند هذه الحوادث المخيفة اتذكرك وكنت اخاف ان امسي ضحية الاسماك قبل ان اراك مرة ثانية ولكن بما ان مركزي كان محفوفًا بواجبات كثيرة كنت اظهر الجلد الشديد امام رفقائي وكان الموسيو جول يشاركني في ذلك . وبعد مقاساة شدايد وافرة تمكنا من حفظ السفينة الى ان هدأ اضطراب البحر ولكنها لم تسلم من العطب ومن جملة ما تعطل فيها الابرة المغنطيسية والبيرومتر فبتنا بحالة كانها الجهل بعينه بالنظر للسفر في البحر الى اماكن مجهولة وظللنا في المسير شهرين على غير هدًى دون ان نرى اليابسة حتى كاد ما معنا من الزاد ينفد تمامًا وماؤنا كنا ناخذه بالتقطير لان ما تبقى عندنا منه ليس الا كمية قليلة جدًا وفي ذات يوم عندما اخذت الشمس في البزوغ راينا عن بعد رؤوس جبال فنادى قومنا برًا برًا وهللوا فرحين راقصين فسرنا نحو ذلك البر مجدين حتى بلغناه عند المغيب فالقينا المراسي وبعثنا بقارب يكشف لنا عما هنالك فعاد الينا في نحو الساعة الرابعة ليلاً يبشر بان هناك ماء عذبًا واشجارًا كبيرة ففرحنا ووعدنا نفسنا

ببلوغ ذلك المكان في الصباح وكان قد اتانا من في ذلك القارب بكثير من الثمر ومن الماء العذب فاكلنا وشربنا بكل لذة فرحين مجدين من ازال عنا الكروب

ولما اصبح الصباح واضاء بنوره ولاح وتلالأت انواره الجميلة على تلك الروابي والبطاح ابقينا بالسفينة من يحرسها وخرجنا للبر فصرفنا نهارنا به متصيدين من الايل والطيور البحرية مقدارًا وافيًا وفي المساء رجعنا للمركب بما اخذناه من الصيد وغيره وعقدنا مشورة حاصلها ان نلبث على ذلك الشاطئ مدة فصل الشتاء لانه قد دنا وامطاره غزيرة ولما ياتي الربيع نسافر وقد كنت بغم شديد لان الحوادث عاكستنا المعاكسة الشديدة وخيبت منا الامال حيث القتنا في ظروف لا نقدر ان نرى بعقباها ما نحسبه حسنًا ونافعًا لنا ذلك لاننا نجهل باي نقطة من العالم قد صرنا ولا لاي الجهات نسير وكان يخطر على بالي انه لا بد في مدة اقامتنا هناك من ان نرى مركبًا في البحر فنعلم منه كيف نسير والى اي جهة نتوجه ولا اقدر ان اصف لك مقدار هموم قلبي التي لولا علمي ان المركز الذي بتنا به يدعوني لان اكتمها لرآني اصحابي كل الوقت حزينًا باكيًا نائحًا ومغمومًا من الفشل الذي صادفناه وهذا بين لي انه ما زال الانسان حيًا على سطح الكرة لا بد له من ان يحتمل مصابه بصبر جميل حيث انه

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ولبثنا في ذلك المحل نيفًا وشهرًا دون ان نرى احدًا غير جماعتنا وكنا قد بنينا لذواتنا اكواخًا خشية صممنا على السكن بها ايام الشتاء وقد تم لنا ذلك بسرعة حيث ان اكثر جماعتنا يعرفون حرفة النجارة

(ستاتي البقية)

ملح

رثاء لطيف

رثى احد الظطاحل الادباء اباه بهذين البيتين الفذين

يا اهل الجسر مات ابي ومات العلم مع الادب
يا رحمة الله اندبكي عليه كذبكة المرحوم على العنب

ظريفة

روي ان الزمخشري سأل الامام الغزالي بقوله الرحمن على العرش استوى فاجابهُ

قل لمن يفهم عني ما اقول
قصر القول فذا شرحٌ يطول
ثم سرٌّ غامضٌ من دونه
قصرت والله اعناق الفحول
انتَ لاتعرف اياكَ ولا
تدري من اين ولا كيفَ الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت
فيك حارت في خفاياها العقول
اين منك الروح في جوهرها
هل تراها او ترى كيف تجول
هذهِ الانفاس لاتحصرها
لا ولا تدري متى عنك تزول
اين منك العقل والفهم اذا
غلب النوم فقل لي ياجهول
انت اكل الخبز لاتعرفهُ
كيف يجري فيك ام كيف تبول
فاذا كانت طواياكَ التي
بين جنبيك بها انت جهول
كيف تدري من على العرش استوى
لاتقل كيف استوى كيف النزول
فهوَ لا كيفَ ولا اينَ لهُ
هو ربُّ الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوقِ لافوقَ لهُ
وهو في كل النواحي لايزول
جلَّ ذاتًا وصفاتٍ وعلا
وتعالى ربنا عمّا أقول

غيرها

قال بعضهم كنت ماشيًا في شوارع مدينة واذا امرأة من اجمل النساء تكلم رجلاً شيخًا سمجًا قبيحًا ضاحكة في وجههِ فدنوت منها وقلت لها ما يكون هذا منك فقالت هو زوجي فقلت لها كيف تصبرين على سماجتهِ وقبحهِ مع حسنك وجمالك. ان هذا من العجب. فقالت ياهذا لعلهُ رزق مثلي فشكر وانا رُزقت مثلهُ فصبرت والشكور والصبور هما من اهل الجنة أفلا ارضى بما القسم الله لي قال فاعجزني جوابها ثم مضيت وتركتها مرددًا قول الشاعر

كن من مدبرك الحكيم علا وجلّ على وجل
وارض القضاء فانهُ حتمٌ اجل ولهُ اجل

لطف فتاة في بيان عمرها

سال شاب فتاة كانت خطيبة لهُ وهي في سن ٣٥ كم تبلغين من العمر فاجابتهُ ألا تعلم ان السيدات لايتجاوزن سن ٢٥

جواب ظريف

قال بعضهم لاحد الظرفاء لم اسال انسانًا بيان حقيقة عمره وافادني الحقيقة. فقال لهُ الظريف اسقط ٣ في العشرة من سن الاناث و ١ من سن الذكور تنل حقيقة الجواب

كاذبان جاهلان

قال احدهم لاخر وحقك ياخليلي لقد رايت السمك يرعى على قمة الجبل. فكذبهُ رفيقهُ بقولهِ ان هذا خبر لم يسمع بهِ مخلوق وانما انا وحق حبك وعهدك قد رايت الجمل طائرًا فاجابهُ الاخر اعوذ بالله اني لك من الطائعين

الجنان

جزء رابع

(عن ١٥ شباط ففريه سنة ١٨٨٢)

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

قد اوعبت اخبار مصر الاخيرة قلوبنا فرحًا وازالت شواغل الخواطر في الشرق خوفًا من ان تشف المشاكل المصرية الجارية عن مصاعب تعجز الهمم في ذلك القطر وان كانت عالية عن ملاقاتها. وقد طالما قلنا ان محب الوطن وكل محب لخير امة او بلد لا يساق برايه الى مراعاة احزاب او رؤساء احزاب ولكنه يراعي المصلحة العمومية قاطعًا النظر عن الشخصيات محافظًا على الرئيس الاول للامة لانه النقطة التي تدور حولها رحى السياسة ودونها تبيت البلاد في حالة فوضى يتنازعها الذين لا يسلم بعضهم للبعض الاخر انهم اولو الحق الى ان تراق الدماء وتبذل الكنوز ويخرب العمران في سبيل تاييد صالح شخصي وتضييع صالح اخر شخصي ايضًا. فالجرائد العمومية المنصفة لا تهتم بالاشخاص. على انها لا تضيع فضل اهل الفضل منهم وان قصروا في بعض الامور فان الكمال هو لله وحده ولكل رجل كبوات خاصة رجال السياسة فان مراكزهم عمومية والذين ينقبون اعمالهم كثيرون ويكونون غالبًا اصحاب غايات مهمة فلا يتركون تقصيرًا دون محاولة اظهاره ولا عيب دون نشره محفوفًا بالمبالغات. وعلى ذلك نصرح مقدمين الشكر لحضرة صاحب الدولة شريف باشا الوزير الاول وسائر اعضاء وزارته لانهم انفذوا النوايا الخديوية الخيرية في امور مهمة. واصرارهم على الامتناع عن اجابة مسؤول مجلس النواب انما كان لتاكدهم ان صالح الوطن يقوم بالمنهج الذي نهجوه. ومن الامور التي يحق للمصريين ان يفتخروا بها ان الوزارتين اللتين اختارهما جناب الخديو توفيق المعظم لم تبذلا قوتهما وسعيهما الا في سبيل نفع الوطن بحسب ارائهما وما تقرر عندهما انه هو الصواب ويعود على البلاد بالفوائد الجمة والمنافع العمومية. والامل وطيد ان الوزارة الحالية المصرية التي نشرنا اسماء اعضائها في الجنة لا يكون حبها للوطن اقل من حبهما واقتدارها على نفعه اقل من اقتدارهما بل المنتظر ان تفوقهما في امور كثيرة. ولم يرتح بالنا من جهة الاقطار المصرية الا بعد قراءة اللائحة السديدة التي عرضها لحضرة الخديوية حضرة صاحب الدولة محمود سامي باشا الوزير الاول الحالي ليس لاننا نخاف على القطر من ضعف عناصر حب الوطن في قلوب اهله ولا لاننا نخشى ان يكون بعض رجاله من اهل النفوذ غير مدركين لحقيقة الاحوال الاوربية ولكن خوفًا من ان يساقوا بشدة حب الوطن وخيره الى الاتكال على تباين مصالح الدول الاجنبية اتكالًا متجاوزًا حدود الاعتدال كما اتكلنا على الدول الغربية عندما ظهرت روسيا

بالعدوان وكما انكبت تونس على ايطاليا عندما رامت ان تخفف اثقال المداخلات الفرنسوية . فان الظاهر في هذه الايام ان شان الدول التساهل بالنظر الى الصوالح التي تكون اهميتها عند احداها او عند ثنتين منها اعظم ما هي عند سائرها فانها ترى ان كل ضحية سهلة بالنسبة الى ضحايا انتشاب نار العدوان بينها فتختار من الشر اصغره . وقد صدرنا هذه الجملة ببث شعائر السرور من الاخبار الاخيرة المصرية ليس لانها تضمنت خبر استعفاء وزارة وقيام وزارة اخرى حال كوننا على يقين ان البلاد جنت نفعًا عميمًا من الوزارتين اللتين عينتهما الحضرة الخديوية ولكن لانه تم التغيير دون حدوث اضطراب في البلاد ونشر رئيس النظار الجديد ما شف عن حكمة جديرة بكل مدح حتى انه غل ايدي المداخلات الاجنبية بطريقة جديدة بتصريحه بان قواعد وزارته صيانة المعاهدات وكل اتفاق تم عقده بين الحكومة المصرية والدول الاجنبية مع المحافظة على الفرمانات العالية . وقد نشرنا الاعلان الذي ابان فيه السياسة التي اصبح المعول عليها عند الوزارة الجديدة في الجنة ولا بد من ان يكون قد طالعه بالتامل والحبور جميع الذين شانهم مطالعة الاخبار السياسية . ومن طالع الجمل المنشورة في اجزاء سابقة من الجنان يرى اننا لم نخش البتة سوء عواقب الاعمال الداخلية في مصر بل طالما خشينا على ذلك القطر من مس حقوق الاجانب المقررة واظهار الكره لهم والبغض حال كون ذلك لا يجدي نفعًا ومس حقوقهم ان كانت عادلة او غير عادلة لا يرضون به . فاذا كانت الوزارة الجديدة تخص اراء رئيسها اراء الحزب الوطني في مصر فعلى كل مصري ان يكون من اعضائه الحريصين على تعزيزه بل من الواجب على الاجانب في الديار المصرية ان يعاونوه خاصة اذا ظهر منه التاني والاعتدال في كل الامور مع الامتناع عن انفاذ القوة المقلقة لنوال ما لا بد من ان يتيسر نواله بالتاني والسياسة والوسائل الاقناعية . وجميع الذين تشكلت منهم الوزارة الجديدة ذوات يحق الركون اليهم من جهة الحكمة والتاني ومراعاة ما لا بد من ان يراعى دفعًا للمتاعب والمشاكل التي لا تنفك الخاطر عن مصاحبتها خاصة بعد ان نشر الاعلان الذي جعلته قاعدة لسياستها . فلاكتساب الثقة التامة عند الناس وعند الدول الاجنبية وهذا مهم لاعظم امم الدنيا لا بد من ان تحافظ هذه الوزارة على القواعد التي صرحت بتلك اللائحة انها قواعد سياستها وان تنفي من عقول الاجانب كل ما يسلب ركونهم ويجعلهم عاملين على تغيير الحال لنوال ما هو اكثر موافقة لهم منها . وقد فتحت لهم ابواب موافقة جدًا لترويج هذه الامور واكتساب ميل الشعوب الغربية باظهارهم ان المقصود هو قطع اصول الاستبداد وجرثومته لئلا يعود فمن الاصابة ان لا تظهر في اعمالهم ولا في اقوالهم ما يوهم الناس انه استبداد . ولا ريب في ان مجلس النواب يتصرف مراعيًا جميع ما تقدم لان اعضاءه من اهل الدراية . فجميع الذين ينطقون بالضاد ويعدون انفسهم ابناء وطن المصريين بل جميع العثمانيين مع اختلاف اجناسهم يسرون ان يروا مصر في راحة خوفًا من ان تنفتح مشاكل جديدة ابوابها من الجهة الجنوبية قبل ان يتم تحكيم سد الابواب الشمالية التي فتحتها ايدي العدوان . ومنذ استوى جناب الخديو توفيق على كرسي الخديوية والتوفيق يحفه من كل الجوانب صرفت مشاكل عظيمة واصبح القطر في سعة ورخاء ورفاهية وما ذلك الا لانه لا يراعي في شيء قدر ذرة صالحه الخاص بل قد جعل نفسه وقفًا ليكون ينبوع خير وفوائد تتدفق مياهه الصافية في ذلك القطر الميمون . والمامول ان تكون جميع الاخبار

من الان وصاعدًا متضمنة نجاح السياسة التي يستدل من تلك اللائحة ان الوزارة المصرية الجديدة قد جعلتها المعول عليه عندها

شتى

نشرت صحيفة لابتي مرسليازكتابًا حقق محرره فيه ان الكونت دي شمبور البربوني (ولي عهد البربون) المسافر تحت اسم جون بول سبرازواتى مرسيليا في ١٧ الماضي مصحوبًا ببعض حاشيته ورحل عنها في اليوم نفسه ذاهبًا الى كانه . اما صحيفة الاونيون وهي لسان حال الكونت المشار اليه فلزمت الصمت لم تسلب ولم توجب

كذب مكاتب التان ما ذكر مكاتب التيمس الباريزي بما يتعلق بالموسيو غامبتا والموسيو فرسينه واجتماعاتهما وغير ذلك مما جاء في الجنة

لما اصرّ الموسيو روزتي وزير داخلية رومانيا على الاستقالة توجه الفكر الى ان الوزارة الرومانية تؤلف كما ياتي

يعين الموسيو براتيانو وزيرًا للمالية ويخلفه في وزارة الحرب الجنرال جورج انكالسكو . ويعين الموسيو شيتزي وزير المالية وزيرًا للعدلية ويعين الموسيو لاكا نائب رئيس السناتو وزيرًا للداخلية

قال في الليفانت هرالد اثبتت صحيفة الحقيقة التركية فصلاً مستطيلاً قدحت فيه بجميع الجرائد الاجنبية المطبوعة في الاستانة العلية . ذكر الليفانت ذلك ثم قال ان زميلنا صاحب الحقيقة المعروف بانه من احرّ القوم فكرًا وقولاً لا يود ان تصغي الاسماع لغير ناقوسه

ورد من جانينا ان البلد الذي شيد للمهاجرين المسلمين من الولايات التي الحقت باليونان يعظم ويتسع يومًا فيومًا لوفرة المهاجرة اليه

اسبانيا

اشرنا في الجنة مرات وجاء في لسان الحال دفعات ان الحركة الكارلوسية بدات في اسبانيا وان اهل الكهنوت واغرون صدرهم حنقًا على ايطاليا بما اضطر الدولة ان تاخذ امرها باليقظة والاحتياط . وادى الامر الى مخابرات متبادلة بين ايطاليا واسبانيا ولا سيما في مسأَلة الوفد الديني القادم الى رومية لزيارة الحضرة البابوية حتى قيل ان اسبانيا ابلغت ايطاليا ان تجعل الوفد المتجه قيد الحاظها حتى اذا خرج عن طور الشعائر الدينية تعاقبه شديدًا كان يتظاهر مظاهرة كارلوسية . ثم جاء الان في التان ان صحيفة السيكاكلو فتيرو (وهي صحيفة كاثوليكية) نشرت كتابًا بتوقيع اسقف مدريد وجمعية زوار رومية ورد فيه ان المظالم والمساوىء التي وقعت يوم نقل بقايا المرحوم البابا بيوس التاسع موجبة الاسف والكدر . ثم قال ان الحضرة البابوية مظلومة منهوبة مسجونة وهي تشتهي قدومنا على رومية وهي تدعونا وهي تنتظرنا وهي داعية لنا ساخطة على عدونا وهي وهي

تونس

قال في التان تناولنا من مكاتبنا التونسي المخصوص المراسلة الاتية وهي بنصها

انبأتنى الاخبار الواردة اليّ من قفصة ان قبيلة الهمامات العظمى التي كان القسم الاعظم منها غير مستامن ولا مطيع عزمت في هذه الاثناء ان تعود الى مواطنها قابلة بتحمل شروط الصلح واداء ضرائبه فتجاوز منها نحو الف مضرب الى ارضها مستامنة وكان لذلك اثر مشكور في هذه البلاد . اما اولئك القوم

فهم من العصاة الذين لجأوا الى التخوم الطرابلسية ووقفوا عليها ولا يزال البعض منهم ومن رؤسائهم فيها. وعلى ما يلوح ان الاخرين عقدوا النية على الاقامة في تلك التخوم لانهم حرثوا ارضها وزرعوها

د.باح اليوم حيث مدافعنا الباي باطلاق مائة دفعة ودفعة حال خروجه منطلقاً الى الجامع الكبير مصحوباً بالجنرال لامبرت الذي لم ينفصل عنه الا عند الباب. واصطفت عساكرنا على جانبي الطريق تتقدم الموكب موسيقانا العسكرية فراق المنظر ووفر الحشد والجمع وهش الوطنيون وبشوا

افادت الاخبار الواردة من القيروان ومن باقي الايالة التونسية ان الراحة مستحكمة متينة متعززة والامن في كل جهة رصوب مخيم. وغاية ما يشتهي القوم هنا تحقيق وعود الاصلاح وانجازها. ودون ذلك نبقى دائرين على نقطة واحدة لانتجاوزها ولا تصلح الحال لان كل شيء في حاجة للرقي وفي عوز للاصلاح. ثم ان من باعثات الرضى والسرور ان خدمة بردنا وتلغرافنا حسنة لاتدع للشكوى سبيلاً فان المراسلات تنقل على انتظام والتلغرافات تجري على مسارعة

فتنة دلماسيا

قال مكاتب التان النمسوي انبأت الاخبار الواردة امس ان العصاة الدلماسيين اخذوا خطة الهجوم بعد الدفاع وان الحركة العسكرية ضدهم يوخذ بها بعد ثمانية ايام. اما تصريح الموسيو كلنوكي وزير الخارجية في مجلس الامة فقد ترتب عليها اثر محمود ونتيجة راضية لما انه حقق حسن مقاصد الامارتين السربية والجبلية بما يختص بالفتنة الدلماسية واشار بالخصوص الى ان الامارة الجبلية عاجزة عن منع بعض الجبليين عن اللحوق بالعصاة. ثم شكر لتركيا واثنى عليها وقال ان الحضرة السلطانية تعتبر الدولة النمسوية حليفة لها وخليلة تدرأ عن سلطنتها وتود استبقاء حقوقها. وفي الختام صرف مقالة الى روسيا فجهد من الدولة. على انه عذرها بما تفعل الجمعيات السلافية وذلك لعجزها عن كبح جماح تلك الجمعيات. واوضح وزير الحرب لمجلس الامة ان الاقتراع العسكري سيقام به برغم طوارىء الفتنة فان الحكومة لا تتراجع على مظاهر ضعف عن ذلك الامر ولا تدع العصاة ذريعة ووسيلة للتمرد

اشارة الى خطاب السار شارل دلك

قال مكاتب التان في اول الشهران بعض الفانتيين الارلنديين دخلوا امس نادي شالزا حيث كان السار شارل دلك ورفيقه المستر فيرث عازمين على الخطابة فعربدوا وهاجوا وصرخوا ليعش بارنل وليسقط القانون الزراعي الاكراهي. فاشعر البوليس بذلك فاتى واطفأ الفتنة. فخطب السار شارل واكثر من القول على حال مصر وعلى امر المعاهدة التجارية بين فرنسا وانكلترا فابان ان المراقبة الفرنسوية الانكليزية في مصر اعتراها الخلال من قبل ولكنها أُحكمت من بعد بيد الحزب الحر الانكليزي قياماً بوصية الوزارة البيكونسفيلدية. على ان الخطاب قصر على ذكر الحوادث الماضية ولم يرسل نوراً على الحال الحاضرة بل صمت عنها اما من حيث المعاهدة التجارية مع فرنسا فقال انه غير قانط من التوصل الى الوفاق والوئام. والتمس آملة بقرب التسوية

معاملة القناصل والسفراء
في البلاد العثمانية

ورد في لسان الحال ذكر الامر السامي الذي

انفذه الباب العالي الى ولاة الولايات متعلقًا بتغيير العادات والاحتفالات التي كان القناصل يلقونها عند ذهابهم وايابهم · ثم وردفيه ايضًا جواب السفراء على ذلك الخطاب · والان جاء في التان اخذًا عن اخبار الاستانة ما ياتي قالت

من المعلوم ان الباب العالي انفذ منذ اسابيع اوامر الى ولاة الولايات يغير فيها من عوائد المعاملات القنصلية ويبدل من طرق الاحتفالات المرعية للقناصل وسائر وكلاء الاجانب حتى الان وانه لما اتصل الخبر بسفراء الدول في الاستانة العلية احتجوا في كانون الاول على ذلك الامر وارسلوا للباب العالي رقيمًا متحدًا مشتركًا بينوا فيه ان امره الجديد منافٍ للمواثيق والعهود المبرمة · اما اليوم فقد اجابهم الباب العالي على خطابهم بانه مستمسك بمقاصده مصرٌّ على مطالبه · واوضح فيه اسفه لعدم استطاعته ان يجاري السفراء على رغائبهم بما طلبوه وايد حجته بذكر ان المعاهدات والمواثيق لا تمنعه من ان يطبق مسلكه تجاه القناصل على مسلك الدول الاوربية في معاملات قناصلها · واختتم رقيمه بالطلب الى السفراء ان يبعثوا الى قناصلهم بالتعليمات المقتضاة طبقًا لتعليمات الباب العالي مجانبة للشحناء وتفاديًا من الخلاف · انتهى

خطاب ملك اليونان

روت جريدة التان ان الملك جورج ملك اليونان قد قام بحفلة افتتاح مجلس النواب وفاه بخطاب ملخصه ما ياتي

اني بملء السرور ارى حولي نواب الامة اليونانية الذين من جرى الحوادث المهمة التي جرت اثناء غيابهم قد ازداد عددهم كثيرًا · ومن المعلوم ان تلك الحوادث نفسها كانت مصدرًا لكمال حظي بان ارى بينهم منتخبي الولايات الجديدة الذين اعتنوا وضموا الى مملكتي امهم ووطنهم الحقيقي · ولاسباب تقتضيها صوالح اوربا العمومية قد غيرت الدول العظيمة قرارات معاهدة برلين ونقصت ما كانت قد حكمت به لنا على مقتضى العدل · وبلغني قرارها الجديد هذا ودعت حكومتي باتفاق الراي الى القبول به فلبت دعوة اوربا وقبلت بها لاقتضاء الحال ولانها رات المعارضة لاتجديها نفعًا · اما احتلال الاراضي التي اعطيت لنا فقد تم بكل راحة وسكينة · على انه نشات صعوبات في تعيين التخوم ولكنها ستزول عن قريب كما هو المامول ·

ولقد سررت غاية السرور بالنتائج الحسنة التي جاءت بها الوسائل الموقوتة وغير العادية التي صار اتخاذها في الولايات الجديدة بعد ضمها الينا لحفظ الراحة وتنظيم الادارة فيها · وبهمة جنودنا الفائقة الوصف وحسن طوية رعايانا المستجدين وما فطروا عليه من شعائر حب الوطن اجريت الانتخابات والنظام ناشر راياته على افنان الراحة والسلام · اما النظام العسكري فقد ساق البلاد الى القيام بضحايا ثمينة فستعرض حكومتي على المجلس عدة وسائل يختار منها ما كان اكثر فائدة واقرب ماخذًا لاصلاح حال المالية غير المنتظمة

قالت التان وقد ختم الملك المذكور خطابه بقوله ان علاقات بلاده مع كل الدول ودادية موجبة الرضى والحبور

الجرائد التركية وخطاب ملك اليونان

قالت جريدة الليفانت هرالد ان الخطاب الذي فاه به الملك جورج عند افتتاح المجالس اليونانية لم يرق في اعين زملائنا محرري الصحف التركية على انا نود لو كانت تنديداتهم صحيحة وليست صادرة عن مجرد حب الطعن اذ من المقرر عندهم ان الملك

جورج ليس بوسعهِ ان يفوه بخلاف ما فاه بهِ في خطابهِ اما الجرائد فتجد مجالاً واسعاً للتنقيب لدى وقوع كل حادثة عمومية وانما ليس من الصواب ان تنشر جميع ما ترتاي بهِ بالنظر الى تلك الحوادث فانهُ يجب على الملك الشرعي لدى افتتاح مجلس الامة ان يخاطب النواب بما يوافق ميل الشعب الذي يمثلونهُ . فالشعب اليوناني قد كان شديد الهياج وغير راضٍ بتخطيط التخوم الجديد بحيث اضحى الملك منهُ في انشغال بال زائد من هذا القبيل لانهُ اي الشعب كان يطمع بنوال ما عينهُ لهُ موتمر برلين ولا لوم عليهِ بما زعم بل اللوم على الدول التي اغرتهُ بذلك وينبغي للملك ان يلتفت الى مطاليب الشعب بعين الاهمية والاعتبار اذ لا يسعهُ الاخذ والرد معهُ وان يتحاشى الاسباب المهيجة لئلا يخسر نفوذه واذا حيى اعضاء مجلس النواب فكانهُ حيى الامة فالملك جورج لم يخاطب شعباً اجنبياً يروم اغاظتهُ بل وجه خطابهُ نحو شعبهِ خاصة معولاً على ما يوافق مشرب العموم خوفاً من ان تؤول المناقشات المتعلقة بالجواب على خطابهِ الى نتائج سيئة على البلاد . ولو فاه الملك باقل مما فاه بهِ موخراً لما اكتسب رضى الشعب ومع هذا كلهِ فقد كان نحو نصفهِ غير راضٍ . وربما اتخذ الشعب اليوناني ما اوقعتهُ عليهِ الجرائد من التنديد اكبر تعزية لهُ وكان ما كدرها سبباً لتلطيف كدره مما يراه من الفتور في منهج كلامها وبالتالي ماذا يهم الدولة العثمانية اذا نظرت الدولة اليونانية الى امر بخلاف ما تنظر هي اليهِ هذا من جهة ومن اخرى فان التصرف لدى وقوع خلاف كهذا تقتضيهِ الظروف لان سوء النية ليس من شان رجل سياسي جدي ملكاً كان او صاحب جريدة فبناء على ذلك لم يكن لسياسة الدولة العثمانية وغيرها تعلق بهذه المسائل ولو تامل زملاؤنا المذكورون بمركز الملك جورج باعتبار كونهِ ملكاً شرعياً على شعب قادتهُ الظروف صواباً او خطأً الى الهياج لتحققوا ان تنديدهم الشديد بخطابهِ كان في غير محلهِ وان لا تعلق لهُ بسياسة دولية لان السياسة المذكورة تتندب الدولتين العثمانية واليونانية الى جرّ منافع كثيرة وتسكين الهياج فيما بينهما وتوطيد اركان الالفة والمودة بينهما نظير جارتين فنود لو سعت الجرائد التركية ببث هذا الروح للوصول الى النتيجة المذكورة ومن المعلوم ان احسن سياسة تعول عليها الدولتان المشار اليهما هي المودة والتكاتف على النجاح المادي المتوقف على احكام العلاقات التجارية فذلك خير من اضاعة الزمان بالقاء الشقاق والنفور بينهما الذي يسميهِ البعض سياسة . وما احسن ما قالهُ موسيو فرسينه في احد خطبهِ . ان السياسة ليست حياة الامم بل حياتها الاشغال والصوالح المادية . فهذه الكلمات تستحق ان تكتب بماء الذهب وتعلق بمجالس جميع وزراء الدول واصحاب الجرائد

الجنرال غاريبلدي

قال في الليفانت هرالد اخذاً عن مطالعة من رومية شاع منذ ايام ان الجنرال غاريبلدي الشهير توفي . وفي الاسبوع الاخير كان ذلك الجنرال يتنزه على مركبة صغيرة بقرب مقامهِ مصحوباً باثنين من اصدقائهِ كان واحد منهما يجر المركبة والاخر ماشٍ بجانبهِ وبسبب التعاريج والصخور في تلك الارض انقلبت العربة فوقع الجنرال على الصخور فانتشلهُ الصاحبان حالاً ولكنهُ بقي حيناً ما لا يدرك ولا يعي . اما الجراح التي نالها ففي راسهِ ويدهِ . ثم نقلهُ صاحبهُ الى بيتهِ بما امكن من حسن التدبر والوقاية ودعي اولاده المتغيبون والناس لا يخشون على حياتهِ مماتاً فان المداواة تنجح . وسيرسل قياماً بنصيحة الاطباء الى نابولي تبديلاً للهواء وتغييراً . والنابوليون اي اهل

نابولي يعدون له استقبالاً حسناً . وسيكون لمزيد الراحة والاعتدال مدينة في بلاد اليوزبيل

اصلاح الجمارك

وردفي الليفانت هرالد قال لا نعلم بالوجه القاطع الى اي الحدود وصلت مسألة الاصلاح الجمركي المرسوم بواسطة برترام افندي الالماني . ومن الجلي الواضح ان هذا الامرهو المسألة الواحدة من المسائل الاولى الاقتصادية التي سيعنى بها الباب العالي وعليه اكمالها وابلاغها مبلغ التمام . ولقد اوضح تقرير برترام افندي كل المعائب والنقائص التي كانت تخامر الادارة الجمركية السابقة واشار بما يلزم من الدواء لكل داء . ونحن تفحصنا ذلك طويلاً منذ اشهر وظهر لنا امره في هذا الحين اكثر جلاء واوفر وضوحاً وظهوراً . فبقي علينا حق التساول هل الحكومة السنية اصاخت سمعاً الى تقرير الموسيو برترام وهل عرفت شدة الضر والاذى التي تلحق بالدخل العام من جرى ذلك الخلل وهل رضيت بما انتقى ذلك المقرر من الوسائل علاجاً للداء ومداواة للعلة . لا اخبار لدينا بما تقدم . على ان الظاهر ان مجلس الادارة الجمركية الاعلى احل محل الصواب مطاعن برترام افندي . واخذ اخذ الحريص نصائحه وتدبيراته والباب العالي عازم فيما نرى على تحقيق ذلك القصد وانفاذ ذلك التدبير

فتنة اليمن

تناقلت الصحف التركية وسواها اخبار هذه الفتنة ورويناعنها نحن ما تيسر . واشرنا الى ما اقدمت الحكومة السلطانية عليه من الاعمال العسكرية والتدابير المؤدية الى اطفاء الشر وذكرنا تعيين حضرة عزت باشا مشيرًا للاوردوي السابع المقيم في اليمن وواليًا لتلك الولاية بحيث يجمع في يده زمامي السياسة والعسكرية فيكون بذلك اقدر على قمع الفائتين وانفاذ دسائس الثائرين والمعنا بما اعدت الدولة من الجند لحقه بالقائم هناك منه .

وحاصل القول ان الفتنة فيما نرى موشكة على الزوال لا ينهض لها شان وتكون على ذويها منقلبة علمًا بان حكماء القوم في تلك الاطراف لا يسترسلون الى اعمال الجهلاء ولا يصغون لاقوالهم ولا يذهلون عما للجناب السلطاني من النعم الزاخرة والمكارم الوافرة تشمل بعيد رعيته مثلما تشمل قريبها بلا فارق ولا امتياز . وقد جاء هذه المرة في الليفانت هرالد جملة متعلقة بحال اليمن اثرنا تعريبها بما ياتي قال

تداولت الصحف الانكليزية اشاعات متضاربة عن حدوث وقائع هائلة بين الجند العثماني والثائرين في بلاد اليمن . وورد في صحيفة صنعاء (وهي صحيفة اليمن الرسمية) ما ينقض ارجاف المرجفين ويتحصل منه ان الامر غير بالغ الحد الذي ذكر . قالت صنعاء

بعث سليم بك قائد الجند في جبل ريمه التابع متصرفية الحديدة بتقرير جاء فيه ان سكان بعض القرى الثائرة تألبوا واحتشدوا في مكان يدعى ياكان على قصد مقاتلة الجند السلطاني . فنصح القائد لهم ان يتفرقوا ويكفوا نفوسهم شر العناد والاباء فما كانوا ليصغوا للنصح ولا للانذار فرماهم بالخيل والرجل فظفر بهم وارتكنوا الى الفرار . وجملة القول ان اماكن العصاة فتحت عاجلاً دون عناء ولا شقاء . وذووها فروا لا يلوون على شيء ولم يصب العسكر في هذا المعترك اذًى الا جنديًا فانه جرح في اذنه . ثم عاجل الثائرون بعد ذلك التماس الخضوع وهدأت الحال وسكن الاضطراب . انتهى

ومن ذلك يتبين ان تلغراف هافاس الذي

نشر في لسان حال الاثين مغالٍ في الرواية كذوب بها من نحو ان الثورة على تفاقم واشتداد · وعندنا انهُ منذ الان الى بضعة ايام تستقر الحركة وتسكن وينكفئ العصاة الى اماكنهم ويسكنون الى الراحة

صحة البرنس بسمارك

قال في الكوريه تلغرافيك ان صحة البرنس بسمارك هي على الدوام في اعتلال مزيد بما اضطره ان يلزم حجرتهُ وان يحمل الاطباء على النصح لهُ ان يلتزم جانب الراحة وان يتخلى عن الاشغال المجلسية لان ذلك يزيدهُ اذًى ومضرة · على انهُ ظهر من الاخبار التي رواها مكاتب التيمس البروسياني ان ذلك البرنس لم يرفق بمزاجهِ المعتل بل انهُ اتى مجلس الامة وفيها قامت قيامة الجدال بينهُ وبين خصومهِ دائرًا على خطاب الامبراطور الذي تشاغلت بهِ صحف الارض .

مهاجرة مسلمي بوسنه

ورد في بعض صحف الاستانة ان الاخبار الاخيرة الصادرة من بوسنه تنبئ بالاستعداد العظيم الذي يعده المسلمون للجلاء عن تلك الارض عند انقضاء الشتاء وحلول الربيع · على ان من القوم من لم يرهب شدائد الشتاء فهاجر غير منتظر الربيع وذلك رغبة التملص من الرضوخ للاحكام النمسوية · وجاء في بعض الصحف ان الاهالي من السلاف يغرون المسلمين على المهاجرة ويدسون في صدورهم الدسائس ويقبحون في وجوههم الادارة النمسوية ويثيرون فيهم المخاوف من الخدمة العسكرية · ويتخذون كل شيء بموجب نفرة المرؤوس من الرئيس والمسوس عن السائس · ومن ظن العديد من الصحف النمسوية ان الاصابع الروسية مصدر كل هذه الحركات · اما الصحف الروسية فتدفع هذه التهمات وتقول لا ارب لروسيا ولا حاجة ان تصلي الفتنة في بوسنه وهرسك خلافًا لما وهم الواهمون وتشدق بهِ المتقولون

درويش باشا والبانيا

ورد في الليفانت هرالد ان الظن متوجه الى ان حضرة درويش باشا لا يلبث بعد تجولهِ في البانيا العليا والسفلى ان يقدم الاستانة ليرفع للباب العالي عريضة بما تحصل لهُ ونتج عن مسعاهُ من النتائج ثم يجلو ارادتهُ الفاطعة بما يراهُ موافقًا لاصلاح تلك البلاد ويتلقى من جانب الباب الكريم التعليمات الواجبة · والذي تبين ان رحلة درويش باشا عن سالونيك حصلت على سرعة خارقة العادة فتسارع الجمهور على اختلاف طبقاتهِ وتباين مرتباتهِ الى وداع الباشا المشار اليه الى بعيد من المدينة · والكل يحبونهُ وبعبارات الاخلاص يودعونهُ

عدد سكان بطرسبرج وبيوتها

ذهب الوقت الى ان عدد سكان بطرسبرج بلغ بموجب الاحصاء الاخير ٨٦١٩٣٢ نفسًا في هذا العام · وقد كان في عام ١٨٦٩ نحو ٦٦٧٣٠٧ نفوس فتكون الزيادة ٢٠٤١١٣ · ولو اضيف الى هذا العدد سكان اربعة احياء في ظاهر المدينة لبلغ العدد ٩٣٧٤٦٧ (اي ٥١٣,١٢٠ رجلاً و٤١٤,٣٤٧ امراة) . اما عدد البيوت المأهولة فهو ٣١١٥٦ . وكان في عام ١٨٦٩ نحو ٢٠٣٥٠ بيتًا · وعدد سكان غرف وحجر ديارها ١٣١٠٩٥ وكان في عام ١٨٦٩ ١ نحو ٨٦٩٤٠ · وفي المدينة ٦٤٥ مدرسة و٩٢ مكتبة و٧٤ صيدلية و٢٣٧٩ محل اشربة

ولاية اطنه

(من مكاتب لسان الحال)

لقد بسطت اكثر من مرة بجريدتكم وبجريدتي الجنة والتقدم اخبارًا مطولة عن ولايتنا وذلك في ايام السعيد الذكر المرحوم الفاضل ضياء باشا وفي ايام وكالة سعادتلو الحاج عاكف افندي وبعد تولي حضرة صاحب الدولة الوزير العالم العامل العاقل عابدين باشا واليها الحالي ولما كان قد مضي مدة غير قليلة منذ لم اعد الى نشر اخبار عن هذه البلاد ورايت بعد الاختبار الطويل ان لمداومة نشر احوالنا في الجرائد العربية اهمية نظرًا لقربنا اليكم ولوجود مشتركين غير قليلين في جرائد بيروت انيت بهذه المرة لنشر هذه الرسالة التي اظنها مفيدة لهذه البلاد ولما يجاورها كما انني اعتبرها ذات فائدة للدولة من وجوه يتضح بيانها في ما ياتي

لاحاجة الى وصف موقع مدينتنا الجغرافي فان كل مطالع يعرف ذلك . ومن احب التفصيل فعليه بمراجعة ذلك في دائرة المعارف وفي قاموس اثار الادهار فان قصدي هو بيان حالة هذه الولاية زراعيًا وتجاريًا وسياسيًا ودحض ما توهمه كثيرون من ان مناخنا قتال مميت . فاطنه التي نسكنها مركز الولاية واقعة في وسط سهول واسعة يمر بجانبها الشرقي نهر سيحان وهو عظيم وماؤُهُ عذب لطيف قد فضلته على مياه النيل لما وجدت به من الفائدة صحيًا . وعدد اهاليها بين ٤٠ الفًا صيفًا و٤٥ الفًا شتاء اكثرهم زراع او اصحاب مزارع اكثرهم مسلمون بنسبة ٢٥ الف مسلم الى ٨ االف نصراني اكثرهم ارمن ثم بروتستانت ثم روم ثم ارمن كاثوليك ثم سريان كاثوليك . وهم غرباء من بين النهرين وحلب وجوارها

اما زراعتنا فقائمة بالحنطة والقطن والسمسم والشعير والذرة البيضاء وبزر الكتان (هذا حديث) والخروع الذي ينبت لذاته فيجمعه الاهالي وهو غير قليل . وقد اخذت زراعتنا تتسع منذ اربع سنوات وصار الاهالي يعتنون بقدر معرفتهم ووسائطهم المالية بتحسين اراضيهم وزيادة بذارهم غير ان المعارف دون ان تذكر ولذلك فتقدمهم بطيء . وعلى اساس قديم فيصرفون قيمة ثلث محصولهم وذلك مع عناء وتعب جزيلين ليتوصلوا للمقصود ولقلة المعارف بينهم وتسلط الجهل على الاكثرين فاكبر بضاعة رائجة بينهم هي السكر والخلاعة وقد حسبت يومًا مع المرحوم ضيا باشا مقادير الكحول (سبيرتو) والعرق والخمور والقونياك والروم والاميرو والابسنت وغير تلك من الاشربة القتالة فقط في تلك مدن مرسين وترسوس واطنه فكان تعديلنا ان وزن البراميل والاوعية المملوءة من هذه المضرات يزيد بكفة الميزان عن وزن خمسة وستين الف نسمة وهم سكان المدن الثلث المذكورة هذا بغض النظر عن باقي حكومة الولاية وقراها التي فيها ما يكفيها .

وقد تركت ذكر الكرم وما هو جار من الاعتناء بزيادة غرسه وتوسيعه وزيادة محصوله لابين بنوع مخصوص ان نتاج الكرمة عندنا شيء كثير فخلا العنب الذي ياكله الاهالي بكثرة وما يخرجون منه من خمر وعرق ودبس وملبن وحلويات مطبوخة كثيرة فالجانب الاكبر يعمل زبيبًا ويرسل الى مرسيليا حيث يخرجون منه كحولاً (اسبيرتو) يعود لنا منه جانب عظيم بعد ان يدفع اجرة نقله وثمن اكياس لعبوته وجمرك ا في المائة ذهابًا لاوربا وثمانية في المائة بعودته السعيدة ورسم للرسوم الستة وناولون الذهاب والاياب فما ذلك امر غريب او هل يقاس ذلك بما هو جار في حرير سورية ولبنان الذي يبيعه اصحابه بابخس الاثمان للافرنج فيصبغونه الوانًا ويحيكونه اشكالاً ويرجعون به اليكم والينا فيشتريه الجنس اللطيف باعلى

الاثمان فيزدن بهِ جماهن الفتان فاين هذا من ذاك والامر هنا موقوف على كركة (امبيق) ونار ووقاد . اما الحبوب فمن حنطة وشعير وذرة وكتان وسمسم وهي مهمة فيشحن اكثرها الى مرسيليا ولوندرا وازمير والجزر اليونانية والاستانة والغرب . اما القطن فاكثره يشحن لمرسيليا وجانب الى ازمير وقليل منه الى الاستانة وبر الاناضول ومجموع محصوله في السنين الجيدة تسعون الف بالة او عشرة ملايين وثمانمائة الف اقة وفي بعض السنين اقل من ذلك ولو صار الاعتناء بتكثير عدد الاهالي واستخدام المياه الكثيرة من الانهر لكان هذا الصنف يزداد سنة فسنة فتكثر اهميته في سوق ليفربول واسبانيا وعندنا نسيج فابريقات او محالج كبيرة يديرها البخار وباحداها مطحنة ذات اربع حجار يطحن اكثر الاهالي دقيقهم ايام الشتاء فيها لتعسر الطحن في مطاحن النهر الكثيرة الراسبة كمراكب فيه تدور بقوة جريان الماء وفي ترسوس ومرسين عدة محالج كبيرة للقطن منها على البخار ومنها على الماء

اما التجارة فقائمة على هذه المحاصيل وتجارنا الاكثر اهمية يونان يسكن اكثرهم في ترسوس ومرسين والباقون عرب من طرابلس وحلب وبيروت ولاذقية وقبرص والافرنج يندر وجودهم . وعندنا لتجارة مال القبان اهمية غير قليلة خصوصاً في ترتوس حيث ياتي اليها من داخلية الاناضول قوافل باموال متنوعة من محاصيل البلاد وترجع حاملة السكر والبن وغيرها من اموال القبان المعروفة غير انه نظراً لعدم وجود صيارفة او بانكا فكثيراً ما يحتاج التاجر النقود في اوقات المحاصيل او لتسديد قيمة بضائع افرنجية فيضطر لتصريف اموال عنده بالناقص عن قيمتها . وهذا من اسباب عدم رواج التجارة عندنا مع مناظرة بعض المحلات للبعض الاخر حيث يشترون في الغالب المحاصيل باكثر من قيمتها في اوربا كان كل عمل مبنياً على امل اعمى فمن اهم الامور التي نحتاجها بانكا زراعية وتجارية وقد سررنا الان بعض السرور لقصد البنك العثماني ان يفتح عندنا مركزاً شعبياً لاعماله يدير اعماله الموسيو كريستمان وهو المدير الثاني عندكم فنتمنى سرعة اتمام المشروع لما بهِ من الفوائد التي يضيق بنا المقام لتعدادها . ولما كانت هذه البلاد قريبة لسورية وقد حسبها بعض الجغرافيين قسماً منها ولا تبعد عنكم اكثر ما تبعد مصر وكان مناخها افضل من مناخ تلك وكانت مدينة اطنة توبوغرافيا تفضل بكثير عن القاهرة (خلا الادارة وتقدم تلك على هذه لما صُرف فيها من العناية) كنت اود ان يعرف ابناء سورية ولبنان وبعض الافرنج كنوز هذه البلاد الطبيعية المدفونة لعلهم يشكلون شركات زراعية وتجارية وصيرفية وياتون الينا فيكونون مساعدين للاهالي مالياً وادبياً ويعطونهم مثالاً للسعي بتنشيط الزراعة وتقريب المواصلات وتوسيع دوائر التعليم لتثقيف العقول التي بدون علم لا نجاح حقيقي لها وفضلاً عن المعادن الفضية والذهبية والنحاسية والرصاصية والكربونية والمياه والاحراش الموجودة ضمن هذه الولاية وبجوارها التي لا يسعني الوقت ان افصلها او ابين مواقعها اقول فقط كلمة عن الطريق الكائنة بيننا ومرسين مارة في وسط ترسوس انها طريق مركبات (شوسة) تاسست على نفقة الاهالي منذ نحو احدى عشرة سنة ومع ان طولها خمسة وستون كيلومتراً ونصف كيلو متر فقد كلفتهم نحو مائة الف ليرا عثمانية صرفت بمعرفة الحكومة المحلية وتركت فاخذت تهدم مع كونها مستقيمة لا نزول ولا طلوع فيها حتى قام المرحوم ضيا باشا فرسم على الطريق رسماً يؤخذ من المركبات والجمال وكامل الحيوانات فيبلغ الرسم

نحو مائة وخمسين الف غرش بالالتزام فتصرف البلديات جانبًا من ذلك في ترميمها عند ما يمر والي الولاية باسفاره فيرى هناك جسرًا كاد يخرب او قسم من الطريق عطلتهُ عربات الحمل . وتعرفون انني كنت قد طلبت امتيازًا لخمسة عشر سنة في ايام الوالي ضيا باشا لقيام شركة مركبات منها اربعون للنقل واربعة للمسافرين فلبي دعواي مع وجود مقاومات محلية وكتب لنظارة النافعة يطلب الرخصة والفرمان ولكن مع الاسف وسوء حظ التجارة لم يجيبوا طلبة مدعين ما لم ينزل الله به من سلطان غير ان المرحوم لم ينثن عزمه فكلفني بالذهاب الى الاستانة مصحوبًا بافضل التوصيات وعند ما ابيت عرض عليَّ مصاريف الاسفار من مالهِ الخاص فاعتذرت لاسباب لا اذكرها غير انها اقنعته وتوفاه المولى وهو بحسرة لعدم تمكنهِ من ان يقوم بعمل مهم يخلد لهُ ذكرًا في هذه الولاية كالذكر الذي تركهُ في متصرفية اباصيا قبل ان ينفى لاوربا فهذه الطريق باقية يشتغل عليها عربات جاموس اكثر اصحابها لصوص لا تنتهي الدعاوي بينهم وبين التجار اصحاب الناموس وهكذا بعض عربات نقل على الخيل واكثر اشغالنا التجارية تقوم على الجمال وندفع اجرة يوم هي ساعة بسكة الحديد كالاجرة التي كنت ادفعها بين اسيوط في الصعيد والاسكندرية حيث المسافة هي اكثر من اثنى عشر مرة فكيلة الحنطة ووزنها ٣٢ اقة تدفع من ثلاثة الى اربعة غروش بينما ثمنها من ١٥ الى عشرين غرشًا واجرة الشعير بالنسبة الى ثمنهِ فهي ٢٥ في المائة واحيانًا اكثر وقس على ذلك هذا خلا عدم انتظام الاعمال وكثرة المحصول وقلة وسائط النقل وسرقات الناقلين وخداع التجار معهم على الدوام فقيام شركة قانونية لهذه الطريق ان كانت مركبات اعتيادية او ترامواي ناتي اصحابها بفائدة عظيمة

وتنفع البلاد نفعًا لا يعرفهُ غير الطرابلسيين الذين بمشروع صغير بين مينائهم وبلدتهم اتوا بتغيير لم ينتظره احد منهم قبل التجربة وكهذا العمل عندنا اعمال مهمة والفوز بها لا يحسب من عجائب العصر ونجاحها مكفول ولا تحتاج سوى حفنة من الرجال وقبضة من المال الاصفر غير اني عارف بانهُ لا بد من الاعتراض عليَّ من ذوي العقول بقولهم اين الامنية وانتم تشكون سوء المعاملات وليس عندكم هيئة تجارية منظمة وحقوق الكمبيالة غير مرعى الاجراء كما يجب فالجواب ان كل بداية صعبة وانهُ متى انتظمت هيئتنا الاجتماعية وتاسست عندنا بانكا لا يبقى محل للمحاولات وبتشكيل هيئة تجارية للحقوق يصير انفاذ القانون التجاري . ومعلوم ان حالة مصر وبيروت وغيرها لم تكن اكثر انتظامًا قبل ان تكاثر فيهما عدد التجار من الافرنج وابناء البلاد وهكذا من جهة المعادن الفضية والنحاسية والحديدية والذهبية والكربونية الموجودة بنفس الولاية وبجوارها من الاراضي التابعة ولاية قونية حيث يشتغل بعض الاهالي الذين لا معرفة حقيقية لهم بكيفية تصفية الفضة والذهب من الرصاص فهم يحفرون المعادن على نفقتهم ويبيعون ما يخرجون من الفضة بنوع خصوصي للحكومة بثمن بخس وهي تنقلهُ للاستانة ولعدم معرفتهم الكيميا وطرق التحليل والتركيب يتركون الذهب ممزوجًا بالفضة وهذه بباقي المواد . وخلاصة الكلام اننا في وسط الماء ونحن نئن عطشًا وفي وسط عنابر الحبوب ونشكو الجوع والذهب حولنا ونشكو فقرًا والقانون بيدنا وهو يصرخ اطلبوا حقكم وسلطانكم عادل وذو باس ونحن نبكي لجهلنا ان الحق بيدنا فنشكو رئيسًا وعضوًا غير عارفين ان صوت الشعب صوت الحق . ولما كنا عارفين ان اوربا ضاقت دون اهلها وبسوريا شبان كثيرون متعلمون

نشيطون وفي لبنان عدد ليس بقليل من الذين جمعوا قسماً من المعارف وفن الزراعة وهم محصورون بين الصخور ندعو الجميع لتشكيل شركات نهرية وزراعية وحفرية لكشف المعادن ونطلب من الذين يحبون الجنس البشري ان ياتونا بمدارس عالية وكلية وخستخانات للفقراء ولا يظن اهل الثروة انهم لا يجدون باباً لتشغيل اموالهم باعمال متنوعة تعود عليهم وعلى البلاد التي كانت عنابر الحبوب للرومانيين بفوائد وان كانت في بدايتها هلالاً تصير عما قليل بدراً كاملاً فتعالوا يا نشيطين . . . وهذه الان فرصة بولاية والينا العاقل الحكيم دولتلو افندم عابدين باشا وهو نشيط جامع من المعارف ما يجعله في الرتبة الاولى في تركيا فانه عارف لغة الدولة ولغة اليونان حق المعرفة وهو شاعر وخطيب فيهما ويعرف جيداً اللغة الفرنسوية . وقد جمع من الكتب الفخرها فمكتبته تحتوي على نحو الف وخمسمائة مجلد من افخر كتب الفرنسيس واليونان والترك وله غيرة لم نرَ مثلها الا في المرحوم ضيا باشا لاجل تقدم البلاد وقد انشا بعض امور مفيدة ذكرناها غير مرة وله على ما نرى عبودية خصوصية على حضرة صاحب الخلافة الاعظم فلا يفهي بامر الا يناله وقد عرفنا من مصدر يركن اليه ان الحضرة الشاهانية قد وصته وصية مخصوصة عند المثول لديها بان يلتفت لعمارة هذه الولاية التي بها من الثروة الطبيعية ما ذكر لانها تهم السلطنة . واذا أصلحت فعلاً تعود على الدولة بغنى لا ينتظره من لم يدر اسرارها . وقد تعين منذ نحو شهرين متصرفاً للمركز حضرة صاحب السعادة نوري بك مكتوبجي الولاية وصهر دولته وهو من الغيورين على الصوالح العمومية يشتغل بلا فتور وكانه لا يتعب فيستقبل الجميع ان رفيعاً او وضيعاً بكل بشاشة وينهي كل امر بكل سرعة واستقامة مما لا يرتاب بها وقد رايناه كثيراً يشتغل ويقبل العرضحالات الى بعد غروب الشمس فاكتسب مودة الجميع بشكل غريب وهكذا مفتش الاحكام العدلية حضرة صاحب السعادة احمد توفيق بك فانه من اهل النشاط والنزاهة والتروي والمؤانسة وقد اصلح كثيراً بدوائر العدلية منذ تعيينه مفتشاً لولايتنا

وقد عرفتم بان حكومة جلالة ملكة انكلترا قد عينت منذ سنين قناصل في الاناضول والجنرال يقيم في سيواس والباقون في ايدين وقونيا واطنه وغيرها وجميعهم من العسكريين واكثرهم مهندسون حربيون فيجولون البلاد ويخوضونها ويلاحظون جريان الامور ويسالون عن كل شيء يتعلق بحالة البلاد الطبيعية والزراعية والتجارية والسياسية ويفررون عنها والاشاعات المتعلقة بهذه الماموريات كثيرة فلا نتعرض اليها سياسياً غير اننا نقول ان وجود قوم من العارفين بالامور يفيد بلادنا ويكون سبباً بحمل بعض الافرنج للاتيان الينا فيفيدوننا ويستفيدون منا وقد تقرر عند هولاء المامورين بان مناخنا ليس كما كانوا يتوهمون ويسمعون عنه اذ وجدوا بالتجربة ان هواءنا ومياهنا جيدان وان الانسان الاوربوي الاشقر يقدر ان يعيش هنا باكثر راحة مما يعيش في المستعمرات الافريقية وفي الهند واوستراليا وان بلادنا تربي الانسان وتسمنه ولا تاكله . فمن ارتاب فعليه بالامتحان ومصر ليست بعيدة عن قاصديها فليقصدنا الصادقون وهم لا يندمون

الكينا

لا يخفى ان تجارة هذا الدواء ما زالت على تقدم وازدياد في العالم باسره ولاسيما ايطاليا والمانيا اللتين لجودة اصطناعه فيهما المقام الاول والاهمية التي تضمن لهما دخلاً جسيماً ياتيهما بالفلاح والنجاح . وقد بلغ معدل ما يصطنع من الكينا سنوياً من ٣٢٠ الى ٣٦٠

الف ليرا تنفق منها المانيا ٥٠٦٫٢٥٠ ليرا وايطاليا ٦٥٫٠٠٠ وفرنسا ٤٠٫٠٠٠ وانكلترا ٢٧٫٠٠٠ والهند ١٢٫٣٥٠ وامركا ١٠٦٣٠٠٠ اما الاماكن التي يكثر فيها زرع الكينا خاصة فهي الهند وسيلان واهم المعامل لاصطناعها هو معمل فرنكفورت سيرلامن

الجمل

ان الجريدة المساة جريدة الحيوانات قد ذكرت بعضاً من اوصاف هذا الحيوان الذي يضرب به المثل في صبره على الجوع والعطش وغيرها ونددت به اشد التنديد فقالت ان فهمه محدود اكثر من غيره من الحيوانات ومن طبعه انه لا يهتم بغير قوته وفصيله ولا يظهر للانسان لا حباً ولا بغضاً وهو كسلان للغاية. وعندما يرام تشغيله يغضب اولاً ويهيج ولكنه بالتالي يرى ان ذلك لا يجديه نفعاً فيهدا ويلازم الطاعة والسكينة وفضلاً عن كسله فانه جبان فوق المظنون فيريعه منظر حرباء وهرير كلب . قالت جريدة استانبول هذا ما اوردته الجريدة المذكورة اعلاه . فعلى من احب هذا الحيوان ان لا يتاخر عن المدافعة عنه لان الصديق لوقت الضيق

مركب امركاني والحيتان

عرض لمركب امركاني في اخر تجولاته في الجنوب الوقوع بين عدد وافر من الحيتان الهائلة تتلاعب على سطح الماء وكان ذلك نحو الساعة الثامنة من صباح يوم جميل بينما كان المركب يشق عباب الماء بسرعة كلية والمسافرون يسرحون انظارهم في رياض المناظر البهجة العارضة لديهم في جهات مختلفة فاخذ القبطان نظارة وصوّبها الى ذلك المنظر الغريب فراى في خطة طولها عشرون ميلاً وعرضها نصف ميل الوفاً من تلك الحيتان طول اكثرها من ٦٠ الى ٧٠ قدماً واذ كان الجميع على الحال المتقدم ذكرها صدم مقدم المركب حوت عظيم الحجم فشطره المقدم شطرين واصطبغ الما حول المركب بدمو غيران الصدمة كانت عنيفة جداً حتى كاد المسافرون ان ينقلبوا من اماكنهم والتحق باآلة المركب ضرر جزئي كان يخشى انه يكون كلياً وبعد تصليح الالة وهدء روع المسافرين والنوتية ببضع دقائق صدم المركب حوت اخر فكان نصيبه كالاول ولحسن الحظ لم يكن لصدمته ما يوجس خوفاً او يوجب قلقاً واضطراباً فحينئذ حكم القبطان ان التنحي عن ذلك المكان اولى به وان الاسراع بالابتعاد عنه من مقتضيات الحكمة والاصابة. والهرب ثلثا الشجاعة

سجن نيوغات

قالت جريدة استانبول ان هذا السجن صار هدمة . ولقد كان من المحلات الشهيرة جداً في انكلترا نظراً الى كثرة المجرمين الذين زجوا فيه لارتكابات مختلفة وجرائم متنوعة ثم اودعوا ثراه بعد انفاذ الحكم فيهم جهاراً . واذ كان يضيق المقام دون تعدادهم وتبيان انواع ذنوبهم وفظائعهم اقتصرنا على القول ان قتل المجرمين في ذلك السجن كان الى سنة ١٨٦٧ يجري امام الباب الخارجي على مرأى من العموم ومنذ ذلك الحين نسخت هذه العادة الغير المالوفة . وكان اخر من تجرع كاس المنية على هذا المنوال رجل اسمه ميشل بارت وقد قضي عليه بالقتل لانه حاول دك سجن كلاركنويل المسجون فيه بعض رفاقه . ومن جملة الاشقياء الذين قضوا نحبهم في سجن نيوغات ودفنوا في ارضه فتاة اذا صدق قول التاريخ جاءت حادثتها باصلاحات تمنع تكرار وقوع الجريمة التي ذهبت كفارة عنها . فالفتاة المذكورة كانت من عائلة فقيرة الحال وقد قبض عليها البوليس وهي تتسول

ووضعها في محل تشغيل من كان من صنفها فتعلمت هناك في مدة يسيرة تنظيف البيوت ثم استخدمت في بيت ارملة عجوز. وكان عمرها حينئذٍ ٢١ سنة وهي لا تعرف شيئًا عن الله او عن واجباتها نحو القريب وكان من طبعها الاقدام على الشغل والسكينة والطاعة وقلة الكلام . ولكنها كانت فاقدة الميل الى كل حالة غير حالتها الاولى ومع ان سيدتها كانت تعاملها احسن معاملة وتطعمها وتكسوها جيدًا كان اسفها على المعيشة الحرة ولبس الثياب البالية شديدًا جدًّا فلذلك ناجتها نفسها بالفرار فاخذت تسعى بالحصول على الوسائل التي تمكنها من الرجوع الى التسول وتمنع خطر وقوعها ثانية في يد البوليس فرات ذات يوم بين امتعة سيدتها ورقة بنك جديدة ظنتها الوسيلة المرغوبة فانقضت على سيدتها وخنقتها وخرجت من البيت زاعمة ان قيمة الورقة تكفي مصاريف انتقالها الى احدى ولايات امركا . ولكن سهم زعمها اخطأ الغرض لانها عرضتها على اقرب الخبازين الى البيت وطلبت اليه بلسان مولاتها ان يدفع لها قيمتها فضحك الخباز حتى استلقى على قفاهُ وقال لها ان سيدتها تمزح معها لان قيمة الورقة ٥٠ الف ليرا انكليزية نظير تقدمة من مزين (حلاق) على احد البنوكة لمن يبرهن ان ذلك المزين لا يفوق في مهنته جميع اقرانه في كل العالم وهكذا توقفت الفتاة عن السفر . وفي الغد جاء بائع الحليب بيت العجوز حسب عادته فرأى ان هادم اللذات فتك بها فاعلم الحكومة على الفور فجدت في البحث عن الجاني وعلمت من تقرير الخباز انهُ تلك الفتاة الشريرة فالقت القبض عليها واذاقتها نظير ما جنت يداها . على ان البعض لا يلوم الحكومة على صنيعها هذا والقول الذنب عليها بحجة انها لما امسك البوليس الفتاة المرة الاولى لم تعتنِ بتهذيبها وترويض عقلها بالقراءة والكتابة كيلا تغتر بمثل ما اغترت . وقد كان لهذه الحادثة صدًى عظيم في اذان العموم وفائدة كبرى اذ شُرع من ثم في تعليم من كان كهذه الفتاة المنكودة الحظ بحيث يصير قادرًا على ادراك اسباب عقوبة من يخالفون نصوص الشرائع والقوانين

احصاء امم الكرة الارضية

قالت صحيفة الايطالي تحت هذا العنوان قد افادتنا الاحصاآت الاخيرة ان عدد امم الكرة الارضية هو ما ياتي حسب احصاء كل دولة امتها

٨٤,٢٧٥,٠٠٠	عدد امة الروسية
٤٤,٠٠٠,٠٠٠	« امم امركا المتحدة
٤٣,٠٠٠,٠٠٠	« امة المانيا
٣٧,٠٠٠,٠٠٠	« امم النمسا والمجر
٣٦,٦٥٠,٠٠٠	« امة فرنسا
٣٣,١٠٠,٠٠٠	« « بريطانيا
٢٧,٥٠٠,٠٠٠	« « ايطاليا
١٧,٥٠٠,٠٠٠	« « اسبانيا
١٠,٧٥٠,٠٠٠	« « البرازيل
٩,٠٠٠,٠٠٠	« « المكسيك

وقالت صحيفة الايطالي ما يتضمن انهُ وقع احصاء سكان المملكة الالمانية في غرة كانون الاول (دسمبر) المنصرم من السنة الفارطة اعني سنة ١٨٨١ فكان ٦١,٠٤٥,٢٣٤ نسمة من هذا العدد ٣٢ مليون و١٨٥ الفًا و٤٢٢ ذكرًا و٢٨,٨٣٨,٢٠٤ انثى فاذا قابلنا هذا العدد بعدد احصاء سنة ١٨٧٥ تجدهُ قد تجاوزه بمقدار ٢,٦٨٩,٢٥٠

وقد أُحصي في الشهر المذكور من السنة المذكورة عدد سكان الاماكن الاتية المركبة منها المملكة الالمانية فكان ما سيذكر

٢٧,٢٧٩,١١١	امة بروسيا

٥,٣٨٤,٧٧٨	امة بافاريا
٢,٩٧٣,٨٠٦	امة الساكس
١,٩٧١,١١٨	امة الورتمبورغ
١٥٧,٢٥٤	امة بادن

(الرائد التونسي)

اعمال المياه الجارية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان من دقق النظر في مجاري المياه في سطح الارض يرى ان فيهِ فروعًا كثيرة مائية ممتدة من احادير الجبال المتوسطة الى سواحل البحر حاملة اليهِ ما يفيض من الماء عن اليابسة . وفي حفر الارض تجتمع المياه بحيرات . غير ان اجتماعها فيها ليس بدائم لانها تجري منها وتصير انهارًا ونهيرات او تتناقص بالتبخير ثم تنضم الى البحر ثم ترجع الى الارتفاع بحرارة الشمس بعد ان تصير بخارًا الابرى وتحملها الرياح الى اليابسة لتنهمل مطرًا وتقوم بالدور المذكور حسب العادة

فتحرك كمية وافرة من الماء كهذه الكمية دون انقطاع فوق اليابسة لا بد من ان تحدث تغييرًا في اشكال الجبال والتلال والاودية والسهول التي يسقط عليها او يجري فيها . فعلينا ان نبحث عن احوال هذه التغييرات واسبابها مبتدئين بقطرة المطر الصغيرة ومنتهين بمصبات الانهر العظيمة

قد ذكرنا في جملة سابقة نفع المطر بالنظر الى غسل الهواء وسبق ذكر تاثير عمله المتعلق بتحليل الصخور تحت سطح الارض . فتغيير كهذا يجري في سطح الارض ايضًا . فماء المطر يكتسب حوامض من الهواء او يمتصها من المواد النباتية المتحللة فعندما يبلغ الارض يقع على صخور معرضة للهواء ويحلل ما هو اكثر قبولاً للتحليل منها او يزيلها . فتخسر بذلك قوة الالتصاق فتتكسر قطعًا صغيرة . والصخور التي هي كالبلاط يوثر فيها ذلك كثيرًا على ان الصخور اليابسة كالسليقية لا تنجو من تلك التاثيرات . فما يتوقف على فعل الحوامض الحالة هو نتيجة تاثير كيمي. غير انهُ بعد ان يتحلل سطح الصخر بذلك فالامطار الغزيرة تزيل الاجزاء المتحللة فيتعرض سطح جديد من الصخر لتلك التاثيرات . ويصير الفعل اليًا . وهذان النوعان من التغيير يوثران تاثيرًا قويًا في الارض ويغيران شكلها

فالاثار الصغيرة التي تتركها قطرات المطر في سطح من غضار لين او من رمل مثال بسيط لفعل المطر الالي . فتاثيرات صغيرة كهذه تتبعها درجات تاثير كثيرة الى ان تبلغ اعمدة عظيمة ارتفعت بضربات قطرات مطرية لا تعد ولا تحصى . فمواد تلك الاعمدة هي تراب او غضار فيها حصى وصخور. فتسقط بسرعة بتاثير المطر والهواء . والصخور الكبيرة لا تتحلل فكل منها يصون ما تحتهُ من التراب حال كون الغضار المحيط بها يزول بماء المطر . وهكذا يصير الصخر كانهُ قاعدة عمود يرتفع فوق مواد التربة . وكل عمود هو كاثر يدل على التغيير الجاري . فاذا تتبعنا ماء المطر بعد ان يسقط على الارض ويوثر في الاحادير نراهُ يبلغ ارضًا مستسهلة ويتركب فيها بعض الاجزاء فيتكون طبقة منها . وهكذا نرى في اعمال قطرات الماء مشابهة لاعمال الانهار العظيمة في الدنيا . وهي على ثلثة انواع . فالاول تحليل مواد الارض والصخور . الثاني نقل المواد التي تتحلل وتعريض سطح جديد للتحليل . والثالث تكوين طبقة جديدة من المواد التي تتحلل . فلنتامل في اعمال الانهار في العالم بالنظر الى الامور الثلثة المذكورة فنقول

ان كل نهر ونهير وكل ماء جارٍ في الارض وان كان قليلاً جدًا ينقل بعض التربة او الصخور التي يجري فوقها . فاعمالها كاعمال قطرات المطر

مزدوجة . فماء المطر والماء الجاري يحلل في بادىء الامر بعض المواد الجامدة وينقلها بتذويب كيمي . والبلدان التي صخورها كلسية او فيها كمية وافرة من المواد التي تذوب حالاً يتم بذلك تحليل عظيم وان كان لا يوثر في لون الماء . وتعلم كمية الخسارة الناشئة عن هذا الامر من كثرة المواد المعدنية الذائبة الموجودة في مياه الانهار كما ترى . ثانياً ان تاثير المطر التحليلي والملاح المكسر يجعل سطح الصخور المعرضة لذلك تتكسر وتسقط فينشا عن ذلك غضار متقطع ورمل . واصلب الصخور تتكسر . فهذه القطع التي تحملها مياه المطر والنهيرات تصير من اسباب ازدياد الخراب . فانها باندفاعها يحتك بعضها بالبعض الاخر فتصغر بالاحتكاك وتصير مستديرة ملساء . وهكذا تتكون الحصى الكثيرة الملساء المستديرة التي ترى في مجاري الانهار والنهيرات. واذا راينا فيها حصى غير مستديرة ولا ملساء نستنتج انها ليست بقديمة العهد فيها ولا نقلت مسافة طويلة . فهذه القطع الصخرية كلما طال احتكاك بعضها بالبعض الاخر وطالت مسافة نقلها يزيد صغرها حتى انك تراها في نهاية الانهار الطويلة كحصى دقيقة جداً مختلطة بالوحل فاذا تتبعتها الى اصلها ترى انه الصخور في الجبال البعيدة الواقعة عند مجرى النهر المرتفع . وقد تتوصل الى ان تجد اصلها من الصخور العظيمة المنفصلة عن الصخر العظيم الاصلي الذي مرت عليه قرون وحجارة الانهار تصدر منه ويشبه النهر في بعض الامور طاحونة عظيمة تدخلة حجارة كبيرة في طرف ولا ترى في الطرف الاخر غير رمال ووحل

اما هذه الحجارة التي تدفعها مياه النهيرات والانهار فلا ينحصر تاثير بعضها في البعض الاخر ولكنها توثر في قعر المجرى وفي جوانبه. واصلب الصخور لا تقدر ان تمنع بصلابتها تاثير الاحتكاك فيها فتصير ملساء وان كانت خشنة حيث لا تمسها المياه . وهكذا ترى في المجاري التي جوانبها صخور حدود احتكاك المياه وما فيها وبمرور الزمان تفتح المياه الجارية لنفسها المجاري في اصلب الصخور . وقلما تكون المجاري فيها مستقيمة عميقة فان الصخور التي تفتح المجرى فيها قد يكون بعضها اصلب من البعض الاخر واقدر على احتمال الاحتكاك فيكون المجرى فيها معوجاً وبعض الصخور متقدمة فيها على المجاري . وهكذا تندفع المياه الجارية من جهة الى جهة بعنف حاملة الرمال والوحول والحصى التي تحتك في المجاري الصخرية وتزيدها اتساعاً كما ترى في كل بلاد في المجاري الواقعة ضمن الصخور . وترى في جدران المجاري المذكورة حفراً اجنبية مستديرة ملساء وهي تنشا كما ترى عن احتكاك حجارة مفردة عند طغيان المياه فانها تماس الجانب ودفع الماء يجعلها تدور بسرعة فتتكون عن احتكاكها تلك الحفر . فالحجارة تصير دون ريب رملاً او حصى دقيقة جداً بالاحتكاك المذكور . على ان حجارة اخرى تندفع الى اماكنها بعد ان تتكسر . وترى في جدران بعض المجاري حفراً كثيرة كهذه مرتفعة عن سطح المياه وهذا يدل على ان قعر المجرى الصخري انخفض بمرور الزمان . ومن اسباب تاثير المياه في مجاريها سقوطها فيها من اماكن مرتفعة . ولا نقدر ان نعلم سبب تكوّن محل مرتفع تسقط منه المياه في كل مكان . فربما نشأ ذلك عن رفع وخفض اصليين . على انك ترى بجلاء ان مكان سقوطها قد ارتفع في المجرى وانها قد حفرت مغارة بين نقطتها الاصلية والنقطة التي بلغتها . فهذه المغارة ناشئة عن ارتداد الماء فالصخور الواقعة وراء قعر مكان سقوط الماء يتخلل . وهذه الصخور تتكسر بسرعة تزيد عن سرعة الصخور الواقعة عند مكان انحدار الماء فيبقى مكان السقوط مشرفاً وتتكسر منه قطعة صغيرة

بعد قطعة فيرتفع في المجرى . ويستمرُّ الماء ينسكب منهُ ويكون لهُ منظر واحد سنين عديدة . واذا نشأ عن اختلاف طبيعة الصخور او عن مركزها تصير الخسارة سريعة في بداية مكان السقوط اكثر ما تكون في نهايتها ، فعوضًا عن ان يتقدم الاعلى يرجع الى الوراء وهذا يقلل السقوط ويجعلهُ بالتدريج يتحول الى مجرى ماء في احدور . وبعد ذلك تزول هذه الاحادير ويزول كل اثر لسقوط الماء خلا المكان الذي حفرتهُ اثناء رجوعها

واكثر الانهار العظيمة الجارية بين الجبال والتلال فيها اثار تدل على ما تقدم . وربما كان اعظم شلال في الدنيا شلال نهر نياكرا في امركا وهو ينقسم الى قسمين بينهما جزيرة ، فعرضها ٩٥٠ يردًا والبرد ذراع وثلث ذراع وارتفاعها من ١٤ الى ١٦٠ قدمًا ، وقد تعدل ان ستمائة وسبعين الف طونولاتة (الطونولاتة نحو اربعة قناطير) من الماء ينصب كل دقيقة في النهر المزبد تحت هذا الشلال . ويرتفع منهُ قطرات ماء كالغيوم في الهواء ترتد عن النهر الضيق السقوط وكان هذا الشلال في بادي الامر في كونستون حيث ترى الصخر الكلسي مشرفًا فوق سهل متسع ، وقد رجع بالتدريج وقطع سبعة اميال فبلغ المكان الذي هو فيهِ الان . ولا يزال يرتفع كما ترى من صخور عظيمة تسقط حينًا بعد حين منفصلة عن مكان هبوطهِ . وقد تعدل انهُ يرجع قدمًا في السنة . وربما كان في هذا التعديل مبالغة لانهُ يستفاد منهُ ان النهر قد جرى ٣٥ الف سنة قبل ان رجع المسافة المذكورة وحفر الحفرة الواقعة بين مكان الشلال الحالي وكونستون وهي مكانهُ الاصلي

وهكذا نقول ان كل ماء يدفع في قعره رملًا وحصى دقيقة ووحلًا ويكون قائمًا بالحفر ففي الصحو يرى هذا العمل فكيف يكون في زمان طغيان الانهر عندما تندفع الحجارة والتراب والرمال بالمطر ويزيد جري مياهها بتكاثر كمياتهِ فتجري مياهها بعنف حاملة حملًا ثقيلًا من المواد الى ان تبلغ البحر

فالمواد التي تتكسر بالاحتكاك او تذوب بولا بد من ان تخرج من النهر . فما دام جري المياه ذا سرعة كافية تبقى المواد المذكورة متحركة وتنتقل احيانًا الى مسافات بعيدة . ونقصان سرعة الجري يجعل هذه المواد تستكن في قعر النهر . فبالتأمل في اعال الانهار العظيمة بنقل المواد المعدنية ينبغي ان نتذكر ان هذه المواد لا تكون كلها منظورة كالرمل والوحل ولكن بعضها يذوب في الماء فلا يشاهد فيهِ . ولا ندرك الحقيقة دون مراعاة هذا الامر . وقد راينا كيف ان كل ينبوع يشتغل في اصعاد المواد المعدنية الى سطح الارض حال كون مياهُ قد اذابتها وهي تحتهُ من الصخور وكيف ان الامطار والمياه الجارية تفعل الفعل نفسهُ على سطح الارض . فهذه المواد الذائبة تنقل بالنهيرات والانهار الى البحر . ولا يصعب ان نعدل كمية المعادن الذائبة التي تنقل الى البحر بنهر واحد دون ان ترى فيهِ . ففي بادئ الامر لا بد من تحقيق كمية المياه التي تخرج من النهر ثم كمية المواد المعدنية في كمية معلومة من الماء ، فضرب عدد في العدد الاخر يمكنا من معرفة كمية المواد الذائبة المعدنية التي ينقلها نهر الى البحر . فالعالم الكيميائي لبشوف عدل ان نهر الرين يحمل وهو مارٌّ ببون كل سنة من كاربونات الكلس الذائب ما هو كافٍ لتكوين ٣٣٢ الف صدفة كبيرة كالمسماة بالبوق . وقد تعدل ان نهر الرون يحمل وهو مارٌّ بافينون كل سنة ٨ ملايين و ٢٩٠ الفًا و ٤٦٤ طونولاتة من الاملاح الذائبة

على ان اكثر المواد المعدنية التي تحملها الانهار من الارض هي حصى ووحل ورمل وذلك من كل نهر عكر

كثيرًا او قليلاً . وبعد المطر اصفى النهيرات يتغير لون مائها بالتراب الذي يختلط به ويحمل به . ومجرد تغيير لون الماء اثبات لان المياه الجارية لا تنقطع عن نقل التراب . وكمية المنقول منهُ تتوقف على اقتدار الماء على النقل . وهذا يتوقف على مقدار الماء وسرعة جريها وعلى طبيعة التربة والصخور التي يجري الماء فيها . فاذا كانت سريعة التحليل تكثر الكمية التي تنقل بها . ويتوقف ذلك ايضًا على طبيعة البلاد من جهة هطل الامطار في جميع فصول السنة او انحصارها في فصل واحد بحيث ينشأ عنها طغيان الانهار ما دامت تنهمل فيكثر الوحل فيها وعلى كون ينبوع الماء هو في جليد مجتمع يكثر صدور التراب منهُ او يقل . فالنهر الذي يجرى نحو نصف ميل في الساعة وهذا جري ضعيف يقدر ان يحمل تربة رملية اعتيادية في مائهِ الجاري . واذا جرى ١٢ قيراطًا في الثانية اي نحو ثلثي الميل في الساعة يقدر ان يدحرج حصى صغيرة واذا جرى نحو ٣ اقدام في الثانية اي نحو ميلين في الساعة يقدر ان يحمل حجارة ملساء قدر البيضة . فاذا اشتد جري الماء جدًّا يصير قادرًا على نقل صخور كل منها قدر بيت . ومن المعلوم ان الماء السريع الجري الموحل الذي يغير لون مائهِ ليس هو الا بعض المواد التي تنقل بهِ فان الماء الجاري يدفع عند قعر المجرى رملاً وحصى صغيرة كثيرة . وقد يسمع صوت تحكك الحجارة المدفوعة عند قعره

وقد عدل العلماء كمية المواد المختلطة بمياه الانهر بنسبة بعضها الى البعض الاخر . والكمية تختلف باختلاف الفصول فانها تكثر عند طغيان الانهار والنهيرات وتقل عندما تكون مياهها قليلة . ويقال انهُ يكون في نهر الكنك اثناء اشهرهِ الاربعة التي يكون ماؤها كثيرًا جزء من المواد في كل ٤٢٨ جزءًا من الماء بالوزن مع ان المعدل السنوي هو جزء في كل ٥١٠ اجزاء . وفي نهر الايراوادي ظهر ان المواد تكون جزءًا في كل الف وسبعمائة جزء اثناء الطغيان وجزءًا في كل ٥٧٣٥ جزءًا في الازمنة التي تنقطع الامطار فيها . وفي نهر المسيسبي جزءًا في كل ١٥٠٠ جزء او جزءًا في كل ٢٩٠٠ جزء . وفي الطونه وهو الدانوب جزءًا في كل ٣٠٦٠ جزءًا من المواد المختلطة في الماء وفي ايام الطغيان العظيم يحمل الى البحر الاسود مليونين وخمسمائة الف طونولاتة من المواد المذكورة في كل ٢٤ ساعة

ولكن اذا عدلنا مجموع المواد التي تنقل بالانهار فلا بد من ان نحسب حسابًا للمواد الثقيلة التي تنقل متدحرجة على سطح القعر . وقد عدل ان هذه المواد التي تنتقل عند سطح نهر المسيسبي وتطرح في خليج مكسيكو يكون مجموعها في السنة ٧٥٠ مليون قدم مربع في السنة فبعد تحقيق كمية المواد المعدنية المختلطة بماء ذلك النهر وكمية المواد التي تنتقل متدحرجة على قعره وكمية الماء الذي يصب منهُ في السنة نعلم مقدار المواد التي ينقلها الى البحر من اليابسة في السنة بالضرب . فقد تعدل ان نهر الرون ينقل في السنة الى البحر المتوسط من تلك المواد ما يزيد عن سمائة مليون من الاقدام المربعة ونهر الطونة ينقل الى البحر الاسود سنويًا ٦٧ مليونًا و٧٦٠ الف طونولاتة منها . ومعدل المواد التي تنقل سنويًا بنهر المسيسبي الى خليج مكسيكو هي ٣٦٢ مليونًا و٧٢٣ طونولاتة فاذا جمعت هذه المواد تكون عمودًا مربعة ميل وارتفاعه ٢٦٨ قدمًا . وربما ادركنا مقدار هذه المواد اذا قلنا انها عبارة عن شحنات الف ومائة مركب تجاري كل منها حامل الف طونولاتة فتصل كلها كل يوم الى مصب النهر السنة بطولها وتطرح شحنها في البحر عند ذلك المصب

(ستاتي البقية)

تاريخ عام قديم

(من قلم سليم افندي البستاني)

والضحية التي طلبت كانت تزيد عما تقدر المدن ان تتكبده خلا المدينتين المذكورتين ومع ذلك لم يهاجرها كل اهاليها ولكن بقي منهم جمهور فيها. وسار جمهوران من مهاجري تيوس وانشأ ا اديرة في ثراقة وفناغوريا في بوسبوروس سيرة اما اهالي فوقية فنفوا انفسهم وكانوا قد اشتهروا بانهم اشجع الملاحين اليونان الذين صدروا من اسيا الصغرى. وكانوا قد عبروا بحر الادرياتيك وساروا في سواحل البحر المتوسط الشمالية حتى عمد هرقيل وبرتيوس، واهم مستعمرة انشأوها ماسيليا وهي مرسيليا في فرنسا ولا يزال اهاليها يفتخرون بانهم ابناء وطن اولئك المهاجرين. وعرض عليهم الملك الطاعن في السن ان يلتجئوا من قوة قارون الى تلك الاقطار البعيدة. وعندما امتنعوا عن قبول ما حملته كرامة الاخلاق على ان يعرضه دفع لهم مالاً ليرمموا حصونهم التي قال هيرودوتوس انها كانت مبنية من حجارة كبيرة بتحكيم لا مزيد عليه. فتظاهرهم بهذا الاقتدار حمل هارباغوس على ان يعرض عليهم شروطاً على انهم لم يروا فيها حماية من العبودية. وطلبوا اليه ان يمنحهم يوماً واحداً للتفاوض والتشاور. وقد قال هيرودوتوس ان هارباغوس اجاب طلبهم ليمكنهم من انفاذ غايتهم. فعندما ارجع عساكره انزلوا مراكبهم واركبوا اولادهم ونساءهم فيها وشحنوا اثاث بيوتهم

واصنامهم ونفقدماتهم الدينية ولم يتركوا وراءهم غير الصور ومنحوتاتهم الحجرية والنحاسية وساروا قاصدين ساقص. وفي الغد عاد جيش الفرس فرأى انه مستول على مدينة خالية

وغيرة دولة بحرية منعتهم عن ان يحلوا في الجزائر الصغيرة بالقرب من ساقص ولم يروا بدّاً من ان يذهبوا الى الغرب البعيد. وموت ارغانثونيوس حرمهم الملجا الذي عرضه عليهم في ترتيسوس على انهم وعدوا ببلوغ غاية اقرب بمستعمرة الاليا التي كانوا قد انشأوها قبل ذلك بعشرين سنة في جزيرة سرنوس وهي كورسيكا. والتزموا بان يقوموا بتجهيزات جديدة لسفر طويل كهذا وكانوا يحبون ان يضربوا عدوهم ضربة قبل ان يذهبوا فعادوا الى فوقيا جزيرتهم وكبسوا مكان الحراس الفرس الذين كانوا فيها وقتلوهم ولعنوا الذي يرجع الى الجزيرة وطرحوا في البحر قطعة كبيرة من الحديد وحلفوا بان لا يرجعوا الى الجزيرة دون ان تعوم. ولكن بعد ان ساروا ببرهة قصيرة تغلب حب الوطن على اكثر من نصفهم فعادوا الى جزيرتهم وخضعوا. اما النصف الاخر فبلغ فرضة الاليا وانضم الى اهالي المستعمرة القدماء وعاش بلصوصية البحر خمس سنوات ولم تكن عيباً في ذلك العصر. واتحدت الدولتان العظيمتان البحريتان قرطجنة وترهنية على اخضاعهم. فانتشب القتال فانتصر

اليونان على ١٢٠ مركبًا ارسلتاها لمقاومتهم . وكان لهم ستون مركبًا فلم ينجُ منهم غير عشرين مركبًا في حالة لا توافق للقتال . فعادوا الى الاليا واركبوا فيها اولادهم ونساءهم وساروا قاصدين رجيوم في الجهة الايطاليانية من مضيق مسينا . وانتقلوا في اخر الامر الى ساحل ايطاليا الغربي بين خليج سالبرينو وبوليسترو وانشأوا مدينة فيليا في جون جميل عند مصب نهر جفر . وسار اقوام من اليونان المهاجرين الى هذه المستعمرة الجديدة ومنهم الحكيم اكسنوفانس الشاعر من كولوفون واسس مدرسة الحكمة التي نسبت الى المدينة المذكورة . وقد ذكرنا تفاصيل هذه الحوادث لانها تدل على الانتقالات البحرية وانشاء المستعمرات في سواحل البحر المتوسط وعلى القوات التي كانت تنمو في الغرب اثناء الانقلابات التي كانت تحدث في الشرق

وبعد ان فتح هارباغوس بلاد اليونان والبوليا واخضع الاهالي الزم اليونان بان يخدموا في حروبه المفتوحة على اهالي ليسيا وقوبية وكارية ومستعمرات دوريا في الجهة الجنوبية المذكورة بسهولة . وقد قال مستر كروت ان ما ينسب الى اليونان من نقص الشجاعة والثبات بالنسبة الى يونان دريا ينبغي ان ينسب الى يونان اسيا بالنسبة الى يونان ادريا اي الى خليط اليونان واهالي الاماكن الاصليين في اسيا خاصة في كاريا لان الظاهر ان نصف الاهالي كانوا من الكاريين والنصف الاخر من الدوريين وكانوا تحت دولة من طغاة كاريا . وربما كان اولئك الطغاة قد صانوا انفسهم من سقوط ملكهم بالاعتراف بسيادة الفرس . وسترى ان الملكة ارتميزيا من كاريا تعاون اكزركسس عندما حمل على اليونان . اما كنيدوس وهي المدينة الثانية الدورية في كاريا وتظاهرت بمقاومة ضعيفة بحفر المضيق الواقع بين شبه جزيرتهم والقارة غير ان الاهالي امتنعوا عن اتمام العمل بوحي من معبودهم جاء نافعًا الفرس

اما اهالي ليسيا فكان تصرفهم بعيدًا عن تصرف اولئك وكانوا من اهم امم العالم القديم . وكانوا ساكنين في مكان متسع في ساحل اسيا الصغرى الجنوبي فيه نجاد فوق نجاد من جبل مسيسيتوس وهو فرع عظيم من جبل طوروس . ولهذه المدينة محل مهم في تاريخ العلوم اليونانية القديمة . وقد قال اوميروس الشاعر المشهور ان اهلها حاربوا مع اهل ترواده تحت قيادة كلوسوس وساربيدون وهما بطلان ليس اعظم منهما الا هكتور وانياس . ومن ابلغ ابيات قصيدته كلام كلوسوس ودايومد ووصف وفاة ساربيدون . وقد ورد فيه ان بلروفون يحارب اهالي سوليمي . وفي اخبار اخرى منقولة انهم كانوا اقدم سكان تلك الارض وربما كانوا من جنس سامي قريب من اهالي فينيقية . وكان الليسيون الذين تغلبوا عليهم من جنس هندي جرماني . وفي الاخبار اليونانية التقليدية انهم جاءوا من أكريت عندما كان اهاليها لا يزالون برابرة من جنس اهالي كاريا . اما الاقوال التي تدعي انهم من اليونان فلا يمكن قبولها وأثارهم القديمة تبين تأثير المستعمرات اليونانية في كاريا . اما الذين يرى فيهم ما يستدل به على انهم من جنس يوناني فهم من زمان تابع الزمان المذكور . ومن بداية ظهورهم في التاريخ ترى انهم كانوا تحت نظام اتحادي ثابت متوازن كان يعم مدنهم وكانت ثلثًا وعشرين مدينة . وربما كان هذا الاتحاد مع حماية جبل طوروس سببًا لتفردهم مع اهالي كيليكيا من جميع الشعوب التي كانت ساكنة غربي هاليس في مقاومة سطوة قارون . ولم يتمكن الفرس من اخضاعهم الا بعد مدافعة تخلد ذكرها بما اصاب اكسانثوس . وهي مدينة اسمها في الاصل ارينا اي الصفراء وهو اسم

نهر جبلي كانت مبنية على ضفته . وفي معركة انتشبت نيرانها في السهل في جنوبي المدينة اظهر اهاليها من البسالة ما لا مزيد عليه ولم يغلبوا الا بالكثرة فحصروا ضمن اسوار مدينتهم وجمعوا في القلعة نساءهم واولادهم وعبيدهم واموالهم واضرموا النار فيها . ثم ارتبطوا باقسام مخيفة وخرجوا من الاسوار وقاتلوا الى ان قتلوا عن اخرهم . وفي زمان هيرودوتوس لم يلم بان في تلك المدينة من الجنس الليسي غير ثماني عيال فان اجدادهم كانوا غائبين عن وطنهم عند ما جرى ذلك الحادث المخيف . ولكن لاهاليها من بقايا الحمية القديمة ما كان كافيًا لان يحملهم على ان يصادموا الاسكندر اشد الصدام . وبعد قرون عديدة فضلوا ان يكرروا ما فعله اسلافهم من اهلاك انفسهم على التسليم الى الرومانيين في بروتوس . وقد ظهر بكتابات على اثر في معرض الاثار في لوندرا ربما كان قد اقيم سنة ٤٦٥ للميلاد ان حكومة ليسيا اصبحت موروثة بعائلة هارباغوس .

اما باقي اسيا الصغرى فالشعوب التي كانت خاضعة فيها لقارون خضعت لهارباغوس او اخضعها عنوة . على ان بعض القبائل البربرية كاهالي بيسيديا لم يخضعوا له خضوعًا تامًا . والظاهر ان اهالي كليكية حافظوا على استقلال حقيقي تحت حكومة امرائهم . وفي النهاية التزموا بان يخضعوا لفارس وربما تم اخضاعهم لكاسوس

ولم يتم فتح اسيا الصغرى الا في سنين كثيرة . ولم يقم كورش بالفتوحات فيها بنفسهِ على انهُ لا بد من ان يكون قد اهتم بها كثيرًا . واثناء ذلك كان ملتزمًا بان يوطد اركان سطوته في مادي وفي تخومها الشمالية والشرقية . فاجتاز حاملاً على السهل المتسع الواقع في شرقي بحر قزبين (اي خيوا وبخارى) وانشأ على ضفة نهر سيحون المدينة التي كانت تخمًا لمملكتهِ في الجهة الشمالية . واسمها كوروشاتا اي ابعد كورش اي ابعد مكان لكورش والاسكندر بنى مدينة في تلك الجهة سماها اسكندر شاتا . ويقال ان فتوحاته في شرقي ميديا امتدت الى هرات وكابل وكندهار وسستان وبلوخستان اي في نجد ايران كلهِ الى الجبال الواقعة بينهُ وبين الهند الصينية . وهذا يبين سبب مضي ١٥ او ١٦ سنة قبل ان حمل على بابل . وقد قال هيرودوتوس ان كورش استولى على باقي اسيا العليا قبل ان حارب الاشوريين اي مملكة بابل . وذكر في محل اخر فتح بقتريا وساقة غير انهُ لم يدون تفصيلات الا المتعلقة بالحادثتين العظيمتين وهما فتح بابل والحمل على مساجتة حيث اضاع كورش حياتهُ . اما فتوحاته السابقة فقد تقدم ذكرها . وربما كانت بداية حملة كورش من اكباتانا سنة ٥٣٩ قبل الميلاد . وصرف صيف تلك السنة كلهُ في تحويل مياه الجندز وهو فرع شرقي من الدجلة وذلك للقيام بالوسائل التي فتحت بمثلها بابل في سنة تابعة اي سنة ٥٣٨ قبل الميلاد

والعمل الاول المهم الذي قام بهِ كورش بعد ان سكن بابل اصدار اوامره برجوع الاسرائيليين الى بلاد يهوذا وترميم هيكل الخالق سبحانهُ وتعالى وذلك سنة ٥٣٦ قبل الميلاد . هذا واننا لا نسلم بما نسبهُ اليهِ بعض الكتاب المتطرفين من المقاصد ولا نصدق ان الحوادث الحديثة التي كتبت في سفر دانيال اثرت في عقلهِ اقل مما اثر ظهور قوة الله في نبوخذ ناصر . وما ذكر من ان دانيال بقي الى السنة الاولى من ملك كورش يدل على انهُ كان لا يزال متمتعًا بالرفعة التي نالها من داريوس ويؤيد ما قيل من انهُ اشار بارجاع الاسرائيليين وعاون الذين اداروه . وقد صرح كورش في امره ان الله سبحانهُ وتعالى عينهُ ليرد الاسرائيليين . وهذا ينتظر من ملك راى في

كتب الاسرائيليين المقدسة النبوة التي تمت حرفيًّا بفتحه بابل (راجع سفر عزرا ص ١ ع ١ — ١٤ ونبوة اشعيا ص ٤٤ ع ٢٨ وص ٤٥ ع ١ — ١٣). على ان اعترافه بصحة عبادة الاله الحقيقي لا يستفاد منه انه ترك دين اسلافه او غير سياسته. ولما كانت مصر قد حالفت بابل وليديا على مقاومة كورش كان لا بد من ان نصدق ما قاله هيرودوتوس انه عندما عاد من سردس كان موجهًا خاطره الى الحمل على مصر وبابل. وكانت فلسطين في جميع الحروب السابقة التي انتشبت نيرانها بين مصر والامبراطوريات العظمى في غربي اسيا تخمًا مهمًّا جدًّا للفينيقيين كما كانت بعد ذلك للبطالسة حكام مصر وحكام سورية. وكان من اصابة السياسة ان تكون في فلسطين امة تحسبها بلادًا مقدسة. وهذه السياسة كانت مصر محافظة عليها ولم يصر العدول عنها الا في ايام نبوخذناصر بسبب تكرار مجاهرة الاسرائيليين بالعصيان. فمهما كانت سياسة كورش فالمعلوم انه روجها بكرامة اخلاق لا مزيد عليها. فدعا عبيد الله سبحانه وتعالى من جميع انحاء مملكته المتسعة وامر جيرانهم في جميع الاماكن بان يمدوهم مالاً وامتعة وحيوانات نقل وذبائح اختيارية ليصير تقديمها ضحية في هيكل الله. وجمع من هياكل بابل جميع الانية المقدسة التي كان قد سلبها نبوخذناصر من هيكل اورشليم وسلمها الى امير يهوذا. وكان ينفذ ارادة الخالق سبحانه وتعالى بهذه الامور وهو يوطد اركان مملكته بسياسة فازت بنجاح عظيم. فانه مضى على يهوذا قرنان اي الى ان قلب الاسكندر الدولة الفارسية دون ان يكون لها ولاية اطوع من اليهودية وملوكها ورعاياهم الذين بقوا في الشرق والذين عادوا الى وطنهم الاصلي. وحافظوا على الصداقة في ضيقات كثيرة وتصرفهم هذا يدل على انهم اكتسبوا لينًا بالسبي.

وجاءوا بجرائم ذنوب جلبت عليهم فيما بعد مقاصات مخيفة غير انهم عادوا مبتعدين عن عبادة الاصنام والاصرار على تكرار المجاهرة بالعصيان وهما علتا معاقباتهم الاولى. وقادهم زربابل وقوي النبي بحجى وزخريا عزمهم ولاقوا المقاومة التي نشأت عن حسد السامريين والتهمات الباطلة المهمة التي اتهمهم بها الولاة الفرس الى ان تمكنوا من الحصول على رضى الملك. ومكنوا من ان يتمموا اعمالهم بالسلم. وتفاصيل هذه الامور متعلقة بتاريخ الاسرائيليين الديني وهو مختلط بمشاكل تاريخية من جهة الملوك المذكورين في سفر عزرا ونحميا فلا بد من ترك البحث عنها الى التاريخ الديني مكتفين بذكر النتائج العمومية. فاكمل بناء الهيكل وتدشن في السنة السادسة من ملك داريوس هستاسب اي سنة ٥١٥ قبل الميلاد. ويكاد يكون مؤكدًا ان خلفه ارتحشستا الذي نبغ بين سنة ٤٨٥ و ٤٦٥ قبل الميلاد وهو الملك احشويروش المذكور في سفر استير. وهذا السفر يبين بجلاء حالة البلاط الفارسي واحوال الاسرائيليين في تلك المملكة. فنفوذ الملكة استير الاسرائيلية وصداقة رجال اسرائيل المجربة كمردخاي واظهارهم القوة عندما دافعوا عن انفسهم بمصادمة الذين كانوا يرومون ان يذبحوهم وقتلهم ٧٥ الفًا منهم لا بد من ان تكون قد حسنت احوالهم العمومية تحسينًا مهمًّا. وفي ايام ارتحشستا الاول نفوا جدًّا بمامورية عزرا والمنفيين الذين رافقوه سنة ٤٨٥ قبل الميلاد ثم بالمامورية التي فوضت الى نحميا سنة ٤٤٥ قبل الميلاد وتم رجوع الاسرائيليين الى وطنهم على رغم مقاومات السامريين المتجددة والفساد الذي نما في مملكتهم الجديدة. فترممت الاسوار وعاد اللاويون الى تعليم الناموس واقاموا السنن الدينية ووزع الاهالي في اورشليم والانحاء المجاورة لها. وزارهم

تحميا مرة ثانية سنة ٤٣٣ قبل الميلاد واصلح الفساد الداخلي الذي نشر في الاكثر عن حب الكسب ونمت الامة تحت ادارة رؤساء كهنتها الى نهاية المملكة الفارسية سنة ٣٣٣ قبل الميلاد

اما نهاية كورش بحسب اخبار هيرودوتوس المؤرخ فمحزنة بالنظر الى العظمة التي فاز بالحصول عليها . فانهُ قتل في محاربة المساجتي وهم قبيلة سكيثية قاطنة السهل العظيم في الجهة الشرقية من بحر قزبين . وخبر ما طرأ عليهِ في تلك المحاربة ليس بخالٍ من الحكايات التي ربما كانت غير صحيحة . ومنها ما يدل على ركونهِ العظيم الى السعد الذي كان يخدمهُ وتهديد الملكة توميرس القوية لهُ حتى انها فوضت اليهِ اختيار ميدان الحرب الموافق لهُ وحلمهُ بان خلفهُ يكون داريوس بن هستاسب وتفاصيل المعركتين واهانة تلك الملكة البربرية لجثتهِ فانها القت راسهُ في بوقٍ ملآنهٍ بدم الرجال وقالت هذا لاشباعهِ من الدم . وفي خبر اخر كتبهُ استياس انهُ قتل وهو يحارب قبيلة دربيس وهي قوقاسوسية . وما من سبب يحملنا على الارتياب انهُ قتل وهو يحارب قبيلة من قبائل اواسط اسيا . على انهُ يكاد يكون موكدًا انهُ دفن في بسرغادا قاعدة مملكتهِ الفارسية . وقد قال اريان ان اصحاب الاسكندر زاروا فيها قبرهُ وقد كتب عليهِ انا كورش بن قمبيز موسس مملكة الفرس ومالك اسيا فلا تبخلوا عليَّ بهذا الاثر . وقال اريان فضلاً عن ذلك ان ارستوبولوس جمع عظامهُ المتفرقة ودفنها . ولا يزال في مورغوب قبر عليهِ تلك الكتابة . وهو ذو قاعدة مربعة مبنية من قطع كبيرة جدًّا من البلاط الابيض الجميل وهي ذات سبع درجات وعليها حجرة صغيرة بسقف يشابه اسقفة الهياكل اليونانية . وهذه الحجرة مبنية من قطع كبيرة من البلاط . وسماكة حيطانها ٥ اقدام وطول داخلها عشر اقدام وعرضها ٧ اقدام وارتفاعها ٨ اقدام . وبلاط ارضها ذو ثقوب يظن ان تابوتهُ الذهبي كان معلقًا بها . وهذا القبر في مكان محاط بالاعمدة عليها كتابات بالفارسية واللغة المادية "وهي انا كورش الملك الاخميني . وملك كورش ٢٩ سنة . وزمان وفاتهِ محقق وهو سنة ٥٢٩ قبل الميلاد

وقد لخص مستر كورت تاريخ كورش تلخيصًا جميلاً اذ قال ان ما نقراه عنهُ يبين لنا انهُ لم ينقطع عن القتال . ومع ذلك اعمالهُ القاسية قليلة جدًّا . ولا ريب في انهُ كان ذا اقدام خارق للعادة وقام بفتوحات عظيمة جدًّا . فترك المملكة الفارسية ممتدة من صغديانا ونهر جيحون والاندوس شرقًا الى الهلسبونط وسورية غربًا وخلفاؤهُ لم يضموا اليها شيئًا ثابتًا خلا مصر . وعادات ملوك فارس تاسست بهِ فكان يسكن سوزا في الشتاء واكباتانا في الصيف . وافرزت بلاد الفرس الاصلية مع مدينتها لبرسبولس اي مدينة الفرس وبازار غادي لدفن الملوك . ولتكونا مركز الدين في المملكة . ولا نعلم في اية سنة فتحت سوزيانا . وكان يظن ان ماء نهر شواسبس القريب من سوزا هو الماء الفريد الذي يوافق مشرب ذلك الملك العظيم فكان يحمل منهُ معهُ حيثما توجه . ثم اظهر المؤرخ كروت العظيم التغييرات العظيمة التي طرات على الامة الفارسية نفسها كتلك الفتوحات فانها فتحت امام كرامها ولايات غنية عظيمة كممالك ولجنودها ميدانًا من السلب والنهب لاحد لهُ . وكان يغريهم بتنعمات البلاد التي كان يفتحها حتى انهم تركوا في زمان قصير بساطة معيشتهم الاصلية حبًّا بها . وفتح سبل فتوحات لاحد لها فدخلها خلفاؤهُ في الحال وتوغلوا فيها . ونشا عن ذلك رجوع مد الفتوحات على بلاد قد ضعفت بالتنعمات والرخاء وانقسمت لحسد الولاة ومناظراتهم حال كون القوة المركزية

ضعيفة لا تقدر ان تمنع تقسيم المملكة . وكانت تلك المملكة متسعة جدًّا وحكومتها المركزية مطلقة . اما توقف سلامة مملكة ذات اتساع عظيم على القوانين الحرة المقيدة للملك فهو من الامور التي يفقهها اهل هذا الزمان

فتاثيرات الحكومة المطلقة ظهرت حالاً في قمبيز خلف كورش وابنهِ . فانهُ تصرف بقساوة لا مزيد عليها وخشونة لا تظهر بالعقلاء حتى ان المورخين شبهوهُ بانتيوخوس ابيفانس وكاليغولا وغيرها من العتاة الظلمة واثبت ان الظلم ربما جعل الحكام مجانين ولكنهُ يجعل الظالم اشد جنونًا من المظلوم . واعظم حوادث ملكهِ حملة على مصر . ويقال انهُ قام بذلك في السنة الخامسة من ملكهِ اي سنة ٥٢٥ قبل الميلاد . ولم يذكر هيرودوتوس تاريخًا لتلك الملة . على انهُ ورد في مكان اخر من تاريخهِ ان قمبيز هو فاتح فينيقية . ونسب الى المملقين في بلاطهِ كلامًا الراجح انهُ ذو اساس وهو ان قمبيز فاق اباه فانهُ كان مالكًا لكلما ملكهُ ابوهُ واضاف اليهِ ملك مصر والبحر . وهكذا نرى انهُ كان الملك الاول الفارسي الذي ملك آلة القوة البحرية العظيمة وهي مراكب الفينقيين . على ان اتصالهم بفارس كان يزيد قليلاً عن اتحاد اختياري والتزم بان يلاطفهم ويجاريهم لان مشروعاتهِ البحرية كانت كلها متوقفة عليهم

والامور التي يتوقف عليها نقل مملكة حديثة متسعة كتلك المملكة ولو كان الانتقال من والد الى ولده مع جمع كل قواتهِ للقيام بتلك الحملة تستغرق من الزمان سنوات . وقد قال هيرودوتوس تكرارًا ان العساكر التي ساقها قمبيز على مصر كان منها رجال من الامم التي خضعت موخرًا لفارس وهي يونان ايونيا ويونان ابوليا والامم التي كانت خاضعة قبلاً للمملكة المادية الفارسية . وحمل على مصر كما مرَّ بك في نهاية ملك رعمسيس الطويل غير انهُ مات قبل انتشاب نيران الحرب

والظاهر ان رعمسيس كان صديقًا لكورش مع انهُ كان قد ارتضى بان يتحد مع قارون . على ان قمبيز وجد بسهولة سببًا جديدًا للنزاع . ولا لزوم لتدوين الاخبار غير المثبتة التي دونها المورخ هيرودوتس بهذا الشان . وارتضى فانس من هاليكارنسوس بما تعهد لهُ من انهُ يكون دليلاً لجيش فارس عند قطع الصحراء الواقعة بين فلسطين والتخوم المصرية وبرايهِ صار الحصول على ارتضاء رئيس قبائل البدو العربية بمرور ذلك الجيش في تلك الصحراء . فوجد قمبيز ملك مصر الجديد ابسامنيتوس معسكرًا بالقرب من مصب النيل . وجرى حينئذ ما دل على ان القتال يكون عنيفًا دمويًا . فان عساكر ابسامنيتوس اليونانية والكارية اغتاظوا جدًّا من خيانة فانس المذكور فاتوا باولاده الذين كان قد تركهم في مصر وابرزوهم امام الجيشين وذبحوهم على مرأى من ابيهم وجمعوا دمهم في اناء وشربوهُ بعد ان مزجوهُ بالخمر والماء ثم تحالفوا بقسم وحملوا فانتشب القتال وثبت الفريقان طويلاً وقتل كثيرون منهما وفي النهاية اركن المصريون الى الفرار والتجأوا الى ممفس مستترين باسوارها فبعث قمبيز وفدًا في النيل ودعاهم الى التسليم غير انهم كسروا المركب ومزقوا اجساد ملاحيهِ فحصرت المدينة ولم تثبت في الدفاع غير زمان قصير . وعند تسليمها خضع اهالي ليبيا لقمبيز ومدينة برقا اليونانية وسرين ارسلتا اليهِ هدايا فرفضها لانها كانت حقيرة

ولو قام قمبيز بثار الوفد طالما انتصر لعذر

(تاتي البقية)

رواية انيس

(من قلم نعمان افندي القساطلي الدمشقي)

وعندنا من الادوات والاوائل ما هو كافٍ لقيام عملنا فرتبنا كل شيء حسنًا واتينا بما يلزم من مركبنا الذي ربطناه على الشاطئ و وضعنا كل شيء بمحله ومن ثم اخذت فرقة لاجوب بها داخل ذلك البر الموحش وكان المسيو جول قد بقي في المحطة مناظرًا على قيام اعمال جديدة تلزمنا ولما سرنا يومين راينا اثرًا للانسان ففرحنا غاية الفرح وتقدمنا يومًا اخر فراينا قومًا عراة متوحشين ليس عندهم من الانسانية شيئًا يعيشون على الصيد والقنص ولا يانفون من اكل لحم ابناء ادم وقد استدللنا على ذلك من رجوم عظام بشرية رايناها قرب بيت كبير القوم الذين وجدناهم. ولما رانا الناس تعجبوا من ملابسنا وغرابة زينا ولوننا وخافوا منا وفر بعضهم هاربًا فقصدنا تسكين جاشهم فلم يأتِ لنا ذلك لانهم لم يفهموا ما كنا نخاطبهم به واخيرًا اذ راونا نتقدم نحوهم دخلوا اكواخهم التي كانت بحرش واتوا بسلاحهم لمحاربتنا وكان عندهم القوس والنشاب والحراب ليلوثنها من حجارة او من اخشاب صلبة للغاية وهجموا علينا هجوم ذئاب خاطفة حتى بتنا بخطر عظيم منهم ولم نقصد حربهم حقيقة وان نسفك دماء لا يحل لنا سفكها فلما اقتربوا منا كادوا يزرقونا فالتزمنا ان نستند على اسلحتنا للدفاع عن انفسنا فاطلقنا بنادقنا عليهم لعلهم يهابون فما كان منهم الا الهجوم فضربنا صائبًا

وفي اول دفعة قتلنا اثنين منهم وجرحنا اربعة جراحًا بليغة فلما راوا ذلك كفوا عن حربنا ورجعوا وهم بغاية العجب وقد صاروا بخوف من محاربتنا ففرحنا جدًا من هذا الامر حيث توسمنا من النفع لنا وتقدمنا منهم حتى وصلنا اكواخهم فطلبنا من النساء طعامًا بلغة الخرس فقدمن لنا شيئًا من الاثمار ولحم الوحش التي فاكلنا من الثمر وبعد ان استرحنا برهة اخذنا نسير متقدمين لنتمكن اكثر من معرفة هولاء القوم ولما قاربت الغياب ونحن لم نرَ احدًا فعلى بغتة انكشف لنا جدول ماء وراء رابية كانت امامنا فنظرنا فاذا هناك عدد وافر من هولاء الاقوام السود المتوحشين وكانوا بوليمة اقاموها لنصر فازوا به على قبيلة ثانية وذبحوا من اسروه وعمدوا على اكله نيئًا حسب عوائدهم الذميمة فلما رانا القوم باتوا بدهشة كلية من غرابة مناظرنا وتجمهروا علينا واتوا للفتك بنا فدافعنا عن انفسنا ببنادقنا على قصد ارهابهم ليكفوا عنا فما كان للارهاب فيهم سبيل بل تقدموا سائرين فامسكوا واحدًا من جماعتنا وحالاً مزقوه اربًا اربًا واخذوا ينهشون لحمهُ . عمل تقشعر منهُ الابدان وينفطر له الفواد ولما راى القوم ذلك وهم اخذون بالتقدم نحو ابادتنا جميعًا امرت جماعتي ان يتحصنوا وراء الصخور ويطلقون البنا دق والغدارات على القوم صائبين وليس كالاول فامتثلوا وكنا بحرب

فقتلنا وجرحنا بعضاً وكان لفعل الرصاص بهم عمل ارهبهم فعلاً فكفوا عنا وانقلبوا راجعين ولما صفت لنا الحال بتنا تلك الليلة على الرابية . وفي الصباح نظرت بالنظارة واذا امامنا طوائف كثيرة من هذه الشعوب المتوحشة فقلت اذا تقدمنا اكثر التزمنا لمحاربات كثيرة وشديدة ليس من نفع لها وفي نهايتها موتنا اجمعين لان ما عندنا من المواد الحربية ليس بكافٍ لحرب اكثر من ثلاث مواقع كالتي مرت علينا فالتزمنا ان نرجع فقفلنا راجعين حتى وصلنا قومنا فاخبرناهم بما صادفنا فباتوا بحزن على فقيدنا المسكين واخذنا نشتغل معاً بجد لاجل تقريرحا لنا في ذلك المحل وصرفنا معظم فصل الشتاء ولما اقترب الربيع اخذنا ننقل لمركبنا اشياء كثيرة مما احتضناه وجمعناه من الاثمار من ذلك المحل وما حوله . وفي بداية شهر اذار ركبنا السفينة واقلعنا سائرين عن غير هدى فلما سرنا بجوف البحار نحو اربعة ايام رأينا سفينة فرفعنا لها اشارات الاستغاثة فاقتربت منا واذا هي سفينة قرصان فوقعنا بيدها بعد طول محاربة وشديد عناء فتكبلنا وربطنا وقاسينا اشد العذاب حتى كادت انفسنا تزهق واحتملنا عذاب الهوان وكنت قد جرحت جرحاً بليغاً تعذر شفاؤه كل ذلك الوقت وكانت تلك الحالة تريني الموت قريباً جداً مني فكنت ابكي كلما فزت بفرصة واندب فراقك المر وادع ثمثالك اللطيف الذي كان لا يفارقني منتظراً ان نشاهد بعضنا في عالم الارواح وظللت كذلك حتى اشتد مرضي وبت بحالة العدم قريباً من النزاع لا اعي اين انا لان اسد المنية كان ينازعني ليختطف نفسي . فتصوري حالتي السيئة في ذلك الوقت لا لكي تحزني فانني لا احب ان احزنك اصلاً بل لكي تعلمي النوائب التي القاني الزمان بها . واني اليوم بينما كنت غائباً عن الوجود نهضت من بحراني على صوت اطلاق المدافع بشدة فارتعدت وخصوصاً عند ما رايت السفينة التي كنت بها مشرفاً على الهلاك وبعد ساعة اتاني الموسيو جول وقال فزنا بالخلاص فابشر يا صديقي الامين فظننته مازحاً وقلنا من اين يتاتى لنا ذلك يا سيدى لاخلاص لنا فدعني اودعك الوداع الاخير الذي لا اجتماع بعده واطلب منك ان تجتهد لكي ترى محبوبتي اذا كان لك بالسلامة نصيب وتقول لها ان اديبًا احبك وحافظ على عهودك الى اليوم الذي فارق به عالم الاحياء وقد دفن بجوف البحار لكي اذا لامست في يوم من الايام البحر يشعر جسمه الذي بلي بمحبوبته التي احبها على الارض وختم حياته بذكرها الحلو في فمه وان لم يقسم لك نصيب بملامسة ماء البحر فاذكريه كامين صادق لك احبك للنهاية . فقال المسيو جول يا سيدي ان ما ذكرته ما من داع له فان امر خلاصنا صار مقضياً لان السفينة التي حملت علينا هذه السفينة بهذا الصباح لاجل اسرها كانت سفينة جغرافية قادمة من البلاد المتمدنة التي خرجنا منها وقصدها البحث عنا وها ان الصدف قد ساقها للوصول الينا وخرج فرجنا من قلب شر فسيح والحالة هذه مولاك الذي يخرج من قلب الشدائد فرجاً لعبيده ففرحت لما سمعت هذا الخبر حال كون الدهشة آخذة مني كل ماخذ وقلت لصديقي اهذا امر واقعي فقال نعم ومخلصونا دخلوا سفينتنا وما اتممت كلامي الا ورايت ربان السفينة المخلصة فوق راسي يقول انهض يا اديب وكان هذا الربان من اصدقاءي القدماء ومن اصحاب المعارف ففرحت بالنظر اليه ومن شدة فرحي وضعفي لم اقدر ان افوه بكلمة واحدة الا بعد برهة حيث قلت انني احمدك يا خالقي لان عوني قد جاء من عندك ولما راى الربان ضعفي نقلني بكل اعتناء لسفينته واتاني بالطبيب ليطبب جرحي و ينظر بامر ضعفي الشديد

فاعطاني العلاجات اللازمة فشكرتهُ وسبحت الله سبحانهُ وقلت في نفسي لقد عادت امال الاجتماع بفاطمة المحبوبة ولبثت بضعة ايام حتى رجعت نفسي ورافقت صحتي فاخذت اشكرا لله

اما ما جرى بسفينة القرصان وسفينتنا الاولى فان الربان المخلص قد اقتادها معهُ بيد انهُ اوثق ما بقي من القرصان ووضعهم في سفينتهِ خوفًا من شرهم وكان الموسيو جول رئيسًا على سفينتنا الاولى وهكذا رجعنا للبلاد التي خرجنا منها بعد ان مضى نحو سنة ولم نفقد سوى رجلين من رجالنا اجرينا على اهلها الرزق حتى الان

ولما بلغت الوطن الذي خرجنا منهُ قدمت تقريرًا للجمعية الجغرافية عن سفرتنا ثم اخذت في تاليف كتب عن بلادنا المحبوبة عندي جدًا فراقت تآليفي باعين القوم ونظروا اليها باعتبار وشوق فصار لي صيت حسن في هذه البلاد التي تغربت اليها ثم دخلت السلك العسكري متطوعًا وما لبثت ان رقيت الى رتبة جنرال ولي تاليف في الفنون العسكرية وبعد ذلك حدثت حرب فذهبت اليها اقود فرقة مؤلفة من اربعة الاف مقاتل فصادفت النصر في كل محل حاربت فيهِ وقبل ان تنتهي الحرب رفعت لقيادة عشرين الف محارب وكان النصر رفيقي حتى فزت اخيرًا بانهاء الحرب بشروط موافقة جدًا للبلاد التي احارب عنها . ولما عدت من الحرب صار لي الاستقبال الحسن ورقيت الى رتبة مرشال ولم ازل الى الان بها وكان يوم رجوعي من الحرب يوم ورود رسالتك التي حررتها لي منذ مدة فسررت بها وشكرت اماتك الحقة فازداد اعتباري لك وبت اتذكرك بشوق زائد راغبًا من الزمان ان يسهل لي فرصة آتي وطني بها لكي اجتمع بك وقد سعيت في اجتماع الموسيو جول بمحبوبتهِ الجميلة السيدة لويز وعقدنا لها عقد الزواج فخرجا بعد ذلك سائحين الى بلادك فاصحبتهما بهذه الرسالة اليك مع بعض هدايا تناسب بلادك ورجوت لهما السلامة وان يرياك بخير . اما حاسياتي بالنظر اليك فلم تزل على ما كانت عليهِ فهذا ما جرى لي اعلمتك بهِ راجيًا الحق سبحانهُ وتعالى ان يحفظك بخير وهناء لمن كرس ذاتهُ لك ويحسب انهُ ما زال حيًا انت التي تستحقين ان تملكي قلبهُ لانهُ محبك الامين ادیب

فقرأت فاطمة هذه الرسالة الطويلة بسرور وحزنت من جهة لما اصاب محبها الامين اديبًا بيد ان احزانها ما كان طول مدتها الا بقدر طول الوقت الذي قرأت فيهِ اخبار المصائب وجاءها بعده الفرح الزائد لما راتهُ من تقدم محبها وترقيهِ الذي اوصلهُ اليهِ استعداده وجدُّه وعلقت الامال بقرب ايام التلاق المحبوبة عندها وباتت تغبط نفسها لما اوصلها الزمان اليهِ بعد عنائها من مسببات السرور وقد كررت قراءة الرسالة دفعات متوالية ثم بعد ذلك ذهبت الى بيت انيس حيثما كان الموسيو جول وامرأتهُ وكانت امارات الفرح ظاهرة على وجهها الجميل الذي كان منذ مدة عبوسًا لما في قلبها من الغموم والهموم الكثيرة والاحزان الشديدة . فشعر القوم بسمات الفرح التي كانت على وجهها ظاهرة للعيان وهنأُوها بما حصلت عليهِ من المسرة فاجابت انني اشكركم لاجل تهانيكم واثني عليكم واتخذ ذلك دليلاً على حبكم الاكيد الذي يستحق المدح فاسالهُ تعالى ان يحسن جزاءكم عني ويمكن كلاًّ منكم مما يرغبهُ ثم ان الموسيو جول اتاها بالهدايا فكانت فاخرة جدًا وذات ثمن وافر ربما تجاوز الفًا وخمسمائة ليرا وكانت هذه الهدايا جواهر وملابس كثيرة فاخذتها بشكر ومنة وذهبت بها مع من حملها الى محلها ووضعتها هناك بعد ان اكرمت الخدم ورجعت الى المحل

الذي كانت بهِ وجلست تتحدث مع الحضور كعادتها وكان السرور طافحًا في قلبها . اما انيس فكان قد ذهب لحانوت اشغالهِ ينظر ما جرى بعد غيابهِ الذي طال اكثر ما عين

و بعد ظهر ذلك النهار بساعتين ونصف سار الموسيو وزوجتهُ وفاطمة للتنزه بين بساتين المدينة فركبوا عربة واخذوا يتبادلون حديثًا عن جمال الطبيعة وبهاء الزهور فقالت امراة جول لفاطمة يافاطمة ان جمال الطبيعة لجمال بديع وما من شيء يشبههُ من المناظر والمشاهد فحقًا ان بلادكم جنة في الارض غير انهُ ينقصها شيء واحد وهو الاعتناء في تحسينها ليكون العمل مساعدًا للطبيعة في جمالها واری ان اسباب التاخر الجارية عندكم كثيرة وهي مسببة عن اسباب ايضًا لا ارى وجوبًا لذكرها الان فلذلك ارجو لكم من الله معاونة وهو قادر على اصلاحكم واقول لك ايضًا ان جمال هذه البلاد بديعة يعزُّ وجود نظيرها في العالم فياحبذا لو كان هذا الجمال مما يشعر بقيمتهِ و يعرف لهُ قدر حقيقي وانني اقدر ان اشبههُ بجمال ايام الصبوة فان عرف الانسان قدره صرف سنيهِ بلذة لا يعرف قيمتها الا من ادرك ماهية الحب وعرف اسراره وخفاياه فالعمر يافاطمة مجموع حياة الانسان واجمل اقسامهِ اواسطهُ وهي ايام الصبا والشباب فمن عرف الحب في هذا القسم ودخل ابوابهُ عاش بلذة ولو صادف من العناء وافره فانتاب الحب لذة المحبة وقد ذقت الحب نظيرك وقاسى سيدي جول لاجلي وافر الاتعاب واشد المصائب و رافق اديبًا منهُ صرفاها في غموم كثيرة جدًّا وفي النهاية فزنا بما طالما تعبنا لاجلهِ فحسبنا ايام اتعابنا ملذة لانها انتهت بنهاية مرضية ونافعة لنا فشعرنا بكلما نقدر ان نشعر بهِ من اللذة وصار جمال المناظر يعطينا فرحًا فوق فرحنا وعندما لا نرى شيئًا يستدعي فرحنا نسر بانفسنا لان كلًّا منا يحسب رفيقهُ سبب فرح لهُ وهذا شاننا الان . وانت لا بد من ان تكوني مثلنا فقد اخذت ان تعرفي كيف تكون المسرة لانك قد قضيت معظم ايام الشقاء وماكان من الموانع في طريق الحصول على حبك قد زال . ولم يبقَ الا شيء يسير وهو متخالية من المضادات تنتهي باليوم الذي يشرف حبك هذه الديار وتفوزين بوضع يدك بيده ويسر نظرك بالنظر اليهِ في الحالة هذه اقدر ان اعلمك واحسب ذاتي مترجمة حاسياتك المتاثرة بان قلبك في هذا اليوم وان كان لا يخلو من اثقال اسقام الفراق قد اخذ يشعر بلذة ما هو لك من المناظر الحسنة و يقدر ان ينظر اليها كانها جعلت من الله سبحانهُ وتعالى لتكون واسطة لمسرة البشر وحبورهم . امور تستوجب شكرانهُ والثناء عليهِ

فقالت فاطمة ياسيدتي ان ما قلتهِ عن جمال بلادنا وخصوصًا في ايام ربيعها هو امر واقعي فعلًا وانني لمشتركة معك بالاسف الشديد على وطننا مع مساعدة الطبيعة بهِ ترى اهلهُ بكدر وعدم مسرة لان وسائط العمل بهِ ضعيفة ولسوء الحظ غلب الاهمال فلحق بالاهلين منهُ اضرار كانت بازدياد متصل وهم يشعرون باحتياج الى تحسين الحال ولا يرون الحصول بما يشعرون بهِ سبيلًا ولا احب ان اتذكر البواعث القاضية او اذكرها نظيرك فقط اقول ان امورنا يلزمها اصلاح والاصلاح بالرجال ومع ان كنوز الطبيعة الغنية تحيط بنا من كل جانب ونحن لا نقدر ان ننتفع منها . اما ما قلتهِ عن سروري بهذا النهار فامر واقعي لا اقدر ان اكتمهُ وليس بامكاني ان اخفيهُ فاديب هو روحي من الدنيا وكل ما اوملهُ منها ولا اقدر ان انكر ذلك او اوارب بهِ نعم ان بعاده اضناني وانقطاع اخباره اثر بي واحزنني وجعلني

باكية اياماً كثيرة فالان وافاني فرج ربي الكريم من حيث لا اعلم فسررت على امل ان يكمل سروري فيما بعد و يتم هنائي كما تم هناؤك بالاجتماع بحبيبك الامين موسيو جول وقد صرت ارى المناظر الجميلة مبهجة لي لانها تشخص لي تمثال حبيبي الجميل وتريني اياه باثواب حسنها البديع ولا تظنني انني ابالغ اذا قلت ان جمال هذه الايام مضاعف في عينيّ لان نور حبيبي ازاح عن قلبي غموماً كثيرة كانت تريني الضياء ظلاماً هذا من جهة ومن جهة ثانية لما فزت بمعرفة من نظرت حبيبي وكانت محبة لرفيقه فمالت ما رامت بعد ان قاست عذاب الموت فلذا لا اخطئ ولا ابالغ اذا قلت ان جمال هذه المناظر وملذات هذا اليوم لا اقدر ان اقابلها بشيء ما في حياتي سوى بملذات الايام التي فزت بها بالاجتماع بحبيبي في هذه المحلات عينها وحقاً ان ربيع ايام المرء على الارض هو ايام صباه اذا قضاها بالمسرات المرتبة في طرائق الحب القانوني فاغبط نفسي الان واحسب ما زلت اظن ان الامور قد تسهلت امامي ان عصر اتراحي قد انقضى ودخلت ابواب افراح الحيــاة ونعيمها ويحق لي ان احسب هذا اليوم عيداً اذكره مدى العمر كيف لا واي عيد مثله عندي فلنسر ونفرح الان مرددين ذكر اديب الذي ملك مني الفواد وجعل لبي اسيره وقلبي عبده

وقال جول انني اسرّ ان اسمع حديثاً منكما يعرب عن مسرتكما وانشراحكما وهذا امر يجعلني ان اكون فرحاً جداً فاطربا واجعلا هذه الجنان كانها خلقت لكما لكي تكونا بها كما لا كمن فسبحان من ابدعها وابدعكما

وقالت فاضلة انني اهني نفسي بضيفيَّ واشكر الزمان الذي عرفني بهما واشكرها لانهما كانا الواسطة في امر يجلب اشياء كثيرة مسرة لفاهمة المهذبة وقالت لفاهمة انهُ من فروضي ان اشترك معك بافراحك كما اشتركت معك فيما مضى باحزانك يوم رددت الكتب بابعادك عن محبك وبعدها حينما صرت حزينة بعيدة عن محبك تندبين سوء حظك فالان عاد الزمان باسماً لك واوصلك لصبح يوم سعودك فلا بد من ان تصلي للقاء ولو حسبتهِ بعيداً فان كل آتٍ قريب ولي امل انهُ بعد وقت ليس بطويل تشاهدين محبوبك قادماً واقدر ان اشاهده واياك بهذه الحدائق التي اجتمعنا بها قبلاً وانا اكد بالنظر لكونهِ محباً انهُ لم يزل يتذكرها بهذا الوقت ولو كان قد مضي عليهِ سنون منذ فارقها

فبعد هذه الاحاديث الكثيرة اثنت فاهمة على الجميع غاية الثناء وبعد ذلك صرف الكل ما بقي من الوقت بالانبساط والانشراح

ولما زالت الشمس رجع القوم كلٌّ لمحلهِ فرحاً مما شاهد . وعندما دجا الليل وارخى الظلام ستاره وخلت فاهمة بحجرتها اخذت تتصور محبوبها بالدرجة التي وصل اليها باستحقاق وتلاحظ الحب الذي احبها بهِ ثم اخذت قرطاساً وحررت لهُ جواباً لرسالتهِ لان سفر البريد كان في اليوم المقبل فكتبت لهُ ما ياتي

مالك فوادي اديب

يا روحي اذا خاطبتك براعي فلا تحسب الا ان قلبي يخاطبك لانهُ لا يسطر مني حرف اليك الا وهو خارج من صميم قلبي وعندما آخذ القرطاس لاكتب لك اضع تمثالك امامي واخاطبهُ كاني اخاطبك وجهاً لوجه . ان حاسياتي مع انها لا تفتر عن التفرس بشخصك اللطيف الذي هو مشخص امامي فابي قلبي ان لا يكون الا بشوق شديد اليك وخصوصاً عندما يشعر ان العرض لا يقوم مقام الحقيقة وان كان في بعض الاحيان صورة لها اذا شرحت قلبي فلا تجد بهِ الا مصائب كثيرة اوجدها بعدك وترى في داخلهِ

شهب نار من الحب اشعلها ما انعم الله بهِ عليك من الادب واللطف واذا فحصت افكاري تراها موجهة اليك لا تنظر سواك . اقول هذا ليس الا لكي اعلمك بحالي المعنى واشواقي الشديدة . بت اياماً كثيرة وانا منقطعة عن الوقوف على اخبارك فصرت اندب سوء حظي ولكن لا تظن انني نسبت ذلك لتقصير منك فانني اعلم عظم حبك لي وانا كد ميلك بل قد نسبت ذلك للزمان فقط الذي جعل الظروف غير ممكنتك من مواصلتي باخبارك انني ندبتُ بعادك كل يوم وسكبت دموعاً كثيرة غزيرة جداً لو جمعت لالفت جدولاً كل ذلك لاجل جور الزمان عليَّ . شكوت اموري لخالقي لكي يسهل لي الاجتماع بحبيبي وحشاشة قلبي فما كان يعطيني الا الصبر مع عظم الشدة . ذلك لان وقت المصائب لم يكن قد انتهى بعد ودور الاحزان كان لم يزل جزء عظيم منهُ فصرفت اياماً بمرارة يعرفها من كان محباً وعذبهُ زمانهُ وشغلت ذاتي بالتدريس و بت بانتظار اذا كان لي نصيب ان اراك في هذا الدهر صبرت حتى جاء القدر المحتوم فوافتني رسائلك الاخيرة مع المسيو جول رفيق اسفارك وامراتهُ فقراتها بفرح ودموع وهذه الدموع سببها عظم السرور وقد كررتها مراراً عديدة وكنت ارى بمراجعتها كل مرة لذة جديدة . فرحت بتقدمك في المناصب وارتفاع قدرك بين قوم متمدنين وجدت بينهم ومع انني حزنت جداً من المصائب الكثيرة التي حلت عليك فترى باخرها انني قد فرحت حيث ان تلك الشرور قد تحولت لخير وبت اسال الله ان لا يلقيك في صعوبات ثانية تتبعك فرحت بمشاهدة رفيقك جول لانهُ قص عليَّ اخباراً كثيرة عنك وشرح لي بالتفصيل عن اعمالك العظيمة التي قد قمت بها باوقات مختلفة . سررت بالسيدة امراتهِ لانها محبة لهُ ولكونها قاست ما اقاسيهِ الآن شرحت لي احوالها عند ما كان الزمان يعذبها فرايت النتائج فاخذت منها تعزية عظيمة وقلت ان ما جاءها بهِ الزمان سياتيني بهِ ولو طالت ايام عذابي اكثر من ايام عذابها وقد اصبحت رفيقة لي لانها مهذبة وحسنة الاخلاق وبديعة الصفات ومن كان كذلك تحسن مودتهُ وتروق صداقتهُ وصحبتهُ . وصلني ما اكرمت بهِ من الهدايا فاشكرك طيب الشكر لاجلهِ واتمنى ان يكون لك العوض العظيم عنهُ . وترى انني لا احب ان اتزين بشيء منهُ لانني قد نذرت على نفسي ان لا اتزين وانت بعيد فاطلب من الله ان يجمعنا قريباً وياتينا بما نحب ان نحصل عليهِ

انني اخذ احياناً تحارير من اهلي كلها حاوية من الرضى وورد لي تحرير من عارف في المدة المتاخرة يعلمني انهُ في صحة تامة وانهُ صادف شاكراً فاذا هو بحالة يرثي لها ذلك لكثرة ما تمرغ بهِ من الشرور وارتكبهُ من المنكرات والجرائم فاسالهُ تعالى اصلاح حالهِ . فاضلة وكاملة وانوسة ابنتها وانيس يسلمون عليك وانا امل ان لا تقطع رسائلك لانهُ صار تنظيم بريد بين بلادنا وبلادكم . واقبل الى الختام اشواق وتحيات محبتك هذه وتاكد انها لك وما زالت تحبك لليوم الاخير من حياتها على الارض ودم بخير وهناء

لامينتك فاهمة

وبعد ان اتمت فاهمة كتابها توسدت في فراشها ونامت فوافاها طيف حبيبها في الغسق ورافقها كل ذلك الليل فسرت بهِ . ولما اصبح الصباح نهضت من نومها مسرورة جداً بهِ فتكدرت عند ما رات ان ما نظرتهُ هو خيال حبيبها وليس هو حقيقة فجلست في محل ذاكرة ذلك . على انها اذ رات بانهُ ما من نفع من ذلك نهضت وذهبت لشغلها في مدرستها ومارست اعمالها . ولما صار الظهر اتتها انيسة ونور مهنئتين وصرفتا معها برهة طويلة وانصرفتا . ولما علم اهل

المدينة بما جاء فاهمة من الهدايا اخذوا يتكلمون في امورها بالوان مختلفة وكانوا بين مادح وقادح شان القوم الذي لم يكمل تمدنهم ولم تستوِ درجة ادابهم وقد بلغ فاهمة ما كانوا يقولون فقالت لندع الناس وشانهم و يكفينا ان نحافظ على ادابنا وصوالحنا . وقد بعثت الرسالة لمحبها مع رسالة من المسيو جول وباتت تصرف اوقاتها مع جول وامرأته لان انيسة التي كانت تصرف معظم اوقاتها معها قد اشتغلت بمحبها و باتت لا تسر الا بالاجتماع به كلما فازت بفرصة مناسبة وكان حب انيس بالاجتماع بمحبوبته ليس باقل من حبها بالاجتماع به ولما راى الناس ما فازت به كل من انيسة وفاهمة سرَّ منهم من سر وتكدر من تكدر . بيد ان الغالبية كانوا بكدر شديد لوجدان الحسد فقط لانه ماذا يخسرهم لو فازت انيسة باحسن الشبان او ماذا يربحون اذا اضحت مهانة فقبح الحسد ما اشرهُ وما اعظم ضررهُ هذا ولما كان السعد مرافقا انيسا اخذ كثيرون من الشبان يتكلمون ضده بحدة زائدة . اما هو فكان يتبسم عندما يسمع ما يكره و يقول ان غرضي الوحيد ان لا يمس ناموسي شيئا فمهما قال الناس يقولون فان ليس لي هم سوى ارضا محبوبتي انيسة واستمر غير مبال وكل يوم يزور محبوبته ويذكر لها شدة حبه ووجده وهي كذلك غيرانة لما كانت اشغاله كثيرة جدًّا وتستغرق اوقاته كان في بعض الاحيان يقصر في زيارتها او يقتصر في الكتابة لها معتذرًا عن الزيارة فكانت تقبل اعتذاره .

على انها لما رات ان انقطاعه في بعض الاحيان ياخذ اربعة ايام لم يرق لها الامر واخذت تفسرهُ بحسب ما يفسر المحبين الانقطاع وما ذلك الا من نتائج محبتها الشديدة ووجدها البليغ اما قلبه فلم يكن انقص حبًّا من قلبها ولكن اشغاله التي كانت تتطلب وجودهُ بها دائما كانت تستدعيه قسرًا لعدم زيارة محبوبته وفي مدة انقطع عنها خمسة ايام متوالية صرفتها بالبكاء ظانة ان محبها نسيها فكتبت اليه تعاتبه بما ياتي

مليكي انيس

علمت اني صرت خاضعة لك بالحب واسرت اميالي بك فلما تاكدت ذلك ملت عني بالهجران وتركتني اتقلب على جمر من الشوق جمر النار اقل حرارة منه وهذا جاء على غير المنتظر منك . انني قبلاً عهدت فيك الحب والوفاء وقد اتيت بما يحسب من غير شيم المحبين فلماذا هذا الجفاء فان كنت ترى مني سببًا يوجب هجري فاعلمني به لازيله واتوب عن سيئاتي وان كان ليس من سبب مني فلماذا تحلل عذابي وتسقيني كؤوس مرارة هجرك و بعدك فان كان يحل بشرع اهل الهوى عذاب المحبة فهذا شرع ظالم لا اقدر ان اخضع له وانا حية فان كنت تحب موتي شهيدة حبك فانا اشرب هذه الكاس عن طيبة خاطر ان كان يرضيك وان كان قصدك التخلص من حبي بمعاملتي بالهجران فاقول لاحول ولا لست اول محبة هجرت من محبها الذي علقت امالها به ولكنني لا ارضى هذا المصير الاسود دون ان اعرف له سببًا فارجوك ان كان هذا قصدك ان تعرفني اياه لاعرف مصيري واذا لاسمح الله كان هذا القصد قصدك فانا اموت على حبك وودك لااذكر لك ذنبًا ولا اقول ما قلته لاجرح احساساتك اللطيفة لاوابي فانني لا ارغب في ذلك ولا ابتغيه بل اقوله لاعرف حقيقة مركزي عندك وعندي انك ترق واسمح لي ان اذكر لك ما قيل

جدّد عهود تواصلٍ وتلاق
واستبق لي رمقًا فلست بباق
واشفع الى ما رق من ترف الصبا
في وجنتيك برقة الاخلاق

(سياتي الباقي)

ملح

الذكاء

قال الراوي . انني بينما كنت جالسًا على جسر بغداد اقبلت امراة من جهة الرصافة بارعة الجمال واذا بشابٍ مقبل من الجهة الاخرى فتلاقيا بالقرب من مكان جلوسي . فقال الشاب رحم الله ابن الجهم فقالت الامراة رحم الله ابا العلاء المعرّي ومشت في سبيلها والرجل في سبيلهِ . ففهمت ولحقت بالامراة وقلت لها اصدقيني ياهذه في ماذا اراد الشاب وما اردتِ انتِ فقالت ان الشاب لم يرد بابن الجهم الا قولهُ

عيون المها بين الرصافة والجسرِ
جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واما انا فاردت بقول المعري هذا البيت

فيادرها بالخيف ان مزارها
قريب ولكن دون ذلك اهوالُ

رجل وامرأتهُ

كان لاحدهم امراة فظة الطباع وكان يقاسي العذابات في معيشتهِ معها فاتفق انهُ عُرِض عليهِ ذات مرة فرس من جياد الخيل فقال لمن عرضهُ عليهِ لماذا يصلح هذا الجواد يا ترى قالوا للغزو فقال لا فقالوا للقاء العدو قال لا فقالوا فلماذا يصلح اصلحك الله فقال ان يركبهُ الرجل و يهرب من امراتهِ

الفطنة

أُخبر احدهم بسرقة بيتهِ فكذب الخبر واحالهُ محل الغرابة بحجة ان الابواب مقفلة والمفاتيح معهُ فكيف يمكن للصوص دخولهُ ثم لو تم ذلك كيف تطاوعهم ذممهم ويجيز لهم ضميرهم ان ينهبوا مال الغير

البخل

اشترى بعض البخلاء ابريقًا وصحنًا وقال للفاخوري اكتب لي عليهما فقال ماذا تريد ان اكتب فقال اكتب على الصحن من لم يطعمهُ فانهُ مني . واكتب على الابريق فمن شرب منهُ فليس مني . وكان بعض الظرفاء واقفًا فانشد شعرًا

لنقل الحجارة والجندل
وخرط القتاد بلا منجل
ونقل القلال من الراسيا
تِ حتى الحضيض بلا معول
وقطع اليدين من المرفقين
على السلّ من مفصل مفصل
ونزح البحار بشف الشفاه
ورد القلوص الى الاجبل
وقطع السباسب من غير زاد
على الخوف من ليلة الاليل
وهجر الخطوب غداة القطوب
وحشر الجنوب مع الشمأل
لاهون من حاجة لي الى
بخيل ترجع في المحفل

المتنبي والمعرّي

كان المعرّي يتعصب للمتنبي فحضر يومًا ما مجلس الشريف المرتضى . فجرى ذكر المتنبي وكان الشريف لا يميل اليهِ فقال ابو العلاء لو لم يكن لأبي الطيب الا القصيدة التي يقول في مطلعها

لك يا منازل في القلوب منازلُ . لكفاهُ

فغضب المرتضى منهُ وامر بتوقيفهِ فوقف . ثم نظر الى الحضور وقال لهم هل تدرون ما اراد بذلك قالوا لا . قال اراد قول المتنبي من هذه القصيدة

واذا اتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي باني كاملُ

الجنان

جزء خامس
(عن ١ اذار (مارس) سنة ١٨٨٢)

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

قد اوعبت قلوبنا فرحاً الاخبار الحديثة الواردة من اوربا الدالة على ان التاني والتروي والاعتدال قد هزمت سياسة الطيش واقتحام الامور المحفوفة بالمخاطر المنافية لروح العدل والانصاف وان فرنسا وانكلترا بعد ان كادتا تتهوران فيما افرغت الدول كل جهدها قبل الحرب الروسية وبعدها في موتمر برلين وفي جمعياتها السابقة في سبيل مجانبة الوقوع فيه. فانها رات ان الاصابة في امر مهم اولي هي عدم انفراد بعضها عن البعض الاخر والتخابر للاتفاق على العلاجات اللازمة للامراض السياسية قبل معالجتها. وقد صادفت نجاحاً عظيماً وفضت مشاكل كان كثيرون يظنون انها لا تقدر ان تتفق على حلها فخرجت اوربا من حرب مهمة واضطرابات عظيمة دون ان تلتزم ان تسل سيفاً لصيانة صوالح بعضها من البعض الاخر. ولم يخطر لاحد ببال ان مجرد رغبة المصريين في ان يحصلوا على مجلس نواب وان يصلحوا شؤونهم الداخلية مظهرين عدم موافقة تاخرهم عن نفاذ المامورية التي هي حق لهم دون غيرهم مع المحافظة على حقوق اوربا المالية والمعاهدات المنعقدة بين حكومتهم والدول الاجنبية تحمل انكلترا وفرنسا على التاهب لارسال عساكر الى ديارهم كانهم قد فعلوا ما يجحف بحقوقهما ويسلب امنية طريق السويس العمومية ويمس امنية رعاياهما واعمالهم في قطرهم. وقد ظهر من المنشورات العارفة ان موسيو كامبتا هو الذي روج سياسة حلول العساكر الاجنبية في مصر وان وزارة انكلترا وافقت حال كونها تظاهر بما توهم الناس منه انه تابع لانكلترا لئلا ينبهها اضداده بترويج سياسة ذات مخاطر. والظاهر من كلام مكاتب التيمس الباريزي المشهور بمعرفة حقيقة الحوادث ان ذلك الموسيو كان يروج القيام باجراآت سريعة موثرة في مصر ولكنه كان يخشى ان يتظاهر بانه هو المروج لها لئلا يتمكن مقاوموه كما تقدم القول من ان ينسبوا اليه اعمالاً محفوفة بالمخاطر. وان الحكومة الانكليزية كان لها مقصد مخصوص في الامتناع عن مقاومة ارائه ولكنها كانت لا تميل الى المداخلة الفعلية فكانت تقرر معه تفاصيل المداخلة حال كونها تظهر للباب العالي ما يريح الافكار كل الراحة. فاخذت كما قلت في الرابع من كانون الثاني (جانفيه) تهيئ جنوداً هندية للحلول في مصر وموسيو كامبتا هيأ عساكر مخصوصة من جنود مرسيليا وطولون وبوردو ومونبيليه وليموج وليون لتكون قادرة على السفر في ٢٤ ساعة. وعين قائداً لها الكولونل هاليو من ابون الذي صرف في ايام الامبراطورية سنين كثيرة رئيس

مامورية عسكرية في مصر. وهكذا تهيأ هذا التداخل العسكري وصار الاتفاق عليه وغير ان كلاً من الحكومتين كان لا يرغب في ان يكون البادي . فالحكومة الانكليزية رات لزوماً له كالعاقبة الطبيعية للرسالة الاشتراكية التي كتبها موسيو كامبتا . على انه كان يروم ان تكون انكلترا البادئة في الظاهر . ولولا سقوطه لتم التداخل الفعلي . انتهى . فهذه افادات صريحة مفصلة لا بد من تصديقها ما لم تكذب وان كان من الصعب ان نصدق ان رجالاً عقلاء يقومون بعمل بعيد عن الانصاف وعن مقتضيات السياسة في هذا الزمان حال كونه ما من داعٍ يدعو اليه . وقد اذيعت في الجرائد الاوربية اخبار خالية من الصحة نسبت الى الوطنيين المصريين ما لم يخطر لهم ببال ترويجاً للسياسة التي قد ظهر خطاؤها لئلا يلام الذين يروجونها بحكم الراي العام . فما احلى سقوط الوسائل الظالمة وظهور شمس الحق بعد انحجابها بغيوم الاغراض . فانه قد ظهر للاوربيين باجلى بيان ان الجناب الخديوي واعضا الوزارة الجديدة حريصون على صيانة العهود الاوربية والمحافظة على الحالة الجارية بعيدون عن اجراء ما يمكن الاوربيون من ان يدعوا مس حقوقهم الحقيقية . وانهم رجال عقلاء محبون لوطنهم اكثر من الحياة قد ادركوا صالحهُ وتيقنوا ان اوربا لا تسلم بوقوع ما يجحف بحقوقها كما انهم لا يسلمون بحصول الاوربيين عما يزيد عنها وان امل تقليل تلك الحقوق الاجنبية يتم بسري الامور في المجرى الحالي ويتبين انهم قادرون على الضبط والادارة وحفظ الراحة وترقي اسباب الثروة مع تناقص الصوالح المالية بمرور الزمان . ومما يقضي بالعجب العجاب ان فرنسا وانكلترا عالمتان بان لجميع الدول صوالح مهمة في مصر فانها طريق جميع الامم الاوربية المودية الى الشرق الاقصى والى ينابيع ثروة عظيمة . ومع ذلك اتفقتا او كادتا تتفقان على سياسة المرجح ان سائر الدول لا ترضى بها دون الحصول على مصادقتها . وبعد التامل ظهر ذلك لها باجلى بيان فرجعتا الى مخابرتها ليس لانهما تريان لزوماً لذلك بعد ان تحققتا نوايا الوزارة المصرية الجديدة ولكن لانهما لا تقدران بعد الابراق والارعاد ان ترجعا دون ان يكون لما ظهر من سياستهما نتيجة . وعندنا انهما تحصلان من الدول على المصادقة على اجراءات تقومان بها عند ما تمس الحاجة غير اننا متيقنون ان حكمة الحضرة الخديوية والوزارة الجديدة تجعل ذلك الاتفاق حبراً على ورق ناهجة المنهج السليم العاقبة من كل وجه . ويفتخر الشرقيون بظهور علامات حب الوطن فيهم وبرجال لا يراعون صالحاً شخصياً ولا غرضاً خصوصياً بل يبذلون ما عزّ وهان في سبيل خدمة وطنهم كاعضاء الوزارة الجديدة المصرية . فهولاء هم الذين قد تعلقت امال ابناء وطنهم بهم وبعد ان تزول اثار المشكلات الحالية يزداد تفرغهم لاصلاح الشوءون الداخلية . ومن المهم ان يتحقق الاوربيون ان الشرق يجب ان ينتفع بهم وينتفعوا به على انه حريص على حقوقه غيور على استقلاله كما انه لا يمس ما قد اصبح لنفعهم او نفعه او نفع الفريقين متفقاً عليه محسوباً عندهم من الحقوق التي لا يمكن ان يسلموا بتنقيصها في الحال . ونتمنى من صميم الفواد التوفيق لجميع الذين ستفيقون من الغفلة التي كان الشرق فيها متاكداً ان سلامته بتقدمه وحفظ الراحة في ربوعه والجد في سبيل التقدم ادبياً ومادياً مع مراعاة الروابط التي امسى مرتبطاً بها . والله سبحانه وتعالى الموفق الى ما فيه خيرنا وهو حسبنا ونعم الوكيل

اخبار محلية

قدم مدينتنا منذ ايام وافد من دمشق الشام

سعادتلو عاكف باشا من امراء العسكرية ليتولى وكالة قومندانية الموقع العسكري السلطاني عندنا بدلاً من سعادتلو الحاج محمد امين باشا القومندان الذي اصابته اعتلال بصحتهِ اضطرهُ ان يسال اولياء الامر الاجازة بالتخلي عن المشاغل حيناً وان يطلب تغيير الهواء في غير جهة . وفيما قيل ان سيكون سعادة عاكف باشا اصيلاً بعد الوكالة

اعدَّ اول امس عزتلو خليل افندي الخوري مدير بوليتيقة سورية مادبة فاخرة لحضرة دولتلو حسين فوزي باشا مشير الاوردي الهايوني الخامس دعا اليها حضرة ابهتلو والينا ودولتلو رستم باشا متصرف لبنان وآخرين من كبراء المامورين واعيان الاهلين . وبعد انقضاء السهرة انصرف المدعوون شاكرين

توجه اليوم (الخميس) الى الضيعة على ما اشار امس لسان الحال حضرة ابهة والينا وذوي الدولة مشيرنا ومتصرف لبنان يقضون النهار بجملتهِ هناك حيث اعدَّ دولتلو متصرف لبنان المشار اليهِ سائر معدات الانشراح والسرور . وعلى ما بلغنا ان الاوامر صدرت الى قائمقامي المتن وكسروان ان يوفدا الجماهير حتى جسر بيروت تؤهل وتسهل وترحب بالزائرين المجيدين . والذي نعلم حقيقةً ان الاهلين مستعدون من تلقاء خواطرهم للاجلال والاحتفال بابهة والينا ودولتلو مشيرنا . ولا نستعيد هنا ما ذكرنا في الجنة من دواعي ترحيب اللبنانيين بذينك الذاتين الشريفين

النمسا

قال مكاتب الثان المستقر في فينا ورد الى صحيفة النوفل برس ليبر مراسلة من بطرسبرج تحصل منها ان تتويج الامبراطور اسكندر الثالث في موسكو تأجل الى ايلول بدلاً من ان يقام بهِ في اذار . وانبات اخبارستن عاصمة الجبل الاسود ان الامير عقد منذ ايام مجلساً وزارياً حقق فيهِ ثباتهُ على التحايد في الفتنة الدلماسيه ودفع الى وزرائهِ التعليمات المقتضاة بهذا الشان ثم اصدر اوامر مخصوصة بما يتعلق بالثائرين الهرسكيين الذين يجاوزون الحدود الجبلية ودعا الجبليين جملة بمنشور مذاع ان يتفادوا ويتجنبوا كل ما يوجب اختلال الصلات الودية بين النمسا والجبل الاسود

امركا

جاء بالتلغراف من نيويورك الى الصحف الفرنسوية ان صحيفة لانيويورك تيمس اثبتت مراسلة سياسية لم تعرض حتى الساعة على مجلس الامة . ففي مراسلة تلغرافية مؤرخة في ١٨ اب الماضي بعث الموسيو مورتون سفير الولايات المتحدة الامركانية الى الموسيو بلاين رئيس وزارتها يخبره بها انهُ لقي لقاء خصوصاً الموسيو غريفي رئيس الجمهورية الفرنسوية فاوضح هذا لهُ اسفهُ من ان المخابرات التي اقامتها فرنسا وانكلترا تقريراً للصلح بين الشيلي والبيرو اخفقت . وافاض الموسيو غريفي في الفائدة التي تترتب على اتحاد فرنسا والولايات المتحدة وانكلترا بما يتعلق بتقرير السلم بين الشيلي والبيرو . واشار الى مطالب فرنسا بالنظر الى البيرو . تلك المطالب التي لم تظفر حتى الان بالمرغوب . وخطأ المطالب الغليظة التي تطلبها الشيلي ويكون من موجبها دك الممالك البيرية الى الابد ان لم تلق تخفيفاً وتلطيفاً . واعترف ان من حق الشيلي بصفة كونها فاتحة ان تطلب نفقات حرب وغرامة وانما من رايهِ التوسط بما

بجعل المطلوب محتملاً . فاجاب الموسيو بلان (الوزير الامركاني على مقال الموسيو غريفي بما ياتي) ان جمهورية الولايات المتحدة لم تفكر فيما اذا كان من الملائم لها ان تتفق والدول الاوربية على التداخل في المشاكل الامركانية . ويظن انها تابي الدخول والدول الاوربية في دائرة المخابرات المشتركة حلاً للمشكلة الواقعة بين الشيلي والبيرو انتهى

وفي مقدمة الجواب شكر الموسيو بلان للموسيو غريفي كرامة عواطفه على استعداده ليتوسط بين المتحاربين . ولكنه اظهر له ان الولايات المتحدة منفصلة عن قارة اوربا وما ودت ولن تود الاشتراك بما هو اجنبيٌ من الامور عنها

فابلغ السفير الامركاني الموسيو غريفي هذا الجواب فاجاب رئيس الجمهورية انه عارف وعالم بما تكره الجمهورية الامركانية من تداخل دول اجنبية في المسائل الامركانية . وانه حيث علم ذلك لا يتقدم للوساطة الا متى قضت الظروف ووجد الوساطة ذات فائدة . وان الولايات المتحدة هي قادرة دون مراء على تسوية المشاكل الامركانية وفرنسا تصدّق وتصوّب سياستها انتهى

ولا خفي ان الصلح بين شيلي وبيرو تقرر بان تسلم الثانية المغلوبة الاولى الغالبة ارضًا معينة وتؤدي لها غرامة محددة

تقرير على عدد الصحف النمسوية ولغاتها

قال في التان ظهر من الاحصاء الاخير الذي نشرته اللجنة المركزية ان عدد الصحف والمناشير اليومية والاسبوعية وسواها زادت كثيرًا في الامبراطورية النمسوية منذ عام ١٨٧٥ ففي هذا العام كان عدد الصحف المختلفة الانواع ٨٧٦ صحيفة فاصبح في عام ٨٧٦ نحو ٩٦٧ وفي عام ١٨٧٧ بلغ ١٠٠١ وفي عام ١٨٧٨ بلغ ١٠٥٠ وفي عام ١٨٧٩ بلغ ١٠٧٤ فالزيادة اذًا ٢٣ في المائة في مدى ٥ سنين وكان عدد المنشورات في النمسا السفلى عام ١٨٧٥ نحو ٣٥٩ فوصل في عام ١٨٧٩ الى ٤٥١ اي زاد العدد نحو ٣٦ في المائة . اما مجموع عدد الصحف اي ١٠٧٤ فيتناول كل الصحف السياسية والادبية والعلمية . وللصحف السياسية نحو ثلث هذا العدد . وفي فينا وضاحيتها يطبع نحو ١٠٩ وذلك ثلث الصحف السياسية التي تطبع في البلاد النمسوية . اما في بوهيميا (وهي جزء مهم من البلاد النمسوية) فيطبع نحو ٧٤ صحيفة سياسية حال كون عدد البوهيميين يبلغ ٥ ملايين ونصفًا . ويطبع في غاليسيا ٣٠ وعدد اهلها ٦ ملايين . وفي تريسته وكورز وكراديسكا ٢٥ وفي زالسبورج ٤ وفي كورنتي ٥ وفي بيوكوفين ٣ . ثم انه بين ٤٥١ صحيفة سياسية وادبية التي تطبع في فينا وفي باقي النمسا السفلى ٤٣٥ تطبع بالالمانية و٥ بالسلافية و٤ بالفرنسوية و١ بالمجرية و٦ بسوى ما ذكر . وفي بوهيميا ١١٥ صحيفة او منشورًا متناوبًا يطبع بالالمانية و١٠٣ باللغة البوهيمية . وفي مورافا ٥٠ صحيفة المانية و٢٤ بوهيمية وفي غاليسيا صحيفة واحدة المانية . وفي التيرول ٢٨ صحيفة تطبع بالالمانية و١٠ بالطليانية . وغالبية صحف النمسا العليا وسالسزبورج المانية

ادارة الدين العثماني

نشرت جريدة الليفانت هرالد فقرة مآلها انه بناء على امر الحضرة السلطانية الصادر بتاريخ ٢٠ كانون الاول قد عين ارباب دين القنصليد العثماني من ينوب عنهم في المجلس الجديد الذي يلتئم في ١ و٢ اذار الحالي لتسوية الدين المذكور . فعين الفرنسويون الموسيو اوبارت الوزير المطلق المعتزل

فالموسيو المذكور دخل في السنة السادسة عشرة من عمره المدرسة البحرية ورقي على التوالي الى كل الرتب البحرية . ولما بلغ السنة السادسة والثلثين من عمره تقلد منصب رئيس بارجة . وفي حرب القريم سنة ١٨٥٤ نال رتبة شفالير دولا لجيون دو اونور . وبعد ست سنوات من ذلك الحين رقي الى مقام ضابط من الرتبة نفسها وذلك مكافاة له عن ولوجه ساحة القتال مدة كل الحروب مع الصين وكوشنصين . وفي القريم كان معاون حرب لامير البحر هملين قائد البوارج العام فانتخبه هذا معاونًا لاحمد باشا امير البوارج العثمانية فاقام بالبارجة المسماة بالمحمودية وقام مع الباشا المومإ اليه بادارة الاعمال الحربية ضد سباستبول فانعم عليه الساكن الجنان السلطان عبد المجيد بسيف شرف . وبعد ان تولى عدة ماموريات مهمة في الشرق الاقصى ترك الخدمة البحرية وانتقل الى الخدمة القنصلية فولي نظرًا الى اتقانه اللغة التركية عدة مناصب مهمة في ازمير والبانيا والجبل الاسود ثم سمي قنصلاً جنرالاً وعين وكيلاً عن فرنسا في لجنة تخطيط التخوم السربية . ولما انتهت هذه المامورية خلف البارون رنغ في عضوية اللجنة الاوربية التي عينت لتنظيم ادارة الروملي الشرقية . واذكان كفوًا لكل الماموريات الدقيقة التي عهدت اليه نال لقب وزير مطلق

وعين الالمان الدكتور بريكر مستشار العدلية وهو الذي ناب عنهم قبلاً في اللجنة الدولية التي انتهت بالتسوية الجديدة فاحيت امال ارباب الدين . ولا يخفى ما كان للدكتور المذكور من اصالة الراي اثناء المخابرات المالية الصعبة ولا ريب في ان توقد حجاه والالطاف التي اكسبته شهرة عظيمة مدة اقامته الاولى في الاستانة وسجاياه المحمودة تحله محلاً رفيعًا ممتازًا في تركيا . فعلى زملائه ان يهنئوا انفسهم بحصولهم على معاون عالي الهمة سديد الراي طاهر السريرة نظيره

وعين الانكليز المستر ادكر فنسان فريق مستحفظ كولدستريم السابق وكاتم اسرار اللورد فتزموريس الخصوصي في اللجنة التي وحول اليها موخرًا تنظيم ادارة الروملي الشرقية . ويقال ان تعيينه حاز رضا العموم في الاستانة لانه يعتبر مثل ضمانة للصوالح المهمة المؤتمن عليها

وعين النمسويون والمجريون البارون ازويدنك المستشار الاول في وزارة فينا الخارجية . وقد كان قبلاً احد ماموري سفارة النمسا في الاستانة ثم صار قنصلاً جنرالاً لها في مدن تركية مختلفة ويعرف البلاد العثمانية ولغاتها معرفة تامة . ولا بد ان يكون تعيينه مما يوجب سرورًا به ليس دون السرور بزملائه

وعين الايطاليان السنيور فرنوني ترجمان سفارة ايطاليا الاول في الاستانة . وهو من الاذكياء الالباء الذين ياتي تعيينهم بفوائد جمة . قالت الليفانت غير ان المرجح عندنا كما افادت جريدة المموريال ديبلوماتيك ان نائب الايطاليان يكون السنيور مانكردي وليس فرنوني

نظام الصيد العثماني الجديد

المادة ١ . الصيد نوعان الاول صيد البحر والنهر والبحيرات والبرك والثاني الصيد المخصوص في البر

المادة ٢ . كل من اراد ان يصطاد من البحر او النهر او البحيرات او البرك سمكًا وطيورًا وحيوانات اخرى يلزمه ان يحصل على تذكرة رخصة في الصيد ومن لم يكن حاصلاً على تذكرة رخصة تضبط الة صيده برسم الحكومة الا ملاحي السفن الهمايونية والتجارية في ما يصطادونه لاجل اكلهم الخصوصي

المادة ٣ . ان تذكرة الرخصة التي تعطى للصياد

يوخذ نصف ريال مجيدي وتعطى باسم شخص واحد ولا تصلح لغيره فلا يشترك فيها اثنان او اكثر وكل من يمارس مهنة الصيد بموجب تذكرة يعفى من ويركو التمتع عن الصيد . وهذه التذكرة يعمل بها مدة سنة واحدة فقط

المادة ٤ . كل من يصطاد من البحور لجيرات الكبيرة وفرض الانهر سمكاً من جنس سمك الماء الملح وميدية او ستراديه وسرطاناً و باطلينوس ونحو ذلك من الحيوانات البحرية ذات الفلوس (القشرة) سواء كان الصيد بالشباك او بالطاليان او بالصنارة يوخذ في المائة عشرون بدون تنزيل شيء من قيمة المصروف وذلك حسبما تباع علناً في المزايدة من جنس الدراهم التي تباع بها واما السمك النهري وباقي الحيوانات النهرية فيوخذ عنها في المائة عشرة

المادة ٥ . حيث لا يوجد سوق او محل مخصوص ببيع السمك يوخذ الرسم من الصيد بالتراضي او عيناً من نفس السمك الذي يكون قد اصطاده

المادة ٦ . عدا الذين تقدم استثناؤهم في المادة الثانية فكل من اراد ان يصطاد لا لاجل البيع والتجارة بل لاجل اكله الخصوصي يعفى من رسم الصيدية ولكنه مكلف ان ياخذ تذكرة الرخصة

المادة ٧ . ان سمك البالينة (هو السمك الكبير الذي يوخذ منه الدهن لعمل الشمع وغيره) والنفر البحري والمرجان والاسفنج والاخطبوط وطير القوقارينه والسلاحف والعلق هو تابع لرسم الصيد البحري ولكن الرسوم توخذ حسبما تبين في موادها المخصوصة

المادة ٨ . كل السمك الذي يصطاد من البحر يودى رسمه الى مامور السمك في الاسكلة الاولى التي يخرج اليها ويعطى الى الصياد تذكرة بوثم اذا نقل الى محل اخر لا يطلب منه رسم مكرر

المادة ٩ . الاسماك الكبيرة (بالينة) التي تصاد من البحر الاسود والبحر الابيض وما شاكلها من الاسماك التي يقصد بها الانتفاع بدهنها والطيور البحرية يوخذ عنها الرسم عشرين في المائة اما بالتراضي واما عيناً

المادة ١٠ . بعد استيفاء الرسم المذكور في المادة السابقة اذا بيع الدهن المخرج من السمك ونقل الى موضع اخر غير رسم الكمرك

المادة ١١ . ان صيادي الاسفنج المحليين والاجانب يوخذ منهم في سواحل سوريا عن زورق ثلاث ليرات عثمانية من غير نظر الى كونه كبيراً او صغيراً وتعطى له تذكرة الرخصة وبموجبها يصير الصيادون احراراً والعمل بها لا يتجاوز عاماً واحداً فاذا انقضى يجب استبدالها (وفي هذا البند تفريق بين الرسم الذي يوخذ عن الزوارق الكبيرة والوسط والصغيرة وانما ذلك مختص بسواحل طرابلس الغرب وبنغازي وجزيرتي اكريت ورودس وباقي الجزر وقد راينا ايضاً لسورية ذكراً بينها فلم نعلم السبب)

المادة ١٢ . متعلقة بصيد المرجان من سواحل اكريت وغيرها وبان التذاكر التي تعطى لاجل صيد المرجان والاسفنج من جزيرتي اكريت وقبرص غير معمول بها في باقي السواحل العثمانية بل ينبغي اخذ رسم اخر عنها من لدن الحكومة عند ما تمس الحاجة

المادة ١٣ . التذاكر الذي تعطى لاجل صيد الاسفنج والمرجان تكون باسم ربان السفينة ورئيسها واما النوتية فلا يطلب منهم تذاكر لا يمكن احالتها الى شخص اخر بصورة رسمية ولا بصورة غير رسمية

المادة ١٤ . ان اللولو والصدف الذي يستخرج من البحر الاحمر ومن خليج البصرة يوخذ عنه رسم عشرة في المائة (ستاتي البقية)

(المصباح)

نبيذ شابوتو

بالبيبتون ببسيك
اي الهضمون المهضم
(لحم البقر المهضم)
(والممتد)

VIN
DE
CHAPOTEAUT

حين وصول الاطعمة الى المعدة يصير احالتها من العصير المعدي الى مادة محلولة اسمها بيبتون اي هضمون وتجول بكامل اعضاء الجسد بواسطة العروق التي تلزم لاجل تركيب منسوجاتنا العضلات والعظم والعصب واخيرًا تحفظ الحيوة والصحة فمن التجريبات العديدة قد اشهر بان استعمال الحم البقري هو الطعام الفاخر باللذة عند عصيره بالمعدي الحيواني ويحال بالكليه شبيه الذي يركب طبيعيًا بالمعدة فهذا الحم البقري المهضم متحد مع احداء النبيذ الكريم المقبول هو نبيذ الهضمون المهضم شابوتو الذي يغذي حتى لما المعدة ترفض ولا تقبل كل المهضمات فهذا فعّال اكثر جدًّا من الانبذة الحاويه الخلاصات او الامرقة الحمية والاغلب ليس ناظرات الى القدارة والقوة الغاذية

نبيذ شابوتو هو جزيل المنفعة الى الذقا القايين من الامراض وفقراء الدم والديابيتيك والاشخاص الضعفاء والمنهبطين القوة والمؤاسيين من المعدة والمصابين بالم المعدة والغير قابلين الاطعمة المضمحلة بالسن والاسراف والادوار والديسانتيريا والامراض الغدرية والعلل السرطانية والاسفار والاتعاب الطويلة واذا أُعطي نبيذ شابوتو الى المغذاوين يزيد بهم الدر باللبن والقوة الغاذية ووزن الرضيع يزداد كل يوم بنوع عظيم وعند الاولاد الصغيري السن والمتقدمين يجذب النمو اليهم ويزيد الحياتية

GUARANA
DE GRIMAULT & Cie,
Pharmaciens, à Paris.

چيارانا

عند جريمول وشركاه اجزجية في باريس

ان ورقة فقط من هذا التراب مذوبة في كاس محلّى بسكر كافية لازالة
الصرع | والامراض العصبية
والام الراس
الاكثر قوة . الجيارانا هي ايضًا فعالة من دون اعتراض ضد
القولنج | والاسهال والدوسنطارية
التعويض مع فائدة بدون اخلاط كالتيركيات القوابض كالافيون والبزموت
كل علبة تحتوي على اثني عشر ورقة
والعلامة جريمول وشركاه

INJECTION AU MATICO
de GRIMAULT & Cie,
Pharmaciens, à Paris.

احتقان بماتيكو

عند جريمول وشركاه اجزجيه
نمرة ٨ شارع ڤيڤيينا بباريس

وهو بالكلية مركب من ورق ماتيكو من بيرو ان هذا الاحتقان قد اكتسب من مدة بعض من السنين شهرة عظيمة عمومية . وهو يشفي في مدة قصيرة من السيلان الاصعب ما يكون

PHOSPHATE DE FER
de LERAS, Pharmacien,
docteur ès-Sciences.

فوسفات الحديد

من اختراع ليرا دوكتور علوم

ان هذا السائل المساوي لماء معدني حديدي مجتمع هو مفرد بين الحديديات الذي يقترب من تركيب الكريات الدموية . وينفع جدًّا بتجديد قوة العظام والدم . ولا يقبض مطلقًا ولا يثقل على المعدة ولا يسود الاسنان . ويستعمل دائمًا بنجاح لمضادة

حقّ النساء في المجالس النيابية

لا يخفى اولي المعارف والمطالعة ان النساء الامركانيات اخذن منذ سنين يطالبن بحقهن المسلوب حق النيابة في مجلس الامة من وجه ان الحق بين الرجل والمرأة متساوٍ لا يفضل الواحد الاخر بشيء. فوقع هذا المطلب موقع الشان في عالم الانسان وكان لصوته صدى في غير جهة من العالم بمعنى ان نساء بعض الممالك حذونَ حذو الامركانيات في طلب المفقود . على انه لم يتسنَّ لهن للان نوال المبتغى كله . وورد اليوم في بعض الصحف الفرنسوية ان مسألة حقوق النساء السياسية استوءنف البحث عنها في مجلس الاعيان الامركاني لانها لم تقرر بعد خلافًا لما ذهب اليه بعض المازحين في باريس الساخرين من النساء الامركانية لما طلبن وانما نال الجنس اللطيف حقوق الخطط العلمية وسائر الحقوق الادبية وانما الحقوق السياسية في المجالس النيابية لم ينلن بعد . وفي كل عام يحدقن بمجلس الاعيان زمرًا زمرًا ويسألنه تقرير ما لهن واعادة ما سلب منهن . وفي العام الاخير ارتأت غالبية هذا المجلس احالة العرائض الى الجمعية الحربية فخرجت النساء غاضبات حانقات . فماذا يكون في هذا العام . ان في مجلس الاعيان ٦ او ٧ اعضاء متوغلين في العمر والكبر ولكنهم ظرفاء ذوو كياسة يحلون محل الاعتبار مطالب الوطنيات المجيدات المكرمات . وفيما ارتأى واحد منهم انه يجب تاليف لجنة مخصوصة تنظر في الامر وتبحث وتفحص وتقتبل زيارة الزائرات الطالبات حقوقهن . فهل هذا الراي جديٌّ ام هزلي قصد به السخرية

من اولئك المكرمات . وهل السخرية لو كان سخريًا هي السلاح الوحيد الذي يُدفع بهِ مطلب ذلك الجنس اللطيف الضعيف

وجاء في صحيفة لابوسرڤا المطبوعة في نيويورك انهُ عوضًا من تقرير الحقوق النيابية للنساء يلزم بادئ بدء ايتها السيدات الفاضلات الاعتناء بتربية اولادكنّ الذين هم اسوأُ تربية من كل من سواهم في سائر الممالك . انتهى

وعلى ذلك كلهِ لاتزال مسالة الحقوق النسائية السياسية غير مستقرة على قرار ولا ماخوذة بعين الرعاية والاعتبار . فمتى يبرم هذا الامر . واذا أُبرم او لم يبرم فايُّ الامرين ادنى الى الصواب واقرب الى مدارك العقل الصحيحة

اليمن

في الشحر والمكلا وظفار وحضرموت

قد راينا من المناسب ان نفيد التفصيلات الاتية المتعلقة باحوال مقاطعات الشحر والمكلا وظفار وحضرموت الجغرافية التي اساوءها تذكر في هذه الايام في عالم المطبوعات . فمدينة الشحر بعيدة عن باب المندب مسافة ست وثلاثين ساعة بحرًا وعن عدن مسافة اربع وعشرين ساعة ومحتوية على نحو ثلاثة الاف دار صغيرة وكبيرة صنعت من لبنة وعدد سكانها خمسة عشر الفًا او ثمانية عشر الفًا وهي واقعة على تل صغير في ساحل البحر مثل الحديدة وكائنة تحت حكم جمعدار عوض بن عمر القعيطي . وقصبة المكلا بعيدة عن باب المندب مسافة اربع وثلاثين ساعة وعن عدن مسافة اثنين وعشرين ساعة ومشتملة على نحو الف دار بني اكثرها من اللابنة وقليل منها من الكلاء وعدد سكانها عشرة الاف نفس تقريبًا وهي تحت حكم النقيب الذي يقال لهُ عمر صلاح الكسادي وقصبة ظفار صغيرة . وفيها مائتا دار معمولة من اللبنة وعدد سكانها الف وخمسمائة نفس وهي بعيدة عن باب المندب مسافة ستين ساعة بحرًا وعن عدن مسافة ثمان واربعين ساعة وفي اطرافها خمس قرى او ست بعيدة كل واحدة منها نصف ساعة واهالي القصبة والقرى بدو وهي تحت ادارة حاكم مسقط الذي يقال لهُ السيد تركي بن سعيد وحضرموت ليست في ساحل البحر على الوجه الذي شاع فانها واقعة في وادٍ واسع جدًا كان فيما بين الجبلين واساكها عبارة عن الشحر والمكلا المذكورتين وحدودها بعيدة عن الشحر مسافة نحو خمسة ايام وعن المكلا مسافة نحو ستة ايام وطولها بالتخمين عبارة عن مسافة نحو اربعة ايام وعرضها عبارة عن مسافة نحو ثلاثة ايام ومعظم مدنها خمس عشرة وهذه هي القصبات المذكورة

القصبات	الادور	النفوس
قسم	٣٠٠	١٢٠٠
عينات	١٠٠٠	٥٠٠٠
تريم	٥٠٠٠	٢٥٠٠٠
سوري	٣٠٠	١٢٠٠
الغرافه	٢٠٠	٧٠٠
تاربه	٤٠٠	١٢٠٠
بور	٢٥٠	١٠٠٠
سيوون	٢٠٠٠٠	٨٠٠٠٠
مدوره	١٥٠	٦٠٠
تريسي	٢٠٠	٣٠٠
الغرفه	٥٦٠	٣٠٠٠
بحيره	٢٠٠	٨٠٠
الحواطه	٨٠	٢٠٠
شبام	١٢٠٠	٦٠٠٠
القاطن	١٥٠	٥٠٠

وتوجد قطعة جسيمة مساة (دوعن) بعيدة عن مدينة القاطن مسافة يوم ونصف فالقطعة المذكورة في كبر خطة حضرموت بدرجتين وشبام والقاطن من المدائن التي ذكرت انفًا كانتا تحت حكم الجمعدار عوض بن عمر القعيطي فاخوه عبدالله بن عمر القعيطي يجري امور الحكومة بالوكالة من طرف الحاكم المشار اليه وقسم وعينات وسوري تحت حكم شيخ ذي نفوذ اسمه احمد بن عبدالله وترقيم والغرافه وتاربه وبور وبحيره وسيوون ومدوره وتريسي والغرفه والحواطه تحت حكم منصور بن غالب الكثيري امير حضرموت . ومقر الحكومة مدينة سيوون المذكورة وينبع نهر من وادي برهوق الواقع في قرب محل مدفون فيه حضرة هود عليه السلام واقع في الجانب الشمالي من مدينة القسم وبعيد عنها مسافة نحو يوم واحد وينصب في البحر الكائن في موقع بعيد مسافة نحو يومين وحيث ان النهر المذكور كان منخفضًا والاراضي صارت مرتفعة وان الاهالي لا يدرون اسالة الماء الى المزارع بان يسدوا امام النهر لاتحصل الفائدة منه . وفي حضرموت ينزل المطر في السنة تارة مرتين وتارة ثلاث مرات ولكون الابار موجودة في كل مزرع لاجل السقي كان الاهالي مستغنين عن الامطار وهواؤها جيد جدًا غير انه غار ومحصولها الذي هو اكثر نفعًا النيل ويحصل فيها ايضًا التمر الكلي والذرة الجزئية والبر وكثيرًا ما يشتغل الاهالي بالتجارة ويسافر قسم منهم الى الهند فيدخلون في سلك الضبطية ومعظم صنائعهم عبارة عن نسج ازذي صبغ (صنعاء)

عدد الجالين الى امركا

من اوربا

قال في استانبول خذ ما القي عليك . طرأت حركة عاجلة جذبت الى امركا سكان اوربا . ففي عام ١٨٨٠ كان عدد المهاجرين الى نيويورك وحدها لا سواها من مدن امركا ٣١٦٨٨٩ على انه في عام ١٨٨١ وصل هذا العدد الى ٤٣٣٢٣٩ . فلو اضيف الى هذا العدد عدد الذين نزلوا على بلتيمور وبوستون وفيلادلفيا ولانوفل اورلان وكنادا لبلغ عدد المهاجرين نصف مليون في عام واحد . ولقد فصلت صحيفة اخرى نوعية المهاجرين من حيث التابعية فقالت استمرت ارلندا زمنًا طويلاً فائقة الجميع بوفرة المهاجرة الى ان فاقتها المانيا الان اذ قد تبين من الاحصاء الصحيح ان عدد المهاجرين من المانيا الى امركا في العام الماضي بلغ ١٨٨٣٥٥ مهاجرًا . واما في العام الذي قبله اي عام ١٨٨٠ فبلغ ١٠٤٢٦٤ فالزيادة ظاهرة بينة . اما حركة المهاجرة في ارلندا فعلي نقصان وضعف برغم ما تجهد الحكومة الانكليزية في ترويجها . واما في انكلترا والاكوس وبلاد الغال فالمهاجرون بلغوا ٥١٠٠٠ نفسًا عام ١٨٨١ و٤٦٠٠٠ عام ١٨٨٠ . ثم يتبع البلدان المتقدمة كلها في كثارة الجلاء والمهاجرة البلاد السكاندنيافية فان المهاجرين من اسوج ٣٢٢٥٥ عام ١٨٨١ و٣٥٢١٠ سنة ١٨٨٠ . ومهاجرو النورفج كانوا ١٢٨٩٥ سنة ١٨٨١ و٩٩٢٧ سنة ١٨٨٠ والدانمرك ٨٧٢١ سنة ١٨٨١ و٥٧٧٧ سنة ١٨٨٠ ثم سويسرا ١١٠٦٨ سنة ١٨٨١ و٨٢٣٢ سنة ١٨٨٠

اما ايطاليا فجلا عنها الى امركا ١٣٣٠٩ سنة ١٨٨١ و١١١٩٠ سنة ١٨٨٠ . واما الراحلون من النمسا والمجر فنحو مائة الف في كل من العامين الاخيرين . ومن روسيا فالاسرائيليون والمانونيست والبولاون المهاجرون يبلغون كلهم ٩١٤٧ سنة ١٨٨١ و٧٦٩٣ سنة ١٨٨٠ . واخر الممالك في قلة المهاجرة الى امركا هي فرنسا فان عدد المهاجرين منها عام ١٨٨١

بلغ ٢٩٠٨ وسنة ١٨٨٠ يبلغ ١٨٨٠ . وما ذلك الا من رخاء العيش فيها وسعة الحال ونعيم البال

ساحر لص

حدث ان وباء فتك بضع سنوات متوالية بحيوانات مزرعة من امارة متاخمة لشوتابل فجزع احد الفلاحين ولكنهُ بدلاً من ان يستشير احد اطباء الحيوانات دعا اليهِ ساحرًا قاطنًا احدى القرى المجاورة لهُ وتوسل اليهِ ان يدفع عنهُ تلك النائبة . وبعد ملاطفات عديدة وتوسلات جمة حضر عندهُ وضرب لهُ مندلاً وانبأه ان الخصم العاكف على ارسال تلك الاذية والعامد الى الاضرار بهِ انما هو زنجي جبار لا يستطيع احد سواه الاستظهار عليهِ . قال ذلك ومضى وعند المساء رجع الى ذلك الفلاح وامره ان يختبئ هو وعائلتهُ وكل من كان تحت سقفهِ في الطابق السفلي من المنزل وان لا يخرج احد منهم خارجًا لايَّة علة كانت وان يحكم سد كل المنافذ ويغطي الشبابيك من داخل بجوخ سميك وينزلوا جميعًا في ذلك المكان المظلم دون ان يجزعوا لاستماع ما سيطرق اذانهم من الحركة والضوضاء ولا يحاولوا اكتشاف السر لانهم يقفون عليهِ في النهاية . وبعد اتمام هذه الوصايا تسلق الدرج المودي الى مخزن القمح . فاطاع اولئك المساكين اوامره بالتدقيق واستمروا نحو ساعة على تلك الحال والدم كاد يتجمد في عروقهم لخوفهم من تلك الضوضاء الشديدة التي كانوا يسمعونها زاعمين انها ناشئة عن مصارعته مع ذلك الزنجي الظالم . ولما صار هدوٌّ تام اوقدوا مصباحًا بعد تردد مستطيل وتشجع احد الخدمة وذهب الى مخزن القمح ليشاهد اثار تلك المعمعة فلم يرَ للقمح اثرًا لان ذلك الخبيث المحتال كان قد استصحب رجالاً نقلوه عن اخره . وقيل ان البعض حثوا ذلك الفلاح المسكين على التقاضي مع مختلس قمحهِ فلم يجنح فيهِ الحث لاعتقاده ان الشكوى على ساحر ماكر نظير خصمهِ تاتيهِ بشر اعظم وتجعلهُ في خطر مستديم من وقوع اذية السحر والرقية عليهِ وعلى عائلتهِ ومواشيهِ

دواء الزكام

اكتشف للزكام (او الرشح في الكلمة العامية) دواء مفيد مزيل الداء . فقد جاء في لاكازت دي اوبيتو (صحيفة المستشفيات) ان قد وجدت واسطة سهلة مضمونة النفع لشفاء داء الزكام . واما الدواء فمتوقف على استعمال صبغة اليود بان يوضع تحت انف المريض فتيلة مبتلة من تلك الصبغة وتوخذ تلك الفتيلة باليد وبقوة تاثير هذه تتبخر الصبغة . وتعاد العملية من ٣ دقائق الى ٣ دقائق اخرى مدة ساعة . وبعد ذلك بقليل يزول الزكام ولا يبقى لهُ من اثر . فعلى ذوي الحاجة الى هذا الدواء ان يعجلوا اختباره

عدد سكان الارض

يستفاد من التقويمات الاخيرة ان عدد سكان الارض يبلغ مليارًا واربعمائة وخمسين مليون نسمة وهو نحو نصف ما كان في عهد المملكة الرومانية . وقد عدّل ايضًا ان الارض تقدر ان تقوم باود عشرة مليارات من البشر . فهذا مما ينفي زعم ملثوس وخوفهُ من ان الارض تكاد تضيق بمن عليها

جواب استشارة

اعتزل تاجر غنيٌّ جدًّا عن الاشغال وبعد مدة سئمت نفسهُ البطالة فعرف احدهم افكاره وما انطوت عليهِ حالهُ وعرض عليهِ بان ينشي وإياه ملعبًا قائلاً لهُ قدم انت المال واقدم انا العقل والمعرفة .

فسار ذلك التاجر الى احد اصحابهِ وكان مدير ملعب واستشاره بامره فاجابهُ ان نتيجة عملك باصاح سهلة معرفتها للغاية وهي ان المال يصير بعد سنة لشريكك والعقل لك

احصاء الانفس في المانيا

لقد تبين من الاحصاء الذي اجري مؤخرًا في المانيا ان عدد سكان المملكة باسرها هو ٤٥ مليونًا و٢٣٤ الفًا و٦١ نفسًا منها ٤٣٥,١٨٥,٢٢ ذكور و٦٢٦,٠٤٨,٢٣ اناث. وقد زاد عما كان من سنة ١٨٧٥ الى الان ٦٨٩,٥٠٦,٢ نسمة. فزادت بروسيا ٦٩٧,٥٣٦,١ وبافاريا ٣٥٣,٢٦٢ وصكصونيا ٢٣٠,١٢٢ وورتمبرغ ٥١٢,٨٩ وامارة بادة ١٢٨,٦٣ وهكذا البواقي. فيتضح من ثمَّ ان الزيادة ذات اهمية وهي عامة شاملة اقسام المملكة

معرض في برلين

وفرت المعارض باوربا في هذه الايام فلا يمرُّ عام او لا يمرُّ فصل منهُ حتى نسمع باقامة معرض بضائع واخر صنائع واخر حيوانات وفي امركا معرض فتيان وفتيات علمًا بانهُ يترتب على ذلك منافع مادية ومعنوية تعين على ترقية دواعي المعارف وتوفير اسباب المكاسب. ولقد جاء الان في استانبول ان سيقام ببرلين في الربيع القادم معرض رموز وتماثيل ستشترك بالحضور فيهِ انكلترا وانما الظاهر ان فرنسا حتى تاريخ الخبر لا ترتاح الى تسيير معتمد بن اليهِ

ذكر مقتل غرفيلد

تفنن الامركان كثيرًا بما اتخذون من وسائل الذكرى لمقتل فقيدهم الحبيب اليهم المغفور لهُ غارفيلد رئيس جمهوريتهم. ومن ذلك ان الحكومة وضعت على رواق محطة الطريق التي جرح فيها المستر غارفيلد الجرح المميت بل فوق المحل عينهِ الذي سقط بهِ على الارض ملطخًا بدمهِ نجمة من الفضة رسم عليها هذه الكلمات. جاك غارفيلد رئيس الولايات جرح هنا في ٢ تموز عام ١٨٨١.

اطول جسر على نهر في اوربا

ان اطول جسر في اوربا جسر نهر الفولغا (في روسيا) الذي احتفل منذ امد قريب في بلاد سيفران باتمامهِ واكمالهِ. فلزم لهُ قيامًا بهِ اكثر من ٦ ملايين ونصف كيلو حديد (ان الكيلو عبارة ٢١٣ درهمًا) وهو يقيس ١٤٨٥ مترًا فيفوق اذًا جسر مورديك في هولندا بستة امتار. وقبل انشاء ذاك الجسر كان هذا اي جسر مورديك اطول جسر في اوربا. على انهُ يوجد في الولايات المتحدة الامركانية ٦ جسور اعظم مما تقدم ومنها جسر باركر بيرج وهو اكبر من الجميع فانهُ يقيس ٢١١٦ مترًا. فيكون بينهُ وبين جسر الفولغا بون عظيم شاسع

رئيس محكمة وجان سكران

جنى سكران على قوم فسيق الى الحبس ومن هذا الى المحكمة فلما مثل بين يديها سالهُ رئيسها لِمَ اقدمت على هذه الفعلة. اكان ذلك على عمد ام على طيش حيث كنت دافنًا الصواب في اعماق الكاس. فاجابهُ آه ياسيدي الرئيس هذا ممكن بدليل اني كنت افرغ الكاس على مزيد اعتناء وتثبت وتأنٍ

امير كيثنيس

ورد في النشرة. توفي جمس سنكلر امير كيثنيس في الثامن والعشرين من شهر اذار. وكان من

رجال العلم والمعتنين بالصنائع واولع بحب الاختراعات كثيرًا . وكان من جملة اختراعاته ابرة الملاحين المغنطيسية المعروفة بالنسبة اليه وهي مشهورة عند الملاحين بانها من احسن الابر المغنطيسية احكامًا ومستعملة عندهم كثيرًا . وهو الذي اكمل الالة البخارية المستعملة في تمهيد الطرق ورص الحجارة عليها . وهو الذي اخترع النول الذي يتمكن به الحائك من تسكين ما اراد من الوشائع (المعروف بالنزق) مع بقاء النول على حركته . وشاع بين الناس في اول امر هذا المخترع انه لا يستعمل . لكنه بعد ان امتحن قليلاً في معمل لنكاشير راوه وفق المراد واحسن من النول القديم . ومن ذلك الوقت شاع استعماله في كل معامل القسم الشمالي من انكلترا . وهذا الامير سافر في اخر عمره كثيرًا في اوربا وغيرها . والف كثيرًا من الرسائل والخطب العلمية . فلينظر الذين يستحون من العمل والاجتهاد في الصنائع الى ذلك الامير الانكليزي ويقتدوا به وليعلموا ان العمل شريف وان الذل كل الذل في البطالة والكسل

الطليان وبناية ملك بيرمان

قال في استانبول جاء في مراسلة من كلكوتا ان عدة من الطليان مرّوا بتلك المدينة ذاهبين الى مملكة البيرمان حيث قد وعدهم ملكها المدعو فليبان بالجوائز والعطايا فيما اذا حققوا امله بتشييد بناية في عاصمته تشابه وتضاهي كنيسة القديس بطرس في رومية . فماذا عسى ان يكون قصد الملك في مضاهاة كنيسة رومية العظمى التي مرت عليها الاجيال ولا تزال ايدي النحاسين والنجارين والصناعين وسائر ذوي الاختبار البنائي تتشاغل بها وما الفائدة لرعيته من بذل اقدار هائلة من المال على امر لا يعود على الرعية بفائدة ولا يترتب عليه حسن عائدة ولا يكون منه الا ذم كبريائه الباطلة واسرافه الموجب للدمار والشنار

كاهن ومشترو خنازير

ورد في صحيفة لاجيو رنال دي نابولي ان كاهنًا من نواحي كابو (من ايطاليا) كان يتجر في الخنازير وهي من غرائب المتاجر لمن هو مثله . فاتاه ذات يوم اربعة رجال يسالونه بيع قدر من تلك الخنازير وكانت السوق قد اغلقت ساعة جاؤوا فتم الاتفاق على جعل الثمن ٧٠٠ فرنكًا تؤدى في مساء اليوم عينه فغاب المشترون قصد ان يحضروا الدراهم وعادوا في الوقت المعين دون ان يكلفوا الكاهن مشقة الانتظار . عادوا ولكنهم سكارى اجمع فتاق الكاهن من رويتهم على هذه الحال ثم ما لبث ان اطمان بنظره واحدًا منتشلاً من جيبه اوراقًا عديدة محالة برسم الدفع على البنك . فنقد الثمن واخذ الخوري العجب بان راي المشتري السكران ادى ورقًا ماليًا بقيمة ٣٥٠ فرنكًا بدلاً من ١٠٠ فصمت . اما المشترون الاربعة فبعد ان سلم احدهم الحوالات للبائع حيوهم تحية الوداع وتمنوا له نومًا هنيئًا لذيذًا وانصرفوا

وكان للكاهن الفرح بنجاح العمل فذهب الى فندق المآكل والمشارب وبعد ان اكل هنيئًا وشرب مريئًا سحب من جيبه ورقة نقود مما كان قد قبض وعرضها على صاحب المآكل فابى قبولها بدعوى انها مزورة فسحب اخرى فاذا هي مثل الاولى وثالثة فاذا هي مثل الثانية . وعند ذلك استشاط غيظًا واشتعل حنقًا واحتدم غضبًا وركض الى مقر ارباب القرابينات (هي سلاح معروف) الذي يبعد عنه قليلاً . وبعد ان قصّ على المتسلحين قصته وندب حظه ورثى سالهم مرافقته في تتبع اولئك اللصوص الذين كانوا على ما يظن في الطريق الاعظم من ذلك البلد فلبوا دعوته وعلا اثنان منهم

واياه مركبة وامروا الفائد ان يذهب الارض نهبًا فبلغوا الطريق المعهودة ورأوا المشترين يسوقون على اطمئنان الخنازير امامهم فسارع الطالبون الى القاء القبض عليهم . فاندهش اللصوص واجاب واحد منهم على سؤال الطالبين ما ياتي بكمال التأني . اننا لا ننكر مشترى هذه الخنازير من الكاهن هذا وانما نستطيع الاثبات اننا ادينا ثمنًا عنها مائة فرنك . هذه في الحقيقة وهذا هو الوصل المعطى لنا منه . ولدى ذلك تركت الشرطة اولئك في طريقهم يسيرون وقبضت على الكاهن بدلاً منهم

قالت الصحيفة الراوية ما اظرف بوليس كابو (اسم البلد الذي وقع فيه الحادث) واكيسه واعدله . كل ذلك اذا لم يكن قد قطع لسانه بيده التي قبضت الرشوة فاطلق السارقين وحجر على المسروق منهم

اعمال المياه الجارية

(من قلم سليم افندي البستاني)

تابع الجزء الرابع

وانهار كثيرة تنقل مواد جامدة تزيد كثيرًا عن المواد التي ينقلها نهر المسيسبي . ففي اثناء فصل الشتاء في الهند تصير المياه الجارية كوحل سائل جارٍ . وعندما كان السائح المشهور الدكتور لفنغستون جائلاً في افريقية راى انهارًا من الرمل جارية مياهها قليلة جدًا بالنسبة الى الرمال . وعند ماحاول اجتيازها شعر بالوف من الاجزاء الرملية والحصى تصدم رجليه في وقت انقطاع المطر وراى ان المواد التي تنقل بها في وقت انهطال المطر لا بد من ان تكون كثيرة جدًا

وكمية المواد التي ينقلها نهر الى البحر في السنة هي كمية الخسارة التي تخسرها الارض عند ذلك النهر في تلك المدة . فبمعرفة كمية تلك المواد ومساحة الارض التي نقلت منها نعلم مقدار انخفاض مجرى النهر بخسارة مواده . فنهر المسيسبي في الحال تنخفض الاماكن التي تجتمع مياهه منها قدمًا في كل ستة الاف سنة . فاذا استمر ذلك في شمالي امركا حال كون ارتفاعها هو ٧٤٨ قدمًا تنخفض كلها حتى تساوي سطح البحر في نحو اربعة ملايين وخمسمائة الف سنة . وهذا مهم لانه يبين ان سطح الارض في تغيير دائم ولا يمكن ان يكون قديمًا جدًا على حالته الحاضرة

وهكذا قد راينا ان جميع الانهر مشغلة على الدوام بطمر المواد ونقل الحصى والرمل والوحل . ولنتحقق ماذا يطرأ عليها ينبغي ان نتتبع مجرى نهر من الجبال الى البحر . فعند ما تقل سرعة جري المياه يقل اقتدارها على نقل المواد فيغرق بعضها مستقرًا في قعر المجرى . وهذا يتم عند ما يجري النهر او النهر في سهل او احدور قليل الميل فيجري الماء بطيئًا او عندما ينضم الى نهر اخر اعظم سرعة جريه اقل منه او عند ما يصب في ماء غير جارٍ كماء بحيرة او بحر . فالنهر اثناء مسيره وفي نهايته يصادف موانع كثيرة يبطئ بها جريه فتبقى بعض مواده في القعر

واذا نظرنا في المياه وهي تجري بين الجبال نرى محلات كثيرة تدل على رسوب المواد فيها التي كانت المياه تدفعها في الاحادير . والاحادير تحفر المياه فيها حفرًا ولكن عند ما تبلغ المياه ارضًا مستوية تظهر فيها كوم من المواد المجتمعة من جرى تغيير مجرى الماء . ففي وادٍ طويل ضيق واقع بين جبال مرتفعة نرى كومًا كثيرة من الحصى والتراب الذي تفصلها المياه عن جوانب الجبال فتجتمع في نهاية الاحدور

وفي الغالب التي تجتمع عند نهاية تلك الاحادير الجبلية هي غير الحجارة الكبيرة فالحصى الصغيرة والتراب والرمل تحمل الى اماكن ابعد عن تلك من جهة البحر حيث تجتمع النهيرات المتعددة نهرًا واحدًا . وفي كل محل يتوقف جري هذا النهر تجتمع المواد المذكورة

وعند طغيان مياه النهر يتلئ مجراه الاعتيادي وتطوف المياه على ضفاته المستسهلة على الجانبين . فهذه الاراضي المستسهلة تقلل سرعة جري الماء فيرسب بعض حصاه وترابه ورمله فيها . فاذا كان فيها اعشاب تكون كمصافٍ اوراقها واغصانها لحفظ الرسوبات . فبعد تناقص المياه تظهر تلك الارض مغطاة بطبقة رقيقة من المواد الدقيقة الراسبة وقد ترسب فيها مواد غليظة . فاذا استمرت هذه الزيادة على هذا المنوال ترتفع ضفات الانهر فتصبح في وقت من الاوقات مياهها غير قادرة على ان تطوف فوق ضفاتها . وينشأ ذلك عن ارتفاعها كما تقدم وعن استمرار حفرها في مجراها فيزداد عمقًا على الدوام . وقد جرى ذلك في اكثر مجاري الانهار فترى مجراها كانهُ محفور طبقة بعد طبقة وتكون في بعض الانهر ارفع منهُ بضع مئات اقدام . وفي بعض الطبقات القديمة وجدت اثارٌ بشرية قديمة كحجارة منحوتة ورؤوس رماح وغير ذلك ما يدل على انهُ عندما كان النهر يجري في تلك الطبقة كانت قبائل خشنة تسكن بالقرب منهُ . مع انهُ قد تحقق ان مجاري هذه الانهر في الغالب لم تتغير في الزمان التاريخي تغيرًا ظاهرًا . وهكذا يكون زمان سكن تلك القبائل في ضفاتها عندما كانت تجري في طبقات اعلى من طبقاتها الحالية متوغلاً جدًا في القدم سابقًا للزمان التاريخي

وقد يلتزم النهر وهو لايزال يجري في الاماكن الجبلية العالية ان يقطع بحيرة واحدة او بحيرات . وكل منها يوقف جري الماء ويلزمهُ بان يترك المواد المنقولة في البحيرة فترسب فيها . وهكذا تكون البحيرات كمصفاة لمياه الانهر فتترك في قعرها حصاها ووحلها وتصدر من جهة اخرى صافية . واكثر الرسوب يحصل عند مكان دخول المياه الى البحيرات . فيرتفع قعر البحيرات هناك بالتدريج الى ان يصير سهلاً ويأخذ في الارتفاع بالرسوبات التي مر ذكرها فيرتفع على جانب النهر بعد ان يكون قعرًا لهُ . وفي بحيرة جنيفيا قد تم ذلك برسوبات نهر الرون حتى ان ثغرًا رومانيًا كان واقعًا على ضفة البحيرة لا يزال اسمهُ بورت فالي اي ثغر فالي قد اصبح الان بعيدًا عن البحيرة ميلين والمسافة الواقعة بينهُ وبينها هي اجام ورياض

ولولا تاثير امر اخر في البحيرات يبقيها مفتوحة لامتلأت بمرور الزمان بالتراب والرمال والحصى التي ترسب فيها . وقد ملأت تلك الرسوبات عدة بحيرات كبحيرة تون وبحيرة برنز في سويسرا فانهما كانتا متصلتين ففصلتا بالارض التي اجتمعت عند مصب الانهر فيهما . وفي بريطانيا العظمى بل في اكثر الجهات الشمالية الاوربية نرى اثارًا كثيرة تدل على بحيرات قد صارت يابسة منها رمال مستطيلة ملاصقة لحضيض جبل عالٍ او اجام ورياض مجففة تدل على انها واقعة مكان بحيرة

وعندما يبلغ النهر الاراضي الواطئة القليلة الميل يجري جريًا ابطأ من جريه وهو في الاحادير فترسب بعض المواد المختلطة بهِ فيجري مائلاً من جهة الى جهة فيزيد عمقهُ في بعض الاماكن ويجمع المواد كومًا في البعض الاخر . فبمرور الزمان يصير السهل الواقع على جانبيهِ متساويًا . ويتكون من الرسوبات التي جاءت بها المياه من المحلات المرتفعة . فاذا حفرت بئر او حفرت حفرة فيهِ تظهر بها طبقات من الرسوبات التي تنشأ عنهُ في الحال

واذا كان السهل طويلاً وميلهُ الى جهة البحر قليلاً جدًا يكون جري الماء بطيئًا جدًا فعوضًا عن ان يحفر في مجراه يبيت لايقدر ان يمنع رسب المواد المذكورة فيرتفع قعره ويقل عمق مجراه واثناء طغيان

المياه ترسب المواد على ضفتيهِ فترتفع الارض هناك اكثر مما يرتفع السهل الذي هو اقرب منها من البحر يزداد المجرى تحدبًا و تسير المياه بين ضفات عريضة تكونت من رسوباتها وتطغو حينًا بعد حين على تلك الضفات وتغطي السهل مكونة في بعض الاماكن مجرًى جديدًا . وفي المحلات المحروثة كالتي تسقيها مياه نهر ابو والارج في سهل لومبارديا . وباسفل نهر المسيسبي يلتزم الناس ان يفرغوا جهدهم في تقوية ضفات تلك الانهر ورفعها لمنع طغيان المياه على المحلات المزروعة . وقد ارتفعت مجاري بعض الانهر حتى ان سطح مياهها عند طغيانها يكون ارفع من شوارع مدينة مبنية على ضفافها

والبلاد المصرية اي وادي النيل هي سهل متسع تكون باجتماع رسوبات نهر النيل المحمولة من الداخلية . فما هي الا رسوبات واقعة بين ارض ارفع منها . ففي مصر السفلى ياخذ النيل في ان يرتفع كل سنة في وسط فصل الصيف فيفيض على السهل الواقع على جانبيهِ . و يبلغ الفيضان معظمهُ في نحو ثلاثة اشهر وتبقى المياه على حالها نحو ١٥ يومًا ثم تاخذ في التناقص الى ان ترجع الى حالتها الاصلية . وهذا الفيضان يتم في زمان هطل الامطار في نجاد الحبشة الكثيرة الجبال . وعند هبوب الرياح من الاوقيانوس الهندي ينشأ عنها مطر غزير فتجري المياه في احادير تلك الجبال حاملة كمية وافرة من الوحل . فتجتمع الوف من النهيرات الكثيرة الوحل في النيل الازرق فيجري ماؤه الكثير المتغير اللون بالوحل الى البلاد المصرية . و بعد فيضانه فيها و رجوع المياه الى ارتفاعها الاصلي تظهر الارض مغطاة بطبقة من الوحل النافع للارض . وقد عدل ان سماكة هذه الطبقة ليست اكثر من سماكة ورقة ليست بسميكة من الورق المسمى كرتونا . ففي الف سنة لا ترتفع الارض بتلك الطبقات في مصر السفلى غير قدمين او ثلث اقدام . فازدياد الارض المصرية يتم بنقصان ارض الحبشة . والمواد الدقيقة المتحللة من صخور تلك الجبال هي التي تتالف منها الوحول التي تغطي الارض المصرية . وهكذا تكون رسوبات المياه اصل تكوين السهل واكتسابهِ ما يزيد خصبهُ كل سنة

وسهول الهند العظيمة تبين كيف ان مواد الجبال تنبسط بالانهار في الاراضي المنخفضة . فاودية نهر الاندوس والغانج والبرهمابوترا قد ملات بالمواد التي تنقل اليها من جبال حملايا بمياه تلك الانهار العظيمة . ونهر الدجلة والفرات قد تعاونا على املاء النصف العلوي من الوادي الذي لا يزال الخليج العجمي نصفها السفلي . وفي قارة امركا تظهر هذه الامور ظهورًا جليًا متسع الدائرة . فان اكثر الساحل الشرقي من الولايات المتحدة الامركانية هو سهل قد تكون باجتماع المواد التي حملت بالمياه . و وادي نهر الامازون وغاباتها المتسعة هي سهل طويل مستوٍ حتى ان المراكب تقدر ان تسير صاعدة في النهر الى حضيض جبل الاندس وهي مسافة طولها نحو الفي ميل من شاطىء البحر

ومن الامور المهمة ان نرى ماذا يطرأُ على تلك المواد المحمولة بقوة المياه اذا بلغت البحر . فعند مصبات انهر عديدة رفع يسمى حاجزًا و يتكون من حصى صغيرة ورمال و يكون مقاطعًا للمجرى تحت الماء . وما تقدم يبين اصل هذا الحاجز . وهو يتكون من توقف المواد حيثما تتلاقى مياه النهر بمياه البحر فتصدم الحصى والرمال الثقيلة التي كانت متقدمة . عند قعر النهر بالماء المالح حال كون المياه العذبة والمواد الخفيفة تجري فوق المياه المالحة متقدمة في البحر . والبحر يجمع مواد فوق مواد هذا الحاجز من جهتهِ . والنهر عند طغيان مياههِ يدفع الحاجز

الى جهة البحر

وبعض الانهر العظيمة تجرُّ عند مصبابها في دائرةٍ متسعة ما تقدم وصفهُ مما يجرى حيث تصب النهيرات في البحيرات . فالمواد التى ترسب في البحر تزداد بالتدريج الى ان تملأ الجون الذي كانت تصب فيهِ مياه النهر فيصير ارضًا مستسهلة . وتكون هذه الارض على الغالب مثلثة الزوايا مشابهة لحرف الذلتا اليوناني ولذلك يسمي الافرنج الاراضي التي تتكون على هذا النسق بالذلتا . وتصب في النهر الذي تتكون الارض على هذا النمط عند مصبهِ فروع الى بداية الارض المذكورة ولا يتفرع الا مسافة قصيرة حيث يحيط بجزيرة متكونة بين مجاريهِ . وعند وصولهِ الى الذلتا ياخذ في ان ينقسم وتكثر انقساماتهُ احيانًا حتى ان السهول والآجام عند مصبهِ تبيت فيها فروع كثيرة . وبهذا التقسيم يتسهل اتمام الرسوبات فتاخذ المواد في ان تملأ المجاري حال كون مجار جديدة تنفتح بقوة المياه . اما معظم المياه فتصب في البحر في والموادالتي فيها مجرى او مجريان كبيران . ويظهر ازدياد الارض عندها اكثر ما يظهر في سائر الاماكن . وعند مصب نهر المسيسبي قد تكونت ذلتا عظيمة وقد تعدلت زيادتها السنوية بنحو مائة وعشرين ذراعًا . وتزداد ذلتا نهر التبر سنويًا من ١٢ الى ١٣ قدمًا . اما ذلتا نهر البو فزيادتها سريعة جدًّا حتى ان ثغرادريا الذي كان مبنيًا عد الشاطىء وكان مهمًا جدًّا في ايام اليونان والرومان حتى تسمى بحر الادرياتيك باسمهِ قد بات الان بعيدًا عن الشاطىء ١٤ ميلاً

ولا بد من ان تكون هذه التغييرات الناشئة عن الانهار قد جرت منذ قرون كثيرة فتكون بعض الاراضي المتكونة عن الرسوبات متسعة جدًّا . فذلتا نهر المسيسبي هي نحو اربعين الف ميل مربع . وذلتا نهر الكنك وبرهمابوترا مساحتها قدر مساحة انكلترا وغاليا . واتساعها يدل على قدميتها . ولما كانت قد تكونت بعد ان ملأت الرسوبات الخلجان او البحار التي تصب فيها كان لا بد من ان يكون قد مضت عليها احقاب مديدة قبل ان ملأتها الرسوبات حتى ساوت سطح البحر ثم اخذت في الاتساع . وحيث يزول بعض الرسوبات المجتمعة بالمد والجزر والمجاري البحرية يزيد الزمان اللازم لتكون تلك الاراضي . وقد نقبت الاراضي المجتمعة عند الكنك في كالكوتا ووجدت ان الاراضي المجتمعة هناك بالرسوبات سماكتها اكثر من اربعمائة قدم

اما في الاماكن التي لا توافق حالة الساحل لاجتماع الرسوبات او يكون جري الانهار سريعًا بحيث تقدر ان تحمل موادها الى داخلية البحر او يمر عند مصبها مجرى بحري سريع لا تتكون الاراضي المذكورة المسماة ذلتا . فنهر الامازون ونهر لابلاتا مثلاً ليس لها ذلتا . ومع ذلك يصبان كمية وافرة من المواد الدقيقة في الاتلانتيك . ونهر الامازون تغير مياهه العكرة لون ماء البحر حيث يصب فيهِ على مسافة ثلثمائة ميل

تاريخ عام قديم

(من قلم سليم افندي البستاني)

غير انهُ بعد ان سلمت المدينة بعشرة ايام قام بذلك الثار قيامًا قاسيًا . فانهُ اقامهُ في ناحية من المدينة في

حالة ملكية استهزاء بهِ وجعل الاسرى المصريين يرون امامهُ . فمرت بنته قبل الجميع لابسة ثوب عبدة ومعها بنات عظماء مصر ثم ابنهُ ومعهُ الفان من الفتيان اولاد اكابر مصر . وحول اعناقهم حبال وفي افواههم لجم وقد حكم عليهم بالقتل من جرى قتل ملاحي مركب الوفد . فكان الملك جالسًا ينظر الى ما تقدم دون ان يظهر فيهِ اقل تاثير حال كون المصريين حولهُ كانوا يبكون اولادهم وبناتهم . على انهُ عندما راى احد اصدقائهِ المقربين اليهِ اتيًا بثياب جندي يطلب اليهِ احسانًا لانهُ كان قد خسر كل ما يملك بكى وسقطت الدموع من عينيهِ . فطلب اليهِ قمبيز ان يوضح سبب غرابة تصرفهِ فقال ان مصائبهُ كبيرة على الدموع غير انهُ يقدر ان يبكي صديقًا سقط فصار شحاذًا بعد ان بلغ الشيخوخة . فهذا الجواب ابكى اكابر فارس وفارون بل قمبيز نفسهُ فامر بان يعفى عن ابن ملك مصر ولكن امره صدر بعد قتلهِ . فعاملهُ باحترام طالما عامل بهِ ملوك فارس الملوك الذين كانوا يخلعونهم ويأسرونهم . على انهُ أُلزم بان يشرب سمًّا لاشتراكهِ بمؤامرات . وعند ذلك اظهر قمبيز غيظهُ بطريقة رديئة . فانهُ دخل قصر رعمسيس وامر بان يؤتى بجسد الحنط المحفوظ في القصر ليدفن نهائيًا واخذ يضربهُ ويهينهُ بجميع انواع الاهانات ولكنهُ راى ان احد جسدهِ يبذل قوتهُ في ضرب لفائف موميا فامرهم بان يحرقوها . وقد قال هيرودوتوس ان امره المذكور كدر الفرس الذين كانوا يعتبرون النار معبودًا والمصريين

وبعد ذلك اخذ قمبيز يتهيأ للقيام بفتوحات ثلاثة مهمة للاستيلاء على افريقية كلها . وهي فتوح قرطاجنة وفتوح الواحة سيوا وفتوح الامة التي سماها هيرودوتوس الاثيوبية وكان يظن انها ساكنة في ضفة البحر الجنوبي . على انهُ منع من الحمل على قرطجنة بامتناع الفينيقيين عن ان يساعدوه بمراكبهم كما مرَّ بك . واخذ يتهيأ للحملة الاخيرة بارسال المستكشفين والمتجسسين . فقد رووا لهُ امورًا غريبة ربما كانت صحيحة او غير صحيحة وقد ذكرها هيرودوتوس في تاريخهِ وبلغوهُ تهديدًا من تلك الامة اغاظهُ جدًّا حتى انهُ قام بالحملة بنفسهِ . على انهُ التزم بان يرجع لنفود زاد جيشهِ حتى ان عساكرهُ التزموا بان يلقوا كل عشرة القرعة على واحد منهم ليأكلوهُ لئلا يموتوا جميعهم جوعًا

وفي اثناء ذلك ارسل خمسين الف رجل الى الواحة المذكورة وامرهم بان يستعبدوا الاهالي وان يحرقوا هيكل معبودهم . فساروا من ثبة وعرف انهم بلغوا الواحة العظمى التي هي على مسافة سبعة ايام غربًا وانهم ساروا منها مجتازين صحراء ليبيا . على انهُ لم يسمع عنهم خبر بعد ذلك . ويظن انهم صادفوا هلاكًا يستحقهُ من ذهب بامورية كاموريتهم . وبعد ذلك قال اهل الواحة المذكورة انهم كانوا قد اجتازوا نصف الصحراء وجلسوا ليأكلوا الظهر فهبت ريح جنوبية عنيفة ودفعت عليهم رمالاً كثيرة فباتوا مدفونين فيها . والراجح انهم ماتوا خنقًا بريح حارَّة او انهم اضاعوا سبيلهم فهلكوا ظمأً لان الرمال في الصحراء اذا دفعت بالرياح تكدر الناس جدًّا غير انها قلما تميتهم

وعاد قمبيز الى ممفيس وقد تكدر من جرى النكبتين المذكورتين ووجد المدينة كلها في فرح لا مزيد عليهِ لانها وجدت عجلاً فيهِ العلامات التي كانوا يستدلون بها على انهُ العجل ابيس المقدس عندهم . فتوهم ان فرحهم كان بنكباتهِ وطلب الى الحكام ان يخبروه بالسبب وعندما اخبروه ان السبب هو وجود العجل حكم عليهم بالموت ككذابين . ثم دعا اليهِ الكهنة وامرهم بان يحضروا العجل ابيس

اليهِ قائلاً انهُ يعرف حالاً هل جاءَ مصر معبود ليسكنها . فاني بهِ فجرحهُ بخنجر في اعلى فخذهِ فسال دمهُ فسخر بهذا المعبود المصنوع من لحم ودم الذي يفعل الفولاذ فيهِ وامر بضرب الكهنة وبقتل كل مصري يقوم باحتفال عيد العجل . فمات ابيس من جرحهِ ودفنهُ الكهنة سرًّا

واعتبر المصريون ان جميع اعمال قمبيز التابعة غير المرتبة ناشئة عن جنون طرأ عليهِ بعدل . واذا اشتبهنا بصحة كلام مخبري هيرودوتوس نرى في اخباره ما هو كافٍ لان يثبت ارتكاب قمبيز اعمالاً غير معتدلة لا يقوم بها من لا تزال قوة التمييز لجامًا لاعمالهِ . ومن اعمالهِ القاسية رميهُ ابن احد الرجال المحبوبين عنده بسهم . واسمهُ بركزاسبس فانهُ تجاسر ان يقول لهُ اجابة لامره ان رعاياه كانوا يقولون انهُ يكثر من شرب الخمر . وبعد ان اصابهُ مثبتًا بصحة رميتهِ صحوه طلب الى والده ان يمدح اصابتهُ . وآخر الاعمال القاسية التي قام بها قتل اخيهِ بارديس في سوزا

وقد قال هيرودوتوس انهُ كان رجلاً مجوسيًّا مشابه للمقتول وان اسمهُ بارديس كاسمهِ . على انهُ قد ظهر بالآثار ان اسمهُ الحقيقي غوماتا . وقال هيرودوتوس ان هذا المجوسي استوى على عرش الملك بمعاونة اخي قمبيز الذي تركهُ في فارس رئيس بيتهِ واشهر نفسهُ في المملكة كبارديس بن كورش ملكهم . اما قتل بارديس الحقيقي فكتم كل الكتم والظاهر ان الامة كلها تبعتهُ وكان يفرغ جهدهُ في كتم حقيقة امره . وقد قال هيرودوتوس انهُ حبس نفسهُ في قلعة مستترًا عن الناس . اما في كتابات الآثار فذكر انهُ قتل كثيرين من الذين كانوا يعرفون بارديس الحقيقي لئلا يعرفوه . وقد ينسب المورخون هذا الاختلاس الى اطالة زمان غياب قمبيز في مصر وكرههِ من جرى مظالمهِ . على ان كلام داريوس وما نعلمهُ من الاحوال التي حدثت في ذلك الزمان يدلان على حدوث فتنة دينية تمكن بها المجوس من القبض على عنان السلطة . وقد قال انهُ عندما ذهب قمبيز الى مصر صارت المملكة شريرة وكثر الكذب في الارض في فارس ومادي والولايات الاخرى . انتهى . وهذا الكلام ينفي ما قالهُ بعض المورخين الحديثين من ان الفتنة اهاجها الماديون على الفرس . والريب في ان التسلط يكون للماديين قليل لان اكثر المجوس كانوا منهم . على ان تلك الفتنة كانت مجوسية وفي كتابة الاثر المذكور ان المجوسي الذي استوى على عرش الملك كان فارسيًّا وانهُ استولى على المملكة كلها بانتقالها من ملكية قمبيز الى ملكيتهِ . وقد قال داريوس بعد ان وصف ارجاعهُ للانتظام في الدولة واخضاعهُ المجوسي المذكور انهُ رمم الهياكل التي كان قد هدمها المجوسي وارجع الى الاهالي المناصب الدولية المقدسة بعد ان كان قد سلبها المختلس منهم

وارسل المجوسي رسلاً الى جميع انحاء المملكة لينادوا باسمهِ . وقد قال هيرودوتوس ان واحدًا منهم تجرأ ان ينادي بهِ في معسكر قمبيز في سورية . والظاهر انهُ كان عائدًا الى قاعدتهِ فاستشاط غيظًا في بادىء الامر من بركساسب واتهمهُ بانهُ ادعى قتل اخيهِ بارديس دون ان يقتلهُ فعلاً انفاذًا لامره . ولكنهُ تحقق بعد ذلك انهُ قتلهُ ودفنهُ بيده . وعندما سمع من الرسول المنادي باسم المجوسي مدعيًا انهُ امر الملك انهُ راي بارديس بعينهِ ادرك الواقع وعرف ان المختلس قد اتخذ لنفسهِ اسم اخيهِ المقتول وادعى انهُ هو هو . وعزم على ان يسير الى سوزا لمقاومة المختلس فبينما كان يعلو ظهر فرسهِ بسرعة انفك سيفهُ وتجرد فجرحهُ في وركهِ وقال المصريون انهُ جرحهُ في نفس المكان الذي كان قد جرح العجل ابيس فيهِ . وراى ان جرحهُ بليغ مميت فسال عن اسم المكان

الذي كان فيهِ فقيل لهُ انهُ همدان فتذكر نبوة صدرت بواسطة معبود فارسي وهي انهُ يموت عند انقضاء اجلهِ في قصره في همدان فقال لقد قضي بموت قمبيز بن كورش في هذا المكان . فدعا اليهِ روساء الفرس واقرَّ بقتل اخيهِ وابان لهم خديعة المختلس . وحرضهم جميعًا على ان يقابلوا القوة بالقوة والخديعة بالخديعة لمنع رجوع المملكة الى الماديين وبارك الصادقين وطلب ان يموت الذين يقصرون عن القيام بذلك كميتتهِ . ومات دون ولد بعد ان ملك سبع سنوات وخمسة اشهر وذلك سنة ٥٢٢ قبل الميلاد

فهذه هي الاخبار التي ربما سمعها هيرودوتوس من المصريين . اما في الكتابة الاثرية فالخبر مختصر هكذا . انهُ عندما استولى غوماتا على المملكة مات قمبيز لانهُ لم يقدر ان يتحمل . وفي ترجمة اخرى لانهُ اراد ان يموت . ويستفاد من هذه العبارة اذا كانت صحيحة انهُ قتل نفسهُ . وقال هيرودوتوس ان روساء الفرس نسبوا كلامهُ الى كرههِ لاخيهِ ومكن في عقولهم ان الملك من حقوق بارديس المجوسي فملك مستامنًا . وهذا ثابت في الكتابة الاثرية فان داريوس وهو دارا يفتخر فيها بانهُ لم يتجاسر فارسي ولا مادي ان يلفظ كلمة مضادة للمختلس قبل ان وصل . ووصف هيرودوتوس مظالم المجوسي وصفًا ينطبق على ما قالهُ من شدة كره الفرس لهُ حتى بعد موتهِ . وما قرره من انهُ اكتسب حب غيرهم من اهالي اسيا باعفائهم من الخدمة العسكرية والاموال الاميرية ثلث سنوات يدل على ظلمهِ للفرس

وقبل نهاية تلك السنوات المذكورة بزمان طويل انتهت حياتهُ وملكهُ بمؤامرة روساء الاخمينيين . ولا نعلم هل صدق خبر هيرودوتوس الغريب من جهة اكتشاف حقيقة حال ذلك المجوسي والحيلة التي حصل بها داريوس هستاسب على التاج . وما من دليل جلي يحمل على تكذيب ذلك الخبر فانهُ منطبق بالاساسيات على ما ورد في الكتابة الاثرية التي كتبها داريوس نفسهُ . فالمتوامرون الستة الذين ذكرهم هيرودوتوس خلا داريوس هم جميعًا خلا واحد منهم نفس الاشخاص الذين ذكر داريوس انهم كانوا معهُ عندما قتل المجوسي فاوتانس الذي ذكرهُ هيرودوتوس هو اوتانا المذكور في الكتابة الاثرية وانتافرنس هو فيدفرانا وغوبرياس هو غوباروفا وهيدارنس هو فيدارنا وميغابيزوس هو باغابوكشدا وقد قال هيرودوتوس ان اوتانس هو اساس المؤامرة وان داريوس لم يات سوزا من فارس الا في الساعة الاخيرة وكان والده هستاسب والي فارس ولكن في الكتابة الاثرية التي كتبها داريوس انهُ هو اصل المؤامرة ومروجها . واذا دققنا النظر في كلامهِ نرى انهُ يقول انهُ لم يتجاسر احد ان ينوه بكلمة بشان غوماتا المجوسي الا بعد وصولي . ثم برجالي الامناء ذبحت هذا المجوسي غوماتا . وفي تاريخ هيرودوتوس ان داريوس هو الذي الح بالعمل من دقيقة وصولهِ حال كون اوتانس كان يلح بالتاني والتطويل . بل من الممكن ان يكون اوتانس قد بدا بالمؤامرة لصالح داريوس لانهُ كان من العائلة التي كانت مالكة وربما كان الوريث الثاني وانهُ كان من اللازم ان يكون قاصرًا عن التمكن من اخراجها من القوة الى الفعل . ومما يستحق الذكر ان هيرودوتوس قد قال ان داريوس كان عالمًا بخديعة المجوسي وظانًا ان هذه المعرفة منحصرة فيهِ . ومما يدل على اهميتهِ ايضًا ركونهُ الى ان الحجاب يمكنونهُ من المرور مع ارفاقهِ كحامل رسالة من ابيه والي فارس وعندما تمكن المتوامرون بهذه الحيلة من الدخول الى القصر قتل المجوسي بخنجر داريوس . ويظهر من جميع ما تقدم ان هذا الامر بديء بهِ في سوزا وانتهى فيها . على انهُ في كتابة الاثر ان المجوسي

قتل في قلعة اسمها سكتاشونس في مقاطعة نيزيا من مادي. وملك سبعة اشهر. وهذا الاختلاس الذي روجه الكهنة المجوس تبعته مذبحة عظيمة اقيم لها عيد وطني سنوي كانوا يسمونه ماجو فونيا اي مذبحة المجوس. وكانت العادة في هذا العيد ان لا يظهر مجوسي مدة خمس سنوات والا فيقتل. وهذه الحادثة من الحوادث المستغربة في التاريخ التي تدل على التزام حكومة بان تقوم بذبائح لتقييد ايدي قوم اصحاب اقتدار. وقد راينا ان الدين الذي كان يعلمه هولاء المجوس اصبح الدين العام في المملكة الفارسية مع انهم لم يتمكنوا من القبض على ازمة الحكومة

وقد قال داريوس في تلك الكتابة الاثرية ان نجاحه حينئذٍ وفيما بعد انما هو منحة من اورامزدا المعبود. وصرف عنايته الاولى في ترجيع الهياكل والعبادة التي كان قد ابطلها غوماتا المجوسي. وادعى بها بوضوح انه استرجع الملك الذي قد قال انه كان قد اخذ من عائلته وهذا كلام صريح يدل على ان الملك كان من حقوقه ولا ريب في انه حصل عليه بهذا الحق. وقد كتب هيرودوتوس مفاوضة جرت بين المتوامرين وكانت مهمة حتى انه لم تجرِ الا بعد ان استتبت الراحة بخمسة ايام. فاخذ اوتانس يضاد انشاء مملكة مطلقة واشار بجعل السلطة في يد الشعب بالاستناد الى قاعدة المساواة التي كانت محبوبة عند اليونان القدماء الجمهوريين كالمساواة التي تقررت سنة ١٧٨٩ عند الفرنسويين. اما ميغابيزوز فقال ان جهل العامة مضرٌ اكثر من نفوذ ارادة ظالم والحّ على رفاقه بانشاء حكومة مطلقة وقال انها اوفق حكومة ومن شانها حفظ السلطة في ايديهم. اما داريوس فنهج منهج بعض طالبي الملك في الايام الحديثة والحّ باجابة طالب ميغابيزوز وقال ان اوفق حكومة هي الملكية التي فاز الفرس بها

بالحصول على حريتهم. ووافقه على ذلك رفاقه الاربعة. والظاهر ان هيرودوتوس لم يقصد وصف حقيقة ما جرى ولكنه اراد ان يبين الاسباب التي تجعل الرجال يفضلون الحكومة الملكية

واستوى داريوس بن هستاسب من العائلة المالكة الاخمينية على عرش الملك سنة ٥٢١ قبل الميلاد. وكان اسمه الفارسي دارايافوش ويقال ان معناه المانع. وهو من نسل تسبس بن افاس حاخاماني وهو بعيد عن جده المذكور كبعد كورش عن بكر تسبس. وتزوج اتوسا بنت كورش فاجتمع الفرعان المذكوران من تلك العائلة في ابنه اكزركسيس. اما هستاسب والد داريوس فكان لا يزال في قيد الحياة مرتضيًا بولاية فارس حال كون ابنه صار ملكًا يهتم بامور اهم واعظم واصعب. وقد ذكر في كتابة اثرية انه كان واليًا في ايام داريوس الملك. وتكدرت ايامه الاولى بفتن عظيمة انتشبت نيرانها في بابل ومادي اهاجها رجال كانوا يدعون انهم من نسل ملوك سابقين. وفي الكتابة الاثرية التي سبق ذكرها تكرارًا ذكر تفاصيل تلك الفتن وانه اخمد نيرانها بمعاونة المعبود اورامزدا. ثم وضع لمملكته النظامات التي سياتي ذكرها. وكان يطمع في ان يكون ككورش بالفتوحات فحمل على الهند وسكيثيا في اوربا مجتازًا تخوم مملكته الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية. اما نجاح قواده في الهند فكاد يكون اسميًا ولا بد من تاجيل وصف ما حدث في تلك البلاد الى ان ياتي ذكر الاسكندر في القسم الثاني من التاريخ القديم عند ما تسنح الفرصة لنشره. وقد وصف هيرودوتوس حملته السكيثية وصفًا منفصلاً ظهر به ان حذق داريوس في فن الحرب خلص جيشه من مركز ذي خطر عظيم ونجاه من الوقوع بينما وقع فيه كورش. فانه جرى الى التوغل بعدو كانت قبائله البادية لا تنفك عن

التقهقرات ولكنهُ رجع عند ما راى انهُ قد حان وقت الرجوع . وسيأتي ذكر تلك المحاربات عند ذكر يونان اسيا . على انهُ نال نتائج ثابتة من هذه الحملة وصار الابتداء بالفتوحات في اوربا . وعند ما عاد الى ساروس ترك ميغابيزوز ليخضع ثراقة ومدن اليونان في الهالسبنطس فاخضع قبائلهم حتى توصل غربًا الى نهر استريمون ولكنهُ عبرهُ ولم يوصل الفتوحات الى امم اقرب من اليونان . فاخضع بولينيسا ونقل اكثرهم الى اسيا واعترف امينتاس ملك مكدونيــة بسيادة فارس بالهدية الاعتيادية التي قدمها وهي تراب وماء من ارضهِ . فتصرف وفد داريوس تصرفًا مهينًا يستدل بهِ على تصرف الفرس الردي فقتل . على انهُ لم يقم بثاره . وهكذا امتدت المملكة الفارسية الى تخوم ثساليا الشمالية وكانت تتهدد بلاد اليونان الحرة بالاستيلاء عليها

اما الحيل التي كانت جارية في مدن ايونيا اثناء تلك الحروب اليونانية فهي من تاريخ اوربا . وكفانا ان نقول ان استيوس طاغية مليتوس كان لهُ تداخل عظيم في تلك الحيل مع انهُ كان جاهر بمعاونة داريوس ونال مكافاة بتوجيه ولاية عند نهر استريمون . فاشتبه داريوس بصداقتهِ هناك فأخذه داريوس معهُ عند ما خرج من اسيا الصغرى وهذا كان سبب فتنة ايونيا وهي بداية الحروب العظيمة التي انتشبت نيرانها بين الفرس واليونان سنة ٥٠٠ قبل الميلاد . وتبع رجوع داريوس ماساروس الى سوزا سنو راحة نامة في المملكة كلها . وشتان بين مجد داريوس في سنيهِ العشرين الاولى و بين المتاعب التي طرات عليهِ في الست عشرة سنة الاخيرة وزعزعت اساسات ملكهِ

والفتنة في ايونيا استمرت ست سنين من سنة ٥٠٠ الى سنة ٤٩٥ قبل الميلاد . واخمادها اتبعتهُ مدة قصيرة خضعت بها الحرية اليونانية لمظالم اسيا . ولو استمرت تلك الحال لنشات عنها امور مضرة جدًّا تغير تاريخ العالم . على ان شجاعة اليونان الذين لم يكن لهم معاون في ماراثون دفعت الحملات الاولى . والاهم ان تلك المدافعة ابانت ان كثرة الجيوش البربرية لا تقدر ان تتغلب على ابطال مجربين تهيج قلوبهم بحب الحرية وان كانوا قليلين . وتم ذلك سنة ٤٩٠ قبل الميلاد . وتاهبات داريوس المتسعة الدائرة للحمل على اليونان توقفت بعصيان مصر تحت رئاسة اناروس سنة ٤٨٦ قبل الميلاد . وفي السنة التابعة مات داريوس بعد ان ملك ستًا وثلثين سنة تاركًا شهرة ليس اعظم منهـا الا شهرة كورش وكانت وفاتهُ سنة ٤٨٥ قبل الميلاد . فكورش اسس المملكة وداريوس نجاها من الثورات ونظم ادارتها كلها

على ان داريوس زعزع اساسات مملكتهِ بيدهِ بالتعدي على حرية الغرب ومطامع اكزركس خلفه غير المعتدلة كانت سببًا لسرعة سقوطها . وانتصارات سلاميس وبلاتيا من سنة ٤٨٠ الى ٤٧٩ قبل الميلاد نقلت الحرب الى سواحل اسيا حال كون اكزركس وهو احشيوروش كان في قصرهِ عندما جرت الحوادث المذكورة في سفر استير . وفي النهاية وقع ضحية لمؤامرة عقدت عليهِ في توتز وتاريخ المملكة في ايام خلفائهِ هو عبارة عن اخبار فتن في الولايات وحروب داخلية كانت تنتشب نيرانها بين الولاة ومؤامرات كانت تعقد في القصر . وفي ايام ارتكزركس ممون اقيم بحملة كورش الصغير المشهورة سنة ٤٠١ قبل الميلاد وحروب اجسلاوس في اسيا من سنة ٣٩٦ الى ٣٩٤ قبل الميلاد فاظهرت ان المملكة كانت ضعيفة حتى بالنظر الى جيش يوناني صغير وكانت مثالا للاسكندر عند ما قلب المملكة الفارسية نهائيًا

سنة ٣٣٠ قبل الميلاد

وهذه اسماء جميع ملوك الفرس من انشاء المملكة الى سقوطها . الاول كورش من سنة ٥٥٩ الى ٥٢٩ الثاني قمبيز من سنة ٥٢٩ الى ٥٢٢ الثالث المجوسي المختلس سبعة اشهر الرابع داريوس الاول ابن هستاسب من سنة ٥٢١ الى ٤٨٥ . الخامس اكزركس او احشيوروش الاول من سنة ٤٨٥ الى ٤٣٥ . السادس ارتبانوس المختلس سبعة اشهر من سنة ٤٦٥ الى ٤٦٤ . السابع ارتكزركسس الاول لونجمانوس من سنة ٤٦٤ الى ٤٢٥ . الثامن احشيوروش الثاني شهرين سنة ٤٢٥ . التاسع سوغديانوس سبعة اشهر من سنة ٤٢٥ الى ٤٢٤ . العاشر اوخوس او داريوس الثاني نوثوس من سنة ٤٢٤ الى ٤٠٥ . الحادي عشر اوتكزركسس الثاني عون من سنة ٤٠٥ الى ٣٥٩ الثاني عشر اوخوس او ارتكزركسس الثالث من سنة ٣٥٩ الى ٣٣٨ . الثالث عشر ارسيس من سنة ٣٣٨ الى ٣٣٦ . الرابع عشر داريوس الثالث كودومانوس من سنة ٣٣٦ الى ٣٣٠

و بعد ذكر الحوادث السابقة بالاختصار ينبغي ان نصف حالة المملكة الفارسية بحسب تنظيم داريوس لنرى حالة الشرق في الزمان الذي تحول فيه ابصارنا الى الغرب . فنقول ان الامم الكثيرة التي كانت ساكنة بين نهر الاندوس ولستار ومن بحر ارال الى ساحل سرتس كانت محافظة على لغاتها وقوانينها وعاداتها واديانها . وفي اماكن كثيرة كان الملوك الاصليون محافظين على الرياسة و بعض السلطة الملكية . ومدن الولايات التي كانت ذات تمدن يفوق تمدن اماكن اخرى كايونيا كانت تدبر احكامها الداخلية . على ان الطغاة الذين كانوا يقبضون على زمام القوة فيها كانت ايران تعاونهم في الغالب . وكانت تخوم الامم الاصلية في الغالب تخومًا للولايات الفارسية التي كانت تترل اليها وكان فيها وكيل للملك . وفي مملكة كهذه لا تكون شعائر الجنسية والدين رابطة لامم المملكة كما في روسيا وتجعل الرعايا يعتبرون ملكهم والدّالهم كالروسيين . اما الملك فكان غير مسئول متسلط على كل شيء مالكًا كل الارض والاهالي . وكان الملك بحسب القانون يفوض الوالي بانفاذ ما كان يروم ان يفوضه بانفاذه من سلطته . وكان يعين من يشاء واليًا مع قطع النظر عن الجنسية والدين وكان يعزله عند ما يروم بل كان يامر بقتله اذا شاء . وكان يقيد الوالي بجعل القوة العسكرية في الولاية في يد رجل اخر . وكان رؤساء جنود القلع في بعض الاماكن غير خاضعين للولاة ولا لرؤساء الجيش فيها . وكثيرًا ما كان الوالي الرئيس العسكري خاصة في الولايات الواقعة عند الحدود . اما المحاكمات فكانت في يد قضاة غير متعلقين بالولاة ولا برؤساء الجيش وكانوا يسمون القضاة الملكيين . وكان الملك يعينهم ويحاسبهم بصرامة على كل فساد كان يدخل اعمالهم . فقمبيز امر بقتل قاض لانه مال عن الحق وسلخ جلده وجعله غطاء لكرسي القضاء . ومما هو معلوم من ان القوانين المادية الفارسية غير قابلة التغيير لا بد من ان يكون ضمانة حسنة جدًّا لاجراء تلك القوانين ومنع وقوع المظالم المالية . ومن الامور المتعلقة بالولايات التي تغري المامورين الى ارتكاب الظلم . ففي مملكة فارس كان الاهالي محميين بعض الحماية من ذلك بوضع مبلغ مقطوع من المال على كل ولاية . على ان الوالي كان قادرًا ان يجمع لنفع نفسه ما تمكنه قوته من جمعه مع مراعاة الحكمة . على ان المانع كان رغبة الملك في ان تزداد ثروة الرعايا وليس ان يبيتوا في فقر من جرى مظالم الولاة . ومع ذلك كان الولاة كثيرًا ما يتجاوزون حدودهم لانهم كانوا اصحاب سلطة عظيمة . وقد بلغتنا اخبار التثقيل المالي على بعض

أكابر الاهالي بل وقوع الاهانات الشخصية عليهم . وكان الوالي يصبح كملك مستقل ما زالت الولاية منتظمة متقدمة والمال يدفع في اوقاته ولا يقع اشتباه بصداقته بتصرفاته او بوشاية اعدائه . خاصة ولاة اسيا الصغرى لانها كانت بعيدة عن القاعدة مشتبكة على الدوام بالمشاكل السياسية المتعلقة باليونان . وكان السفراء يذهبون ويرجعون فيها على الدوام وتفتح الحروب وتعقد المحالفات دون مراجعة الملوك . وكانت سياسة اولئك تختلف بل كان بعضهم يستأجر عساكر يونانية ويحارب البعض الاخر

ولا يخفى ان هذه الحال كانت تجعل المملكة في خطر دائم من مجاهرة بعض ولاتها بالعصيان . واتخذت وسائل مختلفة حذرًا من ذلك العصيان . فكانت الولايات توجه على قدر الامكان الى اعضاء من العائلة المالكة وامراء قد ارتبطوا بها بالمصاهرة . وكان يرسل كاتب ملكي الى كل ولاية ليكون مراقبًا على الوالي . والظاهر ان تلك الاحتياطات لم تكن دون تأثير . فاذا صرفنا النظر عن العصيان الذي كان ينشأ عن امور وطنية كعصيان بابل ومادي في ايام داريوس ومصر نرى انه لم يحاول والٍ ان يجاهر به غير كورش الصغير وبمرور الزمان انفصلت بعض الولايات الطرفية بسكون عن المملكة لان التاريخ يفيد ان المملكة كانت في ايام داريوس الاخير اصغر مما كانت قبلاً

اما مركز الملك العظيم فهو كمركز سائر ملوك اسيا المطلقين . والظاهر انه كان يسوس الامور دون ديوان مشورة الا عندما كان يجمع الامراء ليشاورهم ولم يكن ملتزمًا بان يتبع مشوراتهم . واذا استند رجال بلاطه الى عدم تغيير القوانين المادية والفارسية فكان من المقرر ان من تلك القوانين ان الملك مطلق الارادة . وقد ورد في تاريخ هيرودوتوس ان القضاة الملكيين اجابوا قمبيز هذا الجواب عندما تعدى القوانين تعديًا ظاهرًا . فقتله كان المفيد الفريد له . وقتل منهم ثلثة وهم احشيورش الاول والثاني وارتكزركسس الثالث . وكان الملك يصرف حياته في قصر سوزا في الربيع وفي اريهان في الصيف وفي بابل في الشتاء . وكثيرًا ما كانت الملكة هي ذات السلطة الفعلية كالملكة باريزاتس او احد الخصيان الاقوياء كبغواس . وهذا الفساد كانت بداءته رجوع احشيورش من بلاد اليونان . اما داريوس فكان يدبر ملكه بنفسه باقدام كاقدامه الذي مكنه من استرجاعه وتنظيمه

فالمملكة الفارسية هي نهاية الممالك العظيمة المطلقة التي لا وضوح وجلاء وتأكيد في اخبارها وقد جعلناها ختام هذا الكتاب الثاني من تاريخ العالم القديم . ومركزها في هذا التاريخ هو المركز الحقيقي لها فانها واقعة بين الحكومة الابوية والحرية النظامية

فهذه نهاية ما رغبنا في نشره الان من التاريخ القديم وهو الكتاب الثاني منه الذي سبقه الكتاب الاول ويليه الكتاب الثالث وهو تاريخ اليونان . ومن المعلوم ان الاطالة مملة خاصة في التواريخ العمومية ولذلك اجلنا نشر ما هو باقٍ من التاريخ القديم الى سنوح فرصة اخرى متوسلين الى مطالعي ما تقدم ان يعاملونا بالعفو لانه طبع عن مسودة ولم تقر مسودات الطبع بالمراجعة الكافية فلا بد من ان تكون فيه اغلاط كجميع كتب الدنيا خاصة تصحيفية وتحريفية . على انه قد بسط بوضوح كافٍ اصول الامم وما هو معلوم من احوالها الابتدائية وما تبعها من الانقلابات العظيمة . فنطلب الى الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بفرصة كافية لاتمامه وادخال لغتنا تاريخًا منسوجًا بحسب ذوق اهل هذا العصر وهو حسبنا ونعم الوكيل

رواية انيس

(من قلم نعمان افندي القساطلي الدمشقي)

وارجع الى حسن الوفاء فان تسـ
ـح الغدر حجة سلوة المشتاق
والحسن ليس بحافظٍ لك ذمةً
الا بحفظ ازمة العشاق
ياعاجلاً بالهجر في وجاعلاً
بين الجوانح لاعج الاشواق
ما حق ذي قلبٍ صفا لك ودهُ
تقطيعة بقطيعةٍ وفراق
مع ذا وذا كيف اشتهيت فكن انا ا ا
موثوق بي في صحة الميثاق
وعلى مذاق المر من ثمر الجفا
يبلى الصحيح هوى من المذاق

فارغب منك يا من كرست عمري لك ان ترق لحالي وتبعد غمي باعادة قربك فان انقطاعك لا اطيقهُ وما من جلد لي عليهِ قطعًا فارحم محبة احبتك وكرست حياتها لك لانك انت محبها الوحيد وهي اسيرة لطفك وودك انيسة

وبعثت انيسة برسالتها الى انيس محبوبها فلما وصلت اليهِ تناولها بالمسرة والفرح وظن ان فيها ما يوجب سروره ويستدعي فرحهُ فلما قرأها رآها عكس ما امل وغير ما ظن فبات بحزن شديد وغم زائد بيد انهُ اذ كان في محلهِ التجاري تجلد واظهر غير الواقع وتغلب على احزانهِ ثم اخذ قرطاسًا وكتب لها باختصار ما ياتي

يا سيدة اللطف سيدتي وروحي انيسة

قرات رسالتك هذه الساعة بغم زائد لانك تصورت في غير الواقع فدفعًا لما خطر لك اقول انني بريءٌ مما ظننتهِ بي وانقطاعي عن زيارتك نجم عن اشغال ضرورية استدعتني لذلك فاعذري . وان شاء الله في المساء ازورك وابين لك حاسباتي الحبية شفاهًا ليزول الريب منك ويسكن خاطرك والسلام لك في الختام من محبك انيس

وبعث انيس الرسالة مع الرسول الذي اتاهُ برسالة انيسة فسار هذا الى انيسة وسلمها رسالة محبها فلما قراتها سرت بها واخذت تلازم شغلها الاعتيادي منتظرة المساء بفروغ صبر. فحدث على غير انتظار ما اضطر انيسًا لمبارحة مدينتهِ بغتة لقضاء اشغال ضرورية فسافر قبل المساء ولم يعلم محبوبتهُ بذلك وهي لا تعلم باسباب سفره ولما جاء المساء الذي كانت انيسة واعدة نفسها بزيارة محبوبها فيهِ جلست في قاعة الاستقبال منتظرة فمضى الوقت المعين ولم يات ثم مضت السهرة ولم ترَ احدًا فاخذت تنوح وتبكي مفسرة عدم مجيئهِ لاسباب كثيرة فتارة كانت تقول انهُ مريض واخرى انهُ نسيها الى غير ذلك من الافكار المقلقة لها وظلت حتى الصباح ترعى النجوم تارة واخرى تتوسد فراشها باكية بكاءً مرًا وقائلة هل تركني

حبيبي باثري او اصابة ما جعلهُ غير قادر على زيارتي فياالتعاسة حظي و يالنحس طالعي

ولما اصبح الصباح وتلالأت انوارهُ بعثت انيسة تستقصي اخبار محبها فقيل لها قد سافر دون ان تعلم ما السبب فقالت في نفسها الى هذا الحد نقص قدري عند من احببتهُ حتى وعدني بالزيارة وفي نيتهِ السفر ولما سافر لم يات لوداعي ان هذا من عجائب حوادث حياتي فما اقسى قلبهُ وماذا فعلت لهُ باثري حتى حل هجراني وعاملني هذه المعاملة التي لا ترضى من كانت مثلي . وكانت تقول هذا والدموع جارية على خديها جداول ودامت كذلك منفردة وحدها باكية في حجرتها كلما مكنتها الظروف وهي تضرب اخماساً لاسداس لتقف على حقيقة سبب هذه المعاملة فلم يتيسر لها ذلك واخيرًا قالت مازال هذا نصيبي فماذا اعمل فياليتني لم اعرف الحب و ياليت شرارتهُ لم تدخل قلبي الذي بات مشتعلاً بهِ . وكانت تظن ان سفر انيس سيطول فلذا وعدت نفسها باحتمال ما حسبتهُ مصيبة عظمى المت بها معتصمة بصبر جميل محاولة كف دموعها عن البكاء ولكن لعدم الحظ لم تقدر ان تجد صبرًا الا ضمن دموع غزيرة فكان صبرها موقوفًا على بكائها

اما انيس فبعد ان ابتعد عن مدينتهِ نحو يومين تذكر وعده لمحبوبتهِ وعدم وفائهِ فحزن جدًا وحينئذٍ اخذ قرطاسًا وكتب

يا مالكة قلب انيس

اني وحقك لا اسلوك برهة وكنت احب ان ازورك حسب الوعد ولكن اشغالاً ضرورية الزمتني ان اسافر دون ان اودعك ومع هذا فقلبي عندك وديعة . اتامل العذر لما بدا من التقصير اتامل ان اراك في اقرب وقت لانني اظن ان لا نطول مدة سفري . اني بشوق اليك لا يقدر

كتبت ولو اني من الشوق قادرٌ
لسارعت فيهِ نحو من انا رقهُ
ولو انني اسعى الى ذلك الحمى
على الراس ما اديت ما يستحقهُ

ولك مني في الختام سلام يعبق كالمسك واطال الله بقاءك لمحبك الامين وصديقك الصدوق

انيس

فبعث انيس رسالة مع رجل استاجره ودفع لهُ اجرة وافرة فاخذها الرجل واذ كان خائنًا مزقها في الطريق وقال في نفسهِ اوفر السفر واستريح في محل واعود بعد ثذٍ اعدو فان سالني اقول لهُ اوصلت الرسالة . وهكذا تصرف هذا الخبيث الماكر وكان من نتائج فعلهِ هذا ان عذب انيسة عذابًا دونهُ غصص المنية وسبب لها من الاحزان ما انحل جسمها . ولما عاد الرسول الماكر من ماموريتهِ راى ان انيسًا لم يزل في البلدة فاتاه ولكي يخفي شرّ صنيعهِ اخذ في البكاء واظهار الخوف وتقدم نحو انيس بتذلل ومسكنة وقال سيدي انني اوصلت رسالتك الى محلها واتيت بجوابها وقد ربطتهُ بطرف منديل كان معي ولسوء حظي ولكي يذهب البخشيش من يدي فقد المنديل مني في محل لا اعلمهُ و بذلت الجهد في التفتيش عليهِ فلم اجدهُ فاخذت في البكاء والتاسف لانني جنيت على نفسي حيث ذهبت الجائزة من يدي وعليك حيث لم اقدر ان اوصل اليك كتابًا لو لم يكن مهمًا لك جدًا لما ارسلتني لاوصلهُ واتيك بجوابهِ . فتكدر انيس من هذا الخبر بيد انهُ لما راى ان لا فائدة من الكدر ابعد عنهُ غمهُ واخذ يتامل بالامر ومن عظم خبث ذلك الرجل انخدع انيس فالتزم ان يعطيهُ ما كان يوملهُ من الجائزة وصرفهُ - وظن انيس ان مكتوب محبوبتهِ لا بد من ان يكون جوابًا لطيفًا

واستمر انيس يسير بسفره حتى وصل قرية كبيرة فكتب لمحبوبتهِ ما ياتي

مالكتي انيسة

ان في فؤادي نيران اشواق متاججة لا يعلم مقدارها الا من عرف حاسياتي ولا يعرف حاسياتي بالتمام الا انتِ وما من امل بانطفاء هذا السعير الا يوم الاجتماع بك حيث اروي الفؤاد من عذوبة الفاظك فانتظر ما زلت بعيدًا وكل اتٍ قريب. ان جواب رسالتي الماضية الذي خطتهُ يدك لم يصلني لانهُ فقد من الساعي في الطريق فارجو والحالة هذه ان آخذ منك جوابًا لهذا يحتوي تفاصيل احوالك راجيًا ان ينتهي شغلي عاجلاً لافوز بالرجوع الى وطني واحصل على شرف مشاهدتك راجيًا لك تمام الصحة والهناء

الامضاء

انيس

فختم انيس الكتاب وسلمهُ لمكارٍ ليوصلهُ لانهُ ليس من بريد في تلك البلاد لانها بلاد فلاحين والتمدن لم يجد بها محلاً بين اهليها حتى الان. وكان سفر انيس متعبًا للغاية لانهُ في بلاد رديئة الطرقات والمسالك. وليس بها من واسطة لاراحة المسافرين او لتسهيل التجارة وكل ذلك من عدم قيام الاعمال النافعة التي يتوقف تقدم الاوطان وعمرانها عليها وحقًا ان لا نجاح لوطن ولا فلاح لامة خسرت جميع التسهيلات التجارية التي اخصها الطرقات والبرد والاسلاك البرقية. ومع ان البلاد التي سافر اليها انيس كثيرة الخصب جيدة التربة حسنة المحاصيل فترى اهلها مع كل هذا بغاية الفقر والشقاء وكل ذلك مسبب عن الجهل في المعارف على انواع ضروبها وعن فقدان وسائط النقل وموجبات التمدن. وكان انيس ينظر الى هذه الاشياء بغم شديد واسف ما عليهِ من مزيد وخصوصًا عندما كان يرى آثار الاقدمين الدارسة ومدائنهم الخربة. وكم من مرة كان يسكب دموع الغم والاسف على حالة سيئة وصل اليها وطن عزيز احبهُ غاية الحب وقال لو كان لنا من الوسائط ما يعيد مجد اوطاننا لكنا فقنا اهل الارض بالاجمال غنًى وثروة. ومما زاد نحس تلك الحالة في عينيهِ نظره الى بلاد المتمدنين التي تسوَّح بها والعمران الموجود فيها المسبب عن اجتهاد اصحاب الحل والعقد وغيرة الاهالي وحماية القوانين للانفس والاملاك وحرية الاشخاص والطرق الحديدية والعلوم الموسعة للعقول والمدارس الزراعية وما شاكل ذلك من اسباب العمران وموجبات المجد. وحقًا ان اسف انيس كان في محلهِ لان حالة بلاده كانت بئس الحالات ونحسها اخذ بالتقدم وليس من يفكر فترى الحاكم لا يهتم والمامور لا يسال الا عن مصلحتهِ الذاتية اذ لا حب وطن في قلبهِ والضابطي شانهُ السلوك بحسب ارادة آمره من جهة التعديات على الفلاحين. ولا يخشى لومة لائم اذا داس النظام وخرق اعتبار الحق. والفلاح المسكين اسير جور ظالميهِ وهو بحالة ذلٍّ لا يعرف لذاتهِ حقًا ولا يعي ان لهُ قدرًا وشيخ القرية جاهل طامع في الربح الزائف ينضم للظالمين لاجل نفع ذاتي ولو كان قليلاً فهذه احوال قاضية بالاسف ومن المستحيل ان يجتمع معها عمران ويا ليت من اقامهم الله في الارض ليصلحوها يفكرون بامور اوطان نالوا السيادة عليها فيخدمون عباد الله ويكتسبون رضاه والمجد والثناء من الناس فاخذ الرسول رسالة انيس وسار بها حتى وصل الى مدينة انيسة فاخذ يهتم باشغالهِ ولم يفكر فيما أُمن على ايصالهِ توفيرًا لتعب قليل جدًا ربما نال منهُ صلة حسنة فسافر وتحرير انيسة معهُ. ولما قطع المدينة بمسافة مزقهُ والقاه في الطريق وقال في نفسهِ لقد تخلصت من ثقلهِ وتعبهِ ولم يعلم انهُ قد ارتكب بعملهِ هذا

خيانة كلية يستحق الجزاء عليها . ولوم كل عاقل ولكن اين ذلك منه والجهل قد ملأ قلبه ومن كان على شاكلته حتى بات لا يعي بانه يخون عندما يرتكب الخيانة وما يجعل القوم بهذه الصفات الممقوتة هو عدم التربية وعدم وجود من يقاصص الخائن عند خيانته وذلك نفسه قد وجد في كثيرين من الذين فقدوا الناموس عدم المبالاة بالشر وجعلهم لا يبالون بما يرتكبونه من المغايرات والاعمال المضرة وصيرهم يستندون على الكذب دون ان يعلموا ان الكذب شرٌ عظيم ياتي بتاخر لا يمكن التخلص منه في بعض الظروف بوقت قصير ولعدم الحظ ان ائتلاف الناس على الكذب في تلك البلاد جعلهم يتخذونه بغير خوف وسيلة لستر كل ذنوبهم فصرت ترى الرجل اذا ارتكب شرًّا يفتكر كيف يستره بالكذب ولا يبالي بشيء قطعاً ولا يهمه الا بترتيب كذبه ليكون مقبولاً . ومن شدة الاستناد الى الكذب واشتغال الافكار به برع به الكاذبون وتفننوا في طرقه وابوابه كثيرًا ومما زادهم عدم مبالاة به هو تعودهم عليه منذ الصغر حتى صار فيهم عادة اصيلة يصعب اقتلاعها فترى الام تكذب على ابنها بغير سبب وكذا الاب ولا ينشا الولد الا ويجد جاره كاذبًا وكذا معلمه ورفيقه وقريبه فينشأ كاذبًا محتالاً رديًا .

ولما كان الكذب يستعمله الكاذبون في اغلب الاحيان لستر الشرّ او للتفاخر كان الولد بين الكاذبين مستخفًا بالشرور غير مبالٍ بالدعوى الكاذبة فبئس حالة الامم التي مقتت الصدق ولا تستحي بالكذب والنفاق وان مصيرها لا شك بئس المصير فان الكذب لا يستر الا وقتًا قصيرًا ونور الحق يكشف ظلامه ويظهر طغيان بنيه

اما انيسة فلما طال سفر محبها دون ان تقف له على خبر زاد اضطرابها وتعاظم مقدار انشغال بالها فكثر نوحها وتفاقم حزنها وظنت ان محبها خان عهدها ونسي ودادها وكانت تحب ان تبعث له برسالة تستقصي خبره وتعلم افكاره فلم تجد واسطة فكانت تحتمل عذابها الذاتها وتظهر الجلد الشديد لئلا يعرف احد بامرها فينتشر الخبر بالمدينة فتمسي سخرية بين حاسداتها وموضوع شماتة مبغضيها وخصوصًا طالبًا

وكان لئيم الذي مرّ ذكره قد عرف شيئًا من حالة انيسة وذلك من تردده على بيت ابيها فاسمعها كلامًا يكدر خاطرها فصبرت دون ان ترد عليه جوابًا خيفة من حدوث نزاع . ولظنها ان عدم الجواب يحسم الشر ولا ياتي بمكروه . اما لئيم فلم يكن ليفسر صمتها بما فسرته به بل اتخذه من باب الاهانة له فلكي ينتقم منها اهانها بالكلام فلم تجبه فذهب الى طالب واعلمه بحالة انيسة وقال يظهر لي ان انيس يرفضها او انه رفضها فلا بد من الانتقام منها لانها فتاة جهلت صوالحها وظنت ان انيسًا يرضى بها وقد جلبت العار على عائلتها . فدفعًا لكل ما ذكرته فانني ساسعى بجعلها لك رغمًا عن ارادتها وعندي انها لا تقاوم عند ما تعرف انه لا امل لها بانيس ذلك الرديء (وكان لئيم يحسد انيسًا لانه متقدم وناجح في اعماله) (وكان لئيم يطمع بدراهم طالب وقد انخرط في سلك اصحابه) فقال انيس ان قلبي يحبّ انيسة وميلي لغيرها لا يمنع ميلي لها فاذا كنت افوز بها اربح ربحًا عظيمًا من قبيل الفوز بها بل من قبيل قهرها اولاً وثانيًا لكي اظهر للناس انني محبوب وان من لا تحبني اولاً فستندم وترجع تطلب تقربي منها لانها لم ترَ من هو مثلي في الجمال والغنى والرفعة والاقتدار والاصل . فقال طالب هذا صحيح وسانولك مناك عاجلاً ان شئت بيد انه من واجباتنا ان نتخذ الطرق المناسبة التي تمكننا من حصولك على مناك بترتيب واتقان لئلا نصادف فشلاً . فقال طالب

وكيف ذلك . فقال لئيم نعقد اولاً جلسة بين اصحابنا الذين نتكل عليهم ومن ثم ناخذ با لاجراء شيئاً فشيئاً فقال طالب حبيب يا لئيم هكذا نفعل لان به نوال الغاية . وعينا يوم تنزه عظيم وقرروا ان في ذلك التنزه يجري ما اللازم فلندع حديث هولاء هنا . ولنرجع لحديث فاهمة الذي تركناه

ان فاهمة قد الفت السيدة لويز مدام الخواجا جول وصارت تكثار التردد عليها لان هذه كانت تقص لها اخبار محبها اديب بتفصيل وتعلمها كيفية اعتباره في بلاد غربته وبمنزلته عند الاهلين الى غير ذلك مما تتوق فاهمة للوقوف عليه ومع ذلك لم تترك فاهمة موادة صاحباتها او القيام بواجباتها نحو بنات جنسها في المدينة التي سكنتها مدة طويلة اي منذ هاجرت وطنها الذي ولدت به . وكانت لا تنقطع عن زيارة انيسة التي انشغلت ايضاً بحبها كما تقدم على انه في يوم صارت فرصة في مدرسة فاهمة فطلبت منها مدام جول ان تصحبها بسفرة قصيرة ثم تعودان الى المدينة فقبلت فاهمة بذلك لانها كانت تشتهيه من كل قلبها حيث انها صرفت سنين عديدة دون ان تسافر لمحل لانها كانت قد نذرت على نفسها ان لا تكون في محل لاجل الانشراح والانبساط مازالت غير عارفة حقيقة امور محبها اوليس عندها علم اكيد عنه ولكن لما اطمأنت افكارها من جهة اديب وعلمت ان الزمان قد وافاها متبسماً بعد طول عبوسة مالت لما ياتيها بانشراح الخاطر ولما يعود على صحتها بالنفع و يعود على افكارها بلذة فان اسفار جول وامراته كان لها غايتان الاولى الانشراح والثانية تحري الاثار القديمة والوقوف على المواد الجغرافية فرامت فاهمة الاشتراك بهذه الملذات فودعت صاحبتها وتلميذاتها اللواتي كن يحببنها اعظم حب وسارت مسافرة سفراً بهجاً لمناسبة الفصل واخذت تشترك مع جول ومدامته

بالاحاديث المفيدة المتعلقة بالجغرافية وما شاكلها . وكانت تندهش مما كانت تشاهده من المناظر الغريبة العجيبة والاثار الدالة على عظمة سكان تلك البلاد الاقدمين وتلتذ بالوقوف على عوائد السكان الحاليين . وفي يوم بينما كانت في خيمتها تتامل في امور كثيرة وتلاحظ خربة كبيرة كانت مدينة تاريخية في الايام الماضية جاءتها السيدة لويز وزوجها جول فاخذت تباحثهما في امر يتعلق بتلك الخربة حتى اتسعا بالحديث وكان جول ينكر بعض الفضل الذي كان لسكان تلك البلاد الاقدمين فقالت فاهمة

ان انكارك يا سيدي جول قدر من سكن بلادنا سابقاً امر لا احب ان اسمعه منك اذا جعلته قولاً مطلقاً . ذلك لانني لا ارى في التاريخ ما يثبت مدعاك ولا اشاهد في الاثار ما يعضد مقالك فاذا سالتني عن البرهان اجبتك ان العظمة لها آثار والاقتدار له دلائل فدعني اعلمك اقتدار سكان هذا الوطن السابقين . ان اقتصار التواريخ الماضية على ذكرى الحوادث الجارية في هذه البلاد دليل بين على رفعة اهليها وعظمة مكانتهم وكونهم قد نالوا من التمدن المقام الاسمى ذلك لانه قد جرت عادة المورخين في كل عصر ان يذكروا في تواريخهم الامم الاعظم شهرة والاكثر تمدناً وانسانية وذلك لان من كان متمدناً ياخذ درجة الاعتبار والاهمية ويفوز بالمقدرة فتنجذب الخواطر اليه وياخذ القوم بملاحظة اعماله ليقيدوها في كتبهم ليروا تاثيرها في مجرى الايام وما ينتج عنها . اما من المنافع او من الاضرار . فذكر المورخين القدماء اخبار هذه البلاد في كثير من مولفاتهم دليل بين على ما كان لها من العظمة . هذا من جهة واما من جهة اخرى فاقول ان في ملاحظات الحوادث المقررة عنهم في التواريخ يظهر اعتبارهم لان تلك الحوادث هي من مآثر العظمة

التي تعطي لصاحبها اعتبارًا. فاذا نظرت الى حوادثهم الحربية المذكورة علمت درجة قوتهم واتقان عسكريتهم وحسن اسلحتهم. ومن الحوادث التجارية علمت اتساع اعمالهم وغزارة محاصيل بلادهم ودرجة مصنوعاتهم ومن ذكرى علمائهم علمت درجة معارفهم ومقدار امتداد عقولهم. وان قلت ان ذلك لا يحسب شيئًا بالنسبة للآن فان كل شيء صار بدرجة من الاتقان لا يحسب معها الماضي شيئًا. فان العسكرية والاعمال التجارية والصناعية والزراعية والعلوم قد ارتفعت الدرجة لم تكن فيما فات من الاعصر. قلت ان تلك الامم لم تكن في هذه الاوقات بل باوقات غابرة فلذا لا نعلم درجتها بمقابلتها على درجة الامم المتمدنين حالاً بل بمقابلتها على درجة تقدم الامم في اعصرها واذا اجريت تلك المقابلة بانصاف رايت ان الفضل كان لسكان هذه البلاد فانه يوم كان سكان بلادكم بحالة الخشونة التامة (كما لا تقدر ان تنكر) كان سكان هذه البلاد بحالة التمدن والانسانية فعلى هذا تخطىء اذا نسبت التقصير لمن سبقونا. واذا انصفت لا ترى بامكانك الا القول ان هذه البلاد كانت في الايام الغابرة بلادًا تنبعث منها انوار التمدن الى اقطار العالم فتبعها الناس في العوائد والتجارة والمعارف والصنائع والاعمال الى غير ذلك من الاشياء المفيدة وان كنت لا تكتفي بما قدمته لك من البراهين فاتبعني الى هذه الخربة التي نحن فيها لاريك في اكثر اثارها برهانًا يدل على سمو المكانة ودرجة الاقتدار فانظر الى هذا الهيكل العظيم وبنائه الجسيم فماذا يا ترى به اليس سمات الاقتدار فان المئات من السنين لم تكن لتقوى على هدمه. ولاحظ حسن هندسته ترى ان من ابتنوه كانوا عارفين بالاصول الهندسية قبل ان يضع اقليدس قواعدها وروابطها وانظر الى هذه المراسح العظيمة تريها من ادلة تمدن القوم فانها لم تنشأ الا لتشخيص الروايات ونشر المبادىء الحسنة. افليس ذلك من دلائل التمدن. وانظر الى هذه الاسواق المرتبة والحوانيت الكبيرة فلماذا انشئت هذه أللزينة ام لمعاطاة الاعمال التجارية وانظر الى هذه الدور العظيمة والقاعات الفسيحة والقصور الشاهقة لماذا اقيمت اليس للخطابة والرفاهية اليس تحسب من اثار التمدن. وانظر الى دور الحكومة الاخذة بالعقول فلمَ هذه اليست لجلوس رجال السياسة والقضاء. انظر الى هذه التماثيل المدهشة واقرا اسماءها الا تراها تماثيل رجال العلم والحرب والاختراع. وانظر الى هذه الحصون والقلاع المتينة اليست اقيمت للجنود او ما تحسب من البراهين القاطعة على اتقان العسكرية وحسن تنظيم الجندية والى هذه الصور التى نقشت على هذه الحجارة الا تحسب دليلاً على حسن الحركات الجندية في ساحة النزال وبرهانًا على حسن القيادة في مضمار الحرب وانظر الى هذه الطرقات الواسعة والاعمدة الماثلة التي على جانبيها اليست دليل المجد والفخار والقوة والاقتدار ولاحظ هذه المقابر وما يستخرج منها من الاجسام المحنطة والتحف. اليس ذلك دليلاً على الثروة الكلية وحسن اتقان صناعة الطب وانظر الى تماثيل النساء وملابسها. اما هي من ادلة اتقان اللباس والتفنن فيه وحسن اتقان الصناعة من نسج وصياغة الى غير ذلك وانظر الى ما تراه امامك بالاجمال الا تراه من موجبات الدهشة لعظم مقدار الثروة وغنى الاهلين واذا لاحظت هذه الاشياء ونظرت الى ما لك من السهول الشاسعة وما حولها من اثار عمل الانسان علمت ان للزراعة كان نصيب وافر من الاتقان وكان للاهلين معرفة تامة باصولها واذا لاحظت ما بين هذه السهول من الخرب المحتوية على عظم البناء علمت حسن حال الفلاحين فيما غبر ورايت

انهُ كان التمدن في هذه البلاد اعلى مقام . ولما كان التمدن لا يقوم بذاتهِ بل برجال سهروا على نشر قواعده وتعميم فوائده علمت ان عموم هذه الاوطان كانوا متمدنين وتركوا اثارهم لنا لتشهد لهم شهادة الحق وتحثنا على اتباع خطواتهم

ان اثارنا تدل علينا

فانظروا بعدنا الى الاثار

فاذا قابلت ما ترين بما هو موجود في بلادك من اثار المدنية وعلمت ان هذه البلاد كانت سابقة لبلادك في اثارها الحسنة حكمت الحكم المصيب وقلت ان التمدن كان له في هذه الحال ربوع عظيمة وان شموسهُ قد انبعثت منهُ اليكم فوجب عليكم الثناء والشكران والفضل في كل حال لمن سبق به

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا

بكاها فقلت الفضل للمتقدم

فانسر جول من كلام فاطمة على انهُ قال لها يا سيدة ان الماضي هو لمن مضوا والحاضر لاهل هذا الزمان فلماذا لا تعيدون معالم اجدادكم ولا ترجعون لحالة وصلت اليها بلادكم فان حالتكم الحاضرة لا تقابل مع الماضية واني لعالم باسباب خراب بلادكم الماضي . واما التاخر الحالي فيطلب به اهالي هذا الجيل

فقالت فاطمة سيدي ان تاخرنا حالاً هو تاخر لسيرنا ويوجد بواعث تجعل سيرنا الذي اخذنا نسيره نحو الفلاح سيراً بطيئاً ولكن ما زلنا نرى احتياجاتنا ونسير نحوها ولو ببطء فلا بد من ان نصل لما نقصد وسوف يصير تقدمنا سريعاً عند ما يشعر الكل بما نحتاج اليه ويرون ان لا حق لنا بان نحسب ذواتنا امة حقيقية بين الامم ما لم نسعَ على آثار من سبقنا وهذا يتم لان المعارف التي هي اساس العمران والتقدم قد اخذ كثيرون منا ينصبون عليها باجتهاد تام وغيرة وعند ما يبلغ بنو وطننا فيها مبلغاً حسناً كما بلغ انيس فحينئذٍ ترى عمراننا يتقدم وفلاحنا يزيد . واسر ان اعلمك اننا جميعاً بتنا نعلم قصورنا وقصورنا هو علتنا فاخذ كثيرون منا بدفع اذيتها وابعاد مضارها وهذا الحال يشخص لي ان لنا مستقبلاً حسناً ولا بد ان نبلغهُ ورحم الله من قال

واذا رايت من الهلال نموهُ

ايقنت ان سيصير بدراً كاملاً

فقال جول انني اتمنى لبلادكم الجميلة الحسنة كل عمران وفلاح فارجو الله ان يساعد بنيها على نوال ما يرغبون و يحبون .

ثم بعد ذلك اخذ جول ومدامته وفاطمة يفحصون الاثار بجد وجهد عظيمين . واخذوا بعد ذلك يرتحلون من محل لاخر مسافرين سفراً جميلاً جداً محفوفاً بكل ما يطرب المسافر المتسوح وكانت فاطمة كلما رات محلاً جميلاً وحسناً تذكر محبها اديب بشوق وتقول يا ليت كان معنا في هذه الحال ليجتلي كؤوس المسرات معاً واستمروا في هذه السياحة نيفاً وشهراً ونصفاً ثم رجعوا الى المحل الذي خرجوا منهُ وهم على غاية ما يبتغون من الانشراح .وقد صمموا ان يصرفوا فصل الصيف في تلك المدينة او في قرية جميلة تبعد عنها مسيرة اربع ساعات فقط وما حملهم على هذه الرغبة هو حسن هواء هذه البلاد واعتدال مناخها وجميل فصولها وقد قالت السيدة لويز لو امكنني لصرفت ما بقي من عمري في هذه الاوطان لانها بلاد قد كستها الطبيعة باجمل ملابسها ووضع الجمال بها جميع انواعهِ

ولما وصلت فاطمة المدينة قصدت اعادة مدرستها فاعادتها وكانت تشتغل بجد واذ كانت السيدة لويز خالية من الاشغال طلبت من فاطمة ان تسمح لها بان تساعدها بتعليم صف فاذنت لها مع المنة الواسعة

(ستاتي البقية)

ملح

لطافة سكران

قرع سكران في احدى ليالي المرفع الماضي باب قوم عند الساعة ٥ من الليل قصد زيارتهم فوجدهم نياماً فزاد من قرع الباب فيقظ صاحب الدار واتى الباب ففتحهُ فاذا السكران واقف يهز عطفيهِ ويحرك شدقيهِ ويشير بيديهِ لطفاً وظرفاً فقال لهُ رب المنزل ما تريد يا صاح فاجابهُ اتيتكم طلباً لقضاء السهرة فقال لهُ اهلاً وسهلاً ولكنك اتيت والليل مولٍّ والاهل رقود . وما اكمل الرجل كلامهُ حتى فاجأَهُ السكران بقولهِ الا تعلم ان سهرة السكران تبدأُ اعتيادياً الساعة ٦ وفي المرفع الساعة ٨ وقد جئتكم الساعة ٥ فكان عليكم شكر لطفي ولكن قبحت الخمرة كم تخفض من شان صاحبها ثم انصرف وهو يعربد ويزمجر

فطنة غلام

سئل غلام كم لابيك من الاولاد فاجاب ثلثة انا والحمار وكلب الصيد .

رثاء قبل الموت

رثى يزيد بن خراق نفسهُ قبل الممات وكان اول من بكى على نفسهِ وذكر موتهُ في شعرهِ فقال

هل للفتى من بنات الدهر من واقي
ام هل لهُ من حمام الموت من راقي
قد رجّلوني وما بالشعر من شعثٍ
والبسوني ثياباً غير اخلاقِ
وطيبوني وقالوا ايما رجل
وادرجوني كأني طي مخراقِ
وارسلوا فتية من خيرهم حسباً
ليسندوا في ضريح القبر اطباقي
وقسموا المال وارفضت عوائدهم
وقال قائلهم مات ابن خراقِ
هون عليك ولا تولع باشفاقِ
فانما مالنا للوارث الباقي

جواب لطيف جارح

كان للمغيرة بن عبد الله الثقفي والي الكوفة جديٌ يُوضع على مائدتهِ فحضره اعرابي فمدَّ يده الى الجدي وجعل يسرع فيهِ اكلاً فقال لهُ المغيرة انك لتأكلهُ بحرد كأَن امهُ نطحتك . فاجابهُ الاعرابي انك مشفق عليهِ كأَن امهُ ارضعتك

حالقة لحية

حُلقت لحية اعرابي جزاء ذنب فكانت عجوز تأتيهِ كل يوم وتقول الله لك يا ابا عبد الرحمن من حالق لحيتك . فلما ازداد دمها ثقلاً ضاق الرجل صدراً فقال ان الخصم حالق لحيتي مرة واما انتِ فحالقة النفس واللحية في كل يوم لااقلتك ارض ولا اظلتك سماء

ابو عبدالله الجماز

ضاف رجل قبيح الوجه دنيء الحسب الى ابي عبدالله الجماز فجعل يفخر ببيتهِ فقال لهُ الجماز اسكت فقباحة وجهك ودناءة لفظك يمنعان من نسبك فابى الا التمادي في اللجاج فقال لهُ الجماز

لو كنت ذا عرض هجوناكا
او حسن الوجه
جمعت مع قبحك لؤماً
فللقبح وللؤم تركناكا

الجنان

(عن ٥ اذار (مارس) سنة ١٨٨٢)

جملة سياسيّة

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان اجمال اخبار اوربا تدل على ان مساعي الذين رأوا ان يستخدموا اهالي الهرسك وبوسنه لتنفيذ غايات سلافية اشرنا اليها في جملة سابقة في الجنة قد ذهبت سدًى لانها صادفت مقاومة عنيفة من لدن حضرة امبراطور روسيا ورجال بلاطه وان كان بعض الوزراء الروسيين قد اتهموا بترويجها او بمعاونة الذين قاموا باعبائها وبذلوا الهمم في سبيل نجاحها · واذا صدقت اخبار لاتزال في احتياج الى التثبيت يكون البرنس بسمارك قد تداخل راغبًا في ان يستاصل السبب · على انهُ من الصعب ان يصدق ان الجنرال اغناتيف مع سعة اختباره وغزارة معارفهِ السياسية يختار زمانًا كهذا لترويج القواعد السلافية حال كون الدولة النمسوية المضادة لها اصبحت باتحادها المتين مع المانيا اقوى دول اوربا · ومن المعلوم انهُ في الزمان الماضي التابع لحروب الامبراطور نابوليون الاول اضحت كل دولة اوربية تتداخل في امور الدولة الاخرى من جهة توجيه المناصب الداخلية والخارجية الى رجال مقبولين عندها · فكانت انكلترا مثلاً لاتقيم وزيرًا اول ما لم تكن النمسا راضية بان يتقلد ذلك المنصب . على ان هذا التداخل غير المعتدل قد زالت الاسباب المهمة التي كانت تدعو اليهِ فقل كثيرًا بل زال كل الزوال من بعض الجهات . ولا نصدق خبر مشورة البرنس بسمارك على سفير روسيا بان لاسبيل الى تمكين العلاقات بينها وبين المانيا ما لم يفصل الجنرال اغناتيف عن منصب الوزارة الروسية وتفويضهِ اياه بعرضهِ لحضرة الامبراطور ما لم يرد تثبيت جلي ينفي كل ارتياب · لان الجنرال المشار اليهِ قادر ان يزين الامور السياسية وعالم بان التظاهر بما يمس قدر ذرة من نصوص المعاهدة البرلينية يجعلهُ غرضًا لمقاومات جميع الدول الاوربية وان فرنسا وان كانت ترغب في ان تلقي العدوان بين المانيا ودول أُخر وتتمنى الحصول على محالفة روسيا لاترضى مطلقًا بان يكون ثمن ذلك ترويج الاتحاد السلافي الذي ينشأ عنهُ انضمام مائة مليون امة واحدة على نسق انضمام المانيا فتقع ميزانية القوة في اوربا في اختلال عظيم وتتسلط هذه الامة السلافية المتاخر اكثرها بالنسبة الى التمدن الاوربي على جميع شرقي اوربا والبحر الاسود وشرقي البحر المتوسط بل تسود في اقطار تبذل الدول خاصة الغربية منها ما عزّ وهان في سبيل صيانتها من ذلك النفوذ السلافي · وقد اظهرت فرنسا انها لاترضى بترويج هذه الامور بمجاراة جرائدها للذين قاوموا خطاب الجنرال اسكوبلف الذي يقال انهُ ناشئ عن جنون سياسي . ومن المحقق انهُ

اذا كانت روسيا تعلق الامل بالاتحاد مع فرنسا ما دامت ناهجة منهج الحكمة فعليها بان تبين انها تطلب عوض ذلك الاتحاد والابتعاد عن سياسة قديمة العهد بالنظر الى بروسيا ما هو اقل من الحصول على الاتحاد السلافي . وقد اصبحت المساهمة جدًّا عند المانيا وبالعكس حبًّا باتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع ذلك الاتحاد مع التعاون على ابعادهِ . والاستقبال مجهول غير انهُ محقق انهُ لا يتم ما دامت القوة في اوربا على ما هي عليهِ والنمسا كحاجز المانيا في احتياج اليهِ ليكون لهُ حساب عند روسيا يجعلها تحسب حسابًا للخسارة التي تنشأ عن محاولة ترويج الاتحاد السلافي ترويجًا تزيد وسائلهُ عن الوسائل الادبية التي لم تنفك روسيا عن استخدامها منذ اصبحت قادرة على التداخل في الجهات الشرقية الجنوبية من اوربا . وصوابية عدم التداخل بالقوة في بلدان اجنبية مراعاة لصوالح دولية في هذا الزمان خاصة بعد الاتفاق الذي نشأت عنهُ المعاهدة البرلينية قد ظهرت بعدول فرنسا وانكلترا عن التداخل في الاقطار المصرية بعد ان كانتا قد صممتا عليهِ وتاهبتا لهُ فانهُ قد تبين ان المصريين عقلاء مدركون لحقيقة الاحوال قادرون على ان يقيدوا اعمالهم ضمن دائرة ما تقتضيهِ الاحوال وتسمح بهِ الظروف كما ظهر من مبادرة حضرة امبراطور روسيا لغل ايدي المداخلات في الهرسك وبوسنه . وقد تحقق الان الذين كانوا يطالعون مبالغات اصحاب الغايات من الافرنج من جهة القطر المصري انهم كانوا مخدعين بتقريراتهم وانهُ مهما ظهر من بعض التصريحات والكتابات غير الرسمية للمصريين اقتدار على ادارة امورهم بالاصابة والاعتدال والابتعاد عما يلقي الوحشة بينهم وبين دول لا نقدر ان نصرف النظر عما بينها وبينهم من الاتفاق والعهود والصوالح وان اشدهم حمية لحب الوطن يقدر ان يميز بين الغث والسمين من السياسة وان يرى مداخلات اجنبية تمت بقوة الاحوال ونفوذ اوربا العظيم بكدر او غيرة دون ان يجعل لها تاثيرًا في اعمالهِ بل ينهج منهجًا قويًا جدًّا معتدلاً منطبقًا على العادة والعهود منتظرًا ان يثبت بتصرفهِ لدى القوة الغالبة المحدقة بهِ انهُ اذا قلت تلك المداخلات وتناقصت تلك الامور التي جرت بالعادة القديمة او الحديثة لا تمس الصوالح وطنية كانت او غير وطنية ولا يعود الاختلال ولا يمس الانتظام . والظاهر ان الدول قد رأت بعد ان تمكنت الوزارة الحالية من بث نواياها وارائها انها كانت في غلط مبين ربما بني على اوهام المخبرين وان الاولى مجاراتها ومسالمتها والعدل عن مقاومتها وتمكين ذلك القطر من الحصول على مجلس ظنت انهُ يكون ضمانة للبلاد .

وقد لاقت الوزارة الحالية صعوبات في بداية امرها قد ثبت اهليتها تغلبها عليها والانتقال من حالة ذات خطر الى ربوع الراحة والطمانينة . وهذه الاحوال شاهد جديد على اهلية المصريين واقتدار رجالهم على القيام باعباء ادارة البلاد ادارة تعود بالنفع على كل صالح فيها . فتوفيقات الجناب الخديوي منذ تبوأ كرسي الخديوية ظاهرة وادلتها الصعوبات والمشكلات الكثيرة التي صار التغلب عليها كلها تغلبًا عاد بالنفع الجزيل على القطر المصري وجعلهُ يسير في سبيل نجاح لم يرَ مثلهُ في القرون المتاخرة منتقلاً من اصلاح الى اصلاح . ولا ريب في ان ذلك نصيب رؤساء البلدان الذين صوالحهم الخصوصية ذبيحة دائمة على مذبح الصوالح العمومية وهمهم في كل آن نفع الوطن وترقيتهُ ماديًا وادبيًا . فتقديم التهاني لاهالي تلك الديار على ذلك فرض على كل من يسر بنجاح الامم خاصة الشرقية في زمان لا تخفى احوالهُ

بلغاريا

نشرت جريدة التيمس رسالة برقية واردة اليها من بخارست مفادها ان المتطوعين الروسيين وغيرهم من المتطوعين السلاف لا يزالون يقدمون بلغاريا افواجًا . وجاءها مؤخرًا من اودسا نحو مائة منهم ونزلوا في فارنا . وقد تحقق ان اكتتاب المتطوعين جارٍ في روستجق ولوم با لانكا لانجاد السلاف في ونيامكد واثارتهم وانشئت عمدة مركزية في ترنوفا ولها فروع في مدن مختلفة لمد الثورة واتصالها بالهرسك

اليمن

قال في استانبول . اخبرتنا صحيفة صنعاء (وهي صحيفة اليمن الرسمية) ان قد ارسل على قبيلة الهودا الثائرة فرقة من الجند العثماني مفردًا لواوها اللالاي بك ادهم وللقائمقام محمد عارف افندي . فوقع بعد ذلك عراكان

ثم قالت صنعا . وسنأتي عما قليل على تفاصيل المعتركين اللذين طرآ . وارسل فرقة اخرى تحت لواء القائمقام صالح افندي على قبائل حمد الثائرة ايضًا وبعث ايضًا بالجند الى ناهاز لجباية الرسوم الاميرية من مقاطعات كتب وادبن وسواها . ثم بعد ان قمع سليم بك عصاة جبل ريما (من لواء الحديدة) اخذ يتشاغل اليوم في جباية الرسوم . وممن ارسل ايضًا على الثائرين طابور من المشاة و٥٠٠ عسكري وطني تحت لواء الالاي بك محمد رشيد . وارسالهم بالخصوص موجه ضد عصاة عسير

احوال النمسا والمجر

ورد الى جريدة التان من مراسلها النمسوي التحرير الآتي ملخصه . ان الاخبار الواردة من كريفوسي لا تزال حسنة مرضية . وقد جاء اخذ ليدينيس وانكسار العصاة بالنتيجة المنتظرة لان كل التقارير الواردة بعدئذ تدل على استحواذ الوهن على قوى صفوف العصاة باسرهم والمنتصرين لهم . والحملة التي شرع فيها من جهة اوبلي وعرفتكم عنها قبلاً تلغرافيًا قد تكللت بالنجاح . على ان التقارير الرسمية عنها لم ترد بعد . فعلم من الرسالات البرقية الخصوصية ان العصاة تركوا في ساحة الحرب ١٢٠ قتيلاً . ويستدل من ذلك على انهم كسروا كسرة تامة فلم يتمكنوا من نقل قتلاهم كما هي عادتهم . ومن المعلوم ان الانتصارات التي فاز بها النمسويون نشأت عن حمية الجنود وسرعة حركتها ودراية الجنرال جوفانوفتش الساهر على مراقبة العدو مزيد السهر . ولكيلا يكون لتجسسات العصاة الكثيرة نتيجة ولا فائدة لا يوقف احدًا على افكاره وما يقوم به من الاستعدادات الا في اخر دقيقة حتى ان الضباط والجنود لا يعلمون في الغالب الى اين يسيرون

ومن جهة الهرسك فان الحركة فيها بطيئة لان المطر وقلة الاتصاليات يصعبان حركة الجنود . ولكن حصنت فوكا وريزانو ومستار ونافازنج . وكلما تقدمت الجنود ازداد عدد الاماكن المحصنة لصيانة الاتصاليات والزاد والذخائر . والى الان لم يحدث معارك مهمة الا في جوار فوكا وبيلك . ويلوح ان الاولى منهما افضل المراكز لدى العصاة . وقد ابنت لكم بتحريري السابق اسباب تقاطرهم الى تلك الفرضة . والان اخبركم ان الرسالات البرقية الرسمية تفيد انهم لا يزالون يتقاطرون اليها من كل صوب وناحية وان الكولونل زامبور تاثرهم حتى قرية كروسيكا التي التهمتها النار عن اخرها وشتت شملهم واسر منهم سبعة اشخاص لاسرهم اهمية كبرى كما لا يخفى اذ يعلم منهم قصد العصاة والمساعدات التي تقدم لهم والوعود

التي وُعدوا بها وقوة كل عصابة منهم

والجبل الاسود لا تزال احوالهُ شاغلة بال العموم وداعية الى الاضطراب · فكل ما نشرتهُ جريدة لاكورسبوندنس بوليتيك من التكذيبات الرسمية والتقارير لم يسكن الخواطر . لانها توكد من جهة حسن نوايا امير الجبل وحكومتهِ وتوضح من اخرى عزم وزارة فينا جزمًا على مجانبة كل اختلاف مع الامارة المذكورة

واما الاحوال السياسية الداخلية فهي على ما كانت عليهِ · فوزارة تاف التي تدفنها الجرائد اربع مرات اسبوعيًا في الاقل لا تزال متمتعة بصحة جيدة ناجحة كما هو مشربها منهج المسالمة الضامن راحة الامة وسائر الامم . ويلوح ان حينها لم يحن وقواها لم تخمد بل بالحري تشدد وتزداد في نظرًا الى روح السلام العاكفة عليهِ ثباتًا ومكانة لدى الامة وكل من لم تعمهِ الاغراض النفسانية والتحزبات · ولم يكن لما وقع بين اصدقاء الموسيو هربست من المنافسات التي لا موجب لها سوى ايقاع الامة في ضيقات جديدة حال كونها محتاجة اكثر من ذي قبل الى الراحة لتصرف معظم عنايتها الى اشغالها ولانهاض ماليتها وتجارتها وزراعتها من دركات التاخر والانحطاط· والدليل على ما تقدم من القول هو فوز الحكومة موخرًا في كل المسائل التي آلت المفاوضات فيها الى مناقشات شخصية صرفًا جعلت سبيلاً للتنديدات الشديدة بكل الوزراء ونسبت الخشونة اليهم . لانهم لما صادفوا الفشل ولم يستميلوا اكثرية المجالس اليهم في المسائل الواقعة تحت البحث انقضوا على المسائل الشخصية التي لا اود الاسهاب عن امرها العاري عن كل فائدة

قد انتهت مسالة مدرسة براغ الكلية التي اخبرتكم عنها قبلاً وتقررت كما ارتأت الحكومة · كما انتهت في الاسبوع الماضي بعد مشاحنات يكل القلم واللسان عن وصفها المفاوضة العمومية في الميزانية ·

ومما يستدعي الالتفات اليهِ ايضًا هو مسألة الانتخابات التي جرت موخرًا في بوهيميا لتسمية مبعوث مكان الكونت اوسفلدتون الذي صار من اعضاء مجلس الاعيان . فان هذه الانتخابات افضت الى منازعات شديدة ولكنها جاءت بفوز الحزب المحافظ على الحزب النظامي المتعادلي القوة منذ مدة مستطيلة

عرضت الحكومة على مجلس النواب صورة تعريفة الجمارك الجديدة ومذكرة تبين الاسباب الحاملة على السلوك بموجبها والعدول بها عن التعريفة الحالية المبنية على تبادل الاصناف الحرة بين النمسا والدول · واهم الاسباب المدونة في المذكرة كون الدول واخصها المانيا غيرت تعريفاتها بحيث صارت بضائعها تدخل النمسا حرة كالسابق وخسرت بضائع النمسا تلك الحرية . فلذلك اتفقت هذه والمجر على سن تعريفة جديدة تدفع الاضرار الملحقة بقسم من اصنافهما من جهة امركا وبقسم اخر وهو الاكبر من جهة المانيا وزادتا الرسم على الواردات كالبن والطيوب بانواعها والاثمار والمشروبات والفراء والشاي وزيت البترول وغيرها وراعتا بالتعريفة الجديدة صوالح حكومتيهما ورعاياها واخصهم الفعلة عازمتين على اجرائها الى ان تريا تساهلاً من الدول فتعقدا حينئذٍ معها اتفاقيات موافقة

روسيا

قالت جريدة التلغراف المطبوعة في موسكو ان خطاب القائد اسكوبيلف لم يتضمن شيئًا غريبًا ولا امرًا عجيبًا لانهُ ليس الا لسان حال ملايين من الروسيين

لقد وردت الى جريدة التيمس تفاصيل عن محاكمة قوم من النيهيلست في بطرسبرج ملخصها انهُ

اقيمت محاكمة ٣٢ نفساً منهم ولما التامت الجلسة احضر المتهمون الى المحكمة الا اثنين منهم وهما زيشين وامرأة اسمها اولوفيانيكوف لانهما جنّا في السجن والشائع ان جنونهما نشأ عن سوء المعاملة التي عوملا بهما . واوقفوا صفين . فتلا الوكيلان موراڤيف واوستروف حتى الساعة الثالثة صورة الدعوى عليهم ولم يؤذن لاحد مطلقاً سوى البرنس دوسان دونانو والموسيو فوباكوف بالحضور وقت هذه الدعوى خلافاً لغيرها من الدعاوي السياسية التي اقيمت حتى الان فبقيت كراسي المجلس فارغة . وحينئذ صرّح رئيس المجلس للمتهمين انهم سيحاكمون افرادياً او فئات ومنعهم عن التكلم مع بعضهم البعض والكتابة فيما بينهم ما زالوا سوية وكذلك امر المحامين عنهم ان لا يتكلموا مع موكليهم اثناء المحاكمة ولكنهم احتجوا عليهِ فعدل عن امره هذا . وبعد الاخذ والرد ثبتت الجنحة على كل المتهمين خلا موروسوف وارانتشيك فان شهوداً كثيرين اثبتوا براءتهما فحكم بها . اما بارانيكوف المتهم بقتل الجنرال ميزنتسيف فقد قرر بان ميشايلوف النيهيلستي الذي شنق لعلة انهُ ساعد قاتلي الجنرال المذكور على الفرار كان بريئاً مما اتهم بهِ ولا دخل لهُ البتة في هذه المسألة . ثم قال واما سبب محاولة النيهيلست ليلاً ونهاراً قتل الامبراطور فهو معاقبة ١٩٦ منهم منذ اربع سنوات باشد مما تجوز القوانين والنظامات والقا القبض بسبب تلك الحادثة على ٨٠٠ بريء مات منهم في السجن سبعون نفساً

الجنرال بيلوت

لقد دعي الجنرال المذكور الى تولي منصب الوزارة الحربية الفرنسوية وقبل ان يفارق الجيش الخامس عشر الذي كان مستلماً قيادتهُ بعث اليهِ باسم الضباط والقواد والجنود بالرسالة الاتية

ايها الضباط والقواد والجنود المحترمون

انهُ بناء على الانهاء الصادر بتاريخ ٢٠ كانون الثاني دعاني رئيس الجمهورية الى استلام منصب الوزارة الحربية . ولكن لا يمكنني ان افارقكم دون ان ابث لكم اسفي الشديد على فراقكم واعرب لكم عن امتناني منكم من جراء عضدكم اياي وانقيادكم التام لي في كل حين وحال . فاملي ان تبقوا بامتثالكم اوامر الشهم الذي خلفني على ما كنتم عليهِ وتكونوا ابداً لباقي الجنود نموذج الفضائل الجندية التي طالما امتاز بها جيشكم الخامس عشر . ولا يغرب عن بالكم قط ما انتم منتدبون اليهِ من التنزه عن الاغراض والتحزبات وما عليكم من الخضوع لقوانين الجمهورية والاحترام عالمين ان كل جيش انما تقوم عظمتهُ وقوتهُ بالمبادئ القويمة التي اعتصمنا دائماً بها وكانت مرشدنا وهادينا الامين وهي الاقدام على الشغل والتهذيب واحترام القوانين والنظامات وبذل النفس دون الوطن

اخبار تونس

قال مراسل جريدة التان الخصوصي افادت رسالة من طرابلس ان الاتصاليات بينها وبين غدامس عادت الى ما كانت عليهِ فورد منها اخبار تثبت ذبح المرسلين الجزائريين . وذابحوهم قوم من قبيلة التوارك جاءوا في الصيف الماضي لزيارة نظيف باشا ورجعوا مع قافلة تاجر غني في السودان اسمهُ تاني . ولا يزال المرسلون الباقون هناك في حالة محفوفة بالمخاطر ولكن المامول انهم قريباً ينجون منها لان قنصل فرنسا طلب الى الوالي ان يبعث اليهم بقوة تنقذهم فارسل اجابة لطلبهِ فرقة من الفرسان العثمانيين ومعهم بعض فرسان من العرب تحت امرة

احد قواد العساكر المنظمة . فصار من المتوقع رجوعهم بهم سالمين ومعرفة الجانين الذين من جملتهم التاجر المذكور الواقع تحت الشبهة القوية لفراره بعد ذبحهم بساعات قليلة

وفد عليّ ساعٍ من جهة الجنوب واخبرني ان قومًا من العصاة جاءوا من التخوم وشنوا الغارة على احدى القبائل قاصدين الايقاع بها لانها ادت حكومة الباي المال الاميري . فلا بد للجنرال فيليبرت من ان يبعث بالجنود لانجاد تلك القبيلة ولاخماد ما بقي من الفتنة في تلك الخطة التي لا يستطيع اهلها وقاية انفسهم . ولاستئصال اللصوصية من الجنوب وتخوم طرابلس ينبغي ان يقام هناك جيش من ابناء البلاد لمحافظة الطرق . كما انه من الواجب ان لا تكون تخوم طرابلس ملجا العصاة التونسيين والوسيلة لتدارك ذلك هي بذل الحكومة العثمانية اهتمامًا قليلاً يمنع شن الغارات بين ارضها وارض تونس

وردت افادات من المستشفيات تحقق ان صحة جنودنا (الفرنسويين) جميعًا في غاية ما يرام من الجودة . واما القائد لور الذي كسرت ساقه فقد سافر الى باريز . ومنذ بضعة ايام وصل سالك صفاقص البرقي

القد القي القبض على ٢٤ رجلاً من العرب اشتركوا في مذبحة وادي زرقا وارسلوا الى المعسكر مخفورين بجنود فرنسويين . و بعد ان اخذ استنطاقهم بالايجاز زجوا في السجن العسكري ولا يخرجون منه الا الى المحاكمة في المجلس الحربي . وسجن ايضًا نحو سبعين مسلمًا في تبوريا لتداخلهم في نفس المسالة والمظنون انهم يرسلون الى حيث ارسل اولئك لتصير محاكمتهم . ومن الاخبار التي بلغتنا ايضًا حدوث هياج في تخوم تونس الجنوبية ناشيء عن قدوم رسل من طرابلس اليها وقصدهم اغراء قبيلة اورغاما ذات البأس الشديد بالمجاهرة بالعصيان وتجديد الثورة . والمظنون انه عن قريب ترسل فرقة من حامية غفرا وغابس حتى تخوم طرابلس للاستكشاف عن هذه الاحوال

اخبار الجزائر

قالت جريدة لومونيتور دولالجيري بلغنا من مصدر صادق ان وزير الزراعة والتجارة عزم على المجيء الى الجزائر في وقت قريب ليبحث بنفسه عن احتياجات البلاد

وجاء في جريدة تني الجيريان ان انسارد مدير بورغيرت السابق اتهم باختلاس جانب من مال الحكومة فاقيمت محاكمته بحضور جمهور غفير وحكم عليه بالحبس ٥ سنوات ودفع ١٠٠ فرنك جزاء نقديًا

جزية البلغار

قال في الليفانت هرالد ان مسالة الجزية البلغارية المضروبة للباب العالي على الامارة ومسالة ما يصيب تلك الامارة من الدين العثماني وفقًا لمعاهدة برلين هما الان موضوع نظر سفراء الدول . وعند اجماع السفراء على قرار بالموضوع المتقدم ترفع نتيجة عملهم الى الباب العالي ويكون حكمه اساسًا للتسوية والاتفاق

الملك ميلان

سبحان من يدوم على حال في كل حال وان دالت الدول . كان الملك ميلان اميرًا خاضعًا اجيالاً ثم استقل منذ خمس سنين ثم ما لبث اليوم ان نودي به ملكًا وعاجلت الدول الاعتراف باللقب

الجديد مساواة له بملك رومانيا ولقد جاء الان في الليفانت هرالد بعض بيان الخبر فاثرنا تعريبه قال

انبأت التلغرافات الواردة من بلغراد امس انه بعد ان اجمع مجلس الامة السربية على المناداة بالامير ميلان ملكًا نودي به تحت اسم ميلان الاول . وعند العشية تلألأت بلغراد العاصمة بالانوار تاخذ بالابصار وحدثت معالنات ومظاهرات افراح وانشراح . روت اجانس هافاس ذلك ثم قالت وستبعث الحكومة السربية بمنشور الى الدول معلن هذه الترقية والتسمية . والذي ثبت لدينا نحن ان المنشور ارسل بعد ظهر امس وعند العشية عشية ذلك اليوم ورد جواب الدولة النمسوية معاجلة الاعتراف بما وقع انتهى

ولا شك ولا ريب ان عمل هذه الدولة اي الدولة النمسوية سيكون موجبًا لرضى السربيين باعثًا لهم على الاخلاص والاختصاص بالنمسويين مطفئًا لظى طمعهم بحيث لا يتبقى للوساوس السلافية مجال في صدورهم

الاصلاح الجمركي في تركيا

ورد في الليفانت هرالد ان لجنة الاصلاح الجمركي عقدت مرؤوسة باديب افندي مدبر الجمارك العام بغية وضع النظام المتعلق بادخال السلاح الى السلطنة العثمانية . ولقد نهضت تلك اللجنة بما قصدت واختتمت اعمالها وكانت مؤلفة من اعضاء مجلس الجمارك ومن تراجم السفراء فعزمت على ان كل انواع السلاح الناري ما خلا السلاح المستعمل في الجيوش الاوربية يباح ادخاله الى البلاد العثمانية ومنه الرفولفر الذي لا تزيد حديدته عن ١٠ سنتيمترات طولاً . اما ادخال السيوف والبيونات وسواها مما هو من هذا النوع لا يباح ايضًا . ولا يسوغ لتجار السلاح ان يدخلوا اربعة الاف قرطاس بارود دفعة واحدة . ثم ان الباب العالي يعد نظامًا من موجبه تعديل الممنوح لسفراء الدول وقناصلها من المعاينات الجمركية وتحديد الممنوح الى خديوًا فى مصلحة الدولة

فتنة الخواطر في البلغار

جاء في الليفانت هرالد ان الاضطراب الذي تسبب في البلغار عن سجن الموسيو زنكوف زعيم الحزب الحر لم ينقص بل هو في كل يوم على مزيد حتى ان بعض وجهاء المامورين البلغاريين بعثوا الى الحكومة بكتاب يسالونها فيه اطلاق المذكور وانهم عازمون على الاستقالة من مناصبهم اذا لم تجب مسؤولهم

تذكار روسيا في سان استفانو

روى الليفانت هرالد ان الحكومة الروسية آخذة بمخابرة الموسيو شندر المقيم في سان استفانو لابتياع المنزل الذي نزل فيه الكراندوق نيقولا يوم حلول الجيوش الروسية في ذلك الصوب . ومقصد الحكومة المشار اليها على ما قيل اصلاح ذلك المنزل واقامة تمثال وتذكار للتوقيع على معاهدة برلين انتهى

وفيما نرى نحن ان لا حقيقة لهذا الخبر

انجال ولي عهد انكلترا في مصر

ورد في الوقائع

تواترت الاخبار منذ ايام بان حضرتي البرنسين نجلي الجناب المحترم ولي عهد دولة انكلترا الفخيمة سيحضران الى القطر المصري للتنزه والسياحة وبناء على ذلك اخذ في اعداد ما يليق بشانهما من اسباب

الاحتفال احتراماً لقدرهما ولقد علم الان انهما وصلا مع السلامة الى السويس في غروب يوم الاربعاء المبارك الموافق ١١ ربيع الاخر سنة ٩٩ وغرة شهر مارت سنة ٨٢ وعند وصولهما اطلقت مدافع السلام من السفينة الحربية التي تحملهما تسليماً على طابية السويس فاطلقت هذه الطابية المدافع ايضاً رداً للسلام على حسب الرسوم المعتادة وفي الحال توجه سعادة محافظ السويس ومن معه من المامورين لمقابلة حضرتيهما فبلغهما سلام الحضرة الفخيمة الخديوية وهنأهما بالسلامة وقد باتا تلك الليلة بالسفينة

وفي اليوم التالي وهو يوم الخميس قاما من السويس في الساعة العاشرة افرنجية صباحاً ودخلا ترعة القناة ووصلا مدينة الاسماعيلية الساعة ٦ افرنجية بعد الغروب وتوجه قبل ذلك لاستقبالها من المعية السنية كل من سعادة اسماعيل باشا يسري الذي تعين مهمنداراً لحضرتيهما وحضرة محمد زكي بك معاون التشريفات الخديوية الذي تعين معاوناً له في هذه المامورية وهناك اجتمع مامورو الحكومة المحلية وهم سعادة محافظ عموم القناة وحضرة وكيل محافظ الاسماعيلية وغيرهما من بقية المامورين وجناب موسيو فردنيان دولسبس رئيس قومبانية القناة ومامورو القومبانية المذكورة وعندما رست السفينة الحاملة لحضرتي البرنسين توجه سعادة اسماعيل باشا يسري المهمندار لمقابلتهما ثم بلغهما سلام الحضرة الفخيمة الخديوية وهناهما من قبل الجناب العالي على السلامة فشكرا الجناب الخديوي على ذلك وباتا تلك الليلة في السفينة الى الصباح

وفي يوم الجمعة نزلا من السفينة الى البرّ وكان حضرات المشار اليهم من الذوات في استقبالهما وركبوا من ساحل البحر عربة مخصوصة من عربات الاسطبل الخديوي اعدت لركوبهما الى ان وصلا موقف السكة الحديدية وكان هناك قطر مخصوص مستعد للمسير بهما فركبوه وتحرك بهما في الساعة ١٠ افرنجية من مدينة الاسماعيلية الى ان وصلوا موقف السكة الحديدية بمصر في الساعة ٣ افرنجية بعد الظهر حيث كان كل من سعادتلو ذو الفقار باشا سرتشريفاتي الحضرة الخديوية وسعادتلو الباشا ضابط مصر ومامور سكة الحديد وجم غفير من اعيان ومعتبري الانكليز وجملة من السواحين في انتظار قدومهما وعند وصولهما استقبلهما سعادة السرتشريفاتي وبلغهما سلام الحضرة الخديوية وهناهما على وصولهما بالسلامة فشكرا حسن التفات الجناب الخديوي السامي وجميل رعايته وكانت افراد المستحفظين صفوفاً على جانبي الطريق بالملابس الرسمية من موقف عربات سكة الحديد الى خارج المحطة وهناك عربات مخصوصة معدة من الاصطبل الخديوي لركوبهما فركباها وسارا الى قصر النزهة الذي اعد لنزولهما على حسب ما يليق بشانهما وكان على باب القصر قره قول احتشام من المستحفظين وبعد ان وصلا واخذا راحتهما ركبا في الساعة الثالثة بعد الظهر عربات مخصوصة من الاسطبل الخديوي وبصحبتهما سعادتلو اسمعيل باشا يسرى المهمندار وجناب سيرا يدوارمالت قنصل جنرال دولة انكلترا الفخيمة وحضروا الى سراي الاسماعيلية لزيارة الحضرة الخديوية وفي وقت وصولهم ادى رسوم التعظيم القانونية قره قول باب السراي واستقبلهما مامورو التشريفات الخديوية وحضرات الياوران يقدمهم سعادتلو سر تشريفاتي خديوي وتقابلا مع الذات الفخيمة وتبادلوا حديث المودة والسلام مدة من الزمان ثم رجعا الى مقرهما وبعد ذلك ركب الجناب السامي الخديوي وشرف قصر النزهة ورد الزيارة لحضرتيهما حسب العادة المالوفة

تجارة الالماس في افريقيا

ان التعديلات الاتية تبين اهمية تجارة الالماس في افريقيا . فقد بلغ وزن ما استخرج منة سنة ١٨٨٠ الفًا واربعمائة واربعين ليبرا و١٢ اوقية قيمتها ٣ ملايين و٢٦٧ الفًا و٧٤٤ ليرا انكليزية . وقد كان سنة ١٨٧٩ الفًا ومماية واربع ليبرات قيمتها مليونان و٨٤٦ الفًا و٦٢١ ليرا انكليزية . وسنة ١٨٧٨ الفًا ومماية وخمسين ليبرا قيمتها مليونان و٦٧٢ الفًا و٧٤٤ ليرا . وسنة ١٨٧٧ تسعمائة وثلث ليبرات قيمتها مليونان و١١٢ الفًا و٤٣٧ ليرا . وسنة ١٨٧٦ سبعمائة وثلثًا وسبعين ليبرا قيمتها مليون و٨٠٧ الاف و٥٥٢ ليرا . ومدخول معدن كمبرلي السنوي هو ٤ ملايين ليرا انكليزية واولد ديبرس ٣٠٠ الف ليراودية وابارس مليونا ليرا وبولتفين مليون و ٥٠٠ الف ليرا . ويستخرج سنويًا من معادن الثلث الاولى ٣ ملايين و ٣٠٠ الف قيراط الماس . اما عدد الذين يشتغلون في استخراجهِ فهو كثير . وقد بلغ في السنة الماضية ٢٢ الفًا منهم عشرون الفًا من العبيد والفان من البيض

عدد نياشين بعض امراء المانيا

ذكر في جريدة انيار الحربية الالمانية ان عند ولي عهـــد المانيا ٦٥ نيشانًا والبرنس شارل ٥٥ والبرنس فردريك شارل ٥٣ والبرنس بسمارك ٤٤ والمارشال مولتك ٤٣ والمارشال مانتوفل ٣٢ . ثم قالت الجريدة المذكورة واذ كان صدر المارشال الاخير رحيبًا وعاليًا ونياشينهُ اقل عددًا ممن ذكروا كان يمكنهُ ان يسعها كلها معًا بخلاف اولئك

دخل الدوك وستمنستر

شاع حديثًا انهُ يحتمل ان الدوك وستمنستر يتزوج باوجينيا امبراطورة فرنسا السابقة ثم كذبت بعض الجرائد هذه الاشاعة والحقيقة لا تزال مجهولة . اما دخل الدوك المذكور فهو على ما روت جريدة استانبول في السنة ٨٠٠ الف ليرا انكليزية (٢٠ مليون فرنك) وفي الشهر ٦٠ الف ليرا (مليون وخمسمائة الف فرنك) وفي اليوم ٢٠٠٠ ليرا (٥٠ الف فرنك) وفي الساعة ٩٠ ليرا (٢٢٥٠ فرنكًا) وفي الدقيقة ليرا وعشرة شلينات (٣٨ فرنكًا) فيكون اذًا دخلهُ في الساعة ان لم يشتغل شيئًا ٢٢٥٠ فرنكًا

عدد جرائد العالم

ان عدد جرائد العالم يبلغ على موجب التعديل الامركاني ٤٨ الفًا و٢٧٤ جريدة تطبع ١١٦ مليون نسخة يبلغ مجموعها السنوي ١٠ مليارات و٥٩٢ مليونًا اذا قسمت على سكان الارض يصيب كلًّا منهم ست جرائد ونصف . وعدد جرائد اوربا ١٩٥٥٧ واميركا الشمالية ١٢٤٠٠ والجنوبية ٦٩٩ واسيا ٧٧٥ واوسيانيكا ٦٦١ وافريقيا ١٣٢ . ومنها ١٦٥٠٠ باللغة الانكليزية و٢٨٥٠ بالفرنسوية و ١٨٠٠ بالالمانية و ١٦٠٠ بالاسبانيولية

ليس شي لا بجديد تحت الشمس

قالت جريدة استانبول تحت هذا العنوان ان رئيسات حزب النساء الساعي الى مساواة حقوقهنَّ السياسية لم يدركنَ بعدُ شأْ و اللواتي كن في القديم كما يتضح من الرسالة الاتية التي بعثت بها سنة ١٧٩٢ امراة اسمها بلودين ديمولين الى صاحب جريدة كان من المقاومين لعتق الجنس اللطيف . وهاك صورتها يلوح انك موقن ان المام النساء بالقراءة والكتابة هو عارٍ عن الفائدة والاهمية كانك تروم ان يبقين بلا

اهمية او كالاطفال . ولكن ماذا عسى ان تكون حالة المرأة الجاهلة اذا اضطرت ذات يوم لوفاة رجلها مثلاً الى تولج ادارة اشغال صعبة او تجارية . افليس تثقيفها وانارة عقلها بالعلوم بحيث تستطيع ادارة الاعمال افضل من اضطرارها الى القاء صوالحها وصوالح اولادها بين يدي رجل تجبر على القيام بالنفقة عليهِ وهو لا يهتم بها او غير كفوء لها . وما تكون حالة اولاد يتامى الاب انيطوا باعتناء ام حنونة . افلا تنتهم الامراض اذا كانت تجهل بعض امور لا ينبغي ان يجهلها احد . وهل لا تستطيع على عقولهم اوهام تصعب ازالتها اذا كانت لا تعرف ما لا غنى لها عن معرفته . هذا ومن المعلوم المقرر ان اهتمام النساء بكسب العلوم ينير عقولهن ويكسبهن الاداب اللازمة لهن ولا يعوقهن عن معاطاة الاشغال المطلوبة منهن فضلاً عن ان الرجال لا تسمح لهم ابداً اشغالهم المهمة بالاهتمام بمقتضيات تثقيف الاولاد الاولية التي ترافقهم نتائجها ما زالوا في قيد الحيوة . ويسرهم كون نسائهم قادرات على القيام مقامهم وعلى حمل كثير من اثقال تربية الاولاد الشاقة كما لا يخفى

نظام الصيد

تابع الجزء الخامس

المادة (١٥ و١٦ و١٧) بخصوص من يريد ان يتخذ اماكن مخصوصة لاجل تربية الحيوانات ذات الفلوس (القشرة) كالميديا والاستراديا وما شاكلها

المادة (١٨) بخصوص من يريد ان يربي سمكاً في نهر او بحيرة تخصة

المادة (١٩ و٢٠) . ان البحيرات التي ليست في يد احد بل هي تخص الخزينة لا يمكن لاحد ان يصطاد منها بدون رخصة بل الدولة ان ارادت تحيلها بوجه الالتزام على من يطلبها

المادة (٢١) بخصوص البحيرات التابعة الاوقاف

المادة (٢٢) بخصوص الطاليانات المختصة بالخزينة وكيفية تلزيمها

المادة (٢٣) اذا احد انشأ حوضاً مستقلاً وربى فيهِ سمكاً وباعهُ فيوخذ عنهُ رسم صيدية حسب القاعدة العمومية

المادة (٢٤) . ان العلق والضفادع والسلاحف التي تصاد من البحيرات والبرك غير الداخلة في تصرف احد او من الداخلة في تصرف اصحابها عند بيعها يوخذ عنها رسم صيد عشرة في المائة

المادة (٢٥) اذا منعت الحكومة صيد السمك اما لاجل حينونة زمان بيضه او لظهور علة وبائية فيهِ او لاجل وقوع محاربة ما فالصياد الذي يصطاد منهُ اوان المنع تضبط الة صيده ويتقاضى منهُ جزاء نقدي بين ربع ليرة الى ليرة واحدة عثمانية

المادة (٢٦) ان المدة التي يحظر فيها صيد السمك يحظر فيها بيعهُ ايضاً وعليهِ فاي من باع في تلك المدة سمكاً او نقلهُ يوخذ منهُ جزاء نقدي من ليرة واحدة الى خمس ليرات

المادة (٢٧) . ان صيد السمك يكون بواسطة الالات المستعملة في كل محل (وفي هذا البند منع حصر المياه التي ينشا عنها فساد في الهواء)

المادة (٢٨) رسم الصيد في البحر والانهر يحال بوجه الالتزام على مدة سنتين وبالكثير اربع سنوات لا اكثر واما في البحيرات التي يلزمها مصاريف واعمال فالمدة تطال حتى العشر السنين وبكل الاحوال تجري المزائدة العلنية

المادة (٢٩) . الصيد في بوغاز الاستانة وفي بحر مرمرة محظور في السفن التجارية والشراعية ويجري هذا المنع في غير البوغاز المذكور ايضاً على مسافة ثلثة اميال عن البر وكذا صيد الاسفنج في الزوارق ذات

الادوات (الماكنات) ومن خالف ذلك يضبط في المرة الاولى صندله وشباكه والتهِ وفي المرة الثانية يزاد على ضبط ما ذكر تغريمهُ بجزاء نقدي من الخمسين ليرة الى المائة ليرة عثمانية (ستاتي البقية)

رحلة في القطب الشمالي

قال في استانبول ان القومندان شابن الانكليزي اخذ منذ اكثر من سنتين يعد معدات الرحلة الى القطب الشمالي مستعيناً على مصاعب السفر الى ذلك الصوب الشاسع بمركبات الهواء (وفي الاصل بالالون). ولقد وصل هذا القومندان على ما جاء في الكوريه دازتا ابني (بريد الولايات المتحدة) بلد مونسرال رغبة ان يطلع الشعب الكاندياني على مقصد رحلتهِ الجوية (اي قصد طيرانهِ على اجنحة البالون) ومن مشتهى القوم الذين يعنون بهذا الشان ان تكون الرحلة انكليزية امركانية اي ان تكون بمساعدة الامتين وان يفتح اكتتاب لهذه الغاية

وستتصاعد اقدار النفقات الى ٨٠ الف دولار (ريال امركاني) وعلى كل امة من الامتين المشار اليهما انفاً اداء نصف القدر المحرر وقد الفت منذ عهد قريب شركة في بلد اليزابت ومن العزم ان يؤلف امثالها في اعظم مدن البلاد الامركانية. وسيدعى مركب الرحالة باسم لاكرينال اي باسم الوطني الشهير صاحب الرحالة الشمالية الشهيرة و يتولى قيادة المركب الليتانان تشاوسكا . وستصنع ثلث مركبات هوائية في انكلترا و ينفق على صنعها ٣٠ الف ريال امركاني وتكون نيويورك نقطة صدور الرحالة . وقال القومندان شابن زعيم الرحالة اننا سنذهب الى سان باتريكس باي حيث وجد القبطان ناراس قدراً عظيماً من الفحم على سطح الارض وسنبني منزلاً على الفحم وسنتخذ ادوات والات للغاز الهيدروجين قياماً بما تطلب المركبات الهوائية . والمكان المقدم الذكر على بعد ٦ اميال من الموقع الذي قضى الشتاء فيهِ مركب القبطان ناراس المدعو لاديسكوراري عام ١٨٧٥ و١٨٧٦ . وعلى بعد ٤٩٦ ميلاً من القطب. وحين اذ يطيب لنا الهواء وتجري الرياح بما نشتهي السفن يجب علينا قضاء ١٨ الى ٢٠ ساعة حتى نبلغ القطب

ومما قال القبطان شابن ان اختبار الاجانات لم يكن الا تحقيقاً اخر لعدم المقدرة على بلوغ القطب المذكور بواسطة المراكب بل يلزم للامر مركبات الهواء

وفيما يرى ان الجهة القطبية هي عبارة عن ارخبيل واقع في اوقيانوس متجلد دواماً بحيث لا يستطاع فيهِ الابحار على المراكب لشدة ما على الماء من الجليد الثابت

وستزوَّد كل مركبة بمؤن تكفي مدى ٥١ يوماً وتصحب اي المركبة بعجلة نقل صغيرة وبقارب وتربط بسلك تلغرافي يمكنها بهِ متابعة المخابرات مع المركز الاعظم للرحالة. وسيوخذ بالاحتياط منعاً للمركبات ان تعلو مزيداً في الفضاء وتتعمق في داخلية القطب ومن ظن القومندان شابن انهُ يستطيع الانحدار على عشرة اميال من القطب ولا يخشى مصاعب البرد زمن السير في المركبة. ذلك السير الذي سيقع في حزيران من هذا العام بعد رحلة الرحالة من نيويورك. وقال ايضاً ان على المسافرين في مركبات الهواء انتزاع ملابسهم الخارجية اتقاء الحر الشديد

وستولف الرحالة من ١٧ رجلاً ينحاز اليهم ٣ اخرون في كروانلاند. وقد بعثت الحكومة الدانوزية الى عاملها في كروانلاند ان يصرف قصارى جهدهِ في معاونة الرحالة باية الوسائل والوسائط كانت

الانتحار او قتل النفس في فينا

وقد قتل النفس في بلاد الغرب وقل اية قلة في بلاد الشرق . فنرى في كل عام الافًا مولفة من اهل الغرب ينتحرون ولا نسمع الا نادرًا ذكر انتحار في بلادنا . والذي علم من الاحصاآت الاخيرة ان عدد القاتلي انفسهم في فرنسا زاد هذا العام واما في فينا عاصمة النمسا فقد تبين من الاحصاء الاخير اي احصاء عام ١٨٨١ ان عدد القاتلي انفسهم اقل في العام المذكور مما سبقهُ ولكنها اقلية طفيفة فان المنتحرين عام ١٨٨٠ كانوا ٣٠٧ واما في عام ١٨٨١ فكانوا ٢٩٨ فالنقص ٩ لا اكثر . ونبين من الاحصاء ان اعظم شهر وقع فيهِ قتل النفس كان شهر ايار فان المقتولين بلغوا ٣٩ واقل شهر هو كانون الاول فانهم لا يبلغون اكثر من ٨ عددًا . وفي غالب الاحوال نرى ان جل الاسباب التي اوجبت قتل النفس هو فقدان الغنى وشقاء الشغل او نقصانهُ مع العوز اليهِ

لطيفه

جاء في بعض الصحف ذكر لطيفة مستظرفة ونكتة مستملحة وهي انهُ منذ مدة لم تبعد اتى فلاح محطة طريق ارجانتيل (احدى مدن اوربا) وعلى ظهره كيس لاح للناظرين انهُ ثقيل حدًا . واذ كان لم يحن سفر الرتل من المحطة وضع الفلاح كيسهُ الملآن في محل الانتظار واستلقى على ظهرهِ بجانبهِ ونام

وما نام الرجل حتى اتى احد ماموري المحطة وامسك الكيس والقاهُ على ميزان الامتعة المرسلة فارتفع اذ ذاك صوت شديد وخرج من الكيس ولد في عمر ثماني سنين متر ضرض الضلوع

وظهر ان سبب وضع الغلام في الكيس رغبة والده ان يسيّرهُ بين البضائع فيكون حكمهُ في الاجرة حكمها ولا يصيب ذلك الوالد الفطن الحنون مزيد كلفة واجرة

نكبات البحر وبلياتهُ

قال في استانبول بلغت خسائر البحر في العام المنتهي مبلغًا مدهشًا موجبًا للحيرة ولكنهُ صحيح واقعي . وبيانهُ

فقد في نكبات البحر عام ١٨٨١ مراكب وبضائع تبلغ قيمتها ٧٠٠٠٠٠٠٠٠ اي سبعة مليارات فرنك . وعدد المراكب المتكسرة يصعد الى ٢٠٣٩ مركبًا هالك بها نحو ٤١٣١ نفسًا فيكون معدل المتكسر في كل يوم ٥ مراكب والميت بهذا السبب ١١ نفسًا . وكان من المراكب المتكسرة مائة مركب تحطمت بسبب التصادم والتلاطم بمراكب اخرى والبقية بغير ذلك . فيتبين مما ذكر كم كان عام ١٨٨١ مشؤومًا على مزودي المراكب والنواتية ويتضح عظم مقدرة شركات السوكرتاه البحرية على التعويض من خسائر المسوكرين . فانها تؤدي على الاقل في كل عام مائة مليار

دفن الاحياء

جاء في الرائد عن الطبيب

ان من الامور التى تتفتت لها الاكباد دفن الناس احياء بايدي الغباوة والجهالة فانهُ طالما شاع من حين الى حين القول بانتباه اشخاص بعد دفنهم وانهُ قد تبرهن ذلك اذ وجدوا بعد فتح قبورهم على حالٍ تنافي وضعهم مع اثار تدل على حقيقة انتباههم كتمزيق بعض الكفن والرض والخدش وما شاكل ذلك واذ سمعت من كثيرين في العام الماضي انهُ

حدث مثل ذلك لامرأة في قرية رحبة على بعد ثلثة اميال من بينو غربًا دفنت بعد وقت قليل من مماتها بعد ان ولدت . وكثر عدد الذين اكدوا انهم سمعوا انينًا قويًا في لحدها وكان القوم بين مصدق ومكذب ففتحوا القبر غد دفنها فوجدوها في حال يرثى لها . والان اذ قد تجدد في نواحينا هذا الحادث الهائل والمكدر جدًا انتهزت الفرصة فارسلت خبره لجنابكم لكي ان حسن لديكم تكرموا بنشره لعل ذلك يكون وسيلة لمنع وقوعه فيما بعد . وهو انه حدث في قرية منيارة (وهي تبعد عن بينو نحو ستة اميال الى الشمال الغربي) انه منذ نحو خمسة عشر يومًا دفنت امرأة في المقبرة المجاورة للطريق وبعد دفنها ببضع ساعات جاء بعض المارين واخبروا انهم سمعوا صراخًا في قبرها قال فحضرت مع من حضر الى المقبرة وبعد ان كشفنا القبر وجدنا المرأة في حال يتمزق لها الفؤاد ممزقة الكفن ضامة الركب مفروجة اليدين مشججة الراس مضرجة بالدم وهي ميتة . ومن الاتفاق الغريب انه سمع صراخ هاتين المراتين . فمن يعلم ان كان لا يكون كثير من امثالها لا يسمع لهم صراخ فيموتون قتلى بايدي اهلهم واصحابهم المسرعة الى دفنهم بعد الحكم بموتهم ببضع ساعات او دون ذلك ربما لا يكاد يصدق عند اهل التمدن ان الاكثرين ولا سيما اكثر ذوي الفاقة يدفنون لنحو ساعتين من موتهم او اقل بعض الاحيان ما لم يكونوا توفوا ليلاً او كان داعٍ لابقائهم وقتًا ما كتعب بعض اقاربهم من غير مكان . ولا يخفى ان الدواعي في هذه النواحي للعجلة في دفن الميت قد تكون في الغالب افراط اهل الميت وذويه في العويل والصراخ والندب المتصل فياتي المتقدمون ويرفعون الميت من امامهم للمقبرة شفقة عليهم وذلك يظهر كانه عن غير رضى اهله والواقع انهم غالبًا يتممنونه لانتهاك اجسامهم وبح حلاقيمهم من اعظم الصراخ والعويل . والبعض يسرع في دفنهم اكثر اسراع لانهم من اسافل القوم والذين تكون حملتهم الشفقة او دواعي الجيرة لحضور جنازتهم يعجلون بدفنهم ليذهب كلٌّ منهم الى شغله . فهذه العوائد المذكرة المتاصلة في شعوب هذه البلاد من قديم الزمان لا ارى انه يمكن ازالتها بمجرد التنبيه والانذار بل الحال تدعو كما نرى الى وضع شريعة مجبرة لمنع الاسراع هكذا في الدفن او تاجيله الى آن محدود وقاية من تجديد حدوث هذا الامر الهائل . فليت اولياء امورنا الكرام يبادرون الى حسم هذا الداء وبتر هذه العادة الخطرة بحسام الاوامر السنية الصارمة ولهم الثناء وجزيل الثواب

الجليد والثلج

(من قلم سليم افندي البستاني)

تقدم ان رطوبة الهواء عند ما يبرد ويصير في درجة الجليد تتحول الى ثلج او جليد . فماذا يا ترى يطرأ عليها بعد ان يسقطا من الهواء الى الارض وما هي التاثيرات التي تطرأ على مياه اليابسة عند ما تبرد الى درجة الجليد او الثلج . فان تحولها الى اجسام جامدة لا بد من ان يكسبها قوات جديدة مختلفة لم يسبق الكلام عنها . فما هو تاثير المياه الجامدة ثلجًا او جليدًا في الكرة الارضية . الجواب على ذلك يظهر بالتامل في حالات المياه الجامدة الثلث وهي املاح وحقول الثلج ومجتمعات الجليد

فنقول عن الملاح ان اكثر الاجسام تنقلص او تصغر بالبرد فتزداد كثافتها . مثلاً ان قدمًا مكعبة من الماء الصافي في درجة ٤٠ من ميزان فرنهيت تكون اثقل منها اذا كانت في درجة ٦٠ . فاذا ملات اناء بماء في درجة ٦٠ ثم بردت ذلك الماء الى درجة

٤٠ ينقص الماء فيه . والتغيير الذي ينشأ عن ازدياد برودة الماء عن الدرجة المذكورة هو اعجب لانهُ عند ما تشتد البرودة تصير الدرجة واحدة وكسوراً . ولكن يبطل التقلص . فهذه هي الدرجة التي يكون الماء الصافي فيها اثقل منهُ في جميع الدرجات ويقال انها درجة اعظم كثافة الماء الصافي وتحت هذه الدرجة تتمدد المياه وعوضاً عن ان يهبط يبقى على سطح الماء الذي هو اشد حرارة منهُ وعند ما تهبط الحرارة الى درجة ٣٢ يصير جليداً وهذا هو سبب تكون الجليد على سطح البحيرات والانهار ويكون اخف من الماء فيعوم على سطحهِ . وباستمرار البرد تزداد القشرة الاولى الرقيقة باضافات الى سطحها الاسفل فبعد اشتداد البرد تصير سماكتها قدماً او قدمين . ولذلك تقدر المركبات الثقيلة ان تجر فوق الجليد وتكون على سطح البحيرات والانهار مع ان ما تحتهُ من الماء يبقى سائلاً والحيوانات فيهِ في قيد الحياة . فالترع والانهار التي تكون اكثر ايام السنة مفتوحة لمسير المراكب تصير في السنين التي يشتد برد شتائها طريقاً للمركبات والعجلات وابناء السبيل مشاة او بالزحافات الحديدية وهي عبارة عن اقدام حديدية يلبسها اناس بارجلهم ويزحفون بها على سطح الجليد

فهذا يحدث في اماكن معينة في الجهة الشمالية والجهة الجنوبية اي ان المياه في تلك الاقطار غير المعتدلة تجلد في الشتاء . على انهُ قد يشتد البرد في بعض السنين فتجلد في اماكن اقرب منها من الجهات المعتدلة بحيث يقدر الناس ان يجتازوا الانهار والترع على الجليد مشاة . والاغرب ان اشتداد الحر يجعل سطح البحر مغطى بالجليد في بعض الاماكن . ففي سنة ٤٠١ للميلاد وسنة ٦٤٢ اشتد البرد جداً في جنوبي اوربا حتى ان الجليد غطى سطح البحر الاسود وسنة ٨٥٠ تغطى بحر الادرياتيك بالجليد . وسنة ١٢٣٣ و١٢١٤ غطى الجليد الانهار في شمالي ايطاليا . وسنة ١٢٠٥ اشتد البرد ثلاثة اشهر متوالية حتى يبست تربة انكلترا وتعسرت فلاحتها وتجلدت الترع والانهار والبرك . وسنة ١٨١٤ كانت السنة الاخيرة التي تجلدت فيها مياه نهر التيمز في لوندرا فاصبح الناس يجتازون مشاة على الثلج . وعبر النهر مشاة الوف بين لوندرا وجسور بلاكفراير وصار بناء بيوت خشبية وانشاء خيم على الجليد واقيمت عليهِ العاب مختلفة

وتجلد المياه على اليابسة يتم بهدوٍ وتساوٍ حتى انهُ ربما زال الجليد بسكون بحيث لا يبقى لهُ اثر ولكن اذا تكسر الجليد فوق بحيرة اثناء هبوب رياح عاصفة تندفع كميات وافرة من الجليد الى الشاطىء وربما رفعت الرمال والحصى الملقاة على الشاطىء الى داخل . فاذا اجتمع الجليد على هذا المنوال لا يذوب الا في اسابيع وبعد ذوبانهِ تظهر الحصى والرمال المدفوعة منتشرة على الارض . وترى هذا في سواحل بحيرات كاندا العظيمة في الربيع حيث ترسم تاثيراً اخر لاشتداد البرد والجليد . فان حجارة في المياه غير العميقة تجلد . فعند ما يتكسر الجليد ترتفع تلك الحجارة من قعر البحيرة بواسطة الجليد الذي يكون حولها فتعوم وتدفع الى جهة اخرى من الشاطىء او تندفع الى مكان مياههُ اعمق فتسقط في ذلك العمق . وانتقال الحجارة على هذا المنوال يظهر في بعض الانهار كما في بحيرات كاندا . وقد شوهد بكثرة في ضفات نهر سان لورانس

اما تاثير شدة البرد في الشتاء فليس بمنحصر في المياه الكثيرة في اليابسة وتاثيراتهُ العظمى لا تكون فيها . وقد راينا ان المطر يغوص في الارض والصخور فيكون في التربة والصخور كميات وافرة من المياه في مسامها وشقوقها . فعندما يشتد البرد تجلد المياه

فتتصلب التربة بحيث يصير من الممكن ان يسار في الاماكن الكثيرة الوحل مع انهُ قبل اشتداد البرد كان لا يمكن ان يسار فيها دون ان تغوص الارجل . فلنتامل في عواقب تجليد التربة . فاذا عرضت جرة فيها ماء لبرد شديد ربما انشقت . وفي بعض البيوت التي حرارتها ليست بكافية تنشق انابيب المياه عند اشتداد البرد . وسبب ذلك تمدد الماء عندما ياخذ يجمد . فعندما ينتقل من حالة السيلان الى الجماد تتمدد المياه تمددًا كثيرًا مهمًا فيزيد حجمهُ نحو عشر مقداره . ففي دقيقة التغيير يضغط بقوة عظيمة على جوانب الاناء والثقوب التي يكون فيها فاذا لم يقدر ان يطفح حالاً يبذل كل قوته وهكذا تنكسر احيانًا الانية . فما يتم في الجرة او انبوب الماء بما تقدم يتم في المياه الواقعة ضمن التراب والصخور فالتجلد يجعلها تتمدد في وسطها . وفي صباح ليل شديد البرد نرى ان التمدد عظيم حتى انه يجعل الحصى تنتقل من مكانها . ففي البلدان الشديدة البرد كثيرًا تخرج الحواجز الخشبية من الارض بذلك التاثير في سنة او سنتين

ولا نرى ماذا فعل التجليد الا بعد ذوبان الجليد . فما دام البرد مستمرًا يبقى بعض الاجزاء المنفصلة متصلاً بالبعض الاخر بالجليد الذي يجعلها كجسم كبير صلد . ولكن عندما يذوب هذا الجليد تنفصل اجزاء التربة او الرمل بعضها عن البعض الاخر . فاذا سرنا في طريق او في حقل مفلوح بعد الجليد نرى ان هذا الارتخاء قد كثر حتى باتت الارض مغطاة بالوحل . فالذرات الجليدية التي هي ملايين داخلة بين اجزاء التربة تؤثر فيها كما لو طحنّاها في مطحنة او سحقناها فتصير كانها مسحوق دقيق . وهذا يسهل امتداد اصول النبات فيها . ومن عادة الفلاحين فلح الارض قبل اشتداد البرد تاركين الجهة التي انقلبت منها الى فوق معرضة لتاثيرات الجليد المتتابع

وقوة الجليد الالية العظيمة تظهر جليًا في الارض من جرى كثرة الرطوبة المحفوظة بين اجزائها . وكل صخر ذي مسام كثيرة فيها ماء كافٍ معرضٌ لبرد شديد يظهر فيهِ نفس ما يظهر في التراب . ففي البلدان التي يشتد برد شتائها نرى الحجارة الاعتيادية ذات قشور طبقة منها فوق طبقة او نراها تنفتت اجزاء صغيرة بعد زوال البرد الشديد وذوبان الجليد . فترى ذلك في صخور انكلترا في ايام الشتاء مع ان شتاءها ليس بشديد البرد بالنسبة الى الاقطار التي اقرب منها من الدائرة الشمالية والدائرة الجنوبية . وفي شمالي امركا تنشأ عن ذلك اضرار مستمرة مهمة لانهُ يجعل حجارة كسراً متنوعة غير صالحة للبناء مع انها لولا الجليد لكانت جيدة جدًا

وقد بحثنا عن تاثيرات المياه التي تصير جليدًا في مسام التراب والصخور فلنبحث عن تكوُّن الجليد في الشقوق الكبيرة والثقوب المتسعة . واذا تاملت في الصخور في السواحل او في الجبال او مجاري الانهار ترى انها ذات شقوق كبيرة ومتوسطة وصغيرة وهذه الشقوق هي الطريق التي تنحدر فيها المياه كما انها تصعد فيها وتظهر كينابيع . فعندما يشتد البرد حتى يصبح قادرًا ان يؤثر فيما هو تحت الطبقة السطحية الصخرية تتجلد المياه في الشقوق السطحية . وكثيرًا ما يحدث ذلك في شقوق ليست بذات اتساعٍ كافٍ للتمدد . فتمدد الماء بالتجلد بجملة يضغط على جوانب الشق فيزداد اتساعه . ويتكرر ذلك شتاء بعد شتاء حتى ينفصل بعض الصخر عن البعض الاخر ويسقط الى اسفل . وفي جميع البلدان التي يشتد برد شتائها ترى صخورًا منفصلة ملقاة اسفل صخور كبيرة متصلة . وترى تاثيرات ذلك ظاهرة في

الجبال التي تحتها اودية عميقة حال كون الجبال المذكورة كثيرة الصخور

اما كل مكان ترتفع الارض فيهِ فوق خط الثلج فيكون مغطى بالثلج على الدوام ولا تظهر منهُ غير اعلى قمة في الجبل · وفي بعض الاماكن كما في نجد ناروج الارض متسعة مستوية فتعلو الثلوج كغطاء مستوٍ فوق مساواة الاودية بثلثة او اربعة الاف قدم · فاذا وقفت على تل في طرف سهل ثلجي ترى امامك سهلاً ابيض مجلداً لاحد لهُ الا الافق فتراه مماسًّا السماء · وفي اماكن اخرى حيث الجبال ترتفع فوق خط الثلج وليس فيها سهول كذلك تجتمع الثلوج في الثقوب وخنفض الجبال والاحادير المرتفعة وتكون في جوانب الجبال وفي قممها اماكن منخفضة كالانية المائية فيصير كل منها مجتمعًا للثلج · وتسمى الاماكن التي تجتمع فيها الثلوج على الدوام اذا كانت مستسهلة او جبلية حقولاً ثلجية

وفي تلك الاماكن تسقط الرطوبة من الهواء ثلجًا عوضًا عن ان تنهمل ماء وحر الصيف لايكون كافيًا لاذابتهِ كلهِ فتزداد كميتهُ سنويًا حيث لاماء كان لازالة الزيادة · وتكون سماكة الثلج في بعض الحقول الثلجية مئات من الاقدام · فكرينلاند تكاد كلها تكون مغطاة بثلج سميك حتى انهُ يجعل ارضها مستوية السطح

ويتناقص الثلج بالذوبان والتبخير وبطريقة اخرى وهي عندما تكون اطراف الحقل الثلجية في اماكن مرتفعة فوق وادٍ ينفصل بعضهُ ويتدحرج الى اسفل بصوت كصوت الرعد القاصف ممزقًا الارض دافعًا صخورًا كبيرة مستاصلاً الاشجار مخربًا كلما يكون في طريقهِ · وفي البلدان الواقعة في جبال الالب يعتنى جدًّا بصيانة الغابات الواقعة تحت الثلوج المرتفعة لتكون حاجزًا يمنع تدحرجها الى اسفل وخربها القرى والمزروعات والاشجار الكائنة تحتها · والطرق التي تمر تحت حقول ثلج مرتفعة تبنى فوقها القناطر المتينة في بعض الاماكن لمنع تخريبها بسقوط الثلوج فانها تدفع بتدحرجها العنيف العجلات والركاب بل تخرب الطريق او تدفنها تحت تراب وحجارة كثيرة تندفع بها

واهم واسطة لتنقيل الثلج الكائن فوق خطهِ تتم بالطريقة الآتية وهي ان الثلج الذي هو سطح حقل ثلجي يكون متخلخلاً ابيض اللون كالثلج الذي يغطي الارض في الشتاء ويذوب في الربيع حال كون الثلوج الواقعة تحت تلك الطبقة السطحية تزداد اندماجًا وصلابة بازدياد ضغط الطبقة السطحية . فهذه الثلوج المضغطة تتحول بالتدريج الى جليد شفاف ازرق بخروج الهواء منهُ . فاذا كان الحقل الثلجي في سهل لاتكون للثلوج حركة عمومية الا عند اطراف الحقل فان الثلوج المجتمعة فيها تنفصل عن الحقل بتدحرج قطعًا منها الى الاودية · ولكن الارض تكون اعتياديًا ذات ميل من جهة منقلب الماء فبقوة الجاذبية يلتزم الثلج ان ينحدر حتى لو كان ميل الارض قليلاً جدًّا · فاثناء هذه الحركة يخرج الهواء غالبًا بالضغط ويصير الثلج الابيض المتخلخل صلبًا شفافًا ازرق · وبعد ان يتحرك تلك الحركة البطيئة يصير ملتزمًا بان يطلب بلوغ اوطى مكان فيتحرك منحدرًا الى الاودية المقلة بالحقل الثلجي · فكل من هذه الاماكن المنخفضة يصير مجتمعًا للثلج الضاغط من كل جهة ومن وراء الى اسفل وينضغط بجوانب الجبال فيتحول الى جليد صلب من اعلاه الى اسفلهِ · ويستمر مندفعًا الى امام بضغط الثلج المتقدم وراءه وبالجاذبية الفاعلة فيهِ فيملأ احيانًا كل وادٍ ويصير عمقهُ فيها مئات من الاقدام مسافة اميال

(ستاتي البقية)

التاريخ

(من قلم جناب المعلم عبدالله جبور في راشيا)

ان حقيقة التاريخ لموضوع جليل عظيم الفائدة يود ان لتقريره رجالاً محنكين حكمهم العلم واطلعتهم المعارف على كشف المكنونات واستقصاء الدر الراسب في بحر الاجتهاد يلزم لتقريره من اذا جلس في قمطره وجد امامه علماء التاريخ مشاهير الورى يخبرونه الحقيقة ويقررون له الواقع ويوضحون له المعنى ويكاشفونه الاسرار عما كان من اصل الاخبار فيرجع الى يراعه خبيرًا يلذ القاري ويهدي الساري ويحكم الطلاب الى محجة الصواب . فهذا هو الخبير فاسمعوه

قلت ما هو المفيد فمن اين يتفق لي ما اتفق له واين انا والقمطر المشحون . ولكن رفقًا يا قارئ الجنان الاغر . فعلّ ما اقول رمية من غير رام او لقطة من بقايا درر مفقودة او لعلّ بتلاوته من اللذة حرفًا او من الفائدة طرفًا

قيل ان التاريخ عربي الاصل واشتقاقه من الأَرخ بفتح الهمزة وكسرها هوَ ولد البقرة الوحشية اذا كان انثى لانه حدث كما يحدث الولد وبه انشد الباهلي

ليت لي في الخميس خمسين عامًا
كلها حول مسجد الاشياخِ
مسجدٌ لا تزال تهوي اليهِ
ام ارخ قناعها متراخي

وقيل الارخ التي لم يعلُ عليها الثور وقيل الفتية من البقرة وقال عليهِ ابن درستويه اشتقاق الارخ من البقرة واشتقاق التاريخ هما واحد لان الفتاة وقت من السن والتاريخ وقت من الزمن وقيل الارخ الوقت ولم يثبت هذا الراي غير انا نقول ان التاريخ بل ينسب ابداعه لامة من الامم ولم يكن يختص بالعرب فهو عمومي عند اكثر الامم كما سترى . وبالحقيقة تاريخ الشي اخره فتاريخ مولف ما هو نهاية تاليفهِ . وهو في الوقت غايته فيقال فلان تاريخ قومهِ اي اليهِ ينتهي نسبهم

اتت الناس التاريخ لضبط وقائعها وبيان اخبارها وتدوين ايامها وهو قديم العهد جدًّا استعمله الخلائق منذ نشأُوا وصاروا جماعات فبهِ علم ان ادم عاش من السنين كذا ومتوشالح بلغ من السن اقصاها فنوح عاش كذا الخ . فينتج من ذلك ان معرفة العام كانت متعارفة في الناس قبل الطوفان واذا وجد العام فلا بد من انتظام التاريخ بجمع الاعوام لان التاريخ طريقة لحساب الزمن بمدات متساوية يقيسونها على اوقات دوران الشمس بالسنة الشمسية ودوران القمر بالسنة القمرية . وعليهِ قيد موسى النبي اعمار البطارقة قبل الطوفان عن تقليد كما هو المرجح . وهنا تبان اقدميته وعدم اختصاصهِ بامة من الامم او بنحوِ من الانحاء

واذ علمنا ان التاريخ عام وجب علينا ان نبين ما اتبعته كل امة من نوع التاريخ ونوضح الاصطلاح الذي اتفقت عليهِ فنقول

اذ ازدحم الناس افواجًا افواجًا بعد الطوفان لزمهم الحال للتفريق والانتشار على وجه الارض فخرج بعضهم عن البعض وترك بعضهم البعض ومن المقرر ان ترك الوطن والقبيلة والمعارف له تاثير عظيم في النازحين . ولذلك كان الخروج عن محل الاقامة

تاريخًا مشهورًا اصطلح عليهِ اهل الازمنة الغابرة فارخ الاسرائيليون بخروج ابرهيم من وطنهِ اور الكلدانيين وارخوا بخروجهم من ارض مصر الذي استمر اربع مائة وثمانون سنة حتى ارخ بهِ سليمان بناء الهيكل ٠ امل ص ٦ وكان العرب قبل الاسلام كل ما خرج قوم منهم من تهامة ارخو بيوم خروجهم ٠ وعلى ذلك جرى التاريخ المسيحي منذ خروج المسيح من مصر لان اول من شرع في التاريخ المسيحي ديونيسيوس السكيثي في عام ٥٣٢ م وحسبوا هذا العام للميلاد الا ان المدققين قد فحصوا ودققوا فوجدوا ان تاريخ ديونيسيوس ناقص اربع سنين عن الميلاد فظن بعضهم ان هذا النقصان هو من ميلاد المسيح حتى يوم خروجه عن مصر لانهم يقولون ان المسيح ذهب الى مصر وله من العمر سنتان كما يعلم ذلك من امر هيرودس بقتل الصبيان في بيت لحم من ابن سنتين فما دون كما تحقق من زمن النجم الذي ظهر للمجوس ويقولون ان المسيح مكث بمصر نحواً من سنتين فيكون المجموع نحو اربع سنوات ويكون تاريخ ديونيسيوس ماخوذ عن المسيحيين الاولين بالتقليد الذين ارخوا بيوم خروج المسيح من مصر غير ان ديونيسيوس لم ينسب التاريخ للخروج ولا يعرف ان كان علم ذلك اولاً ٠ وبكل لقرب مدة الخروج لمدة الميلاد نسبوا التاريخ للميلاد والله اعلم وارخ المسلمون بمهاجرة النبي مكة وخروجه عنها اذ نزح للمدينة ذلك في عام ٦٢٢ م في نهار الجمعة بمستهل شهر محرّم وارخ الارمن بخروجهم عن اتفاق باقي اعضاء المجمع الخلكيدوني في ٩ تموز عام ٥٢٣ م

وارخ البعض بالمباني العظيمة التي ابتنوها والمدن التي شيدوها وهذا كثير الذكر في صحف الاخبار فذكر في التوراة ان اليهود ارخوا ببناء هيكل سليمان ٢ ايام ص ٨ وارخ العرب ببنيان البيت بمكة وارخ الرومان ببناء رومية قصبة ملكهم التي خطت في عام ٧٥٢ قبل المسيح وظل مشهورًا هذا التاريخ ويتداولهُ الرومان ومسيحيو مملكتهم مدة الف ومائتين وخمسة وثمانين عامًا

وارّخ القوم بالحوادث الشهيرة التي جرت في ايامهم فأرخوا بعد نوح بالطوفان كما تعلمنا التوراة وارخ اليهود بسبي بابل المشهور وبالزلزلة التي حدثت في ايام عزيا ملك يهوذا التي بها أُرخت نبوة عاموس ومثل ذلك نرى في اشعار العرب القدماء ما يؤيد هذا قال بعضهم

حائرٌ آمل الخلود وقد ادرك عقلي ومولدي حجرُ

وهي واقعة ٠ وقال اخر

فمن يكُ سائلاً عني فاني

من الشبان ايام الختان

ولنا شهادة القوم اجمع في سورية مثلاً فيؤرخ بعضهم بوقائع الجزار حاكم عكاء وبوقائع ابرهيم باشا المصري ونرى كل نحو من الولاية يؤرخ بالحادث المشهور عنده فرايت اهل القلمون الواقع شمال دمشق يؤرخون بواقعة يدعونها واقعة نغدة نسبة الى طريق بهِ تغلبت العساكر الشاهانية على الخوارج الامراء بني حرفوش المتاولة واوقعت بهم وبانصارهم اهل ذلك الاقليم وكان ذلك من نحو خمس وثلاثين سنة تقريبًا

وارخ اليونان بالاولمبياد وكان في كل اربع سنين اولمبياد واحد والاولمبياد لعب يجرى بهِ كل نوع من المصارعة والمغالبة والسباق ٠ قيل أُخترع اكرامًا لمعبوداتهم وقيل لتلتهي الرعية عن جور المتسلطين فاول اولمبياد عام ٧٧٦ قبل المسيح فيكون مولد المسيح على راس الاولمبياد الخامس والتسعين بعد المائة ٠ وظل استعمال هذا التاريخ في اليونان نحو احد عشر قرنًا وفي الجيل الرابع بعد

المسيح صار خبرًا منسيًا

وارخ الناس بالفوز والغلبة وحلاوة النصر فمملكة سوريا اليونانية ارخت بغلبة سلوقيوس الاول على ديمتريوس بسنة ٣١١ ق٠م وارخ اليونان بغلبة اسكندر الكبير المكدوني على داريوس ملك الفرس في ١٢ تشرين ثاني عام ٣٢٤ ق٠م وارخ كثيرون من الامم بغلبتهم واستقلالهم٠ فعيد الامركانيون يوم استقلالهم عن الانكليز عام ١٧٧٦ م فصار عندهم تاريخًا وامورًا كثيرة مثل هذه لا حاجة لذكرها بالاسهاب

وارخ البشر بالرجال العظام الذين قاموا فيهم فارخوا بابي الجنس ادم لثماني سنين بعد الخمسمائة والخمسة الاف قبل المسيح اما الذين نظروا الى الترجمة العبرانية وتركوا السبعينية فحققوا ان ادم كان قبل المسيح باربعة الاف عام٠ اما الاربع التي اضافوها لهذا التاريخ فهي الخطا الذي راوه بتاريخ الميلاد كما ذكرنا ذلك٠ وقيل كان يجب ان يضاف الى هذا التاريخ خمس سنوات لان المحققين هكذا وجدوا وهذه حسابات يصعب ضبطها واصلاحها وارخ الكلدانيون بتملك نابونصر بن بيلزيس على بابل عام ٧٤٧ ق٠م٠ في ٢٦ شباط من السنة المذكورة الا ان هذه السنة هي السنة التي بويع بها الملك لبيلزيس ابي نابونصر الذي قام بالملك على بابل بعد سردنفول٠ ولربما يغلب على الظن ان لقب ملوك الكلدان كلهم نابونصر او نبوخذنصر ولذا ظن البعض ان التاريخ هو من بيلزيس الملقب نابونصر مثل ابنه الذي غلب التاريخ عليه٠ وهكذا ارخ الاقباط في الحبشة من طانيوس قيصر الذي استوى على عرش السلطنة عام ٢٨١ م

وارخت الامم القديمة لملوكها فجرى على ذلك الفرس الذين ارخوا وقائعهم بايام ذوي الملك من جلوسهم على سدة الكرسي الملوكي ونرى في التوراة ان اليهود الذين جلوا لمملكة فارس ارخوا اما بكورش او باحشويروش كما انهم كانوا يوءرخون بملوكهم وهذا كثير الذكر في التوراة ولم يزل لهذا التاريخ اثر الى يومنا هذا لاننا نرى تاريخ المعاملات المملوكة موءرخة بجلوس المليك على عرش الملك

وتوجد تواريخ اخرى كموت مشاهير القوم الذي اتبعه بنو زبيد العرب قبل الاسلام لانهم ارخوا بموت كعب بن لوي اميرهم٠ وتواريخ كثيرة من هذا القبيل لا نتعرض لذكرها لعدم امتدادها الى زمن وعدم شهرتها والله اعلم

اثار التاريخ

ان اثار التاريخ للازمنة الغابرة قليلة الوجدان فلذلك ترى الموءرخين قصيري الباع عن الاسهاب في ذكر وقائع القدماء وتعداد ملوكهم واصولهم الا ما قل٠ اما الاثار التي استند عليها المتاخرون فثلاثة٠ المدونات وبقايا الخرب والتقليدات

١٠ المدونات فاقدمها واضبطها كتب موسى الكليم التي تمتد بتاريخها الى ابتداء الخلق والكون واعظم فائدة منها للمورخين هي معرفة تشعب الجنس بعد الطوفان وذكر قبائله ومحل اقامته وتسرد تاريخ اليهود مذ نشأوا بالتدقيق واما باقي التوراة فالنبيين بها توضيح منهب عد ملوك الامم وما سيصيرون اليه ويذكرون شهرتهم وعوائدهم وعباداتهم وما اشبه٠ فالتوراة من اعظم المدونات القديمة ومن المدونين هيرودوتوس التاريخي الشهير الذي طاف قسمًا عظيمًا من المسكونة وقتئذ واستقصى اخبارها من كهنتها الذين كانوا منشأ المعارف فجمع تاريخًا عظيمًا وهذا المورخ الشهير هو يوناني نشأ ما بين القرن الرابع والخامس قبل المسيح وقام من المصريين مدون شهير اسمه مانيثو وهو كاهن عارف بخط الكهنة وعلم

حقيقة منشا امتهِ قام بنحو ٢٠٠ عام قبل المسيح الا ان الدهر لم يبقِ ولم يذر شيئاً من تاريخهِ فمزقت الاعوام شملهُ كل ممزق ولم تترك لهُ خبراً سوى بعض قطع قد اقتبسها المورخون القدماء بعده وما كان للاعصر المتاخرة من تاريخهِ بنصيب وقام من الاشوريين مدوّن وسيع الاطلاع وهو من كهنة ذلك العصر ايضاً واسمهُ بيروسوس قام ببابل بنحو ٢٥٠ سنة ق م. ولم يكن للدهر من تاريخ خط ايضاً فلعبت بهِ ايدي سبا وطوت ذكره طوارق الحدثان بيد ان بعض عبارات منهُ التقطها المورخون وزينوا مدوناتهم بها فكانت ذخراً محفوظاً . ويذكرين المورخين القدماء هوميروس اليوناني نشأ في اواسط القرن التاسع قبل المسيح في مدينة ازمير هو وان كان شاعراً غير ان بشعره ملخص حروب تروادا المشهورة ورحلة عواوس فهو كتاريخي وما بعد هولاء المورخين كثر مدونو التاريخ ويضيق المجال عن تعدادهم . اما في العرب فلم يقم مورخ قبل القرن الاول من التاريخ الهجري اما البقايا فهي معمورات القدماء التي تقول

تلك اثارنا تدلُّ علينا

فانظروا بعدنا الى الاثارِ

واشهر هذه البقايا اهرام مصر العظيمة القائمة في الهواء من نحو ٣٩٠٠ عاماً لم يفعل بها طارق ولم يسوءها نائبة ولم تلمّ بها داهية فكانها لم تبالِ بزلازل القرون الخالية . وهذه الاهرام من اعظم البقايا كانت في بادىء امرها قبور لملوك تلك الاعصر رُفعت بالظلم والاستبداد اللذين اتصف بهما الملوك الاولون وكذلك خرائب بابل ونينوى التي فتح بابها لاهل هذا القرن وراوا بها ما كان عن اعينهم مستور وكذلك السراديب في اثر الرومان والهياكل في اثر عبدة الشمس والزهرة ولم تزل الاكتشافات في البقايا الى يومنا هذا قائمة على قدم وساق فاكتشفت موخراً خزائن مسينى في اليونان وبقايا ملوك مصر هذا وترى رجال جمعيات الاكتشافات منشورين في افريقيا وآسيا ليتحققوا ما كان عليهِ القدماء من التقدم فلبي رجال العلم الذين لم يكن لديهم من امر خفي

اما التقليدات فهي الماخوذة عن ابٍ عن ابيهِ بذكر النوادر التاريخية والامور المشهورة وعليها الف هيرودوتوس اكثر تاريخهِ ولذلك كان تاريخهُ مشحوناً بقصص خرافية كان يسلم بصحتها اهالي الاعصر المظلمة اما ما كان محققاً من هذه التقليدات فهو كالطوفان وبناء برج بابل وبلبال الالسنة وقصة ابرهيم وايوب وما اشبه

انواعهُ

نوّع المورخون التاريخ بحسب الغاية والمقصد فكل يورخ مختاراً الحوادث المناسبة لما قصد . فواحد ارخ تاريخاً دينياً فقص بتقدم مذهبهِ وما صادف من النجاح والصعوبة وذكر الرجال العظام الذين قاموا بهِ وشيدوه . وآخر ارخ تاريخاً تجارياً فاقتصروا بذكر مبادىء التجارة والاسباب التي تكفلت بنجاحها والامم العظيمة التي ازدادت ثروة بها . وآخر اقتصر بتاريخهِ بذكر الحروب الشهيرة ومواقعها واسبابها وما اتصلت اليهِ وآخر ارخ سياسياً عن الحوادث التي غيرت الهيئة الاجتماعية وعن سقوط مملكة وقيام اخرى مظهراً علل ذلك بتاريخهِ غير ان اصح انواع التواريخ ما رافقتهُ فلسفتهُ والا فلا لذة ولا فائدة منهُ البتة اما فلسفتهُ فهي ما بحثت عن تنظيمات وترتيبات ان مدنية او غيرها تبين اسباب نمو الهيئة الاجتماعية والمعرفة التي حصل عليها الناس من غابر الازمان والصنائع والاداب والفوائد فهي التي تعلمنا ذلك القائد الشهير ما هي علة نجاحهِ وما هي اسباب تقدم ذلك الملك البطل وتلك المملكة القهارة كيف

ارتقاؤها . وان لم يبين التاريخ اسباب الحوادث وتعلقاتها بعضها ببعض فلا يعدُّ تاريخًا مدققًا مفيدًا فمن اتى بفلسفة التاريخ بمدونه التاريخية فقد اجاد وافاد

نشأة الامم التاريخية

يعلم علم اليقين ان وطنًا تتزاحم فيهِ الاقدام ويكثر سكانهُ لاتقوم محاصيلهُ باودهم ولا تسع اراضيهِ مواشيهم فاحتيج اذ ذاك لتفرق الجنس وانتشاره على وجه البسيطة والذي يغلب عليهِ الظن ان القوم بعد الطوفان كانت مهنتهم رعاية المواشي يأكلون لحومها ويشربون البانها ويلتقطون من نبات الارض ما سهل التقاطهُ دون تعب وكد فيكفيهم . غير انهم بعد التفرق وازدياد العدد العديد الزمهم الحال لحرث الاراضي وزرعها بالتعب وعرق الوجه . ذلك ليجنوا ما يقوم بقوتهم ثم اشتهوا نبات ارض اخرى فنقلوه بالمبادلة بمحاصيل اقليمهم وهذا مبدأ التجارة واتصاليات الامم ببعضها . والذين استوطنوا شواطئ البحار ايقنوا بافضلية مركزهم فعمروا السفن وسافروا في البحار وتاجروا فاستمولوا واستثروا كما آل اليوامر سكان فينيقية الذين حصلوا على تمدن في الايام السالفة بسبب مركزهم الحسن واقلاعهم عن الاهمال واقدامهم الى التجارة وجمع الثروة بالبضائع والصنائع . وهكذا كلما رات قبيلة حسن مركزها اختطت مدنًا فعمرتها وسكنت بها وزادت عددًا وقوة فبنت الضياع والقرى وامتدت في السهل والربى فغدت مع تمادي الاعوام مملكة ذات قوة وباس تهتز الارضون لسطوتها وتهابها اسد الشرى . اما السيادة والسلطة فكانت في بادئ امرها حكم رجل على اولاده واولاد اولاده . وهكذا حكم طبيعي فكان يحكم كل على بنيهِ وحفدتهِ وخدمهِ وعبيده حتى يكون راسًا على قبيلتهِ . ولنا في ابرهيم الخليل مثال فكان حاكمًا على عائلتهِ وخدمهِ الذين صار بهم ذا شوكة ونفوذ وقوة سياسية فاتبع ملوك ماداي واشور فهزمهم شر هزيمة وفرق جموعهم فلا بد ان اولئك الغزاة كانوا يسمون ابراهيم الذي بدد شملهم ملكًا لا يقاوم ورئيسًا لا يصطلى لهُ بنار . هذا ومتى كبرت العائلة وامتدت الى عدة من العيال في مكان واحد صار اكبرها عمرًا واقدمها سطوة حاكمًا عليها وشيخًا لها وملكًا يسوسها فينصف الظالم من المظلوم وينص لهم القوانين التي تتكفل براحتهم وهكذا تقدم الخلق عامًا بعد عام وحسنوا القوانين ونظموا الشرائع تحت يد ملكهم مطلق الامر والنهي فانتظمت الممالك وسادت واستولت . ولاسباب حب الذات والمآرب الطبيعية في الخلق قامت الحروب بين القبائل فواحدة رقت كالنسر صعدًا واخرى انحطت كجلمود صخر حطهُ السيل من ذرى . فدون المورخون بعدئذ اخبار الحروب والانتصار والانتداد والسلطة والسقوط وتعداد الملوك والدول فصار تاريخًا لهُ بين المعارف رسم يذكر وفي الفوائد ثقة بها يخبر

غير انهُ لا يخفى ان سرعة التقدم ونجاح الامة يطلبان مركزًا بموافقة فيطلب ارضًا جيدة تقوم باحتياج كثيرين حتى يقدروا ان يزدحموا في محل فيحسنوا باجتماعهم هيئتهم الاجتماعية ويستفيدوا من بعضهم البعض اقتباسًا بمبادلة الافكار فيعلوا في التمدن ويشيدوا المدن . ولنا في ذلك اعظم شهادة من تقدم المصريين الغريب بعد الطوفان غير ان الفكر يحكم على الفوران تقدمهم السريع كان من سكناهم بوادي النيل الذي هو اخصب خطة في المسكونة وكان يكفي العدد العديد من البشر فقصدوه من كل صقع وناد وازدحم بهِ اولاد حام فشادوا بهِ مملكة شديدة الباس غزيرة الثروة نمت تمدنًا وعلمًا وصناعة وكان لها من التاريخ القديم اكبر قسم واسعد طالع

وآثارها شاهدة ناطقة على ما كانت عليهِ من الشهرة وكذلك الاشوريون اذ وقعوا في خطة خصيبة بين نهري الفرات والدجلة في الجزيرة التي هي ارض كستها الطبيعة حلل الثروة ارتفعت امتها ورات نجاحًا عظيمًا

فائدة

من رام ان يجهل ماهية طبيعتهِ ولا يفهم اللائق بهِ ويعد نفسه عضوًا في الهيئة الاجتماعية فليترك التاريخ جانبًا . على ان من كانت هذه صفتهُ وهو من رعوية الممالك فيقال انهُ لا يعرف الظروف التي هي علة ارتقائهِ وارتقاء جنسهِ

اننا لو عرفنا ما قدم تلك المملكة من الاسباب الراهنة والمبادىء الحسنة لهان علينا ان نتخذ ذلك المبدا ونسري عليهِ . نرى ممالك ارتقت وزهت وتعاظمت وامتدت شوكتها في المشرق والمغرب وسادت بصولتها الى اليمين والشمال ثم هوت وانحدرت وبادت وبانت

كان لم يكن بين الشجون الى الصفا
انيسٌ ولم يسمر بمكة سامرُ

ونرى اخرى لم يكن لها في التاريخ رسم ولم يكن لها في التقدم لا ناقة ولا جمل . نفضت غبار اذلالها عنها واغتسلت بالمبادىء الصحيحة فنهضت واستبشرت بالفوز فرقص لها زمانها وكان لها بالتاريخ ذكر محمود الاثر . فمن بالاعصر الغابرة كان يزعم ان الرومان الامة المعدومة الذكر التي نبذت من مبدإٍ ضعيف لا يذكر اخذت تصعد بسلم الارتقاء درجة درجة حتى صالت وجالت وفاقت كل الممالك في عصرها وكانت المسكونة لها عبيدًا مطيعة وبلغت درجة سامية من الزهاء والتمدن واستمرت بارتقائها اعوامًا عديدة ومن خال انها وهي بالملك ذات صولة . لها حماة سامة لا يقاومها مقاوم وسلطة لا يقف امامها معاند انها تهبط من سلم الارتقاء وتاتيها امم البلابك امم الهرول الذين ظهروا ولا علم للقوم بهم ولم يكن لهم بحساب فيتركون جنات الرومانيين قاعًا صفصفًا ويذرونها هباء منثورًا ويطئون بهاءها وجلالها تحت اقدام لم تطأ نعومة الصولة وان قيل ما سبب ارتقائها وسقوطها كان الجواب المقنع انها لما استوت على عرش الاداب والامانة والسياسة وطهارة العيش في هيئتها الاجتماعية نمت واستملكت وحافظت على نفوذها ولكن حين دخل الفساد بسياستها وتنوعت لديها الرذائل وكثرت الفواحش واستمرت على هذه المبادىء المشؤومة تطيرت بالانقلاب ففاجأها وكان حظها من الدنيا انقلاب ذريع وبئس المصير ماوى . او تزعم ان هذه حادثة منفردة ولدها الدهر لا وابيك فهذه قياسٌ على اجمع الممالك ان ماضيًا او حاضرًا او استقبالاً اوَ نظن ان هذه الاشياء تختص بالجنس وتترك الافراد . لا وعمر المدعي فهذا قياس شامل يشمل الجمع ويطلق على الافراد فخذ هذه المبادىء بدرس التاريخ فترى ما يؤتيك الفوز وما يرفعك من خطة الجهل فارعو ان كنت خبيرًا

او لا نعلم ان اسباب تقدم بعض الممالك والافراد ايضًا هو اقتباسهم ممن سبقوهم فاخذوا عن اخبارهم ما هو محمود واستفادوا من اثارهم ما هو حسن الفائدة وعلموا اغلاط القدماء فتجنبوها فارتقوا واشتهروا وهم رجال الدهر العظام والممالك ذات السطوة والنفوذ ونعم المصير

او لا ترى الجهل المركب ممن يجهل اخبار معاصريهِ وماهية تقدمهم وهو عضو من الجنس ومن اولاد ادم ابي الجنس . او لا يدري ان عضو العائلة لا يقوم بالتمدن وحدهُ ان لم يرتبط مع اخوانهِ بالمعاشرة الحسني او بالتجارة التي تجلب الثروة او بالعلم الذي

يهذب العقل وينقض اركان الجهل نقضاً . فالتفت لحظةً ومد النظر الى اواسط افريقيا واستشرف عليهم بعين العقل من ارفع قمةٍ فيه فترى هنالك رجالاً لم يعرفوا من الاداب سوى افتراس الجنس ومن الخصال المحمودة سوى البربرة ولا تحكم انهم لانفرادهم عن باقي الجنس وصلوا الى هذه الصفة وهم عما يفيدهم غافلون · اولا نعلم ان مملكة الصين قد وصلت الى درجة وسطى من التمدن في الاعصر الخالية من نحو الف عام ونيف قبل المسيح ثم انفردت عن بقية الممالك ومنعت الداخل وضربت خفرًا على الخارج فعمهت في غيها ووقفت على درجتها الى يومنا هذا وغلب على رجالها الخمول واستولت على رقابهم داهية الانفراد فاكتسبوا بانفرادهم حظًا مشوهًا فان اتخذنا هذه المبادئ الحسنة لدرس التاريخ لنا دستورًا فيا لسعادتنا ونجاح اوطاننا ونقدم رجالنا وارتقاء امتنا وفوز مملكتنا ايدها الله بحلاوة النصر ورفع شانها (انتهى)

CREME DE BISMUTH
DE GRIMAULT & Cie, Pharmaciens,
à Paris.

قشطة البزموت

عند جريمول وشركاه اجزجية في باريس

هذا هو العلاج الاكثر نفعًا وفي الوقت ذاته
ايضًا الاكثر اكيد من الوسائط لمنع الاسهال الهيضي
البهـية في وقت الوبا

ان قشطازموت هي عن فاعلية مجربة ضد

الاسهال	الدوسنطاريه
الالتهاب المعدي	الالام المعدية

المغاص والتقرح المعوي

وهي توخذ بكمية ملعقة بن تقريبًا صباحًا ومساء
قبل الاكل بقليل

FER DU Dr GIRARD

حديد الحكيم جيرارد

وارد نافع من مجمع الطب

ان الاشخاص التي تستعمل الشرب والميناث
لابادة الامساك يوجدوا في حديد الحكيم جيرارد دوا
الذي يقاتله بسرعة ، وكذا لفناء الدم وهو ايضًا يخفف
وجع البواسير للاشخاص المتالمين منه ويشفي في برهة
قصيرة

الخاوروز	وسيلان النساء
وفقر الدم	واوجاع المعدة

وضعف الدم وفقد العافية

وعدم ترتيب نزول الحيض

MALADIES DE POITRINE
GUÉRIES PAR LE
SIROP d'HYPOPHOSPHITE
DE CHAUX
de GRIMAULT & Cie,
Pharmaciens, à Paris.

ان امراض الصدر
تشفى بواسطة

شراب الايبوفوسفيت الجير

عند جريمول وشركاه اجزجية في باريس

ان هذا الشراب هو الاكثر معروف قديمًا .
وتحصل منه دائمًا النتيجة الاكثر سرعة والاكثر
شفاء . فيفشول الشعب اذا ما اعطوهم زجاجة مربعة
وشراب وردي بماركة

جريمول وشركاه

فهو يهدي السعال ويمنع العرق ليلاً ويشفي

الالتهاب الشعبي	والاضمحلال
والنزل	والسل

ويوقف الحمى المتوانيه التي تهد قوة المريض

SIROP ET VIN DE DUSART
au Lacto-Phosphate de Chaux

شراب ونبيد ديسارت

من لبنان منسفات الجير

ان هذان الحاصلان هما المفضلان عند حكمية باريس
للاطفال البهتاء — للمكتسحين
للبنات الصغار البالغين
للنساء النحيفات
للمراضع لاجل فيضان واغناء اللبن
لاسهال الاطفال الصغار الاخضر
للتعافي — للشيوخ الضعفاء
في امراض الصدر
في الانهضام العسر
في عدم القابلية
وفي كل الامراض المتأتية من النحافة
وافتقاد العافية
في تكسير وتخضير العظم
وفي ختم الجروح؛

وهذه الادوية جميعها توجد في اجزائية الخواجات
عرب وملحه في بيروت

رواية انيس

(من قلم نعمان افندي القساطلي الدمشقي)

فكانت مساعدة لها

وفي يوم من الايام بينما كانت فاهمة تشتغل كعادتها واذ قد اتاها خادم السلك البرقي بتلغراف من محبها اديب يقول به

الى السيدة فاهمة وصلت رسالتكِ فاشكركِ الشكر القلبي وعما قريب اكتب لكِ جوابها فانتظريهِ في البريد . احب ان ترافقي جول ومدامتهُ في اسفارهما في بلادكم وقد كلفت جول ان يدفع اليكِ على حسابي مائتي ليرا لاجل مصروفكِ بهذه السفرة فسافري معهما واتركي مهنة التعليم . الامضاء

اديب

ففرحت فاهمة اي فرح برسالة حبيبها اديب وخصوصًا لما علمت ان حبال المواصلة قد اتصلت بينهما ومن شدة فرحها كاد يغمى عليها فتجلدت وذهبت لحجرة كانت ملاصقة لمحل التدريس وتاملت ثانية بما اتاها ثم رجعت لشغلها لانها كانت لا تحب ان تترك تتميم الواجبات التي فرضتها على نفسها وفي المساء ذهبت لمدام جول واخبرتها بالرسالة فاشتركت معها مدام جول بفرحها وقالت لها ونحن ايضًا ورد علينا رسالة برقية من اديب تفيد ان ندفع اليكِ المبلغ وقد هيأه سيدي وها هو حاضر ليدفعهُ اليكِ فقالت فاهمة دعي المبلغ عندكما وعند الحاجة اخذه وفي قصدي بعد انتهاء فصل الصيف ان اتجوّل معكما في اسفاركما اجابة لطلب حبيبي اديب فسرّت لويزا بذلك وقالت انني لا اقدر ان اعبر عن احساساتي لاجل وعدك بمرافقتنا وحقًا اننا سنصرف سفرًا جميلاً ونلتذ بمعاشرتك ونطرب بما نجنيه من الفوائد عنك وبعد حديث طويل انصرفت فاهمة لمحلها وحررت لحبها رسالة تلغرافية هذا نصها

سيدي اديب

وصلت رسالتك التلغرافية . صرت بانتظار رسالتك بالبريد . المبلغ وصل ووضعتهُ مع جول امانة سانسوح حيث امرك ولكن في الخريف بينما اتمم سنتي المدرسية وقد شحت مدة قبل ورود رسالتك اتامل قرب لقاك فلا تطل الغياب فاهمة

وبعثت فاهمة برسالتها ثم قالت في نفسها لا بد من زيارة انيسة لانني من زمن طويل لم ارها فذهبت اليها فوجدتها نحيلة الجسم ضعيفة القوى باكية حزينة نائحة فقالت ما بك يا سيدة ولمَ اراك بهذه الحالة ولماذا قد قطعت زيارتك لنا فقالت اه ياسيدتي فاهمة ان في الامر عجبًا عجابًا فان انيسًا بعد ما ظننت به الوفاء رايت منهُ الصدّ والهجران بعد ان ولع قلبي به فانقطع عني وسافر دون ان اراه ولم يعلمني اين محلهُ ولا ارسل لي رسالة يعلمني بها عن احوالهِ او يريني بها نسبتي اليهِ وسالت والدتهُ عنهُ فقالت انهُ سافر لاشغال وقد طالت مدة سفره وهو

لهي سالي حتى انهُ لم يسال عني فنا كدت انهُ تركني انا الشقية التي كرست نفسي اليهِ وجعلت عمري وقفًا لهُ فيا انحس طالعي وما اردأ سوّ حظي . كنت خالية يا فاطمة فكنت مرتاحة ولما شربت كاس الحب رايت الغموم توافيني فكانها تكاد تبتلعني مع انني لم اجنِ جناية . ظننت انني اعيش بسعادة بحب من احببتهُ وهو انيس فرايت الزمان معاكسًا لي فتربني اقصد الصبر فلا اجده واروم بعض الراحة فاراه بعيدًا عني . سلب انيس لبي وملك قلبي واستعبد اميالي لهُ وذهب تاركًا لي الضني ولا اعلم كيف حلّ بشرعهِ ذلك ان قلت عنهُ انهُ قاسٍ فلم ارَ منهُ فيما مضى قساوة وان قلت انهُ ظالم فلم يظلم قبلاً احدًا من اعدائهِ العاملين على مضرتهِ فكيف يظلمني وانا محبة لهُ اقلب الامر اوجهًا فلا ارى ما يبعثهُ على هجري بالصورة التي هجرني بها اجتهد لابرّئ اعمالهُ فلا ارى سبيلاً لذالك لان معاملتهُ لي تؤذن بعدم برائتهِ فكاني بهِ يعطينا علمًا جديدًا ويضع لنا قاعدة لم نسمعها قبلاً وهي رحمتهُ لمن تظلمونهُ وظلمهُ لمن يحبونهُ وهذا من العجب . فهذه حالتي بالنظر الى من احببتهُ الحب العظيم . ومن جهة ثانية ارى البلايا محيطة بي فانني بعد ان تخلصت من جور طالب وثقالتهِ عاد اليّ واشترك معهُ لئيم وقد اخذا يشيعان ضدي بين القوم ما يكدرني فترين من حسدنني على انيس صرنَ يسخرن بي ويقدحنَ بصفاتي فهذه اثقال القاها الحب على عاتقي فماذا اعمل وما من مسلٍّ لي وليس من تعزية عندي فياليتني لم ابلغ هذه السن وياليت الحب لم يجسر على الدخول الى قلبي اه يا فاطمة ما امرّ حالتي وما اشقى المركز الذي بت بهِ وكانت انيسة تتكلم والدموع جارية من مآقي عينيها وقد ذبل ورد خديها وجفونها التي كانت تريش اسهمًا في قلوب ناظريها قد تقرحت فباتت عوضًا عن ان تستدعي الكل للمسرة عندما يرونها تستدعيهم للحزن عندما ينظرون اليها

فلما سمعت فاطمة كلام انيسة حزن قلبها الحزن الوافر الشديد وبانت بغم كلي وتعجبت من المعاملة القاسية التى عاملها بها انيس بعد ان اظهر لها حبهُ واوضح ميلهُ اليها فقالت بعد ان فارقتها الدهشة يا انيسة ابعدي عنك الغموم والاحزان فان ما تظنينهُ من هجران انيس لك الظنة بعيد الوقوع وربما هذه المعاملة التي صادفتها كانت عن غير مقصد منهُ حيث يمكن ان يظن سفره كان بغتةً وانهُ سافر لحالات لا يرد بها لا يصال رسائلهِ اليك . فالعلمهُ من ثبات انيس ووفائهِ يسوقني الى ان اعتذر عنهُ بما خطر على بالي من الاعتذار واظن ان اعتذاري مصيب وفي محلهِ ولا بد عند مجيئهِ بالسلامة ان تتاكدي ذلك فاذًا ابعدي الاحزان عنك وتسلي وسترينَ ان انيسًا محب صادق لك فقالت انيسة لقد ظننت الظنون التي انبت بها يا فاطمة ولكن اذ كنت اعلم انهُ اذا رغب ان يبعث لي برسالة يجد الف رسول ابتعدت عني هذه الظنون التي تخمنين انها مصيبة . ان حظي عند انيس اسود ولا بد من ان تقتلني هذه الغموم التي تسلطت عليَّ . فجهدت فاطمة النفس لاجل تعزية انيسة فلم تنل الا فائدة قليلة جدًا بعد تعب كثير وقد قالت يا فاطمة ان الزمان لم يعذبك كعذابي ولا اتاك بمصائب كمصائبي ومع هذا صبرت فكانت نتيجة صبري الفوز لان محبي بعد انقطاع سنين عني عاد اليّ يواصلني برسائلهِ وهكذا سيكون الامر معك ومع انيس ولكن لا تطول مدة انقطاعهِ جزءًا من مائة من انقطاع حبيبي فانظري الى هذا الفوز المستقبل تباتين براحة وتتغلبين على غمومك الحالية واعلمي ان انيسًا محب امين لك وابى الله ان يخون لك عهدًا او لا يفي لك بوعد فخذي مركز الاعتدال

وأثبت عنده فانه نافع ومفيد لك واعلمي انني اكره
جداً ان اراك جبانة وليس من اقتدار عندك على
احتمال شيء من البلايا حال كون ما تظنينه من
مصائبك هو وهم و بعد ان تكلمت معها طويلاً
بهذا الموضوع واوجدت عندها شيئاً من الراحة
انصرفت عنها

ولما خلت انيسة بغرفتها اخذت تتامل في كلام
فاهمة تاملاً طويلاً نفعها جداً فتوسدت فراشها براحة
كلية لم تنلها منذ زمن طويل وقد زارها في تلك
الليلة طيف حبيبها مرات كثيرة باشكال مسرة
ففرحت وسرت ونهضت في الصباح فرحة مرتاحة
متمنية لو طال ليلها اكثر واذ رات الامر كذلك
قصدت ان تذهب في الصباح لمنتزه قريب فذهبت
اليه وعادت وهي كثيرة التاملات بانيس بيد ان
القلق كان قد فارقها نوعاً واستمرت تزور تلك
الحديقة كل يوم باكراً وفي اكثر الاحيان كانت لا
تصحب معها احداً سوى الخادمة وكتاب كانت تقراه
بلذة لانه قد احتوى قصة فتاة عاندها الدهر كثيراً
وفي النهاية نالت اربها من محبها وقضت ايامها معه
بهناء وحبور وفرح وسرور . ولنرجع لحديث طالب
ولئيم

ان اليوم الذي عينه طالب للتنزه كما مر كان
كل ما ينفق فيه من المصاريف من لئيم . وكان ذلك
خبثاً من لئيم المذكور لغاية وهي ان يوكد لطالب
شدة رغبته في انفاذ مقاصده فينال جائزة من طالب
تفوق مصروف النزهة . وقد اجتمع في ذلك السيران
كثيرون من اصحاب طالب غير المهذبين وقبل ان
تدور بينهم دنان الصهباء عقدوا موامرة قرروا بها
بعد مجادلات طويلة الابتعاد عن الطرق القهرية
ضد انيسة . وقالوا ان الاحسن استعمال الخداع وكلفوا
لئيماً لينفذ هذه الغاية الرديئة لانه كان ماكراً خبيثاً
كثير الحركات بارعاً في الحيل وكان قد استعمل ما
جناه من المعارف في المدارس للشر وليس للصلاح
وكانت غايته ما تقرر في عقله حينئذٍ جرّ النفع لذاته
لانه علم ان الطرق المكرية تطول امورها فلذا
يمكنه ان ياخذ لاجل كل طريقة مبلغاً من النقود

و بعد ان انصرفوا من التنزه اخذ لئيم يهتم في
الامور التي كان قد صمم على اجرائها . اما انيسة فلم
تكن تريد ان تراه حين زيارته بيت ابيها . فاخذ يضع
لها ارصاداً يرقبون دخولها وخروجها فقيل له
بعد مدة انها تخرج كل يوم باكراً للتنزه في الحديقة
الفلانية فعمد الى امراتين من الدهاة وكانتا حديثتي
السن . بيد انهما فاقدتا الاحتشام خبيثتان وكانتا على
جانب من الجمال وقال لهما اذهبا الى الحديقة الفلانية
واجلسا بالقرب من انيسة وتحدثا معها لتقفا على
احوالها واتياني بالخبر . فذهبتا باكراً الى حيث انيسة
جالسة وجلستا على مقربة منها . وبعد ان تاملت
انيسة تاملاً طويلاً فتحت كتابها حسب العادة
واخذت تقرأ ثم بعد ذلك ببرهة اقتربت منها واحدة
من المراتين قائلة ياسيدة يظهر لي انك في انقباض
نفس يشبه الانقباض الذي عندي فلذلك اني بما
اننا في الهم سواء اتيتك على قصد التسلية معك فهل
لك ان تكرمي بقبولي . واذ كانت انيسة ممن يحببن ان
يظهرن البشاشة في كل حال قالت انني اقبلك بشكر
تام فجلست المراة بجانبها ونادت برفيقتها فاتت وبعد
حديث قالت المراة لانيسة ياانيسة ان امور من
كن مثلنا متعبة فان الزمان لا ينكف عن معاندتهن
فكأن وجودهن على الارض للعذاب فانني مفارقة
محبي وقد عاملني بالجفاء بعد ان كان يظهر لي
الحب الشديد وتركني في الحالة التي ترينني بهـا فما
انحس طالعي . واطالت الحديث ولكن بكل لطف
وترتيب حتى ظنت انيسة بها الصدق واتخذت كلامها

كتعزية لنفسها اي نفس انيسة ولم تكن تشاء ان تفوه بحرف واحد مع كل اجتهاد تلك الخبيثة في الوقوف على اخبارها لكن اقتصرت على ان تقول بعد طول حديث ان الانسان ما دام على الارض فهو اسيرٌ للحوادث فلا بد من احتمال نصيبهِ منها بصبر وثبات وقد طال جلوس تينك المرأتين مع انيسة دون ان نقدرا على الوقوف على ما ترغبانهِ ثم انصرفت انيسة الى بيتها وها الى محل لئيم فاخبرتاهُ بالواقع فقال لهما اعيدا الرجوع غدًا وما بعدهُ الى ان تقوى حبال الصداقة بينكما و بين انيسة وبعد ذلك تقومان بما يفرض عليكما القيام به وهكذا فعلتا فكانتا تظهران المؤانسة واللطف حتى باتت انيسة تقدر ان تركن اليهما بعض الركون وهاتان المرأتان كانتا غريبتي الديار فاظهرتا الرغبة في معرفة احوال الوطن الذي تغربتا اليهِ وكانتا تسالان انيسة عن احوال وطباع اهاليهِ الى غير ذلك من السؤالات وكانت الواحدة تدعي بان الاخرى شقيقة لها وانهما اتتا لتغيير الهواء واجلاء غموم مسببها الحب . وفي يوم من الايام قالت المحبة لرفيقتها قد قلت لك مرارًا ان الرجال لا امانة لهم ولا عهد فان الخيانة شيمة فيهم لا ينفكون عنها مهما جرى وعندما يخون احدهم عهد محبوبتهِ يوجد لذاتهِ عذرًا لذلك ويفعل ما يشاء وقد سمعت منذ مدة ما كان قد شاع عن حب انيسة لانيس وحبهِ لها ولكن الان قد اخذنا نسمع غير ذلك فان انيسًا على ما بلغني قد تزوج في ديار غربتهِ وخان عهد محبوبتهِ التي كرست ذاتها له فما اشر الرجال وما اكثر خياناتهم فياليتني اعرف انيسة لاعلمها ما جرى واقول لها ان لا تركن الى احد من ذلك الجنس القاسي العديم الوفاء فاذا علمت تلك المسكينة حتى خان عهدها . واظهرت هذه الخبيثة انها لا تعرف انيسة ولا انيسًا

فسمعت انيسة هذا الخبر بتعجب تام ونزل عليها كانهُ صاعقة منقضة من كبد السماء وقد تاثرت منهُ تاثرًا يكل القلم عن وصفهِ وكادت تفوه بما يدل على مرارة نفسها وضجرها ولكن لما علمت بان ذلك ربما جاءها بما لا تحب وخصوصًا في وقت امست به موضوع ملاحظة كثيرين اظهرت جلدًا يفوق قدرة البشر وجنحت الى التاني التام كانهُ لم يوثر بها ما سمعت شيئًا مع ان احشاءها كادت تتمزق وقالت بكل تانٍ ان الانسان يا سيدة يقدر ان يعمل ما يريد فانيس رجل حر المبادي حسن الصفات كما هو مشهور عنهُ في مدينتهِ وكل الجهات فاذا كان قد تزوج فلا نقدر ان نقول بهِ خان ما لم نقف على احتجاجهِ ونعلم ما حملهُ على الزواج فان كانت اسباب موجبة كان لهُ الحق وقد عمل حسنًا والا نقدر ان نقول انهُ خائن يا سيدة ان الاستناد على الخبر لا يكفي ولا يقدر ان يفي بغاية لانهُ كثيرًا ما تشيع اخبار عارية عن الصحة فمن عقل تانى وترك اصدار حكمهِ ليثما يقف على حقائق لا يقدر ان يشك بها فاذًا ما لنا وللناس دعينا نسر بالحديث عن الاشياء النافعة

فقالت المرأة صدقت يا سيدة فيما قدمتهِ ولكن اقدر ان اعلمك بان ما سمعتهُ اكيد لا شك بهِ مطلقًا فانهُ صادر عن مصدر صادق واقدر ان اقول لكن بجلاء تام ان السبب الذي بعثهُ على الزواج بهكذا سرعة وفي وطن غير وطنهِ هو سبب لا يسر من كان صديقًا لهُ ولا يحسن ان يجري هذا السبب من شاب اشتهر بالخصال الممدوحة و يسوءني يا سيدة ان اسمع شيئًا عن شاب يحسب في مقدمة شبان هذه البلاد وهذا يوكد لي ان لا امانة بعد العالم ولا احتشام فما اتعس احوالنا

فقالت انيسة يا سيدة ان هذا مستبعد صدوره عن انيس واني اكاد اكذبهُ وارجح بان هذا الخبر هو

مجرد اختراع فان انيسًا يميل عن السقوط في امر مكروه كالذي قلت انهُ يقال عنهُ فقالت الامرأة ان هذا الخبر لا ريب فيهِ اصلاً وسوف تسمعينهُ من غيري فاجابت انيسة اذا كان الامر كما تقولين فما لنا ولهُ فان على كلٍ ان يسال عن صفاتهِ الذاتية وادابهِ الخصوصية فعلينا ان نفكر بذواتنا وكفى. وقد طال الحديث فكانت انيسة تسمعهُ بتأنٍ تام رغمًا عن حاسياتها المتاثرة جدًا ولما صار الانصراف ذهبت انيسة الى بيتها ودخلت حجرتها واخذت تبكي لذاتها نادبة ومتكدرة ومغمومة من خبر لم يكن بانتظارها ان تسمعهُ لانهُ لم يخطر على بالها ان انيسًا يرتكب نكرًا بعد ان كان زعيمًا للاداب ونصيرًا للتهذيب وقد قالت في نفسها انني بلغت الغاية القصوى من نحسي ودخلت المحطة الاخيرة من سوء حظي فماذا انتظر بعد فانيس لا امل بهِ وغيرهُ لا اريد فتراب القبر وظلامهُ خير لي من حياة لا رجاء بها فالاحسن ان اذهب اليهِ على عجل فهو محط رحالي ومبلغ امالي بعد هذا اليوم ان كان ما بلغني صحيحًا فالموت الموت لا خير في الدنيا وما من لذة وراحة بها . وبكت بكاء مرًا وتصورت شناعة العمل الذي بلغها بجدة فوقعت مغشيًا عليها دون ان يعلم بامرها احد

وقد شاع خبر الامرأة في المدينة لان لئيمًا كاف كثيرين من اصحابهِ ان ينشره فانتشر بسرعة كالبرق حتى تحدث بهِ الكبير والصغير وكان حساد انيس يعظمونهُ حتى بلغ الكل فكانوا بين مصدق ومنكر فمن صدقهُ كان يلعن انيسًا . ومن لم يصدقهُ كان بحيرة تامة و بعد ساعتين من رجوع انيسة من الحديقة اتتها نور لتعلم هل بلغها ذلك الخبر فدخلت حجرتها فراتها مطروحة على الارض فنادتها فلم تجب فكررت النداء فلم يكن من مجيب فاقتربت منها وحركتها فلم ترَ بها حركة فظنتها مائتة فصاحت باكية واويلاه انيسة صديقتي حبيبتي ما اصابك وقد ارتفع صوت نور فاتت كاملة والرعب آخذ منها كل ماخذ لترى ما الخبر فوجدت ابنتها مطروحة على الارض لا حركة بها فاخذت توقظها فلم ترَ بها ما يدل على الحياة فوقعت بارتباك كلي و بكت . على انها تجلدت واخذت تفرك يديها قائلة ما اصابك يا انيسة ولماذا دهمك هذا البلاء يا روح كاملة . وقد شمل الخوف قلب كاملة في تلك الساعة و باتت بحالة يعسر على القلم ان يصفها فاي والدة لا تبيت بحزن عندما ترى ولدها وحشاشة كبدها في حالة كحالة انيسة عن غير انتظار فكيف لا تكون كاملة بغم عظيم عند ما رات هذا المصاب غير المنتظر ان انيسة التي كانت في الصباح في المنتزه قد صارت الان بحالة ينفطر لها كل قلب فان غصن صباها الرطب قد امسى كما وصف لك فكيف لا يكون محزنًا فما اعظم انعال الحب وما اردا اعمال الحساد والمنافقين. وكانت فاهمة تعلم ان انتشار خبر ابنتها يجعلها عرضة للوم كثيرين فلذا لم تشا ان تظهره الا بعد ان تستشير فاهمة وفاضلة فارسلت تدعوها فاتتا وراتا انيسة كما تقدم فاندهشتا واخذ الخوف منهما كل ماخذ لانهما اكدتا ان انيسة قد ماتت . فتقدمت فاهمة من انيسة وبكتها قائلة آه يا انيسة ما اعظم البلاء الذي حل عليك فيا للاسف على صباك . فمن يعطي تعزية لحبيك ومعارفك وكيف لا يكون هذا المصاب بلية علينا . وقالت فاضلة ما قالتهُ فاهمة وكانت الدموع تتساقط من عيون كلتيهما بغزارة زائدة . وحقًا انهُ لمنظر محزن ومؤثر فكيف لا نتاثر منهُ اولئك السيدات حال كون من يسمعهُ لا بد من ان يذرف دموع الاحزان

وكانت كاملة بحالة سيئة للغاية على انها كانت تظهر الجلد . فقالت الفاضلة وفاهمة انني دعوتكما

الان ليس لكي تنوحا وتبكيا بل لكي اتبادل واياكما المشورة فيما يجب ان نفعل بعد ان اصبنا . فان انيسة لم يحل بها شي من الامراض . ومنذ برهة اتت من الحديقة فهل تريان انهُ من الواجب ان نأتيها بطبيب يكشف لنا حقيقة امرها ومن هو هذا الطبيب . فاشارتا بطبيب ماهر من ابناء الوطن فاتي بهِ فلما راى انيسة جس نبضها فوجده ساكنًا فاستكمل فحصها فوجدها مغشيًا عليها من وقت طويل وعلم انهُ اذا لم يصر مداركة امرها يقضي عليها فبشر والدتها وفاهمة وفاضلة بان انيسة حية وانها ستنهض عما قريب فاستبشرن بهذا الخبر وتحول غمهن الى فرح غير ان الخوف ابى ان يفارق قلوبهن لانهن كنَّ قد حسبنَ حسابًا للخطر . اما الطبيب فوصف العلاج اللازم فاتي بهِ وصار تجريعه لانيسة فرجعت حركة دمها واخذ جسمها يتحرك شيئًا فشيئًا وبعد اقل من نصف ساعة فتحت عينيها وقالت اين انا وما حل بي حتى يكون الطبيب فوق راسي ونهضت والبكاء يكاد يخنقها ففرح من حضر وسر الطبيب وبعد ان جلس برهة يعطيها العلاج انصرف قائلاً من الضروري ان يصير الانتباه الى امر هذه الفتاة ولا يسوغ ان تترك دون تسلية وتنزه متصل مستمر . اما كاملة فكانت بفرح لا يوصف وكذلك فاهمة وفاضلة ونور ولم يكن غيرهن . فقلن الاحسن ان لا نشيع هذا الامر فانهُ ان شاع يسبب قيلاً وقالاً بين الناس فقلن جميعًا هكذا فليكن

وبعد ساعة من الزمان رجعت انيسة الى نفسها فسالت فاهمة عن صحتها وكذلك بقية الحضور . ثم قالت بتاوهٍ وحزن اسمعتم ما يقال عن انيس وما هو شائع عنهُ فقالت فاهمة نعم سمعنا ولكن اظن ان هذه الاشاعة لا اصل لها وانها صادرة عن اعدائهِ او عن حاسديهِ فاجابت انيسة ان هذا هو المرجح عندي . ثم صمتت واتكأت على وسادتها وخاضت في بحر من التاملات فكن يتكلمن معها فلم تجب وكان ذلك نحو الساعة الرابعة بعد الظهر . فقالت فاهمة انني احب ان اذهب الى المنتزه القريب مع انيسة فرضيت انيسة بذلك لانهُ كان عندها ميلاً لان تكاشف فاهمة باسرارها فذهبتا

ولما بلغتا المنتزه جلستا في محل منفرد فقالت انيسة ياسيدتي فاهمة ان ما سمعناه يوكدهُ الكل وهذا اذا كان اكيدًا يوجب موتي لا محالة فانني لا اريد ان اعيش بعد ان رايت افضل شاب ساقطًا ومقطوعة امالي منهُ فبئس الحياة بعد هذا الفشل فقالت فاهمة حقًا يا انيسة انني استبعد حدوث الامر ولا اقدر ان اتصور لهُ حقيقة فالاحسن ان لا ترتاعي من شيء وعندي ان من واجباتك التاني ليتنا ياتي الاستقبال كاشفًا عن هذا السر فاصبري واظهري الجلد ولا تجعلي الخفة ان تستولي عليك واعلمي ان ظهور اقل حركة منك يجعل القوم يعتقدون ان للخبر صحة او انهم يظنون بك الطيش فالاوفق التأني . ثم رجعتا من المنتزه وذهبتا كلٌّ الى محلها

وقد سمع المسيو جول خبر انيس فكذبهُ وقال انني لا اصدق حدوثهُ من انيس اصلاً ولا احسبهُ الا اشاعة كاذبة لا يحق الا البحث عن مشيعها وقصاصهُ بصرامة القانون لانهُ يثلم ناموس الخلق ولا يخشي العاقبة وقد جادل كثيرين بهذا الامر والتزم في بعض الاحيان ان يتكلم بحدة قوية

ولما راى اثيم انهُ قد تمكن من غايتهِ ترك الامر اياماً قليلة وارسل عن لسان طالب يطلب انيسة لطالب فقالت مهما جرى ومهما شاع عن انيس فانا احبهُ واعتبره في مقدمة شبان هذه البلاد . واما طالب فلا امل لهُ بي فليقصر عن مطامعهِ وبفهم مقاصدي

التي ابنتها له مراراً فالاحسن ان لا يستانف فيما بعد طلبًا قد جرب انهُ ما من ثمرة بهِ وعندي انهُ من الواجب عليهِ ان يشتغل فيما يأول لتحسين احوالهِ وترتيب اعمالهِ فقد كفاه تمرغًا بالاثام . فرجع رسولهُ يحتدم بنار الغيظ واعلم انيسًا بما سمع فقال ان هذه الخائنة لم تزل على غيها فلا بد من ان اريها واري انيسها بانهُ لا امل لها ببعضها

وانصرف لوقتهِ يدبر حيلة خبيثة لنوال مقاصده الرديئة و بعد ان عقد مشورة مع طالب واعوانهِ وقبض مبلغًا من النقود من طالب اتى دار انيسة ودخل قاعة الاستقبال فعرف ان انيسة كانت هناك في ذلك الوقت فقال يا انيسة انني تكدرت جدًّا لما سمعت عن انيس ارتكاب المنكر والخيانة وقد طالما نصحتك فلم تسمعي لي نصحًا بل سددت الاذان دون كلامي فالان بلغني انك لم تزالي معلقة الامال بهِ فهذا الامر ساءني جدًّا وشق عليَّ فاتيتك ناصحًا لكي تتركيهُ فان تركتهِ عن طيب خاطر كان خيرًا والا فباسم القرابة التي تستوجب السعي برفع العار عن العائلة انكلم معك واجبرك على تركهِ فقالت يا لئيم ان تعرضك قد كثر فالك ولي فالاحسن ان تسال عن خصوصياتك وتترك التعرض لامور غيرك لان التعرض لا يجديك نفعًا فاسعَ اولاً بتصليح ذاتك ومن ثم فتش على اصلاح الاخرين فقال ان اصلاحك احسبهُ اصلاحًا لي لانهُ يتصل بي فرفع عارك برفع العار عني فقد كفاك غرور فارجعي الى سواء السبيل ودعي مناصاتك الفارغة التي تستندين عليها دائمًا . فقالت ان اموري تهمني فانا حرة بما يتعلق بي فلا تتكلم معي ايضًا بشيء من ذلك فاغتاظ لئيم منها ونهض اليها وضربها بعد ان قبض على شعرها فصاحت مستجيرة فاتى والديها وخلصاها من ذلك الوحش البربري الشرير الذي كان يكثر من الشتم والسب بها وقصدا تسليمهُ الى الحكومة ولكن بما انهُ من اقاربهم امتنعوا عن ذلك واقتصروا على صرفهِ فقال انني الان ملوم منكم ولكن عندما ترون ما تسترهُ ابنتكم من الشرور تحت برقع التدلس تعودون لي عاذرين وانصرف

اما انيسة فامست باكية حزينة من قبل التعدي الذي وقع عليها وصرفت يومها بنواح وقد طلبت مرارًا من والديها رفع الامر للحكومة المحلية فابت والديها ذلك رفعًا للقيل والقال وقصرًا لالسنة الناس ومن يقدر ان يتصورها لهُ انيسة في ذلك اليوم بدون ان يمسي بغم على تلك الفاضلة المسكينة التي كانت بانشغال بال من جهة محبها وبكدر من تعديات لئيم وباحزان من جرى هجرها فمسكينة الفتاة المحبة التي يعذبها زمانها و يلقيها في الارض والمحن

وقد اضمر لئيم لانيسة شرًّا كبيرًا واخذ يترصد الفرص المناسبة لتنفيذهِ ولكن لما كانت قد امتنعت انيسة بالتمام عن الخروج من دارها لم يتمكن من اتمام مقاصده بسرعة برغبها فبات ينتظر سنوح الفرص المناسبة فبئس الاشرار كم يجتهدون في اذية الناس ومضرتهم والايقاع بهم فيا ليت الشرير يكف عن شرهِ فيرتاح الناس من ويل اعمالهِ

وفي يوم بينما كانت انيسة تتامل بتعاسة امورها مشغلة البال الانشغال الشديد من جهة الحال التي وصلت اليها اذ بلغها خبر بان انيسًا قادم ومعهُ سيدة جاء بها من بلاد تغربهِ . وهذا الخبر ورد برسالة الى محلهِ وفي ذيلها يسال عن احوال انيسة وكان انيس قد بعث برسائل كثيرة الى انيسة فلم تصلها فما وقف على جواب منها . على انهُ وصل مرة اليهِ كتاب من انيسة وكان هذا الكتاب مزورًا من لئيم حيث قلد خطها بالتمام قال بهِ . يا انيس

(ستاتي البقية)

ملح

نكتة بين جرير والفرزدق

لقي جرير الفرزدق بالكوفة فقال له يا ابا فراس تحتمل عني مسأ لة قال احتملها بمسألة قال نعم . قال فسل عما بدالك قال . اي شيء احب اليك يتقدمك الخير او تتقدمهُ قال لا يتقدمني ولا اتقدمهُ ولكن اكون معهُ في قران لا سابق بيننا ولا لاحق

جودة الذوق في اختيار المآكل

قيل لرجلٍ ما اطيب المآكل عندك قال جديٌ مذرور عليهِ مسحوق القضامي فقيل له وما احلى المشارب قال لبن ممزوج بنبيذ

جواب سديد من فطن رشيد

سئل فتى مَن اسعد الناس فاجاب من كان في معيشتهِ راضيًا . ثم سئل ومن اشقاهم واوفرهم عناء قال من تملكهُ الطمع وتمكن منهُ الحسد فلا يقنع بشيء ولا ينظر الى مقتنى الغير بعين الرضى . والشاهد على ذالك قول بعضهم

اذا قيل ايُّ الناس مَن زاد همهُ
اجبت الذي في قسمهِ غير قانعِ
فملك القناعة خيرُ كنزٍ لقانعٍ
وحبُّ الشراهة شرُّ ضرٍّ لطامعٍ

الثلاثة السعداء

قال رجلٌ لا اهنا عيشٍ في الارض من عيش هرّتي عندي وكرومي وابن الغني فلان . فقيل له ما وجه الهناء في عيش هرتك . قال لانها تاكل على مائدتي ومن طعامي . وكرومك . قال لانها حاصلة على كد ساعدي وحدة ذهني في تدبير وسائل نمائها . فقالوا له لست انت من السعداء . اجاب ما الذ عيشي . فعند ذلك تركوه يرددون قول الشاعر .
ما لذة العيش الا للمجانين

زيد وام عمرو

قال الاصمعي . دخلت على زيدٍ في هيئة حسنة فسلمت عليهِ فردّ عليّ السلام ثم باحثتهُ بالصرف والنحو فاذا هو ماهر فجعلت ازوره كل يوم قائلاً في نفسي ان هذا الرجل يقوي عزمي ويغنيني عن الدرس على غير استاذ . ثم زرتهُ يومًا ما فوجدتهُ على غير حالتهِ الاولى فكان مكتئبًا حزينًا فانكرت عليهِ ذلك وسألتهُ عن السبب فقال انهُ قد مات لي حبيب ولم اقدر ان اسلوه ولا اتسلى بغيرهِ . فقلت له هل من مات ولدك ام احد اقاربك . قال كلا بل حبيبتي . فقلت له ان النساء كثيرات وتوجد غيرها . قال وهل تظن انني نظرتها . قلت وكيف عشقتها ان لم ترها . قال

بينما كنت ذات يوم في شرفة حجرتي سمعت احدهم يقول هذا البيت

يا ام عمرٍو جزاك الله مكرمةً
ردّي اليَّ فوادي اينما كانا

فقلت في نفسي لو كان لام عمرٍو ندٌّ في الدنيا ما قيل فيها هذا الشعر فاحببتها . ثم في اليوم الثاني سمعت اخر يقول

اذا ذهب الحمار بام عمرٍو
فلا رجعت ولا رجع الحمارُ

فعلمت انها ماتت ولذلك لا يمكنني الصبر على هذا المصاب

قال الاصمعي . فقلت في نفسي . اعوذ بالله لقد اخطا ظني في هذا الرجل

الجنان

جزء سابع

(عن نيسان (افريل) سنة ١٨٨٢)

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لقد انقطع اصحاب الغايات والاوهام من الاجانب عن التنديد بالمصريين والمغالاة بوصف احوالهم وصفًا يلقي الخوف في قلوب الاوربيين من ان تمس مصالحهم وتنقض تعهداتهم وتهاض حقوقهم لانهم راوا ان الحكومات الاوربية خاصة حكومتي فرنسا وانكلترا وقفتا على الحقيقة بعد التاني والتروي ووجدتا ان دون ترويج سياسة عنيفة صعوبات تكون وخيمة العواقب كثيرة المشاكل وان الحزب الذي دعي بالحزب الوطني تمييزًا لنفسه عن الافرنج وتبركًا بوصف يفتخر به كل انسان قد بنى سياسته على اسس متينة صحيحة طالبًا الحرية وقطع عروق الاستبداد وان مسيرهُ في سبل التقدم سريع يحافظ على العهود والاتفاقات الدولية لا يحاول ما يعلم انه خارج في الحال عن دائرة الامكان او يجعل الوطن عرضة لمشاكل سالبة للراحة والانتظام مقوية للمداخلات الخارجية . وقد اخذت هذه الامور تتقرر في عقول الاوربيين مزيلة الوهم الماضي فارتفعت اسعار القراطيس المصرية بعد ان رفعت عنها اثقال تلك التخيلات والازمة المالية التي قد امست في خبر كان. ومن من الناس يا ترى لا يرى استقرار الاحوال المصرية دون ان يسر خاصة الذين هم شركاءهم في الوطنية العامة مرتبطين بهم برابطة الجوار واللغة والصالح. وقد اثبتت مصر مرات عديدة في سنين خمس تقريبًا انها ارض المعجزات والغرائب فانها خرجت من مضايقات مالية ومن حالة استبدادية واخيرًا جرت فيها انتقالات مهمة دون ان يراق دم او ان يخل انتظام او تسلب راحة وحكمة العظماء تظهر بعواقب اعمالهم وتدبيراتهم اكثر ما تظهر بالاقوال ورب حكيم قولاً يبدو جهلة عند الاجراء والمشاكل فالجناب الخديوي قد اكتسب الثقة التامة بتمكن البلاد من الانتقال من حال الى حال دون ان يحدث فيه جزء واحد من مائة جزء من الحوادث التي تحدث اعتياديًا عند القيام باصلاحات وحدوث انقلابات بسرعة مدهشة ووسائل ليست اعتيادية . واهم ما يثنى به على رجال الوزارة الحالية انهم مكنوا الوطن من الحصول على مجلس نواب وقرروا مسئولية النظار وغيروا اراء الدول من جهة احوالهم ونواياهم حتى اصبحت عاضدة لهم بعد ان كانت فرنسا وانكلترا قد صممتا على مقاومتهم وبذل القوة برًّا وبحرًا لمضادتهم . وذلك في زمان قصير ربما كان غير كاف لاجراء اصلاح عسكري عادي في بلاد اخرى . فكم من قانون وضعوا وكم من اصلاح اجروا وقد كنا نخاف ان تقع انشقاقات داخلية . على انه قد ظهر من تعقل اهل الربط والحل

والنفوذ والمعرفة انهم ساعون وراء صالح الوطن فعلاً وانهم لا يروجون مصالح شخصية ولا منافع ذاتية ولا يجارون الذين يفوهون بما يلقي وحشة داخلية فهذه احوال توعب القلوب فرحًا وحبورًا وتجعل الخواطر في راحة وطمانينة من جهة الامور المصرية . وبحسب الظاهر لا نلبث ان نرتاح من جهة الهرسك فان القلق الذي نشأ عن الفتنة فيها خاصة بعد ان فاه الجنرال اسكوبلف بخطابه وتوهم الناس ان روسيا عاضدة لاهل الفتنة وان ذلك يؤول الى انتشاب نيران الحرب بينها وبين النمسا ويجدد فتح المسالة الشرقية كان اعظم من قلق ينشأ عن فتنة اعتيادية في ولاية يروم اهلها ان يتخلصوا من الخدمة العسكرية . وقد اظهرت الحكومة النمسوية في المدة المتاخرة من الهمة في صدم العصاة ما يتكفل بقرب نهاية المشكل . ومن اهم اسباب بلوغ النهاية الاتحاد الجاري بين النمسا والسرب فارتقاء تلك الامارة الى مملكة برضى النمسا بل بتشويقها وتسهيلها يدل على ان فتنة الهرسك هذه المرة لا تحصل على ما حصلت عليه في المرة الماضية ومبادرة الدول الى الاعتراف بذلك دليل رغبتها في نجاح النمسا فانها هي التي وضعتها هناك لتكون مراقبة على الامارات السلافية مانعة لانضمامها وحاجزًا يحول دون نفوذ السياسة السلافية في تلك الاقطار . وفي بادىء الامر حالت الثلوج والامطار والعواصف دون العساكر المرسلة لصدام الثائرين وبعد زوال تلك العوائق الطبيعية اظهرت الجيوش النمسوية من علو الهمم والاقدام ما يتكفل بنهاية الحرب في زمان قصير . اما تونس فلا تقدر فرنسا ان تتركها دون ان ترجع الى حكومتها النفوذ الذي سلب منها بجهلاتها ومع ذلك قد تحقق ان سياستها الحاضرة اصبحت ذات اعتدال في ذلك القطر وانها قد رات ان متاعبة تزيد عن منافعه . وقد اوضحنا ذلك منذ ابتداء الحملة وابنا ان الخسارة من وحشة ايطاليا والعثمانيين اعظم من الربح ولو صار الاستيلاء على قطر فيه قبائل لا تنفك عن شن الغارات حال كونها لا تقف مقابلة العدو وقد كان البعض يخشون ان تساق فرنسا الى الاضرار بطرابلس الغرب غير انه قد تحقق انها لا تنوي ذلك . وعند البعض انه لو امكن الوزارة الحالية ان تبطل كل ما جرى في تونس لابطلته غير انها لا تقدر ان تحل ما عقد دون ان تعرض نفسها للخطر في سائر املاكها في شمالي افريقية واهم ما نرى في هذه الايام ان الاعتدال هو المعول عليه عند جميع الدول خاصة روسيا وفرنسا وهذا يبشر بالسلم والراحة

شتّى

ورد في استانبول ان الصحف البلغارية التي وردت الينا على البريدين الاخيرين لم تشر اقل الاشارة الى ما روته الصحف التركية من قيام الاستعداد في البلغار لاحداث فتنة في مكدونية وان الاكتتابات افتتحت بين الامة البلغارية من اجل هذه الغاية . وقد قالت لاميرتزا وهي من الصحف البلغارية ان الراحة مستقرة تمام الاستقرار في الامارة البلغارية . ونصحت تلك الصحيفة للبلغاريين ان يتجنبوا كل ما يوقظ الفتنة سواء كان ذلك في داخلية بلادهم او خارجها وينعكفوا على ما فيه خيرهم وسعادتهم وان لا يصغوا سمعًا لاقوال الموسوسين في الصدور النفاثين في الاذان

انبات صحيفة الكورسبوندنس الالمانية ان سينصب الكونت دي هاتسفيلد سفير المانيا في الاستانة مستشارًا للخارجية بمملكته وان عوده الى الاستانة لا ينتظر

الحت صحيفة لابوبولو رومانو (الطليانية) بضرورة تنظيم احوال تونس فقالت من الموافق تاليف جيش وطني تونسي برياسة قائد فرنسوي صونًا الامنية العمومية ثم النظر في اصلاح الجمارك وان لفرنسا ان تنصب في نظارة تونس الخارجية رجلاً فرنسويًا على شرط ان الدول تعتبره وزيرًا للباي لا وزيرًا لفرنسا بما يستفاد منه معنى السيادة

واما القومسيون الذي يشكل اصلاحًا للمالية فعليه ان يرفع الى الدول ذات المصالح المالية في تونس تقريرًا دقيقًا عادلاً ٠ وفي مختتم اراء البوبولو رومانو الآنفة الذكر ان من اللازم ان تضم الى فرنسا ارض الخمير كفًا لمعاودة الفتنة والمساوىء في تلك الارض ٠ وكان لهذه الاراء وقع عظيم لان القوم ذهبوا الى انها مستمدة من بعض رجال الوزارة الطليانية٠

روى التيمس والدالي نيوز ان النمسا والمانيا تتخابران في الحاق بوسنه والهرسك بالاولى منهما تمامًا ٠ على ان الدولة النمسوية كذبت رسميًا هذا الخبر

ورد في استانبول ان ثورة كريفوشي بعيدة عن الاختتام والانتهاء وان حققت اخبار الحكومة غير ذلك .فان المراسلات الصادرة من سينج تنبىء ان النمسويين بعد ان تبوأوا قلعة دراكوتي نكصوا الى الوراء حتى ريزانو ٠ والعصاة الذين كانوا قد انصرفوا الى مقاطعة بيالاكوري ناثروا حالاً النمسويين وحملوا عليهم اية حملة بقرب يانكوي واستمر القتال من الظهر حتى الساعة الواحدة من الليل وانتهى باستيلاء العصاة على البلد وكانت الخسائر عظيمة٠ ومن مدعيات العصاة ان النمسويين اطلقوا النار على النساء والاطفال

شاع ان الجنود النمسوية في الهرسك قبضت على عدة ضباط من الروس كانوا يقاتلون في صفوف العصاة .

اخبار تونس

ورد الى جريدة التان رسالتان برقيتان احداهما من مراسلها الخصوصي والاخرى من اجانس هافاس فمآل الاولى انه تجدد ظهور عصاة في اماكن مختلفة من تونس فتزعزعت اركان الامنية وغدت الحال مستلزمة تدويخهم بالسرعة الممكنة .وقد علم من اخبار سوس ان الاهالي غدوا في وجل زائد من جرى ذلك وامتنعوا عن الخروج خارج المدينة حرصًا على حياتهم وان فرقة من الجنود الفرنسوية ارسلت من سيدي لاوي بين سوس والقيروان لتتاثر عصابات اللصوص التي سلبت القوافل

ومن الاخبار الشائعة انه قتل عدة مالطيين غير الذين ذكروا قبلاً وبعض سائقي مركبات من ابناء البلاد ٠ وقد اقام قنصل ايطاليا الحجة على الباي بسبب قتل ابناء وطنه ولكن الباي ليس بمسؤول عن القتل والجرائم التي صار ارتكابها ومتى القي القبض على المجرمين تجري معاقبتهم بما يستحقون ٠ وبسبب العناية المصروفة في هذا السبيل اتى مؤخرًا هنا بسبعة عشر منهم من ابناء البلاد مغلولي الايدي واما الفحص عن مسالة وادي زرقاء فقد انتهى وفي وقت قريب اي متى انهي عمل التقرير الجارية تهيئته يبتدىء المجلس الحربي بمحاكمة المجرمين

واما مآل الرسالة الثانية فهو ان القوم في تونس منتظرون بفروغ صبر نتيجة المفاوضات المزمعة ان تجري في باريز في الوزارة الخارجية بشان اصلاح نظامات تونس المالية والقضائية بمساعدة موسيو روستان وموسيو كمبون ٠ والاجانب المقيمون بتونس يرغبون بقدر الفرنسويين المقيمين بها في ان يشمل القانون الجديد سكان تونس وان يصير تبليغ رؤساء القبائل الهائجة ان محاولة تجديد الثورة لا تجديهم نفعًا

وبن جهة الاخبار الاولى التي وردت الى تونس وارسلت بالبرق الى اوربا عن الحوادث الجديدة التي بدت في جوار القيروان والجنوب الاقصى واخصها المتعلقة بقوة عصابات اللصوص فقد علم الان انهٔ مبالغ فيها اذ تاكد ان عدد مرتكبي اجرئة القتل على طريق الحامات لا يتجاوز مائة رجل لم ينج منهم من القتل او السجن سوى قليلين جدًا وكذلك عدد اللصوص الذين التقى بهم الكولونل مولين في جنوبي قابس فانهٔ لا يتجاوز ٣٠٠ فارس . وكل هذه العصابات اتية كجاري العادة من تخوم طرابلس التي اسباب معيشة اكثر اهاليها مقصورة منذ عدة قرون على سلب ونهب جيرانهم . واما علي ابن خليفة فيجدّ في ايجاد الوسائل التي تمكنهٔ من تنفيذ غاياتهِ القديمة . ولكن علم بالتحقيق ان مساعيهُ قد خابت ولم يجد في طرابلس المساعدات التي سار لحصول عليها . وعليهِ فقد كانت فرق قليلة من الجنود تكفي لمنع كل حركة مهمة في تلك الجهة ولصد المعرب الذين يتمكن من اغرائهم عن الالتجاء الى داخل البلاد التونسية . ويود الاوربيون الذين في تونس كافة لو اهتمت الحكومة الفرنسوية بمسالة البحر الداخلي وبحثت في اقرب وقت عن اللائحة التي قدمها بهذا الخصوص القائد رودار وصادق عليها موسيو فرديننذ دولسبس . لان اجراء مضمونها اذا كان ممكنًا يساعد اكثر من كل الحملات العسكرية على استتباب الراحة في الجنوب ويوجد من جهة اسبابًا للشغل ويجعل من اخرى لتونس في تلك الخطة تخمًا امينًا وسهلاً الدفاع

الغرامة الروسية

جاء في استانبول اخبر الوقت ان الاشاعة انتشرت منذ امس في الدواوين السياسية ان سيرفع الموسيو نوفيكوف سفير الروسية رقيمًا الى الباب العالي متعلقًا بالغرامة الحربية والناس على تخمين وفير متنوع بما سيحوي ذلك الرقيم . ذلك ما دعانا الى اختيار التخمين الادني الى الصدق والاقرب الى الحقيقة . وما يحققون ان الرقيم الذي كتبهُ الموسيو نوفيكوف منذ ٣ اسابيع لم يكن الا بصفة كون ذلك الموسيو معتمدًا روسيًا في لجنة الغرامة الحربية . واما الرقيم الذي سيرفعهُ هذه المرة فهو على صفة كونهِ سفيرًا للروسية . ولذلك تعتبر محتويات الرقيم اراء الحكومة الروسية الصحيحة الرسمية

قال في الوقت وغاية ما اتصل بنا من مطالعاتنا الخصوصية وما نقلهُ التلغراف الينا من روسيا ان التسامح والتساهل اللذين ابدتهما الدولة الروسية مؤخرًا في تسوية الغرامة الحربية كان لهما اثر رديء في قلوب الامة الروسية . ولقد ورد الى الموسيو نوفيكوف اوامر اخيرة وبمقتضاها سيطلب الى الباب العالي ابرام المسالة في اجل قصير على اركان المطالب التي طلبها المعتمدون العثمانيون ووقعت من الوزارة الروسية موقع الرضى . فاذا انقضى الاجل القصير المضروب للتسوية ولم يقع الوفاق انقطعت المخابرات وعاد الموسيو ترنر المعتمد الروسي الى بلاده ثم تعالن الحكومة الروسية الدول الموقعة على معاهدة برلين انها تعتبر نفسها حرة مخلصة من تعهداتها المتعلقة بها في تلك المعاهدة بما يتعلق بتلك الغرامة انتهى

على ان الامل توطد بعد ذلك على قرب ابرام المسالة والوصول الى الاتفاق ان شاء الله

مسالة القبطان سالبي الانكليزي

ورد في استانبول ان استنطاق الرعاة الالبان المتشاركين في قتل القبطان سالبي متتابع . وقد صدرت الاوامر بان يجلب الى دائرة الاستنطاق السلاح الذي استعملهُ الرعاة المذكورون وعلى

الخصوص الفاس التي ضرب بها القبطان المنكود . والسعي متواصل ايضاً في القبض على الراعي الذي انقضَّ على القبطان غرنفل ثم توارى بعد ذلك

تنظيم الضابطة او الجندرمة

لايخفى ما يترتب على تنظيم هذه الطائفة من النفع للدولة والرعية لان عليها مدار العمل في الولايات وهي القابضة على زمام السطوة اقراراً للراحة ونفياً للفتنة . ومن المعلوم ان العناية في الاستانة منصرفة لتنظيم هذا الصنف وجعله كفوءًا للنهوض بما هو معهود اليه من مهم الامور . وجاء الان في استانبول ان اللجنة المؤلفة لهذه الغاية تحت رئاسة حضرة احمد مختار باشا الغازي رفعت في الاسبوع الماضي تقريراً مشبعاً للحكومة متضمناً الملاحظات وما يلزم من الوسائل لتنظيم الضابطة . فعسى هذا التقرير يقع لدى الحكومة السنية موقع الرضى . لان الشكايات من بعض تلك الضابطة متكاثرة متوفرة في انحاء متنوعة من ولايات السلطنة السنية

القانون الاساسي المصري

قدَّم حضرة الوجيه الصادق الوطنية النائب احمد افندي عبد الغفار تقريراً يطلب فيه وضع قانون اساسي للبلاد الخديوية يشتمل على بيان الحدود والحقوق العمومية فاذكرنا هذا التقرير بالقانون الذي عرضه النائب الفرنسوي (لافيت) لجمعية اشتراعهم في اليوم الحادي عشر من شهر تموز (جوليه) عام ١٧٨٩ فقبلته الجمعية والامة وعدَّه العالم المتمدن من بعد ذلك اساساً للقوانين العادلة على الاطلاق فرأينا ان نثبته هاهنا اثراً تاريخياً وتذكرة ومراعاة للنظير وهو .

البند الاول . الناس في الطبيعة احرار متساوون فالامتيازات اللازمة للنظام المدني غير مبنية الا على المنفعة العمومية

البند الثاني . كلٌّ من الناس يلد وله حقوق لا تنتقل منه ولا تفرض عليه وهذه الحقوق هي : حرية افكاره على الاطلاق وحقه في الملكية وتمام تصرفه في ذاته وصناعته وقواه الطبيعية وان يوضح افكاره بكل ما يكن من الوسائل ويبحث عن اسباب حسن الحال ويقاوم الظالم

البند الثالث . ليس لاستعمال الحقوق الطبيعية من حد الا ما يضمن حفظها لسائر اعضاء الجمعية الانسانية

البند الرابع . لا يكون ايُّ الناس خاضعاً الا للقوانين التي حازت عنده او عند نوابه قبولاً ثم نشرت ونفذ حكمها بالعدل

البند الخامس . مبدأُ الملك والسيادة قائمٌ في الامة

البند السادس . ليس لهيئة ولا لفرد من سلطة الا ما كان صادراً عن ذلك المبدا بالذات

البند السابع . الغاية الوحيدة من كل حكومة انما هي النفع العمومي وهذا النفع يستلزم الفصل بين القوة المشرّعة والقوة المنفذة والقوة القضائية مع تعيين الحدود لكل منها وتنظيمها جميعاً على وجه يضمن للامة حقَّ النيابة الحرة ومسؤولية المامورين وعدالة القضاة

البند الثامن . ينبغي ان تكون القوانين واضحة محددة واحدة لجميع الوطنيين

البند التاسع . يجب ان يكون توزيع الضرائب بالقبول على نسبة المقدرة

البند العاشر . حيث ان امكان مجاوزة الحدود وحق الاجيال الاتية يستلزم اعادة النظر في كل

قانون انساني فيجب ان يكون بوسع الامة في بعض الاحوال عقد جمعية غير معتادة من النواب يكون الغرض الوحيد منها اصلاح اختلال القانون الاساسي ان وجدت ذلك ضروريًا وليس المراد من اثبات هذه الكلمات العشر بيان انها القانون الاساسي الذي ينبغي التعويل عليه في كل زمان ومكان فما هي الا مبادئ الحقوق السياسية لاهل المساواة والحرية وانما اتينا على ذكرها توسلاً به للثناء على جرائم الضياء التي انبعثت لتبديد ظلام الظلم واظهار منار العدل في ظل نصير الفضل توفيقنا العلي الشان وعناية اولياء الحرية وزرائه الفخام واجتهاد وكلاء الامة نوابها الكرام واتحاد حماة الوطن جنده ليوث الصدام (مصر)

المهاجرون الاسرائيليون

قال في استانبول قدمت امس على وابور غلاتز اللجنة الاسرائيلية القادمة من مولدافي لتقرير مهاجرة الاسرائيليين الى سورية. وهذه اللجنة المولفة من ثلثة اعضاء ستذهب الى فلسطين لتختار من الاماكن ما يلائم استقرار ابناء دينها بها وخال ان ترفع هذه اللجنة تقريرها الى جمعية الاتحاد الاسرائيلي يفد على الاستانة وفد من قبل تلك الجمعية للتفاوض والباب العالي بما يلزم اتخاذه قاطعًا من الشروط لاقامة مستعمرات اسرائيلية في البلاد الفلسطينية

وورد في مطالعات اخرى ان الاسرائيليين الذين سيقدمون هذه البلاد يكون جلهم من الروس والفلاخيين. وان الدولة العلية قبلت بمهاجرتهم الى ارضها التفاتًا اليهم وشفقة عليهم لما نالهم في بلاد الروس والالمان وغيرها من الوان العذاب وانواع الاضطهاد وليس ذلك بأول مرحمة منها على اولئك القوم فانها كلما زاث الظلم والحيف واقعين عليهم فتحت لهم ابواب سلطنتها العامرة فيدخلونها افواجًا افواجًا وفيها يطيبون عيشًا وينعمون بالاً ويكثرون مالاً ويصلحون حالاً وتعمهم السعادة ولا يلقون مضضًا ولا بلوى

مهاجرة الروس الى المانيا

قال في استانبول سيبلغ الشعب الروسي بعد قليل مائة مليون من النفوس. ولقد بدأ يهاجر منذ الان الى خارج مملكته المتسعة. ويقال ان رحيل الالمان الى الولايات المتحدة سيكون للروس مثالاً للاقتداء يبعثهم على الرحيل الى الممالك المجاورة اي المانيا والنمسا وغيرها من ممالك اوربا الوسطى بحيث يدوخ الروس على تدرج وتأنٍ ذلك الوسط. وفي بيان الاحصاء الاتي تظهر للمطالع صورة حركة المهاجرة اليوم. فلو نظرنا الى الحدود البولونيسة لا غير لرأينا انه منذ ١٠ سنين رحل الى النمسا اكثر من ٣٦٠٠٠٠ روسي ولم يعودوا الى وطنهم ومسقط راسهم. ومن السهل ان نثبت في هذا البيان ان عدد المنفيين لا يتجاوز المائة والباقي هاجر اختيارًا

الجنرال جابي الفرنسوي
في تونس

ورد في استانبول ان قد جاء في مراسلات تلغرافية مستمدة من موارد فرنسوية ان الجنرال جابي سافر منذ قليل من تونس الى فرنسا مسترخصًا. على انه جاء في التيمس ما يغاير هذه الرواية تمامًا من حيث الرخصة اذ علم من خبر التيمس ان الجنرال المذكور لن يعود الى الايالة التونسية لما وجه ضده قنصل ايطاليا الجنرال من المعارضة والشكاية. وقال في صحيفة الموند الفرنسوية ان التيمس على ضلال بين فيما روى ولا نرى الموسيو دي فرسينه

متساهلاً نحو الطليان الى هذا الحد بحيث يعزل ذلك الجنرال اكرامًا للقنصل الطلياني · وهو الجنرال الشهم الذي ابلى وابدى الاقدام في العراك والصدام

الكرد والفرس

جاء بالتلغراف من بطرسبرج ان الحكومة الفارسية شيدت حصونًا جديدة واقامت معاقل محكمة وزادت من عدد الجنود في ولاية بيناب لانها تتوقع تجديد الثورة في بلاد الكرد بسبب ان ذوي الدسائس والوساوس ما زالوا يعيثون في تلك الاطراف مفسدين ·

حالة طرابلس الغرب

تكلم الوقت عن الجيش العثماني الواقف على التخوم الطرابلسية صوب تونس فقال

لم يحشد الباب العالي هذا الجيش في ذلك الصوب قصد المبادهة بالشرّ وانما احتاط به دفعًا لما يطرأ من حركات الجيش الفرنسوي في تلك الجهات ناشئة عن عواقب الاحتلال غير العادل في تونس · وانّا ننصح للحكومة السلطانية متابعة تعزيز ذلك الجيش وتقويته بحيث يصير من القوة والمناعة في الدرجة العظمى · انتهى

واتصل بنا من غير صحف ان العلائق بين دولتنا العلية وفرنسا عادت الى ما كانت من الجودة والحسن وانتفت بواعث الفترة والنفرة والناس يرجون ان تزيد تلك العلائق بين الدولتين احكامًا وتوثيقًا · وعلم من بعض الاخبار ان البرنس بسمارك صرف قصارى جهده في تحسين الصلات وردّ سابق الودّ الى كيانه · وان ذهاب الوفد العثماني الى برلين وقدوم الوفد الالماني الى الاستانة ساعدا على هذه الغاية · ومن امل العارفين ان الموسيو دي نوايل سفير فرنسا الجديد سيزيل بحسن تدبيره كل اشكال

شكر ملكة الانكليز لرعيتها

ظهر للكافة ما خامر الانكليز في بلادهم وسائر الدنيا من الاسف يوم علموا ما وقع لملكتهم من الاعتداء بيد الشقي ما كلن فترتب على ذلك اثر مشكور عند الملكة حملها على ابداء الشكر للامة باسرها بلسان صحيفتها الرسمية · قال مكاتب التان

لم تود الملكة فيكطوريا ان ترحل عن انكلترا قصد ان تقيم امدًا في مانتون دون ان تبتدي شعائر الشكر للرعية على ما جلت من عواطف الاخلاص يوم نكبة ما كلن فنشرت لذلك رقيمًا في الصحيفة الرسمية ابانت فيه فرط رضاها بما اظهر لها الشعب من شعائر الامانة والاختصاص في كل جهة وصوب يوم حادث ما كلن · ومما ذكرت في رقيمها انها ابدًا مستعدة ان تصرف كل ما اعطيت من القوى في خير رعيتها وسعادتها وان تصون من كل نائبة وشائبة مجد وطنها العزيز وشرفه وهي تصرف عنايتها في هذه الغاية حتى الساعة الاخيرة من حياتها

اما الرقيم المشار اليه فارسل بادئ بدء الى السار وليم هركورت وزير الداخلية وهذا بعث به الى الصحيفة الرسمية

وصحب الملكة الى مانتون البرنسس بتريس وسيكون امد تغيبها ثلاثة اسابيع

مسائل رياضية نظرية

(من قلم جناب نجيب افندي نادر مدرّس الرياضيات والتصوير في المدرسة البطريركية والتركية في اليسوعية)

١ : برهن على ان الفرق بين ا واي عدد مربع :

كان ينقسم على ٢ بدون باقٍ الا اذا كان ذلك المربع معدودًا اما للعدد ٢ فينقسم على ٤ بدون باقٍ

٢ً . برهن على ان الفرق بين اي عدد كان ومربعهِ ينقسم على ٢ بدون باقٍ

٣ً . برهن على ان الفرق بين اي عدد كان ومكعبهِ ينقسم على ٦ بدون باقٍ

٤ . برهن على صحة قاعدة الخطأين ولماذا لا تصح فيما اذا كان في المسالة جذر

لغزٌ من قلمو

ما رقيقة قد راخية الذيل رشيقة لفظٍ لم برّها وبل تهجر النهر وتجاور الانهار تحرمك رويتها كل ليل وتتراءى في النهار لا تحتاج اليها في حديثك ولا غنى لك عنها في الكلام لا وجود لها يقظة ولكنها في المنام متقدمة قبيلتها القديمة تبتعد عن كل ذمية ينكر عليها بعضهم حق التقدم لسكونها وهدوها فيجلسونها اسرًا في حضن بعض جيران عدوها تبقى راس قومها وان تغير الصف ـ قيمتها واحد وقيمة آخرهم الف ٠ الا تعجب وهي في بدء الله ونهاية سماه ان قدمت اذ ذاك امامها عبدًا جعلت الخالق مخلوقًا يا صاح تهجر كل ليل فتراها في الصباح يستحسنون منها انحناء الراس مع كبره وانحراف الذيل مع صغره لها ولاتباعها من العمر الوف من السنين ٠ فابنها وصفها ان كنت من العارفين فانك تراها في البداية ولا تخفى في النهاية تداوم على الدخول في السلام ولا تحرم من موا نستها حسن الختام

مطلب غريب

نشرت احدى الصحف البلجيكية اعلانًا لبنك ماليّ عظيم يطلب فيهِ استخدام امين صندوقٍ ولكن على شرط ان يكون لهُ ذنبان من خشب ٠ وان الراتب عظيم جسيم والمخابرة مع ادارة الجريدة لمن تقدم الى الخدمة وكان بالشرط وافيًا

نفقات القلاع في اوربا

قال في جريدة التان انفقت المانيا منذ عشر سنين حتى الان ٥٠٠ مليون فرنك في سبيل تشييد القلاع والمعاقل وسائر اسباب الدفاع في الالزاس واللورين

وانفقت فرنسا من عام ١٨٧٣ الى ١٨٧٩ اربعمائة مليون فرنك وانفقت في السنة الماضية ٢٠ مليون فرنك وعينت في موازنة سنة ١٨٨٢ الجارية ٧٠ مليونًا لتنفق على التحصين والتمنيع

وانفقت ايطاليا في ذلك السبيل ١٦٠ مليونًا وانفقت النمسا ٤٠ مليونًا ٠ ولا نعلم ما انفقت باقي الدول ولا شك ان نفقاتها تكون بالغة هائلة

مداخيل السكك الحديدية الالمانية

نشرت صحيفة الايطالي ما افاد ان ايراد السكك الحديدية الالمانية في سنة ١٨٨١ اعني السنة المنصرمة هو ٨٠١٧٣٩٨١٨ مارك وقيل طولها هو ٣٨٨٤١ كيلومتر وهي تنقسم الى ٣ اقسام وهاك بيانها

الدخل مارك	الطول كيلومتر	
١٨٠٠٥١٧٧٣٠	١٨٣٥٧	السكك الراجعة للدولة
١٢٧٨٣٦٧٠٣	٣٧٠٨	السكك الراجعة للشركات
١٤٦١٨١٠٠٨	٦٧٧٦	السكك الراجعة الى شركات اخرى

واذا قابلنا دخل السكك المذكورة بدخل السنة التي قبلها نجده قد تجاوزه بنحو ٢٤٦٤٣٧٦١ ماركًا

(الرائد التونسي)

الالماس الغريب

انبأت الصحف الانكليزية ان اعظم الالماس الخشن غير المصقول واجملهُ ما وجد في الهند حتى الان وصل الى انكلترا وهو حجر ابيض مستنير لامع يضرب الى الازرقاق ويزن ٦٧ قيراطًا لهُ شبه بالكرة التامة يعني انهُ مستدير ويقرب صورة وهيئة من الالماس المعروف باسم سانسي . وظاهره خشن ذو اسنان خفيفة . ولقد ثمنهُ القوم بخمسة وثلاثين الف ليرا انكليزية

تمثال بيكونسفيلد

ورد في استانبول ان جلالة ملكة الانكليز اقامت في بيعة هيكندان تمثالاً تذكارًا للورد بيكونسفيلد . ووضع التمثال في الموضع الذي اختارتهُ الملكة المشار اليها تحت المكان المدفون فيهِ وزير انكلترا القديم (اي اللورد بيكونسفيلد) والتمثال مركب من مدليون مرمر يمثل عليهِ صورة اللورد المشار اليهِ مضافًا اليها هذه الكلمات

تذكار العزيز المكرم بينامين كونت دي بيكونسفيلد . اقيم هذا التمثال بيد عارفة فضلهِ وصنيعهِ ومغرمتهِ الصديقة المالكة فيكطوريا ملكة الانكليز

ان الملوك يودون صادقي القول المستقيمي الفعل . انتهى

منادمة على مادبة

وردفي بعض الصحف ذكر منادمة على مادبة قال . تناول شارل مونسلا الطعام عند عائلة قضاة حيث كان المدعوون اجمع محامين (افوكاتو) او متصلين بخدمة الحكومة . ومع ان الطعام كان فاخرًا متلونًا تخلل من الحديث ما ذهب باللذة اذ لم يسمع على المائدة وهم ياكلون الا ذكر دعاوى القتل والنهب والسرقة والافلاس وما وقع لكل قاض وما تم لكل افوكاتو الخ بما يضيق النفس ويقبض الصدر ويفقد قابلية الماكل ويذهب لذة المشرب . وبالجملة ان قيامة الدعاوى قامت ساعتئذ . ولكن لم يكن ذلك ليفقد قابلية المتحاورين المتجادلين بل امتدَّ اجل الجدل الى ان لم يتبقَّ للآدبين رمق وفني كل الصبر وتابوا الى الله ان يادبوا انتهى

ثروة بعض الامركانيين

قالت جريدة استانبول . لقد ابنا قبلاً مقدار دخل الدوك وستمنستر الانكليزي وثروتهُ فاستغرب ذلك كثيرون . ولكن ماذا عسي ان يصيبهم من جرى ذكر ثروة بعض الامركانيين . فان تعديل قيمة املاك موسيو وندربيت من ٢٠٠ الى ٣٠٠ مليون ريال امركاني وهي عبارة عن مليار و ٥٠٠ مليون فرنك . وعند موسيو غلد صاحب الاسلاك البرقية ٥٠٠ مليون ريال . وموسيو ماكي ٢٥٠ مليونًا . وموسيو كروكر ٢٥٠ مليونًا . وموسيو جون روكفلر احد اعضاء شركة استندرد اويل ٣٠٠ مليون . وموسيو هنتنكتون ١٠٠ مليون . وموسيو ميلس مائة مليون . والحاكم استنفورد ٢٠٠ مليون . هذا مع قطع النظر عن كثيرين عندهم من ٤٠ الى ٥٠ مليونًا وعمن يملكون من ٥ الى ٦ ملايين فقط الذين يحسبون متسولين بالنسبة الى اولئك

نكبة بحر وار بعون غريقًا

قال في استانبول . كتب من بليموث ان المركب باهاما الذي يقوده القبطان استوود اقلع من بورتوريكو في ١٤ شباط الماضي فلقي في البحر عاصفة عمياء عنيفة مدي ثمانية ايام فصدعتهُ وكسرتهُ وامكن الامواج ان تدخل انباره وتنتزغ منها قاربين من اربعة قواربهِ وان تنسل الى محال الالات تعطلها وتطفيء نار بخارها . فاصبح المركب من جرى ذلك

العوبة المياه تتجاذبهُ وتتنازعهُ كيف عنَّ لها بما اضطر ملاحوه ان يرميا بالقاربين الباقيين الى البحر قصد ركوبهما والنجاة من الغرق . فركب القبطان و١٩ ملاحًا احد القاربين . على ان القارب ما لبث ان انقلب بمن فيهِ فهلكوا جميعًا . واما القارب الاخر فتوفق الى البقاء بين افواه الامواج الفاغرة سالمًا ١٣٢ ساعة الى ان اتاح القدر لهُ المركب المدعو كلامنوريا المقود بالقبطان داوسون فانقذه ووصل بهِ الى نيو يورك من امركا حيث قص احد ملاحي المركب المنكود خبر النكبة كما ياتي قال

لما قلقت الامواج مركبنا باهاما وخطفت منهُ القاربين استعنا بادىء بدءٍ على الهول الهائل بانزال القاربين الباقيين وان نشق بهما عباب البحر الزاخر المتلاطم الثائر فانزل اولهما الى الماء سالمًا آمنًا فركبهُ القبطان استوود ثم انزل القارب الاصغر واُمكن ١٣ ملاحًا بعد عناء مزيد ان يركبوه وان يلحقوا بالقارب الاخر . ثم ان اثنين من ركاب المركب وهما الطاهي واحد النوتية جبنا من المخافة واليأس فابيا ان يتركا المركب المنكسر فبقيا فيهِ على رغم الملحين . وما بعد قارب القبطان التعيس عن المركب ١٥ مترًا حتى فاجاتهُ موجة كانت لهُ القاضية وبهِ الذاهبة وعند ذلك سمع ركاب القارب الثاني صوتًا مريعًا هائلاً ثم انقطع الصوت واطبق البحر على المنكوبين ينزلهم الى اعماقهِ حيث تنتابهم انياب الحيتان ولكن بعد هنيهة نظر قارب القبطان المنقلب وايادٍ منقبضة على اطرافهِ منكمشة . وكان الكل قد غرق ما خلا اثنين . اولهما ملاح ذو قوى عظمى دافع وتجلد وصبر وقاتل الانواء ونجا نحو المركب المتحطم الآخذ بالغرق فبلغهُ وجلس حينًا عليهِ وفيما هو يرقب رقبة الآيس القانط نظر قاربنا (وهو القارب الثاني فرمى بنفسهِ الى البحر بغية اللحوق بنا سابحًا فلم يفلح) وما توفق فاحتجب عن الانظار وراح شهيد الماء . اما الملاح الثاني الذي نجا من القارب الاول ايضًا فنجا نحو المركب ايضًا وكان صوتهُ الجهوري بل هو صوت القانط البائس متغلبًا على عجيج الامواج . ولقد قاد قاربنا رجل مختبر حكيم مقدم نشيط تغلب على الف مشقة ولقي الف عناء ولم يكن في ذلك القارب اقل من ١٣ رجلاً . وحاصل القول اننا لم نصادف المركب الذي انقذنا من بلايا البحر الا ونحن اموات اكثر مما نحن احياء

مبيع جسد غوبتو

تشاغل الامركان كثيرًا في مسالة غوبتو وفي دقائق دعواه وفي اقوال محاميهِ ثم في كيفية اماتتهِ وعلى اية الطرق تكون ثم اليوم يفيضون في ابتياع جثتهِ بعد الصلب والبعض يعرضون على ذويها اقدارًا من الدرهم كثيرةً . وجاء الان في استانبول خبر بما تقدم نعربهُ كما ياتي . قالت

اننا نروي عن اصحابنا الامركان قصصًا كثيرة متعلقة بغوبتو ومن ذلك ما اتصل بنا اليوم نقلاً عن بعض الصحف من ان احد ذوي الصنائع عارض على اهل غوبتو مبلغًا جسيمًا ثمن جسدهِ بغية ان يحنطه ويحفظهُ في متحف الغرائب . وعلى ما يظهر ان صهر غوبتو ميال الى اجابة الطلب قصد ان يفي الديون التي تراكمت منفقة مبالغها على الدعوى بمقتضى النظامات الامركانية . ومما علم ان مقدار المنفق على هذه الدعوى يبلغ مائة الف دولار (ريال امركاني) منها ٢٠٠٠٠ دولار للمحكمين و٣٠٠٠٠ للشهود و١٠٠٠٠ للمنشورات و٣٠٠٠٠ لسفر الشهود ونحو ١٠٠٠٠ نفقات متنوعة من سوى ما ذكر . اما غوبتو نفسهُ فابى ان يباع جسدهُ واحتج بقولهِ اني لا ابيعهُ وانما ساوصي بهِ لواحد من الناس . وليعلم القوم ان اجلي لم يحن بل ساعيش اعوامًا متطاولة

وجاء في بعض الصحف الاخران من عزم البعض ان يحفظوا جثة غو يتو في الثلج ٠ وورد في صحيفة فولتر البار يزية اخذا عن مراسلها الامركاني قال

منذ جرت الاشاعة بان سيقتل غويتو يتساءل القوم عن جثتهِ وما يفعل في امرها بعد قتلهِ ٠ ومن الواضح الظاهر انها ستحفظ في مقر مجهول بحيث لا تستنيلها الايدي . على اننا في امركا وكل شيء فيها معرض المقاولات والمضاربات التجارية . فان محترفين كثيرين عرضوا مبلغًا كبيرًا ثمنًا لجثة غويتو قصد تحنيطها وحفظها سالمة من غير الزمان ثم لتعرض مستمرًّا على العموم . فهل يتيح الحظ للامركان ان يروا غويتو متجمدًا مثل العصا وموضوعًا في صندوق من زجاج وهل يرضى ذوو قربى غويتو بهذه المعاملة الكاملة لقاويهم لقاء ثمن يفقدونهُ ايًا كان

ساعة استراسبرج

ذكر في جريدة استانبول نقلاً عن جريدة المونيتور اونيفرسل ان قد اعيدت ساعة كنيسة استراسبرج الغريبة التي ابتدأ بعملها موسيو شويلغه الشهير سنة ١٨٢٨ وانتهى منهُ سنة ١٨٤٢ وكانت قد تعطلت في حرب عام ١٨٧٠ . فقد اصطنع مثلها شاب الزاسي اسمهُ الوس لودنانز . فهذا حركتهُ النخوة الفرنسوية والغيرة الوطنية على اصلاح ما اتلفتهُ كرات الاعداء . ومع انهُ لا يعرف شيئًا من اصول هذه الصناعة فقد اخذ منذ ٣ سنوات يكد ويجد في انهاء هذا العمل الخطير الذي تعجز عن القيام بهِ ارباب الصناعة الفطاحل وظل مجدًّا ولا شيء يثنيهِ عن عزمهِ الى ان فاز بالمرغوب . والساعة المذكورة موجودة الان في شارع سان هونوره في باريز وقد شاهدها كثيرون . وبما انها من الاعمال الغريبة اثرنا وصفها بالتفصيل . فان طولها ٣ امتار و٥٤ سنتيمترًا ودواليبها وحركاتها لا تفرق عن ساعة شويلغه مطلقًا ٠ وفي اسفلها في الوسط تقويم دال على التواريخ والاشهر والفصول وشروق وغروب الشمس . ودواليب اليسار تبين الوقت المتوسط واوجه القمر وايام احاد الدور الشمسي والسنين البسيطة والكبيسة . وفي اعلاها تدور عربات ممثلة الكواكب السيارة التي كل منها كناية عن يوم من ايام الاسبوع . ويعلو هذه مينا يدل على الدقائق والساعات وفوقها ترى حركات الشمس في علامات البروج الاثنتي عشرة والدائرة العليا الصغيرة تمثل القمر وتدل بالتدقيق على كل اوجهه . وعلى كل من جانبيها ملاك . فالايسر يدق ارباع الساعات واعمار الانسان الاربعة الموجودة فوق القمر قدام الموت . وكل عمر يدق ربعًا ولما ينتهي الاخير يقلب الملاك الايمن المرملة التي بين يديهِ وحينئذ تضرب الشيخوخة اربع ضربات تدل على اخر ربع ساعة وتجلس مكان الموت الذي يدق الساعة بعظم ساق غليظ . وفي الظهر يدق الموت ١٢ دقة ثم يمرُّ الاثنا عشر رسولاً بين يدي المسيح فيباركهم . وفي اثناء ذلك يحرّك الديك راسهُ وجناحيهِ ويصيح ٣ مرات

الكثير من القليل كثير

شاهد كثيرون من زائري المانيا الشمالية شاربي التبغ في القهاوي ومحلات البيرا يقطعون رؤوس السيكارات و يضعون تلك القطع الصغيرة في انية معدنية موضوعة على طاولات في وسط المحلات . و بعد ان تعجبوا كثيرًا وبحثوا عن غاية ذلك علموا ان شركات عديدة خيرية تالفت و وضعت في كل المحلات العمومية انية لتجمع تلك القطع لمجرد عمل الخير بها اذ انها تبيعها وتبتاع بثمنها في عيد الميلاد

اكسية كاملة لاولاد الفقراء . وقد علم من التقارير الرسمية ان ١٩ شركة فقط جمعت في بروسيا وحدها سنة ١٨٨١ بالطريقة المذكورة ٤٥٦٩ ليبرا من التبغ و باعتها بثمن ٢١٣٥٠ فرنكاً وابتاعت به اكسية كاملة لالف وسبعمائة واثنين وستين ولداً قيمة كل كساء منها نحو ١٨ فرنكاً و ١٠ سنتيمات . والشركات المذكورة اخذة في الازدياد ولا سيما منذ ٣ سنوات . ونتيجة عملها هذا تبرهن على وجوب اعتبار ما قلت قيمتهُ وتفتح باباً للانتفاع باشياء كثيرة محتقرة وتبين ان الكثير من القليل كثير .

نازلتان

قالت جريدة الليفانت هرالد . اننا المعنا قبلاً بذكر النازلة التي المت بفعلة الفحم الحجري في كرمدون كرنج بالقرب من هرتلبول (من امارة درهام في انكلترا) وهوذا التفاصيل التي وقفنا عليها من هذا القبيل . انه في ١٦ الماضي نحو الساعة الرابعة بعد الظهر بينما كان فعلة ذلك النهار كلهم وعددهم ١٣٠ في الحفر حدث انفجار لا يزال مجهول السبب . وعند اول طلق تراكض الى مكان النائبة اشهر موظفي الشركة ومعهم قسم من فعلة المعادن المجاورة ولكنهم لسوء الحظ بقوا نصف ساعة دون ان يتمكنوا بسبب تخريب المسالك وخروج النار من الحفر من الشروع في وسائل تخليص اولئك المنكودي الحظ . ولما تيسر لهم ذلك نزل الموظفون بانفسهم الى داخل الحفر ولم يلبثوا طويلاً ان اخرجوا ١٤ فاعلاً احياء الا انهم مثخنون جراحاً متفاوتة . ثم نزلوا ثانية و بعد ان عانوا مشاق جمة في عزل الردم تمكنوا من اخراج بعض الجثث . و يبلغ عدد القتلى الذين اخرجوا والباقين تحت الردم من ٦٠ الى ٧٠ يعجز القلم عن القيام بوصف مناظرهم المحزنة المفتتة الاكباد . وقد شاع انهُ حدث انفجار آخر عند نصف الليل في معدن هتون الشرقي من المعادن نفسها . على ان تفاصيلهُ لم ترد بعد

وقد انفجر موخراً الديناميت في اربرج (في النمسا) . وذلك ان اربعة رجال حملوا مركبة يجرها فرس واحدٌ ١٥ برميل ديناميت وزنها نحو ٧ قناطير لينقلوها من المخزن العمومي الى مكان يبعد عنهُ ٣٠٠ متر . ولما خطوا بضع خطوات التهب الديناميت دون ان يعرف سبب التهابهِ وقصف كالرعد القاصف فالحق ضرر بليغ باربعة بيوت وقتل الرجال الاربعة اثنان منهم قطعاً اربا والثالث لم يرَ منهُ سوى قطع قليلة صغيرة والرابع قطعت رجلاه . وكان ثلثة منهم ايطاليين والرابع فورد برجي الاصل

اعلانٌ منذرٌ بالموت

الصق اعلان على جدران مدينة نويورك هذه صورتهُ

مات ارثر رئيس جمهورية امركا

او انهُ بالحري يموت في وقت قريب اذا لم يعالج نفسهُ حالاً بابتياع بعض من قمصان الصوف الناعمة الوافية الصحة التي تباع في مخزن كركسون بيفسون وشركائهِ في شارع برودواي نويورك ٩٤٥ . وثمن القميص ريال وربع

ارثر يموت اذا لم يلبس من هذه القمصان

هل البشر في تقدم او في تأخر

قالت جريدة استانبول ان الاخبار المتداولة منذ القدم عن وجود اناس ذوي اذناب كانوا في القديم سبباً لايجاد الهة نصفها انسان والنصف الاخر تيس هي سبب السوال المقدم ذكره . اذ يقال ان القدماء والحديثين ايضاً على ما يلوح شاهدوا بعضاً

منهم . فسنة ١٨٦٧ راى القبطان سميدث اربعة من سكان ارخبيل ماليزيا لكل منهم ذنب مكسو بالشعر طوله ١٤ قيراطًا . وسنة ١٨٧٦ شاهد الدوكتور اورنستين طبيب المعسكر اليوناني بين المكتتبين في الجندية الذين فحصهم رجلاً (اخذ صورته) له ذنب طوله ٥ سنتيمترات وكان قادرًا على تحريكه بضعف. وسنة ١٨٧٧ نظر الدوكتور موسكوفيتز في صومترا جثة انسان فشرحها وراى فيها ذنبًا متحركًا . والدكتور فيرشو ذكر انه شرح جثة ولد من اولدنبرج ووجد فيها ذنبًا طوله سبعة سنتيمترات ونصف وكان متحركًا ايضًا . فكأن ذلك يرجع الانسان الى القرد المولود منه خاصة اذا صدقنا نبوة فيكتور كونسيدران بان الانسان لا بد من ان يرتقي يومًا ويصير له ذنب وعين في اسفله تسهر دائمًا على قفاه . على انه اذا ثبت وجود من صدقت عليهم النبوة كما ذكر انفًا نرى نظرًا الى قلة عددهم اننا لا نزال بعيدين جدًا عن الارتقاء الى الحالة التي تنبأ بها

بين امركا وباريس

قال في استانبول تصورت طائفة من المهندسين الامركان امكان السفر بطريق البر من امركا الى باريس وان هذا السفر لا يستمر اكثر من ٥ ايام ونصف ولا يتقطع بحرًا الا بسير ساعتين عليه . وبيان الطريق ان تلك الرحالة تمرّ بكاندا وجورجي الجديدة ولالسكا حتى راس البرنس دي غال (اسم مكان) ومن هناك ينقل المسافرون بمركب الى راس الشرق (كاب دالست) الواقع على الساحل الاسوي المقابل لبرزخ ررن على بعد نحو ٤٠ ميلاً من الطرف الغربي الشمالي القارة الامركانية . ثم من راس الشرق يركبون الطريق الحديدية المارة بالارض الروسية حتى اتصالها بفرع الطريق الحديدي السيبري المتصل بطرق موسكو وبطرسبرج وسائر طرق العواصم الاوربية . ومن تخمينات العارفين ان السفر من نيو يورك الى باريس على الطريق المقدمة الذكر لا يتطلب اكثر من ١٣٠ ساعة وذلك اقل قليلاً من الوقت اللازم للسفر من نيويورك الى سان فرنسيسكو (والبلدان في امركا) وان اجرة النقل لا تتجاوز ٧٥٠ فرنكًا

عجائب المخلوقات

(ورد في النشرة من منتخبات خطب جناب المعلم ابرهيم الحوراني)

ان في البحر حيوانات لا يحصيها عدٌ ولا يحصرها حساب يقتضي الكلام على كل منها بالتفصيل سنين كثيرة فنقتصر على ذكر بعضها. فمنها البال وهو حوت عظيم قيل انه اكبر مخلوق في ارضنا من الحيوانات المعروفة طوله من خمسين قدمًا الى سبعين وقد يبلغ مئة ومحيطه من ثلاثين قدمًا الى اربعين على رواية بعض المحدثين وذكر بعض القدماء الاوربيين بالاً طوله ميلٌ ومحيطه نصف ميل ولعلّ هذا القول مات معه كما ماتت اقوال كثيرة عند العرب وغيرهم في شانه وشحم هذا الحوت كثيرٌ وله راس مستدير يساوي نحو ثلث جسمه وليس له شيءٌ من الاسنان لكن في فكه الاعلى عظامًا دقيقة نائتة كهدب ثوب تثنى يتمكن بها من افتراس الحيوانات الصغيرة فانه يفغر فاهُ الواسع فيدخله الماء فيخرج من شدقيه خروجهُ من المصفاة فتبقى الحيوانات مشتبكة فيه . واذا جرح الصيادون هذا الحوت الهائل غاص الى عمق ميل في الماء والحربة في بدنه منوطة بالحبل بسرعة يقطع بها عشرة اميال في الساعة ويبقى تحت الماء نحو نصف ساعة ثم يعوم ويرمي بالماء وقد اعيا

من كثرة الحركة وما سال من دمهِ فيسرع اليهِ الصيادون في القوارب ويرمونهُ بالحراب فيغوص ثانية بضع دقائق ويعوم فيطعنونهُ طعنات كثيرة فيثخنونهُ بالجراح فيصبغ سطح البحر بدمهِ ويسيل الزيت من جراحهِ فيهيج كل الهياج وقد يرمي بالقوارب الى الهواء بذنبهِ ثم يموت عائمًا على جنبهِ او ظهرهِ . فكثيرٌ ما كسرهُ من القوارب في مثل هذه الحال

ومن غريب امر هذا الحوت انهُ يحب صغارهُ حبًّا شديدًا ولذلك يبذل الصيادون كل جهدهم في صيد واحد منها فتسرع الام لانقاذهِ والدفع عنهُ وتعوم معهُ وتحملهُ تحت زعنفها وهم يطعنونها بالرماح والحراب وهي لا تبالي بكل ذلك ولا تفارق صغيرها وفيها ادنى رمق

ووجد جماعةٌ من الصيادين بالاً ميتًا في البحر سنة ١٨٢٧ طولهُ ٩٥ قدمًا وعلوهُ ١٨ ووزنهُ نحو الف قنطار استخرج من دهنهِ اربعون قنطاراً زيتًا

ونظر بعض العلماء الباريزيين في امر هذا الحوت فحكموا ان عمرهُ نحو الف سنة فتعجب

ومنها حوتٌ ضخم يسمَّى الكلب لانهُ يتبع السفن رجاء ان يبتلع ما يطرح منها وهو سريع الحركة يلحق اسرع السفن دون ادنى تكلف ومن عجيبهِ انهُ ان سقط انسان من السفينة الى البحر اسرع اليهِ وقتلهُ

ومن انواع البال القَرْش وهو حوت هائل تخشاه كل حيوانات الماء يسكن اماكن مختلفة من البحر ويكثر في البحرين الجامدين ويقتات بعجول البحر والاسماك الكبيرة . حكي ان الصيادين صادوا واحدًا منهُ قرب انكلترا بعد ان قاسوا عناه طويلاً بلغ طولهُ ثلاثًا وستين قدمًا ومحيط معظم بدنهِ ستًّا وثلاثين قدمًا وكان سمينًا جدًّا استخرجوا منهُ ستة وثلاثين قنطارًا زيتًا

ومن حيتان البحر السيف طولهُ من عشر اقدام الى خمس عشرة ويمتد من اعلى خطمهِ عضو كالسيف يبلغ ثلاثة اعشار طولهِ . ومن عجيب امرهِ انهُ يهجم على البال ويجرحهُ بسيفهِ ويصبغ اللجة بدمهِ وموطنهُ البحر المتوسط والاتلنتيك

ومنها كركدن البحر ويشبه السيف في انهُ يمتد من فكهِ الاعلى عضوٌ حادٌّ كالرمح هو قرنهُ . وطولهُ من عشرة اقدام الى عشرين . وهو من الحيتان الهائلة فانهُ سريع الحركة قويٌّ يطعن اعداءهُ برمحهِ وينطح الاقران بقرنهِ ولا يهاب اعظم حيوان في البحر يهجم على البال ويثقب جنبهُ بذلك القرن القتَّال ويمص دهنهُ . قيل ان بعضهم شاهده ثقب اسفل سفينة بهِ فنشب فيها ولم يمكنهُ تخليصهُ فكسره وتركهُ في خشبها . وموطن هذا الحوت البحور الشمالية

ومنها خنزير البحر وهو حوتٌ مفترسٌ طولهُ نحو ست اقدام غليظ المقدم دقيق المؤخر ظهرهُ اسود يضرب الى الزرقة وبطنهُ ابيض . وهو مشهور بانهُ ماهر في الصيد والافتراس شديد الاحتيال يكمن للصيد ويسوقهُ من جون الى جون وينقسم عليهِ فيسوقهُ البعض ويكمن لهُ الاخر . وهو كثيرٌ متفرق تجدهُ في كل بحر

ومنها السمك الرعاد وهو سمك كهربائي اذا مسكهُ الانسان باليدين خدرتا وارتعد

ومنها السمك الطيار وهو ذو زعانف كاجنحة الطير يرتفع بعضهُ بها الى علوّ عشرين قدمًا في الجو ويقطع مسافة في الهواء ولعلّ الريح تسوقهُ هنالك وهو عالٍ لان تركيب زعانفهِ لا يدل على انهُ يستطيع السباحة في الهواء

وبقي ضربٌ من السمك شفاف سمين طولهُ نحو ثمانية قراريط وشحمهُ ابيض نقي يصيده سكان ألاسكا ويجففونهُ ثم يوقدونهُ من ذنبهِ فينير بلهب صاف شديد اللمعان . انتهى

تعليم النساء

ان كثيرين مع انهم تحت دين ثقيل للعلم والعلماء تراهم يحاولون ان يرفعوا راس الجهل زاعمين تارةً ان العلم من شانهِ ان يولّد الكفر في الايمان والزندقة في الاديان . واخرى انهُ يورث مَن اوغل فيهِ الجنونَ ويرمي ذهنهُ في ورطاتٍ لامندوحة لهُ عنها ولا سبيل الى الخلاص من حبالها . ولا يخفى ان الذين لا يستحسنون العلم في معاشر الرجال يعسر على الفيلسوف نفسهِ ان يحملهم على الاعتقاد بوجوبهِ في عامة النساء . لان من يعتقد ان تعليم المرأة القراءة مثلاً فضلاً عما وراءها انما هو كالقاء نارٍ على نار او وضع سمٍّ في فم افعى كيف يمكننا اقناعهُ بان تعليمها ذلك وما فوقهُ كوضع ترياق في فم عليل مدنف او صب زيت وخمر على جرح بليغ عضال

ثم ان الوثنيين او البرابرة بوجه العموم في كل عصر ومكان من شانهم الاستخفاف بشان النساء واحتقارهنَّ . ومن قواعد اديانهم ان المرأة يجب ان تكون مذلولة مدة حيوتها وذلك تحت استيلاء الوالدين قبل الزواج وحكم الزوج بعدهُ وبعد وفاة الزوج تلتزم المسكينة ان تخضع لاولادها انفسهم . وليس من يهتمُّ بتعليمها شيئًا مفيدًا سواء كانت من بنات الغنى والخطر او بنات الذل والمسكنة زاعمين ان العلم يوقعها في الترمُّل او مصيبة اخرى . ومنزلتهن عندهم منزلة آماء للخدمة او جوارٍ للاعمال الشاقة . ولا يخفى ما يعقب ذلك من التشويش في نظام البيوت والعيال . وربما اتخذوهن متخذ بهائم الحمل كما نرى من هنود امركا . فانهم عندما يعزمون على الانتقال من مكان الى اخر يحملون ما ملكتهُ اياديهم من الاثقال والاعراض كادوات الخيام وغيرها على ظهور النساء . ويزعمون ان ذلك مع استعمال الفاس والمحراث وما اشبه مما لا يليق بشرف الرجل بل انما هو خاصٌّ بالمرأة . والامم لا اعتداد بحيوة المرأة عندهم فيعدمونها اياها متى شاءوا ولادنى سبب من دون سؤال عن القاتل . وماذا نقول عن القساوة الفظيعة والعادة البربرية في الهند نحو بنات حواء . فانهم يدفنون المرأة او يحرقونها حية مع جثة بعلها . وحينئذٍ تجتمع اولادها حول وقودها لا لكي يطفئوا النار بدموعهم بل لكي يقدوها بمصباح بيتهم . ولولا الحكم الانكليزي لكنت ترى كل يوم ضحايا كثيرة من هذا الجنس المنكود الحظ . وما هو امر محزن ان المرأة التي لها نفس كالرجل وامامها ثواب وعقاب نظيره لا يكون لها حق في السؤال عن امور الديانة والخلاص ولا اذن في تعلمها . او ما هو مبدأ فاسد ان الديانة والتعليم اذا لم يزيدا المرأة شرًّا لا يجعلانها احسن مما هي . وهل التوحش والحالة البربرية تخفف شقاءها وشرَّها كما يريدون اننا نصدق ونعتقد

ان تركيب جسم المرأة وضعف بنيتها واللطافة في مجموع اعضائها ترينا انها غير قادرة طبعًا على مباشرة كثير من الصنائع او الاعمال الشاقة . ولكن وضع اعضائها على نظام مخصوص واقتدارها طبعًا على اعمال كثيرة تناسب تلك الاعضاء ووجود بعض فنون اكثر لياقة بها من الرجل تحملنا على الحكم بانها لم تخلق لكي تكون في العالم بمنزلة صنم يُعبد او اداة زينة تحفظ في البيت لاجل الفرجة . ولا لان تصرف اوقاتها بالبطالة وكثرة الكلام والهذر او تقتصر من الاعمال على كناسة البيت مثلاً والقيام بمهمات الدخان والقهوة وايلاد البنين وما اشبهها . او ان تمتزج طبيعتها بطبيعة الرجل واعمالها باعمالهِ حتى لا يبقى ما يميز بينهما الا مجرد البنية والهيئة . اذ لا توجد حالة تجعل لمجموع جهاز المرأة تلك القوة التي للرجل ولومها ما القي عليها من الاعمال الشاقة المختصة

به.حتى ان حذاق المشرّحين يميزون بسهولة وسرعة اعضاءها من اعضائه ولو مرّ عليها في هذه الحالة الالاف من الاجيال. وكذا اذا نظرنا الى ما اسبغهُ الله عليها من القوى العقلية والادبية كالتمييز والذاكرة وقابلية التعلم والتعليم والميل الى الخير والشر وهلمّ جرًّا نستدل على ان هذه القوى لم تعطَ لها عبثًا وبالتالي انهُ يجب ان يكون لها حق التصرف بها وتهذيبها وتوسيعها بحسب الاقتضاء .ولا يصدَّق ان الباري عزَّ وجلّ قد زيّن المراة بهذه الصفات ولكن حرَّم عليها استعمالها .او ان التمييز بين المراة والبهيم انما يقوم بمجرد وجود هذه القوى فيها مع فقدها منهُ

ولا يخفى ان للمراة اختصاصات ليس للرجل حظٌّ فيها وبالعكس غير انهما قد يشتركان في حقوق كثيرة متساوية بينهما ومن جملتها ما نحن في شانهِ .وهل توجد شريعة تمنع الرجل من تحصيل ما لا بدَّ لهُ منهُ لاجل مباشرة ما اشترك فيهِ من الاعمال مع المراة او انفرد بهِ عنها واتقانهِ جيدًا .فلا يجب اذن ان توجد شريعة او عادة او عائق آخر يمنع المراة من التمتع بحقها من هذا القبيل . ولا التفات الى قول من توهم ان المراة انما خُلقت لكي تكون موضوعًا للتسبيب والغزَل ولاجل خدمة الرجل وقيام الكون وبقائهِ . فمن نزَّل المراة في هذه المنزلة لايحتاج الا الى جمال قدّها ومعانيها وكونها مثمرةً لا عاقرًا وما اشبه .واما ما وراء ذلك فلا سوال عن وجوده لانهُ عندهُ كالعدم .وهو ظاهر ان هذا عند زوال المبدإ الذي يحملهُ على طلب ذلك فيها ينبذها عنهُ كارهًا .ولا يعود عند المسكينة شيءٌ من مطلوباتهِ او ما يحملهُ على محبتها او مصادقتها .وعلى مقتضى زعمهِ يجب ان تلك الجوهرة الكريمة في المراة التي يلتفت اليها العاقل عندما يستفيق من خمرهِ وينتبه من سكرتهِ تُدفن

باقذار الجهل والتوحش.ومع انها قد فاقت ما للرجل في مباحث عديدة يجب عنده ان تستتر باعمال وخصال يحط بها شان هذا الجنس كل الانحطاط وتلحقهُ بالاعقل لهُ من الحيوانات. فضلاً عن اضرار ذلك بالكون على انحاء مختلفة .ولماذا لانقول عن الرجل انهُ في هذا المعنى بالنظر الى المراة كالمراة بالنظر اليهِ. واذا وجد بينهما فرق فيكون قليلاً لايُلتفت اليهِ. ولو أُهمل الرجل من كل عناية ومُنع عنهُ كل وسائط المعرفة والتمدن كما يكون الحال غالبًا مع المراة افما كنا نراه قد تقهقر الى درجة النساء اذا لم يتجاوزها انحطاطًا

ثم لو سلمنا ان للرجل وحده حقًا في التعلم والتمدن والتمتع بخيرات هذه الحيوة والحيوة المقبلة افما يلزمنا التسليم بوجوب تعليم النساء لكي يتيسر لهُ الحصول اقلهُ بسهولة على هذه الحقوق .اذ من المعلوم الذي لا يشوبهُ ريب انهُ لا يمكن وجود العلم في عامة الرجال من دون وجوده في النساء كما انهُ لايوجد نساءٌ عالمات في عالَم من الرجال جاهل .وذلك لوجود العلاقة الرابطة بين الطرفين وتاثر احدهما بالآخر. وما خرج عن ذلك فنادر لايبنى عليهِ حكم .أَوَ ما نرى المراة مرارًا كثيرة تشغل مكان الرجل عند عجزهِ عن القيام بحق واجباتهِ او فقدهِ فيضطرها الامر الى مباشرة كثير من الاعمال المختصة بهِ .واحيانًا نرى الرجل نفسهُ في اضطرار الى المراة لكي تاخذ بيدهِ وتساعده في الراي والعمل .وكم راينا واحدةً من هذا الجنس لاجل مجرد ولادتها من عائلة شريفة ودم ملكي قد جلست في كرسي الحكم وسادت على رقاب العباد سيادة مستبدة مستقلة . فالجأها الحال الى الاهتمام بالمملكة والمحافظة عليها حتى ان سعادة المملكة وشقاءها يتوقفان على تدبيرها وارادتها. او ما نرى رجالاً كثيرين عند وفاتهم يتركون لنسائهم املاكًا وبنين

وغير ذلك لاجل الاهتمام بهم وتدريبهم وتدبيرهم ·
وهل نقدران نشير الى واحدة من هذا الجنس ونحكم بان صروف الزمان ونقادير الدهر لا تقيها في احدى هذه الاحوال . وماذا نستنتج من كل ذلك الا شدة الاحتياج الى تعليم النساء ووجوبه من دون استثناء وناهيك ان واجبات المراة الخصوصية ليست بقليلة . ووجوب تعليمها بالنظر الى هذه الواجبات سيزيد وضوحًا من ملاحظة ما سيرد بيانه

واما ما يجب على المراة ان تتعلمه فهو بالاجمال كل ما لا بد لها منه لاجل تتميم واجباتها الخصوصية بسهولة وتدقيق واتقان ونصاحة وجعلها عضوًا يليق بجماعة متمدنة . ومن ذلك اولاً الديانة . لان تعلم الديانة من اكبر حقوق المراة واعظم واجباتها · وما من عاقل يسلم بان الديانة انما انزلت على الرجل واعطيت له وحده · وبما ان اوامر الديانة ونواهيها تتجه الى المراة والرجل معًا لا يقدر احدهما ان يقوم مقام الآخر في معرفتها وتادية واجباتها · ثانيًا اللغة التي ولدت فيها بحيث تكون قادرة على تادية المراد بكلام صحيح اللفظ والمعنى · والاّ فانها توقع فسادًا في لغة جيلها مبتدئة في ذلك من اولادها · لان الولد يتعلم لغة امه . فان كانت لغتها صحيحة كانت لغته كذلك والا فلا · ولا يحتاج في ذلك الى دليل او مثال . فان تاثير المراة في لغة جماعة اعظم مما يتوهمه البعض . ولعل تعلم لغات غريبة مما يفيد المراة فائدة كبرى ويفتح لها بابًا للعثور على فوائد مفقودة او نادرة الوجود في لغة قومها . كما هو الحال في اللغة العربية التي لم يلاحظ الذين كتبوا فيها المراة او الاطفال والبسطاء · ثالثًا القراءة . ولا يخفى احتياج المراة الى هذه الواسطة . لانها بواسطة الحروف وقوة الباصرة تتوصل الى ما لا سبيل لها الى الوصول اليه بواسطة الصوت والاذن · وضعف قوة الذاكرة في الانسان وانطباعه على النسيان ولا سيما المراة مما لا يشك به احد . فهي لا تقدر على استحضار جميع واجباتها من روحية وزمنية دائمًا في ذهنها فتحتاج الى من لا يزال يقرع اذنيها ويذكرها بها والكتاب يتكفل بذلك · فانه قادر ان يكون معها ويرافقها في كل زمان ومكان وحالة . فهو يكلمها من دون صوت · ويتبهها من دون خوف ولا خجل · ويجيبها من دون تذمر ولا ضجر . وهي تاخذ رايه متى شاءت من دون احتساب ولا حياء . واذا وجدته غير امين تقدر ان تنفيه او تحرقه ولا جناح عليها · رابعًا الكتابة . وما يتوهمه البعض من مضرات هذه الصناعة الشريفة للمراة باطل لا اساس له · ولاي شيء تحرم المراة الواسطة الوحيدة لتبليغ خاطرها مكانًا لا يصل صوتها اليه . وكم هي قيمة الكتابات المكتوبة من رجل تستاجره او تسخره المراة لكي يفتكر عنها ويكتب لها . ولا يجوز ان نقاصّ كل الجنس بذنب واحدة منه قد اساءت استعمال هذه الالة . وبموجب هذا المبدإ يلتزم الرجال انفسهم بترك القلم لانهم كثيرًا ما يسيئون استعماله · خامسًا علم تربية الاولاد · وهو علم نفيس لا بد منه لكل امّ · وكيف تقدر المراة ان تقوم بحق التربية لاولادها اذا كانت جاهلة المبادي والاصول المبنية عليها ماخوذة من اختبارات عيال واجيال عديدة · وهل تعرف من نفس طبيعتها ما هي الطريقة لاقتياد الولد الى الخضوع والطاعة مثلاً · اما نرى كثيرًا من الامهات لا يعرفن طرق المحافظة على الاولاد نفسًا وجسمًا · سادسًا الاعتناء بالبيت من خدمة ونظافة وخياطة وطبخ واهتمام بالمرضى وما اشبه . ويا ليته يوجد مدرسة للنساء لاجل تعليمهن هذه الاعمال المظنونة من كثيرين حقيرة لا تحتاج الى علم ومدرسة . سابعًا الجغرافية . وهذا العلم من شانه ان يوسع عقل من تعلمه ويفيده في امور كثيرة · وعلى ظني انه لا يضر المراة توسيع عقلها . وفائدة

هذا العلم لاولادها يعرفها من سمعها تجيب اولادها وتسالهم في هذا الموضوع . ثامنًا التاريخ . وفائدته لها ولاولادها لا تنكر . وشدة ميل الاولاد الى استماع القصص والاخبار مما لا يشك فيه احد . وعوض ان تصرف الام اوقاتها مع اولادها بالصمت او بقصص كاذبة وحكايات فارغة باطلة واحيانًا مضرة تقدر بواسطة هذا العلم ان تسليهم باخبار تاريخية صحيحة تفيدهم في المستقبل ايضًا . ولو عرف النساء التاريخ وما يتعلق بهِ من القصص المفيدة لما كنا نرى اولاد هذا الجيل لا يعرفون الا قصة الغول والعجوز وامثالها . تاسعًا الحساب . وهذا العلم من شانهِ ان يقوّم عقلها ويعلمها الصدق ويمكنها من القيام بواجباتها الحسابية . والذين لا يعلقون على الحساب كبير منفعة في النظريات زاعمين ان فائدته محصورة في الذين لهم املاك واسعة واموال كثيرة لا يقدرون على احصائها الا بالقلم والارقام الهندية او في ارباب الدواوين والتجار قد وقعوا في شطط عظيم

هذا ولا سبيل الى تعيين المقدار الذي يجب ان تتعلمهُ المرأة من كل ما ذكرناهُ . ولا ينتج منهُ ان المراة يجب ان تقتصر على تعليم هذه الاشياء فقط ولا يجوز لها ان تتخطاها . ونقول بالاجمال ان المراة يجب ان تتعلم ما يجعلها حكيمة من دون عجبٍ ومغبوطةً من دون شهودٍ ومفيدة من دون شهرة ويقتادها الى معرفة الحق ومحبة الحقايق ويقوّم افكارها ويهذب عقلها ويعلمها الافتكار والمقايسة والتاليف والتركيب والترتيب ويجعلها تفضل الاشياء الحقيقية الصادقة على الامور المبهجة الحديثة

اما فوايد تعليم المراة فكثيرة . فمنها ما يرجع الى المراة المتعلمة نفسها . ومنها ما يعود الى زوجها . وقد سبقت الاشارة بالاجمال الى كثير من ذلك . ومنها ما يرجع الى اولادها ومنها ما يرجع الى عموم الهيئة الاجتماعية

فمن فوائد التعليم للمراة نفسها انهُ يوسع قواها العقلية ويهذبها . ويوقظ ضميرها وينبههُ ويحييهِ . ويقوّم ارادتها وعواطفها الادبية ويرتب سلوكها وتصرفها . فيزيد رقة قلبها رقة وحنوها حنوًّا ولينها لينًا وهلم جرًّا من هذا القبيل . ويسهل طرق واجباتها وييسر اعمالها وامالها . وياخذ بيدها في مدافعة الاهواء المخرفة المغروسة فيها طبعًا . ويوازرها على كبح الجماح الغريزيّ وقمع الخصال والملكات الردية . ويقيها من الوقوع في ورطات الجهل والحماقة . ويلطف اوجاعها ويخفف آلامها . ويعطي راحةً لجسمها وحرية لضميرها وعقلها واستقامة واصابة لافكارها وتصوُّراتها . ويعين لها واجباتٍ واعمالاً تناسب بناءها وتليق بها . ويورثها خصالاً ومزايا تلقي لها في قلب الجماعة اعتبارًا وكرامة ومحبة وهيبة ووقارًا . فلا تعود تحسب مجرَّد آلة منفعلة لا صوت لها ولا راي بحيث تلتزم بالامتثال طوعًا او كرهًا لارادة سيدها واوامره من دون بحث ولا سوال بل تصير اهلاً لان تكون في العالم عضوًا مهمًّا للجماعة يشاركها في الحاسيَّات والرأي والعمل . وبالتالي يجعلها تعيش بالراحة والغبطة والسعادة في هذه الحيوة وربما في الحيوة الآتية

اما فوائد تعليم المراة لزوجها فتتضح من النظر الى نسبتها اليهِ وما تقتضيهِ تلك النسبة . ولا يخفى ان علائق الارتباط بينهما من اعظم ما يوجد في هذا العالم . ويظهر عند التحقيق ان المقصود الاصلي من المراة لزوجها ان تكمل نقائص طبيعتهِ وتجعلهُ اكمل مما كان لولاها . لانها في الغالب تقدر ان تميل بهِ الى الجهة التي تروق لناظرها فتجعلهُ احسن واسعد او اردأ واشقى مما هو بحسب هواها . وما دامت درجة المراة او الزوجة لا تحسب ارفع من درجة الامة الا

قليلاً يكون تقدم العيال وبالتالي العالم بطيئاً جدًا . وذلك لانهُ والحالة هذه يكون ما يعمل في العايلة التي هي سرير الطبيعة العظيم قليلاً في الغاية . وتكون اقوى آلة للحكم بشريعة المحبة واللطف باطلة عاطلة والقوة الصامتة التي للمراة في سياسة العالم ضعيفة لا تاثير لها الا قليلاً . فيلزم حينئذٍ الالتجاء الى الحكم بقوة الخوف والتاديب التي هي قاصرة لا يتوصل بها الى المراد على اكمل حال . والرجل انما يتخذ المراة لكي تكون معينة لهُ في اعمالهِ وشريكة في اراثهِ وافراحهِ واحزانهِ وفقره وغناه ومربية لاولاده ومهتمة ببيتهِ في غيابهِ وفي حضوره واقرب صديق لهُ ترافقهُ في كل مكان وزمان وحالة اذ تطلع على عيوبهِ ومحاسنهِ اكثر من كل من سواها حتى الوالدين والاخوان . وهي تلتزم لهُ بواجبات خصوصية من محبة وطاعة وامانة . وبما ان شرفها في شهرتهِ واكليلها في كرامتهِ وراحتها في نجاحهِ وصلاحهِ يكون لصحتهِ وتقويتهِ وراحتهِ من اكبر مرغوباتها وهمومها . وماذا ينتج من كل ذلك الا ان فوائد تعليمها هي لهُ ولما يتعلق بهِ من جزيلة لا تقدر . وهل يتاتى لها القيام بحق ذلك او يليق بنا ان نطالب او نؤمل منها اعمالاً ومهمات كهذه من دون ان نعلمها . وكم تكون الخسارة اذا اسفيناها عن كل ذلك لكي نتخلص من كلفة تعليمها . وكيف يمكنها من دون تعليم ان تكون لرجلها زوجة فهيمة وصديقة شفوقة ومشيرة حكيمة وقرينة امينة في تادية واجباتها لهُ ومساعدة لهُ في اعمالهِ ومخففة لآلامهِ ومربية خبيرة لاولادهِ وحافظة لترتيب بيتهِ وتدبيرهِ وكاسرة لعادية حميتهِ وهلم جرًّا . والرجل الذي يسال في المراة عن حسن الاخلاق والفهم والمحاسن الادبية دون الصفات الخارجية المحضة هل تروق لهُ مساكنة زوجة خالية منها او مسامرتها . افما يكون البيت عنده كبرية مقفرة وتكون عيشته مكدرة منغصة وبيته عادمًا كل ترتيب

ونظام ونظافة واولاده مترَوكين لعناية التقادير والطبيعة . اما تفوتهُ كل البركات والراحة والفوائد المقارنة لعائلة امها متمدنة تكللها باكاليل بشاشتها وهشاشتها وتسود عليها بحكمتها وفطنتها

ثم ما اعظم الفوائد الحاصلة للاولاد من تعليم المراة لان المراة تبذل كل مالها من المعرفة والاداب والتمدُّن لاولادها . والولد يقبل المؤثرات الاولى من امهِ . لانها هي اول شيء يقع تحت حواسهِ وادراكاتهِ. فمن النظر الى نور وجهها يكتسب ابكار افكاره . وعيناها وصوتها والتفاتها اليهِ تنبه الحركات الاولى في قلبهِ . واذ يكون كارض بائرة لم يخطها محراث ولا عاثها منجل يقبل منها تلك الحركات مهما كانت اي سواء كانت جيدةً او رديةً جليلة او حقيرة مستقيمة او معوجة . ويراقب اعمالها وحركاتها بميل غريزي شديد ويتجه نحوها بعواطف قوية لكي يقلد اعمالها و يقتدي بمثالها . وهي حينئذٍ تطبع في قلبهِ الخالي اللطيف اللين كل ما طاب لها ووافق ذوقها . وتحرك بر باطات وهي في قبضتها الى الجهة التي تقصدها وتروق لناظرها . ولا يخفى ان المؤثرات الاولى تكون اقوى المؤثرات واكثرها دوامًا . لانها تدخل الى اعماق القلب بكل قوة وهناك تحيا وتنمو وتكتسب بالتدريج قوة تغلب جميع المؤثرات الاخر الطارئة عليهِ بعد ذلك . وعند ما تنهك الشيخوخة جسم الانسان وتكاد تتلف اردية نفسه الخارجية تبقى تلك التاثيرات في نفسهِ كبزرة ساطعة في قشورها . والحاسيات والافكار التي يقبلها الولد من امهِ وهو صغير هي التي تكسبهُ في سلوكهِ الهيئة والصورة المخصوصة التي تكون لهُ في مدة حياتهِ وهي تبقى معهُ ولا تفارقهُ مادام حيًا . ومتى رمتهُ الشيخوخة بنبالها واضنت جسمهُ واضعفت قوى عقلهِ فانك تراه يقدر ان ينشد اشعارًا تعلمها من امهِ في نعومة اظفاره مع انهُ لا يقدر ان يذكر شيئًا من الحوادث

الواقعة في امسهِ ٠ وهو يتعلم في مدة صغره اكثر مما
يقدر ان يتعلمهُ في سائر حياتهِ ٠ وفي كل هذه المدة يكون
في مدرسة امهِ يرافقها في كل مكان وزمان وحالة ٠
وقلما نراه مع ابيهِ او تحت تدبيره وعنايتهِ لان الاب
يكون في الغالب مشغولاً في السوق او الحقل ٠ ولهذا
اذا قصدنا اصلاح العالم او جماعة او عائلة فلكي يكون
لنا امل بالنجاح يجب ان نبتدي اولاً في اصلاح هذه
المدرسة وان ندخل فيها العلوم والمعارف والاداب
السليمة الشافية ونبذل الجهد في تثقيف الام التي
هي معلمة هذه المدرسة وكتبها وقوانينها وروحها
وحياتها وكل ما لها ٠ وحينئذٍ نرى الاولاد يرتضعون
المعرفة والاداب مع الحليب ٠ ويستقون من مياه
التمدن الصافية مياه الخصال والعلوم والاخلاق
الرايقة بحيث تنتشر في اعضائهم اللينة وتؤثر فيها تاثيرًا
لا يمحى ٠ وتراهم وهم في احضان امهاتهم او جلوس
الى جانبهن يدرسون المثالات الاولى الاساسية
ومبادئ العلوم والفنون ٠ ويتمتعون باثمارها الشهية
في طفوليتهم وبعد ذلك الى نهاية حياتهم ٠ وفي هذا
المكان المظنون من كثيرين حقيرًا لا طائل تحتهُ
يتصوَّر جنين العالم وفيهِ يولد ويترعرع ٠ ومن هذا
الابتداء نقدر ان نحكم ماذا وكيف يكون العالم باسره
وعليهِ تتوقف سعادتهُ وشقاوتهُ ٠ لان المراة ولو
سالتني الف مرة قلت لك المراة هي التي تصور العالم
كيفما شاءت وتصوغهُ في القالب الذي تريده ٠ لانهُ
ما من عائلة صغيرة او مملكة كبيرة الا والمراة التاثير
الاعظم فيها ٠ حتى اذا عم النساء الجهل في مكان
او زمان نراه قد انتشر واستولى بملء قوتهِ على جميع
اهلهِ ٠ وما يجعل الناس برابرة او متمدنين اصحاب
ديانة او كافرين اشرارًا او صالحين علماء او جاهلين
الى غير ذلك انما هو المراة ٠ وهي سيدة الكون وقالبه
في طفوليتهِ ومرآتهُ وقدوتهُ في صباهُ وحكمتهُ وقابلتهُ
في شبابهِ وراحتهُ وبلسمهُ في شيخوختهِ ٠ وتراها عندما
يقع الولد على صدرها او يجلس الى جانبها تشغل
اذنيهِ وسائر حواسهِ بما لذَّ لها ووافق ذوقها وعادتها
وتفيض عليهِ بسخاء ورغبة اما ما راق وعذب من
مياه تعاليمها وادابها واما ما سآء زعاقًا من مجاري جهلها
وحماقتها ٠ وعلى ذلك يكون العالم في معرفتهِ وادابهِ
وروحهِ وطباعهِ واخلاقهِ وهلمَّ جرًّا نظير امهِ ٠
ويا ليت شاعرنا قال ومن يشابه امهُ فما ظلم حتى قال
احدهم اخبرني ما هو الانسان وانا اخبرك ماذا كانت
امهُ ٠ ومما يصحح ذلك ان جميع اكابر الدنيا ومشاهيرها
كالاسكندر وبونابرته وغيرهما الا ما ندر كان لهم
امهات او قلما يكون زوجات مهذبات حكيمات ٠
وقلما نرى احدًا يخرج عن هذا القانون ٠ وهو مسلم
بالتجربة والاختبار انهُ كما تقدَّم لا يمكن وجود علم في
عامة الرجال من دون وجوده في عامة النساء كما انهُ
لا يمكن وجود نساء عالمات في عالم من الرجال جاهل
وما هي النتيجة من ذلك جميعهِ الا ان فوائد تعليم
المراة لاولادها عظيمة لا تقاس ولا تقدَّر

ولا يخفى ان كل ما سبق ذكره من فوائد تعليم
النساء لمن تقدم يرجع الى العالم بالجملة ٠ لان العالم
مؤلف من الافراد والعيال ومن شان المؤلف ان
يكون بحسب اجزائهِ التي تالف منها ٠ ولعلنا لا نحتاج
الى التفصيل في ذلك بعد كل ما تقدم في هذا المعنى ٠
ولكن قبل الانتقال من هذا البحث اقول كلمة للمراة
المتمدنة ٠ ان كونها في العالم عضوًا مفيدًا ومهمًّا بهذا
المقدار للجماعة لا يجب ان يوقعها في ورطة العُجب
والكبرياء او يحملها على رفع راسها على رجلها ولو
كانت اعلم منهُ لان العرضيات لا ينبغي ان تبطل
الجوهريات ٠ ومنزلة المراة من الرجل معلومة لا يجوز
لها تخطيها ومجاوزتها في احدى الاحوال ٠ واحرى
للمراة الغير المتمدنة ٠ ان كرامة المراة المتمدنة ومقامها

يخلفنا عا لها . ولهذا لا يحق لها ان تدعي لنفسها جميع ما ذكرناه للنساء من الحقوق او تتوهم انها قادرة على مباشرة كل ما خصصنا المراة به من الاعمال . وفي هذا القدر كفاية لمن يعتبر

اما الاضرار الناشئة من جهل المراة فمن جملتها فساد ذوقها . لانها تستحسن ما يستهجنه الذوق السليم من امر الملبوس والزينة والحركات . فتراها تخترع وسائط شتى لاجل تحسين قدها او لونها او هيئتها كما تدعي غير مرتضية بما اسبغه عليها من ذلك باري الطبيعة الحكيم . وتبذل جهدها في ان تجعل نفسها بمنزلة لعبة للفرجة او شرك يصطاد به الناس غير عالمة ان ذلك انما يزيدها عند العقلاء شناعة وقبحًا ومقتًا . ومنها فساد عقيدتها . لانها تصدق خرافات وتعتقد بتشاؤمات لا يقبلها العقل الصحيح . ومن اراد الوقوف على ذلك فليطلبه في الكتاب الكبير المنسوب الى النساء الذي لا يوجد منه ولا صفحة واحدة في حوزة المراة المتمدنة . او يسال عنه العجائز اللواتي قرأنه وعلمنه في مدارسهن . ومنها فساد آدابها كما يظهر في كلامها وتصرفها بين الجماعات . ومعلومكم ان صراخ النساء في الاعراس واوقات الفرح وولولتهن في المآتم وازمنة الحزن مما يدل على شدة جهلهن وابتعادهن عن درجة التمدن والاداب ابتعادًا قاصيًا . ومنها فقدان المحبة الطبيعية حتى نحو اولادها ومما يثبت ذلك هلاك الالاف الكثيرة في الهند من الاولاد الذين تتلطخ ايادي امهاتهم بدمائهم كل سنة . ومنها فوات كل ما سبق ذكره من فوائد تعليم المراة . ولا ريب ان الاضرار الحاصلة من المراة الجاهلة لمن تقدم ذكرهم هي اعظم بغير قياس من الفوائد الناتجة لهم من المراة المتمدنة كما يظهر عند الاعتبار . وبالاجمال اقول ان من اراد الوقوف على المضرات الناتجة من جهل النساء فلينظر الى المراة الجاهلة نفسها وكلامها وملبوسها وتصرفها داخلاً وخارجًا وارائها وافكارها في الدين والدنيا وادابها وميلها وعواطفها وبيتها وزوجها واولادها ومعارفها وحين تفرح او تحزن او تزف او توضع على جنازتها الى غير ذلك من صفاتها واعمالها وحركاتها ومتعلقاتها . ومن حقق النظر في ذلك يعذرنا من التفصيل فيه او التمثيل

فو الحالة هذه اذا حاولنا اصلاح قوم يكون تعليم النساء هو الدرجة الاولى من السلم والباب الذي يجب ان يفتح اولاً وبدءًا مبتدئين في ذلك من صغرهن . واما الذين يتركون النساء وراءهم وياخذون في تعليم الصبيان او الشبان فهم كمن يضع رجلاً على الارض واخرى في السحاب . وتراهم في الغالب يقصرون في مطلوبهم وبالكد يكون جهدهم وجدهم كافيًا لاصلاح ما تفسده النساء . لانهم كلما بنوا صومعة تراهن يهدمن برجًا وكلما رفعوهم درجة تراهن يحططنهم درجات . فان ما يبنيه الرجل في مائة عام قد تهدمه المراة في سنة واحدة . وكل ذلك قد ثبت بالتجربة والاختبار وعلى من شك تحقيق النظر وجودة الاعتبار . ولعل ما قلته كاف للدخول في بحث كهذا لم تجر فيه اقلام اسلافي من اهالي البلاد . وخلاصته وجوب تعليم النساء بناءً على ان التي تهز السرير بيمينها هي التي تحرك المسكونة بذراعها

هذا ملخص خطاب خطبناه في ١٤ ك ٢ سنة ٤٩ اي منذ نحو ٢٣ سنة ارتجالاً على محفل حافل بحضور الجمعية السورية ثم طبع في اعمال الجمعية المذكورة ويسرنا ان نرى عند مراجعته الان فرقًا بينًا بين حالة النساء في هذه الايام وحالتهن في تلك الايام بحيث راينا ان كثيرًا مما ذكرناه في الخطاب لم تبق له الا فائدة تاريخية فحذفناه وابقينا منه ما ابقيناه

ونشرناه في الجنان للقيام بنفس الخدمة التي قمنا بها قبلاً نحو الجنس اللطيف الذي كان لنا الشرف اننا كنا اول من حامى عن حقوقهِ من ابناء الشرق وبيّن اهميتهُ وفوائد تعليمهِ بطرس البستاني

الجليد والثلج
(من قلم سليم افندي البستاني)
تابع الجزء السادس

كثيرة فيتكون لسان من الثلج الممتد من حقل ثلجي واحيانًا يتصل بالبحر. وهكذا يكون بالنسبة الى الحقل الثلجي كماء النهر بالنسبة الى مجتمع الماء الذي يصدر منهُ اي انهُ عبارة عن طريقة زوال ما يفيض من الثلج عن حقلهِ. ويكون حجمهُ بحسب اتساع الوادي وعلى ميل الارض التي يصدر منها واتساعها. ففي الالب لسان ثلجي كهذا يمتد في الوادي ١٥ ميلاً. وقد يمتد الى ما هو تحت خط الثلج فاللسان الثلجي في كرندلوالد يتصل بنقطة هي ثلثة الاف وخمسمائة قدم تحت خط الثلج في الجهة الشمالية من الالب

ولادراك حالة اللسان الثلجي المذكور فانفرض اننا في طرف واحد منهُ بين جبال الالب. ونرى على جانبي الوادي غابات الصنوبر ونرى نقطًا ذات خضرة في اماكن منخفضة والتلول الواطئة. وحولنا بيوت متفرقة وبساتين خضراء وامامنا طرف اللسان الثلجي وهو احدور من ثلج مرتفع منقطع وفي اسفلهِ ينبوع نهر ماؤهُ مختلط بالوحل. ونرى صخورًا كبيرة متفرقة في قعر الوادي تحت الثلج. واكثر الارض فيهِ مكونة من حجارة كالتي في قعر النهر. وربما راينا كومًا من الحجارة على الجليد وربما كانت مجتمعة في طرف احدور الثلج ولا بد من ان تتدحرج لتنضم الى الحجارة التي سبقتها. فاذا نظرنا في شق من شقوق الجليد العميقة نراه صافيًا جدًّا لونهُ ازرق جميل. مع ان اكثر سطحهِ مختلط بالتراب والحجارة حتى اننا نكاد لا نصدق ان تحتهُ جليدًا صافيًا شفافًا

واذا صعدنا على سطح حقل الجليد نراه مالئًا الوادي من جهة الى جهة ممتدًّا الى سفح الجبل. ويكون احدور سطحهِ في بادئ الامر قليل الميل منبسطًا وفي نهايتهِ يكون كسطح بحر قد اضطرب بالرياح. وفي النهار عندما تظهر الشمس يذوب بعضهُ ويجري الماء على سطح الجليد وفي الليل ينقطع الذوبان فتنقطع المياه عن الجري

وحقل الجليد يشابه بامور كثيرة نهرًا. فانك ترى الثلج يتقدم بطيئًا في الوادي ووسطهُ اسرع من جوانبهِ لان الاحتكاك بالجوانب يؤَخر تقدمهُ. وقد ظهر ان سرعة هذا التقدم في حقل الجليد المسمى ماردي كلاس في الصيف والخريف من ٢٠ الى ٢٧ قيراطًا افرنجيًا كل ٢٤ ساعة وفي الجانبين من ١٣ الى ١٩.٥ قيراط

والحقل الجليدي يميل من جانب الى اخر مارًّا فوق سطح غير مستوٍ فتتكون فيهِ شقوق كثيرًا ما تكون متسعة ممتدة الى تل الجليد. وكثيرًا ما تسقط الحجارة والتربة الكائنة على سطح الثلج في هذه الشقوق فتبلغ سطح الوادي تحت الجليد او انها تبقى معلقة في وسط الشقوق بالضغط الذي ينشأُ عن تقدم الثلج

ولا يخفى انهُ عندما تبلغ مياه الانهار مكانًا منحدرًا كثير الصخور تجري بسرعة وعند بلوغها مكانًا مرتفعًا تسقط. اما الجليد فليس بسائل كالماء فلا يقدر ان يجري في الاماكن غير المستوية كالماء. غير ان ذلك يظهر فيهِ ظهورًا غريبًا. فعندما يبلغ حقل الجليد المتقدم مكانًا مرتفعًا تراه ذا شقوق كثيرة وتتكون منهُ مرتفعات جليدية كالتلال والصخور المرتفعة واذا راقبنا حركتها البطيئة نرى انها تنحدر. فهذا يدل على ان حقل الجليد اخذ في الهبوط في

مكان منخفض فلا يقدر ان يهبط دفعة واحدة فينشق ويبيت على الحالة المذكورة . ومياه النهر بعد ان تجري في مكان مائل كثير الصخور وتبلغ السهل ترجع الى الجري بحسب عادتها وكذلك الجليد بعد ان ينشق ويبيت على الحالة التي تقدم وصفها من جرى عدم مساواة الارض تحته ينضم ثانية ويصير جسمًا واحدًا يتقدم ببطء حسب العادة بعد ان يتم انحداره في الاحدور . واذا كان حقل الجليد متسعًا فربما انضم اليهِ جليد متقدم من اودية اخرى صغيرة . فحقل الجليد المسمى ماردي كلاس في شاموني اي بحر الجليد مؤلف من عدة حقول جليدية . ومن اعمال هذه الحقول الجليدية انها تنقل الى الاماكن الواطئة ما ينفصل من الجبال

هذا وقد رأينا ان حقل الثلج تغطيهِ حجارة وتراب كثيرة . فمن اين يا ترى تصدر هذه المواد التي تسوّد وجه الجليد وتبيت كومًا في كل جانب تحت خط الثلج حيث يذوب حقل الجليد واذا وقفت في موقف موافق فوق حقل الجليد ترى ان هذه الكوم ليست بمنتشرة على سطح الجليد دون انتظام . وان خطوطًا طويلة من الحجارة بعضها بعيد عن البعض الآخر على ان بعضها يقابل البعض الآخر . وترى تلك الخطوط تميل بميل حقل الجليد . وربما اختلطت تلك الخطوط في الاماكن الواطئة من الوادي وامتدت هي والمواد الاخرى وغطت وجه خط الجليد

وهذه الحجارة اذا تتبعت خطوطها ترى انها ممتدة الى جبل قد انفصلت منهُ الحجارة . وترى هنالك ان الصخور قد انفصلت منها قطع بالبرد الشديد الطويل في تلك الاماكن المرتفعة وبعد انفصالها تتدحرج الى ان تستكن في مكان موافق في حقل الجليد تحتها . وبعد ان تستقر على الثلج تحمل ببطء منحدرة في الوادي منضمة الى المواد المجتمعة في اخر حقل الجليد. وقسم مهم من تلك المواد يسقط في الشقوق العديدة الكائنة في الثلج وتبلغ قعر حقل الجليد ليعاون الجليد على اتمام عمل اخر مهم من اعماله

ومن المناظر المدهشة الحجارة الكبيرة المنتقلة مع الجليد فاذا راقبت حجرًا كبيرًا ترى ان سطح الجليد يهبط على الدوام بالذوبان والتبخير . فاذا تاملت في حجر سطح كبير قد سقط من مكان مرتفع واستقرَّ على الجليد ترى ان ما تحته من الجليد محمي من الخسارة بالذوبان والتبخير . مع ان ما حوله من الجليد يُنسر خسارة ظاهرة لانهُ غير محمي من التاثيرات الخارجية . ويستمر ما تحته يزداد ارتفاعًا حال كون محيطهِ يتناقص لانهُ غير محمي الى ان يبيت غير قادر على ان يحمل الحجر الثقيل فيسقط على سطح حقل الجليد . وتناقص الجليد العمومي لا ينقطع فيرتفع الحجر ثانية على عمود من الثلج كما في المرة الاولى . وهكذا ربما ارتفع ذلك الحجر وسقط مرات عديدة وهو منحدر في الوادي مع حقل الجليد . وترى حجارة كثيرة مرتفعة فوق سطح الجليد فاذا رفعتها ترى ان تحتها جليد قد صانته من الذوبان والتبخير

وفي اكثر الاودية التي فيها حقول جليد ترى حجارة كبيرة فوق سطح الجليد كان بعضها قبل ان تناقص بالذوبان والتبخير . وترى احيانًا كانها على همة السقوط فيخال لك انك اذا صدمتها بيدك تسقط متدحرجة في الاحدور . وهذه الحجارة تدل على حالة حقل الجليد السابقة . وهي تدل على ان الحقول الجليدية كانت في زمان ماض تملأ اودية سويسرا بل تنتشر فوق سهول سويسرا بين بحيرة جنيفا والجورا . فهذه الحقول الجليدية العظيمة نقلت صخورًا سماقية من جبل بلان مجتازة ما هو الان وادي نهر الرون وبحيرة جينيفا واستقرت في محل مرتفع

في جهة سلسلة جبال الجورا

وقد عرفنا مما تقدم ان من اعمال حقول الجليد المهمة نقل المواد الجبلية من الاماكن المرتفعة الى الاماكن التي هي اوطا منها . وفي جبال كالالبس وحملايا تذوب الحقول الجليدية قبل ان تتمكن من بلوغ حدود المحلات المرتفعة بمسافة . فلا تخرج الحجارة الى خارج الجبال وان كانت في الزمان الماضي قد نقلت بها الى اماكن ابعد كثيرًا من الاماكن التي تبلغها الان . اما في الجهات المتجمدة فالحقول الثلجية تبلغ فعلاً مساواة سطح البحر حتى انها تمتد الى البحر فتنفصل جبالاً ثلجية عائمة على سطح البحر كما تقدم في الجمل السابقة . وتكون الحجارة فوق هذه الجبال الجليدية التي تعوم على وجه المياه . وفي كرينلاند تنحدر حقول جليدية عظيمة الى الساحل كجبل همبولد وعرضهُ ستون ميلاً ويمتد الى البحر وينفصل فيهِ بعضهُ ويصير جبلاً جليديًا عائمًا وهكذا تنقل المواد الجبلية بالجليد الى البحر وربما قطعت مئات اميال قبل أن تغرق مستقرة في قعر البحر

وبالتامل يظهر ان نقل المواد في الاودية ليس هو كلما يفعلهُ الحقل الثلجي . فالمتامل في النهر الوحلي الذي يصدر من طرف الجليد ويكون مختلطًا بالتراب في جميع فصول السنة ويشتد تغير لون مائهِ في الصيف والخريف . فالوحل المختلط بالماء لا يكون من ذوبان الجليد نفسه فانهُ صافٍ وليس من المياه التي تجري على جانبي الوادي من ذوبان الثلج . ولا ريب انهُ يصدر من تحت الجليد . وهذا الوحل يكون من المواد الدقيقة المنفصلة من الصخور . فلا بد من ان يجرى تحليل عظيم في الصخور في محل من المحلات . واذا تاملنا في الصخور الواقعة على جانبي الوادي تحت الجليد نرى انها ملساء جدًا . وترى قعر الوادي تحت الجليد املس ايضًا . وان الفرق عظيم بين الصخور تحت الجليد وخشونة الصخور المجاورة لها ولكنها ليست واقعة تحتهُ . وترى في تلك الصخور الكائنة تحت الجليد ثلوجًا ممتدة الى الجهة الواطية يظهر انها من تاثيرات جسم ثقيل انحدر فوقها واثر فيها هذا التاثير . فاذا تمكنت من ان ترى الجليد الواقع فوقها ترى ان بينهُ وبين تلك الصخور حصى ورمالاً مضغوطة بين الجليد والصخور فالكوم هي من فعلها . ويتكرر هذا سنة بعد سنة الى ان يصقل الصخر ويحفر فيهِ الكوم المذكورة . فهذا هو سبب اختلاط المياه بالرمل عند ما تصدر من تحت حقل من جليد . فالجليد يوثر في جوانب المكان الذي ينحدر فيهِ وفي قعرهِ كما توثر مياه النهر في جوانب مجراه وقعرهِ

وهكذا قد تبين ان من اعمال حقول الجليد المستمرة التاثير في مقر مجراه وجانبيهِ . وهذا عمل مهم كما يظهر من طول مسافات الاماكن التي فيها صخور قد كشطها الجليد فيها وارتفاع مراكزها . وهذا يثبت ان قسماً عظيماً من شمالي اوربا وامركا كان تحت حقول جليدية متحركة كانت تنتقل من الجبال الى السواحل تاركة وراءها اثارها التي لا تمحوها كرور الازمان . وكل من تامل في الوحول التي تختلط بالمياه الصادرة من تحت الجليد يتحقق انهُ لا بد من ان يزيد عمق الاودية وفي بعض الاماكن يوثر الجليد اكثر مما يوثر في اماكن اخرى وتاثيرهُ اشد من تاثير الانهار الجارية في اماكن منحدرة وينقل بهِ منها اكثر مما تنقل الانهار من السهول . والصخور الواقعة تحت الجليد منها ما هو صلب جدًا ومنها ما هو قليل الصلابة فاذا رجع الجليد عن الخط الذي كان يبلغهُ تظهر الصخور القليلة الصلابة وقد حفرت فتصبح كما في الاماكن في شمالي اوربا وشمالي امركا التي كان الجليد يغطيها

رواية انيس

(من قلم نعمان افندي القساطلي الدمشقي)

ان سفرك وهجرك لي امور باعثة على غيظي الشديد منك ولما كنت لا اقدر ان احب محبًا لا يقدر ان يكون مع حبيبتهِ دائمًا ابعدت قلبي عن حبك وعلقتهُ بحب سواك وبعد اربعة ايام أُزف اليهِ وربما يكون الزفاف قبل وصول هذا اليك فافتكر باموركَ ولا تمنع قلبك عن التعلق بمن تحبها غيري فانهُ لا امل لك بي . انيسة

فلما قرأ انيس هذا الكتاب في ديار غربتهِ استغربهُ . على انهُ لما كان يمعن النظر في خطهِ كان يراه خط محبوبتهِ انيسة فبات بحالة من الغم يصعب تصورها وقال في نفسهِ اذا كان يا انيسة لا توجد امانة فهل توجد الامانة في واحدة من بنات حواء علم الله بعد ان جرى ما قد جرى لا غرض لي بالنساء فيجب ان اصرف عمري مرتاحًا منهن والسلام . اما الغم مع كل هذه الافكار التي عرضت عليهِ فلم يفارقهُ وكان دائمًا يقول من يا ترى قد احبت انيسة غيري . ومن هو الشاب الذي صاد غزالتي واختطفها من يدي ان طالبًا لا امل لهُ بها وهي لا ترضى بهِ ولو اجبرت باعظم القوات فمن هو هذا الشخص يا ترى وهل لاق بانيسة ان تنكث عهدي اني اعتقد بها الامانة والوفاء والاستقامة والثبات فكيف تغيرت هذا التغيير بسرعة عظيمة ان هذا لمن العجائب . وهكذا بات انيس في حيرة حتى انهُ راى بعد ذلك كأن قد غلت يداهُ فلم يعد يمكنهُ اذ ذاك العمل وبانت افكاره مشتغلة فوكل احد خاصتهِ لاكمال اشغالهِ وقفل راجعًا الى وطنهِ . على انهُ صادف في الطريق باعثًا اعاقهُ بضعة ايام فصرفها بغم وكان لما ينفرد في حجرتهِ يبكي بكاء مرًا لمصابهِ المتاتي عن غير انتظار . وكثيرًا ما افتكر بكلام فاهمة الذي قالتهُ لهُ عن الحب والرضى بغصصهِ الكثيرة . وبعد ان انتهت ايام اشغالهِ في المحل الذي تاخر بهِ عزم احد التجار على مرافقتهِ وكانت لهُ ابنة جميلة فارادت الذهاب مع ابيها للتنزه فكان كذلك . ولما كان انيس لا يود ان يكون علاؤهُ خارج بيتهِ لما يأتون بلدتهُ بعث لوالدتهِ يخبرها ان تعدّ مكانًا . وكان لا يحسب حسابًا ولا يعلم ما شاع عنهُ فاقتصر والحالة هذه على افادة بسيطة حيث قال . اعدي محلاً حسنًا لسيدة من خيار السيدات في هذه البلاد آتية معنا ومحلاً آخر لوالدها . فهذه الافادة قد ثبتت الاشاعات الماضية عند الذين لم يصدقوا ما شاع عن انيس حتى ان والدتهُ وفاهمة والمستر جول وكل من يميل اليهِ ظن ان ما شاع هو امرٌ واقعي . اما لئيم الخائن فقد ذهب الى طالب وقال لهُ عندي لك بشارة فان عملنا مع انيس قد صادف نجاحًا فثلمنا ناموسهُ وجعلناهُ يتزوج ليقهر انيسة . وانيسة باتت متروكة فهذا جزاء من كانت مثلها فدعها تموت وتنال جزاء رفضها اياك

اما انيسة فقالت في نفسها لقد قضي الامر وظهر ان ما سمعناهُ كان امرًا حادثًا يستحق انيس اشد اللوم لاجلهِ لانهُ اهان بهِ حرمة الاداب وحقر قوانين الشرف الذي طالما قال انهُ يحافظ عليها وعلى قواعده بامانة . وقالت انيسة في نفسها ما زالت هذه اعمال انيس فلا ادعهُ يراني اصلاً فانهُ ما من غرض لي برجل ترك مبادئ الانسانية وارتكب منكرًا سوَّد اسمهُ للابد . ثم قالت انني احب انيسًا فان كان اخطأ مرة لا يليق بي ان آكرههُ للنهاية واضعهُ في مركز غير مرضٍ بالنظر اليَّ فانني ان كنت احبهُ فلا ادعهُ دون ان احبهُ للنهاية متذكرة ماضيه . وقد اطالت الافكار ورددتها مرارًا عديدة فاستقر رايها اخيرًا على ان لا ترى انيسًا ولا تعاتبهُ فان العتب لمن يكرهها يجرها لومًا . وهكذا باتت هذه المسكينة منقطعة الامال لا رجاء لها شانها الغم والحزن والكآبة

وبعد اسبوع حضر انيس فلم يخرج لملاقاتهِ احد من اصحابهِ الادباء ولا نظر من كان يومل ان ينظرهم ومن لاقوهُ كانوا قومًا لهم صوالح ذاتية بهِ فتعجب ما راى وزاد تعجبهُ عند ما كان يرى النساء والشبان اسرابًا وقوفًا على جانبي الطريق ينتظرون مرورهُ ويشيرون الى الامرأة فلاحظ من هذه التصرفات ملاحظات استنتج منها ان امورًا مهمة بعثت القوم في مدينتهِ على هذه التظاهرات التي لم يرَها قبلاً

ولما وصل داره راى الوجوه مقطبة غير باسمة على ان والدتهِ لم تظهر ادنى اشارة تدل على شيء بل استقبلت ولدها باعتبار وانزلت الفتاة وابيها في المحل الذي اعدتهُ لها وكانت هذه الفتاة بديعة الجمال حسنة الخلق والاخلاق لطيفة المعشر حسنة الطباع ودلائل كرامة الاخلاق تلوح على وجهها وقد امعنت فاضلة النظر بها فسرت ولكن لما صار لها فرصة انهُ رد قالت لفاهمة ان هذه الفتاة بحسب ما تدل ظواهرها هي فتاة حسنة ولكن اناسف عند ما يخطر على بالي انها كانت علة لسقوط ولدي فيما جعل اسمهُ غير جيد عند القوم وجعل اسمها مكروهًا وتاريخ حياتها مدنسًا بنقطة سوداء لا تمحى مدى الدهر

ولما انتهى انيس من مقابلة من زاره وفي ساعة قدومه ارتاح قليلاً وتناول الطعام مع ضيوفهِ ثم ذهب الى حجرتهِ الخصوصية واستدعى والدتهُ وسالها عن حالة المدرسة التي انشاها ثم اخذ يستفحص فيها عن انيسة فقالت انها لفي تعاسة كلية وسالها عن تصرف زوجها معها فقالت بل محبها فانهُ ظالم لها وغير رحوم عليها وقد كانت لاجلهِ بحالة محزنة محتملة الاسقام والعذاب فكان قاسيًا نحوها فقال انيس آه يا اماه آه ان كلامي لخارج من قلب مجروح قلت ان انيسة لفي شقاء فهل هذا صحيح . فلولا حبها الماضي لكنت اشمت بها الان كل الشماتة لانها تستحق ان تكون في الحالة التي وصلت اليها فقالت فاضلة ولمَ ذلك فاجابها لاسباب انا اعلمها وهي تعرفها ولم ترد فاضلة ان تطيل الكلام بهذا الامر لانها لم ترَ لهُ داعيًا في ذلك الوقت . اما انيس فظن من كلام والدتهِ ان ما كتب لهُ كان صحيحًا حال كون فكر والدتهِ كان غير ذلك لانها عند ما قالت انها غير مرتاحة (اي انيسة) من محبها كانت الاشارة اليهِ وهو لم يفهم المقصود من كلام والدتهِ لانهُ لم يعلم بما شاع وهو بري لاما قيل عنهُ

وجلس انيس في محلهِ يتامل ويسكب دمعًا غزيرًا لانهُ كان يحب انيسة جدًا وافتكر بانهُ خسرها لغير سبب موجب . وقال في نفسهِ لا بد من زيارتها الان للوقوف على حالتها وليس لاحملها على العدول عمن احبت ثم خطر على بالهِ فكر اخر فقال اذا ذهبت اليها وكانت لا تحبني ارى منها صدًا يكدرني مع انني لست بمكلف لذلك بعد ان رفضتني ومالت لغيري. وبعد تفكر طويل قال لا بد من ذهابي مهما صادفت

فان حبها الماضي الذي لم ينتهِ عندي يجعلني على ذلك وهمّ ان يذهب اليها

اما انيسة فلما وصل انيس بلغها خبرهُ وحكي لها عن الفتاة التي اتت معهُ فقالت فليهنأ انيس بمن احب فان حبي القديم له يجعلني ان اطلب له الهناء مع اني لا احب ان اراه فيما بعد مهما كانت الاحوال لانهُ لم يبقَ لي عنده قيمة ولا اعتبار وكانت تقول هذا ببكاء مرّ جدًّا ولما خلا لها المحل انطرحت على فراشها والاحزان محيطة بقلبها حتى كادت تقتلها فنهضت وانطرحت على وجهها واخذت تتامل فيما عسى ان تفعل وخطر على بالها ان تعيش بقية عمرها مع الناسكات اللواتي قطعن النظر عن العالم وملذاته .

وهكذا قد صارت انيسة بحالة ضيق يصعب تصورها وظنت انها لا تنال بعدها فرجًا ولا ترى راحة وقد باتت بحالة ياس قانطة من كل شيء مريح . وصممت ان تصرف ما بقي من زمانها بحالة كالحالة التي كانت بها في تلك الساعة المحزنة عندها جدًّا ولكن لما كان الله سبحانهُ وتعالى يرى للمظلومين من قلب الضيق فرجًا رتب انهُ سمح في تلك الاحزان والغموم القتالة ان يرى لها فرجًا قريبًا ويكشف امامها الغطاء عن مكر الماكرين وخداع الخداعين

ولا شك ان صبر انيسة هو الذي اوصلها الى تلك الدرجة ولو لم يكن صبرها مساعدًا لها لما كان بامكانها ان تكون حية لان من يستطيع ان يحتمل ما احتملت او يصادف ما صادفت دون ان يمسي بحالة لا تفرق عن العدم او دون ان يفوه بكلمة ضد من خانهُ وكثيرًا عندما كانت تصل لحالة ضيق النفس الشديد تعزي نفسها وتخضع للتقادير متعظة بما قيل بمناسبة الصبر وعواقب المصائب

تصبر اذا ما المتك ملمة
واهون بها ما لم تسمك بعار
فعقب قطوب النفس بشرُ سعادةٍ
وبعدِ ظلام الليل نور نهارِ

وايضًا

صبرًا على نوب الزمان
وان ابي القلب الجريحُ
فلكل شيء آخرٌ اما جميلٌ او قبيحُ

وايضًا

تلقى الامور بصبر جميل وصدر رحيب وخلي الحرج
وسلم الى الله في حكمه فاما الممات واما الفرج

وايضًا

وراحة المرء بالصبر الجميل على
اكداره فانجلاء الصفو مامولُ
لكل حال بهذا الدهر منقلبٌ
وعادة الدهر تغييرٌ وتبديلُ

الى غير ذلك من الحكم التي تعطي المصاب تعزية وتهبهُ الراحة التامة لولا تغلب ضعف الفطرة البشرية التي من شانها الضعف ومن مستلزماتها الاحزان عند النوائب والملمات . ولو لم ترَ انيسة اشياء كثيرة جاءت بها الصدف واكدت لها خيبوبة الامل تمامًا لما باتت بالحالة التي وصلت اليها موخرًا ولما امست بياس تام ونذرت ان تعيش ناسكة

ولما كانت انيسة منطرحة على وجهها تبكي سمعت انيسًا يناديها يا انيسة يا انيسة فاجفلت من الصوت واندهشت لانها لم تكن لتنتظران ياتيها انيس بعد ان تاكدت انهُ تركها ورغب في سواها عنها وتزوج بها . فنظرت فيهِ واضطربت برهة ثم سترت وجهها وقالت لا تكلمني لا تكلمني فان لا غرض لك بي وما من حاجة لي بك وامتنعت عن الكلام . اما انيس فوقف مبهوتًا لا يبدي كلامًا ولبث برهة وهو يقول بافكاره ان ما حسبت لهُ حسابًا قد وصلت اليهِ ورام ان يخرج من حضرتها لما رآها مطرقة بنظرها الى الارض

لاتروم ان تراه . ولكنهُ ثبت عزمهُ وجلس على كرسي هناك فنسي ما حسبهُ منها اساءة بعد ان اطال نظره اليها لان عواطف الحب تغلبت عليهِ ثم نفرت الدموع من عينيهِ وهي بكت ولم تنظر اليهِ فكاد يتمزق ليس من شدة الغيظ بل من شدة وجده وحبهِ فاقترب منها عند ذلك وامسك يدها وقال انهضي يا انيسة يا روح انيس فلمَ تعامليني هذه المعاملة القاسية بعد ان كنت لطيفة نحوي ومحبة لي ألم تعلمي ان هذه المعاملة تضر بحبك . فقالت اين محبتك فدعني وشاني فانني لست بحبك بعد فرجع عنها ووقف بالقرب منها وعيناه تذرفان الدموع ولم يفه بكلمة ولما طال وقوفه وهي لم تنظر اليهِ لانها كانت منخرطة في البكاء عاد مقتربًا اليها وخاطبها بقول رحم الله قائلهُ

ما للمليحة غضبى لا تكلمني
كانها بي لم تسمع ولم ترني
غضبى وما ليَ من ذنب كما علمت
سوى افتناني بمعنى وجهها الحسنِ
ما بال اعينها في الارض مطرقةً
وكلما اطرقت عيناي ترمقني
ونحن في بلدٍ سكانهُ تخب
فمن حسودٍ ومن واشٍ ومن خشنِ
عسى العيون التي قد اتلفت كبدي
كلت من الفتك او ملت من الفتنِ
او انها علمت ما قد جنتهُ فغدت
من الخجالة ترنو مثل ذي وسنِ
هذا اذا لم تكن من غيرة غضبت
عليَّ وهمًا فما عادت تغازلني
ليت المليحة تدري انني كلف
بها الى غيرها ما ملت في زمني
ولي ثبات عجيب في الهوى عجبت
منهُ الجبال وحار الدهر ذو المحنِ
على عهودي وودي قد ثبت لدى
صدم الزمان ولم انقض ولم اخنِ
رويد جورك يا غضبى بلا سبب
مني الرضاء وهل للان لم يحنِ
اطلتِ اعراضكِ الريمي فالتفتي
كالريم نحو فتىً احبى الهوى وفني
حتى براكِ فيغدو والحشى قطعٌ
والعقل في ذهلٍ والقلب في حزنِ
ما زال يهواكِ حتى صار يحسب ما
بين الملا من عباد الشمس والوثنِ
مهلاً ايا صنم الحسن الذي سجدت
لهُ قلوب الورى من سالف الزمنِ
رقي اليَّ ايا ذات الكمال كفى
ان طال جورك هذا رحت للكفنِ

فلما سمعت انيسة الابيات التي قالها انيس تحركت عواطفها ورقَّ قلبها ورفعت راسها وتفرست بوجههِ الذي غير القهر لونهُ ونظرت الى عينيهِ الجميلتين وهما تقطران دمعًا مدرارًا كان يتساقط كالدرر على وجنتيهِ وقالت انني احبك يا انيس وقد طالما حسبتك نصيبي الوحيد من الدنيا وجعلتك النقطة التي تدور عليها حياتي فخابت امالي بك فما لك ولي فيما بعد ولماذا تدعي حبي الذي لم يعد لك من لذة او غرض بهِ . فاذهب يا انيس اذهب الى من احببت ودع انيسة المسكينة وشانها تصرف باقي ايامها في النوح الى ان تلاقي تراب قبرها اذهب يا انيس وعش بهناء مع من احببت ولا تكدر حاسياتك فيما بعد بمسكينة حظها اسود وقد خلقت لتكون تعيسة اصرف ايام شبابك بهناء ودعني لذاتي ولا اقول هذا لاكدرك حاشا فانني احبك والحب لا يرتضي ان يكدر حبيبهُ بل اقولهُ لكي لا

تعود تذكرني فتحزن لاجل احوالي عندما اتذكر انك كنت في يوم من الايام محبًا لي وان كنت تظل تميل لي وقلبك قد نال مناه من غيري فهذا يتعبك و يتعبني مدى العمر. وانا لا ازيد ان نتعب بسببي فالموت يا انيس خير عندي من ان اكدرك واكدر عيش حبيبتك فلا تهتم بي وعوّد قلبك على سلواي وانا بعد ايام قليلة انخرط في سلك الناسكات لكي اسر بخدمة المرضي واخلصك من اتعاب النظر اليّ وانا حزينة

فسمع انيس كلام انيسة باستغراب تام ودهشة لانهُ راي منها ما يخالف ما تقرر بافكاره من جهتها ما يناقض الرسالة التي حصل عليها وعلم ان انيسة محبة صادقة لهُ لا ترى عنهُ بديلاً ولا تحب ان تميل لغيره حتى ولو بات محبًا لغيرها وزاد تعجبهُ عندما كان فسمع منها ان لهُ محبة سواها وانهُ ارتبط بتلك المحبة يقال وهو بحالة الاستغراب

سيدي اني ارى بكل كلامك واعمالك ما لبعث على الاستغراب الشديد فقد قلت انني اذهب الى محبتي واقطع النظر عنك فمن لي محبة سواك ومن هي هذه المحبة التي اشرت اليها . انني بري مما اتهم بهِ منك ولم يخطر قط على بالي ان اسلم قلبي لسواك فاجابتهُ

سيدي انيس كفاك مواربة وما منفعة الكتمان بعد ان صار الامر مفعولاً وعلم بهِ القريب والبعيد . فهوذا محبتك بدارك وقد اتممت عقد الزواج عليها فلماذا تحب ان تستر الامر وهو لا يستتر وتحب ان تكتمهُ وقد اشتهر قبل ان تعود بمدة طويلة

فقال لا يخطر على بالك ذلك فان هذه الفتاة ضيفة وابيها عندي وعما قريب ترجع لوطنها ولم يكن لي قط من علاقة معها وكيف تظنين انني اسلم قلبي لها فهل يخطر على بالك ان قلبي لي لا اتصرف بهِ كيف اشاء الم تعلمي ان قلبي صار مملوكًا لك وهو عبد رق بين يديك منذ اقام الحب اسسًا في قلوبنا . فلماذا تتهميني هذه التهم التي تنسبني للخيانة ونكث العهد حال كوني امينًا صادقًا تابى نفسي كلما يحسب خيانة

فقالت كيف تقول هذا وكلٌ علم انك تزوجت بها

انيس . ان هذا غير صحيح ومن قالهُ هو كاذب والحق انهُ لكاذب

انيسة . بتعجب وهل ما تقولهُ صدق

انيس . نعم صدق والا تعرفين انني صادق واكره الكذب

انيسة . والفرح يوافيها . انني اعلم صدقك فبالنظر لما اعهد من صدقك وما شاع عنك جعلني بحيرة تامة

انيس . وما شاع عني

انيسة . انني بالنظر لحبك لا اخفي عنك شيئًا

انيس . هذا املي يا منتهى املي

انيسة . شاع انك اولاً ارتكبت المنكر ومن ثم اجبرت ان تتزوج فتزوجت

انيس . انا فعلت هكذا ومن هو هذا الردي الذي اتى بهذه الاخبار الكاذبة الرديئة فلا بد من البحث عنهُ ومحاكمتهِ

انيسة . لا اعلمهُ ولكن اقدر ان اقول لك ان هذا الخبر مقرر بافكار الناس وكل بات لائم لك واقدر ان اعلمك ان هذه الاشاعة قد انزلتك عن منزلتك الادبية كثيرًا وهذا ما حملني على الاحزان وقطع الرجاء!

انيس . بغم شديد ايوجد لي اعداء يبالغون بالمضرة بي الى هذه الدرجة فسيجارون ان شاء الله لان جزاء الجاني رحمة لهُ

انيسة . نعم ان الامر كذلك فلا بد من معاقبة الشرير بعد معرفته لان ذلك افضل خدمة للانسانية والعدل

انيس . يا انيسة قد كشفت لي النقاب عما بلغك عني فاشكرك الشكر القلبي ولكن ياسيدة هل مجرد اشاعة كاذبة عمن تحبينه وتعلمين ما انطبع عليه يحملك على نقل قلبك من محبته لمحبة اخر بسرعة هكذا عجيبة وهل يحسب ما فعلتيه من باب التروي وهل يليق بمن كانت عاقلة ان تطوح بهكذا سرعة لتنقض ما ابرمته بمدة طويلة . ان هذا علم الله من اعجب العجائب واغرب الغرائب وعجبي واستغرابي لهذا الخبر هما اللذان اتيا بي بسرعة قبل ان اتم اشغالي في ديار غربتي فبمن علقت قلبك اخبريني الواقع رعاك الله فقالت ماذا تقول ياسيدي ان هذا امر انكره ولا شك ان من قالة لك كاذب فكيف يا انيس ابتغي عنك بديلاً الم تعلم حبي الم تختبر احساساتي الم تدرك اميالي الم تحقق افكاري فيا ويلي كيف اقدر ان اظن بما تقول فضلاً عن عمله . فقال انيس انا لم اسمع هذا الخبر الا منك . انسيت ما كتبت لي اه ما اقسى قلبك يا انيسة . فقالت انيسة فلمَ المزاح ياسيدي ولماذا تقرنه بالجد فهل يروق لك ان تنسبني لخيانتك وانت تمازح ان هذا لا ارضاه منك مطلقًا

فقالت انيسة لا امازحك وابى الله ان اتكلم معك هذا الكلام دون ان اكون قادرًا على اسناده باسنادات قوية قوية فقالت وعلى ما تستند فاخرج الكتاب وقال هذا خط من . قالت خطي . قال اقرئيه فقرأته فاذا به ما ذكر قبلاً في محله فقالت انني بريئة من هذه الكتابة . نعم ان الخط خطي تمامًا ولكن لا علم لي بما هو مكتوب اصلاً ومنذ غبت لم اكتب اليك رسالة وما ورد لي منك رسالة قط وانني لفي عجب من هذا التحرير وصارت في حالة يصعب على الكاتب وصفها . ولما كان انيس يعلم انها صادقة بات في حيرة ايضًا من هذه الامور الغريبة خاصةً عندما علم انه لم يصل لانيسة رسالة منه كل مدة غيابه وهكذا قد امسى كل من انيس وانيسة واقفًا على امور غريبة لم يكن يحسب لها حسابًا وبعد طول تامل ظهر بكتابة انيس بعض حروف مخالفة لخط انيس بعض المخالفة فعلم من هذا ان التحرير مزور وتذاكر انيس وانيسة في الامور التي انكشف الغطاء عن مخباها فظهر لها ان الصدف كان لها يد اولية في حوادثهما ثم ايدي الاعداء الحاسدين المنافقين . وعند هذه الاكتشافات المهمة للمتحابين قال انيس لقد انجلت الامور يا انيسة وظهر كل شيء وعلم كل بانه محب حقيقي لصاحبه فلا يبتغي عنه بديلاً ولا يروم منه بعدًا وهذا توفيق اوصلنا اليه ثبات العزم والتاني . وبناء حبنا على اسس حقة لا خوف عليها من حوادث الايام وحقًا ان العتاب كان هو الباعث على هذه الاكتشافات المهمة لنا جدًا

اذا بطل العتاب فليس ودٌّ
ويبقى الود ما دام العتاب

فاذا كان لم يزل في الاستقبال محن فلا يليق ان نسلم ذواتنا لليأس وقطع الرجاء بل نترصد الفرص لنقف من بعضنا على الحقائق . وهذه فوائد جنيناها من الحوادث الحالية فلنسر بها ولنهنئ ذواتنا بما قد حصلنا عليه من تاكيد الثقة التامة ببعضنا والان اذا قطعنا وقتًا قد ظن به كل منا انه صار متروكًا من رفيقه وتكدر لاجل هذا الظن فاعطيني يدك لاقطع معك عهدًا جديدًا ابديًا على ثبات الحب وفي الوقت ذاته اسلم قلبي لك مرة ثانية لتملكي عليه فاعطته يدها فقال يا انيسة هوذا عهد جديد اقطعه معك للابد بصدق اعطيني عهدًا مثله .

ضغطت انيسة يد انيس ضغطاً قوياً وقالت ان عهدي كعهدك وهو عهد ثابت للابد فقلبي وكلي لك فانا محبتك الامينة التي احبك وابذل حياتي لو التزمت لاجلك فاركن لي كاركاني اليك وعاملني باللطف فقال انيس لقد تبادلت عهودنا كتبادل حبنا فلنسال الله لنا توفيقاً . وقبلا بعضهما وانصرف انيس وفي قلبه فرح لا يوصف وكذا انيسة قد شملها الفرح التام ومست بسرور بعد تلك الغموم والاحزان التي كانت قد احاطت بها واسقمت جسمها المعنى ولما علم اصحاب انيسة بانجلاء الامور بينها وبين انيس سروا واتوها مهنئين وكذلك قد هنأوا انيسها

وبعد ان ارتاح فكر انيس من جهة محبوبته اخذ يظهر باعماله ما يدل على كذب الاشاعات التي شاعت ضده وفي وقت قصير زالت تلك الاوهام من افكار القوم فبات اصحابه فرحين واعداؤه مكدرين . ولما راى لئيم فشله حنق جداً وبات بغم كاد يمزق احشاءه فاجتمع بطالب وقص عليه انه مصمم على اعمال ثانية غايتها الفتك بانيس وانيسة

ولما وصلت الامور الى هذه الدرجة وبات الكل براحة من الماكرين تبادلت الزيارات بين انيس وانيسة وفاطمة وكاملة وفاضلة ونور وجول ومدامته وكانت كؤوس الحظ والانشراح تدور بينهم وكل منهم يهنئ رفيقه بانحسام ايام مصائبه وانقضاء احزانه . وهكذا قد انتهى هذا الفصل من هذه الرواية على تمكن العلاقات الحبية بين انيس وانيسة وانجلاء الامور بين اديب وفاطمة وراحة بال كل من فاضلة وكاملة من جهة انيس وانيسة وقد فشل المنافق وخاب فسبحان من يحق الحق ويقضي بتوفيق من كان اديباً ويخذل المنافق ولو كان قوياً

الفصل الخامس

ما سالم الزمان المرء للنهاية وابت ان تكون الايام مع ابن آدم على حالة واحدة . فانا لا نرى الانسان بفرح الا ويكون له غم مع ذلك الفرح وحالة الانسان تتناوبان وتعقب احداهما الاخرى . على ان هذه لا تكون مع الانسان كاملة وكذا الاخرى بل كل منهما ان رافقت لا تخلو من مزيج من رفيقتها ولو قليلاً . وعند ما يبيت الانسان بغم يسعى بجد ليتخلص منه ويصل الى الفرح وعند ما يصل للفرح ياخذ بالسعي نحو نهايته فيبلغها فيرى كدراً . وله في الحالتين اما فرح ولو بالامال مع الكدر واما كدر مع الفرح خوفاً من نهاية الفرح . واذا تامل المتامل بحياة الانسان وبتناوب الحالات عليها علم ان الانسان قد خلق ليكون دائماً عرضة لحوادث تكدره وتفرحه فيتكدر مما لا يرغب ولو رغب به غيره وحسبه علة فرحه ويفرح بما يروق له ولو كان غيره يحسبه كدراً وغماً وهكذا الافراح والاكدار للانسان بالنسبة الى اميالهِ ولما كان ما يفرح الواحد يكدر الاخر وما يكدر هذا يسر ذاك وكل راغب بمصلحته رايت الناس بحرب عوان كل يجتهد ويجد لمصلحته ولو كدر الاخرين واخرهم . اما من عقل من الناس فيقتصر على ما يعطيه اياه الحق من الحقوق ويتمسك به ومن طاش واهمل الاعتدال خضع للحسد الذميم او حب الذات الوخيم فرغب بالحصول على ما لغيره وبذل العناية والجد ولو بغير حق وطرق قانونية ليحصل ما يشتهي بمضار الاخرين . فهذه حالة الانسان على الارض منذ كثر جنسهُ وتفرق في الامصار ورغب في حب صالحه وطمع بنوال ما نالهُ غيرهُ ولم يتيسر له نواله واناني قصة فاطمة واديب وانيس وانيسة ما يدل على ذلك ويظهرهُ للبيان فاديب احب فاطمة وهي احبته وكل منهما مطلق التصرف بذاته فقام شاكر مقاوماً لها وراغباً في المضرة بهما حال كونه

(ستاتي البقية)

ملح

العلوي وجميلة

حكي بعض الادباء قال ان العلويّ حاصر مدينة في سورية واشرف على تملكها وكان فيها امراءة جميلة مشهورة بالحسن فقالت لاهل المدينة انا اكفيكموه شره فخرجت وطلبت الوصول اليهِ . فلما حضرت بين يديهِ قالت ألست القائل

نحن قوم تذيبنا الاعين النـ
جل على اننا نذيب الحديدا
وترانا لدى الكريهة احـ
رارًا وفي السر للحسان عبيدا

فقال بلى . فالقت البرقع عن وجهها وقالت احسنًا ترى ام قبيحًا . قال بل حسنًا . قالت ان كنت عبدًا للحسان فاسمع واطع وارتحل عنا . قال فنادى في جيشهِ بالرحيل فقال له نقباء عسكره البلد بايدينا وقد اشرفنا على فتحهِ فقال لاسبيل الى الاقامة عليهِ ساعة واحدة . ثم خطب المراة وتزوجها

امرأة وطالب خطبة

قص رجل نبيه خبرًا له فقال رايت امراة اعجبتني صورتها فقلت لها ألك بعل قالت لاقلت اترغبين في الزيجة قالت نعم ولكن فيَّ خصلة اظنك لاترضاها قلت وما هي قالت بياض راسي . قال فثنيت عناني وسرت قليلاً فنادتني . اقسمت عليك بالله ان تقف لحظة ثم اتت الى موضع خالٍ فكشفت عن راسها فرايت شعرها كانهُ العناقيد السود وقالت والله ما بلغت العشرين ولكني اردت ان اعرفك اني اكره منك ما تكره مني . قال فخجلت ومضيت لشاني وانا اقول

لما رات شيبًا يلوح بمفرقي
صدت صدود مفارق متجملِ
فجعلت اطلب وصلها بتملقٍ
والشيب يغمزها بان لا تفعلي

ابن الجوزي ومظلوم

قيل غضب بعض الخلفاء على شخص فانهزم فلما انهزم امر باخذ جميع ما كان له من الاموال وكان له اخ فامر ايضًا ان يوخذ جميع مالهِ فحضر ذلك الرجل عند ارباب الدولة وسالهم الشفاعة فاعتذروا له في ذلك فجاء الى العلامة ابن الجوزي وساله ذلك فقال اذا صعدت المنبر فاحضر عندي وقف بازاء المنبر قال فلما صعد العلامة الخطيب على المنبر حضر ذلك الرجل والتصق بالمنبر والخليفة قاعد تجاه المنبر فالقى ابن الجوزي رقعة من يده الى الخليفة وفيها هذه الابيات وانشد بها ايضًا وهو على المنبر

قفي ثم اخبرينا يا سعاد
بذنب الطرف لِم سلب الفؤاد
واي شريعةٍ حكمت اذا ما
جنا زيد بهِ عمروٌ يقاد

فحين قرأ الخليفة وراى ذلك الرجل وهو ملتصق بالمنبر عرفه وامر ان يردّ عليهِ جميع مالهِ ورجع الرجل مسرورًا بحقهِ

الامير الحجاج ولبَّان

قيل ان الحجاج مرّ ليلة بمكان فيهِ لبَّان وعنده اناء فيهِ لبن وهو يخاطب نفسهُ ويقول سابيع هذا اللبن بكذا وكذا ثم ابيع كذا وكذا فيصير لي كذا وتحسن حالي فاخطب بنت الحجاج واتزوجها فتلد لي غلامًا وادخل اليها يومًا فتخاصمني فاضربها برجلي هكذا فرفس الاناء برجلهِ فانكسر وتبدد اللبن . فقرع الحجاج الباب ففتح له فاخذ اللبان وجلدهُ خمسين سوطًا وقال له لو رفست ابنتي هكذا لاوجعتني فيها قبحك الله تعالى

الجنان

جزء ثامن

(في ١٥ نيسان (افريل) سنة ١٨٨٢)

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لقد شهدت اسعار القراطيس المالية المصرية الواردة موخرًا بالبرق ان وادي النيل قد عاد بالحكمة والدراية واصابة السياسة الى المركز الذي كان لهُ قبل ان ملأ اصحاب الغايات الاقطار بالاراجيف والاشاعات المبنية على الاغراض والغايات. فان السهم من القراطيس الموحدة قد بلغ سعر ٧١ بعد ان كان هبط الى الستين ولا يزال ميالاً الى الارتفاع. وشتان بين ما وقع وبين تشاؤم الذين اتهموا المصريين بما جعل اوربا في قلق وشاغل من جهة حالهم واستقبالهم. وقد طالما اشرنا في الجنان الى ما هو محفوف بالمخاطر وما تقرر انهُ لا يوافق بالنظر الى تاثير تلك الاكاذيب في عقول الاوربيين. وقد فزنا هذه المرة بدليل جديد قاطع يبين للاوربيين انهم اذا جمعوا في معاملاتهم الشرقية بين التاني والعدل لا تصادف مقاومة لا تنطبق على القواعد التمدنية ولا تهمل عهودهم في ربوعنا وان اهملت عهود لنا لو انصفوا لاخرجوها من القوة الى الفعل. فاية مادة من مواد المعاهدة البرلينية غير الموافقة للعثمانيين لا تزال دون اجراء واي شرط يا ترى من الشروط الموافقة لهم فازوا بالحصول على انفاذه. هل فازت الجنود العثمانية باحتلال البلكان او هل عينت الاموال التي ينبغي ان تدفعها ولاية الروملي الشرقية وامارة البلغار ولا ريب في ان وزارة موسيو كامبتا ووزارة انكلترا كانتا قد صممتا على ارسال الجنود والبوارج الى مصر لمنع وقوعها في حالة فوضى وصيانة عهودهما وصوالحهما مع انهُ لم يمس لهما صالح ولا نقض لهما عهد الا بتصورات الذين سيقوا بالاغراض والاوهام الى اذاعة الاخبار المقلقة والاراجيف الكاذبة او المبنية على اوهام كان اولى بهم ان لا يظهروا ان لها وقعًا عندهم لاننا اذا سلمنا بان لها اساسًا في الديار المصرية يكون ضعيفًا جدًّا او هي من بيت العنكبوت لانهُ غير مستند الى القوة السياسية ولا الى الميل العام بل الى اراء افرادية بثت دون ان يسمع لها صدًى من الدوائر الرسمية ولا من اللسان العام. وعندما كنا نطالع في جريدة المفيد ما هو من هذا القبيل واردف بما حمل الجرائد المطبوعة في بيروت على الرد عليهِ كنا على يقين ان تلك الجريدة لا تلبث ان ترى عدم موافقة منشوراتها من تلقاء نفسها او باخطار رسمي يحرضها على العود الى السبيل الذي في سلوكهِ خير الوطن. ومن المعلوم ان الجرائد تنقسم الى ثلثة اقسام كبرى وهي الرسمية او الشبيهة بالرسمية والعامة التي لا تختص بحزب ولا تعمل على ترويج غرض بل من شانها مراعاة الصوالح الوطنيـة العمومية مروجة ما ترى فيهِ نفعًا مقاومة ما ترى فيهِ ضررًا. مذيعة

الاراء الصحيحة العمومية . والقسم الثالث هو الجرائد التحزبية وديدنها مراعاة صالح حزب والذب عن حقوقه . فالتي تكتسب شهرة منها ورواجًا لا يمكن ان تحسب كلسان حال كاتبها واهل اداريها لان فوزها بالقبول عند العموم او عند حزب من الاحزاب دليل الموافقة على قواعدها وارائها . واذا خرجت عن تلك الدائرة دون ان تثبت لزوم الخروج منها مراعاة لصالح اهلها ومقتضيات الاحوال تخسر ثقتهم واركانهم وتسقط في اعينهم . وعلى ذلك يكون قيد الجرائد الرسمية والشبيهة بها هو الحكومة القابضة على ازمة الامور وقيد الجرائد العامة الراي العام والحزبية راي الحزب . على انه لما كانت جريدة المفيد قد طعنت في فيئة عثمانية ذات اهمية في ديارها وكان من المعلوم ان طعنها فيها غير منطبق على مصلحة الوطن ولا موافقًا لمقتضيات الحال منافيًا للروح السائد في هذا العصر وهو الاتحاد بين الامم الذين هم من جنس واحد ولغة واحدة او الذين قد ربطوا بحبال صوالح واحدة وان تعددت اجناسهم الاصلية واصبحوا كالعثمانيين تجاه اوربا لا سبيل الى صيانة صوالحهم وحفظ كرامتهم واستقلالهم الا بالاتحاد الوطيد الاركان والتعاون والتكاتف راينا منذ البداية ان اراءها لا تصادف قبولاً في الدوائر الرسمية ولا عند الراي العام المصري . وقد قرانا بمزيد الامتنان والسرور ما نشرته جريدة الوقائع المصرية الرسمية في الصفحة الاولى من عدد ١٢٧٧ المورخ في السادس من الشهر الجاري لتضمنه اظهار عدم موافقة منشورات المفيد وعدم المصادقة عليها واضعة قواعد يسر بها كل عثماني خاصة اهالي سورية الذين بينهم وبين مصر من الصوالح الادبية والتجارية والمالية والمعاشية ما لا بد من ان يجري بين بلدين متجاورين وان لم يكونا مرتبطين برابطة اللغة والجنسية ووحدة الصالح العثماني في زمان بات الشرق في احتياج الى هذه الوحدة اكثر من جميع الازمان الحديثة . وللحكومة ايضًا تقييد بالراي العام في كل مكان . فاراء الوقائع العادلة النافعة تعتبر لسان حال الحكومة والاهالي في مصر . فقد اصابت الوقائع بقولها ان ما نشرته جريدة المفيد طعنًا بالسوريين هو راي افرادي وقد ثبت انه كذلك بعدم انطباقه على راي الحكومة والاهالي . ولمصر ايد بيضاء آلت الى تقدم العناصر التمدنية في الشرق ونفع ابنائه لانها من اعضائه المهمين القادرين على النفع ادبيًا وماديًا فقد استغربنا جدًّا كلام المفيد . ولما كانت القاعدة العامة في الشرق خاصة بعد النكبات الاخيرة ان يفرغ الجهد في سبيل تحسين الشؤون العامة كان لا بد من ان تفتح ابواب الخدمات العمومية لجميع الذين يطلبونها من الذين تثبت اهليتهم وموافقة معارفهم للمراكز المحتاجة الى الخدمة . ولما كانت المامور يات في الغالب لا تمكن اصحابها من جمع الاموال بل يحصلون بها على ما يكاد يقصر عن كفافهم كان اصطلاح الحكومات هو على مكافاة الذين يخدمونها والاقرار بفضلهم وليس طلب المكافاة منهم على توجيه المامور يات اليهم . ولم يكتف بذلك فانها تهتم بهم بعد عجزهم وتعين رواتب التقاعد للذين يصرفون زبدة حياتهم في خدمتها . وما احلى ما قالته جريدة الوقائع البهية في تلك الجملة وما اصدقه وهو: وليكن معلومًا ان الحكومة المصرية لا تنظر الى عموم مستخدميها الا من جهة القيام بواجبات الوظائف وتاديتها على وجوه الكمال . فكل من قام بواجب وظيفته من الموظفين فهو هو لا فرق بين مصري وسوري ولا غيرهما وانها لا تنظر الى السوريين والعثمانيين الا بعين انهم من رعايا الحكومة المحلية الذين هم تحت رعاية قوانينها ولا تعامل الجميع الا بالمساواة وهذا هو رايها الذي اتخذته شعارًا في الحال والاستقبال . انتهى . فهذا

كلام جدير بان يكتب بماء الذهب على قلب كل عثماني وان يكون قاعدة تراعى في الشرق قاطبة . فالمصري في الاستانة وفي كل قطر من السلطنة ينال اعلى المناصب بالاهلية وكم من وزارة فاز بها المصريون في السلطنة . ولاهل مصر مكانة واعتبار عندنا جميعاً لانهم اهل فضل عام . واذا تاملنا في نتيجة كلام المفيد نرى انه قصد مس القواعد الوطنية واضعاف روابط الجيرة والجنسية والعضوية في الجسد العثماني . على انه كان علة توطيد اركانها وتمكينها فانه فتح ابواباً لتوضيح امور ربما كانت غير واضحة عند كثيرين من الشرقيين ولاشهار فضل الحكومة المصرية واهالي مصر وتمكين علاقات الوداد والصداقة بين جيران لم ينشأ عن توادهم وتعاونهم غير الخير العام والنفع الوطني . وليعلم كل شرقي انه في سبيل جديد فتح بقوة الحوادث وانقلابات الزمان وانه ملزوم بان يسلكه فان كان السلوك محفوفاً بالاتحاد والتعاون والابتعاد عن كل ما يلقي شقاقاً داخلياً مهما كانت اسبابه وان كان تاثيره في قليلين نفوز ببلوغ ربوع التقدم وندفع هجمات الغرب التي نخشى تاثيرها في استقلالنا ولا نلبث ان نصبح امة مهمة متمدنة والا فلا يكون امامنا الا ما هو اردأ مما بات وراءنا . ولكن حكمة اولياء الامور في الاستانة العلية وفي الديار المصرية وجميع انحاء السلطنة ظهرت لها اثار جمة تدل على اننا سالكون الصراط المستقيم

شتى

صدر امر الحكومة السلطانية بمنع صحيفة لاكوميس فينانس عن دخول الممالك العثمانية . وهذه هي الصحيفة السادسة من الصحف الفرنسوية التي منعت دخول البلاد العثمانية

شاع في بطرسبرج ان في عزم الامبراطور والامبراطورة الذهاب الى كوبنهاك عاصمة الدانمرك يقضيان بها بعض اسابيع

الثورة في الهرسك

قالت جريدة نيوفري برس نقلاً عن رسالة واردة من موستار ان فصيلة جنود ذاهبة للاكتشاف من كونيتز ودزاب الى اوميلجانا وجدت ان الاهالي في ذلك الاقليم القاصي قد تراجعوا واخذوا يشتغلون في الحقول ولكن سكان اوميلجانا وحدها لم يعودوا وقد عزى الزعيم الباقي هنالك ذلك الى الخوف من العصاة وطلب الحصول على جنود لحماية القوم وقد تقدمت مطالب كهذه من اماكن اخرى وربما دعت الضرورة لوقاية كهذه فان عصابات الثائرين حين تتفرق تعيث في القرى وتسلب كل ما تجده قبل قدوم المدد ويتوقع القوم اقامة منازل خفر صغيرة لردع التعدي الناجم من هذه المصاعب

فرنسا وتونس

جرت في مجلس المبعوثين الفرنسوي المباحثة بشان الاقتراع على النفقة اللازمة للحملة التونسية في الثلاثة الاشهر الثانية من هذا العام وقدرها ٨٨٤٤٠٠٠ فرنك فقال البرنس دوليون (من حزب الملكية) وموسيو جانفيه دولاموط (من حزب البونوبارتيين) ان لا امل بالاخلاء وان وقائع الحال قد كذبت من كانوا ينادون ضد الحرب اولاً وان الحكومة اخفت مقاصدها بهذا الشان وان قرائن الاحوال الان تدل على لزوم حلول الثلاثين الف جندي حلولاً دائماً وقال موسيو كونيو دورنانو وهو ايضاً من عصبة البونوبارتيين ان الجنود الفرنسوية تحامي لا عن مصالح فرنسا بل عن مصالح التجار ذوي الغايات المالية فاجاب موسيو فرسينه انه يابى البحث في قضية لم يكن مسئولاً بعلتها الاصلية الى ان قال ان عدد

الجنود قد تخفض من ٥٤ الفًا الى ٣٥ وعن قريب ينقص الى ٣٠ وان من واجبات الاحزاب السياسية ان لا تزيد مصاعب الحكومة ومشاكلها وان المجلس نفسهُ يرغب في الاقتراع على النفقة اللازمة لثلاثة اشهر بدلاً من النفقة السنوية. فاجاب موسيو دولا موط ان الحكومة ما زالت تكتم نواياها وان مسالة اعادة التنظيم العسكري المزمع ليست الا وسائل جديدة للمواربة والتمويه على الامة التي لو استشارتها الحكومة في هذه المسالة لما صادقت على هذه الحملة. ثم حصلت المصادقة على الاقتراع بثلاثمائة وواحد وسبعين صوتًا يضادها واحد وسبعون

تركيا وانكلترا

ورد في استانبول قالت نقد الوقت ما ياتي الجواب الذي دفعهُ السار شارل ديلك مستشار خارجية انكلترا الى السار دريموند ولف متعلقًا بالخطة السياسية التي تتبعها انكلترا في الشرق قال

ان المقال الذي لفظهُ السار شارل ديلك جوابًا على سوال السار دريموند ولف جدير بالامعان حقيق بالالتفات فان المكرم المحترم السار شارل ديلك كان ولا يزال ابدًا ممتازًا عن سواه من خطباء المنابر السياسية بالانحراف في اقوالهِ عن الحقيقة والزيغ عنها. ولطالما حجب عن مخاطبيهِ الخطة الصحيحة التي تقتفيها الوزارة الانكليزية في سياستها الشرقية

ولا يخفى ان المنهج الذي اتخذهُ وزراء الانكليز منذ حين محتجب برداء عدوان. ذلك امر لم يجهلهُ الراي العام. وليس من ارادتنا في هذا الباب اثبات ان ما جلاه ذلك السار متباعد عن الحقيقة اكثر مما سبق لهُ من هذا القبيل بل لهُ ولسواه من الوزراء الانكليز وانما نقصر الكلام على ابداء بعض الملاحظات الوجيزة نعلقها على سياسة الانكليز فنقول

لو اقتطفنا خلاصة مقال السار شارل المشار اليهِ لتحصل منها ان كل الاصلاح الذي اقامتهُ الحكومة العثمانية منذ الحرب الاخيرة حتى الان مقصور على ابدال حكام الولايات ابدالاً بسيطًا. قال السار ذلك واضرب عن ذكر باقي مشروعات الاصلاح التي اقامها الباب العالي برغم ما اعترضهُ من الاف الموانع ناشئة عن معاهدة برلين. واضرب ايضًا عن ذكر العراقيل والمشاكل القائمة في وجه الباب العالي مدفوعة من وزارة المستر غلادستون. ولكننا لو سالنا ماذا فعلت الدولة الانكليزية لقاء ما وجب عليها من الواجبات الدولية والمواثيق الاوربية لعزّ علينا وجدان جواب راض. فهل يجمل بالوزراء الانكليز والامر كذلك ان يرموا غيرهم بشائبة الاخلال بالواجبات. ان في ذلك لمنتهى العجب واقصى الغرابة. فما تصرف انكلترا المطلق الا معاكس تمام المعاكسة للفروض الانسانية التي تدعي لنفسها حق النهوض بها والاقبال على خدمتها. فاية الوسائل استعملت انكلترا لدفع المظالم والمغارم عن مسلمي البلغار مما ظهر امره كالشمس في رابعة النهار. وماذا فعلت في تخويل الباب العالي حقهُ باحتلال مضايق البلكان في حال كون ذلك حكمًا من احكام معاهدة برلين. وهو هو الواسطة العظمى في اتقاء الفتن وفي استئصال دسائس الصقالبة. وماذا فعلت في تخطيط طريق عسكري يصدر من البلغار الى سالونيك. وماذا فعلت في تعيين القدر الذي يصيب رومانيا والسرب والجبل الاسود واليونان والبلغار من الدين العثماني لما انها نالت كلها بمقتضى معاهدة برلين ارضًا عثمانية. على ان السار شارل احب ان يستر ظلم وزارتهِ بجعاب المواربة غير ملتفت لكل من الوجوه المتقدمة

ومن الصحيح الواقعي ان كل رغائب الحضرة

الشاهانية بما يتعلق بالاصلاح المعزوم عليه لم تحقق بعد . وانما برغم وهن الوسائل التي نستخدمها و برغم الاف المصاعب التي قامت في وجهنا اثر حرب مريعة جائرة اجري اصلاح كثير خطير وكان الفضل فيه للعناية السلطانية التي لا يقوى على وصفها واصف ولا يفي بحق مدحها مادح

فان حل مشكلتي الجبل الاسود واليونان بأوجه السلام وابطال القائمة وتنظيم الدين العثماني وتحديد تخوم البلغار والروملي الشرقية واطلاق الجيش المستحفظ وتسيره الى بلدانه وتنظيم الجيش العامل بعد اطلاق المستحفظ واحداث عدلية عرية عن الغرض اقتداء بالبلاد المتمدنة وايطان الاف من المهاجرين المنهزمين من وجه ظالميهم ثم اجراء اصلاحات اخرى والاخذ بما يوصل البلاد الى طريق النجاح والعمران . كل ذلك شاهد لنا على خصومنا بما فعلنا من الاصلاح

ولقد اتهم المكرم السار شارل دلك الدول الاخر بفترة الغيرة والتقاعد عن حث تركيا على الاصلاح بخلاف انكلترا فانها فاقت الجميع غيرة وحمية بالحض على الاصلاح

اما نحن فلا نرى وجوبًا ولزومًا لنقد تصرف باقي الدول بالنظر الينا ولكننا نقول ان عمل الدول المشار اليها بما يختص بالاصلاح هو عين عملها في مسالة التظاهر البحري يوم دولسينو . اي انها مضارعة لانكلترا بما فعلت وان خالفت المستر غلادستون بالشطط

تونس

قد أعيدت الاتصالات البرقية في تونس الجنوبية بعد انقطاعها ثلثة ايام . اما حملات الثائرين فما زالت محتدمة باشد جسارة من الاول فان جماعة من الفرسان اخترقت قابس ثانية وقتلت رجالاً بالقرب من جبل بوهدما المنوح لموسيو دو بليسيس .

وقد حاول قوم من الاسرى السياسيين في كوليتا الفرار من السجن ليلة امس ففاز احدهم بالنجاة ولكن القي القبض على قابلوتي الزعيم الافريقي الشهير وثلثة رجال اخرين ويظن انهُ قد جرى عليه الحدّ بصرامة بضرب السياط وسينفى الى كاين

يقول الحكام الفرنسويون انهم مطلعون على افادات تعرب ان لجنة ايطالية سرية تتاهب لاشهار عيد ابطال سيسيليا ومن ثم سيزداد عدد الشرطة والخفر في خلال الايام القادمة . اما قنصل ايطاليا فيضاد كل مجاهرة احتفالية وسيبذل الجهد لمنعها اذا حاول القوم اجراءها . وقد انقطعت الصلات البرقية مع تونس الجنوبية كل الانقطاع

قد عزم باي تونس اليوم ان يمنح عفوًا تامًّا لعلي ابن خليفة وزعماء اخرين اذا قدموا خضوعهم وقد بعث الى قابس باوامر تطابق ما تقدم ويظن ان العصاة يتلقون هذه المنحة بالقبول فان امالهم بالحصول على الاسعاف العثماني قد وهنت الان كل الوهن

بعث موسيو ليكو نائب فرنسا العامل الى الباي برسالة شفاهية يرخص لهُ بها باطلاق اخيهِ طيب باي . فالباي كان مائلًا لاجراء مفاد هذه الرسالة لولا ان الوزير الاول نبههُ الى وجوب الحصول على شقة مكتتبة تفوضهُ بالاطلاق لان اخاه الامير لم يسجن الا بامر مدون من الموسيو روستان فاجيب موسيو ليكو طبقًا لهذه المشورة فبادر الموما اليهِ بارسال رسالة برقية طالبًا بها الحصول على اوامر بهذا الشان ومن ثم يتوقع القوم يوميًا اخلاء سبيل طيب باسيهِ وسفره الى فرنسا

الاسرائيليون في روسيا

قد ابت جريدة الغولوس تصديق خبر غريب

انتشر في صحيفة المرولد وهي من احدى صحف العاصمة الالمانية مفاده ان وزير الداخلية حظر على يهود بطرسبرج معاطاة مهنة الصيدلية . قالت جريدة الهيرولد ان رئيس الشرطة دعا صيدليًا اسرائيليًا واراه امرًا من وزير الداخلية مخصصة انهُ لا يرخص بعد للاسرائيليين بمعاطاة مهنة الصيدلية في بطرسبرج ومن ثم يحتم على الصيدلي المذكور بيع محله لشخص غير اسرائيلي في خلال ١٢ شهرا ولا بد ان هذا الامر نفسهُ ينفذ على اربعة عشر صيدليًا من الطائفة الاسرائيلية ويلوح ان نظامات روسيا لا ترخص لليهود بمعاطاة هذه المهنة في بطرسبرج غير ان نظامات ظالمة كهذه مجحفة بالحقوق لم تنفذ ضد اليهود نظير غيرها من نظامات روسيا حتى الحركة الاخيرة المضادة للاسرائيليين بل بالعكس فان عددًا وافرًا من صيدليات بطرسبرج الفاخرة بل اكثرها كانت لقوم من الطائفة المشار اليها فالاسرائيليون كانوا السابقين والمتصدرين في روسيا في هذه المهنة كما في كل مهنة تفتقر للبصيرة والتضلع بالمعرفة فاذا صدق هذا الخبر بحظر هذه الصناعة على اليهود كان ذلك دليلاً جديدًا على عزم الحكومة على مجاراة شعبها على كراهة الاسرائيليين والتعصب ضدهم · ولكن نرجو مع صاحب جريدة الغولوس ان يكون ذلك الخبر من باب الاشاعة والتلفيق وان وقائع الحال لا تلبث حتى تكذبه

فرنسا وتركيا

من مكاتب التيمس في الاستانة · الظاهر ان وزارة موسيو دي فرسينه تميل لاجابة مطالب الباب العالي الودادية فانها عطلت جريدة البصير وهي صحيفة عربية انشئت واسعفت ماليًا لمضادة النفوذ الشاهاني بين عرب افريقية الشمالية . فقد استحسنت الجرائد العثمانية نصف الرسمية هذا العمل وما يضارعهُ من اعمال المصافاة والوداد واثنت عليها كل الثناء وقالت انها ترجو توطيد الصلات الصداقية بين البلدين . ولكن لا يظن ان هذه الامال تحقق كل التحقيق في الحال فان الوسائل الوحيدة للفوز بصداقة الحكومة العثمانية فوزًا حقيقيًا انما هي مغادرة الجنود الفرنسوية اراضي تونس والاقرار بحقوق الذات الشاهانية القديمة وسلطتها . وليس للباب العالي ثقة وطيدة بهذه النتيجة الاخيرة فانهُ ما زال منعكفًا على ارسال الجنود والذخائر الى طرابلس · على انهُ ربما نشا من ذلك التقارب منافع وقتية لفرنسا فان عرب تونس الثائرة اذا بلغها خبر المسالمة والوداد بين الباب العالي وفرنسا بردت حميتها وقل هياجها ويذهب القوم الى ان البرنس بسمارك يستحسن هذه السياسة لانهُ اذا وقعت مشاكل مهمة بين فرنسا وتركيا حمل ذلك السلاف واحزابهم على الرسوخ في نواياهم العدوانية

فرنسا

ان لجنة مجلس المبعوثين الفرنسوي قد اشارت بابطال الاقسام الدينية و بازالة كل الاشارات التي يرمز بها الى امور الدين في محاكم العدلية وقد تشكى الاسقف فريبل من طرد الرهبان البنديكتيين من سوليسمس رغماً · فاقترع المجلس على الثقة بالحكومة باربعمائة وثمانية عشر صوتًا يضادها ٧٢

روسيا والنمسا

يعتبر القوم زيارة الارشيدوق فلاديمير الروسي لفينا دليلاً على صلات ودادية بين حكومات الدول الثلث اما القوم في برلين فيرتابون باستطاعة القيصر على تسكين هياج الحزب الروسي الوطني واخماد امانيهم المضطرمة

الجيش العثماني

قال في صحيفة الايطالي ان التاهب الحربي في تركيا ماخوذ بهِ على مزيد الاقدام والعناية . ولذلك سيصبح الجيش العثماني معدوداً في طراز اعظم الجيوش الاوربية من حيث الدربة والاستعداد للقتال . وفي خلال حرب القريم ارتاى اللورد ستافورد دي ردكليف سفير الانكليز في الاستانة وقتئذٍ ان تضع الدولة العثمانية قسماً من جيشها تحت امرة الحكومة الانكليزية فقبلت تلك وعهدت هذه بادارة ذلك الى ضباط حذاق ذوي قابلية اختارتهم من جندها الملكي ومن جيش الهند . ولقد سرَّت الهند العليا من اولئك الضباط ومنح الذين تلقوا اللغة التركية منهم النياشين ورقوا الى مراتب اعلى مما كانوا فيها . ثم ان قيادة الجيش العثماني المذكور الاولى وجهت الى السار هنري فيفيان . ولم يمر على ذلك بضعة اشهر حتى بات الجيش على اتم النظام بكل انواعهِ ولما تخلت انكلترا في هذه الايام عن دورها في الاستانة لم يتقاعد البرنس بسارك عن ان يخلفها هناك . وخطط كثيرة وفيرة كان الضباط الانكليز قد تولوها من قبل عهد بها الان الى الضباط البروسيان الذين سيكسبون الجيش اجل الصفات العسكرية بما يعنون في ترتيبهِ وتدريبهِ . والحق يقال ان الانكليز اقدر الامم الاوربية على التصرف السديد في الامور الشرقية . فان الفرنسويين اخفقوا مسعىً بوم ودول تهذيب وتنظيم الجند بحسب اوامر يوسف باشا واما الانكليز فبالعكس اذ انهم في مدة بضعة اسابيع ظفروا بمعاونة بعض الضباط على النتيجة القصوى المرغوبة . وهكذا ترى الانكليز قديرين على مخالطة الشرقيين والسهر في العمل واباهم . وذلك من اخص دواعي سطوتهم في الشرق

ومما يجب ان يذكر وينشر ما يصرفهُ الجناب السلطاني بمعاونة حضرة اخيهِ محمد رشاد افندي من العناية والالتفات السامي اصلاحاً لبلاده وانجاحاً لامتهِ وتوفيراً لاسباب النجاح والعمارة . فبحكمتهِ الباهرة الساطعة واقدامهِ العظيم الجسيم وسمو مداركهِ ذلل المصاعب وازال المكاره ونفى الطوارئ وجعل من سلطنتهِ سلطنة عسكرية لا اقدر منها ولا اشد قوة بعد المانيا . ولذلك حق له ان يدعى فريدريك تركيا العظيم فهو هو الذي راي بثاقب رايهِ الشريف وجوب محالفة امبراطور المانيا القدير تلك المحالفة التي غيرت وجه الشرق تمام التغيير

ثم ان الجيش العثماني مذخر اليوم مزود بالقوة المدفعية (الطوبجية) المريعة الباسلة المستكملة كل حقها والمتوفرة فيها كل محاسن النظام الجديد . فان جل مدافعها مصنوع في اشهر المعامل . والتنظيم العام بانواعهِ كل يوم على مزيد

ولقد قرانا في الستاندرد ان الحكومة السلطانية العثمانية وقعت مع الموسيو روس معتمد معمل نوردنفلد على ميثاق من موجبهِ التسليم العاجل لمائتي مدفع من نوع المترالبوز . وستوقع عما قليل على ميثاق جديد لاصنع مثل العدد المتقدم من المدافع المخصصة لتحصين مواقع بيك جكمجه . وكان للجناب السلطاني الرضي المزيد بما راى من نتائج الاختبار الذي حصل تحت ادارتهِ العالية حتى انه تنازل الى الانعام على الموسيو طروستان دي نوردنفلد بالنيشان المجيدي من الطبقة الاولى وبمثلهِ من الطبقة الثانية على الموسيو جيستاف روس

ادارة المداخيل المتروكة للدائنين

قال في استانبول . طرأ تباين في الراي بين الباب العالي ومعتمدي الدائنين الاوربيين حاملي

الاسهم العثمانية ناشئًا عن بند الاتفاق المعان بانهُ يلزم ان يضم الى مداخيل ادارة الدين الاوربي ..... ليرا الصادرة عن اعشار التبغ في حال انتظار تعيين الجزية البلغارية وقدرها ومواقيت ادائها

قالت استانبول . ولكن الرواة يحققون ان الخلاف على وشك الزوال والوفاق على وشك الابرام

ميزانية مالية ايطاليا

قالت جريدة التان ان موسيو مغلياني وزير مالية ايطاليا القى في مجلس النواب خطابًا استحسنهُ الجميع واتضح منهُ ان مالية ايطاليا في تقدم ونجاح . لان زيادة سنة ١٨٨١ التي كان يظن انها ٧ ملايين و٤/٢ المليون وتخفضت الى ٤ ملايين و٢/١ بسبب قوانين واوامر سابقة قد بلغت ٤٩ مليونًا و٥/١ وهذا بيانها

٦ ملايين صادرة عن التوفيرات
٤٣ مليونًا . . زيادة المداخيل

٤٩ المجموع

وزيادة ميزانية سنة ١٨٨٢ التي كان يتوقع انها تكون ٢١ مليونًا و قد تخفضت الى ٧ ملايين وذلك بسبب زيادة المصاريف التي ١٢ مليونًا منها لميزانية الحربية . فتحسين الاحوال المالية ناشئ عن تحسين احوال البلاد الاقتصادية . وقد زاد مجموع واردات وصادرات عام ١٨٨١ عن عام ١٨٨٠ مائة مليون وكانت زيادة الصادرات ٦٢ مليونًا وهي تبرهن على ان الغاء التسعير الاجباري نافع جدًّا

ثم ابان الوزير المومأ اليهِ الاصلاحات التي في عزمهِ اجراؤها في توزيع الاموال الاميرية . وقال ان تنقيص اسعار الملح لا يستطاع على ما يرى ما لم يلغَ رسم الطحن ولكنهُ يامل تحقيق هذا الاصلاح سنة ١٨٨٤ دون ان يلحق اقل ضرر بميزانية الدخل والخرج

عجائب المخلوقات

(من منتخبات خطب جناب المعلم ابرهيم الحوراني)
(تابع الجزء السابق)

وحيوان اللؤلوء يكون في نشأتهِ الاولى صغيرًا جدًّا في صدفة كذلك تبلغ مساحة سطحها في اليوم الثالث من خلقهِ ربع قيراط مربع وفي نهاية الشهر الثالث نحو قيراط وفي نهاية الشهر السادس نحو قيراطين وفي نهاية السنة الاولى نحو اربعة قراريط

واختلف العلماء في تكوين اللؤلوء والجمهور اليوم على انهُ ينشأ من تجمع رمل او حييونات ضارَّة تدخل الصدفة قسرًا فيفرز حيوانها مادة لزجة يغطيها بها ثم تجمد وتتحجر فيضارع بذلك النحل في تغطيتها الزنابير التي تدخل خليتها بالشمع فتهلكها بذلك دفعًا لاضرارها

واللؤلوء مختلف الاقدار والالوان فمنهُ ما هو اصغر من العدسة ومنهُ ما هو اكبر من بيضة الحمام . حكي ان عند رجل اسمهُ هوب لؤلوءَةً طولها قيراطان ومحيطها اربعة قراريط وثقلها ثلاثون درهمًا وهي اكبر من كل ما عرف من الدرر . ومنهُ الابيض والاغبر والاخضر والاصفر والازرق والاسود والاحمر وغيره . واثمنها الاسود لندرتهِ واشهرها الابيض لكثرتهِ

واكثر ما ينشأ اللؤلوء في خليج فارس ونيوهولندا وخليج المكسيك وشطوط يابان وجزيرة سيلان وفيها احسن الدر واوفرهُ ولا سيما مغاص الجهة الغربية منها وهو يبعد عن الشاطئ نحو خمسة عشر ميلاً ومعدل عمقهِ اثنان وسبعون قدمًا وكان مقصد

اهمر الغواصين من كل صقع منذ قرون كثيرة . وهو لملوك تلك الجزيرة وكان الغواصون يجمعون درره لهم . ومنذ هاجر الانكليزيون الى تلك الجزيرة اخذوا يجمعون ذلك لانفسهم زمن الغوص بقدر معلوم من النقود يعطونه ملكها كل سنة

ويشرع الغواصون يجمعون الاصداف منه في شهر نيسان لهدوء البحر حينئذ ويفرغون من جمعها في منتصف ايار او منتهاه . وفي ذلك الوقت تغص رمال تلك الارض القفر بالغواصين والتجار من السيلانيين وسكان كل قطر من بلاد الهند مختلفي اللغات والعادات والازياء . ويضربون الخيام هنالك فيصير بهم القفر مدينة تزدهي بالسكان وتسرّ بمرآها الناظرين . ويأتي الغواصون الى هنالك ليلاً في قوارب كثيرة وينهبون صباحًا الى الغوص بهزيم مدفع فيسرعون الى ذلك وفي كل قارب ٢٢ رجلاً . ربان وبارج و ١٠ ملاحين و ١٠ غواصين يغوص ٥ منهم ويستريح ٥ على التعاقب ويهبطون قعر المغاص بسرعة غريبة وكلٌّ منهم متشبث بحبل شُدَّ احد طرفيهِ بالقارب ونيط بالطرف الاخر حجر كبير يضع قدميهِ عليهِ ومعهُ حبلٌ اخر احد طرفيهِ في ايدي اثنين في القارب والاخر منوطٌ بهِ زنبيل او كيس كبير كالشبكة . وقد يناط الزنبيل بطرف الحبل الاول مع الحجر ويجعل جزء من الطرف كالحلقة على الحجر فيضع الغواص احد قدميهِ على الحجر فيهِ والاخرى على الزنبيل ويهبط بمثل سرعة البرق . ومعهُ سكين بفري الحديد لنزع الاصداف وقتل الحيتان لانهُ يكثر هنالك الكلب وهو الحوت الفتاك الذي مرَّ ذكره . لذلك اعتاد غواصو الهند لشدة جهلهم ان يصحبوا الى ذلك المغاص ارباب التعاويذ والرقى ليسدوا بسحرهم افواه تلك الحيتان الهائلة فلا تبلغ الغواصين . وحين يبلغ القعر يترك الحبل المنوط بهِ الحجر وياخذ بجمع كل ما يمكنهُ جمعهُ من الصدف ويضعهُ في الكيس او الزنبيل بكل سرعة ويهز الحبل فينشلهُ الرجلان في الحال الى السفينة . ويجمع الغواص في كل غوصة نحو مئة وخمسين صدفة من مغاص كثير الاصداف وقد يكون مغاصة قليلها فلا يجمع اكثر من خمسة . ويجمع المكثر في اليوم الف صدفة فاكثر الى اربعة الاف

ثمَّ انهم يكومون ما جمعوهُ من الاصداف في أُرُكٍ (اي قطع من الارض) محاطة باقطاع الخيزران وغيرها من الاخشاب ويتركونها هنالك تحت حرّ الشمس فتموت سريعًا

ومن الغرائب ان تلك الاصداف على كثرتها في كل من تلك الأُرُك الكثيرة تموت في وقت واحد وانها تهب منها رائحة خبيثة لا تحتمل ولا يمرض احد من كل اولئك الجموع على ازدحامهم . قال احد العظماء الفرنسويين وكان قائدًا في الجيش البريطاني شهدت ذلك المغاص بجنودي سنتين متواليتين في زمن الغوص لاني كنت مامورًا بذلك ولم ارَ في كل كتيبتي جنديًا مريضًا . وكانت كل الجنود الاوربية والهندية في خير صحة وعافية

كذبة اول نيسان

عادة رسخت فالفها الناس يعاودون العمل بها في كل عام ويتفنن ذوو الكياسة والخلابة فيها اي التفنن بما يكون للنفس سلوان وبهجة . على ان البعض في هذا العام افرط في التحلي بها الى حدّ انهُ عدّ كاذبًا كثيفًا . ومن اغرب نكتها ما فعل احد الظرفاء برجل في اول هذا الشهر فانهُ دعا بهِ اليهِ وقال لهُ فلان في الحي الفلاني يدعوك اليهِ فاذهب وانما كن على حذر من ان ياخذك بخدعة اول نيسان. فاجاب الرجل لاتخف وكن على يقين من اني لا اخدع [illegible]

وكان مخدوعًا قضى نهاره يسال عن طالبه ويبحث وحانوته مغلق الى العصر حيث لقي احد الاصدقاء فاخبره بامره فقال له ان الرجل الذي تطلبه او هو طالبك مسافرمنذ شهرين الى مصر . ولعلك خدعت واخذت بكذبة اول نيسان فاهملت اعمالك وعطلت مشاغلك واعييت نفسك تعبًا وكربًا . فارجع ولا تلم الا نفسك فانكفا راجعًا يستر وجهه بكمه خجلا

وقد اختلف المورخون في تاريخ هذه العادة وزمن نشأتها والصحيح غير معلوم . ولقد ذكرت احدى جرائدنا الادبية ان هذه العادة التي شاعت ورسخت في بلادنا مقتبسة من اوربا . فانها لعادة شائعة في كل مملكة من الممالك الاوربية . غير ان اصلها مجهول . فالبعض يظنون انها نشأت في القرون الوسطى واصلها تذكار المسيحيين ارسال حنانيا للمسيح الى قيافا وارسال بيلاطس اياه الى هيرودس قبيل صلبه كما جاء عنه في الانجيل والآخرون يظنون انها عادة مقتبسة عن الوطنيين القدماء . انتهى

وصحيح القول على ما ذكرت الصحيفة المشار اليها ان اصلها مجهول وهي كما تقدم لطيفة ظريفة الا اذا تجاوزت الى اعياء الاجسام تعبًا وتعطيل المشاغل وجهد السير واقلاق الفكر بما يفوت حدّ اللطف والكياسة والظرافة والدماثة

تجارة فرنسا الاجنبية

ورد في الرائد قال . قالت صحيفة الطان ان ادارة الكمارك الفرنسوية العامة نشرت التقارير المتعلقة بتجارة فرنسا في ظرف الاحد عشر شهرًا من سنة ١٨٨١ وقد قوبلت هذه الحركة التجارية في هذه المدة بالمدة نفسها من سنة ١٨٨٠ وهذا بيان ذلك

سنة ١٨٨٠

جملة الواردات	...،١٢٨،٥٥٠،٤
« الصادرات	٣٠٨٦٨٨٨،...

وسنة ١٨٨١

جملة الواردات	٤،٤٨٣،٦٥١،...
« الصادرات	٣٣٠٣٠١٩ ...

فهذه الاعداد ليست بذات تغييرات في تجارة فرنسا الاجنبية وان الشهر الاخير وهو نومبر بلغ عدد الصادرات فيه الى فرنكات ٣٥٨٧٣٠٠٠ . وقد يبلغ هذا العدد في شهر ١ الى ٣٤٨٣٦٦٠٠٠ فرنك لكن في شهر سبتمبر بلغ ذلك الى ٣٧٦٣٦٣٠٠٠ ويتضح من ذلك انه لم يقع ارتفاع عظيم في صادراتنا لكن في شهر نوفمبر سنة ١٨٨٠ لم تتجاوز صادراتنا هذا القدر وهو ٣٣٨٠٨٠٠٠٠ فرنك وفي شهر سبتمبر من هذه السنة بلغت الى ٣٨٣٤٠٠٠٠٠ فرنك ونرى ان من سنة الى اخرى يقع تحسين في التجارة وبالجملة فان في الاحد عشر شهرا من كلا هذين العامين يتضح ان صادرات هاته السنة زادت عن السنة الماضية ١١٦١٣١٠٠٠ فرنك وقد شوهد ان مواد الاكل هي التي اعانت هاته الحركة وبلغ قدرها من ٦٥٣١٤٨٠٠٠ فرنك الى ٧١٩٩٨٧٠٠٠ وفي شهر نوفمبر بلغ صادرات المأكولات الى ٨٧٣٧٦٠٠٠ فرنك مع ان في شهر نوفمبر سنة ١٨٨٠ بلغت الى ٩٠١١٩٠٠٠ وذلك ناشئ عن خصب المزروعات التي احصتها صحيفتنا باحد اعدادها قبلاً ولنعد ذكرها هنا فنقول

ان في شهر اكتوبر من العام الحالي لم تتجاوز الصادرات الخصوصية ٧٧٣٤٨٠٠٠ فرنك وفي شهر ايلول (سبتمبر) لم تبلغ الا ٧٥٠٥٣٩٠٠ فرنك فارتفع مقدار صادراتنا المصنوعة في الشهر الاخير حيث بلغ الى ١٧٩ مليونًا و١٩٠ الف فرنك وقد بلغت في شهر اكتوبر الى ١٩٧٠٣٧٠٠٠ اما بالنسبة الى شهر نوفمبر سنة ١٨٨٠ فوقع تحسين فيها

وذلك ان صادراتنا من المصنوعات لم يتجاوز مقدارها اذ ذاك ١٧١٩٩٧٠٠٠ فرنك وبناء على ذلك راينا ان صادراتنا في الاحد عشر شهرًا من هذا العام بلغت الى ١٦٩٠٩٢٧٠٠٠ وفي هذه المدة نفسها من سنة ١٨٨٠ بلغ الى ١٦٦٤٣٥٢٠٠٠ فرنك فكان مقدار الزيادة ٣٦٦٨٥٠٠٠ فرنك اما ما يتعلق بواردداتنا فبلغت في شهر نوفمبر الى ٤١٩٢٥٩٠٠٠ فرنك

نظام الصيد

تابع الجزء السادس

المادة ٣٠. ان عيون الشباك لا ينبغي ان تكون الواحدة منها اضيق من ١٨ ميلومترًا ومن استعمل شباكًا اضيق من ذلك يجازى كما في المادة ٣٦

المادة ٣١. ان معاملات ادارة السمك في الاستانة وملحقاتها هي تابعة لنظامها المخصوص

النوع الثاني من الصيد وهو القنص في البر

المادة ٣٢. كل من يصطاد من الاراضي الاميرية والاحراش والغابات المختصة بالحكومة حيوانات وحشية وطيورًا متنوعة يلزمه ان يحصل على تذكرة صيد وكل من يتعاطى القنص بلا تذكرة تضبط بندقيته

المادة ٣٣. ان تذاكر الصيد توخذ من الدوائر البلدية وثمنها في الاستانة والمدن الكبيرة (على ما تعينه نظارة المالية الجليلة) اربعون غرشًا نصفها للبلدية والنصف الاخر للخزينة واما في باقي الاماكن فثمنها عشرة غروش تكون منصفة بين الخزينة والبلدية

المادة ٣٤. ان تذكرة الصيد تكون باسم شخص معلوم وان وجدت هي عينها في يد غيره فلا تعتبر ومدة العمل بها لا تتجاوز السنة واعتبارها تنحصر بداخل القضاء الذي تعطى منه. والحاصلون على تذاكر الصيد لا يوخذ منهم ويركو تمتع صيد بخلاف الذين يمتهنون القنص في البر فانهم لا يعفون من ويركو التمتع

المادة ٣٥. لا تعطى تذاكر الصيد في الاحوال الاتية وهي: اولاً من كانوا قد حكم عليهم بالحرمان من الحقوق المدنية. ثانيًا للاشخاص المجهولة اطوارهم. ثالثًا الصبيان الذين لم يكملوا الثامنة عشرة من سنهم ولم يزالوا تحت حجر الوصاية. رابعًا كل من كان محكومًا عليه بان يكون تحت رقابة الضبطية. خامسًا كل من كان ممنوعًا من حمل السلاح. ولهذا يجب عند اعطاء تذاكر الصيد ان يقدم الطالب التذكرة كفيلاً معتبرا بانه ليس من الناس المحظور عليهم عطاء تذاكر الصيد

المادة ٣٦. على مجلس الادارة ان يعين في كل عام أبان ابتداء الصيد واوان ختامه و يعلن ذلك قبل الشروع بشهر واحد واما الطيور التي يتحقق انها نافعة للزرع ونحوها فيحق للولاية ان تمنع صيدها في كل زمان ومكان مطلقًا

المادة ٣٧. صيد فراخ الطيور ممنوع بالاطلاق سواء كان بالدبق او بالشرك او باحبولة اخرى

المادة ٣٨. كل من يتصيد في الايام الممنوع فيها الصيد او يصطاد ليلاً بالآلات النارية والمواد السامة تضبط بندقيته وكلبة القناص ويضرب عليه جزاء نقدي قدره من ربع ليرا الى ليرا واحدة عثمانية الا الذين يقنصون الوحوش المفترسة فلا حرج عليهم

المادة ٣٩. لا يجوز القنص داخل البلدة والقصبة وعلى الطرق وفي حدائق المدينة بكل الاحوال

المادة ٤٠. لا يجوز بيع القنيصة بعد انقضاء زمن الصيد واي من باع او اشترى قنصًا او نقله في غير اوان الصيد يغرم بجزاء نقدي من ذهب الى خمسة ذهبات (ليرات) عثمانية

المادة ٤١ . كل صياد يقتل سبعًا او نمرا او ضبعًا او ذئبًا او دبًا او خنزيرًا بريًا وما شاكل هذه الوحوش المفترسة مما تعينها كل ولاية وكان قتلهُ في زمن اجازة الصيد او في وقت منعهُ فيكون لهُ ما قنص ويرجع لهُ ايضًا على سبيل المكافاة رسم تذكرة الصيد الذي اخذ منهُ قبلاً

المادة ٤٢ يحق لكل انسان مالك ارض او جفتلك ان يهب على وجه المواجرة من اخر حق الصيد في ارضهِ

المادة ٤٣ . من كان ذا ارض متصلة بمحل السكن والبيت وهي محاطة بجدار او سياج ينصلها عما يجاورها يسوغ لهُ ولمن يوءذن لهم في الصيد ايضًا ان يصطادوا فيها بلا تذاكر الرخصة اللهم الا ان يكون ذلك في زمن حظر الصيد

المادة ٤٤ . ان الذين يصطادون في اراضي الناس بدون رخصة واذن صاحب الارض والذين يتلفون بيض الحجل والسلوى وفراخها يغرمون بجزاء نقدي من ريال واحد مجيدي الى خمسة ريالات عدا الزامهم بالتعويض من الاضرار التي يحدثونها في ملك الناس

وان كان القنص ليلاً او في حي دار او في ارض مصونة على ما تقدم في المادة السابقة فيمكن ابلاغ الجزاء النقدي الى حد العشر ليرات عثمانية

وان كان قانون الجزاء يستلزم جزاء اثقل من ذلك فيجري عليهِ تمامًا

ثم اذا افسدت كلاب الصيد المزدرعات لاحد الناس فالدرك على الصياد ولكن هذه المادة لا تعد من جنايات الصيد

المادة ٤٥ . ان اهل القرى الذين يصطادون في مراعيهم او في الاحراش المجاورة لقريتهم وذلك لقصد التقوت الضروري لا يكلفون الحصول على تذاكر صيد

ولكن اذا خرجوا الى القنص في غير حينهِ اي ايام المنع ففي المرة الاولى ينهون نهيًا مجردًا واما في المرة الثانية فيجازون بمقتضى المادة ٣٨

المادة ٤٦ . ان سكان القرى الذين لا يصطادون لاجل كفاف معايشهم على ما مرَّ في المادة السابقة وانما يقصدون بالصيد الكسب التجاري يوخذ منهم عند ما يبيعون جلود الحيوانات المقنوصة كجلد الثعلب والسمور والسنجاب مثلما يوخذ من غيرهم بحسب النظام اي عن كل غرش بارة واحدة

مواد عمومية

المادة ٤٧ . للمدعين العموميين حق اقامة الدعوى بخصوص جرائم الصيد ولكن اذا كانت الدعوى من اجل دخول احد الصيادين ارض غيره بلا اذنهِ تنحصر اقامتها بصاحب الارض وكذا اذا وقع ضرر او تلف على بعض المحصولات على هذه الصورة فالمحكمة لا تستحضر اليها احدًا بدون شكوى وادعاء اصحاب العلاقات

المادة ٤٨ . ان المحكوم عليهم اجمالاً بالجزاء النقدي والتعطيل والضرر هم متكافلون بعضهم لبعض

المادة ٤٩ . ان الاحكام الصادرة في الجنايات المذكورة في هذا النظام تكون معمولاً بها ومرعية ما لم يثبت عكسها بشهادات وتقريرات مديري النواحي والضابطة وضباط البوليس والجندرمة ونواطير الاملاك والاراضي

المادة ٥٠ . من حكم عليهِ بجنايات الصيد وقبل مرور سنة على الحكم ارتكب جناية اخرى يحسب من اهل السوابق ويحكم عليهِ بالمجازاة المضاعفة

المادة ٥١ . جميع دعاوى الصيد اذا مر عليها ثلثة من تاريخ وقوعها لا تعود مسموعة

المادة ٥٣ . ان نظارتي المالية والعدلية الجليلتين كلتيهما مامورتان باجراء هذا النظام

معركة واترلو

هي المعركة التي خفض فيها علم نابوليون الاول ونال الفشل القاطع النهائي بما تالب ضده من قوات العدو . فان الدول اجمع اتحدت عليه وسيرت جندها من كل قطر تطلب النقمة والثار منه . فقاتلها ونازلها وحاولها وجاولها ودفعها مرات ودفعته وصدها وصدته وما زال الفريقان في معارك وملاحم ومقاتل ومضارب الى ان ظهرت الدول على ملك الحرب وكانب الظافرة . ولا حاجة الى الاسهاب في هذا الموضوع ولا الى اطالة المقال فيه فان لوقائع الدول ونابوليون تاريخًا متسعًا مشبعًا اتى الجنان على نشره سنين . وانما الغرض من هذه الفقرة رواية ما ذكرت استانبول متعلقًا بمعركة واترلو وكيف انصبت على نابوليون القوات التي تميد بها الارض وتمور . قالت

روى المورخون معترك واترلو روايات شتى ودعوه باسماء متنوعة فالانكليز دعوه معترك مون سان جان والبروسيان معترك لابل اليانس . واما البلجيكيون فحفظوا له اسم واترلو . على انهم ذكروا لذلك الكسر العظيم قصة جديدة قالوا

لما راي نابوليون جنده المدرع باطشًا في الجند الانكليزي المدرع هش وفرح . ثم اخبر ان البروسيان اقبلوا على ساحة الجلاد مقاتلين فسال كم يبلغ عددهم فاجيب انهم يبلغون الاربعين الفًا فقال ارسلوا عليهم اربعة طوابير لا غير . وما مر على ذلك لحظة حتى وفد عليه احد اركان حربه فانباه ان ٣٠٠٠٠ روسي قادمون عليه يقاتلونه . فامر ان يرسل عليهم لمقاتلتهم ثلثة طوابير لا اكثر . ولم يعبا بهم . ولكنه لم يكمل القاءه الامر حتى ورد عليه قائد اخر يخبره ان النمسويين اتوا ساحة النزال منصبين الى قوات اعدائه بعدد ٢٠٠٠٠ فما اكترث بل قال ارسلوا عليهم طابورين وبقي في مركزه على جبل القديس يوحنا (مون سان جان) وعقيب ذلك اتاه قائد واخبره ان البلجيكيين زاحفون عليه بقوة الف وخمسمائة مقاتل فراعه الخبر لا من وجه جسامة الجيش البلجيكي بل اعتقاد ان اوربا باجمعها حتى اصغر صغيرها زحف اليه . قال الرواة البلجيكيون وعند ذلك امر الامبراطور نابوليون جنده بالتقهقر . ثم نحا هو الى ساحل المانش فركب المركب وذهب الى انكلترا للاقامة ضيفًا فيها وهناك ابت الوزارة قبوله وامرت بالمضي به الى جزيرة سان هيلانة حيث قضى سنين مزجت بالوان العذاب والتنكيل

اراضي القطر المصري

وقفنا على بيان الاراضي المصرية فاثرنا اثباته لما فيه من الفائدة اذ يعلم القارئ مساحة املاك القطر المتوقف عليها فلاحة وهو كما ياتي بالتقريب

ان اراضي القطر المصري القابلة للفلاحة تبلغ مساحتها خمسة ملايين فدان اي ٣٠ الف مليون متر مربع مقسمة على الصورة الاتية

(١) املاك الدائرة السنية المضمون بها دين الدائرة السنية والمعهود بادارتها الى ٣ مامورين واحد فرنسوي وواحد انكليزي وواحد مصري منتخبين بمعرفة دولهم ومساحتها (٥٠٠٠٠٠) خمسمائة الف فدان

(٢) املاك الدومان المضمون بها قرض سنة ١٨٧٨ والمعهود بادارتها الى لجنة مثل لجنة الدائرة السنية ومساحتها (٥٠٠٠٠٠) خمسمائة الف فدان ايضًا

(٣) املاك الافراد الاوربيين واملاك الشركات

الكبيرة ومساحتها تبلغ نحوًا من (٢٠٠٠٠٠) مائتي الف فدان

(وجميع ما تقدم موضوع تحت يد الاجانب بعضهُ ملك وبعضهُ رهن وضمانة وجملتهُ مليون ومائتا الف فدان وذلك نحو ربع الاراضي المصرية ولا سبيل الى تداخلهم بمسائل القطر المصري الآن .)

(٤) املاك العائلـة الخديوية والامراء والاميرات واغنياء الباشاوات وقيمها تبلغ نحوًا من مليون فدان

(٥) سائر الاملاك وهي املاك الافراد وقيمتها بين مليونين ونصف مليون ومليونين وثمانمائة الف فدان ولا يخلص بعضها من اسر الاجانب لان جانبًا منها مرهون لديهم ضمانة على ما يسلفون الفلاح من الدراهم على امل الاستيفاء من المحاصيل (المحروسة)

نكتة مستظرفة

(بقلم اسكندر افندي كسيب ترجمةً)

قبل معترك (اولم) بليل واحد كان نابوليون الاول والمرشال بتريه متنكرين يسيران في الصفوف فلاحت من نابليون التفاتة فرأى جنديًا يشوي بعض البطاطا على الرماد . فقال للمرشال اشتهت نفسي وارتاحت الى اكل شيء من طعام هذا الجندي . فتقدم المرشال الى الجندي وطلب اليهِ بيع راس من رؤُوس البطاطا . فاجابهُ هذا اني لا املك سوى خمس بطاطات لا اكثر وهي لا تكاد تكفيني موونة العشاء . فقال لهُ المرشال ان بعتني واحدة منها اعطيتك ثمنًا لها ٢٠ فرنكًا . فاجاب الجندي لست في حاجة الى الدراهم ولربما قتلت غدًا فلا اود ان يجدني العدو فارغ المعدة ملآن كيس الدراهم . ولما سمع المرشال هذا القول فكر فيهِ واخذتهُ الدهشة وهزَّهُ العجب فعاد الى نابوليون ينص عليهِ ما روى ويذكر لهُ ما لقي . واذ احاط الامبراطور علمًا بما تقدم قال للمرشال احب ان اذهب انا بنفسي اشتري مرغوبي لعل حظي يكون اسعد من حظك . واسرع الي الجندي وطلب اليهِ ما طلب المرشال . فانقبض هذا واشار وعيل صبره فاجاب اني لا ابيعك واحدة ولو بقنبرة مدفع لان ما عندي لا يكفيني . فزاد عليهِ نابليون الالحاح وقال لهُ اطلب ما شئت ثمنًا . اني جوعان ولم اذق منذ الصباح طعامًا فجار عليَّ الجوع وخارمني العزم. فهل ترضى ان اتجشم مضض الجوع وانت قدير على تغذيتي بما تيسر لديك . فاجابهُ الجندي قلت لك ان ليس عندي ما يكفيني . فلماذا تعاود السوال وتطيل المقال . أتظن اني لا اعرفك رغمًا عن تحجبك وتنكرك . فقال لهُ نابليون من اذًا انا . فاجابهُ انت هو الامبراطور . فقال نابليون اذا كنت انا الامبراطور فلِمَ بخلت عليَّ ببطاطة واحدة بثمنها . فقال الجندي صحيح اني بخلت ولكن ان سمحت ان اتناول الطعام على مائدتك بعد رجوعك الى باريز شاركتك في عشائي . فقبل الامبراطور بالشرط ووعد بانفاذه متى عادا الى باريز . وعند ذلك اختار الجندي للامبراطور البطاطتين الكبيرتين وخص نفسهُ بالثلاث الصغار وقدمها لمولاه قائلاً لهُ تنازل يا سيدي الى القبول. فجلس الامبراطور يأكل الطعام المذكور . وبعد مضي شهرين رجع الامبراطور الى قصرهِ في باريز وبينما كان ذات يوم جالسًا مع عائلتهِ الامبراطورية وبعض خلانهِ من كبراء المملكة عند قرب الغداء اتاه الخادم وقال لهُ ان جنديًا واقف بالباب وهو يقول ان الامبراطور دعاني اليوم الى مناولة الطعام على مائدته فقال الامبراطور دعوه يدخل . فدخل الجندي محتشماً . وبعد التحية قال أتذكر يا مولاي انك اخذت طعام العشاء معي واكلت من البطاطة المطمورة في الرماد . فانتبه الامبراطور سائلاً ا أنت هو الجندي

الذي اكلت واياه · تذكرت الان ذلك وتذكرت الشرط· ثم امر عاجلاً خادمة ورستان ان يعين له كرسيًا على مائدة الحشم· فاجابة الجندي حاشا للجندي ان يجلس على مائدة الخدم وانت الذي دعوتني يوم معترك اولم لتناول الطعام على مائدتك · هذا ما وقع عليهِ الاتفاق فانجز الوعد · ان الكريم مسؤُول بوعده · فقال الامبراطور انك بماطلبت محق صادق لا خلاف عليهِ · وما ابث ان امر بتعيين كرسي للجندي حوالي مائدتهِ الامبراطورية · على ان الجندي اعترض اذ ذاك بقولهِ لا يصلح لمثلي من حاملي السيوف ان يا كل على مائدة ملكهِ · ففقه الامبراطور المقصد ورقاه حالاً الى رتبة قائمقام وانعم عليهِ بنيشان (لاجيون دونر) · فدعا الجندي للامبراطور وهتف صارخًا فليعش الامبراطور وخرج شاكرًا فرحًا ناطقًا بذكر النعمة حامدًا مثنيًا

مقالة

في الادب اثناء الولائم والمآدب عند ابناء الغرب

(بقلم الخواجا سليم الخوري سركيس)

لقد اوردنا تحت هذا العنوان في جزء ماضٍ جملة تضمنت الكثير مما ينتقده الناقدون على بعض المدعوين الى الولائم والمآدب من ابناء العرب وقلنا في ذيل تلك الجملة ان لنا في هذا المقام مقالاً نبديهِ في جزء قادم وبما انهُ قد تسنى لنا الان اثبات ذلك رجونا من حضرة قرّائهِ صفحًا عما يجدونهُ في غير محلهِ · وان الصفح من شيم الكرام

هذا واننا لا نقتصر في وجيز كلامنا على الواجبات الادبية على العادة العربية فقط وانما نلحق بهِ ذكر ما يتوجب ايضًا على بعض الذين اقتفوا اثر الافرنج من هذا القبيل فشطوا وكان مَثَلهم مَثَل من رغب في ترك عادة والتمسك باخرى فهذه لم يحسنها وتلك ذهبت من بالهِ

ولا ريب ان كلما انتقدناه في مقالتنا الماضية كان امرًا واقعيا جديرًا بالانتقاد. ولنا في الواجبات كلام لو اسهبنا بهِ لضاق دونهُ المجال ولكننا نكتفي الان بايضاح بعض اشياء تتعلق بالضيف او المدعو فنقول

انما يقتضيهِ الادب في اوقات الضيافة جلوس المدعو على المائدة باحتشام تامٍ ويتناول ما كان موضوعًا امامهُ من اجناس الطعام · ولا ينبغي ان يضع في صحفتهِ اكثر مما يستطيع ان يأكلهُ ولا ان يظهر القنوط من بعض الاصناف اذا كان لا يشتهيهِ لان ذلك يكدر صاحب الدعوة وينسب اليهِ القصور عن القيام بحق الضيافة · وحيث تكون الموائد افرنجية ينبغي استعمال الادوات اي السكين والشكة جيدًا ومناولة كل لون من الطعام بما يناسبهُ من تلك الادوات وان أُشكل على الضيف شيءٌ من ذلك فعليهِ ان يقتدي بمن يثق بمعرفتهِ من الجالسين على تلك المائدة · وينبغي مجانبة الاكل بالتهام او بتكلف · ومن الامور المكروهة التجشؤ او التلفظ بكلام ينفر منهُ الذوق اثناء تناول الطعام كما ان الاكثار من حديث الاكل امام الحضور امر ممقوت · ومما ينافي الادب ان يمدّ الانسان يده الى صحفة غيره كانهُ لا يكتفي بما امامهُ · وفي الموائد العربية لا باس من ان يقوم احد المدعوين قبل غيره عن المائدة بخلاف الافرنج فان اللائق هناك ان يبقى المدعو جالسًا ولو لم يا كل شيئًا الى ان يقوم الباقي · ولا نخال ان ما اوردناه من هذا القبيل لا يخطر على قلب كل انسان وانما العادة في بعضهم تجعلهم يشذون · فمن الواجب الاقلاع عن عادة قديمة العهد لا يرمقها التمدن العصري بعين الاعتبار والتمثل

بقول القائل

وان شئت ان تحيي سعيدًا فلا تكن
على حالةٍ الا رضيتَ بدونها

حبُّ الوطن
(من قلمهِ ايضًا)

ان وطن الانسان هو المملكة التي هو تحت لوائها والاقليم الذي هو منسوب اليهِ والبلد او القرية التي ولد بها وشبَّ ونشأ واتخذها موطنًا له ومحطًّا لرحالهِ . فمن الواجب على كل امرءٍ ان يحب وطنهُ ويجرد نفسهُ لما بهِ خيره ويبذل غايتهُ في دفع ضيره وما يحط من رفعة شانهِ وباذخ قدره فان حب الوطن امر طبيعي لا ينكره الا الكنود او من غشي بصيرتهُ عدم الادراك وغدا عن الحق يكابر ويناضل وقد فاتهُ ان سعادة كل فرد من العالمين تتعلق بسعادة وطنهِ كما ان نجاح العموم قائم بنجاح الوطن فان كان الوطن آمنًا ناجحًا فيهِ من التمدن العصري ما تقتضيهِ الحال يتكفل بنصرة سكانهِ فيصبحون راتعين في بحبوحة السلم والرفاه والكسب والاتجار والتقاط الدرر من اصدافها والعلوم من مغارسها وان أُصيب بملمة او رزيةٍ بذلة مسَّ ذلك كل ابنائهِ . فخيره خيرهم ومذلتهُ تحط من قدرهم فما حب الوطن الا حب الذات ومن عني بامر وطنهِ عني بامر ذاتهِ ومن لا يبالي بما ينالهُ وطنهُ من النكد والكوارث او لا يسر بما يوتيهِ من النجاح ووسائل العمران فذلك جاهل

ومن حبّ الوطن مجانبة المشاحنات الشخصية التي ربما تؤول الى ضرر عام . فليعلم كل منا انهُ اذا خاصم احدًا خصامًا يفضي الى الضرر العام كان قائمًا بحب الذات موثرًا شغفهُ غايلهِ على الخير العمومي وذلك من الامور الغير المشكورة التي يعقبها سوء المصير وتباين الكلمة . وقد قيل ان حب الوطن من الايمان فاين ايمانك يا من تندد بوطنك وتقدح بساكن بلدك وتطعن بجارك الم تعلم ان الطاعن بجنسهِ كالطاعن بنفسهِ او لا ترى ان من يقدم خيره الطفيف الخصوصي على الخير العمومي هو كالباحث عن حتفهِ بظلفهِ فما يعقب يا ترى تأَخر وطنهِ او عدم استتباب الراحة فيهِ الا بئس الحال على كل الهيئة الاجتماعية الم يكن ذلك النكود عضوًا منها فيحزن لحزنها . او ما يتلو عمارة الوطن ورفعة شانهِ علو قدره وتكثير كسبهِ ونمو تجارتهِ فيفرح ويسر . فعلى الانسان ان يسعى بعمارة وطنهِ لان في ذلك اعزاز شانهِ فلنتكاتف ولنتعاضد ولننف عنا المشاحنات والخصومات ولنلتفت الى اسباب نمو وطننا المحبوب ولنسعَ الى كلما يؤول الى رفعة شانهِ ولنذب عن حقوقهِ بكل قوتنا واقتدارنا ان ماديًا وان ادبيًا ولنسعفهُ على قدر استطاعتنا ولنساعد اولياء امره على احقاق الحق وازهاق الباطل . وقد قال احد الفضلاء الاقدمين ان مجال الحياة قصير والمجد خالد ولما كان لكلٍّ اجلٌ مسمى يجب ان نعتبر ان الحياة للوطن لا للطبيعة . فان كان وطننا هو الحي الباقي بعدنا الى ما شاء الله ينبغي علينا الاَّ نتغافل او نتقاعد عن نصرتهِ ونجدتهِ والسعي في عمرانهِ ودفع كل المضار عنهُ ليبقى لنا في عالم الاحياء ذكر مخلد ما كرت الايام وتوالت الاعوام

تجارة الشاي في الصين

قالت صحيفة الايطالي ان الصينيين يستعملون الشاي الاخضر اوراقًا مثل الشاي المعد للخارج وان الشاي ينقسم الى قسمين وهما الشاي الاسود والشاي الاخضر اما الشاي الاخضر فانهُ كناية عن الاوراق الساقطة على الارض سواء كان ذلك ناشئًا عن

هبوب الريح او عن تغيير هواء فصل من فصول العام وعند ما تجمع توضع في اسباب السعف وتوضع فوق اوانٍ من الماء المغلي كي يدخلها البخار ثم توضع ذلك في رحى ثقيلة حتى تتخت و يبقى هناك مدة شهر وعند ذلك يتألف اوراقًا

اما اوراق الشاي الاسود فهي كناية عن اوراق ساقطة ومصنوعة على الكيفية السابق ذكرها غير ان المدة اللازمة لذلك هي ثلاثة اسابيع وهذه الاوراق هي على صورة الاجورة وان الربطة من الشاي الاخضر تشتمل على ثلاثين ورقة اما ربطة الشاي الاسود فتشتمل على اربع وستين ورقة حيث ان اوراق الشاي الاسود هي اصغر من الاخضر باضعاف فيرسل كميات وافرة من الشاي الى بلاد المغول ومانتدشوري وسيبيريا

وفي اليمن يصنع الشاي اوراقًا مدورة على كيفية الرغيف المستدير . وكيل دائرتها يبلغ الى احدى وعشرين انملة فهذا النوع من الشاي له خصوصية في مداواة الصفراء والباسور و يرسل منه كل سنة الى بكين لضروريات امبراطور الصين اما اوراق الشاي التي لم تصنع على الكيفية المار ذكرها فلا ترسل الى الخارج الا كميات صغيرة منه . اما الصينيون فانهم لا يستعملون الا الشاي الذي جفف التجفيف الضروري لحفظهِ . واقتطاف الشاي يقع ثلاث مرات في العام الاولى في اواخر ابريل والثانية في اوائل يونية والثالثة في اوائل يوليه . اما شاي الاقتطاف الاول فهو النوع العالي الذي لا يمكن الحصول عليهِ الا في هانكيون بلغ سعره في سوق هذه المدينة سنة ١٨٨٠ من ٢٩٢ فرنكًا الى ٣٢٥ للخمسين كيلو .

وفي سانغاي فان سوم الشاي من الاقتطاف الثاني بلغ الى المائة والاثنين وثمانين فرنكًا للخمسين كيلو . والنوع الدني تباع الخمسون كيلو من السبعة والخمسين ونصف الى الثمانية والخمسين فرنكًا . واما سوم الشاي الاخضر من الطراز الاول في سانغاي فانه ما بين المائة والاثنين والثمانين والمائتين وثمانية فرنكات للخمسين كيلو والشاي الدني من احد وتسعين فرنكًا الى المائة والاربعة فرنكات الخمسين كيلو انتهى (الرائد التونسي)

عائلة الجنرال اسكوبلف

جاء في استانبول ان جدَّ جدِّ فاتحِ بلافنا (نريد بفاتح بلافنا الجنرال اسكوبلف المتصل اليوم نسبًا بعائلة رومانوف المالكة) كان عبدًا . وجدُّهُ ابيهِ جدُّ اسكوبلف كان في بداية حروب الامبراطورية الاولى الهائلة جنديًا عاديًا وما زال يتدرج بالمراتب العسكرية الى ان احرز رتبة قائد كبير . على ان ابن هذا الجد اي والد الجنرال اسكوبلف قد تزوج باخت الكونتس الدلربرج . اما الكونت الدلربرج زوجها فكان اكثر الناس نفوذًا ووجاهة في الملك الاخير وابنتهُ اتصلت بواسطة الزواج بنسب عدة عيال روسية شريفة وباشرف العائلات النمسوية ايضًا . ثم ان شقائق الجنرال اسكوبلف قد تزوجنَ . احداهنَّ بالبرنس بيالوسلفيتش بيالوزرفينش والاخرى بالموسيو شارمتياف وصغراهنَّ قرنت بالبرنس اوجن دي لشتنبرج ونالت لقب : كونتس بوهرنه :

اشتراكات الصحف البرلينية

قال في لاجورنال دي فرنكفوت لا يجب ان يبنى شان صحف برلين على عدد مشتركيها . فان هذه الصحف لادنى عددًا من حيث الاشتراك من كل الصحف الالمانية ما خلا ثنتين او ثلث منها . وهذا احصاء مشتركي صحف برلين في العام الماضي ...

كان عدد مشتركي التاجبلاط ٢٤٧٢١ ومشتركي كلادريدينش ١٥٠٦٤ ومشتركي لاكازت دي لاكرول ٦٣٥٢ ولاتريبين ٦٠٨٨ ولاكازت ناسيونال ٤٢١٤ ولاكازت دي فوس ٤٤٤٥ ولاكازت دي للمان دي نورا ٥٣٤١ ولاجرمانيا ٢٨٨٧ ولاجورنال اوفيسيال ٢٧٠٠ ولابتي جورنال ٣٧٨٧ . واحطّ جرائد برلين اشتراكًا هو الفيكارو (وهو فيكارو برلين لا فيكارو باريز) فان له مائتي مشترك لا فوق ذلك . انتهى

قلنا . ومن نظر في عدد مشتركي التاجبلاط وحده لرآه معادلاً لعدد مشتركي الصحف العربية بجملتها

اطباء العالم

ورد في استانبول عنيت جمعية الاطباء الباريزية وعاونها على غايتها وكلاء الدول الاجنبية بتقريراتهم ومعلوماتهم فتمّ لها احصاء اطباء العالم باسره وتحصل من ذلك ان عدد الاطباء في العالم المتمدن يبلغ ١٨٢٠٠٠ طبيب ديبلومي (اي حامل ديبلوما تشهد باصولية علمه) وتبين ان في فرنسا العدد الاعظم بالنظر الى عدد سكانها . وبين ١٨٢٠٠٠ طبيب الموجودين في العالم ١٢٠٠٠ يشتغلون في التاليف . اما الذين يحررون الجرائد منهم والذين يعاونون في المنشورات الطبية فكثيرون عديدون حتى ان في باريز وحدها نحو ٢٥٠ منهم . على انهُ في امركا تكاثر عدد الاطباء الذين هم من هذا الطراز والصنف وتلوها المانيا ثم فرنسا ثم انكلترا

تنعم الضباط البروسيان

نشرت لاكازت دوكسبورج فصلاً مستطيلاً على الترف والتنعم اللذين خامرا الضباط البروسيان في هذه الايام . ثم ذكرت ان ولي العهد الامبراطوري دعي منذ ايام الى مادبة اعدها له ضباط حرس برساو فنظر التانق في المطاعم والمشارب وراى الطعام الوانًا وضروبًا واشكالاً وصنوفًا فنهض من المائدة قائلاً

سادتي اني لم اعتد على ماكل متانقة مثل هذه ثم انصرف . ولكن فاعلية كلامهِ لم تنصرف بل ارتسمت على الاذهان والقلوب . وبعد حين دُعي مرة اخرى عند اولئك الضباط فوجد على المائدة لحومًا باردة لا غير فاظهر مزيد مسرتهِ ورضاه واكل مزيدًا واشتدت فيهِ النهمة

كلمة

في فتياننا ولغتهم

(بقلم امين افندي افرام البستاني)

ما كنا لنغريهم ان ينفقوا العمر في بحرها الذي لا ساحل له وانما لم يكن من البرّ بعهدها ولا من الصواب في جلب نفعها واستبقاء كنزها المدخر منذ ولدت البلاغة ونشأت الفصاحة وشبت البدائع ان نهجر ونعقّ وان تنبذ وراء الظهور وهي الآلة الفريدة لتادية فوائد اللغات الاجنبية من ابنائها المتفرنجين الي ابنائها العربيين . وانه ليسوء كل وطني ان يرى غالبية فتياننا يقضون زهرة الشباب في معاهد المعارف ومعالم العلم ثم يخرجون لا يملكون من لغتهم شيئًا حتى اذا نطقوا بالفرنسوية لا يحسنون تعريب ما ينطقون ولا اذا تلوا صحيفة او قرأوا كتابًا امكنهم استخراج ما يتلون وما يقرأون . واننا لذلك آسفون وحق لنا الاسف

وسرّ الغرابة في الامر اننا نرى بعض مدارسنا مقبلاً بكليتهِ على تعليم اللغات الاجنبية لا ينعطف الى تدريس لغة البلاد الا قليلا او هو ظاهري رعاية لمظاهر الاحوال

والاغرب من ذلك ان نرى بعض المدارس الاخر مجدًّا في تلقين طلبته لغتهم ولكنهم هم لا يعلقون بها ولا يتجاذبون الى استنالة ضوابطها وروابطها · وساء ما يفعلون . فاذا ادخر الطالب لغات العالم واحاط بمحيطها واتى على كلها وكان في لغته جاهلاً لا يفقه للقول معنىً ولا يدرك للجملة موردًا ولا يقوى على انالة مواطنه بلسانه العربي فائدة · فما الذي ادخر واي فخر نال وباية حلية تحلى · نال ولكن لن يبلغ مرتبة الكمال . ولا يوخذ علينا بما تقدم اننا نريد في كلمتنا الحض على مجانبة لغات الاعاجم . اننا لا نقصد ذلك وما القصد الا ان يكون في صدورنا حنين للغة التي نطقنا بها والتي وصفها الصادقون بانها تاج على هام اللغات او شامة في وجناتها . ونحن نعلم ان نكد طالعها اودى بها الى هذه الحطة فصار بنوها لا يرون في افناء الوقت بتحصيلها منفعة تذكر في جنب المتعبة التي يتجشمون . ولا خلاف على ذلك ولا مشاحة اذ لم نجد رجلاً جهد في خدمتها واحيى الليالي في مباشرتها ووقف طيب العمر على التضلع بها ولقي لقاء ذلك منصبًا خطيرًا ولا جائزة سنية ولا مكانة علية مما يعزيه على ما انفق ويدفع بسواه الى التشبه به . ثم لا يرى ولو وعاها بجملتها في صدره سبيلاً للنجاح ولا مرقاة يعرج بها الى معراج الفلاح . كل ذلك مسلم به لا يحتاج الى دليل عليه وانما لا يمنع فتياننا الاخذ منها ما يصلح نطقهم ومقالهم ان لفظوا وانشاءهم ان سطروا او من اللغات الاجنبية عربوا واستخرجوا . ولا ننكر عليهم اقبالهم على تلقي غير لغتهم وهم عالمون ان اسباب ذات اليد قلت لديهم في بلدهم وموارد العيش لم تعد صافية لقلة المشاغل في المتاجر والصنائع بما يضطرهم الى اخذ لغة الاجنبي اعتقاد انها تعينهم اذا رحلوا واجروا على كسب المعاش ودفع العوز وسده · على ان هذا لا يحول على ما تقدم دونهم ودون مناولة لغتهم او تحصيل المستلزم منها نفعًا لبلده وحلية له · وان لم يكن ذلك ضاعت جواهر اللغة من بين ايدينا وفسدت اقوالنا وركت اقلامنا فوق ما هي عليه وعدمنا كنزًا لا يرد · ثم لو كانت وسائل صونها ووسائط عونها واهية ساقطة لقام لنا العذر على ما نجني وانما طرق خدمتها وتاييد جانبها واسعة موفورة . فاذا صرف رجال العلم عنايتهم وبذل ذوو المدارس هممهم الصادقة الحقة وقام خطباؤنا يخطبون بالقول الجزل ويصدعون باللفظ الفحل · واقدم المولفون منا على ترصيع العبارة وتحسين الاشارة وصياغة المعنى وتنميق المبنى . وكان ارباب المنشورات التي هي مظهر البيان العربي ينتقون من فنون الانشاء ابلغها وادناها الى الفهم واقربها للادراك واشيعها بين الخاصة والعامة . ثم اقيمت المحاورات الفصحى والمناظرات الحسنى احسنا الصنع واستطعنا حفظ هذه اللغة ان لم يكن للنفع المادي بها فلا اقل من ان نحسبها (وعز قدرها وجل) من طراز : الانتيكات ؛ وهنا عرضناها للنهب والسلب فان اثارنا اصبحت كلها في بلاد الغرب وعندي انه لو امكن السياح والرواد ان يذهبوا بها الى متاحفهم لذهبوا عملاً بما قيل · ان الرزق المهمل يعلم الناس اللصوصية · ومن اللطائف وبدائع المضحكات مزج بعض فتياننا وهم يتكالمون الكلمة الافرنجية بالكلمة العربية والتلوين في التعبير فكلمة اجنبية وواحدة عربية او ثنتان من تلك وواحدة من هذه وهكذا · والادعى الى الضحك والسخرية ان ترى فتى لا يعرف من اللغة الاجنبية اسمها ولا يدرك بكبرة الاشياء رسمها يهز عطفيه وهو يتشدق بكلمات افرنجية يلتقطها ساقطة من افواه العارفين فيسلخها ويمسخها ثم يتحلى بها

وجملة القول ان الالتفات الى ما ذكرنا من

حالة اللغة وما الت اليوم من الانحطاط وما الم بها من الاسقام والعلل واجب لازم فنسال سادتنا العلماء ونخبتنا الادباء سعياً مشكوراً فان اللغة على شفا جرف هوى الى السقوط وهار

تعليم القراءة

(من قلم المعلم خليل ابي سعد في الشوير)

تابع الجزء الثالث

وقد جرت العادة في بعض المدارس العربية ان نعلم حروف حساب الجمل مركبة الى كلمات (ابجد هوز الخ) بعيد الحروف الهجائية فبئس العادة هذه لانها لم تكن لتفيد بل لتسلب الفائدة فكاني بذلك الولد الصغير آخذاً في تعلم تلك الطلاسم المصرية طفلاً محتاجاً الى اللبن غذاء فيعطى لحماً نيئاً او سمكاً مشوياً فيكابد عرق القربة قبل ان يتخلص من تلك الكلمات الاعجمية عنده . واني والحق حلفة صادق لمتعجب من وضعها بعيد الدرس الاول كل العجب فان كانت لتعلم حساب الجمل فالاجدر بها ان تدون في كتب الحساب وان لم يقصد بها الا كونها مجموع حروف المباني فمحلها عديم المناسبة للمبتدىء وكان الاولى وضعها رديف الجمل المركبة ان كانت لتعليم قراءة الحروف المركبة وعلى كل فمحلها غاية في عدم المناسبة

فبعد ان ينتهي التلميذ من حفظ الحروف الهجائية يعلم الحركات والارقام الهندية وكما جرت العادة في كثير من المدارس العربية اذ ينتهي من هذين يبتدىء في تعلم الاحرف المفردة مع الحركات فيجب على المعلم ان ياخذ كل حرف على حدته و يلفظه ثم يشير الى الحركة و يلفظها ايضاً ثم يحفظ الحرف والحركة معاً جميع ذلك يطلب منه فعله برأى من تلميذه ومسمع . ثم ليامر المعلم التلميذ ان ينهج منهجه في عمل الاشارات واللفظ وهكذا يفعل بباقي الحروف والحركات الى ان تحصل الفائدة المطلوبة . ومن اللازم ان تكون الدروس الاولية مختصرة جداً كبيرة الحروف لكي لا يقع نظر المتعلم على حروف عديدة لئلا يند عن ذات الحروف والحركات المطلوب تعلمها اذا لم تكن واضحة كبيرة الحجم ما يكفي لتحويل نظره عما سواها . فاذا ما تعلم الولد صفحة على النسق المتقدم يتعين على المعلم ان يسأله عن حروف بحركاتها من مواضع مختلفة في نهاية الصفحة واولها واواسطها خافياً عن عينيه ما يجاورها كما ذكرنا في التكلم عن الحروف الهجائية العاطلة من الحركات . وعلى هذا النحو يفعل بباقي الكلمات والامثولات المركبة من حرفين او ثلثة الخ . غير انه يجب في الاخيرة وما يليها ان تكون الكلمات بسيطة مالوفة عند المتعلم لان المعاني تساعد كثيراً على حفظ الكلمات كما نوهنا قبلاً

وهنا يجوز ان يبدأ في تعليم التهجئة وهاك طريقة سهلة لذلك . مثلاً لو اقترحت على احد صغارك ان يتهجأ ضُرِبَ يلزم اولاً ان تفهمهُ انها مركبة من ثلثة مقاطع . ضُ . رِ . بَ . ثم مر احد رفقائهِ ان يلفظها برأى منهُ او بالاحرى ان يلفظ امامهُ كل مقطع على حدة صريحاً وسلهُ ماذا لاحظ من جهة فم اللافظ قرنه ضم ام فتح ام انخفض عندما لفظ المقطع الاول وافهمهُ بكل وضوح انهُ حينما يضم الفم عند لفظ حرف فحركة ذلك الحرف ضمة وفتحة حينما يفتح وخفضة اي كسرة عندما ينخفض . ولا باس من استعمال حركات البناء عند الابتداء كما قد اخذ هذا الاخذ اكثر معلمي مدارسنا على انهُ من المناسب عندما يتقدم التلميذ الى حدٍّ مرضي ان يشرع المعلم في تفهيمه حركات الاعراب لاجل الاستعمال القانوني

واذ ينتهي المتعلم من درس المفردات ينتقل به

الى تعلم الجمل وهذه لا يجوز الا ان تكون كما قلنا في المفردات كلماتها واسلوبها بسيطين جدًّا لا يختلفان كثيرًا عن لغة التكلم المألوفة عند التلميذ وهذا من اقوى المساعدات لحافظة القارىء. وهنا اقدم ملاحظة لعلها تنطبق على ذوق الاباء المعلمين وهي مناسبة عدم الاكثار من وضع الضمائر في الجمل الابتدائية بل اعادة الكلمات ترسيخًا لها في الذهن مثلا عوضًا عن ان يقال انا انظر ذنب الحصان واذنهُ وشفتهُ يقال انا انظر ذنب الحصان واذن الحصان وشفة الحصان ولا ريب في ان ذلك من المسهلات على المبتدىء وقد نحا هذا النحو القوم الانكليز في كتبهم المدرسية ووجدوه غاية في المناسبة لتمكين الكلمات الجديدة عند الولد في حافظتهِ. على انهُ لا يجوز ان يقتصر على ذلك وعلى سهولة الكلمات والاسلوب في جميع كتب القراءة بل يجب ان كل درس يرتقي عما قبلهُ قليلاً حتى اذا بلغ التلميذ حدًّا ما يستدعي ارتضاء المعلم من قراءتهِ البسيطة ليعطى الدروس المحتوية كلمات اصعب منها قليلاً وهكذا حتى ينهي الكتب المعدة لتعليم الكلمات اللغوية وفي كل ذلك واجبات المعلم تستدعيهِ لافهام التلامذة معاني الالفاظ العسرة قبل اوان اتلائها قانونيًّا

وفي هذا المقام اتجرأ على استماحة المعذرة من سادتي الاساتذة وارباب الاقلام اذ ان الحال تاتي ذكر عدم كفاية بعض كتبنا العربية المعينة لتعليم القراءة فانك اذ سرحت الحاظك في خلال وريقات كتاب اصول القراءة للمبتدئين رايت بعض مفرداتهِ لا تسمو عن المذر في مقامها نحو "برَّ غلَّ سيَّ زوه برَج رضخ الخنس اعمش سهلب بهرج بدرة شدخة الخ" فهذه الكلمات وما شاكلها وان كانت لا تخلو من معنى ذاتي فهي عديمة المعنى بالنظر الى مقامها لانها موضوعة للمبتدي حال كونها اشكل من ان يحيط علمًا بها المنتهي بل المعلم نفسه ان لم يكن قد تخرج على كبار ائمة اللغة العربية او كاد يخلو من دائرة قمطرة قاموس اللغة وهكذا باقي الكتب لا تفي بتمام المرغوب فاننا لفي اشد الاحتياج الى تحسين الكتب المدرسية او ابدالها بما يولي تلامذتها اللذة والفائدة معًا. فمن لنا بمن انار الله اذهانهم يضعون نسقًا من كتب القراءة القانونية يعلو في عبارتهِ وفائدتهِ بعلو ادراك المتعلمين كافٍ في جميع شروطهِ لسد الاحتياج العربي من حيثية تعلم القراءة ولهم جزاء الخير وخير الجزاء (ستاتي البقية)

مسائل رياضية

(للخواجه يوسف يعقوب ضو في بيروت)

مبلغ ٧٠٠٠ سبعة الاف غرش في برهة سبع سنين يضاعف المبلغ المذكور مع الفائض وفائض الفائض في كل سنة. فكم فائض المائة بالسنة

مبلغ تسعين الف غرش فكم فائضها في برهة خمسين سنة على حساب المائة ١٢ شهري فاذا جمع الفائض في كل سنة مع الاصل والمراد معرفة المبلغ مع فائضهِ الى ٥٠ سنة بشرط ان يظهر الجواب في عمل واحد بدون استخراج فائض الفائض

مبلغ تسعين الف غرش فالمراد قسمتهُ على خمسة عشر شخصًا بحيث يعطى للاول نصفهُ وللثاني ثلثهُ وللثالث ربعهُ وللرابع خمسهُ وللخامس سدسهُ وللسابع عشرهُ وللسادس ثمنهُ وللثامن تسعهُ وللتاسع نصف سبعهِ وللعاشر نصف خمسهِ والحادي عشر من كل عشرين غرش لهُ غرش واحد وللثاني عشر من كل اربعين غرش لهُ غرشان والثالث عشر من كل ستين غرشًا لهُ ثلاثة غروش وللرابع عشر من كل خمسين غرشًا لهُ غرش وللخامس عشر من كل مائة غرش لهُ خمسة غروش فكم يكون لكل منهم ...

تاليف الارض

(من قلم سليم افندي البستاني)

قد مر في الجمل الماضية وصف سطح الارض من جبال وسهول واودية ونجاد وهضاب . فمن المهم ان نرى هل يمكن ان نقف على اسباب هذه التغييرات في سطح الارض وتاريخها واصلها . ففي هذه الجملة نبحث عن احوال الارض وخارجها

ولا يخفى ان اليابسة الظاهرة الان هي ارفع اقسام الارض البارزة فوق سطح البحر وهي مرتفعات ظهرت في الارض اثناء تجمدها التدريجي وتقلصها من حالتها السائلة . على انه لا ينبغي ان نظن ان ما نراه الان من اليابسة هو قسم من سطح الارض الاصلي . ولا يمكن ان يكون ذلك لسببين الاول ان ما نعرفه هو ان اليابسة كانت تحت البحر حتى انها مولفة حتى قمم جبالها من رمال ووحول قد يبست وتغيرت احوالها ومن مواد اخرى كانت كلها في الماضي قعرًا للبحر . فسطح الارض كله يجرى فيهِ على الدوام تحلل مواد وانتقالها . وزمان قصير كافٍ لان تنهدم القارات كلها اذا فعلت فيها المياه كما يفعل نهر المسيسبي في اليابسة التي يمر بها وانهار اخرى توثر في اليابسة اكثر من النهر المذكور . ولا بد من ان تكون الارض الاصلية قد تهدمت منذ زمان طويل ولا نقدر ان نجد منها حتى تحت المواد المجتمعة المولفة القارات منها

وما من قسم من اليابسة الحالية هو من سطح الارض الاصلي الصلد فلا ريب بان القارات الحالية قديمة جدًّا وربما كانت راكزة على الاماكن التي ارتفعت في الاصل عندما بردت الارض . وبمرور القرون تهدمت بفعل الماء والهواء . ولكن ربما كان حصل ارتفاع في الارض حينًا بعد حين ثم تهدم بمرور الدهور وهكذا تتكون اليابسة المرتفعة وتتهدم ثم تتكون وهكذا . وهذا مرجح . ويظهر لكيفية تالف المواد التي تتركب اليابسة منها . فاذا كانت المرتفعات الحالية فيها ما يدل على ان ارتفاعها تكرر يرجح انها راكزة على الاماكن التي ارتفعت في الاصل في الارض

وبالتامل في تاليف اليابسة نرى ان اكثرها مكون من مواد كالرسوبات التي ترى في قعر البحر وهذه المواد منظمة طبقات بعضها فوق البعض الاخر الى ان صار سمكها علة الاف اقدام . ومن البين ان مركز هذه الطبقات الاصلي لا بد من ان يكون افقيًا او قريبًا من الافقي لان بعضها ارتفع فوق البعض الاخر كما يجتمع الرمل والوحل الان في قعر البحر المستوي او المائل قليلًا . والموثرات التي رفعتها من تحت الارض الى ما فوق البحر وجعلتها ارضًا يابسة قد جرت في اماكن متسعة جدًّا حتى ان استواءها او ميلها القليل لم يتغير فيهِ تغير قليل ففي اواسط سوريا وشمالها وفي الولايات المتحدة الامركانية وكاندا قد تم هذا الارتفاع على النمط المذكور في اقطار مساحتها الوف من الاميال المربعة

وقد تقلصت الارض بانتقالها من الحرارة الى البرودة فتاثيرات هذا التقلص لم تكن واحدة في سطح الارض كلهِ . فقعر البحار المتسع هو الاماكن التي ربما كان فيها الهبوط اعظم . وربما كانت منخفضة من الاصل مع ان بعضها خاصة عند السواحل قد تكرر ارتفاعهُ وهبوطهُ . فكل قسم ينخفض لا بد من ان يحل محل في محل اضيق فيوثر بقوة رافعة في الاماكن المجاورة . فبهذه القوة ترتفع اماكن مستطيلة وتصير يابسة واقعة بين البحار . فكل انخفاض لا بد من ان يكون قد صحبهُ ارتفاع يوازيهِ فالانخفاض هو الاصل حال كون تهدم الارض بالهواء والامطار والانهار والبحر لم ينقطع . على ان الارتفاع الذي كان يحدث حينًا بعد حين قد عوض من الخسارة والظاهر انهُ حفظ على الغالب اليابسة على حالها.

ولا يكون هذا الارتفاع في كل حين لطيف بحيث لا يغير الاستواء الاصلي . فنرى في ارض متسعة خاصة المستطيلة ان الصخور قد ارتفعت وقد تكسرت . فعوضًا عن ان تكون طبقات افيقية او مائلة قليلا تراها متفرقة في كل جهة منقسمة وكثيرًا ما تكون ككتب موضوعة على رفوف خزانة . وكل سلسلة جبلية تدل على حدوث ارتفاع كالموصوف . اما في السهول والهضاب فربما امتدت الصخور مئات اميال مستوية كما كانت قبل ان ارتفعت من البحر . ولكنها تاخذ في الميل في الجهة الداخلية على شكل الامواج وتتعاظم الى الجبال حيث تراها منقلبة بحيث اوطاها يصير اعلاها

ويستفاد امران من الاحوال المذكورة المتعلقة بالجبال الاول ان محورًا عظيمًا من الارتفاع قد كان تكرارًا واسطة لظهور تاثيرات نقلص الارض ولذلك ربما كانت قد دفعت مرتفعة بالتتابع بين الاماكن المنخفضة على الجانبين . والثاني انهُ بعد كل ارتفاع وقع زمان تهدم الارض المرتفعة بالهواء والمطر والملاح والانهار والنهيرات وحقول الثلج والبحر فانها كلها كانت توثر في السطح وتاتي بالمواد التي تكونت منها الطبقة التابعة من الصخور . وبالمقابلة تعرف قدمية الجبال على ان البحث عنها من متعلقات علم طبقات الارض . وقد وجد علماء هذا الفن انهم يقدرون ان يعرفوا قدمية الصخور ويدركوا تاريخ الجبال بنسبة بعضها الى البعض الاخر .

وقد تبين ان تكوُّن اليابسة وسلاسل الجبال فيها ناشئ عن حركات قشرة الارض اليابسة على انهُ لا ريب في ان حالة اليابسة الجارية قد تغيرت كثيرًا بتاثيرات الموثرات التي تهدم سطحها . والوحول الكثيرة التي تنتقل سنويًا الى البحار بالانهار تبين وفرة المواد التي تخسرها اليابسة وان منظر الجبال يتغير وارتفاعها يقل كثيرا بمرور الزمان وان تم ذلك دون ان يكون محسوسًا وكذلك الاودية . فهذا التهدم والانتقال يجري في الكرة الارضية على انهُ يكون في بعض الاماكن سريعًا وفي بعضها معتدلاً او بطيئًا ولكنهُ لا ينفك عن احداث التغيير في حالة اليابسة ومنظرها . فجريها دهورًا بعد دهور لا يعد ولا يحصى لا بد من ان يكون قد جعل في الارض تغييرات عظيمة ومن ان يكون قد هدم جبالا ارتفعت تكرارًا

وقد ذكرنا اهم الموثرات التي تحدث تغييرات في سطح الارض . وهي الهواء بغازاته وابخرته وعواصفه . وتغيير درجات حرارته والملاح والامطار والنهيرات والانهار بجريها في سطح الارض واقتدارها على نقل المواد وحقول الثلج بسحقها الحجارة ونقلها واحتكاكها بجوانب الجبال . والبحر بامواجه التي تصدم دون انقطاع السواحل . واذا جمعنا تاثيرات هذه القوات نقول انها كتاثير اعمال نحات . فهي كالالات المتنوعة التي يقوم النحات بها باعماله . على ان اعمالها لم تقم قط فانها تستمر ما دامت اليابسة فوق البحر .

وربما استصعب البعض ان يصدقوا في بادي الامر ان سطح الارض كلها حتى اعلى الجبال وارفعها اخذة في التهدم دون انقطاع . على اننا بالبحث عن الادلة تزداد جلاء ووضوحًا فنحقق انهُ مهما كان شكل اليابسة عند ما حررت في بادي الامر من البحر هي في الحال اخذة في التهدم من ارفع القمم الى ما تحت خط الجزر . فصخورها تنشق وتتجزأ كل سنة واوديتها تتوسع لا تزداد عمقًا والمياه الجارية في تلالها وسهولها ووهادها توثر فيها تاثيرات ظاهرة . واوديتها وسهولها تكاد تكون مغطاة بالمواد التي تنقل اليها من الاراضي التي هي ارفع منها

واذا سرت من مكان الى مكان تقدر بملاحظة

الاراضي ان ترى علامات تهدمها . فترى ان هذه التغييرات تظهر في كل مكان غير انها تتوقف كثرتها او قلتها على طبقة صخور كل مكان . وهكذا ترى تباينًا عظيماً بين الجبال والتلال بحسب طبيعة صخور كل منها

ومن اهم مسهلات التغيير شقوق الصخور فانها مجارٍ للمياه الهابطة والصاعدة والجليد يستخدمها كشقوق لان يدخلها ويوءثر فيها كالسفين في ما يدخل فيه . فكل صخر بارز يكون شطره الخارجي بحسب الموءثرات التي آلت الى شق صخوره . وفي اعلى الجبال ترى تاثيرات تشقق الصخور فترى شقوقًا كبيرة وخفضًا فيها حتى ان بعضها يبقى مرتفعًا كانه عمود من صخر على شكل مخروط او اشكال اخرى غريبة وقد سميت بعض صخور الالب ابرًا لان روءوسها حادّة

واذا صعدت الى قمة جبل عالٍ او على جبل تحت خط الثلج ونظرت الى قطر ترى مجاري صغيرة اخذت في الاتساع بالمياه الجارية فيها وترى تلك المياه تجري في جهات مختلفة الى ان تجتمع في اودية فترى كل نهر يخرق سبيله في السهل وكل ما من اثار ذلك الميل على التغييرات التي تحدث على سطح الارض وربما كنت لا تقدر ان تعلم حالة كل وادٍ عندما خرجت اليابسة من البحر ولكن كما ان المطر الغزير يجعل تكومًا في الطرق فالانهار والنهيرات تجعل تكومًا فوق سطح الارض فلا بد من ان تنشا الاودية عنها فمهما كان الكسل الاصلي لمكان لابد من ان تحفر الاودية بتاثيرات المياه والثلوج في زمان ليس بطويل وهكذا تتغير اشكال الجبال والسهول والاودية دون انقطاع

وهذه التاثيرات تظهر في الجبال اكثر ما تظهر في الاماكن الاخرى ونتيجتها تظهر في السهول بالمواد التي تراها ملقاة عليها في الاودية فكل ارض ذات خصب تشهد بان الارض الواطئة تتساوى وترتفع بالرمال والتراب التي تنتشر عليها بالمياه التي تحملها اليها من الجبال والتلال . ومع ذلك لا تعوض خسائر الجبال بما يجتمع منها في السهول والاودية . فان الانهار تترك فيها قسمات المواد التي تنقلها من الجبال وتحمل القسم الاخر الى البحر والسهول نفسها تخسر احيانًا فان الامطار الغزيرة تاتي بطغيان ينقل المواد من جوانب ضفات انهارها دون سطحها الى البحر

وقد ظهر مما تقدم ان التاثيرات المذكورة ينشأ عنها تنقيص اليابسة بحيث تصير مساوية لسطح البحر. وما هو من الارض ساحل توءثر فيهِ الامواج ولا تصان الا الارض التي هي في عمق غير قليل تحت سطح الارض . وفي الحالات الاخرى تنفك الامواج عن ان توءثر في الساحل وتهدمهُ او انهُ يمنع عن ذلك بالمواد التي اجتمعت عليهِ

واذا لم يحدث شيء آخر ينشأ عن هذا التهدم الدائم زوال اليابسة . وهذا يبين اهمية الحركات التي تحدث تحت الارض وقلنا انها نتيجة تقلص الارض. فان قعر البحر يهبط حينًا بعد حين وبهبوطهِ رفع ارضًا الى فوق سطحهِ . فهذه الارض تكون اكثرها من المواد التي انفصلت عن ارض كانت مرتفعة . وهكذا ترى ان مواد واحدة هي التي تالفت منها اليابسة تكرارًا . فاذا اعتبرنا جهة واحدة نرى تهدمًا دائمًا وخسارة مواد دون انقطاع وفي الجهة الاخرى نرى ان تهدم السطح انما هو لقيام اسباب حياة النباتات والحيوانات التي تسكن الارض وان المواد التي نراها ناقصة في جهة لا تضيع ولكنها تخزن في مكان لترتفع في الاستقبال وتصير يابسة جديدة ثم تاخذ في التهدم فالدور لا ينقطع ابدًا

رواية انيس

(من قلم نعمان افندي القساطلي الدمشقي)

لا حق له بذلك وبذل معظم الجد بالتعدي على اديب حالة كونه لم يسيء له بشيء قطعاً . وانيس احب انيسة وهي احبته فقام طالب مضاداً لها . ولئيم الحسد في احشائه عمل على المضرة بهما فتامل . واذ كان من سنة الدهر ان لا يصل الانسان الى نقطة يرغبها قبل ان يقطع ما قبلها وكانت سنة الايام ايضاً تهيئ صدمات لابن ادم في سيره كما مرّ ليكمل فعل الزمان كان على كل من اديب وفاهمة وانيس وانيسة ان يصادفوا تلك الصدمات قبل ان يصلوا جنات بلوغ الامال التي تعلقت منهم الامال بها فلذا لا يعجب مطالع اخبار هذه الرواية اذا راى ما يحزنه من جهة المصائب المعدة للمتحابين التي سيقف عليها بهذا الفصل الذي يشاهد به افراحاً واحزاناً كثيرة تؤثر بمن طالع اخبارهم وعلم ترتيب حبهم وقواعده الحقة

وبعد ان صفا الحال بين انيس وانيسة وعلم كلٌّ منهما ان محبه يحبه فعلاً ولا يميل عنه للسوى كما مر بك في ختام الفصل الماضي صفت لهما كؤوس المسرة وطابت لهما اسباب الهناء فكانا لا ينفكان وقت الفرح عن الاجتماع مع بعضهما ومعهما من كان على مبادئهما فصرفا وقتاً بالهناء والمسرة وذاقا بلذة ملذات الحب وقد رتب انيس وقتاً بعد انقضاء اشغاله اليومية للاجتماع بمحبوبته وكذا انيسة اذ رات انه من واجباتها ان تكون كمحبها مرتبة في الاعمال فرتبت اوقاتها على طريقة مناسبة وعينت كل يوم وقتاً به تدرس في مدرسة الاناث التي انشاها محبها فسر انيس بذلك وقال حقاً ان انيسة مسهلة مقاصدي فانني راغب في تهذيب بنات وطني ليكون لهنَّ قواعد حسنة مرضية توافق قواعد الاداب والحرية القانونية المعتدلة المبنية على مبادىء الدين وبعد ان صرفا مدة على هذه الحالة المسرة والقوم ينظرون اليهما بين عاذل وعاذر قال انيس يوماً ما الى انيسة اننا بحمد الله قد صرنا في درجة مرضية فعلينا ان نقوم باعمال ظاهرة تعلن ارتباطنا للناس فعما قريب اقدم لك هدية الخطبة ليعلم الكل انا لبعضنا فقالت لقد تهادينا القلوب اولا فافعل ما تشاء

فذهب انيس يهتم بهذا الامر واذ راى ان المسيو جول مصمم على السفر بعد وقت قصير عجل في الامر ليكون بحضرته وصمم على ان يقوم بيوم مسرة وهناء لكل اصحابه ورغب في ان يشتركوا في فرحه فاشترى لوازم الهدية واعدّ يوماً ليرسلها به حسب العادة واعلم والد انيسة بذلك فقبل دون تردد وفي اليوم المعين اتى القوم لوليمة انيس ففرحوا بما شاهدوا وسروا الا ان انيساً لم يدعُ طالباً لانه قد علم انه مضمر له الشر وانه قد اشتغل ضد محبوبته بقباحة زائدة وبعد ان آكل القوم وشربوا وفرحوا

سار خدمة الذين مع بعض الحضور بالهدية لبيت انيسة فجرى استقبالهم بكل اكرام واحترام وكانت انيسة من الذين يقومون بالخدمة لارضاء القوم وقد خالفت بذلك عوائد مدينتها فتكدر بعض الحضور حتى قال احد خدمة الدين القدماء ان ما اراه من انيسة لا يناسب فانا لم نرَ فتاةً اتي بهدية خطبتها وهي تظهر المسرة بين الحضور كانيسة . فسمعت انيسة ما قيل واذ لم تستحسنهُ قالت اسال سيدي ان يسمح لي بالكلام فقال تكلمي فقالت علمتم ان ما يعمل هو لاجلي وانا راضية بهِ فلماذا كيف الام اذا اظهرت الفرح من شيء لي وانا ارغبهُ وان قيل ان ذلك مخالف للعوائد وانهُ يليق بالفتاة ان لا تظهر في ظروف كهذه الظروف قلت ان ذلك لخطاء بين وما من خطاء اعظم منهُ . فانهُ كثيرًا ما يكون الاخبار مضرة . فاما ان تكون الفتاة غير قابلة فتجبر بارادة ظالمة ان لا تظهر لكي لا تبدي رايها واما ان تكون قابلة فيمتنع عنها الفرح بامر يحسب من اعظم اسباب فرحها في حياتها فتظلم وعلى هذا ارى فيما ترغبهُ من العوائد المضرة ظلم للفتاة واذ كنت تعلم ان الله لا يحب ان يظلم فكيف ترغب ان تسند عادة مضرة ونقوي دعاتها واسبابها . وان قلت ان كل عمل مثل عملي يحط بحقوق السطوة الوالدية قلت ان هذا وهم فانهُ اذا كانت هدية الخطبة للفتاة والخطيب لها وقد اتت الخطبة بيت ابيها بارادة ابيها نفسهِ فما هو الذي يحط بحقوق السطوة الوالدية اذا ظهرت الفتاة في الاحتفال الذي كهذا مبرهنة عن رضاها اليس رضاها هو باعتبار تثبيت سطوة والديها اللذين جعلاها ان تقبل خاطبها فيا سيدي انني لم اعمل عملاً يحسب ذنبًا و يسبب لي الملام بالنظر الحق الالهي والانساني . وما جعلك ان ترى عملي غير مناسب سوى ما الفتهُ من العادة وليس ما تعلمهُ عن الحق وانني لراجية من غيرتك ان تكون نصيرًا لكل عمل بهِ الحرية وارغب اليك باسم الانسانية ان تطلب في كل حفلة مثل هذه ان تكون الفتاة ظاهرة غير مختبئة لتعلم اميالها فان كانت راغبة بخطيبها علمت من الملاحظة واديت ما دعيت لتاديتهِ وان كانت مغبونة علمت غبنها فامتنعت ووقفت العمل فتكون قد انتصرت للحق ونجيت مظلومًا من ظلم اعدائهِ وبهذا تتم الوظيفة التي دعاك اليها باريك العادل الرحوم . واذ كان بذلك المحفل كثيرون ممن ادركوا الحقوق الشخصية وعلموا ما للانسان من حرية العمل بما يتعلق بهِ سروا بكلام انيسة وابتهجوا منهُ وقالوا فليهنأ انيس بانيسة ولتهنأ هي ايضًا بهِ .

وبعد ان لبث القوم نحو ساعة ونصف ساعة قدموا الهدية لانيسة حسب ما طلب القوم فاظهرت قبولها علنًا فهنأوها وانصرفوا يثنون عليها ويمدحون درجة اقتدارها وقوة عقلها الغريبة وميلها الشديد الى الحرية وبعد ذلك اخذ الاصحاب والقوم يتقاطرون مهنئين مظهرين الفرح وكان في مقدمة من فرحوا السيدة فاهمة التي قالت لانيس قد اعلمتك انك ستكون محبًا و باذلا في سبيل ارضاء المحبوب السعي الكامل فقلت ان لا سبيل لدخول الحب قلبك فكيف ترى الان فقال ان كلامك كان عن اصابة ومعرفة . وحقًا ان الانسان بغير حب لا يحسب انسانًا وما الحب سوى لذة الحياة ومن عاش محبًا عاش بلذة وسعادة ولو صادف بالحب الف محنة فليست بشيء وكلها كي تعلمهُ حقيقة بمزية الحب وقدر قيمتهِ فقالت فاهمة اخشى ان تكون مواربًا وان لم يزل بافكارك شيء ما كنت تدعي فقال ابت نفسي المواربة كما تعلمين واني علم الله لم افه بغير الواقع واني مجيب لاتٍ بكل ما يطلب مني ان آتي بهِ من مطالب الحب فانيسة حبيبتي وانا حبيبها وهي موضوع امالي

وكل ما يخطر على بالي ان اتصوره في زماني فقالت فاهمة اخشي ان النوائب لا تبقيك كما تقول بل تغيرك فقال ان لا داعي لتغييري وما حبي الا ثابت يفوق كل حب وابى الله ان اترك من احببت لان بحبها اجد لي كل مزية حسنة وكان حالي مشخص قول رحم الله قائله

نسخت بحبي آية العشق من قلبي
فاهل الهوى جندي وحكمي على الكلِّ
وكلُّ فتى يهوى فاني إمامهُ
واني بريءٌ من فتى سامع العذل
ولي في الهوى علمٌ تجلُّ صفاتهُ
ومن لم يفقهْهُ الهوى فهو في جهلِ
ومن لم يكن في عزَّة الحب تائهًا
بحب الذي يهوى فبشره بالذلِّ
اذا جاد اقوامٌ بمالٍ رايتهم
يجودون بالارواح منهم بلا بخل
وان اودعوا سرًا رايت صدورهم
قبورًا الاسرار تنزه عن نقل
وان هددوا با لهجر ماتوا مخافةً
وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
لعمري هم العشاق عندي حقيقة
على الجد والباقون منهم على الهزل

فهذه حالتي بالحب فلا سبيل لي لغيرها فاقتصري . فرضيت فاهمة بكلام انيس وانصرفت عنه وكان قصدها من هذه المحادثة ان تعلم ثباته يوم تصيبة مانعة لانها كانت تعرف مما صادفت ان من كان محبًا كانت الصدمات معدة له

ذكر في الفصل الفائت ان اديبًا وعد فاهمة برسالة مسهبة واشار عليها بالسياحة بصحبة المسيو جول ومدامته .اوقد باتت فاهمة تنتظر انجاز وعده حتى لما انقضت المدة التي ظنتها كافية لوصول الرسالة اليها ولم تقف على شيء امست بغم واخذت تخمن تخمينات كثيرة كعادة المحبين حتى قلقت وفقدت الراحة ورجعت الغموم الكثيفة تمتد حول قلبها حتى اظلمت الدنيا بعينيها وقد ارسلت رسالتين برقيتين لتقف على السبب فلم يرد لها جواب فازدادت احزانها وكثر انشغال بالها وصارت بحالة يصعب تقريرها من شدة حزنها فامسى النوح شانها والنحيب شغلها وباطلاً كانت تذهب مساعي اصحابها في امر تعزيتها . فلازمت حجرتها وقت الفراغ وابت ان تكون في محل حظ او منتزه ولما كانت تدعي للانبساط من انيسة او غيرها من الاصدقاء كانت تقول فمن ابن ياتي انبساطي وقلبي قد خلق للغموم والاحزان وعمل الدهر عذابي والايام قضت بان لا اكون الا مكدرة ولما يتبسم لي الزمان ساعة يا تيني بعدها بالوف من ساعات الغم والحزن . فلماذا كان طالعي اسود بهذا المقدار فياليتني لم اكن بالوجود . ويا ليت الايام لم تات بي الى ساحة هذه الدنيا التي لم اسر بها الاّ ايامًا قليلة ذهب بسرعة كوميض البرق فكم انا شقية وكم حالتي موجبة للغم آه ما امر حياتي وما انحس طالعي وهكذا كان حال فاهمة بعد ان رات اخبار اديب مقطوعة عنها . وحقًا انها حالة صعبة الاحتمال توجب الاسف وقد كان عند فاهمة صبر جميل قبل ان وردت عليها اخبار حبيبها الاخيرة لانها كانت قد تعودت الصبر وخضعت لاحكام القضاء ولكن لما رات في الايام المتاخرة ان حبيبها صار بقبضة يدها تهيج غرامها وعاد جديدًا فاتاها السرور على غير انتظار فبانت بتاثر عجيب وذلك من سرعة الانتقال حيث لما رات ما رات دون ان ترى سببًا موجبًا اليه حارت في امرها ولم تجد للصبر سبيلاً عندها فضعف الطبيعة ساقها لما رايت رغمًا عن تعقلها العظيم وتانيها الغريب ولما راى الناس فشل فاهمة المدهوم من الظواهر

التي ظهرت اظهروا الشماتة وبانت نتائج حسدهم لها من جرى الهدايا التي وردت عليها وكل اخذ يتكلم بحقها ما شاء وخصوصاً النساء اللواتي شانهن تطويل اللسان عن غير طائل وبدون سبب يوجب وكانت ترى فاهمة الهزء والسخرية بها من كل جانب حتى من نفس تلميذات مدرستها اللواتي كانت تتعب عليهن ايضاً كانت تسمع الكلام الموثر من اللواتي ربتهنّ وبذلت ما في وسعها في سبيل تعليمهنّ فكانت هذه تقول ما لاديب وفاهمة فانها قد تقدمت بالسن فلا تصلح لاديب وتلك ان فاهمة فتاة لا تصلح الا ان تكون مربية في دار فقط ومن اعتدلت كانت تقول ما لها ولاديب فانه رجل اسفار وغربة وهو انسان حربي فلربما قتل في بعض المواقع فلا فضل لها الا الابتعاد عنه وعدم تعليق آمالها باطراف الوهم فانه لا يرضاها له زوجة حيث انه موجود في بلاد لا يحسب حسن فاهمة شيئاً بالنسبة الى حسن نساء تلك البلاد. وقالت واحدة ايضاً فلترتدع فاهمة فقد كفاها طيش وعدم حياء وهذه الحرية التي تستند عليها هي حرية زائفة تدل على فقدان الاداب فلترجع عن جهلها فقد كفاها ما مضى عليها وعليها ان تستفيق من غرور نفسها فقد وضعت مبادي رديئة في مدينتنا وقد تكلم غيرهن بغير ذلك من الكلام الدال على الفحة وعدم الحياء قائلة وكانت تسمع فاهمة هذه الاحاديث بحزن وتحسبها كسهام خارقة احشائها. ومرة اتتها امرأة وقصدت ان تظهر الحب والموانسة لها فقالت يا فاهمة ان ما مرّ عليك من المصائب كان لان يظهر لكِ ان اديباً غير محب لك وانه قد تركك فارحمي ذاتك ولا تفتكري به فيما بعد مطلقاً لانه ماذا ينفعك الامل بمن لا يحبك فانت تكلفين ذاتك الاسقام وهو يمرح في جنات الانبساط فدعيه وراعي شرف نفسك واتقي المصائب التي تكلفين اليها ذاتك بغير سبب كاف فان ما احتملتِه انهك جسمك واذا جاءك شيء لاخر اماتك لا محالة ففي اي وقت تستفيقين من غفلتك. فقالت فاهمة ان اديباً رجل احببته منذ سنين ولم ازل احبه وكيف كان الحال عليّ فانا احبه فان حسب نساء هذه المدينة حبي له من باب الطيش او لم يحسبوه فانا احبه ولا ابخل بنفسي اذا التزمت ان اقدمها ضحية حبه ومهما قال الناس يقولون فما زلت احب اديباً لا لغرض مناف للاداب والدين فلا يؤثر فيّ كلام العواذل والحساد مهما كان شديداً وقاسياً. وان قلت انه كفاني مصائب فاقول نعم قد احتملت اشياء كثيرة جداً ولكن لم يثنِ عزمي وصارت احمال المصائب لا تنهكني لانني اعتدت عليها واحسب حمري انما هو للمصائب ومن يهرب مما قسم له

رماني الدهر في الارزاء حتى
فوادي في غشاء من نبال
فصرت اذا اصابتني سهامٌ
تكسرتِ النصالُ على النصال

فاقصري اذاً يا سيدة ودعيني انت وغيرك وشاني فان كل انسان مطلق الارادة بذاته يتصرف بخصوصياته كيف شاء ورغب. فسمعت هذه المرأة حديث فاهمة وانصرفت عنها وفي قلبها حزازات

وخلت انيسة في حجرتها وجدها الى ما بعد نصف الليل فاخذت تتذكر ما قيل عنها ولها بحزن فائق ثم تذكرت محبها اديباً وبعد طول تفكر رامت النوم فرارة بعيداً عن جفونها فاخذت تسلي نفسها بما قاله الشاب الظريف

ما كنت اندب رامة وطويلعا
لو كنت يا قمري عليّ طويلعا
يا ساكني قلبي فما اصطنع الهوى
حباً يكون بكم هواه تصنعا

قد ازعج القلب الغرامُ واعجزا
طرفت المنام فحق لي ان اجزعا
اضمرتمو هجرًا فامرضتم حشى
مني واضرمتم بنار اضلعا
ولقد وقفت على حماكم مجريًا
فجرى به دمعي الى ان امرعا
وحفظت عهدكم فضيعتم فلا
ادعو لاجلكم على من ضيعا
قال العواذل ان من احببتهم
لم يتركوا لك في وصال مطمعا
انا قد رضيت بما ارتضوه فما عسى
ان يبلغ الواشي لديَّ اذا سعى
لاتبدَ يا قمرَ الملاحة بعد ان
تبدو السرار وتختفي ان تطلعا
وارى يا ظبي ترتاع الظبي
مثل ارتياعك ثم تانس مرتعا
ما سحر هاروت المفرق غير ما
في مقلتيك من الفتور تجمعا
اخليت مربع كل قلب في الهوى
من صبره وجعلته لك مرتعا
وهي القلوب الطائرات فما لنا
ابدًا نراها في حبالك وقعا
ما صدَّ عني في الغرام فديته
لما بذلت له ادمعي فتمنّعا
لكن راى قلبي يريد بقربه
صدعًا فاشفق عندنا ان يصدعا
يا عاذلي دعني وعلم مقلتي
لترى خيال معذبي ان تهجعا
من كان مدمعه نجيعًا في الهوى
هيهات عذلك عنده ان ينجعا
ام كيف ريقتك التي ارقت لها
عيني وما راقت تكفكف ادمعا

وكررت فاهمة هذه الابيات الى ان انهكها النعاس فنامت ونهضت في الصباح متعبة فجلست في فراشها تعيد تاملاتها وتقول في نفسها ما اصاب حبيبي يا ترى وهل اخذ معه رسالة بعد انقطاعه او انه اصابه امر يقطع امالي منه . وقد قلبت الافكار ملونة الى ضحى النهار . وكان يوم السبت . وبينما هي على هذه الحالة جاءها رسالة من انيسة تدعوها بها اليها . فنهضت وذهبت لانها قالت في نفسها ان الغم يقتلني اذا استمررت هاهنا فالاحسن ان اذهب الى صديقتي لارى ما تقصد وذهبت فرات كاملة اولاً فسالتها ما تريد انيسة فقالت ان تذهب معنا الى التنزه في هذا النهار . فلا يليق ان تمانعي فقالت ان قلبي لا يطيق الانشراح وحاسياتي تابى الوجود في محل الانبساط فالتمس عفوًا عن ذلك فقالت كاملة هذا مستحيل عليك لانه لا يوافقنا ان نترك فلابد من ذهابك معنا . وبعد الحاح طويل عريض قبلت منها بذلك وبعد ساعة ذهب الكل معًا فدخلوا حديقة جميلة واخذوا يتحدثون في امور كثيرة ثم اخذت فاهمة كاملة وسارتا الى ظل اشجار ملتفة وجلستا هناك فقالت فاهمة علمت يا سيدتي كم من نائبة جاءني بها الزمان وكم نكبة من نكباته قد وقعت عليَّ احتملت في الماضي كل شيء بصبر جميل . صبرت حتى جاء وقت به رايت رسائل حبيبي وعلمت انه لم يزل يحبني وانه نال مركزًا مهمًا ففرحت وما لبثت ان رايت غير ما املت فان رسائله انقطعت واخباره لم يعد للوقوف عليها من سبيل فهذا زاد مرارة نفسي والقاني بالاحزان المستمرة فماذا اعمل . ان ضيقي يكاد يقتلني وهي قد عجزت عن احتماله فماذا اعمل . اطلب الموت فلا اجده لان به راحة واتوق الى القبر فلا اصل اليه فكانَّ الزمان جعلني نقطة لهمومه ومركزًا تدور عليه

دوائر مصائبه فماذا اعمل فهنيئاً لمن مات وتخلص من موت الحياة المتعبة المتصل . ان من مات يموت مرة واحدة واما انا فاذوق غصص الموت كل يوم الف مرة . وقد بت الشخص ان لا رجاء لي ولا مستقبل حسن وما يزيد غمومي وهمومي قدح الناس والسنتهم الحادة المجردة كسيوف قاطعة ضدي فاين الموت لاجنح اليه واين القبر لانزله

ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء
انما الميت من يعيش كئيباً
كاسفاً باله قليل الرجاء

وقالت كل ذلك والدموع متساقطة من ما في عينيها الجميلتين فبكت كاملة لبكائها وحزنت لحزنها . وكادت احشاؤها تتمزق من جرى ما لحق بها من الغم لاجل فاهمة المهذبة الاديبة . وبعد ان شاركتها رهة قالت يا فاهمة ذات التعقل والادراك انني احزن لحزنك واشترك معك بالحاسيات لاجل غمومك الكثيرة بيد انني لما استفيق وارى ما بك من الضعف بعد القوة اتعجب وابيت بدهشة كلية . فيا فاهمة اين ثبات عزمك واين ما عودتنا ان نراه بك من قوة التعقل فهل الكلام الذي كنت تقولينه لانيسة عند ما كانت بغم قد نسيته فالى متى انت بطيش وماذا ينفعك النوح والبكا فارجعي عن كل ذلك وتذكري ماضيك الذي كنت صابرة لجوره تجدي عندك الان ما يساعدك على احتمال ما انت به فكفكفي الدمع واعلمي ان فرج الزمان قريب فلربما اديب قد جد له سفر او انه التزم ان يقوم باعمال حربية في اماكن بعيدة يتعذر عليه ان يكتب اليك منها لاشتغاله بقيادة الجنود . فلتطب نفسك ومن اظهر لك انه يحبك بعد بعاد سنين عديدة لا يخونك ولا يخطر على باله الابتعاد عنك وقد علمت انه امين لك في كل تصرفاته فاركني كما كنت باركان وتذكري ما قلته لانيس اكثر من مرة وهو انه ولد تركك فلا تبالي بل تظلين تحبينه وتعتبرين انه تركك مراعاة لامور راى ان من الواجب عليه مراعاتها فارجعي لهذه الافكار تجدي راحة وترفعي اللوم عنك ومع هذا ان اديباً لا يخطر على باله تركك ولا الابتعاد عنك كما برهن باعماله فاذاً لا تواخذيني ان قلت ان عملك ناجم عن طيش حديث عرض على افكارك . وكم كنت اسر لو كتمت ما بك لرفع المضرة فان حالتك تشمت بك العدو وتحزن الصديق وانت لا تحصلين على نفع وربما حبذا لو خطر على بالك ما قيل وتمثلت به

يسائلني صديقي عن همومي
فاسكت لا ارد عليه قولا
لان القول يشمت بي عدوي
ويحزن صاحبي فالصمت اولى

اما كلام الناس فدعيه جانباً واذا افتكرت به تتعبين ذاتك التعب الشديد وتزيدين همومك هموماً فقالت فاهمة ان ما قلته صواب وسارجع الى الصبر وان يكن قد فقد صبري ولربما احتمل مصاب محبوبي بيد انني لا اقدر ان احتمل لوم الناس . فقد نزلت مدينتكم منذ مدة سنين ولم اسمع من القوم اجمعين الا ما يسرني وقد كرست ذاتي لخدمتهم فعوضاً عن ان ارى منهم ساعة شدتي التعزية والفرح رايت ما يكدرني ويزيد بلبالي فهذا شيء يوجب الحزن والاسف فعلاً ولا الام اذا اظهرت غيظي منه علناً . وبالتالي اظهرت تمرمري فقالت كاملة دعي الناس فانه لا يوجد بينهم الا من قل لحفظ الوداد وهذا تعلمين اسبابه ولا تظني ان هذا الشيء امر حديث في العالم فانه قديم العهد وقد راه كثيرون قبلنا

واني بلوت الناس اطلب منهم

اخا ثقة عند اعتراض الشدائد

فلم ارَ في ما ساءني غير شامتٍ

ولم ارَ فيما سرّني غير حاسدِ

فدع الناس يقولون ما يخطر لهم وما يروق وحافظي على مبادئك بثبات واركان لكي تكوني براحة ومن بعد ذلك سيري ان لك فرجاً قريباً وسعادة لما تحصلين عليها ترين الكل محبين لك بيد انهُ عليك ان تتخذي من ضيقك الحالي امثولات مفيدة قد اوصلك الاختبار الى معرفتها وهذه الامثولات هي معرفة الناس وما طبعوا عليهِ وقد قيل

جزى الله النوائب كل خيرٍ

وان الفت فؤادي في مضيقٍ

فتحوجني الى الاصحاب حتى

تعرفني عدوي من صديقي

فاذ قد فهمت يا فاهمة كل شيءٍ بحر علمك لا يحتاج الى زيادة فانهضي واتكلي على الله وهو يرى لك فرجاً قريباً فنهضت انيسة متعزية بما قالتهُ القاصد يقتها كاملة وذهبت الى القوم فكان كل يعزيها حتى طابت نفسها وخصوصاً عند ما سمعت من جول ما اكد لها ان اديباً لها كيفما كانت الاحوال وهكذا قد راق للجميع الصفو فدارت بينهم كؤوس المسرات يجتلونها من ايدي بنات الافراح الى المساء فانصرف كلٌّ الى محلهِ يمدح يومهُ.

وكان طالب واثيم وقومهما ينظرون الى ذلك اذ بلغتهم اخبارهُ بعدم الرضى ويعقدون المشورات للفتك بانيس وانيسة وكان انيس غير عالم بذلك ولا خطر على بالهِ ان القوم الاشرار لم يزالوا ساعين بالاذية والضر

وبعد خمسة ايام اخذ جول يستعد ليكمل سياحتهُ في تلك البلاد فطلب من انيس ان يسافر معهُ فقبل انيس بذلك وطلب من انيسة ان ترافقهُ فاجابت بالرضاء وطلب جول من فاهمة ان تنفذ ارادة محبها في تتميم السياحة فابت وقالت لا اذهب الى ان اخذ علماً من اديب لانني اذا سافرت بغير ذلك اكون سبب كدر لكم اجمعين واتعب ذاتي باسفار بعيدة دون ان ارى بها من اللذة شيئاً فالح جول عليها فاصرت على عدم قبولها على انهُ لحسن الحظ وفد في ظهيرة ذلك النهار خادم البريد وفي يدهِ رسالة الى السيدة فاهمة فاخذتها منهُ واذ هي من لطيفة التي لم ترَ منها كتاباً منذ سنين وهذا نصها

حبيبتي انيسة

انني بلا شك اكتب اليك بفرح تام بعد ان انقطعت عن مراسلتك مدة طويلة واقول الحق انني على غاية من الشوق اليك ذلك لما بيننا من الحب القديم الثابت واحسب ذاتي سعيدة بهذه الساعة حيث امكنني ان اخاطبك بها بلسان يراعي واعلمك احوالي واشياء تسرك كانني محبك اديب اديب ان اكتب لك عنها لان اموراً اوجبة عرضت لهُ فسافر دون ان يقدر ان يحرر الك سوى رقعة صغيرة تريها طيه

انني بعد ان بايت وطن والدك اتيت بلاداً كثيرة تسوحت بها كما اعلمتك في رسالة ماضية وكنت اصرف في كل محل برهة ليست بقصيرة ثم ساقني القدر منذ عشرة ايام لهذه الديار وبينا انا في محل الالعاب رايت مرشالاً يناديني باسمي فعجبت واقتربت منهُ فسالني بلغتك عن احوال البلاد التي انت فيها . وبعد ذلك قال اتعرفيني ياسيدة قلت لا ياسيدي قال ولماذا قلت لانهُ لم تسبق لي بك معرفة فقال انا اديب اما تتذكريني. فاطلت التفرس بهِ واذا هو اديب فسلمت عليهِ سلام الصديق وجلسنا نتحدث وقد سالني عنك وعن اهلك وعن رفيقتك

(ستاتي البقية) . . .

ملح

ابو العنبس

صعد ابو العنبس منبرا من منابر الطائف فحمد الله واثنى عليهِ . ثم قال اما بعد . فارتج عليهِ (اي حصر لسانهُ) فقال اتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا لا قال فما ينفعني ما اريد ان اقول لكم ثم نزل فلما كان في الجمعة الثانية وصعد المنبر وقال اما بعدُ ارتج عليهِ ايضًا فقال اتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا نعم قال فما حاجتكم الى ان اقول لكم ما علمتم ثم نزل فلما كانت الجمعة الثالثة قال اما بعد فارتج عليهِ ايضًا وايضًا قال اتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا بعضنا يدري وبعضنا لا يدري قال فليخبر من يدري الذي لا يدري ثم نزل وانصرف

مشيب عبد الملك بن مروان

قيل لعبد الملك بن مروان عجل عليك المشيب يا امير المومنين فقال كيف لا يعجل وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة او مرتين

خطبة زواج

خطب اعرابي يدعى بلالاً ابنة قوم فحمد الله وشكر ثم قال انا بلال كنت ضالاً فهداني الله عبدًا فاعتقني الله فقيرا فاغناني الله فان زوجتموني فالحمد لله وان رددتموني فالمستعان الله

صفة الكتاب

قال ابرهيم بن محمد الشيباني من صفة الكاتب اعتدال القامة وصغر الهامة وخفة اللهازم وكثافة اللحية وصدق الحس ولطف المذهب وحلاوة الشمائل وحسن الاشارة وملاحة الزي حتى قال بعض القوم لولده تزيوا بزي الكتاب لان فيهم ادب الملوك وتواضع السوقة . وقال ابرهيم بن محمد الكاتب من كمال آلة الكتابة ان يكون الكاتب نقي الملبس نظيف المجلس ظاهر المروءة عطر الرائحة دقيق الذهن صادق الحس حسن البيان رقيق حواشي اللسان حلو الاشارة مليح الاستعارة لطيف المسالك مستقر التركيب ولا يكون مع ذلك فضفاض اللحية متفاوت الاجزاء طويل اللحية عظيم الهامة . فانهم زعموا ان هذه الصورة لا يليق بصاحبها الذكاء والفطنة . وانشد بعضهم

عليك بكاتب لبقٍ رشيقٍ
ذكيٍّ في شمائله حذاره
تناجيهِ بطرفك من بعيدٍ
فيفهم رجع لحظك بالاشاره

وقال المؤيد كتاب الولاة عيونهم وآذانهم الواعية والسنتهم الناطقة . والكتابة اشرف مراتب الدنيا بعد الخلافة وهي صناعة جليلة تحتاج الى آلات كثيرة

رقة الرثاء

قام عمر بن الخطاب بالجبانة فاذا هو باعرابي فقال ما تصنع ههنا يا اعرابي في هذه الديار الموحشة قال لي وديعة هنا يا امير المومنين قال وما وديعتك قال ابنٌ لي دفنتهُ فانا اخرج اليهِ كل يوم اندبهُ قال فاندبهُ حتى اسمع فانشأ يقول

يا غائبًا ما يؤوب من سفرهِ
عاجلهُ موتهُ على صغرهِ
يا قرة العين كنت لي سكنًا
في طول ليلي نعم وفي قصرهِ
شربت كاسًا ابوك شاربها
لابد يومًا لهُ على كبرهِ
يشربها والانام كلهم
من كان في بدوهِ وفي حضرهِ
فالحمد لله لا شريك لهُ
الموت في حكمهِ وفي قدرهِ
قد قسم الموتُ في العباد فما
يقدر خلقٌ يزيد في عمرهِ

الجنان

جزء تاسع

(في ١ ايار (مايس) سنة ١٨٨٢)

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لو عدلت بعض الجرائد الاوربية لرات في داخلية كثير من ممالك اوربا ما يدعو الى انشغال الخواطر وتبلبل البلبال اكثر مما نرى الان في الديار المصرية مما دعاها الى نشر الجمل المطولة لتقرر في العقول ان الضرورات داعية الى حلول عساكر اجنبية او عثمانية في وادي النيل . واذا تاملنا فيما جرى في تلك الديار نرى انه عبارة عن مؤامرة شخصية لمقاومة شخص ذي اهمية ونفوذ لاغراض غير عمومية بوسائل لا علاقة لها بالانتظام الجاري ولا براي الحكومة ولا بدائرة من الدوائر الادارية المؤسسة على عهود دولية ولا بمجلس النواب الذي يصبح في البلاد القانونية الركن المهم الذي طالما بات غرضًا لاستبداد الحكومة الاجرائية كما جرى في فرنسا عند انشاء الامبراطورية الثالثة. والمؤامرة الشركسية دليل قاطع جديد على اتحاد العناصر الوطنية في مصر . ولا نبحث في الحال بالتطويل والدقة عن عدالة مطلوبهم وظلمه لان ذلك يسوقنا الى توضيحات تخدشية الاولى بنا ان نتجنبها في الحال ولكننا نقول انه اذا صح خبر حصولهم على الترقي الذي فاز به رفاقهم من ابناء الوطن فلا يكون السبب الا ظهور ما حمل القواد الاولين على عدم احقاق الركون اليهم . واذا صدق خبر التصميم على ارسالهم او ارسال بعضهم الى القيام بالخدمة العسكرية في بلاد السودان فيما يكون ذلك ناشئًا الا عن ثبوت ابعادهم عن المراكز التي يقدرون ان يوسوسوا فيها في صدور العساكر الذين هم تحت ادارتهم . على انه ربما كان هذا الخبر الاخير دون اساس او ان الضرورة دعت الى ارسال بعضهم الى تلك البلاد كجاري العادة . ومن اسباب الترقي في كل خدمة خاصة العسكرية الركون الى صداقة الذين يرقون ومحافظتهم على الاصول الموضوعة والعهود المقررة والقوانين المرعية . ولما كان بعض الضباط من ابناء الوطن المصري قد فعلوا ما آل الى انقلاب ناظر جهادية شركسي فوقعت وحشة بين الفيئتين كان من الطبيعي ان يكون الركون مسلوبًا وان لا ينالوا من الترقي ما نالهُ غيرهم . وربما كانت دعواهم من هذا القبيل غير صحيحة وان الحرك الى مؤامرتهم مداخلات من اهم الامور عند الحكومة المصرية ان تستاصل اصولها وكذلك كل حكومة ترى من بعض ضباط عسكريتها بعض ما راته الحكومة المصرية فيهم . وانحصار هذه المؤامرة في اولئك الضباط دليل جلي على ان العساكر لم يكن لها اشتراك معهم وانهم نهجوا منهجًا مخالفًا لصالح البلاد وميل الاهالي واصول الحكومة . ومن العجب ان

الجرائد الاوربية خلا بعض الفرنسوية سمعت بخبر المؤامرة وبخبر القاء القبض على المشاغبين واستقرار الراحة ومع ذلك بالغت في عواقب هذه الامور وفي وصف الاحوال المصرية مبالغة تظهر لكل ذي عينين ان اقوالها موسسة على الغرض او على جهل حقيقة الحال. واذا تاملنا فيما يجرى في روسيا من تعدي بعض الجهلاء فيها على ابناء وطنهم الاسرائيليين وفي ارلندا من املاك انكلترا من تعدي الفلاحين على اصحاب الاراضي وعدم نفوذ كلمة الحكومة واجرآتها فيهم نرى ما يدعو الى مداخلة اجنبية محافظة على الراحة والامنية والحقوق اكثر مما تدعو مؤامرة الضباط الشراكسة الى ذلك في الديار المصرية خاصة لان هذه لم تستمر يومًا واحدًا مع ان التعديات في روسيا وارلندا قد مضت عليها سنوات ولا تزال تتكرر. واذا اشرنا بارسال عساكر اجنبية اليهما لصيانة الامنية الا نبيت غرضًا لاستهزاء الجرائد الاوربية وتنديدها. فكيف نشير بمثل ذلك بالنظر الى مصر دون ان تراق قطرة دم او يسلب ما قيمته درهم او تقع قرية واحدة في حالة فوضى. ومن اهم الامور عند المصريين بعد ان فازوا بالانظار الخديوية وحبهم لوطنهم بسيادة الاراء الوطنية الحقيقية ان يكونوا على حذر دائم من الامور التي باتوا متيقنين انها تدعو بعض الدول الى اجرآات يسوء كل وطني ان يراها ولن يتذكروا انه لو طالت مدة وزارة موسيو كامبتا لتجاوزت فرنسا وانكلترا حدود العدالة وساقت قواتها برًّا وبحرًا الى صيانة ما توهمتا او شآتا ان تتوهما انه صالح قد مس في مصر وان تقرير ذلك في مدة وزير من اشهر رجال فرنسا واكثرهم نفوذًا في اهاليها يسهل على خلفه وكل من يتبعه ان يعود اليه وكذلك انكلترا. على ان ما ظهر من الحكمة في الحزب الوطني في مصر وحسن تدبيرات الحضرة الخديوية التي لا تهتم الا فيما به خير الوطن مع قطع النظر عن كل صالح شخصي وتعقل الوزارة التي قبضت على زمام الامور لا يزال الى الان ضمانة تضمن الابتعاد عما يجحف بالحقوق المصرية ويحرّك الغيظ الاجنبي. وقد حاول الضباط الشراكسة الايقاع بشخص ذي اهمية كبرى وحمية وطنية اوعبث قلوب ابناء الوطن افتخارًا وحكمة اسعفت الحكومة من كل وجه على دفع المقاومات الاوربية بل حملت الدول على ان ترى بعد التامل ان الارتضاء بالحالة الجارية بالاستناد الى حكمة الرجال الذين روجوها اولى من الاعمال العنيفة التي ربما كانت ذات عواقب متعبة. ولا ينبغي ان نتكل على تباين الصوالح الاوربية ولا على خوفها من عواقب اجراآت عنيفة فاننا على يقين مبني على حوادث تاريخية انها عند مس صالح لها مهم تحمل دون مبالاة بالانشقاق والتباين وفي هذا الزمان شان بعضها مراعاة صوالح البعض الاخر حرصًا على السلم العام ودفعًا لوقوع العدوان بينها حال كون صالح كل منها السلم ويخاف بعضها البعض الآخر ويخشى بطشه مع فراغ خزائنها من المال. وانشغالها جميعًا بهام داخلية يتوقف على ملافاتها صيانة الراحة والحالة الجارية فيها ومصر في بحبوحة من التوفيق التجاري والزراعي وقد وصفنا حالتها من هذا القبيل في جملة نشرناها في الجنة الماضية بمزيد الفرح والسرور. والتمكن من استئصال العدوان المذكور سابق راحة وتفرغ يسهل للحكومة الاهتمام بالاصلاحات التي شرعت بها

النمسا والمجر

قالت جريدة التان. يستفاد من الاخبار الواردة الينا ان قد حبطت مساعي طلبة العلم في برلين الذين يحاولون القاء الشقاق بين الجرمانيين والمجريين

الذين من اصل الماني . و يؤيد ذلك ما نشرته جريدة المجر الرسمية قائلة ان الماني المجر باسرها في الشمال والجنوب والشرق والغرب قد ابوا مداخلة اولئك الطالبة و رفضوها . وقد شف عن مثل هذا القرار كل الاجتماعات التي عقدت مؤخرًا لهذه الغاية في دينا ولوسي . وكذلك اجتماع المجلس البلدي في بوزوني . والجميع قرروا رايًا وصرحوا ان خبر الظلم الواقع على الالمانيين المجريين المدعى به لا اصل له البتة بل هو محض افتراء وصرف اختلاق وابتداع وكلهم يعرفون ان اللغة المجرية لغة المملكة . و بناء على ذلك فانهم يقبلون عن طيب خاطر كل الوسائل التي يصير اتخاذها تسهيلاً لدرسها وتعلمها

وجاء في احدى صحف فينا ان كبير الوزراء اصدر امرًا الى البوليس بمنع كل اجتماع يستدل منه انه ضد الاسرائيليين وتفريق كل قوم يبدو في اجتماعهم ولو على سبيل التصادف مثل هذا المحذور . اذ الحكومة تعتقد ان واجباتها تنتدبها الى صيانة رعاياها وحمايتهم كافة بقطع النظر عن الاغراض السياسية والدينية بحيث يتمتعون اجمع بحقوقهم بكل حرية

المانيا

قال مكاتب التيمس المقيم في برلين في ١٢ الجاري في هذا اليوم قابل حضرة امبراطور المانيا سفير السرب الذي قدم الى حضرته الافادة الرسمية بترقي السرب الى الدرجة الملكية

وقال في ١٢ منه . لقد وردت نياشين عثمانية كثيرة على هذا المكان . فمنح ناظر المالية موسيو بتار والكونت فون دارغولتز من معاوني حضرة الامبراطور والكونت لسلرودسر قرنا حضرة الامبراطور النيشان العثماني العالي من الرتبة الاولى . والنيشان المجيدي الاول قد اعطي للكونت هندورف جنرال حشم الامبراطور ومن الرتبة الثانية للكونت اسكندروف رئيس حشم ولية العهد وللهارفون بومار انشل رئيس دائرة الرسومات

وقد شاع ان المانيا تخابر لضم لكزمبرغ اليها غير انه لاصحة لهذه الاشاعة . فان لصيانة الصلات الحسنة الجارية بين المانيا وفرنسا اهمية كبرى عند الحكومة الالمانية فلا تذكر هذا الامر

وقال في العاشر من الشهر المذكور ان الافادة الرسمية بترقي السرب الى الدرجة الملكية قد بلغت هذا المكان موخرًا وستقدم الى حضرة الامبراطور بعد يوم او يومين بيد سفير السرب . وبعد ذلك يسير ذلك السفير الى بلاط الدانمرك واسوج ونروج فانه حامل افادات رسمية كهذه الافادة باسم حضرة ملك الدانمرك وملك اسوج ونروج ويعطيها بالنيابة عن ملك السرب نيشانين من رتبة تاكوف الاولى وقد اعطي هذا النيشان الى حضرة امبراطور المانيا والبرنس بسمارك . واصحاب الممالك والدوقات الالمانية الثانوية يحصلون على افادة رسمية بشان ترقي السرب بواسطة سفراء مخصوصين

النمسا

قال مكاتب التيمس المقيم في فينا في ١٢ الجاري ان اجتماع وزراء النمسا والمجر للتفاوض بشان المبلغ الذي تطلب الحكومة الى المبعوثين ان يفوضوها بدفعه استمر الى امس وصار الرجوع اليه في هذا الصباح . وبعد الظهر تثبتت القرارات التى ابرمت في مجلس وزراء عقد تحت رئاسة حضرة الامبراطور . واليوم مساء رجع وزير المجر الاول ووزير ماليتها الى بست ويعودان عند اجتماع المبعوثين وقد اخبرنا كان وزير المجر الاول طالب في الاجتماعات الابتدائية قبل عيد الفصح ان تكون التعديلات المالية

ممتدة الى الخريف فقط لانهُ يصعب في الحال جعل التعديلات تعم السنة كلها لعدم معرفة مايلزم بالتحقيق وفي الخريف تقرر التعديلات التامة عند اجتماع المبعوثين اجتماعاً اصولياً· وعند ذلك تكون المحلات الثائرة قد تقررت اكثر من الان· فان المخابرات التي جرت بين الحكومة وقواد الجيش في المحلات الثائرة لتحقيق الزمان الذي ينبغي ان تبقى فيهِ العساكر فيها لم تات بافادات صريحة جلية فلم تقدر نظارة الحربية ان تقرر صريحاً· ولذلك ظهر انهُ من الاصابة ان تكون التعديلات للمدة الواقعة بين هذا الزمان وشهر تشرين الاول (اوكتوبر) وحينئذ يعقد المبعوثون اجتماعهم الاصولي· فعوّل مجلس الوزراء على ذلك وان اخراج العساكر بالتدريج من تلك الاماكن وتقليل التعيينات الحربية ينبغي ان يتركا لدراية القواد· ومع ذلك قد تقررت ضوابط لهذا الامر فان العساكر الحالية تصرف في الاشهر القليلة المذكورة جميع التعيينات الحربية وقد تعدل ان اللازم لما بعد ذلك يكون اقل كثيراً من اللازم الان لانهُ يكون قد تم تقليل الجنود في الاماكن التي حلت فيها

المسلمون في بلغاريا

قال في استانبول جاء في مراسلة الى جريدة الحوادث التركية ان عدة من القطاع والنهبة من قرية ارناووط القريبة من راس غراد انقضوا في الاسبوع المنتهي على بعض منازل تلك المقاطعة فقتلوا مسلماً وقطعوه ارباً ارباً واثخنوا اخر بالجراح وبعد ذلك انصرف اولئك الاشقياء سالبين متاع تلك المنازل ونقودها

وقال مراسل الصحيفة التركية المذكورة ان تلاين الحكومة البلغارية وتسامحها في هذه الاعمال المكروهة اديا الى تفاقم هذه الفظائع بكل انواعها واثارا الغيظ في صدور المسلمين في تلك الانحاء بما بعثهم على المهاجرة الى تركيا

وذكرت الحوادث ان المسلمين يجلون عن البلغار منذ زمن طويل ويدخلون تركيا افواجاً افواجاً

ذوو النجابة والدولة

قال في استانبول اخبرنا منذ امد قريب ان ذوي النجابة والدولة نجلي الحضرة السلطانية وهما محمد سليم افندي ومحمد شوكت افندي رقيا الى رتبة قائمقام في الجند اجابة لتوسل البرنس ردزويل زعيم الوفد الالماني. قال في استانبول وفي هذا الاسبوع سينتظم المشار اليهما في سلك الخدمة الجندية

فعين صاحب النجابة والدولة شوكت افندي قائمقاماً للطابور الاول من صيادي الحرس وصاحب النجابة والدولة سليم افندي قائمقاماً في الطابور العثماني من ذلك الحرس

مادام ترمان

جاء في جريدة التان ان جرائد باريز نقلت عن بعض صحف الجزائر صورة كتاب من امضاء مادام ترمان قرينة حاكم الجزائر العام وهاك ترجمتها

من سراي حكومة الجزائر العمومية الى . . .

ايتها السيدة

انشرف باخبارك ان رياضة جمعية النساء الخيرية السنوية تبتدئ نهار الاثنين الواقع في ٢٧ اذار في الكنيسة الكاتدرائية وتنتهي في اول نيسان الساعة ٨ قبل الظهر بتناول القربان المقدس العام وفي كلٍّ من الايام المعينة يقدم الاب موئون عظة تختم بتلاوة المدائح . ويترأس اعمال الرياضة

والصلوات اسقف دمشق . و بعد القداس في اخر ايام الرياضة تجتمع العملة في دار الاسقفية . فاقبلي شعائري الودادية الممتازة الرئيسة العمومية

مادام ترمان

فتقوّل بعض من الصحف الباريزية في هذه الكتابة ولا سيما الامضاء . وسارمحرر جريدة فولتر الى موسيو ترمان وكان قد جاء باريز وقابلهُ وسالهُ عن واقعة حالها فقال . انهُ نظرًا الى مركزي طلب بالحاح الى قرينتي بعد وصولي الى الجزائر ببضعة ايام ان تترأس بعض الاعمال الخيرية . فاستشارتني بذلك فحثثتها على القبول واوصيتها ان لا تمتنع عن الاجابة الى كل ما هو للخير بشرط ان يكون منزهًا عن الاغراض والتعصبات السياسية والدينية . وبالاجمال فانني اشرت عليها ان تقيد اسمها في كل لائحة خيرية تعرض عليها سواء كان الشارعون فيها كاثوليكيين او كافرين لا يعرفون الله . لانهُ كان يهمني فقط مجانبة الاعمال السياسية صريحة كانت او في طي الدينية وتنشيط كل ما يتعلق بعمل الخير بقطع النظر عن مذهب اربابهِ الساعين بهِ . فطابقت مشوراتي هذه اعتقاد قرينتي . فلما دعيت الى ترأس جمعية النساء الخيرية لبت الدعوة طالبة فقط اجراء بعض الاصلاحات كابدال الاجتماع مثلاً في الكنيسة بالاجتماع في منزلي لئلا يكون لهُ هيئة دينية محضة . وفي احد الايام بينما كان عندها نحو ٢٠ زائرة جاءتها كاتمة اسرار الجمعية وقدمت اليها ورقة دعوة وقالت لها انها مهمة جدًّا وينبغي ان تكون من امضاء الرئيسة . فتناولتها منها ولم يخطر قط ببالها الا انها كانت من الدعوات الاعتيادية الخالية من روح الغرض والتعصب وان محل الاجتماع يكون الذي عينتهُ هي . واحترامًا لزائراتها لم تقرأها بل اعتذرت وامضتها بكل ركون وسلامة قلب . وفيما بعد علمت واياها من الجرائد ما انطوت عليهِ تلك الدعوة فارتبكت انا فيما يجب ان اعملهُ الا انني رايت اخيرًا ان السكوت اولى . وعندي انهُ لم يكن محركًا لوقوع هذه المسالة سوى روح الازدراء . ولكن مهما يكن فان اجتلاء حقيقتها الان افيد واسلم . والخلاصة ان ما ذكر هو حقيقة امر الكتاب وان قرينتي لم تكتبهُ بيدها بل امضتهُ دون ان تقراه

السكّر

(من قلم سليم افندي اسعد)

لم يعرف السكر في اوربا الا بعد الاكتشاف عليهِ بامد مديد . والدليل انهُ لم يتعرض لذكرهِ احد من المولفين الاقدمين سوى ثيوفرست الذي توفي قبل المسيح بثلثة قرون وذلك على سبيل الالماع بعبارة وجيزة . وما اكتبهُ عنهُ بلين لانسيان وديوسكوريد المولفان اللذان وجدا في القرن الاول من التاريخ المسيحي يوهم انهُ السكر المعروف بسكر النبات . وقد ذهب بولس اجين الى ان قليلين كانوا يعرفون السكر في القرن السابع ولم يكن مستعملاً اذ ذاك الا نظير علاج او احد الماكولات الفاخرة التي لا تليق الا بموائد الملوك وانهُ مر عليهِ بعد ئذ عدة اعوام قبل ان عمَّ استعمالهُ العالم

واما قصب السكر فوجد اولاً في اسيا الشرقية وكثيرًا ما ينمو لذاتهِ في جنوبي الصين والارخبيل الهندي ومملكتي سيام وكوشنصين التي يلوح انهُ انتقل منها الى هندستان ثم بعد مدة مستطيلة اتى البلاد العربية حتى انتهى اخيرًا الى اقسام اسيا وافريقيا المحيطة بالبحر المتوسط والى بلاد النوبة والثيوبيا وغيرها . ولولا هذه الانتقالات التي سهلت اصطناع السكر لكان اتصالهُ بالاوربيين بطيئًا في الغاية كما شوهد قبلها . اذ كان من المقتضى انتقالهُ من يد الى

اخرى من الصين الى اسا كل الهند ثم من هذه الى خليج العجم او البحر الاحمر ثم الى يد القوافل حتى يبلغ شواطىء البحر المتوسط . فلا يستغرب والحالة هذه كون السكر قد بقي نادر الوجود بل شكلاً غريباً لان تجار تلك الازمنة كانوا يتاجرون باصناف انفس واقل جرماً منه . والمرجح ان امتداده وكثرة استعماله في اوربا انما نشأ عن فتوحات العرب الذين افتتحوا اسبانيا في القرن الثامن ولاتقانهم اصطناع السكر زرعوا فيها من قصبه . وكانت اول المدن التي حلوا به تربتها بلنسية ومرسية وغرناطة . وقد حافظت هذه المدن اشد المحافظة على الاماكن التي زرع فيها واستمرت ناظرة اليها بعين الاهمية الى سنة ١٦٦٤ بل الى ما بعدها بحيث لا يزال بعض تلك الاماكن موجوداً الى يومنا هذا

وفي خلال القرن التاسع استولى اولئك العرب انفسهم على جزائر رودس وقبرس واكريت وصقلية وادخلوا اليها قصب السكر فكان لها من اقوى اسباب النجاح والعمران . الا ان الحروب الصليبية اضرت كثيراً بزراعته واخرت اجتناء فوائده . وفي اواسط القرن الثاني عشر كان سكان البندقية بعد استيلائهم على زمام نحو سائر تجارة اوربا البحرية يستبضعون السكر من صقلية بثمن ابخس من سكر مصر . ولكن ليس في ما كتبه السائح ماركو بولو الذي كان في ذلك العصر عن وجود قصب السكر في بنغالة اشارة الى ان اوربا التزمت ان تبتاع السكر من تلك الاماكن البعيدة . وبسبب العلاقات التي اقامتها الحروب الصليبية بين الغرب والشرق وتقدم البندقيين والجنويين والبيزانس في السفر وركوب البحر الفت اوربا السكر وازداد احتياجها اليه .

وفي بداية القرن الخامس عشر نقل البرتوغاليون والاسبانيون قصب السكر الى جزائر كنارية وماديرة ومن هذه نقل الى العالم الجديد خلافاً لزعم مورخين كثيرين بانه وجد لذاته في انحاء مختلفة منه

وقد كان السكر في ما مضى كما لا يزال الان مختلف الانواع وذلك تبعاً للبلدان التي زرع فيها قصبه ومهارة مصطنعيه . ويلوح ان اجود انواعه كان سكر ماديرة بخلاف سكر بلاد العرب ومصر فان اصطناعه كان ناقصاً . وفي اواخر القرن الخامس عشر اخترع له البندقيون التصفية التي رقت في ايامنا هذه اقصى درجات الكمال

وسنة ١٥٢٠ كان في جزيرة القديس توما الواقعة تحت خط الاستواء التابعة للبرتوغاليين ٦٠ معامل للسكر يعدل مولفو ذلك العصر ما كانت تصطنعه سنوياً مليوني كيلو غرام ونيفاً . وفي تلك الايام نقل الاسبانيون قصب السكر الى هايتي فاصاب لحسن اقليمها وجودة تربتها اقبالاً زائداً بحيث صارت حاصلاته اربعة اضعاف حاصلاته في اسبانيا وبلغ عدد معامل السكر فيها ٢٨ . وقد امتدت زراعة القصب في امركا الى جهات مختلفة وانحاء متعددة . وكثر في البرازيل التي فيها حصر البرتوغاليون في اخر القرن السادس عشر واول القرن السابع عشر قاطعية اوربامنه . فاصابت ليسبون عاصمة البرتوغال بالاتجار به وبعلاقاتها مع الهند غنىً وافراً وقضت اذ ذاك اسعد وارغد اوقاتها . على ان اسباباً كثيرة حرمتها فيما بعد ينبوع الثروة . هذا واهمها وقوع البرتوغال تحت نير اسبانيا وشروع باقي الامم الاوربية في جهات الهند الغربية في معاطاة السكر . وفي خلال ذلك الوقت لم يبقَ لزراعة القصب وجود في غير انتيلة ولكنها كانت فيها نفسها قليلة الاهمية جداً بحيث لم يجد الانكليز في جامايكا بعد استيلائهم عليها سنة ١٦٥٦ الا ثلاثة معامل للسكر . اما سكان برباد فجاءوا جزيرتهم بالقصب من البرازيل واعتنوا بزراعته

اشد الاعتناء فامكنهم منذ سنة ١٦٤٦ اتصدير مقادير وافرة من السكر الى الخارج وظلوا صارفين قصارى جهدهم في تحسين زراعته وتكثيره واتقان عمله حتى شغلت تجارتهم بعد ذلك الحين بثلثين سنة ٤٠٠ مركب

وقد كانت حاصلات السكر ابدًا تقل وتكثر في كل قسم من املاك الدول في الخارج بالنظر الى حالته وخاصة احوال الدولة التابع لها بحيث كان انساع تجارته وبقاء زمامها بيده وعدمها كانها متوقفة كل التوقف على يسر او عسر تلك الدولة كما يتضح لنا من تاريخ السكر ومراجعة ازمنته . فلما كثرت حاصلاته في جزيرتي ماديرة والقديس توما قلت في صقلية ومصر والبلاد العربية . ولما كثرت في الارض الثابتة (بلاد) والمكسيك قلت في الاندلس وهكذا . فالبرازيل بالتالي وهي تحت سيادة البرتوغال كانت اهم المراكز لحاصلاته . وبقيت اوربا الى اواسط القرن السابع عشر تاتي منها عن طريق ليسبون بنحو كل ما كانت تحتاج اليه من هذا الصنف ولم يمكنها ان تبتاع منه شيئًا من غيرها الا نحو سنة ١٧٣٠ او ١٧٤٠ . ولا تزال الى الان مع اختلاف اسباب ثروتها وتعددها من اهم المراكز لحصول السكر

واذ كانت المقابلة بين حاصلات الامم المختلفة في بعض ازمنة القرن الماضي لا تخلو من الفائدة لم نشأ الاضراب عنها . فانه منذ سنة ١٧٢٠ كان يرد الى بريطانيا العظمى سنويًا من املاكها في الخارج من ٧٠٠ الى ٨٠٠ الف قنطار . ونحو سنة ١٧٨٠ كاد هذا المقدار يصير مضاعفًا . وسنة ١٧٣٦ كان يصدر منه سنويًا من البرازيل ٤٠ مليون كيلو غرام . ومن املاك هولندا في امركا الجنوبية من ٢٠ الى ٢٥ مليونًا . ومن الاملاك الفرنسوية من جزيرة القديس دومنغو التي فيها وحدها كثرت زراعة قصبه ٣٠ مليون كيلوغرام . وذلك منذ سنة ١٧٣٦ الى ١٧٦٧ . وبلغ بعد ئذ الى سنة ١٧٧٩ خمسة وسبعين مليونًا . وكان سنة ١٧٩٠ نحو ٢٤ مليونًا . وسنة ١٧٧٥ كان مجموعة من مارتينيك وغوادلوب وكيان ٢٣ مليونًا

وفي ايامنا هذه يبلغ تعديل حاصلات سكر القصب وحده ماعدا سكر الشمندور الكثير في اوربا ومدن البحر المتوسط وامركا الشمالية ما ينيف على ٦٢٠ الف مليون كيلوغرام . وما يجده البشر والحيوانات والاسماك والطيور والهوام والحشرات من اللذة في الماكولات التي يدخلها السكر وما عندهم اجمع من الميل الى اكلها يدلان على انه اهم كل العناصر النباتية وافيدها . فقليل منه يخفف التعب ويرطب الجوف اثناء الحر فلذلك كان اهم مايتزوده السياح الذين يطوفون البلاد العربية او افريقيا كبجيًا من السكر الممزوج بالدقيق . ومثل هولاء قناصو الطيور الانكليز الذين يسيرون مسافة مستطيلة طلبًا للقنص

ويقتصر العبيد في انتيلة في ايام اقتلاع القصب التي هي اشد الايام تعبًا عليهم عن اكل اصول الاشجار التي من عادتهم ان يقتاتوا بها على اكل القصب الندي النابت حديثًا فيسمنون وتصطلح صحتهم وتحسن وتعلو وجوههم سمات السرور اكثر من باقي ايام السنة . وكذلك الخيل والبغال متى اطعمت القصب بعد عصره تقوى وتسمن كثيرًا . وفي كوشنصين فضلاً عن الافيال والخيل والجواميس التي يسمنونها بواسطة القصب يعينون لحراس السلطان المخصوصين وعددهم ٥ مائة علاوة على المعين لهم مرتبًا يوميًا يجبرون على الابتياع به قصبًا يأكلونه في اوقات معينة . وبذلك تبقى او تصير صحتهم غاية في الجودة وهيئاتهم كما مرّ . واذا لم يكن الارز

والسكر في البلاد المذكورة الماكولين الوحيدين للاهالي كافة على اختلاف مراتبهم وفئاتهم فانهما ماكولهم اجمع في الصباح . وكل ما ارادوا حفظه من الثمار وغيرها الى زمن يضعونه في السكر فيحفظ سالمًا . وكثيرًا ما تذبح الخراف في سوق لوندره وتوضع في براميل سكر وترسل الى الهند فتحفظ تمامًا بحيث لا يعتريها اقل فساد . وقد قال السياح ان لحمها يبقى طريًا كما يكون ساعة ذبحها . والكيبيون لا يجهلون هذه المزية لانهم يضعون لحفظ المملحات والمقددات والزبدة مزيج الملح بمقدار من السكر

واهالي بلدان خطي السرطان والجدي يعتبرون عصير القصب الجديد دواء فعالاً لعلة امراض ويتخذونه ايضًا من جملة العلاجات الخارجية للبثور والقروح وغيرها . وقد اكد سرجون برنكل ان الطاعون لم يدخل البتة الاماكن التي توفي اهلها الماكولات واكثروا في اطعمة حميتهم ادخال السكر وارتأى اطباء كثيرون ان استعمال السكر يقال الحميات الخبيثة و يلطف الامراض الصدرية

وفرنكلين يوكد انه بواسطة السكر كان يخفف الالام التي يشعر بها من جرى الحصى . فكان كل ليلة عند النوم يجرع كاسًا كبيرة من شراب السكر الغير المصفى وينام براحة كانه اخذ جرعة كبيرة من الافيون . ولكن دون ان يشعر بتعب كان لا بد ان يشعر به لو شرب من الدواء المذكور اخيرًا . والسكر يشفي مرض الاسكوربوط (اي فساد الدم) الذي كثيرًا ما يصيب النوتية . ويميت الديدان التي تعنف الصغار وتولمهم . ولا صحة لما قيل عنه انه يضر الاسنان ويوقعها . اذ لو كان ذلك صحيحًا لما بقي سن لعبد من عبيد معامل السكر الذين ترى اسنانهم كاللآلئ بيضاء كالثلج

فينتج من جميع ما تقدم سواء كان من جهة المقادير التي تصطنع سنويًا من السكر او من جهة فوائده ومنافعه وضروب احتياج البشر اليه وطرق استعماله المتعددة المار ذكر اهمها ان ما ينفقه العالم من السكر اوفر مما ينفقه من سائر الاصناف غيره وان حاصلاته ولو صارت اربعة اضعاف ما هي الان تكاد لا تفي بما يحتاج اليه منه

التياترو العربي في مصر

لا ينكر احد ما لفن الروايات من الفوائد لما فيه من تدميث الطباع واصلاح فاسد العوائد ولذلك عني به اهل الغرب حتى بلغ عندهم مقامًا مشكورًا فاحكموا العمل به واستخراج خبايا فوائده . واحسن الشيء ما كان لاهله المام به ومعرفة في شانه فخير لابناء العرب مثلاً الف مرة ان يروا التياترو العربي رائج البضاعة بين ظهرانيهم من ان يروا التياترو الاجنبي نافق السوق وهو بغير لغتهم لا يفقهه جل كافتهم وبناء على ذلك اخذنا من السرور كل ماخذ باقبال الحكومة الخديوية المصرية على معاونة القائمين بالروايات العربية تمدهم وتبث روح النشاط في صدورهم فيندفعون مقدمين اي اقدام على العمل . وقد اتصل بنا من اخبار مصر ان جناب الذكي انطون افندي الخياط متقدم الى خدمة التياترو العربي في ذلك القطر مع غيره من الاذكياء . وفيما نعلم من وفرة حذقه في هذا الفن نسال له ولسواه من ابناء الوطن النجاح وان يستمروا محرزين رضى الحكومة الخديوية الجليلة ومسرة القوم

اسكندر سوكانوف

هو النيهلي الروسي الذي قضي عليه بعقاب الموت موخرًا لانه كان من اخص المتلطخين بالجرائم والكبائر الاخيرة فصلب في كرونستادت (وهي

مينا بطرسبرج) . وجاء في نيويورك هرالد قصة هذا الرجل الجريء الوقح وكيف تلقى امر القتل بالرضى والجلد . قالت

في عشية اليوم المعزوم فيهِ على قتل سوكانوف ابلغ الحكم الصادر ضده وان القتل سيكون في غدٍ فاجاب بالقلب البارد « هذا حسن . اني على اكمل الاستعداد » وفي الصباح سيق من قلعة بطرس وبولس التي كان مسجونًا بها بعد القضاء عليهِ بالموت الى حيث يقتل . والمسافة بين بطرسبرج ومكان القتل تبلغ ٣ ساعات في المركبة . ولدى وصوله المكان نفخ في كل ابواق الجند . وكانت نوافذ المنازل والديار طافحة بالمتفرجين والناظرين . وعدّل عددهم بنحو عشرة الاف بينهم كثيرون من النساء . اما محل القتل الذي كان صغيرًا فوضع فيهِ ثماني فرق من جنود البحر . فمرّ المحكوم عليهِ امام الجنود مكتوف اليدين ومصحوبًا بكاهن ثم اوقف على بعد ثلث اقدام من الة القتل السوداء التي علق عليها . ووضع على بضع خطوات منهُ ايضًا الشرذمة المعهود اليها اجراء القتل وهي مركبة من ضابطين صغيرين وعشرة نواتي حاملين من بنادق بارادن . ثم قرأ احد الضباط صورة الحكم واستمرت القراءة نحو ٣٠ دقيقة . وفي اثناء ذلك صلى الكاهن وعقب الصلوة تقدم الى المحكوم عليهِ وابلغهُ بعض العظات الدينية والنصائح . فاجابهُ المجرم اني سالت الله ان يغفر ذنوبي ثم قبل الصليب دفعتين . وانصرف الكاهن وتقدم المجرم الى القتل فوضعوا على عينيهِ غشاء واقاموهُ غرضًا للبنادق وتفرق كل الجمع ما خلا تسعة امروا بانفاذ الامر فصوبوا بنادقهم نحوهُ ورموا بالنار احدى عشر دفعة وكلها اصابت فحملت الجثة والقيت في حفرة ذات عمق قدمين كانت قد حفرت من قبل . ثم ضربت الترومبات وابتعدت الفرق الثاني المجتمعة

الصحف وواجباتها

عليها ولها

(من قلم امين افندي افرام البستاني)

ما كثرت الصحف في بلاد الا كانت وسائل العلم ودواعي المدنية وبواعث الحرية متكاثرة فيها . ولا خلاف على ذلك فان الصحف من ثمرات العلم فمنهُ تلد وعنهُ تنشأ . ولا تنتشر في البلد الذي نشأت فيهِ الا بقدر ما هو منتشر العلم بين اهليهِ فاذا سلم الذوق واستنار الذهن وتدمث الخلق اقبل المرء على المطالعة وارتاح الى الوقوف على ما جريات العالم فكثر طلب الصحف فراجت سوقها وعلا شانها وبذخ قدرها . وكلما القى الجهل العصا بين قوم ورحل العلم عنهم وزايلتهم الحرية عزّ وجود الصحف بين اظهرهم ونضبت موارد المعارف بين ايديهم . فاذا اقمت الموازنة والمقابلة بين دول الكرة رايت ان الصحف قائمة على نسبة كل دولة من العلم وصلتها بالمدينة واقبالها على الحرية . فترى انها في الولايات المتحدة الامركانية وفي انكلترا وفرنسا اكثر منها في سائر ممالك الارض . وما الفضل بذلك الا لاذهان نارت وقلوب بالحرية امتلأت واخلاق على الاداب جبلت . كل ذلك لاداعية لاقامة الدليل عليهِ . فلو طمس الجهل العقول فمن المنشئ ومن المطالع ومن الحرّ يكتب ومن الصادق الضمير يقضي ومن القائم بخدمة العلوم . واذا احصيت صحف البلجيك او ما هو اقل مكانة منها من الدوقيات والامارات ونظرت الى الصين وهي ذات اربعمائة مليون من الساكن وفتشت ارضها الشاسعة بما حوت من المدن والثغور والقرى وسائر انواع البلد علمت ما يفعل العلم وما يكون للجهل من الاثر والمفعول . فانك لا تكاد ترى منشورًا سياسيًا ولا ادبيًا ولا تجاريًا فيها وان رايت فهو في حكم الندرة او الشذوذ . ومن تتبع

التاريخ وأعمل النظر فيه وجد ان الصحف لازمت في نهضتها وسيرها سير حركة الخواطر في الدنيا . ففي هذا الجيل تكاثرت و وفرت وفي الذي قبله نهضت ومن قبل هذا دبت وما شبت ومن قبل الكل كانت نادرة الوجود او هي في حكم العدم . ولما سعى اولو العلم ونصراء البشرية الى اذاعة مبادىء الانسانية وجمع شتات المدنية لم يروا بدًّا من احداث الصحف تجوب الدنيا من جانب الى اخر وتدور حول الكرة تجهر بالصوت الانساني وهي صامتة وتصدع كبد الجهل وهي ملازمة السكوت وتدك معاقل الاغبياء وهي مداد على كاغد وتثلّ عرش الاستبداد بالقلم النحيل وتخلب الذهن وتسطو على القلب لا بالسحر ولا بالطرف الكحيل . فيالله ما اكثر بركاتها وما احيت من الطامس والخرب ماء حياتها . واذ كان لا بد لكل عامل من واجبات عليه وله كان على الصحف واجبات ولها على اهلها وقرائها واجبات . ومن اخلّ بشيء مما وجب عليه كثيرًا او قليلا فسد العمل بقدر الاختلال الطارىء وان وفى الاثنان كلاهما بما سئلا قضاء وبرًّا بالعهد استقام العمل وترتب عليه النتيجة المرجوة

وجب على الصحف محض الوطنية ووجب عليها اخلاص النية ووجب عليها الانكباب على ما يزيد البلاد فوائد وعلى ما يصلح فاسد العوائد وعلى ما يوجب تاييد المبادىء الحقة واطراح الزيف وتذليل المصاعب للحاكم العادل الساعي الى خير رعيته وتبين اوجه النفع واوجه الضرّ ليؤخذ بتلك وتجتنب هذا ويكون القوم على بينة من امرهم لا يوخذون بخدعة ولا غرة . ووجب على الصحف وحدة السير الوطني والوفاق الا اذا كان تباين الراي واقعًا على مسائل يراد بها النفع العام فصحيفة تري النفع من وجه وسواها من اخر فلا مضرة من اقامة الجدل على النافع والانفع او على درء الضارّ وجلب المفيد . ان المناقشة على ذلك تمحيصًا للراي الصحيح امر واجب ولا نجد الصحف القائمة في البلاد المتمدنة الا متعودة اياهُ اين لقيت موجبًا وانما ان وقع التباين والتضاغن على امور يطرحها العقل وينبذها الذوق من مثل وقوعه ناشئًا عن اختلال في العرى الوطنية او جهل اصمّ او تعصب اعمى فذلك البلاء وعند هذا يختار العدم على الوجود . فان الغاية المطموع بها تنوت وتصير الصحيفة آلة شرّ واداة ضرّ وشعلة فتنة وداء للتآلف والاتحاد بدلاً من ان تكون مبعثة نور ومجلبة نفع ومدفعة ضرّ وواسطة لتمكين التآلف ووسيلة لجمع القلوب . فتعتل باعتلالها مبادي مطالعيها وقرائها وتسوء النتائج وتقبح العواقب ويكون الفساد عميًّا

ذلك مجمل واجبات الصحف وما عليها الاستمساك به والاقلاع عنه . وعليها واجبات اخرى اضربنا عن ذكرها واما واجبات سواها فهي ان يتقدم القوم الى ترقية حالها وترويج بضاعتها وتوفير الاكتتاب بها وامدادها باقلام ذوي الافهام لتدخر ما فيه الفائدة وحسن العائدة . ولا تكون كفارغ بندق تلى ولا حاصل ونقرأ ولا نتيجة . ومن رقب حركة الخاطر في شرقنا علم ان الصحف تزداد عامًا فعامًا نشرًا وقدرًا وهي في كل يوم على نجح واسعاد . نعم انها لا تزال في كثير من الاحوال عرضة للنهب وموضعًا لعار الاستعارة ترى قيمة اكتتابها مستحلة السلب والتهام حقها جائزًا او حقها في عقدات المطل والتسويف معقود . ومع ذلك فشانها على رفعة ونهضة . وعندنا انهُ لو فكر كل امرء بما ينفق في عامه من اضعاف اضعاف اكتتاب الصحيفة او اضعاف واحد لهان عليه اداء استحقاقها عن طيبة نفس ولكانت الصحف في حال اسعد من حالها الان . ولكننا نجد جامع الاكتتابات يوم سعيه منخلع القلب مكمد الوجه يتصبب من جبينه عرق الخجل

ولقد وقع التساهل والتلاين من بعض ارباب الصحف العربية فانهم لم يعملوا بالشروط والضوابط التي يعمل بها اصحاب الصحف الافرنجية فان صاحب الجريدة الافرنجي لا يبعث بجريدته الى المكتتب بها قبل نقد قيمة الاكتتاب والافرنجي لا يبعث الصحيفة بعد انتهاء اجل الاكتتاب بدقيقة واحدة وهو لا يقبل بنشر سطر الاعلان الا باجرة فرنكات متعددة . وهو لا يذكر خبر متوفى ولا متوفاة ولا خبر زفاف ولا ميلاد دون اجر مقرر . وهو لا يوخذ بلوم اذا صدق ولا عتب اذا لم ياخذ بالوجوه . وغير ذلك مما يضيق المقام دون الوفاء بشرحه

هذا حاصل واجبات القراء والمطالعين .

وفاتنا الالماع الى واجبات اخرى . فمن نظر في واجبات الاثنين راى القصور عن النهوض بها واقعًا من الجانبين ولكنه والحمد لله في كل يوم اقل منه مما سبقه فان الصحف اخذة ان تحرص على ما هي منتدبة اليه وقراوها اخذون ان يعلموا (وكثيرون علموا) انها لا تقوم بالصفير ولا تطبع بالماء في الهواء وان لها حقوقًا لا يعدل من بخسها اياها كما ان ولاة الامر طفقوا يواصلونها بالعون ويوسعون لها في دائرة النظر الكريم مكانًا رحبًا ويهبونها ما اذنت الحال وسمحت الفرصة نعمة ثم نعمة حقق الله بهم الامل واعزهم

مساحة الجبل الاسود والسرب ورومانيا

كانت مساحة هذا الجبل قبل الحرب الاخيرة ٤٤٨٣ كيلومترًا مربعًا فبلغت بمقتضى معاهدة سان استفانو ١٨٦٥١ ولكن معاهدة برلين سلبت من هذا العدد بحيث باتت مساحته الان ٩٤٠٠ كيلومتر يضاف اليها ٤٨ كيلومترًا على ساحل البحر . ومع ان المعاهدة البرلينية اسقطت مما قررت معاهدة سان استفانو فقد تضاعفت مساحة الجبل اي انه كسب في الحرب الاخيرة قدر ما كان له

اما السرب فكانت مساحتها قبل الحرب الاخيرة ٣٧٦١٧ كيلومترًا مربعًا . وقد تخلى لها الباب العالي بموجب عهد برلين عن ١٠٩٧٢ كيلومترًا مربعًا . فتبلغ الان ٤٨٥٨٩

واما رومانيا فتبلغ مساحتها اليوم ١٢١٤٠٠ كيلومترًا مربعًا

تعليمات لاتلاف الجراد وبزره

البند الاول اذا ظهر الجراد في محل اما من بزر باقٍ في تلك الارض او ات من محل اخر يجب على مختاري واختيارية مجلس تلك القرية سرعة اخبار المدير والقائمقام التابعين له واخبار المديرين والقائمقامين المجاورين لهم كما ان كلاًّ من المدير والقائمقام مجبور على اخبار اللواء والولاية . والولاية مجبورة باخبار نظارة الداخلية ونظارة التجارة والزراعة بذلك بالتلغراف

البند الثاني ان الجراد يجتمع في محل واحد في موسم الخريف عند تبرد الهواء فيلقي بيضهُ ويطمرهُ في التراب وبعد يوم او يومين يموت . اما في ذلك المحل او في محل قريب له بناء عليهِ مجبور كل اختيارية ومختاري مجالس القرى التي يظهر بها الجراد بالتحري على المحل الذي القى الجراد بيضهُ في الوقت المذكور واخبار الحكومة بهِ كما ان حكومة المحلات التي يظهر بها الجراد مكلفة بالتحري على المحل الذي القى الجراد بهِ بيضهُ بكل واسطة

البند الثالث مجبور كل من ماموري الحكومة ان يذهب بالذات الى المحل الذي يظهر بهِ الجراد عند اخبار اختيارية ومختاري تلك القرية او عند اخبار سائر الاشخاص وذلك لاتلاف الجراد اي اتلاف بزره اذا ترك بزرًا

البند الرابع . مجبور كل من اهالي المحل الذي يظهر بهِ الجراد والمحل القريب لهُ حالة كون رجليهِ ويديهِ سالمة بجمع الجراد وبزره على موجب القاعدة التي يريها لهم مامورو الحكومة ومن امتنع عن الذهاب يجازى على وفق نظام تاديب غير المطيع لاوامر الحكومة

البند الخامس . يلزم على المدير والقائمقام عند استخباره عن ظهور الجراد كما هو مصرح بالبند الاول ان يخبر ما فوقه ومع هذا يلزمهُ تشكيل لجنة مؤلفة من خمسة او ستة اشخاص من وجوه البلدة ويسير مستصحبًا تلك اللجنة ومقدارًا كافيًا من العساكر والضبطية الى القرى التي ظهر بها الجراد فيجمع اهاليها ويجمع اهالي القرى المجاورة لها عند اللزوم ويسير لجمع الجراد او بزره ولا يعودون الا بعد محوهِ كاملاً ويلزم ذهاب المصرفين حتى يلزم ذهاب الولاة عند اللزوم للسعي ومناظرة جميع الجراد ومحوه

البند السادس . ان اللجنة المتشكلة لجمع الجراد يلزم ان تكون تحت رئاسة القائمقام العائد لذلك المحل ويعين كاتبًا ان كتبة القضاء لامور تحريرياتها اما وظائفها فهي عبارة عن اجراء احكام التعريفات ومحو الجراد وبزره واتخاذ التدابير المقتضى اجراءها في ذلك المحل وجمع اهالي القرى وتعيين مقدار الجراد والبزر الذي يكلف كل شخص بجمعهِ وجمع ذلك رويدًا رويدًا والنظارة لعدم وقوع سوء الاستعمالات ونظارة سائر الخصوصات وتعيين مامورين مناسبين بمقدار اللزوم اذا لم يوجد ضباط رديف في تلك النواحي ودفن الجراد المجتمع بالحفر التي تحفر لدفنهِ بمعرفة الضباط الموما اليهم والحاصل اجراء سائر التدابير اللازمة لاتلاف الجراد وبزره والمذاكرة مع الوالي والمتصرف عند اللزوم وترتيب جدول مشتمل على حقيقة حال الوقوعات وتقديمهِ الى الوالي والمتصرف الموجودين في ذلك المحل

البند السابع . يوضع الجراد وبزره المجتمع في حفر عميقة تحفر لدفنهِ بعيدة عن تلك القرية ويوضع فوقهُ التراب في سمك ذراع

البند الثامن . يوخذ نصف سائر المصارفات المقتضية لاجرة الخيل وشراء ما يلزم للضباط وهيئة اللجنة المنتخبة وكاتبها المرسلين لاتلاف الجراد وبزره توفيقًا لهذه التعليمات والتعريفات المخصوصة من صندوق بلدية القضاء او اللواء الذي يظهر بهِ الجراد ويوخذ النصف الثاني من راس المال المتداخل في صندوق المنافع واذا لم يكن في ذلك المحل صندوق منافع يوخذ كامل المصاريف من صندوق البلدية كما توخذ من صندوق المنافع اذا لم يكن في ذلك المحل بلدية واذا لم يوجد الاثنان يوخذ من صندوق المال بصورة التعويض بناء ان يوضع ذلك المقدار في محلهِ بعد ذلك الوقت وتعطى مضبطة من تلك الهيئة الى الحكومة المحلية بتعيين جنس تلك المصارفات ومقدارها

البند التاسع . اجراء احكام هذه التعليمات عائد الى نظارة الداخلية ونظارة الزراعة والتجارة الجليلة

(سورية)

مارتيناز دو كمبو وزوجها

ورد في استانبول قالت ذكرنا من قبل قصة الاميرة مارتيناز دو كمبو وكيف انها طلبت موخرًا الى محاكم فرنسا فسخ عقد الزواج مع زوجها الكونت سان انطونيو حفيد المرشال سارانو الاسبانيولي . وكان طلبها مبنيًا على نقصان في شرط الزواج . ولما لم تجبها محاكم باريس على مطلوبها وكان عهد الزواج معقودًا في اسبانيا عزمت على اقامة الدعوى في بلادها الاصلية . والان اتصل بنا من الاخبار الاخيرة ان الدعوى ظهرت مرة جديدة وانهُ ورد

الى الاميرة مارتيناز المدعية امر من مدريد تومر فيو باعادة عقد الزواج فرفضت هي العمل بهذا الامر ورفعت الشكوى الى الفاتيكان بحجة انه هو وحده الحكم الفصل في هذه الدعاوى . ومنذ تشرين الاول اقيمت الدعوى في محكمة الفاتيكان

الموسيو ادورد وازور

هو احد علماء سويسرا المشاهير مات في نيس منذ عهد قريب وجاء في استانبول من ترجمة حاله ما ياتي

كان الموسيو ادورد وازور الماني الاصل . ولد في المانيا وبعد ان شبّ واكمل دروسه اتى فرنسا عام ١٨٢٣ وانكب على تلقي علم الجيلوجيا تحت ادارة الي دي بومون وبرفوست . ثم حمله الموسيو فوك والشهير آكاسيز على التوطن في سويسرا وشاركاه في اعماله . ثم تبع اكاسيز الى امركا ولكنه عاد بعد ذلك الى بلاده تاركاً آكاسيز في امركا . وذلك للاشتغال في الخطابة على منبر الجيلوجيا في ناثانل وصار حينئذ مبعوثاً في المجلس النيابي . وكانت اشغال هذه الرجل ايام حياته كثيرة وخطيرة ايضاً . وظفر بشهرة في العلم ليست بقليلة

البن

لقد كان البن في القديم ما ينافس به على موائد الملوك والعظماء فصار الان عمومياً بل كانه ضرب من ضروريات المعيشة اذ يصرف منه سنوياً في اوربا وحدها ما ينوف على ٢٥ مليون كيلو . وذهب الاكثر الى ان اثيوبيا كانت له مهداً ثم دخل بلاد الفرس والعرب يدعون ان مكتشفه درويش مسكين لم يكن له سوى كوخ وقليل من المعزى . فهذا رأى ذات ليلة قطيعة الصغير وهو آتٍ من المرعى يتمايل طرباً فرام الوقوف على السبب واخذ يراقبه متيقظاً فرآه يقضم اغصاناً واثماراً شجيرة لم ينظر مثلها قبل ذلك الحين . فامتحن مفعولها بنفسه فشعر بسرور فائق الطبع . ولكن مع قطع النظر عن اصله ومكتشفه وكيفية اكتشافه فمن المؤكد ان العرب ابتدأوا بزرعه وغرسه في اواسط القرن التاسع من الهجرة . وقد ادخله الى عدن مفتٍ منها وكثر استعماله فيها جداً حتى عم الفقراء ومن عدن امتد الى مكة والمدينة والقاهرة ودمشق وقد صادف حيثما دخل مقاومات عنيفة الا انه تغلب عليها فلم تعق امتداده . وسنة ١٥٦٤ في ايام سليمان الثاني ادخل الى بلاد اليونان وكثر استعماله فيها وخاصة في القسطنطينية . وسنة ١٦٤٤ ادخله الى لوندرا تاجر اسمه ادورد . ولكن سنة ١٦٧٥ في ايام شارل الثاني عومات المحلات التي يصنع فيها شراب البن (القهوة) معاملة محلات مشاغب وقلاقل فانه صدر الامر بقفلها كلها وكانت نحو ثلثمائة . وبعد الانكليز بعشر سنوات تلقى بعض الفرنسويين في مرسيليا استعماله عن رجل ايطالي جاء تلك المدينة سنة ١٦٥٤ وبقي بعدئذٍ مدة مستطيلة غير معروف في باريز ثم عرف فيها قليلاً في ايام لويس الثالث عشر فكان يباع قليل منه في محل واحد ولكنه كثر فيها سنة ١٦٦٩ في ايام لويس الرابع عشر لما جاءها سليمان اغا سفيراً من قبل الباب العالي . وبعد بضع سنوات فتح فيها محلان لبيعه

وحتى ذلك الوقت كان يوتى بالبن من الشرق وكان اول من نقل شجرة منه بوتانيا نيقولا واتسن من امستردام وذلك سنة ١٦٩٠ ولا يخفى ما كان لعمله هذا من النتائج الحسنة المتعددة وقد ادخلها الى الاملاك الفرنسوية في الخارج موسيو دكليه ثاني قبطان اخذ المراكب ولكنه عانى من جرى بعد الطريق الشاسع المحفوف بالمخاطر اتعاباً لا توصف

اذ كان احيانًا كثيرة يمنع من شرب الماء ليسقي شجيرته التي غدت لجزائر مارتينيك وكوادلوب وكيان وبور بون وجامايك ينبوع ثروة لا ينفد

اما انواع شجيرة البن المستديمة الخضرة فليست دون ٢٢ . وفي البلاد العربية يبلغ ارتفاعها ١٢ مترًا وينبت في القسم الاعلى من جذعها بين فسيحة واخرى اغصان تكاد تكون افقية مقابل دائمًا بعضها لبعض ازواجًا . وتكتسي هذه الاغصان وريقات كاملة لا تتجرد منها في كل فصول السنة . وكثير منها ينبت كتلات من ٤ الى ٥ ازهار جميلة متصل كل منها بسويق اشبه بالذنب . وبعد مدة تسقط الازهار ويخلفها حبوب ذات لون اخضر حانٍ متصلة بالغصن بذلك السويق عينه ومحكمة الانضمام احيانًا الى بعضها البعض . فياخذ لون تلك الحبوب يتغير بالتدريج فيبيض اولاً ثم يصفر ثم يضرب الى الاحمرار ثم يصير احمر قرّاصًا ثم احمر مكمدًا وتكون الحبوب حينئذ قد نضجت

ويصلح لشجيرة البن اقليم كل ارض تخترق اصولها تربتها بسهولة . ولزرعها طريقتان احداها وهي غرسها نصبة توافق الاماكن الكثيرة المطر المعرضة للعواصف والاخرى وهي بالتشتيل توافق الاماكن القليلة المطر

وفي كوادلوب يغرس اعتياديًا في نحو ٣٠ الف متر مربع من الارض ٢٥٠٠ شجرة بن . تعديل محصولها المتوسط ٣٥ قنطارًا وهي عبارة عن ليبرا لكل شجرة وربما بلغ في الاراضي المخصبة اربعة اضعاف هذه الكمية . واما ثمر الشجيرات القديمة فيكون الذ طعمًا واذكى رائحة من الحديثة . ويجمع البن في البلاد العربية ٣ دفعات اهمها في شهر ايار . فتمد وقت جمعه قطع قماش تحت الاشجار ثم تحرك هذه بقوة فتسقط الحبوب الناضجة على القماش ثم توخذ وتوضع في جوالق ثم تجفف وبعد هذا تسحق بمعادل خشبية او حجرية الى ان تتعرى من قشورها فتعرّض حينئذ للشمس

وانواع البن العربي كالحجازي والعدني اجود كثيرًا من الامركاني والعربي يعتني غاية الاعتناء بشجيراته فلا يهمه الاكل ما يأول الى نجاحها بخلاف الامركاني فان اعتناءهُ موجه اليه نفسه فيهمه فقط ان يثري بالسرعة الممكنة فلذلك يقطف البن قبل اوانه ويضعه في براميل قبل ان يجف ليوزن اكثر . فضلاً عن ان قباطين المراكب يهملون في نقله ابعاد اصناف الوسق التي تغير رائحته عنه . ولا يخفى ما يتاتى عن اهالهم هذا من الضرر . ومن اهم الامور المتوقفة عليها جودة شراب البن التحميص والاغلاء . ففي الاول ينبغي الاحتراس من احراق البن فانه يمرّر طعمه ويتاتى عنه هيجان في الدماغ وفي الثاني ينبغي ان لا تتجاوز حرارة الماء من ٥٨° الى ٦٠°

اما شرب القهوة مع الحليب فاول من استعمله نيانهوف سفير هولندا في الصين

اجتياز المانش على البالون

لا يخفى ان المانش هو البحر الفاصل بين فرنسا وانكلترا ولقد كثر اسمه في هذه الايام بسبب الطريق المعزوم من جانب الدولتين على تخطيطه تحت ذلك البحر . وجاء منذ مدة ان الكولونل بيرنابي عزم على اجتياز ذلك البحر بواسطة المركبة الهوائية المعروفة بالبالون وكان الناس يتوقعون هذا العمل بذاهب الصبر الى ان وافت الاخبار هذه المرة تنبيء بان ذلك الكولونل اجتازه على البالون وكان سعيدًا اي انه نال الوطر على غير ضرر ولا مشقة على ما افادت التان قالت

اجتاز الكولونل بيرنابي بحر المانش الفاصل بيننا وانكلترا في البالون على تمام التوفيق والنجاح .

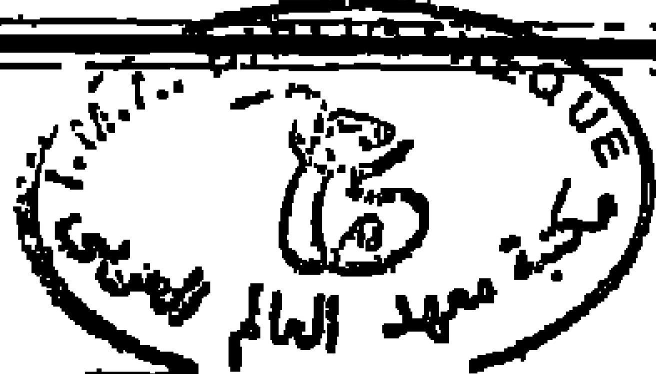
واتى بعد ذلك على بيان مستوف بما يتعلق بهذه الرحلة الجوية الخطرة. نهض الكولونل في البالون من عند راس دوفر في ٢٢ اذار الساعة العاشرة ونصفاً وكانت الريح طائبة موافقة تجري بما يشتهي البالون فرغب اليه عدة من صحبه ان يصحبوه فابى ان يعرضهم للهلاك الذي كان هو مستعداً اليه. وابى ايضاً ان ياخذ معه منطقات تضمن سلامته عند الوقوع ولا الات تقيه من المعاطب اذا هوى وذلك لئلا يهبط البالون بكثرة المحمول واحب ان يكون حرًّا خفيفاً في كل حركاته. واذ كان على اعتقاد ان سفره الجوي سيكون الى بضع ساعات لا اكثر لم يدخر من الزاد الا القليل القليل. وعلق على البالون البارومتر والترمومتر وغير ادوات يكاشف بها حال الهواء. وحالما ارتفع البالون فوق الارض صعد وجرى سريعاً ناحياً نحو فرنسا وخيل للكولونل بيرنابي برهة ان بمقدوره ان يصل فرنسا باسرع وقت و يكون له السبق على قابور الخدمة اليومي السائر بين فرنسا وانكلترا في بحر المانش. على انه بعد ١١ ساعة حبطت منه المساعي وذهبت الامال سدًى وعند الظهر من ذلك اليوم انحدر البالون صوب البحر بدلاً من ان يتجه الى فرنسا ثم تبدلت الريح وكان البالون على بعد سبعة اميال من بولون (اسم مدينة على المانش في الجانب الفرنسوي) فجرى عاجلاً واقام كثيراً من الاعمال قصد ان يحكم السير في الهواء فسار ساعتين في الجو. ومع ذلك بقي فوق المانش بعيداً عن ساحل فرنسا. وعقيب ثلث ساعات وجد نفسه في سكون تام فسكنت حركة بالونه وهبط به حتى نحو قدمين من سطح البحر واستمر سكون الجو نحو ساعة ثم راى الكولونل بيرنابي فوق راسه بعض الغيم متراوحاً منتشراً متجهاً صوب فرنسا فجهد همته وشحذ عزمه بغية ان يصعد نحو العلاء متباعداً عن سطح البحر بقصد استئناف السير الى جهة فرنسا فارتفع البالون كحجر اندفع من مقلاع حتى بلغ ارتفاعه عن البحر نحو ١١ الف قدم. ومرَّ على المسافر حين لم يهتدِ فيه الى معرفة ما استطاع فعله وما تم له وانما ما لبث الامر ان استعاد البالون مجراه نحو فرنسا وسار اليها على عجلة غير معتادة. واقتصر عمل الكولونل على تقييد ارقام الاته وادواته الفلكية المتعددة وكان كل شيء يجري على كمال المشتهى وغاية المرغوب. فوصل البالون فوق ساحل فرنسا. والكولونل ينظر منه القرى و يتبينها في حال كونه اي البالون مرتفعاً ايَّ ارتفاع عن الارض. ثم تناول الكولونل نظارته ووجهها نحو القرى فراى الفلاحين متألبين مجتمعين زمراً زمراً يرقبون البالون و يرسلون اليه النظر. فبدا الكولونل اذ ذاك يتهيأ للنزول غير واثق ببقاء الرياح على حالها بل اخذ امره بالاحتياط خوفاً من ان تتجاذبه الرياح وتتنازعه فتدفعه الى البحر مع انه صار فوق اليابسة. ثم انحدر ببالونه راساً نحو بلد دياب ولما صار هذا البلد على بعد ١٢ ميلاً منه والمساء دنا واقترب عزم على النزول ففتح لوالب المركبة الهوائية واختار للنزول حقلاً لا شجر فيه ولكنه محروث جديداً فالقى بحبل البالون ثم انحدر الى الارض دون اقل عناء. فسارع في القدوم عليه عدد عظيم من الفلاحين وعانوه في شانه وامدوه بما يلزم له من دواعي الراحة واكرموا وفادته واعظموا ضيافته واعدوا له داراً فاخرة يرتاح فيها حيناً من مشاق هذه الرحلة الهائلة

حل المسائل الرياضية النظرية

الواردة في الجزء السابع من الجنان

(بقلم المعلم جرجس همام)

(١) برهن على ان الفرق بين ١ واي عدد مربع



كان يقسم على ٣ بدون باقٍ الا اذا كان ذلك المربع معدوداً للعدد ٢ فيقسم على ٤ بدون باقٍ

البرهان — كل عدد لا بد ان يكون على صورة من الصور الآتية ٣م + ٢ و ٣م + ١ و ٣م وبحسب السؤال لنا

(٣م + ٢)^{٢} − ١ = ٩م^{٢} + ١٢م + ٤ − ١ .. (١)

(٣م + ١)^{٢} − ١ = ٩م^{٢} + ٦م + ١ − ١ ... (٢)

(٣م)^{٢} − ١ = ٩م^{٢} − ١ ... (٣)

فيرى ان الفضل في كلٍّ من (١) و(٢) يقسم على ٣ بدون باقٍ وذلك جليٌّ واضح واما في العبارة الثالثة فلا يقسم على ٣ لان المربع معدود للعدد وهو لا يقسم على ٤ كذلك ما لم تكن قيمة م عدداً فرداً ففي الجزء الاخير من مسالة الحبيب الحبيب نظر

(٢) برهن على ان الفرق بين اي عدد كان ومربعهِ يقسم على ٢ بدون باقٍ

البرهان — لانهُ لا يخلو كل عدد من ان يكون على احدى هاتين الصورتين ٢م و٢م + ١

وبالمسالة لنا (٢م)^{٢} − ٢م = ٤م^{٢} − ٢م ... (١)

(٢م + ١)^{٢} − (٢م + ١) = ٤م^{٢} + ٢م .. (٢)

فيرى باقل نظر ان الفرق في كل من الاولى والثانية يقسم على ٢ بدون باقٍ

(٣) برهن ان الفرق بين اي عدد كان ومكعبهِ يقسم على ٦ بدون باقٍ

البرهان — لانهُ لا يخلو كل عدد من ان يكون على صورة من الصور الآتية

٦م و٦م + ١ و٦م + ٢ و٦م + ٣ و٦م + ٤ و٦م + ٥

وبالمسالة لنا (٦م)^{٣} − ٦م .. (١)

(٦م + ١)^{٣} − (٦م + ١) .. (٢)

(٦م + ٢)^{٣} − (٦م + ٢) .. (٣)

(٦م + ٣)^{٣} − (٦م + ٣) .. (٤)

(٦م + ٤)^{٣} − (٦م + ٤) .. (٥)

(٦م + ٥)^{٣} − (٦م + ٥) .. (٦)

فلو رقّيت فعلاً وطرحتَ لرايت ان الفرق في كل من الصور اعلاه يقسم على ٦ بدون باقٍ

(٤) واما برهان الخطأ بن فقد تكرَّم باثباتهِ لي في المقتطف الاغرّ منشئاه الفاضلان . فليطلب هناك في الجزء الصادر في اول نيسان

مسالتان رياضيتان

(من قلمهِ ايضاً)

دنٌّ يسع ثلاثين جرة خمراً اخرجنا منهُ جرة واحدة ثم ملأناه ماءً ثم عدنا واخرجنا منهُ جرة ووضعنا جرة ماءٍ بدلاً منها وهكذا الى الثلاثين مرة فكم جزءًا يبقى فيهِ من الخمر

(٢) لنفرض ع اي عدد كان وف الفضل بينهُ وبين العدد المربع الذي يتلوهِ فوقهُ وب الفضل بينهُ وبين العدد المربع الاقرب اليهِ تحتهُ برهن على ان ع − ف ب عدد مربع

١

حل المسائل الرياضية

المدرجة في الجزء السابع من الجنان

(بقلم حضرة عزتلو شفيق بك نجل حضرة دولتلو منصور باشا يكن)

(١) ليكن ج^{٢} مربعاً غير قابل القسمة على ٣ فلنا ج^{٢} − ١ = (ج + ١)(ج − ١)

فيرى من هنا ان الفرق بين الواحد واي عدد مربع يعدل حاصل ضرب عددين احدهما ج + ١ وهو الذي يتقدم العدد ج في نظام الاعداد الطبيعي والآخر ج − ١ وهو الذي يليهِ في النظام المذكور فبناءً على ملحوظ ديموستين ان احد هذين العددين

يقبل القسمة على ٣ فحاصل ضربهما كذلك

واما اذا كان المربع (معدود العدد ٣) اي قوة ما له فضلعة يكون قوة للعدد ٢ ايضاً ولنفرضها $٢^{ه}$ فالفرق $٢^{٢ه} - ١$ يقبل القسمة على ٤ برهانه لنا

$$٢^{٢ه} - ١ = (٨ + ١)^{ه} - ١$$

فاذا بسطنا الكمية الثنائية بمقتضى قاعدة اسحاق نيوتون نرى كل الحدود تحتوي على العامل ٨ الا الاخير فانه يعدل واحدا ولكن بطرح هذا الواحد كما هو مبين في الطرف الثاني تبقى الحدود المذكورة وهي قابلة القسمة على ٨ فبالاولى على ٤

(٢) ليكن ج العدد المفروض فلنا

$$ج^{٢} - ج = ج (ج - ١)$$

فاذا كان ج فردياً يكون ج−١ زوجياً وبالعكس فالطرف الثاني يقبل القسمة على ٢ فكذلك الطرف الاول

(٣) ليكن ج العدد المفروض فلنا

$$ج^{٣} - ج = (ج - ١) ج (ج + ١)$$

فيرى ان العوامل في الطرف الثاني هي ثلثة اعداد متوالية من النظام الطبيعي فبمقتضى ملحوظ ديوستين السابق ذكره واحدمنها يقبل القسمة على ٢ وآخر على ٣ فحاصل ضربها يقبل القسمة على ٦

(٤) حيث ان الغرض الاصلي من حساب الخطأين هو حل المسائل التي يكون فيها المجهول بالدرجة الاولى يمكن ان نعتبر هنا المعادلة العامة

$$ج س + د = ٠$$

فاذا جعلنا فيها على التوالي س = ٠ و ١ و ٢ و ٣ و . . . الخ باخذ الطرف الاول جملة مقادير مختلفة بهذه الكيفية

بفرض س = ٠	يصير الطرف الاول	د
« س = ١	«	ج + د
« س = ٢	«	٢ ج + د
« س = ٣		٣ ج + د

وهلم جراً

فيرى ان الطرف المذكور يكوّن سلسلة حسابية فضلها المشترك ج وحلقتها العامة ج س + د فتكون س اذاً دليلاً على محل الحلقات وبناء عليه يؤول حل المعادلة المعتبرة الى البحث عن دليل الحلقة التي قيمتها صفر ولاجل ذلك نفرض على العموم ان الحلقات هي

$$ه_{٠}، ه_{١}، ه_{٢}، ه_{٣}، ه_{٤}، \ldots \text{الخ } ه_{ن}$$

فمن المعلوم ان كل حلقة تعدل الطرف الاول زائد عليه حاصل ضرب الفضل المشترك في عدد الحلقات التي قبلها فبفرض ف الفضل المشترك لنا

$$ه_{ن} = ه_{٠} + ن ف$$

واذا اخذنا حلقة اخرى $ه_{نَ}$ يكون ايضاً

$$ه_{نَ} = ه_{٠} + نَ ف$$

وبالطرح والجبر

$$ف = \frac{ه_{ن} - ه_{نَ}}{ن - نَ}$$

لنقسم $ه_{ن}$ على هذا المقدار فيخرج

$$\frac{ن ه_{ن} - نَ ه_{ن}}{ه_{ن} - ه_{نَ}}$$

ومن البديهي ان هذا الخارج يدل على كم مرة ينبغي طرح الفضل ف من الحد $ه_{ن}$ لكي يصير هذا الحد صفراً فبناء على ذلك دليل الحد المطلوب يكون مساوياً للفرق بين الدليل ن والخارج المذكور اعني ان

$$س = ن - \frac{ن ه_{ن} - نَ ه_{ن}}{ه_{ن} - ه_{نَ}} = \frac{نَ ه_{ن} - ن ه_{نَ}}{ه_{ن} - ه_{نَ}}$$

ومنها س = ————————

ﻫ٢ – ﻫ١

وكذلك اذا اجرينا هذه العملية على الحلقة ﻫ٢ نجد هذا المقدار بعينهِ فلنا هذه القاعدة:

لايجاد الدليل (اي المجهول س) اضرب كلتا الحلقتين (اي الخطأين) في دليل الاخرى (اسے احد الفرضين) ثم اقسم باقي الحاصلين على باقي الحلقتين وهي القاعدة المشهورة

هذا وعدم صحتها في بعض المسائل ينشأ من ان الخطأين غير متناسبين للفرقين بين الفرضين والمقدار الحقيقي للمجهول

مسائل رياضية

(من قلمهِ ايضاً)

١ - برهن على ان الفرق بين مربعي اي عددين كانا يقبل القسمة على ٨ وكذلك الفرق بين ذلك الفرق والعدد ٣

٢ - اذا كان الفرق بين عددين صحيحين واحداً فحاصل ضربهما عدد زوجي واذا قسم نصف هذا الحاصل على ٣ فلا يمكن ان يبقى من القسمة العدد ٢

٣ - اذا قسم اي عدد الى فصول ثنائية من اليمين الى الشمال وكان مجموع الفصول يقبل القسمة على ١١ فالعدد يقسم على ١١ بدون باقٍ

٤ - ما العدد الذي اذا طرح من كعبهِ جذره المالي يفضل واحد (بالخطائين) .

تعليم القراءة

(من قلم المعلم خليل ابي سعد في الشوير)

تابع الجزء الثامن

تكلمنا قبلاً عما يتعلق بحروف المباني والمفردات والجمل كلاماً ينسب الى الايجاز اكثر ما يعزى الى الاسهاب والان اذ وصلنا الى هذه الخطة التي هي محطة رحال الاستفادات الغابرة وينبوع المستقبلة لا بد لنا من البيان والتبيان والاعراب والافصاح عن محيا القراءة الجيدة المعتبرة الفصيحة التي يناط بناصيتها النجاح والفلاح ما دامت العلوم والمعارف خزينة والقراءة مفتاحها . وعند اهل الذوق وذوي البلاغة ان القراءة الجيدة الفصيحة هي ما كانت مفهومة واضحة . فالقراءة المفهومة هي ما انتفى او ندر منها الالتباس عند السامع . والقراءة الواضحة هي ما وافقت فيها نغمات الصوت ظروف المعاني مقوية اياها

اما النوع الاول من القراءة اي المفهومة فتستلزم اولاً كون القاري مدركاً تمام الادراك معنى ما يقراه والا فيكون كحاطب ليل يجهل ما يجمع ولا يفقه ما يدفع واذا كان ذلك كذلك فاول مطلب يقترح على التلميذ في هذا الباب هو التروي في المعاني للحصول على الفهم الذي لا بد منهُ للافهام . ومن عاضدات المتعلم في فهم لغة الكتب عادة المكالمة بين المعلم وبينهُ بلغة اسلوبها يصلح ان يكون رابطاً متوسطاً بين لغة التكلم ولغة الكتب (وما كان اغنانا . .) . وما من باعث يقوى على تنبيه التلميذ لتمييز المعاني اكثر من هذا وهو طلب المعلم منهُ تفسير ما قرئهُ بلغة عامية باسلوب اخر . وتستدعي القراءة المفهومة ايضاً الوقف عند الاقتضاء الامر الذي لا يقوم الا بالمزاولة والتكرار عند الذين لم تلامس بعد ايديهم كتب الصرف والنحو . واني لا انكر ما في ذلك من الصعوبة التي تقتضي احياناً الارشاد واونةً الحث والتنشيط للاعتماد على الذات الصفة التي لم يعول عليها احد الا فاز بالظفر . قال الشاعر

وانما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل

قلت ان القراءة الجيدة الفصيحة هي ما كانت مفهومة واضحة . اما وضوحها فينطوي تحت خمسة امور خصوصًا وهي كما يلي

(١) . نقاوة النطق اي اعطاء علامات اللغة اصواتها الوضعية المخصوصة . وترياق الافات التي تسطو عليها هو المداومة على تصليح الاصوات التي تفسد النقاوة المطلوبة وتلك الاصوات تكون على الغالب محلية وحينئذٍ يتسهل اقتلاعها من التلميذ . واما اذا كانت لثغات طبيعية كابدال حرف باخر كما في ابدال الراء باللام الخ فيلزم لتصليحها وقت طويل ان امكن وذلك يكلف المعلم ان يعود التلميذ اللثاغ وضع الات الصوت داخل الفم على الهيئة المطلوبة للاصلاح والتمرين على ذلك زمنًا

(٢) . وضوح النطق اي ايصال صوت كلمة او جملة جليًا الى اذن السامع فاذا ما تعود التلميذ على مزج لفظة واشامه يتصعب على المعلم تصليحه ولكن دواء هذه العلة قبل تمكنها او بمنعها سبق حدوثها واما اذا تاصلت وشق نزعها فاحسن علاج لها تمرين التلميذ على لفظ كل كلمة على حدتها او بالاحرى كل مقطع على حدته و يعطى تمرينات عديدة تكثر فيها الاحرف اللسانية والشفاهية التي هي اكثر تعرضًا للنطق الغير الواضح

(٣) . صحة تكييف الصوت بحسب المعنى فلكلٍّ من الايجاب والسلب والغضب والتعجب والالم والفرح وما اشبه نغمة توثر في السامع تاثيرًا يفعل به بحسب فعل المعنى . فاننا في المحادثات لا نقدر في حالات السوال والامر والتعجب الخ الا ان نستعمل نغمات مطابقة المعنى وهكذا يجب ان يفعل في القراءة الفصيحة اما صعوبة تعليم تكييف الاصوات للاولاد فتختلف كاختلاف ظروفهم الجمهورية فالتلامذة المتقدمون سنًّا يتعلمونه بكل سهولة لانهم تعودوه في المحادثات العائلية والجمهورية . اما الاولاد الصغار فدون تعليمهم ذلك حرب البسوس لانه لا طريقة لارشادهم الا تلك المستعملة لمن هم اكبر منهم سنًّا . غير انهم يكتسبون قليلاً من المحادثات السابقة المثائل لانها تبث في ارواعهم نفس التكلم وان هو الا تكييف الصوت كمقتضيات المعنى فيرتقون في مرقاة النجاح على درجات متناهية في تقارب خطواتها

(٤) . التاني او عدم الاسراع المخل بوضوح الصوت حتى يتمكن السامع من تتبع ما يتلى عليه بسهولة . ولا ضابط لذلك فالقاري ذو الخلق الحار يعجل في قراءته اكثر من ذي المزاج البارد وكلٌّ يشعر بتكلف عند تقليد الاخر . واعظم ذريعة تساعد على استتباب التاني اطالة الصوت قليلاً عن اقتضاء المعاني حتى كان القاري قد وقف جزءًا من الوقف الكامل . وهذا ما يقتضيه المعنى وتطلبه الحال

(٥) . سهولة القراءة او عدم التكلف بها اعني بذلك خلوها من التوقف عند عدم الاقتضاء والتلعثم الناجمين عن عدم سرعة ادراك معنى الايات وعدم شدة ائتلاف المقلة مع صيغ الكلمات . وتتوقف سهولة القراءة بجملتها على العادة التي يتعودها التلميذ فيجب الانتباه الكلي لمنع كل ما من شانه يجحف بقانونها

فقد تبين لك ايها المعلم الحبيب بعض ما تمس الحاجة اليه من بحر هذا الفن الذي غوره لا يسبر الا بعد الجهد الجهيد . فعليك بالاحراز والاجراء . واعلم انه موكول الى عنايتك خلائق جمة وقتهم ثمين للغاية فان انضيت لتفقيهم عزائم الجد ولتاديبهم ركائب الكد فانت والحق اولى ان يقال امين واخو الاستقامة وعامل في ترقي الاصلاح الادبي . وما كان ربك ليضيع اجر المحسنين

والان دعني اسوح بك سياحة فكرية الى عالم الغيب والاستقبال نتتبع نتائج المغارس العلمية ونسير

مع الوقت لنرى ما وصلت اليهِ اتعابك وما انتهت اليهِ ارشاداتك لعلك ترى ما يجلو لديك ويروق لعينيك فترتاح لبًا وتطيب نفسًا وقلبًا . فاذا ما قطعنا نحوًا من ٣٠ سنة نصل الى عالم تخالهُ غير العالم الحاضر لكثرة تقلباتهِ ووفرة مبادلاتهِ فانك لترى زمنئذٍ اذا تفقدت المعابد والمجالس وتعهدت المدارس والحوانيت والمعامل ان ذاك الخطيب قد كان تلميذك . ومارتبة ذاك القاضي او الاستاذ الا نتيجة تعليمك وذاك الصانع الجديد او المخترع المفيد لم يرقَ الى ذاك المقام الا على سلمك ايها المعلم العزيز فجميعهم رضعوا من البان معارفك وما كانوا ليبنوا الا على اس تعليماتك فان كان فضل فهو منك واليك وان كان ثناءٌ فهو لك وعليك . فلا نستخفنَّ اذًا بحرفتك ذات الشان ولا زلت للاصلاح نصيرًا ما طلع النيران

مساحة السلطنة العثمانية في اوربا

قال في استانبول اخذنا عن مؤَلف الفهُ الجنرال سترليبتسكي من مشاهير الاحصائيين البيان الاحصائي الاتي الذي لا يخلو اثباتهُ هنا من فائدة وهو

ان مجموع مساحة السلطنة العثمانية في اوربا يبلغ ٣٢٧٨٩٨ كيلو مترًا مربعًا ويصعد هذا المجموع الى ٣٢٧٠١٩ لو اضيف اليهِ مساحة الجزر الواقعة في بحر مرمرا والادرياتيك وبحر اجه · ومن ضمن الاحصاء المتقدم مساحة البلغار البالغة ٦٣ الفًا و٨٨٦ كيلومترًا مربعًا ومساحة الروملي الشرقية البالغة ٣٥٤٧٠ كيلومترًا مربعًا ثم من ضمنهِ ايضًا مساحة البوسنه والهرسك وملحقاتها مما تدير احكامهُ الدولة النمسوية فتبلغ ٥٨٨٤٣ كيلومترًا مربعًا وبعد كل ذلك يتبقى من الاملاك التي يحكمها الباب العالي راسًا اي بلا استقلال ولا شبهِ ولا امتياز ما يبلغ ١٦٩٨٥٩ ولكن يسقط من هذا العدد نحو ١٣ الفًا و٤١١ كيلومترًا مربعًا وذلك مساحة الارض التي سلمت الى اليونان

هجرة الالمان الى ممالك امركا المتحدة

ورد في الرائد · نشرت صحيفة الايطالي تحت هذا العنوان ما ترجمتهُ ومودى مضمونهِ هذا

ان من المفيد ان نذكر جملاً على حادث الهجرة من اوربا الى امركا ولم تكن الهجرة المذكورة قبلاً ذات بال تسطرها اليراعة على صفحات الجرائد كالتي وقعت في السنة الخالية والتي قبلها اعني سنتي ٨٠ و٨١ والذي نبين ان عدد المهاجرة في تلك السنتين اكثر مما وقع في الثماني السنين قبلها

واذا تتبعنا عدد من هاجر الى هذه الممالك في العشر السنين المذكورة نجده قد رقي امم هذه الممالك الى رتبة لا تبلغها بنفسها ونظرًا لما ذكر يجب ان نلاحظ هنا ملاحظة فنقول . ان في ظرف ١٠ سنين آتية يترقى عدد الامم المذكورة بسبب الهجرة الى نحو ٦٥ مليونًا وفي ظرف عشر اخرى بعدها ينتهي العدد المذكور الى ٨٤ مليونًا وفي ظرف عشر ثالثة بعدها يكون العدد باجمعهِ مائة وتسعة ملايين . وما الفضل في ذلك الا لاقبال المهاجرين من اوربا على هذه الممالك وهذا يعد تقدمًا عظيمًا في عدد الامة المذكورة

غير اننا لا ننسى ان نتذكر ان عدد الامة المذكورة كان في سنة ١٧٩٠ لا يتجاوز الاربعة ملايين من انفس السكان الاصليين واذا علمت هذا فنقول انهُ قد اتضح من الاوراق الرسمية ان ثلث العدد من المهاجرين هم المانيون وقد اندهشت الناس بالمانيا عند ما سمعوا هذه النسبة العددية

وحيث ان الدولة علمت ان امتها لها شغف

بالهجرة من مسقط راسهم الى الاراضي الامركانية سعت مرارًا عديدة في ايجاد وسائل لمنع اهاليها من مبارحة اراضيها الفارين من خدمة الوطن باداء الفروض العسكرية وصرف الجبايي واداء الضرائب وقد حولت هذه المسألة نظر البرنس بسمارك اليها اليوم غير ان الهجرة لم تزل في ازدياد ومهما اراد احد الهجرة التجأ الى مرمتي بريم وهامبورغ فيحصل على غرضه بهما

واذا تحدث الناس المشغوفون بحب السياسة وترقي مصالح العموم عن السبب الذي حمل الالمانيين عن الهجرة من اراضيها يقولون ان اسباب الغنى منعدمة بالمانيا وخصوصًا ان اراضيها جدبة لا تاتي بمواسم خصبة حسنة فبهذا الوجه التجأ الناس الى الهجرة منها الى غيرها طلبًا للكسب والتمعش

ونلاحظ ايضًا ان وفرة عدد الالمان بامركا تمكنهم من ايجاد القوة لهم ونفوذ الكلمة كيف لا ولهم اليوم مئات من الجرائد تطبع باسمائهم ولهم جمعيات كثيرة اخذة بيد بعضها بعضًا وقد برز ذلك الى الخارج فانا راينا انتصاراتهم العديدة في الانتخابات حتى امكن لهم ان انتخبوا احد منتخبيهم وتيسر لهم ان سموا احد الفارين من رجال السياسة وزيرًا للداخلية تحت ادارة الرئيس غرانت

وقد قرانا ان الالمان تجمعوا والزموا الحكومة الامركانية ان تنشر الاوراق الرسمية العدلية باللغتين الالمانية والانكليزية وما ذلك الا من كمال النفوذ وشدة السطوة بوفرة العدد

وقد اشمأزت نفوس الامركانيين القدماء واوجسوا شرًا من نفوذ كلمة هولاء الالمان الناشي عن كثرة العدد

وقد تصدت صحيفة النيورك هرالد لذكر الهجرة الاورباوية الى امركا فقالت ان منذ عام نزل بديارنا الامركانية نحو ٢٠٠ الف الماني وقد نشاعن هولاء الالمان النزلاء اضرار جسيمة لنا منها انهم غيروا طباع هيئتنا الاشتراكية واحدثوا فينا عوائد حديثة واتوا بافكار ضد افكارنا . واذا نظرنا الى التجارة فنجدهم قد استحوذوا على بعض فروع مهمة منها واخذوا باعنتها . فهذه حالة الالمان اليوم واذا تكون بعد عشر سنين مقبلة عند ماينمو عددهم ويصبح نحو المليونين او الثلاثة

وختمت الصحيفة قولها هذا بجمل معناها ان عند اقامة عيد يوركتاون بعد قرن من يومنا هذا بان من يحضر منا يشاهد ان الموسيو بلين وزير الخارجية قد نذر الراية الالمانية امام راية ممالك امركا المتحدة

وظائف الحكومة

(من قلم سليم افندي البستاني)

قيل حاكمك ربك وقيل الحكومة كالشمس تعطي الحياة لكل شيء فاذا انحجب نورها بعض الحجب او كلة بسقوط او ضعف او اختلال او غير ذلك لحق ضرر عظيم بكل ما تحجب عنه . فالقول الاول من كلام اهل الاعصر المظلمة في الشرق وفي الغرب والثاني حكمة نرى صحتها في كل بلد من الدنيا . وفي البلدان التي لا يدرك الاهالي وظائف الحكومة وفروضها وحقوقها وما لها وعليها حق الادراك يكون في الغالب الحكام غير مدركين لما هو مفروض عليهم ايضًا ما لم يكونوا من امة متمدنة عارفة قد فتحت بلادًا غير متمدنة متاخرة في المعارف . فالبحث عن هذه الامور مهم . على ان علماء السياسة ليسوا على وفاق تام من جهتها وكذلك رجال السياسة في هذه الايام يخالف بعضهم البعض الاخر . وفي ايام ماضية كان اهالي اوربا على خلاف من جهة كيفية تنظيم الحكومات وما هي القواعد والقوانين

التي ينبغي ان تكون ضابطًا لانفاذها سطوتها . اما الان فقد انتقل الخلاف الى جهة اخرى في اوربا فتباينت الاراء من جهة الامور التي ينبغي ان تتصل بها سطوة الحكومة . وهذا لا بد من ازدياد اهميته بازدياد ميل الناس في اوربا الى احداث تغييرات في نظام الحكومات والقوانين الجارية لاصلاح حالة الشعوب وتقدمهم . اما المصلحون الذين يرغبون في اصلاح الاحوال بسرعة فيظنون ان الاقرب والاسهل ان يجعلوا قواعدهم الاصلاحية نافذة في الحكومة من ان يتسلطوا على عقول العامة وامیالها هم فيميلون على الدوام الى ان يوسعوا دائرة نفوذ الحكومة وان تجاوز حدود الاعتدال . اما الشعوب فقد تعود حكامها في ازمان كثيرة واماكن مختلفة المداخلة لترويج امور لا توصل الى النفع العام او انهم ارتكبوا الخطا من جهة ما يقتضيه النفع العام وقد اشار بعض الذين يحبون التقدم فعلاً بالقيام بوسائل موثرة اجبارية غير موافقة للحصول على غايات لا سبيل الى الحصول عليها الا بامالة الراي العام اليها وبالمفاوضة فنيا في تلك الشعوب حب مقاومة مداخلة الحكومة والميل الى حصر اعمالها في اضيق الدوائر التي يمكن حصرها فيها . وقد نشا عن اختلاف درجات احوال الامم تاريخيًا ان توسيع دائرة مداخلات الحكومة جارٍ في اواسط اوربا وفي انكلترا الميل الى عكس ذلك هو السائد

اما الان فالمهم البحث عن تاثيرات اعمال الحكومة في اجراء ما قد اجمع الناس ان اجراءه منوط بها . فلا بد من تعداد الامور التي لا تنفك عن الحكومة او التي تقوم بها الحكومات عمومًا دون اعتراض لتمييزها عن الامور التي قد اختلفت الاراء من جهة وجوب قيام الحكومات بها . فالامور الاولى نسميها اللازمة والثانية الاختيارية . ولا يستفاد من قولنا اختيارية انها مما لا يهتم بها او انها اختيارية بالاستبداد اذا قامت الحكومة بها او لم تقم . على ان المقصود انها ليست من الضروريات وان الاراء قد تباينت بشانها

وعند الشروع في عد الامور المتعلقة بالحكومة نرى انها كثيرة تزيد عما يظن الانسان في بادىء الامر وانهُ لا سبيل الى حصرها ضمن دائرة الحدود التي كثيرًا ما حاول الناس اظهار امكانية حصرها فيها . وقد قال بعض العلماء انهُ من الواجب على الحكومات ان تحصر نفسها ضمن دائرة حماية الناس من التزوير والقوة الاغتصابية . وانهُ فيما عدا ذلك ينبغي ان يكون الناس احرارًا قادرين ان يعتنوا بانفسهم وانهُ ما دام الانسان لا يغتصب ما لغيره ولا يتعدى على الاخرين لا ينبغي ان تكون للحكومة الاجرائية ولا القضائية اهتمام بهِ . ولكن لماذا يا ترى يفوز الناس بحماية قوتهم المجتمعة وهي الحكومة من مضار العدوان والتزوير وليس من مضار اخرى . فما الفرق بينهما الا من جهة الاهمية . واذا كانت الحكومة لا تدعى الى عمل شيء الا ما لا يقدر الناس ان يعملوهُ لانفسهم يحق ان يدعى الناس الى حماية انفسهم بقوتهم وحذقهم من نفوذ قوة غير عادلة فيهم او ان يطلبوا الحماية او ان يشتروها كما يجرى في الاماكن التي تعجز الحكومة عن صيانة اهلها . اما الحماية من التزوير فلكل انسان حذق وعقل يقدر ان يصون نفسهُ منهُ بهما . فما لنا الان ولاطالة البحث عن القواعد العامة فالاولى الاهتمام بتقرير الوقائع والتامل فيها فنقول هل ينبغي ان قوانين الارث تكون تابعة الحماية من القوة او من التزوير . فلا بد من قوانين ارثية في كل هيئة اجتماعية . وربما قيل ان على الحكومة ان تقتصر على انفاذ ارادة الانسان من جهة املاكهِ بحسب وصيتهِ . فهذا امر قد وقع عليهِ

خلاف عظيم وما من بلاد للوصية فيها نفوذ تام. وماذا يا ترى يحدث عند وفاة الانسان دون وصية كما يحدث في الغالب اما تحكم القوانين اي الحكومة بتوزيع الارث. واذا كان الوريث قاصرًا الا تعين اشخاصًا يكونون غالبًا من مأموريها لادارة الاملاك والاموال والتصرف بها لنفعهِ. وفي احوال اخرى كثيرة تقوم الحكومة بادارة املاك واموال مراعاة للصالح العام او للاشخاص الذين يهمهم ذلك. وكما يتم عند وقوع نزاع على ملك وعند اثبات قصور شخص ولم يقل احد انهُ عندما تقوم الحكومة بهذه الاعمال تتعدى عن حدودها

ولا ينبغي ان نتوهم ان القوانين المحددة للملك هي بسيطة وربما توهم البعض انهُ ليس على القانون الا ان يصرح بحق كل انسان وان يصون ما جمعهُ هو او حصل عليهِ برضى الذين جمعوهُ. ولكن اليس من الملك الا ما جمع. اما تحسب الارض نفسها ملكًا وغاباتها ومياهها وجميع اسباب الثروة الطبيعية فوق سطحها وتحتهُ. فهذه ارث الجنس البشري ولا بد من وضع قوانين ليتعمم التمتع بها. فالحقوق التي ينبغي ان يمكن الانسان من انفاذها في قسم من هذا الارث العام لا يمكن ان تبقى دون تعيين. فما من عمل من اعمال الحكومة اهم من تنظيم هذه الامور وما من شيء لهُ علاقة اعظم منهُ بالهيئة الاجتماعية المتمدنة

ومن المقرر عند الجميع لزوم قطع العدوان والخيانة. فبماذا يتعلق اجبار الاشخاص على القيام بتعهداتهم فعدم القيام بها لا يعد تزويرًا فان الذين عقدوا شرطًا ربما كانوا عقدوهُ وهم مصممون على القيام بهِ. والتزوير لا ينسب الى نفس الذين تاخروا عن القيام بتعهداتهم بارادتهم اذا تم ذلك دون خداع فكيف الى الذين لم يقوموا بها بالاهمال. وليس من فروض الحكومة انفاذ التعهدات. لان ذلك ليس هو تنظيم امور الافراد بحسب ارادة الحكومة ولكنهُ انفاذ ما صرحوا بانهم راغبون فيه. على ان الحكومات لا تقتصر على مجرد انفاذ التعهدات ولكنها تعين التي يوافق انفاذها. ولا يكفي ان يتعهد انسان دون اخبار والخداع بشيء. ومن التعهدات ما لا يوافق الصالح العام ان يتمكن الناس من انفاذها. فلنصرف النظر عن التعهد بما هو مخالف للقوانين فنرى ان القوانين تمتنع عن اجرائهِ بعض التعهدات مراعاة لصالح المتعهد او لسياسة الدولة فاذا باع الانسان نفسهُ عبدًا فلا يثبت البيع في اكثر البلدان. وقوانين امم قليلة هي التي تنفذ تعهدًا بما يعتبر فسقًا او زنا او تعهدات زواجية مخالفة للقوانين المعينة للزواج. واذا سلمنا بان القوانين ينبغي ان تمتنع عن انفاذ بعض التعهدات لعدم الموافقة نسلم بان هذا ربما مس جميع التعهدات. فهل يا ترى ينبغي ان ينفذ تعهد بالشغل اذا كانت الاجرة غير عادلة او ساعات الشغل متجاوزة حدود الاعتدال او اذا تعهد انسان بان يرتبط بخدمة اخر زمانًا غير معتدل من جهة طولهِ او هل ينفذ تعهد بالزواج الحياة بطولها على غير ارادة المتعهدين او احدهما. فكل ما يتعلق بانفاذ التعهدات والصلات التي تنشأ عنها بين البشر هو من متعلقات واضع السنن فلا بد لهُ من البحث عنها والحكم بها

اما منع انفاذ القوة والتزوير وقطعهما فهو من الاشغال التي يشتغل العساكر والضابطة وحكام الجزاء بها. على ان في الدنيا محاكم مدنية او حقوقية فجزاء المتعدين من اعمال العدلية وفصل المنازعات الحقوقية من اعمالها ايضًا. وتقع منازعات كثيرة بين الناس دون سوء قصد احد الطرفين المتنازعين بعدم ادراكهما حقوقهما القانونية او من جرى عدم اتفاقهما على الوقائع التي يتوقف عليها الحكم بتلك

الحقوق . انما هو من الصالح العام ان تعين الحكومة اشخاصًا لفصل تلك المنازعات . ولا يقال ان هذا ضروري لاغنى عنهُ. فان المتنازعين يقدرون ان يعينوا محكمين متعهدين بالخضوع لهُ كما يفعلون حيث لاوجود لحاكم عدلية او حيث لايركنون الى الحاكم او حيث يتاخر الناس عن التقاضي اليها من جرى ابطائها ومصاريفها او عدم موافقة قوانين الشهادات فيها . ومع ذلك قد تقرر انهُ من الموافق ان تقيم الحكومات محاكم مدنية . واذا كانت نقائصها تسوق الناس الى استخدام من يقوم مقامها امكانية التقاضي اليها بجعل حكم من يقوم مقامها نافذًا

ولا تقتصر الحكومة على فصل المنازعات ولكنها تقتصر على فصل المنازعات وتتخذ الوسائل اللازمة الاحتياطية لمنع وقوعها . وتسن القوانين في اكثر البلدان لتفصل امور كثيرة بحسب نصها ليس لان فصلها على وجه من الوجوه مهم جدًّا ولكن للتمكن من فصلها بطريقة من الطرق. وفي القوانين قد وضعت نصوص منصوصة لصكوك متنوعة وما ذلك الا لمنع وقوع خلاف من جهة المعنى . ومن قواعدها اذا وقع خلاف ينبغي ان يوتى بالشهادات والادلة اللازمة لفصلهِ بموجبها ولذلك قد تقرر في القوانين لزوم تسجيل الصكوك وتذييلها بالشهود . ومن النصوص القانونية حفظ سجلات للامور التي ربما ترتبت عليها عواقب قانونية وتقيد في السجلات المذكورة المواليد والوفيات وعقد الزواج والوصايا والمقاولات والتعهدات والاعمال القانونية . ولم يقل احد ان الحكومة بذلك تتجاوز حدودها

ومن الناس من يقول ان الافراد هم الذين ينبغي ان يحرسوا صوالحهم وانهُ ليس على الحكومة ان تداخل في شيءٍ من امورهم الا لمنع مداخلة الاخرين فهذا القول لايمكن ان يجرى الا بالنظر الى الذين يقدرون ان يصونوا انفسهم ويدافعوا عن حقوقهم وربما كان صاحب الصالح قاصرًا من جرى صغر السن او نقصان العقل . فلا بد للقانون من ان يصون حقوق القاصرين ولا تقوم بذلك ضرورة بواسطة مامور بها فانها كثيرًا ما تسلم ذلك لاحد الاقارب او الاصدقاء ولا تنتهي فروضها بذلك . فهل تقدر ان تسلم صوالح رجل الى رجل اخر دون ان تناظر عليها ودون ان تعتبره مسوءولاً بما امنتهُ عليهِ

والحكومات تتسلط على امور كثيرة بمصادقة العموم دون ان يكون لذلك سبب غير الموافقة العمومية . ومن هذا القبيل صك النقود . ولاتقوم بذلك الا لترفع عن عواتق الناس اتعاب وزن الفضة والذهب ومصروفهُ واضاعة الزمان بهِ . ومع ذلك لم يعترض على ذلك احد من اعظم الناس رغبة في تضييق دائرة مداخلات الحكومة . ومن هذا القبيل تعيين الموازين والمكاييل وبتسليط الشوارع وتنويرها وتنظيفها . واذا قامت الحكومة بذلك او المجالس البلدية فلا فرق . ومن هذا القبيل ايضًا اصلاح الفرض وبناء المنارات وسبر البحار وتخطيط الاراضي لصنع رسوم كثيرة النفع وانشاء حواجز لمنع دخول البحر على البر وطغيان الانهر

واذا عددنا جميع الامور التي تتداخل الحكومات بها يضيق دونها المقام وما تقدم كافٍ لنبين ان الامور التي يسلم الجميع بانهُ من الموافق ان تقوم الحكومات بها هي كثيرة جدًّا وانهُ من الصعب ان نجد مسوغات لها اجمع خلا الموافقة العمومية وانهُ لا ينبغي ان تحصر مداخلات الحكومة بقانون عام الا بقاعدة بسيطة غير جلية وهي انهُ لاينبغي ان يسلم ما لم يتحقق ان ذلك عن ضرورة او موافقة جلية ثابتة

رواية انيس
(من قلم نعمان افندي القساطلي الدمشقي)

المدرسة والناظرة وغير ذلك سوالات مدققة ثم قال انني نهار غد اومل ان اراك فذهبت اليه فاعاد الحديث الماضي ثم قال انني عن قريب اطلب رخصة للذهاب الى بلادي لاتي بفاهمة الى هنا واظن انني سافوز بذلك . فهل ترغبين السفر معي فقلت ان ذلك ليس بامكاني لان صار لي اولاد فلا اقدر ان اتركهم هنا ولا ان اسافر بهم ولذلك استودعك سلاماً يفوق الوصف للسيدة فاهمة وابعث لها معك برسالة . وبينما نحن في الحديث ورد عليه رسالة برقية بان يتوجه بسرعة كلية مع فرقة كبيرة من الجيش لتسكين هياج حدث في اطراف البلاد. فنهض حالاً وقال لا بد من القيام بواجباتي وتتميم خدمتي التي اطالب بها من مركزي وقال لي اكتبي لفاهمة واخبريها بالواقع . وكتب رقعة صغيرة وسلمها لي وهي التي اشرت اليك عنها وودعني وانصرف

وبعد ثمانية ايام (اي في هذا اليوم) وردت اخبار تلغرافية عن فوزه ونشاطه فلذلك اطمئنك عنه واقول لك انه سياتي الادكم عند رجوعه بالسلامة ظافراً ولكني لا اظن ان ذلك يكون قبل مضي اربعة اشهر من هذا التاريخ وكان بوده ان يرسل لك رسالة برقية ولكن بما ان اسلاك الاشارة المتصلة ببلادكم مقطوعة منذ مدة بسبب الهياج تاخر فهذا ما اعلمك به مهدية لك وافر الاشواق مومّلة ان تكتبي لي لهذه البلاد لانني سالبث بها مدة طويلة ولك مني في الختام الف قبلة وسلام . من لطيفة

اما رقعة اديب فنصها

مليكتي فاهمة . انني الان ذاهب مع الجنود لساحة النزال وانا امل ان اعود سالماً وبعد ذلك اتي وطنك بالرخصة اجتمعت بلطيفة وكلفتها ان تكتب لك كفاية . كلي السياحة مع جول ولك مني الف سلام ودمت . لحبك الامين اديب

فقرات فاهمة ما وصل اليها بكل فرح وسرور وابتعد الغم عن قلبها وتبسم وجهها وظهرت لوائح الانبساط عليها حتى انها من شدة فرحها بكت بكاء شديداً وبعد ذلك ذهبت لدار انيس فرات القوم يستعدون للسفر فاعادوا الطلب منها فقبلت به بكل سرور وذهبت لوقتها تعدّ لوازمها وبينما هي بالطريق راتها انيسة فقالت اما ترافقينا يا سيدة لنسر بك في اسفارنا فقالت باسمة نعم يا انيسة ونظرت انيسة امارات المسرة تلوح على وجه فاهمة فقالت لها ارى سيدتي مسرورة فهل حصلت على ما اراح افكارها وازاح ستار الغم عن قلبها . فاجابت نعم يا انيسة فان الله سبحانه ياتي من اشد الضيق بفرج وسبحانه لا يترك الانسان للنهاية . فقالت انني اهني سيدتي بذلك ولا بد من ان ناتيك جميعاً مهنئين ولو اخرنا سفرنا يوماً او اكثر فاستعدي لنا فقالت انني حاضرة لاستقبالكم فاتوني مسرعين فانني بانتظار

وذهبت انيسة واعلمت انيساً وجول وفاضلة ومدام جول ووالديها كاملة بما حصلت عليه فاهمة وقالت انها بانتظار استقبال التهاني منا فذهب الجميع عند فاهمة واصحبوا معهم نوراً ايضاً وصرفوا في حي فاهمة ثلاث ساعات بالمسرة والهنا ثم ذهبوا جميعاً الى صديقة

قريبة فقاموا بافراح تستحق الذكر. وكانت فاهمة تزيد باكرام الجماعة وتبالغ بملاطفتهم ثم قالت ان هذا النهار احسبهُ من الايام التي اقدر ان اسر بها . فلذا اطلب من سادتي وسيداتي الحضور ان لا يتركوا شيئًا من اسباب المسرة والهنا وارجو ان لا يدع احد الشرب بسر سيدي اديب الذي كان الباعث الاول لهذا اليوم السعيد الذي نفرح بهِ معًا مشتركين بالحاسيات وهكذا قد صرفوا ذلك اليوم بمسرات وافراح كثيرة يطول ذكر تفاصيلها ولكن من قدر ان يشخص حالة محبين فازوا بما ازاح الغموم عن قلوبهم يمكنهُ ان يفهم مقدار الافراح التي شملت قلوب من ذكرناهم هذا واذ كانت فاهمة قد تركت شغل المدرسة في ذلك الوقت لانها صممت على السياحة اقامت من ينوب منابها واوصت السيدة كاملة ان تنوب منابها في ملاحظة المدرسة مدة غيابها

وفي اليوم الثاني وكان فصل الصيف قد قارب الانقضاء ذهب القوم جميعًا للسياحة فبعثوا خيامهم ومهام سفرهم وخدمهم مع المكارين وركبوا خيولاً وساروا يقطعون الطرقات وينظرون آثار الاولين من سكان تلك البلاد وقد اتفقوا جميعًا براي واحد ان كلاً منهم يفتح كتابًا خصوصيًا لسفرتهِ يدون بهِ ما يراه من المناظر وما يقع تحت نظره من الآثار وهكذا قد فعلوا

ولا نطيل الشرح على المطالع العزيز في ذكرى تفاصيل تلك السياحة حذرًا من مللهِ بل نقتصر على ذكر السرور الذي كان شاملاً انيسًا وانيسة فانهُ سرور لا يقاس بهِ سرور. ذلك لان جميع اسباب الفرح كانت موجودة لها فانهُ كان لها اصدقاء مهذبون تسر بصحبتهم ومناظر طبيعية على غاية الجمال والذي افضل من هذا وذاك فوز كل منهما بمسامرة حبيبهِ بحرية دون واشٍ ولا رقيب اما فاهمة فكانت مسرورة ايضًا لانها كانت تعلم انها قائمة بامر اشار عليها محبها بهِ واما المسيو جول ومدامته فكانا كانيس وانيسة

وقد صرفوا بهذه السياحة نيفًا وشهرين وفي النهاية صمموا على الرجوع للبلاد التي خرجوا منها فقفلوا راجعين وهم يحبون ان تطول اسفارهم لان كل ما صادفوه كان مفرحًا

ولما لم يبقَ بينهم وبين مدينتهم سوى اربعة ايام تبدلت افراحهم باكدار فانهم في يوم عند ظهيرة النهار بينما كانوا جالسين لمناولة الطعام على حافة ماء جارٍ في وادٍ حرج السلوك وقلوبهم مطمئنة وافكارهم مرتاحة لم يشعروا الا بنحو عشرين فارسًا قد اقبلوا عليهم وهم مدججون بالاسلحة ومعتقلون بالرماح فوقع الخوف على اصحابنا على انهُ لما راى جول وانيس ان الخوف لا يجدي نفعًا وما النفع الا بالمدافعة ناديا بالخدم وكانوا عشرة قائلين لا بد من الدفاع عن انفسنا الى النهاية اذا كان القوم مصممين على الايقاع بنا ففي سرعة كالبرق اصعدوا السيدات على الجبال ووضعوهنَّ بين صخور حصينة واتوا حاملين الاسلحة مستعدين للكفاح وكان انيس وجول قد ركبا جواديهما واصلحا اسلحتهما وكانت حسنة جيدة واوقفا اربعة من الخدم معهما في مراكز حسنة ولما اقترب الحاملون ناداهم انيس ماذا تبتغون فقالوا لا نبتغي الا انفسكم يا اشرار يا طغاة فقال انيس اتظنون ان هذا سهل عليكم فارجعوا على اعقابكم ووفروا دماءكم فان ما تطمعون بهِ ما من سبيل اليهِ فقالوا خسئت يا نذل فانا لا بد من ان نسقي سيوفنا من دمائكم فقال انيس كفوا يا قوم ولا تطمعوا بشيءٍ منا اذ لا سبيل اليهِ . فقالوا والله لا نكتفي الا بدمك ودم رفقائك واسر السيدات وهجموا عليهم هجمة هائلة وهم يصيحون صيحات الحرب ولما راى

انيس وجول ان الدفاع صار ضربة لازب اطلقوا النار دفعات كثيرة فقتلوا من الحاملين اربعة وثلاثة من الخيل وقد دامت الحرب نحو نصف ساعة والحاملون لا يهابون حتى كاد ينفد ما عند انيس ورفقائهِ من البارود والرصاص على انهُ بغتة رجع القوم الحاملون فقال انيس لخدمهِ انقلوا الامتعة لبين الصخور واصعدوا حالاً على الجبال لنرى لذواتنا مركزًا حصينًا يقينا من شر الاعداء لبينما نرى الامور كيف تتصرف معنا فقال جول ان هذا راي غير مناسب . فانهُ اذا عاد القوم الينا نبيت محصورين وكل محصور ماخوذ فالاحسن ان نسير الاثقال والسيدات امامنا ونتاخر عنهم قليلاً للدفاع وصد هجمات الحاملين . فقبل انيس بذلك وامر اربعة من المكاريين ان يسيروا مع السيدات والاثقال سيرًا سريعًا الى ان يبلغوا قرية ما فيقيموا بها وهكذا تم الاتفاق . على ان السيدات ابين ذلك وقلن لا بد من ان نجو او نموت معًا فقال جول وانيس ان السلامة موقوفة على ما رتبنا فلا بد من اتمامهِ فقبلن وسرن وافكارهنَّ عند من تركن وكنَّ يحسبنَ حسابًا لامور كثيرة

وبعد ان ارتحلت السيدات بنحو ١٠ دقائق ركب انيس وجول وسارا وتبعهما من بقي معهما من الخدم ولما ساروا مسافة جاءهم الحاملون قيامًا باخذ الثار فاشتبك بينهما القتال نحو ساعة من الزمان فقتل من الحاملين ٣ رجال ومن اصحاب انيس واحد وكان انيس وقومهُ يدفعون حملات الاعداء عنهم ويسيرون في الطريق الى ان انتهى ذلك الوادي فدخلوا بسهل فسيح فاشتبك القتال هناك ثانية فقتل حصان المسيو جول وانجرح هو برجلهِ فوقع على الارض طريحًا فوكل انيس بهِ اثنين من جماعتهِ واخذ يدافع بالقوة القليلة التي كانت باقية معهُ حتى كاد يبيت فريسة للاعداء لان ما معهُ من الذخائر قد فرغ على انهُ لحسن الحظ وافى القوم الحاملين اعداء لهم فاشتبكوا واياهم بالقتال فاغتنم انيس الفرصة وفر بالمسيو جول ورفقائهِ وساروا بجدّ نحو ٣ ساعات حتى خيم الظلام فدخلوا قرية تحسب بداية العمران في تلك الجهة واخذوا محلاً وضعوا بهِ جول وربط انيس لهُ جرحهُ وايضًا جراح اثنين من الخدم ولما انتهى من ذلك سال شيخ القرية عن السيدات اذا كنَّ مررن في تلك القرية فقال لقد مررنَ ومعهنَّ اربعة رجال واعطونا هذه الورقة فقراها انيس واذا هي محررة بيد محبوبتهِ انيسة وهذا نصها

اننا بحمد الله قد سلمنا ولم نرَ من معارضة لنا وقصدنا ان ننتظركم في هذه القرية ولكن لما بلغنا انهُ لا يوجد لنا امان بها رحلنا عنها الى قرية تبعد عنها ٣ ساعات مصحوبات برجلين صاحبي باس رايناهما ذاهبين الى هناك فاطمئن ونحن غدًا ننتظر قدومكم لانهُ لا يناسب ان تاتوا الينا قبل ان تنالوا الراحة للصباح

فقرأ انيس هذه الرسالة بتعجب تام لانهُ لم يستحسن ما جرى من قبيل عدم انتظار السيدات على انهُ لما راى ان اهل تلك القرية قوم غير مهذبين سرَّ مما جرى وقال لا باس بهِ وانشاء الله في الصباح نذهب اليهنَّ.

ولما اصبح الصباح راى انيس انهُ غير ممكن ان يسافر جول في ذلك النهار لعدم مساعدة صحتهِ فالتزم ان يلبث لليوم القادم . على انهُ راى من المناسب ان يبعث برسول لانيسة يعلمها بالواقع لكي لا تنشغل افكارها ويطلب منها الانتظار ايضًا فكتب لها

يا انيسة

ان ما صادفناه امس قد اتعبنا فالتزمنا ان نقيم

هنا هذا اليوم للراحة وغداً انشاء الله ناتيكم فلا ينشغل لك ولمن معك بال من جهتنا

وارسل انيس رسالة مع رسول وطلب منهُ ان ياتي بجوابها فذهب الرسول الى القرية واتى بجواب الرسالة فكان نصهُ

يا انيس . لقد سررنا برسالتك وانا بانتظاركم نهار غد ونحن بكل راحة انتهى

وفي اليوم التابع ركب انيس وجول ومن معهما من الخدم وساروا نحو تلك القرية ولما بلغوها سالوا عن انيسة ورفيقاتها فقيل لهم انهُ قد حضر عندنا اول امس ٣ سيدات ومعهنّ عشرة من الفرسان وفي نصف الليل ساروا جميعاً فبقي واحد فاتنهُ رسالة امس فاجاب عليها وذهب لاحقاً برفقائهِ الى جهات الخلاء ولا نعلم اين صاروا الان فتعجب انيس من هذا الخبر الغريب وقال اما تعلمون اين سار القوم فقالوا نحو الخلاء كما قلنا فقال اما تعرفون اسم احد منهم فقالوا نعم وان من تاخر منهم كان اسمهُ اثيماً فلما سمع انيس اسم اثيم عض اصبعهُ وقال نفذ بنا شرك الاعداء فكيف العمل وما الحيلة لكي نجتمع باولئك الاشقياء ونخلص انيسة وفاطمة ولويزا منهم واخذ يبكي وشاركهُ جول بذلك وبعد ساعة قال انيس ما نفع البكاء فان الاهتمام بالامر الواقع خير منهُ . فطلب من اهل القرية ان يمدوه بعشرين فارساً ليسيروا معهُ فقبلوا . وبينما كان انيس ينتظر قدوم القوم المستاجرين ويفكر في اموره وهو جالس على حجر كبير بالقرب من عين القرية لاحت منهُ التفاتة فراى ورقة فاذا هو مكتوب فيها

ايها الصديق المحترم

ان همم الرجال اذا استندت الى الحكمة انت باعظم الفوائد وتغلبت على كل الموانع المعارضة وبات ما يكون خارج اليد ضمنها هذا اذا كان الحال عضد الاعمال وسندها فلذلك ربما انني عند ماذهبت بماموريتي من قبل جمعيتنا التي انشئت لاجل ان تمكنك من مقاصدك وتبلغك ماربك من انيسة قد استوفت الشروط المذكورة الا شيئاً من المال لزمها زيادة عما اعطي لها فلهذا قد فزنا بما امرنا بهِ وهاك تفاصيل اعمالنا

اننا يوم سرنا عنكم اخذنا نسير في البراري والجبال التي ظننا ان انيساً وانيسة ومن معها يسيرون بها للسياحة وبعد نحو شهر من الزمان اخذنا لهم خبراً حاصلهُ انهم عما قريب سيعودون الى الوطن من طريق عرفناها فاتينا تلك الانحاء ونزلنا على قبيلة بدوية مجاورة وتداخلت معها حتى حسنت لها ان تغزي اصحابنا وهم قادمون ودفعت لها لقاء هذه الخدمة مبلغاً وافراً من المال فقامت بالعمل طبق ما رغبنا بهِ وجرى قتال بين فرسانها وانيس وقومهُ قتل بهِ البعض وانكسر العرب ثم اعاد العرب الهجوم في اليوم ذاتهِ بعد ان بعث انيس النساء وبعض خدمهِ امامهُ وبقي هو وجول وفرقة صغيرة للدفاع . وكان هذا الانقسام من بواعث توفيقنا الذي فزنا بهِ فانهُ عند ما بلغ النساء فم الوادي كان لي كمين هناك فانقض عليهنّ وعلى من معهنّ انقضاض الاسود الضارية حتى قبض على الجميع وكنت انا منتظراً في قرية قريبة فاتاني القوم فائزين فرحين فحالاً نهضت وربطت الرجال الذين كانوا مع انيسة بعد ان قتل منهم اثنان واستقت الاحمال والنساء امامي وسرنا بجد وتركت الرجال المربوطين في بئر عميقة وكتبت تحريراً لانيس اذ علمت انهُ سياتي تلك القريـة وجعلت ذلك التحرير كانهُ من انيسة وقد قلدت بهِ خطها بضبط تام حيث تعودت تقليده من ايام مكايدنا الاولى التي لم تنجح

وبعد هذه الاعمال سرت بهن اسرتهم الى قريـة

ثانية وهناك كتبت لانيس كتابًا كانهُ من انيسة مقلدًا بخطها ايضًا وقد جعلتهُ كجواب لتحرير ورد منهُ وسرت بسرعة عن القرية في اليوم نفسهِ حيث بعثت القوم قبلي والان حررت لك هذا الاعلمك بما جرى وابشرك بالفوز لكي ترسل لي دراهم مع حامل احرفي. وتوافينا الى المحل الذي يعلمك عنهُ الرسول اما جماعتنا الذين رافقوني فكلهم اشتغلوا بنشاط تام فابعث لي بمبلغ من النقود لاوزعهُ عليهم بصفة جوائز. اما انيس فانهُ سلم بنفسهِ والخواجا جول جرح وقد اظهر انيس البسالة المدهشة في الدفاع عن نفسهِ وبالنظر الى ذلك صرت بخوف من شرهِ فسرت على عجل لمحل عيناه ليلا يدركنا فنشتغل معهُ بحرب تغنينا عنها الهزيمة من امامهِ والسلام. الامضاء معلوم

فقرأ انيس هذه الاسطر بكل غم وحزن وبات بحالة يرثى لها لما علم بالمصاب الذي حلّ عليهِ عن غير انتظار فاخذ يتامل كيف يفعل ليجد لذاتهِ طريقة تمكنهُ من تخليص محبوبتهِ ورفيقاتها وقد ضاقت بهِ مذاهب الدنيا لما راى انيسة قد باتت ماسورة ونظر ذاته خالي اليد من الدراهم الكافية لحصولهِ على التغلب على ما صادف فامسى باكيًا حزينًا نادبًا لا يعي اين هو ولا يعلم لذاتهِ سبيلاً للنجاة ولا يرى لنفسهِ راحة

وبعد ان استمر نصف ساعة على هذه الحالة التعيسة جدًّا قال ان ما افعلهُ لا يجدي نفعًا فالاحسن ان اعمل ما يكون اكثر موافقة واسلم عاقبة. وذهب لوقتهِ الى جول واخبره بامر الورقة التي راها فاشتعلت نار الحمية في جول وقال لقد اسرت حبيبتي وباتت فاهمة بالشرك وانيسة بالاستعباد فيا ويلي. وبكى بكاءً مرًّا ونهض وقال ان الاوجاع لا تاخرني عن تتبع اثار الطغاة. فلا بد من العمل السريع واسترجاع الاسيرات وتخليصهنَّ والانتقام من مقترفي الشر وصانعي هذا الاثم. وفي الحال امتطى جواده واستصحب معهُ اربعة رجال اشداء من القرية وذهب بهم بسرعة البرق مفتشًا على البئر التي القي فيها الرجلان. وبعد البحث وجدها فاخرجها منها وقفل راجعًا وكان انيس قد هيأ عشرين فارسًا واستحضر جوادين للرجلين وركب الكل معًا وساروا بجد في البراري يفتشون. وبعد الجهد راوا اثرًا فتتبعوه وقالوا لعل هذا اثر القوم فلا بد من ان نصل اليهم وكان قد سال جول الرجلين عن كيفية اسرها وعما جرى معهما فقالا اننا بعد ان خرجنا من الوادي انقض علينا على غفلة منا بضعة فرسان فاسرونا وقد ربطوا اعين السيدات لكي لا يرين شيئًا ثم بعد ان فعلوا ذلك ببرهة ربطوا ايدينا وارجلنا وزجونا في تلك البئر حتى صرنا بحالة النزع ولولا مداركتك ايانا لمتنا جوعًا فهذا ما قدرنا ان نعرفهُ

وقد تتبع انيس ورفقاؤه ذلك الاثر وفي قلوبهم نيران غيظ مشتعلة حتى وصلوا الجبل فغاب عنهم الاثر فصعدوا الى الجبل واخذوا يبحثون ولكن دون ان يفوزوا بالمرغوب فعندها وقعوا في حيرة. واذ راوا ان لا دليل لهم انقسموا فرقًا كثيرة وذهبوا مفتشين وضربوا موعدًا لمحل يجتمعون بهِ. وبعد اربع ساعات اجتمعوا في تلك النقطة فقرر احدهم انهُ راى اثرًا ودعاهم للذهاب معهُ فساروا على الاثر وكان الليل قد ارخى ستاره على تلك الجبال الموحشة وظلوا سائرين الى ان بلغوا جبلاً اخر فانقطع الاثر فناموا تلك الليلة في كهوف وجدوها هناك ولولا شدة التعب لكان النوم بعيدًا عن جول وانيس لان افكارهما كانت مشغلة اي انشغال

وقبل ظهور الشمس بساعتين نهض انيس ورفقاؤه وعقدوا مشورة كيف يتصرفون في ذلك اليوم وفي الصباح ركبوا وجدوا السير فرقًا صغيرة

وعند الهاجرة اجتمعوا دون ان يقفوا لاعدائهم على اثر فامست افكار جول وانيس في اضطراب عظيم. وبعد مناولة الطعام ركبوا وساروا ثانية باحثين. وعند الغروب راوا جماعة من البدو غازين فاشتبك بينهم قتال عنيف كف في نهايته البدو بعد ان قتل من كل جانب رجلان وبات انيس ومن معه ليلتهم في احد الكهوف وفي الصباح عادوا مستانفين التنقيب ولكن دون طائل واستمروا على ذلك اكثر من عشرين يومًا حتى توغلوا في البراري والقفار الخربة الموحشة

وحدث ذات يوم أن جماعة انيس تمردوا عليه وسلبوه ورفيقه ما معهما من الدراهم وسلبوا افراسهما وافراس خدامهما وانصرفوا مع بعض الخدم ولم يبق مع انيس وجول سوى خادمين فقط فهذه نكبة ثانية صادفها انيس فازداد غمه وكثر حزنه. على انه عندما راى ان لا دواء له الا الصبر الجميل اعتصم بعراه واخذ يطوي البطاح هو وجماعته مشاة وينزلون على منازل العربان باحثين مفتشين حتى بلغوا بعد عشرة ايام احد المنازل وسالوا عمن يجثون عليهم فقال لهم احد رجال الربع انا منذ خمسة عشر يومًا بينما نحن سائرون لغزو رأينا في طريقنا جماعة ومعهم ثلث نساء فحاولنا غزوهم فبكت النساء واستجرن فرقت قلوبنا وتركناهم وسرنا على اننا علمنا انهم قاصدون مكانًا بعيدًا

ولما سمع انيس وجول هذا الخبر استجارا بالرجل وقالا اعنا اعانك الله على هولاء القوم البغاة فانهم هم الذين اخذوا نساءنا وسلبوا اموالنا وتاهوا في البرية فتتبعنا خطواتهم وطوينا البطاح والوهاد مفتشين وحتى الان لم نقف لهم على اثر فساعدنا لعل الله ياتينا بالفرج على يدك فتنال منه تعالى الثواب ومنا حسن الجزاء. وظلا على البدوي حتى حرك بهما الحمية العربية فقال البدوي والله لابذلن الروح في سبيل خدمتكم وغدًا انشاء الله نركب معًا مفتشين على القوم الفساة الظالمة

وفي اليوم الثاني ركب البدوي هجينًا واركب انيسًا وجول وخادميهما كل واحد هجينًا واخذ معه عشرة من فرسان قومه وساروا جميعًا مفتشين بكل اجتهاد ولكن من يقدر ان يصف الاحزان التي خامرت قلبي انيس وجول عندما مرت عليهما عشرة ايام دون ان يقفوا على خبر واثر ومن يمكنه ان يتصور انيسًا باكيًا وجول نائحًا ولا يسكب دمع الحزن عليهما وكيف يقدر الانسان الشفوق ان يتصور جول مجروحًا وحاملاً جرحه يقطع البراري والقفار فاحصًا عن محبوبته وانيس ذا ملابس رثة وارجله الناعمة التي لم تعتد الا على الرفاهية قد التزمت ان تسير بضعة ايام قبل الاجتماع بالبدوي على الاشواك في البراري القفرة ووجهه المنير الصبوح الذي يشبه الغزالة نورًا وجمالاً قد غدا معرضًا لحرارة الشمس. وزد على ذلك ان حشاشة قلبه وفاتنة لبه قد اضحت بعيدة عنه ليس بفراق يعرف مكان من فارقه بل باسر بيد قوم اشرار لا مرحمة ولا اشفاق عندهم وفضلاً عن هذا فقد اضحى في البراري لا يملك شيئًا فكيف لا يبكي الانسان المنصف لمصابه ويسكب الدموع دمًا حزنًا عليه وخصوصًا عندما يراه يفتكر بانشغال بال محبوبته من جهته وتالمها لاجل فراقه ومصائبه فبئس الزمان وبئس ايدي اولي الظلم والعدوان

وبعد ان انتهت عشرة ايام من هذا التفتيش قال البدوي انه صار بيني وبين ربعي مسيرة ثلاثين يومًا لو مشيت الهوينا وهنا قد انتهت الارضون التي تطئها قدمي بغير خوف واذا تقدمت اكثر اكون واياكم بخطر فلابد من الرجوع فلما سمع انيس

وجول هذا الخبر ازدادت احزانهما و باتا نائحين ولكن .ماذا يفعل النواح وماذا تفيد الاحزان فان امر الرجوع صار محتوماً فرجعا وجماعتها بخفي حنين كل ندب مصيبته ويتذكر عظم بلائه الذي بات به ولما بُلغوا منزل البدوي استراحوا ٤ ايام ثم استاذنوا وانصرفوا راجين فرجاً من الله سبحانه وتعالى

وساروا مشاة حتى كلّوا فنزلوا على قبيلة بدوية مستفصين الخبر فلم يقفوا على امر فبارحوها وساروا الى غيرها عراة حفاة واستمروا على ذلك مدة دون ان يروا فائدة فقال انيس اذا كان الفشل رفيقاً لنا فلا بد من ان اصرف ما بقي من عمري في القفار والبراري منتظراً يوم حتفي وقال جول وانا كذلك على انه لا يليق بنا ان نترك البحث والتفتيش وضربا عهداً على هذا على انه لحسن حظهما بينما كانا في يوم جالسين في احد منازل البدو وافى بدوي وحيّ وجلس وبعد ان شرب القهوة قال له القوم حدثنا بامرك يا وجه الخير فقال اني قاصد دياراً بعيدة منذ مدة وبينا انا في الطريق مررت على خيام مضروبة فرايت قوماً غرباء الديار ممن يسكنون المدن ومعهم ثلاث نساء ربات جمال كل واحدة منهن تخجل البدر حسناً وتفوق الشمس بهاء فعجبت وسبحت الله على هذا الجمال الفائق والحسن البديع (ولما سمع جول وانيس حديثه زادا اصغاء) وبعد ان تناولت الطعام ركبت جوادي وهممت على السير فحدث لي ما اخرني برهة والقوم لا يعلمون فخرجت الي واحدة منهن واسمها انيسة (فلما سمع انيس اسم انيسة كاد يغيب عن الصواب .على انه تجلد وسكن روعه ليرى تتمة الخبر) قال البدوي وقالت انيسة يا وجه العرب اما لك ان تخدم فتاة خدمة تنال منها الجزاء عليها فقلت اني والله لا ارجو جزاء فقالت بل تقبل عطيتي قبل ان اكلفك بخدمتي فقلت لا اقبل فقالت اذا كنت لا تقبل فلا سبيل لي بك بشيء وقفلت راجعة فناديتها وقلت اقبل فاعطتني هذا العقد (واراه للجماعة ولما نظره انيس قال في نفسه هذا عقد انيسة لا محالة) وقالت خذه وخذ هذه الرسالة واذهب بها وفتش على شخص اسمه انيس ومعه رفيق اسمه جول وسلمه رسالتي واقره سلامي .فقبلت الرسالة وسالتها ان تخبرني اذا كانت ترغب غير ذلك فقالت لا ارغب سوى اقراء السلام وبينما هي تكلمني خرج رجل من رفاقها وقال ماذا تفعلين فقالت لاشيءٌ وسالني فانكرت فقال بل سلمتك شيئاً واطال لسانه عليّ فهممت ان اطعنه برمحي ففرّ من امامي وكانت انيسة تنظر فقالت لي باشارة سِر على عجل فجددت السير متفحصاً الى ان وقفت على خبر انيس من عربان في طريقي وقيل لي اخيراً انه في دياركم فاتيتها لعلي اجده واتمم خدمتي فقال انيس وصلت ياوجه العرب واكرمهم فانا انيس الذي تقصده فاين الرسالة فقال هاك هي فاخذها انيس منه وقراها فاذا هي

يامليكي انيس ان مكائد طالب واثيم تبعتنا الى البراري فوقعت اسيرة بيد لئيم منذ خرجنا من فم الوادي وقد ربطت عيناي واعين فاطمة ولوبزا وسير بنا وبعد اربعة ايام كشف الغطاء عن اعيننا ونحن كالعميان وقد سكبنا الدموع مدراراً ولكن على غير فائدة وبعد ذلك ساروا بنا مسافة ثمانية ايام فوصلنا هذا المحل فاتي بدوي وقال ان انيساً وجول قد قتلا فبكيت بكاء مراً وكذا رفيقتاي حتى اغمي علينا وكدنا نموت ولما راى ذلك العرب الذين نحن بينهم حزنوا وفي الصباح جاءنا رجل وقال بعد ان اقسم بالله وبذمة العرب ان خبر القتل مفتعل من لئيم وانه هو كلف المخبر فاخبرنا به ليقطع امالي فارتاحت انفسنا نوعاً .على انه في اليوم القادم

(ستاتي البقية)

ملح

اعرابي وسلطان

قدم اعرابي الى سلطان فقال له السلطان قل الحق والا اوجعتك ضربًا فقال له الاعرابي وانت فاعمل بالحق . والله ما تهددك الله على تركه اعظم ما تهددني به

جواب سديد

سئل رجل من احق الناس بالرحمة قال الكريم يسلط عليه اللئيم والعاقل يسلط عليه الجاهل

كثيف ومريض

عاد كثيف مريضًا وبعد ان سالة وتفقده قال له انك ستموت رحمة الله عليك . فاجابة المريض دمت انت للطف والظرف باقيًا . فقال له الكثيف ان الموت مر فاجابة المريض انه لاحلى عندي من مشاهدتك . فقال له الكثيف وهل كتبت وصيتك فاجابة المريض لم يخطر الموت عليّ ببال قبل زيارتك واما الان فساكتبها واقصر مفادها على ايصاء اهلي وخلاني بمقاطعتك وطرح معاشرتك

الاصمعي واعرابي

قال الاصمعي سمعت اعرابيًا يقول اذا اشكل عليك امران فانظر ايهما اقرب من هواك فخالفهُ . فان اكثر ما يكون الخطا مع متابعة الهوى واكثر ما يكون الصواب مع مباعدة الهوى

حكمة اعرابي

قال اعرابي من ولد الخير انتج له فراخًا تطير باجنحة السرور ومن غرس الشر انبت له نباتًا مرًّا مذاقة وقضبانه الغيظ وثمرته الندم

رجل ودينة

قيل لرجل كيف انت والدين قال اخرقة بالمعاصي وارقعة بالاستغفار

المامون وابراهيم بن المهدي

لما رضي الخليفة المامون عن ابراهيم بن المهدي امر به فادخل عليه فلما وقف بين يديه قال ابرهيم ان وليّ الثار محكم في القصاص ومن تناوله الغرور بما مدّ له من اسباب الرجاء ومن المخافة من العقاب . وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك . فان اخذت فبحقك وان عفوت فبفضلك . وانشد

ذنبي اليك عظيم وانت اعظم منهُ
فخذ بحقك او لا فاصفح بحلمك عنهُ
ان لم اكن في فعالي من الكرام فكنهُ

فقال المامون شاورتُ ابا اسحق والعباس في قتلك فاشارا به . قال ابراهيم فما قلت لهما يا امير المومنين . قال قلت لهما بدانا له باحسان ونحن نستشيره فيه فان غير فالله يغير ما به . قال اما ان لا يكونا قد نصحا في عظيم وما جرت عليه السياسة فقد فعلا و بلغا ما يبلغك وهو الراي السديد ولكنك ابيت ان لا تستجلب النصر الا من حيث عودك الله . ثم استعبر باكيًا . فقال له المامون ما يبكيك قال فرحًا اذ كان ذنبي الى من هذه صفتهُ في الانعام . ثم قال انه وان كان قد بلغ جرمي استحلال دمي فحلم امير المومنين وفضلهُ يبلغاني عفوه ولي بعدهما شفاعة الاقرار بالذنب وحق الابوة بعد الاب فقال يا ابرهيم لقد حبب اليّ العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه . اما لو علم الناس ما لنا في العفو من اللذة لتقربوا الينا بالجنايات . لا لوم عليك ولا تثريب . يغفر الله لك . ولو لم يكن في حق نسبك ما يبلغ الصفح عن جرمك لبلغك ما املت حسن فضلك ولطف توصلك . ثم امر برد ضياعه وامواله

الجنان

جزء عاشر

(في ١٥ ايار (مايس) سنة ١٨٨٢)

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

لا ريب في ان انشاء لجنة الاصلاحات في الاستانة هو بداية عصر جديد في الممالك المحروسة الشاهانية. واذا تامل الانسان في احوال الامم الاوربية خاصة العظيمة منها يرى انها اصبحت تشعر بالاحتياج الى اصلاحات جمة مع ان اكثرها قد كاد يبلغ الدرجة القصوى من التمدن والتقدم واحرزت من المعارف والصنائع والانتظام المدني واتقان الزراعة والتجارة والمسهلات المالية والضوابط العملية والقوانين الجزائية والحقوقية والاصول البلدية والعسكرية برًا وبحرًا ما يجعل من يكتفي بمراعاة ظواهر الامور ان يحكم بانها بالغة درجة الكمال. ومن يا ترى راى من اعمال المانيا الحربية ما راي في حروبها القريبة العهد وعرف انها الامة التي يعرف جميع اعضائها القراءة والكتابة خلا النادر ولا يتعجب من مشاهدة اشهر وزير في هذا الدهر يرجع القهقرى طالبًا العود الى سياسة ابتعد عنها بالاختيار مراعاة لامور اصلاحية تبين له انه لا يقدر ان يقوم بها الا بمصالحة خدمة الدين والحصول على عضد حزبهم في مجلس المبعوثين. ومن المحقق انه لولا ضرورة الحال لما عول على ذلك ولو التزم ان يحمل من الاتعاب اضعاف ما وقع على عاتقه في الزمان الماضي. ولم يراع بذلك ميلاً ولا صالحًا خصوصيًا ولكنه سبق اليه بمراعاة صوالح عامة راى ان اصلاح شؤون امته لا يتم دون مراعاتها. والامة الانكليزية الجامعة بين الحرية التامة والثروة الغزيرة والمجد العظيم يرى رجال سياستها انفسهم في مشكلات مهمة بالنظر الى احوال ارلندا فانها في احتياج شديد الى الاصلاح. والاصلاحات التي راى موسيو كامبتا اشهر رجال فرنسا ان امته في احتياج اليها آلت الى سقوطه من منصب الوزارة الفرنسوية وجاء خلفه يعالج الداء بالتاني والصبر بالنظر الى العسكرية والقوانين الاساسية الانتخابية. وايطاليا ليس من المستغرب ان تكون في احتياج الى اكثر مما يظهر منها انها في احتياج اليه لانها امة فتية لم يتم لها الاتحاد الا منذ عهد قريب. والنمسا مهتمة باصلاحات كثيرة قد ذكرت في المنشورات السابقة باوقاتها. اما روسيا فاحتياجها الى الاصلاح ليس هو من جهة واحدة بل من كل الوجوه فانها في درجات التمدن الابتدائية وقد طرأت عليها مكدرات النيهيلست ومضادي الاسرائيليين وهي في احتياج شديد الى تعميم المعارف وتكثير اسباب المواصلات وتحسين حالة الفلاحين وامور اخرى كثيرة يعرفها الذين طالعوا اخبارها واهتموا بامورها وليست السلطنة الا من تلك الدول المحتاجة الى الاصلاح احتياجًا يزيد عن احتياج النمسا والمانيا وانكلترا وفرنسا وايطاليا من اوجه شتى ولكنه ليس اكثر مما ترى الحكومة الروسية ان امتها في افتقار اليه. واذا تاملنا في كلام جرائد الاستانة نرى

ان العناية موجهة الى امور كثيرة في السلطنة كلها خاصة في اسيا الصغرى . ومن المعلوم ان الانتقال من حال الى حال في الدنيا لا يتم في زمان قصير ولاسيا بعد الخروج من حروب طويلة المدة وتكبد خسائر وافرة ومضايقات عظيمة واخماد نيران فتن وقطع اصول مؤامرات مع الاحتياج الشديد الى النقود والى راحة البال من المداخلات الاجنبية والمطالب المكدرة . وقد لاقى حضرة مولانا الاعظم تلك المصاعب والمشاكل بعزم ثابت وحكمة افلاطونية وهمم عالية جعلت السلطنة في مركز مهم بالنظر الى ميزانية القوة في اوربا واكسبتها صداقة ذات قدر وشان وصرفت تلك المشكلات متغلبة على جيوش الصعوبات وابلغتها الحالة التي تقدر ان تشرع فيها بالاصلاحات التى قد شكلت لاجلها اللجنة الاصلاحية في الاستانة . ولا ريب في انها توجه عنايتها الى امور شتى كلها مهمة ولكن اهمها بحسب راينا انشاء الطرق الحديدية في السلطنة . وقد طالما قلنا في جمل نشرت في الجنان منذ سنين ان الطرقات من البلاد كالعروق من جسم الانسان اي انها كالاوردة والشريانات . فهل يقدر ان يعيش جسم بدونها . فاذا كانت سقيمة متقطعة يعيش الجسم بضعف ونحول واقل الطوارق تكون كافية لاخماد انفاسه . ولذلك قد سررنا سرورًا لا مزيد عليه بخبر فتح المفاوضات في تلك اللجنة لانشاء الطرق الحديدية التي هي ابواب الامنية ومفاتيح الثروة ومرقي الادبيات . ومن المعلوم ان البلاد فقيرة خاصة بعد ان تكبدت من الخسائر ما تكبدت فلا اقتدار لها على انشاء الشركات اللازمة لجميع الاموال الاجنبية للقيام بتلك المشروعات المهمة مكدر جدًا خاصة لان السياسة تدعو الى منع ازدياد المداخلات الخارجية على اننا نظن انه ليس من الصعب انشاء شركات عثمانية وان كانت الاموال والادارة اوربية اي ان مراجعات تلك الشركات تكون عثمانية من كل وجه فمهما كانت مضار ذلك نظن ان الضرر من استمرار الامتناع عن اصدار الرخصة لشركات كتلك بانشاء الطرقات والمرافيء اعظم من اضرار ايجاد وسيلة كالمذكورة لترويج الاعمال . وهذا هو الذي جعل الحضرة الشاهانية تصدر ارادتها السنية بانشاء تلك اللجنة موجلة تعيين الشركة التي يقر الراي على منحها الرخصة . ولما كانت هذه المشروعات متعددة كان لا يبعد ان يعين لكل منها عمل نقوم به فنسال الله ان يمد يد عنايته ويجعل تلك الاعمال مقرونة بالتوفيق من كل وجه وان يروجها لتكون قريبة البداية لان ثروة البلاد مقيدة ولا تحل قيودها الا اسباب المواصلات

نفقات النمسا والمجر
على بوسنه والهرسك

لا يخفى ما كابدت الدولة النمسوية المجرية يوم الحلول في بوسنه وهرسك وما لقيت من المشاق والمتاعب وما اراقت من الدماء وما انفقت من الدرهم . وجاء الان في التان نقلاً عن صحيفة البرس التي تطبع في فينا ان مقدار المنفق من الدرهم على تينك الولايتين يبلغ مائتي مليون من الفلورين . وهو مبلغ لا يستخف به .

امير البلغار

قال في استانبول سافر امير البلغار الى بطرسبرج واعتبر سفره في الحال الحاضرة ذا شان واهمية بالنظر الى الوجه السياسي . وذكرت صحف فينا هذا الخبر وشفعته بقولها ان الامير المشار اليه سيمر بفينا ويذهب الى درمستاد قبل مسيره الى روسيا . ولقد ابى ان يتلقى الوفود التي وفدت عليه في صوفيا قبل رحلته تجلو لديه اسقف الحزب الحر . ومن مذهب صحف

فينا ان ذلك الامير سيقيم عوض المتوظفين البلغار في دواوين امارته متوظفين من الروس . واضافت تلك الصحف الى كلامها قولها ان سيوقع الامير المشار اليه في فينا على امر من موجبه وضع القسم الاعظم من البلاد البلغارية تحت الاحكام العسكرية انتهى

ومما تقدم يتضح ان احوال البلغار لاتزال قائمة قاعدة

اليونان

ورد في استانبول ان قد وقع الموسيو تريكوبيس مع البنك كريدي موبليا في اثينا على ميثاق متعلق بتخطيط طريق حديد بين اثينا وبتراس . والمداولة على ميثاق اخر مستمرة لتخطيط طريقي حديد يصلان بتراس ببيرغوس وميسولونغي بارتا

وورد في اخبار اثينا ان قد ابلغ السفير العثماني فيها الحكومة اليونانية انها اذا قبلت بشرط التخلي عن موقع نزروس الى تركيا تخلت تركيا لها عن مواقع كرالي درفند وكيرتزي وغونتزا

اكتشاف معدن

جاء في الصحف التركية ان قد اكتشف منذ قليل معدن فحم حجري عظيم على بعد ٤ ساعات من بلد كاترين في ولاية سالونيك وارسل قدر منه الى الاستانة العلية وتحصل من الكشف والبحث ان فحم هذا المعدن من ارفع الانواع . وهو فائض الكمية وفير غزير لا يفي بحاجات تركيا فقط بل يمكن الدولة ان تصدر اقدارًا عظيمة منه الى الخارج . والطريق من مكان المعدن الى بلد كاترين المذكور سهل بحيث يكون النقل سهلاً غير صعب . ولقد بعثت نظارة البحرية العثمانية الجليلة بمهندس لاختبار ذلك المعدن ثم يرفع الى النظارة المشار اليها تقريرًا وافيًا بالمقصود

طيب بك

من المشهور ان حضرة باي تونس حجر على اخيه طيب بك منذ شهور اجابة لطلب الموسيو روستان على ما قيل واخذًا له ببعض التهم . ولدى وصول وزير فرنسا الجديد الى تونس سعى الى اطلاقه فتمّ له . وهذا ما جاء في التان مفصلاً الامر تفصيلاً . قال مكاتبها

صباح اليوم رفع الحرس المحدق بمحبس طيب بك بمقتضى امر الباي وابلغ البك المذكور امر اطلاقه وبعد قليل ترك السجين محبسه وسار الى اخيه الباي يشكر له . وعقيب اداء هذا الواجب توجه طيب بك الى قصره في المرسه حيث يقيم منذ الآن فصاعدًا . وسيذهب بعد ظهر اليوم الى الموسيو كامبون وزيرنا المستقر يشكر له عنايته به . ولقد وعد اخاهُ الباي بالتخلي عن مواصلة بعض حاشيته الذين سعوا الى خلع الباي

وورد في مراسلة اخرى الى التان قال فيها : صباح اليوم عند الساعة العاشرة خلي سبيل طيب بك . وكان هذا الخبر قد جرى على الالسن منذ ايام ولكن الباي اصرّ على رايه بحيث تطلب الامر عدة وساطات وشفاعات وانما في النهاية عقد العزم على تخلية سبيل المسجون . ثم تلاقى الاخوان وتعانقا معانقة الاخاء وكانت التخلية مشروطة ببعض الشروط التي سانبئكم بها في هذا المساء . وقد علا طيب بك مركبة وذهب الى قصر المرسه الذي سبقته عائلته اليه

وفي التان نقلاً عن مكاتبها ان وزيرنا الموسيو كامبون هو الذي سعى الى تخلية سبيل طيب بك منذ قدومه الى تونس . على ان الباي امسك كثيرًا عن اجابة الطلب واعتذر وتعلل بان اخاه لا يزال

مضمراً السوء وما برح آلة يحركها بعض ذوي الارباب والباي يخشى ايضاً ان اخاه المذكور يذهب الى فرنسا يوسوس ضده ويسعى الى قلبه وقلب عائلته . ولما نفى وزيرنا الموسيو كامبون هذه المخاوف رضي الباي باطلاق اخيه من قيد الاعتقال . وكتب طيب بك كتاباً اعترف فيه صريحاً بنظام العائلة المالكة المقرر واعترف بكيفية ولاية العهد المقررة وانه لا يفعل ما فيه المخالفة والمعاكسة . وانه يذعن كل الاذعان الى اوامر اخيه ونواهيه وتعهد بالانقطاع عن الدسائس وبالتزام الاقامة في الايالة لا يخرج منها الى سواها . وهو مستعد ان يبعد عنه كل خادم او شخص مشكوك بهما من قبل اخيه الباي او من قبل وزير فرنسا . وفي هذا الصباح التقى الاخوان في القصر السعيد . وفي هذه الساعة اتي طيب بك سفارة فرنسا يزور وزيرنا ويشكر له عنايته في مسالته . وكثيرون من المتفرجين واقفون حوالي دار السفارة وامارات السرور تعلو محيا البك المشار اليه لوجدانه نفسه منعتقاً من الحرس الذي كان يحف به . وكان اثر هذا الحادث كله في الناس محموداً مشكوراً . والناس يسرون ان يروا الهدء متمكناً واصول الفساد مستاصلة

فرنسا

ميزانية وزارات فرنسا الخارجية والداخلية والبوسطة والبريد لعام ٨٣

ذكرت صحيفة الايطالي ما يتضمن ان ميزانية مصاريف الوزارة الخارجية الفرنسوية للسنة المقبلة قد تعينت ومقدارها بالباب الاول منها ١٤ مليون فرنك و ٤٠٠ الف فرنك و ١٦٣٠٠ فرنك وهو يزيد عما بميزانية السنة التي قبلها اعني السنة الحالية بمقدار ٨٢ . . . ٥٠٠ الف و ٩٠٠ فرنك والسبب في الزيادة المذكورة هو ترقي مصاريف السفارات من مليونين وثلاثة وعشرين الفاً ومائة فرنك الى مليونين وثلاثمائة وثلاثة وستة واربعين الفاً ومائة فرنك اعني ان الفرق هو ثلاثمائة و٢٣ الف فرنك . وهذه الزيادة ستصرف منها ٢٥٠ الف فرنك لاجراء قوانين التاسع والعشرين من كانون ١ سنة ٨٠ والتاسع والعشرين من تموز سنة ٨١ الموالية لها المتعلقة هذه القوانين بمراكز فرنسا بالمشرق وسيصرف منها ايضاً ٢٣ الف فرنك لانشاء البريد في المكسيك وسورية (الشام) وعدن وسبعين منها ايضاً ١٧ الف فرنك لانشاء قنصلاتو (بتونس) وفيس قنصلاتو (بديار بكر وقابس) وقد اعد منها ايضاً ٥٠ الف فرنك لتصرف بالخارج في عيد الرابع عشر من تموز الاهلي وهو مقدار ما صرف في العيد الاخر وقد تضمن الباب الثاني من الميزانية المذكورة مقدار ثمانية ملايين و٣٠٠ الف و٢٤ الفاً و٥٠٠ فرنك وهي مرتبات موظفي السفارات والقنصليات وهي قد وقع فيها ايضاً زيادة مائة الف و٢٨ الف فرنك اذ كانت قبلاً ٨ ملايين ومائة الف و٨٦ الفاً و٥٠٠ فرنك

ويتضمن الباب الثالث منها مقدار مائتي الف وثلاثين الفاً وخمسمائة فرنك لتصرف في المساعدات والاعانات وهذا به زيادة مائة وثلاثين الفاً اذ كان قبلاً مائة الف وخمسمائة فرنك ويضاف الى مقدار الزيادة المذكور الاف و٤٠٠ فرنك مصروف خدمة الوزارة الخارجية

اما ميزانية الوزارة الداخلية فمقدارها بحسب طلب الوزارة هو ٧٣ مليوناً و ٩٠٠ الف و٩٩ الفاً وثمانمائة وثمانية وسبعون فرنكاً مع ان ميزانية السنة التي قبلها اعني عام ٨٢ الجاري تتضمن مقدار ٧٦ مليوناً وخمسمائة الف و٧٧ الفاً و٣٦٣ فرنكاً فتكون ميزانية العام المقبل نقصت عن العام الذي قبله بمقدار مليونين وخمسمائة الف و٧٧ الفاً و٤٨٥ فرنكاً

واما ميزانية وزارة البريد والتلغراف فمقدار

ما بها حسب طلب الوزارة هو مائة مليون واربعون مليونًا ومائة الف و٥٨ الفًا و٧٦٦ فرنكًا مع ان ميزانية العام الذي قبله بها مقدار مائة مليون وثمانية عشر مليونًا و٩٠٠ الف وعشرة الاف و١٢ فرنكًا فتكون ميزانية العام المقبل تزيد عليها بمقدار احد وعشرين مليونًا ومائتي الف وثمانمائة واربعين الفًا و٧٥٤ فرنكًا. انتهى (الرائد)

رجوع محترق في قاعة التشخيص الى الحياة

قال مكاتب الدايلي نيوز المقيم في فينا ان رجلاً من الذين احترقوا في قاعة التشخيص في فينا قد رجع الى قيد الحياة. على انه لم يرجع الى حياة يسر بها. واسمه جوزف جرتلار وله من العمر اربعون سنة وهو من اسرائيلي فينا وكان يبيع الوز. على انه كان معلومًا ان ارباحه كانت قليلة جدًا وفي الخريف الماضي راى ذاته يقترب من فصل الشتاء بانشغال بال لامزيد عليه فانه كان ملتزمًا بان يطعم ويكسو اولاده الاربعة وان يقدم لهم فضلاً عن ذلك حجرة دافئة تصونهم من تاثيرات البرد. وفي التاسع من شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي اي بعد احتراق قاعة التشخيص بيوم اخذت زوجته تركض في الشارع الضيق القريب من بيتها تصيح صياح الثكلى قائلة ان زوجها لم يرجع الى بيته وانه كان قد حصل على ورقة دخول من الرتبة الثالثة ليدخل بها قاعة التشخيص المذكورة فلا بد من ان يكون قد مات حرقًا. وكانت تظهر على وجهها وفي اعمالها لوائح الياس الشديد والكآبة المفرطة فشفقت عليها عمدة مساعدة الذين اصيبوا باحتراق القاعة المذكورة فاسعفوها اسعافًا مهمًا. وعينوا لها معاشًا سنويًا ٣٦٠ فلورينة. وهذا القدر لكل من اولادها ووضع في البنك لكل من اولادها الاربعة ستة الاف فلورينة ليصرف فائضها في سبيل تعليمهم. على انه منذ ايام قليلة وردت رسالة دون امضاء على ضابطة فينا مآلها ان جوزف جرتلار زوجها كان يعيش براحة في قرية صغيرة مجرية حيث كان يتناول رسالات من عائلته حينًا بعد حين. فالقي القبض على زوجته في الحال فاقرّت بانها كانت عالمة بهذه الخديعة وان ياسها الشديد الناشيء عن الجوع والبرد حملها وحمل زوجها على ان يدبرا هذه الحيلة ليل احتراق القاعة. فاولادها الاربعة الان تحت عناية حكومة فينا وصدرت رسالة برقية بالقاء القبض على جوزف المذكور

المانيا

قالت جريدة التان ان التفسيرات التي اوردتها الجرائد الالمانية كافة على خطاب العرش تدل كلها على الغيظ والحنق. فالغازت ناسيونال لم تستحسن منه سوى العبارة المصرحة بكون علاقات المانيا حسنة مع كل الدول الاجنبية لانها تزيل الاوهام والارتباكات التي نشأت موءخرًا عن العلاقات بين الدولة المذكورة وروسيا. وفي كلامها عن مسالة احتكار التبغ اسفت مزيد الاسف لعدم تصريح الخطاب بنوايا البرنس بسمارك اذا ابى مجلس النواب قبول الاحتكار وودت لو عرفت هل يفض المجلس لاباته ذلك اولا قائلة ان الغيظ قد بلغ من القوم مبلغًا جسيمًا عند تلاوتهم الفقرة المتعلقة بهذه المسالة لكونها لم تبرز رايًا صريحًا. ومما ورد في الغازت المذكورة انه قد زال الخلاف الواقع بين البرنس بسمارك وزير التجارة والمجالس التجارية. فلم يبرح من بال العموم ان المجالس المومأ اليها عارضت تعريفة الجمارك التي كان قد اصدرها البرنس فساءه ذلك جدًا وطلب اليها ان تعرض عليه في الاستقبال تقاريرها قبل

اذاعتها فرفضت كلها ولاسيما مجالس هانوفر هذا الطلب . غير انها كفًا للنزاع قبلت اخيرًا ان نعرض عليه ملخص التقارير قبل اذاعتها فارتضي وزال الخلاف

ويستفاد من اخبار الغازت الحربية العمومية ان المانيا مجدة غاية الجد في اتخاذ الوسائل الاحتياطية والدفاعية في تخومها الشرقية (فزادت حصنين منيعين على الحصون الحامية فرضة كنيغسبرج وعينت مليوني مارك (اي ريال امركاني) لانجاز الحصون والاعمال التي تصد دنو الاعداء من دنتزيك و٣٦ مليونًا لانشاء عدة حصون في شواطىء نهر فيسنيل وحول بوزن . وعلاوة على هذا كله شرعت في بناء اربعة حصون جديدة حول كوسترين تبلغ نفقتها ١٤ مليونًا فلم يبق في تلك النقطة مدخل حر سوى سيليزيا

المجاعة في اسيا الصغرى

ورد في استانبول انه بداعية المجاعة الفاشية منذ حين في بوزغاد وقيصريه (من اسيا الصغرى) أشعرت الحكومة السلطانية المامورين المحليين بادخار اقدار عظيمة من الحبوب يمد بها الاهلون عند الضرورة وفضلاً عما ذكر قد اصدرت نظارة الداخلية أمرًا الى مأموري الجهات المبلاة بالمجاعة تامرهم ان يعطوا الاهلين منذ الان ١٨٠٠٠ كيلة من الحنطة . ثم ان سكان بولو (من اسيا الصغرى) بعثوا الى نظارة الداخلية بتلغراف يسالونها التكرم باعطاء قدر من الحبوب يمدون بها بعض العوز اذا حلت المجاعة فامرت النظارة المشار اليها مديري مستودعات الحبوب في تلك الجهة ان يعطوا الاهلين ١٨٠٠٠ كيلة ايضًا للازدراع

نفقات الانكليز في قبرص

ورد في استانبول ان ادارة جزيرة قبرص اوجبت على الحكومة الانكليزية في العام الماضي انفاق ٧٠٠٠٠ ليرة انكليزية من خزينتها واما في هذا العام فستنفق ٩٠٠٠٠ على ما اخبر المستر غلادستون في مجلس المبعوثين وعلى ما جاء في الموازنة المالية . على ان المستر غلادستون ذكر في اخر مقاله ان من امله اسقاط النفقات في السنة القادمة الى نحو ٤٠٠٠٠ ليرا ومما تقدم يعلم ان الحكومة الانكليزية لم تملأ خزائنها ذهبًا وفضة من ارض قبرص ولم تكسب الا اضرام حسد الدول لها واشعال غيرتها ضدها

اليونان

كتب من اثينا الى جريدة التان ما ياتي

يلوح ان الوزارة على وشك الوقوع في ضيق جديد لان مجلس النواب دعي ثلث مرات الى الالتئام منذ انتهت فرصة عيد الفصح الى الان ولم يجتمع منه كل مرة عدد كافٍ للمفاوضة . وكل الدوائر تعتقد انه اذا دعي مرة رابعة بعد ولا يلتئم فيقتضي الحال من ثم الى حل نهائي ينشف اما عن استعفاء موسيو تريكوبي واما عن فض مجلس القضاء ومما لا ريب فيه ان موسيو تريكوبي يخسر قسماً من الاكثرية وذلك مما يلحق بصوالح البلاد ضررًا جسيماً ويلقي بين النواب شقاقًا يوقع الحكومة في صعوبات وربما كان يصعب زوالها . وقد علم بالملاحظة انه كلما اقتضت الحال ان تستعد البلاد اليونانية لملاقاة الحوادث العظيمة التي يخشى من يوم الى اخر ان يكون الشرق ساحة لها يحول لسوء الحظ حل المجلس دون اهتمامها بهذا الشان وبتاجيله المفاوضة الى شهر تشرين الاول او الثاني يصدها عن القيام بالاستعدادات اللازمة وعن اصلاح القوات البرية والبحرية والتي على السكك الحديدية

ومن الاخبار المكدرة البلاد والتي توقع الوزارة

الحالية تحت مسئولية عظيمة ان موسيو ريشرد مهندس شركة باتينولس سافر موخرًا دون ان يتمكن من الاتفاق مع موسيو تريكوبي حال كون شركة سسكان بردو اتفقت مع الحكومة على فسخ الاتفاقيات التي بينهما

ينتظر قدوم الجنرال تور وقرينته في وقت قريب للقيام بحفلة بداية الاشغال في خرق برزخ كورنثوس ويقال ان جلالة الملك والملكة يحضران تلك الحفلة

في ١٥ الماضي انشأت شركة البواخر اليونانية خطًّا بين بيرة وكلماكي وكورنثوس وبرندزي وتعهدت بانها تنقل المسافرين والبضائع الى ما ورا برزخ كورنثوس في عرباتها بكل اعتناء فصار يمكن المسافر ان يصل من اثينا الى باريز في ٥ ايام كذلك من لوفر الى اكروبول

ينتظر قدوم نجلي سمو ولي عهد ملكة انكلترا وقد أُعدت لها المنازل اللائقة بشانها في قصر الملك

انتقام

قال مكاتب التيمس المقيم في جينيفا ان الماريشال هو الذي صارت محاولة قتلهِ منذ ايام قليلة في بونتارو وقد ظهر انهُ ليس بروسي ولكنهُ من اهالي ماكدبورغ قد اخبر عما طرأ عليهِ قائلاً كنت جالسًا على سطح بيتي في جلبون من مونتارو واذا بامرأة قد بلغت سن الاربعين قد دنت مني وسالتني عن مسائل باللغة الروسية . فقلت لها بالالمانية والفرنسوية والانكليزية انني لا افهم كلامها وانها ربما كانت غلطانة فانني لست الذي تروم ان تخاطبهُ . فاجابت بكلام فرنسوي غير مرتب انني لا افهم كلامك . على انني عالمة انك بيتار لاغروف وموتًا تموت . ورجعت الى الوراء قليلاً وابرزت غدارة ذات طلقات كثيرة واطلقتها عليَّ فسمعت صوت رصاصها المارّ بالقرب من راسي . وكانت امرأة المانية قريبة مني فصرخت واغمي عليها . فاستترت بالكرسي الحديدي الذي كنت جالسًا عليهِ وحملت عليها وامسكت يدها التي كانت قابضة بها على الغدارة . فاطلقتها ثانيةً فمر الرصاص في ردن ثوبي . فجاء خادم واسعفني على امساكها واخذ الغدارة منها . وقد قالت ان اسمها ميشيلف وانها اتية من موسكو

وقد اختلفت الاراء من جهة السبب الذي حملها على محاولة قتلهِ . فقد قيل انها من النهيلوست وحاولت قتلهُ لظنها انهُ قد خان الجمعية . وقد قيل انها ظنت انهُ بيتار لاغروف الذي اخرج موخرًا من باريز وارادت ان تقتلهُ نظرًا لحاسياتهِ المتعلقة بامبراطور روسيا . وهي الان مسجونة في شليون وربما كان لا يظهر السبب الحقيقي لفعلها الا بعد ان تنشر الضابطة استنطاقها

وفاة الفتى السمين

ذكر في المسنجر ان مستر رافيد رفارو من بتسبرج في امركا اشتهر بانهُ اسمن انسان في العالم فلقب بالفتى السمين . وكان يعرض عند صاحب الفيل جمبو المشهور من جملة الغرائب الموجودة عندهُ التي تعرض على المتفرجين وكان وزنهُ ٢٧٠ اقة ومنذ ستة اشهر احبتهُ فتاة من بتسبرج مدينتهِ واحبها هو ايضًا حبًّا شديدًا واتفقا على الزواج . على ان والديها منعوا ذلك . فعرفت الجرائد المحلية بخبر غرامهما وسخر بعضها بهما واستهزأ بالاثنين فاثر كلامها في الفتى السمين تاثيرًا شديدًا جدًّا حتى انهُ انفرد عن الناس وانقطع عن عرض نفسهِ فهذه الحوادث آلت الى مرضهِ فمات في ٣ ايام وانقطع بموتهِ دخل والديهِ الغريب من عرضهِ ولم يظهر منهُ تعلق بالحياة فانهُ كان قد ضجر منها بعد غرامهِ . وهكذا لا تقدر امركا ان تفتخر بعد وفاتهِ ان فيها اثقل البشر . وقد عرف في

والداء بعد فوات الفرصة ان التعرض للهوى لا يصون القلب الهائم من فعل العشق

مالية الدولة العلية

قال في استانبول تكلم الوقت على قبول ندوة مالية لوندرا باسهم قرض ١٨٧٧ العثماني فسرّ ثم علق على الخبر الكلام الآتي قال

ما ارفع شان هذا الخبر فهو يوجب لنا مزيد الرضى و يبعثنا على فائق السرور ‧ والكل يعلم وهن الثقة الذي خامر اوربا بنا يوم تقاعدنا عن اداء فوائد ديننا ‧ وكان من ذلك ان عزّ على اسهمنا المالية ان تنتشر وتتداول في الندوات المالية

اما اليوم وقد عقد الاتفاق بيننا وبين الدائنين الاوربيين والفضل لحكمة حضرة مولانا الاعظم وعنايته الابوية فعاودت اوربا الثقة بنا بعد ان اضعناها زمنًا مستطيلاً ‧ ولا شك ان قبول ندوة مالية لوندرا باسهم القرض المتقدم الذكر وهي الاسهم التي رفضت حتى الان في الندوات الاوربية لدليل ساطع قاطع على ما احدث الاتفاق الاخير المذكور من الآثار الحميدة المفيدة ‧ وعامة الناس تدري ان ندوة لوندرا المالية هي ميزان مالية الدول اجمع ‧ ولم نكفّ عن القول ان الميثاق المالي الذي ابرمناه مع دائنينا لنصر ادبي لا تحصى بركاته من كل وجه وهي تثمن ‧ ولا مراء ان نتائجه العظمى تحيي في جميع الوطنيين الآمال الكبرى وتستلزم كل الرضى انتهى

واننا لنشارك الوقت بما ذكر ‧ فان حل المشكلة المالية لفوز عظيم سرّ به الاصدقاء واستاء الاعداء ودعا الرعية الى متابعة الدعاء بتاييد الجناب السلطاني وحفظ رجاله العظام الذين انالونا في ظله الظليل تلك النعمة دون ان تصاب حقوق الدولة بسوء من نحو تاليف لجنة دولية مالية تراقب وترصد وغير ذلك

ادخال السلاح الى البانيا

ورد في استانبول لما اتصل بحضرة والي ولاية اشقودره في البانيا ان مراكب اجنبية تنزل الى سواحل تلك الولاية الاسلحة وسائر ادوات الحرب رفع صورة الواقع الى نظارة الداخلية الجليلة فانفذ امر النظارة المشار اليها الى بعض البوارج العثمانية المقيمة في برفيزا ان تذهب الى شواطىء البانيا مراقبة مكاشفة فعاجلت البوارج المذكورة السير وسارت تفي بما انتدبت اليه

حال مكدونية القلقة

جاء في استانبول قالت ‧ استفيد مما كتب مراسل الحقيقة اليها ان شن الغارات من قبل عصابات القطاع الصادرين عن بلغاريا متتابع متواصل ‧ وآخر الخبر ان عصابة كبرى مولفة من ٢٠٠ رجل ومدججة ببنادق هنري مرتين تخطت الحدود البلغارية الى ارض مكدونية سائرة فيها ‧ وزعيم عصابة اخرى ويدعى باباس على وشك ان يتخطى الحدود ‧ وكان قد قبض على هذا الزعيم منذ الفتنة البلغارية لانه قتل كاهنًا ‧ ومن ظن مكاتب الحقيقة المذكور ان عصابات من القطاع عديدة انسلت الى مكدونية باغراء الحكومة البلغارية قصد اثارة فتنة عامة طامة ‧ وفي العام الاخير انفق اولو الارب جهد المستطاع في اشعال ثورة على ايدي تلك الجماعات وتم لهم تجنيد النفي ببلغاري ‧ على ان المامورين العثمانيين المحليين آخذون هذه المرة امرهم بالحيطة والاحتراس اتقاء بادرة الثورة وفاجئة الاضطراب

ولقد أُمر منذ قليل القائد حسن باشا قومندان سالونيك ان يتجه الى التخوم البلغارية وان ياخذ بما يلزم و يقتضي

احصاء اعظم مدن ايطاليا

ظهر بايطاليا في هذه الايام احصاء رسمي لسكان اعظم المدن الطليانية وهو

عدد انفس	
٤٩٣١١٥	في نابولي
٣٢١٨٣٩	في ميلان
٣٠٠٤٦٧	في رومية
٣٥٢٨٣٢	في طورين
٢٤٤٩٩١	في باليرم
١٦٩٥١٥	في جينوى
١٦٩٠٠١	في فلورنسا
١٣٢٨٢٦	في فينيسيا
١٢٦٤٩٧	في مسينا
١٢٣٢٧٤	في بولون
١٠٠٤١٧	في كتانا
٠٩٧٦١٥	في ليفورنا
٧٥٥٥٣	في فيرار
٧٢١٧٤	في بادو
٦٨٧٤١	في فيرون
٦٨٠٦٣	في ليكي
٦٢٤٦٤	في اسكندرية الطليانية

ابو دلف وجاره

يروى ان رجلاً كان جاراً لابي دلف ببغداد فادركته حاجة وركبة دين فادح حتى احتاج الى بيع داره فساوموه فيها فسمى لهم الف دينار فقالوا له ان دارك تساوي خمسمائة دينار فقال ابيع داري بخمسمائة وجوار ابي دلف بخمسمائة . فبلغ ابادلف الخبر فامر بقضاء دينه ووصلة وقال لا تنتقل من جوارنا . فانظر كيف صار الجوار يباع كما يباع العقار .

قيس بن سعد والاعرابي

قيل لقيس بن سعد هل رايت قطّ اسخى منك قال نعم . نزلنا بالبادية على امراة فحضر زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فجاء بناقة فنحرها وقال . شانكم فقلت ما اكلنا من التى نحرت البارحة الا اليسير فقال اني لا اطعم اضيافي الغابّ . والغابّ هو اللحم البائت من يوم الى اخر . فاقمنا عنده اياماً والسماء تمطر وهو يفعل كذلك . فلما اردنا الرحيل وضعنا في بيته مائة دينار وقلنا للمراة اعتذري لنا منه ومضينا . فلما متع النهار اذا رجل يصيح خلفنا قفوا ايها الركبُ اللئام اعطيتمونا ثمن القرى . ثم انه لحقنا وقال . لتاخذوتها والا طعنتكم برمحي فاخذناها وانصرف

ملبوس ملوك الهنود

قال في سلسلة التواريخ ان ملوك الهند تلبس في اذانهم الاقراط من الجوهر النفيس المركب من الذهب . وتضع في اعناقهم القلائد النفيسة المشتملة على فاخر الجوهر الاحمر والاخضر واللولو مما يعظم قيمته وهي اليوم كنوزهم وذخائرهم وتلبسه قوادهم ووجوههم والرئيس منهم يركب على عنق رجل منهم وفي يده شي‌ء يعرف بالجترة وهي مظلة من ريش الطواوس ياخذها بيده فيتقي بها الشمس واصحابه محدقون به

حافظة قتادة

كان قتادة من اقوى الناس حافظةً ما سمع شيئاً الا حفظه وما حفظ شيئاً فنسيه وقد قال عن

نفسهِ ما سمعت قط شيئًا الا حفظتهُ ولا حفظت قط شيئًا فنسيته ثم قال يا غلام هات نعلي فقال هما في رجليك ففضحهُ الله . وقال قتادة حفظت ما لم يحفظ احد قط . ونسيت ما لم ينس احد قط . حفظت القرآن في سبعة اشهر وقبضت على لحيتي وانا اريد ان اقطع ما تحت يدي فقطعت ما فوقها

الفيل

الفيل حيوان يوجد بارض الهند وهو اضخم الحيوان واعظمهُ جرمًا . وما ظنك بخلقٍ ربما كان نابهُ اكثر من ٣ مائة منّ وهو مع ذلك املح واظرف من كل نحيف الجسم رشيقهِ . واهل الهند يزعمون ان انياب الفيل قرناه يخرجان مستبطنين حتى يخرقان . وخرطوم الفيل انفهُ ويدهُ . وبهِ يتناول الطعام الى جوفهِ وبهِ يقاتل وبهِ يصيح . وصياحهُ ليس بمقدار جرمهِ ولهُ اذنان كل واحدة كترس متحركتان دائمًا يدفع بهما الذباب والبقّ عن فيهِ لانهُ مفتوح دائمًا فلو دخل من الذباب او البقّ في فمهِ او اذنهِ لفر . والفيل يعادي الحية اذا رآها فسخها تحت رجليهِ والحية تلسع ولده فتهلكهُ وقيل : ان الفيل جيد السباحة واذا سبح رفع خرطومهُ كما يغيب الجاموس جميع بدنهِ الا منخريهِ . ويقوم خرطومهُ مقام عنقهِ والخرق الذي في خرطومهِ لا ينفذ وانما هو وعاء اذا ملأهُ من طعام او ماء اولجهُ في فيهِ لانهُ قصير العنق لا ينال ماء ولا مرعىً واهل الهند تجعلهُ في القتال . وفيهِ من الفهم ما يقبل بهِ التاديب ويفعل ما يامره بهِ سائسهُ من السجود للملك وغير ذلك من الخير والشرّ في حالتي السلم والحرب . وفيهِ من الاخلاق انهُ يقاتل بعضهُ بعضًا . والمقهور منها يخضع للقاهر . وربما مرّ بالانسان فلا يشعر بهِ لحسن خطوهِ واستقامتهِ . وذكر في كتاب كليله ودمنه ان الفيل لا يأكل علفهُ الا ان يتملق . ثم ان الفيل لا مفصل لقوائمهِ فينام واقفًا مستندًا الى شجرة او حائط ونحو ذلك . ومن عجيب امرهِ انهُ يأكل الحطب ولا يشق عليهِ قضمهُ . وبالجملة فهو حيوان عجيب من اعظم الحيوانات واضخمها . وكان لهُ في الحروب القديمة اياد ولهُ فيها معارك يذكرها التاريخ على مزيد البيان

العلق الطيار

قال ابن بطوطه راينا في الهند العلق الطيار . ويكون بالاشجار والحشائش التي تقرب من الماء فاذا قرب الانسان منهُ وثب عليهِ فحيثما وقع في جسده خرج منهُ الدم الكثير والناس يعدّون لهُ الليمون يعصرونهُ عليهِ فيسقط عنهم . ويجرّدون الموضع الذي يقع عليهِ بسكين خشب معدّ لذلك ويذكر ان بعض الزوار مرّ بذلك الموضع فتعلقت بهِ العلق . فاظهر الجلد ولم يعصر عليها الليمون فنزف دمهُ ومات

الرعّاد

ان في البحر سمكًا يسمى الرعاد اذا دخل في شبكة فكل من جر تلك الشبكة او وضع يده عليها او على حبل من حبالها تاخذه الرعدة حتى لا يملك من نفسهِ شيئًا كما يرعد صاحب الحمى . فاذا رفع يدهُ زالت عنهُ الرعدة . وان اعادها عادت اليهِ الرعدة . وهذا من العجائب الطبيعية الناشئة عن صدور فعل كهربائي عن ذلك السمك فسبحان الله جلت قدرتهُ

الذرة

لا تزال معرفة اول مكان وجدت فيهِ الذرة التي هي من اجود الحبوب واوفرها خصبًا من المشاكل التي لم تساعد المقادير على حلها . وود كثيرون لو علموا

من اي العالمين القديم او الجديد صدرت اولاً . فقال قوم انها وجدت فيه وامركا في وقت واحد وقال اخرون بل قبلها بامد مديد . واما تراغوس الذي لم يسبقهُ الى التكلم عنها احد فقد كتب سنة ١٥٣٢ اي بعد سفر كولمبوس باربعين سنة انهُ جيء بها من بلاد العرب السعيدة الى المانيا وكان اسمها قمح اسيا او القمح الغليظ . وقد وافقهُ فوشيوس على ذلك فكتب بعده بعشر سنوات قائلاً (انتقل هذا القمح اي الذرة من اسيا واغريقية الى المانيا . و بسبب سيادة الاتراك على اسيا سمي القمح التركي باسم البلاد التي اخذ منها)

وقد وجدت كتابة يستدل منها على ان الصليبيين الذين جاهد وامع بوتيفاس ماركيز مونتفرات هم الذين جاءوا بها من اسيا الصغرى . اذ يقال فيها ((ان الصليبيين المار ذكرهم اتوا سكان قصبة انسيزا في اعلى مونتفرات بنوع من الحبوب نصفهُ ابيض والنصف الاخر اصفر . فاعتبرهُ هولاء وحكامهم وقضاتهم واعيانهم من اعظم الاسباب التي تزيد ثروة بلادهم واقاموا لهُ احتفالاً دينيًا خصوصيًا)) . فاتخذ علماء كثيرون تلك الكتابة برهانًا قاطعًا على ان الذرة وجدت قبل اكتشاف العالم الجديد . على ان وجود الذرة في خرائب طيوة من احسن الادلة التي يكن الاستناد اليها من هذا القبيل . فان موسيو ريفودوجد سنة ١٨١٩ في احد المدافن ذرة محفوظة سالمة . وعلاوة على ذلك فان اسم قمح تركيا الذي اعطيته حين ادخالها ليس بصالح للدلالة على اصلها نظير اسم قمح صقلية الذي تسمى بهِ في توسكانا ولا سيما لانها تسمى في صقلية القمح الهندي وفي لور بن القمح الرومي (نسبة الى رومية) وفي البيرانيس الاسبانيولي وفي بروفنس الغويني

ومن المحقق ان الذين سافروا اولاً الى العالم الجديد اخبروا انهم من جملة العجائب قمحًا غريب الشكل كبيرًا جدًا ساقهُ غاية في الظرف والجمال وحبهُ ذهبي . فلا ريب في ان ذلك القمح العجيب كان الذرة عينها . وقد كان من عادة البرويين ان يفتتحوا حصاد الذرة باحتفالات دينية و ينضدوا اكاليل من سنابلها و يعلقوها على اعناق تماثيل آلهتهم . وكانت عذارى الشمس (المعبودة) في كوسكو المقيم بها شعب الانكاس يعددن من حبوب الذرة خبز التقدمة و يغطين بقصالتها الهيكل المغشى بالذهب ويعجنّ دقيقها و يصنعنهُ على شكل تماثيل كانت الكهنة تجزئها وتوزعها على الشعب الحاضر . وفضلاً عن ان الذرة كانت القوت الوحيد لسكان المكسيك و بيرو وانتيلة فانها كانت في امركا قائمة مقام النقود . فكثيرًا ما اداها الامركان الاوربيون الذين سافروا المرة الاولى الى بلادهم بدلاً من الاصناف التي كان هولاء يبيعونهم اياها . ولكن اذا ثبت ان الامركان الاصليين كانوا يزرعون الذرة في ايام كريستوف كولمبوس يثبت ايضًا وجود زراعتها في الارخبيل الهندي منذ زمن غير محدود . كما ان الذرة التي وجدت في اطلال طيوة تبرهن حينئذ على وجودها في افريقية منذ ازمنة متوغلة في القدم . وعليهِ فلا يصح احتمال كون الصليبيين جاءوا بها من الشرق في القرن الثالث عشر بل كون الذين اكتشفوا امركا جددوا ادخالها الى اوربا بعد ذلك الحين بقرنين واخذت من ثم زراعتها تكثر وتمتد

واشهر انواع الذرة ٣٤ . فيصعب والحالة هذه وجود نبات متعدد الانواع تظيرها يضاهيها ظرفًا ونفعًا . ومن خصائصها انها توافق كل الاقاليم فتنمو في بلدان خطي السرطان والجدي حيثما زرعت من شواطئ الاوقيانوس الى المرتفعات التي توازي البيرانيس ارتفاعًا . وفي اوربا من صقلية الى مسافة ٦٧٠ كيلومترًا فوق البحر . وفي جهات امركا الحارة

والباردة وفي مصر ايضاً يحصدونها مرتين في السنة في ارض واحدة . وفي جزيرة كوبا كثيرًا ما يحصدونها سنويًا اربع مرات . وفي امركا الجنوبية تقبل اقبالاً عجيبًا . فيبلغ معدل غلة الكيل العمومي محلاً على اقبار في الاراضي العادية الخصب من ٣ الى ٤ مائة كيل وربما بلغ في الاماكن المخصبة ٨ مائة

والذرة كالبطاطا تليق بموائد الاغنياء والفقراء وتوكل اشكالاً متعددة وعلى ضروب شتى . ففي بعض جهات امركا يجمع الامركان الاصليون السنابل الغير البالغة ويعصرونها ويقتاتون بعصيرها الذي يضاهي الحليب لونًا ويشوون البالغة وياكلونها . وفي ايطاليا وغيرها اذا لم تبلغ الذرة لعدم موافقة الطقس او لفوات وقت زراعتها يحصدونها ويستعينون بالماء على بلوغها . وهنود العالم الجديد يصطنعون من حبوب الذرة البالغة نصف بلوغ غب اضافة مقدار من سكر القصب اليها نوعًا من الادوية الكثير الاستعمال عندهم . واذا شاء صغارهم اكلها مشوية يطمرونها بالرماد ثم يعرضونها الى لهيب مصباح فتنفتح الحبوب وتصير على شكل ازهار . وسكان جزائر مريانة الاصليون يقشرونها بنقعها في ماء الكلس ثم يطحنونها وياكلونها . وبعض القبائل الامركانية الغير المتمدنة تشويها الى ان تصير كالفحم ثم تسحقها وتغليها وتتلذذ بمائها الاسود . وكثيرون من عبيد الشاطئ الذهبي في امركا الشمالية والجنوبية ومن اهالي اسبانيا وايطاليا في بيارن ولنديس وبريس يصنعون من الذرة خبزًا . وفي عدة اودية من سافوا يمزج مقدار من دقيق الذرة بثلاثة اضعافه من دقيق القمح ويصنع منه خبز جيد . ومنذ مضي نحو ٣٠ سنة لم يكن عمل خبز الذرة معروفًا عند الفرنسويين كما يتضح من النكتة الاتية . قيل ان جمعية العلماء في باريز سعت في ذلك الوقت بامتحان طرق كيماوية توصلاً الى عمل خبز من الذرة . فاستصعب اعضاؤها ذلك جدًّا اذا لم نقل وجدوه محالاً . وكان من جملتهم عالم من البيرانيس المنخفضة . فهذا لما رأى ما كان عليه زملاؤه من الارتباك تعهد لهم بحل المشكل بشرط ان يمهلوه ١٥ يومًا . فقبلوا بما اشترط عليهم . فكتب حالاً الى بايون واستحضر منها رغيفًا كبيرًا من الذرة وزنة ١٥ كيلو وقدمه الى الجمعية . فاستقبلته بحفلة فاخرة واخذ العجب من اعضائها كل ماخذ فاجمعوا رايًا على ان يهدوا المخترع وسامًا ممتازًا وينشروا خبر هذا الاكتشاف في الجرائد كافة . فقال لهم حينئذٍ زميلهم ايها السادة يصعب علينا الان معرفة من ينبغي ان يكون الوسام له لان فلاحي بلادي يصنعون هذا الخبز ويقتاتون به ثلاثة ارباع السنة منذ قرون عديدة لا يمكنني تحديد بدايتها . فلما سمعوا هذا الكلام اظلمت الدنيا في وجوههم واحترقت افئدتهم حنقًا وقهرًا الا انهم كظموا غيظهم واغتاضوا عما خسروه بحل ما غمض عليهم وذاقوا الرغيف وحكموا انه غاية في الجودة واللذة والاتقان . والبورغينيون يصنعون من دقيق الذرة كعكًا فاخرًا وكذلك سكان شيلي الاصليون فانهم يسحقون حبوب الذرة الرخصة ويعملون منها الخبز واشهى طعام عندهم

ودقيق الذرة متى اختمر يستخرج منه شراب مغذٍّ . وهو يغني عن الشعير والقمح في اصطناع البيرا . فشراب الامركان الاصليين العادي (المعروف بشيكا) ليس الا ضربًا من البيرا المستخرجة من الذرة . وقبل دخول الاوربيين كان المكسيكيون والبرويون يعصرون سيقان الذرة الخضراء ويستخرجون من عصيرها سكرًا جيدًا . وفي اواسط القرن الماضي امتحن الاوربيون في اوربا هذا الامر وكان اول من توصل الى النتيجة المرضية رجل في ايطاليا اسمه مارابلي فانه استخرج من سيقان الذرة فضلاً عن

الشراب الحلو الذي يغني عن العسل سكرًا متجمدًا ربما لا يتسنى لاحد ان يفرق بينهُ وبين سكر القصب . وفيما بعد توصل بروجر في المانيا ودويه في فرنسا وبيكتيت في جنوة الى ما توصل اليهِ مارابلي . الا ان ظهور الشمندور بعد ئذ حال لوفرة السكر فيهِ وسهولة استخراجهِ منهُ دون مرامهم فلم يجتنوا ثمار اتعابهم

ومن فوائد الذرة انها تسد مسد جانب عظيم من علف الحيوانات . فيقال ان في المكسيك ١٤ الف بغل تشغل في المعادن ولا يطعمونها سوى الذرة كل ايام السنة . ومنها كذلك علف البغال ايضًا في اسبانيا . وسنة ١٧٩٩ لما دخلت الجنود النمسوية والروسية بيامونتي كانت الذرة في اماكن مختلفة علف خيلها . واهالي عدة مقاطعات من لنديس يطعمون حيوانات الحمل متى كانت الاشغال شاقة نحو ٢٠ سنبلة . وفي جوار نابولي وليا يسمنون الخنازير بواسطة الذرة بحيث لا تعود تستطيع الحراك . وللذرة فوائد جمة ايضًا في الاقتصاد العائلي . اذ يستخرج منها زيت شحمي غاية في الصلاحية للضوء والتصوير . واوراقها تصلح لحشو الفرش ومنها يصطنع ايضًا ورق للكتابة وغيرها ويحيك اهالي امركا الجنوبية البرانيط وبعضًا من اكسية نسائهم وسكان البيرانيس الحصر اللازمة لهم الى غير ذلك من الفوائد التي مع تعددها لا يزال الناس كثيرون يجهلونها

لغزٌ

(بقلم الاديب عبود افندي الاشقر باللاذقية)

يامعشرَ اللغز من يبغي إفادتنا
عن اسم شيءٍ غدا بالنفع مشتهرا
في البحر مستترًا امسى ومن عجبٍ
في قلب حلي ترى ياصاح ما استترا
قد حكتُ لغزي بايدي الخبر عن ثقةٍ
ان كنت من اهلهِ فاكشف لنا الخبرا

حلُّ اللغز

المدرج في الجزء السابع من الجنان

(بقلم) الاديب اسعد افندي داغر باللاذقية

ايها النجيب الذي حير الافكار .. بدقة معانيهِ وادهش الابصار برقة مبانيهِ . لقد تبدى من خدر لغزكم في ثالث النهار . عروس تخجل الشموس والاقمار تميس ولين قوامها يفضح الصعدة السمراء . كانني بها تلك الالف الملساء . وبعد ان تدبرت جميع ما وصفتموها بهِ بعين بصيرة . اذا هي بكل ذلك جديرة وهئنذا استميح منكم المعذرة عن قلة الايضاح بشان هاتيك الخود الرداح . مستفيدًا ممن يروم الافادة . عن اسم عدد حروفهِ في ما ينتهي اليهِ الفعل في الزيادة . من الرتبة الثانية بين ما لك الاكوان مع انهُ ادنى من سائر الحيوان . حقيقتهُ هيولية ومادتهُ اليه . قد افردتهُ الاعجام بياذخ الادب . فجمعتهُ جماعة الاعراب لهذا السبب . يعطر الانفاس باريج انفاسهِ الخزامية . ويسرُّ الحواس بوهيج حالتهِ النرجسية . ولقد طالما حفظ عهده . واخلص وده وانجز وعده . فكان يزورنا كل عام . بوجه طلق وثغر بسام . فيتحفنا بانيق نوره الزاهر . ويفكهنا بطيب نشره العاطر

على انهُ اذ كان مرة يجد في مسيره على بعيره . اذا بخاسين قد اكمنوا لهُ بجانب الطريق ابتغاء المتاجرة بهِ كالرقيق . فانقضوا عليهِ انقضاض البواشق واوقعوا فيهِ شر البوائق . وبعد ان اثخنوه وشدوا الوثاق قلوه على روءوسهم حزمًا على اطباق . وطافوا بهِ في الارقة والاسواق . فاشرأبت اليهِ الاعناق . وحملقت فيهِ الاحداق . فاذا بهِ

ذاك الوفي بعهده غدرت بهِ ال

ايام خبي صار عبدًا يشتري
فرثوا لعظم مصابه ومن الاسى
سجبوا من الاجفان دمعًا احمرا

فاندفعوا الى تخليصه من ايدي النخاسين القساة وشق عصا اولئك المتمردين العتاة . فقامت بينهم جلبة القيل والقال . وحمي الوطيس واشتد القتال . ولما ان يئس بائعوه من الخلاص . وراوا ان قد دارت عليهم الدائرة ولات حين مناص . اركنوا به الى الهرب وغادروا الصحابة بالويل والحرب حتى اتوا بعض القفار . وقد امنوا من الاخطار . فقطعوه اربًا بالطول والعرض . وتفرقوا فيه على وجه الارض . اما الان . فقد وجد راسه في يابان وذيله ممتدًا من الصين الى لبنان . وقسم من باقيه على راس سيناء استبان . اما القسم الاخر فوجدوه في منتهى رفيديم . بغاية ايثانيم . فثبت ماضي عزيمتي على جمع تلك الاقسام . وجعلها قسمين بالتمام . فاقتحمت هذا الخطب الجلل بشدة البأس . اذ قد داهمني في الاول اليأس فجبت بلاد العرب عساني اجد الثاني فابلغ الارب فاخذت في التطواف بين الاحلاف والتحقيق باكثر تدقيق

وبينما كنت مفرغًا في البحث عنه كنانة جهدي وشاحذًا للوصول اليه غرار جدي وكدي استوقفني بعضهم زجرًا . وقال يا هذا لك البشرى . ها قد وجدت غرضك متطوفًا في ثاني الحرمين . بين العشائين . فافك علي بهذا الخبر . لاني لم اجد له هناك من اثر . وكان ذلك المين سببًا لرجوعي بخفي حنين . فهذه شذور نثره . ونفثات سحره . وهاك سحر بيانه . بنظم جمانه

أ اخا الذكاء أمط سجاف اللغز عن
اسم انيق شائق معطار
ان رمت عد حروفه فاسال به
وسط الهوى ياتيك بالاخبار
يا راسه لاتجزعن وذيله
فل الكماة بصارم بتار
وابن لهم باقي الحروف مصرحًا
باسي ولا تخشى ارتكاب العار
لاتيأسن من وصفه فتلج في
تنصيفه بل دع زنادك واري
فاليأس يبدو اولاً مستتبعًا
بالمين شان الكاذب المهذار

وان يك قد طاش سهمي مرمي . فدونك هذا المعنى

من منصفي باقوم من   جور البغاة الظالمين
ان قلت اني مضعف   قالوا كذبت ايا سمين

وخذه من هذه الاحجيه . كالشمس المضيه .

يامن ان استدعي يجب   او ان رمى سهمًا يصب
ماذا يرادف قولنا   ان القنوط اخو الكذب

علمنا الواجب ولكن

(بقلم امين افندي افرام البستاني)

علمنا ان الاعتلاق بالخرافة والاخذ بالوهم هو غير العمل بالحقيقة والاستمساك بالمعقول الصحيح . ولكن ما قطعنا العلاقة مع الخرافة ولا عملنا بالحقيقة وهي متبوعة الحر الكريم . ثم فقهنا ان التشيع المذهبي والتعصب العمي من مقوضات العمارة وفانيات اعمار الامم ورأينا رأي العين من اطرح التعصب كيف شانه ومن سار به اين مكانه فعلمنا اي الامرين افيد وايهما ادعى لنعيم الحال . علمنا الواجب ولكن لم نعمل به ثم سرينا بنور التاريخ واهتدينا بشعلته الى وقائع الماضي فوجدنا ان التعصب دك المشيد والتعصب اراق الدماء بحورًا هدرًا والتعصب حرق الافا من بني الانسان وصلب مئات مئات من مشؤومي الطوالع ومنكودي المطالع وما وجدنا ولن نجد له اثرًا مشكورًا

ولا ماثرة تروي فعلمنا ما يجب صنعهُ بعد ذاك . علمنا ولكننا ما عملنا بما علمنا . ثم نظرنا الامم التي ذرت عليها شمس العلم واقشع عنها ضباب التعصب رقت وفلحت وسمت ونجحت وعزت وجلت فقلنا ما اسعدها وطوبى للحرية وتباً وسحقاً للتعصب ولكننا سخطنا عليهِ باللسان وبقي في الجنان في برد وسلام وامان . نازلت اقلام بعض كتبتنا التعصب واندفعت عليهِ السنة بعض خطبائنا وكانت منشورات الافرنج واقوال علمائهم ودعاة الحرية منهم نجدة وعوناً فنكب التعصب في ظاهر الحال فتكلف الكثيرون النفرة عنهُ وذمَّ الاخرون طوره وشنعهُ قوم ونادى عليهِ بالحرب المقدسة قوم ولكنهُ بقي بالقلوب في الحرز الحريز ولا يزال . ذلك مجمل الامر وجلهُ واما اذا فصلنا واستدركنا وقابلنا بين امس واليوم ثبت لنا ان التعصب ادنى مقاماً من قبل واذا لم يكن لهُ سوى تخجل القائمين بهِ ان يتظاهروا بنصرتهِ فقد كفى لهُ حطة وان لم تكن قاضية . فالله نسال المزيد بامل ان ثل عرش ذلك العدو ويزيد من اللحمة الوطنية ويجمع القلوب على القصد الفريد والا فلا مطمع بالنجاح الا اذا طمع المستلقي على ظهره ان ينال بكفهِ الثريا . ثم اننا علمنا ان ترقية فن الزراعة من الموجبات والتقدم الى احكامهِ واتقانهِ من اخص الفروض وعلمنا انهُ هو هو معجن البيت عندنا وهو هو مطبخ الدار وهو على الغالب الكاسي وهو المطعم . ومع ذلك ظل على شانهِ مطرحاً يكتفى بما اخذنا عن السلف وما نقلنا عن المرحومين بحيث لم يصب ذلك الفن اصلاح ولا مسهُ ابدال ولا تغيير مما طرا من محدثات الاختراع وما كشف الجاهدون المجهودون من الاسرار المخبوءة في زاوية الجهل المستورة بستارة الخرافة

وكان للمتقدمين الاقدمين عناية كثيرة بالفلاحة وكان النظر فيها عاماً في النبات من جهة غرسهِ وتنميتهِ ومن جهة خواصهِ وروحانيتهِ ومـ لروحانية الكواكب على دعواهم . وقد ترجم من كتب اليونان كتاب الفلاحة النبطية منسوبة لعلماء النبط مشتملة من ذلك على علم كبير . وكتب المتاخرون كثيراً في ذلك . وجملة الكلام ان انصراف العناية الى اصلاح هذا الفن وترقيتهِ لمن اشد الضرورات التي لا ينام عنها ولا يتسامح بها

ومن الواجبات التي نعلم ولكننا نطرحها ظهرياً الصناعة ونحن ندرك ما ادخر اهل الغرب من الثروات وتمولوا من الاموال وشادوا من المدن واقاموا من المحاسن الوفاً مؤلفة . كل ذلك من بركات الصناعة . وما عذرنا لو سئلنا عن علة تقاعدنا سوى القول ان الحكومة لا تعاوننا . نقول هذا ونحن نُغفل عن ان الحكومة احق بهذا العذر وكان علينا نحن ان نعاونها ونمدها ونحقق مقاصدها . والصناعة لا بد لها من العلم لان الذي يتلقاها عن علم ويحيط بكل اسبابها ووجوهها يكون اقدر على الرسوخ بها ممن ياخذها عن الخبر . وعلى قدر جودة التعليم وملكة التعلم يكون حذق المتعلم في الصناعة وحصول ملكتهِ بها . وهي تقل في البادية وتكثر في الحاضرة ولا تكمل الا بكمال العمران الحضري وكثرتهِ والسبب في ذلك على ما قال ابن خلدون في مقدمتهِ هو ان الناس ما لم يستوفِ العمران الحضري حقه عندهم وتتمدن البلاد يبقى همهم مقصوراً على الضروري من المعاش وهو تحصيل الاقوات من الحنطة وغيرها . فاذا تمدنت البلاد وتزايدت فيها الاعمال ووفت بالضروري وزادت عليهِ صرف الزائد حينئذ الى الكمالات من المعاش . ثم ان الصنائع والعلوم انما هي للانسان من حيث فكره الذي يتميز بهِ عن الحيوانات والقوت لهُ من حيث الحيوانية والغذائية فهو مقدم لضروريتهِ على العلوم والصنائع وهي متاخرة عن الضروري . وعلى

مقدار عمران البلد تكون جودة الصنائع للتانق بها حينئذٍ واستجادة ما يطلب منها بحيث تتوفر دواعي السرف والثروة واما العمران البدوي او القليل من العمران الحضري فلا يحتاج من الصنائع الا الى البسيط خاصة المستعمل في الضروريات من نجار او حداد او خياط او حائك او جزار. واذا وجدت هذه بعد فلا توجد كاملة ولا مستجادة وانما يوجد منها بمقدار الضرورة اذ هي كلها وسائل الى غيرها وليست مقصودة لذاتها . واذا زخر بحر العمران وطلبت فيه الكمالات كان من جملتها التانق في الصنائع واستجادتها فكملت بجميع متمماتها وتزايدت صنائع اخرى معها مما تدعو اليه عوائد السرف واحواله من جزار ودباغ وخراز وصائغ وامثال ذلك. وقد تنتهي هذه الاوصاف اذا وفر العمران الى ان يوجد منها كثير من الكمالات والتانق فيها في الغاية وتكون من وجوه المعاش في المصر لمنتحلها بل تكون فائدتها من اعظم فوائد الاعمال لما يدعو اليه السرف في المدنية مثل الدهان والصفار والحمامي والطباخ والسفاح ومعلم الغناء والرقص وغير ذلك ومثل الوراقين الذين يعانون صناعة انتساخ الكتب وتجليدها وتصحيحها . فان هذه الصناعة انما يدعو اليها السرف في المدن من الاشتغال بالامور الفكرية وامثال ذلك . وقد تخرج عن الحد اذا كان العمران خارجًا عن الحد

وما تقدم يعلم ان العلم من ضرورات الصنائع والتمدن من موجبات رواجها ونمائها وانه كلما قل العلم من جانب والتمدن من جانب اخر انحطت الصنائع وكسدت سوقها. وشاهدنا العدل هو نفاقها في فرنسا وانكلترا مثلاً وانحطاطها في الحبشة ومراكش مثلاً ايضًا . واعتدال حالها في البلاد التي لم تحرم من العلم حظًا ولا من التمدن نصيبًا . وعلى هذا وجب علينا فوق ما يجب ان نزيد من العلم ونذخر من المعارف ان وددنا ان نقدم صنائعنا وعندنا ان الحكومة السلطانية ايدها الله متى رات ذرعها متفرغًا من المشاكل والشواغل للاصلاح امدتنا بما استطاعت اقامة لاصلاح الصنائع وترقية لشأنها وعلينا في كل حال وزمن معاونتها وخدمتها بما تهوى وتشاء

ومن الواجبات التي نعلم ولكننا لم نحفل بها فن الخطابة وهو الفن الذي ينزل على الاذهان نور الحكمة ويهبط على القلوب بركات الفضائل . وقد عز شانه في بلاد الافرنج وغلت قيمته واقبل اهل الادب عليه . فما احوجنا الى مخاطب عامة يحتشد القوم اليها وتتدفق الخطب كالسيل فيها وتزخر الفوائد من جرائها . وما احوجنا الى ملاعب وروايات محكمة الوضع منسقة الامر تجلو وقائعها صدأ القلوب وتبعث الى الفكر غذاء الادب . وما احوجنا واسال عفواً الى مكتبات مستكملة وللمحاسن الكتبية مستجمعة وما احوجنا الى حرية الضمير اذا تكلمنا والى حرية القلم ان كتبنا والى حرية اللسان ان لفظنا . وما احوجنا الى اشياء كثيرة من محسوسات الاشياء وادبياتها . وكل ما تقدم نعلمه من الواجبات ولكننا لا نعمل بما نعلم . كاننا لا ندري ما نوفق اليه سوانا من المقدمين على شؤونهم يصلحونها وامورهم يرفؤونها . وعلى اي العذر نتقلب ابقلة الوسائل نعتذر والكمال لا يلزم ان نطلب دفعة واحدة بل نسعى جهد المستطاع ام نحن نزلاء غرباء عن هذه البلاد فلا نصلح لاهلها ام تعودنا الحطة وسوء العيش فنود الانتقال الى حال اخرى وانما تأبى الطباع على التناقل ام نطمع ان الاصلاح والنجاح يهبطان علينا مجانًا وعفوًا من مثلما هبط المن والسلوى على بني اسرائيل . اننا في زمن لا نقوم فيه الا الهمم ولا تنجد فيه الا العزائم والا زدنا نكدًا ومضضًا . وفقنا الله الى ما به جلب النفع ودفع الضر امين

كلمة في الياقوت

هو حجر صلب شديد اليبس رزين صافٍ شفاف مختلف الالوان احمر واصفر واخضر. اما الاحمر فاشرفها وانفسها. وهو حجر اذا نفخ عليهِ النار ازداد حسنًا وحمرة ومعدنهُ البلدان الجنوبية عند خط الاستواء. وهو قليل الوجود عزيز. قال ابن بطوطه ومن الياقوت الياقوت العجيب البهرمان وهو يكون ببلدة كنكار في جزيرة سيلان فمنهُ ما يخرج من الخوْر وهو عزيز عندهم ومنهُ ما يحفر عنهُ. وجزيرة سيلان يوجد الياقوت في جميع مواضعها وهي متملكة فيشتري الانسان القطعة منها ويحفر عن الياقوت فيجد احجارًا بيضاء مشعبة. وهي التي يتكون الياقوت في اجوافها. فيعطيها الحكاكين فيحكونها حتى تنفلق عن احجار الياقوت. فمنهُ الاحمر ومنهُ الاصفر ومنهُ الازرق ويسمونهُ النيلم. وعادتهم ان ما بلغ ثمنهُ من احجار الياقوت الى مائة فنم فهو للسلطان يعطي ثمنهُ وياخذه. وما نقص عن تلك القيمة فهو لاصحابهِ وكل مائة فنم تساوي ستة دنانير من الذهب. وجميع النساء بجزيرة سيلان لهنَّ القلائد من الياقوت الملوَّن ويجعلنهُ في ايديهن وارجلهن عوضًا من الاسورة والخلاخيل. ويصنعنَ منهُ شبكة يجعلنها على رؤوسهن. ولقد رايت على جبهة الفيل الابيض سبعة احجار منهُ كل حجر اكبر من بيضة الدجاجة. ورأيت عند السلطان سكرّجة على مقدار الكف من الياقوت فجعلتُ اعجبُ منها فقال. ان عندنا ما هو اعظم من ذلك. انتهى

حذاقة اهل الصين في الصنائع

جاء في كتاب سلسلة التواريخ ان اهل الصين من احذق خلق الله كفًا بنقش وصناعة وكل عمل لا يقدمهم فيهِ احد من سائر الامم. والرجل منهم يصنع بيده ما يقدّر ان غيره يعجز عنهُ. فيقصد بهِ باب الملك يلتمس الجزاء على لطيف ما ابتدع. فيامر الملك بنصبه على بابهِ من وقتهِ ذلك الى سنة. فان لم يخرج احد فيهِ عيبًا جازاهُ وادخلهُ في جملة صناعهِ. وان أخرج فيهِ عيبٌ اطرحهُ ولم يجازهِ. وان رجلاً منهم صور سنبلة عليها عصفور في ثوب حرير لا يشك الناظر اليها انها سنبلة. وان عصفورًا عليها. فبقيت مدة. ثم اجتاز بها رجل احدب فعابها فادخل على ملك ذلك البلد وأُحضر صانعها. فسئل الاحدب عن العيب فقال. المتعارف عند الناس جميعًا انهُ لا يقع عصفورٌ على سنبلة الا امالها. وان هذا المصور صور السنبلة قائمة لا ميل لها. واثبت فوقها العصفور منتصبًا فاخطأ. فصدّق ولم يثب الملك صانعها بشيءٍ

راي القزويني في المعدنيات

قال القزويني الجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الانسان منها الا القليل فمن الحكماء من كان لهُ عناية بالبحث عنها استخرج خاصية بعضها وعددها نحو من سبعمائة صنف فاوردنا طرفًا منها ومافيها من الخواص العجيبة. فمن المعادن ما هو صلب لا يذوب بالنار البتة بل ينكسر بالفاس كاصناف اليواقيت. ومنها ما هو تراب رخو يذوب في الماء كالاملاح والزاجات ومنها ما هو نبات كالمرجان ومنها ما هو من الحيوان كالدرّ واللآلى ومنها ما هو متولد في الهواء كالرجوم ومنها ما ينعقد في الماء ومنها ما بينها الفة كالذهب والالماس ومنها ما بينها مجاذبة شديدة كالحديد والمغناطيس. فان بين هذين الحجرين ميلاً شديدًا. فاذا شمّ الحديد رائحة المغناطيس يذهب حتى يلتزق بهِ ويمسكهُ. ومنها ما بينها مخالفة كالسنباذج وسائر الاحجار فانهُ يحكها

ويجعلها ملسا وكالالماس وبقية المعادن فان الالماس يبهر سائر الاحجار . ومنها ما فيهِ قوة منظفة كالنوشادر فانهُ ينظف سائر الاحجار عن الوسخ . وليس هذا القول الذي ذكرناه جامعًا لخواص الاحجار كلها بل اوردناه على سبيل التعجب والمثال

تجارة فرنسا الخارجية

جاء في جريدة التان ان ادارة الجمارك الفرنسوية اذاعت تعديل صادرات وواردات فرنسا في الثلاثة الاشهر الاولى من سنتي ١٨٨١ و١٨٨٢ . وتما يأتي هو بيانها اجماليًا

واردات سنة ١٨٨١

مواد متعلقة بماكولات...٣٩٨٤٧٤ فرنك . مواد متعلقة بالصناعة وغيرها ...٤٦٩٢٤٤ فرنك . مواد اصطناعية ...١٣٦٧٦٥ . بضائع مختلفة ...٥٤٨١١ . المجموع ...١٠٤٩٢٩٤ فرنك

واردات سنة ١٨٨٢

مواد متعلقة بالماكولات ...٢٨٨٥٦٧ فرنك . مواد متعلقة بالصناعة وغيرها ...٥٨٣٣١٦ . مواد اصطناعية ...١٩٣٤٧٧ . بضائع مختلفة ...٦٦٣٠٢ . المجموع ...١٣٣٠٦٦٢ فرنك

صادرات سنة ١٨٨١

مواد متعلقة بالماكولات ...١٦٣٩٦٦ فرنك . موادّ متعلقة بالصناعة وغيرها ...١٣٥١٤٨ . مواد اصطناعية ...٣٦١٣٧٢ . بضائع مختلفة ...٣٦٦٠١ . المجموع ...٦٩٧٠٨٧

صادرات سنة ١٨٨٢

مواد متعلقة بالماكولات ...١٨١٢٤ فرنك . مواد متعلقة بالصناعة وغيرها ...١٦٩٤٣٥ . مواد اصطناعية ...٤١٦٣٩١ . بضائع مختلفة ...٣٩٥٥ . المجموع ...٨٠٦٥٠٦ فرنك

التليفون

قالت جريدة التان كثيرون يعلمون انهُ أُمتحن التليفون عدة مرات في التمرينات العسكرية وصادف امتحانهُ نجاحًا تامًا . وقد جدّد مؤخرًا امتحانهُ ولم يكن النجاح دون المطلوب . فقد خطر ببال الكولونل لوبرش ان يدير الجيش التاسع والثامنين بواسطة التليفون . فأُتي بهِ ومدت خيوطهُ ووقف هو قدام الطابور الاوسط واخذ يخاطب القائد الذي كان يدبر الطليعة ويبعث اليهِ بالاوامر المقتضاة . فكانت المخاطبات والجوابات تبلغ بسهولة ودقة تامة . اما الفوائد التي تتأتى عن استعمالهِ عند الاقتضاء في هذا السبيل فاذ كانت لا تخفى عن كل لبيب استغنينا ببسط القضية عن تبيانها

الحرير

(بقلم سليم افندي اسعد)

او القز والابريسم . هو نسيج دويبة وجدت اولاً في غابات سريكا القديمة احدى مقاطعات الصين فلذلك سماه الرومانيون سريكوم باسم تلك المقاطعة . وقد ابتدأ الصينيون بتعاطي هذا الصنف النفيس وتربية دوده قبل ابراهيم بسبعمائة سنة وقبل المسيح بالفي سنة وذلك في عهد السلطان هنغ طي (اي سلطان الارض) الذي تبوأ العرش زمنًا ينيف على الجيل وكان مكبًا على ايجاد كل ما من شانهِ ان ياتي بلادهُ ورعاياهُ بالراحة والسعادة والرفاهية فقام باعمال خطيرة خلدت لهُ الذكر الجميل . فانهُ علم الصينيين بناء منازل السكن والسفن والمركبات وغيرها وكلل اعمالهُ هذه بترقية تربية دود القز فبنى لها منازل مخصوصة داخل دائرة صرحهِ . واذ كان راغبًا مزيد الرغبة في ان يكون للسلطانة سيلنغ شي يد في انجاح

السلطنة اقنعها بان تعتنى بدود القز فسارت بنسائها وجواريها الى الغابات والتقطت دودًا عن الاشجار وادخلتها الى المنازل المبنية لها وربتها باعتناء واشبعتها ورق توت فانت بحرير اجود كثيرًا مما كان يجمعهُ القوم من الغابات ثم علمت جواريها غزل الحرير ونسجهُ· والسلطانات اللواتي خلفنَ سيلنغ شي وجهن ايضًا معظم عنايتهن الى هذا الامر واشتغلن بتربية الدود بايديهن وحضضن غيرهن من النساء واستنهضن هممهنَّ على الاهتمام بتربيتها وكنَّ قدوة حسنة من دونهن رتبة ومقامًا فلم تكن اهتماماتهنَّ عقيمة بل انتجت اقتداء غيرهنَّ من نساء الاعيان والمتوسطي الحال والفقراء بهن· فامسى الحرير في برهة قصيرة شغل جانب كبير من الرعايا ولم يلبث السلطان وارباب بلاطهِ والاشراف والعظماء والكهنة والعلماء والاغنياء طويلاً ان جعلوا ملابسهم من المنسوجات الحريرية . وهكذا غدا الحرير من اعظم اسباب ثروة تلك السلطنة· ومن الصين نقل الحرير الى الهند والفرس والبلاد العربية واسيا باسرها وذلك بواسطة قوافل سريكا التي كانت تاتي من اقصى سواحل الصين الى اقصى سواحل سورية وتبلغ اليها بعد ان تصرف على الطريق ٢٤٣ يومًا . كما ان فتوحات الاسكندر في الفرس والهند قبل المسيح بثلثمائة وخمسين سنة كانت سببًا لمعرفة الحرير في اغريقية (البلاد اليونانية) . فكان اليونانيون الاغنياء وارباب السياسة لشدة تيههم وعجبهم يبتاعون منهُ مقادير وافرة من الخارج وخاصة من الفرس التى بقيت زمنًا مستطيلاً مركزًا تجاريًا للحرير بين الصين والبلاد اليونانية وصارت ذات ثروة مفرطة وكان من جملة الذين اتجروا بالحرير الفينيقيون الاقدمون الذين ادخلوهُ في اخر مدتهم الى شرقي اوربا· انما الاوربيون بل المتجرون بهِ انفسهم بقوا بعدئذ مدة طويلة لا يعرفون الحرير ولا كيفية استحصالهِ ولا مركز سريكا التي كان يوتى بهِ منها

ونحو السنة ٢٨٠ من التاريخ المسيحي كان قيصر رومية يعتبر كساء حريريًا وثمنهُ ولو كان للسلطانة سفيرًا امراتهِ تبرُّجًا فائقًا واسرافًا فاحشًا اذ كان الحرير يباع في ذلك الوقت بزنتهِ ذهبًا . على ان كثيرين من الرومانيين الذين دون القيصر حرصًا كانوا لا يستغلون ثمنهُ· ولم يعرف الرومانيون ماهية الحرير ومصدره معرفة تامة الا بعد نقل عاصمة سلطنتهم الى القسطنطينية بمدة وذلك بواسطة مبشرين جاآ بلاط القيصر يوستينيانس في القسطنطينية وهما آتيان من الصين ومعهما بزر توت · فهذان اخبرا يوستينيانس انهما يعرفان كيفية تربية دود القز فسر بذلك الخبر سرورًا لا مزيد عليهِ واخذ يلاطفهما ويتملقهما ويعدهما بوفرة المكافاة اذا اتياه بشيء من بيضها· فمع علمهما ان الصينيين كانوا مانعين اشد المنع اخراجها من بلادهم وان القتل عقاب كل من حاول اخراج شيء منها فانهما اغريا بتمليقات يوستينيانس ووعوده بالرجوع الى الصين لياتياه بما استطاعا من البيض · وبناء على وعوده الكثيرة واملاً بالخير الذي اقسم لهما بانهما يصيبانهِ من لدنهُ قفلا راجعين اليها . وسنة ٥٥٥ رجعا الى القسطنطينية عن طريق بخارا والفرس ومعهما ملء ثقب عصويهما من البيض· فكان ذلك بداية عصر جديد اذ ان معامل المنسوجات الحريرية العظيمة في صور وبيروت المدينتين الفينيقيتين كانت حتى ذلك الحين تاتي بشاقة الحرير من الصين والفرس

ثم كثر في البلاد اليونانية زرع التوت وغرسهُ وتكاثرت معامل الحرير حتى كادت في مدة وجيزة ان تكون قد ملات البلاد لان الاعيان والعظماء فيها كانوا يتعاطون هذه الاشغال بانفسهم فكان

تعاطيهم اياها قدوة لغيرهم ومن اقوى الاسباب لترقيتها وتعميمها . ولما سقطت المملكة الرومانية امست البلاد العربية محطاً لرحال العلوم والمعارف ومناخاً لمطايا التمدن والصنائع والفنون · فغرس العرب بعد فتوحات السلطان محمد الثاني شجر التوت ونشطوا تربية دود القز حيثما سادوا وشادوا اركان سلطتهم في الجزائر وفي سواحل البحر المتوسط . وبعد افتتاحهم اسبانيا والبرتوغال سنة ٧١١ ادخلوا اليهما الحرير والتوت واخرجوا هم انفسهم اسبانيا من حالة الجهل والخشونة اللذين كانا مستحوذين عليها

ومن اغريقية ادخل دود الحرير سنة ١١٤٦ الى صقلية ونابولي وبقي امرها مكتوماً محجوزاً فيهما مدة مستطيلة . فلم يمتد الى بيامونتي وباقي انحاء ايطاليا الا سنة ١٥٤٦ . ومنذ ذلك الحين اخذت تربية الدود تزداد فيها حتى انها عمت اخيراً البلاد باسرها وغدا الحرير في العصر الحاضر ثلثي حاصلاتها التي يمكنها تصديرها الى الخارج

ولم تتعاطَ فرنسا الحرير وتربية دوده الا منذ سنة ١٤٩٤ . ولكن احوالها بقيت فيها في تاخر كلي الى سنة ١٦٠٣ حين اهتم لويس الرابع بتحسينها وتكللت اهتماماته بالنجاح . فرفعت له من هذا القبيل وغيره من الاعمال العظيمة المفيدة التي زان بها البلاد الراية البيضاء وتخلد الذكر الجميل في صفحات التواريخ له ولمعاضده اوليفيه دوسارالذي اصلح كيفية زرع التوت وغرسه بعد ان كان سوء راي سوللي قد القى شططاً وجهاً له موانع جمة في سبيلها . ثم قام بعدهما كولبرت واتم اتقان اعلاه بحيث غدا الحرير ومعاملة من اهم حاصلات البلاد . على ان فرنسا وان وفرت حاصلات الحرير فيها فتاتي منه سنوياً من الخارج بمقادير تفوق قيمتها على ٣٠٠ مليون فرنك او بثلث ما تنسجه معاملها .

واما انكلترا فقد وجد بعد اختبارات مدققة وامتحانات متعددة انها لرطوبة وبرودة اقليمها واسباب اخرى لا تصلح لتربية دود القز . فلذلك اهملتها ولم تعد تلتفت اليها . وقد كثرت منذ بضع سنوات في برهة وجيزة معامل الحرير فيها وفي فرنسا . فعزيت كثرتها الى الالة التي اخترعها جاكارد في فرنسا اذ عُلم علم اليقين ان ترقية تجارة الحرير نشأت عن وجود تلك الآلة . وبالحقيقة انها اجود آلة وجدت للحرير لانها قامت وحدها مقام عدة ادوات فضلاً عن انها توفر الوقت وتغني عن استعدادات كثيرة ابتدائية . فلذلك لا حرج اذا قيل انها اجود اداة من جنسها بدليل ان الفرنسويين والانكليز قد اجمعوا على استعمالها دون سواها

واما امركا فكانت في بادىء الامر تاتي بقاطعية معاملها الحريرية من فرنسا وايطاليا . وكان المامول نظراً الى جودة اقليمها وحسن تربتها ان محصول الحرير يفوق فيها كلاً سواه وكان كذلك . وقد ادخل الحرير اليها منذ عهد قديم اذ منذ زمن ينيف على ٢٣٠ سنة ارسل جاك الاول ملك انكلترا الى فرجينيا علاوة على شجر التوت ودود القز مولفاً مستوفياً في كيفية غرس التوت وتربية الدود وبذل ما في وسعه من الوسائل لتوسيع هذا العمل وترقيته مجدّاً في الوقت نفسه في ابطال زرع التبغ . وبموافقة ارباب الشرع اياه في مقاصده وعضدهم اياها لم تلبث انكلترا زمناً طويلاً ان صارت تستبضع الحرير اللازم لها من فرجينيا وكرجستان . وقبل بداية حرب استقلالية امركا برهة يسيرة بنى فرنكلين معملاً لغزل الحرير

وقد استمر سكان كونكتيكيت (احدى ولايات امركا الشمالية) ٧٠ سنة ونيفاً يربون الدود على الطريقة الجاري استعمالها في الصين منذ نحو ٤ الاف سنة وكان محصولها يقبل غاية الاقبال . فكانوا يطعمونها

كالصينيين كل ساعة من ساعات الليل والنهار ولا يدعون ارتفاع اشجار التوت يتجاوز المترين او الثلثة . وسنة ١٨٤٠ ادخل الى امركا التوت الكثير السيقان فاعتبر ادخالهُ باباً اخرمهماً لازدياد النجاح وحقق ما كان يتوقعهُ بسكاليس سنة ١٨٣٠ من الامال بمحصولين للحرير في سنة واحدة . واما لون الحرير الذي يفتات دوده من ورق التوت المذكور انفاً فهو ابيض يقق وغاية في القوة والمتانة . وبالامتحان عرف موسيو شربنتيه احد ارباب المعامل ان خيوط الحرير الامركاني وجنسهُ اقوى واجود من الحرير البنغالي والصيني والفرنسوي كما ان بساتين التوت الكثيرة في الولايات المتحدة الامركانية متقنة اوفر الاتقان

قواعد عمومية للاموال الاميرية

(من قلم سليم افندي البستاني)

قد تقرر عند العلماء من جهة الامور الاميرية ما يأتي

اولاً . انهُ من المفروض على تبعة كل دولة ان تقوم بدفع ما تتمكن الحكومة من ان تقوم به باحتياجاتها وان يكون الدفع قريباً من اقتدار كل فرد منها . اي ان يكون بالنسبة الى الدخل الذي يفوز به كل منها بتمتعهِ بحماية الدولة . فبالمحافظة على هذه القاعدة تكون اثقال الاموال الاميرية موزعة بالتساوي بين الناس وباهمالها تتوزع دون مساواة

ثانياً . ان المال الذي ينبغي ان يدفعهُ كل انسان ينبغي ان يكون معلوماً عنده وان لا يزيد بارادة انسان . فمن المفروض ان يكون زمان الدفع وكيفيتهُ وكمية المال معينة معروفة حق المعرفة عند الذي يطلب اليهِ ان يدفع . فاذا لم يكن ذلك معلوماً يبيت كل انسان دافعاً رسماً تحت سلطة جامع الاموال الاميرية الذي يبيت قادراً ان يزيد المبلغ او ان ينال رشوة خوفاً من ان يزيد المبلغ . فاذا كانت الاموال الاميرية غير معينة بجلاء تكون وسيلة لتعديات المخاص طلباً للربح هم غير محبوبين عند الجمهور وان كانوا بعيدين عن التعدي والرشوة . فمن اهم الامور ان يكون كل انسان محققاً المبلغ الذي يطلب اليهِ دفعهُ مالاً اميرياً وربما كان قد ظهر باختبار جميع الامم انهُ اذا كانت الاموال الاميرية بعيدة عن المساواة لا تكون مضرة بمقدار ضررها اذا كانت غير محققة

ثالثاً انهُ من الواجب ان يصير دفع كل رسم في الزمان الذي يكون موافقاً للدافع . فمال الاراضي او العقارات ينبغي ان يطلب دفعهُ في الزمان الذي تكون قد جرت العادة بان تندفع الاجور . اما الاموال الاميرية التي تندفع عن الاشياء التنعمية فدافعها هو شاريها وعلى ذلك تندفع في الوقت الموافق لهُ . فيدفعها بالتدريج عندما يشتريها فانهُ حرٌّ بان يشتريها او ان يمتنع عن شرائها فاذا تضايق من ابتياعها يكون هو علة مضايقة نفسهِ

رابعاً . ينبغي ان ينظم كل رسم بحيث لا يخرج بهِ من اكياس الناس غير كمية قليلة زيادة عما يدخل منهُ خزينة الحكومة فربما خرج منها برسم كمية وافرة تزيد عما يدخل الخزينة بالطرق الاربعة الاتية . وهي اولاً ربما كان جمعهُ يحتاج الى عدد وافر من المامورين تستهلك رواتبهم اكثر الرسم وتكون مطالبهم كرسم اخر يثقل على عواتق الناس . ثانياً ربما تحول بهِ قسم من انعاب الناس ومالهم من عمل ربحهُ كثير الى عمل ربحهُ قليل . ثالثاً ربما كان الجزاء النقدي الذي يقع على الذين يحاولون التخلص منهُ كثيراً ما يوقعهم في فقر ويحرم الهيئة الاجتماعية المنافع التي كانت تحصل عليها من استخدام راسمالهم فالرسم الغير

المعتدل يغري الناس الى التهريب . رابعًا ان تعريض الناس لدخول جامعي الرسومات بيوتهم ومراكزهم وفحصهم الثقيل ربما عرضهم ذلك لمتاعب واكدار عظيمة غير لازمة وللظلم . وفضلاً عن ذلك ربما كانت القوانين الموضوعة لصيانة الرسم في التجارات والمعامل والصنائع متعبة تنشأ عنها مصاريف كثيرة بل ربما منعت تقدم تلك الاعمال

فالقواعد الثلث الاخيرة قد توضحت بالكلام السابق توضيحًا كافيًا . على ان القاعدة الاولى وهي المساواة في الاموال الاميرية تحتاج الى توضيح لانهُ كثيرًا ما يخطي الناس في فهمها وقد بنيت عليها اراء غير صحيحة ولذلك قد راينا لزومًا لتوضيحها فنقول

لماذا يا ترى ينبغي ان تكون المساواة القاعدة الاساسية في الاموال الاميرية . الجواب لان المساواة هي القاعدة التي ينبغي ان تراعيها الحكومة في كل اعمالها . فلا ينبغي ان تميز بين الاشخاص والاصناف بالنظر الى حقوقهم عندها . فما تطلب اليهم تكبده ينبغي ان يقع ثقلهُ بالاسوة الممكنة على الجميع فان هذه هي طريقة تخفيف الاثقال عن الكل . فاذا حمل انسان من الثقل اقل من حصتهِ لا ينتفع من ذلك نفعًا يوازي الضرر الذي ينشأ عن ازدياد الثقل على من يحمل زيادة . فالمساواة في الاموال الاميرية هي في السياسة عبارة عن التساوي في حمل الاثقال المالية . اي انها عبارة عن جعل ما يدفعهُ كل انسان لسد مصاريف الحكومة مساويًا لما يدفعهُ غيرهُ بحيث لا يشعر بتعب من جرى ذلك يزيد عن تعب الاخرين ولا ينقص عنهُ . فهذهِ القاعدة لا يمكن ان تدرك درجة الكمال فهي كسائر القواعد في الدنيا

على ان بعض الناس لا يرتضون بجعل قواعد العدل العامة اساسًا لقانون مالي و يطلبون ما يوافق الحال اكثر منها . فيقولون انهُ ينبغي ان يكون الرسم الذي يدفعهُ كل انسان مناسبًا لقيمة خدمة الحكومة لنفسهِ . فيفضلون ان يبنوا عدالة دفع كل انسان ما يناسب قوتهُ على اساس اخر وهو ان الذي عندهُ ملك يصان ضعف غيرهِ ينال صيانة مضاعفة فعليهِ ان يدفع مالاً اميريًا مضاعفًا عن ذلك . ولكن لا سبيل الى اثبات وجود الحكومة بمجرد صيانة الملك . فالذين يطلبون مراعاة القاعدة المذكورة يقولون ان الاشخاص في احتياج الى الصيانة كالملك فكل شخص ينال من الحماية قدر سائر الاشخاص فينبغي ان يصير وضع رسم اعناق متساوٍ حال كونهِ ينبغي ان يصير دفع رسم الملك بحسب مقدارهِ . فظواهر هذا الراي توهم عدالتهُ وموافقتهُ . على انهُ مقرر ان صيانة الاملاك والاشخاص هي الغاية الفريدة من انشاء الحكومات . وعليها مع جميع المنافع التي تقدر ان تقوم بها ودفع جميع الاضرار التي تقدر ان تدفعها فتعيين قيمة محدودة لاشياء غير محدودة مبني على اراء غير صحيحة في الامور المتعلقة بالهيئة الاجتماعية . فلا يسلم ان الحصول على حماية املاك في عشرة اضعاف ملك اخر هو الحصول على عشرة اضعاف الحماية التي يحصل عليها هذا الملك . ولا يصح ان نقول ان حماية الف ليرا في السنة تلزم الحكومة ان تدفع للقيام بها عشرة اضعاف ما تدفعهُ لحماية مائة ليرا في السنة اوقدرهِ او ضعفهُ . فان القضاة والعساكر والملاحين الذين يحمون الالف هم نفسهم يحمون المائة وقد تحتاج المائة الى ضابطة اكثر من الالف . ومن يشاء ان يقف على مقدار الحماية التي ينتفع بها كل انسان عليهِ ان يعدل مقدار الضرر الذي يقع من ابطال تلك الحماية

فمعرفة ذلك صعبة جدًا على ان المظنون ان اعظم الضرر يلحق باخف الناس عقلاً او جسدًا اي بالطبع او بالمركز . فالضعفاء يبيتون عبيدًا للاقوياء . فاذا

كان لا بد من اجراء العدل بتوزيع الاموال الاميرية يكون اقل الناس اقتدارًا على صيانة انفسهم اشدهم احتياجًا الى حماية الحكومة فيكونون اولى باحتمال اعظم قسم من الاموال التي يتم لهم بها الحصول على تلك الحماية. وهذا عكس الراي الحقيقي المتعلق بالتساوي بالعدل الذي يعدل ما ينشأ طبعًا من عدم المساواة والتفاوت .

فالحكومة لا بد من ان تعتبر مهمة عند الجميع فلا اهمية لتعيين الذين يهمهم امرها اكثر من غيرهم. فاذا امسى شخص او صنف من الناس لا ينتفعون بها غير نفع قليل يحملهم على الاعتراض عليها فالنقص واقع في شيء اخر غير الاموال الاميرية واللازم اصلاح الحال عوضًا عن الاعتراف بها وجعلها وسيلة لطلب تقليل الاموال الاميرية . فاذا فتح اكتتاب للقيام بعمل يهم الجميع القيام به يقال ان كلاً منهم تصرّف تصرّفًا حسنًا اذا دفع بحسب اقتداره المالي اي انهُ ضحى بالنسبة الى ثروتهِ كما ضحى من هو اقل ثروة منهُ وان كان المبلغ الذي دفعهُ يزيد عن المبلغ الذي دفعهُ من هو اقل منهُ ثروة . فينبغي ان يكون هذا قاعدة لدفع الاموال الاميرية . ولا يلزم ان يصير البحث عن طريقة اخرى اوفق منها

فاذا سلمنا بان الاحمال المالية التي تلقى على عواتق الجميع ينبغي ان تكون متساوية الثقل يلزم ان نرى هل هذا هو الذي يجري فعلًا اي جعل كل انسان يدفع مبلغًا واحدًا بالنسبة الى اقتداره المالي . ومن الناس من يقول ان هذا لا يوافق فان اخذ عشر دخل قليل يكون اثقل كثيرًا على صاحبهِ من اخذ عشر دخل اعظم كثيرًا منهُ . وهذا هو اساس جعل الاموال الاميرية تزيد بازدياد الدخل منها

ولا يخلو هذا من اساس موافق لانهُ شتان بين مال اميري يمكن ان يؤخذ من المصاريف التنعمية ومال يمس ضروريات الحياة مسًّا ولو كان قليلاً جدًّا . فاذا اخذنا الفًا في السنة من مالك عشرة الاف لا نخسرهُ فعلاً شيئًا لازمًا لقيام الحياة ولا لراحتها ولكن اذا اخذنا خمس ليرات في السنة ممن دخلهُ خمسون ليرا يكون حملهُ اثقل من حمل الذي دفع الالف الليرا من العشرة الالاف. وقد وجدت طريقة لمنع وقوع هذه الاضرار والاجتهاد ببلوغ درجة التساوي بقدر الامكان من جهة دفع الاموال الاميرية وهي اعفاء ما يلزم لسد احتياجات الحياة الضرورية من دفع مال اميري اي نحو خمسة الاف قرش فانها كافية في الغالب لسد ضروريات الحياة للانفس التي تعيش غالبًا من دخل واحد وان يصير وضع الرسم على ما يزيد عن هذا المبلغ فاذا كان الرسم عشرة في المائة وكان الدخل ستين ليرا مثلاً ينبغي ان يصير دفع ليرا عن العشر الليرات الزائدة عن الخمسين اللازمة لسد ضروريات الحياة. واذا كان الدخل الف ليرا ينبغي ان يوخذ منهُ على ٩٥٠ ليرا فقط . وهكذا يكون كلٌّ منهما قد دفع مبلغًا متساويًا ليس بالنسبة الى دخلهِ كلهِ ولكن الى ما يزيد عن ضروريات الحياة. فالدخل الذي هو دون الخمسين ليرا لا ينبغي ان يوخذ منهُ مال اميري . وهذا المبلغ اللازم لسد ضروريات الحياة ينقص ويزيد بحسب حالة البلدان المالية واسعار اسباب المعاش فيها فاذا كان في المدن خمسة الاف يكفي ان يكون في الجبل ثلثة الاف وينبغي ان يكون في انكلترا مثلاً ثمانية الاف . فالقاعدة هي ان يكون المبلغ اللازم لسد ضروريات الحياة معفيًا من الرسم . لانهُ لما كان هذا المبلغ هو اقل مبلغ يقدر الانسان ان يحصل عليهِ بالشغل الجسدي كان لا ينبغي ان تثقلهُ الحكومة برسمها. وهذا يحمل على المحافظة على الاموال الاميرية التي توضع على الاشياء التنعمية وان كانت مما يتناولهُ

الفقراء . فاعفاء الاشياء اللازمة لقيام الحياة من الرسم ينبغي ان ينحصر فيها فعلاً . والفقراء الذين ليس عندهم ما يزيد عن اللازم لسد ضروريات الحياة ومع ذلك يصرفون مبلغًا في سبيل الاشياء التنعمية ينبغي ان يحملوا بشرائها كغيرهم قسماً من الاموال اللازمة لمصاريف الحكومة

فاعفاء المداخيل القليلة لا ينبغي ان يتصل الا بالمبلغ اللازم لقيام الحياة وصيانة الصحة والجسد من الاوجاع . فاذا كان مبلغ خمسة الاف قرش كافيًا لذلك (وربما كان في بعض الاماكن غير كافٍ) فاذا وضع رسم على دخل خمسين ليرا من دخل مائة ليرا يكون قد فاز هذا الدخل بما يجعل الثقل مساويًا لوضع رسم على ٩٥٠ ليرا من دخل الف ليرا. وربما قيل باصابة ان اخذ مائة ليرا من الف ليرا وان ارجعت خمس ليرات يكون اثقل من اخذ الف ليرا من دخل عشرة الاف ليرا مع ارجاع الخمس ليرات ايضًا . على ان هذه القاعدة ربما كانت قابلة للاعتراض واذا كانت ذات صحة فصحتها ليست جلية بحيث تكون قاعدة لوضع الاموال الاميرية . فليس من المحقق ان الذي دخله عشرة الاف ليرا في السنة مبالاته بدفع الف ليرا منها مالاً اميريًا اقل من مبالاة الذي دخله الف ليرا بدفع مائة ليرا منها. واذا كانت اقل فليست درجة التفاوت جلية بحيث يمكن جعلها قاعدة لوضع مال اميري

وقد قال قوم ان قاعدة وضع الاموال الاميرية بحسب الكمية يثقل على المداخيل المعتدلة اكثر من ثقلها على المداخيل الوافرة . لان الدفع بالتناسب بناء عليها يجعل صاحب الدخل المعتدل في درجة مالية اقل مما يجعل اصحاب الدخل الوافر . على ان هذا ليس بمحقق . واذا سلمنا انه محقق يعارض على التزام الحكومة بان تراعي امورًا كهذه او ان تسلم بان الاهمية في الهيئة الاجتماعية تكون بقدر المصروف . فعلى الحكومة ان تكون قدوة في اعتبار جميع الاشياء بحسب قيمتها الحقيقية ولن تعتبر الثروة بحسب الاشياء التي تكون وسيلة للحصول عليها للراحة والرفاهية والحظ . فلا ينبغي ان تسلم بالراي الدني وهو ان يكون الاعتبار مبنيًا على معرفة الناس بان زيدًا مالكًا ثروة فان هذا مجد باطل او ان تسلم بتنقيص اعتبار عمرو للاشتباه بانه ذو ثروة . وهذا الراي الفاسد هو علة ثلثة ارباع مصاريف الاصناف المتوسطة . فمن فروض الحكومة ان تدعو الرعايا الى تضحية الراحة الحقيقية او التنعمات بدرجة متساوية بقدر الامكان . ولكن تضحيتهم الكرامة الوهمية المبنية على المصروف ليس من فروضها ان تتعب نفسها بتعديلها

وقد طلب في انكلترا وفي اواسط اوربا ان يصير وضع رسم على الاملاك يزيد بازديادها عند شخص واحد بناء على انه من الواجب على الحكومة ان تستخدم الاموال الاميرية وسيلة لتقليل التفاوت بالثروة . فتقليل هذا التفاوت لازم ولكن ليس بالتخفيف على المبذرين بالتثقيل على الحكماء . فوضع الرسم على الدخل الكثير بدرجة زائدة عن الاقل منه هو عبارة عن وضع رسم على الاجتهاد والاقتصاد اي قصاص الذين فاقوا غيرهم بالاجتهاد وفروا اكثر منهم . فليس من الصالح العام ان تثقل الثروات التي جمعت بالجد والعناء باثقال الاموال الاميرية ولكن الثروات التي صار الحصول عليها دون جد وتعب . فالحكومة الصارمة تمتنع عن وضع اسباب لتنقيص ما اكتسب بالجد بالامانة فمن اللازم ان تعتني بازدياده . وانصافها بالنظر الى المتناظرين او المتسابقين بالاعمال يكون باجتهادها بان تكون

(ستاتي بقيتها)

رواية انيس

(من قلم نعمان افندي القساطلي الدمشقي)

جاءني لثيم فقال ان انيسًا وجول قتلا وجاء من اثبت الخبر فبتُّ بحزنٍ شديد . ثم قال لثيم لقد تخلصنا من انيس فلا بد من زواجك بطالب رغماً عن انفك ان ابيت فازدادت احزاني وقلت ان هذا لا يتم وافضل الموت عليه فشتمني وتركني وذهب وانا انوح نوحًا كثيرًا واذ راى ذلك العرب مني رثوا لي وقالوا ان خبر القتل ليس بصحيح وانا لا نمكن لثيماً من زواجك بالذي تكرهينهُ فطابت نفسي ولكن لعلمي انني في اسر هممت ان اقتل نفسي اذا راموا انفاذ ماقصدوا فاستودعك الله اذاً ان كنت لم تزل حيًا . وقد بعثت اليك بهذه الرسالة على فرض ان خبر القتل كاذب وبما انني حررتها سرًّا بسرعة خفيةً عن لثيم لم اقدر ان اطيل الشرح بها واعرضت عن ذكر الاشواق لانها معلومة عندك فاستودعك اذًا بيد الله اذ صار من المستبعد ان اراك في هذا العالم فسامحني لاجل الاتعاب التي احتملتها بسببي واغفر ذنوبي واعلم ان حياتي ستختم بذكرك اذ ان ذلك يعطيني تعزية ساعة موتي ولك مني الف سلام وتحية . سلم على جول ولك واله سلام من فاطمه والويزا الحزينتين الباكيتين او البكاء والغيرة لا اعلم ماذا يصير بهما حرر بدموع غزيرة بيد حزينة من محبتهِ في منازل العرب انيسة

ولما قرأ انيس تحرير انيسة وافهم جول ما تضمنهُ الكتاب لم يتمالكا انفسهما عن البكاء والانتحاب وكان شيخ الربع حاضرًا هناك فعزاهما وقال طيبا نفسًا فان كل شيء يزول واني الدهر ان يدوم على حال واخذ يبذل الجهد في تعزيتهما بكلام لطيف حتى انقطعا عن البكاء وتناولا الطعام ثم قالا للرجل الذي جاء بالرسالة ألا تعلم شيئًا زيادة عما شرحت لنا فقال لا فاجاباه جزاك الله خيرًا . فوالله لقد وجبت جائزتك علينا ولكن نحن الان لا نملك شيئًا اما نقبل الشكر عوض الصلة وكان شيخ الربع حاضرًا فقال لا بالله نحن نعطيه صلة عنكم لانكم ضيوفنا ووجب حقكم علينا واعطى الشيخ الرجل حلة حسنة فابى الرجل اخذها وبات ليلة وانصرف في الثاني صباحًا

اما ما كان من انيس فانهُ عقد مشورة مع جول وقال اذ علمنا من هم اعداؤنا فوجب ان نعود لبلادنا وهناك نقيم الدعوى في الحكومة ونطلب تاديب المفتري الجاني فقال هذا لا يناسب فالاحسن ان نذهب نحن ونفحص فاما ان نفوز بما نرغب واما ان نموت فقبل انيس بذلك وسارا في ذلك اليوم مع خادميهما سيرًا سريعًا معرضين للحرارة والبرد وظلاً سائرين ثمانية ايام متوالية يستقصون الاخبار من العربان ولم يقفوا على خبر حتى اقتربا من مدينة كبيرة فرايا بدويًا في الطريق فسالاه عمن يفتشون فقال ياقوم لقد كنت منذ مدة في الغزو ومعي رجل فصادفنا قومًا من المدن سائرين في القفار ومعهم ثلاث نساء فاقبلنا عليهم واذا بالنساء ينحن فعجبنا لذلك وسالنا ما الامر فقيل لنا هذا لا يعنيكما وكان مع القوم اربعة من العربان المحالفين لنا فقصوا علينا الخبر سرًّا وقالوا هولاء القوم دخلوا في زمامنا خاطفين هولاء النساء والان نسير بهم الى داخلية

البرية لحل يأتينا به رفيق لهم يقصدون ان يزوجوه بانيسة اخت لئيم التي فرت منذ مدة وصار القاء القبض عليها منذ ايام. قال البدوي ولما سمعت الخبر سرت آتيًا هذه الديار ففرح انيس بهذا الخبر وان يكن ليس ما يسرّه وذلك لانه تضمن ذكر انيسة. وسأل انيس الرجل في اي مكان اجتمع بالقوم. وبعد ذلك اتفق هو وجول ان يسيرا الى المدينة القريبة لان لانيس فيها عملاء فيسحبان منهم مبلغًا من النقود ويشتريان افراسًا لهما وللخادمين ومن ثم يرجعان الى البحث وساروا الى المدينة ولما بلغوها اتى انيس عملاءه وقبض منهم مبلغًا وافيًا من النقود وبعد خمسة ايام هيأ كل ما يلزمه واستصحب معه اربعين فارسًا من العرب لان جنود الحكومة ليس لها فعل في تلك البرية وسار بهم وبجول والخادمين في البراري للبحث

وبعد ان سافروا بحد عشرة ايام رحلوا الى غدير ماء وجلسوا عنده يتناولون الطعام فوافت بدوية تستقي فسالها انيس هل لها علم بمن يقصد خلاصهم فقالت نعم انهم جاءوا منذ مدة الى هنا وساروا عنا وقد كان النساء بحزن. وقبل سفرهم اتت النساء الى هنا ومعهن اربعة رجال فانفردت النساء وكنت معهن واخذن في الكتابة على الحجارة باقلام كانت معهن فقال انيس اين تلك الحجارة فدلته عليها فقرأ على احدها كتابة من فاطمة هذا نصها. ان الزمان القانا بيد لئيم الرديء وابعدنا عن آمالنا بحبيبنا وصار شأننا النواح ونحن بين قوم لا يعرفون الشفقة ولا يدرون ما الرحمة واتى بنا الى هنا حتى يحضر طالب فجئنا هذا الغدير وكتبنا على حجارة هنا كلمات قليلة حتى اذا كان انيس وجول لم يزالا حيين يبحثان عنا وان جاءا هذه الديار يعلما امورنا واوصيهما ان يكرما بافادة اديب عن ثباتي بحبه لآخر نسمة من الحيوة حيث من الممكن ان نموت بهذه البراري لان كل واحدة منا مصممة ان تقتل نفسها عندما لا يبقى امل بالخلاص وكان ما هو مكتوب على الحجر الآخر من انيسة وقصته. ان حياتي مرارة والقبر قريب مني فانه عندما نجتمع بطالب لا بد من ان ارغم على الزواج به واذ لا ارى نصيرًا افضل الموت واقتل نفسي قبل اتمام العمل فاذا جاء انيس باحثًا عني وقرأ هذه الاسطر يعلم انني كنت امينة له للنهاية وقد صنعت محبته بامانة لآخر نسمة من حياتي الشقية وارجوه ان يخبر اهلي بذكري لهم وحبي الشديد اليهم. وعلى الحجر الاخير الذي هو بخط لويز مكتوب: يا جول انا اعلم بانك لا بد لك من ان تبحث عني فلذا ستاتي هذا المحل وتقرأ اسطري فاعلمك باننا نعامل منذ اسرنا بقساوة ووحشية من لئيم ورفقائه ولا بد من ان نموت باسرنا في البراري لاننا سنقتل ذواتنا اذا سدت ابواب الفرج امامنا كما الان وقتًا طويلًا فاذكر حبي واعلم انني اموت بحزن تام حيث ان الزمان قضى ان لا اموت بفرح بين يدي حبيبي كما كنت اشتهي فاستودعك الله راجية ان تسامح عني لاجل الاتعاب التي احتملتها بسببي قبل الزواج وبعده

ولما قرأ انيس وجول هذه الاسطر المحزنة جدًا فاض الدمع من اعينهما دمًا نحو نصف ساعة ثم شكرا الامرأة وركبا ومن معهما وجدا السير نازلين على قبائل العربان مستخبرين وكانا في كل قبيلة ياخذان خبرًا حتى بلغا قبيلة فقيل لهم بها انهم منذ خمسة ايام كانوا هنا وقصدوا ان يزوجوا انيسة برجل اسمه طالب فابت واطلقت غدارة على ذاتها ولما سمع انيس هذه اللفظة وقع مغشيًا عليه فاشتغل القوم به نحو نصف ساعة حتى رجع لنفسه وهو يقول اه ما اشد تعاستي وما انحس طالعي لقد ماتت انيسة نحرًا وانقطعت حبال الامال منها فيا لشقوتي كيف

اعمل وكيف اعيش بعدها وماذا انتظر في العالم من الراحة والهناء فشلت يداك يا لثيم وهبط الغضب عليك من السماء ياطالب فانكما كنتما سبباً لانتحار حبيبتي وعلة لهلاكها· اه ياربي لماذا قضيت عليَّ بهذا الامر ولما جعلت للاشرار يداً قوية علينا آه يا الهي ارسل ملاك الموت ليخطف روحي واهبط بي الى القبر في هذه الديار لتدفن رمتي ازاء رمة حبيبتي انيسة فياسا كن السماء لا تطل حياتي على الارض فان الموت خير منها لانهُ لا رجاء لي في هذا العالم واطال الكلام في هذا المعنى وحيث كان الجمع مبهوتين منهُ وفي شدة الدهشة لم يكلموهُ بتتمة الحديث الا بعد وقت وكان جول يعتني بهِ ويسكتهُ لانهُ صار بشوق لتتمة الحديث لكي يعلم ما اصاب حبيبتهُ ايضاً· ولما سكن جاش انيس قليلاً قال جول ابتونا بكفاية الحديث فقال المتكلم فاخطأت النار انيسة على انها وقعت مغشياً عليها وبعد ساعة استفاقت فاخذ لثيم وطالب يكثران المواعيد لها لتقبل فقالت ان جميع غنى العالم لا يبعدني عن انيس فالموت احب اليَّ من نكث العهود وهب انهُ لا رابط بيني وبين انيس فافضل الموت على الاقتران بطالب وخصوصاً بعد ان رايت منهُ الغدر والخيانة والاعمال البربرية فكيف اطيقهُ فان الموت خير من التقرب الى شرير خائن غادر ·واذ راى الاثنان ان لا فائدة من مواعيدهما اخذا يتهددانها فاصرَّت على عزمها واخيراً اذ لم تر مناصاً اخذت تتاوه وتتحسر وتدعو القوم الى اغاثتها ثم نظرت اليَّ وقالت اعني ايها الشيخ واظهر الان ما اعتاد عليهِ البدو من اجارة المستجير

ولما قالت هذا نهضت نحو لثيم وطالب وقلت لهما كفا عن هذه الفتاة فانهُ لا سبيل لكما بها · فقالا كف انت فان امرها لا يعنيك وهل تسر بان تكون الابنة متمردة عقوقة على اخيها فقالت لا واردت الرجوع عندما علمت انها اختهُ فنادتني انيسة قائلة لا تنخدع يا وجه العرب بالمحال فان لا اخ لي بينهما وما هما الا لصان ماكران احتالا عليَّ واتيا بي هذا المكان واخذت تبكي· فرجعت الى الرجلين وقلت لهما ان هذه الفتاة دخلت في حظي واتيت بها خباء حريمي فصارت تحت حماي· وصرت اطيب خاطرها فقصت عليَّ خبرها حتى النهاية ولكن لما رايت لثيماً يدعي ويقسم بانها اختهُ وطالب خطيبها الشرعي ارتبت في قصتها وتركت الامر لنتبصر بهِ عندما يجتمع وجوه الربع· اما فاهمة واويز فقالت للرجلين وهل لكما بهاتين السيدتين من غرض فقالا كيف لا وهما فارَّتان من رجالها ايضاً· ولما رايت لطف النساء وتوسمت منهما سلامة الضمير قلت للثيم هذا امر كاذب لا اصدقهُ واتيت بهما الى خباء اعددته لهما ولانيسة وبعد ٣ ايام قال لثيم اننا نقصد السير عنك فاعطنا النساء فقلت ان النساء دخلن تحت حمايتي فلا اسلمهن وبعد جدال طويل اتفقنا ان نبعث النساء صحبة رجال من ربعي الى احدى المدن عند من يعرف لثيماً وطالباً والنساء وهناك اذا كان كلام لثيم صادقاً يصير تسليمهن لهُ واخذ وصل ممن كفل وبعثت برجالي والقوم منذ خمسة ايام الى تلك المدينة التي تبعد عن هذا المكان مسافة يومين واليوم ياتي الخبر حيث يرجع الرجال . ففرح انيس وجول من هذا الخبر وقالا لقد حل الفرج وشكرا للشيخ اعالهُ وعنايتهُ واهدياه هدية فاخرة لانهما اتيا من المدينة التي كانا بها بهدايا فاخرة يقدمونها عند الحاجة لمن يرون لزوماً لتقديم شيء منها اليهِ

وفي المساء عاد القوم الى المدينة ومعهم كتابة من رجل اسمهُ شاكر يقول فيهِ انا نعرف ان انيسة اخت لثيم وان طالباً خطيبها الشرعي وان فاهمة

ولو بز امراتان فرتا من وجه رجليها باغراء انيسة صغيرتهن وقد استلمت النساء الثلاث من جماعتك وسلمتهن الى اثيم وطالب وقد اشهدت لك شهود الحال المذكور بن ادناه بهذا الوصل . وحرر في مدينة كذا . . . في شهر . . . سنة . . .

فقرأ انيس هذا الوصل وبات بعجب شديد من الصعوبة الجديدة التي حلت على غير انتظار وقال لجول ما امرّ حالتنا فانا كلما ودعنا نكبة نسقط باشرّ منها فما انحس طالعنا فقال جول نعم ان طالعنا منحوس ولكن يظهر ان الشر الذي الّم بنا قد اقترب من نهايتهِ فعلينا ان نركب ونجد السير لعلنا ندرك المدينة وهناك نستعمل الوسائط اللازمة عن يد الحكومة ولا بد من نجاحنا وجزاء المرتكبين بحسب ما اساءوا الينا وبعد هذا اياتون تلك الليلة مودعين الشيخ بعد ان اعد لهم ١٠ فرسان ليسيروا معهم وصاروا ينتظرون الصباح بفروغ صبر

ولما قرب الصباح ركب انيس وجول وكل جماعتهم وجدوا السير فكانوا يطوون القفار والبراري بسرعة كوميض البرق حتى غابت الشمس فحولوا على فريق عرب نازل في غابة هناك فباتوا تلك الليلة وفي الصباح ساروا مسرعين كالعادة واعدين انفسهم بالفوز . على انهُ لسوء حظهم دهمهم بغتة ما كان بغير انتظار فان قومًا مولفًا من مائة من الفرسان الاشداء صادفهم في الطريق فاشتبك القتال فتغلب القوم على انيس وجماعتهِ ونهبوا ما معهم وقتلوا بعضًا من فرسانهم ووقع جول وانيس وخادماهما اسرى لانهم لم يعرفوا ان يفروا في تلك الاراضي التي لم يروها في حياتهم وسار بهم الغزاة مسيرة يومين وهناك وضعوهم تحت العذاب الشديد حيث قيدوهم بالقيود وبعد ٤ ايام من وصولهم مرت بهم امراة الشيخ فدخلوا في عرضها فقالت سانوسط امركم وذهبت وسالت زوجها اطلاق سبيلهم فاجاب بشرط ان يعطوه فدية عظيمة فاخبرتهم فقال انيس اذا سمح لي زوجك بمواجهتهِ فارضيهِ فسمح لهُ بذلك ولما اجتمع بهِ دار بينهما الحديث فسرّ الشيخ من انيس وقال اطلقكم بشرط ان تدفعوا لي ربع ما اشترطهُ اولاً فقال انيس سندفع ولكن الان ليس لنا شيءٌ واهلنا بعيدون عنا وليس من يفتدينا هنا . فان كنت تقبل منا بصك موجل لوقت معين اطلقنا فاجابهُ ان اهل المدن لا وفاء ولا ذمة لهم . فاذا ذهبتم ما الذي يجمعني بكم لاستيفاء الفدية فهذا غير ممكن وما من سبيل اليهِ فحاول انيس اقناعهُ ولكن بغير فائدة فخرج من حضرة الشيخ باكيًا حزينًا نادبًا تعاستهُ ولائمًا جور الايام وعدم انصاف الدهر الخؤون وكانت همومهُ تزداد كلما شعر بان طول الوقت يكون علة لحلول مصائب جديدة واحزان مهمة حيث ربما يذهب الطغاة بحبيبتهِ ورفيقتها الى محلات نائية يصعب الوصول اليها

ولما بلغ انيس المحل الذي كان مسجونًا بهِ قص على جول ما قالهُ الشيخ فبكى جول من تعاسة حظهِ ايضًا وبينما هما يبكيان اذ جاءَت غربان واخذت تنعق فقال انيس اذا صح ما يدعيهِ المتشآمون يكون قد اعدّ لنا اشياء جديدة وخرج الى باب المحل الذي كان بهِ واخذ يتامل بالغربان ففروا الا واحدًا كان يزداد نعيقًا فتامل بهِ انيس وتذكر ما قالهُ مجنون ليلى فاخذ يخاطبهُ بهِ قائلاً

الا يا غراب البين هذبت مهجتي
ولا زلت بالتبعاد تكوي فواديا
الا يا غراب البين عيشك طيب
وعيشٌ بليلى كدرتهُ اللياليا
الا يا غراب البين دمعك جامدٌ
ودمعيَ اضحى في المحبة جاريا

الا ياغراب البين لا زلت ذائبًا
مدى الدهر مقصوص الجناحين عاريا
الا ياغراب البين مالك ناعيًا
افارقت الفًا ام دهتك الدواهيا
الا ياغراب البين ما لك تنثني
اناديت بالتفريق لا عدت ثانيا
الا ياغراب البين لا بضت بيضةً
ولا زال ريشك من جناحك خاليا

ولما اتم انيس مخاطبتهُ الغراب رجع الى البيت واخذ يتشاور مع اجول لعلهما يجدان طريقة مناسبة لخلاصهما وخلاص خادميهما . فبعد طول المباحثة لم يريا سبيلاً الا مراجعة الشيخ والتوسل اليهِ ليطلق سبيلهم وكان احد الخادمين الذين معهم حاضرًا تلك المباحثة فقال ياسيدي انني وقفت نفسي لخدمتكما فضعاني رهينة عند الشيخ واذهبا ولما يسهل الله لكم النجاح استفكاني . فاستحسنا هذا الراي . على انهما وجدا بهِ صعوبة وهي عدم استغنائهما عن خدمة خادم نافع حسن الخدمة وامين وهما في تلك الظروف الصعبة . وافهما ذلك الخادم انهُ لاغنى لهما عن خدمتهِ مطلقًا وانهُ لايناسب ان يرهنا روحًا حرة لاجل المال فقال الخادم ان وضعي رهينة يحسب حرية لنا اجمعين فانهُ اذ لم تجدا هذا الامر مناسبًا نمسي كلنا رهينة فمن يفكنا . وفضلاً عن ذلك تذهب جميع اجتهاداتكما سدًى فان لشيأً يحصل على فرصة كافية تمكنهُ من بلوغ ماربهِ ونحن مغلولو الايدي هنا فالاوفق عندي ان تتفقا على ما عرضتهُ لديكما فان بهِ الخلاص لكما ولرفيقي الخادم ولي ولانيسة وفاهمة ولو بزو وان كان لئيم قد فر ولم يتسهل لكما مال لفكنا كي يكون الربح فك اسركما وانا على كل حال اسير فاخضع لنصيبي واسعى بالتمادي بخلوص ذاتي باية طريقة كانت فقبل انيس بذلك وكذلك جول

وذهب انيس للشيخ واعلمهُ بالامر فابى قبولهُ وقال هذا رأي لانفع منهُ فاعدل عنهُ ولا سبيل لاطلاقكم الا بالمال وانا ننقصهُ ايضًا اكرامًا لك لانك انسان شريف ذو حسب ونسب كما يلوح لي . وبذل انيس غاية الجهد في حمل الشيخ على القبول فذهبت مساعيهِ سدًى وبغير فائدة فرجع لجول وهو حزين باكٍ نادب وقال ياجول لقد عزَّت الوسائط وسدَّت طرق الفرج امامنا فما علينا الا احتمال حالنا بصبر لعل الله يرى لنا فرجًا قريبًا ولزم انيس زاوية البيت واخذ يفتكر بسلسلة المصائب المتصلة التي حلت عليهِ فضاقت بهِ الدنيا وكادت روحه تزهق . فخرج من البيت الى الخارج وجلس على صخرة قريبة واخذ ينوح ويتوسل الى الله بما قيل

عظمت عليَّ نوائب الدنياءِ
والدهر قابلني بكل بلاءِ
وغدوت فوق الارض ريشة طائرٍ
سقطت امام عواصف الاهواءِ
ايان سرت رايت كل مصيبةٍ
عظمى تهددني بقطع رجاءِي
فاود ان اهوى الزمان عسى ارى
تهذيبهُ عذبًا على احشاءِي
فكان قلبي صار عضوًا للشقا
والحزن لا لعيالة الاعضاءِ
قلب ابى دفع الدما الا الى
عيني لتطفى ناره ببكاءِي
ابكي اضج انوح اذ لا سامعٌ
غير الدجى والريح والانواءِ
فدعوت من لم يدع دون اجابة
فرثى لحالي واستجاب دعاءِي
ان كنت صنع يديك يا ربي فلا
ادعو سواك ففي يديك شفاءِي

انت العليم بما ضنيت بهِ فلا
اشكو لغيرك يارحيم ضناءي
يارب قد دارت عليَّ دوائرٌ
سود وعدت فريسة النكباء
يارب قد قهر الزمان عزائمي
فاقهر زمان القهر يامولاءي
زمن قد استسقى بكل مكيدة
وغدا على ولع بشرب دماءي
جرعتني المحن الشداد فمد لي
يدك الشديدة ياابا الضعفاء
محن تعاظم فتكها وصراعها
فافتك بها يااعظم العظماء
يامنقذاً ايوب من بلوائهِ
بالصبر فانقذني من البلواء
اذناك سامعتان اصواتي كذا
عيناك ناظرتان حال عناءي
ان كان سخطك صار لي داء فلا
ريب سالقى من رضاك دواءي
انت العليم بلى بضعف طبيعتي
وانا العليم نعم بعظم خطاءي

وبينما كان انيس ينشد كان ابن الشيخ وراء صخرة يصغي لمقالهِ حتى فهم منهُ ما قرر في عقلهِ ان الزمان جار على انيس وان امرهُ لابد من ان يكون ذا بال فرق لهُ لانهُ قال في نفسهِ اذا قررنا ظلم انيس جزانا المهيمن بظلم وابى الحق ان نزيد نكبات من كان مصاباً فانهُ لعمري الحق ليس ذلك الا دلائل الوحشية ومخالف لسنة العرب وشهامتهم فوالله لاجيرنهُ وارفاقهُ فانال من الله صواباً ورحمة . وتقدم هذا الشاب من انيس وقال سمعت وحنك مصائبك يامظلوم وابى الله ان نكون لك من القوم الظالمين فوالله لاسعي لك عند والدي بالخلاص واحملهُ كي يساعدك على اوصابك فطب نفساً والله نصير من كان مظلوماً وسترى من يكلمك بين يديك ساعياً لك في النجاة ومعيناً على التغلب على الملمات فسبح ربك واشكره فقد وافاك بالفرج من حيث لا تعلم وتعالى عن ان يكون المظلوم مزيداً لظلمهِ .

فلما سمع انيس كلام ابن الشيخ تعجب وظن ان ملاكاً يكلمهُ فسبح باري الخلق وشكر ونهض لوقتهِ متواقعاً على اقدام الشاب وقال عليك بعد الله اتكل فلا تخيب فيك امالي وكن لي نصيراً وابى الله ان يضيع اجر المحسنين فقال الشاب لقد فرضت ذلك على نفسي من نفسي فسرَّ واني لاخدمنك للنهاية باسم الانسانية خدمة نصوحٍ اجابةً لدواعي المروَّة والشهامة فقال انيس وفقك الله ياوجه العرب وكان لك عوناً ونصيراً فما انت الا ملاك بعثك مولاك لخلاصنا من ضيقنا فلنشكره ولنشكرك ايضاً . واذ ذاك طابت نفس انيس وفرح جنانهُ لانهُ راى من قلب الضيق اشارات للفرج فهرول بسرور ليعلم جول بما جرى ويخبره بفرج الله القريب ففرح جول لما سمع خبر انيس وجلسا ينتظران النهاية بفروغ صبر ويسبحان الله على انعامهِ ولبثا ساعتين فلم يريا شيئاً فتبدلت الافراح بالاحزان ورجعا للبكاء حيث ظنا ان ابن الشيخ قد ضحك عليهما او كلمهما بما لا يقدر عليهِ واستدلا على ذلك من تغيير معاملة خادم الشيخ لهم فانهُ في ذلك اليوم يهددهم اجمعين وقلل لهم الطعام وقال سوف ترجعون الى الاغلال والقيود . وكان سبب هذه المعاملة اوامر صدرت من الشيخ المقصود منها اختبار صبرهم ومعرفة حقيقة امرهم لانهُ كان يعتقد ان المصائب محك للرجال فمن كان ذا شيم محمودة وصفات حسنة صبر على بلواه واعتصم بالله وهو يفرج كربهُ . ومع كل القساوة التي ابداها الخادم لم يسمع من انيس وجماعتهِ كلمة ضد سيده فاخبره بذلك

فسر وقال في نفسهِ حقًا ان هولاء قوم تحق لهم الرعاية ويليق المعروف معهم . وبينما كان يفتكر هذه الافكار اذ دخل عليهِ ابنهُ متوسطًا امر الجماعة فاجابهُ والدهُ بالقبول . على انهُ قال لهُ انهُ لا يناسب ان نترك قومًا كانوا رفقاء لاعدائنا دون ان ناخذ فدية ولو قليلة وان قالوا انهم غير اعداء لنا فمن الواجب ان نقف على حقيقة امرهم ونعلم منهم ما يقصدون حتى جاءوا ارضنا فقال الولد حسنًا تقول يا والدي وكان اسم الشاب محسنًا فقــال لهُ ابوهُ اذهب وأتني بالجماعة فذهب لوقتهِ وجاءهُ بانيس وجول والخادمين فلما مثلوا بين يدي الشيخ قال لهم انني في ريبة من جهتكم ولما جاء ابني محسن متوسطًا امركم قلت لهُ لا يمكن ان نطلقهم دون ان نقف على حقيقة امرهم فان قصصتم لنا خبركم بالصدق خلصتم والا اعدتكم للسجن وارجعت لكم القيود فقال انيس انا وحق ذمتك يا امير لانخبرك الا الواقع وابت ذمتنا ان تكذب عليك بحرف فقال قصوا فقص انيس عليهِ خبره واعلمهُ بخيانة لثيم وطالب وما اقترفاه من الذنوب فتعجب الشيخ واعتراه الحزن الشديد وخصوصًا عندما كان يرى انيسًا يذكر اسم محبوبتهِ اللطيفة ببكاء مرّ فتحركت بالشيخ عواطف الحنو والشفقة وقد تذكر ما فيهِ لما كان محبًا فبكي وقال لانيس ان الرحمة لك ولرفقائك ضربة لازب وعزاه بقولهِ انك يا انيس ستنال ما تقصد بعد ان تنتهي معاندة الايام لك وانني كنت محبًا مثلك لما كنت شابًا فعاندني الزمان وتعبت كثيرًا واخيرًا فزت بما ارغب فانا مرشد اذا كنت سمعت قصتهُ وامرأتي فتنة التي احتملت من البلآء لاجلي ما يحمل على التعجب فالان بما انناعرفنا مصابك فقد اطلقت سبيلكم وهوذا خيلي فاركب انت وجماعتك ما يطيب لكم وهوذا ابني محسن يكون معكم مساعدًا على بلوغ مناكم واني سآمر خمسين فارسًا من فرساني يكونون معكم اين تشاءُون ففرح انيس وجول بهذه المنة وشكر الشيخ شكرًا كبيرًا ثم اتت فتنة ومعها مي فقص عليهما الشيخ مختصر خبر انيس ورفيقهِ فقالت فتنة ان حديثهما يذكرني بما مرَّ علينا في ايام شبابنا . ثم قالت لانيس لا يسلم من المصائب من كان محبًا انيسًا ونحن اول لم نذق الحب ونقع في الامو المرة لما راينا باحتمالك الاتعاب اصابة فالان اجابة لدواعي الانسانية نساعدك بقدر الامكان وقد قالت مي نظير ما قالت فتنة ثم انصرفتا لكي تعدا لانيس ومن يسيرون معهُ زادًا للسفر وحضر هو يدل وقال انني ساذهب معكم ياقوم مسآء غد وان اكن قد صرت رجلاً مسنًا فان ما احتملتهُ من الاتعاب لاجلي يحملني ان اساعد كل من كان في ظروف كالظروف التي كنت بها وساعمل كل واسطة لاجعلهُ متغلبًا على اعدائهِ ومن يقاومونهُ

فمن يقدر ان يصف الفرح الذي اعترى انيس واصحابهُ عند ما راوا فرج الله وعلموا ان الكل مساعدون لهم فسبحوا الله ومجدوه وباتوا تلك الليلة في منزل مرشد الذي اعد لهم وليمة فاخرة

ولما اصبح الصباح اعطى مرشد مبلغًا من النقود لانيس وقال هذا انفقهُ في سبيل قضاء حاجتك ويا حبذا لو كان لي مبلغ اكبر منهُ لاساعدك بهِ واوصاه ان لا يرجع الى بلاده الا فائزًا وقال لهُ اذا اتيت بلاد سوريا واخبرت براريها فاذكر مرشدًا عند تلك السهول والاوعار التي جاهد بها الاضداد للحصول على محبوبتهِ التي نقرب واياها منذ زمن مديد الى هذه الديار وقالت فاهمة اذا جئت يا انيس ربوعي فبلغ عربي تحيتي فانهم اهلي واليهم انتسب وبعد هذا ركب انيس بصحبة ارفاقهِ ومحسن وهو يدل وخمسون فارسًا فجدوا السير نحو المدينة التي

(ستاتي البقية)

ملح
(بقلم اسكندر افندي كسيب)

جواب مخجل

اتفق منذ سنين ان عجوزًا سائقة حميرًا بالقرب من ماء في باريز فصادفت تلاميذ مدرسة فنادوها نهارك سعيد يا أمّ الحمير فاجابتهم على الفور نهاركم مبارك يا اولادي

قصيدة ذمّ

تلا احد الظرفاء قصيدة على رجل في ذم امرأة قبيحة الخصال فاستحسنها السامع واخذ يتفهقه . ثم قال بالحقيقة انها لقصيدة لطيفة . تكرّم عليّ بنسخة منها . فاجابه صاحبها ولمَ النسخة وانت متزوج بالسعيدة الذكر الممدوحة منذ خمس سنوات. فخجل الرجل

عالم وشحاذ

خرج احد الاساتذة من المدرسة العليا في باريز فتقدم اليهِ وهو سائر في الطريق رجل لابس ثيابًا رثة وقال له احسن الى العالم الفقير فصدقه ودفع له فرنكًا مخاطبًا اياه بعبارة لاتينية . فاجاب الشحاذ اما صدقت بقولي لك اني عالم فقير فاني لم افهم عبارتك فقط بل لا اميز بين الالف والباء

شاعر انكليزي والملك شارل

امتدح احد شعراء الانكليز اوليفيه كروميل بقصيدة غرّاء . وعقيب ذلك قدم قصيدة اخرى للملك شارل الثاني فكانت اقل من الاولى مبالغة وبلاغة فشق على الملك هذا الامر واوعز الى الشاعر بان قصيدة كروميل كانت ابلغ من قصيدته : فاجابه الشاعر سيدي ان من عادة الشعراء المغالاة في الاوصاف المخترعة الكاذبة اكثر من مغالاتهم في الحقائق . فوقع جوابه من الملك وقعًا رضيًا وصرفه شاكرًا

جسارة ملتون الانكليزي

روي عن ملتون (وهو الرجل الذي كانت له الباع الطولى في الحروب الاهلية) ان الملك شارل قال له يا ملتون لا تظن ان فقدك بصرك هو قضاء من الله . الا تذكر الكتابات والرسائل العديدة التي اذعتها ضد المرحوم والدي الملك . فاجابه اذا كان كل مصاب يعتبر قصاصًا الهيًا فاعتبر اذًا ان قطع راس والدك المرحوم هو من هذا القبيل والنوع

البيرا في انكلترا

صدر امر في عهد الحاكم كروميل في انكلترا يمنع فيهِ بيع البيرا نهار السبت لانه كان يخشى لفرط اعتلاقهِ بالدين انها تشتغل في الرؤوس يوم الاحد

مهذار

قال مهذار في حضور احدى النساء لا اومن بالشيطان لانني لم اره البتة . فاجابته المراة لو كانت لي قوة ادراكك لما امنت بانك ذو عقل

الزواج في الدنيا الاخرى

سئل الشاعر الانكليزي بيرون لمَ لا يكون زواج في الفردوس فاجابه لا فردوس في الزواج

والد وزواج ولده

قال صديق لاخر لماذا تروم ان تزوج ولدك اليوم حال كونهِ لا يزال صغيرًا فارتاي ان تدعه يبلغ كمال العقل والرشد . فاجابه ذاك ومتى صار عاقلاً حكيمًا كما تقول يرفض الزواج والاقتران بامراة

الجنان

جزء حادي عشر
(في ١ حزيران (جون) سنة ١٨٨٢)

جملة سياسيّة

(من قلم سليم افندي البستاني)

لقد جاءتنا بُرُد مصر بكل خبر غريب وحديث عجيب حتى بتنا لا نقدر ان نميز منها بين الغث والسمين وتركت الناس في شاغل عظيم يترقبون بفروغ صبر التفصيلات والافادات الجديدة . واذا راجعنا الاخبار نرى ان اجمالها اتهام اكثر من اربعين من الشراكسة اصحاب الماموريات العسكرية المهمة وغير المهمة بعقد مؤامرة الايقاع بسعادة عرابي باشا رئيس الجهادية والقاء القبض عليهم ومحاكمتهم في مجلس عسكري محاكمة غير جهارية واصدار الحكم عليهم جميعًا بالنفي الى بلاد السودان . وعرض ذلك الحكم على الجناب الخديوي فاستحسن تخفيضهُ وابدالهُ باخراجهم من مصر وعدم ارتضاء مجلس النظار بذلك واعتراضهم عليهِ وثبات عزم الحضرة الخديوية على تخفيض الحكم والحصول على مصادقة حضرة مولانا الاعظم وعلى موافقة وكلاء الدول . فلم ينقد النظار الى ذلك فجمعوا مجلس النواب لفض الخلاف وقيل بل لمس حقوق الحضرة الخديوية ونقل السلطة من يدها واقامة من قد لهجت الالسن بانهُ مدبر هذه الامور للقبض على زمام السلطة الاولى في تلك الديار . على ان مجلس النواب ابى الاجتماع الا بالامر الخديوي مراعيًا منطوق القانون الاساسي واظهر الميل الى صرف المشكل مع استحسان تخفيض القصاص فاتسع الخرق وشاعت امور تتعلق بنوايا مجحفة بحقوق السلطنة السنية وبالعهود الدولية تمس الانتظام الحالي وتجعل القطر في حالة لا ترضى بها الحضرة السلطانية ولا الدول الاجنبية . فبادرت الدول الى التخابر وقر القرار على ان ترسل فرنسا وانكلترا اسطولاً مهيبًا الى المياه المصرية فيهِ جنود وانهُ اذا ظهر من الذين خالفوا الاوامر الخديوية ما يخل بالراحة او يمس حقوق الجناب الخديوي او العهود الدولية يدخل القطر الف وخمسمائة جندي من العساكر الشاهانية او اكثر ويسير معهم وتحت امر قائدهم جنود فرنسوية وانكليزية لتوطيد السلطة الخديوية وارجاع الانتظام وتقرير الاحوال ثم الرجوع حال كون البوارج تبقى في مينا الاسكندرية والترعة تسند الجيش السائر. على انهُ صار التصميم على الاستغناء عن هذه الوسائل الاجبارية اذا صار التمكن من اجراء مطالب الدول التي تصدر بعد وصول الاسطول . ويقال ان اهم هذه المطالب تبديل النظار الحاليين او تبديل اكثرهم وخروج بعضهم من مصر . وبلغنا انهُ عندما تحقق الوزراء اجتماع القوة الاجنبية في مياه القطر خابروا الجناب الخديوي وقالوا انهم مصممون على دفع القوة بالقوة . وان الحضرة الخديوية اجابت بحكمة ودراية انهُ عندما تبلغنا مطالب الدول اذا رأيناها

لا تجحف بحقوق الوطن ولا تضر بمصالحهِ نقبل بها والا فانني اسير في مقدمتكم للذب عن الدمار. وسمعنا فضلاً عن ذلك ان نظارة الجهادية اصدرت الامر الى المديريات بجمع العساكر. فاجاب المديرون ان الزمان زمان اشغال عمومية لمنع طغيان النيل عند فيضانهِ وزمان حصاد فجمع العساكر يجعل الاراضي في خطر ويعود بضرر بليغ على الاهالي. والظاهر ان عدد العساكر في القطر المصري خلا التي في السودان ممن لا يمكن الاتيان بها لا يزيد كثيرًا عن الستة الاف وهي متفرقة بين جوار القاهرة والساحل. ويقال انهُ عندما طلب الاجانب قلب الوزارة الحالية ووافقتهم الحضرة الخديوية على ذلك لجأ عرابي باشا الى القلعة. وهذا لم يثبت. ويقال انهُ كان مصممًا على ان يدافع القوة الاجنبية اذا حاولت احتلال القطر بالتحصين في بادىء الامر في الملاحة عند الاسكندرية فاذا لم يقدر ان يثبت فيها يتحصن في دمنهور واذا عجز عن صدها عنها يتقهقر الى كفر الزيات ويهدم جسرها العظيم ويتحصن فيها. ومن الاخبار التي نقلت عن السنة الشراكسة الذين مروا بمديننا ذاهبين الى الاستانة وهم من المنفيين انهُ لم يكن للمؤامرة المتهمين بها اثر ولكنها نسبت اليهم لاخراجهم من الجيش وحصر الامرة العسكرية في حزب واحد وانهم تكبدوا مضايقات كثيرة. فبعض هذه الاخبار ورد في الجرائد المطبوعة في مصر وبعضها برسالات او نقلاً عن السنة الاتين من ذلك القطر. فقد قررناها على ما بلغتنا دون اثبات منتظرين التفاصيل التي لا تلبث ان ترد علينا. ولكن ما تحقق من الوقائع العمومية كافٍ لان يملأ قلب كل من يحب خير مصر وصيانة الحقوق الوطنية في الاقطار الشرقية اسفًا وكآبة. وكل من راجع تاريخ الامة الشرقية التي خفقت بنود عزها في الشرق والغرب والشمال والجنوب واستحكمت احكامها ونفذت كلمتها في كل صقع ونادٍ يرى ان علة زوال مجدها وخسارة املاكها وانحطاط شانها الانشقاقات الداخلية التي قسمت كلمتها واشغلت بعضها بالبعض الاخر فافرغت قوتها في نفسها عوضًا عن ان تبذل في سبيل دفع الاعداء الاجانب وصيانة ما توفقت الى الاستيلاء عليهِ في زمان قصير. فمن من الشرقيين يا ترى لا يرى بعين الكدر والحزن حوادث من شانها ايقاع الوطن فيما ينبغي مجانبة الوقوع فيهِ. وكانت قد تعلقت الامال بعد ان حصل المصريون على القانون الاساسي وشاهدوا عيانًا المنافع العمومية للحالة التي بلغوها ورفع اثقال ثقيلة عن عواتق الفلاحين واصحاب الحرف والفوز بمجلس ليس لهُ همٌّ غير نفع ابناء وطنهِ والسهر على راحتهم ورفاهيتهم واصلاح شؤونهم بان السكون يتبع الاضطراب الذي حصل وتوجه الخواطر الى الاصلاحات الداخلية والاعمال التي تجعل الاوربيين يرون ان انتظام الادارة وضبط الاعمال واستتباب الراحة وحكمة السياسة هي الضمانات التي تجعلهم يقللون مداخلاتهم في تلك الديار. وقد ابنا تكرارًا في جمل هذه الجريدة انهُ اذا حدث اختلال وان كان قليلاً تبادر اوربا الى التداخل فيقع في عكس ما تسعى الهمم في الشرق في هذه الايام في طلبهِ وابنا ايضًا ان الاتكال على تباين صوالح الدول وعدم اتفاقها لا يجدي نفعًا لان صوالحها المهمة وخوفها الشديد من وقوع الخصام بينها يجعلها تتفق على ما هو اهم من المداخلة في امر مصر والدليل اتفاقها على عقد المعاهدة البرلينية التي هي من اعظم اعمال هذا القرن. ولم نكن ننتظر ان تخفيض قصاص نحو اربعين مامورًا من الذين خدموا في الديار المصرية يكون علة لامر خطر كالامر الذي جعل مصر في الحالة الجارية.

خاصة لان المهم عند الذين اتهموهم بعقد المؤامرة الايقاع بهم اخراجهم من الجيش. وصدور حكم واحد على كثيرين لا بد من ان تكون درجة مغايراتهم متباينة يجعل الناس يرتابون في عدالة ذلك الحكم وهذا هو الذي يجعلنا لا نستغرب صدور الامر الخديوي بتخفيفه والحصول على التصديق العالي السلطاني وموافقة الدول. على انه عند جري حوادث مهمة كالجارية الان في مصر ينبغي ان يصرف النظر عن نسبة الامور الى شخصيات وان يبحث عن الاسباب في قواعد عامة وصوالح اهم من تبديل حكم النفي الى السودان بحكم الطرد من مصر. ودون تامل يظهر لكل ذي عينين ان سلطة الجناب الخديوي التي هي مدار حفظ الامة ومحور دوران الاشغال والنقطة التي بنيت عليها المعاهدات الدولية واتكلت عليها الانفاذها وصيانتها باتت في السنة المتاخرة في مركز مهما طال صبرها على البقاء فيه لابد من النهوض للخروج منه مراعاة لصالح البلاد منعًا من وقوعها في حالة فوضى وتسلط العناصر الاجنبية عليها بمس الامور المتفق عليها واهمها صيانة الحقوق الخديوية ونفوذ كلمتها. ولا ريب في انه لو لم يحسب حسابًا لقوة اوربا ومعرفة رجال السياسة في مصر انها وان رجعت احيانًا بخفي حنين لا ترجع مطلقًا عندما تكون صوالح مهمة كصوالحها في مصر في خطر فعلاً او يحسب وهما. فمصر للانكليز صلة بينهم وبين مائتي مليون من الرعايا وميدان للاعمال بملايين من الليرات فتدافع عن صوالحها فيها وان التزمت بان تريق دماء مئات الوف وان تبذل مئات ملايين من الليرات. وصيانة مصر من الوقوع في يد الانكليز عند الفرنسويين نجاة من تحويل البحر المتوسط الى بحيرة انكليزية وقطع اتصالهم باملاكهم وتجارتهم في اقاصي الشرق والاخلال بميزانية القوة في اوربا فضلاً عن صوالحهم التجارية والمالية المهمة في تلك الديار. فخوف الدولتين المشار اليهما من وقوع النزاع بينهما يجعلها على اتفاق مهما كثرت صعوباته وتكون طفيفة بل كالعدم بالنسبة الى عواقب الاختلاف. وعندنا انه لو عرف الذين اصروا على مس السلطة الخديوية انهم يروجون ما تدعوهم صوالح وطنهم الى استئصاله لما حدث ما قد حدث. وكان اهم ما نسمع به نقلاً عنهم تقليل المداخلات الاجنبية وجعل مصر للمصريين. فما وقع ياتي بعكس المقصود بحسب هذه الاقوال فانه يزيد مداخلات اوربا ومطالبها وقد قررها حق التداخل عندما ترى لزومًا له وطدا ركان حقوق كان من اللازم ان تحمل اوربا على ان تنساها بالاطمئنان والركون. واذا تاملنا في اعمال الجناب الخديوي منذ استوى على كرسي الخديوية نرى انها فتحا بواب الخيرات في مصر وما اظهره من ثبات العزم والقوة هذه المرة اثبت انه اهل لان ينفذ كلمته وان كان محفوفًا بمخاطر جمة ولولا الهمم التي ابرزها والبسالة التي ظهرت منه لوقعت مصر في حالة فوضى واللسان يقصر عن اداء الشكر لحضرات النواب ولسعادة رئيسهم سلطان باشا فانهم خلصوا وطنهم من مشاكل عظيمة ويقر لهم التاريخ من جرى ذلك بالفضل العميم. ونود ان تكون الاخبار التي بلغتنا كاذبة او ذات مبالغة لنبادر الى نفي ما نسب الى رجال حسبهم العالم من اهل الفضل وحب الوطن. او ان ترد افادات تظهر اصلاح الاحوال. على انه اذا صحت الاخبار التي قررناها تكون قد فاتت الفرصة واصبح المهم البحث عما ربما حدث بعد ان تصدر فرنسا وانكلترا بالاصالة عن نفسها وبالنيابة عن اوربا مطالبها. واذا صحت الاخبار المذكورة تكون قد اصدرتها بطلب قلب النظار الحاليين وخروجهم من البلاد كما تقدم. ولا ريب في ان الجناب الخديوي لا يمانع بل يعاون على ذلك

لانهُ بحسب الظاهر بعض اولئك النظار جعلوا انفسهم مناظرين لهُ بالسلطة وتجاوزوا الحدود حتى التزمت اوربا بان تاتي البلاد بالقوة التي تكون علة ازدياد مداخلتها ومراقبتها فهل يرتضون بان يتركوا زمام سلطة قبضوا عليهِ بعد ان خالفهم مجلس النواب واغاظوا الحضرة الخديوية وان يخرج البعض من البلاد. او يجاهرون بما يسوق الى استخدام القوة. فاذا صارت مراعاة الامور العقلية ومقتضيات الحكمة يسهل الجواب على ذلك وهو انهُ لو كانت مصر كلها معهم لما كان من الحكمة مصادمة ثلث دول والاوامر السلطانية تامرهم بالخضوع والمعلوم ان اهالي مصر ليسوا معهم والعسكرية لا تلبث ان ترى الواقع وتميل الى الجهة التي فيها صالح الوطن فكيف تبدو منهم مقاومة. ولذلك لا يصدق خبر تحصن عرابي باشا في القلعة وتهديداته ما لم يكن القصد حصولهُ هو ورفاقهُ على شروط تصونهم من الضرر. ومن المشهور اننا لا نهتم بالشخصيات بل نراعي صالح القطر المصري والشرق قاطبةً وان الافكار السابقة موسسة على الاخبار فان اختلفت كما هو مامول نبادر الى نشر ما ينفي عن رجال نحب تبرئتهم من تهمة كالتي اتهموا بها مع الامتنان والسرور طالبين الى الله ان يلهمهم الصواب ويمنعهم الاضرار بالناس وبانفسهم وان يحقق املنا وهو انهُ في ايام قليلة تصبح مصر في راحة وطمانينة

اعتذار

ورد الينا حل لغز الملح بقلم سليم افندي الياس ضاهر في الخنارة وحل لغز الياسمين بقلم خليل افندي مشرق الحداد فيها ايضًا وانما بعد ورود حلها ممن اشرنا اليهما في هذا العدد فنسأل المعذرة

البرنس امبريال ابن نابوليون الثالث

قالت صحيفة التان عثرنا في صحيفة الفيغارو على خبر غريب ماخوذ عن جريدة ويكلي كرونكل في سان فرنسيسكو مفاده ان قاتلي البرنس امبريال هم من الاوربيين لا من الزولوس فاثرنا نشره وان كانا غير مرتابين في كونهِ عاريًا عن شبه الصحة. قالت الصحيفة المذكورة توفي رجل اسمهُ فيليب بير في مستشفى في مدينة سان فرنسيسكو الامركانية. وقبل وفاتهِ اخبر الطبيب الذي كان يعالجهُ انهُ ممن كانت لهم يد في اعمال الكومون وانهزم الى لوندرا وانحاز فيها الى جمعية سرية غايتها قتل البرنس امبريال. فلما اشتهرت حرب الزولوس وصمم البرنس على الانتظام في سلك الجنود الانكليزية سافر هو وثلثة من رفاقهِ اسم احدهم طونله والثاني فالوسكي والثالث لم يذكر اسمهُ يوم سافر البرنس الى افريقية الجنوبية. وهناك دخل الاولان في ادارة خدمة الجيش الانكليزي وشريكهما المجهول الاسم في فرقة فرسان. وبقي بير كمدبر ومدرب لهم. فتمكن الاربعة المذكورون من اقامة العلاقات بينهم وبين البرنس وبمساعدة رجل من كفريريا كان راغبًا في قتل القائد كاري الموصي على البرنس نصبوا لهُ مكيدة وقتلوه ثم الحقوا بهِ رفيقهم الكفري ضمانة لكتمان السر. وبعد اسابيع قليلة قتل طونله وفالوسكي ثم توفي بير في سان فرنسيسكو

وقد اردفت التان هذا الخبر بقولها انهُ بسبب قتل الكفري والشركاء الثلثة وجهل الرابع يستحيل الوقوف على حقيقة هذا الخبر غير المقارن للصحة كما يلوح لنا

الاسرائيليون

بعث الى جريدة التان احد مشتركيها بالكتاب الآتية ترجمتهُ

سيدي

لا اخالكم تعرضون عن الانتصار للاسرائيليين الروسيين المنكودي الحظ الذين يجرعون مرارة

صاب الظلم الناشيء عن التعصب والجهل الاعميين وعن المدافعة عنهم في جريدتكم الغراء . فالمظالم الواقعة عليهم والرزايا الحالة بهم تقشعر منها الابدان ويبرق لها الجلود ويرتجف من ذكرها واستماعها كل من يختلج في صدره روح الشرف والانسانية . فبناء على ذلك واذ كانت هذه المسالة من المسائل الانسانية المحضة ارجو ان تستنهضوا عند سنوح الفرص همة الفرنسويين اباء الانسانية ومصدرها للاشتراك مع الاشراف ومحبي الجنس البشري الساعين في غير مالك بتقديم المساعدات المادية والادبية لاولئك المساكين الذين نظلمتهم يد الجهل والغباوة . انتهى

فذيلت جريدة التان هذه الكتابة بقولها وقد اصحب الكتاب بمبلغ من النقود نقدمة الى جمعية الاليانس الاسرائيلية العمومية . واننا مستعدون لقبول كل مبلغ يرسل الينا لاجل هذه الغاية ودفعه بملء المنة والحبور لجمعية الموما اليها · لان علة المصائب المزمنة الواقعة على الاسرائيليين الواردة اخبارها الينا يوميًا من مكاتبينا وغيرهم تصدع الاكباد وقد اعيت معالجتها العالم المتمدن بحيث لم يبق لها علاج فعال سوي اخراج اولئك المساكين من اوطانهم بالسرعة الممكنة

الباب العالي واليونان

قد ورد في الاخبار السابقة ان موسيو تريكوبس وزير اليونان فاه بخطاب في مجلس مبعوثي اليونان حول الباب العالي على طلب توضيحات بشانه من الحكومة اليونانية . وقد ترجمنا عن بعض جرائد الاستانة الخطاب المذكور وهذه ترجمته

لا ينبغي ان نقتصر على الاهتمام بالامور الداخلية ولكن من المفروض علينا ان نشتغل بالامور الخارجية . ومن الواجب علينا ان ننظم سياستنا الداخلية بالاستناد الى السياسة الخارجية اي ان نلقي الوفاق بينهما وان نتصرف تصرفًا موافقًا لصوالحنا المزدوجة لنتمكن من جعل حالتنا الداخلية اساسًا لتصرفاتنا الخارجية . والواقع ان صوالح اهم واعظم تجذب عنايتنا الى نقط اخرى وتستلفتنا الى بلاد نحن مركز جاذبيتها وهي البلاد التي نرى انه ينبغي ان يكون استقبال اليونان فيها . ونرى ان اضطرابًا يتهددنا بالظهور في البلدان المجاورة لنا وهذا الاضطراب قريب . ومع اننا قد افرغنا جهدنا في سبيل التسكين لا يزال الشرق في مضايقات فعلينا ان نكون مستعدين للاقاة جميع الحوادث اذا كنا نروم ان ننتفع بها ونحصل على كلما ينبغي ان يكون بالعدل لنا . ولا يكفي ان نحصل على كلما هو حقنا في الخارج ولكن ينبغي ان ننتفع بما قد حصلنا عليه . ولا نقدر ان نهمل دقيقة ما يخصنا دون ان نخشى خسارتة فوجودنا يدعونا الى القاء الاتحاد بين صوالحنا الخارجية وصوالحنا الداخلية . وبالنظر الى ذلك اهمية الامور الداخلية عظيمة عندما لا نرى سبيلاً للاهتمام بالامور الخارجية

فعلى الامة اليونانية ان تتكبد ضحايا عظيمة ولكنها تكافي بانتظام قوات البلاد البرية والبحرية . ومجلس المبعوثين بالقاء تلك الضحايا على عاتق الامة بقراره ينبغي ان يعتني بضبط اعمال الحكومة وبالاجتهاد بان جميع التدبيرات الجديدة لا تصادف صعوبات لا يمكن ان يصير التغلب عليها ولا تقع في تاخر من جرى المشروع فيما لا يمكن القيام به ماديًا

فاهم فروض الوزارة الجديدة اصلاح الجيش والقوة البحرية . فالتاهبات الحربية يقام بها في وقت السلم وينتفع بها بما يصير التمكن من الاستفادة به لترقي تقدم البلاد الداخلي . وهو يمكننا فضلاً عن ذلك من استغنام سنوح الفرصة الموافقة لتخطيط خط دفاع ثمين يمكن ان يسمى حصن الامة اليونانية . ولا تدعى

بالعدل بلاد يونانية البلاد التي تكون تخومها سلسلة جبال اوثروي ولا الاسونا

فالسياسة التي تروجها الحكومة تكون سلمية من هذه الجهة لان تخوم بلاد اليونان بالنظر الى الدفاع لا يمكن ان تكون غير التخوم اليونانية

وستعتني الحكومة بان تكون الصلات الجارية بينها وبين جميع الدول صلات حسنة . وتفرغ كل الجهد في المحافظة على صلات حسنة تجري بينها و بين الدول المجاورة . فالصلات الحسنة بيننا و بين الدول المتاخمة لنا تمكن اليونان من الاستعدادات اللازمة للافاة النزاع التي يظهر ان غيرنا يكون سببه . وقد تقرر عندنا انه اسهل في الحال ان تجري صلات حسنة بيننا و بين الدول المجاورة لنا لاننا نرى بيننا ابناء وطن من اليونان وابناء وطن من المسلمين الذين يجلسون في هذا المجلس مساوين لنا وهم رفاقنا

فالسياسة السلمية والتصرف الحبي عموميًا بالنظر الى جميع الدول المجاورة يمكناننا من تدبير الوسائل اللازمة لجميع قواتنا . فينبغي ان نهتم بتنظيمها بالسرعة الممكنة لئلا نكون على غفلة عندما يكدر السلم باعمال دول اخرى وليس باعمالنا . ونحن في احتياج الى السلم الطويل اكثر من جميع الدول . والخطر الفريد الذي نخشاه هو ان هذا السلم الذي نتمنى استمراره يكدر في زمان نكون فيه في احتياج شديد الى ترويج تاهباتنا . انتهى

وقد اجاب الباب العالي على هذا الخطاب برسالة بعث بها الى سفيره في اثينا وقال في نهايتها

ان تفوه دولة اجنبية بكلام تثبت به حقها في ارض تخص دولة مسالمة لها ليس له مثيل في الصلات الدولية

الطريق الحديدية بين الاستانة وبغداد

قالت جريدة استانبول ان انشاء طريق حديدية بين الاستانة وبغداد قد اصبح موضوع تاملات الحكومة العثمانية . وقد جاءت شركة المانية طالبة انشا تلك الطريق وقد ظهرت كلام الجرائد التركية المائلة الى هذه الشركة ان النجاح يكون لها . وقد طرحت شركات انكليزية وفرنسوية ذوات اموال غزيرة نفس هذا الطلب تكرارًا امام الباب العالي على انها لم تنجح . اما الشركة الالمانية التي يظهر انها حاصلة على عضد عالٍ لم تحصل الشركات الانكليزية والفرنسوية على مثله فلم تظهر بعد للعموم الوسائل المالية التي تقدر ان تستخدمها لذلك المشروع . فاذا الزمت بان تحصر نفسها ماليًا لانشابهها في اصحاب راس المال الالماني تعرض نفسها لخطر عدم الاقتدار على الابتداء بالطريق والواقع ان الامبراطورية الالمانية ليست ذات ثروة عظيمة ونقص دخلها عن مصروفها كل سنة دليل ذلك . فالمليارات الخمسة التي دفعتها فرنسا لالمانيا قد صرفت منذ زمان طويل دون ان ينتفع الالمانيون كثيرًا بها . ولا يزال منها بضع مئات ملايين محفوظة احتياطًا فهذا كانز الحرب الذي تصونه الحكومة بكل اعتناء . والمهاجرة الالمانية المستمرة تخسر المانيا كل سنة الوفًا من العيال والاموال الاميرية على ازدياد والتجارة والصناعة فيها في وقوف فهذه الامور تبين ان حالة المانيا المالية ليست بقوية فمن اين يا ترى تجمع الشركة الالمانية الملايين اللازمة لانشاء الطريق في البلاد العثمانية في اسيا . فلا بد لها من ان تستدعي المعاونات الفرنسوية والانكليزية المالية . ولا بد لها من ان تحصل على اعتناء الاسواق المالية في لوندرا وفي باريز للتمكن من النجاح والا فلا تقدر ان تقوم بالمشروع الذي تنال رخصة بانشائه

هذا وفي اثناء اهتمام الشركة الالمانية بتحصيل الاموال اللازمة لمشروعها العظيم قد وجهت الحكومة

العثمانية كل عنايتها الى الفحص عن اوفق الخطوط فالشركة قد اشارت بخطين تاركة الاختيار للباب العالي . فالطريق الاولى تمتد من اشقودره او من اسميد مارة في اسكي شهر وانقره وسيواس وملاطية ودياربكر والموصل حتى بغداد . والطريق الاخرى تبتدي من اسميد مارة باسكي شهر وقوناهية وقونية واطنه مارة بخليج الاسكندرونه وحلب ذاهبة الى بغداد

اما اللجنة التي عينها الباب العالي فالظاهر انها تميل الى اختيار الطريق الثانية خاصة لمراعاة امور حربية . لانه يخاف اذا انتشبت حرب ان تكون الطريق الاولى عرضة لحملات العدو من جرى قربها من التخوم . ومن المعلوم ان الطريق التي تمر عند سواحل البحر المتوسط لاتخشى شيئًا اذا انتشبت حرب بين العثمانيين والروسيين . على انها تكون قليلة النفع حربيًا للحكومة لانها لاتنفع لنقل العساكر والمهمات الى التخوم الروسية

وقد عينت لجنة مولفة من قواد للبحث في هذه الامور بحثًا حربيًا وبقرارها يصير اختيار احدى الطريقين المذكورين

روسيا

ذكرت الدالي تلغراف اخذًا عن مراسلة من برلين ان تتويج امبراطور روسيا في موسكو أُجل الى اجل غير مسمى لان مأموري الحكومة في موسكو لم ياخذوا على نفوسهم ضمانة سلامة الامبراطور في ذلك اليوم العظيم . بسبب حبائل النهيليست منتشرة في كل مكان مرسلة للاصطياد في كل دقيقة . فالحذر ثم الحذر

روت صحيفة دزيانيك بوزننسكي انه في بلد و يزكورد من ولاية بلوزك وفي اومان من ولاية كياف انزل المعصبون البلاء العظيم في الاسرائيليين فنهبت حوانيتهم ومنازلهم . على ان التفاصيل ناقصة حتى الان . وقد بعث تجار موسكو الى الحكومة بعريضة يستمطرون بها رحمتها نحو الاسرائيليين المنكوبين ويذكرون ان نفي الاسرائيليين ينزل بتجارة موسكو النتائج المكروهة

اعلنت شركة البورس في بطرسبرج ان افتتاح سفر البحر واعادة الصلات التجارية عينا في ١٤ الشهر بهذا العام

تاثيرات حادث ارلندا الاخير

في برلين

قال مكاتب التان ان مقتل اللورد كافنديش حاكم ارلندا والمستر بورك كاتم اسراره احدثا في المانيا تاثيرًا عنيفًا شائعًا ذائعًا . ومن ظن القوم ان القتلة هم من فنيان امركا . قال وان مضادة الحكومة الانكليزية في مثل هذه الحال الشاقة تعتبر من اوفر الامور حكمة واشدها وطنية ثم ان صحيفة التاجبلاط البرلينية تعتبر انكلترا اليوم اصيبت بداء الفالج من ارلندا . واختتمت قولها بالنصح لحكومتها الالمانية ان تغتنم الفرصة الحاضرة لتتصرف في المسائل الشرقية بما تجرُّ منهُ النفع

تاريخ انكساف الشمس

(بقلم حضرة الاديب الفاضل حسن افندي حسني محرر الزمان الملغى بمصر)

للدور حكمٌ في الكواكب ثابتٌ
آثارهُ مرصودةٌ بالحس

والشمس بين شروقها وغروبها
معنى نضمن عبرةً في النفس

واليوم قد كسفت فقلت مورخًا
فصل الزمان قضى انكساف الشمس

٢٠٠ ١٢٩ ٩١٠ ٣١٣ ٤٢١

١٨٨٣

حل اللغز

المدرج في الجزء العاشر من الجنان

(بقلم الاديب شاكر افندي افرام البستاني)

جاءنا لغزك ايها الاديب تخلب اللب بدقيق معناه . واذا افاض علينا نور بيانك ما هدانا . وتمّ عرف لغزك بما اليهِ اشرت وفضلك نعلم وكفانا . الغزت في الياسمين وهو الاسم الذي عدد حروفهِ ستة وهي اخر ما ينتهي اليهِ الفعل بالزيادة وراسهُ (يا) في يابان وذيلهُ (ن) في الصين ولبنان و(س) من بافيوفي راس سيناء الخ . وهو الذي قطعهُ قاطفوهُ اربًا وشدوا الوثاق وقلوهُ على اطباق . وقد قال احد الشعراء فيهِ

وكم قد باكر الندمان نحوي
وضوء الصبح يلمعُ من بعيدِ
باطباق عليها ياسمينٌ
كمثل سبائك الذهب النضيدِ

وقد الغز بهِ من قبل ابن النقيب كاتبًا بذلك الى النصير الحمامي فقال

يامن يحل اللغزَ من ساعتهِ كلمحة من طرفة العينِ
ما اسمٌ اذا انقصت من عدهِ في الخط حرفًا صار اسمين

فاجابهُ

كعرض مولانا وانفاسهِ الغزت لي حقًا بلا مينِ
اسماً سداسيًا لطيفًا بهِ مخافة يظهر للعينِ
لكنهُ يغدو سمينًا اذا اسقطت من اولاهِ حرفين

وقد اكثر الشعراء من النظم فيهِ فمن ذلك ما قال العباس ابن الاحنف

اصبحت اذكر في الريحان رائحةً
منكم فللنفس بالريحان ايناسُ
واهجر الياسمين الغضَّ من حذرٍ
عليك قد قيل لي شطر اسمهِ ياسُ

وقال ابو الحسن بن سكرة في مليح في يده غصن ياسمين

غصن بانٍ اتي وفي راحتيهِ
غُصن فيهِ لوءلوءٌ منظومُ
فتحيرت بين غصنين في ذا
قمرٌ طالع وفي ذا نجومُ

وقال ابن عباد

وياسمين على قضبٍ منعمة
قد قدرتهُ يد الخلاق تقديرا
ما خلت من قبلهِ سبحان خالقهِ
قضب الزبرجد ان يحملن كافورا

وقد شبههُ صفي الدين الحلي بلون العاشق المهجور فقال

والياسمين كعاشقٍ قد شفهُ
جور الحبيب بهجره وصدودهِ

فان اصبنا فغاية مرجوة والا نسال العذر وهو شيمة الكريم

هولندا واهلها

ورد في النشرة

هولندا وتسمى الفلمنك ونذرلند اي البلاد المنخفضة مملكة يحدها شمالاً وغربًا بحر جرمانيا وجنوبًا مملكة بلجيوم او البلجيك طولها ١٩٠ ميلاً وعرضها ١٢٠ ميلاً وعدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠٠٠ نفس وهي على الغرب الاقصى من السهل الواصل بينها وبين جبال اورال ويكثر فيها الصلصال لدخول ثلثة انهر اليها وهي الرين وشلت وميوسي والرمال لان لجج البحر تدفع اليها كثيرًا منها ومنذ قرون قليلة كان اكثر ارضها رياضًا يتفرق عليها كثير من الكثبان (اي تلال الرمل) وكانت الاجام تشغل عدة فراسخ منها في بعض الامكنة والمعاري تبلغ فراسخ كثيرة من السهل في بعضها (المعاري الارضون التي لا تنبت) وكان فيها بحيرات كثيرة بعضها مستقل وبعضها يجتمع من مياه

البحر فانهُ كثيرًا ما كانت ترتفع منهُ اللجج وتطم عليها وتغمر كثيرًا منها لانها اخفض من سطح البحر فاخذ اهلها يجتهدون في دفع ذلك البلاء فكفوا لجج البحر على توالي السنين بان بنوا على شواطئهِ اسدادًا (من الصلصال والاخشاب والحجارة من جهة البر والبردي والهشيم من جهة البحر) فبلغ ما انفقوهُ عليها ١٥٠٠٠٠٠٠٠ ريال عمود او نحو ٣٠٠٠٠٠٠٠ ليرا انكليزية ولا يزالون ينفقون في اصلاحها ٢٠٠٠٠٠٠ ريال عمود او ٤٠٠٠٠٠ ليرا انكليزية كل سنة

ومن غريب اجتهادهم انهم نزحوا ٩٠ بحيرة من تلك البحيرات فجعلوها يبسًا وفلحوها وزرعوها واخر ما جعلوهُ يبسًا من تلك البحيرات كانت من اشهرها وموقعها قرب هارلم وكانت تحسب بحرًا ولا عجب لانهُ حارب فيها يومًا ٧٠ بارجة (سفينة حربية) دفعة واحدة وغرق فيها سفن كثيرة. ولو بقيت لامكنها ان تجرف الكثبان التي بينها وبين البحر الجنوبي وتتصل بهِ فتجعل جنوبي هولندا جزيرة علاوة على ان امواجها الهائجة كانت على الدوام تنذر ما جاورها من المدن والقرى بالغرق. واتفق سنة ١٦٤٠ ان مهندسًا من تلك المملكة عزم على نزحها فلم يتم لهُ ذلك وما زالوا يهتمون بامرها الى هذا القرن. وحدث في شهر تشرين الثاني من سنة ١٨٣٦ ان عصفت ريح شديدة فطمت تلك البحيرة وطافت على قسم كبير من البر فبلغت اسوار امستردام وليدن واتلفت مقتنيات كثيرة فجزع الهولنديون وهلعوا وهلك صبرهم فبنوا حولها سدًّا كملوهُ سنة ١٨٤٠ واخذوا ينزحونها بثلاث آلات من اعظم الآلات البخارية سنة ١٨٤٩ ولم يمرّ عليهم في ذلك ثلث سنين وثلثة اشهر الا صارت يبسًا وفلح من ارضها الفلاحون ٥٠٠٠٠ فدان. ويشغل مكانها اليوم كثير من المزارع والمراعي والبساتين والبيوت الحسنة التي يسكنها المجتهدون من اهلها. فلم تكن هولندا ارضًا تصلح لسكن الناس الا بمثل ذلك والاجتهاد واذ علمت ذلك من جلد اهلها لا يصعب عليك ان تصدق ولا تعجب ان اهلها عازمون اليوم على نزح زويدرزي وهي بحيرة تشغل ١٣٠٠ ميل مربع

فاهل هولندا حجة قاطعة على قدرة المجتهدين وبينة جلوة على سمو فونهم على قوة كل المخلوقات الارضية. وما صدر من اعمالهم اوضح دليل على عظمة غلبة الانسان على الطبيعة. فتلك البلاد الصغيرة التي كثير من ارضها تحت مساواة سطح البحر حفظت من الغرق والخراب بما بذلهُ اهلها من الشجاعة والاقدام والاجتهاد. فلتبذل ابطال الحرب وشجعانها ما لهم من الجراءة وشدة الباس في حفظ الامن والسلام بدلاً من هدم البلاد وخطف الارواح من الاجساد

اصلاح غلط

وقع في المسائل الرياضية المسطورة بقلم عزتلو شفيق بك يكن في مصر غلطتان. فورد الينا من عزتهِ التصحيح الآتي

حضرة محرر الجنان الاغر

ارجوكم اصلاح غلطتين وقعتا فيما ادرجتموهُ بقلمي في الجزء التاسع من الجنان الاولى قولي ملحوظ ديموستين فالصواب ملحوظ ارانوستين والثانية في منطوق مسألة الاولى فالصواب هو

برهن على ان الفرق بين مربعين اي عددين فرديين يقبل القسمة على ٨ وكذلك الفرق بين مجموعهما والعدد ٢

ميزانية وزارة الحرب الفرنساوية
لعام ثلاثة وثمانين المقبل

قالت صحيفة الطان ان هذه الميزانية هي اكثر

كمية ومقدارًا من الميزانيات الاخر وهي تزداد سنة فاخرى ومقدار ما بها في السنة المقبلة خمسمائة مليون وسبعة وثمانون مليونًا وثلثة وخمسون الفًا وسبعمائة وتسعة وتسعون فرنكًا وهو لخصوص المصاريف الاعتيادية للوازم الحرب مع ان المصاريف المقترع عليها في السنة قبلها اعني السنة الجارية لم تتجاوز مقدار الخمسمائة مليون واحد وسبعين مليونًا وثلاثمائة الف وثمانية وتسعين الفًا وثمانمائة ثمانية وتسعين فرنكًا بحيث ان مقدار الفائض في ميزانية السنة المقبلة على ميزانية السنة الجارية هو خمسة عشر مليونًا وستمائة الف واربعة وخمسون الفًا وتسعمائة وفرنك واحد

ولم تنشأ هذه الزيادة عن زيادة كثيرة في عدد العساكر واليك بيان ذلك ان الجنود سيكون عددها في السنة المقبلة اربعمائة الف وتسعة وتسعين الفاوتسعمائة وواحدوثمانين نفسًا داخلاً فيها الضبطية والحرس الجمهوري ويلزمها من الخيل مائة الف وتسعة وعشرون الفًا وستون مع ان عدد الجنود المذكورة في السنة الجارية هو اربعمائة الف وثمانية وتسعون الفا واربعمائة وثلاثة عشر نفسًا وقد لزمها من الخيل مائة الف وستة وعشرون الفا وخمسة وسبعون. وانت اذا تتبعت الفرق بين عدد الجنود والخيل في السنتين تجد ان عدد الجند والافراس في السنة المقبلة يزيد على عدده في السنة الجارية بخمس عشرة مائة وثمانية واربعين مقاتلاً والفين وتسعمائة وخمسة وثمانين فرسًا

غير ان الذي يجب ان يعلم هو ان اربعمائة الف وستين الفًا ومائة وستين نفسًا من اصل العدد الواجب في السنة المقبلة وهي التي تكون حاملة السلاح وبقية العدد يتخلى عن الخدمة للاستراحة موقتًا حسب العادة الجارية

ويجب ان يزاد على ما بالكمية المذكورة من النقود ثلاثة ملايين وخمسمائة الف وثلاثة وسبعون ومائتان وتسعة وعشرون فرنكًا . واليك بيان السبب في الزيادة المذكور وهو ان قراطيس البارود المعدنية اذا بقيت محفوظة مدة معلومة تصير غير صالحة للعمل ويوجد اليوم بخزينة الحرب كميات وافرة من القراطيس المذكورة سرت يد الفساد اليها فتجب المبادرة الى التعجيل باصلاحها على الوجه المعهود في ذلك ويجب لهذا العمل من المقدار المذكور مليونان ومائة الف وواحد وثمانون الفًا وستمائة وثلاثة فرنكات

ثم انه يلزم توزيع مقدار من قراطيس البارود الباقية على اصلها بدون ان يمسها ادنى فساد لاستعمالها حيث انها لو بقيت بالخزينة مدة اخرى تفسد وتكون غير صالحة للعمل ويلزم لها من الثمن ثلاثمائة الف وواحد وتسعون الفًا وسبعمائة وعشرون فرنكًا

ويلزم ايضًا اعادة تنظيم مواد خزينة الحرب ويلزم لذلك مائتا الف وخمسة واربعون الفًا وثلاثمائة فرنك

ثم انه يلزم زيادة على ما ذكر مليون ونصف لاجراء ما تضمنه القانون الصادر في الثالث والعشرين من (يوليه) تموز من عام احد وثمانين مسيحي وذلك وفاء بما يجب عن جلب الضباط للخدمة ثم يلزم ايضًا خمسمائة الف فرنك في مقابلة ثمن الجوارب وغيرها الواجب ذلك للجيوش الاحتياطية

ثم يلزم ايضًا ان يهيا علف الخيل مدة السنة كلها حسبما راى ذلك مجلس الخيالة وجمعية صحة الدواب ويجب لذلك مليون وثلاثمائة الف وسبعة وسبعون الفًا ومائتان وسبعة واربعون فرنكًا وذلك حسب اسعار العلف الجارية اليوم غير انه يتوقع ارتفاع الاثمان المذكورة الى حد معلوم وحينئذ فيلزم زيادة مليون ومائتي الف وسبعين الفا واربعمائة

وسبعة وثمانين فرنكاً

ثم انهُ يضاف ايضاً الى الكميات المذكورة مقدار سبعمائة الف وتسعة وثلاثين الفاً وخمسمائة فرنك للمصاريف الطارئة

سفن الاعصر القديمة

اذا رمنا ان يستقيم حكمنا على امر من الامور لا بدَّ لنا ان نبنيهُ على ما نراهُ عياناً او ما نستنتجهُ عقلياً من قرائن وادلة نتأكد صحتها · اما بالنظر او بالسمع من رواة صادقين يقررون حقيقة الوقائع ويروون ابنيتها وآنيتها ومتعلقاتها رواية مستوفية . وبناء على ذلك كانت السفن الشراعية والتجارية والحربية التي تدخل مرافئنا دليلاً واضحاً على ما وصلت اليهِ السفن في عصرنا الحاضر من التقدم والاتقان وسنداً يعضد ما نسمعهُ او نقرأهُ عن وجود سفن اخرى لم تتسن لنا رؤيتها ولا تصلح التي رايناها ونراها كل يوم ان نقابل بها سواها كان من جهة الحجم او المتانة والاتقان وغيرها . ولكن مهما تكن اكبر سفن ايامنا الحاضرة كبيرة ومتقنة فانها لا تزال دون السفن القديمة التي بناها ملوك مصر وصقلية حجماً وقيمة . فالملك بطليموس الملقب بفيلوباتر (اي المحب لابيهِ) بنى مركباً طولهُ ١٤٠ متراً وعرضهُ ١٨ وارتفاعهُ من جهة المقدم ٢٤ ومن جهة الموخر ٢٦ ولهُ ٤ دفات طول كل منها ٢٠ متراً وموخران ومقدمان لها سبعة رؤوس ومجاذيف قبضاتها من رصاص تسهيلاً للعمل على الجذفين وطول اطولها ١٨ متراً . وعلى جهتيهِ الخلفية والامامية صور حيوانات ناتئة ارتفاعها نحو ٣ امتار وداخلهُ مزدان برسوم ونقوش غاية في الظرف والاتقان . وملاحوهُ مولفون من ٤ الاف مجذف واربعمائة عبد و٢٨٣ نوتياً وذلك نحو سبعة اضعاف ملاحي اقوى المراكب الحربية الحالية

وهذا الملك نفسهُ بنى مركباً آخر اسمهُ ثالاماغوس او غرفة النوم . الا ان حجمهُ دون حجم ذاك فطولهُ ١٠٦ امتار وعرضهُ ١٥ وارتفاعهُ مع الخيمة المبنية في الوسط ٢٠ متراً . وطول كلٍ من سواريهِ ٣٢ متراً . وهو متسع ومفرطح بحيث يمكن تسييرهُ في مياه النيل المنخفضة · وبالاجمال فان منظرهُ عظيم جداً ويدل على انهُ مما يليق بالملوك وبمصر بلاد الاهرام الشهيرة . اما موخراهُ فمرتفعان كثيراً ومحليان باجمل الزخارف ومقدماهُ مرتفعان ايضاً ليسهل عليهِ صد المياه التي تلاطمهُ . وفي وسطهِ قاعات للاكل وغيرهِ وغرف مزدانة بابهى الزخارف والنقوش واجملها . وعلى مدى جانبيهِ وجهتهِ الخلفية منتزهٌ ذو طبقتين علوية وسفلية يدخل الى الاولى منهما من دهليز من عاج وخشب ثمين . وفي القاعة الكبيرة من قاعاتهِ المحاطة باعمدة من خشب السرو مصفحة بخشب الارز المنقش وروؤسها مغشاة بالذهب والعاج اجمل الاسرة واثمنها . ويؤدي اليها عشرون باباً خشبها من شجر يقال شجر الحيوة المرصع بالعاج ورزاتها وحلقاتها وهناتها من نحاس مصقول يضاهي الذهب وجسورها وسقفها وكل ما فيها بعضهُ مزدان بنقوش ناتئة والبعض الاخر بالذهب والعاج . وعلى مقربة من القاعة الكبيرة غرفة فيها ٧ اسرَّة وبالقرب منها محل النساء المولف من قاعة للاكل فاخرة جداً وغرفة فيها سلم دوار يؤدي الى هيكل ربنوس الاهة الجمال المقام لها تمثال رخامي من اجمل التماثيل · وتجاه محل النساء قاعة الولائم قائمة على اعمدة رخامية ولا يفوقها جمالاً سوى قاعة باخس اله الخمر التي لا يقدر قلم ان يفي بحق وصف ما فيها من الاشياء الثمينة . وتجاه هذه ساحة صغيرة فيها سلم يؤدي الى ممشى مسقوف ومنزل مزخرف على الزيّ المصري فيكتنفهُ اعمدة بيضاء وسوداء رووسها مكللة بورود نصف مفتحة وازهار الحندقوق المصري

والوراق والثمار النخل وازهار الفول المصري . هذا ما عدا الغرف الصغيرة المتعددة التي ليست دون ما ذكر ظرافًا ورونقًا

وهيرونيوس ملك سرقوسة الذي كان مولعًا ببناء السفن كثيرًا ما كان يزور محل شغلها وينشط الفعلة بحضوره وبنى تحت ادارة ارخميذس النجار الشهير ونائبهِ ارخياس علاوة على المراكب العديدة لنقل الحنطة مركبًا جاء بخشبهِ من جبل اتنا وبحديده وطلائهِ وقنبهِ وحبالهِ واقمشة قلوعهِ من موانئ اوربا وافريقية · ولما أكمل بناؤه اخترع الة خصوصية لجره الى الماء . والمركب المذكور من ثلث طبقات وارضهُ مرصفة بآجرٍ صغير مختلف الالوان يمثل بانضمام بعضهِ الى البعض الاخر سيرة اوميروس افندي باسرها وعدة فصول من الياذتهِ · ومجانبة للتطويل نضرب صفحًا عن وصف اكثر قاعاتهِ وهياكلهِ وحماماتهِ وغرفهِ مكتفين بالقول ان فيهِ مدرسة لعلم ترويض الاجسام يكتنفها روضات تستقي من حياض ماء عذب ومماشٍ فيها اسرة من حبل المساكين (نبات) والكرمة وقاعة للالاهة رينوس مرصفة بالعقيق اليماني وابوابها من العاج وكلها مزينة بالتماثيل والانية النفيسة وخلافها · وفيهِ ايضًا مكتبة من خشب البقس لها قبة تمثل كل البروج المنظورة . وفي الطبقة السفلى منهُ اصطبل متسع يتجدد فيهِ الهواء فيهِ عشرة افراس من جياد الخيل . وعلى مقربة من المقدم صهريج يسع ٦٠ الف لتر ماء عذب وحوض ماء مالح لحفظ السمك حيًّا وعلى جوانبهِ ٨ بروج احدها مولف من مطبخ وفرن ومخزن حطب والاخرى محصنة بادوات حرب مختلفة كالمزراق والقسي والحراب والمنجنيق ويخفرها ابدًا ٤ جنود ورامِيَي سهام ومهندس . وفي وسط هذه البروج منجنيق ارشميذيس القادر على رشق حجر وزنهُ ٣ قناطير الى مسافة نحو ١٨٥ مترًا · وكان دائمًا محمول هذه المراكب ٦٠ الف كيلة قمح ومقادير وافرة من الاسماك واللحوم المقددة والزيت والحبوب

وقد سبر هيرونيوس المذكور عمق مرافئ كثيرة من البحر المتوسط . ولما لم يجدها قادرة على حمل مركبهِ هذا الذي انما كان عبارة عن مدينة عائمة على وجه المياه قدمهُ هدية الى بطليموس ملك مصر وكان الجوع اذ ذاك فاتكًا بالمصريين فقبلهُ منهُ وسحبهُ الى المينا وتهاليل الشعب تدوي كالرعود

وقد وصف ارخيميلوس احد شعراء اليونان هذا المركب معرضًا بمديح بانيهِ فاجازه هيرونيوس بالفي كيلة حنطة

ما ينبغي للكاتب العربي ان ياخذ بهِ نفسهُ

قال ابرهيم الشيباني اول ذلك حسن الخط الذي هو لسان اليد وبهجة الضمير وسفير العقول ووحي الفكرة وسلاح المعرفة وانس الاخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع السرّ وديوان الامور ولست اجد لحسن الخط حدًّا اقف عليهِ اكثر من قول علي النصراباذي في الكاتب فاني سالتهُ واستوصفتهُ الخط فقال اعلمك الخط في كلمة واحدة فقلت لهُ تفضل بذلك فقال لا تكتب حرفًا حتى تستفرغ مجهودك في كتابة الحرف وتجعل في نفسك انك لا تكتب غيره حتى تعجز عنهُ الى ما بعده واياك والنقط والشكل في كتابك الا ان تمرّ بالحرف المفصل الذي تعلم ان المكتوب اليهِ يعجز عن استخراجهِ فاني سمعت سعيد بن حميد الكاتب يقول لان يشكل الحرف على القارئ احبُّ اليَّ من ان يعاب الكتاب بالشكل . وكان المامون يقول اياكم والشونيز في كتبكم يعني النقط والاعجام · ومن ذلك ان يصلح الكاتب آلتهُ التي لا بد منها وادواتهُ التي لا تتم صناعتهُ الا بها مثل دواتهِ فلينعم ربها اصلاحها وليتخير من

انابيب القصب اقلة عقدًا واكثره لحمًا واصلبة قشرًا واعدلة استواءً . ويجعل لقرطاسهِ سكينًا حادًا لتكون عونًا لهُ على بري اقلامهِ . وليبريها من ناحية نبات القصبة . واعلم ان محل القلم من الكاتب كمحل الرمح من الفارس قال العتابي سالني الاصمعي في دار الرشيد اي الانابيب للكتابة اصلح وعليها اصبر فقلت لهُ ما نشف بالهجير ماؤُه وستره عن تلويحهِ غشاؤُه من الشيزية القشور الدرية الظهور والقصبية الكسور . قال فاي نوع من البري اصوب واكتب فقلت البرية المستوية القطة التي عن يمين سنها برية يامن معها المجة عند المدة والمطة الهواء في شقها فتيق والريح في حرفها حريق . والمداد في خرطومها دقيق . قال العتابي فبقي الاصمعي مبهوتًا اليَّ ضاحكًا لا يحير مسالة ولا جوابًا . ولا يكون الكاتب كاتبًا حتى لا يستطيع احد تاخير اول كتابهِ وتقويم اخره . وافضل الكتب ما كان في اول كتابهِ دليل على حاجتهِ كما ان افضل الابيات ما دل اول البيت على قافيتهِ فلا تطيلن صدر كتابك اطالة تخرجهُ عن حده ولا تقصر بهِ دون حده . فانهم قد كرهوا في الجملة ان تزيد صدور كتب الملوك على سطرين او ثلثة او ما قارب ذلك . وقيل للشعبي اي شيء تعرف بهِ عقل الرجل قال اذا كتب فاجاد وقال الحسن بن وهب الكاتب نفس واحدة تجزأَت في ابدان متفرقة . فاما الكاتب المستحق اسم الكتابة والبليغ المحكوم لهُ بالبلاغة من اذا حاول صيغت كتاب سالت عن قلمهِ عيون الكلام من ينابيعها وظهرت معادنها وندرت من مواطنها من غير استكراه ولا اغتصاب . بلغني ان صديقًا لكلثوم العتابي اتاه يومًا فقال لهُ اصنع لي رسالة . فاستمد مدة ثم علق القلم فقال لهُ صاحبهُ ما ارى بلاغتك الّا شاردة عنك فقال لهُ العتابي اني لما تناولت القلم تداعت عليَّ المعاني من كل جهة فاحببت ان اترك كل معنى حتى يرجع الى موضعهِ ثم اجتني لك احسنها . قال احمد بن محمد رايت يزيد بن عبد الله اخي ذبيان وهو يملي على كاتب لهُ فاعجل الكاتب وادارك في الاملاء عليهِ فتلجلج لسان قلم الكاتب عن تقييد املائهِ فقال لهُ اكتب يا حمار فقال لهُ الكاتب اصلح الله الامير انهُ لما هطلت شآبيب بيت الكلام وتدافعت سيولهُ على حرف القلم كلَّ القلم عن ادراك ما وجب عليهِ تقييده . فكان حضور جواب الكاتب ابلغ من بلاغة يزيد . وقال لهُ يومًا وقد نطَّ حرفًا في غير موضعهِ ما هذا قال طغيان في القلم . فان كان لا بد لك من طلب ادوات الكتابة فتصفح من رسائل المتقدمين ما يعتمد عليهِ . ومن رسائل المتاخرين ما يرجع اليهِ ومن نوادر الكلام ما تستعين بهِ ومن الاشعار والاخبار والسير والاسماء ما يتسع بهِ منطقك ويطول بهِ قلمك . وانظر في كتب المقامات والخطب ومجاوبة العرب في حروبهم ومعالي العجم وحدود المنطق وامثال الفرس ورسائلهم وعهودهم وسيرهم ووقائعهم ومكائدهم في حروبهم بعد ان تكون متوسطًا علم النحو والغريب والوثائق والسور وكتب السجلات والامانات لتكون ماهرًا تنتزع الامثال في اماكنها . ولقم قرض الشعر الجديد وعلم العروض فان تضمين المثل السائر والبيت الغابر البارع مما يزين كتابك ما لم تخاطب رجلاً عالي القدر جدًا فان اجتلاب الشعر في كتب العظام عيب الا ان يكون الكاتب هو القارض للشعر والصانع لهُ فان ذلك يزيد في ابهتهِ

موت ملوك السودان

كان اذا مات ملك السودان عقدوا لهُ قبة عظيمة من خشب الساج ووضعوها في موضع قبره . ثم اتوا بهِ على سرير قليل الفرُش والوطآءِ فادخلوه

في تلك القبة . ووضعوا معهُ حليّهُ وسلاحهُ وآنيتهُ التي كان ياكل فيها ويشرب · وادخلوا فيها الاطعمة والاشربة وادخلوا معهُ رجالاً ممن كان يخدم طعامهُ وشرابهُ واغلقوا عليهم باب القبة وجعلوا فوق القبة الحصر والامتعة . ثم اجتمع الناس فردموا فوقها بالتراب حتى تاتي كالجبل الضخم · ثم يخندقون حولها حتى لا يوصل الى ذلك الكوم الا من موضع واحد · وهم يذبحون لموتاهم الذبائح

محمد الزيات

قيل ان محمد بن عبد الله الزيات عمل تنوراً من حديد . ووضع مسامير في داخلهِ ليعذب من يريد عذابهُ . فكان هو اوَّل من جعل فيهِ وقيل لهُ . ذُق ما كنت تذيق الناس · فقد اوتيت ما كنت تعد لغيرك وعلى الظالم تدور الدائرة

ذكر موتى اهل الصين

من عوائد اهل الصين انهُ اذا مات رجل منهم لم يدفن الا في اليوم الذي مات في مثلهِ من السنة القادمة . يجعلونهُ في تابوت ويخلونهُ في منازلهم . ويجعلون عليهِ النورة . اما الملوك فيجعلونهم في الصبر والكافور سنين . ومن لم يبكِ على ميت ضربهُ بالخشب · كذلك النساء والرجال

البخيل والدينار

كان بعض البخلاء اذا وقع الدرهم في يده يخاطبهُ ويقول انت عقلي وديني وصلاتي وصيامي وجامع شملي وقرة عيني وانسي وقوتي وعدتي وعمادي ثم يقول لهُ

اهلاً وسهلاً بك من زائرٍ
كنت الى وجهك مشتاقا

ثم يقول . يا نور عيني وحبيب قلبي قد صرت الى من يصونك و يعرف قدرك ويعظم حقك و يرعى قيمتك و يشفق عليك . وكيف لا تكون كذلك وانت تعظم الاقدار وتعمر الديار وتسمو على الاشراف وترفع الذكر وتعلي القدر وتؤنس من الوحشة ثم يطرحهُ في الكيس ويقول

بنفسي محجوب عن العين شخصهُ
ومن ليس يخلو من لساني ولا قلبي

فيجب باقائل من خسيس

عمر والعطر

كان عمر رضى الله عنهُ يقول لو كنت تاجراً لما اختزت غير العطر فان فاتني ربحهُ لم يفتني ريحهُ

ملك الروم
وحاتم الطائي

من العجب ما حكي عن حاتم الطائي هو ان احد قياصرة الروم بلغتهُ اخبار حاتم فاستغرب ذلك . وكان قد بلغهُ ان لحاتم فرساً من كرام الخيل عزيزة عنده . فارسل اليهِ بعض حجابهِ يطلب منهُ الفرس هدية اليهِ وهو يريد ان يمتحن سماحتهُ بذلك . فلما دخل الحاجب ديار طيءٍ سال عن ابيات حاتم حتى دخل عليهِ فاستقبلهُ ورحب بهِ وهو لا يعلم انهُ حاجب الملك . وكانت المواشي حينئذٍ في المراعي فلم يجد اليها سبيلاً لقري ضيفهِ . فنحر الفرس واضرم النار ثم دخل الى ضيفهِ يحادثهُ فاعلمهُ انهُ رسول قيصر وقد حضر يستميحهُ الفرس . فساءَ ذلك حاتماً وقال هلا اعلمتني قبل الان فاني قد نحرتها لك اذ لم اجد جزوراً غيرها عندي بين يديَّ . فعجب الرسول من سخائهِ وقال . والله لقد راينا منك اكثر مما سمعنا

مقابر الحيوانات الداجنة

قال في استانبول ان من غرائب وادي النيل هي مقابر الحيوانات المشيدة في القِدَم

فان المصريين في عصر الفراعنة كانوا يشيدون

القبور الفاخرة لحيواناتهم المقدسة على ما يشاهد منها في آثار ممفيس (اسم مدينة مصرية متوغلة في القِدَم). والسياح ينظرون في بعض الاماكن من مصر العلياء كهوف وآبار تماسيح كانت تلك الآبار والكهوف تملأ منها على اختلاف الجسم من صغر وكبر. وقد اجتمعت الآف من التماسيح الصغيرة في ٢٤ صرة. واكبرها يقيس ٧ امتار طولاً. اما في ايامنا فالانكليز هم اكثر الامم حبًّا وتوددًا للحيوانات سواء كانت كلابًا او قططًا عصافير ام افراس وفيلة. و يبدون نحوها عاطفة شديدة تذكرنا عواطف المصريين القدماء نحو حيواناتهم

لص وقاضٍ

ورد في جرائد بعضهم ان رجلاً سرق منشارًا فقبض عليهِ وجلب الى بين يدي القاضي. فسالهُ عما حملهُ على هذه السرقة. فاجاب ان حب المازحة والهزل حملني على ما فعلت. فسالهُ القاضي الى اية المسافة ذهبت بالمسروق فاجابهُ السارق الى مسافة ساعة فقال لهُ القاضي ابعدت في الهزل الذي ادى بالسارق الى سجن سنة اشهر

قوة المستعصم

كان الخليفة المستعصم بطلاً شجاعًا وفارسًا صنديدًا. لم يكن في بني العباس اشجع منهُ ولا اشدّ قلبًا. قال ابن داوود. كان المستعصم يقول لي يا ابا عبد الله عضّ على ساعدي باكثر قوتك فاقول. والله يا امير المومنين ما تطيب نفسي بذلك فيقول. انهُ يضرني فاروم ذلك. فاذا هو لا تعمل فيهِ الاسنة فكيف تعمل فيهِ الاسنان ويقال انهُ طعنهُ بعض الخوارج وعليهِ درعٌ. فاقام المستعصم ظهرهُ فقصم الرمح نصفين. وكان يشدّ يدهُ على كتابة الدينار فيمحوها وياخذ عمود الحديد فيلويهِ حتى يصير طوقًا في العنق

البازُ

البازُ من الجوارح الشهيرة وكنيتهُ ابو الاشعث وهو من اشد الحيوانات تكبرًا واضيقها خلقًا. تختلف الوانهُ وهو اصناف منها البازي والباشق والشاهين والبيدق والصقر والبازي احرها مزاجًا لانهُ لا يصبر على العطش فلذلك لا يفارق الماء والاشجار المتسعة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران. تكثر امراضهُ من كثرة طيرانهِ لانهُ كلما طار انحط لحمهُ وهزل. واحسن انواعهِ ما قل ريشهُ واحمرت عيناهُ مع حدةٍ ودونهُ الازرق الاحمر العينين. والاصفر دونهما

موت ملوك بلاد سرنديب في الهند

اذا مات الملكُ ببلاد سرنديب صُيِّر على عجلة قريبًا من الارض وامرأة بيدها مكنسةٌ تحثو التراب على راسهِ وتنادي. ايها الناس هذا ملككم بالامس كان ملككم وكان امرهُ نافذًا فبكم وقد صار الى ما ترون من ترك الدنيا. واخذ روحهُ ملاك الموت فلا تغتروا بالحياة بعدهُ. وكلامٌ نحو هذا ثلاثة ايام. ثم يهيأ لهُ الصندل والكافور والزعفران فيحرق بهِ ثم يرمى برمادهِ في الريح. وفي الهند كلهِ قبل الحكم الانكليزي كانوا يحرقون موتاهم ولا يزال بعضهم الى الان. وربما أُحرق الملك فتدخل نساؤهُ النار فيحترقن معهُ

النارجيل

قال ابن بطوطه النارجيل هو جوز الهند من اغرب الاشجار شانًا واعجبها امرًا. وشجره شبه شجر النخل لا فرق بينهما الا ان هذه تثمر جوزًا وتلك تثمر تمرًا. وجوزها يشبه راس ابن آدم لان فيها شبه العينين والفم وداخلها شبه الدماغ اذا كانت خضراء. وعليها ليف شبه الشعر. وهم يصنعون منهُ حبالاً يخيطون بها المراكب عوضًا عن مسامير الحديد. ويصنعون منهُ الحبال للمراكب ايضًا. والجوزة منها وخصوصًا التي بجزائر ذيبة المهل تكون بمقدار راس

الآدمي. ومن خواص هذا الجوز تقوية البدن وإسراع السمن. والزيادة في حمرة الوجه ففعله فيها عجيب. ومن عجائبه انه يكون في ابتداء امره اخضر. فمن قطع بالسكين قطعة من قشره وفتح راس الجوزة شرب منها ماء في النهاية من الحلاوة والبرودة ومزاجه حار

اوقات الحصاد

ذكرت صحيفة الايطالي ما يفيد ان حصاد المزروعات قد تم في هذه الايام بمصر والهند ثم قالت ولقد راينا ان نذكر اوقات الحصاد في جميع انحاء الكرة الارضية وذلك ان زمن الحصاد في استراليا والنوفل زيلاند والشيلي وكثير من جهات امركا الجنوبية هو شهر كانون الاول

واما في الهند فيبتدا فيه في شهر شباط وتنتهي اعماله في شهر اذار وفي المكسيك ومملكة ايران وسوريه (الشام) فوقته شهر نيسان وفي اسيا الصغرى والجزائر والمغرب الاقصى والصين والجابون فزمانه في شهر ايار وفي الكاليفورني واسبانيا والبرتغال وإيطاليا واليونان وبعض من اقسام جنوب فرنسا فوقته شهر حزيران وفي النمسا والمجر وبولونيا والروسيا ونيورك فاوانه شهر تموز وفي المانيا والبلجيك والدانمرك وهولانده فزمانه شهر آب واما في الايكوس وامركا الشمالية والسويد وروسيا الشمالية فيكون وقته في شهر ايلول (الرائد التونسي)

الكافور

شجرة قصب كقصب بلادنا الا ان الانابيب منها اطول واغلظ. ويكون الكافور في داخل الانابيب. واذا كسرت القصبة وجد في داخل الانبوب مثل شكله من الكافور. قال بعضهم الكافور شجرة كبيرة هندية تظل خلقا كثيرا تالفها النسور فلا يصل اليها الناس الا في الوقت المعلوم من السنة وهي سفيحة بحرية خشبها خشب بيضاء هشة خفيفة ربما احتبس في خلالها شيء من الكافور فينقب اعلى الشجرة فيسيل منها ماء الكافور عدة جرار. ثم ينقب اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قطع الكافور

المصطكى

قال ابو الفداء المصطكى هو من شجر تنبت بجزيرة مصطكى. سميت به. تشبه شجر الفستق الصغار. وفي فصل الربيع تشرّط تلك الشجر بمشاريط فيسيل منها المصطكى. ثم يجمد على الشجر وهو الجيد. والذي يقطر على الارض يكون دون ذلك. وجزيرة مصطكى جنوبي القسطنطينية بالقرب من فم الخليج القسطنطيني

حل اللغز

المدرج في العدد العاشر بقلم عبود افندي الاشقر من اللاذقية

(من قلم الخواجا امين الخوري ـ ركيس)

يا من نضارع منظوماته الدررا
الغزت باسم غدا بالنفع مشتهرا
في البحر باصاح ما اضمرت مختبئًا
نعم وفي قلب حلم بات مستترا
هاك البيان واما شيم محتجبًا
لكنه لذوي الالباب قد ظهرا

لغز

(من قلمه ايضا)

يامن به نول الأرب	وله المعارف تنتسب
ما اسم يرادف قلبه	والراس منه في الذنب
هو مبدأ او مدخلا	من كل شيء يحتسب
دانت لثلثيه نفو	س هن في اسمى الرتب
والثلث منه نصفه	لفظا ففكّر لا تهب

حل السوالات الرياضية

الواردين في الجزء الثامن من الجنان من قلم الخواجا يعقوب ضو مع سوالات

(بقلم اسكندر افندي الحاج) بطرابلس شام

جواب السوال الاول كان فائض الميئة بالسنة ٢٠|١ ١٦ بارة وغرش ١٠

جواب السوال الثاني . كان فائض المبلغ في خمسين سنة ٢٦٦٦٢٨٤٩٦٠٤ وطلبه بعملية واحدة اظهار الجواب فهي هذه ان تضم فائدة واحد بالسنة اليه وخذ نسبهم واضربهُ في عدد السنين وضم اليهِ نسب راس المال وخذ عدد ذلك النسب فما كان فهو راس المال مع فائضهِ اطرح منهُ راس المال فما كان فهو فائض المبلغ في السنين المذكورة

جواب السوال الثالث (١) . صاحب النصف اخذ ١٤٣٩٥/٣٧٤٣٧ ٣٠٦٦٥ غرش (٢) صاحب الثلث اخذ ٤٥١/٣٧٤٣٧ ١٣٧٧٧ (٣) صاحب الربع اخذ ٣٠٩١٦/٣٧٤٣٧ ١٠٣٣٣ (٤) صاحب الخمس اخذ ٥٧٥٨/٣٧٤٣٧ ٨٣٦٦ (٥) صاحب السدس اخذ ١٣٩٤٤/٣٧٤٣٧ ٦٨٨٨ (٦) . صاحب الثمن اخذ ١٠٤٥٨/٣٧٤٣٧ ٥١٦٦ (٧) صاحب العشر اخذ ٢٨٧٩/٣٧٤٣٧ ٤١٣٣ (٨) صاحب التسع اخذ ٩٣٩٦/٣٧٤٣٧ ٤٥٩٣ (٩) صاحب نصف السبع اخذ ٥٩٧٦/٣٧٤٣٧ ٢٩٥٣ (١٠) صاحب نصف الخمس اخذ ٢٨٧٩/٣٧٤٣٧ ٤١٣٣ (١١) صاحب الجزء من عشرين اخذ ١٥١٥٨/٣٧٤٣٧ ٢٠٦٦ (١٢) صاحب الجزئين من اربعين اخذ ١٥١٥٨/٣٧٤٣٧ ٢٠٦٦ (١٣) صاحب الثلاثة الاجزاء من ستين اخذ ١٥١٥٨/٣٧٤٣٧ ٢٠٦٦ (١٤) صاحب الجزء من خمسين اخذ ١٧٠٣٨/٣٧٤٣٧ ٨٣٦ (١٥) صاحب الخمسة الاجزاء من ميئة اخذ ١٥١٥٨/٣٧٤٣٧ ٢٠٦٦

المرجو حل هذه السوالات

(١) . خمسة رجال تشاركوا في تجارة اذا اخذت ما وضع الاول و٨|٢١ الا ٢٤٠|١ ما وضع الثاني مع ٥|١١ ما وضع الثالث وخمس خمسهِ ايضًا و٧|١١ مما وضع الرابع مع ٥|٦ ماوضع الخامس كان المجتمع راس المال وإذا اخذت ما وضع الثاني و٤|٧ ما وضع الاول و٨|٠٦ ما وضع الثالث و٧|٦ ما وضع الرابع الا ٣٦|١ مما وضع الخامس كان المجتمع راس المال . وإذا اخذت ما وضع الثالث و٤|٣ ما وضع الاول و٣٢|٣٥٧ مما وضع الثاني و٧|١٥ ما وضع الرابع و١٠|٤ ما وضع الخامس كان المجتمع راس المال

وإذا اخذت ما وضع الرابع و٤|٧ ما وضع الاول و٥|٩ ما وضع الثاني الا ١٢٨|١ مما وضع و٣|٢ ما وضع الثالث و٤٠|٣ مما وضع الخامس كان المجتمع راس المال . وإذا اخذت ما وضع الخامس و٥|٦ ما وضع الاول و٦|٧ ما وضع الثاني و١٠|١٣ مما وضع الثالث و٢٨٠|٣٢٣ مما وضع الرابع كان المجتمع راس المال . فكم كان راس المال وكم كان ما وضع كل واحد

(٢) . اقسم ٤٥٠٠ غرش الى ثلاثة اقسام بحيث تكون نسبة الاول الى الثاني كنسبة الثالث الى ٣٥٠٠ وإذا قسمت الاول على ثلاثة والثاني على خمسة والثالث على سبعة كانت الخوارج متساوية وإذا قسمت الاول على ٥ والثاني على ٣ والثالث على ٧ يكون نسبة الخارج من قسمة الاول الى الخارج من قسمة الثاني كنسبة الخارج من قسمة الثالث الى ٣|٨٣٣١ وإذا قسمت الاول على ٧ والثاني على ٥ والثالث على ٣ تكون نسبة الخارج من قسمة الثاني الى الخارج من قسمة الاول كنسبة الخارج من قسمة الثالث الى ٣٠٠٠ . فكم كان كل قسم

البشر

(بقلم سليم افندي اسعد)

عرّف عالمٌ الانسان بكائن ذي تمييز وإدراك تخدمهُ الاعضاء . فلو كان هذا التعريف كافيًا لاظهار

الفرق بين الانسان والحيوان غير الناطق لقبلناهُ لاظهارِ الصفة الانسانية الحقيقية لان الحيوان ذو تمييز وادراك ايضاً غير انهُ شتان بين درجة ادراكهِ ودرجة ادراك الانسان . فالادراك الحيواني منحصر في ضروريات الدفاع والهجوم وطلب القوت وفي عواطف واميال قليلة جدًّا لاتجاوز الاحتياجات المادية . اما ادراك الانسان فهو اعظم جدًّا وان كان محدودًا وفي الغالب يقصر عن ادراك الامور الغامضة التي يحاول معرفة حقيقتها ٠ وهو بالنظر الى الجسد حيوان يعيش في جسم مادي تركيبهُ كاجسام ذوات الثدي ولكنهُ يفوق غيرهُ من الحيوانات باتساع قواهُ العقلية . فينبغي ان يكون تعريف الانسان مبينًا الفرق والنسبة الكائنين بينهُ وبين الحيوانات فنقول اذًا ان الانسان مخلوق عضوي مدرك قادر على الاستنتاج . ولا يخفى ان ايجاد تعريف يقبل بهِ الجميع مستحيل لان التعريف ليس سوى ايضاح فكر لايمكن ان يجمع عليهِ كل العاقلين بل يرفضهُ ويرفض الراي كثيرون ولان التعريف الصحيح التام لا يتم الا بمعرفة المعرَّف معرفةً تامةً وذلك فوق ادراكنا وطاقتنا . وقد صدق من قال ان من يقدر ان يعرّف الشيء تعريفًا صحيحًا تامًا ليس هو الا الله سبحانهُ وتعالى

اما الصعوبة في تعريف الانسان فليست الا بداية الصعوبات التي نصادفها في البحث عنهُ وعن حقيقة احوالهِ ٠ ومن يحاول التعمق في بحار الاسرار والمشاكل المتعلقة بفطرتهِ وعقلهِ وادبياتهِ يصادف كلما خطا خطوةً صعوبةً تصدهُ عن التقدم وتحملهُ على الاقرار بقصورهِ عن حلها والاقتصار على التامل فيها لان الانسان اتى في الدور الاخير من المخلوقات المنظورة وهو نهاية سلسلة المخلوقات الحية التي نقدر ان نتامل فيها . وليس فوقهُ غير مخلوقات محجوبة عنا في مكان مجهول عندنا حاصلة على قوى سامية تفوق ادراكنا . واذ كان الانسان مقيمًا على تخم ذلك العالم المجهول الذي لايقدر ان يخترقهُ بنظرهِ ولا بتصورهِ وعند بابهِ يشترك في بعضٍ من خاصيات تلك الكائنات التي تكمل سلسلة المخلوقات ٠ وهذا هو سبب صعوبة ادراك جوهر الانسان واستقبالهِ واصلهِ ومصيرهِ

ولا بد لنا من بعض التاملات لايضاح اسباب العجز عن ادراك اصل الانسان وزمن ظهورهِ على وجه الارض ووحدة نوعنا او تعدده وترتيب اقسام البشر وهلمَّ جرًّا ٠ ولكن اذا الجاتنا الحال الى ابراز آراء غير موكدة متعلقة باكثر هذه المسائل فعلى القارىء ان لايصوب سهام اللوم الى المعرفة بل الى نواميس الطبيعة الغامضة . فاذا سالنا اولاً من اين جاء الانسان وما هو سبب وجودهِ وهل كان قادرًا ان لايكون موجودًا فلا نقدر ان نجيب على هذه المسائل لانها فوق ادراك العقل البشري . ولكننا نقدر ان نبحث هل الانسان مخلوق انسانًا في الاصل او هو من اصل حيواني سابق غيَّر تركيبهُ كرور الزمان والموثرات في جسمهِ او انهُ خلق كما زعم علماء من هذا العصر من اصل قردة في درجة متوسطة بين القردة المعروفة عندنا والناس في حالتهم الاصلية لان العلما طالما بحثوا عن هذه المسالة . فالواقع انهُ لم يكن من القردة ولا الحيتان ولكنهُ خلق انسانًا منذ البداية . وعلى كلٍ فانهُ ليس ازليًا بل كان لوجوده بداية وسبب لانقدر ان ندرك كنههُ . والمقبول عقلاً انهُ مخلوق من مخلوقات مبدع الاكوان السامي

فلنبحث الان عن امور ادراكها اقل صعوبة تبلغها المباحث العلمية ومنها زمن ظهور الانسان على الارض . فعند بعض العلما انهُ ظهر في الدور الثالث وهذا غير مقبول لقلة البراهين عليهِ ولكننا نجاري

اكثر العلماء على انهُ ظهر في الدور الرابع اي قبل حادث الطوفان الجيولوجي وقبل الدور الجليدي الذي سبق الطوفان· فاذا عينا الدور الثالث لنشأة الانسان نكون قد خرجنا عن دائرة معرفة الوقائع والحوادث التي اكسبتنا اياها العلوم وابدلنا استقصاء الامور وتحريها بالوهم والافتراض ولكن اذا قلنا انهُ ظهر المرة الاولى على الارض في بداية الدور الرابع نكون قد قررنا هذه القضية طبقًا لما نصهُ موسى على تكوين العالم بان الانسان خلق بعد الحيوانات وجاء ليتسلط عليها. وفي الدور الرابع كانت تقريبًا كل الحيوانات الموجودة في ايامنا هذه قد ولدت وكان قسم كبير من انواعها التي ثبت انقراضها. فلما خلق الانسان كان المموث (نوع من الفيلة لم يعد لهُ وجود) والدب الكبير والنمر الكبير والابل مالئة الاحراش، وبعضها يطوف السهول وكانت كلها اكبر جسمًا واقوى بنيةً من انواعها الحالية · فقد كان اذًا الناس الاولون في عصر الفيل المكسوصوفًا والدب والنمر اللذين ياويان الكهوف· والتزموا ان يكافحوا هذه الحيوانات البرية المخيفة العديدة التي بحسب نواميس الطبيعة كان لابد من انقراضها ووجود غيرها من انواعها اصغر منها او مختلفة عنها مع ان الانسان كان بخلاف ذلك ثابتًا ويكثر كما هو مذكور عنهُ في الكتاب المقدس ويمتد بالتدريج الى كل البلدان الموافقة للسكنى ويشيد في كل مكان اركان سلطتهِ · وهي تزداد يومًا فيومًا بازدياد عقلهِ وارتقائهِ

ومن المباحث التاريخية بداية الانسان ووجود التمدن وسريانهُ منذ القي الانسان ضعيفًا حقيرًا عريانًا بين حيوانات برية اعداء لهُ حتى اليوم الذي وطد فيهِ سلطتهُ على دعائم ثابتة وغيَّر بالتدريج وجه الارض الماهولة. غير انهُ يعرض مشكل اخر لا بد من ايرادهِ وتسريح النظر في رياض معانيهِ وحلهِ وهو

هل ولد الانسان في مكان واحد من الارض وهل يمكن تعيين المكان الذي كان مهدًا لهُ او ينبغي ان نصدق رواية من قال انهُ ظهر في الابتداء في اماكن مختلفة معًا وسكنها ولا يزال ساكنها حتى الان وان العبيد خلقوا في البلدان الحارة في وسط افريقيا والمنغولي خلق في البلدان الباردة ولا يزال فيها الى يومنا هذا. فعلى هذه المسائل نقدر ان نعطي اجوبة سديدة قاطعة مسندة الى الحوادث التي توصلنا الى معرفتها بالتاريخ الطبيعي. ولكن قبل ان نؤيد راينا علينا ان ندحض براهين اولي المذهب المضاد لنا من هذا القبيل واراءهم. لانهُ كما ذكرنا سابقًا لا بد لنا في كل جزء من تاريخ الانسان الذي نحاول التعمق في معرفتهِ من توقع صعوبات واستجلاء ريب ودحض اراء مخالفة . فقد زعمت فئة من العلماء ان خلقة الانسان كانت متعددة وان كل قسم منهُ ولد في البلاد الموجود فيها الان وان اختلاف انواعهِ لم ينشأ عن انتقالهِ ورحيلهِ من مكان الى اخر ولا عن تاثير الهواء والعوائد وغير موثرات فيهِ· وقد ايد موسيو جورج بوشه من روان هذا المذهب في مولفاتهِ· ولكن مطالعة ما كتبهُ عن تعدد اقسام البشر كافية للاقتناع بان هذا المولف نقض طيشًا كانصاره ما لم يقدر على بناء غيره منددًا بهِ واظهر من العجز عن ابتداع مذهب عوضًا عما ضادهُ ما لا مزيد عليهِ. فلو كانت الاماكن التي ولدت فيها البشر متعددة كما زعم لوجب عليهِ ان يذكرها مبينًا ومثبتًا انهُ لم يكن للناس الساكنين فيها في ايامنا هذه اقل علاقة مع غيرهم على انهُ سكت عن حكمة منهُ عن هذه المسالة وعن تعيين اماكن هذه المخلوقات الكثيرة وحدودها ولا يخفى انهُ من فساد البرهان على مذهب يحكم بفساد ذلك المذهب عينهِ. فالمظنون اذًا بل المرجح ان الانسان خلق في مركز واحد على الارض و بعد

ان اقام في الابتداء بقطر معين امتد منهُ الى كل الجهات الصالحة للسكنى التي بواسطة ارتحالاتهِ وتناسلهِ صارت كلها ماهولة . واظهارًا لحقيقة هذا القول نبحث عن احوال الحيوانات والنبات لان تطبيق مثل هذه الوقائع على الانسان بالبحث والاستدلال هو الوسيلة الوحيدة التي يستعان بها على نوال المقصود من هذه الحيثية

فالجغرافية النباتية والجغرافية الحيوانية تعلمانا ان لكل نبات وحيوان بلادًا خصوصية قلما يتجاوزها ولا يمكن ذكر نبات او حيوان موجودين في كل جهات الارض بالتساوي ما لم تكن نقلتها صناعة البشر اذ الارض منقسمة الى مناطق لكل منها نباتات وحيوانات خصوصية . فالارز مثلاً لم يكن الا في جبل لبنان قبلما نقل الى اماكن غيره . وشجرة البن قبلما نقلت الى امركا وتعودت هواءها لم تكن الا في البلاد العربية . ويمكننا تعداد اسماء نباتات كثيرة معروفة كانت منحصرة في بادىء الامر في مكان واحد ولكن ما ذكر كافٍ لايضاح المقصود

ولا حاجة الى القول ان للحيوان كالنبات اماكن مختلفة خص بها ولا يخرج منها ما لم يلحق بهِ اذًى لانهُ لا يستطيع ان يعيش في كل مكان ويتعود هواءهُ . فالفيل لا يعيش الا في الهند و بعض جهات افريقيا وكذلك فرس الماء والزرافة والقردة فانها لا تقيم الا باماكن قليلة من العالم . واذا بحثنا عن انواع القرود المتعددة نجد محل اقامة كل نوع منها محدودًا جدًّا . فنكتفي بذكر الكبير القامة منها كالنسناس والغورلاً . فان الاول لا يعيش الا في بورنا و وصومترا والثاني في قسم صغير من غربي افريقيا . فلو كان الانسان قد خلق في كل الاماكن الموجودة فيها الان اقسامهُ المختلفة لكان هو الشاذ الوحيد عن كل المخلوقات الحية . فالقياس الصحيح اي صدق ما يرى في مراقبة كل مخلوقات العالم الحية على الانسان يحملنا على الاستنتاج بانهُ لم يكن للانسان ولكل حيوان ونبات الا مركز اولي وجد فيهِ

ويمكننا التعمق في المسالة اكثر وتعيين نقطة واحدة من الارض خرج منها الانسان . فمن المعلوم ان اول انسان ولد على مشارف اسيا الوسطى ومنها اخذ يتدرج الى كل الارض . وعلى ذلك ادلة كثيرة تؤيده . فاننا نرى حول جبال المركز المذكور اقسام البشر الاصلية الثلثة وهي الابيض والاصفر والاسود . فالاسود لم يبتعد الا قليلاً عن ذلك المركز وان لم يكن باقيًا منهُ الا قسم صغير في شبه جزيرة ملقا وجزائر اندامان والفيليبين من جزائر فورموزا . والاصفر يتالف منهُ اكثر سكان اسيا الحاليين . وقد علم ان البيض الذين غزوا اوربا في الازمنة التاريخية وقبلها كانوا من وسط اسيا وهم من القسم الارياني . ونرى من حيثية اخرى ان للغات العالم المختلفة ثلثة مصادر وهي اللغة المونوسيلابية اي التي كلماتها من مقطع واحد واللغة الاغليتينانيفية وهي المتسلسلة اي التي تنضم كلماتها واللغة التصريفية وهي اللغات الاوربية ولا تزال هذه المصادر الثلثة حول جبال اسيا المركزية فالاولى يتكلم بها في الصين والممالك التابعة لها والثانية في شمال الجبال المذكورة وتمتد الى اوربا والثالثة في كل القسم الاسيوي المقيم بهِ القسم الابيض . فنجد والحالة هذه حول جبال اسيا المركزية مصادر البشر الاصلية الثلثة ومصادر لغاتهم الثلثة معًا . الا ان وجود هذه المصادر في مكان واحد معًا وان لم يكن برهانًا كافيًا لتاييد هذا الراي فانهُ يؤذن بالظن ان الانسان ظهر المرة الاولى في هذا القطر من العالم الذي نص عليهِ في الكتاب المقدس بانهُ كان مهد الجنس البشري . و بارتحالاتهِ وتطوافهِ حولهُ تمكن من ان يشغل كل اقسام الارض اذ لا بد ان الناس لم

يلبثوا طويلاً ان اخذوا في الارتحال والانتقال من مكان الى اخر

وما عند ابناء جنسنا من سهولة تعود الهواء واختلافاته وتقلباته مع ما كان عليه الاولون من شدة الميل الى البداوة مما يويد وقوع ارتحالات الاولين الذين بواسطة السفر بحرًا و برًّا تمكنوا من الانتقال من البر الى الجزائر البعيدة وتعمير كل ارخبيل وبر بالتدريج حتى انهم عمروا اخيرًا كل ارخبيل في الاوقيانوس واوستراليا بواسطة ركوب سفن غير متقنة كما في الحال مصنوعة من جذوع الاشجار. واذ كان الاجتياز من اسيا الى البر الامركاني من بوغاز بيرين سهلاً جدًّا الدوام وجود الثلج هناك المؤذن بالمرور على اليبس من بر الى اخر كان لابد لسكان شمالي اسيا من ان يكونوا قد وصلوا الى شمال العالم الجديد بالطريقة المذكورة. وليس في الانصاليات بين نصفي الكرة ما يقضي بالعجب ولاسيا بعد ما عرفنا ان سياحًا ارشدتهم الاعمال التاريخية الى معرفة وجوب وجود خطة اخرى من العالم فساروا اليها في نحو القرن العاشر اي قبل كريستوف كولومبوس باربعمائة سنة من شطوط نروج وتمكنوا من الدخول اليها . وعند اهالي المكسيك وشيلي حوادث تاريخية قديمة جدًّا تبرهن على ان شموس التمدن الكافي لم تلبث طويلاً ان اشرقت عليهم كما ان الابنية العظيمة التي لاتزال قائمة عند الاينكاس او البروين والازتيك او المكسيكيين تبرهن على قدمية تمدنهم . والمظنون ان سكان امركا الذين ساروا بعدئذ على قدم السرعة في طريق التمدن كانوا من نسل قبائل بدوية من شمالي اسيا جاءت العالم الجديد مارة على ثلوج بوغاز بيرين . وعليه فلكي نبين ان الانسان وجد في كل نقطة من البر والجزائر لايتحتم علينا ان نعتقد بوجود عدة مراكز لنشأة نوعه اذا استندنا من التقليدات على ان كل الاماكن الماهولة حاليًا شغلها ابدًا شعوب واحدة وان الموجودين فيها الان عاشوا دائمًا في الاماكن نفسها ينبغي ان نسلم بتعدد نشأة الانسان . والامر بخلاف ذلك فان كل التقليدات تدلنا على ان كل قسم من العالم بات ماهولاً اما بواسطة الافتتاح او الارتحال وان البداوة سبقت الحضارة في كل مكان فلذلك يحتمل ان الناس الاولين كانوا رحلاً مستديي الانتقال فسار قوم منهم من برابرة اواسط اسيا الى المملكة الرومانية وملاوها واجتازت القبائل الفندالية الى افريقيا . اما ارتحالات الحديثين فان دائرتها اوسع لاننا نرى الاوربيين الان يكادون يشغلون كل امركا والانكليز والاسبانيول وشعوبًا اخرى من الذريـة اللاتينية مالئـة اراضي تلك البلاد المتسعة حال كون سكانها الاصليين بادوا جميعهم تقريبًا او افناهم سيف الفاتحين والغزاة . اما بر اسيا فاضحى ماهولاً بالتدريج بقوم من النسل الارياني قدموه من جبال اسيا الوسطى عن طريق الهند . وقد نالت افريقيا نصيبها من السكان عن طريق خليج السويس ووادي النيل وشواطىء العربية وذلك بواسطة السفن . فيتضح من ثم ان كل الحوادث تبرهن على انه لم يكن لنشأة الانسان اماكن عديدة ممتازة بل انه خرج من مكان واحد . ولسهولة تعوده الهواء ملأ كل الارض القابلة السكنى . وقد صرحت التوراة بوحدة الجنس البشري قبل ان بحث عنه علماء تاريخ طبيعة الانسان الحديثون . وكما ناقضت العلوم الشرقية او الوثنية القديمة المختلفة بما علّمته عن تكوين العالم المبني على وحدانية الله اقامت ايضًا تعليمًا ساميًا بسيطًا يناقض التعاليم القديمـة الدينية والفلسفية المختلة والمضلة . فعلمت الناس ان الانسان خلق بعد كل المخلوقات وتسلط عليها ملقبًا بالرئيس الممتاز والشخص الادبي وان الله اوجد كل

البشر من جبلة واحدة كما هو موضح في الكتب المقدسة
(ستاتي بقيتها)

قواعد عمومية للاموال الاميرية

(من قلم سليم افندي البستاني)
(تابع الجزء السابق)

مباني اعمالهم جميعًا متساوية دون ان تعلق ثقلاً بعنق المجتهد السريع لتقال المسافة بينهُ وبين البطيء المتكاسل. وكثيرون لا ينجحون وان كانت اجتهاداتهم اعظم من الذين يسبقونهم ليس من تفاوت بالاهلية ولكن من تفاوت وقع في سنوح الفرص. ولكن اذا قامت حكومة جيدة بكل ما تقدر ان تقوم بهِ بالتعليم وموافقة القوانين لتقليل ذلك التفاوت عند سنوح الفرص لا يكون التفاوت في الثروة عائقًا يحول دونها.

اما الثروات العظيمة التي يصير الحصول عليها بالهبة او الارث فقوة الهبة هي من امتيازات التملك التي يوافق ان تنظم مراعاة للصالح العام. وقد قال العلماء ان من وسائل منع اجتماع الثروة في ايدي الذين لم يجمعوها بالشغل تنقيص الكمية التي يقدر الانسان ان يحصل عليها بالهبة او الارث. فالهبات والمواريث اذا زادت عن مبلغ معين هي مما يوافق جدًّا ان تحمل اموالاً اميرية دون ان تكون متجاوزة حدود الاعتدال بحيث تصير مجانبتها بحيل قانونية او باخفاء قسم من الاموال. فجعل الاموال الاميرية تدريجية عموميًا اي تزداد بازدياد الملك يعترض عليهِ ولكن بالنظر الى الهبات والارث موافقة جدًّا

اما ارباح التجارة فربما كان وضع الرسم عليها عادلاً اذا كان اقل من الرسم الموضوع على المداخيل من فوائض ومن العقارات والاراضي. وقد تباينت الاراء بهذا الشان. وقد اختلفت من جهة وضع رسم على المداخيل المعينة مدة الحياة قدر الرسم الذي يوضع على المداخيل الدائمة. مثلاً هل يلزم ان يكون رسم الرواتب او ارباح الاعمال قدر رسم الدخل من ملك موروث. فالرسم الجاري الان باسم التمتعات في انكلترا هو واحد على جميع المداخيل اي ان الذي ينقطع دخلهُ بموتهِ يدفع على دخلهِ قدر ما يدفع صاحب الاملاك او القراطيس المالية وغيره من الذين يقدرون ان يملكوا ثروتهم لنسلهم بعد موتهم دون ان تنقص. فهذا ظلم ظاهر. ومع ذلك لا يمس قاعدة جعل الرسم موازيًا للدخل. فلا سبيل الى الاعتراض على ان رسم الدخل الدائم اكثر من الرسم الموقت فان الدخل الذي يستمر عشر سنوات فقط لا يدفع رسمًا غير عشر سنوات مع ان الدخل الابدي يدفع رسمًا ابديًا. وقد ارتكب بعض المصلحين الماليين خطا مبينًا بقولهم انهُ لا ينبغي ان يكون رسم الدخل بالنسبة الى الدخل السنوي ولكن الى اصل القيمة. اي اذا كانت قيمة ما يدخل منهُ مائة ليرا سنويًا ثلثة الاف ليرا مثلاً اذا كان من المداخيل الدائمة وكان الدخل معين لمدة الحياة قدر ذلك لا يباع الا بنصف قيمة ما يدخل منهُ مائــة ليرا على الدوام اي بالف وخمسمائة ليرا ولذلك ينبغي ان يدفع الدخل الدائم رسمًا ضعف رسم الدخل الذي ينتهي. فاذا دفع الدائم عشر ليرات سنويًا مثلاً ينبغي ان يدفع الموقت خمس ليرات فقط. على ان في هذا الراي خطا جليًا فانهُ يثمن الدخل بمعدل والدفع بمعدل اخر. فانهُ يجعل الدخل كراسمال ويصرف النظر عن جعل الدفع كراسمال. ويقال ان الدخل الذي قيمة اصلهِ ٣٠٠٠ ليرا سنويًا ينبغي ان يدفع رسمًا ضعف الذي قيمتهُ الاصلية الف وخمسمائة ليرا. وهذا قابل للاعتراض لان الدخل الذي قيمة اصلهِ ٣ الاف ليرا يدفع رسمًا مثلاً ١٠ ليرات سنويًا الى الابد وهذا يعدل قدر ٣٠٠ ليرا مع ان الدخل الموقت يدفع الليرات

العشر ايضًا مدة حياة صاحبهِ فقط وهو عبارة عن ١٥٠ ليرا و يمكن ابتياعهُ بهذا السعر. فالدخل الذي تنقص قيمتهُ الاصلية النصف يدفع قدر نصف الدخل الدائم الذي لا تنقص قيمتهُ الاصلية . واذا نزل الرسم من عشر ليرات الى خمس ليرات يصير قدر ربع ذلك الدخل وليس قدر نصفهِ . وللعدل بحيث يدفع كل من الدخلين قدر نصف الاخر كل سنة ينبغي ان يدفع النصف على الدوام

فهذه القواعد توافق لو كان المقصود جمع الرسم مرة واحدة لسد احتياجات موقتة فعند ذلك يطلب الى جميع الناس ان يدفعوا مبلغًا واحدًا بحسب اقتدارهم . ودليل عدم عدالة جعل الدفع بالنسبة الى الاقتدار دائمًا هو عدالة جعلهِ بنسبة ذلك موقتًا . فاذا دفع كل انسان مرة لا يدفع احد تكرارًا اكثر من غيره . وما يكون نسبة عادلة بالدفع مرة لا يكون عادلاً بالدفع دائمًا . فللايضاح نقول ان الدخل الدائم يدفع الرسم زيادة عن الموقت بقدر زيادة الدوام عن مدة الدخل الموقت واذا تساوى الدخل بالقيمة . على ان الدخل الف ليرا سنويًا موقتًا لا يقدر ان يحمل براحة رسم مائة ليرا قدر دخل الف ليرا من املاك موروثة . فان صاحب الدخل يلتزم بان يحسب حسابًا لاحتياجات اولاده فان دخلهُ موقت مع ان صاحب الملك حاصل على ما يسدها . واذا كان الدخل راتبًا مقابلة لخدمة او صناعة فلا بد من ان يجمع شيئًا لسد الاحتياجات في الشيخوخة حال كون صاحب الدخل من الاملاك يقدر ان يصرف كل دخلهِ دون ان يضر نفسهُ في شيخوختهِ ويبقى الملك كلهُ ميراثًا لاولاده . فاذا كان صاحب الدخل الموقت ملتزمًا بان يفرز ثلثمائة ليرا سنويًا من دخل الالف ليرا للاحتياجات المذكورة وجعلناه يدفع مائة ليرا رسمًا نكون قد اخذنا مائة ليرا من سبعمائة ليرا لانهُ لا بد من اخذه من دخلهِ الذي يقدر ان يصرفهُ . فاذا وزعهُ على ما يصرفهُ وما يجمعهُ ودفع سبعين ليرا ما يصرف وثلثين ما يجمع تكون ضحيتهُ الحالية قدر ضحية صاحب الدخل الموقت ولكنهُ يبيت المجموع لاولاده وشيخوختهِ اقل من جرى الرسم والنقص يكون العشر ويوخذ دخل المجموع الذي نقص رسمًا اخر مع ان ورثة صاحب الاملاك لا يدفعون غير مرة واحدة

فالمساواة في الرسم تكون باعفاء ما يفرز لاحتياجات الشيخوخة والذي يهم الانسان امرهم من الرسم . ولو امكن الركون الى تقريرات الناس للزم ان يحصر الرسم في المبلغ الذي يصرف من الدخل . لانهُ بعد ان يفرز يستخدم في عمل لان كل ما يفرز يصير راسمالٍ لهُ دخل ويدفع رسمًا على ذلك الدخل فاذا لم يصر اعفاء ما يفرز من الدخل من الرسم يلتزم الذين يفرزون مبلغًا ان يدفعوا تكرارًا رسمًا على ما يفرز حال كونهم يدفعون رسمًا واحدًا على ما يصرفون فالذي يصرف كل دخلهِ يدفع مثلاً ٣ في المائة من دخلهِ رسمًا وليس اكثر . ولكن اذا افرز قسمًا من دخل السنة واشترى قراطيسًا مالية مثلاً ليدفع فضلاً عن الثلثة في المائة التي دفعها على الاصل فيقل دخلهُ بدفع ثلثة في المائة ايضًا سنويًا على الفائض نفسهِ وهو عبارة عن دفع رسم اخر ثلثة في المائة على الاصل . فهكذا يكون المبلغ الذي يصرف دون ان ياتي بدخل ملتزمًا بحمل رسم ثلثة في المائة فالمبلغ المفروز يدفع ستة في المائة اي ٣ في المائة على الكل و٣ في المائة على الباقي وهو ٩٧ . فهذا لا يوافق ولا ينطبق على العدل فان وضع الرسم على الاصل ثم وضعهُ على دخل ما يوفر هو وضع رسم مضاعف . فالاصل والفائض لا يمكن ان يحسبا دخلاً لانهما مبلغ واحد حسب تكرارًا . فحصولهُ على الفائض ليس الا من جرى امتناعهِ عن صرف

الاصل . فلو صرف الاصل لما حصل على الفائض

وقد اعترض على اعفاء ما يفرز من الدخل من الرسم بانهُ لا ينبغي ان يمس القانون بمداخلته المناظرة الطبيعية بين اسباب التوفير واسباب الصرف. ولكن قد راينا ان القانون يمس تلك المناظرة الطبيعية عندما يضع الرسم على ما يوفر وليس عندما يعفو منهُ. لان ما يوفر يدفع الرسم كلهُ عندما يستخدم واعفاؤهُ من الرسم قبل استخدامهِ هو لمنع وقوع الرسم تكرارًا عليهِ حال كون المال الذي يصرف في سبل لا تاتي بدخل لا يدفع الا مرة واحدة . وقد اعترض على ذلك بان الاغنياء هم اقدر على جمع قسم من الدخل فحصول المبالغ التي توفر على امتياز هو نفع للاغنياء بضرر الفقراء . فالجواب ان هذا النفع يعود عليهم بالنظر الى المبلغ الذي لا يستخدمونهُ من ثروتهم لنفعهم الشخصي بحسب المبلغ الذي لا يصرفونهُ في سبيل احتياجاتهم ويستخدمونهُ في عمل ذي دخل فيوزع اجورًا على الفقراء فاذا كان هذا عبارة عن تمكين الاغنياء من الحصول على امتياز فما هي الرسوم التي تعود بالنفع على الفقراء

فما من رسم عادل ما لم يكن ما يوفر معينًا منهُ .

ولا ينبغي ان يصير وضع رسم على الدخل دون مراعاة المبلغ الذي يفرز من المصروف اذا صار التمكن من الوسائل اللازمة لمنع الانتفاع بالتقريرات الدخلية الكاذبة بالتوفير بيد والاستقراض بالاخرى او يصرف في سنة تابعة ما عفي من الرسم لمبلغ صار توفيره في السنة السابقة . ولو امكن التغلب على هذه الصعوبة لزالت الصعوبات الناشئة عن نسبة المداخيل الموقتة الى المداخيل الدائمة . لانهُ ليس للمداخيل الموقتة حق بان يكون رسمها اقل من المداخيل الدائمة الا بالنظر الى احتياج اصحابها الى توفير بعضها اعفاء ما يوفر ياتي بالمقصود . ولكن اذا تعسر ايجاد طريقة لاعفاء ما يوفر فعلاً مع ابعاد اسباب التوفير يلزم

وينبغي عدلاً عند وضع الرسم على الدخل ان يعود المبلغ الذي ينبغي على دافعي الرسم ان يوفروهُ . وربما كان لا يتم ذلك الا بتعيين نوعين من الرسم . ومن الصعب جدًا مراعاة اختلاف مدات المداخيل الموقتة . ففي الغالب المداخيل المتوقفة على الحياة ذات تفاوت عظيم بسبب تفاوت الاسنان والصحة فلا يمكن وضع قاعدة عامة مضبوطة لذلك . فربما كان لا بد من الاكتفاء بتعيين رسم واحد لجميع المداخيل الناشئة عن ميراث ورسم اخر للمداخيل التي تنتهي بانتهاء الحياة . ولا يمكن ان تعين نسبة الواحد الى الاخر بضبط تام . وربما كان تنزيل رسم الدخل ومعرفة الربع اقرب الى الضبط من تنزيل اكثر او اقل

وما في ارباح الذين يتعاطون الاشغال ينبغي ان يحسب قسمًا منها كفائض راسمال ويحسب دخلاً دائمًا والباقي كاجرة تعب وحذق . فما هو فوق الفائض يتوقف على حياة الانسان بل على استمراره في الاشغال وينبغي ان يحصل على الاعفاء من الرسم كالمداخيل الموقتة . ولا ينبغي ان يكتفي بذلك بل ان يعطى اكثر من المداخيل الموقتة لانهُ محفوف بالخطر فانهُ ربما زال بل ربما نشأت عنهُ خسارة فلا ينبغي ان يعامل كدخل دائم الف ليرا سنويًا وان كان دخلهُ الف ليرا مع مرور السنين . فاذا وضع رسم على ثلثة ارباع المداخيل الموقتة فارباح الاعمال التجارية بعد طرح فائض الراسمال ينبغي ان يكون رسمها اقل . وربما كان من العدل السماح بترك ربع الربح كلهِ دون رسم بما فيهِ فائض راسمال المال

وهكذا قد ظهر ان العدالة توعد الى جعل الرسم ليس بالنظر الى ما يملكهُ الانسان ولكن بالنظر الى ما يقدر ان يصرفهُ . ولا تمس عدالة ذلك بتعسر وضع قاعدة عامة

رواية انيس

(من قلم نعمان افندي القساطلي الدمشقي)

سار اليها لثيم وكانت الافراح في قلوبهم عظيمة وما صادفوهُ من الجبابرة عند مرشد شخص لهم ان ايام بلاياهم قد قاربت النهاية

وكان لثيم لما بلغ المدينة المذكورة بمن معهُ اجتمع بشاكر واخذ منهُ وصلاً كما مرَّ وبعثهُ للشيخ والذي حمل شاكرًا على القبول باعطاء الوصل هو وعد لثيم لهُ بان يعطيهُ فاهمة امراة . وبعد اعطاء الوصل قال شاكر لفاهمة يافاهمة لقد اتعبتِ شاكرًا فيما مر واذقتهِ العذاب فالان ساقك الزمان اليَّ رغماً عنك فمن ينجيكِ من يدي ومن يقدر ان يخلصكِ فقد صرتِ لي ولكن ليس لاكرمكِ بل لانتقم منكِ واذيقكِ كل يوم عذاب الهون فقد فشلت اعمالي فيما مضى والان جئتِ اليَّ فاعرفي ما امامكِ واعلمي ان الكيل لكِ وافيًا وان الدهر لا يمهلني بدون انتقام منكِ يارديئة فلما سمعت فاهمة كلام شاكر قالت ان ما ترومهُ بعيد عنك وان كنت الان اسيرة من اقوام اشرار تظاهرك فالله سبحانهُ وتعالى يرى لي فرجًا من اشراكك الردية ياردي الخصال وان قلت ما من خلاص قريب لي فانتحار نفسي يخلصني منك باوفر سرعة فلا تعلل نفسك بالامال الفارغة ياادني بين الرجال واديب هو الذي احب فلا تطمع بشيء واتكالي على الله سبحانهُ وهو فراج الكروب فاستشاط شاكر من كلام فاهمة وبسرعة زجها في قبو مظلم تحت الارض قائلاً هنا تبقين الى ان ينفذ بكِ الحكم المبرم الذي لامناص منهُ وقد ضربها ز بادة عن ذلك ضربًا اليماً حتى اغمي عليها ولما استفاقت من غشيتها ندبت سوء حالها وبكت بكاء مرًّا وليس من يجيب لها صوتًا سوى صدى سجنها المظلم المحزن المخيف واستمرت على هذه الحالة ثلاثة ايام تبكي وتنوح . والى اليوم جاءها شاكر قائلاً لقد اعد مساء هذا اليوم لبلوغ القصد وتتميم المراد فاقبلي لاخرجكِ من هنا ياملعونة فقالت ان ما ترجوهُ ليس لك بهِ سبيل فابعد عني ولا تخاطبني فيما بعد بشيء من افكارك الردية فعند سماعهِ كلامها صفعها صفعًا قويًا وخرج من حضرتها اما هي فسقطت على الارض من شدة الما . وبعد تامل طويل رامت ان تقتل نفسها حيث لم ترَ ان لها خلاصًا من يد ذلك القاسي القلب الخؤون الماكر المخادع الشرير الدنس فتذكرت والحالة هذه حوادث حياتها وكيف عاندها الدهر بالبعاد عن محبها فقطعت الرجاء واخذت عند الساعات الاخيرة من حياتها تتذكر ما قيل معاتبة زمان الفراق منشدة بصوت مرتفع

هل عاد عندك يازمان بعادي
خطب تعاندني بهِ وتعادي
لاعدت اجزع منك اذ قد افرغت
كل الكنانة في صميم فوادي
لم يبق عندك ما تروعني بهِ
غير المنية وهي جل مرادي
اشكوك يادهري واني عالم
شكواي تذهب صرخة في داري
وكذا اناديك الدوام وانني
ادري بانك لاتجيب منادي

لي معك يوم العرض وقفةُ مشتك
يا ظالمًا وعديم كلّ رشادِ
يا دهر لم كسرت كل ظباك في
عنقي لحاك الله من جلاّدِ
اترى انا وحدي عدوك في الملا
يامن لهُ كل الانام اعادي
اعدمتني كل المنا وتركتني
متغربًا عن معشري وبلادي
وحكمت ان أُقضي الحياة شقًا وان
ارعى الاسى كهدًا ليوم معادي
ومنعت عني المنجدين فان يرو
ني في المنام طلبت منع رقادي
سحقًا لعمر كل يوم منهُ لي
موت دقائقهُ بلا تعدادِ
ما أجتني فيهِ سوى سحبٍ وما
نفسي سوى لهبٍ وقدح زنادِ
يبدو الصباح لكل عينٍ ابيضًا
ولاعيني متوشحًا بسوادِ
والشمس عند شروقها تلقي على
كل الطبيعة حلة الاسعادِ
لكن ابت تلقى عليّ سوى اللظى
دابي براها الطرف غير رمادِ
فالعمر في زمن الصبا زهر الربى
للكل لكن لي كشوك قتادِ
قد كنت خلو البال لا اهوى سوى
قبضي لاقلامي وبسط مدادي
فغدوت اروغ من ثعالة في العنا
واضل من مهرٍ بغير قيادِ
لم ادرِ قط من الشقا الا اسمهُ
حتى تصرّف فعلهُ بفؤادي
قد كان يحسدني على دهري الورى
والآن صرت انا من الحسادِ
واشد ما قاسيت من الم البلى
ضجر يرافقني بكل عنادِ
فكانهُ ملك يروم وفاتي
لكن من الاصلاح لا الافسادِ
ايان سرت اراهُ نصب لواحظي
ابدًا وابن ظعنت فهو الحادي
وهو الكرى وخيالهُ في اعيني
ولربما هو مضجعي ووسادي
من لي بهِ بطلاً يطاردني بلا
حلمٍ وما انا من رجال طرادِ
فرد قبيح لم يجز قنصًا سوى
قلبي ولم اكُ قط بالقرادِ
بعدًا لهُ نغلاً شنيعًا امهُ
بنت الشقا وابوهُ ابن جهادِ
ما هذه الدنيا وما هذا الملا
ما القصد في الاعدام والايجادِ
ماذا الحيوة وما الممات وما الوجود
وما النفوس تضج في الاجسادِ
اني رايت الكل شيئًا واحدًا
مثل السباع مطارق الحدادِ
ورايت ان الارض تيهٌ مظلمٌ
وبهِ الورى تسعى بلا ارشادِ
ياصاحب الدنيا حذارِ حذارِ ان
عادتك يومًا فهي شر معادي

ولما اتمت فاهمة انشادها انت وبكت واخذت تفكر بطريقة لهلاك ذاتها وتتذكر محبها الذي صممت ان تفارق الحياة قبل ان تراهُ لتتخلص من شر من يجب ان يبعدها عنا وبينما هي على هذه الحالة فتح باب سجنها فدخلهُ وقال يافاهمة ان قلب والدتي قد حزن لاجلكِ كثيرًا فبعثتني ان اعلمكِ بان آن

خلاصك من سجنك قد قرب فان شاكرًا في هذه الليلة سيخرجك ويكون الزفاف منتهى سجنك وكانت ام الغلام لا تعلم بان تفجر فاهمة ليس من السجن بل من مقاصد شاكر. فقبلت الخبر فاهمة بسكون وقالت للغلام وما جرى بانيسة ولويزا فقال ان انيسة بسجن مثل سجنك تمامًا ولكن اليوم سيطلق سبيلها حيث تزف الى طالب ايضًا واما لويزا فاليوم يقتلونها بالسم الذي بيدي لكي يصير الخلاص من شرها فارتاعت فاهمة من الخبر وقالت ياهذا الغلام ضع السم هنا واذهب وايتني بقطعة ورق وكاس ماء لان جوفي ملتهب عطشًا فذهب الغلام ببداهة واتى بما طلبت فاهمة منه وكانت قد اخذت جزاء كبيرًا من السم ثم اخذت الورقة واستنارت بنور نافذة سجنها الصغيرة وكتبت لحبها اديب

يا مالكي وروحي اديب .

قضى الدهر بفراقنا وحكم الزمان بعذابنا فاحتملنا لما كان لنا امل وقد ذقت من البلاء وافره في مدة غيابك وصبرت وذقت لاجلي مر العذاب من يد شاكر الشرير فتخلصت وتبسم لنا الزمان بعد نهاية عذابك فاملنا فوزًا . على انه لم يلبث ان القاني بسجن جديدة لم تكن بالحساب فان شر طالب لحقنا للبراري بواسطة مدبره لئيم فوقعنا باسره وانيس وجول بعيدان عنا وربما قتلا وظلت الاقدار تسير بي وبانيسة ولويز اياما كثيرة في البراري حتى القتنا في بلدة بها شاكر الشرير فاتفق ان اسرنا معه دون ان نرى لنا نصيرًا ينقذنا وقد طلب شاكر الاقتران بي انتقامًا فابيت فوضعت بالسجن وشددت عليّ المصائب والاهانة واليوم هم مزمعون على ارغامي على الاقتران بشاكر وعلى ارغام انيسة بالاقتران بطالب وقتل لويز ففضلت الموت على القبول ورمت مفارقة الدنيا في ساعة شدائدي الاخيرة فها السم بجانبي اشربه بعد نهاية تحريري هذه الاسطر واشربه بحزن لاني بعيدة عنك واقبل الموت بفرح لانني به اكمل امانتي لك فلا تحزن كثيرًا عليّ وسامحني لاجل ما احتملته لاجلي وان اتيت هذه الديار فتش لتعرف قبري وطئه بقدميك لتسر عظامي بوطء اقدام حبيبي . فياحبيبي ان الدموع تهطل من عيني مدرارًا في هذه الساعة الاخيرة من ايامي لاجل نحر نفسي المسوقة اليه من القوم البغاة ولكن لي رجاء بان الله يغفر لي لانه يعلم براءة نفسي . واسر في هذه الساعة عندما اتجرع كاس الموت لكوني ارى خيال حبيبي رفيقًا لي يعطيني تعزية وفرحًا

ولا تنسني ياحبيبي لضعف العزم لاجل عملي هذا فانني كنت ارغب في الحياة لانك كنت املي بها ولكن لما انقطع الرجاء منك لان حكم الاشرار الظالم سينفذ بسرعة وما من مناص منه فضلت الموت فهو حلو عندي والذ به لانه يدل على امانة تامة خدمتك بها فلك مني وافر السلام والتحية ولي امل ان نلتقي معًا في عالم الارواح العتيد وهناك ينال كل جزاء ما جنت يداه

اوصيك ان تكون تسلية لاخي عارف ووالدي الشيخ ووالدتي المسنة ولا تنسى ان تشكر عني فاضلة وكاملة لما فعلتاه معي من المعروف ولا تنسَ ان تبذل عنايتك في تهذيب تلميذاتي وكن نصيرًا لمن كان محبًا نظيري . وما عندي من التركة وزعه على المحتاجين وخصص جانبًا منه لمدارس الاناث ولا تمنع قلبك ان يكون محبًا لغيري فان الامل فيّ قد انقطع . على انني ارجوك ان لا تنسى من ماتت غريبة عن ديارها شر ميتة بواسطة تصرف الاردياء وليكن الله معك لتعيش بهناء بعدي

وطوت الرسالة وسلمتها للغلام وقالت له خذ هذه اجرتها وضعها في البريد ولا تعلم احدًا بذلك

مطلقًا ولك مني هذا العقد اجرة فاخذ الغلام ذلك وانصرف واعلم والدتهُ فقالت انتظر وذهبت هذه الى السجن وكانت فاهمة قد وضعت السم في الكاس وحلتهُ ووضعت الكاس على فمها لتشربهُ وهي تقول افارق الحياة جاعلة اسمك الحلو كلامي الاخير في هذا العالم يا حبيبي اديب ان السم لا يخيفني وكذا الموت لا اهابهُ اذا كان يخلصني من شاكر الشقي الرديء الخصال فسمعت الامراة كلام فاهمة بدهشة وقالت لا تفعلي فان خلاصك دنا والله ارسل لك من يجيك فارتعدت فاهمة وقالت من يكلمني انا الشقية فان الموت لذيذ عندي وحياتي لا غرض لي بها فاشرب السم لاعجل ذهابي الى ديار الابدية فتقدمت المراة واخذت الكاس من يدها وكسرتهُ على الارض وقالت لا تخافي ايتها السعيدة فانا ساكون مخلصة لك في هذا العالم من الموت المخيف ومن الاسر فلا نهابي . ففرحت فاهمة وقالت ان الرب راى لي فرجًا فاشكره شكرًا جزيلاً وقصدت فاهمة ان تقص امرها على الامراة فقالت الامراة ان هذا لا يناسب الان فهلمي معي واخذتها من السجن ووضعتها في دارها وكانت تعتني بها ولما رات فاهمة ان اسرها قد نالت منهُ فرجًا اخذت تهتم بامر رفيقاتها فبعثت الى انيسة تخبرها بنجاتها وتقول لها ان تثبت ولا تقبل طالبًا وان تنذر السيدة لويزا لئلا تسقط في المكيدة وتتجرع كاس السم

ولما بلغ امر نجاة فاهمة رفيقتيها فرحنا فرحًا يكل القلم عن وصفهِ وبعثنا الى فاهمة بان لا تدع فرصة تمضي دون ان تشتغل بها بما تقدر عليهِ لنجاتنا اجمعين وبعثنا اليها بما معها من الحلى لتبيعهُ وتصرفهُ في سبيل الوصول الى الغاية . اما الامراة ففعلت هذه الافعال دون ان يشعر بها احد ولما اتت بالحلى لفاهمة قالت فاهمة يا هذه انك تعملين معنا معروفًا الان ولكن لا بد من مجازاتك لاجل خيرك مع ذكر معروفك للساعة الاخيرة من العمر فقالت الامرأة يا سيدة انني لم اخدمكنَّ لاحصل على الجزاء وما عملي الا تتميمًا لنذر نذرتهُ على نفسي منذ سنين فان لي فتاة وقعت بشرك نصب لها فخلصها الله بواسطة مجانية وجاءتني سالمة فنذرت على نفسي خدمة المظلومين مجانًا وهوذا العقد الذي اعطيتهِ لابني خذيهِ ولا تكدريني بعدم قبولهِ واكتفي ان اخدمك بمالك لانني فقيرة واما اجرة او اكرامًا فلا اقبل وشكرًا لا ارضى ذلك لان من يخدم العدالة ويساعد المظلومين لا يجب لهُ حق لانهُ يقوم بما فرض عليهِ فاذًا اكفي عن كل شيء واشتغلي بما ترينهُ نافعًا لك وانا انفذ ذلك فسرت فاهمة وجلست برهة تفكر فيما يجب ان تفعل وبعد طول تامل حررت تلغرافًا الى محبها تطلب مساعدتهُ ونص ما كتبت

انا ونحن سائحون وقعت انا وانيسة ولويز باسر طالب ولثيم وتعذبنا كل عذاب وسجنا وصار التصميم على اسرنا مع شاكر الذي وجدناه هذا على ارغامنا بامور نكرهها وخلصني الله بواسطة المرأة الفاضلة لاكون واسطة لخلاص رفيقتيَّ فابعث تلغرافًا الى حكومة هذه الجهات لخلاصنا . اما انيس وجول فاظن انهما قتلا . ولا تتاخر بالجواب لي وللحكومة ودمت لفاهمة

وبعد هذه الرسالة عرف شاكر بنجاة فاهمة فاخذ بالبحث عنها مع طالب ولثيم ومن معهما . وبعد ان فحصا المدينة مدة يومين لم يقفوا لها على خبر فصمموا على التفتيش خارج المدينة في اليوم القادم

وفي اليوم الثاني عقد الاشقياء مشورة قرروا بها ان يبعثوا انيسة لمحل اخر في البحر مع طالب وبعض جماعتهِ ويذهب لثيم وشاكر وبقية الجماعة للبحث بعد ان يقتلوا لويز . والذي بعثهم على سرعة قتل لويز وتسفير انيسة بعد نجاة فاهمة من سجنها هو خوفهم

من ان تعرف الحكومة بامرهم فيقعوا تحت طائلة القصاص الصارم لاجل جنايتهم فاستاجروا مركبًا شراعيًا وبعثوا انيسة به وركب شاكر وجماعة للتفتيش وتعقب لثيم لويز ليقتلها في محل قريب من المدينة يبعد عنها ساعتين ويتبعهم . وهكذا سار شاكر بفرقة ولثيم اخذ بتتميم مقاصده

وبعد خروجهم بقليل ورد تلغراف على الحاكم من حكومة البلاد التي فيها اديب مآله الفحص عن الاشرار وانقاذ فاهمة وانيسة ولويز فاخذ الحاكم يهتم بذلك ولكن لم تكن حركته سريعة . وورد تلغراف على فاهمة مآله ان الحكومة ارسلت تلغرافًا بما طلبتم كوني براحة . سآتيك على باخرة سريعة الجري. اديب. ولما اخذت فاهمة التلغراف ظهرت وذهبت الى الحاكم وطلبت منه سرعة الاجراء فاجاب واكثر التفتيش فلم يرَ احدًا في ذلك اليوم فاخر البحث لليوم القادم

ولما كان شاكر يفتش حوالي المدينة وصرف يومهُ بالبحث دخل قرية وبات بها فانفرد احد جماعته لاحد البيوت فراى انيسًا وجماعته فقال ارايتم فتاة اسمها فاهمة ووصفها فقال انيس لا وما تطلب منها فقال ان سيدي شاكرًا يجد بطلبها وكذا لثيم ومتى وجداها ستضحي امرأة لشاكر فقال انيس واين سيدك قال في محل قريب منا قال انيس اننا نحب ان نذهب معك لنتعرف به وربما نحب الاستخدام عنده نظيرك ونساعده في البحث فاجلس واشرب القهوة وخذ هذه الصلة لتسعى بتقربنا منه ففرح الرجل بذلك وجلس . واما انيس فاغتنم الفرصة ورتب جماعته وقال الان وقع شاكر في يدنا فلا بد من القاء القبض عليه وعلى لثيم ولما اتم ترتيب اشغاله من هذا القبيل قال للرجل هيا بنا لنذهب الى سيدك فذهب ولما راى انيس شاكرًا قال له أانت شاكر قال نعم قال عمن تبحث فقال عن امرأة لي اسمها فاهمة فرت من داري ولم اعلم اين توجهت فقال انيس اهي امرأتك قال نعم قال كذبت يا وبش يا دني اتدعي الكذب وانت ظلوم ولا تستحي بالمكر يا منافق فالان ابشر بجزائك فقد كفاك ما فعلت فنادى شاكر بقومه وقال والخوف مالئ قلبه اقتلوا هذا الدني وابعدوه عني فتقاطرت جماعة شاكر فقال انيس اتغدر بي ايضًا فاعلم ان ذلك لا يتاتى لك ونادى انيس بجماعته فكتفوا جماعة شاكر بعد مناوشة جرح بها البعض من الطرفين وقبض انيس على شاكر وربط يديه وسلمه لهويدل وفتشوا على لثيم فلم يروهُ فبعث انيس ببعض جيشه للفحص عنهُ فلم يعلموا له مقرًا وقد اجتهد انيس ليعلم شيئًا من شاكر عن انيسة ولويزا فلم يفز بما رغب فيه

ولما اصبح الصباح ركب انيس ومن معهُ واستاقوا شاكرًا وجماعته الى المدينة ولما دخلوها عرض انيس الامر للحاكم وسلمهُ شاكرًا فقال اشكرك يا انيس على ما فعلت فانك ساعدتني بالقاء القبض على هذا الرجل الذي كنت افتش عليه ولم يزل اثنان مثله ورد لي علم بشرهما ووجوب القاء القبض عليهما لانهما آسران مع هذا ثلث سيدات من الاجانب واحدة منهنَّ فرت وقد اتتني طالبة بذل الهمة في البحث فقال انيس واين هي فاجاب الحاكم انها ستحضر لهنا عما قريب كما وعدت امس فقال انيس وما اسمها قال فاهمة ففرح انيس بذلك غاية الفرح وحسب ذلك من بداية السعد واخذ ينتظر قدومها بفروغ صبر وبينما هو بالانتظار ورد خبر على الحاكم مآله ان فاهمة وهي آتية لهنا اطلق عليها الرصاص اربع دفعات متوالية فوقعت على الارض تتخبط بدمها قتيلة فارتعدت فرائص انيس لما سمع هذا الخبر المكدر وبات قلبه يخفق خفقانًا شديدًا ومن شدة اضطرابه صاح باعلى صوته وقال اه يا فاهمة ان ايدي الاشرار اغتالتكِ ليزيد عذابنا ونموت كمدًا فالويل لقاتلك المريدي

ووقع مغشيًا عليهِ لابي فبعث الحاكم وأتى بطبيب لاجل انيس وذهب هو وجول وفصيلة من الجند ليرى ما جرى . وبعد نصف ساعة تقريبًا استفاق انيس بواسطة العلاجات ونهض وذهب مسرعًا لمحل الحادثة رغمًا عن ممانعة الطبيب لهُ فراى فاهمة مضرجة بالدماء فامر الحاكم بنقلها لمحل قريب وفحصها فحصًا طبيًا فظهر بعد الفحص ان الروح لم تفارقها وان جرحها ليس بذي خطر وانها من اضطرابها وقعت مغشيًا عليها فطببها الاطباء حتى رجعت الى نفسها ووضعوا العلاجات على جرحها

ولما استفاقت فاهمة رات انيسًا بجانبها فانذهلت وقالت من انت اشبح ام حقيقة فقال لاترتاعي يا فاهمة انا انيس فعلاً ولست بشبح فقالت ان جراحي تشفى برآك لانك ستكون الواسطة لخلاص انيسة ولويزا وكان الموسيو جول بجانبهِ فقالت وهذا جول فاشكر الله . ومن شدة فرحها فاضت دموع عينيها وانسكبت على وجهها المصفر واخذت تسبح الله بترتيلة شكر ولما انتهت قالت يا انيس انني صرت بامان فاذهبا وشددا الفحص عن انيسة ولويزا قبل ان يوقع بهما الاعدا

فنهض انيس واخذ فصيلة من الجند وابتدأ بالفحص المدقق فلم يفز بما قصد وكان الحاكم يفتش بنفسهِ ايضًا ولما قاربت الشمس الغروب اتي انيسًا رجل وقال يا سيدي ان هنا امراة اجنبية فهل عنها تفحصون فقال اين هي فاخذه الرجل واوصلهُ للمكان الذي كانت بهِ وقال لهُ ادخل ترها هنا فقال انيس ولم لا تدخل معنا فقال انني اخاف ذلك لان هذا المحل محل اشرار وان علموا بي قتلوني لا محالة فدخل انيس المحل بفصيلة من العساكر فوجد بالدار شرذمة من الاشرار فاطلقوا النار مرارًا فقابلهم الجند بالمثل وقتلوا اثنين منهم ودخلوا المحل عنوة وقهرًا واخذوا يبحثون فلم يروا احدًا واخيرًا نزلوا الى مكان مظلم

تحت الارض فسمعوا انينًا شديدًا يدل على ان صاحبهُ متضايق وفي حالة النزع فاوقدوا مصباحًا وتقدموا فراوا رجلاً يحاول خنق لويز فاقتربوا منهُ فاطلق عليهم النار فلم يبالوا بهِ بل القوا القبض عليهِ واخرجوه للخارج وانهضوا لويز واذا هي بحالة خطرة

ولما رات لويز انيسًا وجول قالت الان عادت روحي اليَّ وتخلصت من هذا الظلم المريع ورايت جول حبيبي الذي كنت قد استعديت للموت دون ان اراه . وتقدمت الى جول وقبلتهُ قبلات كثيرة ودموعها تنسكب على وجهها الذي انكسف نوره لشدة ما قاست . اما جول فمن شدة فرحهِ انعقد لسانهُ ووقف برهة كالصنم لا ينطق كلمة ثم قال يا روحي الان نفسي رجعت اليَّ فاشكر الله الذي منَّ علينا بالاجتماع وكان قلبهُ طافحًا بالمسرة . فاي يراع يقدر ان يعبر عن حاسيات هذين المحبين عندما نظرا بعضهما بعد ان ظنا انهُ لا اجتماع لهما في عالم الاحياء . وقد خرجت لويز مع شدة ضعفها ماشية على اقدامها تتوكا على ذراع حبيبها وزوجها غير ناظرة الا الى وجههِ ولا مبالية بشيءٍ من آلام جسمها الكثيرة

وذهب جول بلويز الى حيث كانت فاهمة والناس تتبعهُ اجواقًا . واما الاشرار فسيقوا الى السجن وبعد ساعة اخذ في استنطاقهم فظهر انهم جميعًا من اشرار المدينة وقد استاجرهم شاكر ليكونوا بخدمتهِ وخدمة اثيم وطالب وقالوا باجماع انهُ يوم فرت فاهمة صار البحث عنها منا اجمعين فلم نقف لها على خبر فعقدت مشورة وتقرر في اثنائها ان يقتل اثيم لويز ويذهب شاكر مفتشًا على فاهمة . اما انيسة فارسلت في البحر مع طالب الى مدينة لا يعرف اسمها الا طالب ورفيقاه ولكن لما تسنى لشاكر القبض على اثيم رجع الى المدينة وامر بقتل فاهمة فاطلق عليها الرصاص

من احدا رفاق لثيم اربع دفعات حتى ظن انها قتلت فانصرف لثيم على مركب شراع استاجره بعد ان اوصانا بقتل لو يز فنحن بما اننا مستخدمون عنده قصدنا انفاذ امره فالقي القبض علينا قبل ان يتم قتل لو يز

فعجب الكل من هذه الاعمال الذميمة الرديئة وساق الحاكم المجرمين الى الحبس واستحضر شاكرًا ليعرف منه المحل الذي ذهب اليهِ طالب فلم يقرّ بشيء وبما انه بعث برشوة الى المستنطق والحاكم لم يجريا استنطاقه بحسب القواعد الاصولية بل ارجع للسجن فاعترض انيس وجول على الحكومة واقاما الحجة عليها فوعدت بمراجعة الاستنطاق في اليوم الاتي وطلب انيس من الحكومة فصيلة من العساكر ليذهب بحرًا في احد المراكب وتفتش على طالب ولثيم فامتنع الحاكم عن ذلك فقال انيس انا اذهب ولكن يلزم جول ان يبقى في المدينة لاقامة الدعوى

واستاجر انيس مركبًا لاجل ما قصد وركب بهِ مع ثمانية رجال استاجرهم وذهب باحثًا في الجهات القريبة وكان جول يقيم الدعوى وبعد اربعة ايام كان انيس يبحث بها بحرًا غير مختشٍ شر الامواج ولا اضطراب البحر المزبد فصادف على احد الموانى الصغيرة مركبًا شراعيًا ففهم من ربانهِ ان لثيمًا كان معهُ وانهُ انزلهُ في تلك المينا منذ يومين فنزل انيس للبر واخذ يفتش فوق المحل الذي بهِ لثيم فاتاه وكان في البرية عن بعد ساعتين من البلدة وحاول القاء القبض على لثيم فاطلق لثيم وجماعته النار على انيس فلم يبالِ انيس بذلك ولم يخف بل استمرّ متقدمًا رغمًا عن الام جرح اصابهُ وتغلب على لثيم والقى القبض عليهِ وساقهُ امامهُ الى البلد وقصد تسليمهُ الى الحاكم فاخذ لثيم يتوسل لكي يصير العفو عنهُ فابى انيس ذلك . على انهُ اخيرًا رق لهُ وقبل ان ياخذه معهُ مقيدًا . وهكذا بقي انيس منتظرًا الى الصباح ليرجع الى المحل الذي خرج منهُ واجتهد ليعلم من لثيم محل طالب فلم يخبره بهِ بل قال لهُ انا اذهب بك بنفسي اليهِ واساعدك بنجاة انيسة ففرح انيس واستبشر

اما لثيم فارضى انيسًا بما ارضاه بهِ وكتب سرًّا عن انيس الى حاكم المدينة يقول انني منذ مدة اتعذب باسر رجل رديء اسمهُ انيس وها هو الان واضعي في القيود وقصده قتلي عندما نصير على ظهر البحر فانوسل اليك يا ايها الحاكم ان تسرع بنجاتي من يد هذا اللص قاطع الطرقات . ولما وصل الخبر الى الحاكم ارسل بعض الجند فاتوا بانيس يعاملونهُ بكل اهانة وجاؤُوا بلثيم فقدم دعواه ووضع انيسًا ومن معهُ في السجن

وفي الصباح قدم لثيم دعواه وقال ان انيسًا لص فاستحضر انيس وقص امره ولم يكن من يسمع لهُ فقال للحاكم اتيك بالبراهين الكثيرة فاجابهُ واين براهينك فقال في المدينة . . . فابى الحاكم السماع ووضع انيسًا بالسجن وقيده فاقام انيس الحجة القوية لما راى ان لثيمًا قد اطلق سبيلهُ فلم يلتفت لهُ الحاكم لان لثيمًا قد تمكن من غشهِ وقال لهُ اذا كان ما يدعيهِ انيس حقًا فلماذا لم يسلمني للحكومة او يطلب مساعدتها في امر القاء القبض عليّ . وقد دفع لثيم للحاكم مبلغًا من النقود اكرامية فاطلقهُ وبقي انيس وجماعتهُ في السجن بعد ان ضبطت الحكومة ما معهم من النقود وغيرها وحكمت عليهم بالسجن لمدة طويلة وهكذا جرى وجميع اجتهادات انيس ذهبت سدى . ولنرجع لحديث جول

ان جول استمر يلاحظ الدعوى على شاكر ولكن بما ان الحاكم اغرق بفعل الرشوة لم يصدر عليهِ حكم وبقي الامر خمسة عشر يومًا دون ان ياتي علم من

(ستاتي البقية)

ملح

(بقلم اسكندر افندي كسيب

حكمة فيلسوف

قال فرانكلين الفيلسوف اذا شئت ان تعرف قيمة الدراهم فاستقرضها. وقال ايضًا ان الزمان هو القماش المحيكة بهِ الحيوة

وصية افوكاتو

طعن احد الافوكاتية في السن واشرف على الموت فكتب وصيته ووهب فيها مالهُ كلهُ للمجانين . فسئل عن ذلك فاجاب وهبتهم ما اعطوني اياه

آدم وزوجتهُ

زعم البعض ان ابانا آدم سال ربهُ رفيقة تسليهِ في وحدتهِ فانتزع الله من ضلعهِ تلك الرفيقة المستلزمة لسعادتهِ وفيما روي ان هذه العملية حصلت وآدم نائم لا يشعر بالم وانما لسوء الحظ لم يذق الراحة من بعد اخراج الضلع وتحويلها الى امراءة

التنقيص في سني العمر

ان امراتين من اللواتي يرغبن في كتم حقيقة عمرهن كما هي عادة البعض من الناس زارت احداها الاخرى ولما اقبلت عليها حيتها بالسلام وقالت لها انيت لاستعلم منك كم تريدين ان يكون عمرنا في هذه السنة

رقيق وسيد بخيل

ساق نكد الطالع رقيقًا الى دار سيد بخيل اشتراه . ففي احد الايام اشترى السيد ديكًا وسلقهُ بالماء فشرب في اليوم الاول مرقهُ وفي اليوم الثاني طبخهُ مع البصل وشرب منهُ المرق ايضًا واكل فخذًا واحدة ولما اتى اليوم الثالث وضجر الرقيق من اعادة طبخ الديك وهو لا يذوق منهُ شيئًا تقدم الى سيده وقال لهُ ان نفسي صارت حزينة على الديك فاطلب اليك اما ان تعتقهُ او تعتقني

غني وفقير

قال غني لفقير انا امشي لانبه معدتي للاكل فاجاب الفقير وانا اركض واجد واسعى لانال ما يشبعها

فطنة شاب

كتب شاب ساذج في باريز الى سيدة يعرفها فقال . سيدتي غدًا في الساعة الحادية عشرة ساكون في بستان دي بلانت لانفرّج على انواع البهائم فآمل ان اراك هناك

مبارزة على مائدة

احدث مادبة عشائية في لوندرا فوقع الجدال فيها بين رجل فرنسوي ورجل امركاني جالس في الطرف الاخر من المائدة . فافضى الخصام الى الطعن بالشرف الشخصي فقال الفرنسوي للامركاني لو كنت بالقرب منك للطمتك على وجهك فاعتبر ذاتك ملطومًا . فاجابهُ الامركاني لو كنت انا ايضًا بالقرب منك لانفذت حربتي من صدرك الى ظهرك فعد ذاتك اذًا مقتولاً

عاقبة النبيذ الحميدة

قال بعض الظرفاء ان النبيذ يلد دمًا جيدًا والدم الجيد ينعش القلب وانتعاش القلب يلد الفكر الصالح والفكر الصالح يوءدي الى العمل الصالح والعمل الصالح يوءدي الى السماء . فالنبيذ اذًا يودي الى السماء

كاهن ونوتي

سال كاهن مركب احد النوتية والبحر هائج والمركب تتلاعب بهِ الامواج هل الخطر على حياتنا شديد فاجابهُ النوتي ان دامت الريح على هذه الحال فقبل نصف الليل نكون في السماء . فقال الكاهن دون انتباه لاسمح الله اللهم احمنا وكن واقيًا لنا

الجنان

جزء ثاني عشر
(في ١٥ حزيران (جون) سنة ١٨٨٢)

جملة سياسيّة

(من قلم سليم افندي البستاني)

لا تزال دول اوربا تفعل ما يدل على حرصها الشديد على السلم وصيانة الحقوق التي ترى انه لابد لها من صيانتها بالوسائل السياسية مفرغة الجهد في الابتعاد عما يلقي بينها الخلاف. وقد رات في السنين المتاخرة ان التفاوض في موتمر ولجن دولية من شانه تمكينها من الاتفاق على ما تخشى ان يوقعها في حرب اذا لم تستخدم الوسائل الحبية. ولا ريب في انها كلها ميالة الى صيانة السلام مراعاة لصوالح مهمة وخوفًا من عواقب حروب عظيمة لان تجهيزاتها المتسعة الدائرة كافية لان تجعل كلاًّ منها على يقين انها تعرض نفسها لمخاطر جمة اذا اضرمت نيران القتال بين ثنتين او آكثر منها. وقد تحققت ان تجارة الحرب خسارة وان ختمت بالنصرة والفوز وان روح العصر يمقت اراقة الدماء وتخريب العمران ويفرغ الجهد في مجانبة العدوان لان الغاية من الحكومات المحافظة على الراحة وترقيـــة اسباب الرفاهية والسعادة وانماء الثروة واذاعة المعارف. فعقد موتمر في الاستانة العلية اذا مست الحاجة الى عقده بعد استخدام جميع الوسائل اللازمة لابد من ان ياتي بالنتائج السلمية المطلوبة وبفض المشاكل الجارية فضًا يراعي حقوق جميع اصحاب الحقوق. وحصول ما قد حصل انما هو الرجوع بالمشكل الى الحالة الطبيعية التي كان ينبغي ان يصير الرجوع اليها منذ البداية. وقد لامت بعض الجرائد الانكليزية وزارة مستر كلادستون على الارتضاء باتباع السياسة التي عولت فرنسا عليها وقالت انها ارتكبت خطأً مبينًا. والواقع ان الدور الاول من السياسة التي عولت فرنسا وانكلترا عليه لم يصادف نجاحًا فالتزمتا بان تستعينا بالوسائل العثمانية التي قالت منذ بادىء الامر انها تستعين بها اذا لم تنل المرام. وكان الاولى ان يستعان بها منذ البداية. ولا نعجب من نسبة مقاصد خفية الى البرنس بسمارك على اننا على يقين انه لا يقصد بذلك فتح ابواب الحروب وان كان يسرّ بوقوع الوحشة بين فرنسا والدول. ويقال انه يكون راضيًا في جميع الاعمال السياسية في الشرق بما ترضى به النمسا حليفة المانيا. وقد كثرت التقولات من جهة النتائج غير انه لا ريب في انها تكون بعد زمان قصير استتباب الراحة والسكينة ورجوع الامور الى مجاريها ما لم تظهر احوال جديدة لم يظهر منها في الحال ما يجعل الناس يحسبون لها عظيم حساب. ولا تدرك بركات السلم والراحة الا عندما يشعر الناس بمضار الاختلال والحروب فانها تجعل كل شيء في تاخر عظيم وتوقف دولاب الاشغال توقيفًا يعود بالضرر على الجميع. ومن الناس من يظن ان حالة اوربا هي بنفس الحال بالنظر الى نسبة

بعض الدول الى البعض الاخر. والواقع ان تجهيزاتها مثقلة على عاتقها .ضرة بالاشغال كلها تهيض الثروة العمومية وتجعل الناس في قلق دائم .على انها من اسباب صيانة السلام بجعل القوة متوازنة بحيث تصبح كل دولة تخشى باس مناظريها عالمة انها غير حاصلة على قوة راجحة تجعل الفوز محققًا عندها فتجتنب الحرب وتفرغ الجهد في تسوية المشاكل والخلاف بالوسائل السياسية فمضار التاهبات الاوربية لا ترجح على منافعها • ويا حبذا لو امكن الاستغناء عنها والاتكال على وسائل اخرى لصيانة السلم وهي مراعاة الحقوق والاشتغال عن الانتقام والطمع بالترتيبات الداخلية واصلاح ما تحتاج اليه الهيئة الاجتماعية من الاصلاحات في كل بلاد اوربة • ومن الوهم انها قد بلغت درجة الكمال من الانتظام وان كانت درجتها التمدنية عالية جدًّا • فاذا تاملت في حالة انكلترا ترى انها محفوفة بمشاكل ارلندا التي اشغلت الخواطر وروجت التعديات والمغايرات في بلاد ذات ضبط وربط • وقد مضت عليها سنون دون ان تبلغ تسوية موافقة • ولا يزال الاستقبال فيها محفوفًا بالظلام وان كان الراجح فوز الحكومة الانكليزية من بلوغ المرام بعد زمان ليس بطويل .واذا انتقلنا الى فرنسا نرى ان مشاكلها الداخلية والخارجية كثيرة ففي تونس قد تكبدت من الخسائر ما لم يحسب له رجال سياستها حسابًا عند ما ساقوا الحملة التونسية واوقعت وحشة ذات اهمية بينها وبين ايطاليا وعدوانًا مهمًا بينها وبين شعوب شمالي افريقية . وفي داخليتها الظواهر تدل على سكون حالها وان كان سكونها ناشئًا في الغالب عن المشاكل الخارجية التي باتت محاطة بها • ولو لم تكن داخلية المانيا في ارتباك مهم لما التزم البرنس بسمارك ان يسالم خدمة الدين بعد ان جاهر بمقاومتهم مجاهرة اوقعت الخلاف العظيم بين الحكومة

وبينهم وآلت الى نفي بعض الرؤساء . ومن المحقق انه لم يتمكن من مصالحتهم الا بتغيير منهجه معولاً على سياسة كان قد ابتعد عنها لاسباب شتى . واذا تاملنا في احوال روسيا نرى الحكومة في مشاكل عظيمة من جهة تعديات النهيليست ومن جهة تعدي بعض الاهالي على الاسرائيليين وقد افرغت جهدها في سبيل منع تلك التعديات ومنع النهيليست عن اعمالهم ولكنها وسائل لم تات بعد بكمال المطلوب . ومن الموكد ان الحكومة الروسية تروم ان تمنع التعديات المذكورة على انها كثيرة الانتشار بين شعوبها متسعة الدائرة فلا يتيسر لها استئصالها في زمان قصير ولا بوسائط اعتيادية فلا نعجب اذا طال عليها الزمان . والنمسا لم يتيسر لها بعد ان تخمد نيران الثورة في الهرسك و بوسنه وان كانت قد تمكنت من حصرها في دائرة ضيقة تكاد تجعلها كالعدم . وليست اراء جميع الاعضاء التي تتالف منهم الامبراطورية النمسوية على اتفاق من هذا القبيل . فالادارة العمومية فيها تصادف موانع مهمة فضلاً عن صعوبات اخرى ناشئة عن تباين صوالح تلك الاعضاء . وفي ايطاليا مشكلات معلومة لا لزوم لتعدادها . وهكذا قد راينا من وصف حالة دول اوربا العمومية ان اوربا ليست برناجة وان دولها مشتغلة في مداواة تلك الامراض ولذلك هي في حاجة شديدة الى السلم الذي يتمنى كل محب للجنس البشري استمرارهُ . اما نحن العثمانيين فاحتياجاتنا كثيرة وصالحنا متعلق بالسلم كل التعلق بل هو متوقف عليه للتمكن من ضمد جراحنا وشفاء علاتنا والاهتمام بالامور النافعة عندنا اهتمامًا يرقي راحة الاهالي وثروتهم . وقد وجه الباب العالي عنايته الى هذه الامور ولكنهُ لا سبيل الى اخراجها من القوة الى الفعل الا بعد ان ترتاح الخواطر من جهة المشاكل السياسية التي تستغرق قوة رجال السياسة

وعنايتهم . واذا تاملنا في حالة المحصولات هذه السنة في السلطنة نرى انها حالة رخاء من كل وجه فنسال الله ان يجعل ختامها خيرًا وان يبعد كل اسباب التاخر وسلب الراحة

اخبار الاستانة

ورد في الايسترن اكسبرس انهُ وصل الى الاستانة الف جندي بحري جمعت من مدن البحر الاسود

وفيهِ . ورد بالتلغراف من باريس ان افتتاح جلسات الموتمر التلغرافي المدعو للنظر في مسالة احترام الاسلاك البرقية اثناء الحروب اجل الى ١٥ تشرين الاول عام ١٨٨٢

وفيهِ . بقي فخامة الوزير الاول يوم الخميس الى الساعة الثانية ليلاً في الباب العالي يفاوض حضرة ناظر الخارجية وحضرة مستشاره وغالب الظن ان هذا العمل المتصل متعلق بالبلاغات التي دفعها سفيرا فرنسا وانكلترا الى الباب العالي . وامس قضى فخامة عبد الرحمن باشا يومهُ في السراي السلطانية ولم ياتِ الباب العالي الا الساعة الثالثة بعد الظهر . وامس ايضًا اجتمع الوزراء مجتمعًا مخصوصًا في القصر السلطاني معقودة رئاستهم للحضرة السلطانية

وفيهِ . اعدَّ الكونت كورتي سفير ايطاليا في الاستانة مادبة للمركيز دي نوال سفير فرنسا وللمركيزة زوجتهِ ودعا اليها غيرهما من كبراء القوم ومنهم سفير اليونان

وفيهِ . انعمت الحضرة السلطانية على اثنين من خدمتها الامينين بالنيشان المجيدي من الطبقة الاولى وهما الدكتور مفرو بني طبيبها الخاص والدكتور مركو باشا مدير المكتب الطبي السلطاني

وفيهِ . ان الدارعة عثمانية التي أُصلحت منذ قليل اصلاحًا عظيمًا عمرت كل التعمير واستعدت المسير صوب افريقيا مع ٣ بوارج اخرى

وفيهِ . ان محافل الوزراء للتشاور والتخابر متصلة غير متقطعة بما هو متعلق بالمسالة العظمى الطارئة اليوم صوب افريقيا . . . نشير الى ذلك ولا نقوى على التصريح اذ لدواعٍ اقتضت صدر الامر بالحظر على الصحف المحلية ان تقول او تنقل او تتناول او تشرح كل ما يناط بالمسالة المذكورة. فالباب العالي على ما ذكر في رقيم سابع عشر ايار صارف قصارى جهده في صيانة حقه وحفظ سلطته على تلك الايالة العثمانية لان طوارئ الايام كادت تصيب ذلك الحق وتلك السلطة بسوءٍ واو ربا لا تنكر ما تقدم عليهِ ولا تجادلهُ فيهِ . وجوهر الامر اليوم منحصر عند الباب العالي في اختيار اصدق الوسائل لتاييد تلك الحقوق . وهو اي الباب العالي مبدٍ اعتدالاً عرفت قيمتهُ الدول . ثم ان حوادث اليوم اشكلت وتعقدت وانما لا تنذر بالجسامة والمخاطر

وفيهِ . ان المستر دافيت مستمر في ارلندا على القاء الخطب ضد كل شقاق ونزاع يوديان الى فصل ارلندا عن انكلترا

وفيهِ . ان العناية منصرفة في قبرص الى تشييد متحف صنائع في نيقوزيا . ولقد نشرت الصحيفة المدعوة سيبريس هرالد عدة مكاتبات بهذا الشان

وفيهِ . ارسلت مئات من العساكر العثمانية الى اكريت وطرابلس الغرب تسدُّ مسد الذين ذهبوا مسترخصين او مسد الذين قضوا مدتهم الجندية النظامية

وفيهِ . زيدت رواتب ماموري الجمرك زيادات مهمة

انطفاء الثورة في اليمن

قال في الحقيقة اخذًا عن مراسلة صادرة اليها من اليمن ان الثورة التي كانت قد شبت موخرًا في

اماكن عديدة من ولاية اليمن انطفات تمام الانطفاء والفضل لحضرة دولتلو عزت باشا مشير الاوردوي الهمايوني السابع معضودًا بالضباط الشجعان الحذاق في ذلك الاوردوي . ثم راينا فضلاً عما تقدم الاخبار الاتية مثبتة في صحيفة صنعاء الرسمية قالت . منذ عام واحد كانت مقاطعة المدى مشتعلة بالثورة اشتعالاً بما اضطر الدولة ان ترسل على الثائرين الخارجين عليها قوات عسكرية تقاتلهم اماكن خروجهم . اما الامير الاي محمود بك الذي كان يقود الجنود النشيطة فبعد ان ظفر وبطش بالثائرين واخضع روساءهم ومكن الراحة تمكينًا عاد الى قاعدة الولاية منتصرًا جالبًا معهُ رئيسين يدعى الواحد صالح حسن والاخر صالح علي اللذين نالا من الحكومة سمات الامتياز التي تمنح المشايخ الخاضعين . ثم اعيدا الى مواطنهما

الباب العالي والمانيا

قال في الايسترن اكسبرس اخبر الوقت الصادر في هذا الصباح ان سفير الدولة في برلين انبأ الباب العالي بالتلغراف ان البرنس بسمارك جلا لهُ الراي الملائم لحفظ الحقوق التي طلبها الباب في رقيمهِ الاخير المبعوث الى الدول

واضاف الوقت الى خبره ان ارسلت مراسلة تلغرافية من قصر الحضرة السلطانية الى البرنس بسمارك يثني عليهِ بها من اجل صنعهِ الاخير . اما الرقيم الذي اشار اليهِ الوقت فهو الرقيم الصادر في سابع عشر ايار وذكرتهُ صحف الاحد الاخير في لندرا واجمعنا نحن عن نشرهِ لانهُ موضوع على مسألة حظر على الصحف المحلية التكلم عنها . على اننا نقول اجمالاً ان التاثير المترتب على ذلك الرقيم هو عين ما كان العثمانيون يشتهون . لان منهج مقالهِ معتدل وانما هو ثابت القصد ضليع الحجة . وبين الدول الست التي وجه اليها الرقيم انفردت فرنسا وانكلترا بالجواب المتشابه على وجه ناطق صريح لا ينكر فيهِ مطلقًا على الباب العالي ما بيَّن لنفسهِ من الحقوق

الوكلاء الفخام

ورد في جريدة الايسترن اكسبرس ان الوزراء لم ياتوا امس الباب العالي ولكنهم صرفوا كل النهار بل الى اخر السهرة في القصر السلطاني عاقدين اجتماعًا . وقد فهم ان المفاوضات جرت بشان بعض امور اشارت بها الدول الغربية وصادقت عليها الدول التي اصبح من العادة ان تسمى الدول الشرقية . وهذه الاشارات انما هي لمنع حالة فوضى حيث يخشى منها للمحافظة على حقوق سيادة الباب العالي ونفوذه الشرعي في بلاد العرب والبلدان المجاورة . وقد بعث الباب العالي الى ادهم باشا الذي لا يزال في فينا طالبًا اليهِ ان يسرع بالعود الى الاستانة . ويظن انهُ عند وصولهِ الى هنا تعرض عليهِ مامورية سياسية مهمة . ولا يخفى انهُ كان متوليًا مسند الصدارة العظمى ثم السفارة في فينا وربما كان معهُ حضرة درويش باشا الذي اظهر من الحذق ما لا مزيد عليهِ في البانيا . والظاهر انهُ قد فتح باب في الحال اذا صار استغنام الفرصة يعود بنفع عظيم على تركيا . على انهُ لما كان لا يسمح بنشر متعلقاتهِ كان لا بد من ان نقتصر على ان نبث املنا الاخلاصي بان المفاوضات الطويلة المهمة التي جرت في الايام الاخيرة تقود الى قرارات حسنة تعود بالنفع الحقيقي على السلطنة

قطاع طرق

قالت جريدة الايسترن اكبرس في اول الجاري ان قائد الجيوش العثمانية في ولاية قسوى بعث في ٢٥ الماضي برسالة برقية الى نظارة الحربية الجليلة واصفًا مناوشة جرت بين بعض العساكر وقوم من

قطاع الطرق تحت رياسة اللص ابسرغو المشهور . وعند ماظهر موخرًا في مقاطعة كونزانا التي اللصوص القبض على رجل من قرية ليكا وساقوه الى جبال بلاتزكوفتزا . وفي هذه الجبال وجدتهم العساكر وانتشب القتال فقتل رئيسهم المذكور وجرح ثلاثة من ارفاقه واسروا واركن الباقون الى الفرار فاخذت العساكر تطاردهم بهمة

خاتم مزور

قالت جريدة ترجماني افكار الارمنية المطبوعة في الاستانة انه قد اكتشف موخرًا خاتم مزور للبطريركية الارمنية في الاستانة . وقد اشتبه بوجود هذا الخاتم منذ مدة طويلة لانه ظهرت اثار لاستخدامه نزويريًا .وكان موخرًا في يد امراة في قرية من قرى هونس بالقرب من ارضروم . وفي السنة الماضية هاجرت الى روسيا فبذهابها مرت بالقارص وزارت الكنيسة الارمنية فيها لتترك الخاتم في يد كاهن تلك الكنيسة فبادر الى ارسالهِ الى ارضروم . فعند ما بلغ الواقع غبطة البطريرك بعث برسالة برقية الى نيافة المطران اورمانيان وكيلهِ في ارضروم لتتخذ جميع الوسائل اللازمة لمعرفة صانع ذلك الخاتم ومستعملهِ

الطريق الحديدية

في اول الجاري رجعت جريدة الوقت الى الكلام بشان الطريق الحديدية بين الاستانة و بغداد التي منح امتيازها (او ربما منح) الى شركة المانية . وقالت ان اللجنة المعينة للبحث عن هذا المشروع مهتمة كل الاهتمام باعمالها .اما الفرع الثالث من هذه الطريق بين افيون قره حصار وقونيه فطوله ٢٨٠ كيلومترًا ومصروف الكيلومتر ستة الاف وخمسمائة و واحد وعشرون ليرا عثمانية فيكون مجموع اللازم لانشائهِ مليونًا و٨٢٦ الفًا و٨٦ ليرا . ومن قره حصار يجتاز الخط المذكور نهر اكت ارجو ممتدًا الى مكان كثير التلال يودي الى القسم الاعلى من يوسف خان جاي فيجتازه ويدخل مكانًا فيهِ تلال مرتفعة واودية لا بد من قطعها قبل بلوغ سهول يورك يالا . والجبل المعترض هناك ينبغي ان يعبر من مضيق قصير فيتصل بسهول قرمان المتسعة الى ان يبلغ قونيه بعد ان يدور حول الاجام العظيمة الواقعة في تلك الجهة . فالجبال التي تصادفها الطريق في هذا الخط اكثرها من صخر احمر واسود وغيرها ذو اصل بركاني

سياسة فرنسا وانكلترا الخارجية

قد وردت على الاستانة رسالة برقية صادرة من لوندرا من شركة روتر رقم اول الجاري وقد نشرتها جريدة الايسترن اكسبرس وترجمتها قد ورد في التيمس اليوم صباحًا ان تبادل اراء عظيم قد جرى بين وزارة انكلترا وفرنسا بشان امر مهم .فان فرنسا اشارت على انكلترا بان اوفق طريقة للتسوية عقد موتمر من معتمدي الدول الكبرى كلها في الاستانة وتكون تركيا من جملتها . وقد قبلت الحكومة الانكليزية بذلك وقد اتفقت الحكومتان على ان يكون اساس المخابرات المحافظة على الحالة الجارية . وقد قالت جريدة التيمس ان الدولتين المشار اليهما قد حملتا على ان تشيرا بذلك بالاتفاق التام الجاري بين جميع الدول على الامر الذي هو موضوع المفاوضة

الطريق الحديدية الشرقية

ذكر في الايسترن اكسبرس ان موسيو دي شنك من بنك فينا المسمى فرن قد ذهب الى باريز . وقد قالت جرائد فينا ان المقصود انما هو مخابرة البارون دي هرش بشان الطرق الحديدية الشرقية . وقد ذكرت جريدة باري بورس هذا الامر بكل كدر

وقالت الا يدري البارون هرش انه يشغل بربح عظيم طريقا حديدية قد احتمل مصاريف انشائها اصحاب اسهم الطريق الحديدية الروملية المنكودي الحظ . على انه ينبغي ان تعلم جريدة الباري بورس ان اصحاب اسهم الطريق الحديدية الروملية قد قبلوا بتسوية حقوقهم دون ان يتخذوا احتياطات ولا دعوى لهم الان وان اذرفوا دموعاً غزيرة على خسائر الماضي . فالحكومة العثمانية هي التي تشعر بثقل القيود التي القاها البارون على العمل . ولما كانت صوالح سياسية مهمة متوقفة على ذلك لا بد من ايجاد وسائل لتخليص الباب العالي من ابرام مولم ومضر

البلغار

قالت جريدة الايسترن اكسبرس في ٢١ الماضي ان الاخبار التي وردت اليوم صباحاً من صوفيا قاعدة البلغار تبين ان وكالة الامير ترد عليها الوفود بكثرة من الولايات حاملة مذكرات تبين ان الحالة الجارية مكدرة لا تحتمل . فالحكومة لا تقدر ان تمتنع عن مقابلة هذه الوفود وجوابها واحد وهو انه عند رجوع الامير تتساوى جميع الامور بحسب المرام . ويلتجي الاهالي الى الاكسرخوس طالبين اليه ان يعضدهم ويتوسلون اليه ان يتداخل عنهم للحصول على تسوية اكدارهم . وقد وعد بالمعاونة ووعد بانه عند رجوع الامير يفرغ جهده في حمله على اصدار امره بالعود الى القانون الاساسي المنسوب الى طرنوا

اجتماع الوكلاء الفخام

ورد في الايسترن اكسبرس ان جميع الوزراء جمعوا في مجلس وزراء في يلدز كيوسك في ٢٠ الماضي وتفاوضوا بامور مهمة . ودعي حضرة عثمان رفقي باشا الى القصر السلطاني ليجاوب عن سوالات . وقالت جريدة الوقت ان منهج المسالة المهمة الجارية موافق لحفظ حقوق الباب العالي . وهذه الجريدة لا تقدر ان تصرح باكثر مما تقدم من جرى المنع الواقع . على اننا نقول ان هذه هي المرة الثانية التي اتباع راي فرنسا الذي مدحه جداً مستر كلادستون اخرج انكلترا عن سبيلها وجعلها في مركز بعيد عن ان يكون موافقاً لها

البرنس اورلوف ومكاتب لانوفل برس ليبر

ان البرنس اورلوف هو سفير روسيا في باريز . وجاء اليوم في الايسترن اكسبرس ان مكاتب لانوفل برس ليبر المقيم في باريز لقيه ودارت المباحثة واياهُ على الاحوال الحاضرة . فقال له البرنس اني على ما ارى ان سلام اوربا متمكن الان ولا خطر على تقوضه ولم يكن من قبل خطر اي يوم القى الجنرال اسكوبلف تلك الخطب الملتهبة التي تأتي عنها اضطراب عظيم . نعم ان الطبقات السفلى في روسيا جانحة الى الحرب ولكنها ضعيفة لا تقوى على جذب الحكومة اليها . اما الامبراطور من حيث هو هو فكارهٌ للحرب نصيرٌ للسلم

ثم قال البرنس ان الزيارة التي اجريتها موخراً للبرنس بسمارك هي عرية عن كل صفة سياسية . واني لآنف من جراء المشاكل الداخلية الطارئة على روسيا واني باذل الجهد الجهيد في انتقاء الوسائل الموجبة لاصلاح الشان وسد الخلل . ومنذ امدٍ قريب سعت المانيا الى عزل الجنرال اغناتيف عن منصب الداخلية ولكن مسعاها حبط واخفق لان الامبراطور موقن ان حياته لا تكون في مأمن مما يحاذر الا اذا توكأ على رجالٍ لهم في العصبيات السلافية يدٌ او يدان . .

الصين والجابون

جاء في الرائد . قالت جريدة الديبا ما يتضمن

ان الدولة الصينية قد سعت بغاية ما في وسعها لردع نفوذ دولة الجابون فلم ترَ وجهاً سوى انشاء قوة بحرية ولذلك قد عزمت اليوم على انشاء قوة بحرية حربية اذ الصعوبات الاخيرة التي وقعت بين الصين والجابون فيما يتعلق بتملك جزائر ليوكيو كان من شانها بذل الجهد من الصين في الحصول على قوة بحرية باي وجه من الوجوه لردع محاولات الوزارة الجابونية

وفي اواخر سنة ١٨٨٣ يكون للصين اسطول منظم كافٍ للدفاع عن فرضها من كل هجوم يقع بغتة وللبلوغ الى هاته النتيجة فان ضابطين من بحرية فرنسا خبيرين وهما موسيو غوفان وموسيو ميتيار تعهدا بتقديم مثالاتها الى الاميرلاي الذي عين رئيساً على البحرية الصينية. وان الاسطول الحالي هو مولف من سفينة كبيرة وكورفت وسبعة وعشرين مركباً صغيرة حسنة الاسلوب اذ البعض منها انشئ في فوتشو وهي من احسن الاساليب وغاية في الجودة. ولدولة الصين اليوم من عساكر الاحتياط والعساكر التي اخذت في اداء الخدمة نحو عشرة الاف بحري متدربون ومتمرنون على اعمال المدافع الضخمة والاسلحة الجديدة وهم كفوء لعمارة البواخر الجديدة التي كلف موسيو ارسترونغ بعملها وسيرد الى الصين باخرتان من الاسطول الجديد من نوع الفولاذ ويمكن بهما قطع مسافات طويلة فهاتان الباخرتان اللتان انشئتا على مثال مخصوص هما علامة على تقدم الصين في الصناعة البحرية وهما معمرتان بمدفعين يعمران من اسفلها زنة الواحد منهما خمسة وعشرون طونولاتة وزنة كلتيه تبلغ الى مائة واثنين وثمانين كيلو ترمي على بعد اثني عشر ميلاً ويكون محمول كل واحدة منها خمسة وعشرين الف طونولاتة والاتها النارية لها قوة من ثلاثة الاف الى ثلاثة الاف وخمسمائة فرس بحيث تبلغ سرعتها الى الخمسة عشر ميلاً بحرياً في الساعة. اما مدرع الاسطول المذكور فيكون اسلوبه على اسلوب المدرع الالماني غير انه وقع فيه تغيير وذلك ان يكون طوله خمسة وتسعين متراً وعرضه ثمانية عشر متراً وقوة التهِ النارية ستة الاف فرس وغلظه ستة وعشرين سنتيماً مثل المدرع الالماني وعمارته تكون من اربعة مدافع زنة اثنين منها خمسة وعشرون طونولاتة وزنة الاثنين الاخرين ستة وعشرون طونولاتة وستكون الباخرتان المذكورتان على اسلوب لابيزيغ وقوة التهما النارية اربعة الاف وخمسمائة فرس وسرعتها اربعة عشر ميلاً ونصف في الساعة وبكل واحدة ١٥ مدفعاً زنة الواحد ٥ طونولاتات

فيتضح مما سبق ذكره ان الاسطول الصيني سيصير قادراً على الذب والاقدام بل مرهباً ولكن يجب على الصين اذا ارادت ان تصير دولة بحرية قوية ان تحول انظارها الى اصلاح اشياء اخر وذلك ان عدد الجوالي قليل وليست لها مراسي حربية ولها العساكر الكثيرة وليس لها ضباط ماهرون بحسبها ولا يوجد طبيب واحد جراح ذو معرفة كافية فيضطرها الحال الى ان تطلب اطباء من الخارج بحيث ان مامورية الاميرلاي والضابطين الفرنسويين صعبة جداً والحالة ما ذكر

اما ما يتعلق بالجابون فهاته الدولة متقدمة على الصين منذ خمس عشرة سنة وان كانت قوتها البحرية غير كافية على الوجه الاتم غير انها احسن من حالة اسطول الصين الحالي فان دولة الجابون مع كثرة المصاريف تمكنت من تاليف جمعية من الاطباء الجراحين المتمرنين ولها ثلثا او اربع جوالي للاصلاح وعساكرها في غاية التنظيم اذ قوانينها اضبط من حكومة الصين وان بارجتي حربية الجابون هما فوسو وهي في حالة غير حسنة لكن فيها مدافع ضخمة وستونوال

وهي قديمة والكر ويطان كونغو وهياي حكم عليها انها غير كافيين والخلاصة ان من الاحدي والعشرين باخرة المتالف منها اسطول الجابون لا يصلح منها الا ما يقرب من النصف

ليلة انس في تونس

قال مكاتب التان امس اعد الموسيو كمبون سفير فرنسا المستقر في تونس ليلة انس في مستقر سفارته جمعت من المحاسن ابهاها واسناها . وكان المدعوون وفيري العدد بحيث ان اندية السفارة وحدائقها وسائر عرصاتها ضاقت بالقوم بما رحبت . وكان ممن حضر ضباط الجيش الفرنسوي البريون والبحريون والميرالان واربعة جنرالين وكل وزراء جناب الباي وقواد جنده ونواب الدول وعليهم الملابس الرسمية السنية والفرنسويون نزلاء الحاضرة وكثير من ماموري المحافل السياسية وموسيقى الفرقة الرابعة من الزواف تطرب بما تعزف وتعرب . واخص ما جذب المسرة واوجب تمام الرضى للتبعة الفرنسوية ولوكلاء دولتها هو حضور وكيل ايطاليا وعليه اللباس الرسمي بصحبة كل رجال قنصليته . ولقد طلب الموسيو ريبودي (هو وكيل ايطاليا المذكور) ان يقدم رسماً للاميرالين والجنرالين فتمّ ذلك على يد وزيرنا الموسيو كمبون . وكان الفرنسويون هنا فرحين بما حدث لانه يدل على صفاء السياسة المطموع به منذ طويل . ثم ان الوكيل الطلياني المؤما اليه تباحث طويلاً مع قواد جندنا . واننا نعتبر هذا الامر مقدمة لاعتراف ايطاليا سيادتنا على تونس وتوطئة لتذليل المصاعب المعترضة حتى الان . وسنكتسب الجميع ونزيل كل عارض

ولما كان جناب الباي لم يحضر استناب عنه وزراءه وقواده واخذ وزيرنا الموسيو كمبون يباحث على انفراد واختصاص كبراء الوطنيين التونسيين الذين قدموا في تلك الليلة في العدد الكثير فشكروا رحابة صدر الموسيو كمبون . ثم ان المشائخ والعلماء اتابوا معتمدين منابهم . واما سائر الطبقات من سياسية وتجارية وادارية فقد حضر

الحاصلات في الاناضول

قال في الايسترن اكسبرس ان المطالعات الواردة الينا من الاناضول متعلقة بحاصلات الجانب الاعظم من الاناضول تثبت كل الاثبات اخبارنا السابقة وتنفي الخوف الذي داخل القلوب من الجدب . فان الامطار التي هطلت في الشهر الماضي ازالت كل مضرة تسببت عن انحباس الغيث ووعدت بالاقبال سواء كان في الجبال او السهول . والجراد انمحت اثاره والفلاح مستبشر كل الاستبشار

اهلاك الوحوش الضارية في الجزائر

عنيت حكومة الجزائر الفرنسوية في نشر احصاء على عدد الوحوش المفترسة او الاذية التي قتلت عام ١٨٨٠ في مقاطعات الجزائر فتبين منه ان قتل في مقاطعة الجزائر وحدها اسد واحد وفي مقاطعة قنسطنطين ١٥ . وقتل في مقاطعة الجزائر ايضاً ٢٣ ضبعاً وفي مقاطعة اوران (عنابه) ١٨ وفي مقاطعة قنسطنطين ٧٢ . وقتل في مقاطعة الجزائر ٦٢ (Hyène) وفي مقاطعة اوران ٦٦ وفي مقاطعة قسطنطين ١٢ . وقتل في المقاطعات الثلاث المذكورة ٣٦٠٠ ابن آوى . وجملة القول انه حصل نقص عظيم في عدد الوحوش الضواري من اسود وضباع . وسيتتابع نقصان هذه الوحوش عاماً فعاماً اي كلما اتسع نطاق الحضارة والمدنية في تلك الانحاء . ومتى ضاق المجال دون هذه الحيوانات الكاسرة في شمال الجزائر لجأت الى اقصى الجنوب منهزمة . وفي صدر

فتوح الجزائر كانت الاسود متكاثرة وفيرة في ولاية اوران بحيث كان الناس يلقونها ابن ذهبوا . اما اليوم فلا يرون ملك الحيوانات الا في الاماكن الشاسعة · على ان مقاطعة قسطنطين الكثيرة الغابات والآجام تعد على الدوام ملاجئ وملاذات لذلك الحيوان وسواءٌ من الحيوان المفترس اذ بين بونا والكالب غاب متسع المسافة ياوي اليه الاسد والضبع ولكن الصيادين اخذوا يتاثرونها الى اوجرتها فيطردونها منها حتى اصبح الرعاة والفلاحون لا يشكون شيئًا او قليلاً .

طريق جبال حملايا الحديدية

من غرائب اعمال العصر تخطيط طريق حديدي على سلسلة جبال حملايا التي هي ارفع جبال الكرة الارضية وواقع الامر ان ليس من طريق سواها تتساق علو ٢٣٥٥ مترًا . وما اشبهها وهي على تلك الجبال الشامخة بالحية المنسابة في السحاب . ولقد صار من المستطاع بواسطتها ان يجتاز في ٨٠ ساعة مسافة ٨٠ كيلومترًا اي ان يبلغ المسافر القادم من كلكوتا (في الهند) بلد درجان المرتفع عن سطح البحر ٢٩٤٦ مترًا . ثم انهُ ابتدئ باعمال هذه الطريق في ايار عام ١٨٧٩ واختتمت في شهر حزيران عام ١٨٨١ . واقتضت من الفعلة وسائر المستخدمين . . . ٢٤٠٠

منارات الغاز في باريز

ان بعض المولعين في فن الاحصاء تقدم في هذه الايام الى احصاء منارات الغاز التي تنير باريز وكان من ثمرة مسعاه ما ياتي

ان عدد المنارات الغازية التي تنير اسواق باريز وازقتها وشوارعها ومعالمها العمومية كان في ٣١ كانون الاول عام ١٨٨١ بالغًا ٥١٧٩١ منها ٤٤٢٣٠ في نفس باريز و ٧٥٦١ في ضاحيتها خارج الاستحكامات . وهذا العدد اي ٥١٧٩١ زاد ٢٦٢٧ و٥٦٥٩ و٦٨٨٧ على عدد المنارات التي كانت موجودة في ٣١ كانون الاول عام ١٨٨٠ و١٨٧٩ و١٨٧٨

ومنذ عام ١٨٧٨ الى عام ١٨٨١ زادت منارات باريز العمومية ٦٠١٠ في باريز و٧٧٧ في ضاحيتها فجملة الزيادة ٦٧٨٧ · ولا شك ان العدد الذي كان عام ١٨٨١ زاد ايضًا . ولا يذهل عن الخاطر ان طرق الانارة ترقت كثيرًا في هذه الايام وان ذوي الصناعة يزيدون من وسائل طرق الانارة المحدثة بحيث لا تعود تلك المدينة الزاهية الزاهرة تعرف الليل ويكون كل زمانها نهارًا ساطعًا

عاديات مرعش في تركيا الوسطى

جاء في النشرة · قال الدكتور هنري مردن اكتشفنا تماثيل قديمة عجيبة في مدينة مرعش تدل صناعتها على انها عمل من هم اقدم من الرومانيين واليونانيين وهي نحو اثني عشر تمثالاً من البازلت الاسود مساحة سطح عرض كل منها نحو ثلث اقدام مربعة وسمكه قدم واحدة وجوانبها واظهرها لم تزل في حالها الطبيعية ووجوهها منحوتة على هيئة الناس والبهائم وارتفاع الصورة على الوجه نحو ثلثة اثمان القيراط · وعدة منها على هيئة رجلين علو كل منهما نحو ٣ اقدام جالسين على كرسيين اسطوانيين ووجه الواحد مقابل الآخر وبينهما مائدة متقاطعة القوائم عليها صحون الطبيخ والخبز والاثمار

واثواب تلك التماثيل كاثواب نساء الاشوريين تنتهي اطرافها وجوانبها بالهداب العادي وفي ارجلها احذية كالنعال القديمة وعلى رؤوسها قبعات طويلة مائلة الى ظهورها واحدى يدي كل منها مرتفعة ثم

مائلة الى جانب الصدر كما هي الحال في كثير من التماثيل الاشورية وكلها مردٌ تشبه وجوهها وجوه محدثي اليهود ووجد وا تلك التماثيل متفرقة في الابنية القديمة والاسوار والجدران الازلية (اي القديمة)

وعلى راس جدار احد الحصون العادية فوق المدخل اسدان من الحجر من كل جانب منهُ اسد يحرس باب الحصن . والظاهر انهما ليسا من صنع بنات ذلك الجدار بل من صنع من اهم اقدم منهم

ومنذ ايام قليلة حصلت على الاذن في الدخول الى ذلك الحصن وشاهدت ذينك الاسدين فرايتهما منحوتين من حجر البازلت الاسود ومقلع ذلك الحجر على امد نحو عشرة اميال من المدينة وقدر احدهما قدر الاسد الحي ولم يزل في جدتهِ كانهُ خرج من يدي النحات حديثًا . والاخر اصغر منهُ كهيئة اسد مريض وظهرهُ واحد جانبيهِ مغطيان بستة سطور عريضة عرض البعض منها نحو ثلاثة قراريط وطولهُ نحو ثلاث اقدام . وحروف تلك السطور ناتئة متقاربة كثيرًا لو جعل كل سطر منها ثلاثة سطور وجعلت كلها سطرًا واحدًا لكان طولهُ نحو خمسين قدمًا

وتلك الحروف تختلف عن الحروف القديمة على عاديات الصفاح والموائد والكتب وابنية التذكار التي نعهدها . على ان كثيرًا منها شوهد على بعض تلك الموائد ويشبه بعضها الرسوم الحثية الشهيرة التي اكتشفت حديثًا في خرب كركميش عاصمة الحثيين على شاطي نهر الفرات

ولذلك نحكم ان كل التماثيل ومنها ذانك الاسدان من عمل الحثيين القدماء ومن ذلك الاكتشاف رسم لنا على احدى صفحات التاريخ بعض ما حدث منذ الف سنة قبل الميلاد . والكتابة التي شوهدت على صفحات التماثيل في كركميش تكاد لا تشتمل على عشرين كلمة لكن تلك الكلمات كررت كثيرًا حتى بلغت اعظم رقيم اكتشف مما كتبهُ قلم الحيثيين ولم يزل اهل البحث يبحثون تلك الكلمات على مرور الايام . واذا صح ان السطور التي على جانب الاسد في ذلك الحصن الذي ذكرناهُ انفًا من قلم حتى كان لنا هنا من الكتابة الحثية اكثر من كل ما اكتشف منها في سائر الامكنة ووضوح تلك الرسوم تقوي امالنا على التوصل الى ترجمتها بمقابلتها بما يشبهها من الرسوم القديمة

وهذه البقايا متى تحققت انها من لغة واحدة فلابد من ان تظهر لنا ولو بعض ما قصد بهاتيك السطور القديمة وقد أرسلت نسخ تلك الرسوم الى المجمع العلمي الشرقي في اميركا والى مشهد العاديات في بريطانيا

حل المعمى والاحجية

ورد الينا حل المعمى والاحجية المدرجين في الجزء العاشر . وذلك بقلم عبود افندي الاشقر قال

اصاب سهمك ايها الاديب المرمى فهاكَ حل المعمى

يا طالب الانصاف من
جور البغاة الظالمين
ما انت الاَّ مضعف من طول هجر البائسين

وهاك حل الاحجية كالشمس المضية

يا من ان اسندعي يجب
او ان رمى سهمًا يصب
ردف القنوط اليأس قد
امسى ومينًا للكذب

لا تؤجّل للغد

(بقلم الاديب اسعد افندي داغر باللاذقية)

اليكم يا بني الوطن . أ ولي الذكاء والفطن . شذرةً لقطتها من معدن التنقيب والتنقير . و زوجتها اليكم

على سبيل التذكير لا التقرير. فلا تعرضوا عنها بوجوه باسرة. وتقولوا ان هي الأصفقة خاسرة. بل انعموا فيها النظر فانها به احرى. وتذكروا ان تنفعت الذكرى. لانهُ قد يهون على المصاب المصائب. وقد يكون مع الخواطيء سهم صائب

الغد وما ادراك ما الغد. سلسلة متصلة وسرد غير متناه فما من يوم الا و يعقبهُ غد. وبعد ان تمهد ذلك بوجيز العبارة ولطيف الاشارة ايسوغ لنا ان نؤجل العمل للغد شان بعضنا (اذا لم اقل كلنا) وهو جهل فاحش وضلال مبين

أيليق بنا ان نصرف العمر باطلاً متزملين باخلاق الكسل والبطالة وملتفين باسمال الغباوة والجهالة. كلا فما نحن بهِ مرتضون

أيجمل بنا ان نتعالى بالمحال ونؤجل اتمام ما يطلبهُ الحال للاستقبال رجاء ان يتسنى لنا التمتع بلذات هذه الحياة ويتهيأ لنا التفرغ للهو والطرب والذهاب وراء اباطيل هذا العالم الغدر واضاليل هذه الدنيا الغرور. ان في النفس من ذلك اشياء. وفي الصدور حزازات لاتقبل الشفاء. فليتنبه الغافلون

ايسرنا ان نرى الوقت يمرّ بنا سدى مرّ السحاب او اسرع وتلعب بسني حياتنا ريح فناء زعزع ونحن لانبدي صنعًا خليقًا بان يذخر ولانجدي نفعًا بهِ يذكر فنشكر. الى هذا فليفطن العاقلون

اما الاسباب التي تدعونا الى عدم تاجيل العمل للغد فكثيرة نجتزىء بذكر البعض منها

اولاً. الغلبة على الكسل. لامراء في ان الكسل آفة العلم والعمل بل داء النجاح العياء وداهية الفلاح الدهياء. واظنني في غنىً عن بيان ما لآفة الكسل من الاضرار الجسيمة والنتائج السيئة الذميمة لانها ابين من ان تبيّن واشهر من ان تذكر. وهل اخال لها جاهلاً او منكرًا ولدينا من آثار طوارئهِ ما يفعم

فيفحم. طوارئه التي ببلادنا للخراب والدمار. وعادت علينا بالذل والعار وماذا يعوزني ان اقدم ادلة وبراهين وقد وضح الصبح لذي عينين وضوحًا مبينًا. اذًا اقتصر بالتلميح عن التصريح فان لذوي الالباب غنية بالايجاز عن الاطناب

نعم اننا الان في عصر سطعت فيهِ شموس الحقائق بسماء الافكار وتبلج صبح العلوم الرائق فانار البصائر والابصار. على انهُ لايزال للكسل حسام يفري وزند يوري فيغري واذ ذاك فللجهالة صروح باذخة وقصور شامخة لاتقوّض جدرانها ولا تنقض اركانها. ما فتئ للكسل دعاة محنكون وكماة مجربون توفرت لهم اسباب المدد من العَدد والعِدد تلوح على وجوههم خيلاء التواني والبطالة وتخفق فوق رؤوسهم بنود التراخي والاقالة وفي ايديهم من اسلحة التقاعد ومقت العمل كل ابيض فصال واسمر عسال. ان هذا كلهُ الا بصيرة على تفاقم الخطب ونذير بسوء المنقلب. فما رايكم اولي الحذق وكيف تحكمون

سبرنا غور احوالنا وتفقدناها بعين حادة وفكرة نيرة فرايناها عادمة صحة النجاح وعافية التقدم بداعي تسلط ادواء الكسل العضالة. فايّ علاجٍ شافٍ تصفون ولكم اجرٌ غير ممنون

قيل ان الصحة تحفظ بالمثل وتستردّ بالنقيض فما بالنا اذًا لانداوي داء احوالنا بدواء الاجتهاد والمزاولة والانكباب على قضاء مصالحنا اليومية ولا ندع الكسل والتراخي يستوليان علينا فتغرّنا المطامع وتغرينا الاماني في تاجيل عملنا للغد. بل لنحلل ذرعنا ونحثّ ركاب الكدح في اتمام كل مهامنا الان ولتكن منيتنا الجلى وغايتنا القصوى فل دعاة الكسل ودحر كماة البطالة جاعلين غاية مطمحنا التعويل على الذات فانهُ الذريعة الوحيدة للبلوغ الى باحة المطلوب وساحة المرغوب

وإنَّمَا رَجُلُ الدُّنيا وواحِدُها
مَنْ لا يُعَوِّلُ في الدُّنيا على رَجُلِ

وهكذا نقوى على دك معاهد الجهل وهدم قلاع التوحش وتشييد معالم التمدن والعمران وعلى الله التكلان

ثانيًا. لان الغد ليس لنا. من منا يقدر ان يجزم بفسحة اجلهِ الى الغد بل بالحري الى ساعة تلي التي هو فيها. فلو كان ذلك منطوعًا فيهِ لهان لدينا كل صعب وسهل عندنا كل عسير. ولكن هيهات فلا يعلَمُ ربُّ البيت في ايةِ ساعةٍ يأْتي السارق. فكم من اناس صرعتهم المنونُ فجأَةً في ريعان صبوتهم وكنا لو رأَيناهم لضمنَّا لهم طول الحياة لما كانوا عليهِ من جودة الصحة ونضارتها. وعلى فرض انَّنا تحققنا فسحة آجالنا وضمنَّا طول حياتنا فهل نعلم ما يأْتينا بهِ الغد من البواعث والكوارث

وأَعلمُ علمَ اليومِ والأَمسِ قبلهُ
ولكنَّني عن علمِ ما في غدٍ عَمِي

فتلك الاعراض الطفيفة التي نحسبها الان سببًا كافيًا للاضراب عن عملنا وتاجيلهِ للغد قد تكون في الغد اضعافًا وفي غد الغد اضعاف الاضعاف وهكذا نتصاعد اخيرًا احير من ضبٍّ بآمال خائبة وامانٍ فارغة. نحرّق الارم غيظًا وندامة واذا ما امعنا النظر في تاريخ الذين نبغوا في كل الاعصر راينا ما يحقق لنا صدق هذه القضية كل التصديق اذ انهم كانوا طول مدة حياتهم اعداء الداء للكل لا يستفزُّهم لهوٌ ولا طرب. ولا يشنيهم ضجر ولا ملل. بل قضوا العمر في المواظبة والاجتهاد والمزاولة والمحافظة على الوقت واغتنام الفرص واقتحام صعاب الامور واعتراك جلل الخطوب بماضي العزم والاقدام عاملين اعمالهم في اوقاتها غير مؤَجلينها للغد حتى اصبحوا غرَّةً في جبين الدهر وطار ذكرهم في الآفاق وغنى بمدحهم لسان الخاص والعام

فبلسان محبة الوطن استنهضكم واستدعي التفاتكم الى هذا الموضوع (اعمل عملك الان ولا توجلهُ للغد) الجدير بالالتفات والخليق بالاكتراث من كل من يهمهُ تقدم بلاده ورفع شانها. فيتزمل بجلباب الجد والاجتهاد ويتشح بوشاح المواظبة والمزاولة عاملاً على السعي في ايجاد الاسباب الكافلة له تقدم بلاده ونجاحها. فان سعادة الوطن تقوم باعزاز العلم وتحسين حال الصناعة والتجارة والزراعة. وهذه كلها لا تنال الا بانضاء مطايا الجد والحر عن ساعد الهمة. ورسوخ الاقدام تذليلاً للمصاعب. وتنكيلاً لجيوش المتاعب. وهذا لا يتم الا بنفض غبار الكسل وخلع رعابيل التراخي. وكسر نير البطالة وهذا لا يتاتى لنا الا بالاصاخة لصوت الاعمال الذي يوعز الينا ان نعمل اعمالكم الان ولا توجلوها للغد فان فعلنا ذلك (وعسانا ان نفعل) فبشير النجاح صادح. وعبير الفلاح فائح. والا فعلى التقدم السلام

ملبوسات الانسان

لقي الاقدمون صعوبات جمة قبل ان توصلوا الى معرفة بناء المنازل وايجاد الوسائل التي تقيهم الحر والبرد ومضار الاعراض الجوية المختلفة. ولكنهم عانوا اشد منها بما لا يحد لاختراع نسج اكسية يستعينون بها على دفع تلك المضار وستر اجسادهم. فاستتر قوم منهم بادىء بدء بقشور الاشجار واوراق التين او القصب وتجلبب اخرون وهم القسم الاكبر بجلود الحيوانات دون ان ينظفوها او يغيروها عن حكمها فلما همى وابل التمدن على رياض افكارهم خطر على بالهم صوف الغنم فاخترعوا اولاً غزلهُ ثم اقتدوا بالعنكبوت ونسجوهُ وجرت من ثم عند الاسرائيليين قبل المسيح بالف وخمسمائة سنة عادة جزّ الغنم في اوقات معينة والنظر الى الصوف بعين الاهمية

ويستدل من تاريخ نسيج بنلوبا (هي زوجة عولس ابي تلياك المشهور بحوادثه الغريبة) فانها كانت على جانب عظيم من الحسن والجمال ولما سافر عولس وغاب عنها ٢٠ سنة طمع كثيرون اثنا غيابه بالاقتران بها وضايقوها جدًا . فلم تجد بدًا من ان تستعين بالاحتيال على التخلص منهم فبدأت بنسج منديل ووعدتهم بانها متى تممتهُ تختار واحدًا منهم . ولكنها كانت تخرب ليلًا ما تنسجهُ نهارًا فلم يكن لنسج منديلها نهاية . وغدا من ثم يضرب المثل في امانتها نحو زوجها ونكولها عن نقض سر الزواج ونسجها الغير المتناهي حقيقيًا كان او وهميًا على ان الناس لم يخترعوا نسج الصوف وحدهُ بل الكتان الذي كان يزرع في مصر العليا ايضًا. فكانوا يصطنعون منهُ منسوجات مختلفة وقمصانًا نفيسة للكهنة المصريين . ولا ريب في ان الثياب القطنية والكتانية استعملت في ايام الاباء الاقدمين لان موسى اوصى شعبهُ مرة ان لا يلبسوا ثيابًا منسوجة والبابليين والاثينيين كانوا يلبسون ثوبًا على الزي الشرقي يسترهم حتى اقدامهم

وفي عهد اوغسطس تقدمت قبائل كثيرة في اصطناع المنسوجات الكتانية التي وصفها المورخ بلين قائلًا انها دقيقة كنسج العنكبوت بحيث لو نسج منها شبكة كبيرة لامكن مرورها في ثقب خاتم الخ الى ان قال وقد سمعت عن رجل يقدر يحمل منها على ظهره ما يكفي لان يحيط بغابة كبيرة . وفي بيت التحف المصرية في باريز موميات (اجساد محنطة) مكفنة بنسيج من عهد نحو ٣ الاف سنة رفيق بقدر بانيست (نسيج) ايامنا الحاضرة . وقبل التاريخ المسيحي بالف سنة بعث الملك سليمان الى مصر برسل ليأتوهُ بمنسوجات كتانية . وبعد ذلك بمدة اشتهرت مدينة صور بجودة هذه المنسوجات وجمالها ومنها كانت تصطنع قلوع السفن فكان قسم منها من المنسوجات النفيسة لا كلها كما في العصر الحاضر

وكانت ثياب النساء العادية كلها بيضًا لان الاقدمين لم يلبثوا طويلًا ان اتقنوا صناعة قصر الثياب والانتفاع بالمواد المنظفة وتبييض المنسوجات تبييضًا لامعًا براقًا . وقد قال بلين المذكور في سياق الكلام عن هذا الموضوع ان عندنا نوعًا من الخشخاش يبيض الكتان بنوع عجيب . ولا ريب في ان الناس في الاعصر الاولى كانوا يعرفون النترون (كربونات الصودا) الذي هو ركن عمل الصابون في ايامنا هذه ويحسنون استعماله . لان اوميروس يمثل نوزيكا ابنة الكينوس ملك الفينيقيين وعذاراها داءات فساطينهن ويغسلنها به لاجل عرس كان الاحتفال به قريبًا

وما يؤيد مهارة الاقدمين بجعل المنسوجات الكتانية والقطنية تضاهي الثلج بياضًا كونهم توصلوا الى معرفة تلوينها كما هو محقق بالوان مختلفة . فقبل المسيح باربعة الاف سنة كانت بعض قبائل قوفاسوس تنقع بالماء اوراق شجرة تعطي لونًا لامعًا وتتمكن بواسطته من رسم صور أسود وقرود وحيتان وطيور وما شاكل ذلك على المنسوجات . وعلى ذلك ادلة عديدة احدها انهُ كان من جملة الارغونوط الابطال اليونانيين الذين قتلوا في كلخيدة بطل ميزه احد المورخين عن سائر رفاقه بوصف ردائه المنقوش المرسوم عليه بعض الصور وبياض نسيجه الناعم المورث العجب . ومن كلخيدة هذه كان يوتى باحسن مواد الصباغة واجزائها . فكان يردمنها سنويًا عن الطريق المودية الى كرجستان واشهر مدن الهند نحو الفي جمل محملة قوة . واللون الارجواني الصوري عرف منذ زمن ليس دون ٣ الاف سنة واكسب الصباغين الفينيقيين مهارة في مهنتهم ففاقوا سواهم من الامم الشرقية واشتهروا ببعد اسفارهم فكانوا يصلون حتى بر بطانيا العظمى ليستبضعوا منها القصدير وهو

معدن يزيد ملحهُ الاوان المستخرجة من بعض النباتات احمرارًا. وقد نسب الصوريون تقدمهم الى ارشاد المعبودات اياهم الى اتقان صبغ المنسوجات باللون الارجواني. واما المورخون فقالوا انما ذلك نشأ عن وجود دويبة معروفة بدودة القرمز كانت في القديم أكثر مما هي الان في سورية والهند والعجم لان الفقراء كانوا يلبسون ثيابًا ارجوانية. فمن هذه الدويبة كانوا يصطنعون لونًا احمر قرمزيًّا فاخرًا جدًّا. ولكنهم كانوا يجهلون استخراج اجمل الالوان الحمراء المعروفة وهو اللون اللعلي الحديث الاكتشاف. ومنذ اكتشفت امركا صارت اوربا تاتي منها بما يلزمها من هذه الدويبة التي تلتقط عن الككتوس وهو نبات ذو شوك ينبت في البرازيل والمكسيك وجامايكا وسان دومنغوس

وقبل انتظام السلطنة في رومية لم يكن زي لبس الحرير دارجًا فيها. فلم تكثر المنافسة به الا في ايام القيصر طيباريوس الذي لخروج شعبهِ عن حد الاعتدال من هذه الحيثية او لاسباب اخرى اصدر امرًا مشددًا يمنع لبسهِ. ومما كتبهُ احد المورخين يستدل على ان اليونان الاول ايضًا لبس الحرير اذ قال ان لون عباءة امفيون كان يتغير بتغير الاشياء التي تنكسر عليها اشعتهُ. ويستفاد مما قالهُ بلين ان منسوجات الاقدمين المذهبة لم تكن كما هي في عصرنا الحاضر مولفة من خيوط ذهبية او فضية ملتفة على سداة حريرية بل كانت من الذهب الخالص وحده. ومنذ نحو ٦٠ سنة وجد ابناء مدرسة القديس اكليمنضس في رومية ثيابًا رثة في ضريح في كرومهم فانتزعوا منها ٤ ليبرات من الذهب النقي الخالص. ويقال ان طرخينيوس كان اشد الرومانيين ميلاً الى لبس الثياب الذهبية

وفي ايام اوميروس كان اليونان يلبسون للحداد عدة سنوات ثيابًا سوداء. وبعد مدة اقتدى بهم الرومانيون غير ان القياصرة ابطلوا قسمًا من هذه العادة ولم يسمحوا للنساء الا بلبس الثياب البيضاء. ولما توفي القيصر سبتيموس سفير وس صنعت صورتهُ من الشمع ووضعت وقت مأتمهِ في الوسط واحاط باحد جانبيها نساء لابسات ثيابًا بيضاء وبالجانب الاخر ارباب بلاطهِ لابسين ثيابًا سوداء. ولما توفيت السلطانة بلوتين لبس زوجها القيصر تراجان ٩ ايام ثيابًا سوداء

وقد اخترع في القديم عدة اكسية لا حاجة الى وصفها وذكرها. وفي ايام اوغسطس او قبلها بقليل ابتدأ الرومانيون باستعمال اغطية لموائد الاكل بزعم مونتوفوكون ان اكثرها كان من المنسوجات المخططة بالذهب والارجوان. والفرنسويون الاقدمون كانوا يستعملون الاغطية بقصد ان يجمعوا عليها بعد الفراغ من الاكل الفتات المتساقط كيلا يفقد شيء منهُ. واما الانكليز فبقي عندهم استعمالها حتى القرن الثالث عشر والرابع عشر نادرًا جدًّا

وكانت في الاعصر القديمة قبائل كثيرة كالمصريين مثلاً تعيش مكشوفة الراس ككثير من شعوب عصرنا الحاضر في المنطقة الحارة خاصة. ثم كثر استعمال العمامة عند الشرقيين ولاسيما الفرس الذين اخذ عنهم الاسرائيليون استعمالها. وكان لبرانيط اليونان حافات عريضة جدًّا. والرومانيون كانوا متى عتقوا عبدًا يوذنون لهُ بلبس نوع من الطربوش علامة لعتقهِ. وقد اخترع البرانيط رجل سويسراني توطن فرنسا في بداءة القرن الخامس عشر ولكنها لم تصر معروفة عند العموم الا في اخر ايام الملك شارل السابع الذي هو نفسهُ لما دخل سنة ١٤٤٩ مدينة روان ظافرًا كان لابسًا برنيطة بطانتها من خز براحمر يعلوها هلال من ريش وقد اورثت

رويتها سكان تلك المدينة السذّج مزيد التعجب . ويحتمل ان الفرنسويين كانوا قبل اختراع البرانيط يسترون روؤوسهم كالانكليز بقبعة من الجوخ او الحرير . اما جوارب القدماء فكانت من قطع جوخ صغيرة او نسيج غيره مخاطة ببعضها البعض . ولا يمكن معرفة البلاد التي اخترع فيها منسجها بالتحقيق لان كلاً من فرنسا وانكلترا واسبانيا تدعي باختراعهِ . والملك هنري الثاني لبس قبل حفلة العيد العسكري الذي قتل فيهِ بمدة يسيرة اول جورب حريري نسج . وبعده بخمس سنوات تعلم وليم ريدر في انكلترا اصطناع الجوارب من تاجر ايطالياني فنسج جوربًا وقدمهُ لغليايوم كونت بيروك فقبلهُ منهُ وحسبهُ هدية نفيسة

وربما جهل كثيرون ان القباقيب وجدت منذ زمان متوغل في القدم . فالاسرائيليون استعملوها قبل ايام القيصر اوغسطس بزمان طويل . ويحتمل انها كانت تختلف شكلاً عن الاحذية الخشبية الكثيرة الاستعمال بين فقراء الفرنسويين ولكن لاريب في ان احذية كل شعوب اليهودية كانت من هذا النوع وقل من احتذى منهم بالجلد . وكانت احذية الجنود الاسرائيليين من النحاس او الحديد والصينيين والهنود من الحرير والخيزران وقشر الشجر والحديد والنحاس والذهب والفضة حسبما توذن لهم احوالهم المالية واليونان والرومانيين كافة من الجلد وكان معينًا للنساء الرومانية الجلد الابيض ولباقي الاهالي الاسود وللقضاة الاحمر في الاحتفالات والرسميات ومنذ نحو الف سنة كان اعظم ملوك اوربا يعلقون في احذيتهم اجراسًا خشبية . وفي ايام غليايوم ملك انكلترا الملقب بالاشقر كان الانكليز يطيلون احذيتهم اطالة متجاوزة الحد ويحنون روؤسها ويلاوونها مشاقة . وفي القرن الرابع عشر استحسن كثيرون منهم ربط روؤسها بركبهم بسلاسل من ذهب . هذا ما استنسبنا ذكرهُ من تاريخ ملبوسات البشر على سبيل الايجاز غير متعرضين للتغييرات التي طرأت ولا تزال طارئة عليها اذ لو دخلنا في الكلام عن تفنن السيدات بثيابهن حاصرين الموضوع بوصف ضروب فساطينهن واشكالها وانواعها في السنوات المتاخرة فقط لاضطررنا الى تسويد صفحات لا تحصى عدًّا ولنخ وصف الفسطان المنفخ افئدة المطالعين وقصر نظرهم الاعراب عن المستطيل المذيل وضاع اليراع في ثنيات المثنى والمقبب

قواعد عمومية للاموال الاميرية

(بقلم سليم افندي البستاني)

تابع ما قبلُ

لجميع المداخيل تكون المساواة فيها تامة . فان الذي له دخل مدة حياتهِ مع انحراف صحتهِ او كثرة الذين يعيشون بدخلهِ يلتزم اذا شاء ان يترك لهم مالاً يعيشون بهِ بعد موتهِ ان يوفر اكثر من صاحب الصحة الجيدة الذي لا يعيش بدخلهِ كثيرون وان تساوى دخلهما . وصعوبة بلوغ درجة العدل الكاملة لا تعذرنا بافراغ الجهد في اجراء ما يجعلنا قريبين منهُ قدر الامكان . فاذا كان من الصعب على من دخلهُ موقت وحياتهُ لا ينتظر استمرارها اكثر من خمس سنين ان يرى انهُ يدفع قدر من ينتظر ان يعيش عشرين سنة فالحصول على ذلك التنقيص اوفق لهُ من ان يحرمهُ الاثنان

وقبل ختم الكلام من جهة المساواة في الاموال الاميرية نقول ان للقواعد التي ذكرناها ما يشف عنها مراعاة للعدالة التي هي اساس هذا البحث . فاذا فرضنا ان لبعض الناس نوعًا من الدخل لا ينفك عن الازدياد مطلقًا دون اجتهاد اصحابهِ ودون ان يضحي شيئًا وان اصحابهُ يولف منهم صنفًا من اصناف الاهالي

يزداد غناهم طبيعيًا وعلى الدوام وان لم يبذلوا شيئًا من الاجتهاد . ففي هذه الحال لا تتعدى قواعد العدالة التي بنيت عليها الاموال الاميرية الموضوعة على املاك الافراد اذا جعلت الحكومة الزيادة او قسماً منها لها . فهذا لا يكون اخذ شيء من احد ولكنهُ عبارة عن اخذ زيادة في ثروة نشأت عن الاحوال لنفع الهيئة الاجتماعية عوضًا عن ان تكون زيادة ثروة حصل عليها صنف من الناس دون تعب

فهذا هو الواقع من جهة اجور الاراضي فان الهيئة الاجتماعية التي تزداد ثروتها تؤول في كل حال الى ازدياد دخل اصحاب الاراضي . فباعطائهم مبلغًا اعظم وقسماً اكبر من الثروة العمومية دون ان يتعبوا او يجتهدوا تكون قد زادت ثروتهم كما لو زادت وهم في ثبات النوم لانها تزيد دون ان يشتغلوا او يعرضوا شيئًا للخطر ودون ان يوفروا . فما هو يا ترى الذي يجعل من حقوقهم الحصول على تلك الزيادة من قواعد العدالة في الهيئة الاجتماعية . وما هو الضرر الذي يقع عليهم اذا حفظت الهيئة الاجتماعية لنفسها حق وضع الرسم على الزيادة وان يكون ذلك الرسم من اعظم الرسوم . ومن المسلم انهُ لا يسوغ ان تعامل هذه الاراضي معاملة افرادية اي ان تؤخذ الزيادة من كل ارض حسب زيادتها . لانهُ لا يكون سبيل الى التمييز بين الزيادات التي نشأت عن تقدم احوال الهيئة الاجتماعية الطبيعي وبين الزيادة التي نتجت عن اجتهاد صاحب الملك او صرفهِ في سبيل تحسينهِ ما زاد دخلهُ . فينبغي ان يقرر هذا الامر بتثمين جميع اراضي البلاد . فالثمن الحالي ينبغي ان يكون معفىً من كل رسم . ولكن بعد مضي زمان تقدمت فيهِ الهيئة الاجتماعية عددًا ومالاً تتعدل الزيادة التي حدثت بعد التثمين الاول وتظهر الزيادة بعض الظهور من ثمن المحصول فاذا كان قد زاد ثمن المحصول تحقق زيادة الاجور وتكون زيادتها بالنسبة الى زيادة ثمن المحصول اكثر منهُ . فهذه الزيادات تمكن من تعديل قريب تظهر منهُ الزيادة التي نشأت عن اسباب طبيعية . فبوضع رسم ارض عام ضمن دائرة الحدود المذكورة يتحقق انهُ لا يمس ازدياد الدخل الناشيء عن بذل مال لاصلاح الارض ولا عن اجتهاد صاحب الملك

ولا ريب في عدالة وضع رسم على ما يزيد من الاجور اذا ظهر ان الهيئة الاجتماعية حفظت لنفسها حق وضعهِ على تلك الزيادة ولكن اذا تبين ان الهيئة الاجتماعية لم تحافظ على الحق المذكور ومتعلقاتهِ فلا يستنتج انها خسرت حقها بعدم القيام بهِ . مثلاً في انكلترا التي فيها بسبب ارلندا وغيرها اختلاف عظيم بسبب اجور الاراضي . الم يدفع جميع الذين اشتروا الارض في القرن الماضي بل فيهِ وفي قسم من الذي تبعهُ ثمن الاراضي بالنظر الى دخلها حينئذٍ وامل الزيادة وقد تحققنا ان الرسم الذي يصير وضعهُ عليها يكون مساويًا لباقي المداخيل . فهذا يختلف باختلاف البلدان . ويتوقف على درجة اهمال الدولة حقها المذكور اعلاه . ففي اكثر بلدان اوربا لم تنقطع الدول عن الانتفاع بحق اخذ قسم من اجور الاراضي مالاً اميريًا بحسب مقتضيات الاحوال . وفي اماكن كثيرة من اواسط اوربا رسم الاراضي هو قسم مهم من مداخيل الدولة وقد طالما بات موضوعًا للزيادة او التنقيص مع صرف النظر عن سائر الرسوم . ففيها لا يقدر احد ان يدعي انهُ تملك ارضًا متحققًا ان مالها لا يزيد . اما في انكلترا فرسم الاراضي لم يتغير منذ بداية القرن الماضي . والقرار الاخير المتعلق بهِ آل الى تنقيصهِ . واجور الارض فيها في المدة التابعة زادت زيادة عظمى من جري تقدم زراعي ونمو المدن وازدياد العقار . فنفوذ اصحاب

الاملاك في المجالس قد منع وضع رسم جديد وإن كان مما يمكن وضعهُ مع مراعاة العدل على الزيادة العظيمة التي صار الحصول عليها دون اجتهاد ونمت بالتصادف . فمن الان او من زمان تابع ترى المجالس موافقتهُ وما من مانع يمنع التصريح بان الزيادة التي تزيدها الاجور الارضية تصير موضوعًا لرسم جديد . وهكذا يصان اصحاب الاراضي الحاليين من الظلم لانهم يكونون قد حصلوا على صيانة ثمن ارضهم الحالية مما ينقصها . وربما كانت القاعدة الموافقة التي ينبغي مراعاتها ليس ازدياد الاجور ولا ثمن المحصول ولكن ازدياد ثمن الاراضي نفسها . ويسهل ان يكون الرسم بحيث لا ينزل ثمن الارض عن درجة التثمين الاصلي . وما دام في تلك الدرجة لا يقع ظلم على اصحاب الارض

وربما اعترض البعض على عدالة جعل الدولة شريكة في كل زيادة استقبالية تظهر في الاجور من اسباب طبيعية . على انهُ محقق ان رسم الاراضي الحالي في انكلترا الذي هو قليل لا ينبغي ان يحسب رسمًا على الاراضي ولكن كرسم على الاجور موافق للجمهور . فالقسم الذي حفظتهُ الحكومة منذ البداية من الاجور التي لم تكن لاصحاب الاراضي ولا من دخلهم لا ينبغي ان يحسب من الاموال الاميرية المطلوبة منهم بحيث يعفون من جميع الاموال الاخرى . والعشر لا يحسب رسمًا ماخوذًا من اصحاب الاراضي . ففي بنغال يحق للدولة ان تحصل على جميع اجور الاراضي . فوهبت الافراد عشرًا منهُ محافظة على تسعة اعشار . فهل يمكن ان تحسب التسعة الاعشار رسمًا غير عادل موضوعًا على الذين كانوا يدفعون العشر . فتملك الانسان قسمًا من الاجور لا يجعلها كلها ملكًا لهُ فحجب عنهُ الانتفاع بهِ لضرره . فاصحاب الاراضي كانوا في الاصل متملكيها بشرط القيام بفروض ثقيلة رسم

الاراضي الحالي قليل جدًّا بالنسبة اليها وكان ينبغي ان يدفعوا رسمًا عظيمًا لنجاتهم منهُ . وجميع الذين اشتروا الاراضي بعد وضع الرسم اشتروها عالمين انها خاضعة لهُ . ولا سبيل الى الادعاء انهُ مبلغ اخذ من اصحاب الاراضي الحاليين

فهذه ملاحظات متعلقة برسم الاراضي ما دام رسمًا مخصوصًا وليس عند ما يكون وسيلة لجعل اصحابها يدفعون ما هو قدر ما يدفعهُ سائر الناس . ففي فرنسا رسوم خصوصية على املاك اخرى ورسم تمتعات على عقارات والمداخيل غير الثابتة . فاذا فرضنا ان رسم الاراضي لا يزيد عنها فلا سبيل الى القول ان الدولة حفظت لنفسها رسمًا على اجور الارض

ومن القواعد العمومية التي ينبغي ان تراعى عند وضع الرسوم ان يوخذ الرسم من الدخل او الربح وليس من الاصل . ومن اهم الامور ان لا تمس الاموال الاميرية ثروة الامم الاصلية . واذا مست الاصل احيانًا فلا يكون ذلك من جرى وضع رسم مخصوص ولكن من تجاوز حدود الاعتدال . فوضع رسم غير معتدل على اشد الامم اقدامًا وكدًّا كافٍ لان يلقيها في خراب خاصةً اذا كان الرسم غير معين معلوم بحيث لا يكون الانسان عالمًا بالتحقيق المقدار الذي يطلب اليهِ دفعهُ او اذا مس الارباح التي تنشأ عن الجد والاقتصاد ولكن اذا صارت مجانبة هذه الامور ولم تتجاوز الاموال الاميرية الحدود الحالية حتى في البلاد التي رسمها اثقل الرسوم فلا خطر من ان تكون وسيلة لخسارة شيء من الثروة الاصلية

ولا سبيل الى وضع الاموال الاميرية وضعًا محكمًا بحيث لا يلحق شيء منها بالثروة العمومية . فانهُ ما من رسم لا يدفع بعضهُ مما كان يمكن ان يوفر وما من رسم اذا ابطل كلهُ يصير استهلاكهُ كلهُ بزيادة المصاريف بحيث لا يحفظ بعضهُ ليضاف الى الثروة

الاصلية .وهكذا يكون بعض كل رسم مدفوع مما يكن تحويلهُ الى ثروة اصلية .وفي البلدان الفقيرة لا سبيل الى وضع رسم لا يعيق الثروة العمومية .على ان البلدان التي فيها ثروة عمومية غزيرة والميل الى جمع المال عظيم قلما يشعر بتاثيرات الاموال الاميرية . فعند بلوغ الثروة الاصلية اي راسمال الامة درجة لولا استمرار التقدم في المحصول لتوقف الازدياد . وراس المال يميل جدًّا الى سبق تلك الاصلاحات فلا تقع الارباح الى اوطا الدرجات الا بخروج المال او بانقلاب يحدث حينًا بعد حين يدعى ازمة مالية . فاذا خسر راس المال بالاموال الاميرية ما يخسره بخروج المال من البلاد او يهلك بازمة تجارية فما ينشا عن خسارة الاموال الاميرية الا ما ينشأُ عن الامرين المذكورين اي فتح سبل لتوفيرات جديدة

ولا اصابة فيما قيل من ان الرسم الذي يوخذ من الهبات والميراث لا يوافق لانه رسم من الثروة الاصلية في البلاد الغزيرة الثروة فهو منها دون ريب . وقد قال ريكاردو اذا اخذت مائة ليرا من انسان رسماً عن بيت او عن خمر يشربها فربما وفر قسمًا منهــا بسكن بيت اصغر وشرب كمية اقل من الخمر او تقليل مصاريف اخرى من مصاريفهِ .ولكن اذا اخذت منهُ لحصولهِ على هبة الف ليرا بحسب الهبة تسعمائة ليرا ولا تجعلهُ خسارة المائة منها رسمًا يقلل مصاريفهُ . وهذا الرسم يكون قد اندفع كلهُ من راس المال . وفي بعض البلدان لا يوافق هذا الرسم . ولكن عدم موافقتهِ لا تكون في بلاد على حكومتها دين وتخصص قسماً من دخلها لدفعهِ لان ما يجمع من الرسم الذي يدفع يبقى من الثروة الاصلية لانهُ ينتقل من دافع الرسم الى الذين قرضوا الحكومة من ابناء البلاد .على ان عدمُ موافقتهِ لا تكون في البلاد التي تنمو ثروتها سريعًا .لان ما يدفع رسماً عن الهبات والارث وان كان كثيرًا كل سنة يكون قليلاً جدًّا بالنسبة الى ازدياد الثروة العمومية الاصلية . وتقليلها انما يفتح ابوابًا لتوفير مبلغ موازٍ .مع ان تاثير عدم اخذ ذلك الرسم منها هو منع فتح تلك الابواب او انهُ يجعل ما يوفر ملتزمًا بان يخرج الى الخارج للتشغيل . فبلاد كانكلترا التي تجمع راسمال ليس لنفسها فقط ولكن لنصف العالم تدفع كل مصاريف حكومتها من زيادة دخلها عن مصروفها . وثروتها الان عظيمة كما لو كانت معفاة من دفع اموال اميرية .فاموالها الاميرية تقلل فيها ليس المحصول ولكن التمتعات الزائدة عن الاحتياجات الحقيقية .فان ما يدفعهُ اهلها مالا اميريًا يقدر لولا ذلك ان يزيد رفاههِ بهِ او ان يتمتع بما لا يتمتع بهِ الان مما ليس بلازم لقيام الحياة

البشر

(بقلم سليم افندي اسعد)

تابع ما قبلهُ

على انهُ بقي علينا اشكال اخر وهو هل الناس البيض والصفر والسود وجدوا بهذه الالوان منذ اول ازمنة ظهور جنسنا على الارض او ان الوان هذه الاقسام الثلاثة الاصلية نشأت عن فعل الهواء والقوت الخاص الناتج من مفاعيل المكان او بالحري عن تاثير التربة كما قال موسيو تريو احد المولفين .فقد كتبت تآليف عديدة لتبيان اصل هذه الاقسام الثلثة ونسبة تكوينها الى الهواء والتربة ولكنها لم تكن مستوفية . لان معرفة حقيقة هذه المسالة هي من المشاكل التي تكاد ان لا تحل كما لا يخفى . واما تاثير الهواء في تغيير لون الجلد فهو مما لا ريب فيهِ . والعامة تعلم ان الاوربي الابيض اذا نقل الى قلب افريقيا او الى سواحل غوينيا يصير لون نسلهِ كلون العبد كما ان العبد اذا نقل الى البلدان الشمالية يصفر لون نسلهِ

بالتدريج الى ان يبيضّ . غير ان لون الجلد ليس المعول عليهِ الوحيد في تكوين الذرية لان العبد يختلف عن الابيض بلون الجلد اقل مما يختلف عنهُ بتركيب الوجه والجمجمة وبتناسق الاعضاء بعضها مع بعض . ومن المعلوم المقرر ان في احر بلدان الدنيا شعوبًا جلدها ابيض كالطوارق في صحراء افريقيا والفلاحين في مصر وان في البلدان المعتدلة المناخ قومًا سودًا كسكان كاليفورنيا في شواطي الاوقيانوس الباسيفيكي . فنستنتج من ثم اننا لانقدر ان نتوصل الى معرفة اقسام البشر الاصلية وان الحرارة وتاثير التربة ليسا بسبب هذا الفرق وانهُ ينبغي لنا ان نقتصر على ذكر هذه القضية وتدوينها عن ايضاحها والوقوف عليها غير مقتدين بطيش علماء عصرنا الراغبين في استجلاء كل امر وقضية . واذ كان الامر كذلك ننتقل الى البحث عن قضية اخرى لنرى اذا كان البيض والصفر والسود و يضاف اليهم كما سياتي فيما بعد السمر والحمر مع اختلاف بعضهم عن البعض الاخر بلون الجلد والقامة والهيئة والعوائد الخارجية ينبغي ان يعدوا انواعًا مختلفة منفردة او نوعًا واحدًا طرات تغييرات بسيطة على انواعهِ . فلكي نفقه هذه المسالة جيدًا ونستقيم نتائجها علينا ان نعرف اولاً ماذا يراد في التاريخ الطبيعي بلفظة نوع او اختلاف النوع . فنبتدئ بايضاح ماهية النوع في علم الحيوان . فان الارنب والفرس والحمار والذئب مهما تغيرت انواعها واشكالها باللون والقامة وتناسق الاعضاء تبقى معروفة . وكذلك الكلب . فالفرق كلي بين الكلب ذي الوبر المستطيل وكلب البيرانيس وبين الفرس النورمندي وفرس براسير في لوندرة والفرس الذي يجر الاومنيبيس (مركبات) والافراس الكورسية او الشتلندية التي يقدر الانسان ان يحملها تحت ابطهِ لفرط صغرها . ومع هذا التباين كلهِ فما من احد يقدر ان لا يميز بينهما مها

اختلفت حجمًا ولونًا بل يُعرف دائمًا الفرس من الحمار والكلب ذو الوبر والكلب الكبير يعرفان انهما من الكلاب . وهكذا كل الحيوانات ولو عظم الفرق في كبرها ولونها كالبقرة البريتونيــة المهزولة بمقابلتها بغيرها من البقر السمينة . ومثل الحيوانات الطيور فان الديك الهندي البري في امركا يختلف اختلافًا عظيمًا عن الديك الاسود والابيض الاهلي في اوربا . ومع ذلك فانها اجمع تعتبر ديوكًا هندية

وهذه القاعدة عينها تصدق على المملكة النباتية . فاذا نظرنا الى شجرة القطن في امركا وطنها الاصلي نجدها تختلف عن التى في افريقيا واسيا . وشجرة البن في امركا الجنوبية ليست كالتي في بلاد العرب منبتها الاول . والقمح يختلف بعضهُ عن البعض الاخر بحسب خطوط العرض اختلافًا غير متقارب . ومع ذلك فانها تبقى كلها معروفة بحيث لايجهلها احد. لان الاختلافات الناشئة عن تاثير الهواء والتربة في النبات وعن تاثيرهما وتاثير الغذاء والنزو في الحيوانات تؤثر في المنظر الخارجي دون ان تمس الجوهر الاصلي . ويسمون نوعًا من الحيوان والنبات الاصل الاول ونسلاً ما ينشأ وجوده عن تاثير الهواء والغذاء وعن اجتماع حيوانين من نوع واحد فنوع الكلب يلد نسلاً يعرف باسم كلب كبير وكلب ذي وبر مستطيل مجعد وكلب ذي وبر مستطيل مسترسل وغيرهما. ونوع الفرس يلد نسلاً يعرف بــاسم فرس عربي وانكليزي ونورمندي وكورسي . ونوع الديك الهندي يلد نسلاً يعرف بالبري والابيض والاسود

وتصدق ايضًا على المملكة النباتية فان شجرة القطن تنتج القطن الامركاني او الهندي . والاشواك تنبت فروعًا لاتحصى تعرف باشجار الورد. ولكن ربما قال قارئ كيف نميز بين الاصل والفرع وهل من واسطة عملية للحكم جزمًا على حيوان معين اذا

كان اصلاً او فرعًا . نعم توجد واسطة توذن بالحكم عن ثقة على ذلك و يقدر ايّ شاء على امتحانها واختبارها بنفسو . وهي ان يوخذ الحيوانان المفروضان ويجمعا فاذا انتجا وانتج نتاجهما ايضًا فذلك اصل من نوع واحد وان لم ينتجا او كان نتاجهما لاينتج فيكونان مختلفي النوع . لانهُ مع المراقبات الشديدة والاختبارات والامتحانات العديدة التي جرت منذ الوف من السنين لم يرَ قط ذئبة ولدت من كلب ولا شاة من تيس او من خلافهما . نعم تلد الاتان مثلاً من الحصان نغلاً والحِجْر من الحمار بغلاً ولكن كلاًّ يعلم ان النغل والبغل لا يلدان ولا يتوالدان بهما ولا بغيرهما

والقاعدة المار ذكرها لا تنحصر على المملكة الحيوانية فقط بل تعم المملكة النباتية ايضًا . فاذا القحت شجرة اجاص من شجرة اخرى من نوعها تقبل وتاتي بالثمر المطلوب الذي لايكون بذره قليل النتاج ولكن اذا امتحنا العملية نفسها في شجرة اجاص وشجرة تفاح لايكون للامتحان من نتيجة . فهذه هي الوسيلة التي تمكن علماء النبات عمليًا من معرفة الاصول من الفروع وتزيل كل الصعوبات التي تحول دون الحكم جزمًا على طبقة نبات في المراتب النباتية . فعلى ذلك لاتكون لفظة نوع اصطلاحًا وهميًا او ملفقًا ولا تعبيرًا اختراعيًا ابتدعهُ العلماء لتقرير مراتب المخلوقات الحية بل هي سلسلة وضعتها الطبيعة نفسها . وتوالد النتاج او عدمهُ هو الخاصة التي عينتها الطبيعة لمعرفة الفرع او النوع حتى انهُ يخيل الينا ان لفئات الحيوانات والطيور والنباتات اساسًا مهمًا في النواميس المدبرة المخلوقات الحية وكأن جل ما نعملهُ مقصور على التعبير بالكلام عما نراه في الطبيعة بالعين المجردة . واذا امعنا النظر نرى جليًا انهُ لو لم توجد الطبيعـة النوع لساد التشويش التام على المخلوقات الحية وامتلأت المملكة الحيوانية من جرى التزوج من النغول التي كان لابد لها ان تعم الاصول كافة فتصبح هذه مجهولة بين الفروع العديدة المتولدة منها على غير مطابقة وكانت من ثم كل المملكة الحيوانية القيت في ارتباك يستحيل زوالهُ واختلاط يعسر تمييزها بعده . وكذلك النبات لو توالد بلا حصر من انواع مختلفة وذلك اما بصنع البشر واما بفعل الرياح ونقلها الغبار اللاقح لنشأ عن ذلك ارتباك كلي في اصناف نبات الارض . فعلى ذلك كان وجود النوع ضروريًا ناشئًا عن عناية الهية لان عدم الاتصال والتوالد هو خاصة سنها ناموس الطبيعة لنميز بها المخلوقات الحية العديدة . فالتوالد لا يستطاع الا بين اشخاص او اشياء من نوع واحد وما ينشأ من الاختلاف في الاشياء المتولدة عن تاثير التربة والغذاء وغيرها يعين ما يسمى نسلاً او اشياء مختلفة

واذ كانت القاعدة التي بسطناها تصدق على الانسان نقدر الان ان نحكم هل الناس من انواع مختلفة او انهم فروع . اي هل النوع البشري واحد والاصول البشرية المختلفة المعروفة عندنا وهي الابيض والاسود والاصفر والاسمر من ذريات النوع البشري او لا . فكل يجيب عن هذه المسالة سلفًا بان الناس الماهولة بهم الارض اجمع هم على موجب القاعـدة المقررة انفًا من نوع واحد . لان الرجال والنساء من اي اصل ولون كانوا يمكنهم ان يتناسلوا وتكون ذريتهم كثيرة الاولاد . فالعبيد يتزوجون بنساء بيض فيلدون خلاسيين وخلاسيات وهولاء يلدون و يتكاثرون واولادهم كذلك . والنسل الاحمر او الاسمر كثير الاولاد واولاد الذين يتزوجون بنساء يختلفنَ عنهم لونًا يتكاثرون ويتوالدون اكثر من الذين يتزوجون بنساء من الوانهم . فبناء على ما تقدم ان لم نعتبر البشر الشاذ الوحيد عن قياس كل

المخلوقات ونخرجهم من تحت سلطان النواميس الطبيعية العمومية ينبغي ان نستنتج انهم ليسوا الا ذريات قليلة العدد من نوع اصلي واحد وانهم بحسب مذهب الاخوة الذي سنتهُ الطبيعة لكونهِ كغيره من مقتضيات الادب اخوان بالجبلة. واما الذين ذهبوا ضد مذهب وحدة النوع البشري وهم البوليجانست او انصار تعدد ذريات البشر فقد استندوا في معتقدهم هذا الى ما بين الاسود والابيض مثلاً من المباينة التي تمنعهم من ان يعدوهما من نوع واحد. ولكن فاتهم ان التباين الكائن بين الكلب الصغير ذي الوبر المستطيل والكلب الكبير والارنب البري والاهلي والكلب ذي الوبر الجعد وكلب الصيد المستطيل القوائم والفرس الشتلندي والفرس الروتي اقوى مما هو بين الانسان الابيض والاسود

على اننا لا نقدر ان نقول بالتدقيق ولا ان نبين بالتحقيق كيف ان الانسان الاصلي ولد الذريات المختلفة وهي البيضاء والسوداء والصفراء والسمراء والحمراء الموجودة الان. ولكننا نجد تعبيرًا عموميًا لنتيجة هذا التباين بمجرد نظرنا الى الحالات المختلفة ازمنة وجودها والتاثيرات المتضادة التي تتنازع الانسان منذ ازمنة متقادمة العهد وهو منحنٍ تحت ثقل حمل الحيوة الشاقة المتقلبة. فنقول اذا امكن الكلب والفرس والارنب والديك الهندي ان تلد ذريات متعددة بالوسائل التي تستخدمها البشر لذلك منذ زمن لا يكاد يتجاوز الفي سنة فكم بالحري الانسان الذي زمن ظهوره على الارض تقادم جدًّا بحيث لا نستطيع ان نحدد تاريخهُ الاول الا بالتقريب فهل كان ممكنًا ان لا يتغير اصلهُ وهيئتهُ وقد مرت عليهِ عدة حالات طبيعية وهوائية واجتماعية متباينة. ومع ذلك فان الاختلاف بين نسل واخر لا يزال جزئيًا. ولكي يتخلص الذين ذهبوا الى ان نسل البشر متعدد من هذا الاعتراض عليهم ان يعتبروا الانسان مستثنًى في الطبيعة ويدَّعوا بان لهُ نواميس خصوصية وان المذاهب التي عليها مدار علم النبات والحيوان لا يمكن ان تصدق عليهِ. ولكن لما كان الانسان ذا جسم مختلف قليلاً عن الحيوانات ذوات الثدي خاضع لنواميس الطبيعة العمومية والتناسل وغيره كان ادعاء من ضادوا مذهب وحدة النوع البشري الاستثنائي مردودًا من كل وجه وغير ممكن التسليم بهِ

وسنوضح لدى القارئ عن ثقة تامة ان نوع البشر واحد وان الناس اجمع الماهول بهم وجه الارض ليسوا الا ذريات من ذلك النوع الواحد مسلمين ومقرين بالوقت نفسهِ بان هذه الذريات المختلفة المتولدة من النوع الواحد بواسطة تغييرات احدثها في المصدر الاصلي الهواء والغذاء والتربة والزواج وعوائد الشعوب هي متباينة المنظر واللون والهيئة الخارجية. وقد عظم تباينها وكثرت ضروب اشكالها بحيث لم نعد نستطيع تقسيم النوع البشري علميًا الى اقسام طبيعية حقيقة اي مبنية على رسوم تركيب الاعضاء. فلذلك اصبحت مراتب الذريات البشرية محفوفة بصعوبات كلية وحجر عثرة في سبيل تاريخ الانسان الطبيعي. وتلك الصعوبات تكاد تكون باقية على ما كانت عليهِ. ونسرح النظر قليلاً في المراتب التي اوردها حينًا بعد حين اشهر العلماء من شانهِ ان يوضح حقيقة قولنا. فان بيفون الف في الانسان تاليفًا جزيل الفائدة لذيذ المطالعة ولكنهُ اقتصر فيهِ على تقرير مصادر النوع البشري الثلثة الاصلية المعروفة منذ القديم بالابيض والاسود والاصفر. غير ان هذه الثلثة لا تعم وحدها هيئات البشر كلها بل يخرج عنها شعوب امركا القديمة المعروفة عند العامة بذات الجلد الاحمر. كما انهُ يصعب علينا في الغالب الفصل

بين الاسود والابيض لان الحبشيين في افريقيا والمصريين وكثيرين غيرهم والكاليفورنيين في امركا والهندوسيين في اسيا والملاسيين والجافانيين ليسوا بيضاً ولا سوداً بل هم بين بين . وبلومنباك اكثر مورخي القرن الماضي تعمقاً في تاريخ الانسان الطبيعي واول مولفي علوم التاريخ المذكور الصحيحة قسم ذريات البشر في تاليفهِ اللاتيني في الانسان الى ٥ اقسام وهي القوقاسية والمنغولية والاثيوبية والملاسية والامركانية . وذهب مورخ اخر اسمهُ بروكاسكا في اقسام البشر مذهب بلومنباك . غير انهُ خالفهُ في جمع القسمين المنغولي والقوقاسي في القسم الابيض واضاف اليها القسم الهندوسي . اما الاسبيبذس فقد زاد في التاريخ الطبيعي الذي الفهُ في الانسان على اقسام بلومنباك القسم الهيبربوري الخاص بسكان اقسام العالمين القديم والجديد الشمالية . وكيفير اتبع بيفون اي انهُ سلم بالاقسام الثلثة الابيض والاسود والاصفر وفرَّع عنها القسمين الملاتي والامركاني فقط . والعالم فيراي الطبيعي الشهير مولف التاريخ الطبيعي في الجنس البشري والتاريخ الطبيعي في المرأة وعدة تواريخ طبيعية نفيسة واخصها تاريخ الانسان بحث بكل جهده عن مراتب اقسام البشر فلم يكن من حلفاء مذهب وحدة النوع البشري . وقد سيق اخيراً الى الاعتقاد بوجود نوعين بشريين وكان ذلك سبباً لضلال كثيرين من العلماء الطبيعيين الذين جاءوا بعده ضلالاً يوجب مزيد الاسف . لان بوري دوسان فنسان قسم انواع البشر الى ١٥ قسماً . ودسمولنس اوصلها حباً بالمنافسة الى ١٦ قسماً غير التي ذهب اليها بوري المذكور . وكل من اطلق عنان الفكر في هذا الباب يمكنهُ ايصال انواع البشر الى عدد وافر لان الفرق بين الناس عظيم جداً بحيث لا يعلم من لا يلجم نفسهُ من هذا القبيل عند اي حد يقف . فاذا لم يفقه في بادىء الامر مذهب وحدة النوع البشري ربما يساق الى الاعتقاد بانواع غير متناهية العدد والتسليم بها

اما بريتشر الانكليزي اشهر مورخي عصرنا في تاريخ الانسان الطبيعي واعلمهم ومولف تاريخ طبيعي في الانسان من عشر مجلدات يبحث فيها عن اصل الانسان وليست مستوفية الترجمة الى اللغة الفرنسوية فانهُ على ما يلوح من مذهب وحدة النوع البشري وقد صرح بان شعوب العالم كلها هي من نوع واحد . على ان كل المراتب التي وضعت حتى الان واساسها كيفية تركيب الاعضاء لم تطابق راي العالم المذكور فلذلك غيَّر بالتمام كيفية المراتب الاعتيادية التي جرت عادة علماء التاريخ الطبيعي على استعمالها وبدأ بوصف ثلث عائلات من الشعوب التي على ما يرتاي كانت في التاريخ اول قبائل البشر وهي الاريانية والسامية والمصرية . وبعد ان وصفها الوصف الكافي انتقل الى الشعوب التي على زعمهِ بعد ان ذرت انوارها في جهات مختلفة من الامصار الماهولة بتلك العائلات سارت وعمرت الارض باسرها . ولكن اذ كان تقسيمهُ هذا مخالفاً لما جرى عليهِ علماء التاريخ الطبيعي كما ذكرنا لم يحز نسقهُ قبول المورخين الحديثين فقاوموا كل ما الفهُ مع ان مولفهُ مدقق وسديد اكثر من كل التاليف التي ظهرت الى الان في الانسان وتقسيمهُ وان لم يوافقهُ عليهِ احد من المولفين ارهن وامتن من غيرهِ كما لا يخفى . والعالم دوكاترفاج قسم البشر في تاليفهِ المسمى موزوم تاريخ باريز الطبيعي تقسيماً اركانهُ المصادر الثلثة وهي الابيض والاصفر والاسود واضاف الى كل منها تحت اسم اقسام مختلطة متعلقة بكل من المصادر الاصلية عدداً متفاوتاً بحسبما تقتضيهِ الاقسام التي لم تشملها الاقسام الثلثة الكبيرة . والتقسيم المذكور موجود في التقرير الذي الفهُ في تقدم تاريخ الانسان الطبيعي الذي نشر سنة

١٨٦٧ وهو غاية في الاعتناء والدقة ولكنة لا يطابق الطريقة البسيطة التي في عزمنا اتباعها لان تقسيم اصناف البشر الذي سنعتمد عليهِ مع احداث تغييرات فيهِ عند الاقتضاء كما نرتاي ماخوذ عن طبيعي بلجيكي اسمهُ اوماليس دوهالوا الذي قسم البشر الى خمسة اقسام وهي الابيض والاسمر والاسود والاصفر والاحمر متخذًا لون الجلد ركنًا لرايهِ. ومن المعلوم ان طريقتهُ هذه ضعيفة من حيثية تركيب الاعضاء ولكنها دقيقة قانونية بسيطة في باب تقسيم شعوب الارض وموضحة بعض الايضاح موضوعًا من اشد المواضيع اشكالاً. فاذلك لا يكون تقسيمنا علميًّا محضًا بل تقسيم مواد بسيطًا من شانهِ ان يمكننا من ايراد اقسام الشعوب المختلفة المتفرقة في كل اقطار البسيطة ايرادًا قانونيًّا

وقبل ان نصف كلاًّ من اقسام البشر ينبغي ان نبين على وجه الاجمال طباعهم العمومية. وبما ان الانسان ذو عقل وجسد مادي مؤلف من اعضاء علينا ان نبحث عن اعضاء اقسام البشر وعقولهم اي عن العنصر الطبيعي ثم العنصر العقلي والادبي لان السجايا الطبيعية قليلة الاهمية في تقسيم البشر وما الانسان سوى عقل يتلألأ في جسد حيوان. فمن الغريب ان نعرف كيف تتغير وظائف اعضاء ذوات الثدي وتصير وظائف اعضاء الانسان وان نثبت حسن المطابقة بين تلك الوظيفة وغرضها اي ممارسة العقل والفكر البشريين عملها. فسيتضح لدينا ان وظائف اعضا ذوات الثدي تحسنت بنوع عجيب لما صارت بشرية وانها بواسطة تحسينها وانتظامها وتناسقها تفوق جدًّا مجمل وظائف الاعضاء في الحيوانات.

فلنتكلم اولاً عن الدماغ والحواس. فاذا بحثنا عن تكوين الدماغ وحجمهِ في كل الحيوانات ذوات الثدي نرى ان حجم هذا العضو في الانسان اكبر جدًّا مما هو في الحيوانات وذلك بالنسبة الى السجايا السامية المختصة بهِ. ومع قطع النظر عن وجود بعض شواذ مجهولة السبب عندنا فان الدماغ يتفاوت كبرًا واهمية في الحيوانات وذلك من الحيوان الذي بين الحيوان والنبات الى القرد. ولكن بين دماغ الانسان والقرد بون عظيم. فدماغ الانثروبومرف اي اقرب القرود الى البشر كالغورلا والاورنغ والشمبنزي هو اصغر جدًّا من دماغ الانسان وفصا دماغ الانسان اطول جدًّا من فصي دماغ اقرب قرد الى الانسان واعلى منهما كثيرًا بحيث لا وجه للشبه بينهما. وعن هذا ينشأ ذلك التحدب الجميل في جبهة الانسان الذي هو من الطف اجزائهِ الظاهرة. والفصان الدماغيان يمتدان الى الوراء ويغشيان كتلة عصبية تسمى مخيخًا. فكبر حجم هذا والفصين الدماغيين وكثرة تلافيف الدماغ وعمقها وخصائص اخرى تشريحية متعلقة بهذا العضو ولا يمكننا التعمق بالبحث عنها كلها من شانها ان تفسح ما لا مزيد عليهِ مدى المشابهة بين دماغ الانسان ودماغ من شابههُ بالحيوانية. وهذا التباين الكلي الذي لا نقدر نحدد مقدارهُ لجهلنا تمامًا ما يقوم بهِ العمل الدماغي هو دليل على اتساع عقل الانسان وسموهِ

اما الحواس فاذا نظرنا اليها مجردةً فانها ليست متناهية في الانسان اكثر من الحيوان. ولكن حسن ائتلافها فيهِ وتعادلها ومطابقتها لغرضها العام تجعلها جديرة بالاعتبار. فنظر الانسان مثلاً وسمعهُ وشمهُ ليس بحصر القول حادًّا وشديدًا وعجيبًا بقدر نظر النسر وسمع الخلد وشم الكلب. وشتان بين رقة ونعومة جلده ورقة ونعومة جلد جناح الخفاش وقابلية تاثره. على ان واحدة فقط من حواس غير الانسان تكون قوية والاخرى ضعيفة ولذلك يكون وجود ذلك الحيوان مرتبطًا بتناهي تلك الحاسية ارتباطًا كليًّا حتى كأن حياتهُ تتوقف على تناهيها بخلاف الانسان فان حواسهُ

تكاد تكون مستوية فيقوم حسن انتظامها اجماليًا مقام ما ينقصها افراديًا . وفضلاً عن ذلك فان حواس الحيوانات لا تمارس وظيفتها الا لسد احتياجاتها المادية وحواس الانسان انيط بها ممارسة وظائف اقوى سامية تعزز شانها . هذا من جهة الحواس على سبيل الاجمال . فلنتكلم الان بالايجاز عن كل منها على حدة . فحاسات النظر منظور فيها الى الانسان اكثر من سواه ولقد عومل بالنظر اليها احسن من قسم كبير من الحيوانات . لان عينيهِ عوضًا عن ان تكونا على جانبي الراس وتتجها اتجاهًا متضادًا وتريا للشيء صورتين احداهما ليست نفس الاخرى فانهما تتجهان الى الامام وتنظران الاشياء نفسها وتقبلان صورتها كما هي بنوع يضاعف تاثيرها وانطباعها . فهذه الحاسة تتمتع بواسطتها برؤية المناظر الجميلة . وهي افيد الحواس لنا ولا سيما اذا كان استخدامها مقرونًا بالتعقل

اما اللمس فهو منتاه في الانسان تناهيًا لا مثيل لهُ في الحيوانات واغرب ما فيهِ استخدامهُ بالانامل القابلة هذه الوظيفة اكثر من سواها . واليد كلها من الاعضاء الغريبة العجيبة لاننا باستخدامها نعرف مقدار اشياء مختلفة وصورها وجنسها وذلك بمجرد لمسنا سطحها بها (سناتي البقية)

حيوانات الفراء

تكثر الحيوانات الصالحة جلودها للفراء في ارض متسعة تمتد من خليج هدسون الى شواطي الاوقيانوس الباسيفيكي ومن تخوم الولايات المتحدة الى البحر الاركتيكي لوفرة الجبال فيها والصخور الشامخة والانهار والبحيرات العميقة والاحراش المتقادمة العهد الموعبة حيوانات برية من جملتها الدب والسمور والثعلب والارانب . فهذه لجودة جلودها تحمل الانسان على تعريض نفسهِ لشدة الحر وصبارة البرد والجوع والعطش والسهر وارتكاب اعظم المشقات والاخطار بالتوغل في الاحراش الصعبة المسلك وصرف سنوات كاملة بين الثلوج في الشتاء والدبابات الموذية في الصيف ساكنًا تارة القوارب وطورًا الخيام على شطوط بحيرة او نهر مترقبًا حيوانًا يصطادهُ ليتسربل بجلدهِ الناعم الناس

وقد شهد كل من شاهد صيادي هذه الحيوانات واطلع على احوالهم وكيفية معيشتهم وما يطرا عليهم من التقلبات والاعراض ان هذه المهنة من اوفر المهن عناء واشدها خطرًا واقلها راحة كما يتضح من وصف كيفية معيشة الشركة المعروفة بشركة هدسون التي لم يسبقها احد الى تعاطي هذا الصيد في تلك الديار المقفرة . فالشركة المذكورة حصلت سنة ١٦٧٠ على براءة للاتجار مع هنود شمالي الخليج المار ذكره وغربيهِ يمتنع بموجبها على غيرها ما ابيح لها بها في كل تلك الخطة الا كانادا فانها استمرت بعدئذ نحو قرن بيد الفرنسويين الذين بقوا يتجرون بالفراء مع اهاليها وبالاستمرار اعتادوا اقتحام المخاطر والفوا الاحراش وطباع القبائل الهندية وعوائدها الخشنة ولغاتها وبتبني القبائل المذكورة قسمًا منهم وتزويج قسم اخر ببناتها صاروا كاعضاء منها يعرفون الطرق والمسالك الى اقاصي شواطىء البحيرة العليا وبحيرة الغابات كما يعرفون جوار مونتريال . وفي ذلك الوقت كانوا يصطادون من الحيوانات ما يوازي اتعابهم ماديًا الا انهم كانوا يخسرون ادبيًا . ولولا غيرة الاباء العازاريين الذين لشدة رغبتهم في هداية الهنود الى الايمان الكاثوليكي كانوا يتبعونهم من مكان الى اخر لغدوا في اسوإ حال . ولكن وجود اولئك الاباء الجليلين بينهم اصلح كثيرًا من نقائصهم وفسادهم وجعل للفرنسويين على الهنود

سلطانًا قويًا سلبهم اياه الانكليز منذ دخلت كانادا في حوزتهم

وكان الصيادون الفرنسو يون قبل طردهم من تلك البلاد يصلون الى شواطئ سسكتشفان وحاول اثنان منهم اجتياز الجبال الصخرية والعبور الى شواطئ الاوقيانوس الباسيفيكي . واما الجهة الشمالية فكانوا يعتبرونها ارضًا خاصة بشركة هدسون فلذلك لم يطوفوا الا قسمًا صغيرًا منها . وبعد استيلاء الانكليز على كانادا انتقلت تجارة الفراء الى الى برج جديد ولكن تجول الصيادين منهم انحصر بادئ بدء ضمن حدود البحيرة العليا ولم يتجاوز ذلك المكان سوى رجل واحد منهم فانهُ سار باربعة قوارب حتى حصن بوربون مركز الفرنسويين القديم الواقع على سسكتشفان فجاءت سفرتهُ هذه بانضمام كل صيادي حيوانات الفراء الى بعضهم البعض سنة ١٧٨٣ تحت اسم الشركة الشمالية الغربية وحينئذ بنت هذه الشركة الحصن المعروف بحصن وليم مركزًا للاتصاليات بين مونتر ريال ومحطاتها البعيدة وسنت لهُ قوانين نظير ثكنة جاعلة رؤساء الصيادين القواد والكتاب نوابهم والفرنسويين والهنود الجنود فكان ذلك الحصن من ثم معهدًا للصيادين من كل الانحاء واصبح في برهة وجيزة من اعظم الابنية واكبرها

وقد بقيت طريق اوتافا مطروقة اكثر من سواها حتى عام ١٨٢١ اي قبل ان فقد حصن وليم بانضمام الشركة الشمالية الغربية الى شركة هدسون امتيازاتهِ ولقب عاصمة القفر . فكان الصيادون في اوائل شهر ايار وهي ايام ذوبان الجليد من نهر سان لوران يجمعون القوارب كلها الى خليج الصين في اخر جزيرة مونتر يال و يصفونها على شكل عمارة و يصنعون فيها البضائع التي برسم التصدير . وعند ابداء علامة متفق عليها يخرجون جميعًا مغنين وموجهين قواربهم

اولاً نحو ضفة سان لوران الشمالية حيث يلتقي اوتافا بالنهر الكبير وذلك بعد اجتياز البحيرة المعروفة ببحيرة الجبلين التي طولها ٣٠ ميلاً وعرضها ٣ اميال . وعلى مسافة قصيرة منها مجارٍ وتيارات قوية من اصعب المسالك على المسافرين اذ يكونون هناك كانهم يصارعون المياه ولا يمكنهم ان يقطعوا في ١٨ يومًا الا نحو ٣٨٠ ميلاً وكثيرًا ما يجبرون على حمل قواربهم ونقل زادهم و بضائعهم من مكان الى اخر على ظهورهم كحيوانات الحمل .

اما الحيوانات التي يرغب الصيادون في الحصول عليها فهي الادباب بانواعها والثعالب والارانب والسمور وخلافها . وافضل الجلود للفراء جلد الثعلب الاسود ولكن الصينيين يفضلون الاحمر وفي القديم كان المعتبر جلد الدب الاسود فذلك مع ميل الهنود الى اكل لحم هذا الدب كاد يفضي الى استئصال هذا الحيوان . اذ انهُ سنة ١٧٨٣ ورد من جلوده الى انكلترا ١٠ الاف و٥٠٠ جلد . وسنة ١٨٠٣ خمسة وعشرون الفًا . ومنذ ذلك الحين نقص الوارد منها نقصًا قويًا وتناقصت اثمانها ٣٠ بالمائة . والصيادون في كانادا يعتبرون جلد السمور فلذلك وقع على هذا الحيوان اعظم الاضرار . فصدرت كانادا من جلوده سنة ١٧٨٨ ما ينوف على ١٧٠ الف جلد وبعثت كوبك منها الى انكلترا سنة ١٨٠٨ مائة وستة وعشرين الفًا و٩٢٧ جلدًا قيمتها نحو مليونين و٩٧٤ الفًا و٨٥٠ فرنكًا. ولكي نتصور مقدار النقص الملحق بحيوانات الفرء باكثر وضوح علينا ان ننظر الى ما ورد او يرد في عام واحد الى اوربا من جلودها . فسنة ١٨٣٥ مثلاً ورد اليها مليونان و٣٤١ الفًا و٧١ جلدًا فيتضح من ثم انهُ اذا دامت الحال على هذا المنوال لا تلبث هذه الحيوانات زمنًا طويلاً ان تنقرض

رواية انيس
(من قلم نعمان افندي القساطلي الدمشقي)

انيس فانشغل البال عليهِ وبات جول باضطراب عظيم وارتباك لا يعلم ماذا يصنع . وبعد ان تشاور مع فاهمة قالت فلنتربص هنا لبينما يتم شفائي وشفاء لويز ومن ثمَّ ناخذ في السعي معًا اذا تاخر انيس او اديب عن الحضور والان يجب ان نبعث الى مرشد برسالة لكي يبعث لنا ولده بعضًا من رجالهِ الذين صرفناهم ليفتشوا لنا في المحلات التي على الشاطىء . فقبل جول هذا الراي وبعث برسول لمرشد يطلب منه ما اشارت بهِ فاهمة فلم تمضِ غير ايام قليلة حتى جاء محسن بن مرشد بعشرين فارسًا فصرفهم جول باحثين فغابوا عشرة ايام ورجعوا دون ان يقفوا على خبر فازداد انشغال بال جول وفاهمة كثيرًا وباتوا في حيرة كلية ثم بعثوا بمحسن مرة ثانية للتفتيش وطلبوا السفينة التي كان قد ركبها انيس فلم يجدوها وكانت فاهمة ولويز قد تعافتا فخرجتا ذات يوم مع جول الى شاطىء البحر طلبًا للنزهة فراوا عن بعد سفينة مقبلة رافعة راية البلاد التي هم منها ففرحوا فرحًا عظيمًا وعلقوا الامل بقدوم اديب راكبًا تلك السفينة لانهُ كان قد وعد فاهمة بذلك . اما جول فانهُ امر الخدام باعداد ما يلزم لاستقبال ضيف جليل القدر وما لبثوا في الانتظار هنيهة ان اقتربت السفينة الى المينا وطرحت مرساتها وانزل منها قاربًا كبيرًا فركبهُ شخص عليهِ ملابس عسكرية فنظر فيهِ جول ولما عرفهُ صفق بيديهِ قائلًا هذا اديب فسري يا فاهمة . ومن يمكنهُ ان يصف مقدار الفرح الذي خامر قلب فاهمة عندما رات محبها . واي يراع يقدر ان يعبر عن حاسيات السرور التي شملتها عندما نظرت فاتن لبها بعد ان كان الزمان حجبهُ عنها ولم يسمح بجمع شملها الا بعد ان اذاقها واذاقهُ مر العذاب

وهرول جول ولويز وفاهمة للمينا بسرعة كلية وما بلغوها حتى صارت ارجل اديب على البر فوقع نظره عليهم فسلم على جول ولويز ولما راى فاهمة شعر بحركات غير اعتيادية في قلبهِ وتقدم اليها وتقدمت اليهِ وقال اديب يا حبيبتي اهذا بدر محياك المنير الذي كنت استنير بهِ في ايام غربتي . وعانقها وعانقتهُ حتى اغمي عليها والناس ينظرون ذلك بعجب زايد واستغراب وبعد نحو نصف ساعة استفاقا فقالت فاهمة يا سيدي ان هذا اليوم هو اليوم السعيد الذي افرح بهِ لان فيهِ استنار قلبي وسر فؤادي فاهنىء نفسي بك يا كنزي الوحيد في هذا العالم . فاجابها يا من عشت على رجاء هذا اليوم الذي اجتمعت فيهِ بك ان حاسياتي الان تشعر بقيمة هذا الاجتماع السامي المقام عندي واقدر ان اوكد لك انني عشت الان عيشة جديدة . وسارا الى المحل الذي اعد لاديب وفي قلب كل منهما من الفرح ما لا يقدَّر

وبعد ان ارتاح اديب قليلًا وحبيبتهُ بجانبهِ وكل منهما يتفرس بالاخر قصت فاهمة على اديب خبرها وخبر رفقائها فقال اديب بما ان انيس وانيسة غير معلوم محلها فقبل كل شيء يجب السعي بالتفتيش وحضر الحاكم للسلام على اديب فاستقبلهُ اديب بالبشاشة واللطف وطلب منهُ استحضار شاكر ليصير الاستفهام منهُ عن محل انيسة وطالب فاتى شاكر

ولما راى شاكر اديبًا احمر وجهه خجلاً وكاد يذوب بثيابه واطرق نظرهُ بالارض . فقال له اديب بكل لطف لاتخجل ياشاكر بل تكلم بحرية تامة فقال شاكر ياسيدي اديب انني لشرير خؤون اتعبتك كل حياتك ولم اكتف بذلك بل تدرجت الى ما هو اعظم منه فانني قصدت التجني على فاهمة ايضًا فلذلك اري ان عليّ اوزارًا ثقيلة من الذنوب والاثام فكيف اجسر ان انظر اليك . فقال اديب انني لااقصد الانتقام منك ولا يخطر ببالي ان اضرك وما كان شرك الا نفعًا لنا فان الله حوله لخير فاعلمنا اين انيسة فقال ياسيدي اديب ان انيسة هي في محل اعرفه وساعلمك به واكون مساعدًا في امر خلاصها . على انني اشرط عليك السماح والعفو اولاً فقال اديب انا نسامحك بعد ان نرى توبتك وعدولك عما اتصفت به من الاعمال الذميمة والمقاصد الردية . فقال شاكر اعدك بالتوبة اذا رايت منك عفواً وغفرانًا فاعفو عني وانا عادل عن كل خصالي وما كنت به من الاعمال الذميمة فاجابهُ اديب انني اعفو عنك فليطب خاطرك من جهة سلامتك . فقال شاكر وانا اهديك على المحل الذي به انيسة . فقال اديب سابعث معك من ياتي بها بعد يومين بيد انني ارجو ان لاتخون وعدك ولا تنكث بمواعيدك وصرفهُ بعد ان ربطهُ بكفالة بحسب النظام

وفي اليوم الثاني قال اديب لفاهمة لابد من البحث عن انيس اولاً فاذهب لابحث عنهُ بنفسي وكان محسن حاضرًا هناك فقال ياسيدي انني ورجالي نذهب بخدمتك حيثما ترغب لنفتش على انيس فقبل اديبًا وسار هو ومحسن وامر السفينة ان تبحث في المواني القريبة بحرًا وامر فاهمة وجول ولويزان يبقوا في المدينة بانتظاره لبينما يرجع وذهب اديب باحثًا نحو عشرة ايام ورجع دون ان يقف على خبر وكذلك السفينة فبات الجميع بحزن لايوصف ولكن لحسن الحظ بينما كانوا بانشغال بال من جهة انيس وفد عليهم ربان السفينة التي كان قد سافر بها انيس وقال هل عاد اليكم انيس فقالوا لا وما ترغب فيه قال اجرة سفينتي فانهُ لم يدفع لي شيئًا الان الحكومة ضبطت كلما معهُ وسجنتهُ في البلد . . . ووعدني ان يدفع لي المبلغ عند خروجه وانا سافرت بسفينتي لبلدة بعيدة وعدت في هذا النهار لاجل قبض اجرتي فقال اديب وتركت انيسًا في البلدة . . فقال نعم ولما سمع ذلك اديب نهض من وقته وركب سفينتهُ واخذ الربان معهُ وسارا الى ان بلغا البلدة وكانت قريبة لاتبعد اكثر من عشر ساعات فنزل اديب للبرّ وسال عن انيس فقال الحاكم ان انيسًا لص وهو الان مسجون ومريض وربما يموت عن قريب . فقال اديب احب ان اراهُ فارسل الحاكم يطلبهُ فلم يقدر ان ياتي لان مرضهُ كان شديدًا جدًا فذهب اليه اديب فرآهُ بسجن مظلم متوسد الارض لاغطاء عليه سوى ملابسه وهو بحالة محزنة تفتت الاكباد والمرض شديد عليه ولما رآهُ اديب اقترب منهُ باكيًا وقال اه ياانيس اللطيف ما جرى لك وما اوصلك لهذه الحالة السيئة . فالى هذه الدرجة اوصلتك ايدي الظالم والى هذا الحد فعل بك الجور ففتح انيس عينيه رغمًا عن قوة مرضه المضعفة جسمهُ وقال من يشفق عليّ انا الحزين ومن اتى يرثي لحالي وانا على الرمق الاخير من حياتي فهل انيسة الشفوقة اتتني او ملاك من قبل الله اتى ليرى ظلمي فيا خالقي ان انيسة الرحومة قد انقطع الامل منها وما سمعهُ هو صوت ملاكك فمرهُ ياربي ان يبلغ انيسة تحيتي ان ذهب اليها فيارب انني الان اودع هذه الحياة في سجن مظلم مدلهم بعد ان كنت اظن انني افارقها بين يدي محبوبة احسب القرب منها نعيمًا . فقد شاءت ارادتك ياربي ان اموت هنا

فاباركك ولي رجاء ان ارى انيسة في عالم الارواح الاني حيث لا غم ولا حزن ولا شقاء فيا الهي اصرفني من هذا العالم بسرعة ولا تطل عذابي بسجن تأوي اليهِ الظالمون (وكان اديب يسمع كلام انيس وهو باك) ولما انتهى انيس من كلامهِ طلب اديب مصباحًا فاتوه بهِ واقترب من انيس وقال ياانيس لاتحزن بل طب نفسًا فان خلاصك قد حل وقتهُ والذي يكلمك ليس شخص محبتك ولا ملاك بل هو اديب قد جاء لخلاصك وبعثهُ الله ليكون منجيًا لك من جوف هذه الحالة الردية التي انت بها فرفع انيس نظرهُ فرأى اديبًا وقال ما جاء بك ياأديب لهذه الديار اه يااديب ما جاء بك . ان المرض قد اشتد يااديب ولم يعد للحياة من امل فالان جئت لكي اكلفك بحاجة مهمة وهي اولاً السعي في خلاص انيسة من اسر آسريها واذا فزت بذلك بلغها انني مت وانا اذكرها ولم انسها للساعة الاخيرة من حياتي في عالم الاحزان والشرور واذا فزت بمن سعوا بوصولنا لهذه الحالة فلا تجازهم الا بالنصح لكي يكفوا عن شرورهم واعمالهم الردية فيما بقي من ايامهم . وثانيًا ان تكون معزيًا لوالدتي وسلوانًا لها وأقر سلامي فاهمة وجول ولويز وكاملة التي لابد من ان اكون علة لانشغال بالها لان ايام تغرب ابنها قد طالت ولم تعلم لها خبرًا . فهذه وصيتي لك يااديب فبكي اديب وعزى انيسًا بكلام لطيف ثم امر بنقله الى المستشفى رغماً عن معارضات الحاكم . وبعد ذلك طلب اوراق الدعوى المتعلقة بانيس فظهر لهُ مقدار الظلم فبعث برسالة تلغرافية للحاكم الاول الموجود في المدينة التي بها فاهمة فورد جوابهُ بسرعة . وفي الجواب ان الحاكم الاول سياتي على عجل لفحص الدعوي فبعث اديب بسفينتهِ فجاءت بهِ فصار فحص الدعوى فظهر ظلم الحاكم وارتكابهُ من اثيم ورفع الامر لحكومة البلاد الاولية لتحكم بما يقتضي . وكانت المحاكمة جارية والاطباء يعودون انيسًا حتى تقدم نحو الصحة بواسطة المعالجة وعناية فاهمة ولويز اللتين بعث اديب واتى بهما

ولما صار انيس قادرًا على السفر اتى اديب بشاكر ليدلهُ على المحل الذي ذهب اليهِ طالب بانيسة وفرّق اديب هدايا فاخرة على الامرأة التي خلصت فاهمة وعلى كل من عمل معها معروفًا . وبعث بهدية فاخرة الى مرشد وقومهِ وكذا لهو يدل ومي وفتنة ولم يترك احدًا . الا ان الامرأة مخلصة فاهمة قد ابت قبول الهدية فالح عليها فقبلتها . ثم ركب اديب وجماعتهُ السفينة وساروا قاصدين المحل الموجودة بهِ انيسة وبعد ٨ ايام بلغوه واذ هو جزيرة في البحر اهلها متوحشون فسالوا عن طالب فقالوا قد سافر من هنا منذ ١٠ ايام يوم اتى لئيم واخذا معهما انيسة التى كانت بضيق شديد تحامي عن كرامتها بثبات عزم وقوة شديدة تحسب من العجائب . وكان سفر طالب ولئيم ومن معهم بسفينة شراعية فقال اديب للقوم الا تعلمون اين سافروا فقالوا لا نعلم فقال اديب لانيس الاحسن السفر عاجلاً والبحث في البحار والموانى ولا بد من ان الله سبحانهُ يجمعنا وهكذا سافروا يخوضون عباب البحار غير مبالين بالاخطار مدة ١٠ ايام

وفي اليوم الحادي عشر صادفت السفينة شدة عظيمة واشرفت على الخطر لكثرة الانواء التي حدثت في البحر فخافت فاهمة فالتزم اديب ان يعرج بسفينتهِ على مدينة قريبة ميناؤها حسن امين يقي السفن من الاخطار فدخل الميناء وكان البحر لم يزل باضطراب كلي واختباط فنزل ومن معهُ للبر وترك خادمًا على الشاطىء ليسال عن السفن الراسية هناك فقيل لهُ عن سفينة انها لطالب ولئيم وانها عما قريب ستسافر فذهب الخادم واخبر اديبًا وانيسًا ففرحا وقالا لقد فزنا بالمقصود و بعثا بالخادم ايضًا ليسال

عن مقر طالب ولئيم فسال واتي باحد خدم السفينة ابريهٔ محلها وكان اديب قد اعدَّ عشرة من جماعتهِ ليسيروا معهٔ لمحل طالب وامرهم ان يذهبوا بعده عندما يذهب

وذهب انيس واديب وجول معًا ولما وصلوا المحل قال اديب انا ادخل اولاً فدخل فراى طالبًا ولئيماً جالسين على مائدة الشراب فانكرا دخولهُ فقال لا ترتاعا فاني اتيت اليكما لاجل سوال فانهٔ قيل لي انكما مزمعان على السفر عما قريب فهل لكما ان تخبراني عن المحل الذي تقصدانهِ فقالا ما لك ولنا وباية قحة تدخل علينا بدون استئذان ويظهر عليك انك لست ممن يعرفون الاصول فقال دخلت وهذا ما جرى . وكان قصد اديب بهذا الدخول ان يعلم هل عند طالب ولئيم قوة لانهٔ الفى الشر وقال اذا رايت عندهم قوة ابعث الى الحكومة واتي بالجند . فقالوا اخرج ولا يحق لك ان تسال قومًا من الاشراف سوالات لا تعنيك . فقال لقد سالت ودخل انيس وجول بغتة فارتاع طالب ولئيم لما راوهما وقصدا ان يستندا على قوة السلاح فلم يقدرا على ذلك لان خمسة من جماعة اديب قد دخلوا المحل ايضاً . وقال انيس لقد كنتما سببًا لعذابنا مدة طويلة وذقنا بواسطتكما امرَّ الكاسات فالان اين انيسة سلمانا اياها فقد كفى ما فعلتما فاطال لئيم كلامهٔ فقال انيس لا تطل الكلام . فاننا في بلاد لا تقدر بها ان تصنع ما صنعت قبلاً فاذعن حالاً والا اخذناها جبرًا . اما طالب فكان يرتجف خوفًا وكاد يسقط على الارض من شدة اضطرابهِ ولسانهٔ عجز عن التكلم . على انهٔ تشدد ونادى بجماعتهِ ليأتوا باسلحتهم فلم يكن من مجيب لان الكل كانوا سكارى

ولما سمع اديب نداء طالب لجماعتهِ بعث احد الخدم واتى بشرذمة من الضابطة وفحص المحل حتى دخل قبوًا فراى انيسة محجورًا عليها بهِ وعندها ٤ من النساء واثاث حسن فقال لانيس ثم فان انيسة موجودة هنا فدخل انيس المحل ولما راى انيسة صاح اه يا انيسة أأنت هنا . . . وسقط مغشيًا عليهِ . وكذا هي لما راتهُ بعد ان قطعت الرجاء منهُ وظنتهُ في عالم الاموات منذ وقت طويل صرخت بصوت عظيم قائلة اه يا حبيبي أأنت انيس ام الذي اراه هو شبح شخصك قد جاء من المقابر ليزيد عذابي ويضاعف حرقة قلبي المتقد فقال اديب هو انيس حقًا فنهضت وقالت هذا انيس أأنا في يقظة ام في منام يارب نظرت لذلي وعذابي وبعثت انيسًا لتعزيتي وخلاصي وكانت تقول ما قالت والدموع منحدرة على خديها وانطرحت على انيس واخذت تقبلهُ بشفقة زائدة وتقول انهض ياحياتي فانا انيسة من تحبك اكثر من روحها انهض وظلت تقبلهُ وتبكي حتى اغمي عليها نظيره

وبعد نصف ساعة استفاقا واخذ كل منهما ينظر لصاحبهِ ويقول أأنت من احببت فكيف جمعنا الله بعد شتات الشمل فيالهُ من يوم سعيد اجتمعنا بهِ ويالها من ساعة جميلة بهية وترك اديب انيسًا وانيسة وذهب وجول لكي يرفعوا الدعوى الى الحكومة وقد قصد لئيم الفرار فعز عليهِ ذلك لان الجند كان يحيط به من كل جانب ولما صارت المحاكمة ظهرت الجناية على طالب ولئيم فحكم عليهما بقصاص صارم جدًّا فحزن اديب وانيس وجول وقالوا للحاكم اننا نتوسط بتخفيف الجزاء او بتحويل انفاذه الى مدينتهما واما شاكر فعفا عن اديب كرمًا منهُ كما وعده . وقد قبل الحاكم بنفي طالب ولئيم الى مدينتهما ليجرى قصاصهما بهِ

اما اديب وجول وانيس وفاطمة وانيسة ولويز فركبوا السفينة مع من معهم وقصدوا بلادهم وطلب

شاكراً ان يسافر معهم فاخذوه ولما وصلت السفينة الى الميناء الموصلة لبلدة انيس صرفها وقال لجماعته بما ان انا انتهينا من العذاب وكل منا فاز ببغيته بعد طول عذاب وعناء فلنصرف برهة في السياحة فاجابوه لطلبه و بعد شهر دخلوا مدينة انيس في ضحى النهار واتوا بيت انيس فراوا سمات الحزن والغم تلوح على وجوههم والكل بالملابس السوداء ولما راى اهل المدينة انيساً ومن معه تعجبوا لانه تقرر في افكارهم انه ذهب ورفاقه قتلاً بايدي العربان منذ مدة طويلة واقيم لهم مأتم عظيم فتوارد الناس للسلام والتهنئة وشملت الافراح كل اهل المدينة

اما انيسة فقد قصت على انيس خبرها منذ سافر بها طالب فقالت انه ذهب بي بالسفينة واتينا جزيرة في وسط البحر وهناك اخذنا ننتظر مجيء لثيم. ولما اتى قال لقد ماتت فاهمة وجول وانيس واظهر الغم والحزن امامي وكان الناس يوكدون الخبر حتى ظننته صحيحاً. وبعد ٤ ايام من مجيء لثيم طلب مني ان اتزوج بطالب فابيت. وبعد تهديد ووعيد لم ينالا ما يقصدان فاصرا على طلبهما فصرت اندب وابكي حتى علم جارٌ فساعدني المساعدة اللازمة حتى وعداه بالعدول وسافرا فرافقنا الى المدينة التي اجتمعنا بها لاجل حمايتي وكان هذا الرجل من وجوه اهل الجزيرة وصاحب نفوذ. وبعد ان اخذ مواثيق ثابتة وعهوداً كافية قفل راجعاً ولم يمضِ يوم بعد ذهابه حتى استانف طالب الطلب الماضي فاصررت على عزمي واخيراً رام اجباري وعين يوم الزفاف رغماً عن ارادتي بعد ان اتفق وخدمة الدين وكان لثيم يقول انني اختم له لكي يكون له حق السيادة علي لينفذ مقاصد طالب الخبيثة و بينا نحن بهذه الحالة وازمعت ان اقتل نفسي اتى الله بكم وخلصني من شرهم

اما سبب انتشار خبر موت انيس وجول وفاهمة ولو برفيهو لثيم فانه كان قد اخبر به وابان للقوم انه شاهد القتل بعينه ولم يفلت غير انيسة فقط. فجد هو وطالب في امر خلاصها ولما وصل خبر موت لثيم حزن القوم واقامت فاضلة مناحة وبما ان ابنها انيساً كان السبب في مصاب انيسة كانت تبعث بمبالغ وافرة للثيم ليجد و يسعى هو وطالب في خلاص انيسة فهذا ما اجراه لثيم. وهكذا انتهى الفصل الخامس من هذه الرواية مبيناً معاندات الزمان ومظهراً ان الفرح والغم لا يدومان وانه مهما اصاب الانسان من المصائب تنتهي. فالانسان بين عسر بان صار بيسر و بين يسر بان صار بعسر وما لذة الحب الى بالعناء ومن صحت مباديه نال ما يرغب فيه. ومن فسدت مباديه احبط الله سعيه واتاه الشقاء

الخاتمة

من جعل غرضه نصب عينه اذا كان له حق به لا يلبث ان يناله ولو بعد طول عناء وكثرة عذاب وهذا قانون قضى به العدل وما كان الله الا نصيراً لمن سلك سبيل ارادته واتبع طرق الصواب وقد تعذب اديب وانيس على انهما قد فازا اخيراً براحة بلوغ الامال وصار كل منهما بالقرب من محبوبته لا يخشى عذولاً ولا يخاف حسوداً. ولما صفا لهما الجو وباتا براحة بال قاما بدواعي الافراح فسر لهم الاصدقاء والخلان. وقبل الزفاف جاء المدينة طالب ولثيم محفوظين فاودعا السجن فتوسط القوم لدى انيس واديب امرهما فاخرجوهما بعد عمل وسائط كثيرة ولما خرجا اخذا يحاولان سراً تجديد اعمالهما الذميمة فلم يتات لهما ذلك. وقامت افراح انيس وطالب بكل حبور وزفت كل من فاهمة وانيسة على محبها وكان الزفاف ليلة السبت في ٣٦ ت ٢ سنة ١٨٠٠ وبه كانت نهاية حوادث هذه الرواية المهمة

ولما راى طالب ان انيسة صارت لغيره حاول ان يغري نور لتقبلهُ فرفضت وقصد غيرها فصدتهُ فامسى مهانًا وفي نهاية تلك السنة افلس والده لان طالبًا كان قد سحب مبالغ وافرة اضعفت ثروة والده فسقط طالب وصار مهانًا والتزم بان يشتغل ادنى الاشغال ليحصل على قوتهِ الضروري وقد حقره اصحابهُ ساخرين بهِ. والئيم لما راى السعادة التي حصل عليها انيس واديب ونظر الاسم الردي الذي صار لهُ خنق حنقًا شديدًا وذهب تائهًا في البرية. وشاكر من شدة حسده لاديب قتل نفسهُ. وبعد الزفاف انصرف جول ومدامتهُ لوطنهما ورافقهما اديب وفاطمة وبقي انيس وانيسة في ارغد عيش وكانت نور تتردد عليهما فصرفا حياتهما بالهناء معتنيين بتربية اولادهما التربية الحسنة الى ان وافاهما هادم اللذات ومفرق الجماعات. فسبحان الحي الباقي

وهكذا انتهت هذه الرواية التي تشف عن اعمال الاشرار ونتائجها وتظهر منتهى من صحت قواعدهم وان كل ذلك اساسهُ التربية فعلى الغافل ان ينتبه

وبعدُ فيقول العبد الفقير الى ربهِ نعمان بن عبده بن يوسف بن نقولا القساطلي الدمشقي وقف هنا القلم وانتهى ما رايت لزومًا لاثباتهِ في هذه الرواية المخترعة من المواضيع الادبية والنكات الحكمية والحوادث الحبية والنوادر الصدفية وجعلتها خدمة لشبان وشابات وطني العزيز بها يميزون الجيد من القبيح فارجو من اطلع ويطلع عليها ان يسبل ذيل المعذرة لانني مع معرفتي بقصوري وجسارتي على دخول هذا الباب دون استحقاق قد حررتها بفضلات الوقت القصير لكثرة الاشغال وتتابع الاسفار وزيادة على ذلك قد نكبت بفقد جزء كبير منها التزمت ان اعيد تاليفهُ حيث لا صورة لهُ عندي. ذلك لانني كنت اقدم ما احرر منها للطبع مسودة ودون مراجعة كما يعلم ذلك سيدي مدبر الجنان. فهذا عذري. والعذر عند كرام القوم مقبولُ

مُلَح

الاعرابي والقمر

حكي ان اعرابيًا اضل الطريق فمات جزعًا وايقن بالهلاك فلما طلع القمر اهتدى ووجد الطريق فرفع اليهِ راسهُ ليشكره. فقال لهُ. والله ما ادري ما اقول لك ولا ما اقول فيك. اقول رفعك الله فالله قد رفعك. ام اقول نوَّرك الله فالله قد نوَّرك. ام اقول حسنك الله فالله قد حسنك. ولكن ما بقي الا الدعاء ان يفسح الله في اجالك وان يجعلني من السوء فداك

الرشيد وحميد

غضب الرشيد على حميد الطوسي. فدعا لهُ بالنطع والسيف. فبكى. فقال لهُ ما يبكيك فقال. والله يا امير المومنين ما افزع من الموت لانهُ لابد منهُ وانما بكيت اسفًا على خروجي من الدنيا وامير المومنين ساخط عليَّ. فضحك وعفا عنهُ

حسن التخلص

حضر رجل بين يدي بعض الملوك فاغلظ لهُ الملك. فقال لهُ الرجل انما انت كالسماء اذا ارعدت وابرقت فقد قرب خيرها. فسكن غضبهُ واحسن اليهِ

جعفر

قيل ان جعفرًا جاز ذات مرةٍ العقيق وكانت سنة مجدبة فعارضتهُ في طريقهِ امراة وانشدت

ولقد مررت على العقيق واهلهُ
يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرَّهم اذ جعفرٌ جارٌ لهم
ان لا يكون ربيعهم ممطورا

بخيل واصدقاؤه

زار بخيلاً بعض اصدقائهِ و بعد هنيهة قالوا له نخشى ان نطيل المكث عندك فوق احتمالك فاجعل لنا علامة تدلنا على رغبتك في انصرافنا عنك فقال علامة ذلك ان اقول ياغلام ائتني بالزاد

اطرش ومريض

عاد اطرش مريضاً وكان منضائقاً جدًّا فقال له كيف حالك اليوم . فاجابهُ غاية في الانعكاس . فظنهُ يقول طيب مبسوط لاباس . فقال له الحمد لله على ذلك . ثم قال لهُ من يعالجك . فاجابهُ ابليس وجنوده . ففهم منهُ انهُ سليمان بلقيس . فقال لهُ انهُ لطبيب لبيب حكيم ماهر . ثم سالهُ قائلاً ما وصف لك من الاكل والشرب . فاجابهُ الزلازل والصواعق ومذوّب البارود المزيبق . فتوهمهُ يقول المن والسلوى وكل انواع المرطبات والمبردات . فقال له نعم ما وصف فقد اصاب واجاد واحسن . فصاح حينئذ المريض اخرجوه عني حالاً ولكم الاجر والثواب . فظن الاطرش انهُ يقول امكث عندي اليوم لاستانس بك ولا تخرج خارج الباب . فقال لهُ وحبك لا اخرج من هنا الا بعد الغروب

السراج الوراق

قيل عنهُ انهُ اصيب بالقروح فوضع لهُ الطبيب سبع فتائل فاتاه بعد ذلك رجل يعوده ولما دخل عليهِ قال له كيف حال مولانا السراج . فاجابهُ لا حاجة الى تبيان حال سراج فيهِ سبع فتائل

مفلس

دخل مفلس مدينة فرأى مكتوبًا على بابها ان كل غريب يموت في هذه المدينة ينفق الملك على تكفينهِ ثمانين درهماً فوقف الملك في احد الشوارع ونادى مظلوم . فقال الملك ائتوا بهِ . فلما مثل بين يديهِ قال لهُ من ظلمك . فقال رايت مكتوبًا على باب المدينة ان الملك يكفن من يموت فيها بثمانين درهماً وانا الان محتاج الى ستين درهماً فمر لي بها ويوم اموت يكفيني لتكفيني عشرون . فامر لهُ بستين درهماً فاخذها ومضى . و بعد مدة وقف الملك كالمرة الاولى ونادى مظلوم . فقال لهُ الملك من ظلمك . فقال يامولاي الليلة البارحة آكد لي احد الانبياء اني لا اموت الا غريقًا في البحر وانا محتاج الان العشرين درهماً الباقية عندك . فضحك الملك وامر لهُ بالف درهم

مغرور

صوّت احدهم في دكوجة (لفظة تستعملها العامة لدنّ متوسط الحجم واكبر منها عندها القنطارية التي تسع قنطارًا) فاعجبهُ صدى صوتهِ فقال في نفسهِ لعلي اذا اطربت حاكم البلدة اصيب من لدنهُ وفرة المكافاة . وللوقت حمل دكوجتهُ على ظهره وسار قاصدًا الحاكم . ولما دخل عليهِ قال لهُ ان عبدك لذو صوت شجي رخيم فاذا شئت ان تطرب عليك باصدار الامر الكريم . فقال لهُ اطربنا بما عندك من الانغام الشجية . فوضع فمهُ على فم دكوجتهِ وصرخ بوْ بوْ بوْ . حينئذ نادى الحاكم حاجبهُ وهمس له في اذنهِ ان املأ الدكوجة ماء وضعها على الباب الخارجي واوقف هذا اللئيم بجانبها واوصِ كل من دخل او خرج ان يبل كفهُ ماء و يلطمهُ على وجههِ الى ان ينفد كل الماء . ففعل الحاجب كما امرهُ . ولكن ذلك المغرور كان كلما ضرب كفًا يقول اشكر الله . فقال لهُ الحاجب ياهذا هل جننت لماذا تشكر الله كلما ضُربت فاجابهُ لاني لم اجيء بالقنطارية

الجنان

جزء ثالث عشر

(في ا تموز (جوليه) سنة ١٨٨٢)

جملة سياسيَّة

(من قلم سليم افندي البستاني)

اذا صحت الاخبار البرقية الاخيرة تكون الدول الاوربية العظمى على اتفاق من جهة المشكلات الجارية في البلاد المصرية او من جهة القواعد العمومية التى تروم مراعاتها في ذلك القطر صيانة لحقوقها مع تباين درجاتها دفعًا لكل ما من شانهِ القاء الخلاف بينها مما ربما آل الى تكدير السلم في اوربا . وقد طالما قلنا ان احوال تلك الدول الداخلية وتاهباتها البرية والبحرية والعسر المالي الطارئ على خزائن اكثرها يجعلها كلها حريصة جدًّا على السلم راغبة في التساهل والتلاين ومجاراة بعضها البعض الاخر منعًا لوقوع مكدرات ليس من صالحها ان تسود بها بياض صلاتها . وروسيا اقدرها على احتمال نتائج الانفراد وصعوبات الاعتزال الدولي الذي مهما عظم امره لا يكون اعتزالًا تامًّا ومع ذلك رات ان صوالحها تدعوها الى الابتعاد عما يلقي وحشة بينها وبين بعض الدول او يضعف العلاقات الجارية بينها وبينها . فشرع حضرة امبراطورها منذ مدة في ان يهيئ السبل للانتقال من الحالة التي لم تكن المانيا ولا النمسا ولا الدول الراغبة في صيانة المعاهدة البرلينية راضية عنها الى حالة توطد اركان الولاء والصداقة بينهُ وبين جيرانهِ والدول الاخرى واخذ يضعف نفوذ الجنرال اغناتيف وزيرهِ الاول تدريجيًا الى ان بدلهُ بوزير اخر يشد عرى الاتفاق الدولي ويصرف النظر عن المشروعات المحفوفة بالمخاطر موجهًا جل عنايتهِ الى اصلاح شوون دولتهِ الداخلية ومعاونة الدول على صرف المشكلات الخارجية بالوسائل التي يتقوى بها الاتفاق الاوربي المؤسس على مراعاة قواعد السلم وتخفيض المضايقات الاسرائيلية التي اثرت في جميع الامم تاثيرًا لا يزول الا باتخاذ روسيا طرقًا فعالة لاراحتهم وتامينهم حال كونهِ محققًا ان العدوان الواقع عليهم هو على رغم انف الحكومة الروسية . وما جرى في روسيا فوز جديد لسياسة البرنس بسمارك . ونجاح سياستهِ في كل جهة يقرر في العقول انهُ متمسك بحبال قواعد صحيحة موافقة لراحة اوربا وانهُ مروج قطعيًا لاسباب السلم مقاوم لمكدراتهِ عامل على صرف المشاكل بالمفاوضات والمخابرات . ولولا ذلك لما رايت الة السياسة في اكثر الامور بل كلها تدار كيفما يشاءُ . وهذا دليل صريح جلي على انهُ لا يروج امورًا مقلقة ولا يعاون على ما يلقي الناس في اضطراب . واذا رايناه مجاريًا لفرنسا على ما يجمع ارباب السياسة على انهُ ليس فيهِ لها صالح تكون هي علة الحاق الضرر بنفسها وهو الموافق لها على ما لا يقدر ان يتجنب غيظها اذا خالفها فيهِ . وليس من المنتظر ان يطرأ الخلاف على الاتفاق الذي اوقف

الجنود الروسية في الحدود التي وقفت فيها وابطل معاهدة دولشينو وابرم المعاهدة البرلينية من جرى حوادث مصر الاخيرة . واذا صدقت الاخبار البرقية الاخيرة التي تفيد ان الدول جميعاً مجتهدة بان تحمل الباب العالي على القبول بعقد موتمر لئلا تعقد وحدها وتتفاوض في امر مصر تكون الدولتان الغربيتان اي فرنسا وانكلترا حريصتين على صيانة ذلك الاتفاق بل توسيع دائرته بحيث يتصل الى قطر طالما ادعتا ان اهمية صوالحهما فيه تجعل لها المحل الاول بل توصلتا في ايام وزارة موسيو كامبتا الى الاستعداد للمداخلة وحدها . واذا راجعنا التقريرات الصادرة من اهم المصادر في الاسكندرية اي من امير البحر الانكليزي نرى انه حتم بان حادثة الاسكندرية الاخيرة لم تنشأ عن مقاصد سياسية ولا روجتها اصابع ذات غايات ولكنها انجمت عن خصام ربما كان اتساع دائرته الى درجة غير اعتيادية في ذلك القطر قد نشا عن الاراء التي بثت في ازمنة سابقة للزمان الذي توافق اذاعتها فيه . ولا ريب في انها تسوق الدول الاوربية الى الاسراع في ملافاة الاحوال وتشدد عزم الوزراء بموافقة الراي العام على التدابير التي يتخذونها . على ان خبر اجماعها على طلب عقد الموتمر بالسرعة يدل على ان فرنسا وانكلترا لا تزالان في عدول عن الانفراد في العمل بل عن السبق الى اجرآآت تطلب موافقة الدول على نتائجها بعد اخراجها من القوة الى الفعل . ولا ريب في ان تيقن الدولتين دقة الحال يجعلهما تجتنبان كل عمل من شانه تكدير الدول الاخرى . وهذا خوف يكون ضمانة للسلم الاوربي لانه يسوقها الى الاتفاق على الامور التي يسلم العقل ومقتضيات الاحوال بانها هي التي تلافي الامور بها . وكانت قد تعلقت الامال بعد ذهاب التظاهر البحري سدى ان حضرة صاحب الدولة درويش باشا يفوز بصرف المشكل ولا يزال المامول ان مساعيه لا تحبط واتعابه لا تكون دون نتيجة . على ان الظاهر اذا صدقت تلك الاخبار ان حادثة الاسكندرية وان كانت ليست بذات اساس سياسي ولا ناشئة عن موامرة سابقة قد حملتها على الاسراع الى اتخاذ التدابير التي توول الى صرف المشكل بالسرعة وبمداخلتها ليرى الشرقيون لنفوذ اوربا اثرًا يحملهم في الاستقبال على مجانبة امور مخلة بالراحة مضرة بالمالية والتجارة مضعفة للنفوذ الاوربي . ولكن اذا انصف ارباب السياسة مع حكمهم بان الحادثة المذكورة ليست غير خصام اعتيادي وراوا من اجرآآت الوفد العثماني ما يبشر بقرب النهاية ومن القاء القبض على المتعدين في الاسكندرية ما يبين للناس طرًّا ان تلك تجارة ذات خسارة وخيبة العواقب مضرة بالصالح الوطني فلا يمتنعون عن الاكتفاء بالصرف الذي يتم عن يده بالعناية الشاهانية ما لم يكن قد تقرر في عقولهم ان الشرقيين لا يشعرون بما يرومون ان يجعلوهم يشعرون به ما لم تظهر بعد اخلائهم اثار رجالية وان كان القطر غير قطرهم والبلاد اجنبية عنهم وحق التداخل فيها لصاحب الخلافة الكبرى عند وقوع مصاعب كالحالية . وقد اقر مستر كلادستون وزير انكلترا الاول بان تلك الحادثة خالية من المقاصد السياسية . ولم تبلغنا بعد تقريرات المامورين الفرنسويين ولا غيرهم على ان الراجح انها لا تكون مخالفة بالنظر الى الواقع لتقريرات ماموري الانكليز وان تلونت اوصافها بالوان اشد تاثيرًا من الوان وصف الانكليز لها . ولذلك اكتفت اوربا بان تطلب الاسراع الى ابرام اتفاق دولي لملافاة الحال بعقد موتمر الراجح من كل وجه انه لا ينجم عنه خلاف وانه تراعى فيه حقوق السلطنة . واذا سبق حضرة درويش باشا الى صرف المشكل قبل ان تظهر نتيجة ذلك الموتمر لا يبعد عن انه يكتفي بامور

ربما رآها خارجة من القوة الى الفعل بالتدابير العثمانية قبل ان يطلب اجراءها . وهذا يكون فوز عظيم للسياسة العثمانية لا نتعجب منه بعد ان راينا من حكمة اعمالها ما راينا في السنين المتاخرة . ومن الطبيعي ان يكون عقد المؤتمر غير محبوب عند العثمانيين حال كون ارباب سياستهم يرون انهم قادرون على فض مشكل في وطنهم دون مداخلة اجنبية . وقد صرحت جرائد الاستانة تركية وغير تركية بعد ان خاضت في بحر التاملات السياسية المتعلقة بمصر بما يدل على ان املها وطيد بان تدابير درويش باشا تكون قاطعة . وعند المصريين من حب الوطن ما هو كافٍ لان يحملهم على معاونة الجناب الخديوي وحضرة درويش باشا على بلوغ عقبى قريبة تمنع اتساع الخرق وتعاظم الحال

اخبار الاستانة

قال في استانبول قدم الاستانة الموسيو ويلكوفيتش ناظر خارجية البلغار قادمًا من فينا ونزل في فندق انكلترا

اقامت شركة اوبارجا الطليانية في الاستانة حفلة جنازة للمرحوم غاريبالدي حضرها الكونت كورتي سفير ايطاليا ومامورو سفارته

بناء على نصائح الاطباء ذهب دولتلو جودت باشا ناظر العدلية الجليلة الى ببك يقيم في منزل المرحوم محمد رشدي باشا وذلك بقصد تبديل الهواء

حضر حضرة دولتلو مصطفى باشا ناظر المعارف بنفسه امتحان المدرسة الملكية في الاستانة العلية

ان الضباط المصريين السبعة الذين وصلوا الاستانة موخرًا نزلوا في جوار سراي بكلر بك

توفي مدحت بك من اعضاء شورى السلطنة اثر مرض مستطيل

تحصينات روسيا

كتب من بطرسبرج الى كازت دي فوس ان قد عقد مجلس الحرب الاعلى في روسيا عزمة على تحصين التخوم الغربية صوب المانيا باعجل ما يستطاع . وستحصن بيلن وكوفنو الواقعتين على التخوم الالمانية امنع تحصين . وستمد قناة جديدة تقطع بحج متصلة بمدينة بنسك ومنسك والمدينتان التتان ضمن قيادة الجنرال اسكوبلف . والقصد من هذه الاعمال هو دفع غارة العدو الالماني بما يرى من قوة حصون روسيا وشهامة جندها

ورد في مراسلة برقية من اودسا انه في ليل تاسع وعاشر حزيران شبت النار في ميناء كارنتان ودام الحريق عشر ساعات وسبب خسائر جسيمة

ميثاق الضباط الالمان في الاستانة

قال في استانبول . هذا هو نص العهد المبرم بين الباب العالي والقبطان كمنور الالماني الذي سيعهد اليه ورفقائه تنظيم الجيش العثماني . بين حضرة دولتلو عثمان باشا الغازي ناظر الحربية وحضرة دولتلو سعيد باشا ناظر الخارجية المتصرفين باسم الحكومة السلطانية من جانب وبين رئيس احدى الفرق البروسيانية المعهودة اليه الخدمة في الجيش العثماني من جانب آخر . وقع الاتفاق الاتي

البند الاول . ان القائد البروسياني الموسيو دي هوب ينخرط في خدمة الجيش السلطاني العثماني برتبة كولونل ويخصص له فضلاً عن راتب وظيفته في الجيش العثماني مبلغ ٣٢ الف فرنك في السنة . والاداء يكون في اخر كل شهر ذهبًا وعلى يد البنك السلطاني دون تاخير ولا تسويف . واذا سافر القائد المذكور قيامًا

بامر أُنفذ اليهِ او لقضاء مهمات وظيفتهِ تضاعف نفقات السفر التي تعطى لامثالهِ من ضباط الجيش العثماني في اسفار مثل هذه ويكون ذلك منطبقاً على نظامات نفقات السفر العسكرية العثمانية

البند الثاني. ان نظام هذا الميثاق المبرم مع الموسيو دي هوبت المقدم الذكر يمتد الى ثلث سنوات وينقضي عند ختامها

البند الثالث. يجدد هذا الميثاق اذا اتفق على تجديده الجانبان المتعاهدان

البند الرابع . اذا تعطلت خدمة الموسيو هوبت اثر حادث مفاجيءٍ في خلال اعمال وظيفتهِ او بسبب الوظيفة نفسها يخصص لهُ راتب متقاعد قدر ثلث راتبهِ الانف الذكر واذا مات بعد الحادث المفاجئ انتقل حق الراتب الى زوجتهِ الارملة واذا ماتت هذه انتقل الى اليتامى ويبقى الراتب مؤدياً لهم الى ان تبلغ غالبيتهم سن ٢١

وهذا الراتب ايضاً يؤدى للضابط المريض او لارملتهِ ان مات او يتاماها ان ماتت نقوداً ذهباً وعلى يد البنك السلطاني . ويمكن الموسيو دي هوبت او الارملة او اليتامى ان ينالوا هذا الراتب وهم في بلادهم

البند الخامس . تنعم الحضرة السلطانية على الموسيو المذكور بضاعف راتب شهر نفقة سفر الى الاستانة واربعة اضعاف نفقة رجوع منها عند انقضاء اجل الميثاق وعدم تجدده

البند السادس . اذا وجد تصرف الموسيو دي هوبت غير ملائم لمصلحة السلطنة فللحكومة السلطانية كل الحرية ان تفصلهُ عن خدمتها وتعيده الى حيث اتى

البند السابع . تجرى على الموسيو دي هوبت العقابات العسكرية على موجب نظام الجند العثماني فيما اذا اخطا او اساء او فعل ما يوجب العقاب او المواخذة والملام

البند الثامن . ان قبول الموسيو دي هوبت خدمة الحكومة السلطانية لايفقده لدى حكومتهِ صفتهُ الالمانية ولا حقوقهُ العسكرية عندها وانما لاينال راتباً ولا معيناً منها مدة خدمتهِ في الاستانة (لانهُ يستغني عن ذلك بما ينال من مكارم الحكومة السلطانية)

البند العاشر. يعمل ببنود هذا الميثاق حالما يوقع الموسيو دي هوبت عليهِ . انتهى

ولا يخفى ان عدد الضباط الالمان الكبار الذين قدموا الاستانة اربعة ومنهم الموسيو دي هوبت . وكلهم رضي بهذا الميثاق ووقع على نسخة منهُ

المانيا وفرنسا

ورد في رسالة برقية صادرة من برلين في ١٢ الجاري من شركة هافاس ان البرنس بسمارك سيسير حالاً الى كسنجن . ولا تزال الجرائد المنسوبة الى الوزارة الالمانية تذكر بالمدح سياسة موسيو دي فرسينه وزير فرنسا الاول . وقالت جريدة الناسيونال كازت انهُ جعل لاراء موسيو كامبتا نفوذاً في سياستهِ في باديء الامر على انهُ غير منهجة وبل فوات الفرصة

البلغار

قالت جريدة الايسترن اكسبرس ان الاخبار الاخيرة الواردة من البلغار تبين ان الحزب الحر مجاهر في ترتيب مقاومة للحكومة . وقد صار انشاء مركز ادارة لهُ في القاعدة وانشئت لهُ فروع في اهم مدن الولايات . وقد اصدر اعلان من الادارة المركزية باسم الادارات في الولايات مآلهُ انهُ اذا لم تصر اعادة قانون طرنوى الاساسي عند عود الامير ينبغي ان يصير الابتداء بالاجتهاد لتحصيلها مع الاصرار

على نوال الغاية . وقد حكم مجلس الاستئناف بان القاء القبض على الضابط بنكو المتهم بتعليق اوراق مهيجة هو غير قانوني فاطلق سبيله . وقد شرع هذا المجلس النهائي باقامة الدعوى على محكمة البدائة ومحكمة الاستئناف لانهما تعديا القوانين وحكما بسجن مستر بنكو

فعندما يعود الامير الى امارته يرى ان الاحوال لم تتغير كثيرًا اثناء غيابه والحزب الحر قد جمح فليس من السهل ان يخضع .

تتويج امبراطور روسيا

في جريدة الايسترن اكسبرس في ٢٣ الجاري انه قد صدرت الارادة السنية بان يزداد المبلغ الذي يدفع لسفارة الباب العالي في بطرسبرج للقيام بالمصاريف اللازمة اثناء احتفال تتويج حضرة الامبراطور . ويقال انه ستعين اماكن لنزول سفراء الدول العظمى في قصر الكرملين

اكريت

ذكر في جريدة الايسترن اكسبرس قد تقرر في العقول ان فوتيادس باشا والي اكريت يدعى قريبًا الى الاستانة لتوضيح بعض امور متعلقة بمطالب اكثرية مجلس ادارة الجزيرة . فهذه المطالب قد طرحها الباب العالي امام لجنة مخصوصة تحت رئاسة محمود باشا نائب رئيس مجلس الشورى .

وقالت الجريدة المذكورة ان الجرائد الواردة اخيرًا من اكريت قالت ان اكثرية المجلس العام في الجزيرة المذكورة قد دعوا كتابةً الاعضاء النصارى في مجلس ادارتها الى ان يتصرفوا كتصرف نواب اهاليها . ولا يزال اعضاؤه ممتنعين عن الموافقة وانقطعت الجلسات والصحيح ان آلة الحكومة في اكريت في وقوف منذ برهة . على ان الحكومة لا تزال تقوم باجراءاتها على مسئوليتها والظاهر ان قوتها كافية متكلة على صداقة اعيان الجزيرة الذين يعضدونها لمنع وقوع اختلال في الانتظام العام . وقد طال امر التامل في مطالبهم في الباب العالي ومع ذلك لا يزال الاهالي متيقنين انه اذا ارتضى الباب العالي باعطاء منح جديدة يتصرفون بها بالحكمة والاعتدال

الاسرائيليون في روسيا

قالت جريدة الايسترن اكسبرس ان شركة هافاس بلغتنا منذ ايام ملخص امر صادر من حكومة روسيا فيه ما ينبغي ان يفعله الاسرائيليون في روسيا . وقد وردت علينا صورة هذا الامر فبمقابلته بالملخص الذي بلغتنا اياهُ شركة هافاس يظهر لنا انهُ مشحون بالاغلاط . ففي المادة الاولى من ذلك الامر انهُ لا يحق للاسرائيليين ان يسكنوا خارج المدن وليس خارج القرى كما ورد في ملخص الرسالة المذكورة . وهكذا يكونون قد منعوا عن السكن في الخارج . والمادة الثانية قد امرت بمنعهم موقتًا عن عقد اتفاقيات وعن الاسترهان خارج المدن . وهذا بالنظر الى الاستقبال وليس الى الاتفاقيات والاسترهان الذي تم في الماضي

تجارة روسيا في اسيا الوسطى

وردفي جريدة الايسترن اكسبرس يستفاد مما عثرنا عليه في جريدة مساجر دوباكو ان العلاقات التجارية بين روسيا ومرو اخذة في التقدم والنجاح اذ قالت بهذا الشان ما ياتي

بيع من بضائع قافلة كونشين الاولى قسم نقدًا والباقي الى اجل معين . وقد طلب تجار مرو ارسالية جديدة . وفي وقت قريب تسافر قافلة ثانية من اسكاباد عن طريق بخارى لانها عن طريق مرو اقرب الطرق التي تصل تلك الخطة بروسيا . واكثر الطلب

واقع في الحاضر على المنسوجات والاصناف النحاسية والبترول . وفي عزم القوم ان يستبضعوا اكثر ما يلزمهم من القطن من بخارى لان سكان مرو تعهدوا بضمانة امنية الطريق للقوافل الروسية في ارضهم وقد تمموا قولهم بالفعل . فمنذ مدة ارجعوا البضائع والجمال التي سلبوها العام الماضي من احدى القوافل السائرة من خيوا الى اسكاباد دون ان يشترطوا شيئًا . والجميع صارفون قصارى الهمة الى مد سكة حديدية وتهيد الطرق في تلك الانحاء . والبرنس دندوكوف كرسوكوف نفسهُ اقتنع اثناء تجوله في واحة أكحل تكة بشدة لزوم مد السكة المذكورة من كيزيل عروة الى جاوق طابي ووصلها من هذه الى العجم بسكة عجلات . ويويد ذلك ما نشرتهُ جريدة موسكو من هذه الحيثية قائلة لا ريب في ان واحة اكحل تكة من اهم المراكز التي دخلت في حوزة روسيا في اسيا الوسطى . فعلى الدولة المذكورة ان تنظر اليها بعين الاهمية اكثر من سواها وترفع شانها ولا تغفل عن ايجاد كل الوسائل التي تأول الى انجاحها لتوطد هي اركان سلطتها فيها . وما من وسيلة لنوال هذه البغية افيد وافعل من مد سكة حديدية تمر في وسط الواحة من البحر الى التخم الشرقي اذ انها فضلاً عن فائدة الموقع الحربي تاتيها بفائدة تجارية كما يتبرهن من ينابيع النفط الكثيرة التي وجدت في مدة احتلالها القصيرة . ولا ينبغي ان نعرض عن هذا العمل ولا ان نتوجل بحجة ان السكة الحديدية التي وراء بحر قزبين لم تات الى الان بالاهمية والفائدة التجارية المتوقعة لان ذلك ناشئ عن عدم تكميل تلك السكة وعدم تشعبها وهما مانعان كبيران يحولان دون النجاح . كيف لا وقطع المسافة من اسكاباد اهم مراكز الواحة الى كيزيل عروة مع انها لا تكاد تبلغ ٢٠٦ فرسات (الفرست ١٠٠٠ متر ونيف) يقتضي من ٨ الى ١٤ يومًا تبعًا للفصول ومواقفة الطقس . ومثل هذه جاوق طابي قصبة الواحة هذا فضلاً عن رداءة الاتصاليات مع العجم . فلكي يمكن ارسال الجانب الاكبر من البضائع عن الطريق التي وراء بحر قزبين ينبغي تكميل الخط والا فتذهب المبالغ الجسيمة التي انفقت على السكة الحديدية سدًى

وقاية السفن من التوربيل

اخترع الانكليز شباكًا عراها من الفولاذ لوقاية السفن من التوربيل . غير انهُ حال دون امتحانها بعض الموانع . فجد بعضهم ومن جملتهم القبطان نويل في ازالتها وكان لجدهم نتيجة فوق المامول . فاذا تبين بعد الامتحان المتوقع اجراؤهُ في وقت قريب ان تلك الشباك وافية بالمقصود ففي عزم الحكومة ان تودع كل سفينة حربية الشباك اللازمة لها

مداخيل كمارك الممالك الروسية

قالت صحيفة الايطالي ان في السادس عشر من ايار سنة ١٨٨٣ احصي مدخول كمارك الممالك الروسية فوجد بالغًا الى ٧٣٠٨٠٨١٢ روبلاً من النقود و٥٠١٣٢٨ من الاوراق المالية من الروبل اعني ان جملة ذلك بعد طرح الصرف تبلغ الى ٩٤٥٤٠٦١١ روبلاً وعليهِ فقد وقعت زيادة فيهِ عن عام ١٨٨١ بقدر ٩٢٥٧٣٠ روبلاً وفي الاسبوع الاخير بلغ القبض الى ١٢٥١٧١٧ روبلاً سكة و٣٣٠٣٦ اوراق مالية اما واردات المعادن سنة ١٨٨٣ بلغ قدرها الى ٩٢٤٣٧١٣ روبلاً وفيهِ زيادة عن عام ١٨٨١ بقدر ٩٥٩٨١١ روبلاً وعن عام ١٨٨٠ بقدر ٢٨٨٦٩٦ روبلاً اما صادرات المعادن البالغ قدره الى ٢٥٤٧٠٩٢٤ ففيها زيادة بقدر ١٣٨٢٥٩٢٤ روبلاً على عام ١٨٨١ وعلى عام ٨٠ بقدر ١٩٤٥٦٦٠٥ روبلاً

لصوص

في الايسترن اكسبرس نقلاً عن رسالة برقية رقم ٥ الجاري من قائد العساكر السلطانية في قوسوى باسم ناظر الحربية الجليلة ان العساكر قد أكلمت افناء قطاع الطرق الذين كانوا تحت رئاسة ابرهيم طاقز المشهور الالباني من دبرة السفلى . وكانوا سبعة رجال فقتلوا جميعاً في مناوشة انتشبت نارها بينهم و بين العساكر السلطانية

اعلان

من جريدة فولتير الى من يحب السفر مجاناً

قالت الصحيفة المذكورة اذا احببت السفر مجاناً صر اسرائيليًا واذهب الى روسيا . فتطرد منها الى النمسا . فتسفرك جمعية الاحسان الى امركا . فتتزيى فيها بزيّ صينيّ . فتسفرك جمعية اخرى الى الصين . فتقول فيها انك روسي فتعطيك الحكومة الصينية من مالها الخصوصي نفقة السفر الى روسيا . وهناك اذا ادعيت ثانية انك اسرائيلي تقدر ان تجدد سفرتك عينها . وهكذا يمكنك ان تسافر مجانًا ما شئت

القرد

حيوان قبيح مليح يضحك و يطرب و يفهم سريعًا و يتعلم الصناعات الدقيقة كالنسج فان الثياب العريضة لا يحوكها صانع واحد فيعلّم الصانع قردًا و يرمي المكوك الى جانب القرد والقرد يرمي اليه . واهدى في قديم الزمان ملك النوبة الى المتوكل قردين احدهما خياط والاخر صانع . واهل اليمن يعلمون القرد قضاء حوائجهم حتى البقال والقصاب اذا غاب سلم دكانه الى القرد يحفظه اشد الحفظ حتى يرجع صاحبه . كذا ذكر القزويني في كتابه

الكركدن

الكركدن في بلاد الهند هو الشبان وله في جبهته قرن واحد . وهو اسود في وسطه صورة بيضاء . وهذا الكركدن دون الفيل في الخلقة الى السواد . ويشبه الجاموس قوي ليس كقوته شيء من الحيوان وليس له منصل في ركبتيه ولا في يديه . وهو من لدن رجله الى ابطه قطعة واحدة . والفيل يهرب منه . وهو مجترّ كما تجترّ البقر والابل . ولحمه ماكول كما قال صاحب سلسلة التواريخ . وهو في مملكة سرنديب كثير في غياضهم . و يوجد في سائر بلاد الهند غير ان قرون هذا اجود . فربما كان في القرن صورة رجل وصورة طاووس وصورة سمكة وسائر الصور . واهل الصين يتخذون منها المناطق . وتبلغ المنطقة ببلاد الصين الفي دينار وثلاثة آلاف واكثر على قدر حسن الصورة . وهذا كله يشترى من بلاد هنى بالوَدَع

البطاطا

لقد ترجّح ان فرجينيا احدى الولايات المتحدة الامركانية كانت منبت البطاطا الاول . ومنها انتقلت الى ايطاليا والمانيا ثم الى اسبانيا وارلندا وسائر انكلترا . وفي اواخر القرن السادس عشر جيء بها من ايطاليا الى فرنسا فزرعت اولاً في فرنش كونته ثم في بورغونيا ولكن المتشائمين افنعوا الحكام والاهالي بانها موذية ويتولد منها البرص فلم يلبثوا طويلاً ان منعوا اكلها وابطلوا زرعها . فاجتهد برمنتيه سنة ١٧٨٥ في ازالة تلك الاوهام من عقول القوم واحلال فوائد هذا النبات ومنافعه محلها ولم يفز بالمرغوب . فلذلك عمد الى الاحتيال . ولما كان يعلم ان كل ممنوع مطلوب زرع منها حقلاً كبيرًا . ولكي يشوق الاهالي الى اختلاسه اقام جنودًا تخفره وكان كما ظن . ومن ثم كثرت البطاطا وازداد زرعها فرفع لويس الخامس عشر شان برمنتيه وعضد عمله

ومن المحقق الان ان وجود البطاطا وقى البشر

شر الجوع الذي طالما ابتلوا بهِ . ولم يبق من كل ما رشقت بهِ من الاوهام والظنون الى مضي سنوات قليلة سوى انها اذا اقتلعت قبل نضجها لا تخلو من بعض مواد مضرة . ولكن يجب الحاق هذا الوهم بالتي سبقته لانهُ مردود بكون الفلاحين طالما اقتلعوها قبل ان يحين اقتلاعها بمدة مستطيلة واكلوها بل اقتصروا في طعامهم عن سواها والى الان لم يسمع انهُ اصابهم منها اذًى . وقد حدث ويحدث سنوات عديدة ان الطقس لم يوافق البطاطا فاتلف الجليد منها مقادير وافرة والناس لم يكونوا يعرفون ان ينتفعوا بما اتلف بل كانوا يرمونهُ كأنهُ بلا قيمة ولا نفع . غير انهم اصلحوا خطأهم هذا وصاروا يطحنونهُ او يعملونهُ نشا

ولا ريب في ان البطاطا لو امكن حفظها كالقمح والشعير وباقي الحبوب لفضلت نظرًا الى خصبها ووفرة محصولها على ما سواها في ظروف كثيرة . فدقيقها اجود طعمًا من دقيق القمح في عدة اشكال من المرق . وقد علم من الامتحانات التي صار اجراؤها في اسوج انهُ اذا مزج بدقيق القمح يقلل كلفة الخبز ويحسن لونهُ (كما نرى عيانًا كل يوم) . وكثيرون يصطنعون منهُ غراء رخيصًا . وللبطاطا دور مهم في علف الحيوانات في اماكن كثيرة . فيعطى الاهالي الفرس يوميًّا من ٥ الى ١٥ كيلوغرامًا . واما الخنازير فيطعمونها منها نيئة بعد غسلها وتقطيعها ومزج قطعها بالماء الذي غسلت بهِ . وفي الايام الاولى بعد اقتلاعها يسمنون بها البقر والغنم . وفي الشتاء يقيتون بدقيقها الارانب والكلاب والهررة والدجاج وباقي الطيور الاهلية . ولها ايضًا اهمية اخرى وهي تنظيف حلل السفن البخارية الذي عرف بالتصادف بالطريقة الاتية

قيل انهُ فرض ذات يوم على نوتي تنظيف حلة البخار وجلاوها فقبل ان يفرغ الماء السخن منها وضع في احدى الانابيب بضعة رؤوس بطاطا ليسلقها فعرضت لهُ اسباب انستهُ اياها . وفي الغد طليت الانابيب وملئت ماء وشغلت كعادتها . فتذكر حينئذ ما صنع وخوفًا من الوقوع تحت طائلة اللوم كتم الامر متوقعًا من يوم الى اخر حدوث شيء غير عادي . غير ان الشر الذي كان يخشى وقوعهُ تحول الى خير لان الانابيب وقت تنظيفها بعد ذلك الحين بخمسة عشر يومًا نظفت باكثر سهولة من ذي قبل . وقد اكتشف موسيو كادت دوفو الكلمي الشهير ان البطاطا اذا مزجت بالجبسين يتالف منها طلاء متين ثابت وانها تغني عن الصابون في غسل الثياب

وليس في استخراج دقيق البطاطا اقل صعوبة . فانهُ غدا معروفًا لدى كثيرين بل الصعوبة في اصطناع السكرمنة . لان كثيرين حاولوا بامتحانات متعددة بلوغ هذه الغاية املاً بانهُ يقوم مقام قصب السكر والشمندور ولرداءة لون سكره وقلة حلاوتهِ كانت امتحاناتهم عقيمة . ولكن شراب دقيقها غدا من اهم فروع الصناعة . لانهُ فضلاً عن اقاتة النحل بهِ كثيرًا ما يدخل في اصطناع الخل الابيض والبيرة وعدة انواع من الحلويات اذا ارتفعت اسعار الشعير وباقي الحبوب والعسل والدبس

وخلاصة الكلام ان فوائد البطاطا متعددة . فعصيرها ينظف منسوجات مختلفة واخصها القطنية والصوفية والحريرية . واذا اغلي يعطي لونًا اصفر لامعًا ثابتًا اذا بلَّ فيهِ نسيج بعد بلهِ في صباغ ازرق يصير ذا لون اخضر ثابت جدًّا . فضلاً عن ان البطاطا النيئة تدفع مرض فساد الدم . فلذلك طالما تزودها الملاحون الذين سافروا الى الهند دواء وزادًا يقيانهم غوائل المرض والجوع

الهجرة الى ممالك امركا المتحدة

جاء في الرائد اخذًا عن صحيفة الايطالي ان اكثر عدد من الغرباء المهاجرين الى ولايات امركا

المتحدة هو من الصينيين غيران الفاقة وسوء العوائد نشأ عنها هلاك كثير من العدد المذكور حتى انهُ في بعض الاحيان يلتجىء هولاء المهاجرون من الفريق المذكور الى الرجوع الى اوطانهم

اما المهاجرون من قارة اوربا فهم في الغالب ذوو ثروة مهرة وعددهم ليس بقليل بل قد زاد ازدياداً عظيماً عندما اخذ عدد الصينيين في التناقص وقد نزل بمرسى نيويورك سبعون الف مهاجر اوربي وذلك في شهر نيسان (افريل) الفارط خاصة مع ان عدد من نزل بالمرسى المذكورة من هولاء المشار اليهم في الشهر المذكور من العام الفارط هو اقل من العدد المذكور بعشرة الاف نسمة وتقسيم السبعين الف مهاجر المشار اليها هو على ما سيذكر

۲۷۰۰۰ الماني ۸۰۰۰ ارلاندي ۷۰۰۰ سويدي

٦۰۰۰ انكليزي ٦۰۰۰ طلياني ۳٦٦۰ هولندبزي

وبقية العدد من امم اخرى • وقد سافر من مرسى نيويورك سبع بواخر تحمل من الانفس نحو ۱۲۰۰ او اكثر وغالب العدد من السياح ومنهم من يريد تجاوز بحر الاتلانتيك التفسح في اوربا • وقد اكتريت جميع رتب البواخر من اليوم الى سلخ تموز (جوليه) المقبل • وسيضاف بواخر اخرى الى البواخر الاعتيادية وذلك لكثرة عدد الركاب في هذه السنة وعلى ما يظن ان عدد هولاء المشار اليهم يتجاوز عددهم في السنة السالفة بنحو العشرين الف نسمة

ترجمة الموسيو برونن

قنصل المانيا الجنرال في سورية

قياماً بالوعد الذي وعدنا نثبت الان ترجمة المرحوم الموسيو برونن قنصل المانيا الجنرال في سورية • مضى على وفاته اسابيع وانما فضلهُ في العلم والمعارف لا يمضي • واننا لنذكر ترجمتهُ مستمدة من اصدق الموارد

ولد المرحوم غوستاف برونن في ٢٤ تشرين الاول عام ۱۸۲٥ من المغفور لهُ والده برونن مستشار ملك مكلمبورغ • ومابلغ اشدَّهُ حتى ابتدأ الدروس الافتتاحية من عام ۱۸٤۰ الى ۱۸٤٥ ومنذ عام ۱۸٤٥ الى ۱۸٥٥ ادرس في المدرسة الابتدائية ومنذ عام ۱۸٥٥ الى ۱۸٥٧ درس في مدرسة الجمناز • وفي تلك السنة دخل مدرسة برلين الكلية ومنها تدرج الى مدرسة كتتن الكلية ايضاً • وسنة ۱۸٥۸ دخل مدرسة هيدلبه • وسنة ۱۸٥۹ دخل مدرسة رستق الكبرى ثم عاد الى برلين • وسنة ۱۸٦۰ صار من التابعية البروسيانية وكان مكلمبورغي الاصل على ما تقدم وامتحن الامتحان الاول بعلومهِ • وفي كانون الاول من تلك السنة استخدم في وظيفة الاوديتر (المحقق) في المجلس القضائي • وفي سنة ۱۸٦۳ اختبر الاختبار الثاني بعلومهِ • وفي شهر آب من السنة المذكورة عين في وظيفة مجمل الدعاوي (رفرندر) وسنة ۱۸۷۰ اختبر الاختبار الدولي الكبير الاخير • وفي حزيران منها عين عضواً موقتاً في مجلس القضاء • وفي ايلول من السنة المذكورة بُعث الى لتزن بوظيفة معاون قاضٍ • وفي تشرين الثاني ارسل الى دائرة الجزاء في مدينة اوكربورك ومن هناك عاد الى لتزن ثم الى بلنِ وفي تشرين الاول من عام ۷۱ عين ماموراً في نظارة الخارجية متخلياً عن الوظائف القضائية • وفي ٤ تشرين الثاني من السنة ذاتها عين وبس قنصل في الاسكندرية • وفي كانون الاول من عام ۷۳ عين قنصلاً في تفليس وقضى فيها ثلث سنوات وصعد الى جبل ارارط وجلب منها كثيراً من النقود المتقادمة • ومنها نقل الى قنصلية جنرالية بيروت • وبعد انقضاء الحرب العثمانية الروسية عين نائباً عن دولتهِ في لجنة البلغار الدولية عقيب الحرب الاخيرة • ولقد احرز عدة نياشين

مكافاة لهُ ومعرفة لجدارتهِ وهي . النيشان العثماني من الطبقة الرابعة ونيشان شافليه دي لكرو المكلمبورغي ونيشان شافليه هنري برنسفك ونيشان سان استنسلاوس الروسي ونيشان القديسة حنه الروسي ايضًا ونيشان الصليب الحديدي

ومن صفاتهِ انهُ كان غاية في حسن الطوية وسلامة النية وارتياح الى تحصيل الفنون والصنائع وانعطاف الى جمع الاثار القديمة . ولذلك سار سنة ١٨٥٦ الى باريس لزيارة متحف الاثار فيها . ثم توجه الى جبال ترن (اي الغابة السوداء في المانيا) وهي في جهة الرين ثم الى بلاد الساكس والنمسا وسويسرا وجنوبي فرنسا وايطاليا ومنها الى مصر حيثما وصل الى الشلال الثاني ثم رجع بطريق ايطاليا والتيرول وبافاريا . وفي كل هذه البلدان كان مكبًّا على الاشتغال بالاثار القديمة الرومانية والمصرية . وحصل باسفاره هذه اثار قديمة ذات قيمة من نقود رومانية وتركية وفارسية كما انهُ جمع كثيرًا من القرون والاسلحة واشياء اخرى ماخوذة من قبور المصريين . وكان عضوًا في جمعية دروس الاثار القديمة في مكلمبورغ وفي جمعية برلين الجغرافية وفي جمعية لبسك الشرقية وفي مجمع فلسطين الالماني . رحمة الله عليهِ

العنبر

ما يقع من العنبر الى سواحل بحر فارس هو شيء تقذفهُ الامواج اليهِ ومبداه من بحر الهند . على انهُ لا يعرف مخرجهُ . غير ان اجودهُ ما وقع الى بلاد بربرا وحدود بلاد الزنج وما والاها . وهو الابيض المدوَّر والازرق النادر كبيض النعام او دون ذلك وذلك ان البحر اذا اشتد هيجانهُ قذف من قعرهِ العنبر . ومنهُ ما يوجد فوق البحر ويزن وزنًا كثيرًا . فاذا رآهُ الحوت المعروف بالتال ابتلعهُ . فاذا حصل في جوفهِ قتلهُ . وطفا الحوت فوق الماء . ولهُ قوم يراعونهُ في قوارب . قد عرفوا الاوقات التي يوجد فيها هذه الحيتان المبتلعة العنبر . فاذا عاينوا منها شيئًا اجتذبوه الى الارض بكلاليب حديد فيها حبال متينة تنشب في ظهر الحوت . فيشقون عنهُ ويخرجون العنبر منهُ

التورزي

من غرائب بلاد السودان شجرة طويلة الساق دقيقتها تسمى تورزي . تنبت في الرمال . ولها ثمر كبير منتفخ داخلهُ صوف ابيض تصنع منهُ الثياب والاكسية . ولا تؤثر النار فيما صنع من ذلك الصوف من الثياب لو اوقدت عليهِ الدهر . واخبر الفقيه عبد الملك ان اهل اللامس بلد هناك ليس لهم لبس الا من هذا الصنف . وقد حدَّث جماعة انهم راوا منهُ اهداب منديل عند ابي الفضل البغدادي تحمى عليهِ النار . فيزداد بياضًا . ويكون لهُ النار غسلاً وهو كثوب الكتان

الاثمد

قال ارسطو . هو حجر معروف لهُ معادن كثيرة واغلبهُ في اكناف المشرق . واجوده الاصبهاني . وهو حجر يخالطهُ الرصاص . يحد البصر وينفع العيون اكتحالاً ويحسنها ويدفع عنها نزول الماء . ويقوي اعصابها ويدفع عنها كثيرًا من الافات والاوجاع سيما للعجائز والمشايخ الذين ضعفت ابصارهم

الكيمياء

اكتشاف على صناعة الذهب الاكسير

قال في الرائد . نشرت صحيفة استانبول فصلاً يتضمن وقوع الكشف عن حقيقة وسر علم الكيمياء واليك ترجمة ما تضمنهُ

ان العلم الذي احتار الكيماويون في الوصول اليهِ خلال القرون المسيحية المتوسطة وهو صناعة

الذهب الاكسير قد اهتدى الى منهجه ورفع القناع عنهُ احد الامركانيين المدعو (فايس) وذلك انهُ وجد بالتجربة المواد التى حصل بها على صناعة قضبان من الذهب الاكسير ولما كان هذا المكتشف فقيرًا لا يقدر على صرف النقود استحصالاً على المواد اللازمة لاشغال الصناعة المذكورة فقد احتاج الى استدعاء بعض الذوات ورفع لهُ ستار الخفاء عن سر هذا الكشف حتى يعينهُ على نجاح اعمالهِ وياخذ في سيره فيها الى الامام لا الخلف . ولما علم البرنس دوروهان والكونت دو سبار بمرام هذا المكتشف اجاباه الى استدعائهِ واخذا بيده وعقدا معهُ اتفاقًا وصورتهُ . هو ان على المخترع اعمال اليد وعلى المشار اليهما صرف النقود التي هي في الواقع ليست بجسيمة المقدار وذلك في شراء الافران وغير ذلك من الادوات والمواد غير ان الكونت دو سبار ادركتهُ المنية ونشبت بهِ اظفارها قبل ان يرى نتائج اعمال هذا المخترع وقد كتب مكتوبًا الى البرنس دوروهان قبل وفاتهِ وترجمة مضمونهِ هي هذه

عزيزي الامير

كتبت اليكم هذه الاسطر الموجزة لضيق المجال التمس منكم بها ان تستفيدوا من المخترع هل من نيتهِ ان ياخذ في اعمال اختراعهِ بمدينة باريز او في مدينة لندرا . ومن رايي ان يبتدي مبادي اشغالهِ وتقدماتها بباريز ثم ينتقل الى لندرا وينهي فيها تتمة الاعمال غير انهُ يجب اعمال شيء مع المخترع المذكور وهو ان التصرف في الصرف والقبض يكون بايدينا ولنا عليهِ المراقبة في جميع الاعمال خوفًا مما عسى ان ينشا من طوارق الحدثان . وقد اطلعت ارباب المعرفة على قطعة من الذهب التي انشاتها يدا المخترع المذكور فوجدوها خالصًا ابريزًا (الامضاء) الكونت دوسبار

ثم ان البرنس المذكور اعدَّ محلاً لاشغال المخترع فاخذ اي المخترع يظهر من عجائب الصناعة ما يدهش الالباب . ثم لم يلبث بعد ذلك بقليل ان فرَّ خفية من المراقبين لاعمالهِ واختلس مبلغًا من النقود ما يساوي ثلثة عشر الف فرنك وسبعمائة فرنك وترك الادوات والالات وعند ذلك اقام البرنس المذكور الحجة على ذلك الفار وحكم عليهِ المجلس في غيبتهِ بالخيانة بعد ان سمع الواقعة من الشهود الذين يعلمون الحال

مصاريف ثلث ولائم

احتفل القوم منذ مدة ببعض الاعياد في لوسرن ولوغانو وميلان في ايطاليا وقاموا في كل منها بمادبة فاخرة لا تزال الالسنة تتناقل ذكرها ووصفها . فقيل ان المادبة الاولى كلفت ٢٧ الف فرنك . وكان فيها على الموائد خمسون صحفة مرصعة قيمة الكبرى منها الفا فرنك وهي تمثل طريق سان غوترد وبعض طرق تحت الارض ومركبات مارة عليها . وكلفت الثانية ٣٦ الف فرنك . وقد قدّم فيها ما عدا الطيور المختلفة الاشكال ٤٠٠ حجل اتي بها الآدبون من روسيا و٥٠ دجاجة هندية كبيرة مسمنة . وشرب المدعوون فضلاً عن النبيذ الابيض وغيره من المشروبات المتنوعة الالوان مقدارًا وافرًا من الشمبانيا بحيث تجاوز عدد الزجاجات التي افرغوها عددهم جميعًا . والثالثة ٢٥ الف فرنك منها ٨ الاف ثمن ازهار . وكان فيها علاوة على الاطعمة العديدة والحلويات الفاخرة ٢٠٠ سمكة من اجمل جنس و٩٠٠ سمانية

نادرة زفاف

زفت منذ مدة السيدة لوسيا كريمة البارون روتشيلد الى الموسيو لاون لبرت . وكان الشاهدان

من قبل العروس تمنها البارون ادولف والبارون الفونس رونشيلد ومن قبل العريس الموسيو دوفو والبارون بايانس من وزراء ملك بلجيكا

اما جهازها فقيمتهُ ٥ ملايين . وفيهِ من الحلى الثمينة والحجارة الكريمة والتحف النفيسة ما يدهش الابصار ويليق بالملكات . فمن جملتهِ علاوة على القطع الكثيرة المتفاوتة الحجم والقيمة شمعدانان من الفضة اهداها اياها ملك بلجيكا وهي غاية في الظرف والاتقان . وعقد من الزمرد والالماس واقراط ذات حمائل كبيرة من جدتها . وجزدان (كيس دراهم) مرصع من الجانب الواحد بالزمرد ومن الاخر بالالماس وقلادة قيمتها خمسون الف فرنك . وعقد الماس وعقد لؤلوء من والديها قيمتهُ ١٠٠ الف فرنك . وزهرة الماس من البارون الفونس . ونعل فرس كبير مرصع بحجارة من الالماس والياقوت والزمرد حجمها بقدر البندقة . ثم بقدر ما لهجت الالسن بهذا الجهاز تحركت مطامع احد محبي المال فحضر الى منزل البارون غوستاف رونشيلد وطلب مواجهتهُ . فلما دخل عليهِ واستوى جالسًا قال لهُ البارون ما بغيتك أطالب مال انت. فاجابهُ بعتوّ لست طالبًا بل معطيًا . وقد اتيتك باربعة ملايين . فظهرت حينئذ لوائح الحيرة على وجه البارون . فقال لهُ ذاك لم تتحير ولا الغاز في كلامي ولا رموز . اما زوجت ابنتك واعطيتها ٥ ملايين . زوجني بها واعطها مليونًا واحدًا فتربح ٤ ملايين كاملة سالمة

قانون الطلاق في فرنسا

لا يخفى ان مسالة الطلاق في فرنسا ليست من المسائل البديهية . فانها فيما مضى شغلت مجلس النواب مدة وحسمت اخيرًا بابقاء امر الزيجة على سابق حاله ولكن لم يمض عليها عام منذ ذلك الحين حتى نبتت اقوى من ذي قبل واستاقت المجلس المومإ اليهِ الى التسليم بالطلاق كما يتضح لنا من الكتابة الآتية ترجمتها التي بعث بها الموسيو لافر يرالى جريدة الطان لخطاتهُ المجلس باجابتهِ سؤْل طالبي تسويغ الطلاق للامة الفرنسوية اذ قال

انهُ منذ مضي سنة عرض على مجلس النواب تقرير الطلاق فرفضهُ جزمًا . ولكن تجدد هذا العام طلب ذلك اليهِ فوافق على تقريره . فيستنتج من ثمَّ ان هذه المسالة عسرة دقيقة بحيث لا يمكن اولي العقول الثاقبة والذوق السليم ان يتفقوا عليها مع غيرهم ولا مع انفسهم ايضًا . لاننا اذا امعنا النظر نرى صعوبة مشكل الطلاق وتفرُّع المسائل المدنية والادبية والسياسية المتعلقة بهِ يقضيان على واضعي قوانينهِ بواجباب مهمة وخطيرة جدًّا وهي ان لا يبرزوا حكمًا فيه قبل ان تقتنع افكارهم وترتاح ضمائرهم وينظروا اليهِ من كل وجه ويعرفوا الشر او الخير الذي ينشأ عنهُ ويعتقدوا الاعتقاد التام بان نتائجهُ توصل الى الخير والاصلاح . كيف لا وللقوانين المتعلقة بالزواج اقوى تاثير في الامم والهيئة الاجتماعية وعليها تتوقف الراحة اقوى التوقف بحيث لا يكون لواضعيها مندوحة عن خطر الوقوع تحت مسوءولية كبرى لا توازيها مسوءولية سياسية كانت او تجارية . وما ذلك الا لان الخطا في الحالة الاولى يورث البلايا ويكاد اصلاحهُ يستحيل بخلاف الثانية فانهُ فيها ممكن في غد ارتكابهِ . ففرارًا من كل محذور يجب على هولاء نظير قضاة انتدبوا لابراز حكم وسن قانون يتوقف عليهما مستقبل العيال وشرفها ان يمعنوا النظر جيدًا ويستقصوا الامور ويتروَّوا القضية نابذين الركون الى الذات ظهريًا حتى اذا ما اخطأُوا في حكمهم يمكنهم اراحة ضمائرهم بانهم بذلوا ما في وسعهم لمجانبة الخطا ولم يبنوا حكمهم على اغراض او على غير معتقدهم الذي ارتاوه صحيحًا باطنًا وظاهرًا

فبناء على ذلك نأسف مزيد الاسف ان نرى كل الذين حاولوا الى الان استمالة المجالس الى تقرير قانون الطلاق وادارة قراراتها بحسب اميالهم قطعوا النظر عن المبادىء المار ذكرها واعتمدوا في سائر تصرفاتهم على الخداع والهياج دون الحقائق والبراهين القاطعة فداهنوا تارة وهاجوا وماجوا اخرى ولا سيما اثنين منهم قامت اكثر الجدالات بهما فتمكنا بالتدريج بما لهما من الالمام بابواب التدلل من إغراء ارباب المجالس وحملهم على التسليم بمطاوبهما . ولكن لا اعجب واغرب من تقرير قضية مهمة كهذه على المنوال المار بيانه سوى ترك الفرنسويين ابواب النفوذ مفتوحة امام طالبي تقريرها دون حاجب وصدهم عن ردعهم عن ركوب متن الشطط خشية ان يقال عنهم ان عقولهم لا تزال في تاخر وانا طة مجاوبتهم تتمة للرزايا ببعض من الاكليريكيين الذين حولوا المسالة الى وجه غير قابل مناضلة قوية عنه بحصرهم الاسباب لعدم سواغية فسخ الزيجة بكونها سرًّا دينيًّا مقدسًا وحملوا بتداخلهم الجمهوريين المتعقلين الذين اعتقدوا ويعتقدون ان سن قانون الطلاق خطأ على ملازمة الحيادة احترامًا لهم كما لازمها موءخرًا موسيو هنري برليون الخطيب المشهور بسبب ارتقائه منصب الرئاسة مع انه حامى منذ نحو سنة عن الزيجة وافحم الجميع ببراهينه على عدم سواغية فسخها . فقد نشأ عن هذه الظروف كلها ان اعضاء مجلس النواب غدوا يطالبون بمطاليب لا محامي ولا مناضل عنها فارتبكوا وملوا ومالوا على ما يلوح الى اجابتها . فلذلك ينبغي الان ازالة كل الاسباب التي حالت دون الانتصار لعدم فسخ الزيجة ونهوض كل الذين يعتقدون ان ادخال عادة الطلاق بين الامة هو خطأ يلقي حملاً وقرًا على البلاد والجمهورية . لانه قد حان الوقت الذي فيه ينبغي ان يبرزوا آراءهم ويبينوا باجلى بيان النتائج التي يخشون وقوعها وخاصة بعد ان بروا فتحنا الباب لهم

ولكن قبل ان ندخل في الجدال والمناضلة عن هذه المسالة علينا ان نبحث اذا كان الذين سبقونا الى الكلام عنها قد احلوها محلها الصوابي . فان اهم البراهين التي قدموها الى الان حصرت بتبيان سوء حال الزوجين بعد هجر احدهما الاخر والمتاعب التي لا بد ان يقعا فيها . فلم يعسر على نصراء الطلاق دحض ذلك بكون انفصال الزوجين بالطلاق اهون كثيرًا من انفصالهما بالهجر وحده . ولا يخفى ان هذا الاعتراض عينه غير منزه عن الانتقاد . لانه ليس حقيقة القضية بل احد ظواهرها الموافق على ما يرتإي الذين ابدوه لفئة متعبة من الزيجة فقط لا لقانون الزيجة في البلاد وللعيال الفرنسوية باسرها التي تلقي على عاتقهم مسئولية حالتها الاستقبالية الكبرى . فالحقيقة اذًا هي ان تعرف علاوة على الخير المنحصر بفئة قليلة ينسخ اقترانها النتائج الخطرة التي يمكن الطلاق ايقاعها على قانون الزيجة بالنظر اليه اجماليًّا والى المتزوجين الحاليين والذين يتزوجون في المستقبل . وينبغي ان نعرف اذا لم يكن عدم قطع رباطات الزيجة اهم ضمانة لما يجب على الرجل والعائلة نحو المرأة التي يدافع نصراء الطلاق عن صوالحها ويطلبون الاصلاح باسمها واذا كان الخير مكفولاً لها . كما انه ينبغي ان نبحث اذا كان الطلاق لا ياتي حتماً ببعض نتائج تضر السياسة الجمهورية واخصها مبادرة الازواج الواقع الهجر بينهم بطلب تحويل الهجر الى طلاق صحيح صريح

فالبحث عن هذه المسائل المختلفة الجديرة على ما نظن بالتفات كل منصف مستقيم اليها لا يمنعنا من سرد البراهين والحجج التي تشبث بها نصراء الطلاق لتأييد مذهبهم تاريخية كانت محمولة على الاعمال الثورية الواجب اصلاحها وملافاتها كما هو مصرح

في قانون سنة ١٨١٦ او شرعية تقضي باعتبار الزيجة عقدًا ممكن الفسخ او دولية تسوّغ الاقتداء بالشعوب المختلفة الجائز الطلاق عندها مبدين على كل قسم منها الاعتراضات القوية التي لا يمكن دحضها . على اننا وددنا قبل التصدي لهذا الوجه ذكر المسائل التي اوردناها سابقًا لجهة حالة المرأة والسياسة الجمهورية وحالة المتزوجين الحاليين والذين سيتزوجون لاننا رايناها اهم من سواها وان نبين بيانًا ظاهرًا محسوسًا حالة الامة الفرنسوية الحالية والاخطار الجديدة التي تكون عرضة لها من الحيثية العائلية والسياسية اذا غدا الفوز حليف نصراء الطلاق

فنحن موقنون ان الطلاق افيد من الهجر للذين اغتالتهم يد الاكدار وتلاعبت بهم . على انه لا ينبغي ان ننظر الى هذه الفائدة بالنظارة المكبرة لانها انما تقوم حقيقة بامر واحد وهو ذوق كل من الزوجين طعم الترمل في حياة رفيقه . ومن المعلوم ان هذا الترمل الوهمي عينه يحمل الزوجين المطلقين على الامل باقتران ثانٍ اقل تعاسة من الاول ولكنهما يضلان اذا تاكدا تحقيق املهما واستسهلا الاقتران الجديد ولا سيما من جهة الزوجة ما لم يكن وقوعه قد سبق وقوع الطلاق كما يحدث في الغالب . وهذا هو اهم الامور الذي امال المجلس عند اقتراعه الاول الى ازالة نوع الفسق هذا زاعمًا ان ما تصبو اليه المرأة المطلقة يكاد يكون مقصورًا على اقترانها بعد تطليقها . ولكن كل من يزعم ان النساء المطلقة تجد بعولاً بقدر ما تجد المهجورة طلابًا يرتكب اعظم الشطط . وودنا لو وقفنا من هذا القبيل على اراء جيراننا اهالي بلجيكا والمانيا وانكلترا الذين يستشهدهم نصراء الطلاق ويرغبون في الاقتداء بهم . انما نظن في كل حال ان بعل الامرأة الفرنسوي اذا التقى في الطريق وهو قابض على ذراع امراته ببعلها السابق لا يسر برويته . لانه بناء على ان المغرام او بات يخشى ان يكون في مثل هذه الحال عرضة لتصدي ذاك له وسوقه الى فتح ابواب الخصومة والنزاع فضلاً عن ان المراة والبنت لا تهيمان بالاقتران بارمل لا تزال امرأته في قيد الحيوة خشية ان يصيبهما ما اصابها . فما تقدم يوذن بالظن اذًا ان تزوج المطلَّقين قلما كان ميسورًا وانه لا ياتي الازواج ولا العيال بالفوائد التي يغتر القوم باجتنائها

ولا يجب ان تغرب عن بالنا حالة الاولاد التعيسة بعد هجر والدهم والدتهم وانها بعد الطلاق تكون اشد تعاسةً . وذلك لان الام تزوجت اولا تخسر اسم عائلة اولادها

واذا تزوج الزوج ينتقل اسم الزوجة وولدها ايضًا الى امرأة اجنبية تتسلط على هذا ربما بالقسوة والجور . واذا تزوجت الزوجة وقضي لها باستلام الاولاد يكون هولاء حينئذٍ ابوان احدهما يربيهم نظير كونه زوج امهم والاخر يدعي بانهم من لحمه ودمه . فتقضي الحال بعد ئذٍ الى ارتباك وتشويش شديد يسي الاولاد والوالدون بعد آسفين نادمين . ومن المعلوم ان ما ذكر ليس سوى اقل تشاؤم يمكن افتراضه ولو كان بودنا تجسيم الامور لامكننا تعداد اوجه عديدة سيئة العواقب تثبت قولنا وتويد راينا ولكن لا حاجة الى الكثير اذا وفى القليل بالمطلوب . فعلينا والحالة هذه ان لا نغتر باننا نجني من الطلاق فوائد ولا ان ننسب اليه كبير اصلاح بل ان نوقن ان بقاء القديم على قدمه من هذا القبيل اولى بنا وافيد لنا

ولنفترض الان ان الخير اكبر من الوبل الذي يتاتى عن الطلاق وان الازواج لا يعانون بعد الاكدار والمتاعب التي يعانونها من مجرد الهجر وان اقتناع المجالس بتحسين احوال الازواج والعيال من كل وجه حملها على تقرير قانون يسوغ الطلاق .

ولكن ذلك جميعه لا يسوغ للمجالس ان تسلم به على وجه الاطراد والاطلاق . فكان من الواجب عليها في الاقل ان تبقيهُ ضمن حد معلوم وتحصره بالظروف التي تبيح الهجر ولا تسوغهُ كما فعلت كلما وجد الرضي المتبادل دون ان تشترط فيهِ كما في القانون المدني مرور عشرين عاماً على الزيجة و بلوغ الزوجة سن ٤٥ الممتنع الطلاق بعدهما وان تبادل الرضى مدعية ان الزيجة ليست الا اتفاقية من الاتفاقيات القابلة الفسخ برضى الفريقين العاقدين غير عالمة ان مدعاها هذا يجعلها عرضة للتنديدات الشديدة . لان قولنا الزيجة تقتضي العقد ولا تتم الا برضى الزوجين لا ينتج انها ليست بعد عقدها سوى اتفاقية بل انها تصير قانوناً وحكماً شرعياً ثابتاً لا يؤثر فيهِ الايجاب والقبول ولا يغيرانهِ عن حكمهِ . وادلة ذلك متعددة ومنها التبني فانهُ يكون في بادىء الامر اختيارياً ثم يصير بعد ابرام عقده غير قابل الفسخ معانهُ لا يكسب المتبني الا نسباً مدنياً . وكذلك معرفة الولد الشرعي وان تكن في البداءة طوعية . ومثل هذه كل نسب مدني يقترن بالنسب الشرعي . فكيف يكون الحكم والحالة هذه في النسب الذي بين الزوجين وهو اقرب الانساب . وفضلاً عن هذا كلهِ فان فسخ كل اتفاقية يقتضي ان كل فريق من العاقدين يرد ما اخذ و يسترد ما اعطى . وذلك لا يمكن المرأة ولا الاولاد الذين لا يستطاع ارجاعهم الى العدم . فيتضح من ثم ان الاستناد الى النظام والتاريخ وغيرهما في تثبيت سواغية الطلاق وصلاحيتهِ واهن لا يعتمد عليهِ

واذا ما نظرنا الى الزيجة اجماليًا نرى ان النتائج المار ذكرها تاتي كل زيجة منعقدة ومستقبلة بمضار واخطار جمة . فمن جهة المستقبلة يخشى ان يكثر الطلاق اكثر من الهجر متى زال اعتقاد القوم بان الزيجة موبدة وان يعتبر كثيرون زيجتهم موقوتة قبل عقدها . واضرار زيجة على هذا الاسلوب لا تحتاج الى بيان كاضرار سن المهر الذي هو من مقتضيات الطلاق فانهُ يمنع الزوج من الانتفاع بجانب من المال وربما يوقع ضررًا عظيمًا على مهتو . ومن جهة المنعقدة فان الطلاق من اعظم المشاكل الموجبة القلق اذ انهُ كثيرًا ما يوثر في ادارة البيوت ولا سيما بين العيال الفقيرة والمتوسطة الحال و يوخر عمرانها ويقف في سبيل الالفة والسلام والراحة و يفتح باباً فسيحًا للنزاع . لان الزوجة تعتبر حينئذ نفسها اجنبية تخرج عاجلاً او آجلاً من حيث دخلت فلا تعتني نظير ام و زوجة ثابتة بتتميم واجباتها المفروضة عليها نحو زوجها واولادها و بتدبير بيتها وتندرس رسوم التوفير عندها الى غير ذلك من الامور الكلية المستوجبة المراعاة والتي تثبت وتحقق ان لا صالح لبلادنا وامتنا الا باستمرار الزيجة على سابق حالها وابقائها عقداً ابو يًا لا ينفسخ

حل اللغز

المدرج بقلم الخواجه امين الخوري سركيس في الجزء ١١

(بقلم عبود افندي الاشقر)

يامن حوى كل الادب — ولهُ المعارف تنتسب
الغزت في الباب الذي — رأسٌ لهُ امسى الذنب
هو مبدأ او مدخلاً — من كل شيء يجتسب
للباء دانت كل نف — س قصدها نيل الارب
والثلث منهُ ان غدا — باللفظ نصفًا لا عجب

(بعد ان ورد علينا هذا الحل جاءنا حلٌ آخر بقلم الخواجه خليل مشرق الحداد في عبيه فاجتزأنا باثبات السابق)

مسالة رياضية

(جاءنا من حضرة الاديبة الخانون مريم سليم غاليه

في بيروت السوال الرياضي الآتي فننشرناهُ شاكرين)

ثلاثة ابراج حول منارة ولو جمع جذر ارتفاع الاول مع جذر ارتفاع الثاني مع ارتفاع الثالث لكان المجتمع ارتفاع المنارة ولو جمع ربع ارتفاع الثالث مع واحد الى ارتفاع الاول والثاني لعدل المجتمع ارتفاع المنارة مع عشرة ولو جمع ربع ارتفاع الاول وجذر الثاني الى الثالث لكان ارتفاع المنارة وارتفاع المنارة تساوي ثلاثة امثال ارتفاع الاول مع جذر ارتفاع الثاني فكم كان ارتفاع كل برج وكم كان ارتفاع المنارة

حل المسائل الرياضية

المدرجة في الجزء ٩ من الجنان صفحة ٢٧٤

(بقلم نجيب افندي نادر)

(١) ان سلسلة المربعات لابد ان تكون على احدى هاتين الصورتين

الاولى

فرد زوج فرد زوج

ك^{٢} ك^{٢}+٢ك+١ ك^{٢}+٤ك+٤ ك^{٢}+٦ك+٩

الثانية

زوج فرد زوج فرد

ك^{٢} ك^{٢}+٢ك+١ ك^{٢}+٤ك+٤ ك^{٢}+٦ك+٩ الخ

وذلك مبني على انهُ ان كانت قيمة ك اي جذر الحلقة الاولى فردية فقيمة ما يليها اي جذر الثانية زوجي والثالثة فردي والرابعة زوجي وهلمَّ جرًّا لان جذور سلسلة المربعات هي الاعداد الطبيعية التي فضلها المشترك ابدًا وهي على التوالي فرد بعد زوج وزوج بعد فرد وهكذا تكون الحلقة الاولى ذاتها فردية والثانية زوجية وهلمَّ جرًّا لان مربع الفرد فرد ومربع الزوج زوج والصورة الثانية بالعكس فلو اتخذنا الاولى مثلاً وطرحنا الطلقة الاولى منها من الثالثة لنا ك^{٢}+٤ك+٤−ك^{٢}=٤ك+٤=معدود ٨ مطلقًا متى كانت قيمة ك فردية ولو اتخذنا الثانية وطرحنا الطلقة الثانية منها من الرابعة لنا ك^{٢}+٦ك+٩−(ك^{٢}+٢ك+١)=٤ك+٨=م٨ مطلقًا متى كانت قيمة ك زوجية فقد تبرهن الجزء الاول من المسالة واما في الجزء الثاني فنقول في الاولى

ك^{٢}+ك^{٢}+٤ك+٤−٣=٢ك^{٢}+٤ك+٣−٢= ٢×(ك^{٢}+٢ك+١)=٢×(مربع زوجي)=٢ ×٤م=٨م=م٨ وفي الثانية ك^{٢}+٢ك+١+ك^{٢}+ ٦ك+٩−٢=٢ك^{٢}+٨ك+٨=٢ك^{٢}+(٨ك+ ٨)=٢ك^{٢}+٨م=٢×(مربع زوجي)+٨م=٢ ×(٤م)+٨م=٨م+٨م=١٦م=معدود ٨

(٢) انهُ متى كان الفرق بين صحيحين واحدًا فاحدهما فرد والآخر زوج وحاصلهما بالنتيجة زوجي وهذا جلي لان الحاصل من ضرب زوج في عدد اخر زوجي وكل عدد لابد ان يكون على احدى هذه الصور الاتية م٣ وم٣+١ وم٣+٢ وهكذا لابد ان يكون نصف هذا الحاصل على احدى هذه الصور فعلينا ان نبرهن اذًا ان هذا النصف لا يكون م٣+ ٢ وذلك لان الحاصل ذاتهُ لا يمكن ان يكون مضاعف م٣+٢ اي م٣+ الان سلسلة اعداد هذا اي م٣+ ١ هي

١ ٤ ٧ ١٠ ١٣ ١٦ ١٩ ٢٢ ٢٥
٢٨ ٣١ ٣٤ ٣٧ ٤٠ ٤٣ الخ

وهي اما مربعات نحو ١و٤ و١٦ و٢٥ وذلك الحاصل لا يمكن ان يكون مربعًا لانهُ حاصل ضرب عدد في اكبر منهُ بواحد وليس بذاته او اعداد اوائل نحو ١ و٧ و١٣ و١٩ و٣١ و٣٧ و٤٣ وهي التي لا تنقسم على غير الواحد وذاتها فلا يمكن ان تكون من نوع ذلك الحاصل او حاصل اعداد اوائل في اعداد تزيد او تنقصها اكثر من ١ نحو ١٠ و٢٢ و٢٨ و٣٤ و٤٠ =٢+٥و٢+١١و٤ +٧+٢+١٧و٨ +٥

فلا يمكن ان تكون من نوع ذلك الحاصل

(٣) ١ = معدود ١١ +

١٠ = م ١١ − ١

١٠٠ = م ١١ + ١

١٠٠٠ = م ١١ − ١

١٠٠٠٠ = م ١١ + ١

فاذا قسم اي عقد كان من العقود البسيطة الى فصول ثنائية حسب السوال فاحد عقدي الفصل = معدود ١١ + ١ وثانيهما = معدود ١١ − ١ ومجموعهما = معدود ١١ وعليهِ يتم برهان السوال ومن اراد زيادة الايضاح فعليهِ بمبتكراتنا الحسابية المثبتة في الجزء السابع من السنة الرابعة للمقتطف وعند ظهور كتابنا باكورة الكتاب في علم الحساب المأخوذ بتاليفهِ يعتاض العالم الرياضي عن الاشتغال بهذا النوع من المسائل واشغال الجرائد بالاعداد البسيطة منهُ

(٤) نومل من عزة البك السائل ايضاح هذا السوال

حل السوالين الواردين في الجزء ١١ صفحة ٣٣٧

(١) ان السوال الاول يحل حسب مسالة الجوهرة المعروفة في كتاب الجبر المطبوع في بيروت للحكيم ڤان ديك فعليك بالمراجعة اذا لم يكن قد وقع في هذا السوال سهو لكثرة الاعداد

(٢) ان وضع هذا السوال على هذه الطريقة في جريدة هو بغير محلهِ لانهُ بحسب شرطهِ الثاني اذا كان الاول ٣ يكون الثانى ٥ك والثالث ٧ك ثم ٣ ك + ٥ك + ٧ك = ١٥ك = ٤٥٠٠ وك = ٣٠٠ فالاول ٩٠٠ والثانى ١٥٠٠ والثالث ٢١٠٠ وما بقي من شروطهِ فزيادة بلا فائدة وهو من الاعمال التى لا تذكر بين الرياضيين فلا نواخذ اذا قلنا الحق فهو اولى ان يقال

قصة زوجة مظلومة

نشرت جريدة الويكلي تيمس القصة الآتية ترجمتها

لا يخفى ان الناس يقولون عند استماع اخبار خلاف واقع بين زوجين ان السبب خطاء الاثنين . وهذا هو الصحيح في الغالب لان كلاً من الزوج والزوجة يرتكب الخطا في معاملة احدهما الاخر . ولو تساهل كل منهما قليلاً وتلافيا لما وقع النزاع وتخلصا من تعاسة مخاصمة الزوجين . فالنزاع الاول هو كشرارة تاخذ في النمو الى ان تضرم بها نار منازعات مستمرة سالبة للراحة والسعادة

وقد طالما خطر ببالي في السنين الاخيرة ان الفتيات يعرضن انفسهنَّ لخطر مبين بالزواج وانهن لو عرفن الاستقبال لامتنعن عن الزواج مفضلات البتولية على التعاسة التي ربما يبتن فيها . وربما كانت حالتي نادرة . والمامول انها كذلك لانني لا احب ان ارى اشر النساء يحتملنَ ما احتملت . وربما كان الخطا من جهتي ايضًا لان الانعاب التي وقعت فيها جعلت الحدة تستولي عليَّ . على ان الله سبحانهُ وتعالى عالم انني افرغت جهدي لاكون زوجة محبة لزوجي الذي استولى على قلبي وكنت اعتبرهُ اصلح الرجال واجملهم وكنت كاكثر الفتيات اللواتي لا يدركن صالحهن اميل الى الجمال واحسبهُ هبة عظيمة . وكان الناس يقولون انني لطيفة جميلة . وهكذا كانوا يقولون لي والانسان في سن ١٩ يميل الى تصديق كل ما يسمع مما يوافقهُ ويسرهُ . اما والداي فكانا في حالة دنيوية حسنة بالنسبة الى متوسطي الحال وكانا يتساهلان جدًّا معي حتى انهما كانا يسمحان بان احضر جميع التنزهات والولائم التي كنت ادعى اليها . ونشا عن ذلك انني خطبت قبل ان ادركت العشرين . وكان خطيبي سمسار قراطيس دولية فاتحًا اشغالهُ في سوق السنتي من اوندرا . وكان الجميع يقولون ان هذا الشغل في

نقدم فاعتبرني جميع اصدقائي ذات حظ بحصولي عليه

وكنت انا اعتبر نفسي ذات حظ عظيم مفتخرة جدًّا بوقوع الاختيار عليَّ قبل وقوعه على اترابي اللواتي اظهرن حسدهن بالتظاهر باشتداد حبهن لي واستمرار تهانيهن

ولا اتكلم عما سبق عقد الزواج من تهيئة المنزل واختيار الاثاث الا انه مر كانه حلم. ثم عقد الزواج وكنت سعيدة جدًّا لانني نظرت الى كل شيء بعين الرضى من وراء النقاب اللامع الوردي الذي تسدله الطبيعة فوق اعين الفتيان والفتيات. وبالتامل فيما مضى لا ارى انني قصرت في فروضي كزوجة مفتخرة بزوجي وبحبه لي وبيتي. وعند ما كان يدعو احد اصدقائه كنت افرغ جهدي بارضائه من كل وجه

وابتدأت اتعابي بوفاة والديَّ بعد زواجي بزمان قصير. وتركا لي ملكًا قليلاً جعل زوجي يشير بان نستاجر منزلاً اوسع من منزلنا واتقن منه. فاستاجرناه واثثناه وتبعت ذلك اتعاب جديدة لاننا بتنا نصرف زيادة عن دخلنا فضاقت اخلاق زوجي بغزارة المصاريف وكان يسمعني كلامًا جعلني اذهب الى خدري باكية المرة الاولى مشعرة ان قلبي قد انكسر وكلمني بحدة المرة الثانية فكنت اسمعه بتجبب مانعة بتجلدي سقوط دموعي على انني ضاعفت اظهار الحب له ظانة انه منحرف الصحة. على ان ذلك لم ياتِ بالنتيجة المطلوبة. وبالتدريج تعودت سوء المعاملة وهذا من اردإ العلامات فكنت اسمع كلامه المرَّ دون ان اجيب بكلمة

وفي اثناء ذلك ولدت البكر وكنت اتفرس في وجه زوجي بافتخار ولذة مؤملة بان ارى علامات السرور تلوح على وجهه. على ان الدم جرى باردًا في عروقي عندما عرفت انه اعتبر المولود علة تعب دون ان يظهر اقل الحب له. وبعد ولادته بسنة

وقفت باكية عند قبر ذلك الولد حزينة منكسرة القلب حال كونه لم يظهر شيئًا من علامات الحزن ورجعنا من المقبرة صامتين لانه لم يفه بكلمة ولو فهت بكلمة واحدة لالتزمت بان انوح نوح الثكلى

وكنت بمرور الزمان اتعود معاملة غير حسنة على انني قلما كنت افوه بعتاب ولقد افرغت جهدي في ان اجعل البيت محبوبًا عنده وان تكون فيه اسباب التسلية. على انني لم أكن اقدر ان امنح الاولاد الذين ولدتهم صحة. فكانت امراضهم واهتماماتي المتصلة بهم تشغلني أكثر الوقت حتى انني تعودت بعد ذلك ان اتحقق ان البيت لم يكن فيه ما يجذبه اليه ويجعله يحب الاقامة فيه. ثم انني لم اقدر ان احتمل ما كدرني جدًّا وهو ان ارى نفسي ملتزمة بان تحمل اثقال حياة الزواج وحدها وكنت احصل على المساعدة المالية منه بتذمير. وفي السنين الست الاولى من حياتنا بعد الزواج وقفت مرتين وحدي عند قبر ولدين اخرين

وربما قال المطالع انني اكثرت من التشكي من زوجي على انني لا اصف الا الواقع حتى ان بدني يقشعر اليوم عندما اتذكر ايام شقائي وضيقي عندما كنت التزم ان اقابل باعة المآكل والمشارب والاردية والملابس الطالبين دفع مطاليبهم واولادي مطروحون على فراش المرض. وان احتمل أكدار الذين يعيشون فوق اقتدارهم

وسررت جدًّا عندما صرفت خادمين وشرعنا نعيش عيشة اسهل من المعيشة الاولى بمنزل ارخص من منزلنا. فاخذت اجتهد ان اجعل زوجي يهتم باستقبالنا على ان اتعابي ذهبت سدى لانه قلما كان ياتي البيت وكان يقول جوابًا على شكواي ان الاشغال هي المانعة. ومع ذلك كنت ارى ان شغله الذي يشابه المقامرة لم يكن كافيًا لان يسد احتياجاتنا المعاشية وان

كانت قليلة جدًّا

فتحملت ذلك اجمع دون شكوى وعند بيع بعض الاثاث تبسمت قائلة ان التخلص منهُ راحة وهكذا نلتزم ان نعيش في منزل دون هذا . ولم افه قط بكلمة مكدرة ولا بعبارة تظهر قلة الحب ولا وبخته ولكنني كنت احتمل اهانة والمعيشة المقصرة عن ضروريات المعيشة بالصبر الجميل وكنت اترحب بهِ عند دخوله البيت بالتبسم الى ان جاءتني جارة ذات يوم واخبرتني بما جعلني اغيب عن الصواب . ولما رات كدري قالت لي لو عرفت ان خبري يوثر بك هذا التاثير لما اخبرتك بهِ

فعند ذلك حصل رد فعل في حاسياتي فوثبت عليها وهززتها بيديَّ مع انني كنت على جانب عظيم من الضعف وقلت لها كيف تتجاسرين ان تخبريني انا بذلك حال كوني زوجتهُ فخبرك كذب محض

فهزت كتفيها ونظرت اليَّ نظرة شفوقة وخرجت وتركتني كمن قد اصيب بالجنون من الحياء والحزن وضيق النفس

وفي ليل ذلك اليوم نام زوجي في البيت ونهض باكرًا في الصباح واخذ يلبس ثيابهُ متهيئًا للخروج واعتنى جدًّا بملابسهِ وهمَّ بان يتناول طعام الصباح بسرعة ليتمكن من الذهاب

فقلت لهُ ماذا يعجلك في سرعة كهذه . فقال كيف لا اسرع وقد فرغ كيسنا واظن انني اقدر ان احصل شيئًا اليوم . فقلت لهُ بهدوٍّ ولطف هل تقدر ان تدفع لي شيئًا قليلاً . وكنت اقول في نفسي انني لا اصدق كذب تلك الجارة . فقال لا لا اقدر ان ادفع شيئًا فلا بد لك من ان تنتظري او تحاولي ان تحصلي شيئًا بتعبك . وخرج دون ان يفوه بكلمة واحدة . وتركني في كدر لا مزيد عليهِ . ولم يطل زمان سكوني فانني نهضت ولبست ثوبي وسرت وراءهُ بعيدةً عنهُ . وبعد ان سار برهةً رايتهُ يسلم على امرأة جميلة لابسة ملابس فاخرة . ثم وضعت يدها على ذراعهِ وعلوا معًا مركبةً عمومية يجرها افراس اربعة وعلى جوانبها اعلانات تبين انها سائرة الى مكان سباق الخيل في اليوم . وكان هذا اليوم يوم خراب حياتي لان ما كنت اصادفهُ من عدم اعتنائهِ واهمالهِ لم يجعلني ارتاب في امانتهِ او اتصور انهُ مرتكب ما هو اعظم

ولم اعرف كيف مضى ذلك اليوم ولا اليومين التابعين فانهُ لم يرجع الا في اليوم الثالث فلاقيتهُ على غير العادة فان دمي كان يغلي في عروقي من الغيظ والحدة . وعندما قلت لهُ انهُ قاسٍ ظالم تبسم وتهددتهُ بان اتركهُ الى الابد . فقال اذهبي . واهاج في فوادي ذكرى جميع الاتعاب التي تحملتها . فخرجت من البيت وقد اضعت نصف عقلي واتيت احد اقاربي فانزلني في بيتهِ بترحب

ولما رأى قريبي المذكور انني في تعاسة عظيمة وان قلبي يميل الى مسامحة زوجي اذا تعهد بان يحبني حبًّا صحيحًا اخذ يخابره واوقفني على النتيجة برسالة اقر بها زوجي بجميع سقطاتهِ وبانهُ تصرف تصرف الجانين الذين لا يعرفون صالحهم وتعهد بالتوبة متوسلاً اليَّ ان اخلصهُ من السقوط وقال الا اسامح ابدًا لانني اخطات مرة

فماذا ياترى اقول حال كوني زوج فتية طالما احببتهُ . فجلست وكتبت الجواب مظهرة لهُ فيهِ من الحب اشده ومن الشوق اعظمهُ وقلت لهُ ان يرجع اليَّ ونعتبر الماضي كحلم قد مضى خاصة لاننا قد كبرنا وحصلنا من الحكمة ما لم يكن عندنا فنبتدي حياة جديدة

فارسل الجواب وانتظرت يومًا ويومين واسبوعًا جوابًا يعلن قدومهُ . وكنت انتظرهُ بفروغ صبر وقلق وسهر فلم يات . على انني وجدت في اليوم

الثامن على المائدة جريدة حول فقرة منها خط لا ريب في ان قريبي هو الذي خطه . وكانت متعلقة بطلب طلاق . وكان زوجي المتهم فاضطربت جدًا عندما قرأت ما استدل به من الاقرار المعيب الذي تضمنته تلك الجريدة لانني عرفت جميع الذين لهم تعلق بتلك الدعوى ورأيت ان صفات زوجي ردية جدًا

ورأيت بعد ذلك انه لم يبقَ سبيل الى مصالحته فاخذت اشتغل مؤملة ان اتمكن من تحصيل معاشي بشغلي على انني لم انجح . وصرفت سنة في هذه الحال التعيسة خاصة لانني كنت عالمة ان زوجي كان يعيش في مكان لا يبعد عني ميلاً معيشة فخر وبذخ على انه كان قد غير اسمه وعنده امرأة قد اختلست حقي

وفي ذات ليلة سرت الى منزله وقرعت الباب حال كوني مضطربة اشد الاضطراب حتى بت كمن امسى في جنون من جراء التعاسة واليأس اللذين استوليا عليَّ وقد مست حنوقي وحاسياتي واشتدت بي الغيرة . فشعرت اني قادرة ان اتجاسر على كل شيء . فجاء خادم وفتح الباب فسالت عن زوجي باسمه الجديد فأُدخلت حجرة ذات اثاث فاخر فرايته فيها يلعب بالشطرنج مع المرأة التي كانت تقوم مقامي عنده

فلما رآني قال اهذه انتِ . فماذا تطلبين يا ترى . قلت بجرارة اني اطلبك واطلب بيتي ومركزي وحقوقي كزوجتك . فصاح بي بقساوة بربرية قائلاً اذهبي واطلبيها من محل اخر . ثم قال يا عزيزتي اجلسي مستكنة . ثم قال لي اذهبي حالاً واخرجي من هذا البيت واذا تجاسرتِ على العود اليه . . .

ولم يتم العبارة لكنه وقف مشيرًا الى الباب . ففي بادئ الامر لم اصدق ان هذا واقع وزال غيظي وتركني حليفة الفرح اكاد امد يدي اليه طالبة اليه ان يرحمني ويعاملني بالشفقة . على انه صاح قائلاً اخرجي من هذا البيت فنظرت الى جهة المراة الجالسة بجانبه بكدر وغيظ ووقفت بثبات وقلت ان هذا مكاني فلا بد لي من ان اقيم به

ولا ريب في انه كان يكاد يجن من الخجل والغيظ ولولا ذلك لتصرف ببربرية اكثر مما تصرف لانه امسك كتفي والزمني بان اخرج الى الشارع بالقوة . فسرت دون معين في ياس جعلني اطلب الى الله ان يرحمني بحلول اجلي حالاً

وعندما عرف بعض اقاربي بما جرى بادروا الى اسعافي واصروا بان اطلب ان اطلَّق منه فانقدت اليهم . فاقيمت الدعوى واخذت تتاخر بالعوائق القانونية شهراً بعد شهر وفي النهاية جلست وقد جعلني الخجل كالنار لاسمع المحاكمة وكنت افضل الموت مائة مرة على هذه الحال التي نشأت عنها قصة زوجي وتاريخ حياته المعيب الذي بات منتشرًا امام الناس على انني التزمت ان احتمل ذلك . وكان الشهود يشهدون واحدًا بعد الاخر والمحامون يوضحون والقاضي يسمع كأن اخبار هذه التعاسة والشر والعار وخراب حياة امراة امينة من الحوادث اليومية الاعتيادية . ومن سوء الحظ هي كذلك . وكنت جالسة وكالنار في خديَّ الضعيفين اسمع الخادم يشهد كيف طردني زوجي من البيت الى الشارع عندما اتيته كما تقدم . فقال القاضي ان هذا العمل قساوة ولكنه ليس بعمل يمكنني من ان احكم بالطلاق . فقال المحامي يا سيدي انه هجر زوجته وعاش مع امراة اخرى فقال القاضي كيف يكون ذلك وهما عائشان منفصلين بالتراضي . وظهر ان جميع الاشياء كانت ضدي وكان المحامي عن زوجي يصفني بارداء الصفات وقال ان سوء اخلاقي وتصرفاتي الزمت زوجي بان يعيش العيشة الحالية . فاطلب الى الله ان يسامحه . فما ابعد ما يقول بعض الرجال عن الصحة عندما يستاجرون

للدفاع عن دعوى غير موافقة

واستمرت المحاكمة واظهر كل تصرف ردي معيب وفي ذات يوم شعرت ان النار في عيني والحزن قد شق لساني وفمي والخجل قد جعل الدم يجري حارًّا في عروقي فوددت ان امسك يد المحامي عني وارجوه ان يرحم زوجي لانهُ كان لا يزال زوجي. على ان القانون لا يرحم فانهُ يهتم بالوقائع ولا دخل للعواطف فيهِ . فما من شفقة في دوائره . وشعرت مدة انني خسرت كل شيء وانني التزم ان اعيش باقي حياتي عبده لزوجي وان اكون زوجة لهُ دون ان اكون زوجة حقيقية وان احتمل تعدياته ومظالمه وضيفات حبهِ لغيري . على ان الدائرة دارت على المحامي عن زوجي بعد ان افرغ جهده في المحاماة عنهُ واستغنام كل فرصة تعود عليهِ بالنفع . واثبت المحامي عني ان زوجي ارتكب الزنا . ولم يحكم القاضي بالطلاق الا بعد اثبات ذلك وهكذا قد اصبحت حرة

ولكن ما اعظم الثمن الذي بذلتهُ في سبيل الحصول على هذه الحرية انهُ لقب عظيم يجعلني ارفع صوتي مع ضعفي قائلة هل ينبغي ان تلقى موانع قانونية كالتي القيت في سبيلي عندما تتقدم مظلومة طالبة الانصاف . ولا يخفى اننا نحتمل ما نقدر ان نحتملهُ قبل ان نطلب حريتنا ينبغي ان تسهل سبلنا

البشر

(بقلم سليم افندي اسعد)

تابع ما قبلهُ

وقد حصر احد الفلاسفة الحديثين باليد وحدها سبب سمو الانسان العقلي ولكن هذا من باب الغلو . كما ان غالينوس خصص لوصف اليد بضع صفحات من تاليفهِ الخالد الذكر المسمى باوزوبارتيوم وجمع في الكلام عنها بين الحماسة والسداد فقال ان الانسان وحدهُ لهُ يد كما انهُ وحدهُ لهُ عقل . فاليد اعجب اداة لهُ واحسنها مطابقة لطبيعتهِ فبفقدها يفقد هو وبها يستطيع الدفاع والهجوم والنزال . ولا حاجة لهُ الى القرون والمخالب لانهُ باليد يقبض على السيف والرمح ويبري الحديد والفولاذ . والحيوانات والطيور لا تقدر ان تدافع عن نفسها ولا ان تهاجم بالقرون والاسنان والمخالب الا على مسافة قريبة . اما الانسان فيقدر على ذلك بواسطة ادوات الحرب . فاذا رمى سهمًا بيدهِ فالى مسافة بعيدة جدًّا بحيث يخترق قلب عدوهِ بهِ او يوقف طيران الطائر السريع . نعم ان خفتهُ لا تعادل خفة الفرس والايل ولكنهُ يركب ذاك ويقوده حيث شاء ويركضهُ فيصطاد عليهِ هذا . واذا عرا يصطنع بواسطة يدهِ سترًا من حديد وفولاذ . وليس لجسدهِ ما يقيهِ التغييرات الجوية ولكن بيدهِ تبنى لهُ منازل موافقة الاحتماء وتحيك لهُ الثياب . وبواسطتها يقبض على زمام كل حي على الارض وفي الجو وفي قعر البحار . والات الطرب التي تنعش الفؤاد والادوات المخيفة القتالة والمراكب التي تحملهُ على وجه البحار المتسعة كلها صنع يدهِ . وباليد امكن الانسان ان يكتب الشرائع السالك بموجبها ويشيد للالهة تماثيل وهياكل . ولولاها لما امكنهُ ان يخلف لاولاده ما لاً وذكرًا مشكورًا ولا ان يحدث معسقراط وافلاطون وارسطوطاليس او كل ارباب العقول السامية الاقدمين . فاليد اذًا هي خاصة الانسان الطبيعية كما ان العقل خاصتهُ الادبية . وبعد ان اوضح غالينوس في تاليفهِ المذكور تكوين اليد ونظام الاعضاء المولفة منها ووصف المفاصل والعظام والعضلات واطراف عضلات الاصابع وابان نظام حركات اليد المختلفة صرخ متحيرًا من تكوينها العجيب وقائلاً اننا بسبب اليد هذه الاداة العجيبة نأسف على بعض الفلاسفة الذين ذهبوا الى ان الجسد البشري نشأ عن انضمام ذرات على وجه الصدفة . لان تركيب كل اعضائنا

يكذب صريحًا هذا المذهب الفاسد ويدحضهُ . فليدع الصدفة ارباب هذا المذهب تبين لنا هذا التركيب العجيب . فلا نسلم مطلقًا بان قدرة عمياء صنعت كل هذه العجائب ولسنا نعرف احدًا من البشر قادرًا على ادراك عمل كامل كهذا ولا على عملهِ . ولا وجود لصانع كهذا بين البشر . فاذًا هذا التركيب السامي هو صنع عقل اسمى ليس عقل الانسان على الارض الا انعكاسًا ضعيفًا لاشعة انوارهِ . واذا قدم غيري للالوهية ذبائح وقرابين ومحرقات ورتلوا ترانيل اكرامًا للالهة فترتيلي الوحيد انما هو البحث عن عجائب تركيب الاعضاء البشرية والتامل بها . انتهى

اما السمع فمع كونهِ في بعض الحيوانات اقوى فانهُ في الانسان لطيف للغاية وهو ينبوع المعارف والملذات الادبية لاننا بواسطتهِ نسمع اصوات الاحاديث المختلفة ونغمات الالحان الشجية الموعبة الفؤاد سرورًا وكل الانغام الموسيقية التي هي اول الفنون الطبيعية . فتناهي حواسنا ولطفها اللذان من شانهما ان يمكنانا من ادراك المؤثرات بانواعها وتناسقها ومعادلتها التامة وقابليتها للكمال بواسطة استخدامها ذلك كلهُ يجعلنا افضل جدًّا من الحيوانات غير العاقلة

فلننتقل الان الى القسم العظمي من جسد الانسان مبتدئين بالراس : فالراس يقسم الى شطرين الجمجمة والوجه ويتوقف رجحان احدهما على الاخر على نمو اعضائهِ وكبرها . فالجمجمة تغشي المجموع الدماغي اي محل العقل والوجه مركز اشهر الحواس . اما الحيوانات فالوجه فيها اكبر من الجمجمة وبعكس ذلك الانسان الذي يندر كون وجههِ اكبر من جمجمتهِ اي يستطيل فكاه ويصير منظر وجههِ كمنظر الحيوانات . وفي تواريخ الانسان الطبيعي بعض عبارات كثيرة الاستعمال يتوجب علينا ايضاحها اذ اننا نقدر بواسطتها ان نوضح بعبارة واحدة النسبة الكائنة بين اقطار جمجمة واحدة . فالجمجمة اما مستطيلة من الامام الى الوراء واما قصيرة . فالاولى هي ما كانت من القطر المستطيل الى القطر العمودي من ١٠٠ الى ٦٨ وتسمى باليونانية دوليخوسفالية . والثانية هي ما كانت من ١٠٠ الى ٨٠ وتدعى براخيسفالية . اما طول الجمجمة وقصرها فهما اقل اهمية مما يظن عمومًا . نعم ان الزنوج مستطيلو الجمجمة ولكن لا يسوغ لنا ان نتخذ طولها دليلاً على انهم ادنى منزلة من غيرهم لانها في القسم الابيض ايضًا تكون تارة كثيرة الاستطالة وطورًا قصيرة فليس اذًا ذلك دليلاً على قوى العقل

وفي الانسان ما هو اكثر اهمية بحسب علم التشريح من الجمجمة خلافًا لما زعم كثيرون وهو نتو الفكين . ويسمى هو ونتو الاسنان بروغناتسم ويدعى عكسهما اي استقامتهما اورثوغناتسم . فطالما اعتقد الناس ان نتو الفكين من خصائص الزنوج ولكن هذا الاعتقاد مردود لدى كل من تحقق وجوده ايضًا في غيرهم ممن ليس لهم اقل علاقة معهم . فيكثر وجوده في البيض في كثيرين من الانكليز والباريزيين ولا سيما النساء . ويلوح انهُ عمومي في قوم اوربيين قليلي العدد في جنوب البحر البلطيكي يسمون استونيين نسبة الى استونيا وهي مدينة من روسيا الاوربية . فهذا الشعب هو بقية الشعب المنغولي الاصلي . وهو على زعم الموسيو برونربك اول شعب عمَّر الارض . ويحتمل ان اختلاط دم الاستونيين بدم سكان قلب اوربا نشأ عنهُ وجود من نراهم في مدننا العظمى ذوي وجوه ناتئة

وقبل ان نتكلم عن العلاقة التي بين الجمجمة والوجه لا يمكننا التكلم اكثر عما يختص بالوجه . فهي علاقة غريبة طالما خدعت القوم اعني بها الزاوية الوجهية . ويعرف بذلك ما ينشأ عن اجتماع خطين احدهما يماس الجبهة والاخر اولًا خط يلتقي بهِ عند طرف الاسنان الاولية بعد ان يمر في وسط الخرت

(ثقب الاذن) . وقد زعم كمبير احد علماء التشريح الهولندي بعد ان بحث عن تماثيل اليونانيين والرومانيين وصورهم المعدنية وقابل بعضها ببعض ان سبب سمو عقل اليونانيين اكثر من الرومانيين هو كون الزاوية الوجهية في اولئك اكبر مما هي في هولاء . وبناء عليه عرف كمبير المذكور بعد التنقيب والتنقير ان كبر الزاوية الوجهية يمكن اتخاذه في اقسام البشر دليلاً على قواهم العقلية . وهذه هي الطريقة الجاري استعمالها الان لمعرفة اقسام البشر . وانتصاب قامة البشر هو من السمات التي يمتازون بها عن الحيوانات كلها وعن القرد ايضًا الذي ليس انتصابها فيه الا عرضيًا وعلى خلاف الطبيعة . وكل عضو من هيكل الانسان قد حكم وضعه تحكيمًا يكفل جعل قامته عمودية . فالراس اولاً يتصل بالسلسلة الفقارية في نقطة معلومة حتى متى انتصبت تلك السلسلة يستند اليها الراس بالتوازن بثقله البسيط . وفضلاً عن ذلك فان تكوين الراس واستمالة الوجه وموقع العينين وفرجتي المنخرين تقتضي جميعًا كون القامة عمودية وذات قدمين . فلو كان وضع جسد الانسان افقيًا لكانت كل اعضائه متجهة الى خلاف ما هي متجهة اليه ويكون حينئذ راس الجمجمة القسم المقدم وبصر بوظيفة النظر وتكون العينان ناظرتين الى الارض وفرجتا المنخرين الى الوراء والوجه والجبهة تحت . على ان العضلات وكل اطرافها وربطاتها جعلت على طرز من مقتضيات القامة العمودية وذلك بقطع النظر عن ذكر تحدبات السلسلة الفقارية وانفساح الاعضاء العظيم . فلقد اخطأ اذًا جان جاك روسو خطأً ذريعًا بزعمه ان الانسان خلق ليدب على اربع قوائم

اما قامة الانسان ولون جلده فانهما سمتان ينبغي وصفهما وايضاحهما بالتدقيق لاثبات اهميتهما كانهما علامتان تتميز بهما اقسام البشر . ولكن بولغ بمعرفة الفرق الكائن بين البشر الممكنة معرفته بواسطة القامة فيجب حذف كثير مما كتب عن الناس القزم والجبابرة ايضًا . فاليونانيون كانوا يعتقدون بوجود شعب يسمونه بغمه وقد اهملوا تعيين محل سكناه . فهولاء كانوا قزمًا اي صغار القامة جدًا بحيث اذا وقفوا في حقل مزروع قمحًا لا تمكن رويتهم . وكانوا يصرفون قسمًا من اوقاتهم في دفع الكراكي عنهم . وفي عصرنا هذا تجدد خبر وجود شعب كان في جزيرة مادكسكر اسمه كيم . ولكن وجود هذين الشعبين ليس الا من باب الخزعبلات . والاقدمون اعتقدوا بوجود الجبابرة من البشر ولم يجعلوهم قسمًا غريبًا ممتازًا . انما الحديثون كشفوا حقيقة الحال . ففي القرن السادس عشر لما جاز ماجلان كاب هورن وكشف الاوقيانوس الباسيفيكي كتب رفيقه بيغفتا عن الباتاغون او سكان ارض النار وصفًا غريبًا للغاية فقال انهم جبابرة . وبالغ لايا احد خلفائه اكثر منه في كبر قامتهم فجعلها من ٣ الى ٤ امتار . ولكن السياح الحديثين اصلحوا اقوال الاقدمين الفاسدة وعدلوها تعديلاً صحيحًا . فان السيدس دو اور بيني الطبيعي الفرنسوي قد قاس عددًا وافرًا من الباتاغون فوجد ان معدل طول قامتهم المتوسط هو متر و ٧٣ سنتيمترًا وهو آخر ما يمكن طول البشر التوصل اليه . اما قصر القامة فيمثله لنا شعب البوشيمان (انسان الغاب) في جنوب افريقيا . وقد قاس بارُو السائح الانكليزي افراد عائلة باسرها من ذلك الشعب فوجد تعديل طولهم المتوسط مترًا و ٣١ سنتيمترًا . فعلى ذلك لا يكون الفرق في قامة البشر اكثر مما هو بين الباتاغون واناس الغاب . وقد استنسبنا ذكر هذا الامر لان ارباب مذهب تعدد نوع البشر الاصلي يتخذون القامة برهانًا لتاييد مدعاهم . وهو غني عن البيان ان

الفرق بين اجسام الحيوانات اكثر كثيرًا مما هو بين الناس . فالفرق مثلاً بين جسم الكلب ذي الوبر المستطيل وكلب البيرانيس هو اعظم من الفرق بين باتاغوني وانسان غاب

اما لون جلد البشر فبما اننا اتخذناه اساس تقسيمنا اياهم فقد كان التكلم عنهُ مما لا مندوحة عنهُ. فهو لوقوعه تحت ادراك النظر سمة مناسبة جدًّا لتمييز اقسام البشر بها . غير انهُ لا يسوغ لنا ان نبالغ في اهميته العلمية اذ يحتمل كون لون بعض افراد القسم الابيض او القوقاسي مشربًا جدًّا كما ان لون العرب في الغالب اسمر مائل كثيرًا الى السواد ومع ذلك فانهم جميعًا معروفون اكثر من سواهم من القسم الابيض او القوقاسي . والحبشيون مع انهم سمر في الغاية لا يعدون سودًا . وهنود امركا الذين نحسبهم من القسم الاحمر لونهم في الغالب اسمر بل تقريبًا اسود . ولون بعض القسم الابيض وخاصة نساء الشمال هو اصهب . والخلاصة ان لون البشرة يصعب في الغالب تعيينهُ لتسلسل اشكالها . وذلك كلهُ يبين الصعوبة الشديدة في انشاء اقسام طبيعية بالتمام لمصادر النوع البشري الغير المحصاة

والآن نتكلم بالايجاز عن اوصاف البشر الفيسيولوجية لان نتيم الوظائف المذكورة يكاد يكون واحدًا في كل البشر من اي قسم كانوا . فالشكل العصبي اذا قابلنا طرفي اقسام البشر اي الاسود بالابيض الاوربي يختلف اختلافًا حريًا بالذكر . فالمراكز العصبية في الابيض اكبر منها في الاسود . وفي الاسود الاعصاب نفسها كبيرة . ومثل هذا الفرق في شكل مجرى الدم . فالشرايين في الابيض اكثر امتدادًا منها في الاسود . كما ان دم الاسود لزج واحمر قانٍ اكثر من دم الابيض . وفي ما عدا هذه الاختلافات العمومية تجري الوظائف الكبيرة الفيسيولوجية على نسق واحد في كل اقسام البشر . ولا تظهر تلك الاختلافات الكلية الا بالوظائف الثانوية . والهواء والطباع والعوائد تحدث في الوظائف الثانوية تغييرات تقرب احيانًا اكثر الاقسام تباينًا بعضها من البعض الآخر فتصير كانها واحدة ويعسر اذ ذاك الفصل بينها . فاذا القي احد البيض مثلاً بين الهنود المتوحشين او اسره ذوو الجلد الاحمر وعاش معهم بالحروب وفي الاحراش تتناهى حاستا النظر والسمع فيه نظيرهم . لانهُ بسبب طواعية وظائف اعضائنا وسهولة قوة التقليد لدينا يسهل على الوظائف الفيسيولوجية الثانوية التغيير كما ذكر ·

اما الاوصاف العقلية والادبية فهي اسمى ما في الانسان فلا يسعنا والحالة هذه ان نضرب صفحًا عن الكلام عنها في بحث عمومي عن اقسام البشر بل يجب ان نعتبرها اكثر اهمية من الاوصاف الجسدية وان نطيل البحث عنها . لانهُ اذا كان لا بد للطبيعي متى بحث عن حيوان من ان يذكر طباعهُ وعوائده بعد ان يصف تركيب جسمهِ واعضائهِ فعليهِ من باب اولى متى بحث عن الانسان ان يبحث عن اوصافهِ العقلية التي هي سمتهُ الخاصة الحقيقية . فالكلام ترجمان عقل الانسان الذي خص بالنطق دون سواه من الحيوانات لاتساع عقلهِ اكثر منها اتساعًا غير محدود . وبتعاضد حواسنا معًا تظهر قوة النطق فينا بدليل اننا اذا فقدنا احدى حواسنا نفقد سهولة النطق . فالانسان المولود اخرس هو بالتمام كالمستطيع النطق انما يفرق عنهُ بكونهِ ولد اصم . ففقده قوة السمع في صغره اضرت بعقلهِ وبقوة التقليد خاصة فكان من ثم اطرش اخرس. فعلى ذلك يكون الكلام ترجمان اسمى العقول . ولقد اصاب ارسطوطاليس الفيلسوف اليوناني الخالد الذكر بقولهِ الصوت للحيوانات والنطق للانسان وحده ·

ولا يخفى ان اللغات في العالم صارت كثيرة جدًّا بحيث يصعب ترتيبها وما يزيد الصعوبة كونها تختلف باختلاف الزمان السريع . فان لغة ربلايس ومونتاني المولفين الفرنسويين في عصر لا رينسنس تكاد تكون غير مفهومة عندنا . ومثلها لغة المورخين الفرنسويين في عهد سان لويس فان فهمها يقتضي درسًا خصوصيًا وقواميس مستوفية . والا يطاليون الحديثون يقراون بصعوبة تاليف شاعرهم لورنت . ومثل هذا شكسبير عند الانكليز . فيتضح من ثم ان اللغات تفسد وتتغير بسرعة كلية وان بقيت الشعوب على حالها . واختلاط الشعوب مع بعضها البعض يكثر فساد اللغات ويزيد وقوع فسادها سرعة . فالاعتبارات المقدم ذكرها كافية لتبيين المشاكل التي وقع فيها العلماء الذين حاولوا معرفة لغة البشر الاصلية . واذ كان يسوغ لنا القول عن تلك المشاكل انها غير قابلة الحل كان لا بد لنا من العدول عن محاولة معرفة اللغة الاصلية المدعوة ام اللغات والاقتصاد على اللغات الفرعية . فبعد ان قوبلت هذه ببعضها البعض قسمت اللغات التي لا يزال التكلم جاريًا بها في العالم الى ثلثة اقسام كبرى اصلية وهي كما ذكرنا سابقًا المونوسيلابية والاغليتينا تيفية والتصريفية . فاللغة الصينية احسن مثال للمونوسيلابية لان كل كلمة من مفرداتها ذات تهجئة واحدة او مقطع واحد ومعنى خاص بها . فلذلك يقتضي فيها استخدام مفردات عديدة لايضاح كل فكر ومعنى ولتعيين الازمنة والاماكن والاشخاص والاحوال وغيرها . ويتعجب من يعرف ان هذه اللغة تحتوي على مفردات لاتحصى بحيث لو كرس عالم حياته لمعرفتها لم تكن كافية . فغناها الظاهر هذا ليس بالحقيقة الا دليلاً على فقرها المدقع فضلاً عن انها مكروهة جدًّا لكثرة مفرداتها والى نقصانها تنسب قلة تقدم شعوب اسيا في العقل والتجارة . اما الاغليتينا تيفية التي يتكلم بها الزنوج واكثر شعوب القسم الاصغر فهي اول درجة رقتها لغة البشر . فكلماتها ليست مجردة بل تلحق اواخرها تغييرات يتغير بها المعنى الاصلي . فلذلك تقسم كلماتها الى اصلية ومغيرة الاصلية . والتصريفية هي اخر درجة رقتها لغة البشر . ويعرف بها كل اللغات التي بها كلمة واحدة يمكنها ان تتغير لمعانٍ مختلفة مقصودة ولبيان اختلافات الازمنة والاشخاص والاحوال . وهي تتالف من مجموع الفاظ مختلفة قليلة العدد بحسب وضعها ولكنها كثيرة جدًّا من جرى التغييرات اللاحقة او اخرها وتغير محلها في التركيب . ويعرف بها كل اللغات الجاري التكلم بها في اوربا ولدى شعوب القسم الابيض في اسيا

وقد كان النطق العنصر الاول لقيام جمعيات البشر اما الكتابة فكانت السبب الاساسي لتقدمها . فانها مكنت البشر من نقل ثمار الاخبار والمعرفة من جيل الى جيل وشادت اساس المعرفة الاصلية والتاريخ . وقد كانت صور الكتابة الاولية علامات رمزية فقط لحجارة او قطع خشب نحت على شكل متفق عليه . واغرب صور تلك الكتابة هي التي وجدت في العالم القديم والعالم الجديد . فانها كانت رزم مرس مختلفة الالوان منضمة الى بعضها ومعقدة على ضروب عديدة . فعقد المنديل المستعمل في ايامنا هذه لتذكر حادث او مقصد هو بلا ريب من صور الكتابة الاصلية . ثم ارتقت الكتابة وصاروا يتلون بالرسم الاشيا المراد وصفها . ولا يزال هنود امركا الشمالية المتوحشون يستعملون هذه الطريقة الخشنة لتناقل الاخبار فيما بينهم . وطريقة اخرى نظيرها هي ان يزاد على تلك معنى متفق عليه فتسمى حينئذ الكتابة الرمزية او الايديوغرافية كتمثيل الحكمة بالحية .

(ستاتي بقيتها)

سامية

(من قلم سليم افندي البستاني)

الفصل الاوَّل

قال فائز وقد خفق فؤاده وتبدل احمرار وجهه بالاصفرار لولا الخوف من سوء العواقب لاخمدت انفاس ذلك الشاب العاتي المتكبر الذي قد حصل على ما يمكنه من التصدر في المجالس والتقدم بين الناس حال كونه دوني ادبًا ونسبًا وحسبًا وجمالاً وبعدي ذكاء وفطنة ومعرفة . على انهُ قد سبقني بالمال فما يصرفهُ في يوم لا اقدر ان اصرفهُ في شهر. ولو جمع مالهُ بالكد والجد والاجتهاد لما صعب عليَّ الامر ولا هاجت بلابلي وضاقت مذاهبي . ولكنهُ جمعهُ بالتصادف فالزمان اسعفهُ وقاومني . فتناول من يديهِ نعماً وهبات واعمل فيَّ مخالب ظلمهِ وسلاح جورهِ . فلا اصطبار لي على هذه الحال فلا بد من تقييد يديهِ بسلاسل لا يقوى عليها والا فلا اسف اذا هلكت في نزالهِ وضعت في نضالهِ . فباي حق يا ترى يتمتع بما لا اتمتع بهِ وينعم بما لا انعم بهِ أ لسنا من طينة واحدة او لم اسبقهُ فيما نقدم فلماذا يكون نصيبهُ من ماديات الدنيا اعظم من نصيبي ولرايهِ نفوذ اشد من رايي . فلو كان باذلاً مالهُ في سبيل تعود بالنفع على الناس لما نددت بهِ وحسدتهُ ولكنهُ قد جمع بين المال والبخل حتى انهُ يبخل بكلامهِ بل بتبسمهِ فوجهةُ العبوس يشف عن كبرياء باطنهِ وشدة مطامعهِ وحنق صدرهِ . وقد ضايقني اشد المضايقة بحبهِ لسامية الخصال والجمال غادة تسطو بسهام عين نجلاء . فتاكة بإن قامة هيفاء تجرُّ ذيول الغنج والدلال في فلك ترصع بكواكب العاشقين . وتنير ببدر وجه اخلى الربوع من الخالين . عنقاء سلب غرامها النوم من اعين البشر . فيحاء تساوي في حبها من لج وكفر . الم تهلك صبر الهائمين بسيف حاجب ابتر . وسهم لحظ احور . ساحرة الالباب بدرّ الكلام . والافكار بمعانٍ ذات انتظام . فهذا وصف اقل جزء من جمالها وكمالها . فكيف يتجاسر ذلك الغبي ان يبرز الى ميدان قتالها . ليأسر قلبها الطافح بماء الرحمة والشفقة والدعة وكرامة الاخلاق بالذهب الذي لا ادب لهُ ولا قلب . الا يعلم ان نزال القلوب بالقلوب والعقل بالعقل والمعرفة بالمعرفة والفطن بالفطن . فلا يأسر الذهب غير القلوب التي تدار بالعقول الجاهلة . فالقلب بلا عقل والعقل بلا قلب كالزرع دون مطر والمطر دون زرع . والمال بلا كرم كالكرم بلا مال . والادب دون مال ادب ولكن المال دون ادب معدن . سيان وجوده تحت طبقات تراب معدنهِ او في كيس صاحبهِ . فمال موضوع في صندوقهِ كانهُ لا يزال في معدنهِ بل قد ضاع تعب واجده بانحباسهِ في ملكيتهِ . فلا بد لي من ان اعمل عوامل الفكر في سبيل القائهِ في اعمق الحفر . ولاجعلنهُ مثلاً لمن يتوهم ان المال اقوى من العقل . وضحية ابحث بقواعد الاشتراكية . فهو يشارك الناس بتنفس الهواء والانتفاع بالحرارة فلا بد من ان اكون

شريكاً له بماله على رغم انفه . فساستعين عليه بسيف الحذق ورمح الحيل ودرع الخداع وخوذة التمليق . فان فزت بالحصول على سامية وتبريد نار تاجج في الفواد اعيش عيشاً هنيئاً مريئاً . والا فلا بد من ان اجعله مساوياً لي بالمال و بالعود من ساحة حبها بخفي حنين

وخرج فائز من بيته بعد ان قال في نفسه ما قال مصحوباً بتصبياته الشريرة وفساد افكاره الاشتراكية ونار غرامه المحرقة وقد سود بياض اديم جسده المقيم المقعد واثمه المهلك فاضاع فضل العلم ومنافع الاداب بتعديات ايدي الشهوات وحب الانتقام والاتكال على الاضرار بالناس عوضاً من افراغ جعبة الجهد في سبيل ادراكه المعالي بالكد والسعي بقدم الثبات لادراك المرام وامتطاء جواد الجد في نزال الغرام للفوز باسر الغادة التي قامت حرب القلوب في سبيل حبها على قدم وساق . فعكر بذلك صفاء حياته واضاع بهم حاله ثاقب فكره وصائب رايه وبرز الى ساحة العالم بلباس الحمل الوديع وفي بواطنه شهوات الاسد المفترس بل شر ابليس الرجيم . فسلب راحته بيد مطامعه وادمى مقلته بمخالب حسده وبدل الانسانية بالوحشية بعد ان تلطفت بالادب والعلم بتغلب شهوته على عقله وقد ملأ حب النفس المفرط بما تنشا عنه اعمال تقشعر منها الابدان وتشمئز منها النفوس

ولما خطا مائة خطوة لاقى شفيق سامية صديقه ورفيقه واخا حبيبته فحياه باسماً باكرام عظيم وقال له صباح لقياك صباح ذو نعيم وساعة الاجتماع بك ساعة فوز عظيم . فانت من الدنيا نصيبي وسلواني ونخبة معارفي وخلاني

فسر شفيق سامية بهذا الكلام لانه كان يود ان يفوز بصداقة فائز وبحبه واعتباره وكان متحققاً انه اعرف منه واقدر على الفوز بما يميل اليه قلباهما المنطبعان على امور واحدة ولم يكن عالماً بحبه شقيقته فانه كتم ذلك عنه لئلا ينسب صداقته الى غاية فيقل اركانه اليه و يبرد حبه له . فاجابه وقد لاحت اعلى وجهه لوائح السرور بكلامه انني مقيد بسلاسل حبك واغلال صداقتك وطالع السعد عقد العهد بيننا فانت المتولي على فوادي والقابض على زمام عواطفي وقد سلمت امري اليك فانت اقدر عقلاً ومعرفة واقوى ثباتاً واقداماً

ولم يكن شقيق سامية فصيحاً ولا عارفاً ولو لم يكن قد قرأ هذا الكلام في كتاب ارته اياه شقيقته وتعلمه لما قدر ان ينسج مثله . فتعجب فائز من عبارته وقال في نفسه ان في الزوايا خبايا . فقال له انت سليل الكرم والوجاهة وعين الادب والفصاحة ورب المعرفة والبلاغة فالفخر في معاشرتك واللذة في مسامرتك واكتساب الاداب والمعارف بمرافقتك فلا تحسبن قولي من باب التمليق فاني قد تقيدت بقيود عبوديتك

فقاطعه شفيق سامية بالحديث على انه لم يقدر ان ينظم رداً كالذي سبق تنظيمه بسرقة تلك الفقرة . فقال بركاكة حديثه فهمنا فهمنا فقلتنا نحوك . اخبرني هل يحصل المطلوب اليوم اوغداً او ماذا تعمل انت تعرف قلة صبري فاذا تاخرت تعرف ماذا . هذا شيء لا اعرف ماذا اقول فيه اقول انت صديقي وهلم جراً والصديق ملزوم . ان لساني اقصر من فكري (قال فائز في نفسه ان كلاً منهما قصير جداً فيك) الا تذهب فلنذهب لنرى ده منك لو تعرف والصديق لوقت الشدة والضيق (افتخر عندما لفظ العبارة الاخيرة

فقال فائز في نفسه توهمنا فيه من عبارته الاولى ما ليس فيه فلا يزال على حاله من قصر العقل والتعبير . ثم قال له انني عالم ان غزارة افكارك توقع الارتباك في

اسائك فهو يحاكي بابًا قد ازدحمت فيهِ الاقدام طالبة الخروج فيغص ليس من ضيقهِ بل من كثرة الخارجين دفعة واحدة

قال هذا هو الذي اروم ان ابينهُ وما يشابههُ ويحاكيهِ فانا افتكر وانت تتكلم انت تعلم ماذا اريد لاتواخذني انت عارف الواقع الدراهم كثيرة وانا احب التنزه والملاهي ولكن لا اقدر وحدي فان كثرة الدراهم تجعل تصرفي مرتبكًا كما ان كثرة الافكار تجعل كلامي متقطعًا غير مرتب ومع ذلك انا فلسفوف بالنسبة الى صاحبك انت تعرفهُ فهو حمار يحمل ذهبًا

قال فائز في نفسهِ وانت حمار يحمل فضة

قال شقيق سامية ما عرفت المقصود . انا اخبرك ولكن اللبيب يفهم بالاشارة (قال فائز في نفسهِ باشارة لبيب) فانت لبيب واللبيب هو انت تعلم ما هو ولا يلزم لمثلك تفسير

قال فائز انك اشرت الى واصف الحمار انهُ حقًا يحمل ذهبًا وانت عندك ذهب ولكن عندك معارف وآداب وافكار ثاقبة تتغلب من كثرتها على كلامك . فماذا جعلك تذكر واصف المتكبر الجاهل

قال انني اكرههُ كالشيطان ويلزم ان تساعدني على كرههِ . وقد لاحظت بدقة ملحوظي انهُ يحب ان يتزوج شقيقتي سامية آه يا صديقي فائز وامي تسايره جدًّا جدًّا وهلمّ جرًّا وانت تعلم وما اشبه ذلك . فهمت فكري فانهُ يلاطفها ويعظمها ويهداها سوارًا حلوًا

فلما سمع فائز هذا الخبر احمرّ وجههُ وخنق فؤاده وصار النور في عينيهِ ظلامًا وتنفس الصعداء ولكنهُ كتم امره عن شقيق سامية لايهامهِ ان كرههُ لهُ ناشئًا عن كرههِ وليس عن سابق ظنهِ انهُ مناظر لهُ في حب سامية وتحقيقه ذلك منهُ . فقال شلت يد لا ابليه بنقمات فانني كاره لمن تكره باغض لمن تبغض مقاوم لمن تقاوم فما هو شوكة في قلبك هو رمح في قلبي وما يثقل عليك قدر ذرة هو جبل على عاتقي . فمرنا بما تشا فانني عبد مطيع في السراء والضراء والفرح والضيق

ولم يكن يخطر لفائز ببال ان ام سامية تميل الى واصف ميلاً يجعلها ترغب في ان تزوجهُ سامية لانهُ كان يظن انها عارفة بجهلهِ وان سامية حكيمة عاقلة لا ترضى بهِ فوالدتها تجاريها دون بحث لعلمها انها اعلم منها ولكن صرف النظر عن تاثيرات الذهب في عقول اللواتي هن مثلها . فتعجب من خبر اخيها واخذ يؤيل وجهة لاخفاء تاثيرات عواطفهِ عنهُ

وصمتا برهة وكل منهما يتامل فيما يهمهُ وشقيق سامية همهُ الملاهي والملذات وما هو مفسد للاخلاق فقال لفائز ماذا يشغل افكارك هل تحب ان تلعب بالقمار قال لا ولكن قد اشغلت انت بالي بكرهك لواصف واتامل في اوفق الطرق لاذلالهِ والقيام بحق ثارك . قال اشكرك . انت صديقي وانت ينبغي ان يكون الناس مثلك والا ماذا ينفعون . ثم قال في نفسهِ لو امكنني الحصول على نصف مال واصف لفزت بكل المرام وهذا المال حل لي لانهُ في يد من هو ليس اهلاً لان يكون مالكهُ لانهُ ما من تناسب بين درجة مالهِ وعقلهِ وام سامية لا يوءثر فيها غير الشيء المادي لانها من ماء وطين خالية من جوهر العقل وهذا ابنها مثلها فمن العجب العجاب ان تكون ام سامية وان يكون هذا الحمار شقيقها

فقال لفائز بماذا تتامل يا ترى الا تذهب لنلعب . فقال في نفسهِ اخلاهم من الهم اخلاهم من الفطن . ثم قال هلمّ نذهب حيثما تشاء فقال احب ان العب ساعة بالقمار . فقال لهُ اذا تقامرنا نحن تكون خسارة الواحد خسارة للثاني وهذا لا يوافق فاننا صديقان قد تحالفا على حفظ الوداد والتعاون على قضاء المصالح وقد خطر لي امر يكون مهمًا جدًّا وهو انهُ ينبغي ان نفرغ الجهد في الكسب من عدوٍ يكون فرحنا بالكسب

منهُ مزدوجاً اي بالربح وبخسارتهِ . ولما كنت تكره واصفاً وامسيت انا باغضاً لهُ لبغضك اياه كان الغرض في ان نحملهُ على ان يلعب معنا ونخسره دراهمهُ . فقال شقيق سامية ماذا نفعل اذا خسرنا . قال ما لك ولذلك تدبير هذا الامر عليَّ فانني احذق من قامر في هذه المدينة . قال النصيب يغلب الحذق في هذه الامور . قال انني اكفل لك الربح واذا وقعت علينا خسارة من جرى المقامرة معهُ اتكبدها كلها بشرط ان تعطيني مقابل ذلك نصف حصتك من الربح قال قبلت

قال فائز اننا نبغض واصفاً ولكن لا بد من ستر ميل القلب والتظاهر بصداقتهِ وحبهِ بل بأننا نروج زواجه بشقيقتك سامية ونعاونهُ عليهِ ونمدحه على مسمع منها وبالجملة لا بد من ان نظهر لهُ من الحب والصداقة والمساعدة ما لا مزيد عليهِ بحيث نملك فؤاده ونحملهُ على الانقياد الينا بقوة الاركان الى الصداقة والموالاة . وبعد ان نفوز بذلك منهُ ننفذ فيهِ غاياتنا ومقاصدنا . فما لنا والمقامرة الان هلمَّ نذهب اليهِ دون اظهار تعمد الاجتماع بهِ ونبالغ في مدحهِ والتفوه بما يسره ونحملهُ على ان يثق بنا من كل وجه

قال شقيق سامية فهمت بعض مقاصدك والبعض الاخر لم افهمهُ على انني شديد الاركان اليك فسيان عندي الفهم وعدمه

قال فائز لقد احسنت فان شئت ان نفوز بالمرام عليك ان تسلم اليَّ التدبير وتجاريني على ما اروم ان افعلهُ

قال لقد عولت على ذلك وانت تعلم انني ادرك الامور وافكاري صائبة وارائي سديدة ومعارف واصف بالنسبة الى معارفي في عدم . قال فائز انني متيقن انك من حكماء هذا العصر غير ان معرفتك للحيل ليست كمعرفتي . قال انك ذو حيل يقصر كل انسان عن القيام بمثلها

وبعد ذلك سارا قاصدين مخادعة واصف والايقاع بهِ بل صمما على خرب بيتهِ اذا تمكنا من ذلك وكان فائز متيقناً انهُ يقدر على نوال المرام منهُ بسلب امواله او قسم مهم منها وابعاد سامية عنهُ . اما رفيقهُ شقيقها فكان يحب واصفاً ويحب ان يؤذيه . على انهُ لم يكن عالماً بمقدار الاضرار التي كان قد اضمرها لواصف رفيقهِ المذكور

الفصل الثاني

كانت سامية ظبية يقصر ابلغ شعراء الغزل عن استيفاء اوصافها وغادةً قد جمعت بين التعقل والذكاء والجمال واللطف لم تتجاوز زمن السن الثماني عشرة سنة . على انها كانت لجميع الناس ذات قلب وعواطف . وكان عقلها سائداً على عواطفها كما كان حسنها البديع يفوق محاسن بنات حيها بل حسن جميع نساء مدينتها . وكثر عشاقها وتعدد الذين كانوا يتمنون الاقتران بها . فكان بعضهم يظن انهُ يموت كمداً او يبيت مصاباً بالجنون اذا لم يفز بالحصول عليها وبعضهم على يقين ان حبهُ يتحول الى كره شديد يحملهُ على الايقاع بها ومحاولة هدم اساسات بيت ابيها . وقال احدهم ذات مرة ارى الحب في قلوب الناس في هذه البلاد غير الحب الذي اشعر بهِ ولا اعجب فانهُ ليس في الفتيات كسامية فان اقترنت بي اعيش بهناء وسعادة والا فاهالك لامحالة . وقال اخر ان كل غرام بالنسبة الى غرامي بسامية باطلٌ . فهيامها في فؤادي كنار جهنم لاطاقة لي على احتمال حرارتها وهيام العاشقين بمعشوقاتهن كحرارة الشمس . وقال رجل طاعن في السن كأنَّ سامية شمس تدور حولها عوالم كثيرة فالتي تبعد عنها تخرب من الاحتياج الى حرارتها والتي تقترب منها تحترق بشدتها .

وقالت فتاة عنها . سامية تحسدها الفتيات على انها لا نقدر ان تبغضها لان بديع جمالها وشدة لطفها درع وخوذة لها يحميانها من سهام البغضاء والكره . وقالت امرأة قد بلغت من السن وسطه . قد صرفت زمان الفتوة وسني اشتداد الميل والعاطفة دون ان يتمكن بقلبي حسد ولا غيرة غير معتدلة . على انه بعد فوات زماني امسيت حاسدة لسامية دون ان ابغضها فاني اراها حاصلة على منزلة لم تحصل فتاة على قدر نصفها

ولم تكن سامية مدركة لما لها من المنزلة في العقول ولا من الحب في القلوب فلم يسوّد بياض تصرفها بسواد اكدار الافتخار والكبرياء ولا صفاء دعتها بغبار الشعور بعلوّ مكانتها . فكانت كشجرة حاملة ابهى الثمار واطيبها دون ان تكون عالمة بماهية ثمراتها . وليس كمال في الدنيا على ان نقصها لم يكن نقصاً ظاهراً الاّ لمن اختبر احوال الدنيا من كل وجه و ينتظر من فتاة عاقلة ان يتغلب عقلها على عادة الانقياد الى والدتها لاكتشافها على جهلها ونقص عقلها وخفتها . فانها كانت تنقاد الى ارادة والدتها في امور لولا لينها وسلامة قلبها لما كانت تنقاد بها اليها . هذا من الجهة الادبية ومن جهة محاسنها كان اكثر معارفها يحكمون بان النسبة بين انفها وجبهتها غير مستوفية لانها كانت ذات اتساع وبهاء وانفها كان صغيراً بالنسبة اليها . ومن الناس من كان يعد ذلك من جملة محاسنها . وكانت جامعة بين سواد الشعر الحالك و بياض الوجه الصافي وسواد العينين واحمرار الشفتين وطول الاهداب وانكسار الاجفان وطول القامة والعنق . ولم يكن احمرار وجهها شديداً بل لطيفاً كانه شفق تبلج في صبح ذلك الوجه الزاهر وكانت جامعة بين اللطف والجلال والرقة والذكا . وبالجملة نقول ان الرجال لم يكونوا يرون فيها عيباً وكانت اشد النساء حسداً اذا كان ما يختلج في قلوبهنّ منها

جسداً تسلم بانهُ لا يمكن ان يفوق جمالها جمال من في بلادها

اما ادابها فكانت موسسة على قواعد الشفقة وسعة الصدر وحب الناس جميعاً وملاطفة الفقراء والمساكين ومعاونتهم . وكانت متانية بالكلام مخفضة الصوت لا تاخذ الناس بلسانها وان اساءوا اليها . بعيدة عن الحقد والبغضاء والحسد والنميمة عاكفة على ارضاء عائلتها بالحب الخالص وببذل راحتها في سبيل اراحتها وصالحها في سبيل صوالحها لا تاخذ بالوجوه وان كانت لا تسمع جليسها غير ما يوول الى انبساطه وانشراحه . تستصغر زلات الناس وتستعظم هفواتها . وليس من المستغرب ان تكون فتاة غرست التربية الحسنة وقدوة الام وقوة العقل تلك القواعد فيها ولكن من العجب العجاب ان تكون على هذه الحال دون ان تحصل على قدوة حسنة من والدتها ولا من اخيها . فكان التربية المدرسية حالت دون قدوة امها فلم توثر فيها وعاونها العقل القادر على ذلك . ولولا لينها الذي كان يجعلها تنقاد الى والدتها وان اشارت عليها بما لا ينطبق على ارادتها لكان انتصارها تاماً

ولم تكن مختبرة الهوى ولا ذائقة طعم الغرام ولكنها كانت ذات قلب توثر فيهِ الموثرات الطبيعية كسائر البشر خاصة الجنس اللطيف . فكانت تحب الجميع محبة موسسة على حسن الطوية وسلامة القلب والابتعاد عن الحسد والغيرة على انها كانت تشعر بان عواطفها تميل الى شاب ميلاً يزيد عن ميلها العام الى جميع الناس . فكانت تشعر بانبساط عند ذكر اسمهِ ومدحهِ و بسرور عند مجيئهِ الى بيت ابيها زائراً وانقباض عند ما يطول غيابهُ او استماع ما يدل على تعقيد في اعمالهِ او خسارة في اشغالهِ . على ان هذا الميل فيها لم يبلغ درجة الغرام فكانت لا تزال خلية غير محققة

انها كانت سالكة السبيل المؤدي الى الغرام الحقيقي وكانت تسمع بالحب والعشق والهيام وباحتياج قلبها الى الاشتغال بشيء مخصوص دون ان تكون متحققة ان ذلك الشي هو الغرام الفتاك والهوى الذي يدخل كل القلوب ويجعل كل الناس بنيه فان تاخر ربما كان تاخره ليقوي فتكه في القلوب ويستبد في التسلط عليها . وبالجملة نقول انها كانت واضعة رجلها في اسكفة باب اتون الغرام تنظر بالقوة الطبيعية تارة الى الخارج وطورًا الى الداخل مترددة بين الدخول والخروج لجهل الاسباب والموثرات ونقصان الوسائل المروجة لتقييد القلوب بسلاسل الهوى . ولو كان الذي تميل اليه ذلك الميل غير الجلي عالمًا بما عندها منه ونهج منهجًا مقويًا لغرامه في قلبها بادلاً الحالة غير الجلية بحالة صريحة لجعلها تدخل ذلك الاتون المتقد الذي لا تهلك ناره داخله وان كانت تعذبه بحرارتها ان حالت الموانع دونه ودون نوال مرامه

وكان اسم ذلك الشاب نديمًا وكان فطنًا نبيهًا ذكيًا حكيمًا صبورًا وديعًا بعيدًا عن الحسد محبًا للناس عارفًا بالحقائق متعلمًا العلوم . وكان حاصلاً على اعتبار المتمولين وان كانوا جهلاء لانه كان يسوقهم الى احترامه بتصرفه ومعارفه على رغم انفهم وعلى حب الناس لانه كان ذا صفات حسنة يعتبر اهل الذكاء والحذق ملاطفًا الجميع مراعيًا للحقوق الانسانية وقواعد حسن السلوك منزهًا عن الفظاظة والحدة . وكان متمتعًا بمنزلة عالية مصدرًا في المجلس دون ان يكون محسوبًا من اهل الثروة . على انه كان باشغاله يحصل على ما يزيد قليلاً عن مصروفه . ولم تكن تظهر في حركاته وملابسه ما يستدل منه على التانث والجهل والطيش والاتكال على حسن التظاهر لترويج حاله وان كان الباطن غير حسن . فهذا هو الشاب الذي كانت سامية تشعر بذلك الميل اليه وامها المتمولة الجاهلة تحسب انها توليه نعمًا وفية بدخوله دارها وقبولها بين زائريها

وكان ابو سامية غائصًا في بحر من اشغال هذه الدنيا مهتمًا بجمع المال مفتخرًا بازدياده بين يديه صارفًا النظر عن كل اسباب الانبساط التي توصل الى سعادة الجسم ورفاهية المعاش وصيانة الصحة من الموثرات الناشئة عن استمرار الاهتمام والاشغال . ولم يكن يهتم بالاداب ولا بالفروض الملقاة على عاتق كل انسان بالنظر الى الهيئة الاجتماعية ولا باحوال عائلته فانه كان كانه ينام بين الدفاتر والاوراق وينهض للاشتغال بها كان الدنيا جمعت في صفحاته فاصبحت حياة محصورة فيها . وكان بخيلاً مبغضًا لكل من يثقل على كيسه ولو كان فقيرًا تقضي حاجته بپارات قليلة وكان يحسب كل ما هو دونه في الثروة دونه في المركز ما لم يكن محتاجًا اليه ملتزمًا بخدمته وتفخيمه وتعظيمه . وكانت تنقلب الدنيا به وهو لا يهتم الا بما يوثر في اعماله بتقلباتها . ومعيشته غير مرتبة لا ياكل في وقت الاكل ولا ينام وقت النوم ولا يتنزه في ساعات التنزه ان اجتمعت به ليلاً او نهارًا في يوم شغل او في يوم راحة لا يحدث الا بالاشغال ولا يلتذ الا بذكر امواله وارباحه . وكان لسانه مرًا يسب من يغيظه ويطعن بمن يناظره . وكان مشرب الهيئة الاجتماعية يتغير وهو ثابت على حاله والمركز المالي المجرد عن الاداب ينحط وهو يتوهم ارتفاعه . وكان شديد الخوف على امواله ولم ينتبه الى الانقلابات الجارية من جهة نسبة العامة في بعض البلدان الى اصحاب الثروة الا يوم قال له قائل ان القواعد الاشتراكية اخذة في الازدياد حتى بت اخشى على من كان ذا مال غزير مثلك . ولم يكن قاصدًا بذلك الا الجمع بين القاء الخوف في قلبه وارضائه بذكر كثرة ماله . وبالجملة كان عائشًا

(ستاتي البقية)

مُلَح

بخل خارق الحد

كانت قرية في وسط قفر وكان على كل رجل من سكانها قنو كلب يحمي داره ويخيف بنبحهِ اللصوص والوحوش فاتفق ان وجد في تلك القرية رجل عريق في البخل فعز عليهِ قنو الكلب فتعلم النباح ليقوم مقام الكلب ويكفى مونتهُ ويكون عنهُ غنيًّا

رجل وناقوس القطار

من العادة في كل قطار يسير على طريق الحديد ان يوضع ناقوس . ويدق ذلك الناقوس متى وجدت حاجة من نحو دوس رجل او اتقاء الدوس او دواعٍ ضرورية فكل راكب يضرب الناقوس لغير سبب يغرم بعشر ليرات . فحدث منذ مدة ان اثنين شرقيين كانا مسافرين على قطار الحديد من مرسيليا الى باريز . فدق احدهما الناقوس اعتباطًا اي لغير علة وسبب فوقف القطار حسب العادة فسال مديره عن السبب فاهتدى الى الفاعل فسالهُ بيان الداعي لما ذكر فلم يفه ببنت شفه فاعاد عليهِ السؤال فلزم الصمت وكرره فلم يستفد شيئًا وانما علم من بعض حركات المسؤول انهُ معقود اللسان بكمًا وخرسًا وبعد ان اعيت الحيلة مدير القطار صرف وجههُ وسير المركبة النارية مضمرًا انهُ متى بلغ المحطة المقصودة ارسل على الرجل المقدم الذكر الجواسيس · فلما وصل القطار المحطة وانحدر الركاب منهُ اوعز المدير الى مغربي ان يصاحب الرجل المعهود قليلاً ليعلم اهو اخرس حقيقة ام متخارس . فاستاجر الرجل مركبة وصحبهُ المغربي · وما علاها حتى قال لسائقها بالفرنسوية سر الى المكان الفلاني فلم يكن من المغربي الا ان اشار الى السائق ان ينقلب راجعًا الى المحطة ليوشي ضده الى القبطان فشعر الرجل بالقصد وسارع الى كتابة الجملة الفرنسوية بالحرف العربي على رقعة زيارة (كارت) . ولما اتي بهِ عند مدير القطار آخذه على نكرانهِ معرفة الفرنسوية ووبخهُ وذكره بما قال لسائق المركبة . فلزم الرجل الصمت على سابق العادة وفنيت في مخاطبتهِ الحيلة · على انهُ اخيرًا ارى المدير الجملة الفرنسوية مكتوبة بالعربية بدليل انهُ لفظها على غير معرفة وانهُ نقلها نقلاً وحافظها حفظًا وعند ذلك تيقن المدير انهُ ابكم او على الاقل لا يفقه . فصرفهُ وعفا عنهُ

خياط افرنجي ومشتر شرقي

ذهب رجل شرقي الى محل خياط افرنجي يطلب اليهِ ان يخيطلهُ ثيابًا من جوخ · فاراهُ الخياط نوع الجوخ وقال لهُ ان ثمن الذراع مائة غرش فعجب الطالب من ذلك واجابهُ كيف هذا الغلاء والجوخ الذي سمتهُ عند غيرك يباع بخمسين غرشًا وانت تضاعف الثمن . فقال الخياط يظهر لي ان الجوخ الذي سمتهُ هو في محل شرقي · عنى بذلك ان السعر عند الشرقي منحط ولو كانت الاشياء واحدة · فسبحان مقسم العقول واللطف على الناس اعطى واحدًا كثيرًا وآخر قليلاً

ظريف وكثيف

قال ظريفٌ· بينما كنت مسافرًا من بلدٍ الى آخر اذ حانت مني التفاتة الى الوراء فرأيت رجلاً مقبلاً نحوي يعدو عدوَّ السليك . فلما وصل اليَّ حياني بالسلام . ثم سألني اين قاصد . فاجبتهُ البلد الفلاني . قال وانا كذلك . ثم ابتدأ يحدثني بكلام لم يرق لي استماعهُ حال كونهِ خاليًا من الفائدة ان لم اقل اكثرهُ ترَّهات · واطال حديثهُ حتى سئمتهُ نفسي وصمَّت لهُ اذني . اخيرًا اختتم المقال بذكر بعض الشعراء . ثم سالني قائلاً اترى ايهم افحل . فاجبتهُ مَن قال

جمعُ الكلامِ اذا لم تُغنِ حكمتهُ
وجودهُ عند اهل الذوقِ كالعدمِ

الجنان

جزء رابع عشر

عن ١٥ تموز (جوليه) سنة ١٨٨٢ (وُزّع في ٨ منه)

جملة سياسيّة

(من قلم سليم افندي البستاني)

تعلقت الامال منذ اقل من شهر بان المشاكل المصرية لاتلبث ان تصرف بعناية حضرة صاحب الدولة درويش باشا معتمد الباب العالي فيخلو ذلك القطر من المضارّ التي تنشا عما جرى فيه فحبطت المساعي وخابت الامال او ان الدول التي شاهدت رعاياها وصوالحهم في الاسكندرية في الحالة التي عاينتها فيها لم ترضَ بان تفض تلك المشاكل بالمصالحة والملاينة بل اصرت حرصًا على نفوذها او خوفًا من ان تعاد الحوادث التي جاءت بالمشكلات الجارية على ان تضعف العناصر التي صرحت بمقاومة الاوربيين بل صرحت بانها تروم ان تكون مصر للمصريين . ولا ريب في ان الذي غاظ انكلترا وفرنسا عجزها عند القيام بالتظاهر البحري عن صرف المشكل والتزامها بان ترجعا قاصدتين الباب العالي ولم يجد ذلك نفعًا بحسب رايها لانها بعد نازلة الاسكندرية لم تكتفيا بان يكون تعهد عرابي باشا والعسكرية بالطاعة والانقياد وصيانة الحقوق الاوربية وسيلة لصرف المشكل . والموتمر الذي عقد في الاستانة دون اشتراك الباب العالي فيه كانت قد تعلقت الامال بانه يشف عن اختلاف الدول واُتكل على امتناع الباب العالي عن الاشتراك فيه لاضعاف عزمه وحمل بعض الدول على مخالفة البعض الاخر فيما يحسب اجحافًا بحقوق السلطنة . وقد كثرت الاشاعات من هذا القبيل وتباينت وما من دليل يستدل به على وقوع الخلاف . واذا صحت الاخبار البرقية الاخيرة تكون انكلترا قد خطت خطوة مهمة غير منتظرة قراره فانها بادرت الى سوق العساكر من مالطة والهند او بادرت الى التاهب الفعلي لسوقها قبل انتظار صدور قرار الموتمر وقبل ان عرفت هل يبادر الباب العالي الى اتخاذ التدابير التي يشور بها وان كان لم يرض ان يكون له اشتراك في مداولاته . اما الفرنسويون فالظاهر من الاخبار التي لاتزال محتاجة الى التثبيت انهم لا يتداخلون بالقوة بل يوافقون انكلترا على المداخلة . وما من شيء اعجب من ذلك اذا صح فانهم اظهروا من الحرص على نفوذهم في تلك الديار ومن الرغبة في تاييد سطوتهم وصيانة صوالحهم ما جعل وزارة موسيو كامبتا تنبهها للاندفاع على ذلك القطر بالعساكر وحدها اذا لم توافقها انكلترا ولولا سقوط وزارته لترجح خروج ذلك من القوة الى الفعل . وشتان بين ارائه واراء موسيو دي فرسينه الوزير الحالي . واذا تاملنا في اهم الصوالح في تلك الديار نرى انها للعثمانيين والانكليز فان لحضرة مولانا الاعظم حقوق الملك فيها وللخزينة مرتبات سنوية مهمة فضلاً عن العساكر التي تسوقها مصر الى القتال عندما تشتبك السلطنة بحرب . وترعة السويس هي الصلة بين قاعدة السلطنة واملاكها في بلاد العرب و بين كرسي الخلافة العظمى ومكة المكرمة والمسلمين في تلك الاقطار وهي طريق

الحج ومصر بلد فيها اكثر من ٥ ملايين من المسلمين فهذه صوالح مهمة جدًّا لا تقدر الدول ان تصرف النظر عنها ما لم تغض اجفانها عن العدل وتجعل اتكالها على القوة كما هو شانها احيانًا عند ما ترى صوالحها المهمة في خطر. وصوالح انكلترا مهمة جدًّا فان لها تجارة ومشروعات متسعة الدائرة واموالاً غزيرة جدًّا والترعة طريق مودية الى املاك هي اكبر املاك دول الدنيا خلا الصين. والتجارة التي طريقها السويس اربعة اخماسها لها فهي لها ينبوع حياة تجارية ومالية وسياسية. فصوالح سائر الدول بالنسبة الى صالح الباب العالي وانكلترا قليلة جدًّا على انه ليس لانكلترا حقوق سيادة ولا ملكية فعلى ذلك كان المنتظر ان يفوض فض المشكل الى الباب العالي. وربما كان ينفض المؤتمر عن الحكم بارسال العساكر فاذا تم ذلك وصح خبر سوق انكلترا عساكرها فربما امتنع عن ان يتحمل اثقالاً مالية وعسكرية دون ان تكون لها النتيجة المطلوبة من جهة حثه بان يتفرد في هذه السياسة وان يوطد اركان نفوذه في نفس تلك البلاد. فاذا كان لابد لانكلترا من ان تبذل القوة للحصول على غايتها فالاولى ان تلقى مسوءولية ذلك على عاتقها وحدها. وما من شيء محقق من هذا القبيل فانه ربما كانت العساكر الانكليزية لا يفوض اليها غير المراقبة عن بُعد ويفوض الى العساكر العثمانية ان ترجع الامور الى مجاريها. ويستفاد من الاخبار الواردة من مصر ان سعادة عرابي باشا شارع في التحصين والتاهب وجمع الرديف واقامة العساكر في النقط الموافقة. ونظن انه لو حسب حسابًا لاحتلال عساكر عثمانية فقط لما بادر الى القيام بذلك فان الراجح انها اذا دخلت لا تصادف ممانعة ولا مقاومة ولكن التاهب لصد العساكر الانكليزية. ومن اغرب الامور ان لا يصير الفوز بايجاد وسائل لصرف المشكل بالسلم اذا حشدت عساكر انكليزية في الترعة او فيها وبالقرب من نقط اخرى دون ان تراق الدماء ويزداد الخراب في البلاد. واهم وسيلة لبلوغ تلك الغاية مداخلة الباب العالي عند ذلك لحمل الذين يتوقف عليهم صرف المشكل على القبول بما يمنع اراقة الدماء. وليس المقصود انه قد تحقق حلول العساكر الانكليزية في ذلك القطر فان المفهوم من بعض جرائد الاستانة ان الدول قد اجمعت على ان القوة العثمانية هي التي باحتلالها فيها تقدر ان تصرف المشكل. وربما في يوم او يومين ينكشف الحجاب عن قرار المؤتمر او عما يدل عليه فيصير من السهل تخمين العواقب التي نومل ان لا تؤول الى ازدياد مضار مصر ولا تطيل الحالة الجارية. اما الاوهام التي تسوق البعض الى ان يخمنوا ان لدخول الانكليز الى مصر اذا دخلوا عواقب تجعل الخطوب اكثر اتساعًا فليست بذات اساس خاصة ما دام الاتفاق بين الدول سائدًا. لانه قد صار الاتفاق على حصر مداولات معتمدي الدول في امور مصر وجعلت لها قواعد قبل ان اجتمعوا. والانكليز اذا دخلوها لا يلبثون ان يخرجوا منها بعد صفاء الحال كما خرج الفرنسويون من سورية منذ اكثر من عشرين سنة. على ان المامول كما قلنا ان لا يصير الاحتياج الى ذلك وان نبلغ تسوية سلمية قريبًا لئلا تزداد المشاكل اشكالاً

اخبار الاستانة

لا يخفى ان البطريرك نرسيس بطريرك الارمن اليعاقبة في الاستانة استقال من منصبه. فساء ذلك ملته فاوفدت عليه الوفود خمس دفعات يسالونه سحب استعفائه. وهو يردهم خائبين. وجاء اليوم في استانبول ان الوفود وفدوا عليه المرة السادسة. فردهم بالحجة التي ردَّهم بها من قبل

يقال ان سيعين بحري باشا رئيس بوليس بيرا

في الاستانة واليًا على ولاية الموصل . ولم ينل هذا الالتفات الا لصادق الخدمة ومشكور السعي اللذين اصطنعهما

ورد في استانبول ان ٢٥ تلميذاً اتموا في هذا العام دروسهم الهندسية والمدفعية في مكتبي الهندسة والمدفعية في الاستانة العلية

طرأ على اماكن عديدة من ولاية بروسه زلازل متعددة

ورد في صحف الاستانة نقلاً عن صحف فرنسا ان كان من عزم البرنس هوهنلوه سفير المانيا ان يذهب الى بافاريا للحضور في محفل زراعي مدعو اليه . وانما عظم شان المخابرات القائمة اليوم بين باريز وبرلين متعلقة بالمسالة المصرية اضطرته الى تاجيل سفره

ديون الدول

قال في الايسترن اكسبرس ان ترايد ديون امم العالم كان من عام ١٨٤٨ الى ١٨٦٠ هو ٣٣ في المائة ومن عام ١٨٦٠ الى ١٨٧٠ هو ٦٥ في المائة ومن ١٨٧٠ الى ١٨٨٠ هو ٣٦ في المائة . فتكون الديون اذًا صعدت منذ عام ١٨٤٨ من ٧٥٠٦١٨٤٦٢٨١٣٣ فرنكًا الى ١١٦٤٣٣٠٨٣٧١٥ فرنكًا . ولو قسمت الزيادة على السنين لاصاب كل سنة ملياران و٤٤٦٦٧٥٤٩٥٠ ونحن ذاكرون في الجدول الآتي دين كل دولة وما يصيب كل فرد من اهلها

دين اسبانيا ١٣٨٩٦ مليون فرنك ويصيب الواحد منهم ٧٧٥ فرنكًا

انكلترا ١٨٨٣٣ مليون فرنك ويصيب الواحد منهم ٥٢٤ فرنكًا

هولاندا ١٩٤٦ مليون فرنك . ويصيب الواحد ٥٢٧ فرنكًا

فرنسا ١٩١٤٩ مليون فرنك . ويصيب الواحد ٥٢١ فرنكًا .

البورتغال ٢٢٨٧ مليون فرنك . ويصيب الواحد ٤٣٢ فرنكًا

ايطاليا ١٢٧٠١ مليون فرنك ويصيب الواحد ٤٥٣ فرنكًا

اليونان ٤٧١ مليون فرنك . ويصيب الواحد ٢٨١ فرنكًا

تركيا ٦٨٨٣ مليون فرنك . ويصيب الواحد ٣٦٢ فرنكًا

النمسا والمجر ٩٤٠٥ . ويصيب الواحد ٢٥١ فرنكًا

روسيا ١٦٥٩٤ مليون فرنك ويصيب الواحد ٢٣٥ فرنكًا

الولايات المتحدة الامركانية ١٠٦٠٢ مليون فرنك . ويصيب الواحد ٢١١ فرنكًا

الدانمرك ٣٤٣ مليون فرنك . ويصيب الواحد ١٣٤ فرنكًا

اسوج ونروج ٤٨٦ . ويصيب الواحد ١٠٧ فرنكات

امبراطورية المانيا ٢٤٦ ويصيب الواحد ٥ فرنكات

هذا اقدار الديون عام ١٨٨٠ واما فيما وليها من السنين فلا نعلم ما بلغت تلك الاقدار

ثنا الاجيل

(مراسلة اثبتناها بحروفها)

قد سرنا ما كتبته جرائد دار السعادة التركية وغيرها من حسن الثناء على السيد الهمام والشيخ الضرغام سلالة الاولياء الكرام ونخبة المشايخ الاعلام السيد الشيخ حسن افندي الصيادي الخالدي شيخ السجادة الرفاعية واكبر العائلة الشريفة الصيادية بحلب الشهباء وذلك بمناسبة تشريفه لحلب بعد حصول الاذن والرخصة والالتفات اللائق بمقامه الكريم من طرف

حليا الموحدين وامام المسلمين مولانا الخليفة المعظم ملك العرب والعجم ظل الله الممدود على العالم نصره الله ورأينا بعض التفصيلات الباحثة عن شان سيدنا الشيخ المشار اليه في جريدة استانبول المحررة باللغة الفرنسوية التي تنشر في دار الخلافة العلية صانها رب البرية فقد اجاد المحرر وافصح عن ما هو الحق وبين فشكرًا لمطبوعات دار السعادة لمدحتها امامًا عارفًا جمع بين الارشاد والسيادة كيف لا وهو من قوم اعز الله بهم الدين ورفع بهم اعلام المجد للمسلمين وزرع حبهم في القلوب وحكم هيبتهم في قلب العارف والمحجوب وشكرًا خالصًا لمحرر جريدة استانبول حيث اعتنى بالثناء على ذات كريمة من مشايخ الاسلام وذكر مناقب علم احمدي شهرته كالشمس المنيرة لدي الخاص والعام فبهذا الثناء عرفنا ان الحق عندهم ملتزم وان كل كريم قوم لديهم محترم نعم وان هذه الخصلة من اعظم خصال الانسان بل هي اكبر دليل على سعة المعارف والمدنية ولما كان من الواجبات علينا بعد اداء الدعاء للسلطان المعظم نصره الله وسلم ابراز خالص التشكر بهذا الباب لجريدة الحوادث وترجمان الحقيقة لكونهما سلكا بهذا الباب من طرق الكرام احسن طريقة كذلك رأينا من المناسب حسن الثناء على جريدة استانبول مع ذكر بعض الكلمات التي جعلتها موضع نقلها المنقول فنقول . ان مولانا الشيخ حسن افندي الصيادي الرفاعي الخالدي هو والد السيد العارف الجليل والعالم الناظم النبيل عمدة الصدور العظام سليل السادات الاعلام حضرة صاحب السماحة والسيادة السيد محمد ابي الهدى افندي الصيادي نزيل دار السعادة وينتهي نسبه الطاهر الى المولى الجليل الشريف الاصيل والعلم الطويل القطب الكبير السيد احمد عز الدين الصياد قدس سره ابن بنت شيخ الاولياء وكعبة الاتقياء ابي العالمين

سيدنا الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه اتت به من ابن عمها الولي الكريم مولانا السيد عبد الرحيم بن السيد سيف الدين عثمان الرفاعي الحسيني قدس سرهما وليعلم ان مولانا الاستاذ الجليل السيد احمد الرفاعي الكبير قدس سره اتفق القوم واجتمعت المسلمون على ولايته وسيادته ولد رضي الله عنه في قرية حسن من اعمال واسط البصرة وتعرف تلك القرية بام عبيدة في عام وفاة الخليفة احمد المستظهر بالله العباس في يوم الخميس ليلة النصف من رجب سنة ٥١٢ وتوفي يوم الخميس وقت الظهر لاثنى عشر يوم خلت من جمادى الاولى سنة ٥٧٨ ودفن بام عبيده بر واقه الشريف وكراماته المستمرة المستفيضة من زمنه الى زمننا والى كل زمن باذن الله فهي لا تقبل الانكار لانها كالشمس في رابعة النهار وقد افرد بعض العلماء والعارفين بسيرته الزكية كتبًا منها ام البراهين لابن الحاج وجلاء الصدى في سيرة امام الهدى لسيدنا الشيخ احمد بن جلال المصري وشفاء الاسقام في سيرة غوث الانام الشيخ العالم العلامة المحدث محمد بن ابراهيم الكازروني والمجالس الاحمدية للامام العلامة الحجة عبد العظيم بن عبد مقوي المنذري وغيرهم رحمهم الله ونفعنا بهم اجمعين . واما السيد احمد عز الدين الصياد فولد قبل وفاة جده السيد احمد الكبير الرفاعي باربع سنين في سنة ٥٧٤ بالبصرة ونزل بلاد سورية بعد سياحته المشهورة التي شرفته بزيارة جده عليه الصلاة والسلام وبها طاف في اليمن والحجاز ونزل مصر وتزوج بها من آل الملك الافضل واعقب السيد علي المعروف بابي الشباك الرفاعي وبنى فيها رباطًا في محلة السباع وفيه الان قبر ولده السيد علي المشار اليه وبعد ذلك ترك ولده المشار اليه في رباطه وهاجر الى بلاد سورية في سنة ٦٤٣ واقام بقرية تسمى متكين

من اعمال معرة النعمان (بلدة من اعمال حلب) وفيهـا
اشتهر امره وسار في الآفاق ذكره وله مناقب وكرامات
ومعالي احوال ذكرها العلماء والصوفية في كتبهم
يطول شرحها وبلغت اخوانه واتباعه الى مائتي الف
في حياته وتوفي قدس سره في سنة ٦٧٠ وله من العمر
ست وتسعون سنة وبقيت سلالته الكريمة منحصرة
في سورية واطرافها الى زمن حفيده السيد شمس الدين
محمد فانه ذهب ومعه ولداه الاكبر السيد صالح عبد
الرزاق والاصغر السيد عبد السميع وللسيد عبد
السميع المشار اليه ينتهي نسب آل خير الله ابن السيد
ابي بكر الملكي الصيادي المشهورين في حلب وشيوخ
المشايخ فيها واما السيد صالح عبد الرزاق فانه تزوج
في بني عمه بالبطائح وبقيت ذريته الكريمة فيها الى
زمن السيد حسين برهان الدين المبارك والسيد علي
والسيد محمد اولاد السيد عبد العلام بن السيد عبد
الله المبارك نزيل ربع البصري المحدث الجليل قدس
سره فان السادة الثلاثة المذكورين هاجروا من
العراق الى الشام في مستهل شهر جمادى الاولى لاثني
عشر يوماً منه في ١١٤٠ فالسيد حسين برهان الدين
اقام مع قبيلة بني خالد عند قبر جده السيد احمد
الصياد الكبير قدس سره وتزوج ببنت امير القبيلة
المذكورة مراد بن جابر الناصر ومن المعلوم المشهور
ان القبيلة المذكورة ينتهي نسبها الى فاتح بلاد الشام
احد اجلاء الاصحاب الكرام سيف الله خالد بن
الوليد المخزومي رضي الله عنه ومنها اعقب السيد علي
الخزام جد الشيخ حسن افندي الصيادي الخالدي
المشار اليه وجد بقية العائلة الخزامية الصيادية وتزوج
السيد حسن برهان الدين قدس سره بامرأتين
حسينيتين اعقب منهما ذرية منها آل عرفات بتكين
وغيرهم واما السيد علي الاخ الاكبر للسيد حسين
برهان الدين فانه تزوج ببنت السيد سليم من آل
السيد فاتك الحسني واقام معهم في بادية الشام بالقرب
من حران واعقب ذرية مباركة محترمة وهم يعرفون
لدى اهل الشام ونواحيها بعرب الصياد وقد وقع
الاتفاق عند اهل تلك النواحي على حرمتهم وتعظيمهم
وان من كبار هذه العائلة الصيادية الرفاعية رجالاً
عرفت من قدمهم في الشام والعراق والنواحي يهرع
اليها للتبرك وحل المشكلات باذن الله منهم دفين
الشام مولانا السيد حسن الغواص ابو محمد قدس
سره والسيد جمال الدين بحمص والسيد عز الدين
الصغير المعروف بابي حمراء بنواحي حماه والسيد احمد
الصياد الكبير بمنكب وسيدي علي وسيدي محمد
الحلبي في قرية مورك وبالقرب منهما والسيد علي
الخزام بقرية حيس والسيد محمد العاري باريحا
والسيد محمد الاسمر بقرية معربليت والسيد احمد
الصياد الصغير بقرية ملس وآل خير الله بحلب والسيد
احمد ابن السيد ابي بكر والسيد طالب ابن السيد
حسين الكبير بحلب بمقبرة الصالحين بجوار الشيخ ابي
الحسين النوري والسيد خزام الكبير بالموصل وجماعة
من آله وال الشيخ محمد حديد بالحديثة وال الراوي
بداوه وآل السيد مهدي بتكريت ومنهم لشهرزور
والسيد سراج الدين المخزومي والسيد بدوي من
آل شمس الدين ببغداد وآل السيد بدر الدين
وآل السيد مهدي وآل الرديني وآل السيد ملك
في البصره وواسط والمذلي ونواحي العراق الاقصى
وآل الشيخ منصور في منصورة مصر وال السيد
احمد الصياد الثاني بدمياط وزبيد اليمن
وال السيد محمد الزراعي بطرابلس الشام وغيرهم
في بلاد الاسلام . هذا وان بقية هذا النسب الكريم
والحسب المبارك العظيم حضرة السيد الشيخ حسن
افندي الصيادي رجل كريم الاخلاق على
الاعراق عربي الطبع زاوية ملجاء الفقراء والمساكين

وبينة رواق الضعفاء والمحتاجين نصب نفسهٔ لاكرام الضيفان واغاثة اللهفان (نسب تورث كابرعن كابر كالرمح انبوبًا على انبوب) عمت تلامذته الاقطار العربية واشتهر امرة بالاخلاص والسخاء وحسن الطويه وله اثار موصوفه وزوايـــا معروفه منها زاوية بخانشيخون فهي على حالها محل المساكين وورد المحتاجين وله فيها خليفة وزاوية الكبيرة بجسر الشغور وهي كذلك وزاوية الشهيرة بحلب الشهباء وفيها اقامته الان . واما خلفاؤه فكم منهم من رجل عارف فاضل ومهذب سخي كامل ولا مجال لحاسد ان ينكر الشمس او ان يضع عوض اليوم امس فمثل هذا الذات المجمع على فضلها بين ارباب الكمالات جدير بالثناء والمديح والتوقير . على ان مدح اهل خدمة الله قليل مهما كان كثير . هم القوم لا يشقى جليسهم ولا يضام محبهم ولا يفلح عدوهم ولا يطفا نورهم ولا يطمس ظهورهم والسلام

مزايا في بني الصياد جلت
واعظها باشبال الكرام
عنايات واخلاق وجود
بها ابتهجت بنو العرب الكرام

دولتلو احمد جودت باشا

لجناب فتح الله افندي جاويش

ما عني الغربي في تراجم مشاهير ملوكه ووزرائه وابطاله ورجاله الذين خدموا الوطن خدمة صادقة واحيوه بحسن سياستهم وادارتهم واقدامهم وعلومهم وما ملأ اعمدة الجرائد وسوّد وجوه القرطاس بتعداد مناقبهم البيضاء ونفعهم العميم الا والمقصد الفرد اشهار محامد وذكر مآثر ينتدب اليها ويقتدى بها والافتخار برجال الوطن ليبقى لهم في بطون الاوراق ذكر يتحدث به المتاخرون الى طويل زمان . واذ كانت مشاهير رجال الشرق الاول ممن فاقوا الغربيين عددًا لم آتِ على ترجمة واحد منهم لعلمي ان التواريخ العديدة قد وفت بذكر مآثرهم فصاروا اشهر من نار على علم ولكني عنيت بترجمة عين عصرنا الحال الذي توفرت في ذات دولته كل المحامد السياسية والادارية والعلمية وعم نفعه البلاد الا وهو دولتلو احمد جودت باشا الافخم فاقول

هو ابن الحاج اسماعيل اغا ابن الحاج علي افندي ابن احمد اغا ابن اسماعيل افندي (المفتي المشهور بمدينة لوفجا) ابن احمد اغا احد ضباط الجنود العثمانية الذين استظهروا على بطرس الكبير امبراطور روسيا بالمحاربة المشهورة بحرب بروث

ولد هذا الرجل العظيم في مدينة لوفجا سنة ١٢٣٨ هجرية وبعد ان ترعرع في حضن والديه وربي التربية الحسنة وتلقى الدروس البسيطة جاء دار السعادة في اوائل سنة ١٢٥٥ وبها درس العلوم الفقهية والقوانين والنظامات وتعلق على درس التاريخ فاتقنه غاية الاتقان وتعمق في كافة دروسه ودخل باب القضاة سنة ١٢٦٠ ففاز بقصب السبق وتجزى عن اقرانه فنال سنة ١٢٦١ رتبة الرؤوس الهمايوني بالتدريس ولما اشتهر وانتشر عرف علومه ومآثره عينته الحكومة السنية عضوًا في مجلس المعارف العمومية وذلك سنة ١٢٦٦ وفي السنة عينها نال باستحقاق النيشان المرصع من الرتبة الثالثة وفي سنة ١٢٦٧ صار عضوًا من اعضاء الجمعية العلمية العثمانية (الاكادمي) وسنة ١٢٧٢ سمي قاضي غلطه احد اقسام دار السعادة الثالثة واعطي له سنة ١٢٧٣ باية مولوية مكة المكرمة والنيشان المجيدي من الرتبة الثالثة وصار عضوًا من اعضاء مجلس التنظيمات ورئيسًا للقومسيون المنعقد لترتيب القوانين والنظامات المتعلقة بالاراضي (الذي كان من اعضائه وقتئذ محمد رشدي افندي

شرواني الذي صار بعد ذلك واليًا في سوريه ثم ناظر المالية ثم صدرًا اعظم)

وفي سنة ١٢٧٥ رافق الصدر الاعظم محمد باشا القبرسي في تفتيش ولاية الروملي واحيلت اليه سنة ١٢٧٧ باية استانبول ونال النيشان المجيدي من الرتبة الثانية وفي سنة ١٢٧٨ صار عضوًا في مجلس الاحكام العدلية حيث الغي مجلس التنظيمات واحيل لمجلس الاحكام العدلية . وفي تلك السنة ارسل لاصلاح احوال اشقودره بمامورية فوق العادة وكانت مامورية هذه شاملة الامور الملكية والعسكرية . ونال باية قضي عسكر الاناضول سنة ١٢٨٠ والنيشان المجيدي من الطبقة الاولى . ثم انتدب مفتشًا لايالة بوسنه فاجرى فيها اصول التنظيمات الخيرية والتنسيقات الجندية والاقتراع العسكري اذ كانت تالك البلاد مستثناة لذاك الحين من القوانين والجندية فاقام باعمال تستحق الذكر شهدت له بطول الباع وحسن الادارة فكوفي بالنيشان العثماني من الرتبة الثانية مع بندقية هدية مخصوصة باسم السر عسكرية قد رُسم عليها باحرف ذهبية ما معناه «تذكار من شجعان اهالي بوسنه لحضرة سماحتلو جودت افندي لنوالهم شرف الخدمة العسكرية والهمة التي اجراها بهذا الشان . وهذه البندقية اعطيت بمقام نيشان افتخار من السرعسكرية ولم تزل محفوظة عنده حتى الان

وسنة ١٢٨١ ارسل بمامورية مخصوصة الى جبل بركة وجبل قوطان لاصلاح حال تلك الجهة فاصلحها وادخل اهاليها تحت ربقة الطاعة واذ عاد سنة ١٢٨٣ اعطي له من يد الحضرة الشاهانية علبة مرصعة بناء على الهمة والاقدام اللذين صرفهما باصلاح شوءون جبل بركة وقوطان . ثم عين عضوًا في المجلس العالي في اواسط جمادى الاخر . وفي اواخر شعبان وجهت اليه الوزارة السامية مع احالة ايالات حلب واطنه والوية قوزان ومرعش واورفا بتشكيلها ولاية واحدة لعهدته فساس احكامها ونظم احوالها واصبحت زاهية في ايام ولايته الى ان وجهت اليه نظارة ديوان الاحكام العدلية في سنة ١٢٨٤ وشكلت تحت رئاسته جمعية مجلة الاحكام العدلية وبقي في دست هذه الوزارة الى سنة ١٢٨٧ اذ سمي واليًا لخداوندكار وقبل ان يتوجه اليها فصل عنها

وفي سنة ١٢٨٨ سمي عضوًا بمجلس شوراي الدولة وابقي رئيسًا على تاليف المجلة ومأموري الاصلاحات وسنة ١٢٨٩ عهدت له ولاية مرعش التي تشكلت مجددًا وفي اشهر قليلة أُعيد للاستانة لنظارة الاوقاف الهمايونية وفي ابتداء سنة ١٢٩٠ انتدب ناظرًا للمعارف العمومية وفي سنة ١٢٩١ احيلت على دولته ماموريتان احداها معاونة رياسة شوراي الدولة والثانية ولاية يانيه وسنة ١٢٩٢ اعيد لنظارة المعارف العمومية ثم قلد نظارة العدلية وثبت فيها الى سنة ١٢٩٣ حيث عين بامر عالٍ لتفتيش الروملي خال كونه لم يزل ناظرًا للعدلية وفي السنة عينها سمي واليًا لولاية سورية وقبل ان ياتيها احيلت ماموريته لنظارة المعارف العمومية . وبعد اشهر اعيد الى نظارة العدلية

وقد تقلد نظارة الداخلية سنة ١٢٩٤ وعين مامورًا لترتيب جنود من اهالي الاستانة باسم الموكب الهمايوني وفي اواخر السنة المرقومة احيلت ماموريته من نظارة الداخلية الى نظارة الاوقاف الهمايونية وفي سنة ١٢٩٥ صار واليًا لولايتنا السورية وفي اثناء ولايته ارسل لاصلاح الخلاف الذي ظهر في قوزان واخماد نيران الثورة التي شبت وقتئذٍ . فبعد اعادته الراحة واصلاح حالة تلك الجهات بحكمته قفل الى دمشق ثم فصل عن ولايتنا ودعي ناظرًا للتجارة ومنها

للعدلية ولم يزل متربعاً في دستها الى يومنا هذا

موءلفات دولتلو جودت باشا * لدولتهِ رسائل عديدة في العربية وبعض حواشٍ طبعت بمجموعة واحدة وله انجاز شرح ديوان صائب المشهور في الدواوين الفارسية الذي شرع بشرحه فهيم افندي وتوفي قبل انجازهِ . وله ترجمة القسم الثالث من مقدمة ابن خلدون الذي ترجم للتيه صائب افندي ونشرهُ بمجلدين تحت اسمهِ والثالث الثالث طبع باسم دولة صاحب الترجمة . وقد الف تاريخ آل عثمان المدعو تاريخ جودت المشهور طبع بمجلدات تسعة فكان فريداً في بابهِ وهو التاريخ المعتمد الوحيد لآل عثمان فان كافة الكتاب الغربيين يستندون في كتاباتهم ومولفاتهم الى هذا التاريخ الشهير

ولدولتهِ بيان العنوان والمعلومات النافعة وتقديم الادوار وهذه رسائل مطبوعة باللغة العثمانية وله مولف ميعاد سداد في علم المنطق واداب سداد في علم الاداب وهي مطبوعة ولهُ مولفات في روايات الانبياء وتواريخ الخلفاء مع ترجمة التاريخ المقدس وقد طبعت وشاعت في المكاتب للتدريس وقد الف دولتهُ تعليمنامه للحرير وذلك في كيفية تربية التوت وفلاحتهِ وكيفية تفقيس البزر وتربية دود الحرير وهي مفيدة جداً في بابها . ولهُ قانوننامه الاراضي والنظام المتفرع منهُ مع قانوننامه الجزاء الهمايوني وجميع النظامات وتواريخ القوانين الصادرة من مجلس التنظيمات ولهُ ايضاً ترتيب وظائف نظارة العدلية وابتداء تشكيلها مع تنظيم مجلة الاحكام العدلية حيث كان رئيساً على الجمعية المولفة لذلك كما تقدم ولهُ تعليمات مخصوصة في نظارة المعارف لتدريس الطلبة على اصول سهلة جديدة في جميع المكاتب الموجودة في الاستانة وسيصير تعميم ذاك في جميع اطراف المملكة ولهُ غرامطيق تركي في الصرف والنحو

ورسالة في تقويم الادوار يبحث بها عن صحة الحساب الغربي والشرقي والعربي واي منها اصح . ولدولتهِ جملة محاورات الدبيه مفيدة ولهُ مولفات عديدة لم يظهر بعد للوجود

فهذه ترجمة هذا الوزير الخطير ناظر العدلية العثمانية الجليلة حالاً الذي تقلد ارفع المناصب واجلها واهمها فقام بعبئها خير قيام فكم لهُ على وطننا من ايادٍ بيضاء وكم افاد البلاد بتاليفهِ العديدة وجودة الراي واصابة الفكر وغزارة معارفهِ وعلومهِ ما سيخلد لهُ في التاريخ ذكراً مجيداً لا تمحيهِ كرور الايام فبهِ يتباهى الشرق افتخاراً فكم قد قرت الرعية عيناً بتربعهِ في دست مركز وزارتهِ الحالية اعني بها نظارة العدلية اذ راوا العدل عليهم قاضياً والحق حاكماً كيف لا ولدولتهِ المام تام باحوال الممالك العثمانية اجمع وخبرة باخلاق الاهلين وعوائدهم وعرفهم ومقتضياتهم وهو مع ذلك ممن اشتهروا بحميد الاخلاق وكريم الصفات وحب الرعية والدعة والتواضع وعلو الهمة وخلوص الطوية . فلا زال مرتقياً في ذرى المحامد والمكارم مراتب مجتنياً من رياض احسانهِ ثمار الثناء مشارق ومغارب

ايضاح مسالة رياضية

(بقلم حضرة عزتلو شفيق بك يكن في مصر)

طلب الينا حضرة نجيب افندي نادر في بيروت ايضاح منطوق مسألتنا الرابعة المدرجة في الجزء التاسع فنقول انهُ لا يكون توضيح اتم مما ذكرنا . فان استغرب الافندي الموما اليهِ طلبنا حل معادلة من الدرجة السادسة بحساب الخطائين فنقول انهُ لو قصر هذا الحساب على حل المعادلات من الدرجة الاولى فقط لانعدمت فائدتهُ بوجود الطرق المستعملة الان . انما يمكن استعمالهُ في بعض المسائل المتعلقة بمعادلات عالية ايضاً . فوضعنا تلك المسالة لبيان هذه الفائدة العظيمة

اعظم ولائم الاسلام

قيل ان اعظم الولائم الاسلامية ثنتان احداهما وليمة زفاف زبيدة الى الرشيد اذ كانت الهبات فيها غير محصورة حتى انهم كانوا يهبون اواني الذهب مملوءة بالفضة واواني الفضة مملوءة بالدنانير ونوافج المسك وقطع العنبر وجليت في درع من الدر لم يقدر احد على تقويمه . وقد ضبط ما خرج فكان ٥٥ الف درهم . وثانيتهما وليمة زفاف بوران الى المامون فرش فيها حصير منسوج بالذهب ونشر عليها من اللآلي ما اغنى خلقًا كثيرًا . قال شارح المقامات تقرر ما خرج من بيت المال فكان اربعين الف الف وقال غيره عن زبيدة سبعة وثلاثين . واوقد منها شمعة من العنبر زنتها ثمانون رطلاً وكتب رقاعًا باسماء ضيع ورساتيق وصلات وجعلها في بنادق المسك في النثار فكان الذي يلتقط شيئًا منها يحبس عليه . وقيل كان الحطب الذي اوقد فيها قد نقل باربعة الاف بغل اربعة اشهر فلم يكف حتى اوقد الكتان

ثلثة طفيليين

قدم ثلثة من الطفيليين بلاد الموصل فمروا في طريقهم بسوق الطباخين . فدخلوا عند طباخ . فقال له احدهم اغرف لي بدرهم وقال الاخر كذلك . وقال الثالث كذلك . فغرف لهم فاكلوا . فلما فرغوا من الاكل اراد الاول الانصراف فقال له الطباخ هات الدرهم . فقال له الطفيلي ما تقصر تريد ان تاخذ مني مرتين فصاح الطباخ ويلك تريد ان تنهبني . فقال له الثاني سبحان الله اعطاك الدرهم بعد ان اعطيتك درهمي . فقال الطباخ وانت ايضًا مثله ثم التفت الطباخ فوجد الثالث يبكي . فقال له الطباخ ما بكاؤك . قال كيف لا ابكي وقد بلعت حق هذين الفاضلين الذين سلما لك قبل ما سلمت لك . فضرب الطباخ على راسه فنهض اهل السوق يلومونه . وخرج الطفيليون يضحكون على لحيته وهو يبكي ولم ينل منهم شيئًا

ودعا رجل جماعة من اصحابه لمأدبة في داره . فبعد ان اجتمع المدعوون راى صاحب المنزل رجلاً بينهم وكان طفيليًا لا يعرفه . فقال له من انت يا هذا . قال انا الذي لم احوجك الى رسول لتدعوني

ودخل طفيليٌّ على قوم ياكلون فقال لهم ما تاكلون فقالوا من بغضه سمًّا . فادخل يده في الطعام وقال الحياة حرام بعدكم

مرَّ طفيلي بقوم يتغذون . فقال سلام عليكم يامعشر اللئام . فقالوا لا والله بل كرام فثنى رجله وجلس وقال اللهم اجعلهم من الصادقين وانا من الكاذبين

قصة مستظرفة

مما وضع في بطون الدفاتر واستحسنته عيون البصائر ونقلته الاكابر والاصاغر ما رواه خادم امير المومنين المامون بن هارون الرشيد قال . طلبني امير المومنين ليلة وقد مضى من الليل ثلثه . فقال لي خذ معك فلانًا وفلانًا وسماهما لي . احدهما علي بن محمد والاخر دينار الخادم واذهب مسرعًا لما اقول لك فانه بلغني ان شيخًا يحضر ليلاً الى اثار البرامكة وينشد شعرًا ويذكرهم ذكرًا كثيرًا ويندبهم ويبكي عليهم ثم ينصرف . فامض انت وعلي ودينار حتى تردوا تلك الخربات واستتروا خلف بعض الجدران . فاذا رايتم الشيخ قد جاء وبكى وندب وانشد ابياتًا فاتوني به . قال فاخذتهما ومضينا حتى اتينا الخرابات فاذا نحن بغلام قد اتى ومعه بساط وكرسي حديد واذا شيخ قد جاء وله جمال وعليه مهابة ولطف . فجلس على الكرسي وجعل يبكي وينتحب ويقول هذه الابيات

ولما رايت السيف جندل جعفرًا
ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وزاد تأسفي
عليهم وقلت الان لا تنفع الدنيا

وأردف ذلك بابيات اطالها . فلما فرغ قبضنا عليه وقلنا له اجب امير المومنين . ففزع فزعًا شديدًا وقال دعوني حتى اوصي بوصية . فاني لا اوقن بعدها بحياة . ثم تقدم الى بعض الدكاكين واستفتح واخذ ورقة وكتب فيها وصية وسلمها الى غلامه . ثم سرنا به فلما مثل بين يدي امير المومنين قال حين رآه من انت وبما استوجبت منك البرامكة ما تفعل في خرائب دورهم . قال الخادم ونحن نسمع . فقال يا امير المومنين ان للبرامكة ايادي خضراء عندي افتأذن لي ان احدثك بحالي معهم . قال قل . فقال يا امير المومنين انا المنذر بن المغيرة من اولاد الملوك . وقد زالت عني نعمتي كما تزول عن الرجال . فلما ركبني الدين واحتجت الى بيع ما على راسي وروؤس اهلي وبيتي الذي ولدت فيه اشاروا عليّ بالخروج الى البرامكة . فخرجت من دمشق ومعي نيف وثلثون امرأة وصبيًا وصبية وبيع معنا ما يباع ولا ما يوهب حتى دخلت بغداد ونزلت في بعض المساجد . فدعوت ببعض ثياب كنت اعددتها لاستتر بها فلبستها وخرجت وتركتهم جياعًا لا شيء عندهم ودخلت شوارع بغداد سائلاً عن البرامكة . فاذا انا بمسجد مزخرف وفي جانبه شيخ باحسن زي و زينة وعلى الباب خادمان وفي الجامع جماعة جلوس . فطمعت في القوم ودخلت المسجد وجلست بين ايديهم وانا اقدم رجلاً واوخر اخرى والعرق يسيل مني لانها لم تكن صناعتي واذا الخادم قد اقبل ودعا القوم فقاموا وانا معهم فدخلوا دار يحيى بن خالد . فدخلت معهم واذا يحيى جالس على دكة له وسط بستان فسلمنا وهو يعدنا مائة وواحدًا و بين يديه عشرة من ولده . واذا بامرد نبت العذار في خديه قد اقبل من بعض المقاصير

(ستاتي البقية)

الطلاق

في الولايات المتحدة الامركانية

قالت جريدة استانبول . اننا في كل ما جرى حتى الان من البحث عن الطلاق في البلدان الاجنبية لم نعثر على اثر للكلام عنه في الولايات المتحدة الامركانية الا على ايراده حينًا بعد حين على سبيل الايجاز والاستشهاد به . وما ذلك الا لان مجموعات التعديلات الفرنسوية لم تتضمن الى الان شيئًا من هذا القبيل . واما الان فقد تكرم علينا احد مراسلينا بكتابة جلت لنا حقيقة امره وابانت تعديلاته ودرجته في ماشوزت وفرمونتي وكونكتيكوت ورود ايسلند التي هي اقدم الولايات واوفرها سعةً وراحةً . وعندنا ان الكتابة الموما اليها الماخوذة عن تعديلات هذه الولايات الاربع الرسمية هي من اقوى الوسائل لحل مسالتين مهمتين يتحاشى نصراء الطلاق الدخول فيهما مع ان الوقوف الصحيح عليهما مما لا غنى لاحد عنه حلاً مبنيًا على الاختبارات العديدة . وهما هل يتكاثر الطلاق حقيقة بسرعة في كل الولايات المباح فيها . وهل يقل عدد الزواج فعلاً حيثما كثر الطلاق او لا . فمن التعديلات الرسمية الاتي بيانها يتضح ان المسالة الاولى تضارع المسالة عينها في اوربا وان الطلاق على ازدياد في الولايات المتحدة

ولاية مساشوزت

سنة	١٨٦٠	جرى فيها	٢٤٢	طلاقًا اي واحد من	١٥	زواجًا
"	١٨٦٥	"	٣٣٣	:	٢٩٣	:
:	١٨٧٠	"	٣٦٩	"	٢٨٨	:
"	١٨٧٥	"	٥٧٧	"	٣٣٦	:
"	١٨٧٨	:	٦٠٠	:	٣١٤	:

ولاية فرمونتي

سنة ١٨٦٠ جري فيها ٩٥ طلاقًا اي واحد من ٣٢ زواجًا

١٨٦٥	١٣٣	٢١
١٨٧٠	١٦٤	١٨٤
١٨٧٥	١٧٠	١٨٥
١٨٧٨	١٩٧	١٤.٠

ولاية كونكتيكوت

سنة ١٨٦٠ جري فيها ٢٨٣ طلاقًا اي واحد من ١٤ زواجًا

١٨٦٥	٤٠٤	١١١
١٨٧٠	٤٠٨	١١٦
١٨٧٥	٤٧٦	٠٩٣
١٨٧٨	٤٠١	١٠٦

فيتضح مما تقدم ان عدد الطلاق ازداد في مدة ١٨ سنة في مساشوزت من ٢٤٣ الى ٦٠٠ وفي فرمونتي من ٩٥ الى ١٩٧ وفي كونكتيكوت من ٢٨٣ الى ٤٠١ . وان تعديل الزواج المنفسخ بالطلاق في هذه الولايات هو في الحال واحد من ٢١ وواحد من ١٤ وواحد من ١٠٦ . واما ولاية رود ايسلند التي لم تنشر تعديلاتها الا عن سنة ١٨٦٩ فصاعدًا فقد ازداد الطلاق فيها في مدة عشر سنوات من واحد من ١٤ الى واحد من ١١٨ . فحق لنا من ثم ان نتاكد ان الطلاق على ازدياد في العالمين القديم والجديد خلافًا لما يزعم الكثيرون وعلى الخصوص نصراؤه الذين يستحسنونه دون ان يتاكدوا حقيقة اسباب ازدياده

واذا نظرنا من جهة اخرى الى ما طرأ على عقد الزواج من القلة وعلى فسخهِ من الزيادة في امركا وعدة بلدان اوربية ولا سيما سويسرا وبلجيكا نرى بين وقوعها معًا اتفاقًا غريبًا كما يستدل من تعديلات الولايات المار ذكرها ومقابلة عدد كل منها في كل خمس سنوات من سنة ١٨٦٠ الى ١٨٧٣ مع الاخر في كل خمس ايضًا من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٧٨ كما ياتي

تعديلهما في مساشوزت

٧٧٨٧٢ عدد الزواج من سنة ١٨٦٩ الى سنة ١٨٧٣

٧٦١٣٧		١٨٧٤	١٨٧٨
١٨٢٥	الطلاق	١٨٦٩	١٨٧٣
٢٩٠٣		١٨٧٤	١٨٧٨

١٠٧٤٥ فيكون عدد الزواج قد قل

تعديلهما عن المرة المذكورة انفًا في الولايات الاربع معًا

١٢٨١٥١ عدد الزواج من سنة ١٨٦٩ الى سنة ١٨٧٣

١١٤٤٧١		١٨٧٤	١٨٧٨
٥٦٩٦	الطلاق	١٨٦٩	١٨٧٣
٦٩٤٥		١٨٧٤	١٨٧٨

١٢٤٩ فيكون الطلاق قد ازداد

١٣٦٨٠ والزواج قد قل

فقد تبين والحالة هذه ان الاخبار والادلة الادبية المتواترة تدحض مدعى نصراء الطلاق بان الزواج يزداد كلما سهل فسخهُ لان الزواج لا يتوقف لدى التحري على عدد طالبيهِ بل على كيفية نظرهم اليهِ واحترامهم سنَّتهُ

طول اللسان

طالما القى اللسان صاحبهُ في مهلكات لم تخطر لهُ على بال وبعض الناس لم يزالوا غير مكترثين بالاحتراز منهُ . فاعلم ايها المهذار وانت ايتها السليطة ان خفة الكلام على لسانيكما سيحصل لكما منهُ خطب ثقيل لا تقدران ان تقوما بهِ فاقول الحق خير لكما ان يقطع لسان كل منكما من ان تستعملاه بالافتراء والنميمة والقدح في الابرياء وسيكون لكما حية تنفث السم في قلبيكما لا في قلب من تريدان ان تعطلا صيتهُ . فاشير على كل منكما بان يرسم امام عينيهِ قول

الشاعر

احفظ لسانك ايها الانسانُ
لايلدغنك انهُ ثعبانُ
كم في المقابر من قتيل لسانهِ
كانت تخاف لقاءهُ الشجعانُ

وان يذكر على الدوام قوله تعالى: كل كلمة بطالة تعطون عنها حساباً يوم الدين ؛ (النشرة)

حفظ صحة العيون

وفيها . تلا الدكتور لندي احد مهرة الاطباء في انّ اربور مقالة في حفظ صحة العيون فطبعت في جرائد كثيرة وانتشرت كل انتشار بين معلمي المدارس واساتذتها . وبين ان اكثر اضرار العيون نتيجة اجهاد اعصابها وعضلاتها في الدرس غير المناسب كضعف الضوء في مخادع المدرسة وخفاء الحبر ودقة الحروف في كتب الدرس الى غير ذلك من الاسباب الضارّة التي يتعرض لها طالبة العلم . ولذلك وضع ذلك الدوكتور القواعد الآتية لحفظ صحة العيون وهي اثنتا عشرة قاعدة

(١) ان على الطالب ان يجتنب القراءة والدرس في الضوء الضعيف

(٢) ان يجعل اشعة الضوء تقع من جانبهِ لا من ورائهِ ولا من امامهِ

(٣) ان يعتزل القراءة او الدرس وقت التعب او النقه

(٤) ان يعتزل ذلك وهو متكئ او مضطجع او مستلقٍ

(٥) ان لا يطيل النظر في ما قرب منهُ من مواضيع اعمالهِ وان اقتضى ذلك الاطالة وجب ان يريح عينيهِ مرةً بعد اخرى في اثناء العمل

(٦) ان يجعل قراءتهُ ودرسهُ على قياس وترتيب

(٧) ان يتقي الانحناء وقت الدرس وكل وضع يحصل منهُ احتقان الدم في الرأس والوجه

(٨) ان يختار من الكتب حسن الطبع بين الحروف

(٩) ان يصلح خلل التكسير ببلورتين مناسبتين

(١٠) ان يعتزل كل ما يضر بالصحة كالمسكرات وتدخين التبغ

(١١) ان يزاول الرياضة خارجاً في الهواء النقي

(١٢) ان يراعي الصحة الجسدية وهو يجتهد في الارتقاء في مراقي العلم (او التقوية العقلية) لان ضعف النظر كثيراً ما يعرض لضعفاء الاجسام

فائدة الماء للمرضى

وفيها . من الغريب ان عامة الناس يمنعون المريض في كل الاحوال من شرب الماء صرفاً توهماً انهُ ما يزيد المرض على ان العطاش الذي يشعر بهِ المريض في الامراض الحادة ولا سيما الحميات ليس بمجرد اشتياقهِ الى ان يخفف المهُ تخفيفاً موقوتاً وانما هو ما يقتضيهِ نظام جسدهِ لدفع المرض واعادة الصحة وطالما اودى ذلك بالمصابين في الازمنة القديمة بل في الازمنة الحديثة ايضاً . ولم يزل بعض الناس الى هذا اليوم يخشون ضرر المصاب من ان ياذنوا لهُ في شرب الماء صرفاً ولم يزالوا في ضلال عظيم في توهمهم انهُ خير للمصاب ان يسقى شراباً غير ذلك الماء . فطالما سمعنا الممرضات والخدام في مخادع المرضى يقولون للمريض اجتهد في ان تشرب هذا فهو انفع لك من الماء وهم يقدمون لهُ عصير الليمون ونحوه وما ذلك الا ليقينهم ان ما يعطونهُ اياه خير من الماء الصرف البارد . ونحن نقول ان حكم المريض كثيراً ما يكون اصح من

حكم المرّضين والخدام ومن ذلك اشتياقة الى شرب الماء وحكمهُ بنفعهِ فاذا سأل الماء فليعطَ لانهُ هو ما تقتضيهِ حالهُ ويحتاج اليهِ لدفع المرض . قال الدكتور اسكين ان كان من الاحوال ما يقتضي منع المريض من شرب الماء الصرف وهو يشتهيهِ فتلك احوال نادرة كأن يبلغ العطش في المريض اعلى درجاتهِ فيحملهُ على ان يشرب قدرًا عظيمًا دفعة واحدة على انهُ لا يحسن ان يمنع حينئذٍ من الماء كل المنع بل يجب ان يعطى قليلاً من الماء في مثل تلك الاحوال تدريجًا وقبل ان يؤْتى بالطعام او بعدهُ بمدة . ويجب ان يكون الماء نقيًا باردًا وان تكون برودتهُ متوسطة او موافقة لحال المريض فماء الثلج قد يضر في بعض الامراض على انهُ يفيد المصابين في الحمى اذا كانوا من اصحاب البنية القوية

معامل الكينا في اوربا وامركا

عدَّل البعض ما يستخرج من معامل الكينا في اوربا فكان ما ياتي

يستخرج من معامل ايطاليا . . . ٥٠٠٤٥ ليبرة . ويستخرج في امركا . . ٦٢٣٠٠ ليبرة . وفي المانيا . ٥٦٢٣٥ ليبرة . وفي فرنسا . ٤٠ الف . وفي انكلترا . . . ٣٧٠٠٠ . وفي الهند . . ١٢٥٠٠ ليبرة . ويرسل من معمل ميلان كثير منها الى روسيا وفرنسا واوستريا . وتجارة انكلترا في هذا الصنف كثيرة ونحو نصف ما تنفقهُ في هولندا من الكينا معها

يحيى بن خالد البرمكي

ورد في بعض كتب الاعراب ان من مكارم يحيى بن خالد البرمكي ما حكاه بعضهم قال . قيل ان الرشيد لما نكب البرامكة واستاصل شافتهم حرم على الشعرآء ان يرثوهم وامر بالمواخذة على ذلك . فاجتاز بعض الحرس ببعض الخربات فراى انسانًا واقفًا وفي يده رقعة فيها شعر يتضمن رثاء البرامكة وهو ينشدهُ ويبكي . فاخذهُ الحرس واتي بهِ الى الرشيد وقص عليهِ الصورة . فاستحضرهُ الرشيد وسالهُ عن ذلك فاعترف بهِ . فقال لهُ الرشيد اما سمعت تحريمي لرثائهم لأفعلن بك ولأصنعن فقال . يا امير المومنين ان اذنت لي حكاية حالي حكيتها ثم بعد ذلك انت ورائك قال قل قال . اني كنت من اصغر كتاب يحيى بن خالد وارقهم حالاً . فقال يومًا اريد ان تضيفني في دارك يومًا فقلت يامولانا انا دون ذلك وداري لاتصلح لهذا . قال لابد من ذلك قلت فان كان لابد فامهلني مدة حتى اصلح شاني ومنزلي ثم بعد ذلك انت ورايك قال كم امهلك قلت سنة قال كثير قلت فشهورًا قال نعم . فمضيت وشرعت في اصلاح المنزل وتهيئة اسباب الدعوة فلما تهيات الاسباب اعلمت الوزير بذلك فقال . نحن غدًا عندك فمضيت وتهيأت في الطعام والشراب وما يحتاج اليهِ . فحضر الوزير في غدٍ ومعهُ ابناه جعفر والفضل وعدة يسيرة من خواص اتباعهِ فنزل عن دابتهِ ونزل ولداه جعفر والفضل ومن معهم وقال يافلان انا جائع فعجل لي بشيء . فقال لي الفضل ابنهُ . الوزير يحب الفراريج المشوية . فعجل منها ما حضر . فدخلت واحضرتها شيئًا . فاكل الوزير ثم قام يتمشى في الدار وقال . يافلان فرجنا في دارك فقلت يامولانا هذه هي داري ليس لي غيرها قال بلى لك غيرها قلت والله لا املك سواها قال هاتوا بنآء . فلما حضر قال لهُ افتح في هذا الحائط بابًا فمضى يفتح . فقلت يامولانا كيف يجوز ان يفتح باب الى بيوت الجيران والله اوصى بحفظ الجار . قال لاباس في ذلك . ثم فتح الباب . فقام الوزير وابناؤهُ فدخلوا فيهِ وانا معهم فخرج منهُ الى بستان حسن كثير الاشجار . والماء يتدفق فيهِ وبهِ من المقاصير

ولما اكن ما يروق كل ناظر. وفيه من الالات والفرش والخدم والجواري كل جميل بديع . فقال هذا المنزل وجميع ما فيه لك . فقبلت يده ودعوت له وتحققت القصة . فاذا هو من يوم حادثني في معنى الدعوة قد ارسل واشترى الاملاك المجاورة لي وعمرها دارًا حسنة ونقل اليها من كل شيء وانا لا اعلم وكنت اري العمارة واحسبها لبعض الجيران فقال لابنه جعفر يا بنيَّ هذا منزل وعيال . فالمادة من اين تكون له . قال جعفر قد اعطيته الضيعة الفلانية بما فيها وسا كتب له بذلك كتابًا . فالتفت الى ابنه الفضل وقال له يا بنيَّ فمن الان الى ان يدخل دخل هذه الضيعة ما الذي ينفق . فقال الفضل علي عشرة الاف درهم احملها اليه فقال فعجلا له ما قلتما . فكتب لي جعفر بالضيعة وحمل الفضل اليَّ المال فاثريت وارتفعت حالي وكسبت بعد ذلك معه مالاً طائلاً انقلب فيه الى اليوم . فوالله يا امير المومنين ما اجد فرصة اتمكن فيها من الثناء عليهم والدعاء لهم الا انتهزتها مكافاة لهم على احسانهم ولن اقدر على مكافاتهم . فان كنت قاتلي على ذلك . فافعل ما بدا لك . فرق الرشيد لذلك واطلقه واذن لجميع الناس في رثائهم

وحكى الاصمعي قال . خرج الفضل بن يحيى البرمكي يومًا للصيد والقنص وهو في موكبه اذ راى اعرابيًا على ناقة قد اقبل من صدر البرية يركض في سيره . قال هذا يقصدني . فقلت ومن اعلمك قال لا يكلمه احد غيري . فلما دنا الاعرابي وراى المضارب تضرب والخيام تنصب والعسكر الكثير الجمّ الغفير وسمع الغوغاء والضجة ظن انه امير المومنين . فنزل وعقل راحلته وتقدم اليه وقال . السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته . قال اخفض عليك ما يقول فقال السلام عليك ايها الامير . قال الان قاربت اجلس . فجلس الاعرابي . فقال له الفضل من اين اقبلت يا اخا العرب قال من قضاعة . قال من ادناها ام من اقصاها . قال من اقصاها . قال الاصمعي فالتفت اليَّ الفضل وقال . كم من العراق الى ارض قضاعة . فقلت ٨ مائة فرسخ . فقال يا اخا العرب مثلك من يقصد من ٨ مائة فرسخ الى العراق لاي شيء . قال قصدت هولاء الاماجد الانجاد الذين اشتهر معروفهم في البلاد قال من هم . قال البرامكة . قال الفضل يا اخا العرب ان البرامكة خلق كثير وفيهم جليل وخطير ولكل منهم خاصة وعامة . فهل افرزت لنفسك منهم من اخترت لنفسك وانيته لحاجتك . قال اجل . قال اطولهم باعًا واسمحهم كفًا قال من هو قال الفضل بن يحيى بن خالد . فقال له الفضل يا اخا العرب ان الفضل جليل القدر عظيم الخطر اذا جلس للناس مجلسًا عامًا لم يحضر مجلسه الا العلماء والفقهاء والادباء والشعراء والكتاب والمناظرون للعلم اعالمٌ انت . قال لا . قال أأديب انت . قال لا قال افعارف انت بايام العرب وانسابها واخبارها واشعارها . قال لا . قال اوردت على الفضل بكتاب وسيلة . قال لا . فقال يا اخا العرب لقد غرّتك نفسك . مثلك من يقصد الفضل ابن يحيى وهو ما عرّفتك عنه من الجلالة باي ذريعة تقدم عليه . قال والله يا امير ما قصدته الا لاحسانه المعروف وكرمه الموصوف وبيتين من الشعر قلتهما فيه . فقال الفضل يا اخا العرب انشدني البيتين فان كانا يصلحان ان تلقاه بهما اشرت عليك بلقائه . وان كانا لا يصلحان ان تلقاه بهما بررتك بشيء من مالي ورجعت الى باديتك وان كنت لم تستحق بشعرك شيئًا قال افتفعل ايها الامير . قال نعم . قال فاني اقول

ألم ترَ ان الجودَ من عهد ادمٍ
تحدّر حتى صار يتطو الفضلُ
ولو ان أمًّا مسها جوع طفلها

غذتهُ باسم الفضل لاغتذيَ الطفلُ

قال احسنت يا اخا العرب . ولكن ان قال هذان البيتان مدحنا بهما شاعرٌ قبلك واخذ الجائزة عليهما . قال اقول

قد كان آدم قبل يوم وفاتهِ
اوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيهِ ان ترعاهمُ فرعيتهم
وكفيت آدمَ عولة الابناء

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل مستحنًا هذان البيتان اخذتهما من افواه الناس . فانشدني غيرهما ماذا تقول وقد رمقتك الادباء بالابصار وامتدت الاعناق اليك وتحتاج ان تناضل عن نفسك . قال اذن اقولُ

ملأت جهابذ فضلٍ وزن نائلهِ
وملّ كاتبهُ احصاء ما يهبُ
والله لولاك لم يمدح بمكرمةٍ
خلقٌ ولم يرتفع مجدٌ ولا حسبُ

قال احسنت يا اخا العرب . فان قال لك هذان البيتان ايضًا اخذتهما من افواه الناس ماذا تقول . قال اقول

وللفضل صولاتٌ على مال نفسهِ
يرى المال منهُ بالمذلة والعنا
ولو ان ربّ المال ابصر مالهُ
لصلى على مال الامير واذّنا

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل هذان البيتان مسروقان انشدني غيرهما ماذا تقول . قال اذن اقول

ولو قيل للمعروف نادي اخا العلى
لنادى باعلى الصوت يافضلُ يافضلُ
ولو انفقت جدواك من رمل عالجٍ
لاصبح من جدواك قد نفد الرملُ

قال احسنت يا اخا العرب فان قال لك الفضل هذان البيتان مسروقان ايضًا انشدني غيرهما ماذا تقول . قال اقول

وما الناس الا اثنان صبٌّ وباذلٌ
واني لذاك الصبُّ والباذل الفضلُ
على ان لي مثلاً كما ذكر الورى
وليس لفضلٍ في سماحتهِ مثلُ

قال احسنت يا اخا العرب . فان قال الفضل انشدني غيرهما ماذا تقول . قال اقول ايها الامير

حكى الفضل عن يحيى سماحة خالدٍ
فقامت بهِ التقوى وقام بهِ العدلُ
وقام بهِ المعروف شرقًا ومغربًا
ولم يكُ للمعروف بعد ولا قبلُ

قال احسنت يا اخا العرب . فان قال لك قد ضجرنا من الفاضل والمفضول انشدني بيتين على الكنية لا على الاسم ماذا تقول . قال اذن اقول

الا يا ابا العباس يا اوحد الورى
ويا ملكًا خدُّ الملوك لهُ نعلُ
اليك تسير الناس شرقًا ومغربًا
فرادى وازواجًا كأنهم النملُ

قال احسنت يا اخا العرب . فان قال لك الفضل انشدنا غير الاسم والكنية والقافية . قال والله لئن زادني الفضل وامتحنني بعد هذا لاقولنّ لهُ اربعة ابيات ما سبقني اليهنّ اعرابي ولا اعجمي ولئن زادني بعد لاجمعنّ قوائم ناقتي في بطن الفضل وارجعنّ الى قضاعة خاسرًا ولا ابالي . فنكس الفضل راسهُ وقال للاعرابي يا اخا العرب اسمعني الابيات . قال اقول

ولائمة لامتك يافضل في الندى
فقلت لها هل يقدح اللوم في البحرِ
انتهينّ فضلاً عن عطاياهُ للغنى
فمن ذا الذي ينهي السحاب عن القطرِ
كأن نوال الفضل في كل بلدةٍ

مواقع ماء المزن في مهمهٍ قفر

كأن وفود الناس من كل جهة

الى الفضل لاقوا عنده ليلة القدرِ

قال فامسك الفضل عن فيهِ وسقط على وجههِ ضاحكاً· ثم رفع راسهُ وقال ياأخا العرب انا والله الفضل بن يحيى سل ماشئت . فقال سالتك بالله ايها الامير أ انت هو . قال نعم . قال لهُ فأَقلني قال اقالك الله اذكر حاجتك . قال عشرة الاف درهم قال الفضل ازدريت بنا وبنفسك ياأخا العرب نعطى عشرة الآف ذرهم في عشرة آلاف وامر بدفع المال . فلما صار المال اليهِ حسدهُ وزير الفضل وقال يامولاي هذا اسراف . ياتيك جلف من اجلاف العرب بابيات استرقها من اشعار العرب فتجز يهِ بهذا المال · فقال استحقهُ بحضوره الينا من ارض قضاعة قال الوزير اقسمت عليك ياًمولاي الا اخذت سهماً من كنانتك وركبتهُ في كبد قدسك واومات بهِ الى الاعرابي· فان ردَّ عن نفسهِ ببيت من الشعر فيكون قد استحقهُ والا استعطف مالك و يكون لهُ في بعضه كفاية فاخذ الفضل سهماً وركبهُ في كبد قوسهِ واوما بهِ الى الاعرابي وقال لهُ رد سهمي ببيتٍ من الشعر فانشا يقول

لقوسك قوس الجود والوتر الندى

وسهمك سهم العز فارم بهِ فقري

قال فضحك الفضل وانشا يقول

اذا ملكت كفي منالاً ولم انل

فلا انبسطت كفي ولا نهضت رجلي

على الله اخلاف الذي قد بذلتهُ

فلا مبق لي بخلي ولا متلفي بذلي

اروني بخيلاً نال مجدًا ببخلهِ

وهاتوا كريمًا مات من كثرة البذل

ثم قال الفضل لوزيره اعطِ الاعرابي مئة الف درهم لقصده وشعره ومئة الف درهم ليكفينا شر قوائم ناقتهِ فاخذ الاعرابي المال وانصرف وهو يبكي · فقال لهُ الفضل ماالذي يبكيك ياعرابي استقلالاً بالمال الذي اعطيناك . قال لا وانما ابكي على مثلك ياكلهُ التراب وتواريهِ الارض . ثم قبل يديهِ وتوجه بالمال وهو يقول

لعمرك ما الرزية فقد مالٍ

ولا فرسٌ يموت ولا بعيرُ

ولكن الرزية فقد شخص

يموت لموتهِ خلقٌ كثيرُ

(تسلية الخواطر)

حل المسائل الرياضية

الواردة في الجزء ١٣ من الجنان

(بقلم الاديب نجيب افندي نادر)

افرض العمود الاول ٤ك^{2} والثاني ي^{2} والثالث ٤ل وبالنتيجة المنارة ١٢ك^{2}+ي

بالشروط (١) ٢ك+ي+٤ل =١٢ك^{2}+ي

(٢) ٤ك^{2}+ي^{2}+ل+١=١٢ك^{2}+ي+١٠

(٣) ك^{2}+ي+٤ل =١٢ك^{2}+ي

ثم

بالمقابلة (١) ل=٨ك^{2}−ي^{2}+ي+٩ وهو (٢)

(٢) ٤ل=١١ك^{2} وهو (٣)

(٣) ٤ل=١٢ك^{2}−٢ك وهو (١)

ثم

بمقابلة (٢) مع (٣) لنا ١١ك^{2}=١٢ك^{2}−٢ك وبمقابلتهِ لنا ك^{2}=٢ك بالقسمة على ك تصير

ك=٢ وبالتعويض في (٢) او في (٣) لنا

ل=١١ وبالتعويض في (١) مثلاً لنا

اي=٦ ومن ثم

العمود الاول وهو ٤ك^{2}=١٦ الثاني وهو ي^{2}=٣٦

الثالث وهو ٤ل=٤٤ والمنارة وهي ١٢ك^{2}+ي=٥٤

نفقات المسكرات
في انكلترا والولايات المتحدة

ورد في بعض الصحف الانكليزية ان مقدار ما انفق في انكلترا على المسكرات عام ١٨٧٥ يبلغ نحو ١٤٣٫٧٤١٫٦٦٩ ليرة انكليزية . على انهُ في السنين التي تبعت السنة المذكورة زاد قدر المنفق على المسكر . اما في الولايات المتحدة الامركانية فقد حسب احد الحذاق قيمة المسكر المبيع فبلغت عام ١٨٧١ ستمائة مليون ريال امركاني (المعروف بريال العمود)

سكان جزائر كينسميلس

ورد في بعض الجرائد ان سكان جزائر كينسميلس يلبسون المآزر ويسترون بها العورات وسعة المئزر الواحد نحو قدم مربعة ويتخذون تلك المآزر من اوراق شجر العندم الخضراء ولكنهم يلبسون في الولائم والمحافل اثواباً سوداء عريضة صفيقة ناعمة محكمة النسج . ومن العجب عوائدهم واغربها انهم يعالجون اجسادهم بادوات فيظهر عليها خطوط وحلقات ونقوش مختلفة يظنها المشاهد في اول الامر وشي اثواب عليهم . ويوشون تلك الاجساد بطريق ترتعد لها الافئدة خوفاً فياتون بآلة مركبة من عدة امشاط مصنوعة من اسنان الحيتان او عظام البشر طول الواحد منها نحو قيراط ونصف ورؤوس اسنانها حادة يربطونها بمقبض طولهُ ستة قراريط ويخدشون بها الجسد ويذرون على الجراح رماد نار النارجيل . فالذي يريد توشية جسده يطرحونهُ على الارض ويضمُّ اقاربهُ من النساء راسهُ الى صدورهن ويمسكهُ الرجال فلا يستطيع حركة وياخذون يغنون باعلى اصواتهم لكي لا يسمعوا صراخهُ ويخدشون جسدهُ بتلك الامشاط كما ذكرنا . وطريق صيدهم للحوت المعروف بكلب البحر غريبة كسائر عوائدهم فياتون بحبال طويلة ومقدار كثير من اللحم ويطرحونهُ في البحر فتاتي تلك الكلاب وتاكل منهُ حتى تشبع ويكونون حينئذٍ جلوساً على الرمل يستريحون فيغوصون الى قرار البحر بسرعة ومهارة . وفي يد كل منهم حبل يربط بهِ ذنب الكلب الذي يقصدهُ ويجرهُ حالاً الى البرّ . حكى المستر برتيشارد قال ان شاباً شجاعاً من اولئك البرابرة اشتهر كثيراً في صيد الحيتان فكان يذهب وحدهُ في القارب ويصيد الحوت بالحبل كما ذكر فحدث ان مرة انقطع الحبل فلم يحتمل ان يخسر الحبل والحوت معاً فغاص الى القعر بين تلك الحيتان ولم يبالِ بالموت الى ان وصل الى الحبل فاخذهُ وارتفع بسرعة الى القارب ولم يرجع الى البرّ حتى صاد حوتاً منها وجرّهُ الى البرّ

تجارة اوربا والجابون

ورد في بعض الصحف الطليانية ان الشقاق وقع بين التجار الاوربيين والتجار الجابونيين . فان نحو خمسة او ستة من كبار تجار الجابون ترأسوا على جميع التجار الاهليين واجمعوا على منع بيع الحرير في مدينة بيوكوخامه او يشترى الا بواسطتهم . وبذلك يغتنمون الارباح الوافرة بما اضرّ بمصلحة التجار الاوربيين فاحتشد منهم نحو ٣٢ تاجراً وتعهدوا ان لا يشتروا من الحرير الجابوني ولو بادنى الاسعار بل انهم يتخلون عن تعاطي هذه التجارة راساً ما دامت بيد اولئك . وقد كتبوا صورة الاتفاق والتعهد والصقوه بحيطان اسواق بيوكوخامه وسائر القرى والبلدان

وحاصل الاتفاق ان الموقعين عليهِ عزموا وتعاهدوا على عدم شراء الحرير ما دامت تجارتهُ في قبضة التجار الجابونيين . وقال في صحيفة الايطالي انهُ منذ الصقت صورة الاتفاق على الجدران انقطع التعامل بين الجانبين واصاب التجار بذلك الضر والاذى . على ان التجار الجابونيين لما راوا عمل الاوربيين انقبضوا

قومًا منهم برسلونهم الى اوربا ينشئون مركزًا للتجارة الجابونية فيها

وقد خصصوا لسفر البواخر التي تجول بينهم وبين اوربا مبلغًا مقداره مائة وخمسون الف ليرا انكليزية اعني اربعة ملايين فرنك وبعثوا منذ اشهر الى لوندرا بباخرة مشحونة شايًا . ومن ظن الصحيفة الطليانية ان عمل اولئك التجار واقامتهم مراكز في اوربا يضرُّ بالتجار الاوربيين ويسبب انقطاع اعمالهم في الاقطار الجابونية والصينية

التانبول

شجر يغرس كما تغرس دوالي العنب ويصنع لهُ معرّشات من القصب كما يصنع لدوالي العنب . او يغرس في مجاورة النارجيل . فيصعد فيها كما تصعد الدوالي وكما يصعد الفلفل . ولا ثمر للتانبول . وانما المقصود منهُ ورقهُ . وهو يشبه ورق العُليق . واطيبهُ الاصغر وتجتني اوراقهُ في كل يوم . واهل الهند يعظمون التانبول تعظيمًا شديدًا واذا اتى الرجل دار صاحبهِ واعطاهُ خمس ورقات منهُ فكانما اعطاهُ الدنيا وما فيها . لا سيما ان كان اميرًا او كبيرًا . واعطاؤهُ عندهم اعظم شأنًا وادلُّ على الكرامة من اعطاء الفضة والذهب . وكيفية استعمالهِ ان يؤخذ قبلهُ الفوفل وهو يشبه جوز الطيب فيكسر حتى يصير اطرافًا صغارًا . ويجعلهُ الانسان في فمهِ ويعلكهُ . ثم ياخذ ورق التانبول فيجعل عليها شيئًا من النورة ويمضغها مع الفوفل وخاصيتهُ انهُ يطيب النكهة ويذهب بروائح الفم ويهضم الطعام ويقطع ضرر شرب الماء على الريق

العود الهندي

ان العود الهندي شجر يشبهُ البلوط الا ان قشرهُ دقيق واوراقهُ كاوراق البلوط سواء . ولا ثمر لهُ وشجرتهُ لا تعظمُ كل العظم . وعروقهُ طويلة ممتدة وفيها الرائحة العطرة . واما عيدان شجرتهِ وورقها فلا عطرية فيها وهو اطيب العود . وكذلك القاري هو اطيب انواع العود . ويبيعونهُ لاهل الجاوة بالاثواب . ومن القاري صنف يطبع عليهِ كالشمع . واما العُطاس فانهُ يقطع العرق منهُ ويدفن في التراب اشهرًا . فتبقى فيهِ قوتهُ . وهو من اعجب انواعهِ

المهوا

قال ابن بطوطة ومن اثمار بلاد الهند المهوا . واشجارهُ عاديةٌ واوراقهُ كاوراق الجوز الا ان فيها حمرةً وصفرةً وثمرهُ مثل الاجاص الصغير شديد الحلاوة . وفي اعلى كل حبةٍ منهُ حبة صغيرة بمقدار حبة العنب مجوفة وطعمها كطعم العنب الا ان الاكثار من اكلها يحدث في الراس صداعًا ومن العجب ان هذه الحبوب اذا يبست في الشمس كان مطعمها كطعم التين . وكنت آكلها عوضًا من التين اذ لا يوجد ببلاد الهند منهُ . وهم يسمون هذه الحبة الانكور . وتفسيرهُ بلسانهم العنب . والعنب بارض الهند عزيز جدًّا ولا يكون بها الا في مواضع بحاضرة دهلي وببلاد أُخر ويثمر مرتين في السنة ونوى هذا الثمر يصنعون منهُ الزيت ويستصبحون بهِ

الابل

قيل ما خلق الله شيئًا من الدواب خيرًا من الابل ان حملت اثقلت وان سارت ابعدت وان حلبت اروت وان نحرت اشبعت . ولما اراد الله ان تكون سفائن البرّ صبرها على احتمال العطش وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمغاور مما لا يرعاه سائر البهائم . والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها . وذلك انهُ حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك بهِ بصوت واحد وياخذ زمامهُ صبيٌّ

فيذهب بهِ حيث شاء . ويتخذ على ظهره بيت فيجعل فيهِ الانسان ماكولهُ ومشروبهُ ومظروفهُ ووسائدهُ كما في بيتهِ ويتخذ للبيت سقفًا وهو يمشي بكل ذلك

طباع الكلب

هو حيوان كثير الرياضة شديد المجاهدة كثير الوفاء دائم الجوع والسهر . يخدم بادنى مراعاة خدمة كثيرة من الملازمة والحراسة ودفع اللص

وحكي ابو عبيدة قال خرج رجل الى الجبّانة ومعهُ اخوهُ وجاره لينظروا الى الناس. فتبعهُ كلب لهُ فضربهُ ورماه بحجر فلم ينتهِ ولم يرجع . فلما قعد ربض الكلب بين يديهِ فجاء عدوٌّ لهُ في طلبهِ فلما رآه خاف على نفسهِ . فاذا بئرٌ هناك قريبة القعر فنزل فيها وامر اخاهُ وجاره ان يهيلا عليهِ التراب . ثم ذهب اخوه وجاره الى سبيلهما . وصار الكلب ينبح حولهُ . فلما انصرف العدو اتاه الكلب فما زال يبحث في التراب الى ان كشفهُ عن راسهِ . فتنفس الرجل ومرَّ بهِ اناس فتناولوه وردوه الى اهلهِ . فلما مات ذلك الكلب عمل لهُ قبرًا ودفنهُ فيهِ . وجعل عليهِ قبة وسمي القبر قبر الكلب وفي ذلك قيل

تفرق عنهُ جارهُ وشقيقهُ
وما حاد عنهُ كلبهُ وهو ضاربه

ومن ذلك ما حكي ان رجلاً قُتل ودفن . وكان معهُ كلب فصار ياتي كل يوم الى الموضع الذي دفن فيهِ وينبح وينبش ويتعلق برجل هناك . فقال الناس ان لهذا الكلب شانًا فكشفوا عن ذلك وحفروا الموضع فوجدوا قتيلاً فقبضوا على ذلك الرجل الذي انبح عليهِ الكلب وضربوه فاقر بقتلهِ فقتل . والكلب من الحيوان الذي يعرف الحسنة ويعيش الكلب في الغالب عشر سنين وربما بلغ العشرين . ووصف للمتوكل كلب بارمينية يفترس الاسد فارسل من جاء بهِ اليهِ . فجوّع اسدًا واطلقهُ عليهِ فتهارشا وتواثبا حتى وقعا ميتين . وقيل كلب الصياد يشبه بهِ الفقير المجاور للغني لانهُ يرى من نعمتهِ وبوس نفسهِ ما يفتت كبده

القاقم والسمّور

قال في كتب بعضهم القاقم هو احسن انواع الفراء وتساوي الفروة منهُ ببلاد الهند الف دينار . وهي شديدة البياض من جلد حيوان صغير في طول الشبر . وذنبهُ طويل يتركونهُ في الفروة على حالهِ . والسمور دون ذلك تساوي الفروة منهُ اربعمائة دينار فما دونها . ومن خاصية هذه الجلود انها لا يدخلها القمل واهل الصين وكبارها يجعلون منهُ الجلد الواحد متصلاً بفروانهم عند العنق وكذلك تجار فارس والعراقين

مغاص الجوهر

قال ابن بطوطه . راينا مغاص الجوهر فيما بين سيراف والبحرين في خور راكد مثل الوادي العظيم . فاذا كان شهر نيسان وشهر ايار تاتي اليهِ القوارب الكثيرة فيها الغواصون وتجار فارس والبحرين والقطيف . ويجعل الغواصون على وجوههم مهما اراد ان يغوص شيئًا يكسوه من عظم الفيلم . وهي السلحفاة ويصنع من هذا العظم ايضًا شكلاً شبه المقراض يشده على انفهِ ثم يربط حبلاً في وسطهِ ويغوص . ويتفاوتون في الصبر في الماء . فمنهم من يصبر زمانًا . فاذا وصل الى قعر البحر يجد الصدف هنالك فيما بين الاحجار الصغار مثبتًا في الرمل فيقتلعهُ بيدهِ او بقطعة حديدة عندهُ معدّة لذلك . ويجعلها في مخلاة جلد منوطة بعنقهِ . فاذا ضاق نفسهُ حرّك الحبل فيحسّ بهِ الرجل الممسك للحبل على الساحل فيرفعهُ الى القارب . فتوخذ منهُ المخلاة ويفتح الصدف فيوجد في اجوافها قطع لحم تقطع

بجديدة . فاذا باشرت الهواء جمدت فصارت جواهر . فيجمع جميعها من صغير وكبير فياخذ السلطان خمسة والباقي يشتريه التجار الحاضرون بتلك القوارب . واكثرهم يكون له الدين على الغواصين . فياخذ الجوهر في دينه او ما وجد له منه

وقال ابن الابشيهي اصل الجوهر وهو الدرّ على ما قيل ان حيوانًا يصعد من البحر على ساحله وقت المطر ويفتح اذنه يلتقط بها المطر . ويضمها ويرجع الى البحر فينزل الى قراره ولا يزال مطبقًا اذنه على ما فيها خوف ان يختلط باجزاء البحر حتى ينضج ما فيها ويصير درًّا

بطيخ خوارزم

قال ابن بطوطه ان بطيخ خوارزم لا نظير له في بلاد الدنيا شرقًا وغربًا الا ما كان من بطيخ بخارى ويليه بطيخ اصفهان . وقشره اخضر وباطنه احمر وهو صادق الحلاوة وفيه صلابة . ومن العجائب انه يقدَّد ويجفف في الشمس . ويجعل في القواصر كما يصنع عندنا بالشريحة وبالتين المالقيّ . ويحمل من خوارزم الى اقصى بلاد الهند والصين . وليس في جميع الفواكه اليابسة اطيب منه . وكنت ايام اقامتي بدهلي من بلاد الهند متى قدم المسافرون بعثت من يشتري لي منهم قديد البطيخ . وكان ملك الهند اذا أُتي اليه بشيء منه بعث اليّ به لما يعلم من محبتي له . ومن عادته انه يطرف الغرباء بفواكه بلادهم ويتفقدهم بذلك

الاموال الاميرية

(بقلم سليم افندي البستاني)

تنقسم الاموال الاميرية الى قسمين احدهما الاموال التي توخذ راسًا وثانيهما التي لا توخذ راسًا . فالتي توخذ راسًا هي التي تطلب راسًا من نفس الشخص الذي قد فرض دفعها عليه . والتي لا توخذ راسًا هي التي توخذ من شخص بقصد حصوله على تعويض من شخص اخر كالرسومات الموضوعة على المحصولات والبضائع . فصاحب الصناعة او المحصول او ناقله يطلب اليه دفع رسم عنها ليس بقصد اخذ رسم منه بل لوضع الرسم على من ينفذ المحصول او البضاعة بواسطته ويفرض بعد ذلك انه يسترجع المبلغ المدفوع رسمًا بزيادة على السعر . فالاموال الاميرية التي توخذ راسًا توضع على الدخل او على المصروف . على ان اكثر الاموال الاميرية الموضوعة على المصروف هي غير راسية وبعضها راسية لانها لا توخذ من صاحب المحصول ولا من بائع البضاعة ولكن من الذي تنفذ بواسطته راسًا . فالرسم الذي يوخذ من البيوت هو من الرسوم الراسية اذا اخذت من ساكن البيت . ولكن اذا اخذت من الباني او المالك فتكون من القسم الثاني . اما الرسم الذي يوخذ في اوربا عن الشبابيك فهو راسي فانه يوخذ من ساكن البيت . وكذلك الرسوم التي توخذ عن الخيل والمركبات وما اشبه ذلك

واذا وضع الرسم على الاجور يقع على صاحب الملك وما من سبيل الى تحصيل عوض من شخص اخر فانه لا يوءثر في ريع الارض لانه معين بحسب مصروف الدخل في ابعد الاحوال عن الموافقة . وفي هذه الاحوال لا تدفع اجور . فالرسم على الاجور ليس له غير تاثيره الظاهر وهو ياخذ كذا من صاحب الملك وينقله الى الحكومة

ولا يصح هذا من كل وجه الا بالنظر الى الاجور التي هي نتيجة الاسباب الطبيعية او نتيجة اصلاحات شركاء صاحب الملك بسعيهم فيه . وعندما يحسن صاحب الملك ملكه تحسينًا يزيد به ريع املاكه يحصل على تعويض بالزيادة التي يدفعها شريكه

المذكور. وهذه الزيادة هي لصاحب الملك كربح راسمال تختلط بالاجور. وهي بالحقيقة منها بالنظر الى ذلك الشريك والى اصول الاقتصاد التي تعين كميتها . فلو وضع رسم على الزيادة التي تنشا عن التحسين يقال عزم اصحاب الاملاك ويقل تحسينها . على انهٔ لا ينشا عنهٔ ارتفاع سعر المحصول فهذه التحسينات يوافق ان تجرى بمال الشريك او بمال صاحب الملك اذا قرضهٔ للشريك بشرط ان يطيل مدة المشاركة بحيث يتمكن شريكهٔ من تعويض ما بذلهٔ . ومما يعيق التحسين عن ان يجري بالطريقة التي يفضلها الناس يمنعهم غالبًا عن اجراء التحسينات فلا يوافق وضع رسم عليهِ ما لم يصر التمكن من اعفاء ما يعتبره صاحب الملك ربما عن المال المبذول في سبيلهِ . ولا لزوم للاتيان بهذا الدليل لان الرسم الذي يوضع على دخل فئة لا توازنها رسوم اخرى عامة لا ينطبق على العدل المبني على المساواة ويعد حجزًا او سلبًا . وقد ابنا فيما مضى موافقة وضع رسم على ما ينمو باسباب طبيعية على ان هذا لا يجرى بعدل ما لم يعتبر مقابلهٔ سعر الارض الجاري فوضع رسم على الاجور لا تكون خاصة ولكن مصحوبة برسم يوازنها يوخذ من مداخيل اخرى يقلل الاعتراض عليهِ من جرى مسوء الربح الناشئ عن الاصلاحات . ولما كانت الارباح تقع تحت الرسم كالاجور فالربح الذي هو كالاجور تصيبهٔ حصة كسائر الارباح ولكن لما كانت المداخيل اي الارباح مما ينبغي وضع رسم عليهِ اقل من مداخيل الارض والعقار كما اظهرنا قبلاً تقل اسباب الاعتراض ولكنها لا تزول

فالرسم على الارباح او المداخيل كرسم اجور الارض ينبغي ان يقع في الدرجة الاولى على الدافع . وكل المداخيل يصيبها امر واحد فلا سبيل الى بلوغ خرج الا بتغيير الوضع . فاذا وضع رسم على ارباح عمل واحد من الاعمال ذات النتائج يكون الرسم زيادة على مصاريف الاتيان بالمحصول من ذلك العمل فيرتفع ثمن الشيء بحسب الزيادة الناشئة عن الرسم . فيقع الرسم على الذين ينفد الشيء بواسطتهم فلا يمس الربح او الدخل . ولكن الرسم العام المتساوي الواقع على الارباح لا يوءثر في الاسعار ويقع على اصحاب الراسمال في الدرجة الاولى اذا لم نقل في كل الدرجات

ولا بد من مراعاة امور اخرى في بلاد ذات ثروة وتقدم . فانهٔ عندما يكثر جدًّا المال المجموع في بلد والزيادة السنوية تكون سريعة بحيث يمنع من بلوغ درجة الوقوف باخراج المال منها او بمداومة ازدياد اسباب المحصول لا بد من ان توءثر الاحوال التي تحط درجة الربح في هذه الامور . ويكون تاثيرها تختلف الانواع . فان تقليل الارباح وصعوبات جمع الثروة او المحصول على اسباب المعاش باستخدام راسمال ربما نشأ عنها ترويج الاختراعات واستخدام المخترعات . واذا زاد كثيرًا تقدم المحصول واذا آلت الاسباب المحسنة له الى تخفيض اثمان الاشياء التي يستخدمها العملة اعتياديًا فربما زادت الارباح زيادة كافية لتعويض كل ما يوخذ مالاً اميريًا . وهكذا يتم المحصول على المال الاميري دون ان تقع خسارة على احد فان محصول البلدة يزداد زيادة توازيها او تزيد عنها . ويكون دفع المال من الربح لان الذين يقبلون الارباح هم الذين ينتفعون اذا ابطل المال الاميري

واخذ قسم من الارباح من شانهِ السوق الى تحسين المحصول . على ان التحسين ربما كان غير عظيم او كان من نوع لا يزيد الارباح العامة او كان لا يزيدها قدر ما قللها المال الاميري الموضوع . واذا كان هذا هو الواقع يكون الربح اقرب للقلة التي

يدنو منها دون انقطاع . وهذا ينقص راس المال ويبطل استمرار اجتماع الثروة او يجعل مايخرج الى خارج البلد من الزيادة السنوية أكثر من قبل او يجعله يبذر في اشغال ليس فيها ربح . ولكن منع ازدياد راس المال بالمال الاميري لو استمرت تلك الزيادة دون ان يطرأ عليها المنع بالمال الاميري المذكور لأكت بتكاثرها الى تقليل الارباح فتكون النتيجة كانه قد تم دفع المال الاميري . وفي كل عشر او عشرين سنة يظهر ان الاختلاف بين الارباح الجارية واخذ المال الاميري والارباح لو لم يوخذ المال منها هو اقل الى ان ينقطع الاختلاف ويقع الرسم على الذي يشتغل الارض او على صاحبها . وتاثير الرسم الحقيقي في الارباح هو جعل البلاد مالكة في كل زمان راسمال اقل ومحصولاً مجموعه اقل فيصير بلوغ حالة الوقوف بسرعة حال كون الثروة العمومية اقل مما لو كانت قد نجت من الرسم . وربما كان الرسم الموضوع على الارباح ينقص راسمال البلاد . فاذا كانت درجة الارباح في الدرجة القليلة التي توافق العمل اي اذا كانت في الدرجة التي تخرج فيها الاموال التي تجتمع بالاصدار او بالاعمال . فاذا وضع رسم بزيد الارباح نقصاً فالاسباب التي كانت تخرج الزيادة قبل وضع الرسم ربما اخرجت قسماً من راس المال بعده . فيكون وضع رسم على الارباح في بلد حالتة كحالة انكلترا ذات راس مال وجمع ثروة مضراً جدًّا بالثروة العمومية . وهذا التاثير لا ينحصر في رسم غير عادل موضوع على الارباح . فان مجرد وقوع حصة من الرسومات العامة الثقيلة على الربح يؤول كالرسومات الاعتيادية الى اخراج راس المال وترويج الاشغال المحفوفة بالمخاطر الخارجة عن دائرة الحكمة بتنقيص الارباح الامينة وتقليل اجتماع الثروة وترويج اسباب بلوغ درجة الوقوف . ويقال ان هذا اهم من اعظم اسباب وقوف احوال هولاندا اي انقطاعها عن التقدم

وفي البلدان التى لا تجتمع الثروة فيها بسرعة بحيث تكون قريبة من درجة الوقوف فاذا كانت الثروة فيها آخذة في النمو فلا بد ان يتوقف نموها بعض التوقف باخذ بعض ارباحها مالاً اميريًا . وما لم يكن تاثير تحسينات موازيًا للخسارة بالرسم ربما تخلص صاحب راس المال من بعض الحمل والقي على عاتق الذي يشتغل الارض وصاحبها . فاخذها لا بد من ان يخسر بنقص نمو الثروة . فاذا استمر الاهالي يزدادون نفع الخسارة على الذين يشتغلون في الفلاحة والا فيوخر تقدم الحراثة ويخسر اصحاب الاراضي الزيادة التى كانوا يحصلون عليها بتقدم الاجور . فالبلدان التى يمكن ان تبقي رسم الربح واقعًا على اصحاب راس المال هي التى يكون راسمالها على حالة واحدة لانة لا ازدياد جديد في ثروتها . ففي بلدان كهذه ربما كان الرسم لا يمنع المحافظة على راس المال الجديد من ان تستمر بالعادة او من عدم الارتقاء بالخضوع للفقر فيبقى كل الرسم على صاحب راس المال . وقد ظهر مما تقدم ان تاثير وضع رسم على الارباح يزيد في الاختلاف والارتباك وعدم التحقيق مما خطر للذين كتبوا بهذا الشان

فلنبحث عن الرسم على الاجور . وهو يختلف جدًّا فاذا كانت الاجور التى يصير وضع الرسم عليها هي اجور ناشئة عن مفاعلة اعتيادية خالية من الحذق او هي اجور مفاعلة مبنية على الحذق او الاشغال الممتازة جسدية كانت او عقلية

ففي حالة انحطاط المعارف العمومية ترى ان الاعمال العقلية ذات اجور مرتفعة والتفاوت بينها وبين الاشغال الجسدية بزيد عما هو لازم للمصاريف والاتعاب وعن النسبة الوقتية . فكل رسم يصير

وضعة على هذه الارباح التي هي فوق درجتها العادلة يقع على الذين يدفعونهُ فانهم لا يعتبرون ان يعوضوا ما يدفعونهُ بتحصيلهِ من قوم اخر. وهذا يصح في الاجور الاعتيادية في بلدان كالولايات المتحدة الامركانية وفي المستعمرات الجديدة حيث يزداد

(ستاتي البقية)

البشر

(بقلم سليم افندي اسعد)

تابع ما قبلهُ

والقوة بالاسد والخفة بالعصفور. وذلك كلهُ من رسوم الكتابة الحقيقية التي وجدت عند الشعوب القديمة. والكتابات الهيروغليفية المنقوشة على اثار مصر القديمة والتي وجدت على اثار المكسيكيين هي من الكتابات الرمزية. على ان كل ذلك لا يسمى لدى الاطراد كتابة اذ الكتابة تكون متى طابقت العلامات الاصطلاحية الجاري استعمالها للكلمات او علامات اللغة الحكية وقامت مقامها ايضًا

اما حروف الهجاء فهي مجموع العلامات الاصطلاحية المطابقة لاصوات الكلام. وهي من الاختراعات التي اقتضت ان يبذل البشر معظم جهدهم وقوى عقلهم في سبيل ايجادها. ولذلك الّه اليونانيون ايام وثنيتهم قدموس مخترع الحروف الهجائية ورفعت الشعوب القديمة كاليونانيين شان مخترعيها

ومن جهة عقل الانسان فانهُ لا يمتاز عن الحيوان بفرط سموه واتساعهِ واقتداره واكتسابه فقط بل بكونهِ من خصائصهِ المحضة ايضًا. وقوة الاستنتاج تمكنهُ من تنظيم القضايا التي يدركها عقلهُ واستخراج النتائج العمومية منها. فبهذه القوة ابتدع البشر العجائب التي لا يجهلها احد واوجدوا العلوم والفنون بين جمعياتهم. وعليها يتوقف الادب الذي انما هو جزء منها وصفة خاصة بعقل الانسان. فقد ميزت الشعوب في كل الازمنة الخير من الشر والحق من الباطل. ويحتمل ان معرفة الخير الادبي والشر الادبي تختلف باختلاف الشعوب. فيعتبر قوم ما يرذلهُ اخرون وتستحل امة ما تستحرمهُ اخرى ولكن ذلك لا يزيل تلك المعرفة فقد اعتبرت وتعتبر كل الامم المال والذات والحيوة. فاذا خالفها انسان في حالة التوحش في امر من هذه الامور يكون ذلك ناشئًا اما عن حالة الفها في قومهِ واما عن تعوده الحرب او عن حب الانتقام. اما في حالة السكينة والسلام التي ينظر اليها الفيلسوف والعالم ويبنيان الحكم عليها فلا بد لهُ من ان يوافق تلك الامم كما ان حاسية الشرف تختلف اشكالها مثلاً في المتوحش والمتمدن ولكنها لا تتوارى عن احد مطلقًا بل تكون دائمًا فيهِ

واما الحاسية الدينية التي هي علم الالوهية فهي صفة اخرى متوقفة على صعوبة الاستنتاج ومرتبطة بعقل الانسان دون انفكاك. واذا لم نعتبرها كالمورخ الطبيعي الموسيو دوكاترفاج خاصة اساسية بالانسان وصفة غريزية فيوساغ لنا القول ان كل الناس ذوو اديان ويعرفون الهًا خالقًا ساميًا يعبدونهُ. وذلك بقطع النظر عما اكدهُ بعض السياح من وجود قوم كافرين لا يعرفون وجود الله كالاوستراليين واناس الغاب والبوليبيز بين الذين كما قال كاترفاج المذكور لم ينجح فيهم التوبيخ ربما لوهن اساسهِ الناشيء عن جهل السياح الذين ادوا هذه الشهادة لغاتهم واصطلاحاتهم وعلاماتهم. فوجودهم على هذه الحال لا يوثر شيئًا في جوهر القضية لان خفاء معرفة الله على قوم في حالة التوحش والخشونة من جرى انقطاعهم عن ابناء جنسهم ودفنهم احياء في زوايا بلدان مقفرة والوصول اليها عسر يكادان لا يذكر بالنسبة الى عدد الذين جروا على اعتناق العقائد الدينية الساطع نورها في كل البسيطة

وقد كان النطق والكتابة في بادىء الامر علة ايجاد الجمعيات البشرية وفيما بعد التمدن الذي غير هيئتها. فيهمنا ان نتحرى ضروب تقدم جمعيات البشر وان نصف المراحل التي قطعها التمدن اثناء مسيره في سبيل الارتقاء . فقد مرّ على الجمعيات الاصلية ثلث حالات الصيد والقنص ثم الرعاية ثم الحراثة .

ففي الاولى كان الناس قليلي العدد اذ لا يمكن فئة من الناس اسباب معيشتها محصورة في الصيد والقنص ان تتالف من افراد كثيرين لاقتضاء بلاد متسعة جدًّا لهم ولكون معيشة كهذه لا يضمن فيها كما لا يخفى وجود ماكولات للغد فتبقى مستديمة التقلب ويظل اربابها والحالة هذه في شاغل بال مستديم للحصول على ما يقوم باودهم . وذلك مما يقرب الانسان الى الحيوان ويمنعه من استخدام عقله في قضايا شريفة مفيدة . فضلاً عن ان القنص مثال الحرب ولا بد لقوم مجاورين بعضهم البعض وكيفية معيشتهم واحدة من ان تتولد الحرب بينهم كما انه لا بد لهم في مثل هذه الحالة من قتل اسراهم تخلصًا من تقديم الطعام لقوم بطالين لا نفع لهم . وعليه فقد بقيت جمعيات البشر متاخرة لا تستطيع التقدم كل المدة التي كانت مولفة فيها من صيادين وقناصين

وفي الثانية ضمن الناس حياتهم بتهيئة ما ياكلونه في الغد وذلك بجعلهم بعض الحيوانات كالكلب والثور والفرس والخروف وغيرها اهلية وامكنهم من ثم ان يهتموا بغير طعامهم ويرقوا معارج الفلاح ويتقنوا ملابسهم ومنازلهم . ولكن اذ كانت المواشي ترعى بسرعة اعشاب ارض فسيحة كانوا في هذه الحالة رحّلاً لا محالة لاحتياجهم الى ارض متسعة . فكانت تضطرهم الحال اذًا الى طلب مراعٍ بعيدة من شانها ان تضمن لحم المواشي ولبنها ليقتاتوا بهما وكانوا اثناء ارتحالاتهم يلتقون ببعضهم البعض ويتنازعون بالسلاح على قطعة ارض واحدة ويضرمون نيران الحرب بينهم . على انهم كانوا لا يقتلون الاسرى اذ كان يسهل على الظافرين منهم تقديم الطعام لهم املاً بالانتفاع بهم واجبارهم على خدمتهم . فكان ذلك بداية العبودية التي لم تلبث ان امتدت وتعاظمت حتى تفاقمت خطوبها على البشر

واما الحالة الثالثة فقد برزت للوجود يوم صار الناس حراثين وشاءوا ان يكون النبات والاعشاب التي يزرعونها ينبوع قوت لهم ولمواشيهم لا ينفد . ولا يخفى ان الحراثة تاتي الناس براحة البال وتلين طباعهم وتلطفها وتقلل قسوة اقتدتهم وتحملهم على الرفق بالاسير اذا شبت نيران الحرب بينهم . فلذلك عدل الناس في هذه الحالة عن استعباد الاسير الى تشغيله في الارض فقط . وعوضًا عن ان يتخذوه عبدًا رقيقًا اقتصروا على ان يكون عامل ارض مأجورًا مجبورًا . فتالفوا من ثم من اسياد واجرى من درجات مختلفة وجاءهم تالفهم هذا بانتظام الحال و بلوغ الكمال فضلاً عن انهم اخذوا اثناء تجردهم عن الاشغال والتنزه عن الاهتمام بالحيوة المادية في الاعتناء بامر عقولهم وتثقيفها فارتقت بسرعة كلية وكان ارتقاؤها سببًا لوضع اساسات التمدن الاولية بين جمعياتهم

فهذه هي الحالات الثلث التي توالت على اقسام البشر في كل صقع وناد الى ان فتحت لهم ابواب التمدن . وقد كانت سرعة توالیها في كل قطر متفاوتة الدرجات تبعًا للزمان والمكان والبلدان وموقعها في نصفي الكرة . وعلى هذا نرى الان بعض الامم التي كان لها المحل الاول في التمدن متاخرة عمن كانت قبلاً دونها . فالصينيون مثلاً تمدنوا قبل الاوربيين بامد مديد وكانوا يشيدون الابنية الفاخرة ويعتنون بزرع التوت وتربية دود الحرير ويصطنعون الانية الصينية النفيسة وغير ذلك . مع ان القلطيين والاريانس

كانوا اذ ذاك قناصين ياوون الاحراش ويلبسون جلود الحيوانات والوشم يكاد يغطي وجوههم. والبابليون كانوا يتعاطون علم الفلك ويحسبون رجوع الكواكب قبل المسيح بالفي سنة كما علم من الكتب الفلكية التي جاء بها اسكندر الكبير من بابل الموصلة زمن المراقبات الفلكية الى اكثر من عشرة اجيال. والمصريون وجد التمدن عندهم منذ نحو ٤ الاف سنة في الاقل قبل المسيح. والدليل على ذلك تمثال غفرل العظيم الذي اقيم في تلك الايام فهو من الفرانيت ولا يمكن نحتة الا بالادوات الحديدية والفولاذية المستلزمة تقدمًا كافيًا في الصنائع. فاين الان كل اولئك من الاوربيين. على ان هذا التغيير لا ينبغي ان يفضي بالاوربيين كما قال احد مؤلفيهم الى العجب والافتخار والازدراء وينسيهم ان الامم التي فاقوها في العقل والمعرفة كالصينيين والمصريين وربما سكان المكسيك وبيرو كانت متقدمة عليهم كثيرًا في سبيل التمدن والعلوم والمعارف بل ليكن لهم محذرًا مستديمًا من السقوط ومنبهًا الى ازدياد الارتقاء يومًا فيومًا

ومن المعلوم ان الصناعة كانت مرقاة التمدن واكبر مساعد على سرعة سريانهِ وامتداده. ويسرنا ان نعرف ان المادة المؤلفة منها ادوات الصناعة هي التي بتغيير ضروبها وترقيها جاءت بتقدم الجمعيات البشرية. فقد كانت ادوات الصناعة الاصلية قائمة بمادتين وهما الحجر والمعادن. فالتمدن رُسم بالادوات الحجرية وأكمل بالادوات المعدنية فلذلك اصاب الطبيعيون وعلماء الاثار القديمة بقسمتهم تاريخ الانسان الاصلي الى عصرين عصر الحجارة وعصر المعادن

وفي بادىء الامر لم يكن للانسان آلة للمدافعة والمهاجمة سوى اظافره واسنانهِ او العصا. ولكنهُ لم يلبث طويلاً ان ليّن الحجارة واصطنع منها اسلحة وادوات ثم تغلب على النار التي لا يعرف يستخدمها سواه من الحيوانات فاستغنى بها عن حرارة الشمس في الاماكن الشديدة البرد واوجد منها نورًا اصطناعيًا يستضيء بهِ في دجى الليل واصلح بها طعامهُ الى غير ذلك من المنافع العديدة المعروفة. ولما راى ان قطع الادوات الحجرية البسيط لا يكفيه صقلها ثم زانها بالصور والرموز. وهكذا وجدت الفنون والصنائع. ثم خلفت المعادنُ الحجارة فقوّت الحركة بين الناس وجاءت بتغيير كلي في جمعياتهم لان الادوات المعدنية تفعل ما لا تفعلهُ الادوات الحجرية. وفيما بعد ظهر الحديد فاضحت الصناعة تميس عجبًا ودلالاً. واذ كان لا يسعنا الان ذكر تاريخ امتداد الصناعة في ايام الناس الذين قبل الازمنة التاريخية اضربنا عنهُ صفحًا

والخلاصة ان الانسان حيوان بالجسد ولكنهُ ملك الطبيعة باسرها بسمو عقلهِ. واذا شاهدنا في احوالهِ بعض حوادث كحوادث النبات نراه بقواه السامية متسلطًا على كل ما حولهُ من عالم المعادن وعالم الحيوان ونرى القوة العقلية الخاصة بهِ دون سواه من سائر الحيوانات وتميزه عنهُ تمامًا حتى الافتخار لانهُ فضلاً عن سلطانهِ على المواد قد خص بالشعور بوجود الله وما يجب عليهِ نحوهِ

فهذا ما اردنا ايضاحهُ على وجه الاجمال ونختم الكلام بالتنبيه الى ان ما وصفنا بهِ اقسام البشر ليس بمطرد ولا عام وان المراد منهُ هو ان كل قسم مولف من اناس اكثر بياضًا او صفرة او سمرة او حمرة او سوادًا من الناس المولفة منهم الاقسام الاخرى. فعلام يتعجب القارئ والحالة هذه اذا راى بعض افراد احد هذه الاقسام لا يطابق لون جلدهم ما وصفناهم بهِ في هذه الرسالة خاصة بعد ما ابنا اننا لم نتخذ لون الجلد دستورنا الوحيد بل اعتبرنا امورًا اخرى سواه ولا سيما اللغات التي يتكلم بها اولئك الناس

سامية

(من قلم سليم افندي البستاني)

كالحمار الحامل الدراهم ينقلها من مكان الى مكان دون ان يستفيد منها الا بقدر اللازم لقوته . وكان حوله جمهور من المجلين المملقين الذين الزمه اتساع اعماله بان يستخدمهم لقضاء مصالحه على انهم كانوا جميعًا خائنين مبغضين له بالباطن لان الذي لا يعرف ان يرضي الناس بحسن التصرف وبالسخاء ان كان متمولاً لا يحصل على خدمة صادقة الا في النادر . وكانوا جميعًا ياخذونه بالسنتهم عند سنوح كل فرصة حال كونهم يسمعونه ما كان يوهمه انه اعظم الناس قدرًا واوسعهم شهرة واطيبهم صيتًا لانهم راوا ان بذلك يفوزون بنوال رضاه وبتقربهم منه وان لم يحصلوا على بارة من ماله . ولما كان قدر الناس عنده بقدر ما في اكياسهم او قدر احتياجه اليهم كان يحسب اكثر الناس في بلدته دونه بل جميعهم فانه كان يتوهم انه جامع من المال ما يزيد عنهم اجمع لانه كان يرى درهمه في عينه قدر درهمين وفدانه كفدانين وحجره كحجرين وشجرته كشجرتين . وكان مع بخله يدعي الكرم ومع دناءته الباطنية يدعي عزة النفس وكرامة التصرف ومع جهله يتوهم انه اعرف الناس وياتي على ذلك ببرهان غزارة مجموعاته المادية مع انه كان يذكر كثيرين من اجهل الناس ساعدتهم الاحوال وطول الزمان على حشد الاموال . وكان في عائلته كعضو مقطوع منها فان زوجته لم تدرك شيئًا من الاشغال لتباشره وابنه البكر غائصًا في بحر من الملذات والمقامرة وابنه الثاني جعل الصيد والتنزه شانه . وبنته سامية تلتذ بغير ما يلتذ به وتحب ما يكره . وكان يحسب اعظم بلاياه اسراف جميع اعضاء عائلته فكان يرمق كل ما يصرفونه بعين الغيظ على انه لم يكن يقدر ان يمنعهم عنه خوفًا من ان يتهم بالبخل من نفس اعضاء بيته ويشتهر شانه عند مستخدميه وخدامه لانه كان يعلم ان الكرم في اهل الثروة فضيلة والبخل يحسب فيهم كالاسراف في الذين ليسوا بذوي اقتدار مالي . فكان يعيش دون ادب ولاحظ ورياضة كأنه عبد رقيق للمال يخدمه ليلاً ونهارًا معظمًا شانه مفضلاً صالحه على كل صالح وان كان من صوالح جسده وادبياته واعضاء عائلته . بل كان يعبده كانه علة نجاته من طوارق الزمان وشراك الشيطان . وكان عبوسًا من جرى كدره مما كان يرى نفسه ملتزمًا بان يصرفه منه فانه كان يندب كل بارة تباينه وان كانت لسد جوعه وكسوة بدنه ويقوم بفروض الحداد عليها حال كونه يحب التظاهر بالكرم وعدم المبالاة بالمصروف . فبات في حالة تعيسة وانقطع الى الاهتمام بمالياته عن كل شيء حتى امسى في حزن دائم من جرى تيقنه انه لا بد من ان يجيب يومًا داعي المنون مفارقًا الى الابد ذلك المحبوب الوضاح والمعشوق الزاهر . وكانت زوجته تحمل منه في اكثر الايام عقابًا بل ملامًا طويلاً عريضًا لانها لم تكن تقطع بسيف سطوتها وتستاصل بقوة تدبيرها اسراف اولادها واسرافها . ولم تكن تؤثر فيه عظاتها المنقولة عن كلام بنتها سامية التي كانت تقول ان المال اذا جمع في ملكية انسان دون ان يتمتع به وينفع الاخرين معمرًا بيوتًا قابلة للتعمير وسادًّا حاجات اولي الحاجة يكون صاحبه

كحيوان قد سخر لحملها الى باب رجل اخر ربما صرفة في سنة واحدة والجامع قد توارى في التراب لو شعرت عظامة بما جرى لانكمشت تالمًا وتوجعًا . والانسان بما يترك في الدنيا من الاثار النافعة ادبية او مادية فاعمال العاقل النافع تعيش بعدهُ والجاهل الباخل يزول من الدنيا كانهُ لم يكن من اهلها . ولا قام بفروض الانسانية فيها . والنافع بحياتهِ ينفع نسلهُ بعده بطيب الصيت وذكرى الذين انتفعوا بهِ . واذا تاملنا في احوال المتمدنين نرى ان اعظم اسباب انتشار الاداب عندهم وانتظام الاحوال ناشئًا عن احسانات اهل الاحسان . وما لم يبت البخيل الجاهل الذي لا خير فيهِ لغيره بحسب اقتداره محرومًا من الاعتبار الذي يستحقهُ المفيد النافع لا تكون اسباب ترويج المنافع العمومية قوية كافيـة لدفع المضار التي القي دفعها على عاتق الذين يقدرون ان يلاقوها . ولذة مساعدة المحتاجين الى الاسعاف تفوق لذة الراحة او التوفير اللذين يتمتع بهما من لا يراعي الفروض الانسانية . وكان ابو سامية محرومًا تلك اللذة . على انهُ كان يتوهم ان احرازه ثروة غزيرة كاف ان يتبعهُ باحترام ابناء زمانهِ لان جهلهُ كان يجعلهُ يتوهم ان ما يرادُ من الناس مقابلة هو كالذي يكون لهُ منهم غائبًا . مع انهم كانوا ياخذونهُ بالسنتهم ويرشقونهُ بسهام اللوم والتنديد والاستهزاء . فكان يعيش مخدعًا في عالم من الوهم الذي يعيش بهِ كل من اتكل على الاقوال والمال دون الافعال والاداب ومن اخصها ادب نفع الناس

الفصل الثالث

في سهرة من ليالي الشتاء الطويلة الغزيرة المطر الكثيرة البرق والرعد جلس فائز واخو سامية وواصف حول مائدة في بيت فائز . وكان مع كل من الاولين كيس من الذهب المسكوك وامامهم اوراق منقوشة تدل على انهم كانوا مصممين على ان يصرفوا تلك الليلة بلعب القمار . فتناول فائز تلك الاوراق وقال هلمَّ نلعب . فقال شفيق سامية انني لا احب اللعب بها فان كنتم ترضون بان نلعب لعبًا اخر وافقتكم والا فانني مصمم على الخروج مستغنيًا عن اللعب . فقال لهُ فائز ان اللعب بهذه الاوراق اسهل واقرب من اللعب بشيءٍ اخر . قال انك تحب السرعة ولا تبالي بالخسائر وان كثرت اما انا فمرادي ان العب للتسلية وان كثرت خسائري التزم بان انقطع عن اللعب . فتجادلا برهة جدالاً دعا الى مداخلة واصف فقال ما بالكما تتجادلان فلنلعب بما يشاءُ فائز ان نلعب بهِ . قال شفيق سامية لماذا تجاريهِ ولا تجاريني . قال لانهُ لا فرق في الملاعب . قال ربما كان اعرف مني باللعب الذي يطلبهُ فاخسر . قال اسالهُ عنهُ . قال قل يا فائز . قال اختار انت غير هذه الاوراق . قال لا اعلم ماذا ينبغي ان اختاره . قال انني اختار لعب الدومانو . قال شفيق سامية اننا اذا صرفنا السهرة كلها لا نلعب اكثر من ٤ دورات . قال واصف اجعلوا الشرط ان الربح للذي تكون نقط حجارتهِ اكثر كل مرة . قال لقد قبلنا وهذه لعبة تصلح لان يلعب بها ٣ اشخاص واصطلاحنا كما قلنا ومن كانت نقط حجارتهِ اكثر من نقط حجارة رفيقيهِ بربح المبلغ الذي نتفق عليهِ وهو ست ليرات اي ١٢٠ فرنكًا كل مرة من كل منا ٤٠ فرنكًا قال فائز هذا كثير فما لنا وللعب قالا لا انهُ معتدل . قال الدور بحسب اصطلاحنا يتم بثلث دقائق فاذا وقعت خسارة تكون عظيمة لا اقتدار لي على احتمالها . قال شفيق سامية انهُ ليس بكثير وانت تدعي الفقر فاذا كنت غير قادر على اللعب كالاكابر فما لك والمقامرة فاذهب الى الكنيسة او نم من اول السهرة او اسهر حيث يصرفون السهرات بالحديث عن امم سالفة او اعمال عامة يضيق بها الصدر و يفرغ الصبر . فوقف فائز وصاح

به قائلاً انك انيت بيتي لاهانتي فانا العب لارضائكما ومجالس الادباء تفيد العقول وتروض العقل وتثقفه فان كنت تحتقرني لاني لست بمتمدن مثالك اعلم ان ما اتحدث به لا تفهمهُ وما اعلمهُ تجهلهُ وما ادركهُ تعجز انت عن ادراكهِ . فنهض واصف قاصدًا ان يقطع النزاع وسر بوقوعهِ لانهُ ظن ان كلاً منهما يساق بحب الانتقام الى افراغ جهده في سبيل تعظيم خسارة الاخر فيغزر ربحهُ . فسبهما لانهُ لم يكن يقدر ان ياتي ببرهان ولا بحديث لطيف يقطع جدالهما وقال ألا تخجلان اجلسا فان الزمان قد ضاع علينا . فجلسا وكل منهما يتظاهر بانهُ عامل على ابتلاع الاخر . وواصف ينظر اليهما بسرور لا مزيد عليهِ

هذا ولا يخفى ان فائزًا وشقيق سامية كانا قد اتفقا على ان يلقيا واصفًا في هوان ورايا ان اوفق طريقة لذلك هي الاتفاق على سلب مالهِ بالمقامرة . وكان فائز هو مدبر الحيل . فصرف اكثر من اسبوع في ملاطفتهِ ومعاشرتهِ وتقديم الهدايا لهُ ووعده باسعافهِ للحصول على سامية وابان لهُ انهُ يكره اخاها اشد الكره لجهلهِ وحماقتهِ وكبريائهِ واحتقاره اياه . وكان شقيق سامية عالمًا ان فائزًا عاكف على الاضرار بواصف وانهُ يكثر من معاشرتهِ ليجرهُ الى ما فيهِ ضرره وخراب بيتهِ . واتفقا على التظاهر بالاختلاف والتباغض وان يروجا اسباب النزاع ليتحقق واصف كلام فائز ويعظم ركونهُ اليهِ . وتوافقا على ان يتظاهر شقيق سامية بما يجعل واصفًا على ان يتيقن انهُ يكرههُ ولا يرضى بان يزوجه شقيقتهُ . وانهُ بعد ان يتم لهما ذلك يجرانهِ الى المقامرة التي كان يميل اليها لخلوه طبعًا من اسباب الاقتدار على التلذذ بالاحاديث الادبية وكلام السلوان الذي يجري بين الاصدقاء مناقشة حبية عند الاجتماع في السهرات ولا بمطالعة الاخبار والكتب ولا باستماع الخطب . واتفقا ايضًا على انهما عندما يجتمعان يتجادلان ثم يتنازعان كما جرى ليزيدا واصفًا تاكيدًا لاختلافهما وان يكون سبب اختلافهما الاول نوع اللعب لئلا يرى واصف انهما متفقان على سلب مالهِ بالتزوير وهكذا اصبحا على ان يجمعا بين عيب المقامرة وعار التزوير للربح بها والاضرار برجل اخر بسيط كواصف لم يكن ذا ضمير يوبخ لانهُ كان كحيوان على شبه انسان . اما فائز فكانت قواعدهُ الفاسدة الاشتراكية تجعلهُ يستبيح ما يكسبهُ من رجل عنده من المال اكثر منهُ مراعاةً للمساواة التي كان يتوهم مجاراة لفساد طبعهِ ان العدل لا يسود في الهيئة الاجتماعية دون ان تكون تامة بين اعضائها . ولم يخطر ببال واصف انهما اختارا لعب الدومانو بعد منازعة لانهما متفقان على اشارات تبين لكل منهما ما هو احتياج رفيقهِ وانهما مصممان على ان يقسما الربح بينهما اي ان يشتركا بهِ فانهما يتعاونان على تحصيلهِ بالتزوير . فجلس معهما في طمانينة معلقًا امالهُ بالربح بعد منازعتهما خاصة لانهُ كان يعتقد ان فائزًا يحبهُ فلا يرضى بان يخسرهُ بل يوجه كل اعتنائهِ الى سلب ذلك الذي كان قد اوهمهُ انهُ يكرههُ اشد الكره . واتفقا فضلاً عن ذلك ان يلعبا لعبًا يمكن واصفًا من الربح في بادي الامر ليذوق طعمهُ ويعلق امالهُ بهِ . وان تنتهي السهرة الاولى عليهِ بالربح فيخرج طالبًا تجديد اللعب في السهرة الثانية

وهكذا فعلا فانهما لعبا لعبًا غير مدقق مجتهدين ان يمكنا واصفًا من ربح قليل وفي نهاية السهرة انقطعوا عن المقامرة وقد ربح واصف مبلغًا غير كثير منهما . وخرج مسرورًا بما ربحهُ وبالفوز عليهما فقالا لا ريب في انك اعرف منا بهذه الالعاب واحذق ثم اخذا يظهران من الكدر والغيظ ما زاد سرور واصف . فقال فائز انني لا اقدر ان اتحمل هذه الخسائر فالاولى بي ان انقطع عن المقامرة او ان اجد من هو اقل حذقًا

من واصف لاعلق املي بالربح منهُ . فقال شقيق سامية من الاصول في المقامرة الثبات فقد عولت على ان اجالسهُ عند مائدة القمار عشرة ايام وان خسرت نصف مالي ان وافقت على ذلك او لم توافق عليهِ . فقال لهُ فائز اننا نجتمع هنا غدًا فان فزت في هذا النهار بكسب مبلغ قد علقت املي بكسبهِ اشترك معكما في المقامرة والا فاكون متفرجًا عليكما . وكان يقول ذلك لينفي جميع الاسباب التي ربما حملت واصفًا على ان يعلم بانهما متفقان على سلب مالهِ باشارات اصطلحا عليها و يعلم كل منهما بها ما عند الآخر وما يوافقهُ فيصيحان كرجل واحد يلعب بثلثي الحجارة

وفي السهرة الثانية اجتمعا وبعد ان تردد فائز برهة عن الاشتراك معهما بالمقامرة ارتضى بان يلعب ساعة فاذا رأى ان الدائرة تدور عليهِ فيها انقطع عن اللعب . ففي الساعة الاولى توازن اللعب وقبل فائز بان يبقى . وهذا اجمع كان تظاهرًا للغاية التي تقدم ذكرها وليقر رأي في عقل واصف انهُ كفوءٌ لهما في المقامرة وهذه حيل فائز فان شقيق سامية كان عبارة عن آلة في يدهِ يديرها كيف شاء . وفي الساعة الثانية خسر واصف ما كان ربحهُ في الليل الماضي . فانجرَّ بحب التعويض الى تكثير مبالغ اللعب . وفي الساعة الثالثة خسر مبلغًا وفي الساعة الرابعة زادت خسارتهُ وفي الخامسة التزم بان يكتب سندات اصولية بخسارتهِ فعظم عليهِ الامر واشتدت فيهِ الرغبة في التعويض فتطوح بحسب عادة الذين يقامرون وضاعف مبالغ اللعب فبلغ ختام الساعة الخامسة وقد خسر قدر دخل سنة من مالهِ وكان فائز ورفيقهُ يتظاهران بانهما يرغبان في الانقطاع عن اللعب خوفًا من خسارة ما ربحاه وواصف يزداد تمسكًا بالمداومة فانتهت عليهِ الساعة السادسة بخسارة اقل من خسارة الساعة الخامسة . وبالجملة نقول انهم استمروا على تلك الحال

وواصف في بلاء عظيم الى ان طلع الصبح فاصر فائز على الانقطاع عن اللعب فقبل واصف بشرط ان يرتضيا بان يعاهداه على تجديد اللعب في السهرة وان يكون بمبالغ مهمة . فخرج والكدر كاد تتاجج في احشائهِ وقد ضعفت قواه من قلة النوم وتكبد الخسائر . على انهُ لم يكن يقدر ان ينام فسار رأسًا الى مركز شغلهِ وبعد الظهر بساعة التزم بان يدفع السندات التي كان قد كتبها وهو يقول في نفسهِ لو جرت لي تجارة متسعة سنة وصحبها النحس لما خسرت قدر الخسارة التي تكبدتها في هذه السهرة فلا بد من تعويضها في الليل القادم

واجتمعوا في السهرة التابعة حسب العادة . وافتخار واصف قد حملهُ على ان ياتي بمبلغ وافر من النقود ليظهر لهما انهُ غير مبالٍ بالخسارة وانهُ قادر على ملافاتها بسهولة . على انهُ كان معلقًا املهُ بالتعويض وكان يقول في نفسهِ ان هذه النقود تظهر لهما قوتي واقتداري حال كونها تجذب اليَّ الذهب . فانهُ كان يظن ان الذهب يجذب الذهب . وهذا حقيقي ولكن السبب ان من كان متمولاً يكون قادرًا ان يقوم باعمال تعود عليهِ بالربح بواسطة مالهِ فيكون الذهب جاذبًا للذهب بالاعمال وليس كما يجذب المغنطيس الفولاذ وبالاختصار نقول انهم احيوا الليل الى الصباح فخسر واصف مبلغًا يكاد يكون قدر المبلغ الذي خسره في الليل السابق فكاد يموت كمدًا . ومع ذلك صمم على تجديد اللعب في الليل التابع بامل تعويض قسم من خسارتهِ . وتفرقوا متعاهدين على الاجتماع حسب العادة

وكان ذلك اليوم من ايام البطالة فسار فائز بعد ان نام في النهار قرير العين مسرورًا مصممًا على ان يخبر سامية بارباحهِ الغزيرة وارباح اخيها وبخسارة واصف مومِّلاً ان يكون ذلك وسيلة لتقريبها منهُ بحصولهِ على مبلغ لم يكن مالكًا قدر ربعهِ قبل ان

سلب واصف مالهُ وبسرورها بتوفيقات اخيها معهُ . فبعد ان نهض من الفراش عند الظهر لبس ثيابهُ الفاخرة باتقان ودهن راسهُ بالطيب وحمل عصاً لطيفة واستاجر مركبة وبعد ان اكل سار قاصداً زيارة سامية بعد الظهر بساعة ونصف ساعة . وكانت المركبة تسير بهِ وقلبهُ يخفق ونار الغرام تشتد اضطراماً في احشائهِ باقترابهِ من بيت محبوبة قد ملكت فؤاده وتسلطت على عواطفهِ حتى بات متيقناً انهُ اذا لم يفز بالاقتران بها يموت لا محالة او يبتلي بجنون يسوقهُ الى قتل نفسهِ . وكان باقترابهِ من منزلها يشتد قلقهُ خوفاً من ان يصادف منها ما يقطع حبال امالهِ ويلقيهِ في ويل وهوان . وعندما انحدر من المركبة امام باب دارها شعر بان قلبهُ قد غار في احشائهِ وجرى الدم بارداً في عروقهِ وارتجفت ساقاه فوقف برهة كمن قد خار عزمهُ وبات لا يقدر ان يتقدم

اما واصف فسار الى بيتهِ مسير من هبط من اعلى عليين الى اسفل السافلين وقد صار النور في عينيهِ ظلاماً ودخل حجرتهُ طالباً النوم والنوم قد هجر اجفانهُ . فقال في نفسهِ ماذا افعل يا ترى لاعوض خسارتي واتخلص من هذه الحال التي لا تكون عذابات جهنم اشد من عذابها ولا ضيق الشكلى اشد من ضيقها . فان انقطعت عن المقامرة لا امل لي بتعويض ما خسرت واظن ان نحسي قد انتهى وان السعد الذي كنت محفوفاً بهِ في الليلة الاولى يعود طالعهُ فاسترجع نصف خسارتي ان لم اتمكن من استرجاعها كلها . فكان ذلك كسلوان لهُ حصل عليهِ بالتخيلات التي تنشا عن اجتماع شدة الكدر وطول السهاد فنام وحلم بانهُ عوّض خسائره كلها فاستيقظ عند الظهر مسروراً بحلمهِ قوي العزم فصمم على ان يستحم و ياكل طعاماً لذيذاً ليقوى جسدهُ وخطرت سامية ببالهِ فقال في نفسهِ ان الفوز بالحصول عليها يجعلني انسى

خسائري على انني اخشى ان يبلغها خبري فانحط في عينيها بنقصان مالي على انهُ لا بد من ان ازورها اليوم فابين لها ان ما خسرتهُ هو قليل بالنسبة الى ثروتي المتسعة الدائرة . فزال بهذه الافكار والتصبيات نصف ما بهِ واخذ يستحم و يستعد لان يقوم بتلك الزيارة التى بات مصمماً عليها

اما شفيق سامية فاستيقظ عند الظهر ايضاً ونهض وهو يكاد يطير فرحاً بالارباح التي فاز بها ومكنتهُ من ان يكون قادراً على ان يصرف كما يشا دون ان يحتاج الى والده الذي لم يكن يعطيه المال اللازم لمصاريفهِ كسائر الشبان من درجتهِ الا بعد مراجعات كثيرة وعناء عظيم . ومع ذلك لم يكن يحصل على كل ما كان يرى نفسهُ في احتياج اليهِ لانهُ كان قد احب فتاة كانت عنده اجمل النساء وكان يروم ان يرضيها بالهدايا النفيسة وان يظهر لها من الكرم وحب الزيف والقصف ما كان عالماً انهُ يكون ذا تاثير عظيم في فتاة مثلها تحب الافتخار الباطل وتفرغ جهدها في ان تكون ممتازة عن قريناتها بالملابس والتصرف وان تفوز بمدح الرجال والتسلط على قلوبهم بغنجها ودلالها واحاديثها واياهم فكان كل من الشبان يقول انها تميل اليهِ لتقيدهم بحبال غرامها وتصبح سيدة على قلوبهم . وكانت قد علمت انها قد اسرت شقيق سامية بشرك عينيها وفتكت بهِ بسهام جفونها وجعلتهُ رقيقاً لها برقة لسانها ولطائف حركاتها . وكانت غير مصممة في الباطن على الاقتران بهِ ومع ذلك كانت تظهر لهُ ما جعلهُ على يقين ان ما بها منهُ هو كما بهِ منها على انهُ لم يكن ذا اركان تام لانهُ كان يرى كثيرين من الشبان مطرحين عند قدميها في ساحة مجدها يتسابقون الى رضاها ويتناظرون في حبها وغرامها و يقدمون لها الهدايا التي كانت تقبلها بتبسمات توهم مقدميها انهم قد فازوا بملك الدنيا وكانت حلاوة لسانها وفصاحة

حديثها وطلاوة كلامها طلاسم قلوب الشبان وسلاسل تقيدهم بغرامها وتضرم فيهم نار هيام متاججة تزداد شبوبًا بالابتعاد عنها والاقتراب منها . وكان اسمها سيدة . وكان شفيق سامية يغسل وجهه بعد ان نهض من النوم وهو يقول بفرح لا مزيد عليهِ اليوم اشتري لسيدة حلية الماسية فيزداد حبها لي وترى انني احب الحلى والزينة والزيف والتصف وانني كريم محب لها ابذل من المال مبلغًا وافرًا في سبيل ارضائها وانفي عني تهمة البخل اللاحقة بي من جرى حرص والدي المتجاوز حدود الاعتدال · فهذا يوم عيد عندي بل هو اعظم من عيد وهو بداية الفوز بالمطلوب . وبعد هذه الهدية النفيسة تنقطع محبوبتي دون ريب عن ان تلاطف الذين يزورونها من الشبان الذين احسبهم مناظرين لي في غرامها وتوجه كل اعتنائها اليَّ ويصبح قلبها في قبضة يدي كما ان قلبي في قبضة يدها . وآخذ في الدخول الى دارها والخروج منها بحرية لان خبر هديتي يبلغ والديها فيرتفع شاني عندها ويريان انهُ ما من شاب اوفق مني لابنتها . فانحدر الى السوق وبسبب البطالة لم يفز بالمطلوب على انهُ ذهب الى بيت احد باعة الالماس واشترى منهُ حلية نفيسة جميلة التزم بان يدفع ثمنًا يزيد عن ثمنها المعتدل مبلغًا ليس بقليل ومع ذلك سار بها فرحًا قاصدًا بيت محبوبتهِ ولا يرى غير يدها اللطيفة لابسة الاسوار الجميل بعين تصوره وبعين الامل اكتساب رضاها وحبها

الفصل الرابع

وبعد ان وقف فائز امام باب دار سامية برهة على الحال التي وصفناها نظر في ثيابهِ ليرى هل هي تامة الترتيب اولا فوجدها حسب المرام من كل وجه فمد يده الى حبل جرس الباب وقرعهُ بيد مرتجفة وقلب خفوق فانفتح . فدخل وهو يقول في نفسهِ هل هذا يوم سعد او يوم نحس يا ترى · ولم تكن سامية في قاعة الاستقبال ولا راها في الفسحة الوسطى فتكدر جدًّا ومع ذلك سلم على والدتها باحترام سرت بهِ وكانت هي وابنها الثاني ولهُ من العمر نحو ١٨ سنة . فجلسوا وفائز يقول في نفسهِ لقد ضاع التعب وضاع الوقت فحظي قصير من جهة التي قد ملكت فؤادي واسرت قلبي واضرمت نار غرام في احشاءي رحم الله من قال فاصاب ان نار الجحيم ابردها . وكانت ام سامية تسمع بنتها وبعض الناس يقولون ان ابهى زينة تتحلى بها المرأة الحديث الجميل فكانت تحدث من يزورها دون انقطاع ظانة ان حديثها جميل ومعانيها بليغة · وبعد ان جلس فائز بنحو دقيقة قالت لهُ بصوت مرتفعة وهزة جسم لا تنطبق على الرزانة يا سيدي لقد اطلت الغياب علينا ان من كان مثلك لا يستحق من هو مثلنا عناية . ولو كان زائر ام سامية امراة بينها وبينها من التفاوت في المال ما بينها وبين فائز لما اعتبرتها لانها كانت من اللواتي قد تغلب الجهل على عقولهن وجعلن ميزان الاعتبار رجحية المال لعدم ادراك الامور الادبية · على انها لما رات من لطفهِ وترتيب ملابسهِ ما رات اسمعتهُ هذا الكلام . فسر بهِ سرورًا لا مزيد عليهِ ظانًا انهُ دليل رغبتها في اقترانهِ ببنتها . وكان يعلم ان اكتساب ميل الام امر مهم فقال في نفسهِ ان سامية لم تبرز لدينا على ان ما اسمعهُ من والدتها مهم اكثر من مشاهدتها ساعة . فظهرت علامات السرور على وجههِ وانطلق لسانهُ بعد ان كاد ينعقد وقال لها ياسيدة العاقلات ان لطفك مغنطيس يجذب عن بعد وتواضعك حبل يجرُّ اعظم الناس على رغم انفهِ وقصوري الماضي لم يكن الا على غير قصد فمن الان وصاعدًا اذا سمحت لا اتاخر يومًا عن تقديم فروض المثول بين يديك لانني اعد

(ستاتي البقية)

ملح

الحجاج

امر الحجاج باحضار اللصوص بين يديهِ وكان قد جاءهُ رجل من مكان بعيد حامل على منكبيهِ سلة عنب في غير وقتهِ . فاراد الجند ان يسوق الرجل مع اللصوص لينادي الامير فجيء بالجميع . فامر بشنقهم . فقال الرجل اعز الله الامير انني في هذه الساعة قدمت اعتابكم ومعي سلة عنب اهديكها في غير اوان العنب . فقال الامير لا باس خذوهُ واشنقوهُ مع اللصوص فقال الرجل الا تنعم عليَّ بشيء لقاء هذه الهدية . قال ماذا تريد . اجاب اريد فأساً من الحديد وزنة قنطار اقطع بها الجفنة التي جمعت بيني وبينك . فضحك الحجاج وخلى سبيلهُ

اظهار مسروق او حكمة حاكم

تشكى احدهم الى حاكم بلدتهِ ان قد سرق لهُ مقدار من القطن غير انهُ لا يعلم السارق . فتفكر الحاكم برهة ثم امر بدعوة رجال تلك البلدة الى مادبة يعدها لهم فلبى جميعهم الدعوة . ولما تم اجتماعهم نهض الحاكم واقفاً وقال الم يجزع من سرق القطن من حانوت فلان في الليلة البارحة ان ياتي مجلسي وعلى ذقنهِ اثار ذلك القطن . فمسح احدهم لحيتهُ . فقبض الجند عليهِ واستنطقوهُ فاذا هو السارق فاجري عليهِ العقاب . واخذ الحضور يشكرون حكمة الامير

اجوبة سديدة

سئل بزرجمهر ما المروة قال ترك ما لا يعني قيل فما الحزم قال انتهاز الفرصة . قيل فما الحلم قال العفو عند المقدرة قيل فما الشدة قال ملك الغضب . قيل فما الحذق قال حب مفرق وبغض مفرط

وصية معاوية لزياد

قال معاوية رضي الله عنهُ لزياد حين ولاهُ العراق ليكن حبك وبغضك معتدلاً فان العثرة فيهما كامنة واجعل للنزوع والرجوع بقيةً من قلبك واحذر صولة الانهماك فانها الى الهلاك

امراة وزوجها

تزوج اعرابي امراة فآذتهُ فافتدي منها بحمار وجبة فقدم عليهِ ابن عم لهُ فسالهُ عنها فقال

خطبت الى الشيطان للحين بنتهُ
فادخلها من شقوتي في حباليا
فانقذني منها حماري وجبتي
جزى الله خيراً جبتي وحماريا

ابو جعفر والكتاب

عتب ابو جعفر المنصور على قوم من الكتاب فامر بحبسهم فرفعوا اليهِ رقعة ليس فيها الا هذا البيت

ونحن الكاتبون وقد اسأْنا
فهبنا للكرام الكاتبينا

فعفا عنهم وامر بتخلية سبيلهم

رجل وولدهُ

قيل لرجل كيف ابنك وكان عاقاً قال عذاب لا يقاومهُ الصبر وفائدة لا يجب فيها الشكر فليتني قد استودعتهُ القبر

اعرابي

قيل لاعرابي ما عندكم في البادية طبيب . قال حمر الوحش لا تحتاج الى بيطار

رجل وامراتهُ

تزوج احدهم امراة فطالت صحبتها لهُ وصحبتهُ لها ولما طعنت في السن قل حبه لها فقالت لهُ الم تكن ترضى اذا غضبت وتعتب اذا عتبت وتسعد اذا ابتسمتُ فما بالك الان . فقال ذهب الذي كان يصلح بيننا

بخيل وسعوط

الف بخيل ان يسال كل مار بهِ شمة سعوط وكان كلما جمع قدراً من السعوط باعهُ واشترى بالثمن شمعة يستضيء بها

الجنان

جزء خامس عشر

عن ١ آب (اغوسطوس) سنة ١٨٨٢ (وُزّع في ٢٢ تموز)

جملة سياسيّة

(من قلم سليم افندي البستاني)

اذا تامل العاقل فيما جري في الديار المصرية يحكم دون ريب انهُ بعيد عن المنتظر من جميع الوجوه. ولم يكن ريب من جهة اقتدار الدول الاوربية على المحافظة على اسباب الاتفاق بعد ان تحقق ان انكلترا وفرنسا على وفاق تام او انهما اصبحتا تصرفان النظر عن اسباب الخلاف مروجتين اسباب الاتحاد وان التزمت كل منهما ان تبتعد عما تقرر عندها انهُ يلقي الشقاق بينها وبين حليفتها. فلم نستغرب صدور قرار من الموتمر اجمع وكلاء الدول عليهِ وبلغوهُ الى الباب العالي وان كان ليس من حقوقهم ان يجتمعوا في قاعة السلطنة ويصدروا قرارًا يطلبون انفاذه من الدولة السائدة المالكة. على ان الدول الاوربية في هذا الزمان كجميع الدول في كل زمان واوان اذا دعتها صوالحها الى عمل وكانت صوالح ذات شان لا تتعب نفسها لمراعاة جانب الحق والانصاف ولكنها تقوم بما يتيسر لها القيام بهِ ترويجًا لمصلحتها صارفة النظر عن تاثيرهِ في دول اخرى. ولا نعجب من امتناع الباب العالي عن انفاذ قرار الموتمر. على اننا لم نقف بعد على تفصيلات محققة تزيل كل ريب واشكال من هذا القبيل. ولو صار الارتضاء بانفاذ القرار المذكور لاثبت الباب العالي حقًا للدول بان تدبر امور مصر وتقررها وتحكم بما ينبغي ان يجرى فيها اذا اشترك معها في ذلك او لم يشترك. ومن المحقق ان الباب العالي كان مجتهدًا في صرف المشكل وكاد يظفر بالمراد فجاءت حادثة الاسكندرية بما اخر ذلك الصرف وجعل الامور تدخل برجًا جديدًا. وشان القوي ان يحرص على نفوذه وان يصون صوالحه بجميع الوسائل التي يقدر ان يبذلها في سبيل صيانتها. ولم نرَ للدول الاوربية دخلاً في مكان بحق قانوني او بحق القوة يضعف بمرور الزمان خاصة اذا كان في نقطة ذات اهمية عندها. فما تحرزه من الحقوق يكون دائم النمو خاصة اذا رات اهالي المكان او حكومتهُ يحاولون تقليلهُ واضعافهُ. والانكليز الذين يصونون ملكهم المتسع الدائرة المنتشر في كل جهة من الدنيا بقوة حسن التدبير والثبات واصابة الادارة وليس بالقوة العسكرية يحرصون على اسمهم خاصة في الجهات القريبة من الهند. فامبراطوريتهم الهندية مع اتساعها وكثرة اهاليها ليس فيها من العساكر الانكليزية غير ستين الفًا. فكلما بدت مقاومة لهم في الاماكن المجاورة او المتصلة بتلك الامبراطورية يبادرون الى انفاذ قوتهم. وفي البحر ليس لهم مثيل. فمصر مهمة عندهم من اوجه كثيرة وجميع الدول تعترف باهميتها عندهم وعلى ذلك لا تصادف مقاومة منها ما دامت فرنسا لا تعارضها. على ان لمصر

اهمية عندنا ليست اقل من اهميتها عند الانكليز بالنسبة الى املاك السلطنة . والظاهر ان اميرا لبحر سيمور أمر بان يجد وسيلة لاشهار العدوان حالما عرفت انكلترا ان انفاذ قرار المؤتمر ضرب من المحال . ولا ريب في ان ذلك القائد البحري تجاوز حدود الاعتدال بالسرعة ولو جرت الامور بالتاني لوجدت طريقة موافقة سلمية لصرف المشكل بواسطة الباب العالي لا تكون نتيجة قرار مؤتمر وان جاءت عواقبها بما ارتأت الدول فيه انه من الموافق ان نأتي به . وكان ذلك من اسباب حجب دماء كثيرين ومنع الاضرار التي نشأت عن احتراق اهم احياء الاسكندرية وعن مهاجرة كثيرين من الذين لم يهاجروا الا لانتظارهم حوادث غير اعتيادية . وكان ذلك اقرب الى الصداقة والولاء . على انه كما سبق الحق للقوة والصالح عند الدول وهو يعمي الابصار عن مراعاة الحاسيات واسباب الشفقة . وقد ادعى الانكليز ان استمرار التحصين في استحكامات الاسكندرية هو الذي حمل اسطولهم على اطلاق المدافع عليها ونشأ عنه ما قد نشأ . واذا راعينا الحق نرى انه كما يحق للبوارج الاجنبية ان تدخل مياه مصر بقوة لا تكون لاسباب سلمية يحق للمصريين ان يقووا استحكاماتهم . واعتبار عرابي باشا واعوانه عصاة يستحقون التاديب منوط بحضرة مولانا الاعظم و بالجناب الخديوي . والمظنون انه لولا رغبة الباب العالي في ان يصرف المشكل سلميًّا لاعلن منذ البداية ان عرابي باشا خارج عن ربقة الطاعة لانه نبذ مرات طاعة الحضرة الخديوية . واذا صحت الاخبار التلغرافية الاخيرة يكون قد أُعان ذلك بامرها . ولا نعجب بعد حدوث ما قد حدث من ان ينحاز قسم مهم من العسكرية الى الجناب الخديوي الذي اظهر في المصاعب والمخاطر والبلايا التي حفت البلاد بها من الشجاعة والثبات وتضحية الصالح الخاص للصالح العام والاقدام ما يكل القلم عن وصفه . وعندما تعاظم الخطب واتشبت نيران القتال راى الانكليز الخاطر المحدقة به ويقال انهم دعوه الى مراكبهم فابى مفضلاً تعريض نفسه لكل خطر على الالتجاء الى الاجانب وهجر وطنه في ساعة محنته . ولم يتضح بعد هل فعلت انكلترا ما فعلت برضى الدول ام دون رضاها . على انه محقق انها مجتهدة بالمحافظة على الصداقة الجارية بينها و بين الباب العالي وان الماموال ايجاد طريقة لصرف المشكل مع مراعاة حقوق جميع اصحاب الحقوق . وقصارى ما نتمناهُ ان لا يطول زمان الاختلال لانه يزيد اضرار القطر العظيمة واضرار جميع البلدان التي لها علاقة بها تجاريًّا وماليًّا . وفي وادي النيل تجري الامور بسرعة عظيمة فالتعويض ليس بصعب وان كان المنتظر ان تزداد اثقال الخزينة باثقال التعويض على الذين تلفت عقاراتهم ومقتنياتهم . والماموال ان نرى اتجاه الحال الى جهة حسنة بعد اقل من عشرة ايام

شتى

ذكرت صحيفة اختور الفارسية المطبوعة في دار السعادة العلية ان سيرسل عما قريب معتمد من قبل الجناب السلطاني الى طهران عاصمة ايران للقيام بمهمة لا تزال مجهولة الى الان

كتب بالتلغراف الى صحيفة التان الفرنسوية من برلين ان قد ثبت خبر تلاقي امبراطور المانيا بامبراطور النمسا والمجر في غستن . وذلك في ٥ ١ اب القادم . وسيكون الامبراطور غليوم مصحوبًا بالبرنس بسمارك والامبراطور فرنسوا جوزف مرافقًا باثنين من وزرائهِ

وورد بالتلغراف من برلين ايضًا الى كازت

دي كولون ان جمهوريتي امركا الجنوبية وخصوصاً جمهورية ارجنتين ينفقون كل الجهد لان يجذبوا اليهم مهاجري الالمان المتجهين الان الى الولايات المتحدة الامركانية

اسقط من عدد جيش روسيا وضباطو الصغار ٦٥٢٤٣ رجلاً قياماً بقاعدة عدد الجيش يوم السلم

اخبرت صحيفة الانترنسيجون انهُ قد حدثت في جينوى مجاهرة ثورويه تكرمة واجلالاً المرحوم الجنرال غاريبلدي . فان موكباً مولفاً من ٣٠٠٠٠ نفس طاف في الشوارع معقودة عليهِ اعلام حمراء ثم علم اسود كتب عليهِ بالاحرف الحمراء اسماء بلانكي وروبرت بلوم ودمبروسكي وجلابو وصوفي بارسكيا وكيلبلتشيز وقركوسو وتافارا ودسلكيز وفوتيشلر وفردمان

وكان للجمعية الروسية الثوروية رئيس شرف في ذلك الموكب

عين الموسيو الفرد سلس قنصلاً لايران في ساموس

احسن امبراطور روسيا الى غبطة البطريرك القسطنطيني الارثوذكسي بنيشان القديس الكسندر نوسكي من الطبقة الاولى

اعدَّ الموسيو دسبرز سفير فرنسا لدى الفاتيكان مأدبة شائقة اكراماً للكردينال لافيجري رئيس اساقفة الجزائر الذي قدم رومية في هذه الايام للمثول بين يدي الحضرة البابوية . وكان ممن حضر المادبة الكردينال جاكوبيني ناظر اشغال الفاتيكان الخارجية وسواه من رجال الفاتيكان وكبرائهم

جدد الصباق الاعلانات في دوبلن قاعدة ارلندا يوعد بها من يكتشف قتلة اللورد كافنديش حاكم ارلندا السابق والمسار طوماس بورك بجائزة ٢٠٠٠٠ ليرا انكليزية

قال في الجوائب . اوصت نظارة الحربية على ٣٠٠ الة للتوربيدو من عمل بردان

صدر اشعار من ادارة المطبوعات بتعطيل الفار دو بسفور مدة غير معلومة

في هذه الايام ارسلت نظارة الطوبخانة الى جناق قلعة مدافع كبيرة من طرز كروب

روسيا

نشرت صحيفة الاندبيندانس بلج المراسلة التلغرافية الاتية صادرة من بطرسبرج . وهي بنصها

اكتشفت منذ قليل مطبعة سرّية في نظارة البحرية وقبض البوليس على تسعة الاف منشور ثوروي موقع عليهِ بامضاء رجل سامي المكانة عالي القدر . وبعد هذا الاكتشاف جنَّ مدير الدائرة التي وجدت المطبعة بها

ذكرت صحيفة الاندبندانس هذه المراسلة وشفعتها بالبيان الاتي فقالت

ان الرجل السامي المكانة الذي اشارت اليهِ المراسلة ليس هو الا الكراندوق نيقولا كونستنتينوفيتش بكر اولاد الكراندوق قسطنطين اخي الامبراطور المتوفى وعم الامبراطور الجالس ايضاً . فالمذنب اذاً من اقرباء الامبراطور الادنين . ولد في ٤ اشباط عام ١٨٥٠ ويكاد لا يبلغ ٣٢ من العمر . ولقد اذكرنا هذا الامر استقالة الكراندوق قسطنطين والد المذنب من منصب قيادة الاسطول العامة . وتلك استقالة انزلت منزلة العزل . وعقيبها رحل ذلك الكراندوق عن روسيا

وقال في التان انبأت مراسلة تلغرافية من موسكو ان الجنرال ميشال اسكوبلف توفي فجاة في موسكو في سابع تموز من جراء انقطاع الانوريسما . وسينقل جسدهُ الى ريازن على نفقة خزينة الدولة . وترجمة حاله تلخص بما ياتي

ولد الجنرال ميشال اسكوبيلف بموسكو عام

١٨٤٢ وفي العشرين من عمره انخرط في الخدمة العسكرية ولحق بسلك الخيالة . وعام ١٨٦٨ انوظف في دائرة اركان الحرب . وعام ١٨٦٩ ارسل الى القوقاس نائلاً رتبة قبطان . وعام ١٨٧٢ ولي قيادة الاي من القوزاق في تركستان واشترك بفتح خيوى . وعام ١٨٧٥ رقي الى رتبة جنرال . ثم عقد عليه لواء ٤٠٠٠ مقاتل ووجه الى ولاية خوكند ففتحها وعين واليًا عليها . وبعد بضع سنين دعي الى بطرسبرج ليولى قيادة خطيرة في الحرب الروسية العثمانية . وعلى شواطي الدانوب احرز شهرتهُ الحربية . وتحت اسوار بلافنا وفي البلكان وبالدفاع عن مضيق شيبكا كان النصر على يده منسوبًا اليهِ مما اقام لهُ في افئدة الجيش الروسي منزلة عظمى

وبعد انقضاء هذه الحرب عهدت اليهِ قيادة الجنود المرسلة على التركمان . وادى هذا القتال هناك الى الاستيلاء على جوك طبه التي فتحت للروس طريق مرو

وفي العامين الاخيرين ولي الجنرال اسكوبلف قيادة احد المعسكرات في مقاطعة ويلنا العسكرية . ثم ان شقيقة الجنرال المتوفى هي زوجة البرنس اوجين دي لستنبورج كونت دي بوهرلنس ابن اخت الامبراطور اسكندر الثاني وابن خالة الامبراطور نابوليون الثالث

صلب غويتو

تقدم في لسان الحال ان جمهورية الولايات المتحدة الامركانية صلبت الشقي غويتو قاتل رئيس جمهوريتها وها ك الان بيان الامر نستمدهُ عن الايسترن اكسبرس . قال

كانت الليلة الاخيرة من ليالي حياة غويتو ليلةَ قلقٍ واضطرابٍ عليهِ الى حد متناهٍ . وعند صباح تلك الليلة نام . على انهم ايقظوه عند الساعة الحادية عشرة فاغتسل بالماء البارد ثم طلب بعد هذا ان يؤتى اليهِ بقسيس بروتستانتي . فأُتي لهُ بهِ ولدى دخوله عليهِ صرخ غويتو قائلاً يا صديقي العزيز اني اودُّ ان اعرف حال المشنقة اهي على إحكام وانتظام لاني لا احب ان أكدر نفسي من نظري الجمهور منقبضًا مضطربًا من جراء نزعي الطويل في المشنقة

وبعد ان تحادث والقسيس برهة طاف في صحن دار السجن ربع ساعة ثم دخل حجرتهُ ليكتب وصيتهُ فكتبها وهذا اهم ما بها

اذا شاء بعدئذٍ واحد او آحاد تكرمة عظامي ورفاتي امكنهم ذلك بتشييد تمثال لي يكتب عليهِ الكلام الآتي

: هنا ضريح شارل غويتو الوطني المسيحي . نفسهُ في السماء :

واني امنع اهلي وذويَّ المتاجرة بجسدي بقصد بيعهِ

ثم كتب رقيمًا الى القسيس اوضح فيهِ تمام مسرتهِ من خدماتهِ وامل ان يراه في السماء

وكان من حين الى اخر ينقطع عن الكتابة ليشتم الرئيس ومستشاريهِ الذين كانوا يتبعونهُ الى المشنقة وهو يقول : لولاي لم ينل ارثر رئاسة الجمهورية ولم يتولَّ اصحابهُ المناصب ؛ فلِمَ لا يدعونني اموت على راحة

وبعد الظهر بخمس وعشرين دقيقة اتت الشرطة تطلبهُ لتقوده الى المشنقة المنصوبة في صحن الحبس . وكان نحو ٢٥٠ نفسًا حصلوا على الاجازة ان يحضروا صلب هذا الشقي . فوصل تجاه المشنقة وذراعاهُ مثليثان وراء ظهره وراسهُ منحنٍ والصلوة يتلوهـا المحترم هسيكس . ثم اخذ يقرأُ هو بالصوت الجهوري الجلي الفصل الثاني عشر من الانجيل والقسيس الانف

الذكر حامل الكتاب . ثم لفظ صلوة طويلة كان قد انشاها عند الصباح . وفيها ذكر ان موته كان باختياره وان فرضه المطلوب اليه قضاؤه اتمه واكمله

واختتم مقاله انه لم يفعل الا ما اوحي اليه ان يفعله . ثم قال اني ذاهب الى الموت فاعيد ما طالما ذكرت ان قتلي يجلب على الامة الامركانية الغضب السموي وان الذين يقتلوني من رئيس الجمهورية الى ادنى الشرطة سيلقون نار جهنم

ثم سلم نفسه الى منفذي القضاء فادار والحبل حول عنقه وعلى راسه طربوش اسود ثم انشد بعض نشائد نظمها في ذلك الصباح ايضًا . ولقي في ختامها الموت

الاسماك

لما كانت الاسماك عائشة في الماء كان لا بد لتركيب جسمها الداخلي والخارجي من ان يكون على غير شكل الحيوانات الارضية لتقدر تقيم في هذا العنصر العظيم. فعلى ذلك جعل الله جسم اكثرها مستطيلاً دقيقًا مسطح الجانبين وحاد الراس ليمكنها ان تشق المياه وتعوم باكثر سهولة . وغشاها بفلوس كيلا يؤذيها ضغط الماء . وطلي التي لا فلوس لها او ذوات الفلوس اللينة بطلاء شحمي وزيتي ليقيها الفساد والبرد. وابدل عظامها بالحسك لتكون اجسامها الين واخف . واعجب ما في تكوينها انه لا يكاد يكون لها اعضاء مهمة سوى الزعانف الكافية لتتميم كل حركاتها . فبالزعنفة الذنبية تتحرك الى الامام . وبالظهرية تدبر كل حركات الجسم . وبالصدرية ترتفع . وبالبطنية تحفظ ميزانية الثقل

واهم عضو لعوم الاسماك هو المثانة الهوائية الداخلية . واما الهواء او بالحري الغاز الذي فيها فيختلف تركيبه . ولكن يلوح ان الاهمية الكبرى فيه للازوت . ولم يعرف بعد بالتمام كيف يدخلها . والمظنون انه بواسطة قناة متصلة بالفم . ومما علم العلم اليقين ان الاسماك تقدر بواسطة بعض عضلات ان تخرج الغاز من المثانة او تحصره فيها متى شاءت . وما ذلك الا لتخفف جسمها او تثقله وتتم الحركات التي تقتضيها احتياجاتها . فمتى بسطت المثانة ونفختها خف جسمها فترتفع هي وتقدر ان تعوم على وجه الماء . ومتى قبضت عليها اي حصرت الغاز الذي فيها ثقل اكثر من الماء الذي يشغله فتخرقه وتغوص فيه . واذا ثقبت المثانة بدبوس تنزل السمكة الى قعر الماء ولا تستطيع ان تعوم بعد على وجهه ولا ان ترتفع . ولهذا لم يكن مثانة هوائية للاسماك المستمرة البقاء في قعر الماء كسمك البلطي وسمك موسى والترس لعدم احتياجها اليه

واما رؤوس الاسماك فتتصل راسًا بالجسم كما في الحشرات . وافواهها المودعة اعتياديًا صف اسنان او اكثر تكون مرات في صدرها . وعيونها في عدة انواع منها يشبه تكوينها عيني الانسان وعيون ذوات الاربع . وفي انواع اخرى يقرب من عيون الطيور . غير انه لا جفون لها ولا في نوع منها

ومع ان كثيرين يعلمون ان السمك البني الذي يستانس بسهولة ويجتمع عند التصويت او دق الجرس ليعطى الاكل فقد اعتبرت الاسماك حتى ايامنا هذه صماء . اذ لا يرى في الخارج ما يدل على ان لها عضوًا سمعيًا . فلا اذن لها خارجية ولا الاجزاء التي تصاحبها كالطبل والقناة السمعية . لها فقط شبه كيس مرن فيه عظم او عظمان يصلان الحركة بالعصب السمعي الجالة تشعباته داخل الكيس . فعلى ذلك كان تكوين الاسماك عجيبًا . لان تنفسها لا يتم بواسطة الرئتين بل بواسطة اعضاء على شكل مشط يمر فيها الماء تاركًا الهواء الذي يحمله . ونخاعها الشوكي المشابه نخاع الحيوانات التي هي من رتبة اعلى هو ضمن قناة

عظمية او غضروفية . واضلاعها ليست الا حسكًا متصلاً بالقناة الفقارية من طرف و باللحم من اخر . وقلبها ذو تجويف واحد يصعد الدم منهُ الى الخياشيم دون ان يرجع الى القلب كما في الحيوانات الارضية و يتوزع راسًا في كل اعضاء الجسم . وغاية الكلام ان للاسماك غير ما ذكر كل ما لاعظم الحيوانات . فلها معدة وامعاء وكبد ومرارة وطحال وكلىً وهلمَّ جرًّا

واما انواع الاسماك ما بين طويل دقيق وقصير عريض ومسطح واسطواني ومثلث الزوايا ومستدير فكثيرة جدًّا . ولبعضها قرن . ولاخر سيف قوي او شبه منشار . ولقسم لون كلون ماء البحر بالتمام بحيث يصعب التمييز بينهما . ولاخر الوان مختلفة جميلة جدًّا خصتهُ بها الطبيعة . والكثيرة المفترسة لا تتكاثر الا قليلاً . وغيرها بعكسها يتكاثر بنوع عجيب كما يتضح فيما بعد

والاسماك تعيش بوجه العموم اكثر من كل الحيوانات فبعضها كسمك البلطي يعيش ٢٠٠ سنة وبعضها اقل او اكثر . والحيتان ١٠ اجيال اذا نجت من ايادي الصيادين . والمظنون ان عملها كافة مقصور على افتراس بعضها البعض الاخر . فلذلك كان كل نوع منها موجهًا معظم اعتنائهِ الى النجاة من عدوهِ واتقاء شرورهِ وهجماتهِ بالوسائل التي يقدر ان يتخذها فالكهربائي الذي يخدر اليد التي تلمسهُ يجمع سائلاً كهربائيًا ويدفعهُ الى مسافة بعيدة . فيتاتي عن دفعهِ اياه اضطراب عظيم يخيف اعداءهُ . والسمك الطائر اذا طاردهُ عدوهُ يطير سريعًا . وبواسطة زعانفهِ العظيمة يبقى هنيهة طائرًا في الجو . غير ان ملامسة الهواء تجفف زعانفهُ وتجبرهُ على الرجوع حالاً الى الماء والوقوع في الخطر الذي فرَّ منهُ

واما توالد الاسماك وتكاثرها فلهُ كيفية خاصة بها فان الاناث تبيض في الوقت المعين فيهريق الذكور على البيض سائلاً ابيض ينميهِ ويكبرهُ فتخرج بعد مدة الاسماك الصغيرة منهُ . وبعضها يبيض على الشواطىء حيث تنتهي الامواج لينمو بيضهُ بحرارة الشمس وتجد الاسماك الخارجة منهُ حشرات وهوام تقتات بها . وبعضها وهو المقيم في وسط البحر يبيض على وجه الماء بعيدًا عن الشط فيبقى البيض عائمًا عليهِ معرضًا للهواء والشمس معًا

واما المنافع المتعددة التي يحصل عليها البشر من دهن الاسماك ولحمها وعظمها او حسكها فهي اجلى من ان تبين فلذلك نقتصر في ذكرها على وصف نوعين من الاسماك وهما البلطي والفسيخ . فالاول يولد في بحار شمالي اوربا وينتشر في كل البحار المحيطة بالبرين العظيمين سائرًا اليها زمرًا فتجيء منها اسماك امركا الى الاوقيانوس في الشتاء وتخرج منهُ في الربيع دانية من كثائب الرمل والشواطىء لتصطاد الفسيخ الذي تتلذذ باكلهِ . وفئات كبيرة منها تقصد ترنوف اي الارض الجديدة . فيصطاد الصيادون الكثيرون منها مقادير وافرة جدًّا تذهل من يراها بحيث لا يقدر من ثم ان يعرف كيف يتكاثر نوع هذا السمك وتوجد تلك المقادير التي تنفق منهُ سنويًا . والثاني وانائهُ كثيرة البيض كالاول يقيم في البحر المتجمد بالقرب من القطبة الشمالية . وفي وقت معين يخرج منهُ اقسام كثيرة قاصدًا شواطىء انكلترا وفرنسا منقسمًا اكثره الى شطرين احدهما يظهر بكثرة في شهر آب على شواطىء ايسلاندا والاخر يصعد نحو الكاب نورد وينتشر على مدى شواطىء نروج ثم يدخل بوغاز سوند في البحر البلطيكي . وقسم آخر اكبر منهُ يدور حول الجهة الغربية سائرًا نحو جزائر اوركادس حيث ينتظره الهولنديون في حزيران . وفي هذه الجزائر ينقسم ايضًا الى اقسام جديدة . قسم يتوجه نحو شواطىء اسكوتلاندا الجديدة وانكلترا

ويدخل الخليج الفاصل بين انكلترا وفرنسا . والآخر نحو شواطىء اسكوتلاندا المذكورة الغربية بعد ان ينقسم الى قسمين احدهما يقصد ارلندا والآخر يدخل البحر الذي باسمها و يتوزع في جهات انكلترا الشمالية والغربية ٠ فيقيم في هذه الاماكن مدة وبعد ان يبيض و يلا بيضة الجبرات يرجع من حيث اتى الى حيث خرج

ولا تزال اسباب مهاجرة الفسيخ مجهولة . فزعم بعضهم انهُ ينهزم من امام الحيتان وباقي اسماك البحر الكبيرة التي تطارده . وظن اخرون انهُ لتكاثره تضيق عليهِ المعيشة فيهاجر متوزعًا في البحار . اذ بالمراقبة علم انهُ يولد في المانش نوع من الديدان . فيأتي الفسيخ و يقتات بهِ مدة الصيف والخريف ٠ ومتى نفد هذا القوت يرجع طالبًا غيره . وفضلاً عن الديدان فان بعض الاعشاب يجتذبهُ الى الاماكن المار ذكرها لانهُ لا يأتيها الا حين تكون تلك الاعشاب مزهرة او مثمرة . ويؤيد ذلك انهُ متى اتلفت الاعشاب فيها لا يقيم كعادته بل يغرب عنها . وقد لاحظ ذلك دنيس حاكم كانادا اذ قال . ان الفسيخ كان يأتي شواطىء جزيرة مسكو كل سنة بكثرة . غير انهُ سنة ١٨٦٨ احترقت الغابات فلم يقم فيها في السنة التالية ابدًا . وقد حدث مثل ذلك في اماكن اخرى كثيرة اي تلف فيها النبات فهجرها الفسيخ . لان طلب القوت والسعي وراء الرزق لمن الامور الطبيعية في كل مخلوق حيّ

لطيفة

دخل ابن الخياط المكي على المهدي وامتدحهُ فامر لهُ بخمسين الف درهم . فسالهُ ان يأذن لهُ في تقبيل يدهِ فاذن فقبلها وخرج . فما انتهى الى الباب حتى فرّق المال باسره . فعوتب على ذلك فاعتذر وانشد

لمست بكفي كفهُ ابتغي الغنى . ولم ادرِ ان الجودَ من كفهِ يعدي

فلا انا منهُ ما افاد ذوو الغنى . افدت واعداني فاتلفت ما عندي

فعجب بها المهدي وغنى بها . وامر لهُ بخمسين الف درهم

قصة مستظرفة

(تابع الجزء ١٤)

و بين يديهِ مائة خادم متمنطقون في وسط كل خادم منطقة ذهب يقرب وزنها من الف مثقال ومع كل خادم ايضًا مجمرة من ذهب في كل مجمرة قطعة من عود كهيئة الفهر وقد قُرن بهِ مثلهُ من العنبر السلطاني فوضعوهُ بين يدي الغلام وجلس الى جنب يحيى ثم قال للقاضي تكلم و زوّج ابنتي عائشة من ابن اخي هذا . فخطب القاضي خطبة الزواج و زوّجهُ وشهد اولئك الجماعة واقبلوا نحونا ينثرون علينا بنادق المسك والعنبر . فالتقطت يا امير المومنين ملء كمي ونظرت واذا نحن في المكان ما بين يحيى والمشايخ وولده والغلام مائة واثنا عشر واذا بمائة واثنا عشر خادمًا قد اقبلوا ومع كل خادم صينية من فضة وعلى كل صينية الف دينار . فوضعوا بين يدي كل رجل منا صينية فرايت القاضي والمشايخ يضعون الدنانير في اكمامهم ويجعلون الصواني تحت آباطهم ويقوم الاول فالاول حتى بقيت وحدي لا اجسر على اخذ الصينية . فغمزني الخادم فجسرت واخذتها وجعلت الذهب في كمي والصينية في يدي وجعلت اتلفت الى ورائي مخافة ان امنع من الذهاب . فبينما انا كذلك الى ان وصلت الى صحن الدار ويحيى يلاحظني . فقال للخادم ائتني بهذا الرجل فاتاني . فقال ما لي اراك تتلفت يمينًا وشمالاً فقصصت عليهِ قصتي . فقال للخادم ائتني بولدي موسى

فاتاه بهِ. فقال لهُ يا بنيَّ هذا رجل غريب فخذهُ اليك واحفظهُ بنفسك ونعمتك فقبض موسى ولدهُ على يدي وادخلني الى دار من دوره فاكرمني غاية الاكرام واقمت عندهُ يومي وليلتي في الذ عيش واتم سرور. فلما اصبح دعا باخيهِ العباس وقال لهُ الوزير امرني بالعطف على هذا الفتى وقد علمت اشتغالي في بيت امير المومنين. فاقبضهُ اليك واكرمهُ. ففعل ذلك واكرمني غاية الاكرام

ثم لما كان من الغد تسلمني اخوهُ احمد ولم ازل في ايدي القوم يتداولني على مدة عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وصبياني افي الاموات هم ام في الاحياء. فلما كان اليوم الحادي عشر جاءني خادم ومعهُ جماعة من الخدم فقالوا قم فاخرج الى عيالك بسلام فقلت واويلاهُ سلبت الدنانير والصينية واخرج على هذه الحالة. انا لله وانَّا اليهِ راجعون. فرفع الستر الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع. فلما رفع الخادم الستر الاخير. قال لي مهما كان لك من الحوائج فارفعها اليَّ فاني مامور بقضاء جميع ما تامرني بهِ. فلما رفع الستر الاخير رايت حجرة كالشمس حسنًا ونورًا واستقبلني منها رائحة الغد والعود ونفحات المسك. واذا بصبياني وعيالي يتقلبون في الحرير والديباج وحمل اليَّ مائة الف درهم وعشرة آلاف دينار ومنشور بضيعتين. وتلك الصينية التي كنت اخذتها بما فيها من الدنانير والبنادق. واقمت يا امير المومنين مع البرامكة في دورهم ثلاث عشرة سنة لا يعلم الناس امن البرامكة انا ام رجل غريب. فلما جاءتهم البلية ونزل بهم يا امير المومنين من الرشيد ما نزل اجحفني عمرو بن مسعدة والزمني في هاتين الضيعتين من الخراج ما لا يفي دخلها بهِ. فلما تحامل عليَّ الدهر كنت آخر الليل اقصد خربات دورهم فاندبهم واذكر حسن صنيعهم اليَّ وابكي على احسانهم. فقال المامون علي بعمرو بن مسعدة. فلما اتي قال لهُ اتعرف هذا الرجل. قال يا امير المومنين هو بعض صنائع البرامكة. قال كم الزمتهُ في ضيعتهِ. قال كذا وكذا. فقال لهُ ردَّ اليهِ كل ما اخذتهُ منهُ في مدتهِ وافرغهما لهُ ليكونا لهُ ولعقبهِ من بعدهِ. قال فعلا نحيب الرجل. فلما راى المامون كثرة بكائهِ. قال لهُ يا هذا قد احسنا اليك فما يبكيك. قال يا امير المومنين وهذا ايضًا من صنيع البرامكة لو لم آت خرباتهم فابكيهم واندبهم حتى اتصل خبري الى امير المومنين ففعل بي ما فعل من اين كنت اصل الى امير المومنين. قال ابرهيم بن ميمون فرايت المامون وقد دمعت عيناه وظهر عليهِ حزنهُ. وقال لعمري هذا من صنائع البرامكة فعليهم ابكي واياهم اشكر ولهم ولاحسانهم اذكر

بلغاريا

جاء في جريدة استانبول ان موسيو ماركو بالابندوف وغيره من اعيان ترنوفا في بلغاريا قدموا بانفسهم لسمو اميرهم العريضة الاتية ترجمتها

ياصاحب السمو

لقد كلفنا موكلونا ان نتشرف بالمثول لديكم ونبين لكم بالنيابة عنهم العناء الذي يكابدونهُ من جرى المغايرات التي تقوم بها الجنود والمحاكم في ترنوفا. فنوكد لسموكم ان الجنود غدت سبب بلية البلاد لانها تتحاشى كل ما يعود عليها بالراحة والسلام وتاتي كل ما يسوءُ الرعايا ويورثهم العناء والبلاء. وليست حالة المحاكم دون حالة تلك شرًّا وويلًا بل فوقها كثيرًا بحيث لم يعد بلغاري في ترنوفا يلتجيء اليها طلبًا للانصاف

فعند موكلينا ان هذه الرزايا سببين. احدهما الارتباك الذي استولى منذ مدة على البلاد. والاخر تقليد السلطة اقوامًا محبي الذات واصحاب اغراض

وغايات هتكوا حرمة الشرائع والنواميس وداسوا حقوق العباد وسخروا بالامة والبلاد ولم يدعوا شانًا بل رمقًا للكلام والجرائد والضمير والرسالات وحرية الاجتماع والانتخاب من جهة المنتخبين والمنتخبين وبالاختصار لكل الحقوق الممنوحة للامة البلغارية قانونًا وعرفًا ونظامًا مصادقًا عليها برقيم سموكم الصادر في اول تموز سنة ١٨٨١ . فلما ذكر من الاسباب فوضنا موكلونا ان نقدم لسموكم مع اعتبارهم وخلوصهم ووقارهم عرضحالهم الحالي لنرجوكم به الاسراع الى ملافاة الامر بارجاع البلاد الى السلوك بموجب الشرع والنظام وطبقًا للائحة التي صار القرار في الاجتماع العمومي على اتباعها المتوقف عليه وحده سلام البلاد والطانينة وحفظ الحقوق . وقد فوضونا ايضًا ان نرجوكم بالتكرم باطلاق دراغان زنكوف والصفح عنهُ . لانهُ من الذين قضوا حياتهم بالمدافعة عن حقوق الامة وحريتها فضلاً عن ان النظام الجاري عندنا الذي لا يبيح العقوبة قبل ابراز حكم قضائي قانوني يحكم بتخلية سبيله وباكرام مثوى كل وطني شهم نظيره وليس بنفيهِ . فلنا الامل والحالة هذه ان لا تعرضوا عن اجابة التماساتنا هذه الناشئة عن مزيد رغبتنا ورغبة موكلينا في سيادة السلام والراحة والنظام في البلاد ليرتع الجميع بظل سموكم في بحبوحة الرغد والسعادة والاقبال

استقالة الجنرال اغناتيف

قالت صحيفة البال مال غازت في سياق كلامها عن انفصال الكونت اغناتيف وتنصيب الكونت تولستوي بدلاً منه ان الكونت اغناتيف لم يلبث زمانًا طويلاً بعد اعتزال موسيو غامبتا ان استقال من منصبهِ . فجاءت استقالتهُ بعتق المانيا من تهديد تخومها الشرقيــة والغربية سريًا و بتفرُّد البرنس بسمارك بالقبض على زمام الاحوال الاوربية

فقد كان الكونت المار ذكره مدققًا وماهرًا جدًا واذا انكر احد مهارتهُ فالجميع يقرون بان نفوذه كان باعثًا الى كل جيران روسيا الارتباك والتحذر . لانهُ كان يلوح لهم ان كل الامور كانت اثناء تقلده السلطة ممكنة الوقوع . فلذلك خفف انفصاله عن اوربا المركزية حملاً ثقيلاً وصارت مذ الان سطوة المانيا تمتد وتقوى حيثما وجدت . وستشعر مصر وفرنسا بهذا التغيير الطارىء على وزارة روسيا . وانكلترا نفسها لا يمكنها ان تبالي بانسحاب اغناتيف الخصم القوي الوحيد للبرنس بسمارك من مضمار السياسة والموتمر وقبتذر على وشك الالتئام . كيف لا ولم يبق سوى بسمارك من رجال السياسة الثلثة المشهورين الذين استلموا زمام السلطة في بداءة السنة الحاضرة . على ان انفصال الكونت اغناتيف مع انهُ يزيد نفوذ بسمارك لا يضمن السلام ضمانة مستديمة . لان الخطر الذي كان يتهدد سلام اوربا من جهة روسيا كان ناشئًا في الاكثر عن امكانية اختيار هذه الدولة الحرب الخارجية نظير واسطة وحيدة فعالة لمنع الثورة في داخليتها . فلذلك كان تغيير وزارة روسيا من هذه الحيثية غير موافق

ولا ينكر احد دراية الجنرال اغناتيف واقتداره وسمو همته ونشاطه الثابت بادلة متعددة . منها انهُ نظم في السنة التي مرت عليهِ في منصب الوزارة لائحة اصلاحات جامعة مستوفية لا ينبغي ان يعد ابطاله انفاذها مناقضًا لميلهِ باطنًا ظاهرًا الى تحسين احوال الامة والبلاد . وحاول ايضًا كما يستدل من الوسائل التي عرضها ضد الاسرائيليين ان يزيل الاوهام المستولية على الفلاحين من قبل اخصامهم الاسرائيليين وان يثنيهم عن اعتبارهم اياهم ينبوع رزاياهم ومصدر بلاياهم . وليس كذلك خلفهُ تولستوي فان صيتهُ غير محمود نظرًا الى الصرامة التي اظهرها في منصب وزارة المعارف في عهد الامبراطور السابق . وربما كانت

تسميتهُ لرتبة الاسماعي كتكوف مقابلةً لما ابداه اغناتييف من التضييق على النيهيليين . فيحتمل والحالة هذه ان يتفق تولستوا مع من سعى بتنصيبهِ على لزوم حكومة صارمة فتتفاقم الخطوب وتتزايد البلايا والشرور

تاريخ مقدس جديد

برسم المدارس الغير الاكليريكية

نشرت جريدة استانبول نقلاً عن الصحيفة كابرون صورة التاريخ المقدس الاتي

في البدء (اي سنة ١٨٧٠) لم يكن شيء . والعالم لسوء الحظ لم يكن . ثم سمع بوجود بعض اشياء نسي ما لك كان الاخرى بها ان تدعى ارتباكات . فرات القدرة السامية اي المنتخبون ايجاد ما هو افيد . ولكونهم كليي القدرة لم يجدوا مانعًا يصدهم عن تحقيق مرغوبهم فاوجدوا

في اليوم الاول . العالم
« « الثاني . الجمهورية
« « الثالث . الفكر الحر
« « الرابع . بورنوغرافيا
« « الخامس . ضاحي مونمارتر
« « السادس . الطرد
« « السابع . استراحوا

وكانوا قد اوجدوا ايضًا رجلاً اسمهُ المارشال مكماهون . ولشدة تباهيهم بايجاده وكلوا اليهِ رئاسة الجمهورية وحماية فردوسها المملوء اشجارًا تحمل ثمار التمدن . وقالوا لهُ لا تمس شيئًا فلا تقع في الندم . ولكن المارشال كان لسوء الحظ بعل امرأة بينما كانت تتنزه ذات يوم في الفردوس وقفت امام شجرة شهية المنظر حاملة ثمارًا لذيذة فاخرة لم تمسها من تلقاء نفسها . ولكنها التقت حينئذٍ برجل متدين في الغاية وهو احدى حيات الابرشية التي كانت فيها . فقال لها ليست الشجيرة التي تربنها تفاحة كما تتوهمين بل هي نخلة حاملة بسرًا . خذي منها ثمرة وذوقي . فانخدعت قرينة المارشال وقطفت ثمرة وذلك في اليوم السادس عشر من شهر ايار . فراتها ذات طعم لذيذ فقدمت منها للمارشال ليذوق . فابى في البداءة . غير انهُ اغري اخيرًا واطاع . حينئذٍ برز المنتخبون وبيدهم سيف ناري وطردوهما من فردوس الجمهورية لانهما لم يحسنا صيانتهُ . ولو لم يأتِ المخلص جول كريفي لانتهى العالم هالكًا . ولكنهُ جاء وناب عن المنتخبين على الارض وتعهد بانهُ يفتدي الجنس البشري . ومن المعلوم ان عملهُ هذا كان عمل اشجع الشجعان . لانهُ لم يكن يجهل ان الرسل معرضون في الغالب للاخطار والقتل وكل انواع العذابات وانهُ لا بد من يوم يموت هو فيهِ على صليب التوازون دور . فيليق بالشبان والحالة هذه ان يتخذوهُ قدوتهم الوحيدة لانهُ فضلاً عن ذلك كلهِ كان عدوَّ الاسراف بل المصروف . فامتنع عن انفاق اللازم وغير اللازم . ووجه نظير نبيٍّ كل افكاره الى البنيان

وقد عمل ايضًا بضع عجائب فكان بنفخهِ يفتح الابواب ويقيم من بين الاموات المحكوم عليهم بالموت وفي عرس صهره انفضَّ المدعوون على زجاجات الشراب فلم يجدوا فيها سوى شراب لا لون لهُ لانهُ كان قد احال الخمر ماء . وهو الذي غفر لموسيو دوهمال الذي كان الشعب الفر . . . بل الباريزي يقذف فيهِ كل زلاتهِ وارجعهُ الى كرامتهِ ومنزلتهِ الرفيعة بقولهِ لمفتريهِ من كان منكم بلا خطية فليرمهِ اولاً بحجر

وقد كان من اقوى الادلة على انهُ ابن منتخبيهِ الذين ارسلوهُ لينوب عنهم على الارض انهُ حذا حذوهم في تنظيم اشغالهِ فصنع

في اليوم الاول . لاشيء
« « الثاني . . .

.. الثالث . . .

.. الرابع . . .

.. الخامس . .

.. السادس . . .

.. السابع . استراح

وردة قديمة العهد

في هيلد شيم من هانوفر وردة شهيرة عمرها ١٠ اجيال . و بعد ما كان يخشى عليها هذه السنة ان تيبس اكتست في هذا الصيف اوراقًا جميلة . وانبتت ازهارًا لم تنبت قبلاً اظرف منها قط . وافرعت في جذعها فروعًا نامية قوية في الغاية . و يقال بتاكيد ان غارسها شارلماني . ولتقادم عهدها يتقاطر اناس كثيرون الى مشاهدتها . وهي مغروسة على الحائط الخارجي من مدفن كنيسة هيلدشيم الكاتدرائية واغصانها ممتدة الى مسافة ١١ مترًا ارتفاعًا و ١٠ عرضًا

محصول الشرانق والحرير في العالم

(اتحفنا جناب الخواجه سليم ابراهيم نصر من ادباء مدينتنا بالجملة الاتية)

ان دناءة اسعار الشرانق بهذه السنين المتاخرة جعلت البعض يفتكرون ان هذا الصنف صار الى درجة السقوط وعادوا يفتكروا ان الاوفق استبدال زرع التوت بخلاف اغراس مفيدة كالتبغ او البن . فنحن نرى ان هذه الاوهام ليست ناتجة عن تبصر كاف في حقيقة الحال لاننا اذا فحصنا اسعار الشرانق منذ ٢٥ الى ٣٠ سنة لحد الان نرى ان توهمهم متجاوز الحد بحق هذه الزراعة المهمة العائش قدر عظيم من العالم من نتيجة محصولاتها والتي يظهر ان اعتبارها سقط عند العموم . فاذا اطلعنا على تعديل اسعار الشرانق في عام ١٨٤٨ نجد ان الاسعار بتلك السنة كانت دنية اي من سعر ليرا ايطاليانية ٣|٣٧ (الليرا الايطاليانية عبارة عن فرنك فرنسوي . والاوقية عبارة عن ٢٥ كرامًا اي نحو ٨ دراهم) الكيلو نظير اسعار هذه الاعوام الماضية . انما علينا ان نلاحظ ان السعر المتوسط بذلك العام هو ٤٫٩٦ ليره وفي عام ١٨٤٩ سقطت الاسعار لدرجة فاحشة بنوع ان تعديل السعر العمومي كان ٣٫٠٧ ليرة انما في الاربعة سنوات التابعة لهذا العام تغايرت الاسعار من ليره ٥/٤ وفي عام ١٨٥٥ كان السعر المتوسط ٥٫٣ ليره وسنة ١٨٥٦ كان ٦٫٤٧ ليره وسنة ١٨٥٧ ندر وجود هذا الصنف بنوع ان السعر المتوسط كان ٩٫٥٥ نما كان ذلك قصير الوقت جدًّا اذ بالعام الذي بعده كان السعر المتوسط ٤٫٢٩ ليره ومع وجود هذا السقوط الفاحش لم يذكر التاريخ ان احدًا من اصحاب الاملاك افتكر ان يستبدل زرع التوت بخلاف مزروعات نظير التوتون وما شابه . وفي عام ١٨٥٩ اتصل السعر المتوسط لدرجة ٧٫٤٢ ليره وهذا علم تغيراته من عام ١٨٦٠|١٨٨٢

ليره	سنة	ليره	سنة	ليره	سنة	ليره	سنة	ليره	سنة
٦٫٤٣	١٨٦٠	٧٫٢٢	١٨٦٥	٦٫٣	١٨٧٠	٣٫٨٥	١٨٧٥	٤٫٣٠	١٨٨٠
٥٫٢٣	١٨٦١	٥٫٢٣	١٨٦٦	٤٫١٦	١٨٧١	٣٫٩٩	١٨٧٦	٣٫٥٠	١٨٨١
٥٫٢٩	١٨٦٢	٧٫٣٣	١٨٦٧	٦٫٧٥	١٨٧٢	٤٫٣٣	١٨٧٧		
٤٫١٢	١٨٦٣	٨٫٤٥	١٨٦٨	٦٫٨١	١٨٧٣	٣٫٥٥	١٨٧٨		
٥٫٨٦	١٨٦٤	٦٫١٠	١٨٦٩	٣٫٨٤	١٨٧٤	٥٫٥	١٨٧٩		

فمن هذه يظهر بتاكيد ان نزول الاسعار كان متتابعًا منذ سنة ١٨٧٤ . ففي سنة ١٨٥٩ حصل صعود

نافع جعل كمية مشال القز تتضاعف في السنة التي بعدها وبعد ذلك طرأت دناءة اسعار سنة ١٨٨١ ما ربما جعل ان كمية مشال الدود بهذا العام تتناقص جداً عن العام الماضي وهذا من اعظم الغلط . فمع ذلك ليس مرغوبنا الوصول لهذه النتيجة بل جل مرغوبنا ان نوجه افكار اصحاب الاملاك الى ان النزول الذي يشتكون منه والذي حصل منذ عام ٦٤ دام ٧ سنوات فقط وبعد ذلك تغيرت الاسعار بطلوع ونزول بنوع اننا لا نقدر نقول ان هذا الصنف سقط ونزوله دائم وعلى مزيد . ونامل ان هذا الحال يدوم ولا يعود يصعب بيع الشرانق باكثر من سعر ٦/٧ ليرا الكيلو

تعديل ميزانية محصول الحرير بسائر العالم في سنة ١٨٨١

فرنسا

ان مربي الدود كانوا بها (في عام ١٨٨٠) ١٥٤٧٣٣ لقاء ١٧٥٠١٩ بهذا العام مشال بزرها من الكرتون الجابوني الاصل ٣٢٥١٨ اوقية ومن البزر الاجنبي ١٧٠٤٦ اوقية ومن البزر البلدي ٢٣٩٠٥٢ جملة ذلك ٢٦٩٦١٦ وكان محصول شرانقها (سنة ١٨٨٠) ٦٤٨٨٤٩٦ كيلو وسنة (١٨٨١) ٩٢٣٥٥٣٨ كيلو . وكان محصول الاوقية في عام ١٨٨٠ (١٤ كيلو) وسنة ١٨٨١ (٢٥ كيلو)

محصول الحرير سنة ١٨٨١

كيلو	
٥٠٠٠	من الجابوني الاخضر
٧٠٠٠٠	من الاصفر
٧٥٠٠٠	المجموع

محصول حريرها

سنة	كيلو
١٨٨٠	٥٢٧٠٠٠
١٨٧٩	٣٧٥٠٠٠
١٨٧٨	٦٠٨٠٠٠
١٨٧٧	٨٧٣٠٠٠
١٨٧٦	١٥٥٠٠٠

محصول جزيرة كورسيكا

ان محصول هذه الجزيرة ازداد منذ مدة . ودليلنا ان كمية مشال بزرها التي كانت سنة ١٨٨٠ من ٧١٠ اواق وصلت سنة ١٨٨١ الى ٨٥٥ اوقية . ومحصول الشرانق من ٢٩٨٧٢ كيلو الى ٣٥٨١٢ سنة ١٨٨١ وما ذلك الا لان البلاد معتنية منذ برهة مزيد الاعتناء في التبذير بنوع انه عام ١٨٨١ كان محصول شرانقها ٣٥٨١٢ كيلو فبذرت ٢٠٦٣٥ كيلو ونتج من ذلك ٥٦٧٧٣ اوقية بزر يبعث في ايطاليا وفرنسا وسورية وسائر الشرق اما الباقي وهو ١٥١٧٧ كيلو فاعطى ١٣٥٠ كيلو حرير

جزائر الغرب

بحسب اللائحة المقدمة من حاكم تلك البلاد كان محصولها من الشرانق ١٩٢٠٠ كيلو منها ٤ مائة كيلو تبذر والباقي وهو ١٨٨٠٠ كيلو اعطي ١٥٦٠ كيلو حرير لقاء ١١٥٠ كيلو سنة ١٨٨٠ و ١٠٨٠ كيلو سنة ١٨٧٩ ومن ذلك ينتج ان هذا الصنف بتقدم يسير في هذه البلاد

ايطاليا

مشالها في البزر

كرنون جابوني اصل	جابوني تبزير البلاد	بلدي		جمع ذلك	
اوقية	اوقية	اوقية	سنة	اوقية	سنة
٤٤٩٨٣٣	٧٣٠٨٦٠	٤٣٣٣١٨	١٨٨١	١٥٩٣٩١١	١٨٨١
٦٣٧٤٤٧	٧١١٨٣٠	٣٧٠١٢٣	١٨٨٠	١٧١٩٣٩٠	١٨٨٠

محصول شرانقها

جابوني اصل	جابوني تبزير البلاد	بلدي اصفر		جمع ذلك	
كيلو	كيلو	كيلو	سنة	كيلو	سنة
١٠٣١٥٨٨٥	١٨٣٨٤٩٨٦	١١٣٣٦٧٩٠	١٨٨١	٣٩٨٣٧٦٦١	١٨٨١
١٤٠٧٤٤٠٥	١٦٤٠٩٣٤١	١١١٩٠٣٦٣	١٨٨٠	٤١٦٧٤١٠٩	١٨٨٠

ان اوقية البذار الاصفر اعطت شرانق ٣٦٫٦٠ كيلو سنة ١٨٨١ و٣٠٫٢٠ كيلو عام ١٨٨٠ واوقية البزر الجابوني الاصلي اعطت ٢٣٫٩٠ كيلو عام ١٨٨١ و٢٢٫١٠ كيلو عام ١٨١٠ والجابوني تبذير البلاد اعطت اوقية ٢٤٫٧٠ كيلو سنة ١٨٨١ و٢٣٫١٠ كيلو سنة ١٨٨٠ والشرانق التي تبذرت سنة ١٨٨١ كانت من الاصفر ١٢٠ الف كيلو ومن الاخضر ٢١٠ الاف كيلو

تعديل محصول الحرير سنة ١٨٨١

كيلو		
٩٢٣٠٠٠	من الاصفر	سنة ١٨٨٠
٢٠٨٨٠٠٠	من الاخضر	
٣٠١١٠٠٠		
٩٢٧٠٠٠	من الاصفر	سنة ١٨٨١
٢٠٣٨٠٠٠	من الاخضر	
٢٩٦٥٠٠٠		

كمية محصول الشرانق باهم المقاطعات

	كيلو
في البيمونته	٥٨٣٩٦٥٦
• لومبارديا	١٧٠٣٧٩١٧
• فينسيا	٨٩٣٨٧٠٠
• اميلي	٢٤٥٢٥٩٥
• اومبريا وماركيا	١٦٨٥٩١٩
• توسكانا	١٦٦٢٠٩٧
• نابولي ونواحيها	١٤٠٨٤١٧
• جزيرة سردينيا	١٧٦٣

محصول النمسا والمجر

مجموع محصول هذه البلاد بجملتها ٢٫٠٥٧٫٠٠٠ كيلو شرانق ١٤٧٫٥٦٠ كيلو حرير وذلك عام ١٨٨١

محصول اسبانيا

لقد اعطت اسبانيا محصول شرانق اصفر ٧٣٠٫٠٠٠ كيلو واخضر ٣٠٫٠٠٠ كيلو من اصل ذلك ٨٣٫٠٠٠ كيلو اصطنعوها خيطانًا لصيد السمك وذلك سنة ١٨٨١

محصول حريرها ٨٤٠٠٠ كيلو عام ١٨٨١ و٧٠٠٠٠ سنة ١٨٨٠

الشرق

اناطوليا وبروسه

ان مشال بذر هذه البلاد سنة ١٨٨١ كان اقل من ١٨٨٠ واهم بزرهم هو الجابوني الذي يتبزر في بلادهم فيعطي شرانق جيدة ولقد حضر لهم بزر اصفر من فرنسا وكانت نتيجة جيدة ثم ان البزر الابيض البغدادي لم ينتج شيئاً كلياً

محصول الشرانق والحرير

الحرير كيلو	الشرانق كيلو		معدل مقطوعية شرانقهم كانت عن الاخضر ١٠/٠
٥٣٠٠٠	٧٦٥٥٠٠	اخضر	وعن الاصفر ١٢/٠
٣٠٠٠٠	٢٥٥٠٠٠	اصفر وابيض	
٧٠٠٠٠	١٠٣٠٥٠٠		

لقاء ٩٣٠٠٠ كيلو حرير سنة ١٨٨٠

اما بلاد الروملي وادرنة وسالونيك فاعطت تقريباً ١١٠٠٠٠٠ كيلو شرانق اكثرها اخضر نتج منها حرير ٧٠٠٠٠ كيلو . والمحل في بروسه ٤٠ بالمائة من حريرها من عيار ٢٠/٠ وتصرف في بلاد غير ليون

سورية

ان البزر الاخضر الجابوني هو اهم بزر البلاد انما الاصفر وارد كورسكا وسردينيا اخذ مشالة يزداد جداً لا سيما في المحلات التي يربون بها الدود داخل البيوت اي في الوسوط والجبال (وهنا نقول ان دخول البزر المذكور الى بلادنا كان بهمة الوجيه الوطني الغيور الخواجه رزق الله نخله خضرا الذي كان اول من ارسل اناس خبيرين الى جزيرة كورسكا لاجل استحضار البزر الحقيقي الخالي من الغش وما زال يرسل سنوياً ذات العمدة الى تلك الجزيرة لتستحضر المطلوب من احسن البذار ويصرفه بمبالغ على اصحاب الارزاق وغب الاختبار وجد ان بذره هو احسن بذر ورد الى سورية لحد والان يشهد له بذلك كل من اشترى منه وهو يباع عنده بمحله في بيروت)

محصول الشرانق كيلو		محصول الحرير كيلو	
٣٢٥٠٠٠٠	سنة ١٨٨١	١٦٦٠٠٠	سنة ١٨٨١
٣٧٠٠٠٠٠	١٨٨٠	١٩٣٠٠٠	١٨٨٠
		١٧١٠٠٠	١٨٧٩

بلاد اليونان

ان ثلثة ارباع مشال بزرهم هو البزر الاصفر ومحصول حريرهم كان عام ١٨٨١ ستة عشر الف كيلو وعام ١٨٨٠ اربعة عشر الف كيلو . ونظراً لاحداث معامل جديدة في كلاماتا قل اصدار الشرانق اليابسة من هذه البلاد الى مرسيليا حيث القيمة التي تصدرت عام ٨٠ كانت ٦٥٠٠٠ كيلو وعام ٨١ كانت ٣٠٠٠٠ كيلو

بلاد الكرج والفرس وخرسان

يصعب جداً اعطاء تعديل حقيقي لمحصول هذه البلاد حيث مقطوعية اهم محصولها هي في نفس بلادها وفي روسيا والهند فالمعروف هو ان عام ١٨٨١ كان محصول حريرهم ٣٥٠٠٠٠ كيلو لقاء ٣٢٠٠٠٠ كيلو عام ٨٠ . والشرانق التي صدرت من ارمينيا ونوكا الى مرسيليا عام ٨٠ و ٨١ كانت ٣٠٧٠٠٠ كيلو مع

انهُ من بداية عام ٨٢ لغاية نيسان كانت ١٦٠٠٠ كيلو

الشرق الاقصى

الصين

محصولها سنة ١٨٨١ كان ٦٠٠٠٠ بالة ٣٨٢٠٠٠٠ كيلو

شرانق يابسة متصدرة	سنة ٧٧ و٧٨	سنة ٧٨ و٧٩	سنة ٧٩ و ٨٠
	كيلو	كيلو	كيلو
	٨١٠٠٠	٧٦٠٠٠	٤٨٠٠٠

شحن شنغاي

	سنة ٧٨/٧٧	سنة ٧٩/٧٨	سنة ٨٠/٧٩	سنة ٨١/٨٠
	بالة	بالة	بالة	بالة
انكلترا	٢١٧٥٥	١٨٦٨٧	٢١٢٧٦	٢١٠٠٨
فرنسا	٢٤٩٣٦	٣٣٣٩٤	٣٣٤٧٦	٤٣١٨٨
سويسرا وايطاليا	٣٠٠١	٣٥٦٤	١٣٨٧	٢٧٣٥
امركا	٤٦١٣	٦٨٤٣	٩٣٧٣	٩٣٣٤
الهند	٣٧٣٧	٣٣٣٣	٣٩٣٧	٧٣٠٣
عنها كيلو	٣٧٠٠٠٠	٣٠٠٦٤٠٠	٣٣٨٠٠٠٠	٣٩٢٨٠٠٠

شحن كانتون

	سنة ٧٨/٧٧	سنة ٧٩/ ٧٨	سنة ٨٠/٧٩	سنة ٨٠|٨١
	بالة			
فرنسا	٧٠٠٨	٥٥٩٧	٦٨٧٥	٤٩٩٨
انكلترا	٤٨٩١	٣٩٣٧	٥٩٣٥	١٣١٦
امركا صندوق	٥٤٦٠	٩٠٤٣	١ ٧٣٩	٤١١٨
كيلو	٨٤٨٠٠٠	٨٣٧٥٠٠	١٠٣٠٠٠٠	٦٨٣٠٠٠

عموم المشحون (سنة ٨١|٨٣) ١٠٣٣٠٠٠ كيلو

محصول بلاد الجابون

محصول حريرها ١٫٢٠٠٫٠٠٠ كيلو و ٢٢٫٠٠٠ بالة

الصادر منها

	سنة ٨٠|٨١	سنة ٧٩|٨٠	سنة ٧٨|٧٩	سنة ٧٧|٧٨
	بالة	بالة	بالة	بالة
انكلترا	٤٤٨١	٥٠٣١	٤٧٠١	٩٣٠٥

فرنسا	١٢٣٨٧	٧٦٣٤	١٠٩٣٤	١٠٠٦٤	
امركا	٥٣٧٦	٥١٧٥	٣٣٠٠	١٤١١	
بلاد مختلفة	٩٥	٦٧	٤٢٣	١٣٤٤	
	١١٤٥٠٠٠	٨٩٤٥٠٠	٩٦٣٠٠٠	١١٠١٠٠٠	كيلو

الهند الشرقية شحن كلكوتا

بالــة		محصول		
		سنة	بالة	كيلو
٨٣٣	انكلترا	٨٠	٧٣٥٦	٤٨٦٠٠٠
٤٩٥١	فرنسا ايطاليا الشرق وامركا	٧٩	٨٨٠١	٥٨١٠٠٠
٥٧٨٤		٧٨	٥٤٣٤	٣٥٨٠٠٠
٣٨٣٠٠٠	عنهم كيلو	٧٧	١٠١٧٧	٦٧١٧٠٠

مجموع محصول الحرير في كل العالم

	سنة ١٨٨١	سنة ١٨٨٠	سنة ١٨٧٩	سنة ١٨٧٨	سنة ١٨٧٧
فرنسا	٧٥٠٠٠٠	٥٣٥٧٠٠	٣٧٥٠٠٠	٦٠٨٠٠٠	٨٧٣٠٠٠
كورسكا مع الجيريا	٢٨١٠	١٦٥٠	١٤٦٠	١٣٧٠	١١٢٠
ايطاليا مع النمسا والمجر	٢٩٦٥٠٠٠ } ١٤٧٥٠٠	٣٠١١٠٠٠	١٣٣٠٠٠٠	٢٦٦٦٠٠٠	١٥٠٦٠٠٠
اسبانيا	٨٤٠٠٠	٧٠٠٠٠	٤٠٠٠٠	٥٥٠٠٠	٦٦٠٠٠
برتغال	...	...	...	...	٣٦٠٠
تركيا واناطوليا	٧٣٠٠٠	٩٣٠٠٠	٠٦٧٠٠٠	٨٥٠٠٠	٧٥٠٠٠
سالونيك وفولو	١٢٠٠٠٠ }	٦٠٠٠٠	٥٩٠٠٠٠	٥٦٠٠٠	٤٧٠٠٠
ادرنه		٣٥٠٠٠	٣٥٠٠٠	٨٠٠٠	٣٠٠٠٠
سورية	١٦٦٠٠٠	١٩٣٠٠٠	١٧١٠٠٠	١٦٥٠٠٠	١٤٠٠٠٠
اليونان	١٣٠٠٠	١٦٠٠٠	٢٣٠٠٠	٣١٠٠٠	٢٩٣٠٠
الكرج	٢٥٠٠٠٠ }	١٣٠٠٠٠	١١٥٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	٣١٠٠٠٠ }
العجم		٣٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠		
الصين شحن شنغاي	٢٨٣٠٠٠٠	٣٩٣٨٠٠٠	٣٣٨٠٠٠٠	٣٠٦٤٠٠٠	٢٧٠٠٠٠٠
« « كانتون	١٠٣٣٠٠٠	٦٨٣٠٠٠	١٠٣٠٠٠٠	٨٣٧٠٠٠	٨٤٨٠٠٠
الهند شحن كلكوتا	٣٨٣٠٠٠	٤٨٦٠٠٠	٥٨١٠٠٠	٣٥٨٠٠٠	٦٧١٧٠٠
	١٠٠٩٥٣٧٠	١٠٥٧٧٣٥٠	٨١٧١٩٦٠	٩٠٩٧٨٧٠	٨٣٨٩٦٣٠

عدد الاسرائيليين في الكرة

جاء في الرائد . قالت صحيفة الايطالي ان عدد الاسرائيليين الذين على وجه الكرة الارضية لا يتجاوز السبعة ملايين نسبة من ذلك نحو الخمسة ملايين باوربا وبقية العدد بسواها واليك البيان

في روسيا ٢٫٧٠٠٫٠٠٠ · في النمسا والمجر ١٫٥٠٠٫٠٠٠ في المانيا ٦٥٠٫٠٠٠ · في رومانيا ٤٠٠٫٠٠٠ · في تركية اوربا ١٠٠٫٠٠٠ · في هولاندا ٧٠٫٠٠٠ · في فرنسا ٧٠٫٠٠٠ · في ايطاليا ٤٠٫٠٠٠ · في اسبانيا ٦٫٠٠٠ في البلجيك ٣٫٠٠٠ · في السويد ٣٫٠٠٠ · في البرتغال ١٫٠٠٠ · في المغرب الاقصى ٣٠٠٫٠٠٠ · في تونس وطرابلس ٦٠٫٠٠٠ · في الجزائر ٣٤٫٠٠٠ · في آسيا ٤٠٠٫٠٠٠ · في تركية آسيا ١٥٠٫٠٠٠ · في الهند ١٥٫٠٠٠ · في مملكة ايران ٣٠٫٠٠٠ · في الصين ١٫٠٠٠ · في امركا الشمالية ٣٠٠٫٠٠٠ · في امركا الجنوبية ٣٫٠٠٠

اختراع غريب

اخترع المستر دي لابستيك آلة يصنع بها آنية مختلفة من الزجاج وهو في درجة عالية من الحرارة وقد امتحن رجال العلم ما صنعه من تلك الآنية فتحققوا انها وفق مدعاه وظهر لهم ان تلك الآنية متى بردت قست وقويت وصارت كالمعادن المنطرقة حتى ان الكاس منها او المرآة اذا طرحت بعنف من علو اقدام كثيرة على الحجارة لم تكسر بل لم يلم بها ادنى اذى . واذا بذل كل القوة في كسرها تفتت وكانت قطعها غير محددة فلا يخشى ضررها كسائر الزجاج العادي لكن ذلك الزجاج ليس له من الشفافية وحسن المنظر كالزجاج المعتاد

(النشرة)

لغز

(من قلم الخواجا خليل مشرق حداد من عبيه في مدرسة عين زحلتا)

ايها اللوذعي الخنذيذ . والفاضل الحويذ . قد قيل في امثال القدم . ان اللغة الضعيفة كالعدم وان النادر لا يبنى عليه حكم . وليس له عند العلماء من شكم . فحسبوه عن القياس شاطئا غلوات . ولم يعوّل عليه النحاة ولا الرضفات . ولكنني قد رايت اليوم فعلاً خالف القياس وذاع استعماله بين الناس . فغلب هذا الشاذ القياس بالاستعمال . وهو افصح منه حسبما يقال . والقياس لم يجره الا بنو اسد . والحق انه لذو كسد . وان بقي الامر مرهمس . فهاك بيانة لعلة يمحص . هو فعل عليل يحتمل زمانين . وحبذا لو كانت علته في غير العين . قد صيغ من فعل ثلاثي . وهيئة همزته كهمزة الفعل السداسي

فهل لك ان تميط السجاف عنه فيوضح . وان تزيح ما درمه فعليك يرجح . ومنا الثناء والشكران ولك الفضل والامتنان ان جئتنا بالتوضيح والتبيان

حل المسالة الرياضية

المدرجة في الجزء ١٢ من الجنان

(بقلم سعيد افندي عبد الله شقير احد تلامذة مدرسة ارز لبنان في عين زحلتا)

ثلاثة ابراج الخ

لنفرض ارتفاع البرج الاول ٤ك

والثاني ي

والثالث ٤م

وارتفاع المنارة ن

فلنا حسب شروط المسالة

(١) ٣ك+ي+٤م=ن

(٢) ٤ك^{٢}+ي^{٢}+م=ن+٩

(٣) ك^{٢}+ي+٤م=ن

(٤) ٢١ك^{٢}+ي =ن

بالمساواة (١) و(٣) والمقابلة لنا (٥) ك^{٢}=٢ك (اي)ك=٢

وحسب المفروض يكون ارتفاع البرج الاول ١٦ وبالمساواة بين (٣) و(٤) والمقابلة لنا (٦) ٤ م = ١١ ك^{٢}

بالتعويض عن ك في قيمتها في (٦) لنا (٧) ٤ م = ٤٤ (اي) م=١١

وحسب المفروض يكون ارتفاع الثالث ٤٤

عوض عن ك وم بقيمتها في (٢) لنا (٨) ١٦ + ي^{٢}+١١=ن+٩

بمقابلة (٨) لنا (٩) ١٨+ي^{٢}=ن

بالتعويض عن ك بقيمتها في(٤) لنا (١٠) ٤٨+ ي=ن

ثم بالمساواة بين (٩) و(١٠) والمقابلة لنا (١١) ي^{٢}–ي=٣٠ (اي)ي=٦

وحسب المفروض يكون ارتفاع الثاني ٣٦

ثم بالتعويض في احدى المعادلات لنا ن=٥٤ وهو ارتفاع المنارة

مسالة رياضية

(بقلمهِ ايضاً)

ايّ عدد الفضلة بين مكعبهِ وفضلتهِ بقدر خمسة امثالهِ مع ٣ بشرط ان لاتحل بالاستقراء ولا حسب القواعد السيالة

استخدام المجانين في الاعمال المفيدة

قصد بعضهم مستشفى المجانين في جزيرة ورد في امركا ليرى ما أُعدَّ للمجانين فيهِ من الاعمال فوجد هنالك اكثر من الف مجنون ورأى كثيرين منهم في امراض مختلفة غير جنونهم يعالجهم الاطباء و بعضهم لا يقدر على ان ياتي عملاً لشدة ضعفهِ و بعضهم هائجًا هيجانًا عظيماً . و بعد ان شاهد الجميع وجد كثيرين قادرين على الادراك ولهم من القوة والمهارة ما تمكنوا بهِ من الاعمال المفيدة . وقد قال الدكتور مكدونلد ناظر المستشفى في شان تلك الاعمال ما ياتي

وجدت بين ١٢٠٠ مجنون هنالك نحو ٤٠٠ اهلاً للاعمال المفيدة ما عدا الذين يتعاطون الاعمال الهيّنة في المستشفى وكان اولئك ممن يقدرون على ان يعملوا ثماني ساعات في اليوم . ولعلّ القارئ يظن هولاء وان كانوا قادرين على الاعمال يكرهون كل الكراهة ان يأتوا عملاً والواقع خلاف ذلك فانهم كثيرًا ما اظهروا ميلهم الشديد الى العمل . نعم ان الناس الذين يحتاج اليهم من اولئك المجانين في عمل الالات والادوات يبذل كل الجهد في انتخابهم لانهُ لا يصلح لذلك الا ارباب الفهم والادراك والقوة ويراقبون ليلاً كل المراقبة لئلا يخفوا شيئًا من تلك الالات والادوات . وقد يحدث ان هولاء يهيجون و يغضبون ويابون العمل فيجب حينئذٍ ان يوذن لهم في ان يبطلوا الى ان ينتهي هيجانهم وغضبهم وتطيب انفسهم للعمل ايضًا . وعلى هولاء رئيس عاقل ينظر في اعمالهم و يامرهم بما يراه الاوفق . فان اولئك المجانين مع انهم يحبون العمل يسامون منهُ حين يهيجون ويكرهونهُ كل الكراهة فيجب حينئذ ان يوذن لهم في اللعب والملاهي او التنزه فانهم يسرون بذلك سرور الاولاد الصغار . والحق انهم يجب ان يعاملوا في اعمالهم وانعامهم وسائر الاحوال معاملة الاولاد

ويجب ان يختار لهم من الاعمال ما يستطيعونهُ ويميلون اليهِ . ففي ذلك المستشفى يتم المجانين نحو مئة نوع من الاعمال التي كنا نظنها متعذرة فعزمنا في اول الامر ان نجري بعض الاعمال الكثيرة الشيوع

والامتهان مثل النجارة وعمل القرميد والاصلاحات العامة التي يقتضيها المستشفى فهذه كلها يعملها اليوم المجانين وهي في نفسها ليست اعمالاً زهيدة . وفي مطبخ هذا المستشفى طباخ واحد من العقلاء يعمل في الاجرة و يساعده على عمله عشرون مجنونًا . وهنالك آلة بخارية من اكبر آلات المدينة لا يقوم باعمالها والعناية بها سوى جماعة من المجانين . ولم نامن ان نستخدم المجانين للحلاقة (خوفًا من انهم يجزّون الحلوق) انما استخدمنا العقلاء لذلك واستخدمنا المجانين لمساعدتهم . وفي كل صيف نستخدم نحو ١٥٠ مجنونًا في الحقول

وهنالك خمسة عشر مجنونًا ينسجون الحصر وخمسة وعشرون يخيطون و يقومون بخياطة كل ثياب رفاقهم المجانين ويصلحون كل ما تمزق من تلك الثياب واحد عشر بيطرون وسبعة يصبغون الانية التنكية وخمسون يجرون و يدهنون والباقون يقومون بكل ما يحتاج اليه المستشفى من الاعمال والاصلاحات . وقد بني هنالك مطبعة واتي اليها بآلات الطبع واخذ المجانين يصفون الاحرف و يطبعون (النشرة)

سريان روح الاعدام

جاء في جريدة استانبول تحت عنوان «مبدا النيهيليست اي الاعدام في الولايات المتحدة الامركانية» ان القوم في نيويورك هاجوا موخرًا هياجًا عظيمًا من جرى استماعهم خبر محاولة قتل اثنين من اعظم المتمولين الامركان وهما موسيو ويليم فندربلت وموسيو كورش فلد بواسطة الادوات الجهنمية التي تعوّد النيهيليست استخدامها لاعدام كل من عنّ لهم اعدامه فقد نصب لهما مكيدة خبيثة ولكنهما لحسن الحظ نجوا منها . وهذه هي التفاصيل التي اذاعتها الصحف الامركانية بهذا الشان قالت انه في ٢٩ نيسان الماضي تسلمت ادارة السكة الحديدية فضلاً عن الرزمات العديدة رزمتين متشابهتين لتنقلهما الى ضواحي المدينة العليا وكجاري عادتها وضعت الرزمات كافة في المركبة المعدة لها . وفي الوقت المعين سارت المركبات ولكنها لم تقطع مسافة يسيرة حتى سمع صوت انفجار قوي في مركبة البريد واعتلاها دخان رائحته كالبارود . فاوقفت المركبة المذكورة فاذا فيها رزمة ملتهبة فارجعت حالاً الى المحطة . وعند وصولها اليها بادر المامورون الى البحث لعلهم يعرفون اسم المرسلة الرزمة اليه فعلموا بعد التحقيق انها مرسلة الى موسيو كورش فلد . حينئذٍ خامرهم الريب الشديد في الرزمة الاخرى رفيقتها التي باسم ويليم فندربلت الباقية بجانبها دون التهاب وقر رايهم على فحصها . لكنهم لشدة تحذرهم منها اتخذوا قبل مسها الاحتياطات اللازمة وبلوها بالماء جيدًا ثم رفعوا عنها الغلاف الخارجي فوجدوا فيها كرتونة على شكل جرّار طولها ٧ اصابع وعرضها ٥ وعمقها ٣ وفي طرفها قطعة شريط اخضر تخال انها موضوعة لاجل فتح العلبة . وفي داخلها انبوب زجاجي مملوء هو والعلبة بارودًا عاديًا وهو منحنٍ على شكل الحرف الافرنجي U ومتصل باداة كالانبيق محشوة مادة قابلة الالتهاب

اما تركيب هذه الآلة القتالة فهو بسيط جدًا و يدل على عدم خبرة مصطنعيها . ولولا قصدهم الشرير لساغ لنا القول انه يدل على سذاجتهم . وكانت رزمة موسيو فلد كرزمة موسيو فندربلت بالتمام . ويظن من كتابة عنوانيها ان مرسليها المان . ويقوي هذه الشبهة كونهما مغلفتين ببعض من اعداد الصحيفة المسماة غازت الشعب لسان حال السوسياليست الالمان في نيو يورك

وقد جدّ الشرط في البحث المدقق لمعرفة ناصبي هذه المكيدة ولكن يلوح ان اجتهادهم ستكون عقيمة ويغلب على الظن انهم ليسوا من السياسيين اولي

الاغراض بل من الفعلة السوسياليست المقيمة الوف منهم في نيو يورك

الزحافات والحشرات البرية المائية

عرّف الطبيعيون الزحافات بحيوانات ذات دم احمر بارد وتنفس رئوي ناقص ومجرى دم مكون على شكل يختلط فيهِ قسم من دم الاوردة مع دم الشرايين دون ان يقطع الرئة . ووصفوها بكون بعض تقاطيع وجهها او كلها ممقوتًا . ورائحتها كريهة وصوتها اجش وجلدها اما املس او مغطى بحراشف وكثير منها مسمّ . واكثرها يعيش في اماكن عفنية قذرة . و بعضها يتولد من البيض دون ان يحتضن بيضة بل يتركهُ لحرارة الهواء والماء او يضعهُ في الزبل . وكل حيوانات هذا النوع تعيش بالافتراس اما قوة واقتدارًا او احتيالاً . ولها طاقة على احتمال الجوع وعيشتها في الغالب صعبة مرة والقسم الاكبر منها يزحف زحفًا وقسم صغير يمشي وآخر يسبح وغيره يطير وهي تنقسم الى اربع رتب . السلاحف . والحراذين وما شاكلها . والحيات : والضفادع وغيرها من جنسها

فالاولى مغطاة بحراشف قوية تشبه التروس واصغرها البرية واكبرها المائية البحرية اذ يكون حجم بعضها غريبًا

والثانية انواع مختلفة قسم منها املس وقسم مغطى بحراشف وآخر ذو اجنحة و يسمى تنانين منها التمساح اشر حيوانات هذه الرتبة واكثرها افتراسًا ومكرًا ودهاء وقسوة و روعًا . وهو يولد من بيضة بقدر بيضة الوزّة ولكنهُ يكبر جدًا بحيث يصير هائلاً اذ يبلغ طولهُ من ٦ الى ١٠ امتار . وجلده الاَّ جلد بطنهِ قاس في الغاية فلا تخترقهُ سهام ولا انبال ولا رصاص . ومن هذه الرتبة ايضًا الحرباء التي يسهل عليها التلوُّن بالوان عديدة مختلفة في وقت يسير . الامر الذي لا يزال مجهول السبب

والثالثة وهي الحيات لا ايدي ولا ارجل لها . فتسعى على بطنها بحركة معوجة تشبه حركة الديدان . لان فقارات ظاهرها مكونة على شكل يسهل سعيها هذا . وهي انواع كثيرة نوع لهُ خاصة اجتذاب العصافير او الحيوانات الصغيرة التي يريد ان يفترسها لانهُ فضلاً عن اخافتها يفتح شدقهُ و يصدغها بالبخار المسم الذي يتصاعد منهُ وبنتانتهِ فلا تعود تستطيع الهرب وتتساقط فيه . ونوع كالافاعي لهُ بضع اسنان تسمى عقاقيف يقدر بواسطتها ان يدخل في الجلد الذي يبضعهُ مادة مسمة يخرجها من غضروف متصل بالاسنان لان تلك المادة لاتميت الا اذا أُدخلت في الجراح . فلا خطر البتة من جرحها اذا لم يكن جرح داخلي . وهذا النوع كثير ولكنهُ قليل جدًا بالنسبة الى باقي الحيات الكثيرة المتعددة الانواع . وآخر غير مسم وان وثب على الناس واظهر الهياج واقتداره على مضرتهم . وآخر ذو جرس وهو اشد الحيات خطرًا وطولهُ اعتياديًا متر او متر وخمسون سنتيمترًا و ربما ازيد . وثخنهُ بقدر فخذ الرجل . واما الجرس الكائن في طرف ذنبهِ فهو مجموع حلقات مجوفة رنانة منضلة ومتصل بعضها بالبعض الاخر ومعلقة بعضلة الفقارة الاخيرة . ويقال ان عدد جلاجل الجرس يدل على عدد سني عمر هذا النوع وصوتهُ يقي الناس شروره واخطارهُ

ومن الغير المسم الثعابين وتسمى بالفرنسوية بوا . وهي مع انها غير مسمة هائلة اكثر من سواها لان طولها يبلغ احيانًا ١٠ امتار وثخنها بقدر جسم الانسان . وفضلاً عن اقتدارها كسائر الحيات على توسيع شدقها تسيل لعابًا لزجًا يمكنها من ازدراد حيوان برمتهِ كالغزال والخروف واكد بعضهم انها تبتلع الفرس والثور ايضًا . وحيث لا عضو مضغي لها يصعب عليها الهضم وببطوءٍ فيعتريها ضعف زائد يساعد الناس

على قتلها

والرابعة الضفادع المائية والبرية والسمندر وغيرها .

ومن خواص السمندر انهُ اذا القي في النار يسيل على جسمهِ مادة لزجة مائلة الى البياض تقدر ان تقيهُ اللهيب هنيهة ثم يحترق . وهذا سبب اعتقاد العامة ان السمندر يعيش في النار دون ان يلحق بهِ اذًى

السائل المطفىء

قد اخترع موسيو شمولفيس سائلاً يطفىء النار ومنذ مدة اجري امتحانهُ مرتين متواليتين على كثيبة رمل على نهر الرين وكان لهُ من حسن النتائج ما هو فوق المامول . فجمع الحطب واريق عليهِ زيت البترول والقطران واشعل . ولما بلغ شبوب النار مبلغًا عظيماً وعلا اللهيب دفع السائل المطفىء وفي اقل من ثلث ساعة اخمدت النار واطفئت بحيث لم يعد لها اثر . فتعجب المشاهدون من قوة هذا السائل واجمعوا رايًا على انهُ يجب على كل محل فيهِ مواد سهلة الاحتراق ان يقتني منهُ مقدارًا وافرًا

المياه

اذا ما تاملنا في الكرة الارضية وما عليها كالمملكة المعدنية والمملكة النباتية والمملكة الحيوانية وعلى الخصوص الانسان نرى ما يحير الافكار ويدهش الابصار ويوجب علينا اعتبار تلك اليد العظيمة الصانعة وتاديتها عميم الشكر . لانها بحكمة تفوق ادراك البشر خلقت كل الكائنات وكلمت قيام الممالك المار ذكرها العجيب بايجاد كل ما هو ضروري لها ولا سيما المياه التي هي من اهم العناصر اللازمة للحيوة وعليها يتوقف وجود النبات والمعادن والحيوانات والانسان ايضًا . اذ انها بساعدة الحرارة توجد وتحفظ وتصلح تقريبًا كل المخلوقات الارضية المختلفة . فتحيي النبات وتنميه . وتحلل المواد المولفة منها المعادن وتجرها وتضمها الى بعضها البعض . وتهيء طعام الانسان وسائر الحيوان . وتسيل الاخلاط التي في جسمها . وترطب الهواء الذي يستنشقانه . فلولاها لما كان اذًا نبات ولا حيوان على وجه الارض ولا معدن في قلبها . بل كانت الارض عقيمة خالية من السكان. فبناءً على ما لها من الاهمية في الممالك الثلث المذكورة انفًا وفي كل الجلد المحيط بالارض كانت جديرة بالبحث عنها والتامل فيها

فالطبيعي لا ينظر بعين الاهمية الاَّ الى ثقل الماء الذي هو ٧٧٠ مرة اعظم من ثقل الهواء . والى حالاتهِ الثلث الجليدية والسائلة والبخارية . ومرونتهِ القليلة جدًّا في الحالة الاولى والاكثر منها قليلاً في الثانية والعظيمة جدًّا في الثالثة . وفرط تمدده بواسطة الحرارة بحيث يصبح يشغل مكانًا ١٧٠٠ مرة اكبر مما يشغلهُ في حالة السيولة

واما مرونة البخار فقد اصبحت بسبب استعمالها كقوة دافعة ومحركة في كل انواع الالات من اوفر الظواهر الطبيعية اهمية وفائدة . وللبخار في الدرجة ١٠٠ ضغط يوازي ضغط عمود زئبق من ٧٦ سنتيمترًا اي عمود ماء ارتفاعهُ ١٠ امتار و٥٠ سنتيمترًا اي ضغط يوازي الضغط الجوّي . وفي الدرجة ١٢٠ يصير الضغط مضاعفًا . وفي ١٣٤ مثلثًا . وفي ٢٠٠ يوازي ١٥ مرة الضغط الجوي . وفي ٢١٣ عشرين . وفي ٢٣٠ ثمانية وعشرين . وكثيرون من الطبيعيين يعزون حدوث الزلازل الى مثل هذه الاسباب فيقولون ان الماء الذي في قلب الارض يتحول الى بخار بواسطة الحرارة الداخلية او بعض نيران بركانية. ومتى تكاثر ولم يعد لهُ محل كافٍ ليشغلهُ يطلب الخروج ويهدم كل ما يتعرض لصدهِ ومقاومتهِ . (والراي المستجد هو ان مياه البحر حينما تنفذ الى مكان

من جوف الارض فبو حرارة عالية يتحول ما نفذ منها الى بخار متى كثر يشق ما فوقه من اليبس وهذا اصل البراكين او يحدث حركة عظيمة في قلب الارض بدون ان يظهر شيء على سطحها وهذا سبب الزلازل)

واما الكيمي فينظر علاوة على ما ذكر الى ما ينشأ عن تاثير الحرارة في الماء وتحويلها اياه الى بخار . والى غليانه الناشيء عن تحويل قسم منه الى غاز لا يمكنه وهو محلل ان يبقى في القسم الباقي سائلاً سخيناً . ويتخذ هذا الامر برهاناً على ان البخار ليس الا مزيج ماء وحرارة . واثباتاً لما بين الماء والهواء من التجاذب الذي يبقي الهواء محصوراً في الماء السائل والماء المحال محمولاً على الهواء . ويعتبر ايضاً تحليل الهواء الماء اذ يمتزج بما يحالله و يصير اخف من الهواء الناشف واسطة لمعرفة اسباب نزول البارومتر (ميزان الهواء والطقس) متى كان الجو كثير الرطوبة

وقد اعتبر الماء في كل ابن وآن محلل الطبيعة العظيم . وما ذلك الا لتاثيره في كل الاجسام . فانه يخترق اصلب الحجارة ويحلل دقائقها ويجرّ التراب الى انحاء مختلفة من الارض ثم يطرحها اما طبقات افقية او مائلة واما بلورات منتظمة ملقاة في تجاويف مختلفة تحت الارض . ويحال كل الاملاح بحيث يندر وجود ماء نقي خالص كما يستدل من النقاقيع الخارجة عند تفريغ الهواء منه . فاذا لم يخالطه اجزاء نباتية لان بعض الاعشاب يمتص منه عصيراً نيتريكياً و بعضها يعيش في قلبه يكون فيه من الحيوانات ما لا يقابل غيره معه . اذ فضلاً عن الاسماك و باقي الحيوانات المائية المقيمة فيه في كل قطرة منه حيوانات لا تحصى عدّاً ولا ترى لفرط صغرها الا بالمكرسكوب ولما كانت سهولة تولد الحشرات ونموها في المياه المنتنة معروفة لدى الكثيرين كان لا حاجة الى الدخول في هذا الباب

والكيميون لا يعتبرون من المياه نقياً خالصاً الا الذي بتحويله بانبيق الى بخار يفصلونه عن المواد المذكورة المختلط بها . وعندهم ان ماء المطر غير خالص ايضاً لانه عند تحويله الى بخار وارتفاعه في الجو وتاليفه الغيوم ثم تساقطه مطراً لا بد ان يمتزج بشيء من الاجسام المعلقة في الجو او المحللة

وقد زعم بعض الفلاسفة ان الماء يتحول الى هواء او ان بينه وبين الهواء مشابهة كلية . ولكن الامتحانات الحديثة برهنت على ان الماء مركب وان فيه مقداراً كبيراً من الاوكسيجين . اذ لو أحميت حديدة باردة بالنار الى ان تحمر وأُريق فيها ماء لتكلس من داخل و يزيد ثقلها والماء يتحلل بنسبتها . وقد اكتشف بالاختبارات الكثيرة ان في الماء ٨٥ جزءاً من الاوكسيجين او روح الحيوة و١٥ جزءاً من الهيدروجين او الغاز الملتهب . فعلم من هذا الاكتشاف فضلاً عن الظواهر الكثيرة التي كانت مجهولة السبب مفعول الماء في اوراق النبات التي متى عرّضت للشمس تمتص الهيدروجين وتنفصل الاوكسيجين عنه

وليس الماء من المغذيات القوية للحيوانات . فلذلك كانت اهميته في تغذيتها دون اهميته في تغذية النبات . غير انه لكثرة نعومته وملاسته يحلل اجزاء الاطعمة النيتريكية و يوصلها الى اصغر الاقنية . وذلك بواسطة تحلله بالهضم ودخوله في اقسام الجسم . وغاية الكلام ان الماء افيد شراب للصحة ولا غنى عنه لانسان ولا لحيوان . وهو يقسم الى عذب ومالح وما هو بينهما او معدني . وحيث سبق فيما مضى الكلام عن الاولين او عما هو بمعناهما اقتصرنا الان على ذكر الثالث منها فنقول

ان في اماكن مختلفة من الارض ينابيع عديدة مياهها ليست عذبة كماء المطر ولا مالحة كماء البحر ولكنها

ممزوجة بمواد معدنية تستخرجها من جوف الارض وتحللها . وهي نوعان باردة وسخنة

فالماء في قلب الارض بارد بالطبع بقدر حرارة او برودة الحياض او الاقنية التي هو ضمنها والتراب والحجارة والرمال التي يترشح منها . ولينابيع الماء العذب التي تنفجر من شق صخر او تجويف عميق درجة حرارة واحدة ابدًا . ولكنها تظهر سخنة في الشتاء بالنسبة الى شدة برودة الهواء و باردة في الصيف بالنسبة الى سخونته . على ان هذا لا ينفي امكانية سخونة الماء في قلب الارض اما بمجاورته نار بركان او معدن فحم ملتهب واما بفوران داخلي . فاذا التقى الماء بكومة من الكبريت الممزوج بالمعدن يحللها و يجعلها تفور فيسخن هو ويحفظ الحرارة التي اقتبسها الى حيث ينفجر . وعلى هذا المنوال توجد المياه المعدنية المختلفة باختلاف المواد التي تتقطر منها . فتكون اما قارية او صابونية او حديدية او كبريتية او زاجية تبعًا للمواد التي تحللها . والباردة منها ما لا تزيد حرارتها على درجة حرارة الجلد او الارض . والسخنة ما كانت درجة حرارتها فوق ذلك . ولهذه المياه فوائد كثيرة تبرهن عن عناية الله عزَّ جلاله بمخلوقاته واخصها الناطقة

وينابيع المياه المعدنية السخنة كثيرة على الارض ففي المانيا وحدها منها نحو ١٢٠ . ومياه بعضها حارة جدًا بحيث يقتضي تبريدها ليمكن الاستحمام بها ١٢ وربما ١٨ يومًا . وقد نشأت حرارتها الغريبة هذه عن مفعول النيران التي في قلب الارض بها او المعادن التي تحللها لا عن حرارة الشمس . والا كانت تبقى سخنة مدة شروق الشمس وتعرضها لحرارتها فقط وتبرد في الليل وتزيد برودتها في الشتاء

وقد جملت الكيميين خصائص ومفاعيل عدة مياه معدنية على البحث المدقق عن طبيعتها لمعرفة الاجزاء المولفة منها . فتوصلوا بواسطة تحليلها الى المرغوب وامكن من ثم اصطناع مياه معدنية كالمياه المعدنية الطبيعية ولها ما لهذه من الخصائص او بقدر ما يؤذن به تقليد الطبيعة . ويتوقع ارتقاء اصطناع هذه المياه بحيث تصبح افيد من الطبيعية من جهة امكانية تقليل الاجزاء المولفة منها او تكثيرها بحسب احتياج المرض الذي تشفيه او تخففه . فسقيًا لمن لا يالون جهدًا عن ايجاد كل ما من شانه ان يوصل الى نفع الانسانية

الاموال الاميرية

(من قلم سليم افندي البستاني)

تابع ما قبلُ

راس المال بسرعة ازدياد الاهالي فالاجور تبقى مرتفعة بازدياد راس المال وليس بمحافظة الفعلة على امور معلومة للراحة . وفي احوال كهذه من الممكن ان تتغير امورهم برسم او بشيء اخر دون منع ازدياد الاهالي . فالرسم يقع حينئذ على الفعلة ويجعلهم يرجعون الى المركز الذي لا بد من ان يرجعوا اليه بنقصان ازدياد راس المال باشغال جميع الاراضي المخصبة

وقد قال قوم ان في هذه الحال نفسها لا يضر وضع رسم على الاجور بالفعلة لان ما يجمع به يصرف في البلاد فيرجع الى الفعلة بطلب تشغيلهم . على ان هذا مخالف للواقع . فان المال الذي يصرف دون ان يكون ذا نتيجة لا يزيد الاجور ولا يحفظها على حالتها . فاذا اخذت الحكومة شلينًا رسمًا في الاسبوع من كل رجل من الفعلة وصرفت ما جمعت في استئجار الفعلة للاعمال العسكرية والنافعة وما اشبه فلا بد من ان تعوض على الفعلة كصنف ما اخذته منهم وهذا هو فعلاً صرف المال بين الاهالي . ولكن اذا صرفت المبلغ كله في ابتياع البضائع او زيادة

معاشات المامورين الذين يشترون البضائع بها فلا يزداد الطلب لتشغيل الفعلة من جرى ذلك ولا يزيد اجرتهم . فاذا اعتبرنا ان اخذ المال من الفعلة وصرفه في سبيل الامور التي تؤول للرفاهية هو ترجيعه اليهم يكون اخذ المال من اصناف اخرى وصرفه في تحصيل امور الرضاء عبارة عن وضعه للفعلة . وهذا هو غير الواقع . فاذا صح هذا الراي السفسطي يكون كل ما كثرت الحكومة الرسم يكثر الطلب لتشغيل الفعلة

وعند اكثر الامم تكون الاجور بحسب القاعدة المعاشية التي يحافظ الفعلة عليها واذا نقصت عن ذلك لا يكثرون . وحيثما تكون قاعدة كهذه مرعية الاجراء يحمل الفعلة نفسهم مدة الرسم الذي يصير وضعه على الاجور . واذا لم يوثر في القاعدة المذكورة يطرأ تاخير على ازدياد عدد الاهالي فترتفع الاجور ويرجع الفعلة الى الحالة التي كانوا عليها قبل . فمن يا ترى يحمل هذا الرسم . وقد قال العالم ادم اسمث ان الامة كلها تستهلك الاشياء لانه قال ان الاجور ترفع الاسعار عموميًا . على اننا قد راينا ان الاسعار عمومًا تتوقف على اسبابها ولا ترتفع باسباب توثر في جميع انواع الشغل الذي يكون ذا ريع في نوع ودرجة واحدة . فارتفاع اجور من جرى رسم لجميع انواع ازدياد مصاريف الشغل تسد من الارباح . فمحاولة وضع رسم على الفعلة الذين يشتغلون دائمًا في بلاد قديمة هو لمجرد وضع رسم زائد على جميع الذين يستخدمون الفعلة . ما لم يوثر الرسم تاثيرًا اردا دائمًا بتنقيصه القاعدة المعاشية الرسمية المرجحة بحسب اراء الاصناف المسكينة

وفيما نقدم دليل جديد على ما سبق ابراده ان اخذ الرسم راسًا ينبغي ان لا يقع على الدخل الذي لا يزيد عما هو لازم لقيام الحياة مع مراعاة الصحة والضروريات . فهذه المداخيل العقلية تنشا في الغالب عن اشغال جسدية . فاي رسم يقع عليها يحط عادات الفعلة دائمًا او يقع على الارباح ويثقل على اصحاب راس المال برسم لا يقع راسًا عليهم فضلاً عن حصتهم من الرسم الذي يقع راسًا عليهم . ويعترض على ذلك من وجهين لانه تعدي على اصول المساواة الاساسية وللاسباب التي اظهرناها يجعل وضع رسم مخصوص على الارباح مضرًا بالصحة العمومية وبالتالي على الوسائل التي تملكها الهيئة الاجتماعية تتمكن من دفع الرسوم مهما كانت

وبعد البحث عن الرسوم التي توضع على المداخيل المختلفة ينبغي ان نبحث عن رسم يحاول اخذه يضع على جميع انواع المداخيل وهو المعروف برسم المداخيل او الباتنتا او التمتعات . وقد بحثنا في جملة سابقة عن الشروط التي تجعل هذا الرسم عادلاً . فلنفرض انه صارت مراعاتها كلها . وهي اولاً ان المداخيل التي هي اقل من مبلغ معلوم ينبغي ان تكون دون رسم . وهذا المبلغ لا ينبغي ان يكون اكثر من المبلغ اللازم لسد احتياجات الاهالي الضرورية . واعفاء كل دخل هو اقل من مائة ليرا من التمتعات وجعل الرسم على ما بين المائة والمائة وخمسين ليرا قل من الرسم الذي يزيد عن ذلك في انكلترا نظهر عدالته بان جميع الرسوم تثقل اكثر على المداخيل بين ٥٠ و ١٥٠ ليرا مما تثقل على سائر المداخيل . والشرط الثاني ان لا يوضع رسم الا على ما يزيد من الدخل عن الحدود اللازمة للمصروف . والشرط الثالث ان جمع المبالغ التي توفر من الدخل وتستخدم في الاعمال ينبغي ان تكون غير خاضعة للرسم . واذا تعسر ذلك ان تكون المداخيل المعينة لمدة الحياة والمداخيل من الاشغال والخدمة ينبغي ان يكون رسمها اقل من المداخيل الموروثة في درجة تكون قريبة قدر الامكان من ازدياد الاحتياج

الى التوفير الناشي عن كونها ذات نهاية . وينبغي ان
تراعى ايضاً المداخيل المختلفة المقادير لانها غير ثابتة

فرسم التمتعات الموضوع على هذه القواعد يكون
بالنظر الى العدالة اوفق الرسومات . ولا يعترض
عليه الان والامور الادبية في انحطاط الا لتعسر معرفة
حقيقة مداخيل الذين يدفعون . وصعوبة الزام
الناس باظهار حقيقة دخلهم لا ينبغي ان تكون واسطة
لمنع جري هذا الامر . ومن اضرار الهيئة الاجتماعية في
بلاد انكلترا ما كاد يصبح عادة عندهم وهو التظاهر
بدخل يزيد عن الدخل الحقيقي . ومن صالح الذين
ينقادون الى هذه الامور ان تعرف مقدرتهم الحقيقية
عند الجميع وتزول الاسباب التي تحملهم على ان
يصرفوا ما يزيد عن اقتدارهم او حرم انفسهم
احتياجات ضرورية للتظاهر بقوة خارجية غير حقيقية .
وما دامت العامة في كل بلاد هم في حالة عقلية دنية تنشا
عنها تلك العادة اي ان العامة واصحاب العقول غير
المهذبة والخشنة الجاهلة يجعلون اعتبارهم للانسان
بقدر اقتداره المالي يساق الناس الى التظاهر
بما يزيد عن حقيقة حالهم . ويظن ان ما يوءول الى
ازالة الايهام من جهة المداخيل والقوة المالية يزيد
الاغنياء الجهلاء غير المتهذبين قحة بالنظر الى الذين
يفوقونهم صفات وعقلاً ومعرفة ولكنهم دونهم مالياً

ومن صعوبات هذا الرسم انه ما من امة تتحمل
فحص مامورية تجهلا يمكنها من الوقوف على حقيقة
مداخيلها . فالاجور والرواتب والمداخيل المعينة
تعرف بسهولة . ولكن ارباح الصنائع المختلفة والتجارة
والمالية اصحابها يعجزون احياناً عن معرفتها بالضبط
التام والاشغال التي لا تكون ارباحها واحدة خاصة
ما هو تجارة او ما يشبهها فان صاحبها نفسه لا يقدر
ان يعرفها . ولا يقدر جامع الرسومات ان يعرف حقيقتها
ولا ان يخمنها . ولذلك قد طالما اعتبر التحقيق هذا
الرسم تقرير كل انسان عن دخله . فابراز الحسابات
لا ينفع الا لمنع وقوع تزويرات مهمة . ومع ذلك اذا
صمم الانسان على اخفاء الحقيقة يقدر ان تكون عنده
حسابات مخصوصة مزورة لا يقدر مامورو جمع الرسم
ان يقفوا على حقيقتها . فمن السهل ان ينقطع الانسان
عن تقييد بعض الارباح وهذا يكون كافياً في الغالب
لمنع ظهور الواقع . فالرسم المذكور وان بني على اصح
قواعد المساواة لا بد من ان يقصر عن المساواة بوقوعه
على الذين يراعون دواعي الضمير اكثر مما يقع على
الذين لا يراعونها . فالذين لا يابون التزوير بهذا
الامر يتخلصون من دفع قسم مهم مما كان ينبغي ان يبادروا
الى دفعه . والامناء يطغون بمعاملاتهم الخصوصية
الى التلاعب بامور الذمة ويجعلون كلما يرتابون فيه
في الجهة الموافقة لهم وبعضهم لا يكتفي بهذا القدر .
والذين يراعون الضمير حق المراعاة ربما دفعوا ما
يزيد عما يطالب اليهم دفعه

ولذلك نخاف ان عدالة رسم التمتعات لا تكون
فعلية وانه اعدل رسم يمكن جمعه غير انه من جرى
الامور المذكورة ربما كان ابعدها عن العدالة
والانصاف . فهذا يجعلنا نسلم بالراي السائد وهو ان
رسم التمتعات ينبغي ان لا يكون غير رسمي احتياطي
لا يجمع الا عند مضايقات الامم من جرى حوادث
غير اعتيادية فالاحتياج الى زيادة في الدخل يزيل
جميع الاعتراضات

وصعوبات رسم التمتعات قد جعلت بعض
العلماء يشيرون بوضع رسم على المصروف عوضاً عن
وضعه على الدخل . فبتحقيق مصروف كل انسان
بتقريره يعرف المقدار الذي ينبغي جمعه رسماً . وقالوا
ان تقرير الانسان عن مصروفه يكون اقرب للواقع
من تقريره عن دخله والمصروف اظهر من الدخل

(ستاتي بقيتها)

سامية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ذلك شرفًا لا يحصل عليهِ اعظم الناس الا بمزيد الامتنان والشكر · وصفاء خاطرك من جهتين اعده من السعد العظيم . فسرت بهذا التبجيل ورغبت في ان تزيلهُ ارتضاء منها التفتت الى ابنها وقالت لهُ انني على يقين ان شقيقتك تربح بمجالسة الادباء وتسر بها فادعها الى هنا . فنهض وخرج . فاي قلم يا ترى يقدر ان يصف سرور صاحبنا فائز وربما كنا لا نبالغ اذا قلنا انهُ تصور نفسهُ طائرة من الفرح وقال في نفسهِ لقد تم لي السعد . وكان فائز عارفًا مدركًا فصيحًا غير انهُ كان في غايةٍ علاق بنفسهِ سريع تصديق ما يوافقهُ تصديقهُ ويبالغ في توسيع الافكار من الجهة الحسنى او الجهة القبيحة . فظن ان ملاطفة ام سامية لهُ ودعوتها بنتها علامات صريحة على الرغبة في تزويجهِ اياها وكان يود ان تنقطع جليستهُ عن الحديث لحظة ليتامل بهذا الفوز على انها لم تسكت لحظة وكانت كما يقال تخلط شعبان برمضان

وبعد نحو ربع ساعة طلت سامية من الجهة المقابلة لباب القاعة كانها بدر طالع في ليل حالك الظلام على غصن رطب محفوف بالبهاء والجلال ترمي عيناها سهامًا تفتك في القلوب فتك الطوال الردينيات وسيفا حاجبيها باركان الشبان قتلى الهوى ولا نصير ولا مجير . فعند ما راها فائز عن بعد خال لهُ ان مطلع البدر انشق لديهِ في تلك الدار فنهض اجلالاً حال ظهورها وقلبهُ يخفق خفقانًا وكادت تظهر تاثيراتهُ في ظاهرهِ فتجلد وهو عالم انهُ عبد رقيق بل قتيل غرام لا ترجع اليهِ الحياة الا بالحصول على قاتلتهِ بذلك السلاح الذي لا يصون من فعلهِ درع ولا مجن ولا نجاة منهُ بالركون الى الفرار ولا بالاستتار بالحصون والقلاع . فلاقاها الى باب القاعة مسلمًا تسليم من تسلم حياتهُ برضى المسلم عليهِ بسلامهِ . وكانت مراعاة اللطف والضيافة تجعلها تحييهِ بمثل ما حياها فانتعش بتبسمها ورجعت اليهِ قواه بما ظهر من لطف مقابلتها وترحابها . وكانت والدتها تنظر اليها بعين الافتخار والفرح وهي تقول في نفسها لا ينمو فرع كهذا الا من اصل كهذا الاصل وتنظر في مراة امامها كانت تنظر فيها كلما سنحت الفرصة بغفلة الحاضرين مستحسنة نفسها . ثم جلست سامية وجلس فائز بالقرب منها جلوس من يتوقف فوزه على رضى جليسهِ بل من بين شفتيه موتهُ وحياتهُ . وكانت عواطفهُ في اضطراب عظيم وخاطره في انشغال شديد يترقب نظرة اوكلمة او حركة يطمئن بها خاطره ويسكن جاشهُ . ولم تكن سامية جاهلة حبه لها ولكنها لم تكن تعلم ان الهوى قد اعمل فيهِ عواملهُ وان حبها قد تسلط على عواطفهِ وبات هائمًا مغرمًا لا طاقة لهُ على احتمال الصد والجفاء . ولم تكن ترغب في ان تجعلهُ يتوهم ان بها منهُ ما يومنها ولا ان تصدهُ صدًا وهو في بيت ابيها لا ينطبق على اصول التهذيب والزيارات . فاخذت تحدثهُ وتسالهُ عن جديد الاخبار واحوال الاشغال . فاستغنم سنوح الفرصة ليستغيب واصفًا . فقال لها ان اهم ما بلغني في هذه الايام خبر تكبد صاحبنا واصف خسائر مهمة بالمقامرة وقد سررت بخسارتهِ لانها كانت ربحًا لصديقي الحبيب ورفيقي الكريم شقيقك . فلم تظهر

دهشة ولا تعجبًا بل قالت له بنانٌ ما هي الخسارة يا ترى . قال يا سيدة اللطف انها مبلغ وافر لا ينقص عن الفي ليرا بل ربما زاد عن هذا المبلغ وذلك في ليلتين . قالت يا سيدي اعجب من خبرك خاصة لانني لم اسمع قبل الان ان شقيقي من المقامرين . وكان يلعب على مراى مني بمبالغ قليلة لا تنشأ عنها خسارة تزيد عن الليرا في اطول السهرات ان جار النحس على اللاعب وكنت اقول له ان هذه الصغائر تجرُّ الى الكبائر وان الفتى الاديب لا يفتقر الى المقامرة لصرف الوقت . فلعل خبرك مبالغة او ان ناقله قد غلط بالعدد قال انني فرحت لاخيك اكثر ما انت فرحت له فاعجب من هذا . والخبر لا ريب فيه فانني اعددت النقود بيدي . قالت الظاهر انك كنت شريكًا لاحدهما . قال انني لا اكون شريكًا لشاب جاهل مغرور كواصف ولكنني كنت شريك شقيقك اللطيف الحاذق . قالت هل ربحت مثله . قال انني شريكه . قالت فاذًا كان ربح كل منكما الف ليرا . قال ربح كل منا اكثر من ذلك . قالت ما من ربح هو عين الخسارة كالقمار . فنظر اليها نظرة متعجب وقال لم افهم المراد . قالت ان من يربح اليوم بالمقامرة مبلغًا لا بد من اتيان يوم يخسر فيه اضعاف ربحه وتندر سلامة ربحه والنادر كالعدم . وهذه خصلة بئس الخصال فارجوك ان تمنع اخي عنها فان الذين يقامرون هم عندي بالنظر الى ثروتهم كالجندي في حرب سجال . فاحمرّ وجه فائز واضطرب . فرأت منه ذلك فقالت يا حبذا لو سمعت انه خسر مائة ليرا وتاب عن اللعب عوضًا عن ان اسمع انه ربح ربحًا وافرًا يكون كمغناطيس يجذبه في كل حال الى مائدة القمار فيحط شانه عند اهل الادب والتعقل و يعيش عيشة العذاب وعوضًا عن ان يكون رجلًا مستكنًا في بيته يزور ويزار يصبح جندي ذلك العمل

القبيح يحيي الليل و ينام النهار لهدم جسمه وسلب راحة عائلته عندما يصبح ذا عائلة فتلتزم زوجته ان تهمل بيتها واولادها لمجاراته ومرافقته او ان تبيت مهملة منه تعيسة ذليلة . ولا يكون المقامر مستأمنًا عند الناس ولا معتبرًا منهم في قلوبهم وان احترموه بالظاهر ولا يعيش مكرمًا ولا يموت ماسوفًا عليه . فضاق صدر فائز باستماع هذا التوبيخ والملام واحتار في امره خاصة لانه كان ذا ادراك يعلم ان كلامها اصابة وحكمة . وكان يخاف ان يغيظها بمضادة ارائها او ان يكون سكوته اقرارًا بغلطه وخطائه . فراى ان الاولى به ان ياتي بجواب مبني على قواعد حسب انها لا تزال جاهلة لها وان يجعلها تسلم بصحة كلامه بالتمويه وفصاحة الكلام مسلمًا لها بالاصابة من وجه ومبينًا الخطاء من وجه اخر مندرًا بواصف على قدر الامكان . فقال لها ان السامع لكلامك يقر بفضلك واصابتك وحكمتك ولم اعجب من بلاغتك لانك انت محدثتي . والقمار خصلة رديئة كما قلت تضرُّ بالادبيات والماديات وضعيف العزم يجر بزمام العادة الى ما يعود بالوبال عليه . فلو ربح واصف ربح شقيقك لخفنا عليه من سوء العاقبة لان الجاهل الضعيف الاداب لا يكون زمام نفسه في يده بل في يد المؤثرات التي تؤثر فيه خاصة بعد ان تصير عادة . فواصف قد خسر ومع ذلك تراه شديد الميل الى المقامرة بامل تعويض الخسارة وكذلك لو ربح اتكالًا على الربح واملًا بالزيادة . ويقال ان الكفر في وقته تسبيح . فالمال في الدنيا لاغراض خصوصية وعمومية فان كان في يد من لا يفي بها فالاولى ان يسلب منه بما يتيسر من الطرق . وكان يكاد يبث اراء اباحية على انه خاف سامية ورأى انه اصبح مالكًا مبلغًا اكثر الناس لا يملك قدره . ثم قال فواصف قد فاز بالحصول على ثروة غزيرة لا يعرف ان يفيد بها ولا ان يعيش العيشة اللائقة

فيبذل الالف حيث لا ينبغي ان يبذل درهمًا ويبخل حيث يلزم الكرم . فربما مات جاره جوعًا دون ان يساق بالشفقة الى اعطاء درهم او يرض ابنة من البرد دون ان يحسن اليه بما يستدفئ به . وسيان عنده الادب والجهل وادراكه يفوق ادراك الحيوانات قليلاً ومع ذلك نراه محفوفًا بثروة كان انفع للناس لو هلك وبقيت ميراثًا لهم ينتفعون به . فقالت سامية متبسمة انني لا اصادق على طعنك بواصف لانني اشد النساء كرهًا للاخذ بالغيبة . على انني اقول ان في الدنيا كلها ترى رجالاً يصح بهم وصفك . ولا سبيل الى مداواة الحال لبلوغ حالة الصحة العمومية الادبية الا بتعميم المعارف بحيث يمتاز الانسان عند الناس بنفعه لهم فيصبح اعظمهم شانًا عندهم انفعهم لهم . فمن كان ذا علم فينفع بعلمه ومن كان ذا صناعة فبصناعته وذا شجاعة فبشجاعته وذا دراية فبدرايته واختبار فباختباره ومال فبماله . ولا تدرك هذه الحال الا بتعميم المعارف الصحيحة المباني . وبقدر اتساع عقل الانسان بها يتسع الفرق بينه وبين الحيوان . فالانسانية هي غير الحيوانية ولكنها تكاد تكون هي نفسها ان تجردت عن الاداب والتهذيبات الناشئة عن تثقيف العقل وترويضه وتوسيع نطاق معارفه واسباب ادراكه لحقائق الامور بل تساويها كما عند البرابرة الذين يفترس بعضهم البعض الاخر . والبربرية درجات فالذين لا يعرفون فروضهم بالنظر الى الهيئة الاجتماعية الذين هم من اعضائها هم برابرة من تلك الجهة وان تزينت ظواهرهم بملابس المتمدنين وعاداتهم . ومن دقق النظر يرى اشد البربرية في اعظم البلدان تمدنًا . ومن البربرية استخدام المتمدن العاقل وسائل بربرية لنفع الناس حال كونه يرى مندوحة عنها بوسائل تمدنية . فاذا قلنا ان سلب الذين لا ينفعون الناس اموالهم لنفعهم بها تكون قد تعاطينا اللصوصية لترويج اعظم الفروض الانسانية . مع ان المفروض على ذمة كل منا ان يجعل الناس يدركون هذه الفروض ويحترمون الذين يقومون بها احترامًا يجعل القادرين على النفع يتسابقون اليه . فمن المفروض على ذمتك بعد ان ربحت الالفي ليرا من صديقك ان تردها عليه لانها اخذت منه بطريقة لا تسلم الانسانية بانها جائزة وتحكم بانها مضرة جدًّا بها وان ابيت ينبغي ان تصرفها في سبيل تعميم المعارف بحيث يقل الذين هم في ظلمات الجهل كواصف اذا صح ما وصفته به . قال هذا سحبان ولكن اما هو حرٌّ بان يتصرّف بماله كيف شاء او لم يقامر باختياره . قالت لقد ارتكبت شططًا عظيمًا وافسدت اهم اساسات الحق والعدل الا تعلم ان الانسان ليس بحرٍّ في هذه الدنيا وانه اذا بذر ماله او قتل نفسه او اتفق مع شخص اخر على ارتكاب محرمات وفساد لا يتجاوزهما ضررها يقع عليه وعلى من اتفق معه لوم الناس وتنديدهم ويحكم كل ذي ذوق سليم انهما اخطآ اي خطا . وفي الغالب ما ترى ضرره مستقرًا في الانسان يكون فعلاً غير منحصر فيه لتجاوزه الى الاخرين بالقدوة وبطريق اخرى انت تعلمها فالمقامرة في بيت ذي العائلة ربما كان فتح ابواب الشقاء والهوان للاولاد وفي السوق للفتيان والشبان وفضلاً عن ذلك كثيرًا ما تؤول الى خرب الانسان وتضر بالهيئة الاجتماعية بجعل كثيرين من اعضائها منقطعين عن الاشغال التي تاتي بحصول عاكفين على المقامرة لتحصيل معاشهم . واضرارها الجسيمة كثيرة . فلا تجعل نهج الصالح مؤثرًا في صحة الحكم والضمير الذي هو وكيل الحق في البديهيات والايمان في التعليميات

وكان فائز يسمع كلام سامية بكدر لا مزيد عليه لانه كان قد توهم ان ما ربحه من واصف من المال يزيده قبولاً عندها ويقربها من الارتضاء بالاقتران

به فرأى عكس ذلك وكان يشق عليه ان يقول لها انني قابل بحكمك وفي الغد اوزع ما ربحت على المحتاجين او ارده على واصف . وكان مصمماً على الاستمرار على المقامرة الى ان يكتسب مالاً جزيلاً ويلقي واصفاً في خراب مالي . فاحمر وجهه واشتدت ضيقته وتحير فيما ينبغي ان يدافع عن نفسه به . فرأت ارتباكه وقالت له لقد سررت بما رأيت من ارتباكك لانه دليل انقيادك الى الحق واذا جاء منافياً لصالح الانسان يكون اتباعه صعباً فلا يتم الا بمضايقة كالتي اراك فيها . فقال لها بصوت مرتجف ان كلامك كالسيف الباتر فلا طاقة لي على الثبات في نزالك فاذا انقاد اخوك اليك في هذا الامر انقاد انا اليه عن طيب خاطر . قالت باسمة ان اتباع الحق لا يكون بالقدوة فالعاقل المدرك يجعل نفسه تابعاً له قاطعاً النظر عن زيد وعمرو . وفضلاً عن ذلك انت ارشد من اخي فعليك ان تكون صاحب القدوة الحسنة . وانا لست من اللواتي يضايقن الناس بالالحاح عليهم باتباع ارائهم وان كنت غير مرتابة في صحتها وموافقتها . وقد تجاوزت هذه المرة الحدود التي وضعتها لنفسي من هذا القبيل فاعذرني واختر لنفسك ما يحلو . على انني اتمنى ان ارى الناس قاطبة يختارون الصواب وينهجون مناهج الحق ويكونون وسيلة لتقليل المغايرات التي تمس اداب الهيئة الاجتماعية وتسلب راحتها وتجعل كثيرين من اعضائها يجاهرون بارتكاب المغايرات كانهم يقومون بالاحسان . والابتداء بهذه الامور يكون بالصغائر فلا تلبث ان تتسع وتكبر فينحط شان الاداب الى درجة تجعل الجهلاء الى الذين لولا رداءة القدوة لكانوا اهل تهذيب ينهتكون ظانين ان التوغل في ١٠ هو دون ريب فساد من اسباب الافتخار . فانت عاقل مدرك وتعلم انك مسئول الى الهيئة الاجتماعية اذا كنت من الذين لا يقبلون المسئولية الدينية وان كانت هي والمسئولية الادبية واحدة . وتعلم ان شان الانسان لا يكون بالمال بل بالسجايا والميزات الانسانية الكثيرة العدد المهملة في هذا الزمان بفساد التربية في بعض البلدان . واحب اليّ ان اكلم بهذه الامور عاقلاً مثلك وان وجد سبلاً ضعيفة للمدافعة عن اعماله من ان اكلم جاهلاً تفحمه كلماتي عن الجواب بخمس دقائق على ان قوتها لا تتسلط على عقله لانه غير مثقف فلا يخضع الا للضروريات

وقبل ان اتمت كلامها قرع الباب فقال فائز في نفسه وقد ارتضى بعباراتها الاخيرة لانها تضمنت مدحه واشتد ضيقه لانها حكمت سلفاً بجهله اذا لم ينقد الى ارادتها ومن يا ترى جاءنا في هذه الساعة يقطع هذا الحديث قبل ان اتمكن من ارضائها بكلام يكون ختاماً لها . واذا بواصف رافل بثوبه المتقن والاطياب تتضوع منه وفي شعره ومشيته وعموم ملابسه ما يدل على توغل في التانث فكانه رام ان ينازل قلب حبيبته بهذه الامور ويتسلط عليه بترتيب الشعر والملابس والاطياب ولطف عصاه وثمن سلسلة ساعته واتقان ربطة طوق قميصه وجمال صناعته . فلما رأته سامية مقبلاً على تلك الحال قالت في نفسها ما اجهله وقد انحط به شان الرجال . ولكنها لم تفه بكلمة لانها كانت بعيدة عن الاخذ بلسانها . اما فائز فتبسم تبسماً قال لسان حاله هوذا رجل جاهل لا يعرف شيئاً بل لا يدرك ما يجري في زمانه في الدنيا . ولو تبسمت سامية لتبسمه لحسب انه فاز بامر عظيم غير انها لم تتبسم ولا قدر ان يعرف باطنها . فنهضت هي وامها التي كانت تسمع كلمات بنتها السابقة كانها بلغة تجهلها وتقدمت والدتها عدة خطوات مترحبة به بصوت مرتفع جعل سامية تقول في نفسها الا تعلم والدتي ان التكلم بصوت مرتفع للرجال والنساء يضايق

السامع ولا يقوي برهان المتكلم . اما تحيتها فكانت اعتيادية فجلس واصف وهو يميل براسهِ ذات اليمين وذات اليسار ويهز عصاه اللطيفة ويشير بيديهِ خاصة اليد اللابسة الخاتم الثمين الذي كان قد اشتراه في ذلك الاسبوع وكانت يده ترتفع تارة الى شعره ثم الى طوقهِ خوفاً من ان يكون قد اختل انتظامهما . واخذ يسال عن صحة اعضاء العائلة مهتزًّا ولوائح الافتخار تلوح على وجههِ فكان لسان حالهِ يقول من ياترى يملك من الثروة ما املك ومن يلبس من الملابس ما البس واين هذا الرجل فائزمني فانا في اعلى عليين وهو في طبقة اعتيادية من الثروة . ونظرت اليهِ سامية نحو دقيقة نظرة متفرسة فقال في نفسهِ لقد سبيتها بجمالي ولطفي وتسلطت على قلبها بمالي واتقان ملابسي . فعظم شانهُ عند نفسهِ بهذه الاوهام . ولم يكن تفرسها فيهِ تلك الدقيقة الا من دهشتها بانانهِ وحلاه وحركاتهِ واطيابهِ وخنثهِ . وقالت في نفسها اذا بات كل الرجال مثلهُ تخسر الدنيا الرجولية ونلتزم بان نضع اسماً جديدًا للذكور . اما والدتها فاشتغلت بهِ وامالت كل عنايتها اليهِ وكانت تقول في نفسها ان هذا شاب كفو لسامية فيلبسها افخر الملابس والحلى واثمن الجواهر ويجعلها تعيش عيشة تلتذ بها من كل وجه . على ان جهلها حجب عنها اللذة الحقيقية التي تلتذ بها المراة العاقلة وهي لذة تعقل الرجل وتهذيبهِ وتحصيلهِ مكانة ذات اعتبار حقيقي عند الادباء والعقلاء . فلو كانت اللذة في الدنيا مادية فقط لدفنت الانسانية في اعمق قبر وتساوى الانسان والحيوان الا بالمنظر الخارجي وكيفية المعيشة

وبعد ان صرفا نحو ساعة فلما حادثتهما سامية فيها خرجا وكل منهما ينسب عدم توفيقهِ الى الاخر فاشتد بغض بعضهما للبعض الاخر وتعاظم الحسد وملأ الحقد قلبيهما وتذكر واصف الخسائر التي تكبدها واشتدت رغبتهُ في تعويضها واضعاف قوة فائز الذي كان يقاومهُ بمال حصل عليهِ منهُ ويناظره في حب سامية . على انهما ابطنا البغضاء والكره وتوافقا على الاجتماع في السهرة حسب العادة للمقامرة

وبعد خروجهما دخل نديم الشاب الفطن اللبيب العاقل الذكي البعيد عن الحسد والنميمة الكاره للقمار والمجد الباطل المحب للراحة الحقيقية والسعادة الادبية العامل على الاحسان وتخفيض ضيقات البشر بما لديهِ من الاسباب ساعيًا وراء طمانينة القلب ولذة العقل . فلما راتهُ سامية داخلاً نهضت على غير انتباه نهوض من سرَّ بقدوم صديق وبادرتهُ بالترحاب . حال كون والدتها لم تحفل بهِ بل اجابت تحيتهُ كانها قد اغنتهُ بجوابها واولتهُ مكانة رفيعة بنهوضها . فراى فرق المقابلة على انهُ لم يقابلها بالمثل ولكنهُ بدأ بمحادثتهما فكانت تحدثهُ حديث الكبرياء والدعوة الطويلة العريضة ولسان حالها يقول ان ما في دار واصف من الاثاث يكاد يكون قدر كل ما يملكهُ هذا الشاب . وبعد برهة انقطع عن التكلم معها واخذ يكلم سامية كلاماً كالدر لفظاً وكالجوهر معنى . فاسكرها بحسن معانيهِ وسترها بصحة قواعده وبنى في قلبهِ لنفسها قصرًا جميلاً من الاعتبار والاحترام . وقالت في نفسها ان هذا هو الذي اقدر ان افوز بما يلتذ بهِ عقلي بمعاشرتهِ وترتاح نفسي بمحادثتهِ وتقرّ عيني بقربهِ . على انها لم تكن على يقين ان في قلبهِ منها ما في قلبها منهُ ولا تحققت انها ترغب في ان تقترن بهِ . وشعر هو بما شعرت هي بهِ على انهُ لم يكن متحققاً انها ترضى بان تكون زوجة لهُ وقال في نفسهِ تكرارًا ما ادراني ان ما اصادف من ملاطفتها وانسها هو ناشئ عن فرط تهذيبها وليس عن ميل قلبها اليَّ . وبالجملة نقول انهُ خرج وفي قلبهِ جيش من الوجد ونار تغلي وتشوي من الهيام . وتركها تشعر بما لم تشعر بمثلهِ حياتها بطولها

وهي تقول في نفسها ياحبذا لو اطال الاجتماع . وعندما قال لها اودعتك الله خفق قلبها خفقًا لم تحس بمثله قبل تلك الدقيقة وصحبه ارتعاش الاعضاء واختلاج الاعصاب وانصباغ وجهها بلون احمر جعل والدتها تنظر اليها نظرة موبخة ونشأ عن هذه الحال ثقل موقت في لسانها فردت عليه الوداع ردًّا الالكن المتلعثم

وبعد ان سار نظرت اليها والدتها بتعجب وقالت اني اراك تحفلين بمن لا يستحق الاحتفال وتقصرين في اكرام من تدعوك مصلحتك الى اكرامه . ولقد رايت منك ما يجعلني اخشي سوء العقبى فانك فتاة لا تدركين من احوال الدنيا ما علمني الاختبار الطويل والتجارب المستمر ادراكه . فمن هو هذا الشاب الذي تغيرت الوان وجهك عند وداعه وافرغت جعبة الملاطفة في مسامرته الا تعلمين انه ليس كفوءًا لك او لا تدرين ان اباك لا يرضى بان يظهر منك لمثله ما اظهرت . فما هذه الحال التي تحير العقول وتنافي كل معقول . فاين منزلة واصف من منزلته ومع ذلك لم يفز من مسامرتك بجزء من مائة جزء مما فاز به نديم . فاليك عن هذا الغرور والبهتان ودونك حكمة التصرف . الا تعلمين ان واصفًا يزينك بالالماس بما قيمته قدر ما يملك نديم وانه يلبسك من الحرير والملابس الثمينة المطرزة بابهى طراز في سنة ما يعجز نديم عن ان يلبسك اياه في عشر سنين . وانه يجعل حواليك خدمًا وحشمًا ومجدًا بهيًا وعظمة زاهية . فيشار اليك بالاصابع ويقال هوذا زوجة واصف اللابسة من الحلى والحلل ما هو كاف لان يكون ثروة معتد لة . فابعدي عنك الجهل واعلمي انني ما دمت انا ووالدك في قيد الحياة لا نرضى بان يكون زوجًا لك

وكانت سامية تسمع هذا الكلام بعد تلك الانفعالات وهي تشعر ان الارض تمور تحت رجليها والسماء تهبط عليها . فلم تقدر ان تجيب بكلمة بل اطرقت الى ان فرغت والدتها من الحديث فانثنت ودخلت خدرها والقت نفسها على فراشها وبكت بكاء شديدًا . وقالت في نفسها انني سمعت كلامًا ناشئًا عن الظلم والجور قبل ان تيقنت انني محبة لنديم محبة من تروم ان تقترن به فكيف اذا ساد حبه في فوادي ورسخ في قلبي وصرحت به وبانني لا ارضى بان اكون زوجة لواصف الجاهل ولو كان مال قارون في يده وحسن يوسف في وجهه

وقد تقدم ان سامية كانت شديدة الانقياد الى والدتها فبعد ان بكت ساعة نادبة سوء حظها وسواد سعدها قالت في نفسها لعل في نصيحة والدتي خيرًا لي فالاوفق ان افرغ الجهد في سبيل الانقياد اليها من جهة منع قلبي عن حب نديم ولكن لا سبيل الى حملي على حب واصف . لعلي افوز بابعاد غرامه عن فوادي مع التصريح لها بانني لا اقدر ان احب واصفًا وان كان مالك البلاد ومتسلطًا على من فيها من العباد

اما نديم فسار في الطريق وهو لا يدري هل يسير ماشيًا او طائرًا من شدة الفرح بما لاقى من التي كانت قد ملكت فواده واسرت قلبه وقيدت بسلاسل الغرام عواطفه واضرمت نيران الوجد في احشائه فهام بها هيام قيس بليلى ورافع بدعد . على انه كان في فواده غصة من تصرف والدتها لانه تيقن ان زوجها يكون موافقًا لها عليه . وبعد ان بلغ بيته ودخل حجرته تامل فيما جرى برهة وقال في نفسه لعلي فرحت باوهام . فما ادراني ان سامية محبة لي وبيني وبين الذين يناظرونني في حبها بون عظيم من جهة الاقتدار المالي الذي له المحل الاول عند اكثر النساء . فتبدل فرحه بالكدر

(ستاتي بقيتها)

خطبة بطنية

(من قلم مبطان)

حمدًا لمن امدّنا بموائد الاحسان . وفجر لنا من رياض الرز المفلفل ينابيع الادهان . واجرى حول غروس القلقاس من اللحم السمين غدران . وجعل كل عقل طائر في حدائق خوافق الحب رمان . احمده على سوابغ نعمه . وعلى سوابق كرمه . الذي جعل لنا من كل فاكهة زوجان . منّ علينا بموائد اللحم الضان مغنيًا لكل لهفان . بحيث لا يردّ سائلا ولا يمنع جيعان ايها الاكلون ما هذه الغفلة عن الوزّ المسمن . وما هذه الجفلة عن اللحم المطجن . وما هذه الرحلة عن القاهرية والمكفن . اعدلتم ويحكم عن اللحم السمين . ووقعتم في مهالك القبار والسلبين اذ ذاك هو الخسران المبين . كأني بكم وقد مدّ السماط ووقع الاختباط وجلس كل قائم واستيقظ كل نائم . وتطاولت الاعناق الى الطباق . وطمح سواد الاماق والاحداق الى الابيض من الرقاق . وظهر القلقاس بجلالة قدره من قدره . وبرز المقابلة من قصره وقد خرج من قشره . واشرق نوار الرز الاصفر فحلي في ثوبه المذعفر . واخضر العيش بتبعة الدجاج المحمّر . وبدت المهلبية من خدرها وحجبها . وقد اجتمعت القلوب على ذكرها وحبها . وسفرت المقالي من قبابها واماطت للاكلين عن نقابها . وفتقت القبريبه نوافح كبابها . واشرفت المامونية من فلك جلبابها . ولاحت الحيطيه بسواطع انوارها . وفاحت من الحبشيه عند مزارها عنابر بزارها . فسعد هنا لك ارزها ووزها وسمنها وعسلها . وشقي مخللها وخردلها وعدسها وبصلها . فكم من قبار طرد عن الباب . وكم من كامخ كمد غيظة في قلبه فخاب . وكم من اخلاط فقد من الخوان . وقد فني بظلل الاحباب والاخوان . فتاهبوا رحمكم الله تعالى الى المآكل المنيه والاطعمه المرضيه . والفواكه السنيه ورشف رضاب الكاس . ومشاهدة الاكياس . ومغازلة الغزلان . واستنطاق العيدان . واستعطاف الندمان وتشنيف الرعيان وتفنين السامع باطيب الالحان . جعلنا الله تعالى واياكم ممن حسن مقامه . فطاب طعامه . وراقت شرابه وقربت احبابه . ولا جعلنا ممن خفت آنيته . وجفت عند ورد الورود خابيته وغابت غزلانه . وغادرت اذهانه . وجعل شربة المورد المهدور . ونقلة الزعرور . وساعة الطنبور . واكالة الطاير الذي هو غير مشكور . فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اللهم اتحفنا بالتقديم الى التقليم . وامدنا بموائد السكباج . واسبغ لنا النظر الى محاسن الزرباج . واجعلنا ممن لاحظته عيون المقالي . وغازلته في الجفان التقالي . وادركته الربيعة ذات المعاني والمعالي . وانصب لنا على موائد المطعم الوية الخبز المسمسم . انك تطعم ولا تطعم . ولا تذر قدرنا بفروغ قدرنا محفوظًا واقسم لنا من الاطعمة نصيبًا مفروضًا . واجعل قلب النستق عنا راضيا . وصارم اكلنا في الجيشيه ماضيًا . ولا تنور لنا دهنًا . ولا تغيب لنا عند المآكل ذهنًا . واسعفنا بتحف الحلاوات في الجلوات . وانقذنا من شبهات الحوامض في مسالك الشهوات . واجعل العسل قريبًا ولنا قرينا . والموز المسمن لنا مغيثًا ومعينا . ونجنا من الجوع الذي من عانده جناحين . وادركنا بالدجاج المحمّر ذات المناكب والجناحين واحشرنا مع من كثرت ادهانه . وبعد عن الخسارة ميزانه . وانقذنا من ضيق الكبود ومن الليمون المكسود ومن المالح المطرود الى السكر المعقود والدجاج المصمود في صماط ممدود واجعل الصحون لدينا موضوعة واتحفنا بفاكهة لا مقطوعة ولا ممنوعة واجعلنا الى الموائد اول القادمين وارزقنا برحمتك انك خير الرازقين

الجنان

جزء سادس عشر

عن ١٥ آب (اغوسطوس) سنة ١٨٨٢ (وُزّع في ٥ منه

جملة سياسيّة

(من قلم سليم افندي البستاني)

اذا صحت الاخبار الاخيرة تكون المسالة المصرية قد انتقلت الى برج جديد بعد ان شغلت الخواطر في الشرق والغرب واقتربت من النهاية التي ينتظرها جميع الذين هم متحققون ان للباب العالي سلطة عظمى في تلك الديار تحمل الجنود على الانقياد اليه. ولو لم يكن متيقنًا انه من الممكن صرف المشكل بالسلم لما تاخر عن ارسال الجنود الى الان . على ان اطلاق المدافع الانكليزية على حصون الاسكندرية على غير انتظار وما نشا عن ذلك من الحريق والسلب والنهب والقتل مع حشد الجنود في كفر الدوار قد ابان للباب العالي انه لا سبيل الى الاتكال على المخابرات السلمية خاصة بعد ان ساقت الحكومة الانكليزية العساكر الى مصر وهمت فرنسا ان ترسل اليها حملة ذات اهمية لم تتاخر عنها الا لان مجلس مبعوثيها امتنع عن تقرير النفقة اللازمة لها . فاستقالت وزارتها . ولا نعلم الى الان ماذا جرى بعد ذلك . وقد تقرر عند الناس منذ بلغت اعمال عرابي باشا الشاو الحالي ان العساكر السلطانية هي وحدها قادرة على ان تصرف المشكل بوقت قصير دون اراقة دماء كثيرين . فعند بلوغها القطر لا بد للقواد المصريين من احد ثلثة امور . الاول ان يذعنوا ويطيعوا ويسلموا بالشروط التي يتيسر لهم الحصول عليها وهكذا تنتهي المسالة الحربية و يصير الاهتمام بالامور الادارية التي يتفق عليها لتكون ضمانة تضمن استتباب الراحة والطمانينة . والثاني ان يركنوا الى الفرار خوفًا على انفسهم . فالعساكر المصرية لا تلبث ان ترجع الى اوطانها ومراكزها . والثالث ان يصمموا على مصادمة العساكر العثمانية التي يفرض عليهم ان يمتنعوا عن ابداء اقل مقاومة لها . والراجح انه اذا شاء القواد الاولون ان يصادموها لا تكون طاعة الجنود لهم تامة بل ربما عصت اوامرهم لان مخالفة اوامر حضرة مولانا الاعظم صاحب الخلافة العظمى فضلاً عن انها لا تنتظر من رجال يحبون وطنهم ويحافظون على قواعدهم الدينية ربما جلبت عليهم وعلى اوطانهم بلايا وخسائر لا بد لهم من مجانبتها فعلى ذلك كان افعل الوسائل لصرف المشكلات المصرية بالسرعة سوق العساكر السلطانية الى ذلك القطر بحيث يتيقن رجاله ان الذين يخالفون اوامر الباب العالي يعدون عصاة ويفعلون ما يضر بالاوطان ويجلب عليهم المعاقبة التي يستحقها من يعصي اوامر من فرضت عليه طاعته دينيًا وسياسيًا . اما الانكليز فلا يعلم ماذا يفعلون على ان الراجح انهم لا يرجعون قوتهم العسكرية الا بعد ان تتساوى امور ذلك القطر . على اننا نظن انهم لا يتجاوزون الثغور بل يبقون فيها والعساكر السلطانية تتقدم طالبة الى الجنود الطاعة والرضوخ لارادة حضرة مولانا الاعظم الذي يصرف ليله ونهاره مهتمًا بما فيه خير الرعايا وراحتهم ورفاهيتهم

والكاتب في احوالنا الجارية يبني تخميناته على المعقول ومراعاة الصالح والممكن. على ان اهمية الحوادث وتفاقم الخطوب قد تعمي البصائر فيجري ما يخالف المعقول وينافي الصالح ويخطىء التخمين ويجري ما لا يكون محسوبًا عند ارباب السياسة والادراك. والفرق بين المداخلة العثمانية والاجنبية عظيم لان القواد المصريين لا يقدرون ان يضرموا نيران الحمية في قلوب العساكر بقولهم ان الطالبين اليكم الانقياد والطاعة هم اعداء مرادهم الاستيلاء على وطنكم وسلب امتيازاتكم وحقوقكم فان العساكر العثمانية هي عساكر صاحب البلاد الذي تهمهُ راحتها واستقامة امورها. والذين يخالفون امره العالي يكونون عصاة يستحقون التاديب والعقـــاب. فلم نسر بخبر قدر خبر تصميم الباب العالي على ارسال الجيوش الى مصر لارجاع سلطة الحضرة الخديوية ونفوذها واراحة البلاد من العناء الذي يثقل على فلاحيها وتجارها وجميع سكانها فضلاً عن الاثقال التي تتحملها قيامًا بمصروف العساكر المجتمعة. اما الجناب الخديوي فقد اظهر من ثبات العزم والشجاعة والبسالة ما حمل ارباب السياسة جميعًا على الثناء عليهِ والحكم بانهُ حاصل على الصفات التي يحتاج اليها الحاكم الذي يبيت فيما قد بات فيهِ. وقد شكل وزارة جديدة اعترفت بها انكلترا ولا بد من ان تكون حاصلة على اعتراف جميع الدول بها. وقد نشر اعلانًا فصل بهِ عرابي باشا عن منصبهِ ودعا العساكر الى الخروج عن طاعتهِ. ومن اهم الامور ان لا تعاق الاجراءات في مصر لان النيل اخذ في الفيضان والمحصولات المهمة قريبة من زمان جمعها. فاذا استمرت البلاد على هذه الحال ربما لحقت بها اضرار جسيمة تعجز الاقلام عن وصفها وتتعاظم خسائر الذين هاجروها وبلاياهم. واذا صح خبر خروج العساكر العثمانية من الاستانة يكون زمان الاعمال المهمة قريبًا جدًّا. ويظهر في اقل من عشرين يومًا المنهج الذي تنهجهُ العساكر المصرية

التلغرافات الاخيرة

الاسكندرية في ٢ آب. لا يعتبر سقوط موسيو فرسينه دليلاً على تنزه فرنسا عن الغرض بمصر. وانما نتج ذلك عن عدم اتفاق الاحزاب

كتب الخديوي امس الى الاميرال سيمور كتابًا يجيز بهِ للانكليز ان يحلوا على طول ضفة قناة السويس

العساكر العثمانية متهيأة للسفر الى مصر

يظهر ان المؤتمر اختتم وكان معتمد روسيا قد خرج منهُ

ان الاعمال الحربية ضد عرابي باشا لم يبدأ بها بعد. انتهى

وجاء امس في بعض الاخبار التلغرافية ان الانكليز حلوا في بورت سعيد والاسماعيلية والسويس وان الموسيو دي لسبس احتج عليهم وبعث صورة احتجاجه الى باريز

بلدية

عشية الاربعاء سقط رجل على ساحة البرج ميتًا فجأةً

بلغنا من اخبار لبنان انهُ لما علم الشيخ مصطفى ذبيان من مزرعة الشوف وذووهُ واقرباه ان ابنهُ علم الدين قتل بيد الغزال ذهب الشيخ مصطفى بخمسة عشر رجلاً صوب قضاء البترون بجلب جثة ولده. وحين اذ علمت حكومة لبنان بذلك انفذت الامر الى قائمقام البترون بالقبض عليهم فقبض وسيقوا الى بتدين حيث اودعوا السجن بجةٍ ان ذهابهم ربما سبب اضطرابًا هناك

بعد ظهر الاربعاء ارسلت الصرة الشريفة الى الشام

بلغ الحرّ عندنا في هذه الايام مبلغاً كاد يعزّ احتماله

صباح امس الجمعة وجد رجل مطروحاً على طريق الشام مقتولاً . وسياتي لسان حال الاثنين على مزيد بيان

ما برحت دعوى السلب الذي وقع في الحرش قائمة في دائرة الاستنطاق تتشعب كل يوم شعوباً وتتفرع فروعاً . ودائرة الاستنطاق تنفق الهمة في التوصل الى الحقائق والكشف عن الدقائق

بدأت البلدية تستولي على رسم اللحم الاضافي الجديد المخصص اعانة للمهاجرين وشرعت اللجنة المعهود اليها امر التوزيع تنظم الدفاتر مطوية على اسماء المحتاجين لتجري عليهم الرزق المعين

قدم مدينتنا على غسوي الاربعاء جناب باش شهبندر الدولة الايرانية البهية في سورية قادماً من الاستانة العلية

لا خفي ان دولة ايران البهية قد احسنت الى سعادتلو ادهم باشا متصرف مركز الولاية ووكيل متصرفية بيروت بنيشان شير خورشيد الكريم . ثم علمنا الان ان النيشان المشار اليه اتى به من السفارة الايرانية في الاستانة جناب باش شهبندر ايران . ويوم الخميس بعث به الى سعادته على يد بعض المامورين الايرانيين

ارجف البعض امس واليوم ان جماعة عرابي باشا احرقت الجانب الكبير من مصر القاهرة ودمرت شارع الموسكي واسند ذلك البعض خبره الى مراسلات تلغرافية . وعندنا انها اشاعة زائفة مختلقة اذ لا تلغراف ورد ولا بريد اتى . ثم قال المرجفون ان السبب فيما تقدم تقاعد الاسرائيليين عن اداء الضرائب التي وضعها عرابي باشا عليهم

احوال اكريت

ما برحت احوال هذه الجزيرة على غير المرجو والمامول . فان بعض ذوي الاطماع والمآرب لا يزال يدس فيها الدسائس ويثير الوساوس ويلقي في الاذان ما يدعو للثوران والافتتان . ولقد تقدم القول غير مرة ان غالبية مجلس الجزيرة (والغالبية مسيحية) توسلت الى الباب العالي ان يغير من نظام الجزيرة بما هو اكثر قوة واوفر فائدة للجزيرة على دعواهم

اما الباب العالي فابى اجابة الملتمس وردّ التوسل بناء على ان الممنوح للاكريتيين هو كفوء لمصلحتهم ووافٍ بحاجتهم . ولما اتصل الخبر بارباب المطالب من المجلس الاكريتي تخلوا عن وظائفهم واعتزلوا مستائين . وجاء هذه المرة في الايسترن اكسبرس اخذاً عن جريدة الحوادث التركية قال

تتساءل جريدة الحوادث الصادرة في هذا الصباح قائلة ما ستكون نتائج شكايات المجلس العام في اكريت . ثم جزمت بان اصابع اليونان الذين يجهدون العزم لان يجروا النفع من النوازل الحاضرة تتلاعب في المسالة . قلنا وقد تظاهر اليونان بالاتحاد مع انكلترا بان ساقوا بعض الجنود الى الاسكندرية . والقصد من ذلك اثارة الاحوال في الجزيرة . قال في الايسترن واما الاخبار الاخيرة التي وردت الينا من تلك الجزيرة فتفيد ان الوالي فوتيادس باشا يجول في مقاطعتي كاندي ورتيموت اللتين قُدّر انهما اشد المقاطعات تذمراً واضطراباً . ولم تثبت نتيجة تجول الوالي المشار اليه بوجه من الوجوه توهمات زميلنا صاحب الحوادث . انتهى

فاستفيد من قول الايسترن ان فوتيادس باشا راى غير ما توهمت جريدة الحوادث من ان في المسالة اصابع خفية ودسائس محجبة

الموسيو غامبتا والجنرال اسكوبلف

نشرت صحيفة الونير الجامان زيتونك المراسلة التلغرافية صادرة من بطرسبرج وهي

وجدت بين محررات المرحوم الجنرال اسكوبلف محررات كبيرة الحجم جرت بينهُ وبين الموسيو غامبتا والجنرال غاليفت . وينتهي تاريخ هذه المحررات الى ايام الحرب الروسية العثمانية . وعلى ما ظهر ان الجنرال اسكوبلف كان يحرص كل الحرص على محررات الموسيو غامبتا فيصونها كل الصون . وانما الامل ضعيف في معرفة محتوياتها لانها أُخفيت فجأة وقيل انهم مزقوها كل ممزق

اليونان ومصر

قال مكاتب التان ان وزير حرب اليونان ووزير بحريتهم صارفان قصارى الجهد في اعداد جيش مولف من ٧٠٠٠ مقاتل يبعثونها الى مصر عند اول اشارة ومتى قضت الاحوال . والكافة في بلاد اليونان ميالة الى العمل العسكري على شاطىء النيل اعتقادًا ان لليونان في هاتيك الديار مصالح خطيرة . ولقد بلغت خسائر التجار اليونان الذين انهزموا الى بلادهم من وجه فتنة عرابي باشا ملايين كثيرة فانهم تركوا وراءهم منازلهم وبضائعهم وسائر رووس اموالهم

ويقال ان الجنرال كريفاس احد مشاهير القواد اليونان معين لقيادة الجيش اليوناني على فرض انهُ ارسل الى مصر . انتهى

ونحن نقول لليونان ان استريحوا فان لمصر وليًا وسلطانًا عليًا قويًا يقرر راحتها ويعزز الامن فيها ويكفي سائر الدول موّنة المتاعب في التجهيز والتسيير

احوال البلغار

ورد في الايسترن قال فشل الحزب الحرّ وبدد على طول الطريق وصارت عزائمهُ الى الوهن وعناده الى المحاق . ولطالما عاين الناس انهُ لا يتراجع عن قراره ولا يرهب امرًا عظيمًا بل انهُ يقدم على ما فيهِ خلع لقلب الامير واكراه لهُ على انفاذ الامر بجمع المجلس الوطني يقترع على العودة الى قانون طرنوى الاساسي . فاحجم ذلك الحزب الآن وانكفأ الى الوراء معتصمًا من البوادر والطوارىء بحلم الامير وكرامة شيمهِ سائلاً اياهُ ان يشمل رئيسهُ زنكوف السجين افتئاتًا واستبدادًا في محبس فرتزا بالعفو . واذا اعيرت المساعي التي صرفت من جانب الامير وجانب رئيس المجلس العام الجنرال لسوبالوف الاعتبار ثبت ان الحزب الحرّ لزم الاعتدال ووقف عند حد الانصاف وعزم على السير وحزب الامير في طريق قويم ونهج صادق . اما الامير ومستشاروهُ فما برحوا على مبادئهم ثابتين عليها لا يتزعزعون ولا يجيزون للموسيو زنكوف الانطلاق من قيد محبسهِ بما حمل اهل المدن الكبرى من مثل صوفيا وروستجق ان يحتجوا ضد هذا العمل ويطلبون بالصوت الجهير اطلاق السجين من سجنهِ دون شرط ولا تقييد فلم يحفل الامير بهذا الطلب ولم يعرهُ اذنيه . وهو الان يعد الاستعدادات للسفر الى فارنا يستحم بماء البحر فيها

ضحية طاعنه

ذكر مراسل التيمس المقيم في بطرسبرج حادثًا حدث في تبرهوف قال

بينما كان الامبراطور يتنزه في الحديقة نظر بعض العملة والبستانيين يشتغلون فاشار الى احدهم ان يدنو منهُ . فعاجل العامل الطاعة وسارع الذهاب نحو الامبراطور . على انهُ لم يكد يدنو منهُ حتى سقط مجندلاً مرميًا برصاص الحرس (الذي تخيل لهُ ان العامل المنكود لم يدن من الامبراطور الا قصد البطش بهِ والفتك وانهُ من النهيليست) لان الحرس لم يعلم ان الامبراطور امر ذلك التعيس ان يأتي بين يديهِ ولذا فقد اجرى فرضهُ القاضي عليهِ بان يرمي

بالنار كل رجل غريب يدنو من الامبراطور الذي ساءه هذا الحادث فشمل عائلة الفقيد بمكارمهِ ونعمهِ

منشور سديد مفيد

قال في الايسترن اكسبرس انفذ فخامة الوكيل الاول الى نظار النظارات ورؤساء الادارات وولاة الولايات منشورًا ذكر فيهِ المضار وسوء النتائج التي ترتب على وفرة التغيير والتبديل في المامورين يعزلون ولا موجب ويولون ولا استحقاق ولا اختبار ولا تقلب في الوظائف ما تتطلبهُ الارادة السنية السلطانية التي لاتتجه الى نصب وتعيين الا كل من توفرت بهِ واجبات الجدارة وحقوق الكفاءة

وجاء في ذلك المنشور الكريم ان اعباء وظائف السلطنة السنية يجب ان يعهد النهوض بها الى اناس ذوي استقامة وكرامة يضعون الامور مواضعها ويدفعونها في مسالكها القويمة

واختتم فخامتهُ المنشور بالنهي عن العزل والنصب الا متى وجدت المسوغات وقضت الواجبات . وكل من اقدم على تغيير وتبديل على غير الوجه المتقدم لقي العقاب وكان عن ذنبهِ مسوءولاً . ثم حذر فخامتهُ من يناط بهم الامر كل التحذير من احداث قلب ونصب في المامورين دون مسوغ ولا مجيز

شروط الدول والجنود العثمانية في مصر

نشر التيمس الشروط التي تضعها الدول لحلول العثماني في مصر . وهي على ما جاء في التان

الاول نفي عرابي باشا

الثاني تحديد اجل للحلول العثماني تقرر الجنود في اثنائهِ سلطة الجناب الخديوي وتوّيد الراحة . فاذا انقضى الاجل وحصلت النتيجة المرجوة تنسحب الجنود من مصر على عجل

الثالث ان يصحب الجنود معتمدان او رئيسان منذ دخولها مصر الى خروجها منها

الرابع ان نفقات هذا العمل تتحملها الدول الاوربية انتهى

والشرط الرابع مخالف لكل ما ذكر في هذا الباب فان النفقات على ما ذكرت المطالعات العديدة والتلغرافات الوفيرة تضرب على مصر

وقال في التيمس يجب ان تتعقب الجنود اية كانت عرابي باشا بلا مهل ولا تراخٍ بحيث لا تدع لهُ فرصة يجمع بها شتيت قواتهِ ويعزز ادواتهِ وآلاتهِ وكل الصحف الانكليزية على راي التيمس من هذا القبيل

الامبراطوران

تقدم القول ان الامبراطورين نريد بهما امبراطور المانيا وامبراطور النمسا والمجر سيتلاقيان في ايشل بهذا الشهر حيث يتداولان ويتخابران في امور ذات شان وبال . والعالم يتوقع هذا اللقاء ومحررو الجرائد واقفة بالمرصاد ترقب ما سيكون . ثم جاء الان في التان الخبر الاتي قالت

في ثامن آب يتلاقى الامبراطوران في ايشل نريد الامبراطور غيليوم والامبراطور فرنسوا جوزف وذهبت صحيفة الكورسبوندنس بوليتيك الى ان البرنس بسمارك لا يصحب الامبراطور غيليوم كما ذكروا بل يذهب الامبراطور غير مصحوب ولا مرافق انتهى

واما ذهاب امبراطور النمسا الى ايطاليا فلم يتحقق بعد ولم يعين لهُ وقت

اخبار المانيا

قال في التان سافر الى باريس مسترخصًا الموسيو دي كورسل سفير فرنسا في برلين . ومعهُ عائلتهُ

وجاء في اخبار المانيا انه في خامس عشر ايلول يتوجه الامبراطور غليليوم مصحوبًا بولي عهده والبرنس فردريك شارل وملك الساكس الى ريزا واوسشتز حيث يحضر عرض الجيش الساكسوني بينهما . وسيكون قائد الجيش المعروض البرنس جورج دي ساكس . ويحضر العرض الفلد مرشال مولتك

ان البرنس لوبانوف الذي عين سفيرًا لروسيا في فينا رحل عن لوندرا بعد منتصف الشهر الماضي ذاهبًا الى بطرسبرج ومنها يقدم فينا

سويسرا

ورد في التان ان اسماعيل باشا خديوي مصر السابق بصحبة انجاله الثلثة الامراء حسين وحسن وحلمي وحاشيتهم وصلوا ليكرنا ذاهبين الى فيشي حيث يستحمون بمائها المعدني

ان العصابة الدولية المعروفة بعصابة السلام والحرية ستضع موضع النظر في جلستها التي تعقدها في عاشر ايلول احترام قناني السويس وباناما ايام الحروب والخطوب

اخبار انكلترا

ورد في التان ان الموسيو تيسو سفير فرنسا في لوندرا سافر الى باريز مسترخصًا

ونشرت صحيفة دوبلن الرسمية امرًا ملكيًا وضعت بمقتضاه ٣٦ مقاطعة تحت احكام النظام الجديد المانع لاستئناف المذابح

ومن اعظم ما انبات اخبار انكلترا ان شتيوايو ملك الزولوس سافر من كابتون على الباخرة أرب ذاهبًا الى انكلترا

ولا شك ان ذهابه ينتج عنه نتائج جليلة بما يختص باحوال جنوبي افريقيا . وربما اطلقته حكومة الانكليز بعد هذه الزيارة من اسره . واباحت له حرية العمل . وسيكون له في لوندرا ملتقى حافل شامل ويعد له من معدات الضيافة اكرمها واجلها

اجاب الكونت دسي كمبرلي مستشار نظارة المستعمرات عن سوال اللورد هاريس في مجلس اللوردات فقال

من الصحيح ان الجنود الفرنسوية حلت هنواي . وما فعلت ذلك الا بعد ان صارت الحال هناك خطرة على المصالح الفرنسوية . قال واني سعيد لاستطاعتي ان احقق ان لا شيء يبعث على الخوف من وقوع المضار بالمصالح الانكليزية التجارية سواء كان من جهة حاول العساكر الفرنسوية ام سواه

ومن اخبار ارلندا ان الاحوال تنذر بشبوب فتنة هائلة في ارلندا تفوق سالفاتها قوة وشدة . ثم ان رداءة الهواء هناك ربما جلبت على الغلال والحاصلات التلف والاعدام . وكثير من الباذنجان الافرنجي اصيب بالداء

وجاء في صحيفة دوبلن الرسمية نص الامر الصادر بوضع مقاطعات كنج وكان ومايه تحت احكام النظام الجديد انقاء الجنايات والجرائم

ملكا اسبانيا والبورتغال

نشرت صحيفة البورتغال الرسمية ان حضرة ملك البورتغال سافر قريبًا الى مدريد ليرد الزيارة التي زارها اياه الملك الفونس ملك اسبانيا في لبسون

نكبة

نشرت صحيفة الغولوس الروسية مراسلة تلغرافية من موسكو افادت ان رتلًا من المسافرين المولفين من ٢١٧ نفسًا سافر من محطة نشرني فلقي امرًا هائلًا بين نشرني وستيجاوا على الطريق المودي من موسكو الى كورسكي : فان الرتل انقلب انقلابًا مريعًا فهلك المسافرون كلهم ما خلا ٣٩ فانهم جرحوا جراحًا

بليغة

عيد ١٤ تموز في تونس

روى مكاتب التان في تونس الاحتفال الذي احتفله الموسيو كامبون وزير فرنسا هناك وقواد الجيش والجيش لعيد ١٤ تموز واتى على تنصيل مستطاب و بيان مشتهى من حيث انتظام الاحتفال ووقوف الجنود موقف الهيبة والاحتشام وحضور جناب الباي وسائر وزرائه وامرائه وعرض الجنود الفرنسوية عليهم وسرورهم بها والقاء خطاب سديد من فم الموسيو كامبون ترتب عليه حسن النتيجة وكان له الوقع الحسن . ثم عثرنا في الرائد على بيان لكل ما تقدم اثرنا اخذه عنه اذ الفيناه مستكملاً تاماً . وهو

غير خفي ان اليوم ١٤ من تموز (جوليه) هو سنة اكيدة للجمهورية الفرنسوية لا يسع احد تركها او التواني عن بذل الجهد في الوفاء بواجباتها ولذا تهرع الجموع الفرنسوية اينما كانت بجميع انحاء الكرة الارضية وتقيم شعائره (تذكاراً العام ١٧٨٩) وتوسع فيه النفقة على ذوي الحاجة والفاقة وتصنع فيه المادب الفاخرة في الليالي التى بانوار الكواكب الارضية زاهرة و بناء على ما تقدم فقد تجمعت الجموع الفرنسوية المقيمون بحاضرتنا واخذوا بيد بعضهم بعضاً تعاونوا على الاحتفال بهذا اليوم وقياماً بهذا الواجب المحتم والسنة الاكيدة

وقد كان الشهم الهمام الافخم الموسيو كامبون الوزير الفرنسوي المقيم بديارنا التونسية استاذن مولانا وسيدنا الصادق ليشرفه بالحضور في هذا اليوم وعليه فقد راعت انظار جنابه واجابت الاستئذان وقدم للحاضرة في رتل مخصوص وذلك صباح يوم الجمعة قبل زواله باربع ساعات في موكب حافل من وزرائه وكبار دولته وهم لابسون الملابس الرسمية وملاحل وكابة بالرتل اطلقت المدافع من جميع الحصون ايذانا بركوبه وكذلك عند وصوله للحاضرة لموقف السكة

وقد لاقاه بموقف السكة جناب الشهم الهمام الموسيو كامبون واخذ بيده وركبا العربة معاً وكانت الجموع الغفيرة من الاعيان واقفة بالموقف ذات اليمين وذات الشمال خصوصاً روساء الجنود الفرنسوية الذين براسهم الهمام الافخم الموسيو الجنرال فرجمول وهو امام العربة هذا والعساكر مصطفة وكان قد نظمها صاحب الحزم امير اللواء المسيو الجنرال موران ومرت العربة تخرق صفوف العساكر وسيدنا خلد الله بقاءه يحيي العساكر وروساءها في حالة سروره بهم والموسيقي تصدح بنغماتها المطربة العربية حتى انتهت العربة الى المقعد الذي احضر لجنابه امام دار السفارة مكللاً بانواع الازهار وعليه العلم التونسي والفرنساوي وقد رصف بالفخر الكراسي ووشى احسن توشية يسع نحو خمسمائة كرسي فرقاه جناب سيدنا خلد الله بقاءه والوزير الفرنسوي واخذا مقعدهما منه ثم جناب الجنرال الموسيو فرجمول وجناب الجنرال موران وقد رقي اليه اثرهم وزراء سيدنا ومولانا ورجال دولته واعيان الحاضرة ولما اخذ الجميع مقاعدهم دار الحديث بينهم بما شف عن وداد وصفاء سريرة هذا والعساكر آخذة في المرور بروسائها امام المقعد تحت نظر سيدنا وروساء الجيش وهم يودون التحية الملوكية فعند ذلك ميز مولانا وسيدنا روساء العساكر الفرنسويين بنياشين مختلفة على حسب الرتبة والطبقة والوظيفة ونظراً لذلك قام جناب الوزير المسيو كامبون بالنيابة عن دولته واعطى نيشاناً الى الامير الالاي السيد حسن مدلجي من رتبة شفالييه (من الرتبة الرابعة) اظهاراً لودادها الخالص لنحو سيدنا ومولانا اطال الله بقاءه وباثر ذلك رجع جنابه الى موقف السكة

مشمولاً بجناب الوزير وروساء الجيوش ووزرائه الكرام ورجاله الاعلام الى مقر مصيفه بسلامة وعافية . ولما جن الليل واسدل حجبة المدلهمة نورت السفارة وسائر الجهات بالمصابيح المنيرة النيرة وقد كتب على دار السفارة باحرف نورية حرفان (راء وفاء) يعني الريبوبليك فرانسيس (اعني الجمهورية الفرنسوية) ويعلو ذلك الرايتان التونسية والفرنسوية ولما اقبلت الساعة التاسعة من زوال ذلك اليوم فتحت ابواب الحجرة التي اعدت للوليمة فدخلتهـا تلك الجموع المدعوة من الوزراء ووكلاء الدول وقناصلها واعيان الاهالي على اختلاف الجنسية والرتب هذا وجناب المسيو كامبون يلاقي هولاء الذوات بطلاقة وجه وبشاشة وهو واقف على قدميه اجلالاً لهم واكراماً واقبالاً عليهم والموسيقى تصدح بنغماتها البهية وشنفت اسماع الذوات

ولما كانت الساعة العاشرة ليلاً وفد جناب المرفع شانه سيدي علي باي ولي العهد واخوه المرفع شانه سيدي الطيب باي والصدر الهمام الوزير الاكبر ووزير القلم وسائر رجال الدولة الكرام

وقد انقضت الليلة وجميع من حضرها في سرور وحبور هذا كله وجناب الموسيو كامبون لا يغفل عن انسان من الوافدين عليه حتى اضحى القوم يتمايلون طرباً من حديثه شاكرين حسن التفاته وكمال اعتنائه بهم ومن منة الله تعالى ان مر النهار والليلة والهدو سادل رواقه على تلك الجهات وهاتيك الجموع المتجمعة من الجنود المتفرجين والمدعوين ولم يقع شيء يخل بالراحة او يكدر صفو مشرب عيش القوم . انتهى

اسبانيا

نشرت صحيفة اسبانيا الرسمية وعنها اخذ الكثير من صحف اوربا ان الملكة خريستان ملكة اسبانيا حامل منذ خمسة اشهر

اسبانيا والمسالة المصرية

صرفت هذه الدولة جانباً من عنايتها في المسالة المصرية بحجة ان لها في مصر مصلحة وفي قناة السويس مصالح . وجاء في اجانس هافاس ما معربه

كتب بالتلغراف من مدريد الى اجانس هافاس ان الحكومة الاسبانية والامة اجمع متشاغلتان كل التشاغل في مسالة قناة السويس

اما اسبانيا فمع ان بعض الدول يظهر لها التودد لم تطلب الى الان الانخراط في سلك الاتحاد الاوربي وهي ترى مع هذا ان الدول ستعترف بضرورة عقد موتمر تشترك فيه كل الامم البحرية وتكون المباحثة فيه مقصورة على مسالة حيادة قناة السويس

المانيا ومصر

نشرت جريدة الايسترن اكسبرس نقلاً عن جريدة الكولون كازت الالمانية الجملة الاتية ترجمتها التي يظهر منها انها من مصدر شبيه بالرسمي وهي

المامول عند دوائرنا السياسية ان الجرائد الالمانية تظهر هذه المرة ايضاً اهمية الفروض الوطنية المطلوبة منها بقوة الاحوال . فلا نرضى ان تزيد قلق الاهالي مصعبة واجبات الحكومة دون داع بالنظر الى تسوية المشكلات المهمة التي تهم السياسة في صرفها . ومن حسن الحظ ان صوالح المانيا في مصر هي اقل من صوالح سائر الدول لا سيما فرنسا . فلا ينبغي ان تخرج دون انتفاع من اعتزال ليس هو الا علامة تحقيقها قوتها . واذا كانت على هذه الحال نقدر عند حلول الزمان الموافق ان تنهي المسالة . وليس من متعلقاتنا ان نشير على انكلترا الجارية بيننا وبينها صلات حسنة بما لا تطلب الينا ان نشير عليها به ولا ان نبث رايا لا يكون مقبولاً في لوندرا

فالحكومة الانكليزية مسئولة عند الشعب بما فعلت في مصر . وعليها ان توضح الامر للحكومة الفرنسوية . والمحقق عندنا ان ما يرضي صوالح فرنسا يرضي صوالحنا . فاذا وجدت الدول الغربية احتياجاً الى موافقة اوربا لارجاع الراحة الى مصر وتقرير اتفاق ثابت فحينئذ تقدر المانيا ان تقرر الامر . وانكلترا لاتهمل شيئاً مما يجعلها متفقة مع الدول خاصة مع فرنسا . واحتياج اوربا كلها الى السلم يجعل انكلترا متحققة ان جميع الدول تعاونها في اجتهاداتها خاصة اذا لم تتجاوز حدود مدافعتها عن صوالحها القانونية ولا تمس صوالح تركيا

وقالت جريدة لاكازت دلامان دونور في جملة في كلامها ما يدل على انها شبيهة بالرسمية

انه من الحماقة ان تهمل المانيا صلاتها الحسنة الجارية بينها وبين الدول الاوربية تمس مع ايه دولة منها دون ان يقع تعدٍّ على صوالحها او ناموسها . ولو كان ذلك بمداخلة لا نشعر بلزومها ولا بتظاهر ضد دولة اخرى او ضد الوسائل التي ترى انه مفروض عليها ان تدافع عن صوالحها بها فالسياسة الالمانية وان كانت ذات نجاح لم تحاول قط التداخل في امور دول اخرى ولكنها اظهرت خطأ نابوليون الثالث وهو ان يجعل نفسه دائماً مونباً ومعلماً للدول الاخرى

ومن اسباب الكدر ما اظهرته بعض الجرائد الالمانية من المقاومة للسياسة الانكليزية حتى التزمت الحكومة الالمانية ان تصرح لانكلترا انه لا علاقة لها مطلقاً بما صرحت به الجرائد المذكورة وانها في مركز يمكنها من تمكين الدول الاخرى من ان تكون حرة في المدافعة عن صوالحها بالطرق التي تراها موافقة وانه لم يطلب الى حكومة المانيا ان تبث رايها من جهة نوايا بعض الدول

الدول ومصر

نشرت جريدة الايسترن اكسبرس ما ياتي مترجماً

في ١٦ تموز صدرت رسالة برقية من فيينا قاعدة النمسا الى التايمس مآلها ان الجرائد الرسمية تكذب كل التكذيب ان وزارة النمسا والمانيا قد صادقتا على اطلاق المدافع على الاسكندرية . فان سفيري النمسا والمانيا في لوندرا قد اقتصرا على ان يبثا المسيو كلادستون الامل بان تصرفات انكلترا لا تمس الاتحاد الاوربي . وجعلاه يفهم انهما لا يطلبان توضيحات متحققين ان هذا العمل لا يضر اقل ضرر بالصوالح الاوربية . وقال موسيو ورمز في مجلس المبعوثين انه يطلب الى مستشار الخارجية الانكليزية ان يخبره هل راى تكذيب ما صرح به من جهة مصادقة المانيا والنمسا على اطلاق المدافع على الاسكندرية

فاجاب المستشار الموما اليه على هذا السؤال بقوله انني لا ارى سبباً يحملني على ان اغير كلامي

وقال المستشار الموما اليه في ١٩ الماضي في مجلس المبعوثين ان المجلس لا يزال يتذكر انني قلت يوم الاربعاء الماضي ان الدول كانت بعيدة عن ان تقيم الحجة كما قيل على اجراآت الاسطول الانكليزي في الاسكندرية . فالدولتان اللتان تفردتا بذكر هذه الحادثة لنا هما المانيا والنمسا وقالتا ان هذا العمل قانوني من كل وجه . وقلت يوم السبت الماضي انني لا ارى ما يحملني على تغيير ما فهت به . ولا يخفى ان حكومة انكلترا لم تحاول الحصول على راي الدول من هذا القبيل ولكن اقول ان ما صرحت به من جهة النمسا كان مبنياً على الحديث الذي جرى بين الكونت كالنوكي وزير النمسا وسفيرنا وبين الكونت كارولي واللورد كرانفيل . ومن جهة المانيا لم نتحقق انهما صادقتا على ذلك . غير انه ظهر يوم الاربعاء ويوم السبت ما قرر عندي ان الامر كان كما قررت

المانيا

قال في التان سيعود امبراطور المانيا الى برلين في ١١ اب قادمًا من غستن وبقيم والامبراطور في قصر بيلسبرج . والامبراطورة التي هي الآن في همبورغ ستصل بيلسبرج قبل الامبراطور بايام

وافادت صحيفة لاهمبرج كورسبوندن ان البرنس بسمارك سيعرض على مجلس المبعوثين المحررات السياسية المتعلقة بالمسالة المصرية

وجاء في صحف برلين ان الهواء الاصفر ظهر في ١٨ تموز في مستشفى شلسر وتمبرج على مقربة من برلين فمات بو شخاذ . اما الحكومة فقد اتخذت التدابير المقتضاة لمنع امتداد هذا الداء

وورد في اخبار المانيا ان رئيس الحزب الكاثوليكي في مجلس مبعوثي المانيا اتى بلد امس حيث تلقى من اهل الكهنوت هناك بمشهد عدد عظيم من المبعوثين الكاثوليك نيشان (الكران كروا دي شافليه دي سان سيبلكر) الذي اهدي اليه من غبطة بطريرك القدس الشريف

النمسا والمجر

ورد في التان قالت بدىء منذ قليل ببناء معهد صيد وقصر صيف للعائلة الامبراطورية في سباتريج والنفقات المخصصة لكل ذلك تعادل ثلثة ملايين فلورينهاي . . . . ٧٥٠ فرنك . ولقد امر الامبراطور ان توخذ التدابير الممكنة من الصيد هناك على النور الكهربائي . وفي هذه الايام عاد الامبراطور من ايشل لتلقي زيارة ولي عهد المانيا وزوجته الاميرة فيكطوريا وهما ماران بفينا

ثم ان البارون كوجسك قنصل النمسا الجنرال في مصر عزم على التماس الرخصة من حكومته للقدوم على فينا ابدالاً للهواء فان المكاره التي حفت بها مصر في هذه الايام اعلت صحتة (وجاء في لسان الاثنين اخذًا عن صحف الاسكندرية ان سافر منها وكذا قنصل روسيا الجنرال)

الدانمرك وهولندا

ورد في مراسلة تلغرافية من كوبنهاغن عاصمة الدانمرك ان ملك اليونان وملكتها وولي عهد الدانمرك سافروا في تاسع عشر تموز الى بطرسبرج

وورد في اخبار هولندا ان الحكومة الهولندية عزمت على ارسال البارجة بونار الى مصر لحماية التبعة الهولندية والبلجيكية في تلك الارض . وارسلت ايضًا البارجة فورنيك من مالطة الى بورت سعيد تقيم بها

الايسترن ومصر

قال الايسترن اكسبرس انبانا الاخبار الواردة من مصر ان عرابي باشا انحل لنفسه كل حقوق الحكومة والولاية فعين محمود باشا سامي وزيرًا اول له وعين حسن موسى العقاد مسبب مذبحة ١١ حزيران في الاسكندرية ناظرًا للعدليه . ولا خبر جديد متعلق باشتراك فرنسا وايطاليا في بعث التجريدات الى مصر . ولكن الاستعدادات العسكرية في انكلترا بالغة مبلغًا عظيمًا . وسيكون سوق الجنود بعد ايام . فترسل الرجالة في ٤ اب والخيالة في ٨ منه تحت امرة الجنرال ولسلي والجنرال هملي . ويتوقع القوم قدوم تسع بوارج انكليزية جديدة الى قناة السويس تفي بحق حمايتها

وقد وصل الموسيو دي لسبس بورت سعيد في ٢٢ تموز مارًا بالقناة غير واجد اقل اختلال في الخدمة بل راى كل متوظف في ادارته غير خاش بل هو واثق بوعد عرابي باشا انه يحترم القناة وحرية المرور بها . ولقد وصل الاسطولان الفرنسوي والانكليزي بورت سعيد يوم وصول الموسيو دي لسبس اليها . وقبل خروج هذا الرجل الشهير من

فرنسا شهر قصده في القدوم الى مصر

وقال في الايسترن اتصل بنا من اخبار الاسكندرية ان عرابي باشا توجه الى القاهرة حيث تشاغل في تقرير ادارته واحكامه وفيما يظهر انه اذاع منشورًا على العامة ينهي به عن فعل المذابح . وورد من السويس ان احوال السودان والسواحل الافريقية على البحر الاحمر توجب القلق وتبعث على الاضطراب . فان مدينة الخرطوم صارت في يدي المهدي الكذاب المتجه صوب الشمال . وبطشة بالجنود المصرية اتاح فرصة جديدة للحبشيين ينبهون خواطرهم بها ثم ان عرابي باشا يسعى اليوم الى استمالة خواطر وعواطف الفرنسويين نحوه بحيث يكون لهم صديقًا وبناء على امره ارسلت اربع راهبات عازاريات واربعة كهنة كانوا قد وقعوا في يد البدو الى الاسماعيلية مخفورين ليسلموا الى ادارة قناة السويس

قلنا وعدة من الدواوين الادارية في القاهرة افتتحت وبدات احكامها تجري وادارتها تدور . ودوائر مقاطعات مصر السفلى تتلقى اوامرها من جانب عرابي باشا لا من الجناب الخديوي

وذكر الوقت ان الباب العالي استدعى الى الاستانة الجنود المقيمة في البانيا وبعض الولايات الاخر

درويش باشا ومصر

قال في الايسترن اكسبرس بعث حضرة درويش باشا بكتاب الى صحيفة الوقت التركية ينقض به ازعام مكاتب التيمس في الاسكندرية من ان الباشا المشار اليه ارسل الى الباب العالي ١٥ تلغرافًا يسال بها ارسال الجنود العثمانية دون ان يظفر بجواب . ولقد قال درويش باشا انه في كل المهمات التي عهدت اليه كان يتجنب لقاء مراسلي الجرائد . وانه في هذه المهمة الاخيرة بقي مستمسكًا بمبدائه غير قائل لاولئك المراسلين شيئًا . وحقق ان كل التلغرافات التي ارسلها سواء كانت من القاهرة ام من الاسكندرية حصل على اجوبتها في احيانها . فهو اذًا يكذب بالطريقة الرسمية اقوال مراسل التيمس

الجرائد التركية والاحوال الجارية

قالت جريدة الوقت في ٢٦ الماضي بتاكيد انه بعد ان عقد المؤتمر يوم الاثنين قرر الباب العالي ارسال عساكر عثمانية الى مصر فهذه الوسيلة التي اشير على الباب العالي بالقيام بها بالحاح قد صار القيام بها في الزمان الموافق فالمأمول ان المصريين الذين يحافظون على قواعد دينهم والمفروض عليهم من طاعة الحضرة الشاهانية يسهلون سبل الجيش العثماني الذي يفرض عليه صيانة حقوق المظلومين ومصالحهم وصيانة حقوق صاحب الملك في الديار المصرية . ولا ريب في ان عرابي باشا المشهور بالشعائر الدينية وحب الوطن الشديد يخضع امام الراية العثمانية التي تخفق قريبًا في مصر وهي الراية التي يجتمع حولها جميع المسلمين الحقيقيين . اما اصل المشكلات المصرية فهو محاولة الاجانب الاجحاف بحقوق الامة الجلية . فبمداخلة العساكر العثمانية نوصل الى تسوية جميع التشكيات العادلة . واذا تصرف المصريون تصرفًا منافيًا لما تقدم بالنظر الى العساكر العثمانية يروجون مشروعات اعدائنا في مصر بازدياد صعوبات الفروض التي القيت على عاتق الجيش السلطاني . وعلى المصريين ان يتيقنوا ان الجيش العثماني ذاهب الى مصر ليضم اجتهاداته الى اجتهاداتهم لحماية حقوق الدولة ولذلك يحق له ان ينتظر انضمام جميع ابناء الوطن اليه

اما جريدة الحوادث فقالت لا ينبغي ان تصير المبادرة الى التصريح بان عرابي باشا والامة المصرية كلها عصاة لانهم عصوا اوامر معتمد الحضرة السلطانية ومن المعلوم ان كل معتمد خاضع لامر آمره فلا

بد من ان ننتظر لنرى حكم الآمر فنعلم هل يعتبر عرابي باشا من العصاة اولا . ومن المحقق ان عرابي باشا عاص في الحال على اوربا . فالمامول ان ينهي هذه المرة المشكل دون اراقة دم

بورت سعيد

في جريدة الايسترن اكسبرس في ٢٦ الماضي الظاهر ان عرابي باشا نافذ الكلمة في بورت سعيد فانهُ قد ورد في رسالة برقية انهُ قد فصل محافظها ووكيلة لانهما صادقان في خدمة الجناب الخديوي . فالتجآ الى مركب خوفًا من ان يقعا في يد عرابي باشا . فارسل الجناب الخديوي المركب دهقيلة لياتي بهما الى الاسكندرية

اخبار الاستانة

رقي عزتلو لبيب افندي رئيس دائرة الجزاء في محكمة الاستئناف الى رتبة بالا الرفيعة

وانعم على ابراهيم سامي افندي رئيس مكتب التحريرات في دائرة المشاة بنظارة الحربية بالنيشان المجيدي العالي من الطبقة الثالثة

قال في الايسترن اكسبرس بلغنا انهُ حتى اليوم لم يقبل الباب العالي بالوجه الرسمي استعفاء غبطة البطريرك نرسيس بطريرك الارمن . و بالجملة فان الملة الارمنية لم يجز لها الى الان الاخذ بانتخاب خلف للبطريرك المشار اليهِ كما شاع وذاع

وفي الايسترن انفذ الباب العالي بالتلغراف الاوامر المقتضاة الى سعادتلو متصرف القدس الشريف ان يعرفوا رسميًا نيافة المطران نيسافور رئيس اساقفة بتراس بصفة وكيل بطريركي في الكرسي البطريركي الارثوذكسي بعد وفاة المغفور لهُ البطريرك جاروتا . وحالما تتقرر معرفة الوكيل المشار اليهِ يستدعي المجلس الانتخابي لانتخاب بطريرك جديد على الشروط التي نشرناها من قبل في صحيفتنا

اخبرت صحف اثينا انهُ بناء على طلب قنصل تركيا الجنرال في كورفو قبض في زنتا على اثنين من الضباط العثمانيين تركا وظائفهما واتيا كورفو وتحيلا على القنصل الجنرال العثماني باخذ ٥٠ ليرا . وقد اعترفا في دائرة الاستنطاق بزنتا بما جنيا . وحاكم زنتا ارسلهما الى كورفو لمحاكمتهما في محكمتها

قدم الاستانة الموسيو كيستاف روس وعائلتهُ قادمين من مرسيليا على القابور الفرنسوي

ان الكورفت عز الدين عاد الى الاستانة بجميع حاشية درويش باشا ما خلا قدري افندي كاتم اسرار القصر الشاهاني الثاني فانهُ بقي في مصر

مثل حضرة دولتلو درويش باشا لدى الجناب السلطاني يوم وصولهِ الى الاستانة بعد افطار المساء

وفي الايسترن ان ابهتلو محمود نديم باشا ناظر الداخلية الذي اعتل منذ ايام بسبب ما اصابهُ من الغم لفقدان المرحومة اخته شفي وامكنهُ الحضور في مجالس الوزراء الاخيرة

قالت جرائد ازمير ان الاخبار التي نقلها التلغراف متعلقة بالخسائر المتسببة عن الحرائق الاخيرة التي شبت في ازمير مغالىً بها مبالغًا . فان مجموع المحترق ٦٠٠ منزل منها ٥٠٠ يسكنها يهود والمائة الاخرى يسكنها مسلمون ومسيحيون . ولقد اصاب الاذى ايضًا على كثرة وقلة منازل اخرى . وباتت نحو الفي عائلة واكثر دون ملجا ولا وسائل تقيم الاود وتسدّ العوز

سيقضي الامبراطور غليوم امبراطور المانيا بعض ايام في درسد حيث يحضر عرض الجيش السكسوني . فان عرضًا عظيمًا سيحدث في ذلك الشهر في نواحي براسلو بحضرة الامبراطور وولي عهدهِ . وجاء في الجرائد ان ولي عهد النمسا والمجر سيحضر هذا الاحتفال ايضًا . وهكذا الفلد مرشال جان سالفنور

عين مختار افندي احد اعضاء المجلس الاجرائي الملغى رئيساً لقلم التحريرات في نظارة الاوقاف الجليلة

رأس الموسيو فرسينه رئيس وزراء فرنسا السابق حفلة التمثال الذي اقيم لروجت دي لوسبس في شوزي لاروا في ٢٣ تموز

ان الموسيو تيسو سفير فرنسا السابق في الاستانة اتى بولون سيرمار وحضر احتفال اقامة التمثال لماريت بك المصري ولفظ خطاباً دقيقاً تضمن اشارات رفيعة بما يختص بسياسة فرنسا وانكلترا في مصر

عقد معمل الاسلحة في ستايرمن النمسا العليا ميثاقاً مع السرب ورومانيا يعدُّ لها بموجبه اسلحة بقيمة مليوني فرنك

اغتنم الموسيو دي موي سفير فرنسا في اثينا فرصة وجوده في باريس ليخابر حكومته بامر عقد معاهدة تجارية بينها وبين اليونان

الاسطول الفرنسوي

قال في صحيفة الايطالي . نشرت الصحيفة الرسمية الفرنسوية اخذاً عن تقرير الترسخانات البحرية الفرنسوية عدة فصول يعرف منها القوم اجمع حالة القوات البحرية في هذه الايام وعدد المراكب الحربية التي يمكن فرنسا احضارها من الان . وذلك ان المراكب التي ستركب منها قوة الاسطول الاعتيادية توجد في خمس ترسخانات بحرية . وهي شربورغ وبريست ولوريان وروشفور وطولون . وهذه القسمة واقعة في المراكب الجاري احداثها بالطبقة الاولى مشتملة على المراكب المعمرة والمراكب الاحتياطية والمراكب التي على جناح التمام او نهاية التعمير والمراكب المنتزعة . اما المراكب المعمرة فهي معدة للخدمة اما للاسطول الجائل او لاقسام الاسطول الراسية في بعض جهات الكرة او هي مكلفة بمهمات مخصوصة وان المراكب المعمرة هي واقعة تحت امرة الفيس اميرال اذا رست في المرسى او في الموقف الواقع تحت امرته . اما اذا خرجت من ذلك المرسى او ذلك الموقف فان امرة ذلك تكون اما لامير الاسطول او للضابط رئيس تلك المراكب اذا كان منفرداً . واما المهمات وما يحاكي ذلك فتكون تحت ادارة ترسخانة المرسى التابعة لها . وليعلم انه في سنة ١٨٧٧ جمعت الخمس الترسخانات البحرية ٢٦١١٧ مقاتلاً دون الاعداد الاخرى من المقاتلين وهي ٧٤٨٢ بحرية و١٣٨٩ بحرية دخلت في مراكب الاحتياط . وهذه كيفية تقسيم المراتب المتألف منها الاسطول بين الخمسة المراسي البحرية . فنقول انه يوجد في مرسى شربورغ بين مدرعات وبواخر حربية متنوعة ١٢ بارجة معمرة و١٤ احتياطية وثنتان في حالة التعمير واربع منتزعة و٤ في حالة الاحداث ويضاف الى ذلك ٢٤ باخرة معدة للنقل متهيأة للسفر عند الحاجة

وفي بست يوجد تسع بواخر حربية معمرة وتسع احتياطية واربع في حالة التعمير واربع في المعامل وست وعشرون باخرة نقلية . ويوجد في مراسي لوريان اربع بواخر حربية معمرة وست احتياطية وثنتان في حالة التعمير وثلث مجردة وثلاث في المعامل . واحدى عشرة باخرة نقلية

ويوجد في مرسى روشفور اربع بواخر حربية معمرة واثنتان في المعامل وتسع بواخر نقلية

ويوجد في طولون اربع عشر باخرة معمرة وثمان احتياطية وواحدة في حالة التعمير وست منتزعة وست في المعامل واحدى وعشرون باخرة نقلية

هذا هو التقسيم للمراكب المولف منها الاسطول الذي هو بالخمسة المراسي خارجاً عنها المراكب التي تبقى وقتياً في تصرف الاسطول . وهي اربع مدرعات

واربع بطاريات مدرعة واربعة كرافية ذات العجلة معمرة لتكون راسية في المراسي واربع عشرة بارجة صغيرة شراعية وخارجًا عنه ايضًا المراكب المعدة للخدمة اعني الجالية لغيرهـا والمعدة لخدمة المراسي والمخبرات في الخمسي الترسخانات الحربية

وخارج عنه ايضًا المراكب المستقرة في الخمسة المراسي التي اعدت لاستقرار العساكر فيها ولخزن المهات او الفحم او غير ذلك من المصالح . ولكل ترسخانة بواخر معدة لنقل المكامن النارية البحرية

ثم انه في غرة كانون الثاني سنة ١٨٨١ بلغ عدد هذه البواخر اثنتين وخمسين . وهي تنقسم على ما ياتي

في شربورغ ٢٢ وفي بريست ١٢ وفي طوريان ٧ وفي روشفور ٥ وفي طولون ١٤ . ويوجد عدد عظيم من هذه البواخر في حالة الاحداث

واليك احصاء على وجه عام . وذلك ان اثنين وستين باخرة مدرعات اسطول راسية منها ١٢ باخرة معمرة و٣٥ باخرة احتياطية و٦ بواخر في حالة التعمير و٥ بواخر منتزعة و١٤ باخرة في المعامل وان احدى وخمسين باخرة ومقدمات الاسطول منها سبع عشرة معمرة و١٠ احتياطية و٤ في حالة التعمير و١٢ باخرة منتزعة و٧ في المعامل وان اثنتين وعشرين باخرة مخبرات وراسية منها ١٤ باخرة معمرة و٢ احتياطية وواحدة في حالة التعمير واربع منتزعة وان اثنتين وثلاثين باخرة نقالية عظيمة ومنها ما هو معدٌّ لنقل المواد العسكرية منها خمس عشرة معمرة و١٢ احتياطية و٢ في حالة التعمير واثنتان في المعامل وان احدى وخمسين باخرة صغيرة منها ٢٢ معمرة و٩ احتياطية و٢ في حالة التعمير و١٢ منتزعة و٣ في المعامل وان ١٨ مركبًا حربيًا ونقليًا شراعيًا منها ٩ معمرة واثنتان احتياطيتان واربع في حالة التعمير و٣ منتزعة وان ٧٤ مركبًا شراعيًا منها ٢٤ معمرًا وواحد في حالة التعمير و٢ منتزعة بحيث ان جملة كل نوع منها هو الآتي بهذه الارقام

٦٢	مدرعات اسطول وراسية
٥١	بواخر و بواخر مقدمة
٢٢	مخبرات و بواخر راسية
٣٢	بواخر نقلية للعساكر والمهات
٥١	مراكب صغيرة
١٤	مراكب وسفن شراعية
٣٨	مراكب نقلية واخرى للحراسة والصيد شراعية
٢٧٠	المجموع

وهو اسطول هائل جسيم لا تشبعهُ الا خزينة دولته الطافحة بالنقود

عرابي باشا وموسيو دي ليسبس

قالت جريدة الايسترن اكسبرس في ٢٦ الماضي ان موسيو دي ليسبس وصديقهُ عرابي باشا على اتفاق تام . فان هذا الموسيو قد امضى رسالة برقية قال فيها ان عرابي باشا لم يكن لهُ اقل اشتراك في حرق الاسكندرية ونهبها وذكر ما عرضهُ عليهِ عرابي باشا من ان يعطيهُ حراسًا بحيث يحصل على مقابلة حسنة في جميع الجهات المصرية

البلغار

قد نشرت جريدة فيلوبي تفصيلات متعلقة بالسياسة التي يقوم بها قريبًا امير البلغار في امارتهِ . فسيذهب الى وارنا مارًا ببرغوفتزا لتعرض عليهِ فيها العساكر المقيمة هناك . وسيصرف في وارنا ١٥ يومًا في دير الروم الذي قدمهُ لهُ الاسقف . ثم يسير الى شملا حيث تجرى تمرينات عسكرية باحتفال عظيم اثناء شهر ويقوم بها ١٢ طابورًا من المشاة وطابور

من عساكر المدافع وطابور من الفرسان . و يظن انه سيرقى كثيرون من ضباط العساكر البلغارية . وان وزير البلغار الاول السابق موسيو كرافيلوف الساكن منذ مدة في فيلبي رغب في ان ياتي طرنوى ليصرف فصل الصيف فيها فتقدم الى غابر وفو فاوعز اليه الحاكم فيها بان يعود فانه لا يسمح له بان يسكن الامارة وذلك بناء على امر وارد اليه من ناظر الداخلية في صوفيا . فحسب نفسه سعيداً اذ لم يشترك بنصيب رفيقه المشهور موسيو زانكوف فعاد في الحال

الاحوال الجارية

قالت جريدة الايسترن اكسبرس في ٢٦ الماضي انه عند ما اخذ معتمد الباب العالي يصرح في الموتمر بانه صار التصميم على قبول دعوة الدول بموجب رسالتها رقم ١٥ الجاري بارسال قوة عسكرية الى مصر فاه مستر كلادستون في مجلس المبعوثين بما هو عبارة عن صرف النظر عن تلك الدعوة والقاء صعوبات جديدة في سبيل صرف المشكلات المصرية . وهذا الامر مهم وكلام مستر كلادستون عظيم الاهمية حتى اننا نرى صعوبة في الدنو منه . واذا صح ما نسب الى مستر كلادستون من الكلام كان ينبغي ان يكون الامر معلوماً هنا . فان مستر كلادستون فاه في مجلس المبعوثين بما هو عبارة عن صرف النظر عن دعوة ١٥ تموز حال كون سفير انكلترا كان يثبتها بحضوره في الموتمر وبقبول الباب العالي بتلك الدعوة . وهكذا قد وقع اشكال جديد في المشاكل التي طالما نشات عن كلام مستر كلادستون . فكثيراً ما يساق ذلك المستر بسياق الكلام الى ان ينوه بما هو من هذا القبيل . و تنشا عن ذلك صعوبات اذا كان مصماً على اجراء ما يقوله او غير مصمم فانه لابد له ان الاجراء او الرجوع

و بعد ان قبل الباب العالي بصراحة دعوة الدول انتظر ان تكون الرسالات البرقية في اليوم التابع مبينة لحدوث تغيير في تصرف انكلترا . وكانت قد تعلقت الامال بابطال التاهبات الحربية او تقليلها او تاجيلها ولم يكن من منتظر الباب العالي ان يسمع من انكلترا ان قبوله الدعوة كان بعد فوات الفرصة الموافقة . فما هو سبب هذا التغيير . فان احوال مصر التي قال مستر كلادستون انها لا تحتمل ليست الان الا على ما كانت عليه منذ عشرة ايام . فاذا كانت العساكر العثمانية قادرة على مداواتها منذ عشرة ايام تكون قادرة على ذلك الان والدعوة الدولية تثبت ان الدول كانت تعتبرها كذلك . ولماذا لا نعلق املنا بما كان مستر كلادستون يعلقه قبلاً به وهو ان العساكر العثمانية قادرة على اصلاح الحال فربما كانت نتائج الموتمر اليوم مما تنار به الظلمة الحالية

عرابي باشا

ورد في الايسترن اكسبرس رقم ٢٤ الماضي يقال ان عرابي باشا قد بعث بعريضة الى الاعتاب السلطانية ما كما انه صادق امين بالنظر الى حضرة صاحب الخلافة العظمى والى ذات الحضرة الشاهانية ولكنه التزم بان يشهر حرباً على عدو فهو بحوله تعالى وبمداخيل البلاد حاصل على جميع الاسباب التي تمكنه من ان ينتصر على العدو و يطرده من البلاد . وان اعداء وطنه ودينه يخبرونه باموراً لا يرضى ان يصدقها . وقالت جريدة الايسترن اكسبرس . ان الباقي من هذه العريضة ليست مما يوافق نشره اذا كانت الصورة التي حصلنا عليها هي صورة حقيقية

خطيبة اميرالبلغار

جاء في الكورسبوندنس بوليتيك ان البرنس اسكندر امير البلغار خطب الاخت الثانية للملكة فاتالي ملكة السربيا

اما الملكة فاتالي فهي ابنة الكولونل كوشكو

الروضي

طرابلس الغرب

وردت مراسلة تلغرافية من طرابلس الغرب افادت ان الخوف لا يزال متمكنًا من المالطيين الذين يهاجرون افواجًا افواجًا . وبدا هذا الخوف يتمكن ايضًا من اليهود والطليان . على ان ماموري الحكومة ساعون الى الان في تاييد النظام وتعزيز الامن

مصر العلياء

انبأت صحيفة لاكازت دي جانوف مراسلات من الخرطوم تنبئ بالنجاح والنماء اللذين احرزتها الثورة في مصر العلياء وان الوطنيين الثائرين في كردفان استولوا على قرية واقعة على قرب من ابي عبيد واحرقوها . وبلد ابي عبيد هي قاعدة هذه الولاية . واحرق العصاة ايضًا ٥٠ قنطارًا من الصمغ وعلى طول مصر العلياء من سنار الى الخرطوم كان العصاة يستوقفون الدواب المحملة صمغًا و يقتلون سائقيها . انتهى

وهذه الاخبار في افتقار للاثبات

احوال الجزائر

جاء في اجانس هافاس قالت انباء التلغرافات الواردة من اوران ان الاحوال على التخوم المراكشية صارت على غاية المرام ومنتهى الانتظام

اما الاشاعة القائلة ان السيد سليمان واباعمامة سيتقدان موقف المهاجم عما قريب فغير ثابتة ومع ذلك فالتدابير العسكرية ماخوذ بها على مزيد الحمية من جانب الجيش الفرنسوي

وورد في اخبار عين صفراء ان القتال الذي اشتبك بين سيدي قدور واولاد مانيه كان حاميًا وان الاخيرين كانوا الظافرين المنتصرين . وترتب على هذا الظفر فائدة كبرى للجيش الفرنسوي في جنوبي الجزائر وانبات الاخبار نفسها ان البلاد على سكون وطمانينة في كل مكان

رسالة الدول

قد ورد في الاخبار البرقية ان سفراء الدول الست الكبرى بعثوا برسالة من مآل واحد بعد اطلاق المدافع على الاسكندرية الى الباب العالي وما ياتي هو ترجمة الرسالة المذكورة

ان الواضع اسمه ادناه يتشرف بان يبين ما ياتي لحضرة صاحب الدولة ناظر الخارجية العثمانية بامر حكومته

لما كان قد تقرر عند الدول انه من اللازم ان تصير المبادرة الى اصلاح احوال مصر المضطربة وارجاع الامنية اليها حالاً قد صممت الدول العظيمة المجتمعة على ان ترفع الامر الى السيادة الملكية التي هي للحضرة الشاهانية بدعوة الباب العالي الى المداخلة في مصر ومعاونة الجناب الخديوي بارسال قوات كافية لارجاع الراحة واخضاع الاحزاب المختلسة وقطع الحالة الفوضية التي قد اخربت البلاد ونشا عنها اراقة الدماء وخراب الوف من المسلمين والاوربيين الذين ركنوا الى الفرار هم وعيالهم ووقعت في خطر وارتباك المصالح الوطنية والاجنبية

فالعساكر السلطانية تثبت بوجودها في مصر حقوق السلطنة وارجاع السطوة الخديوية حال كونها تسمح باتخاذ اصلاحات مؤسسة على الحكمة بالطريقة التي يصير تعيينها بعد الان بالرضى العام تكون متعلقة بانتظام العسكرية في مصر دون ان يصير بداخلتها تقدم الادارة الملكية بالحكمة والامور القضائية بحيث يكون ذلك منطبقًا على الفرمانات العالية

فدول اوربا ترفع الامر الى الحضرة الشاهانية على يقين انه اثناء قيام العساكر العثمانية في مصر

تصير المحافظة على الحالة الجارية الاصلية وانهُ لا تمس الامتيازات والحقوق التي ضمنتها الامتيازات السابقة ولا الامور الادارية ولا العهود الدولية والتدبيرات التي تنشا عنها

اما بقاء العساكر الشاهانية في مصر فيكون لمدة ٣ اشهر ما لم يطلب الجناب الخديوي ان تطال المدة باتفاق الباب العالي والدول وقواد العساكر يتصرفون بموافقة الخديوي . اما مصاريف جلول الجنود فتدفعها مصر ويتعين المبلغ باتفاق الباب العالي والدول ومصر

فاذا تم ما هو مامول الدول الكبرى وقبل الباب العالي بان يوافق الدول على ما تقدم تكون الامور المذكورة اعلاه موضوع اتفاق قادم يعقد بين الدول والباب العالي

والواضع اسمهُ ادناه يستغنم سنوح هذه الفرصة لتاكيد احترامهِ الفائق لحضرة ناظر الخارجية العثمانية . انتهى

وما ياتي هو ترجمة جواب حضرة صاحب الدولة ناظر الخارجية على الرسالة الاشتراكية المذكورة اعلاه

ان الواضع اسمهُ ادناه ناظر الخارجية العثمانية قد وردت عليهِ الرسالة التي بعث بها اليهِ اصحاب السعادة سفراء النمسا والمجر وفرنسا وانكلترا وايطاليا ومتولجا اشغال سفارة المانيا وروسيا في الخامس عشر من الشهر الجاري طالبين ان يصير ارسال عساكر عثمانية سلطانية الى مصر بحسبما تقتضيهِ احوال تلك البلاد . اما الذي جعل الحكومة العثمانية لا تصم الى الان على ارسال عساكر من تلقاء نفسها الى ذلك المكان فهو ما تقرر عندها من امكانية مجانبة استخدام الوسائل العنيفة . فهي تركن الى اهتمام الدول بارجاع الراحة وترى بسرور ظهور علامات تكرارًا تدل على احترامها لحقوق السيادة الملكية الجليلة الوطيدة التي هي للحضرة الشاهانية في مصر ولذلك يتشرف الواضع اسمهُ ادناه بان يعلم سفراء الدول بامر حضرة مولانا السلطان الاعظم بان الحكومة السنية ترضى بان تشترك في المؤتمر المنعقد الان في الاستانة للنظر في الامور المصرية دون غيرها للمفاوضة بشان الوسائل اللازمة لارجاع احوال مصر الى مركزها الطبيعي وتعيينها (الامضا) سعيد

استعفاء مستر بريت

لا يخفى ان مستر برايت هو من اشهر رجال انكلترا وافضلهم وقد خدم الامور العمومية اربعين سنة خدمة اكسبتهُ مدح الجميع وثقتهم . وهو من افصح رجال العالم وابلغهم واشدهم محافظة على الامور القانونية والحقوق الدولية . وقد استعفى موخرًا من منصب وزارة انكليزية اي من نظارة دوقية لانكستر . وهو من مشاهير مضادي الحروب ومروجي اسباب السلم وقد طالعنا في التيمس الكلام الذي فاه بهِ في مجلس مبعوثي انكلترا اعلانًا لاستعفائهِ واسباب ذلك فترجمناه وهو

كان ينبغي ان لا اظهر في هذه الفرصة الجديدة غير الاعتيادية ما عندي من الملاحظات . على انني اظن ان الاعضاء المحترمين ربما كانوا يرغبون في ان يعرفوا من اسباب استعفائي اكثر مما عرفوا . والواقع انهُ ليست عندي توضيحات فان الظاهر انهُ ما من شيء يحتاج الى التوضيح ولا الى الدفاع . والواقع البسيط هو انني لا اقدر ان اتفق انا والذين كانوا ارفاقي في الوزارة على سياستهم المتعلقة بالامور المصرية . وقد قيل لماذا يا ترى لم يستقل من منصبهِ قبل الان . فاقول ان احترامي الشديد لصديقي الكريم في رئيس الوزارة الانكليزية وللذين هم ارفاقهُ الان في الوزارة قد حملني على ان ابقى معهم الى الساعة الاخيرة اي الى ان رايت انهُ لا يمكن ان احافظ على

مركزي في الوزارة . والخلاف الذي وقع اهمهُ متعلق بمراعاة قواعد . فلو بقيت في الوزارة لالتزمت ان ارضى بصمت بوسائل كثيرة طالما اعترضت عليها او ان اكون منازعًا على الدوام لارفاقي (اسمعوا اسمعوا) فالاوفق لهم ولي ان اسال صديقي الكريم رئيس الوزارة السماح لي بالاعتزال والاستقالة . (اسمعوا اسمعوا) فالمجلس او كثيرون من اعضائهِ الذين لاحظوا اعمالي اربعين سنة في السياسة يعلمون انني طالما حاولت ان اعلم ابناء وطني امرًا مقررًا عندي وهو ان القانون الادبي ليس بمنحصر في الافراد ولكنهُ يتناول الدول ويكون ضابطًا لاعمالها ونسبة بعضها الى البعض الاخر (ضجة استحسان) وعندي انهُ في الحوادث المصرية وقع تعدٍ ظاهر على القوانين الدولية والادبية (اسمعوا اسمعوا) ولذلك لا اقدر ان اعضد تلك الاجراآت . فلا اقدر ان اخالف ما علمت اثناء حياة سياسية طويلة (ضجة استحسان) فلا اقدر ان اغمض طرفي عن نفسي وانكر ما علمت لالوف كثيرة من الاخرين اثناء ٤٠ سنة سمح لي بها ان اخاطب ابناء وطني في الاجتماعات العمومية وفي هذا المجلس . فسالت نفسي دون غرض وحدة ماذا ينبغي ان افعل يا ترى . فقال لي ضميري وحكمي باصابة استقل فحاول انفاذ امرها (ضجة استحسان)

فنهض مستر كلادستون وزير انكلترا الاول والاعضاء يضجون وقال مجيبًا انني اطلب الى المجلس ان يسمح بان افوه بما تحملني عواطفي على ان افوه بهِ وما اظن ان عواطف الاخرين تبين لهم انهُ لا يسوغ ان يصير تاجيلهُ . فهذه الفرصة ليست الفرصة الموافقة للمفاوضة بشان الاختلاف الذي وقع لسوء الحظ بين صديقي الكريم مستر برين والذين لا يزالون يتمنون ان يبقوا ارفاقًا لهُ في الوزارة (ضجة استحسان) واقول لهُ انني اوافقهُ على ان القوانين الادبية تتعلق بتصرف الامم كما تتعلق بتصرف الافراد (اسمعوا اسمعوا) وان الاختلاف الواقع بيننا المكدر جدًّا لنا ولهُ هو خلاف ناشيء عن انفاذ تلك القوانين الادبية في الامر الواقع . فموافقة على القاعدة ومخالفة في الانفاذ (اسمعوا اسمعوا) فاستقالتهُ مكدرة لنا ولهُ . على انهُ ذاهب حاملاً اعتبارًا عظيمًا وركون ارفاقهِ التام مع تمنيهم ان يكون مصحوبًا بالسعادة والصحة وهو في المركز المستقل الذي جعل نفسهُ فيهِ

شنق غوبتو

لا يخفى ان غوبتو هو الذي قتل منذ بضعة اشهر مستر غارفيلد رئيس جمهوريــــة الولايات المتحدة الامركانية . وفي اثناء محاكمتهِ وسجنهِ فاه بامور جعلت المدافعين عنهُ يدعون انهُ مصاب بالجنون . وتاخر اصدار الحكم عليهِ من جرى هذه الدعوى اشهرًا كثيرة . وقد حسب الناس اعمالهُ واقوالهُ من اغرب الاعمال والاقوال . وفي النهاية حكم بانهُ صحيح العقل وصدر عليهِ الحكم بالقتل شنقًا . وقد ملأت الجرائد الامركانية صفحاتها بذكر ما فعل وقال وجرى يوم شنقهِ وفي الايام السابقة لهُ وعدّت ذلك من الاخبار الغريبة والروايات العجيبة التي يطالعها الانسان بكل تمعن ليقف على احوال رجل غريب جدًّا توهم ان الله سبحانهُ وتعالى الهمهُ بان يقتل مستر غارفيلد رئيس الجمهورية انتصارًا لحزبهِ وترويحًا لمصالح البلاد . وقد اثرنا نشر تلك التفصيلات نقلاً عن جريدة البوستون هرالد الامركانية التي ارسلت مكاتبًا مخصوصًا لمراقبة ما يجري عند شنقهِ . وقالت نقلاً عن مكاتبها المذكور في ٣٠ حزيران (جون) الماضي

قد مات غوبتو شنقًا وقد مات بسلام يزيد عن السلام الذي صحب وفاة الذي قتلهُ . ومات كما كان يقول انهُ يريد ان يموت اي مشنوقًا وهو موضوع

ملاحظة العالم . وزال مرفوع الراس بجلال محفوفًا بامور بث افرغول الجهد في سبيل الاعتناء بهِ وبالاحتفال الذي يحف بهِ الذين يقتلون من ذوي الاهمية . وتصرف تصرفًا جعل الجميع يتعجبون منهُ فانهُ كان مدتكنًا متجلدًا مفتخرًا وبالجملة اظهر ما يزيد عما كان ينتظر منهُ . وسار الى المشنقة كما كان يذهب في الايام السابقة الى قاعة الخطب وقرأ الكلام الاخير وصلى الصلاة الاخيرة الغريبة ونشد نشيدهُ الغريب كما كان يقرأ ويخطب في ايامهِ السابقة . وجرى شنقهُ بانتظام عظيم . وكان الجميع يعتقدون قبل ان ظهر منهُ ما ظهر انهُ صحيح الجسم والعقل . اما الان فيرتابون في صحة عقلهِ . وقد فاز عقلهُ على ضعف جسمهِ فوزًا حيَّر العالم واذهلهم

ولم يصرف غويتو ليلتهُ الاخيرة براحة فانهُ لم ينم غير القليل الى نصف الليل . وبعد ذلك اخذ يتقلب في فراشهِ بقلق راقدًا مدات قصيرة . وكان مدبركًا لخطر حالتهِ . ولولا وجود الدكتور هكس القسيس معهُ ذلك الليل لفناه بكلام ناشيء عن غضبهِ وخوفهِ والبيجن لا يكون ذا راحة خاصة سجين غويتو في الليل الماضي . وكان تصرفهُ في ذلك الليل اقرب الى التصرف الطبيعي في المدة السابقة مع انهُ كان اكثر الليل كمن قد بلي باحلام مخيفة . وكان يظهر حينًا بعد حين جميع العلامات التي تظهر في القتلة المحكوم عليهم بالقتل فانهم لا يرتاحون دقيقة . وكان نائمًا على فراشهِ في سجنهِ الضيق يتقلب كمن يتقلب على شوك القتاد وكانت جاسيانهُ تؤثر جدًّا في حركاتهِ حتى انهُ كان يتضايق احيانًا من الخوف ويغطي راسهُ بلحافهِ كما يغطي الولد راسهُ عندما يخاف من الظلمة . ومضت تلك الليلة المكدرة في حياة ذلك الرجل الغريب وهو على تلك الحال . وكان الدكتور هكس القسيس الامين بجانب المسجون يصلي لاجلهِ وهو مستيقظ ويرقد قليلاً عندما ينام . وهذا الدوكتور يعرف قسمًا مهمًا من الانجيل غيبًا فلم يكن يحتاج الى الكتاب وكان غويتو وهو في حالة اليقظة يصغي كانهُ في يقظة غير نامة لما كان يقولهُ القسيس على ان الخوف من حوادث الغد كان متغلبًا عندهُ على كل شيء . ولم يكن يقدر ان يتخلص من هذه الافكار لحظة وكان جالسًا بالقرب من فراشهِ الحارس الذي لم يكن يغفل دقيقة . وكان غويتو يسمع صوت مشي العساكر في الخارج وكان ذلك يوثر فيهِ تاثيرًا عظيمًا وكان يتقلب تعيسًا وهو على شفا جرف الموت في ليلة من اجمل الليالي وكان النسيم اللطيف يدخل من نافذة سجنهِ منعشًا للابدان فكل شيء يرضي والانسان وحدهُ شرير

ولما طلعت الشمس وقف في باب سجنهِ كانهُ يتفرس في وجه الموت . وجاءهُ القسيس الامين حالاً بكلام التعزية والقوة . اما المسجون فعندما استيقظ جلس خائفًا فانهُ تعذب في الليل باحلام مخيفة طالما كانت تعذبهُ . وفي السنة الماضية حلم اغرب الاحلام فان ما حلمهُ عندما تعمد قتل رئيس الجمهورية بعد التروي وتكرار محاولة ذلك وفي الستة الاشهر الماضية كان من احلام الشياطين . وفي الليلة الاخيرة كانت احلامهُ مخيفة اكثر من جميع الاحلام الماضية حتى انهُ اخفى تفاصيلها عن رفيقهِ القسيس المعتني بهِ كل الاعتناء . ولم يتمكن من ان يخفف اضطرابهُ وقلقهُ الا بعد تكرار الاجتهاد وجعلهُ يرجع الى التامل في حالتهِ ويركع بجانبهِ مصليًا طالبًا الى الله سبحانهُ وتعالى ان يصفح عنهُ ويعفو عن ذنوبهِ وعيوبهِ . وفي هذا اليوم اجتمع منذ الصباح جمهور غفير من الناس لمشاهدة شنق هذا الرجل . وكان بعضهم يحب رئيس الجمهورية المقتول وجميعهم يكرهون غويتو القاتل . فان كلامهُ واعمالهُ جعلت الناس اعداء لهُ . والجميع يرغبون

في ان يشنق تاديباً لهُ ومن المحقق انهُ ما من احد يذرف دمعًا عليهِ من المسجونين ولا من ماموري السجن

وعندما اشرقت الشمس كان اكثر الذين في السجن متيقظين . والامور التي تهيأ قبل الشنق تمت في برهة قصيرة . وتهيأ المكان للذين دعوا لمشاهدة شنقهِ. وعندما كان القوم في السجن وحراسهُ يتناولون طعام الصباح جاءت عساكر تقوم بالحراسة في ذلك اليوم . وجاء وراءها القسم الاول من المدعوين والخدم يأتون بالتدريج من تلك الساعة . وكان يأتي معهم ويتبعهم الوف من غير المدعوين الذين كانوا يؤملون بان يروا شيئًا مما يجري . وفي برهة قصيرة ازدحمت الاقدام اي ازدحام

وفي الصباح قبل الظهر بنحو ست ساعات من ذلك النهار طلب غويتو ان يسمح لهُ بان يستحم . وجاء حالاً القسيس الذي كان قد صرف الليل معهُ ولم تكن اسباب الاستحمام متهيأة فطلب غويتو ان يسمح لهُ بان يتمشى صباحًا حسب عادتهِ في ممشى السجن . فقال لهُ مامور السجن . انهُ لا يقدر ان يتمشى حسب عادتهِ في هذا الصباح . فازبد غضبًا ولعن روس وكروكار ماموري السجن وماموري الحكومة كلهم وقال ان في رياضة الجسد هي من الامور التي عينها الله لنفعهِ وان الذين يمنعونهُ عن الانتفاع بها يرتكبون ذنبًا مبينًا . وجاءهُ الطعام وهو يزبد ويعربد فامتنع عن ان يأكل فرجع الخادم بهِ ثم اتى بهِ بعد برهة فاكل بقابلية جيدة حسب عادتهِ . ثم استحم في سجنهِ . وبعد ذلك دخل القسيس اليهِ يخدم احتياجاتهِ الدينية . ولكن في برهة قصيرة من ان يحملهُ على السكون وصرف معهُ برهة قصيرة يقرا معهُ ويصلي . على انهُ لم يتجرا ان يظهر غضبهُ الشديد وبعد ان اكل في الصباح قال للخادم انهُ يرغب في

ان يكون طعام الظهر مهيئًا قبلهُ بساعة دون تاخير وكان غويتو في اكثر النصف الاخير من الليل في اضطراب وقلق شديدين ولم يكن ينام اكثر من ثلث ساعة ثم يستيقظ . على انهُ نام عند الصباح مدة اطول من شدة تعب جسمهِ . وبعد ان استيقظ ببرهة قصيرة طلب الى القسيس ان يفحص لهُ المشنقة فحصًا مدققًا وان يطلب الى مامورها ان يشنقهُ بالسرعة الممكنة بعد الظهر . وبعد ذلك قرأ ترنيمة نظمها سماها البساطة او كلام الاولاد الديني . وبعد ان قراها حاول ان يرتلها على انهُ لم يقدر . ثم اخذ يتكلم عن استقبالهِ وقال ان قلبي شفوق فلا اظن انني اقدر ان ابلغ نهاية العمل دون ان الفرح ليس لانني شديد الضعف لان القواعد فيَّ متينة ولكن لانني اقتربت من عالم النفوس وقد تقرر في عقلي ان الله قد الهمني الى فعل ما فعلت . ثم طلب ان تمحى من كتبهِ كلها جميع العبارات المدحية المتعلقة بمستر ارثور رئيس الجمهورية خلف الرئيس المقتول وبادارتهِ ثم اهدى القسيس الكتب التي كانت رفيقة لهُ في ساعات وحدتهِ . وقال لهُ اروم انك تقيم الصلاة الاولى عند المشنقة ثم اقرا انا ما هو محبوب عندي من الانجيل وهو الاصحاح العاشر من انجيل يوحنا . ثم ارتل الترنيمة التي نظمتها وهي البساطة . واحب ان يترتب الامر بحيث يشد حبل الشنق عندما افوه بالكلمة الاخيرة من هذه الترنيمة . ثم خرج غويتو الى الممشى وتمشى ربع ساعة بسرعة حتى ان حراسهُ كادوا يقصرون عن مرافقتهِ . وكان اعتياديًا يتمشى بقميصهِ وسروالهِ . اما هذه المرة فكان لابسًا اثوابهُ وواضعًا حول عنقهِ منديلاً ابيض

وجاء كثيرون ذلك المكان لمشاهدة شنق غويتو كما مر بك . واجتمع من مراسلي الجرائد عدد غفير كانت رسلهم الراكبة تسير حاملة رسالاتهم البرقية

كل برهة . وكان اولئك الكتاب يسالون جميع السجانين والمامورين عن اعمال غويتو واحواله واقواله . وقبل الظهر بساعة ونصف اجتمع في ذلك المكان على الاقل من ثلثة الى اربعة الاف نفس . وكان القسيس المذكور جالسًا وحوله جمهور مراسلي الجرائد فقال لهم ان غويتو يسير الى المشنقة دون ان يكون نادمًا على الذنب الذي ارتكبهُ لانهُ متحقق ان الله سبحانهُ وتعالى قد الهمهُ الى قتل مستر غارفيلد رئيس الجمهور . واليوم اثناء الصلاة ناح نوحًا شديدًا ولكن كان نوحه نوح سرور . وسالتهُ تكرارًا الم تندم على ما فعلت فتتب الى الله قبل فوات الفرصة فاجاب انهُ لم يكن قادرًا ان يمتنع عن ارتكاب ما ارتكب فانهُ قد الهم الى ارتكابهِ فلا يقدر الا ان يطيع الدعوة . وقال القسيس عندما يكون متنقلاً يكون ساكنًا مرتاحًا ولكنهُ ضعيف القوى . وهو الان يستحم و يستعد . وسنرجع الى الصلاة والتضرعات قريبًا وحاول عدة من مراسلي الجرائد ان يجعلوا القسيس يقبل بان يجتمع بهم بعد شنق غويتو ليخبرهم عما يعلمهُ ولكنهُ امتنع معتذرًا بالتعب الشديد من جرى السهر والمواظبة وقال انهُ محتاج الى الراحة والانفراد يومًا او يومين . وقال انهُ احتمل بانصالهِ بفروض هذا الامر ما لم يحتملهُ احد . وقد كتب بعض الحوادث التي راها وهو مرشد غويتو الروحي وسيعلنها عند حلول الزمان الموافق . و بعضها لا ينشر مطلقًا الا بعد ان يموت الذين لهم علاقة بهذا العمل

وتحول مركز ادارة السجن الى مكتب مراسلي الجرائد فكنت تراهم يلفون اوراقهم على كل مائدة او شيء اخر يصلح للكتابة . وصار مكتب مامور السجن مركزًا موقتًا للتلغراف اقيمت فيهِ ست الات لا تنقطع عن الشغل لابلاغ الاخبار المتعلقة بما يجري بالنسبة الى غويتو الى الجرائد

وفي الساعة العاشرة اي قبل الظهر بساعتين طلب غويتو ان يستحم ثانية فاخذ مجنًا كبيرًا الى سجنهِ ولم يكن معهُ كل تلك البرهة غير حارس الموت . فخلع ثيابهُ باضطراب واستحم . وظهر للحارس المذكور ان غايتهُ بالاستحمام ان يحصل على عمل يحول افكاره عن التامل بمخاوف موتهِ القريب . واشتد اضطرابه وظهر من عدم ترتيب حركاتهِ وتصرفاتهِ وارتجاف صوتهِ ان عزمهُ اخذ ان يضعف . وقال بعض ماموري السجن انهُ لا يقدر ان يتجلد الى النهاية و يقوم بما كان قد قال انهُ مصمم على القيام بهِ

وعند الظهر اكل بكل قابلية وتهيأ لكل شيء والقى نفسهُ على فراشهِ . وكان القسيس معهُ منذ تناول الطعام يصلي دون انقطاع واخبر غويتو بان الساعة صارت ١٢ اي الظهر فبكا بكاء شديدًا وكاد يغمى عليهِ . فاخذ يعزيهِ ويقويهِ

وبعد الظهر بخمس دقائق قرأ الجنرال كروكار امر الموت على غويتو وهو في سجنهِ بحضور النائب واردنا روش والقسيس هكس . وعند ما خرج القسيس قال لمراسلي الجرائد المتحدة ان غويتو لم يكن خائفًا مطلقًا . وقد راى ان استعدادهُ قد تم وهو متهيي للامر الاخير مسلمًا نفسهُ الى الله باركان عظيم . وربما ظهر فيهِ بعض التاثير من شدة التاثير العصبي

وبعد امر القتل سار المامور كروكار والمامور بوب استرون سار امام الجميع معًا ثم سار القسيس هكس ومعهُ غويتو وعلى جانبيهِ القبطان كولمان والقبطان ودوارد . وكان غويتو مستكنًا خاليًا من القلق والاضطراب وكان على كتفيهِ منديل ابيض . وكان غويتو ينظر الى الجماهير التي تتفرج عليهِ نظرًا طبيعيًا . وساروا بهِ بسرعة الى المشنقة . وصعد على درجاتها الاثني عشرة بثبات قدم وشدة عزم لا

ينتظرا كثر منهما من رجل قد ربطت يداه باظهره . وفي الدرجة الاخيرة اهتز قليلاً غيران المامورين اسعفاه . ووقف على المشنقة والقبطان كولمان واقفا عن يمينه ومستر روبرت استرون عن يساره ومستر ودوارد وراءه . واخذ القسيس بقراءة الانجيل فقرا دقيقتين او ثلث دقائق ثم انقطع . وبعد انقطاعه لحظة قال غويتو بصوت مرتفع جلي ثابت انني اقرا من انجيل متى الاصحاح العاشر من العدد ٢٨ الى ٤١ وقرأ هكذا لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولا يقدرون ان يقتلوا الروح الخ . ثم اطبق الانجيل وقال هذه صلاتي الاخيرة التي اصليها وانا في المشنقة

يا ابتاه انني ذاهب الان اليك والى المخلص وقد اكملت العمل الذي ارسلتني لاقوم به . فاسر جدًّا بالذهاب اليك . والعالم لا يعلم بعد اهمية المامورية التي ارسلتني لاقوم بها ولكنك انت عالم بها . فانت عالم انك انت الهمت بان يزال غارفيلد من العالم ولم ينشا عن ذلك الا نفع . وهذا اعظم برهان على ان ذلك تم بالهام منك . وقد كتبت بكتابي ليقراه الناس جميعًا ويفهموا ذلك انك انت ايها الخالق قد الهمتني الى القيام بالعمل الذي اقتل الان من اجله . فيا ابتاه انني ارتجف خوفًا مما يطرأ على قاتلي وعلى الحكومة وهذه الامة من جرى ذلك فانني عالم انهم اوقعوا انفسهم تحت عداوتك الابدية كما وقع الاسرائيليون القدماء لانهم قتلوا رجلك مخلصي . فالتاديب من جرى ذلك وقع سريعًا وكان مريعًا وانا اعلم ان قانون مجازاتك يقع على هذه الامة وقتلتي كما وقع على اولئك . وروح الامة الابليسي وحكومتها وجرائدها تجعل من العدل وقوع الفتك عليها من جرى تصرفها بالنظر اليَّ . وانا اعلم ان قانون انتقامك الالهي لا يتغير ولذلك اقول ان هذه الامة تسقط في الدم وان قتلتي من الآمر الاجرائي الى مامور الشنق يلقون في جهنم . فيا ايها القاضي العظيم الالهي ان قوانينك لا تتغير . فالويل للذين يتعدونها فنصيبهم يكون البكا وصرير الاسنان . وعلى الجرائد الامركانية دين عظيم تفيه بالنظر اليك يا ايها الاب القدوس فانها طلبت الانتقام في هذا الامر فلم ترتض الا بالدم الذي يكون عليها وعلى هذه الامة وعلى مامورها . فارثور رئيس الجمهورية جان كنود . فانه انكر جميل الرجل الذي صيره رئيسًا وخلص حزبه ووطنه من سقوط لم يكن له نظير في التاريخ . ولكن انت ايها الاب القدوس تحاكم وانت تعرفني ولكن العالم لم يعرفني والان انا ذاهب اليك والى المخلص دون ان يكون لي سوء قصد من جهة احد الناس . فيا رجال الارض انني اودعكم . انتهت

وكان يقف عند بعض الكلام ليزيد كلامه تبليغًا كما كان يفعل عند ما يغتاظ اثنا محاكمته فعند ذكر مستر ارثور رئيس الجمهورية وقف لحظة وذلك عند ما قال ان هذه الامة تسقط في الدم

وبعد ان انتهت صلاته تفرس في الجمهور وقال بصوت ثابت انني اقرأ ابيات من ترنيمة المقصود منها اظهار احساساتي عند خروجي من هذه الدنيا . فربما كانت تصبح موثرة اذا جعل لها نغم موسيقي . ونظمتها اليوم قبل الظهر بساعتين والمقصود منها البساطة او انها كولد يكلم امه قبل ان يتم اقتداره على التكلم . ثم اخذ يرنم هذه الابيات بصوت محزن موثر

وهذه ترجمة الابيات نثرًا

بسرور اذهب الى الرب . بسرور اذهب الى الرب بسرور اذهب الى الرب المجد هللوليا المجد هللوليا انني ذاهب الى الرب

انني احب الرب من كل قلبي المجد هللوليا وهذا هو سبب ذهابي اليه انني ذاهب الى الرب المجيد هللوليا المجد هللوليا انني ذاهب الى الرب

فانقطع صوته هنا واحنى راسهُ واخذ ينوح ثم رجع الى نفسهِ واخذ يرتل

انني خلصت حزبي ووطني . المجد هللوليا ولكنهم قتلاني لاجل ذلك وهذا هو سبب ذهابي الى الرب المجد هللوليا المجد هللوليا

وانقطع ثانية عن الترتيل لان عواطفهُ تغلبت عليهِ فاحنى راسهُ على كتف الدكتور هكس وناح نوحًا شديدًا ثم رجع الى الترتيل

ماذا ارى يا ترى عند ما اذهب الى الرب

انني انتظر ان ارى امورًا عظيمة جدًّا لا يدركها الارضيون عند ما اكون مع الرب . المجد هللوليا . ثم رفع صوتهُ الى اعلى درجاتهِ وقال

المجد هللوليا انني مع الرب

وكان هذا ختام الترنيمة فباركهُ الدوكتور هكس البركة الاخيرة

(لا ينبغي ان يبرح من فكر المطالع الشرقي انهُ ترجح عند الناس ان غويتو لم يكن كامل العقل من ادعائهِ الالهام بقتل رئيس الجمهورية وغير ذلك فلا ينبغي ان يتعجب من بعض كلمات ترنيمتهِ)

ولم يظهر فيهِ اثر ارتعاش ولا خوف ولم يعارض ماتوري الشنق باقل شيء فانهم هياوا الحبل بكل شيء بسرعة والبسوهُ الغراقية السوداء . وصاح باعلى صوتهِ قائلًا . المجد هللوليا اشتهي اذهب

وكانت في يدهِ ورقة اتفق هو والذي في يدهِ شد الحبالة ان يجعلها تسقط من يدهِ عند ما يكون قد تهيا . فعند ما رتل على الملا جعلها تسقط من يدهِ فقضي الامر

وفحص جسده ونخاع راسهِ ولم يظهر فيهِ اثر لعلامات الجنون غير ان التفصيلات المذكورة اعلاه طبعت قبل ان تم العمل بالالات ليرى هل في تركيب دماغهِ اختلال . على ان الذين شاهدوا منهُ ما شاهد ساعة موتهِ واصراره على انهُ الهم قتل رئيس الجمهورية الى اخر دقيقة رجحوا اختلال عقلهِ ترجيحًا كثيرًا

الاموال الاميرية

(من قلم سليم افندي البستاني)

(تابع ما قبلهُ)

واكتشاف التزوير اسهل . على ان امورًا كثيرة من المصاريف في اوربا لا تعرف لانها غير ظاهرة وعلى ذلك يبقى الاستناد للوقوف على الحقيقة الى تقرير الاشخاص . والمصروف يتركب من انواع عديدة حال كون الدخل يكون من انواع اقل فالاسهل اخذ اقسام من المصروف

وفي بعض بلدان اوربا قد وضعت رسوم على المصاريف على انها انحصرت في بعض المصاريف وهي كرسم مواد الراحة والفرق ان دافع رسم المصروف المذكور هو الذي يصرف مع ان مواد الراحة يدفع رسمها بائعها ويكون تعويضهُ بارتفاع السعر . ومن هذه الرسوم التي توخذ عن الخيل والعجلات والكلاب والخدامين . وهي توخذ من الشخص الذي تقع عليهِ اثقالها . ورسم كهذا ولكنهُ اهم رسم البيوت

فاجرة البيت تولف من قسمين اجرة الارض واجرة البناء . فالقسم الاول هو كالاجور الارضية الاعتيادية فانهُ عوضًا عن قطعة الارض المبني البيت فيها . وهو يختلف فيكون قدر اجور ارض من مساحتها اذا زرعت او يزداد كثيرًا عن ذلك بحسب اهمية المركز في المدن الكبيرة . فاجرة البناء هي عبارة عن ربح المال المصروف في سبيل البناء . ودفع هذه الاجرة مرة كل سنة او نصف سنة او ربع سنة لا يغير القواعد الموسسة عليها فانها تتضمن الربح الاعتيادي المخصص براس مال الباني ومبلغًا سنويًّا كافيًا لسد فائدة المال بعد دفع جميع الترسيمات التي من خصائص صاحب الملك دفع مصاريفها بحيث يكون مصروف

البناء قد دخل على صاحبهِ مع الربح في نهاية الزمان
الذي يهدم بهِ البيت من قدميتهِ

فوضع رسم على الاجرة كلها يجعل ثقلهُ واقعًا على القسمين المذكورين بتساوٍ . فازدياد اجرة البيت بزيد الرسم اذا نشأت الزيادة عن موقعهِ او عن حالة البيت نفسهِ . على انهُ لا بد من البحث عن كل من القسمين على حدة فنقول ان الرسم على اجرة البناء لا بد من ان يلحق بالمستاجر اي ساكن البيت . فارباح البناء ليست فوق الفيئة الاعتيادية . فلو وقع الرسم على صاحب الملك وليس على الساكن فيهِ تصير ارباحهُ اقل من ارباح الاشغال التي لا تحتمل الرسم فلا تبنى البيوت . وربما كان بعد وضع الرسم في البداية مدة وقع قسم مهمٌ منهُ ليس على المستاجر ولكن على صاحب البيت . فقسم كبير من المستاجرين لم يكونوا قادرين او لم يرتضوا ان يدفعوا الاجرة الاصلية مع زيادة الرسم فيكتفون ببيوت اقل من البيوت التي كانوا فيها قبل وضع الرسم . وهكذا تزيد البيوت مدة عن المطلوب . فلو كانت الزيادة غير بيوت لقل الموجود دون ابطاء . ويصير الانقطاع عن تشييد ابنية جديدة من الابنية غير المطلوبة . على ان الزيادة تحط فئة الاجور ويحصل الذين يستاجرون بيوتًا باجرة كالسابقة وضع الرسم . وتاخذ الاجور بالرجوع الى الارتفاع تدريجيًا بتهدم البيوت القديمة او بازدياد عدد الاهالي ويصير من الموافق الرجوع الى تشييد الابنية وهذا لا يتم الا بعد ان يتم وقوع الرسم كلهُ على المستاجر . وهكذا نرى ان الساكن يحمل الرسم الموضوع على البناء دون ما هو موضوع على الارض التي بني البيت عليها

اما القسم الذي هو رسمٌ على الارض فشانهُ غير هذا الشان . فان الاموال الاميرية الواقعة على الاجور تقع على صاحب الملك ولذلك يظن ان الرسم على اجرة الارض يقع على صاحب الملك بعد نهاية مدة البناء . ولكنهُ لم يقع كلهُ على صاحب الملك ما لم يرافق رسم اجرة الارض رسم مساوٍ لهُ على الاجرة الزراعية . فاقل اجرة ارض اجرت للبناء يزيد قليلاً عن الاجرة التي يحصل عليها من الزراعة لانهُ من الاصابة ان نقول ان الارض توجر او تباع حالما تصير اجرتها او ثمنها زائدة عما يمكن الحصول عليهِ وهي للزراعة . فاذا وضع رسم على اجرة ارض دون ان يصير وضعهُ على اجرة الارض الزراعية يقلل اذا لم يكن قليلاً جدًا ريع اجرة الارض التي هي اقل اجرة فيصير تحت دخل الاراضي الاعتيادي ويوقف تشييد الابنية كانهُ رسم على اجرة الارض . ما لم يزد طلب الاهالي المتكاثرين او يقل الموجود باسباب التهدم الاعتيادية فترجع الاجرة الى الدرجة المضاهية لها وللرسم . وما يزيد اقل اجرة الاراضي يزيد سائر الاجور لان كل ما يزيد عن اقلها يحسب ثمن امتيازاتها فلل الرسم عن اجرة الارض مبلغًا معينًا كل قدم مربع بحيث لا تدفع المواقع الحسنة اكثر من التي هي دونها فهذا الدفع المعين يقع في النهاية على الساكن . فاذا فرضنا ان اقل اجرة ارض هي عشر ليرات عن كل فدان وان اكثرها الف ليرا عن كل فدان . فاذا وضع رسم ليرا عن كل فدان ارض فالفدان الاول يصير ١١ ليرا والثاني تصير اجرتهُ ١٠٠١ ليرا لان التباين في ثمن الاثنين يكون كما كان قبلاً فالليرا التي تندفع سنويًا رسمًا يدفعها المستاجر . ورسم اجرة الارض هو قسم من رسم البيت الذي لا يكون مبلغًا معينًا ولكنهُ يكون بحسب الاجرة . فاذا فرضنا ان ارخص الاماكن تدفع ليرا فاغلاها تدفع مائة ليرا ولكن لا يمكن ان يلقى على عاتق الساكن غير ليرا واحدة فقط لان الاجرة لا ترتفع بالرسم الا الى الف ليرا وليرا ولذلك يقع تسعة وتسعون ليرا

من المائة الماخوذة من المكان الغالي على عاتق صاحب الارض. ولذلك لا بد من ان يعتبر رسم البيت اعتبارًا مزدوجًا اي كرسم على جميع سكان البيوت وكرسم على اجرة الارض

وفي اكثر البيوت تكون اجرة الارض قليلة بالنسبة الى رسم البيت السنوي واكثر الرسم يقع على الساكن . واجرة الارض لا تكون القسم الاهم الا فيما ندر في المدن العظيمة في المحلات الموافقة منها . ومن المداخيل الموافقة لوضع رسم مخصوص عليها تلك الاجور الارضية في المراكز الكثيرة الموافقة في المدن . فانها عبارة عن ثروة تحصل بسرعة . وكثيرًا ما يصير الحصول عليها دون انتظار وتكون هذه الارباح لعيال قليلة حصلت عليها من تصادف تملكها دون ان تعاون على الحصول عليها بتعب ولا كد ولا مخاطرة . وما زال رسم الارض يقع على صاحبها لا يكون قابلاً لاعتراض مهم

ولكن اذا وقع على ساكني البيت فاذا كان موافقًا بالنسبة الى ثمن البيت يكون من اعدل الرسوم واوفقها . فرسم البيت هو رسم قريب من رسم الدخل وهو اوفق من وضع رسم على الدخل راسًا . فانه اذا كان ما يدفعه الانسان اجرة بيت دليلاً على شيء فلا يكون دليلاً على اقتدار الانسان المالي ولكن على ما يرى انه قادر على ان يصرفه . و يعترض على امكانية بلوغ التساوي بهذا الرسم من اوجه . اولها ان البخيل يقدر ان ينجو منه . وهذا الاعتراض يعم جميع الرسومات التي تلحق المصروف . فان البخيل لا يقع عليه رسم ما لم يكن موضوعًا راسًا على الدخل ولكن لما كان البخلاء لا يبذرون اموالهم ولكنهم يعلقونها باشغال ذات نفع تزداد بها الثروة العمومية واسباب دفع الرسومات . والرسم الذي كان ينبغي ان يندفع في الاصل يقع على دخل المال الذي يدفع رسمًا حالما يصير الشروع في صرفه . والاعتراض الثاني انه ربما التزم انسان ان يستاجر دارًا كبيرة ليس لانه ذو اقتدار ولكن لانه ذو عائلة كبيرة . على انه لا يحق له ان يشكو من جرى ذلك لان عائلته كثرت باختياره

و يعترض على ما تقدم بامر ثالث انه كثيرًا ما يلزم محل كبير لشغل الانسان وليس لسكنه . على انه مقرر ان الابنية هي للاشغال فقط كالدكاكين والمخازن والمعامل ينبغي ان تعفى من رسم الاجرة . اما ما يقال من ان بعض اصحاب الاشغال ربما التزموا بان يعيشوا في محلات اجرتها غالية جدًا فلا يستحق الاعتبار . وما من احد يفعل ذلك ما لم يرَ ان مركزه يجعل ربحه الناشىء عنه اكثر من الزيادة التي يدفعها اجرة . وعلى كل حال اكثر هذا الرسم لا يقع عليه بل على صاحب الارض

وقد اعترض ايضًا على ما تقدم ان اجرة البيوت في القرى اقل كثيرًا من اجرتها في المدن وانها ليست ذات قيمة واحدة فالرسم لا يكون متساويًا . فالجواب انه حيث تكون الاجرة قليلة يعيش مثلاً من كان دخله مائة ليرا سنويًا في بيت اوسع من الذي يعيش فيه من كان دخله قدره في المدن الكبيرة . او الذين يعيشون في تلك الاماكن الرخيصة اجرة بيوتها لانهم غير قادرين على ان يعيشوا في اماكن اخرى ولذلك يحق لهم ان تكون الرسومات الملقاة على عاتقهم قليلة . وفي بعض الاماكن علة رخص اجرة البيوت فقر الاهالي .

والدخل اذا كان اقل من مبلغ معين ينبغي ان يكون معفى من الرسم وكذلك البيوت ينبغي ان تكون معفاة غير خاضعة للرسم اذا كانت قيمتها تحت مبلغ معين . والسبب ان لا تكون خاضعة للرسم لوازم الوجود والصحة

سامية

(من قلم سليم افندي البستاني)

واشتد عليهِ الوجد والهيام وقال في نفسهِ لا ينبغي ان اعلل نفسي بالمحال على انني لا اقدر ان اكتم غرامي فحب هذه الفتاة لا بد من ان يجعلني في ضياع فاهلك او ابارح الاوطان طالبًا للسلوان ومحاولة هجر العشق بهجر المعشوق . ثم اطرق برهة وافكاره في تاملات غير جلية فغاب عن الصواب لحظة ثم عاد الى نفسهِ وقال بئس اليوم الذي نظرتك فيهِ والساعة التي سمعت فيها صوتك . فانا دون ريب اجهل الناس فاني كمن يحاول مس الثريا وهو في الثرى فاين نديم من سامية واين ثروتهُ من ثروة واصف . ومع ذلك قد افلتت قيود القلب المتصلة بهِ من العقل وبنيت لها فيهِ قصورًا . او انها هدمت بالغفلة حصونهُ فدخلتهُ بجيوش محاسنها وادابها وتهذيبها واسرتهُ وجعلتهُ عبدًا رقيقًا . ثم انقطع دقيقة عن التفكر بذلك ونهض واخذ يتمشى في حجرتهِ واضعًا يمينهُ على جبهتهِ ثم قال في نفسهِ لقد اخطات بلوم نفسي فان غرام من هو مثلها يدخل القلب على رغم انف من كان مثلي . اما هو الحب الموثر في القلوب وان ابى الناس ان يوثر فيها او ما هو اللص الحاذق الذي يدخل الفواد من حيث لا ندري . من ذاق يعرف . و يا حبذا لو كنت قادرًا على تعريفهِ لعلي اقدر ان اجد دواء لهُ يشفيني من سقامهِ ويخلصني من بلاياه و ينقذني من مخالبهِ الفتاكة وويلهِ العظيم . فما هذا الضيق وما هذه الحال فانها قد اضعفت قوتي ووهن بها جلدي ولا ارى لنفسي مجيرًا ولا نصيرًا

و بالحقيقة ان نديمًا بات في اسواء حال لانهُ كان يرى انهُ حاصل على قوة عقلية ومعارف واداب تجعلهُ اهلاً لان يكون في اعلى درجات الهيئة الاجتماعية على ان الاكثرية في وطنهِ كانت تجعل التفضيل للمال لبلوغها في الملذات الحيوانية من كل وجه وتاخرها بالنظر الى الملذات العقلية والمعارف . فكانت تدوس هام التهذيب وتستبيح غير المباح وتفتخر بما يعاب الانسان بهِ . وكان سلوانهُ العظيم بالاجتماع بالقليلين الذين كان قد اشرق عليهم نور المعارف واستناروا بمصباح ادراك الحقائق وتيقنوا ان اختلاف درجات الناس يكون بتباين درجات معارفهم وادابهم ونفعهم . على ان ذلك لم يكن كافيًا لان ينيلهُ سامية ولا قادرًا على ان يتغلب على جهالة والدتها التي لم تكن تسكر الا بخمرة المال . فضلاً عن تكبر ابيها الذي كان غائصًا في بحر الطمع والبخل وحب الذات منقطعًا عن نفع الناس ليتجرد لنفع نفسهِ . و بعد ان ذاق عذاب تلك الافكار ساعة اطول من يوم الصوم قال في نفسهِ ان خوار عزم الانسان عند ملاقاة المصائب والمقاومات هو تمكينها من التغلب عليها . والرجل من يتمنطق بنطاق شدة العزم و يتدرع بدرع الصبر الجميل و يلبس خوذة الثبات في السعي وراء المطلوب و يسل سيف الشجاعة والاقدام و يسير طالبًا غايتهُ دون ان تفتر لهُ همة ولا ان يضعف لهُ عزم ليلاً ونهارًا فالغالب ادراكها وان حبط مسعاه وضاعت اتعابهُ يرتاح من توبيخات ضمير من يقصر في جهاد الدنيا في زمان شرد اهلهُ عن السبل المستقيمة وتاهوا في فيافي الماديات فلا تستقر لهم حال ولا يرتاح

لهم بال فانهم مهما احرزوا يرون ان ما لا يزال خارج قبضة يدهم هو اكثر منه ومهما ملكوا يرون ان كثيرين اعظم منهم او هم مالكون غير ما يملكونه . فالراحة الحقيقية في غير ذلك ولا ينالها الا من احرز الكفاءة المتوسطة وقدر ان يدخل رياض ملذات عقلية تضيء فيها شموس الحقائق التي تجعل الانسان يفارق الدنيا التي لا بد من مفارقتها دون ان تصحبه غصات من هجرها فسبحان من خلق الانسان جامعاً بين اعظم حكمة حال كونه متمرغاً في جهالة ذات سواد مدلهم يحجب عن عقله اموراً اشتد ميله الى ادراكها . فلماذا ياترى كان نديم يرى نفسه مقصراً في مناظرة واصف مع انه اذا فاقه بالمال الف ضعف كان يفوقه بالعقل الفي ضعف . وقد تغلبت طائفة من النصارى على هذه الامور و وضعت لنفسها قوانين عامة يخضع لها كل اعضائها من جهة الملبس والاكل والبيوت فتراهم جميعاً في اسوة من هذا القبيل وما يفيض من المال لا يكون موثراً في المعيشة والمركز بل يصرف مبلغ وافر في سبيل الاحسان والتعليم

الفصل الخامس

ان مطالعي هذه الرواية يرون اننا لم نذكر مكان حدوثها ولا ينبغي ان يستدلوا باسماء الذين قد تالفت من اخبارهم على جنسيتهم ووطنهم فانها اسماء اصطلحنا عليها لتدل على اولئك الذين نرى ذكر اعمالهم واوصاف اخلاقهم مبسوطة لدينا في صفحات هذه الرواية . وكنا نود ان يكون من الموافق وصف البلاد وصفاً يجعل القارئ يستدل بوصفها عليها اذا لم يكن سبيل الى التصريح باسمها مراعاة لامور لا بد لمن يكتب روايات وهو محفوف باحوال كاحوالنا من ان يراعيها . فاذا شاء المطالع ان يقول هي رواية شرقية فما من باس وكذلك اذا قال انها غريبة او انها قد خلطت كما خلطت اكتشافات هذا العصر ابناءه في الاعمال بل في السكنى وجعلت بينهم وحدة الصالح في امور لم يكن فيها اشتراك سابق . وما الناس جميعاً غير عباد الله وهو رب العالمين . ولو راعى الناس هذه القواعد لارتاحت الدنيا من الف ويل واستغني بها عن كل تدبير . فهي اساس للسياسة في هذا الزمان والامم التي لا تزال غير مراعية لها لا بد من ان تراعيها بعد زمان قصير او طويل . ولا نقل بلايانا البشرية الا بمراعاتها من كل وجه وبوضع قوانين اقدر من الحالية على تعميم راحة المعيشة واسباب الرفاهية والمعارف بحيث تصح الموازنة تامة بين ربع المال وربع الابدان . وقد شرعت بعض الدول في ذلك ورات من فوائده ما يقصر اللسان عن وصفه . على انها لا تزال بعيدة عن درجة الكمال فباقترابها منها تزداد منافعها ظهوراً وجلاء

و بعد ان تقامر فائز وواصف وشقيق سامية نحو اسبوعين انتبه واصف الى نفسه فراى انه اذا جمع الخسائر التي تكبدها بالمقامرة المذكورة تكون نحو ثلث ماله . فغاب عن الصواب وقال في نفسه ان هذه الخسائر قد اضاعتني وحطت شاني واعتباري بين الناس . وقد اصاب بذلك لانه لم يكن غير ذي مركز مالي اي انه كما ان العاقل العارف يضيع اعتباره بضياع عقله كذلك المتمول الجاهل يخسر مكانته بخسارة امواله وهذه المنزلة ليست بحقيقية فانها محصورة في الاعمال المالية او في الذين يحتاجون الى صاحب المال او يتملقونه . اما فائز فكان على غاية من الانبساط بل كان يكاد يطير فرحاً من جرى الارباح التي كان قد فاز بها وقال في نفسه ان هذه وسائل للفوز بسامية فان خسائر واصف اذا لم تكن كافية لان يبيت متروكاً منها تكون ارباحي كافية لان تمكني من ان القيه في بلايا تبعد سامية عنه الى الابد . اما نديم فهذا يسهل عليَّ ان ابطش به لقلة ماله والراجح ان سامية

لا ترضاه فان بينها وبينهُ بوناً عظيماً بالمال . وكان فائز في سرور عظيم وشاغل جسيم لانهُ صرف كل اهتمامهِ في سبيل تنكيل الذين كانوا يناظرونهُ في حب سامية . وكان في بادئ امره مادحاً للقواعد الاشتراكية الا انهُ لم يكن يطيق شريكاً في حب حبيبتهِ وبعد ان ربح المال من واصف ضعفت تلك القواعد عندهُ واشتد فيهِ حب الانتقام من مناظريهِ في حبها . اما شقيقها فكان يسر بارباح المقامرة وكان على يقين انهُ اولا تدبيرات فائز لما فاز بها ولذلك كان من مصلحتهِ ان يروج الخلاف بينهما ويشدد المناظرة ويحرك الحسد في قلب فائز . فكان يقول لهُ كل يوم ان والدتي شديدة الميل الى واصف وتحب ان تمكنهُ من الحصول على شقيقتي وانا لا اقدر ان اراه وشقيقتي اشد ميلاً اليهِ من قبل ومع ذلك لا اعلم هل انقطعت عن مدح نديم . واظن ان والدتي قادرة على ان تجعلها تميل الى واصف وهو يبالغ في ملاطفتها ومسايرتها . ولم يكن فائز مكتفياً بما يسمع من اخبار شقيق سامية لانهُ كان يعلم انهُ على جانب عظيم من الطيش والجهل وانهُ ربما غمضت عليهِ امور او غفل عن بعض حوادث داخلية فاقام مخابرة بينهُ وبين احدى الخادمات واعطاها من الدراهم ما جعلها صادقة في خدمتهِ حريصة على رضاه راغبة في ايجاد وسائل لمقابلة عطاياه بخدمة كافية . غير انهُ كان يقول لها ان المهم ان تكون اخبارك صحيحة موسسة على الصدق وصحة الملاحظة . وكان خوفها من ان ينقطع عن الاركان اليها يحملها على ان تبتعد عن المبالغات والكذب وان تصف لهُ حقيقة ما تراه وتبلغهُ ما تسمعهُ وتبين لهُ اراءها من جهة ميل سيدتها سامية

وكانت هذه الخادمة واقفة عند باب حجرة الاكل بالقرب من باب الدار عند ما اخذت ام سامية توبخها على اكرامها لنديم وتحرضها على حب واصف وتمدحه مدحاً عظيماً . فسمعت كل كلمة ورات سامية دخلت خدرها واغلقت الباب وصرفت فيهِ زماناً طويلاً . وعند فتحها الباب دخلت عليها ورات علامات البكاء في عينيها وجفونها ولوائح الكدر الشديد تلوح على وجهها . فسارت بعد ايام واخبرت فائزاً بما جرى وقالت لهُ تيقنت من كآبة سيدتي وبكائها انها تحب نديماً ولم اقدر ان اتيك قبل الان مع انهُ قد مضت ايام على هذه الحادثة لانهُ لم يكن سبيل الى حمل سيدتي على السماح لي بالخروج من البيت وقد تضايقت جداً من التزامي بان احجب عنك هذا الخبر المهم زماناً ولكن ما الحيلة فاعذرني ولا تحسبهُ تقصيراً في خدمتك لانني اخشى ان مخالفة اوامر مولاتي تسوقها الى طردي من خدمتها فاخسر مركزي عندها وشرف القيام بخدمتك . فكان فائز يسمع حديثها باضطراب عظيم على انهُ قال في نفسهِ ان هذه الخادمة على جانب عظيم من الحذق والذكاء وهي احذق من ام سامية سيدتها ومن واصف فسبحان واهب المال ومعطي العقول على انهُ لا ريب في ان في تربيتها الاصلية او خصالها او تاريخ حياتها ما جعلها بخطائها او خطاء اهلها في فقر يعوزها الى الخدمة

وبعد ان صمت برهة قال لها أأطال القيام نديم عندها قالت نعم وكانت سيدتي سامية لا تنقطع عن التحدث معهُ ووالدتها تنظر اليهِ شذراً غضبي . وكان نديم يكلمها ببلاغة مبالغاً في ملاطفتها واكرامها وتعظيمها . فكنت انظر اليهم عن بعد وهم لا ينظرونني بعين الاسف والكآبة لعلمي ان تلك الغزالة لا يصلح ان يكون زوجاً لها غير اسد مثلك . وكان فائز يسمع هذا الكلام كالرماح في فؤاده ونار الحسد والغيرة والانتقام تتاجج في احشائهِ فتنفس الصعداء تكراراً ومد يدهُ الى جيبهِ واخرج ليرا واعطاها اياها قائلاً انك قد خدمتني هذه الخدمة فسررت بها وان

كانت قد كدرتني لانها ابانت لي انني متكل على وكيلة حاذقة تحسن النقل والوصف والملاحظة تفهم بالاشارة وتدرك حقائق الامور وقد تعجبت من خدمتك فانك في برج اعلى من برج الخدامين عقلاً وفصاحة . فلما سمعت كلامهُ تنهدت وقالت لهُ ان تربيتي لم تكن لاكون خادمة فانني تعلمت القراءة والكتابة والخياطة وكنت معدة لان آكون مخدومة كسيدتي غير ان الدهر مال بابي وانا في سن ١٤ سنة فمات والتزمت بان انحط عن درجة خلقت لان آكون بها ولي قصة طويلة عريضة وخبري غريب ولكن كم من منحط ارتفع في هذا الدهر والعاقل من ينسى الماضي ويفرغ جهدهُ في ان يلتذ بمركزه وان كان غير متعود لذاته والاسد الذي يتغلب على الزمان هو من يقدر ان يلاقي نعيمها وبوسها بحال واحدة وان يتساوى عندهُ الحر والبرد . على ان الكمال لا وجود لهُ في الدنيا فتراني اشعر حيناً بعد حين بغصة بتذكر الماضي ولكنني انفيها بامل الاستقبال ومع الامل تسهل كل صعوبة واليأس هو البلاء العظيم والويل الجسيم . فاعذرني فانني قد اطلت الحديث ولا يليق بمن مثلي ان تحدث من هو سيدها فاستودعك الله شاكرة انعامك متعهدة بتبليغك كل ما يعود عليك بالنفع العميم من جهة حبيبة فوادك واعجب من جنونها بندم مع انها اعقل النساء . فقال لها اذهبي بسلام وتيقظي والتك عن فعل ما يدل على انك تتعهدين الملاحظة واسال الله توفيقك . وبعد ان سارت نحو عشر خطوات ناداها ان ارجعي . فعادت فقال لها ربما ساقتني الحاجة الى استخدام وسائل تكون لك اليد الطولى بها فهل تخدمينى خدمة صادقة ولك مني صلة تغنيك عن الخدمة مدة . قالت كيف لا وقد وقفت نفسى في سبيل خدمتك واعلم اني اكره النميمة والخيانة وفعل ما يوبخ الضمير عليهِ غير انني اكره بخل والدها وحدته وجنون امها وجهل اخيها وطيشهِ واحبها حباً مفرطاً وارى ان من صالحها ان تفوز بك زوجاً لها وان مال قلبها جهلاً الى سواك . وعلى ذلك تبر رغاباتي وسائطي وهذا ميدان فسيح للعمل يريح الضمير ويسهل العمل فدونكهُ في اعمالك ولا تخف ضيراً واقصد الاقتران بها من جرى حبك الشديد لها ورغبتك في سعادتها ورفاهيتها . فهذه غايات جميلة فاستخدم لنوالها وسائل وان كانت تلجئك الى فعل ما هو حرام لولاها وانا ضامنة لك راحة الضمير . قال في نفسهِ ان هذه فتاة حكيمة مدركة فلا اعلم كيف تقبل بان تكون خادمة وهي قادرة ان تكون معلمة او مربية اولاد . فسالها فقالت لهُ لا تتعجب من ذلك فان مصيبتي اضعفت عزمي واضاعت نصف تمييزي فتمنيت في بادىء الامر ان افوز بتحصيل معاشي بالخدمة فانخرطت في سلكها وتعودتها وقد صممت على ان ابقى فيها الى ان اجمع مبلغاً كافياً لان انشىء مدرسة او اقوم بعمل آخر يرفع مقامي بين الناس . قال احسنت ومن ياترى علمك القواعد التي اشرت عليَّ بها . قالت هي قواعد نقلتها عن بعض اهل المعارف وقرات ما تستفاد منهُ في بعض الكتب . والعقل فيهِ نور كاف لان يمكننا من ادراكها من تلقاء انفسنا . قال لها هذا هو الصواب فاذهبي على بركات الله وتيقني انني لا البث ان افوض اليك امراً مهماً . فسارت وقد اثبت في عقلها تلك القواعد الفاسدة المنافية للدين والمروءة والذمة لان الشر الذي ينشا عنهُ خير هو شر كما ان الخير الذي ينشا عنهُ شر لا ينفك عن ان يكون خيراً . فالانسان العاقل الذي يقدر ان يعيش مرتاح الضمير هو الذي لا يتعمد ضرر الناس ولا يفعل شراً عمداً . على ان فائزاً والخادمة كانا مرتكبين خطاً مبيناً من جهة هذه الامور فامور

اخرى اشتراكية او اباحية . على ان ما ربحهُ فائز من المال جعلهُ يبتعد عن القواعد الاشتراكية لانهُ تيقن انهُ يخسر بها . وهذا هو شان الانسان الذي يجعل قواعده عبدة نفسهِ عوضًا من ان يجعل نفسهُ عبدًا لقواعده فيصبح ذا حالة واحدة في كل حال

وبعد ان ذهبت الخادمة اخذ فائز يتامل فيما بلغهُ منها مما يدل على حب سامية لنديم فكاد يغيب عن الصواب وقال في نفسهِ انني حصلت في الحال على مال كاف لان يخدم مقاصدي وربما تمكننا بجهل واصف من ان نحملهُ على العود الى المقامرة فيزداد ربحنا وانا افوز بحصتي من الارباح وبنصف حصة شقيق سامية لانني كفلت لهُ الارباح وتعهدت بدفع كل خسارة فاذا لعبنا ليلة واحدة احصل على مبالغ وافرة خاصة اذا مكنا واصفًا من ان يربح في اولها ولا بد من ان اخبر شريكي بالمقامرة بان يقول لهُ اننا تكدرنا من كثرة خسارتهِ ونود ان يلعب ليرد قسمًا منها اذا كان من نصيبهِ ان يرده ولا ريب في انهُ ينقاد اليهِ نظرًا لحبهِ لشقيقتهِ

وفي تلك الساعة دخل عليهِ شقيق سامية وحياه باسمًا وقال لهُ ياشريك السعد لقد فزنا بما لم يخطر لنا ببال انما نفوز بهِ فهل نقفل باب هذه الارباح فسر فائز بهذا السوال وقال لهُ سيان عندي ان فتح او قفل على انني اراك راغبًا في فتحهِ فارغب فيهِ مراعاة لك . قال اشكرك . فدلهُ على الطريقة الموافقة لحمل واصف على تجديد المقامرة فاستصوبهُ وخرج قاصدًا مواجهتهُ

الفصل السادس

لما راى فائز بعد تكرار زيارة سامية انهُ لا يصادف منها ولا من والدتها ما يجعلهُ يرجح امالة قلب محبوبتهِ اليهِ وكان يتيقن ان ما يصادف من الاكرام هو مراعاة للصداقة الجارية بينهُ وبين شقيقها وتمكن من ان يربح مبلغًا جديدًا من واصف بالمقامرة وكان يرى مع ذلك ان ام سامية لاتزال تميل اليهِ وان سامية لاتظهر ميلاً لها وتقرر عندهُ باخبار الخادمة انها تحب نديمًا صمم على ان يتخذ وسائل ليزيل مناظرة نديم وليقطع امل واصف من الحصول عليها .

ولا ريب في ان المال في يد الشرير آلة لترويج شره وتعظيم الاضرار التي يلحقها بالبشر فهو كالسلاح في يد المجنون . وصمم على ذلك في صباح يوم اتتهُ فيهِ الخادمة وقالت لهُ ياسيدي قد تاكد حب سيدتي لنديم فانها دعتني اليها امس وسلمتني رسالة في ظرف ختمتهُ على مراى مني وقالت اذهبي بهذا الى نديم دون ان تخبري بهِ والدتي ولا تنتظري جوابًا بل ارجعي على الفور . فقلت لها السمع والطاعة واني اخدمك بكل ما ترومين دون ان تدري يساري بما تفعل يميني . وذهبت وفتحت الظرف قبل ان جف الصمغ الذي ختم بهِ فوجدت فيهِ هذه الكلمات دون اسم المخاطب ودون امضاء انني مقيمة على العهد وان هلكت : فتيقنت انها قد عاهدتهُ على الاقتران بهِ دون غيره وقد جئتك بهذا الخبر وان كان مكدرًا لتكون على بصيرة . فلما سمع هذا الخبر صار الضياء في عينيهِ ظلامًا وعظم الخطب عليهِ وجرى الدم باردًا في عروقهِ ثم حارًا فاخذ يتمشى والخادمة تنظر اليهِ وهو يتنفس الصعداء ثم وقف امامها وقال خذي هذه ليرا . فتناولتها شاكرة . ثم قال ماذا تظنين انهُ ينبغي ان نفعل . قالت لا بد لك من احد امرين . قال ما هما . قالت ان تجعل نديمًا يسقط ماليًا وادبيًا او ان تبعد سامية عنهُ . قال ودونهما اهوال وصعوبات لا تعد ولا تحصى . قالت ان كل صعوبة تهون عند ملاقاتها بالهمم العالية والعزم الثابت . قال ربما دارت الدائرة علينا اذا ظهرت اعمالنا . قالت لابد من سترها بحجاب حسن التدبير واخفائها بظلام ابعاد اسباب

الاشتباه . فاستحسن فائز رايها لانهُ كان منطبقاً على رايهِ وقال لها لا سبيل الى نوال المرام الا بذلك واظن ان الاسهل سقوط نديم فانهُ ضعيف ماليًا ولكنهُ قوي ادبيًا وانا متيقن انهُ مهما كان سقوطهُ المالي عظيماً ربما عجزنا عن ان نجعلهُ يسقط ادبيًا ولكن اظن انهُ اذا بات صفر اليدين تنقطع سامية عن الارتضاء بالاقتران بهِ . قالت هذا هو الراجح ولكن اجتهد في ان تجعلهُ يسقط ادبيًا ايضاً فان سيدتي سامية لا تحفل بالمال وتعتقد ان الحاذق يقدر ان يعوض خسائره اذا انهج منهج الاستقامة والناس يعذرونهُ اذا تكبد خسائر جعلتهُ يسقط سقوطًا ماليًا على رغم انفهِ . قال لقد اصبت على انني اظن ان السقوط المالي يوثر تاثيرًا مهماً فيها ويحملها على الامتناع عن الاقتران بهِ . ولا اعجب الا من امر واحد وهو انني احبها وان كنت متيقنًا انها لا تحبني وهذا اخطأٌ مبين غير انني بت عبدًا لهواها المتسلط عليَّ بقوة لا اقدر ان اتغلب عليها فلا سبيل الى الانقياد الى عواطف القلب وسلطة الهوى التي طالما جعلت كثيرين يلقون انفسهم في تهلكات اجابة لدواعيها وانا العبد المطيع . وبعد ان اظهر ما اظهر لها على غير قصد قال في نفسهِ لو لم يقم عندي اعتبار لهذه الخادمة من جرى حذقها وحكمتها لما اظهرت لها ما اظهرت . فقالت لهُ ان العقل يابى الانقياد باختيارهِ الى العواطف القلبية غير انها في الشبوبية اقوى منهُ وفي الغالب تكون متسلطة عليهِ فما لك تصبر في هواك فانهُ قد صدم جيش التجلد وشتت شمل الصبر وتركك قتيل هوى لا ترجع اليهِ الروح الا بعد نوال علاج المحبوب وشفا عليل النفس . فان حاولت السلوان يشتد عليك الشوق وان طالبت هدم اركان الغرام يبني الوجد في قلبك عمدًا . فقد تيقنت من حديثك ومنظرك وخبرتك ومهنتك انك مغلوب جيوش هوى تلك الظبية العنقاء والغزالة العيناء فاين المهرب من اسرها وكيف السبيل الى تكسير قيودها واغلالها لترجع الى حرية الخليين التي لا بد ركون اهميتها الا بعد خسارتها وبعد ان تبرد نيران العواطف ولهيب الغرام بهموم الدنيا وتجاوز سن الفتوة والشبوبية

وكان فائز يسمع كلامها بدهشة لا مزيد عليها ويقول اين واصف وشفيق سامية ووالدتها من هذه الخادمة المسكينة التي عرفت بالعقل ما لم يتمكن الناس من ادراكهِ بالاختبار وفصاحة كلامها تجعلها بعيدة عن درجتها اي بعد . فهي في درجة وهم في درجة وبينهما بون عظيم فسبحان من حكم بان تكون خادمة وان يكونوا مخدومين فتكون دون مركز في الدنيا وتكون لهم صدور المجالس . فلو كانت الحياة بشيء عظيم او كان الخلود في هذه الدنيا ولم تكن لكل درجة هموم كافية بالنسبة الى اهلها لحكمت بان هذا ظلم يجل الخالق عن ان يبلي مخلوقًا بهِ واذا ظهرت لدينا مظالم تكون اسبابها او عواقبها محجوبة عنا او نكون ناظرين الظواهر والبواطن مستترة . فسبحان من قد حجب عنا معرفة اهم الامور عندنا . وليس من المستغرب ان توثر فتاة كهذه الخادمة في رجل حاذق ذكي عارف شرير يستبيح المحرمات كفائز لان كل من تامل في احوال مخلوقات الله وامورهم وادارتهِ لهم مع سلامة العقل والذوق ينتهي بالاقرار بحكمة الخالق الذي جعل المساواة بحسب الظاهر بين البشر بالولادة والموت وبجميع الامور المتعلقة بالحواس وجعل بعضهم يمتاز عن البعض الاخر درجات كثيرة في كيفية المعاش والعقل والراحة الظاهرية . فبعد ان تامل برهة بذلك وانبسطت لدى بصيرتهِ حالة العالم انبساطًا يجعلهُ كناظر الى حالة جديدة قال للخادمة ما لنا ولهذا الحديث اليك عنهُ واذهبي الى سيدتك وامدحيني تكرارًا على مسمع منها

(ستاتي بقيتها)

ملح

نادرة مستظرفة

قيل ان سائلاً اتى باب رجل من اغنياء اصفهان فسأل شيئًا فسمعهُ الرجل فقال لعبدهِ يامبارك قل لعنبر وعنبر يقول لجوهر وجوهر يقول لياقوت وياقوت يقول لالماس والماس يقول لفيروز وفيروز يقول لمرجان ومرجان يقول لهذا السائل يفتح الله عليك . فسمعهُ السائل فرفع يديهِ الى السماء وقال: يارب قل لجبرائيل وجبرائيل يقل لميكائيل وميكائيل يقول لدردائيل ودردائيل يقول لكيكائيل وكيكائيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لعزرائيل بان يقبض روح هذا البخيل فخجل التاجر ومضى السائل الى سبيلهِ

لطيفة

ادعى بعضهم النبوة في ايام المامون فأحضر بين يديهِ .فقال لهُ أأنت نبيٌّ . قال نعم .فقال ما معجزتك .قال اسال عما شئت .وكان بين يدي المامون قفل من حديد .فقال لهُ خذ هذا القفل فافتحهُ .قال اصلحك الله انا لم اقل اني حداد .فضحك المامون منهُ وأطلقهُ

غيرها

تنبأ رجل اخر في عهد المامون ايضًا .فلما اتي بهِ اليهِ سالهُ الى من بُعثت .اجاب الى اصفهان . فقال المامون ولِمَ لم تمضِ إليها. قال أامضي بلا نفقة. فضحك منهُ المامون ووصلهُ

غيرها

قال ثمامة بن الشرس .شهدت المامون اتى برجلٍ ادعى النبوة وانهُ ابرهيم الخليل .فقال المامون ما سمعت اجرأ على الله من هذا . قلت أكلمهُ . قال شانك بهِ . فقلت لهُ يا هذا ان ابرهيم كانت لهُ معجزات وبراهين .قال وما براهينهُ .قلت أُضرمت لهُ نارٌ وأُلقي فيها فصارت بردًا وسلامًا . فنحن نضرم لك نارًا ونطرحك فيها . فان كانت عليك بردًا وسلامًا كما كانت على ابرهيم آمنَّا بك وصدَّقناك . قال هات ما هو الين عليَّ من هذا . قال براهين موسى . قال وما كانت براهين موسى . قال عصاهُ التي القاها فصارت حية تسعى وضرب بها البحر فانفلق وبياض يده من غير سوء .قال هذا اصعب هات ما هو الين من هذا .قلت براهين عيسى .وما براهين عيسى . قلت كان يمشي على الماء ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى .قال مكانك وصلت انا اضرب عنقك امام امير المومنين واحييك لهُ الساعة .واخرج مدية من جيبهِ وتقدم نحوهُ .فصاح بثمامة اشهد انك نبيٌّ وانا اول من آمن بك وصدق فانظر سواي ممن لم يومن . فضحك المامون وخلى سبيلهُ وقال لثمامة . ان البلاء موكل بالمنطق

الهرب من الموت

خرج اعرابي هاربًا من الطاعون فبينما هو سائر لدغتهُ افعى فمات فقال ابوهُ يرثيه

طاف يبغي نجاةً من هلاكٍ فهلك
والمنايا راصدات للفتى حيث سلك
كل شيء قاتل حين تلقى اجالك

حزنٌ يفوق على حزن

قيل لاحدهم كيف حزنك على ولدك .قال ما ترك همُّ الغداء والعشاء لي حزنًا

كتم السر

قيل لاحدهم كيف كتمك للسر .قال ما جوفي لهُ الا القبر

يبقون منقادين اليه فان انكلترا كاكثر الدول الاوربية لا ترجع متى وضعت قدمها في مكان لا تقدر ان ترجع عنه . فهل نقدر ان ترجع عن مصر على مرأى من الهند والشرق القريب والاقصى الا بعد هدم سلطة عرابي باشا وتايد الجناب الخديوي . ومن يا ترى من الحكام رأى البلاد المصرية رات من الخيرات والراحة وارتاحت من الاستبداد ما رات في ايام الخديوي توفيق ومن يا ترى اشد محافظة منه على دواعي الذمة وتمسكًا بعرى التقوى واخلاصًا للبلاد . وعلى كل مطلع على هذه الجملة ان يكون على يقين اننا لا نراعي صالحًا غير صالح الوطن . فهل نقدر ان نعلق الامل بان الانكليز لا يقدرون ان ينازلوا مصر ا لم نرَ من اعمالهم في الحبشة وفي افغانستان ما هو كافٍ لان يبين لنا انهم يثبتون في طلب غاياتهم الى ان ينالوها فهل يعوزهم المال ليعوزوا الرجال والمهمات . ولا نعظهم الا لنظهر الحقيقة لابناء مصر لتقليل مصائبهم وحبًا لهم فان الوطنية عندنا هي المركز الاول ولكن شرطها الفريد مراعاة صالح الوطن والابتعاد عما لا يجدي نفعًا . فاذا قاتلوا هل يخففون شروط الصلح فكلما كثرت خسائر الانكليز تثقل الشروط . هذا ونكرر ما قلناهُ من اننا لم نكتب ما كتبنا الا لاننا على يقين ان صالح مصر في الامتناع عن المحاربة وان ذلك يقلل المداخلة الاجنبية والويلات وان الحرب تخربها فضلاً عن انها مخالفة لاوامر صاحب الملك والجناب الخديوي وهما ادرى من اهل مصر بخيرهم ويعلم الله سبحانهُ وتعالى اننا لا نتامل فيما جرى في مصر دون ان يقطر من القلب دم فاننا كنا قد علقنا الامل ان الحزب الوطني يدخل البلاد في حكومة موسسة على الشورى وان الجناب الخديوي يأخذ زمام الرجل ليسوس بها ففي ٥ او ٦ سنوات يظهر لاوربا ان دينها قد خف وان الحكومة الوطنية متقدمة فتقل حينئذٍ طبعًا المداخلات الاجنبية . فمقاومة عرابي باشا للجناب الخديوي وللشركس وللافرنج وتطويحه البلاد فيما طوحها به توقعهُ تحت مسئولية كبرى وما من احد يعرف الغيب غير ان العقلا يعرفون بطريق الاستدلال والقياس امورًا كثيرة متعلقة به ولهذا نظن انهُ لا يمضي زمان طويل حتى يعرف عرابي باشا واعوانهُ انهم قد اخطأوا في سياستهم . والحكم من جهة درايتهم الحربية متروك الى الاستقبال على اننا نومل ان ما يدعونهُ من حب الوطن يجعلهم يجدون وسيلة لصرف المشكل قبل ان تجرب معارفهم الحربية واقتدارهم في ميدان القتال

عصابة الثورة الارلندية

في اميركا

اخبرت صحف امركا ان قد حدث في شيكاغو من امركا محفل سري ديناميتي (نسبة للديناميت الجهنمي) فاوضح فيه بتريك كروفه ان قد شيد في نيو يورك مدرسة لتعليم الفتيان الفنيان صناعة صنع المواد الجهنمية يبعث بها الى انكلترا بايدى الفنيان للتدمير والتخريب

مشاغل البرنس بسمارك

شغلت المسالة المصرية البرنس بسمارك وزير الالمان حتى عن مداواة صحتهِ على ما جاء في المونتجبلاط . قالت اضرب البرنس بسمارك عن الذهاب للاستحمام في ماء كسنجن . وهو يتلقى كل يوم بريدًا مهمًا واردًا عليهِ من برلين متعلقًا بمسائل الشرق . وقد استخدم ابنهُ هربرت وصهرهُ الكونت دى رنتزو اللذين بيدهما كل مفاتيح الارقام . ولما كانت مركبة البريد المعروفة بالاكسبرس لا تقف في محطة همرميل المودية الى

فارزن . فيوضع كيس المحررات على ممر الطريق بيد ساع مخصوص ينقلها الى البرنس بسمارك في فارزن وهكذا ينضي وزير الالمان وقتهُ في فرزن متشاغلاً باكثر من كل ما مضى وانقضى . ولكنهُ في مأمن من المشاق

عيد تريسته

اقيم في تريسته عيد لحوقها بالامبراطورية النمسوية وانفصالها عن المملكة الطليانية . فاثار هذا العيد الشجون والهياج في الحزب الابرادنتي . وهو الحزب الطامح الى استعادة كل ما خسرت ايطاليا من الملك ، وجاء الان في التان ما يأتي معربًا . قالت ان عيد تريسته جاء بما كان الناس يخشون من اثارة الحزب الطلياني المعروف بالحزب الابرادنتي . فان كلوب غاريبلدي (هو محل اجتماع) نشر منشورًا حضَّ بهِ الحزب الابرادنتي على الاحتجاج ضد الاحتفال الذي اقيم تكرمةً لعيد المائة والخمسين من ضمّ تريسته الى الامبراطورية النمسوية . ويخبرون انهُ في خلال عرض العساكر القدماء في الخدمة اكرامًا للارشيدوق شارل لويس سقطت قنبلة في بهرة الجمع وانفجرت فجرحت عديدين

وهكذا نرى انهُ كلما داوت الحكومة الطليانية جرحًا سالت جراح وكلما محت من الصدور حزازةً على النمسا وبين نولدت حزازات بما يمنعها من غايتها وهي محالفة النمسا ومصافاتها اعناتًا لفرنسا التي اقتنصت تونس على مرأى من الطليان ومسمع . وهي التي للطليان بها اثار قديمة ومصالح جسيمة وامال منتعشة ورجاء باهداب الصبر موصول . ثم ان العالم السياسي يتوقع زيارة امبراطور النمسا وامبراطورتها لملك ايطاليا وملكتها . والان لم يعين وقت الزيارة ولا المكان الذي تحصل بهِ . على ان الثابت الذي لا امراء فيهِ انها لا تكون في رومية

خطاب الموسيو وادنطون ومصر

لا خفاء ان الموسيو وادنطون هو من مشاهير رجال السياسة في اوربا . تولى وزارة فرنسا الخارجية وكان معتمدها في موتمر برلين . فابدى من الاقدام والحكمة ما يوأه المقام السني في ذلك الموتمر . ووقى مصالح دولتهِ في شمالي افريقيا وشرقي اسيا من المعاطب وحفظها من النوازل والنوائب . ولما طرات هذه المرة المسالة المصرية وجد هذا الرجل في الحزب الميال للتداخل العسكري في مصر خلافًا لما كان عليهِ الكثير من مبعوثي امتهِ ثم لما قام الجدال في المجلس على النفقات التي طلبها الموسيو فرسينه ونهض الدوك دي بروجيل لتخطئة سياسة الوزارة وتبيين لزوم التحايد والبقاء ضمن خطة الاعتدال والانكماش عن العمل في الخارج والتزام جادة المسالمة مع الجميع والتخلي عن الامال والمطامع نهض الموسيو وادنطون المشار اليهِ ورد عليهِ بافصح مقال وادفع حجة . قال مخاطبًا المبعوثين

عرض عليكم الان الدوك دي بروجيل المكرم سياسة لا تجمل بالدولة الجمهورية ولا تجدر بها . ولقد تكلم عن سياسة المسالمة مسالمة الجميع بحجة انهُ بعد نكبة السبعين لا يحسن بنا الا التشاغل بما يصلح شاننا الداخلي ويراب صدعنا ويسد خللنا مقتفين اثار من سلفونا من المنكوبين متخذين امثولات اختبارهم وسائل للنفع . نعم قد اصاب الدوك بما قال وخاطري وخواطر الاعيان على ما هو عليهِ . نعم يجب علينا الاقتداء بالنمسا بعد يوم سادفوا وبروسيا بعد يوم القريم وانما اذ كان الخطيب المحترم قد تكلم عن سياسة المسالمة عقيب النكبات فساذكر لهُ لا مقال وزير روسيا العظيم بل سياستهُ ايضًا وهو الوزير الذي ادار دفة السياسة الروسية زمنًا مستطيلاً واراد بهذا

الوزير العظيم البرنس كورتشاكوف الذي استقال في هذه الايام من وزارة الخارجية ولزم الاعتزال لتقادم عهده في الخدمة وكبر سنه وتثاقل همته)

فلقد قال الدوك الخطيب ان روسيا لزمت جانب السكون بعد حرب القريم . نعم لزمته وانما في اوربا حالة كونها قد دفعت جيشها الى فيافي اسيا ينيلها فتحًا يتلو فتحًا واستيلاء يتبع استيلاء . اما انا فاخترت هذه السياسة وحاولت القيام بمقتضاها . كيف لا ولنا في الجانب الاخر من البحر المتوسط ارض جبلت بدماء عساكرنا وفيها المجال المنفسح لئن نجرّ النفع العظيم منها الينا . فهل حرّم علينا والامر على ما ذكر ان ننشر جناح نفوذنا وسطوتنا على جوانب البحر المتوسط (تصويب واستحسان من الشمال والوسط) . نعم سادتي هذه هي السياسة التى اتبعتها وانتهجتها (تصويب جديد من الشمال والوسط)

ثم ذكر الموسيو وادنطون المقاصد التى حملته على الذهاب الى موتمر برلين وما فعل في ذلك الموتمر فقال وعلى هذه الخطة ادرت مصالح فرنسا في موتمر برلين وعلى ذلك [illegible]

السياس
ظفرت
ولا يلز
كان
وص
الي

ليس من وسع فرنسا الان اجراء فتوحات جديدة اما انا فاقول ان هذا العمل عمل فرنسا في تونس لم يكن من الامور التى اجيزت في الموتمر بل كان الموتمر براء منها . وغاية ما قالت فرنسا في الموتمر انه توجد امم تستلزم عناية الدول مثل البلغاريين فادرك الموتمر مغزانا ومقصدنا من حيث اليونان الذين نحن حماتهم . ومن حيث الرومان ايضًا . وفي جلسة المحفل الوطني الذي اليواشرت صوّبت ملء التصويب السياسة التي نهجناها . وعند الاقتراع عليها احرزت كل الاراء بالاجماع وعلى اكمل الاتفاق بلا فارق مبداء وحزب . ولا اقصد بما اقول التشامخ والتباهي بما فعلت وانما اقصد ان اقول ان سياستنا في موتمر برلين لم تنل استحسان الجمهوريين فقط بل سائر الاحزاب

ولما ذهبنا الى برلين اعلنت ان فرنسا تحفظ حقها . وكان ذلك منذ بدات النمسا تخابر في امر الموتمر . ثم سالنا الدول طي بساط الحديث عن البلدان التي لنا فيها حقوق مقررة ومصالح مخصوصة تمنعنا من تحكم اوربا في مسايلها . فتمّ لنا بذلك الاضراب عن

نازلة السنين . وعند ما نظمت احوال لبنان اراني حاكمهُ الاول داوود باشا ورقة خضراء صغيرة ضمنت بيان الضرائب والرسوم . ثم قال لي ستقرر هذه الورقة الصغيرة راحة لبنان . وما هي المصاعب في الشرق . لا شك انها اقامة العدل واجراء الحق في جباية الرسوم . ونظام الرسوم هذا كان ماحيًا للمظالم والمشاغب في لبنان مويدًا للراحة والسلام فيهِ . (استصواب واستحسان من الشمال) . فهذا ما كنا نشاهد صنعهُ في مصر من وجه تسديد الادارة وتقويم عوج المالية . وكان هناك امور ذات بال اضطرتنا للاتحاد مع انكلترا فترتب على ذلك المنافع وكاد المصريون يبلغون من المدنية الحظ الموفور لو لم تفاجئهم نوازل الحزب العسكري . دمَّرت وخربت . ولا حاجة للقول ان المراقبة المالية سببت جسيم الفوائد ومكنت مصر من الاشراف على استهلاك دينها متفردة بذلك عن سائر البلدان

فانظروا النتائج التي نشأت عن سداد الادارة مدى ١٨ شهرًا . واني لمتكلم الآن عن مسالة الاتحاد [illegible] المعاهدة الانكليزية

مصالحها في البحر المتوسط لانها هي وحدها الدولة الافريقية بين دول اوربا ثم قال ويجب خصوصًا تاييد نفوذنا في القاهرة لما في ذلك من الفائدة لنا في تونس والجزائر . فاذا كان وزراؤنا غير موثقين مع الانكليز بعهود خطرة ومواثيق مشؤومة وكان لهم ملء حرية العمل لا يقيدهم من الشروط مقيد فليقدموا على الاجراء مع الانكليز يدًا بيد واحدة وليتبعوا السياسة المختارة منذ القدم منذ وزارة فرسينه الاولى ووزارة سان هيلار ووزارة غامبتا بنت يومها (ضجيج في اليمين) والناس يعلمون اني لست من انصار الموسيو غامبتا بل اني من الذين نازلوهُ في احب الامور اليهِ ومع هذا فالواجب عليَّ الشهادة له انهُ ادرك في المسالة المصرية مصالح فرنسا الصحيحة (احسنت احسنت وتصفيق شديد من مقاعد الشمال) . واختتم الخطيب المشار اليهِ خطابهُ بالنصح لحكومتهِ ان تقدم على العمل لا يداخلها الجبن وثبوط الهمة . ثم نصح لها ان تسعى بما يمنع الحلول العسكري العثماني في مصر

[illegible] الحكومة

حق

للوربين

وسط .

ويب .

الجبال

ثم ان بعضاً من الكرفوشيين المقيمين في الجبل الاسود توصلوا الى اسلحة وطلبوا التخوم مقاتلين منضمين الى العصاة الى عصابة ستوجسن كوفسفيك . وقال في لانوفل برس ليبر ان كل هذه الثورات تشعلها الجمعيات الصقلبية القائمة في بطرسبرج وموسكو واودسا

الجزائر

قال في التان نشرت صحيفة المبشر وهي صحيفة الجزائر الرسمية مراسلة تلغرافية من والي الجزائر تضمنت الخبر بمنع حرائق الغابات في قسطنطين

وورد في اجانس هافاس المراسلة التلغرافية الاتية . وهي

لم تبق اخبار الجنوب محلاً للريب والشك ان بني الدومانية هزموا السلبة والقطاع شرّ هزيمة في عدة مقاتلات بحيث اضطروهم ان يقدموا لنا (الفرنسويين) عهداً باخلاصهم وطاعتهم . وفي غالب المقاتلات التي حدثت انضم ولد سرور والرزيان الى الدومانيه . ولقد حقق الرواة ما اخبر التلغراف من قبل بخذلان ابي عامه وقلة ناصريه وانه لم يبق لديه من الانصار الا قبيلة سيدي طاج وقبايل من طوائف سيدي احمد بن مجدوب . وهو اي ابو عامه مخيم اليوم عند حياض بني غير العليا اما سيدي قدور فقد تباعد عن الدومانية واقام عند بني الجبار . والسيد سليمان توجه ايضاً نحو الغرب وهو الان في طفيلج بقرب مصب نهري الغير والغرمور

وجاء في اجانس هافاس المراسلة التلغرافية الاتية واردة من الجزائر . وهي

افادت اخبار جنوبي عنابة ان الراحة لا تزال مستقرة في تلك الانحاء بما يوجب الرضى والمسرة . ولقد اخبر المخبرون ان قد دخل ارض الجزائر الشيخ احمد الكبير شيخ زرزاس الذي حصل من جانب الدولة الفرنسوية على اجازة القدوم على ارضنا يقيم فيها شعائر الدين على جاري العادة في السنين السابقة . ويظن ان نفوذ هذا الشيخ الديني يأتينا بالفائدة . ويخبر الرواة ان بني منيه وجرير ميالون للانضمام والاتحاد في العمل ضد المشاغبين .

وورد في الاخبار الاخيرة ان السيد قدور مقيم الان في جنوب شرقي طافيلالا والسيد سليمان في بوكاز وابو عمامة في وادي صفصف غربي عين شعير . وثبت الخبر القائل ان بني منيه خذلوا ابا عمامة

ملك الزولوس في لوندرا

ورد في التان قال بعث الينا مكاتبنا في لوندرا بالمراسلة الاتية مورخة في ثالث آب قال

وصل لوندرا الملك شيتوايو ملك الزولوس . وكان المركب لارب الذي حمله قد مرّ به بادىء بدء على بليموت . ولكن قبطان المركب تلقى هناك اوامر من ناظر المستعمرات يعين بها سوثنبتون محطاً للملك شيتوايو . ومع ذلك فقد قضى المركب لارب اياماً في بليموت يفسح بها لبعض ذوي المكانات والشان هناك المجال لئن يزوروا ملك الزولوس . ومثل ذلك لعدة من مراسلي الجرائد . اما الملك المشار اليه فلم يصب بسوء في البحر ولم ينله دوار الا في اليوم الاول . ويلوح عليه وباقي صحبه شارات الذكاء وحدة الذهن . وقبل سفره استاذن بان يصحبه شيخ بودة . فاذن له وكان رفيق رحلته . وتولف حاشيته من ابن عم له ومن وزيره الاول ومستشاره الاعظم الذي تولى ادارة معترك روركس دريف ضد الانكليز ومن قائد اخر يدعى انكوسانا . ادار الايا من الزولوس في قتال ابزنديلا . وقد جلب معه ايضاً طبيباً زولوسياً متقناً قبل جلبه

في مدرستهِ الطبية المكية . واتى ايضاً بترجمان وخادمين وطنيين . واعظم شاغل للملك شيتوايو هو عطشتهُ ان يرى ملكة انكلترا وولي عهدها البرنس دي غال اللذين كثر ما بعث اليهما بمحررات اثناء اسارهِ . ولا يشاء ان يرى احدًا قبل الوصول الى الشعب العظيم يعني بذلك لوندرا . ومع ذلك فقد اباح لبعض الاشخاص الطالبين مقابلتهُ ان يقابلوهُ . وكانت الفتاة لكزمور اول من هزَّ يده بالتحية على علمها بانهُ غير خبير بعادات اوربا . وقدمت لهُ مدليونًا حسنًا من ذهب وقطيفة مخمل زرقاء سائلة ترجمانهُ ان يفهمهُ ان هذه هدية من فتاة انكليزية الى رجل شجاع

وعلى ما علم من مباحث جرت لهُ مع بعض مقابليهِ ان رجاءهُ متين بحسن العاقبة وان شعبهُ مسرور وعلى طمانينة من اتيانهِ لوندرا . وكان شاكرًا ما لقي من المعاملة الطيبة . ولقد طعن على الكولونل جون رينن الهولندي الذي صار في بلاد الزولوس رئيس قبيلة وطمح الى تولي الملك ومنع الملك الشرعي من العودة الى سريرهِ

مصر

لا يخفى ان الضباط الشراكسة الذين نفاهم عرابي باشا من مصر وفي مقدمتهم عثمان باشا رفقي ناظر الجهادية السابق عادوا من الاستانة الى الاسكندرية منذ مدة . وجاء الان في الاخبار الاخيرة ان عثمان باشا رفقي المشار اليهِ اخذ ينظم جيشًا من الشراكسة والالبان لمقاتلة عرابي باشا

وورد في الصحف الاوربية اخذًا عن مراسلة من الاسكندرية ان عرابي باشا كتب الى الامير عبد القادر الجزائري المقيم في دمشق يسالهُ المعاونة الادبية على الانكليز لانقاذ مصر من المخالب التي اقتنصت الهند (ولا نعلم لو كان الخبر صادقًا صحيحًا ما كان الجواب وانما نوقن ان سيادة الامير ينصح لعرابي باشا ويبين لهُ وجه الخطاء من الصواب)

وانبات اخبار لوندرا ان قد كان من عزم ولي عهد انكلترا الدوك دي غال القدوم على مصر للاشتراك بالمقاتلة وانما امهُ الملكة الحت عليهِ بالعدول فعدل

وجاء في الايسترن قال . سيكون حضرة دولتلو سرور باشا الذاهب الى مصر مصحوبًا باربعة من اذكياء الفتيان بصفة كتبة اسرار . وهم فهمي بك ابن صفوت باشا ونجيل بك ابن سرور باشا ومصطفى بك ويوسف بك ابن المرحوم فرانقو باشا متصرف لبنان السابق

وكتب بالتلغراف من رومية الى الدالي نيوز ان ريشوتي غاريبلدي ابن الجنرال غاريبالدي يجند متطوعين من الطليان يقدم بهم مصر لمساعدة عرابي باشا

احتج الفرنسيس نزلاء بورت سعيد على دولتهم لاعتزالها المسالة المصرية وغسل يدها منها . واعلنوا ان من قصدهم طلب حماية الولايات المتحدة الامركانية

وجاء ان الاميرال كونرود قائد الاسطول الفرنسوي الذي كان في الاسكندرية سيستقيل من وظيفتهِ لان انكماش دولتهِ عن العمل بعد تلك المعاندة والتظاهر ساءهُ جدًا واوجب خجلهُ عند الاميرال سيمور

وقصت مراسلة تلغرافية واردة الى الستاندرد في لوندرا ان الحضرة السلطانية اعدت محررات علية بخط يدها الشريفة الى اعظم ملوك المسلمين وامرائهم مثل سلطان مراكش وشاه ايران وامير افغانستان وامير مسقاط اعلنت لهم بها الدواعي التي دعت لتسيير الجنود العثمانية الى مصر

و يحقق الاخبار يون ان الجناب الخديوي رفع الى الحضرة السلطانية عريضة تلغرافية حمد منها لتعطفها بتعيين دولتلو درويش باشا قائدًا للتجريدة العثمانية القادمة على مصر

وكتب من الاستانة الى الكورسبوندنس بوليتيك انه مهما يكن من الاتفاق الذي سيبرم بين تركيا وانكلترا لتحديد العمل العسكري في مصر فالانكليز لايخلون الاسكندرية بل يستبقونها في ايديهم ضمانة تضمن جلاء الجنود العثمانية عن مصر عند قضاء الوطر والحصول على الغاية

ولقد اوضح التيمس ان قضي على فرنسا اعتزال المسالة المصرية فقال

لتكن الامة الفرنسوية على ثقة اننا نحل الاسباب التي دعتها للاعتزال محل الصواب والرشاد ومتى اتممنا عملنا التمدني في مصر كما نشتهي ونريد استدعينا لخليفتنا القديمة ان تتمتع بنصيبها من المنافع التي نكون قد جنيناها . انتهى

وهو قول جدير بالاعتبار لصدوره عن صحيفة هي حزام اذا قالت وجهينة الاخبار ان اخبرت . وهي شمس الصحف ومبعث نورها

النهيليست في روسيا

قال مكاتب التيمس المقيم في برلين في ١٣ الجاري ذكر في رسالة برقية خصوصية واردة على الفوسيش زيتونك من بطرسبرج ان كيرلو النهيليستي المسجون الذي كان متمنعًا عن ان يجيب عن سوالات المستنطق قر له عن كل شيء يوم الاربعاء الماضي بعدان طلب خروج جميع الكتاب والضابطة من الحجرة . ويقال انه وصف اعمالاً عديدة مهيأة لقتل حضرة الامبراطور وقتل كثيرين من اكابر المامورين . على انه لم يذكر اسماء شركائه . وبعد ذلك سار المستنطق ومعه الكونت تولستو الى بيتارهوفا وعقد مجلس طالت مدته بحضور الامبراطور وتقرر فيه تحسين معاملة المسجونين . ولا صحة لما شاع من انه وردت رسالات تفيد حكم النهيليست بالقتل على تولستو ومابا كوف وبونج واستروفسكي . على انهم حذروا بان يخرجوا من مناصبهم والا يصدر الحكم عليهم من عمدة النهيليست

المؤتمر

نشرت جريدة التيمس رسالة واردة عليها من شركة روتر من الاستانة العلية رقم ١٣ الجاري وترجمتها في جلسة هذا اليوم اعلن الموسيو اونو وكيل روسيا امورًا وكذلك حضرة صاحب الدولة سعيد باشا ناظر الخارجية العثمانية . واوضح اللورد دفرن سفير انكلترا اجراءاتها في الاسكندرية . فقال سفير انكلترا ان الحصون لم تهدم الا مراعاة للدفاع والاجراءات التي تبعت ذلك ساقت اليها القوة الغالبة . فغاية انكلترا الفريدة انما كانت ارجاع السلم والراحة وصيانة ترعة السويس لمسير المراكب بحرية وارجاع سطوة الجناب الخديوي . وحال كونها تحفظ لنفسها حرية الاعمال التي تسوق الاحوال اليها تقبل باشتراك اية دولة ارادت ان تشاركها في ذلك في الاقطار المصرية . وتقبل معاونة الباب العالي الصداقية وتفرح بزوال الارتياب من جهة مقاصده . واهم هذا الارتياب نشأ عن اعطاء عرابي باشا النيشان ومع ذلك لا تزال تطلب ان يصير التصريح باسناد سطوة الجناب الخديوي وبان عرابي باشا من العصاة

اما مرخص الباب العالي فقال اننا قد قيد نا ما بلغنا اياه اللورد دفرن سفير انكلترا وكل من اعضاء المؤتمر وملخص ذلك اربعة امور الاول ان الحكومة الانكليزية ملتزمة بان تحفظ عساكرها في مصر وان تداوم تاهبات من جرى توقف الباب العالي عن الاجراءات . الثاني ان انكلترا تطلب ان يكون ارسال

العساكر العثمانية محدداً تحديداً مرضياً بتصريح سابق لارسالها يصدر من الباب العالي وبهذا الشرط تقبل بحلولها في القطر المصري والاشتراك معها . الثالث ان انكلترا قد اخبرت المؤتمر انه بعد ان تكون فازت بالغاية العسكرية المطلوبة تطلب الى الدول ان تعاونها ليصير اتخاذ الوسائل اللازمة لادارة البلاد في الاستقبال ادارة موافقة . الرابع ان سفراء ثلث دول صرحوا في جلسة ٢٦ الماضي بان الموافق ان يصدر الباب العالي حالاً الاعلان الذي طلبه اللورد دفرن سفير انكلترا وهو ان عرابي باشا الذي فاز منذ مدة بالحصول على نيشان هو من العصاة . واللورد دفرن سفير انكلترا قد سال الان عن الزمان الذي يصدر به هذا الاعلان

فنقول عن الامر الاول دون ان نبدي شيئاً بشان تصرف انكلترا التي تقوم بالاعمال مراعية صوالحها كدولة سائدة خاصة لان بحسب تصريحاتها تصرفها في مصر هو مراعاة للصالح العام . على ان راي وكلاء الباب العالي ان الاجراءات التي اقيم بها من جهة الباب العالي تكون انفذ واشد تاثيراً . فنسبة عدم الاجراء الى الباب العالي في غير محلها لانه بعد تقديم اللائحة الاشتراكية ارتضى بالاشتراك في المؤتمر وبارسال عساكر الى مصر

اما الامر الثاني فتصميم الباب العالي على ارسال العساكر كان مبنيًّا على اللائحة الاشتراكية التي تقررت فيها الشروط والاعمال التي تقوم بها لارجاع الراحة وصيانة الحالة الجارية بناء على مفهومية سابقة تقرر بين الباب العالي والدول . فما صرح به الباب العالي من هذا القبيل ارضى الدول ولكن طلب انكلترا الان ان تجعل قبولها بحلول العساكر العثمانية في مصر ومشاركتها فيها موقوفاً على التصريح بعصيان عرابي باشا ليس ينطبق على الارتضاء الذي صرحت به الدول

اما الامر الثالث فالباب العالي لم يرفض قط معاونة الدول لتقرير المحافظة على الحالة الجارية التى تشبثت بقبول الحكومة العثمانية الشروط المقررة في اللائحة الاشتراكية المتعلقة باستقبال مصر . فمداخلة الباب العالي عسكريًّا تدعو الى نشر ذلك في مصر ليرى الاهالي حقيقة اعمال تركيا . ولكن مامول الباب العالي ان يرضى المؤتمر بان التصريح بعصيان عرابي باشا يكون عند بلوغ العساكر العثمانية الديار المصرية للحصول على الغاية . ولما كان المقصود من الاعلان المذكور ايضاح الحال والحكم بعصيان احد الرعايا الذي حصل على نيشان وغيره من المامورين عند ما كان يظهر الامانة والصداقة كان لابد من ان تكون قوته موسسة على اجراءات العساكر السلطانية التى تكون حاضرة وان كانت غائبة يكون الاعلان دون نتيجة بل تزداد الحالة الجارية اشكالاً . فلا بد من ان يعترف المؤتمر ان الباب العالي يرغب باخلاص ان يرجع الانتظام وان يقرر مفهومية ذات ثمرة وصداقة بينه وبين الدول . انتهى

اما اللورد دفرن فبعث برسالة اخرى الى الباب العالي قال فيها إن انكلترا تصر على التصريح بان عرابي باشا عاص والا فلا سبيل الى انزال العساكر العثمانية في مصر

اما إعلان الحكومة الروسية الذي صرحت به روسيا بانسحابها من المؤتمر اذ ليست لها صوالح في مصر ولكنها قبلت الدعوة اليه مراعاة للسلم في اوربا فقد قالت فيه انه لما كانت انكلترا قد قامت بالاجراءات خارج المؤتمر كان لا بد لها من ان تخرج منه . وعندما صرح وكيل روسيا بذلك اظهر عواطف الصداقة للباب العالي فطلبت الحكومة العثمانية اليه ان يظهر هذه العواطف بالبقاء في المؤتمر وليس بالخروج منه

فرنسا والمانيا ومصر

قال مكاتب التيمس المقيم في برلين في ٣ الجاري ان اهتمام ارباب السياسة في برلين لا يزال منحصرًا في تعيين الوزارة الفرنسوية . وقد امر البرنس بسمارك البرنس هوهنلوه سفير المانيا في باريز ان يبث كدره الشديد من انقلاب الوزارة بقرار مجلس مبعوثي فرنسا . وقد ابان البرنس بسمارك رغبته في حمل موسيو فرسينه على العود الى منصبه وانه اذا عاد ترضي الحكومة الالمانية ان تعضد سياسة الحكومة الفرنسونة الشرقية بقدر الممكن . والمخابرات جارية باهتمام بين باريز وبرلين بهذا الشان . ولم يظهر موسيو فرسينه انه يرضي ان يلقي على عاتقه حمل ادارة السياسة الفرنسوية وهو حمل ثقيل . وموسيو فرسينه عالم ان كثيرين من ابناء وطنه لم يكونوا يركنون اليه لانهم توهموا انه لم يكن مهتماً بصوالح فرنسا اهتماماً كافيًا ولكنه تبع مشورات البرنس بسمارك متجاوزًا في ذلك حدود الاعتدال . فاذا عاد الى منصبه بتحريضات الحكومة الالمانية ربما زاد عدم الركون اليه فيصير العود الى التنديد به ويرجع الى المركز الذي بات فيه . ولتسهيل عود موسيو فرسينه قد قبلت الدول الشرقية بحماية ترعة السويس بانشاء لجنة دولية دون ان تتردد وهكذا يقدر مجلس مبعوثي فرنسا ان يعلم ان حكومته لاتقدر ان تمتنع عن الاشتراك في هذه اللجنة ولا تقدر ان تفصل نفسها عن الاجراآت التي تشترك الدول بها . وهذا يمكن موسيو فرسينه من العود الى منصبه مجتازًا جسرًا ذهبيًا بني اكرامًا له . وقبل انتهاء تشكيل الوزارة الفرنسوية لا تقدر الدول الشرقية ان تنهج منهجًا جليًا من جهة مصر خاصة لان الحالة الجارية بين الباب العالي وانكلترا محتاجة الى الجلاء والتسهيل . ولا يزال الامل معلقًا بفتح سبيل الى اتفاق الدولتين المشار اليهما وان يقام باعمال عسكرية في مصر تصير مجانبة جميع اسباب الخصام بمراعاتها

مجلس انكلترا ومصر

بعد ان قرأ اللورد كرانفيل وزير خارجية انكلترا في مجلس الامراء في ٣٨ الماضي رسالة الباب العالي بشان ارسال الجنود الى مصر وجواب انكلترا عليها قال مجيبًا عن سوال الدوق اوف سومارست واللورد سالسبوري انه سيرى الاوراق المذكورة في الرسالة المذكورة واجوبتها المتعلقة بالموتمر التي يمكن ان يطرحها امام المجلس . ثم قال ان الباب العالي قبل بالشروط التي وضعها الموتمر . وانه لم ترد مخابرات رسمية من عرابي باشا على مامور انكليزي بشان خضوعه . ولكنه قد جرت مخابرات غير رسمية . على انه ما من شيء فيها يجعل الحكومة تقلل تاهباتها

وقرأ مستر كلادستون وزير انكلترا الاول في مجلس المبعوثين جوابًا عن سوال ملخص التعليمات التي ارسلت في صباح اليوم المذكور الى اللورد دفرين سفير انكلترا في الاستانة . وقد صرحت حكومة انكلترا فيها انها تقبل باخلاص المعاونة التي قد صرح الباب العالي انه مستعد لان يقوم بها لارجاع الراحة بارسال العساكر الى مصر بناء على دعوة الدول وعلى الشروط التي وضعتها . وقد سئل الباب العالي برسالة انكلترا عن عدد العساكر التي يروم ان يبعث بها وتاريخ خروجها وكيفية توزيعها . على ان الحكومة تتامل في التاخير الذي وقع وباعطاء النيشان لعرابي باشا فتطلب ان يصرح بان عرابي باشا عاص قبل ارسال العساكر وبان العضد يكون للخديوي توفيق . ثم قرأ الوزير الاول رسالة وردت حينئذ من سفير انكلترا مآلها ان الحضرة

السلطانية مصممة على ارسال العساكر حالاً

وقال السار ديلك مستشار خارجية انكلترا جوابًا على سوال السار نورثكوت في مجلس المبعوثين ان الحكومة الانكليزية سمعت من مستر كارتريت انهُ وردت مخابرة من عرابي باشا لم تصدر نوًّا منهُ المقصود منها تسليم الحزب العسكري . على انهُ لم ترد مخابرة راسًا منهُ بهذا الشان

وقال السار ديلك مستشار خارجية انكلترا في مجلس المبعوثين جوابًا على سوال ان وكيل روسيا في الاستانة قد امر بان يرجع الى الموتمر وعنده ان عوده يكون مع المحافظة على الشروط الاولى . وقال جوابًا على سوال مستر كورن ان جميع الدول سالت الباب العالي ان يصرح بعصيان عرابي باشا . وفهم انهُ اجاب الارل اوف بكتيف ان الحكومة الانكليزية تشكت رسميًا من تصرف موسيو فرديناند دي لسبس رئيس شركة ترعة السويس

وفي ٣ الجاري سال اللورد بانكتون اللورد مورلي عن خبر القتال الذي جرى بين العساكر المصرية والانكليزية ومالهُ خسارة الانكليز . فاجاب ذلك اللورد بقراءة الرسالة البرقية الرسمية الواردة من الاسكندرية بشان هذه المعركة . ثم طلب الى الجرائد الانكليزية ان تمتنع من نشر اشاعات غير صحيحة تمس ناموس عساكرنا . ووافقهُ الدوق اوف كامبردج رئيس العساكر ونجل حضرة الملكة على هذا الطلب

وقال اللورد كرانفيل مجيبًا على سوال انهُ قد تقرر في العقول ان الاوربيين الذين قتلوا في ١١ حزيران (جون) في الاسكندرية هم عشرون نفسًا ولكن ما من افادة مقررة بهذا الشان . وقال انهُ ما من وقت لمعرفة عدد المصريين الذين قتلوا في ذلك اليوم

الباب العالي والدول ومصر

ان اهم الامور الجارية المخابرات التي جرت في الاستانة العلية من جهة ارسال العساكر العثمانية الى الديار المصرية . ولما كانت الرسالات البرقية المتعلقة بهذا الشان مختصرة رأينا ان نترجم ما ياتي عن جريدة التيمس

قال مكاتب التيمس المقيم في الاستانة في ٢٨ الماضي ان ما شاع من ان عرابي باشا قد صرح بانهُ يقاوم العساكر العثمانية اذا ارسلت الى مصر هو مخالف للواقع . والصحيح انهُ كرر ما صرح من اخلاص العبودية للحضرة الشاهانية

وامس ليلاً اجتمع مرخصو الباب العالي والسفراء في سفارة ايطاليا الى نصف الليل واقتصروا على تبادل الاراء تبادلاً صداقيًا غير رسمي . ولم يعقدوا جلسة من الموتمر لان وكيل سفارة روسيا امرتهُ حكومتهُ بالامتناع عن ان يحضر في جلسات الموتمر الا بعد ان ترد عليهِ اوامر مفصلة من بطرسبرج . وقد كثرت التقولات بهذا الشان لانهُ ربما دل على ان روسيا غيرت اراءها . على انهُ ربما كان المقصود منهُ ان حكومة روسيا لا تروم ان يزداد حملها للمسؤلية بعد ان تدرك حق الادراك الاحوال الجارية . اما الان فالاحوال قد ازدادت صعوبة لان الباب العالي قد قبل دعوة الدول السابقة ومآلها ان يقطع حالة الفوضى في مصر . على ان انكلترا قد شرعت في العمل وحدها قبل ان قبل الباب العالي بارسال العساكر اجابة للدعوة التي اشارت هي بها . وقد قيل ان وزير انكلترا الاول قد صرح في مجلس المبعوثين انهُ قد مضى الزمان الموافق للمداخلة العثمانية

اما اللورد دفرن سفير انكلترا في الاستانة فقد اوضح ان كلام وزير انكلترا الاول لم يكن صريحًا كما شاع . على انهُ قد فاه بما هو بهذا المعنى . وقد ازدادت اهمية كلامهِ بالتاهبات الانكليزية ونقل العساكر .

فبالنظر الى هذه الامور يريد الباب العالي وباقي الدول الاجنبية ان تعلم ما هي نوايا انكلترا . فالباب العالي قد قبل الدعوة بحسب مآلها الاصلي واذا كانت انكلترا تروم ان تشترك في الحلول العسكري فينبغي ان تجري مفاوضات جديدة

وقد ظهر من الاخبار الخصوصية الواردة من الاسماعيلية و بورث سعيد انهُ قد وردت اوامر على اميري البحر الانكليزي والفرنسوي بان يشتركا في الاعمال لحماية ترعة السويس ولكنهما غير متفقين حتى الاتفاق على الوسائل الموافقة لذلك . وان امير البحر الانكليزي يرى انهُ من راي امير البحر الفرنسوي ان الاصوب مجانبة كل شيء بحسب حركة عدوانية والاتكال على وعد عرابي باشا للموسيو دي لسبس

وقال المكاتب المذكور في ٣١ الماضي في هذا اليوم وردت على وكيل سفير روسيا التعليمات المنتظرة . وقد ظهر منها ان حكومة روسيا قد رات ان الموتمر لم يات بالمقصود من انعقاده وانهُ لا ينبغي ان يحضر وكيلها جلساته الا بعد ان تنجلي الاحوال التي امست في ظلام الحوادث غير المنتظرة بحيث يصير من الممكن ان تطرح امام الموتمر مسائل معينة محددة و وضع قرار جلي وقد اوضح هذه المقاصد وزير روسيا لسفراء الدول في بطرسبرج فربما كانت معلومة في قواعد الدول في اوربا اكثر مما هي معلومة في الاستانة و يقال ان حضرة امبراطور روسيا هو الامر بما تقدم لانهُ غير مرتضٍ من تصرف انكلترا باستقلال وتكدر من قول مستر كلادستون وزير انكلترا الاول وهو انهُ اذا حدثت بعض امور تقوم انكلترا وحدها بارجاع الانتظام الى مصر . فربما كان بعض هذا القول صحيحًا و بعضهُ غير صحيح لان مستر كلادستون صرح بما تقدم في ٢٤ الجاري ليلاً والاوامر التي ارسلت الى وكيل روسيا في الاستانة بهذا الشان صدرت في نهار اليوم المذكور . فلا بد من ان تكون قد كتبت الاوامر في بطرسبرج قبل ان فاه وزير انكلترا بالكلام المذكور ولكن ربما كان كلام مستر كلادستون قد حمل روسيا على ارسال رسالتها رقم ٢٦ الجاري الى وكيلها بان لا يحضر الموتمر الا بعد ورود اوامر جديدة عليهِ بان يحضرهُ . والمحقق ان روسيا لا تروم ان تقوم باعمال سياسية جديدة الا بعد ان تنجلي الاحوال . والظاهر الان ان الاحوال قد ازدادت ارتباكًا

اما دعوة الباب العالي الى المداخلة في مصر فلم تبطل على ان الحوادث قد جعلت التغيير يطرأ عليها فلا تكون كالمداخلة التي قبل الباب العالي بها . ففي بادي الامر دعي الباب العالي الى ارجاع الراحة والانتظام الى مصر اما الان فقد دعي الى الاشتراك في ذلك وان يصير التصريح حالاً بعصيان عرابي باشا . والفرق بين . وكان من الصعب على الموتمر ان يعين شروط حلول العساكر العثمانية وحدها في مصر فلا يكون من الصعب جدًا عليهِ ان يعين حلولاً مشتركًا لم يرضَ بهِ الباب العالي بعد

وقال ذلك المكاتب في اول الجاري قالت جريدة الوقت اليوم ان الجيش الاول العثماني المولف من ١٢ طابورًا يكون مستعدًا للسير في الاسبوع القادم صباحًا من الدردنيل ومن سلانيك . وقد قالت انها لا ترى لزومًا لان يصرح الباب العالي بان عرابي باشا عاصٍ فان التصريح بذلك يلقي في سبيل العمل صعوبات جديدة . وان المامول ان لا يصرف الزمان بالباطل في البحث عن هذا الامر الثانوي

وقد بلغني من مصدر عارف ان المقصود ارسال القسم الاول من العساكر العثمانية غدًا وهو يولف من اربعة صفوف مدافع من الاستانة وخمسة طوابير من المشاة من سلانيك وثلثة طوابير من

اشقودره في البانيا . فهذا ما صمم عليهِ ولكن ربما كان لايخرج من القوة الى الفعل في برهة قصيرة

اما ما شاع من انفضاض الموتمر فهو غير صحيح والاوامر الواردة على وكيل روسيا تسمح لهُ بان يشترك في المفاوضة في بعض الامور كحماية ترعة السويس ولذلك قد تقرر عند بعض السفرا انهُ ينبغي ان يستمر الموتمر . على ان بعضهم يقول انهُ لانفع فيهِ فينبغي ان ينفض

وقال المكاتب المذكور في ٣ الجاري انهُ قد وردت اوامر جديدة على سفير روسيا بان يحضر الموتمر وستعقد جلسة اليوم بعد الظهر الساعة الثالثة

وقد نشرت بعض الجرائد المحلية جملاً مضادة للجناب الخديوي فوردت عليها اخطارات من الحكومة مالها ان الاراء التي تنشرها ليست منطبقة على واقع الحال ولا موافقة لصوالح الحكومة السنية ولذلك ينبغي ان يمتنع كتاب الجرائد عن نشر اراء كتلك الاراء

وفي ٣٠ تموز كتب سفير انكلترا الى الباب العالي بان الحكومة الانكليزية مصممة على مداومة الاعمال الحربية التي ابتدات بها لان الباب العالي لم يقم بالاعمال . على انها لاتزال مستعدة لان تقبل اشتراكهُ معها وطلب اليهِ ان يصرح رسمياً بما يزيل كل اشكال وابهام من جهة مقاصدهِ . وامس ليلاً اجاب الباب العالي على كتابة السفير المذكورة . وقال في جوابهِ انهُ قبل حالاً الدعوة عند صدورها فليس من الحق ان يتهم بانهُ لم يقم بالاعمال وان اجراء السلطة السائدة وحدها يفضل على مداخلة دولة اجنبية . وانهُ لالزوم لايضاح المقصود من ارسال العساكر لانهُ تبين في الرسالة المشتركة التي بعثت بها الدول اليهِ . اما طلب الحكومة الانكليزية بان يصرح حالاً بعصيان عرابي باشا فعند الباب العالي ان الاوفق ان لايصرح بذلك الا بعد ان تتهيا الوسايل لانفاذه اي بعد ان تصبح الجنود العثمانية في مصر . والحكومة العثمانية تصدق على ما صرحت بهِ الحكومة الانكليزية وهو انهُ بعد ارجاع الراحة الى مصر تشاور الدول باوفق الوسائل لارجاع الراحة الاستقبالية والنجاح الى مصر

في هذا اليوم قرض البنك السلطاني العثماني نظارة المالية ١٢٠ الف ليرا برهن اعشار بعض ولايات الاناضول واعداد الاغنام فيها وهذا غير القرض الذي عقد منذ ايام قليلة بمائتي الف ليرا

اما الشروط التي رغب فيها بعض العثمانيين فهي ان تكون العساكر العثمانية في مصر اكثر كثيراً من العساكر الاجنبية بحيث يظهر ان لانكلترا المحل الثاني في العمل وان يفرغ الجهد في اخضاع عرابي باشا دون حرب بحيث يكون الباب العالي لحكم يفصل الخلاف الواقع بين الجناب الخديوي والحزب العسكري . ولذلك صار الاهتمام بمخاطبة عرابي باشا حبياً . وقالت الجرائد التركية ان ارسال الحملة العثمانية انما هي لتخليص المصريين من مداخلة الاجانب غير العادلة وظلم الغرباء . على ان هذه الاراء لا تتم الان بعد ان صممت الحكومة الانكليزية على ارسال نحو ٤٠ الف جندي واصرَّ اللورد دفرن سفير انكلترا بان يصرح بعصيان عرابي باشا

وعندما طلب بالحاح الى الباب العالي بان يصرح بعصيانهِ اجاب انهُ يقوم بذلك بمشورة الموتمر فصادقت الدول كلها على طلب انكلترا . وقد قيل رسمياً انهُ لا يوافق بان يصرح بعصيانهِ الا بعد ان تحل العساكر العثمانية في مصر وتكون مستعدة لاستخدام القوة الموثرة لاخضاعهِ

ثم ان الباب العالي وان كان قد صرح في الموتمر انهُ يرسل عساكر الى مصر وقد تاهب لذلك

فربما كانت تحول امور تمنع اتمام ارسالها اذا صح ما شاع من ان الحكومة الانكليزية تروم ان تجعل العساكر العثمانية تحت قيادة القائد الانكليزي لان هذا لا يوافق . اما الدول فلا تفوض انكلترا بالعمل وحدها ولكنها لا تمنعها . والذين كان ينتظر منهم ان يعاونوا العثمانيين هم منثنون لا يقومون بالمعاونة الادبية ونعلق الامل بان تصرف روسيا يفتح بابًا جديدًا . ولا تزال الجرائد التركية تقول ان الاختلال في مصر نشأ عن مداخلة انكلترا التي لم يكن لها داعٍ وان عرابي باشا لا يزال يصرح انهُ محافظ على الانقياد لحضرة صاحب الخلافة الكبرى والطاعة لهُ . ومن المحقق انهُ اذا اشتركت العساكر العثمانية والعساكر الانكليزية في مصر ترتفع عن عاتق انكلترا تهمة التصرف كعدوة المسلمين

وقال المكاتب المذكور في ٣ الجاري ان الاستعدادات جارية بكل همة لارسال العساكر العثمانية الى مصر . وامس ليلاً سارت الجيدية والطائف الى سلانيك لنقل جنود منها . والمركب بابل يستعد للذهاب الى ثغر في البانيا لنقل العساكر . والمركب الكبير تفلود والمركب شريف رسان يشحنان زادًا ومهمات وتبنًا كثيرًا وربما سافرا في هذا الليل . اما المدرعات فما من ادلة تبين انها على اهبة السفر . وبعد ان تشحن الجيدية والطائف وبابل العساكر تجتمع في جون سودا

اخبار مصر

قال مكاتب التيمس المقيم في الاسكندرية في ٢٨ الماضي ان عدد الرجال الذين هم من البوارج الانكليزية في البر لحماية الاسكندرية هو ثلثمائة من عساكر البحر و٨٥٠ من الملاحين وجميعهم تحت قيادة القبطان فشار رئيس البارجة المسماة انفلكسبل . فاذا صارت مهاجمة ابي قير يرجعون جميعًا الى بوارجهم ويسلم الدفاع عن المدينة الى العساكر

اما اعضا اللجنة فقد عادوا من كفر الدوار وقرروا ان عرابي باشا قد قال ان البلاد كلها معهُ وانهُ يحارب الى النهاية

وقال في ٢٩ من الشهر المذكور ان مخزن بارود عظيم في محرم بك اخذ منهُ عرابي باشا مؤخرًا مهمات قد احرقهُ الرجال الانكليز

وعندنا انهُ لا ريب في ان عرابي باشا ترد عليهِ من انكلترا على الدوام جميع الاخبار التي تنشر في الجرائد الانكليزية . فاذا كانت سلامة بوارجنا قد ساقت الى هدم الحصون في الاسكندرية فلا ريب في ان سلامة اسطولنا وجيوشنا تدعو الحكومة الانكليزية الى اتخاذ الوسائل الصارمة لمنع الاخبار عن بلوغ الذين يحاربون انكلترا

ولاظهار سبب الاستكشاف الذي قامت بهِ العساكر امس لا بد من ان نرجع الى ذكر امر قد تقدم ذكره . فقبل بلوغ الاسكندرية بستة اميال تنقسم الطريق الحديدية الى فرعين احدهما يودي الى محطة البضائع في بنكاري في الجهة الجنوبية من الاسكندرية والثاني الى محطة المسافرين في محرم بك . وهاتان المحطتان ضمن خطوطنا الانكليزية . واجتماعهما في الملاحة وهي خارج خطوطنا . ومنذ برهة اشتركت بلزوم قطع المخابرات بين عرابي باشا والملاحة . والاستيلاء عليها يمكننا من الانتفاع بخطي الحديد اللذين تتصل المدينة بهما . فالمامورون الانكليز قطعوا خط الطريق الواقع بين كفر الدوار والملاحة ولكن عوضًا عن ان يحلوا فيها حرقوها دون حرس . فعرابي باشا عرف طبعًا ماذا نروم ان نفعل بذلك الخط فتقدم من الملاحة وقطع خطي الطريق الواقعين بين المحل المذكور والقباري والملاحة ومحرم بك . فارسل الانكليز مستكشفين ليروا مقدار الضرر والوقت اللازم لاصلاح

الخطين . وقد رأينا قوم عرابي باشا المستكشفين اطلقوا عليهم الرصاص والسهام . فلم يبالوا بها ولكنهم بعد ان كشفوا الاشياء المطلوبة عادوا فتشجع قوم عرابي باشا وتأثروهم . وعند المغرب اطلقت المدافع الانكليزية كراتها عليهم في الرملة على مسافة ثلثة اميال . فتكدر القائد لانه لم يكن يروم ان يبين للاعداء مسافة رمية كراتنا . فعادوا الى ضمن خطوطهم . وقرر المهندسون الذين ذهبوا مستكشفين انه من الممكن اصلاح الخطوط المتعطلة في ثلث ساعات . وربما اصلحت بعد برهة قصيرة غير ان كل اصلاح لا يجدي نفعًا ما لم يكن مصحوبًا بالاحتلال في الملاحة

احوال تونس

قال في التان بعث الينا مكاتبنا التونسي الخصوصي المراسلة التلغرافية الاتية

ان الاخبار الواردة من طرابلس الغرب افادت ان الراحة مستقرة في ذلك البلد وان مساعي الموسيو فارو قنصل فرنسا الجنرال هناك مستوجبة الشكر . اما الاهاون فيستاؤون شديد الاستياء من احتلال الانكليز مصر وانما لا يجسرون ان يجهروا بتمرمرهم وتذمرهم . وهم عالمون ان الاسطول الفرنسوي المخيف المهيب الواقف امام تونس لا يلبث عند اول اشارة ان ينتقل الى حيث تقضي الضرورة

وفي هذه الايام حدثت مناوشات على التخوم بين النهايين السلايين وقبائل جبلياس المسالمة فدافع هولاء عن حماهم بقدر ما استطاعوا . على ان هذه المناوشات لم يترتب عليها نتيجة . اما الاشاعة التي سرت متعلقة بطروء فتنة في ارض النفيضة فلا حقيقة لها ولا صحة . والواقع ان العرب مكبون على اعمالهم الزراعية عاكفين على الراحة . وصحة جنودنا (قول المراسل الفرنسوي) حسنة وان اصيب بعضها بقليل من الحمى

لما كان الكردينال لافيجري عائدًا من رومية عاج بحلق الوادي حيث لقي ابهى الملتقى . ولما اقبل على تونس حياه الاسطول بالمدافع وجند البر بالاحتفالات العسكرية . وارسل جناب الباي الى ملتقاه قاربًا يجره الزورق البخاري للاميرال الفرنسوي

ان المدرسة التي شادها الكردينال لافيجري في تونس تقتبل طلبتها في تشرين القادم . والمستشفى الذي عزم الكردينال المشار اليه على تشييده عما قريب سينتج للاوربيين سكان هذه الحاضرة الفوائد العظيمة والمنافع الجسيمة

الثلج

انما هو بخار الغمام او نفناف متجمد على شكل رقع بيضاء خفيفة تتطاير متساقطة من طبقات الجلد العليا ويندر الاثلاج في الصيف لندور برودة الجلد فيه في درجة كافية لتجميد الماء . اذ لو تكون الثلج فيه مرة في طبقات الجلد العليا لا يكون برد كاف لدفع الحرارة عن الدقائق المتجمدة ومنع ذوبانها لدى دنوها من طبقات الهواء السفلي . فلذلك كان الاثلاج في الصيف من الامور التي تقع بالتصادف بخلاف الشتاء فان البرودة تكون فيه في الدرجة المقتضاة بتجميد الماء في الطبقات العلوية والسفلية بحيث يتعذر وجود حرارة كافية لتذويب النفناف المتجمد وهو متساقط تتصادم حينئذٍ تلك الدقائق الصغيرة المتساقطة ببطء وارتجاج ثم تتلاصق . واذا كان الهواء السفلي احر او ابرد منها تترطب قليلاً فيسهل تلاصقها متى تماست ويتالف منها حينئذٍ كوم متفاوتة الحجم . فعن هذا تنشأ رقع الثلج الواضحة الشكل فتكون تارة على شكل ست زوايا وهو الاكثر والاصل وطورًا ثمان او عشر او غير ذلك من الاشكال المتعددة التي

وجد منها الى الان ما ينيف على ٤٨ شكلاً ثانوياً مشتقة كلها من النوع الاول . وثلج اوربا كبير الحجم. على ان السياح اكدوا انهُ يكون مرات في لابونيا الواقعة في شمالي اوربا صغيرًا بقدر رحبة تراب دقيقة ناشفة . ولا ريب في ان ذلك ناشيءٌ عن شدة برودة الطقس في تلك البلاد لان شدة برودة الهواء السفلي تحول دون انضمام الدقائق المتجمدة الى بعضها فتسقط منفصلة عن بعضها البعض . وعلى ذلك تكبر قطع الثلج في جهات اوربا كلما اعتدل البرد وتصغر كلما اشتد

ولقد نصع بياض الثلج لانهُ يدفع اشعة النور ولا يقبلها البتة بل يكسرها كلها بقوة شديدة جدًّا . وسبب ذلك من الامور التي لا تزال غير مدركة . ولفرط دقة الاجزاء المؤلف منها الثلج كان حال سقوطهِ اخف من الماء باربع وعشرين مرة . وقد بث بعض العلماء الارتياب في سقوطهِ على البحار . ولكن الذين يجاورونها يعتقدون الخلاف موكدين صحة معتقدهم بادلة عيانية . فضلاً عن ان سياحًا كثيرين سافروا في البحار في الشتاء وراوا عيانًا الثلج يتساقط عليها . ومن المعلوم ايضًا ان الثلج لا يزول عن الجبال العالية بالتمام . فاذا ذاب قسم من قطعهِ عنها يسقط حالاً غيره مكانهُ . وقد امكن وقوع المطر في السهول والثلج في الجبال والمرتفعات في وقت واحد لان الهواء في الاولى احرُّ منهُ في الثانية

واما فوائد الثلج للارض فاذا نظرنا اليها بحسب ظواهر الحال لا نراها كبيرة الاهمية . بل ربما ارتأينا ان البرودة والرطوبة اللتين تخترقانها منهُ تؤذيانها وتجلبان عليها وعلى الشجر والنبات اضرارًا جسيمة . غير ان الاختبار علمنا ان لها جميعًا منه فوائد كبرى وانهُ لم يكن لوقايتها والقمح ايضًا ملجأ اشدُّ امنًا من الثلج . فلولاه اذًا تتلف النباتات لان برد الشتاء يضر المملكة النباتية اكثر من المملكة الحيوانية . فلذلك شاء خالق الاكوان السامي ان المطر الذي يرطب النباتات في الصيف ويحييها يقع في الشتاء على شكل صوف ناعم يغطيها ويقيها مضار الصقيع والرياح وبسبب ذوبان الثلج ببطء يدخل الى مكان عميق جدًّا من الارض حيث يتالف منهُ مادة كبيرة رطبة تكون ذخرًا للنبات وتقوم وقت القيظ مقام المطر بعض القيام . وفي الثلج علاوة على الماء كثيرٌ من الهواء وذلك ما يساعد النبات مساعدة كلية . فكل سنة كثر ثلجها كان من نصيبها الخصب والاقبال . فضلاً عن ان الجبال لتغطيها المستديم به تبقي السهول التي في سفحها مكسوة اجمل الاعشاب

واذا ما حفرنا في الثلج نرى الهواء داخلهُ الطف منهُ على وجههِ . وقد برهنت الاختبارات ان البرد تحت الثلج اقل منهُ خارجهُ . وان الترمومتر (ميزان الحر والبرد) الموضوع تحتهُ يبقى فوق درجة الصفر . فكان والحالة هذه اختباء الاجمال في الشتاء تحت الثلج وبناء المسافرين الذين تداهمهم الامطار ليلاً اكواخًا من الثلج لاتقاء المطر وصبارة البرد من الامور الطبيعية المحضة . ولقد قال احد العلماء الطبيعيين ان الثلج والجليد اقل الاجسام المعروفة تاثيرًا بالبرد فلذلك كان بتراكمهِ فوق النبات احسن ضمانة لوقايتهِ من افات الشتاء . وفي البلدان الغير الشديدة البرد يسبق في الغالب الجليد وقوع الثلج فتتاثر الارض بالحرارة الداخلية فيذوب الجليد وان بقي البرد في الجو والاجسام التى لم يصبها الجليد متجمدة . وهكذا يصان النبات من البرد وعللهِ وافاتهِ ويذخر في الشتاء ما هو ضروري لنموهِ الاستقبالي . ويصادف بعد ذوبان الثلج وانزوائهِ تلك المدة تحتهُ نجاحًا عظيمًا ونموًّا فائق الوصف كما هو جارٍ في جبال الالب وغيرها فان النبات فيها يظهر في الربيع حالما تذوب الثلوج بحيث يرى في الغد المكان الذي كان امس مغطًى

بها مكسوًّا ازهارًا جميلة من انواع متعددة والوان
واشكال مختلفة

براعة التصوير في سورية

ان الآثار في بلادنا السورية كما في سائر البلدان الشرقية التي ارتقت اعلى درجات التمدن والعظمة في الايام السالفة تدل على ان صناعة الرسم والنحت بلغت فيها درجة عليا فاقت بها جميع البلدان الاخرى ولما كانت مذاهب كثير من الذين تسلطوا على البلاد وسكنوها تحرم التصوير او تكرهه او تجوزه بشروط معلومة كان لابد من تاخير هذه الصناعة في بلادنا واهمالها . وفن الرسم معدود من الفنون التي يفتخر بها متقنها ويدل على قوة التصور وبراعة اليد وسلامة ذوق العين وفضلاً عن ذلك يحتاج الى معرفة هندسية وتشريحية ودقة في ملاحظة الاشياء بحسب منظرها الطبيعي فضلاً عن معرفة اصول فن يريك شيئًا حيث لاشيء غير دهان على منسوج . واصعب الرسم رسم الزيت . وفي اوربا يشتهر البارع به كما يشتهر العالم العظيم او الكاتب المصيب او الخطيب البليغ او المخترع الحاذق ويصبح ذا شان واعتبار في كل مكان عرف به . وكنا في كدر عظيم في الايام السابقة لان فن الرسم لم يكن موجودًا في بلادنا . مع انه لازم للعسكرية وللاعمال النافعة وللآثار وللاشخاص الذين يكون حصول اولادهم او اقاربهم على صورهم من اعظم اسباب التعزية عندهم وفي المدات المتاخرة رأينا في المكاتب الرشدية تعليم الرسم وسمعنا بانه في المكاتب العسكرية في مركز الولايات يجري تعليمه وفي بعض المدارس الطائفية والخصوصية . ولكن لم نسمع بمن اشتهر به حق الشهرة الا داود افندي القرم المقيم في بيروت . والرسم يثقف العقل فضلاً عن انه يؤول الى المنافع الجمة التي ذكرناها والتي لا نقدر ان نتقن اعمال بلاد بدونها . وهو انواع كما مرّ بك واصعبه رسم الهيئات بما يدعى تصوير الزيت . وما رأينا من اعمال داود افندي القرم المومأ اليه يجعلنا نفتخر بحذقه وبراعته وحسن ذوقه . وقد رأينا آثار اعماله الكثيرة واثنينا عليه جميل الثناء ووددنا ان يكاثر المصورون والرسامون في بلادنا . وفي ٢٣ آب سنة ٧٩ نشرت جريدة البشير جملة شهدت فيها باتقان صناعته شهادة صريحة جلية تؤيد رأينا وشهادتنا فآثرنا نشر بعضها وهو

لما كان من بواعث مسرتنا كل ما يؤدي الى ترقية اسباب النجاح للبلاد وتحسين شؤونها والنهاض همم اهاليها الى مساعي الفلاح حق علينا ان نهدي جناب المصور داود القرم اللبناني ما يستحقه من المدح والثناء على تصويره صورة كبيرة استوفت محاسن الصناعة صورها في المدة الاخيرة لكنيسة مدرسة مار يوسف الكلية ببيروت وعلقت فيها منذ بضعة ايام . فانها تمثل السيد المسيح يومىء بيده اليمنى الى قلبه الاقدس المضطرم بنار المحبة للبشر . وبجانبه اليمين واليسار في محل اسفل الطوباوية مريم مارغريتا الاكوك البارة ومرشدها الانبا المكرم دي لاكومبيار من اصطفاها سيدنا يسوع المسيح عينه تبارك وتعالى رسولين ينادبان بالعبادة الخاصة لقلبه الالهي . ويرى عليها ايضًا صور تسعة ملائكة باشكال شتى كلها مكللة بالبهاء والجمال وهيبة المنظر والحق يقال ان كل ذي ذوق سليم وقف على ذلك التصوير وامعن به نظره يحكم بانه غاية في الاتقان والاحكام ويعظم مهارة صانعه ويشهد له بالبلوغ الى درجة من اتقان هذه الصناعة الاثيلة لم يسبقه اليها غيره من ابناء الشرق وما ذاك الا مما لا يستغربه عقل من عرف هذا العلم الجليل ووقف على كيفية امره منذ بداية انعكافه على هذه الصناعة . انتهى

فشهادة جريدة البشير جديرة بالاعتبار . وما رايناه من آثار صناعته وبراعته من الصور الشخصية جعلتنا نحكم على مسيح من كثيرين بانهُ جامع بين الاقتدار على نقل الهيئة فعلاً مع سلامة الذوق واتقان الالوان ودقة العمل . فلا نعجب والحالة هذه مما نراه من عكف الناس عليه طلبًا للتصوير

ومما ساعده على اتقانها فضلاً عن الجد والكد والتغرب ميلهُ الشديد منذ نعومة اظفاره الى فن الرسم والتصوير فدخل مدرسة حضرة الاباء اليسوعيين في غزير متعلمًا هذه الصناعة فجد وكد واجتهد ليلاً ونهارًا بهمة عالية تستحق كل المدح فسبق اقرانهُ المتعلمين وفاقهم ورغب في الذهاب الى اوربا لاتقان هذا الفن . وبمساعي حضرة الاباء اليسوعيين وغيرهم سافر الى رومية وحسن حظهِ حصل وهو هناك على مساعدات فعالة ووسائط قوية مكنتهُ من ان يتتلمذ فيها عند احذق علماء التصوير . فباجتهاد لامزيد عليه وسهر يقرّح الاجفان وشغل لا يقل عن ١٢ ساعة في النهار بلغ الدرجة التي بلغها ونال من معلميهِ شهادات يفتخر بها وعاد الى وطنهِ السوري يعمل بما حصلهُ بجده وبالقابلية الطبيعية لهذا الفن

ولما كان قدوة حسنة للذين يرون انهم ذوو قابلية لتعلم فن الرسم والتصوير كان المأمول ان ينكبوا على تحصيلهِ لاعمال الهندسة والالات والهيئة والاثار والف عمل يعود بالنفع على الوطن

الزجاج

ان للزجاج في التوراة المقدسة ذكرًا في موضعين في سفر ايوب وسفر الامثال . وهذا دليل على انهُ قديم العهد . ومن الزخارف الزجاجية المزدانة بها عدة موميات وُجدت في مدافن طيبة مصر ومنف يستدل على ان المصريين عرفوا منذ ازمنة متوغلة في القدم فن اصطناع الزجاج الابيض والملون وقطعهُ وتسويتهُ وتذهيبهُ

وسنة ٣٧٠ قبل المسيح تكلم ثيوفرستوس عن بعض معامل للزجاج فينيقية كائنة على مصب نهر بالوس

والرومان عرفوا الزجاج قبل المسيح بقرنين ونيف وقد خلف المورخ بلينيوس تفاصيل جديرة بالمطالعة عن كيفية اصطناع الزجاج في القدم . وفي ايامهِ ابتدئ بانشاء معامل لهُ في غالية واسبانيا . وسنة ٢١٠ بعد المسيح في عهد القيصر اسكندر سويرس (اي القاسي) كثر فعلة الزجاج في رومية بحيث افضى الامر الى اقامتهم في محلة مخصوصة

فما تقدم من الاخبار التاريخية تعلم الاسباب التي لاجلها وجدت الانية والقناني الزجاجية الكثيرة في المدافن القديمة في مصر وايطاليا والمانيا وفرنسا وغيرها

وفي الازمنة الحديثة انشئت المعامل الزجاجية الاولى في اوربا في البندقية تحت ادارة فعلة من العرب . الامر الدال على ان هولاء لم يفقدوا فن اصطناع الزجاج الذي ورثوه عن ابائهم واجدادهم

وفي القرن الثالث عشر اكتشف البندقيون على طلاء اصطنعوا بطلي الزجاج به المرايا الصقلية التي انتشرت في اوربا باسرها وسميت مرايا البندقية . اما الاقدمون فلم يعرفوا اصطناع المرايا الحالية ذات الطلاء . فكانت المرايا عندهم مولفة من صفيحة فضة بسيطة مصقولة او من معدن متاكسد قليلاً ذي وجه يعكس الانوار عكسًا شديدًا

ويقال ان صناعة تنقيش الزجاج وقطعهِ وتحويلهِ الى مادة من مواد الزخرفة قد اوجدها استاذ الماني اسمهُ كسبار لهمان . فكافأهُ عن ذلك امبراطور المانيا رودلف الثاني المتوفى سنة ١٦١٣ بان لقبهُ بنقاش

زجاج بلاط المملكة الالمانية . على انهُ كان للاقدمين بعض الالمام بصناعة صقل الزجاج وتنقيشهِ بدليل ان بلينيوس وصف في احد تآليفهِ بعض ادوات وطرق استعملت في هذا السبيل في عصره

اما كيفية اصطناع الزجاج عموماً فهي ان يذاب في قالب محمي بالنار الي ان يحمر مزيج من مقادير متناسبة من الرمل النقي واكسيد معدني قلوي او ترابي (كالبوتاس والصودا والكلس والمغنيزيا) . فمن امتزاج الرمل بالاكسيد المعدني يتولد مزيج من املاح مختلفة اي املاح بوتاس وصودا وكلس وهلم جرًّا . (ومن هذه الاملاح صافية كانت او غير صافية تتالف على وجه عمومي المادة المعروفة بزجاج

ويمكن تقسيم الزجاج الى قسمين . وهما غير الملون وتصنع منهُ آنية الشرب والصفائح والمرايا . والملون او الاسود وتصطنع منهُ القناني وانواع الانية الزجاجية الضخمة . واما البلور فهو انقى الزجاج واصفاه . ومنهُ تصطنع اهم ادوات النور والبصر

فالاول وهو غير الملون يصطنع من مزج الرمل النقي بالكلس والبوتاس او الصودا . واجملهُ زجاج بوهيميا التابعة للنمسا . واجود اجناس الزجاج الابيض هو الذي يصطنع في باريز من رمل الانمب وفونتنبلو او اكينة اومنت وطباشير بوجيفال الابيض وكربونات الصودا . فبعد مزج المواد المذكورة ببعضها البعض توضع في المعمل في الحلابن الجانبيين المولف منهما ومن موقد اوسط . وذلك لتتكلس التكلس الابتدائي . فمتى تكلست في الحلابن المذكورين اي احميت الى درجة معتدلة تنقل الى الموقد الاوسط حيث توضع في قوالب فتذوب بواسطة الحرارة وتصير زجاجًا مائعًا يصطنع ضروبًا واشكالاً

واهم ادوات صانع الزجاج قصبة اي انبوبة حديدية مجوفة ذات مقبض خشبي . فاذا شاء ان يصنع صفيحة زجاج مثلاً يغمس الانبوبة في القالب ويرفع بها مقدارًا من الزجاج المائع ويجعلهُ اولاً على شكل اجاصة غليظة جدًا . ثم ينفخ في الانبوبة ويستمر كذلك وهو يدبرها ويحركها على انواع مختلفة الى ان يكبر حجمها . فيجعلها من ثم على شكل اسطواني مستطيل وياخذ مقرضًا ويقطع زائد تلك الاسطوانة . ولكي ينفصل الاسطوانة عن الانبوبة بر يق عليها على القسم الاقرب الى الانبوبة قطرة ماء يضع عليها خيطًا من حديد محمي فتنفصل عنها سريعًا دون ان تتخدش . وبطريقة فصلها نفسها يقطعها في على القياس المطلوب وينقلها الى مكان التجفيف حيث تسترد جزءا من الحرارة التي فقدتها اثناء العمليات السالفة ومتى ما عت هناك الى الدرجة اللازمة ياخذ المتولج امر التجفيف يدبرها باداته يمينًا وشمالاً الى ان تصير صالحة للتمديد فيمددها بواسطة منحت من خشب يضعهُ بسرعة على وجهها ثم يرجعها مرة ثانية الى الموقد ويبردها بالتدريج . فتصبح هكذا صفيحة زجاج

والثاني وهو الملون او الاسود يصطنع من رمل بخالطهُ تراب حديدي . لان ما فيهِ من اكسيد الحديد يذيب الزجاج . و يضاف الى ذلك مقدار من الصودا الغير النقية ورماد الحطب ومقدار كبير من قطع القناني التي في معاملها اعتياديًا ستة قوالب او بوادق كبيرة ثلاً من المزيج وتحمى من ٧ الى ٨ ساعات

اما كيفية عمل القناني فهي ان يغمس معاون صانعها انبوبة في الزجاج المذوب مرات الى ان يرفع ما يكفي لعمل قنينة بشرط ان لا ينقطع كل مرة عن ادارة ما علق بها بين يديهِ . حينئذٍ ياخذ النفاخ الانبوبة ويلقيها وهو يدبرها ايضًا على صفيحة السبك ويعمل العنق . ثم ينفخ في الانبوبة ويجعل الزجاجة على شكل بيضة . ثم يسم العنق ويحميها ويعاود نفخها بعد ان يدخلها في قالب من برونز (حب رمل) من شانهِ

ان يكسبها الشكل والحجم المطلوبين. ولكي يجوفها يصنع على وسط قاعدتها احدى زوايا صفيحة حديدية صغيرة قائمة الزوايا و يديرها بالانبوبة الى ان تتجوف فيفصلها حينئذ عن الانبوبة ويكلل العنق بالحافة الزجاجية المعروفة ويرجعها الى الموقد ثم يبردها بالتدريج

والانابيب الزجاجية تصنع على هذا المنوال: قصيرة كانت ام مستطيلة. فلاصطناع انابيب المعامل الكيمية الكبيرة ياخذ احد الفعلة مقدارًا من الزجاج الذائب وينفخه ثم يمسكه فاعل ثانٍ من الطرف الاخر بقطعة من شريط حديد ويجذبه ماشيًا الى الوراء. فمتى استطال بقدر المطلوب يقطع طرفاه فيكون انبوبة طويلة مجوفة. ولكثرة ليونة الزجاج الذائب وفرط تمدده امكن فضلاً عن اصطناع انابيب مستطيلة منه استلالة خيوطًا دقيقة بقدر خيوط الشرانق ونسج تلك الخيوط اقمشة

اما البلور فيمتاز عن سائر الزجاج ببياضه وشفافته وجودة رنته. وفيه خلاف للزجاج مقدار من اكسيد الرصاص في حالة الملح. وذلك مما يكسبه ثقلاً عظيمًا وصفاء كاملاً و يعوج الانوار التي تخترقه تعويجًا بينه وبين تعويج الزجاج اياها بون عظيم. وعلاوة على ذلك فان البلور يمكن قطعه بالمقراض بسهولة وجعله للزخرفة اشكالاً عديدة. وبتلوينه بانواع مختلفة من الاكسيد المعدني تتالف الحجارة الثمينة الاصطناعية المختلفة

واكثره يصطنع بتذويب الرمل النقي واكسيد الرصاص الحمي بالنار وكربونات الصودا الصافي في قالب او بودقة. فما كان منه كثيفًا ومعوج الانوار تعويجًا شديدًا ومشابهًا للالماس في قطعه مشابهة كلية يسمى ستراس (اي مشابه للالماس). وما تصنع منه عدسات المكروسكوب والتلسكوب يسمى كرون غلاس. والبلور الحقيقي يسمى فلنت غلاس فالكرون غلاس يصطنع من الرمل الابيض وكربونات البوتاس وكربونات السودا والطباشير وحامض الزرنيخ. والفلنت غلاس من الرمل الابيض واكسيد الرصاص الحمي وكربونات البوتاس الصافي جدًا

قصة محزنة

نشرت جريدة فرمدنبلاط القصة الاتية التي وقعت منذ ايام قليلة في فينا قالت

توفي في فينا رجل وامراته بلا عقب. هذه اثر داء عضال وذاك بقتل نفسه. وتفصيل ذلك هو ان الرجل واسمه فرديننـد شريبر احد شركاء المحل المعروف باسمه في شارع غربن تزوج منذ سنتين وكان عمره ٥٢ سنة بامراة اصغر منه ببضع سنين اسمها اميليا. وكان قد عرفها وافتتن بحبها قبل اقترانه بها باثنتين وعشرين سنة. ومنذ ذاك الحين اراد ان يقترن بها ولكنه لقي نظرًا الى كونها مربية فقيرة الحال من قبل عائلته واقربائه اباء شديدًا وصعوبات جمة حالت دون مرامه فبقي تلك المدة المستطيلة السابقة اقترانه لا يقر له قرار ولا يدري على مقتضى اي العوامل المتنازعة عليه يجري. واخيرًا عضد عوامل الحب او بالحري العشق وتغلب على المعارضات والمقاومات التي عرضت له وتزوج بمحبوبته. غير ان اقترانه لم يكن ذا طالع سعيد مقرون بانفساح الاجل. بل كان كانه منذ البداءة تقرر حتمًا الى مدة وجيزة، اذ ان امراته لم تلبث طويلاً ان اعتراها داء غير قابل الشفاء. فاعتنى بها اثناء مرضها غاية الاعتناء وصرف بالقرب من فراشها فارغ اوقاته وكل وقت اذنت له به اشغاله. ولكن الاعتناء لا ينجع في الضربة القاضية والعلاج لا يجدي من فرغ اجله. فعلى هذا يئس الاطباء بعد ايام قليلة وحكموا

بقرب اجتراعها كاس المنية . فاجترعتها طبق حكمهم على صدر بعلها الذي جرعته معها من اللهفات والحسرات ما لم يطق حمله وادى به الى طلب التخلص من طول الحياة بعدها . فلذلك حالما تنفست النفس الاخير نادى الخادمة وامرها ان تذهب تدعو له الطبيب . فتشاءمت هذه من امره وترددت هنيهة عن انفاذه متوجسة وقوع مكروه عليه . ولكنه الحّ عليها فاطاعت . وبعد ايابها دخلت الغرفة التي فيها جثة سيدتها فلم تجد سيدها فيها . فحانت منها التفاتة الى المكتب وكان في الطبقة السفلى من الدار فرأت فيه ضوءا . فهمت بفتحه فوجدته مقفولاً من داخل فتاكدت حينئذ وقوع ما توجست منه بادىء بدء واستدعت ماموري البوليس ففتحوا الباب قوةً واقتدارًا فوجدوا شريبر جثة ملقاة على ديوان لا حيوة فيها ولا تبدي حراكًا وبيده قطعة سلاح ذات ست طلقات كان قد اطار بها ام دماغه . ووجدوا ايضًا كتابًا باسم شقيقه اودعه توديع اقاربه مصرحًا انه لم يحل له بعد محبوبته وامراته التي طالما اخذت بمجامع قلبه سوى الموت فاجترع كاسه لعله يجتمع بها في عالم الارواح اجتماعًا يفي بالتعويض عما خسره في عالم الاجساد . وهكذا انتهت حياة ذلك البعل المسكين الذي لم ينجُ من مخالب الغرام . فضمت جثته الى جثة امراته وتوسد واياها ثرى لحد واحد

لوازم التحصيل

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان للتحصيل لازمتين الشغل والمواد الطبيعية الموافقة . والشغل اما جسدي واما عقلي اي اما عضلي واما عصبي . ولا ينبغي ان نظن انه مجرد الشغل والكد ولكنه جميع الشعائر المكدرة وجميع الاتعاب الجسدية والمصاعب والمضايقات التي تصحب استخدام الافكار او العضلات او استخدام الامرين في محل مخصوص

اما اللازمة الثانية وهي المواد الطبيعية الموافقة فلا بد من ان نكون على ثقة ان بعض الاشياء موجودة او تنمو من تلقاء نفسها حال كونها موافقة لاحتياجات البشر . وفي الدنيا كهوف واشجار فارغة يمكن الانسان ان يستتر بها من الحر والبرد واثمار واصول اشجار وعسل بري وغيرها مما يقدر الانسان ان يعيش به . على ان تحصيل ذلك لا يكون دون شغل للتفتيش والتحصيل . فجميع المواد الطبيعية التي يعيش بها الانسان خلا هذه الاشياء القليلة غير المهمة لا يمكن ان ينتفع بها الا بعد ان يطرأ عليها تغيير باجتهاد الناس . حتى حيوانات البرية واسماك البحر التي تعيش بصيدها القبائل الصيادة لا تقدر ان تاكلها الا بعد قتلها وسلخها وتجزئتها والقيام باعمال اخرى . على ان اهم شغل متعلق بها تحصيلها . فالتغيير الذي يطرأ على المواد الطبيعية قبل ان تصير موافقة للبشر يختلف عن هذا حتى انك تراها في شكل لا تقدر ان تستدل منه على شكلها وتركيبها الاصلي . والمشابهة بين قطعة من المعدن وجدت في الارض وبين المحراث والفاس والمنشار قليلة جدًّا . ولا مشابهة بين الرمل والزجاج الذي يصنع منه وبين صوف الغنم وبزور القطن والخام والشيت . والغنم والبزر لا تنمو الا بالتعب والاعتناء . ولا يخطىء من يقول ان الطبيعية تقدم المواد فقط

والطبيعية بامر الله سبحانه وتعالى لا تقتصر على تقديم المواد ولكنها تقدم القوة ايضًا . فالمواد في الدنيا ليست ظرف لقبول الاشكال والخصائص المؤثرة بايدي البشر . ولكنها ذات قوة موثرة تتحد معها وربما كانت تستخدم عوضًا عن الشغل . ففي القرون الاولى حول الناس حبوبهم الى طحين بالسحق بين حجرين . ثم اخترعوا وضع خشبة في حجر علوي يدار فوق حجر

تحته بامساك تلك الخشبة . ثم اكتشف في الشرق على ما هو اسهل من ذلك للطحن فان ادارة الحجر صعبة متعبة ولذلك كانت تعين قصاصًا للعبيد الذين كدروا مستعبد بهم . وبمرور الزمان اكتشف على وسائل توفير هذا التعب بجعل الحجر العلوي يدور على الحجر الذي تحته بقوة الهواء او بقوة الماء

واذا تامل الانسان في الاعمال التي يستغني بها عن الشغل الانساني بالقوة الطبيعية ربما اخطا بالنسبة الكافية بين الشغل والقوات الطبيعية . فان القوات الطبيعية تشتغل دون انقطاع . فالصانع ياخذ مادة ويفسها الى خيوط رفيعة ثم يغزل عدة منها معًا بآلة بسيطة اسمها المغزل فتصير خيطًا اعتياديًا ثم يبسط هذه الخيوط بعضها على مساواة البعض الاخر ثم يضع خيوطًا اخرى عرضيًا فوقها في آلة تسمى النول ويحيكها فتصير منسوجًا من كتان او قطن او ذلك حسب جنس المادة . ويظن ان ذلك تم باليد دون معاونة قوة طبيعية . ولكن ما هي القوة التي مكنته من ان يجعل بعض هذه الخيوط ينضم الى البعض الاخر . اما هي القوة الطبيعية المسماة الالتصاقية وهي القوات الطبيعية التي نقدر ان نقيسها الينا ونعلم القوة اللازمة لمقابلتها

واذا فحصنا اشياء اخرى من المسماة فعل الانسان في الطبيعة نرى كذلك ان القوات الطبيعية اسية خصائص المواد تقوم بكل العمل عندما توضع الاشياء في المركز الموافق . ففعل الانسان منحصر في عمل واحد وهو وضع الاشيا في المراكز الموافقة لها لتفعل فيها قواتها الخصوصية الداخلية او بخصائص اخرى كائنة في اشيا اخرى طبيعية فلا يقوم الا بتحريك شيء واحد من شيء او الى شيء اخرى . فينقل بزرة الى الارض اي انه بالتحرك يجعلها فيها . وقوات الانبات الطبيعية تجعل لها اصلاً ينمو منها ثم ساقًا ثم اوراقًا ثم زهورًا ثم ثمرات . وهو يضرب شجرة بفاس فتقع بقوة الجاذبية الطبيعية . ثم ينشرها فيوثر النشر بها بالقوة الطبيعية وهي ان تنقلب المادة القاسية على الا التي الين منها ويجعلها الواحًا ويرتبها بوضعها في مراكز موافقة ثم يسمر بعضها بالبعض الاخر او يلصقها بالغراء فيصنع مائدة او شيئًا اخر . وينقل شرارة الى الفحم فيلتهب وبقوة الحرارة التي تنشا عن الاحتراق يطبخ الطعام ويذيب الحديد او يلينه ويحول ماقصب السكر الى سكر . وليس للانسان اقتدار على ان يجعل تاثيرًا في المواد الا بتحريكها . ولم تصنع عضلاته الا للقيام بالحركة او مضادتها . وبالقوة العضلية يقدر ان يغلط على اشياء خارجية فاذا كانت كافية تحركها او توقفها عن الحركة اذا كانت متحركة او تغير حركتها او تغيرها . ولا يقدر ان يفعل اكثر من ذلك وهذا كاف لان يجعل التسلط الذي حازه الانسان بالنظر الى القوات الطبيعية اقوى كثيرًا منه . وقد حاز تسلطًا عظيماً الى الان ومع ذلك لا بد من ان تتسع دائرته ويعظم كثيرًا . وهو ينفذ هذه السلطة بالانتفاع بالقوات الطبيعية او بترتيب الاشياء بالمزج او التركيب تركيبًا ومزجًا لتظهر بها القوات الطبيعية . ويتم ذلك كما يتم عند ما يقرب كبريت اشعل من الفحم او الحطب وفوقه ماء في اناء الاغلاء فانه يحصل بذلك على القوة البخارية وقد استخدمت هذه القوة في اعمال عادت بنفع عميم على الجنس البشري

فالشغل في العالم الطبيعي لا يكون الا بتحريك الاشياء . واتمام العمل يكون بخصائص المواد ونواميس الطبيعة . فحذق البشر يكون في الغالب لاكتشاف الحركات التي نقدر ان نستخدم للاتيان بالتاثيرات المطلوبة . ولما كانت الحركة هي التاثير الفريد الذي يقدر الانسان ان ياتي به توًّا بعضلاته كان لا ينبغي

ان ياتي بها بجميع الحركات التي يرى لزومًا للاتيان بها . فالاعانة الاولى تكون بقوة الحيوانات العضلية. و بعينة ايضًا قوات المواد غير الحية بجعل الهواء والماء المتحركين يبلغان قسماً من حركتهما الى الدواليب التي كانت تدار قبل اكتشاف قوتها بالقوة الفعلية . وهذه الخدمة يحصل عليها من قوات الهواء والماء باعمال كالموصوفة اي تحريك اشياء لتجعل في مراكز معلومة وتصير الة . على ان القوة الفعلية اللازمة لذلك لا تجدد على الدوام ولكنهٔ يقام بها مرة واحدة و ينشأ عن ذلك توفير في الشغل

وقد قال بعض الكتاب ان معاونة القوات الطبيعية في بعض الامور تزيد عن معاونة الشغل وبالعكس . وكل هذا غير صريح لان القوة الطبيعية في كل عمل انساني لا تقاس وهذه غير محدودة . ولا يمكن ان نحكم ان الطبيعة تقوم بالنظر الى عمل اكثر مما تقوم بالنظر الى عمل اخر . ولا نقدر ان نقول ان فعل الشغل اقل . وربما كان الشغل اقل ولكن اذا كان قليلاً ولكن لا يستغنى عنهُ يكون الواقع ان الاحتياج الى الشغل يكون قدر الاحتياج الى القوات الطبيعية للحصول على النتيجة المطلوبة . واذا قلنا ان الشغل عملهُ اكثر او القوة الطبيعية نخطي لعدم الاقتدار على تعيين ذلك كما لو حاولنا تعيين اي قسم من المقص يقوم بالقطع اكثر من القسم الاخر

و بعض القوات الطبيعية محدود و بعضها غير محدود الكمية وكونها غير محدودة هو بالنظر الى العمل الفعلي . فالارض في بعض البلاد التي سكنها الناس مجددًا هي ذات كمية غير محدودة بالنظر الى العقل . اي ان ارضها تكون زائدة عما يقدر اهلها ان يشتغلونهُ او يقدر الناس الذين يهاجرون اليها في قرون ان يقوموا بتشغيلها . على ان الاراضي فيها الموافقة المركز بالنظر الى الاسواق واسباب المواصلات تكون محدودة الكمية في الغالب . فانها تكون اقل مما يرغب الناس في الاحتلال فيهِ وحرثهِ او استخدامهِ لعمل اخر . اما في البلدان القديمة فالاراضي التي يمكن حرثها اذا كانت ذات خصب لا بد من ان تحسب من الاشياء المحدودة الكمية . والمياه اللازمة للاعمال الاعتيادية لا تكون محدودة عند ضفات الانهر والبحيرات لانها تكون كثيرة جدًّا . ولكن اذا لزمت لسقي الاراضي فربما نقصت عن الحاجة في نفس تلك الاماكن . وحيث تكون قليلة وتخرج من الابار والبركة المطرية تكون محدودة جدًّا لقلتها . وقد تكون المياه غزيرة وتكون قليلة بالنظر الى القوة اللازمة للصناعة فالفحم الحجري وغيره من المعادن الموجودة في الارض هي محدودة اكثر من الارض . فانها محصورة في اماكن ولا تكون ابدية بل تنفد وان كانت قد تكون كثيرة في بعض الاماكن والاوقات حتى تزيد عن اللزوم واماكن صيد الاسماك هي في الغالب من الهبات الطبيعية غير المحدودة فعلاً . على ان اماكن صيد الحيتان الكبيرة في البحر المتجمد الشمالي لا تعطي سمكًا كافيًا لسد الطلب . واتساع دائرة اماكن صيده في الجنوب قد نشأ عن ذلك . وكثرة الصيد ربما آلت الى افناء الحيتان الموافقة اذا استمر استخدامها دون مانع . وامور كثيرة من متعلقات الهيئة الاجتماعية تتوقف على الكمية المحدودة التي لبعض القوات الطبيعية خاصة الارض . واذا كان الشي غير محدود لا يكون ذا ثمن لانهُ ما من احد يدفع ثمن ما يقدر ان يحصل عليهِ مجانًا . ولكن عند ما يصير محدودًا اي انهُ عند ما يزيد الطلب عن الموجود يصير ذا ثمن فحيث يحتاج الى ماء يزيد عن الكمية اللازمة يصير للماء ثمن وكذلك الارض وكل شيء يحتاج الناس الى كمية منهُ تزيد عن الكمية التي يمكن الحصول عليها مجانًا

سامية

(من قلم سليم افندي البستاني)

واحفظي جوابها وان لم تجب لاحظي لوائح وجهها بحيث تقدرين ان تصفيها وصفًا مستكملاً نستعين بهِ وهذا الامر لا يكون اعتياديًا بل تكون نهايتهُ ذات اهمية كبرى فنسعى بان نجعلك في المركز الذي يحق لك ان تكوني بهِ عوضًا عن ان تكوني خادمة من هم دونك حذقًا ومعرفة . قالت انني ذاهبة ولكن اعلم ان الله قد حكم عليَّ بما انا عليهِ وشاني الان الاستعداد لان اصبح متاهبة لحالة اخرى اعلى منها وبتاهبي يسمح الله سبحانهُ وتعالى لي بان ابلغ دورًا جديدًا . فانهُ ربما كان قد غير حكمهُ . فاستودعك الله

فسارت وفائز يقول في نفسهِ من يا ترى لا يضحك اذا سمعنا نذكر الله سبحانهُ وتعالى كما ذكرناه ونحن نتآمر على الشر والاضرار بالناس . على ان غايتنا حسنة لان صالح سامية ان تقترن بي وخلاصي من التهلكة يتوقف على ذلك فالاولى بي ان لا اخاف اذا الحقت ضررًا بندم ووصف لترويج هذه الغايات الحسنة

ومن يا ترى لا يعجب من انسان يخدع نفسهُ بهذه الاراء الفاسدة والامور الرديئة ليسهل لنفسهِ نوال مآربه وقطع تبكيت ضميره الذي يكون ناشئًا في كل بشر عن الايمان ولو كان بالناموس الطبيعي

وكانت سامية وديعة جدًّا تلاطف الجميع حتى الذين يخدمونها . وكانت تحب تلك الخادمة وتشفق عليها لانها كانت ترى من فطنتها ودرايتها ما كان يجعلها ممتازة عن الخدامين عندها وكانت تحادثها احيانًا بامور ليس من العادة ان يحدث الخدامون بها . ففي ذات يوم قالت لها الخادمة يا سيدتي لم ارَ بين النساء اذكى منك ولا افطن ولا بين الرجال احذق من فائز فهو ذو ادراك عظيم ونيرة متوقدة ومعرفة متسعة النطاق . على انني لا ارى منك ما يدل على اعتبارك لهُ ولا ما يجعلهُ يعلق الامل بالحصول على رضاك . فمن يا ترى من شبان هذه المدينة اكثر موافقة لك منهُ ومن فتياتها احق منك بالحصول عليهِ . وما اراه من حاضره يدل على انهُ لا يلبث ان يرتقي اعلى درجات الاعتبار . ومن اهم الامور ان تستغنمي الفرص عند سنوحها وان تبعدي عنك من كان كواصف من الجهل والغباوة على جانب عظيم فهو اضحوكة عند اهل الذكاء والمعارف والعوبة في ايدي اصحاب الحذق والدراية . وما يجعل والدتك راغبة في اقترانك بهِ مال قريب الزوال خاصة اذا كان في يد لا تحسن ادارتهُ . وقد عرفت انهُ في اقل من اسبوعين اضاع من مالهِ بالمقامرة قسمًا مهمًا فرجعهُ فائز ومكن اخاك بحذقهِ من ان يربح قسمًا منهُ . ومن المحقق عندي انهُ لولا حبهُ بارضاء اخيك لما جلس عند مائدة المقامرة ولو عرف انهُ يربح مال قارون فان الذين مثلهُ يكرهون هذه الامور طبعًا ويبتعدون عنها كل الابتعاد

وكانت سامية تسمع كلامها وفي قلبها نيران تتاجج حتى انها كادت تغيب عن الصواب . وبعد ان تاملت برهة قالت انك تعلمين انني احبك والتذ باستماع حديثك على انني لا ارغب في الزواج في

الحال فاياك ان تداخلي في هذه الامور مع زيد او عمرو لئلا يوقعني لسانك في صعوبات او ينشأ عن حديثك ما يجعل الناس تاخذني بالسنتها وانني في غنى عن ذلك اجمع وافضل البتولية على الاقتران بمن لا احبه حبًا يكتفي به قلبي ويرضى به عقلي وانت اعرف الناس بافكاري واميالي والجهات التي تميل اليها عواطفي . فعندي الفقر مع ارتضاء العقل افضل من الغنى مع عدم ارتضائهِ . وللقلب دخل عظيم في هذه الامور وانا اكره العيشة المحفوفة بالمجد الباطل واعتبار الناس لانها مقارنة لاتعاب التظاهر بالعظمة خالية من السكون الظاهري والداخلي الذي هو فعلاً الراحة الحقيقية وهذه الراحة هي التي اطلبها واتمنى ان افوز بها متفرغة لنفع الناس ونفع نفسي بتوسيع نطاق مطالعاتي وصرف الوقت بالفوائد ليس بالكلام الفارغ والاهتمام بالملابس والمآكل والمشارب ممكنة جسمي من الرياضة النافعة الكافية وعقلي من التثقيف الملذ

ولم تقدر الخادمة ان تفهم من هذا الكلام هل سيدتها تكره فائزًا او تحبه او انها لا تهتم بهِ . فقالت لها اعذريني يا مولاتي وتيقني انني لا اكلم احدًا بامور كهذه ولولا تعودي الفوز باصغائك لكلامي مع جهلي ووطوء مركزي لما تجاسرت بان افوه بكلمة من الكلام الذي فهمت بهِ . واحب شيء عندي ان اعلم هل قد اخطأ رايي من جهة فائز او لا . قالت ان لكل انسان رايًا من جهة الناس فالذي يمدحه زيد يذمه عمرو . والراحة في ان يصون الانسان لسانه عن الذم ويمدح الجميع ما لم يرَ لزومًا لان ينصح خلاً او صديقًا فعليهِ ان يبدي نصيحة على مسمع منه مع انفراده بهِ او الاستعانة بصديق لا ريب في اخلاصه له . وهذا هو الذي جعلني الوم فائزًا على المقامرة منذ ايام وامتنع عن التنديد بواصف

ولما سمعت الخادمة هذا الكلام سرت بهِ وقالت انهُ لو لم تكن تحب فائزًا لما نصحتهُ ولو لم تروجها لذم واصف لما قالت انها تمتنع عن التنديد بهِ وعلى ذلك اراها ليست من الذين يمدحونهُ

وكانت الخادمة تروم ان تطيل هذا الحديث وكانت معرفة سامية بانها ذات تربية حسنة وذكاء تجعلها تجبر كسرها بملاطفتها ومحادثتها على ان دخول ام سامية عليها قطع حديثها فنظرت الى الخادمة وشتمتها وقالت لها اذهبي الى شغلك فما اسهل اضاعة الزمان بالحديث عندك . فخرجت

وجلست بالقرب من بنتها سامية ونظرت اليها نظرة تودد قائلة ان اباك قال لي انهُ لا يطيق ان يرى زوجًا لك غير واصف فانهُ كثير المال والاملاك فاطلب اليك ان تجيبي بالايجاب حالاً لنبلغهُ انك راضية بالاقتران بهِ وانت من ذوات التعقل والدراية وتعرفين ان علو شانك يتوقف على اقتدار زوجك المالي فان كان متمولاً يلبسك الحلي والجواهر والثياب الفاخرة ويجعلك محفوفة بالخدم والحشم والخيل والمركبات فتنالين من الدنيا حظًا وافرًا وسعادة تشتهي الوالدة ان ترى بنتها فائزة بها . فاياك عن الغرور وعن اتباع هوى النفس لئلا تزل بك القدم وتقعين في شقاء مبين وعناء عظيم

وكانت تسمع كلام والدتها وهي مطرقة والدموع كقطر الندى تتلألأ في عينيها وتمنعها عن الكلام . ولما طال صمتها وهي على تلك الحال قالت لها والدتها لماذا لا تجيبين الا تعلمين ان الصمت قبول وسكوت البكر رضى . فلما رات ان والدتها تنسب صمتها الى قبولها تجلدت وقوت عزمها وقالت انني لست بمصممة على الاقتران باحد الان وافضل البتولية الدائمة على الاقتران بواصف سنة . فما المال بالنسبة الى الرجال غير عرض بالنسبة الى الجوهر . فتاملي بالذين كانوا ذوي شهرة مالية منذ ثلثين سنة الا ترين ان ثلثة

ارباحهم قد دثروا واضاعوا ثروتهم و باتوا في حال اسوأ من حالة الذين يقدرون ان يعيشوا وهم ليسوا بمتمولين لان هولاء متعودون ان يعيشوا بنتاج تعبهم او لم تسمعي بان فائزًا واخي قد سلبا من واصف نحو ثلث ماله بالمقامرة . فكيف تقولين انه عاقل هل يقامر الرجل الى ان يخسر ثلث ماله بل كل مقامر وان كان غزير المال يخشى العقلا عليه من سوء العواقب . وفضلاً عن ذلك لذة المراة في ان تكون ذات بعل عاقل متسع الصدر بعيد عن الحدة والطيش يخشى ثلم الصيت و يحب الشهرة الادبية متمتع باحترام حقيقي قادر على ان يحصل ما يصونه من احتياج الناس اذا مال الدهر به وخانه الزمان او نكبته النوائب فالتزم بان يهجر وطنًا او يفر طالبًا للنجاة من بلاء عظيم . فالمتمول الخالي من المعارف والاداب يكون في الغالب قاسي الطبع سريع الغضب كثير التقلب خاصة من كان كواصف ماله يجعله ذا افتخار واستبداد . ولقد طالما انقدت اليك وتبعت مشوراتك في امور تضايقني يومًا او شهرًا او سنة وليس يصاحبني الى الموت فيما لا انقاد فيه الا الى الراي الصائب فحبك للمال لا يفوق حبك لابنتك وطاعتي لك لا تجعلني اضحي نفسي في سبيل الانقياد اليك . فقولي لوالدي انني لا ارضى واصفًا زوجًا لي فالاوفق ان تقطعي الامل من هذا القبيل وتخلصي نفسك من اتعاب تكرار الطلب ومحاولة تغيير عزمي فانه ثابت كالجبال الراسخة

فتكدرت والدتها من هذا الجواب كل الكدر واظهرت غيظها وكدرها وقالت لها انك جاهلة لا تدركين صالحك ولا تعرفين الموافق لك وانا وابوك ادرى باحوال الدنيا . فقاطعتها بالحديث وقالت ان الدنيا عندك وعنده غزارة الثروة وكثرة المال وعندي تعقل الرجل مع الكفاءة فاجتماع العقل والمعارف والمال اوفق منهما مع الكفاءة ولكن الكفاءة معها اوفق من المال دونها . وهذا هو ما اختاره لنفسي فواصف ذو مال مع خلوه من الحذق والمعارف والعقل فكيف ارضى به . ان هذا بعيد من كل وجه فاليك عن محاولة المحال فانني لا ارضى بان اقترن به وهذا كاف

فخرجت والدتها من خدرها غضبى وهي تقول في نفسها ان تعبي من هذه الحال لا اقدر ان اصفه وهي من عناد بنتي اعظم همّ . ولم تتجاسر ان تخبر اباها بجوابها لانه كان شديد الميل الى تزويج بنته بواصف لغزارة ماله و بلغه من زوجته انه قد خسر مبلغًا وافرًا فتكدر جدًّا و نصحه قائلاً ان هذا يفضي بك الى الخراب فوعده بانه لا يعود اليه . ولم يكن عالمًا ان ابنه ربح منه ربع ما خسره على انه لو علم بذلك لما سر لخوفه من ان المقامرة التي آلت الى تربيح ابنه مبلغًا اليوم تؤول الى خسارة ضعفها في الاستقبال بل ربما كانت تؤول الى خرب بيته . ولم يكن يقدر ان يدرك كيف يقدر اصحاب الاموال ان يعرضوا ليراتهم لخطر كخطر المقامرة وكان يقول ان الليرا للانسان تحتاج الى عناية كما يحتاج الطفل الى الاعتناء فان اهملت او عرضت لخطر تهلك وان هلكت لا تعود فالليرا التي تصرفها او تخسرها تفارقك الى الابد والتي تحوزها بعد ذلك هي غيرها فلو بقيت بيدك لربحتها وربحت التي جاءت بعدها مع نفع رابحها . وبالجملة نقول ان ام سامية باتت في ارتباك عظيم وقلق لا مزيد عليه من امتناع ابنتها عن التزوج بواصف . وكانت تخشى ان يقول زوجها لها انك جاهلة لا تعلمين ان تحملي بنتك على الانقياد اليك ولا ان تبيني لها صالحها بحيث تنقاد الى ارادتك وارادة ابيها . ووقع ذلك بعد المقابلة التي جرت بينها و بين سامية بيومين فان زوجها سالها عن جوابها فبلغته اياه بقلب خفوق وصوت

مرتجف فلامها لومًا شديدًا و بلغها الكلام المذكور اعلاه . فخرجت من لدنهِ باكية حزينة وهي تقول في نفسها هذا الموت فانني لا اقدر على ارضاء زوجي ولا على ارضاء بنتي

الفصل السابع

لولا شر الناس لكانت بلايا الدنيا نصف بلاياها الحاضرة . فان الانسان لا يكتفي بما هو لاحق بهِ من المضار الطبيعية فالبرد والحر والزمان والاكل والشرب والتعب والراحة تضر بهِ ومع ذلك لا ينفك جهلهُ عن ان يجعلهُ يردف هذه المضار باضرار اخرى تنشا عن تصرفات بعض الناس بالنظر الى البعض الاخر . فهل تكون هذه حالتهُ مادام في الدنيا او ياتي الزمان بما يغيرها فتنقل اعظم اسباب شقائهِ وعنائهِ وخوفهِ . ان الله اعلم بما يكون في الاستقبال والماٰمول ان يبلغ البشر درجة تمكنهم من ان يقللوا هذه المضار اذا لم يتيسر لهم ان يقطعوها . فما لنا ولذلك الان فانهُ لا ريب في اننا نكون في عالم الاموات قبل ان نرى الناس قريبين من الكمال بالنظر الى هذه الامور وحسبنا التامل في اعمال فائز لنتحقق اننا لا نزال بعيدين عن بلوغ ذلك الشاو . ولو كان جاهلاً ليس عنده من المعارف والادراك ما هو كافٍ لان نكون لجامًا لشهواتهِ وميل قلبهِ لعذرناه ولكنهُ لا يعذر بجهل الغرام يتسلط عليهِ وبالانقياد الى الحسد الاعمى

وبعد ان ذكرت الخادمة اسمهُ بيوميين على مسمع من سامية وسمعت منها جوابًا لا يرضيها بل ابان لها انها لا تحب ان تكون زوجة لواصف ولا لفائز اجتمعت بهِ واخبرتهُ بالحديث بالتفصيل التام فصار الضياء في وجههِ ظلامًا وشعر بارتعاش وضعف جعلاه يجلس على كرسي قريب منهُ وقال لها ان هذا خبر سوء قد انبتني بهِ وربما تضيق بي الحيل فاهلك غدًا لانني لم احسب حسابًا بانها تحب غيري وتكره ان تكون زوجتي بل كنت اظن انها ربما امتنعت عن الاقتران بي دون ان تكون قد جعلت قلبها متعلقًا بحب اخر . وكنت على يقين ان واصفًا هو مناظري وانهُ مع غزارة مالهِ لا يقدر ان يحصل على حبها الحقيقي لان بينهُ وبينها بونًا عظيمًا وبعدًا جسيمًا . فقالت لهُ لا تقع في ياس ولا تخف ضرًّا فان الثبات هو قاضي الحاجات ومنيل المنى . وبخوار العزم السقوط التام وخسارة ما يقدر الانسان ان يعلق املهُ بنوالهِ . فقال لقد احسنت وقد عزمت على ان اجعلها تميل اليَّ على رغم انفها وان تكره من ربما احبتهُ غصبًا عنها . قالت انني آلة بين يديك تديرها كيفما تشاء لنوال ما تتمناه ولا بد من التوفيق اذا جعلت اعمالك مقرونة بالحكمة والدراية والشجاعة وثبات العزم . فقال لها هل تقدرين ان تمكنيني من مقابلة سيدتك على انفراد . قالت اقدر ان اخبرك عند ما تصبح وحدها في الدار واجتهد بان اجعلها تجلس في قسمها او في قاعة الجلوس فتدخل انت بغتة فتراها وحدها قال احسنت قالت اجعل صبيًا في الطريق بعيدًا عن دار سيدتي مائتي خطوة تقريبًا فعند ما تكون وحدها ابعثهُ اليك طالبة ان تاتي واوصيه بان لا يخبر احدًا قال انني اجعل صبيًا كما قلت واقول لهُ اذا سلمت رسالة باسمي احملها اليَّ حالاً دون تاخير وهذا مغلف معنون باسمي فارسليه وهو يكون العلامة المطلوبة

وفي الغد صباحًا ارسل صبيًا فجلس عند جانب الطريق ينتظره وقبل الظهر بساعتين خرجت ام سامية قاصدة زيارة صديقة مريضة فاصبحت سامية وحدها . فبادرت الخادمة الى تسليم المغلف الى الصبي فسار بهِ ورجعت الى البيت تاركة الباب مفتوحًا . وكانت سامية في خدرها وتعلم انهُ اذا اتاها

وهي فيهِ لا تخرج مطلقًا . فقالت في نفسها انهُ لا يحضر الى هنا الا بعد ربع ساعة على الاقل فماذا افعل يا ترى لاحمل سيدتي على الخروج من خدرها . فتاملت نحو خمس دقائق خال لها انها اطول من ربع ساعة . فخطر لها ما فض المشكل . فاخذت تنظر الى الطريق من نافذة فبعد نحو خمس دقائق راتهُ قادمًا مسرعًا . فعمدت الى صحن كبير من الصيني موضوع على مائدة الدار كان قد اشتراه شقيق سامية بليرتين وطرحتهُ بعنف على الارض فانكسر وملا صوت انكساره البيت . فخرجت سامية للحال اتري ماذا جرى وراث الخادمة واقفة تنظر الى الصحن المكسور بدهشة وخوف بل كمن قد بليت بالجنون من جرى ذلك فدنت منها قاصدة ان تخفف خوفها لئلا يضر جسمها من شدتهِ . واستمرت واقفة على تلك الحال . فقالت لها سامية لا باس فانتبهت انتباه المجنون وقالت ياسيدتي انني ادفع ثمنهُ فاعذريني، انهُ انكسر على غير ارادتي وارجوك ان تحميني من غضب سيدي اخيك . وكان غضوبًا شرس الطباع جاهلاً فقالت لها لا باس انني اتوسط امرك عنده . قالت اذا حملتهِ على الامتناع عن توبيخي وتعنيفي ارضى بان ادفع ثمن هذا الصحن وان كان قدر معاش ستة اشهر اصرفها بالتعب والكد والسهر . فحزنت سامية عليها . وقالت لها لا تخافي فانني اتوسط امرك . فصمتت نحو دقيقتين والبنت تجمع كسر الصحن وتبكي . فقالت لها سامية لا تبكي فانني انا ادفع ثمنهُ و . . . واذا بفائز داخل فسحة الدار الوسطى فجفلت سامية وقالت في نفسها من ترك باب الدار مفتوحًا يا ترى . فسلم عليها وسالها عن اخيها . فقالت قد خرج . ولم تقدر الا ان تقول لهُ تفضل . فقال لها بسرور استغنم سنوح هذه الفرصة لمشاهدة الطافك برهة قصيرة . اما الخادمة فجمعت كسر الصحن وسارت بها فرحى لنجاح حيلتها

وسيدتها مكدرة من نتيجة انكساره اي التزامها بمقابلة فائز اكثر مما تكدرت من انكساره

وبعد ان جلس جلست هي ايضًا في فسحة الدار . فقال لها ان غايتي هي مقابلة صديقي شقيقك لاخبره بانني مصمم على الذهاب الى بلد تبعد من هنا يومين وان اوكلهُ ببعض اشغالي فان غيابي لا يكون اقل من اسبوع بل ربما غبت اكثر على انني لم اتكدر من عدم الاجتماع بهِ الان لانني تمكنت من مشاهدتك على انفراد لابسط لديك عواطفي وابث هيامي وانشر وجدي وغرامي . واعلمي انني الين من الغصن الرطيب فاقدر ان اغير خصالي ان كانت لا ترضيك وان افعل ما يقع عندك موقع الاستحسان من كل وجه . فارحميني وانقذيني وخلصيني من نار هوى قد احرقت صبري وجلدي وافنت قوتي . ولولا الامل لبت من قتلى الغرام منذ اشهر بل اعوام . وعمق البحر اقل من عمق حبي والفضاء اضيق من ميدان هيامي ووجدي فلا سلوى ولا اصطبار ولا جلد ولا قوة الا بوعد منك بان تقبلي بان تكوني مشاركة لي في السراء والضراء حياتي بطولها . وحبذا لو ذقت الغرام لتعذريني فمن ذاق يعرف . لا تجيبي الان لئلا تجيبي بلا . وهذا موني فهل تريدين ان تكوني سافكة دمًا بريًا وانت ذات الرحمة والشفقة واللطف . ان لساني يكلمك ولكن حركة فؤادي أسرع من حركتهِ واضطراب عواطفي اشد من اضطراب افكاري . وارى الامل واليأس يتجاذبانني فانت نصيرتي ومجيرتي من عواقب اليأس القتال . ولو عرفت ما لك من القدر والشان عندي ومن الحب والهوى في قلبي لما تاخرت دقيقة عن ان تقولي لقد اخترت لنفسي ما اخترت انت لي وانا لك . وتيقني ان خروجي من هذه الدار يكون للحياة او للموت . افلا ترضين ان تحيي نفسًا . فالمقامرة التي لا ترضيك افرُّ منها فراري من الاسد والقواعد التي لا

تنطبق على قواعدك ابعدها عني كالوباء . ليس لانني غير ثابت ولكن لانني بعد الاقتران بك اصير جسماً جديداً ينبغي ان يعيش عيشة موافقة للعضو بن المولف منهما . والعيشة الوسطى محبوبة عندك والجد الباطل المصحوب بالاتعاب مكروه فلا اعول الا عليها . فماذا تقولين يا ترى بعد هذه الوعود ارجوك ان لا تجيبي ما لم يكن جوابك بالايجاب لانه لا طاقة لي على احتمال الصد وربما قتلت الان مع تهييج عواطفي وحاسياتي وافكاري وظنوني وغليان دمي بسهم الصد بل هو كرة منقذفة من اكبر مدفع في الدنيا وان كانت صادرة من الطف الافواه واجملها . فيامحبوبتي دعيني اقول اننا محبان قد تعاهدا على الوداد والغرام حياتهما بطولها . لا تقولي لا لئلا تطالبي بدمي . فياسيدتي ومعينتي وحبيبتي ومهجة فوادي وقرة عيني انت كل املي وبياض حياتي ودونك لا حياة ولا امل . فرقي لصب متيم مغرم اسير هوى يتقلب على جمر من العشق محرق لا قرار له ولا سكون ولا راحة ولا عيش الا بك وتيقني ان لساني وقلبي واحد من كل وجه فاستغنم سنوح هذه الفرصة التي تجعلك مالكة رجلاً لم يذق غيره من الهوى ما ذاق ولم يحب رجل امراة اكثر ما احبك . انت يانور الشمس واحمرار الغسق وسواد الليل وبياض الدمقس وقد البان وبهاء الصبح وجلال الملوك وطهارة القديسات ومعارف العلماء وذكاء الحكماء وينبوع الحنو ومعدن اللطف وبحر التواضع وكمال الجمال

وكانت سامية تسمع كلامه مطرقة وقد اصبح لون وجهها كالارجوان المشرب سواداً فانها اغتاظت وودت ان تكون قد كسرت يدها ولا سمعت هذا الكلام الذي كاد يجعلها تقول انني لتخليص رجل اراه من اجلي في اسواء حال ارضى بان اجيب بالايجاب على رغم عقلي وقلبي . وكان فضلاً عن ذلك قد اخذ منها الخجل كل ماخذ فشعرت بانطباق صدرها وبقرب سقوطها على الارض . فوقفت لحظة وقالت له وصوتها يدل على حنقها اعذرني لانني ارى انه لا بد لي من ان اغيب عنك مدة خمس دقائق ثم اعود

فوقف وقال العود احمد ولولا كلمتك الختامية لامسيت عند قدميك جثة دون روح . فسارت وهو يقول اعذريني اذا كنت قد ضايقتك فان هذا الفعل ليس هو فعلي بل فعل هواك فيَّ فانت علة المضايقة ولا ذنب لي

فدخلت خدرها وطرحت نفسها على مقعد فيه ودعت الخادمة قائلة هات شربة ماء ومنعشاً ترجع به اليَّ قوتي فقد كدت اهلك من الضيق والحزن والحيرة . فبادرت الخادمة الى الاتيان بذلك وقالت لها ياسيدتي ان هذا قتيل هواك دون ريب فان وجهه قد دلَّ على ذلك فلا تجافيه وتسمعيه كلاماً قاسياً لئلا يلحق ضرر بجسده وما ادراك ان النصيب لا يجعلك زوجة له . فلا تظهري الا ما هو ملاطفة ورعاية لمن ارى انه ربما هلك كمداً اذا لم يفز بالحصول عليك . وقد رايت وانا مارة بلوائح وجهه ما يدل على انه كان يكلمك وهو يكاد يموت ضيقاً وكمداً ووجداً فالحب الشديد لا ينبغي ان يقابل بالصد العنيف فلا بد من الملاطفة وان لم يكن ذلك الا مراعاة لصحة العاشق وشفقة على شبابه فانه كم من مغرم بات قتيل غرامه او قتل نفسه فاذا كان لا بد من الامتناع عن الاقتران به ارى ان الاوفق عدم صده بل ملاطفته

وكان قصد الخادمة اطالة زمان خدمتها الفائز مع امل تغيير افكار سيدتها من جهته مع التكرار . ورات سامية لنفسها فرجاً براي خادمتها ونهضت وخرجت اليه وقابلته باسمة قائلة ياسيدي لقد عاينت

دون انتظار منك ما ادهشني وحيرني ولقد رشقت بسهام اللوم ليس لانك اظهرت ميلاً شديداً وفهت بمدح اشكرك عليهِ ولكن لانك قد اظهرت ما اظهرت بغتة دون مخابرة سابقة بل كنت مقتصرًا على زيارات اعتيادية لم تبين لي منها غير الصداقة العظيمة الجارية بينك و بين اخي . ولا اعدك باجابة طلبك ولا اصدك الان . فان الامر الذي حدثتني بهِ مهم جدًّا وميلي في الحال الى اطالة مدة التمتع بالحرية وعلى ذلك لابد من تاجيل الجواب فان كان النصيب في جهة لايلبث ان يتغلب

فاجاب فائز انهُ ولو لم يكن في كلامك اساس للامل لقتلتني عند قدميك . فاشكرك من صميم الفواد على جوابك اللطيف ولا ينتظر شاب من فتاة اوفق منهُ في بداءة الامر على ان املي متسع باتساع دائرة قبولي لديك وتخليصي من اتون غرامك وعذابات هواك . فقالت لهُ وقد اشتد احمرار وجهها وظهرت لوائح الارتباك فيهِ . انني اسال الله ان يحفظك من كل ضرر والم وارجوك ان لاتفهم من كلامي انني قد تقيدت بعد ولا ارتبطت لك ولكنني اجبت بما ينبغي ان اجيب بهِ في الاحوال الجارية . والاولى بك ان تتناسى هواي الذي يثقل عليك فان التخلص منهُ اسهل من انتظار عواقبهِ

فلما سمع هذا الكلام كاد يغيب عن الصواب ووثب واقفًا وقال يا للداهية لقد رايت بعين عزك ذل الغرام فيَّ فبردت لحظة نار احشاءي ثم رجعت تضرمين نارها فاعلمي انني قتيل الغرام اذا صددت وان رق فوادك اعيش سعيدًا فبين شفتيك موتي وحياتي فلا تبخلي عليَّ بالحيـاة ولك مني العناية العظمى حياتي بطولها والاكرام اللائق واذا تمَّ توفيقي تنمو اسباب سعادتك وعندنا من اسبابها ما هو كاف في الحال بحسب عادة هذه المدينة . فان كان قلبك كجسمك تمني عليَّ بما اتوسل اليك ان تغيثيني بهِ والا فيكون الصخر الاصم ارق من قلبك والحديد الين من فوادك

وكان يتكلم والعرق يقطر من جبينهِ والاضطراب ظاهر في وجههِ وحركاتهِ . فتيقنت سامية من ذلك انهُ محب صادق . غير انها قالت في نفسها ان الحب الشديد ربما تحول الى حب بارد او انقطع في زمان قصير . ومع انهُ لا يليق ان ازيد ضيقهُ ولا ان اجعلهُ عرضة للمرض او خطر اخر بعد ان اظهر من الحب والوجد ما اظهر فالاوفق ان اسمعهُ كلامًا غير متضمن وعدًا

وطال صمتها وهي تتامل وهو ينتظر جوابها بقلب خفوق فقال لها اسال الله ان يكون الجواب مبردًا لنار القلب . فقالت لهُ برزانة وهي مطرقة لقد غمرتني بمعروفك بما اظهرت من الحب حال كوني لا استحق ذلك فاشكرك من صميم الفواد على انني لا اقدر ان ارتبط الان بوعد ولا بعهد غير اني اعدك بالتامل التام في هذه الامور واطلب اليك ان لا تعلق امالك بنوال مرادك بل كن في ريب والله سبحانهُ وتعالى يدين على كل انسان بما يستحق والنصيب يتغلب على جميع القوات فهو حكم قاطع . فان جاءك بما تشتهيهِ نفسك ويتمناه قلبك تهِ في ربوع السعادة والحبور والا فعليك ان تلاقي عناد الدهر بالصبر الجميل والعزم الثابت فان فاتك امر ولم يخز عزمك ولا وهنت قوتك تفوز بامور والحب يصغر وينمو بمرور الزمان فان سلمت نفسك اليهِ ووعدت قلبك بنوال مراده ينمو فيك ويعظم خطبهُ ويشتد عذابهُ اذا عاندك الدهر واذا نهجت منهج العقلا وجعلت شانك الاستخفاف باوامره ونواهيهِ فلا تلبث ان تفوز بالسلوان وتتغلب على قواتهِ والله سبحانهُ وتعالى يوفق من

(ستاتي البقية)

ملح

ابن اوى وادمي

وهو مثل لكل نمام

التقى ادمي بابن اوى في غابة فطابت للثاني عشرة الاول وطلب اليه ان يكون له صديقاً صدوقاً الى الابد وان لا يفارقا تلك الغابة وبينما هما ذات يوم يجولان وبرد شباط يفعل في الجسوم جمع الرجل يديه واخذ ينفخ فيهما فسأله ابن اوى لماذا تفعل هكذا اجاب انني اخرج من جوفي نفساً يدفئ يديَّ قال ان في ذلك لحكمة ثم انه عند المساء جلس الرجل يتناول طعامه سخناً فاخذ ينفخ فيه فقال له ابن اوى لماذا تفعل ذلك اجاب انني اخرج من جوفي نفساً يبرد الطعام . فقال له بما انه يخرج من جوفك ما يبرد ويسخن فلا خير في مصاحبتك

الرجل المحتال والمرأة

حكي ان بعضهم كان لا يعرف الخط ولا القراءة وانما كان يحتال على الناس بحيل يأكل منها الخبز. فخطر بباله يوماً من الايام ان يفتح له مكتباً ويقرئ فيه الصبيان فجمع الواحاً واوراقاً مكتوبة وعلقها في مكان وجلس على باب المكتب فصار الناس يمرون عليه وينظرون اليه والى الالواح والاوراق فيظنون انه فقيه جيد . فياتون اليه باولادهم . فصار يقول لهذا اكتب ولذاك اقرأ . فصار الاولاد يعلم بعضهم بعضاً. فبينما هو ذات يوم جالس في باب المكتب على عادته واذا بامرأة مقبلة من بعيد وبيدها مكتوب . فقال في باله لا بد ان هذه المرأة تقصدني لاقرأ لها المكتوب الذي معها فكيف يكون عملي معها وانا لا اعرف قراءة الخط . وهمَّ بالنزول ليهرب منها فلحقته قبل ان يهرب وقالت له الى اين ذاهب . فقال لها اريد ان اصلي واعود . فقالت له الان لم يجئ وقت الصلاة فاقرأ لي هذا الكتاب . فاخذه منها وجعل اعلاه اسفله وصار ينظر اليه ويهز كتفه تارةً ويرقص حاجبيه اخرى ويظهر غيظاً . وكان زوج المرأة غائباً والكتاب مرسل منه اليها . فلما رأت الرجل على تلك الحالة قالت في نفسها لا شك ان زوجي مات وهذا الرجل يستحي ان يقول لي انه مات . فقالت له يا سيدي ان كان مات فقل لي . فهزَّ راسه وسكت . فقالت له المرأة هل اشق ثيابي . فقال لها شقي . فقالت له هل الطم وجهي فقال لها الطمي . فاخذت الكتاب من يده وعادت الى منزلها واخذت تبكي هي واولادها فسمع بعض جيرانها البكاء فسألوا عن حالها فقيل لهم انه جاءها كتاب بموت زوجها . فقال احدهم ان هذا الكلام كذب لان زوجها ارسل لي مكتوباً امس يخبر انه بخير وعافية وانه بعد عشرة ايام يكون عندها . فقام من ساعته وجاء الى المرأة وقال لها اين الكتاب الذي جاءك فجاءت به اليه فاخذه منها وقرأه واذا فيه . اما بعد فاني طيب بخير وعافية وبعد عشرة ايام اكون عندكم . وقد ارسلت اليكم ملحفة ومرطاً . فاخذت الكتاب وعادت به الى الشيخ وقالت له ما حملك على الذي فعلته معي . واخبرته بما قال جارها من سلامة زوجها . وانه ارسل اليها ملحفة ومرطاً . فقال لها صدقت ولكن يا حرمة اعذريني فاني كنت في تلك الساعة مغتاظاً مشغول الخاطر ورأيت المرط ملفوفاً في الملحفة فظننت انه مات وكفنوه وكانت المرأة لا تعرف الحيلة . فقالت له انت معذور . واخذت الكتاب وانصرفت عنه

ذهاب الشباب

قيل لرجل ما اذهب شبابك . قال طول امدي وكثار ولدي وذهاب جلدي اذهبوا شبابي

وقيل له ايضاً ما انحل جسمك . قال سوء الغذاء وجدب الارض واختلاج الهموم في صدري

الجنان

جزء ثامن عشر

في ١٥ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٨٢

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان صوالح الافراد وان تكن مما لا اهمية لها بالنسبة الى الصوالح العمومية فالافراد هم الذين يقومون بها ويروجونها. فالناس بالملوك والجيوش بالقواد. وكما ان الخراب قد يطرا على بلد او امة بسوء ادارة افراد او بعدوانهم وسطوتهم يتم العمران بافراد يحسنون الادارة ويطلحون الفساد. ويصح ذلك في البلدان التي لم تبلغ فيها الشورى الدرجة الكمالية اكثر مما يصح في البلدان التي تقيدت فيها القوة الاجرائية بسلاسل الراي العام وآراء اهل المشورة. واذا تاملنا في اعمال عرابي باشا في مصر نرى انه اوقف دولاب تجارة ذات اهمية ودمر عمرانًا متسع الدائرة وحجب الوفا عن اعمالهم في اهم اوقاتها وبذر من الذهب خزائن وجلب العار على وطن عزيز قد اتصف اهله باللطف والانقياد باعمال نسبتها اوربا الى البربرية مع ان الذين قاموا بها هم قليلون من جهلاء القوم الذين سمعوا كلمته وانفذوا اوامره وجلب على نفسه لوم كل الذين ينطقون بالضاد لانه هو واعوانه سودوا وجه تاريخهم باعمال بينها وبين روح العصر بون عظيم بعد ان افرغت حكوماتهم وعلماؤهم ورؤساؤهم الجهد في سبيل اظهار اكتسابهم روح المدنية العصري لاكتساب المنزلة السياسية واعتبار الراي العام. ولو كان ذلك ترويجًا لصالح جلي او مقرونًا بامل نوال غاية ممدوحة او حرية مفقودة او حقوقًا مهضومًا منها لما صعب علينا ادراك غايته وفهم مقاصده. على اننا بالنظر الى ما نعهده من سياسة اوربا في الشرق خاصة في مصر وما هو معلوم من قوتها التي اذا ضعف قسم منها نعززه بقسم اخر لا نقدر ان ننسب الاعمال العرابية الا الى طمع اعمى الابصار عن صالح الوطن وداس المصلحة العامة ترويجًا للمصلحة الخصوصية وعلق رئيس الفتنة واعوانه املهم بان يستبدوا في القطر ويقبضوا على ازمة الامور ويرتقوا سلم المجد والعز ويحرزوا الملايين. وفي بادي امرهم خدعوا بكلامهم وادعائهم انهم محبو القطر المصري حتى توهموا ان في مطالبهم خيرًا وفي مقاصدهم تعزيز الوطن. على انهم منذ وجهوا خواطرهم الى تقوية العنصر العسكري وتبذير الاموال في سبيل استجلاب رضائه وابعاده عن الحكومة القانونية انكشف الستار عن مقاصدهم الشخصية وابتعدت عنهم قلوب الذين يهمهم شان بلادهم وراحة ابناء وطنهم ويحسبون حسابًا لدوس المعاهدات الدولية والحقوق العادية التي لا تجرا على ان تمسها اعظم الدول. على ان العسكرية في يدها القوة المجموعة فانقادت بجهلها لما تقتضيه الادارة والسياسة الى قوادهم انقيادًا قد جعل وطنهم ينحط من ذروة التقدم والراحة والرفاهية الى وهدة حالة الفوضى وجرت حملة اجنبية طالما حذرناهم منها مبينين لهم ان تصرفهم لابد من ان يجلبها ويهضم من من الحقوق التي لا تزال محفوظة للوطن وبسطنا

لديهم باجلى بيان الوسائل التى تمكنهم من نوال ما يرومون بالتدريج وما هي الا استمرار الانتظام المالي والاداري . فالذين عاثوا وافسدوا وخربوا وهدموا وبذروا والقوا الناس في تهلكة افراد حادوا عن السبيل المستقيم وانقادوا الى دواعي المطامع الشخصية وخانوا وطنهم وامتهم وروجوا ما ادعوا انهم راغبون في دفعهِ عنهم . فكما ان حلول تلك البلايا تم باولئك الافراد لابد من ان يتم اصلاح الشؤون ورجوع الراحة والرفاهية بافراد حالتهم عكس حالة اولئك اي انهم منزهون عن المطامع الخصوصية والاغراض الذاتية مدركون لما تقتضيهِ السياسة جامعون بين الحكمة والدراية وحب الوطن وبين الحمية والصداقة والمعارف وعلو الهمة متمتعون بركون الاهالي والاجانب قادرون على انفاذ نوايا الحضرة الخديوية الخيرية التى قد اجمع الناس على انها نقلت البلاد في ثلث سنوات من حال الى حال ولولا عدوان العرابيين ومطامعهم وخيانتهم واضرارهم وجهلهم لرايتنا في تلك الديار الميمونة في السنة الرابعة من التقدم والرحة والنمو اضعاف ما شاهدنا في السنين الاولى من ادارتهِ . ومع ان القلوب تكاد تنفطر حزنًا ما الم بتلك الاقطار المجاورة لنا الجارية بيننا وبينها روابط تبعية وجنسية وتجارية وادبية تجعلنا نحن واياهم كاكثر جهات السلطنة مثل سكان بلد واحد وجميعنا ابناء الوطن العثماني قد اوعبت قلوبنا فرحًا بمطالعة اسماء الذين دعتهم الحكمة الخديوية لتاليف وزارة واحدة فان افرادها هم الذين يطفئون المداخلات الاجنبية الحربية ويصونون حقوق القطر ويرممون ما هدمته ايدي العدوان والجهالة ويرجعون الى البلاد زهاءها وبهاءها وتقدمها وينفذون القوانين المفيدة ويسنون السنن النافعة . وفي الشرق قلما يجتمع في وزارة واحدة اثنان كل منهما تعود ان يكون رئيسًا لها . فاجتماع صاحبي الدولة شريف باشا ورياض باشا في وزارة واحدة بشرى مهمة جدًّا ودليل قاطع على ان همَّ كل منهما خدمة الوطن وضمد الجراحات التى اثخن بها . وكل منهما احكم من ان يجعل لتباين بعض الاراء دخلاً في نسبة كل منهما الى الاخر وان كان لابد من وقوع التباين بالراي بين كل الناس فترى ولي العهد مثلاً غير موافق لابيهِ المالك على جميع ارائهِ . على ان الحكمة تسوق الى تقريب الاراء المتباينة بالمفاوضة التي ينشأ عنها التعديل فيها وان يعول على ما يكون اكثر موافقة للاحوال الجارية . ومن باترى يطالع اسماء الوزارة الخديوية الجديدة ولا يجزم بان انتظام اولئك الرجال العظام فيها دليل جلي على ان العرابيين ليسوا الا جماعة غير حاصلة علي عضد احد مشاهير رجال مصر الذين طالما كان الحل والربط في ايديهم وان عظماء الرجال وعقلاء الامة ينضرون الجناب الخديوي ويطيعون اوامره وينقادون الى ارادتهِ لانهُ ذو الحق في رئاسة الحكومة وصاحب النوايا الخيرية والمشروعات المفيدة . فمن هو ياترى المشهور من رجال العرابيين الا من اشتهر بالتخريب والتدمير والتعصب المضر بنفس القطر وبصالح الوطن وبامتطاء متن الغرور . على ان الوزارة الخديوية اذا سالنا عن كل فرد من افرادها نخبر عنهُ من الشرق والغرب . فشريف باشا رئيس النظار وناظر الخارجية هو ذلك الرجل المتاني الحكيم المنزه عن كل غرض وعن كل غاية وعن كل طمع الذي صرف حياتهُ متقلبًا في اهم المناصب وابواب جمع الثروة مفتوحة لديهِ ومع ذلك لم يجمع لنفسهِ ثروة ولا طمع الا في ما يعود على وطنهِ بالمنافع فهو الذي قد حنكهُ الزمان وجربهُ الدهر وتوسط بين الوزارة الرياضية والحالة التى ساقت الى الفوضى وادار الامور ادارة ارضت اهل الشرق والغرب خلا الذين لم يكن يرضيهم الا قلب الحكومة

والاستبداد في الوطن . ومن يا ترى من اهل الانصاف قد نسي اعمال رياض باشا الذي تقلد رئاسة النظار ونظارة المالية او غيرها في زمان كان قد وقع فيه وطنه في عسر عظيم وضيق شديد . اما هو واضع قانون التصفية ومائة قانون للادارة والمعارف والنافعة والمجالس اما هو الذي جعل اوربا ترضى بمراقبين ماليين عوضاً عن وزراء اجانب او ما هو الذي جعلها تقبل بان يكون فائض الموحد اربعة في المائة مع ان اوربا اصرت على ان يكون خمسة . الم يصرف النهار ويحيي الليل في الاشغال بهمة حيرت عقول الناس او لم يضع هو جميع القواعد التي جرت عليها الامور المصرية سنين جرياً رفعها الى اوج التقدم والانتظام . وكم من يد له في النافعة والمعارف وما اقدره على الجمع بين صالح الوطن وارضاء الاجانب الذين عند ما لا يرتضون ياتون بالمدفع والسيف كما راينا . وما اصدقه في خدمة الحضرة الخديوية التي هي مركز القوة في ذلك القطر . اما الامير حيدر باشا ناظر المالية فقد تعود ان يبذل صالحه في سبيل خدمة الوطن بقرض الحكومة مبلغاً وافراً من مال دون فائدة . وقد تقلد هذا المنصب سابقاً واداره بحذق ودراية واصابة وهو من المتمتعين باركان الناس وثقتهم لشهرة حكمته وصداقته وتنزهه عن جميع الاغراض الخصوصية والمطامع الشخصية وعلو همه وسعة معارفه . والمالية منصب صعب في هذه الايام بعد ان لعبت فيها ايدي العصاة فهو جدير بان يتقلد منصباً مثل هذا المنصب الخطير الصعب المراس . اما عمر لطفي باشا ناظر الجهادية والبحرية فقد سبق تعداد مناقبه و بديع صفاته ودرايته في الجنان منذ سنين وقد تقلب في مناصب كثيرة واثبت درايته في حل مشاكل خطيرة والتغلب على مصاعب عظيمة وكان في كل حال يشتهر بالاستقامة والحكمة وحب الوطن والصداقة . اما خيري باشا ناظر المعارف فمن يا ترى لا يعرف ما له من الفضل وما احرز من العلوم والمعارف وما عنده من الدراية والحكمة فهو صادق الخدمة محب الوطن عالي الهمة لا بد من ان تتقدم في ايامه المعارف تقدماً عظيماً فانه ابوها وامها قد جمع بين العلوم وبين الفنون العصرية والمعارف الحديثة . وكم من يد له على اهل المعارف الذين طالما روج بضاعتهم واعارهم يد الاسعاف لعلمه ان المعارف هي ام الانسانية وعلة تقدم المدنية في كل زمان . وسعادة علي باشا مبارك صاحب الاسم المشهور والصيت البعيد الذي طالما تحدثت بفضله الركبان وغمر البلاد بصيب معارفه ومنافع تاليفه الدينية والرياضية ومن المشهور عنه حبه للوطن الشديد وصداقته ونزاهته وعلو الهم والاستقامة ولين الجانب واللطف وحب نفع الناس والذكا والحذق ومن اخص ما امتاز به الاعمال النافعة التي قد صار ناظراً لها فانها ذات اهمية كبرى في الديار المصرية لان نيلها دون اشغال لا يسقي اراضيها فضلاً عن اهمية سائر امورها النافعة . ولم نعدد ما هو مشهور عن اولئك الرجال العظى الا لنبين للناس ان الوزارة التي قد اجتمعت حول الجناب الخديوي مولفة من رجال هم رجال القطر وهم الذين قد امتازوا في الشرق والغرب . ولا ننسى سلطان باشا الذي هو رئيس مجلس النواب . وفي المدة الاخيرة جاء بخدمات نال بها شكر الشرق والغرب واثبت بتصرفاته انه من اعقل الناس واحذقهم وانه عند ما ظهرت لديه نوايا الذين ادعوا انهم الحزب الوطني حال كونهم الحزب المضر بالوطن جاهر بمقاومتهم وانقاد اليه قسم من المبعوثين وهو ذو شهامة ودراية واستقامة وصداقة واخلاص ولا نعلم ماذا يكون من النواب فما دامت الحرب منتشبة النيران لا سبيل الى جمعهم وسنبحث عن هذا الامر في فرصة اخرى ان شاء

الله . والحاصل انهُ اذا تامل الذين سيقوا الى معاونة القائد العاصي بالخداع والجبر في المآثر الخديوية وفي هذه الوزارة لا يلبثون ان يهجروهُ وان يخلصوا وطنهم من حرب عقيمة اثارتها يد العدوان والمطامع والجهالة وعادت بالضرر على جميع الشرقيين خاصة الذين هم مجاورون لاوربا منا

تلغرافات

١٤ الساعة ١ بعد الظهر

(رسمي) وارد من سفارة انكلترا في الاستانة الى قنصليتها الجنرالية في بيروت

غنمنا ٥٠ او ٦٠ مدفعًا . حلت اليوم الجنود الهندية في الزقازيق واستولى الجنرال مكفرسن على ٥ قطارات حديدية . الناس في ائتلاف وامتزاج مع الجنود الانكليزية . عرابي باشا ذهب الى مصر . حلت فرساننا في بلبيس وسيحل بها المشاة غدًا . واذا بقي التوفيق ملازمًا وصلنا هيا او القاهرة مع فرقة من الحرس

١٤ الساعة ١٢ بعد الظهر

(رسمي ايضًا) . قدم الاسكندرية ضابط من كفر الدوار وبيده كتاب من رؤوف باشا حاكم السودان السابق ومن بطرس باشا غالي مستشار الحقانية ومن عالي روبي باشا قائد العصاة في مريوت . ويذكرون في ذلك الكتاب انهم مرسلون من القاهرة ليبسطوا للخديوي طاعة اهلها وخضوعهم . وقد ارتفعت الراية البيضاء فوق كفر الدوار

١٤ الساعة ٣ بعد الظهر

فتحت ترعة المحمودية وعادت المياه الى مجاريها

١٤ الساعة ٣ بعد الظهر

تشتتت عساكر عرابي باشا . وفر هو الى القاهرة اسر الانكليز علي باشا فهمي قائد العصاة في مصر . وحاولوا في الزقازيق وبلبيس

ثم وقفنا على تلغراف وارد من الاسكندرية متضمنًا كلمتين وهما

دُخلت القاهرة

ثم على تلغراف آخر من بورت سعيد وهو ١٤ الساعة ٨ ودقيقة ٣٦ مساء وصل في ١٥ الساعة ٥ صباحًا

أُخذت مصر بدون ادنى ضرر

في ١٥ الساعة ٤ مساء

الاسكندرية . هاجم الانكليز العصاة في مصر ولكنَّ العصاة لم يثبتوا بل ركنوا الى الفرار

عرابي باشا اسر

(وورد لادارة جرائدنا التلغراف الاتي)

الساعة ١٠ مساء . وصل في ١٦ الساعة ٩ صباحًا قبض الانكليز في القاهرة على عرابي باشا وطلبة باشا

في ١٥ (رسمي من سفارة انكلترا في الاستانة الى قنصليتها الجنرالية في بيروت) ورد تلغراف الى الجناب الخديوي من القاهرة افاد ان جنودنا احتلت القلعة في هذا الصباح وقبضت على عرابي باشا وطلبة باشا . عادت الصلات التلغرافية مع القاهرة

شتى

ورد في اخبار رومانيا ان الجنرال منتوفل حاكم الالزاس واللورين سافر الى غاستين حيث البرنس بسمارك مقيم ويتمد امد غيابه الى الشهر

وكتب من برلين الى التيمس ان قد عين القبطان دي غولتز قائدًا للاسطول الالماني في البحر المتوسط

ومنها . عاد الموسيو دي شلوزر سفير المانيا لدى الفاتيكان الى رومية

اخبار النمسا

جاء في التان ان جلالة الامبراطور فرنسوا جوزف سيتعهد بنفسهِ استعراض المعسكر النمسوي

الكبير الذي يتم في منتصف هذا الشهر وسيكون مولفًا من اربع عشرة فرقة من الجيش الوطني الخاص

وكتب من راغوزا الى بعض الجرائد النمسوية ان شابة عذراء انقضت في احد الايام الاخيرة على احد الاباء اليسوعيين انقضاض البازي اثناء قيام الصلوة وطعنته خمس طعنات بالغات فداخل الحضور الخوف والرعب مما شاهدوا وقوعه بغتة وما لبثوا ان ركنوا الى الخروج من الكنيسة مالئين باصواتهم الفضاء وهم يصرخون بالداهية ثم اقبل رجال الشرطة على مكان الضوضاء فقبضوا على الفتاة واستاقوها الى دار القضاء

قال واستمر الرعب متمكنًا من قلوب الاهلين بضعة ايام اصدرت الحكومة في خلالها اوامرها المشددة الى الجند والشرط بملازمة السهر ومداومة الحرص على الامن والراحة . ومما ذكره صاحب الرسالة ان القوم في راغوزا بات يخشى من جرى ذلك فتنة عمومية يثيرها اهل القلاقل والمشاغب تعديًا واضطهادًا على ان اعين رجال المحافظة ساهرة لا تعرف الهجوع

وورد من بست عاصمة المجر ان السرقات فيها لا تزال متوالية الحدوث ورجال الدرك في حيرة من قبيل اقدام اللصوص على ارتكابها على حين لا يغفلون لحظة عن مراقبتهم واقتفاء اثارهم تخلصًا من شرورهم ودفعًا لاذاهم . قالت احدى جرائد هذه العاصمة لقد تعقب وقوع حادث السرقة الاخير في منزل الكونت اندراسي حادث اخر اشد غرابة منه وجراءة فان اهل منزل الموسيو كولومان زيل وزير مالية المجر السابق الواقع في احد شوارع المدينة الاكثار سكانًا هبوا في صباح احد الايام الاخيرة فاذا هم احوج الناس لادنى ما في المنازل الصغيرة من المتاع والاثاث ثم شرعوا في تفحص الحجر والمخادع فلم يجدوا فيها غير التراب اثاثًا ونسيج العناكب متاعًا لما ان اللصوص لم يدعوا في جوانب تلك الدار الرحبة الا ما شق عليهم حملة من اثقل الاشياء واضخمها . قال وقد نشا عن توالي وقوع هذه الحوادث في عاصمتي الامبراطورية النمسوية المجرية اي في فينا وبست اضطراب عام وملل في نفوس الاهلين من دوام الاقامة فيهما فالبكاء في منازل الفقراء وانقباض الصدور عند الاغنياء والامراء

معاهدة بين انكلترا وايران

اذاعت جرائد لوندرا صورة العهد الذي عقدته انكلترا مع ايران في شهر مارس (اذار) من هذه السنة في منع دخول الرقيق الى المملكة الايرانية . وكان العقد على يد المستر طمسون سفير انكلترا في طهران من جانب انكلترا وميرزا سعيد خان ناظر خارجية ايران من جانب ايران . وهذا مؤدى العهد

منعًا لدخول الرقيق من عبيد واماء الى مملكة ايران يسوغ لرؤساء البواخر الانكليزية تفتيش جميع السفن التجارية التي تحمل العلم الايراني . فاذا وجدوا فيها شيئًا من الرقيق يحق لهم ان ياخذوها الى اقرب المراسي التابعة ايران لمحاكمة رئيسها الا اذا كان رب الرقيق معه تذكرة مرور مصدق عليها من بعض قناصل انكلترا القاطنين في مملكة ايران فحينئذ لا تسوغ المعارضة في من اشتمل الباسبورت على اسمائهم واذا كان رئيس احدى البواخر الانكليزية السيارة يقبض على باخرة ايرانية وياخذها الى احد مراسي دولة ايران لبيعها فيلزم ان يكون هذا البيع بحضور احد ضباط دولة انكلترا وتعود قيمتها لدولة الشاه . واما من يكون فيها من الرقيق فانهم يسلمون الى ماموري الانكليز . وقد تعهد جناب الشاه بان يعاقب جميع رعيته الذين يتعاطون تجارة الرقيق معاقبة شديدة سواء كان ذلك في البحر او البر كما تعهد باطلاق

سبيل جميع الارقاء الذين يدخلون في مملكتهِ اعتباراً من التوقيع على هذه المعاهدة ويكون اجراء هذه الشروط وابتداء العمل بها اعتباراً من غرة شهر ماي (ايار) سنة ١٨٨٣ وتصير بعد هذا المادة ١٣ من المعاهدة التي ابرمت في باريز بين دولة انكلترا ودولة الشاه في الرابع من شهر مارس (اذار) سنة ١٨٥٧ ملغاة غير معمول بها ويكون التصديق على هذه المعاهدة بعد مرور خمسة اشهر من يوم التوقيع عليها ويصح قبل ذلك اذا تيسر

تحريراً في مدينة طهران في اليوم الثاني من شهر مارس (اذار) سنة ١٨٨٣ المسيحية

(محل التوقيع) ميرزا سعيد خان طمسون

اوراق بنك فرنسا

ورد في الجوائب ان ادارة بنك فرنسا تطبع الان في مطبعتها اوراقاً قيمتها ٦٠٠٠٠٠٠ فرنك كل ورقة منها قيمتها ١٠٠ فرنك. وقد رسمها رسام غريب اسمهُ بودري على ورقة طولها ٥ اذرع. ثم نقشت على النحاس ثم اخذت صورتها بواسطة الفوتوغراف وصغرت الى ان صارت مقدار الكف بحيث يكون تقليدها من المحال. ومن الغريب ان مدة رسمها ونقشها استمرت ثلاث سنين

روسيا

قال في مسنجر دي كوفرنمان انهُ بينما كان مسجون سياسي يتنزه في حديقة سجن سرتوف دنت مركبة من جدار السجن وعليها رجلان. وعند ذلك رمى المسجون عيني حارسهِ بالتراب. واطلق احد المسجونين على ذلك الحارس عدة دفعات من الغدارة فقتلهُ وانطلق السجين من على الجدار وانحدر الى المركبة التي سارت على عجل فتعقبها الجميع وقبض على القتلة واعمل فيهم الضرب حتى امات احدهم واما الاثنان الاخران فوقاها البوليس العطب وساقهما الى السجن. واقيم البحث

ان اخبار التتويج على ما ذكر مكاتب التيمس في برلين متناقضة متعارضة. ولقد سال احد السفراء في بطرسبرج الحكومة الروسية أمن المفيد استئجار منزل للشتاء في موسكو بقصد الحضور في احتفال التتويج. فاجيب ان الاحتفال لا يحصل كيف كان الحال قبل شهر ايار القادم

تكلمت صحيفة بطرسبرج عن المنشور الذي وجههُ الموسيو دي جيارس ناظر الخارجية الى وكيل حكومتهِ في البلغار (ونشرتهُ صحيفة البستر لويد في فينا) فقالت ان نص المنشور الذي نشرتهُ البستر لويد صحيح لا مراء فيهِ ولكنهُ مؤرخ قبل ابطال القانون الاساسي بسبعة عشر شهراً

افادت التلغرافات الواردة من الاستانة الى صحيفتي المورنن بوست وسان جمس كازت ان روسيا تصرف اقصى جهدها في الاستانة لايقاع الوحشة والنفرة بين تركيا وانكلترا باملِ انها تغنم من ذلك منافع عظيمة. ولقد عرض الموسيو نليدوف سفير روسيا في الاستانة مساعدتهُ على الباب العالي فيما اذا اختلت الحال في ولايات آسيا فلم يحل هذا العرض محل الصواب عند الباب العالي ثم طلب اي السفير القبض على الشيخ عبيد الله فلم يجب طلبهُ

اخبار ايران

قال في التان بعث ناظر البُرُد في ايران (وهو الوزير امين الدولة) مستشارهُ الموسيو ساڤينو الى عدة من عواصم اوربا بقصد تفحص نظامات البرد لتجرى في ايران. اما فرار الشيخ عبيد الله من الاستانة فشغل شاغل للفرس اذ يخشون ان هذا الشيخ يثير ثورات جديدة. وجريدة الحوادث تذهب الى ان

انكلترا هي التي تسببت في اطلاق هذا الشيخ من الاستانة حالما عرفت باحتشاد الجنود الروسية في القوقاس لغاية انها تدفع الشيخ عبيد الله وانصاره لمقاتلة تلك الجنود اذا اشكلت الحال

مسالة التعويض في مصر

خاضت الجرائد كثيرًا في مسالة التعويض على منكوبي مصر من الاوربيين والوطنيين . واخذ الاولون يرفعون الى الحكومة الخديوية عرائض احتجاجاتهم وما اصابهم من الخسائر في النوازل الاخيرة . ولا يخفى ان الجناب الخديوي انفذ منشورًا وعد فيه من نكبوا بالتعويض من الخسائر التي المت بهم ولكن الناس في افاضة عن طرق التعويض واقداره . فمن قائل ان التعويض يكون تامًا كل التمام وآخر انه يكون مناصفًا وآخر على غير ذلك . ولقد جاء في لسان الحال ان البرنس بسمارك عازم على طلب التعويض الاتم للتجار الالمان . وجاء الان من اخبار الاستانة العلية ان اصحاب الاملاك والعقارات من رعايا الدول الاجنبية في الاقطار المصرية ممن خسروا بسبب النهب والحرق قدموا ويقدمون الى دولهم بيان ما خسروه في الوقائع التي حدثت في الاقطار المذكورة . وذكرت صحيفة البرس ان الدولة النمسوية لا تطلب لرعيتها غرامة الا بعد تسوية المسألة المصرية

وكيف كان القول فان الدول عاقدة النية على طلب التعويض والحكومة الخديوية مرتاحة الى اجابة طلبها لما جبلت عليه من كرامة الاخلاق ونزاهة النفس . واعتصمت بالصبر الجميل عما اتاها اياه عرابي باشا وجماعته من تدمير البلاد واراقة الدماء وتعطيل المصالح وتخريب الطرق والمسالك . ولو لم تؤت الحكومة الخديوية عونًا ونصيرًا على هذه الاحوال والشدائد لكان الخطب اشد مع شدته واحدٌ مع حدته

النمسا ورومانيا

كتب من بخارست ان هاتين الحكومتين ستولفان عما قليل لجنة مختلطة منهما لتقرير مسالة التحديد على تخومهما وتسوية المسائل المتعلقة بها

النمسا والسرب

جاء في مراسلة تلغرافية من فينا منشورة في الدايلي تلغراف ان الناس يخشون ان تقع النفرة بين النمسا والصرب لان الثانية منهما تقاعدت عن الوفاء بعهودها بما يتعلق بتخطيط السكك الحديدية

تقرير على مهاجري الالمان

ورد في التان ان الحكومة الالمانية امرت باجراء احصاء على الالمان الذين هاجروا المانيا في المنتصف الاول من هذه السنة بغية ان تعرف اسماء عائلاتهم وافرادهم ومحلاتهم واسباب مهاجرتهم . ويجب اعداد كل ذلك في ايلول وتقديمهُ للحكومة

صحف جديدة في البلغار

ظهر منذ قليل صحيفة فرنسوية جديدة في صوفيا دعيت (لابيلغاري) اي بلغاريا . وسيظهر صحيفة اخرى في صوفيا تدعى ربوتا (اي الشغل) . وهذه الصحيفة التي ستحرر باللغة البلغارية تنشر ايضًا فصولاً بالروسية والافرنسية

الفتنة في الكورا

قال في التان انباء الاخبار الواردة من يوكوهاما ان الثائرين ابقوا على حياة الملك . واما ولي عهده وزوجته وولداها و١٣ وزيرًا ومامورًا كبيرًا فقد ذبحوا وانتهبت سفارة اليابان . اما السفير والقنصل فقد تملصا من انياب الموت على شديد العناء ووصلا

الى نانغاسكي على مركب حرب انكليزي . على ان المظنون ان سائر نزلاء اليابانيين قتلوا

اما دولة اليابان فقد تهددت الكورا بشهر الحرب او تحصل على ترضية تامة وسيرت اسطولها والجنود متتبعة

ويقال ان ملك الكورا السابق هو المحرك الى هذه الفتنة

اما المعاهدة بين الكورا والمانيا فقد وقع عليها واما المعاهدة مع فرنسا فلم يوقع عليها لان فرنسا طالبة امتيازات واختصاصات للمرسلين الروحيين (ان الكورا مملكة في شرقي اسيا على قرب من اليابان)

الهواء الاصفر في يوكوهاما ومنيل

افادت مراسلة تلغرافية من يوكوهاما ان الهواء الاصفر اصاب في مدى ٣٠ يوماً ٧٧٥ نفساً مات منها ٥٧١ . ويصيب كل يوم ٨٠ في توكيو يموت منهم ٥٠ نفساً

وكتب بالتلغراف من منيل ان الهواء الاصفر اصاب في ٢٨ اب ٢٩٤ هندياً و٣ من الاوربيين (لطف الله بعباده ووقاهم شرهذا الوباء الخبيث)

الهواء الاصفر في اليابان

افادت اخبار اليابان الاخيرة ان الوباء قد حل في ربوعها حلولاً مخيفاً يخشى من تفاقم البلية بانتشار الداء وسريان العدوى الى اقصى الجهات وانوعها تبايناً في المدى والمسافة فقد انبات احدى الرسائل البرقية الصادرة من يوكوهاما ان الوفيات فيها بالوباء كانت في مدى عشرين يوماً ٥٧٣ وعدد المصابين به ٧٧٥ نسمة وجاء من فيليبين الخارجة عن حدود اليابون في تلغراف صادر منها الى مانيل بتاريخ ثامن وعشرين المنصرم مفاده ان ٢٩٤ هندياً اصيبوا في ايام قلائل بالوباء فماتوا اما الاوربيون فلم يصب منهم غير نفر قليل مات منه ستة رجال لما انهم اقل نزلاء تلك الجهات عدداً

تمثال لفيكتور عمانوئيل

كتب من تورينو في اواخر الشهر المنقضي ان سيحتفل الايطاليون قريباً باقامة تمثال للمكرم السابق في بورتا بيا في الشارع المعروف باسمه وسيتقدم ذلك بناء المضام اللازم فيكون للملك همبرت الحالي حظ وضع الحجر الاول لتلك البناية احتفالاً باقامة ذلك التمثال لابيه المتوفي

القهوة

قالت صحيفة الايطالى ان ثمار القهوة لم يبلغ منذ قرنين الا بضعة الاف من الكيلو وفي عام ١٨٥٩ بلغ ذلك الى ٣٢٨ مليوناً من الكيلو وبعد ذلك بعشرين سنة بلغ ذلك الى ٥٠٠ مليون وقد بلغت اليوم الى ٦٥٠ مليوناً ويتضح مما ذكر التقدم العجيب الذي وقع في شرب هذا النوع بحيث ان في اوربا نفد من ذلك في سنة ٨٧٩ ا ما يقرب من نحو مائة وعشرين مليوناً من الكيلو وهو اكثر من السنة التي قبلها وفي ممالك امركا المتحدة فان القهوة كادت ان تكون مادة من المواد المنمية للجسد بل مادة من لوازم المعيشة اليومية ومن المائة المليون كيلو التى نفدت في السنة منذ عام ١٨٥٦ الى عام ١٨٧٦ بلغ ذلك اليوم الى ١٨٠ مليوناً من الكيلو وان مملكة البرازيل هي البلاد الاكثر خصباً في زراعة القهوة بحيث انه في سنة ١٨٧٠ تحصل منها ما يقرب من مائة وخمسة وستين مليون كيلو وبعد ذلك بعشر سنين بلغ ذلك الى مائتين وثمانين مليوناً من الكيلو ويلي البرازيل في ذلك الهولانديزة داخلها جاوة وسومانره وقسم من جزائر السوند حيث دخلت فيها زريعة القهوة في سنة ١٦٩٠

وتحصل من مزروعاتها في سنة ١٨٨٠ سبعة وسبعون مليونًا ونصف من الكيلو فهذه الفلاحة هي قديمة جدًّا في سائلان والهند الانكليزية لكن صادرات القهوة منها لم يتسع اتساعًا مهمًّا الا في الخمس والعشرين السنة الاخيرة من هذا القرن واليوم فان موارد القهوة من الهند تبلغ في السنة الى ٢١١٧٠٠٠٠ كيلو ومن سايلان اربعين مليون كيلو ومن يليهما الفينيزويلة التي ينتج عن مزروعاتها في ذلك ما يقرب من خمسين مليونًا ومن حايتي بلغ مواردها في ذلك سنة ١٨٧٩ الى خمسة وعشرين مليون فرنك وان القهوة هي عمدة غناء هذه الجزيرة وان في جميع جزائر الانتي فان موارد القهوة التي كانت خصبة جدًّا هي الان آخذة في التقهقر وان كوبا لم يخرج منها اليوم اكثر من مليون كيلو اما في جامايك فان الصادرات نزل مقدارها من ١١ مليونًا سنة ١٨٠٥ الى ٤ ملايين ونصف في سنة ١٨٨٠ حتى ان في المارتينيك نزل مقدارها الى مائة و٥٠ الف كيلو لكن الغوادلوب هي احسن حيث بلغ مقدار خصبها الى ٨٠٠ الف كيلو وهذه الفلاحة آخذة في الاضمحلال في جزائر بوربون لان قهوة هذه الجزيرة مرة جدًّا . وفي افريقية فان فلاحة القهوة نجحت في ناحية الموزانبيك وجزائر الراس الاخضر وصان طوفاس والبرنس لكن قد جرى بخلاف ذلك في سواحل الغيني وسيارة ليبوني وناتال ومستعمرات راس الرجا الصالح (الرائد)

خطاب

في الاسباب المؤثرة بطباع البشر واميالهم

(للدكتور البارع سليم افندي جلخ)

تلاه في المدرسة الكلية الامركانية في ١٨ تموز عام ١٨٨٣

الطبع ما فطر عليه الانسان . والميل انعطاف النفس الى امر من الامور بفعل مؤثر ما . فالميل اما ان يكون شديدًا او ضعيفًا وله نوعان من الاسباب التي تحركه احدها خارجي والاخر داخلي . فالاسباب الخارجية تصدر من الخارج مؤثرة في محيط الجسد اولاً ثم تنتقل الى المراكز الرئيسية . اما الداخلية فيبتدىء تاثيرها في المراكز ثم تنتقل الى المحيط بواسطة الموصلات العديدة المسماة اعصابًا . وبكل من هذين النوعين يحصل تاثير في الدماغ المتسلط على ادارة الاعمال واحكامها . ولما كان للدماغ فعل قوي في البنية كان تاثيره هذا سببًا لاعتلال الجسم احيانًا اذا حصلت انفعالات نفسية شديدة كما ان بعض العلل الجسدية تسبب اميالاً مختلفة لتاثيرها في المراكز العصبية . وهذه التاثيرات النفسية او اميال النفس هي على درجات مختلفة قوة فتكون عاطفة ثم ميلاً وهذا الميل اذا اشتد كان شهوة تستعبد قلب صاحبها فتقوده لعمل ما لايحسن عمله مخالفة للواجبات

رب مستور سبته صبوة
فتعرى صبره وانهتكا
صاحب الشهوة عبد فاذا
غلب الشهوة صار الملكا

فهذه الاميال ان ملكت شخصًا ما صارت عادة فان كانت حسنة فهي فضائل والا فرذائل وعلى الغالب تكون الاميال ممدوحة اذا اعتدلت ولم تتناه الى الطرفين كالاقتصاد مثلاً فانه درجة متوسطة الحساسة بين البخل والتبذير . والغيرة فانها منزلة وسطى بين الافراط فيها وهو الحسد وفقدها وهو السلو . والتدين اذا تناهى عدّ وسواسًا وان فقد صار كفرًا الخ . ثم ان الاحتياج هو الشعور بنقص شيء وهو بالحقيقة صوت داخلي يطلب امرًا ما

فلكل جسم حيوانًا كان او نباتًا حاجات بل وربما كان للجماد ايضًا حاجات لم تدركها بعد معارفنا

الحالية . وعلى ما يبين ان احتياجات الانسان هي اكثر عدداً مما لغيره من المخلوقات لان بنيته هي مختصر غرائب الممالك الثلث . ولما كانت اعضاؤه كثيرة ولكل منها وظيفة يتممها اذ لم يوجد الله شيئاً عبثاً كان لكل عضو صحيح صالح للعمل تنبيه خصوصي نشعر منه باحتياج ذاك العضو . وهذا الاحتياج هو القوة المحركة للاعمال الفردية كما انه مصدر الاعمال العمومية ايضاً . فعندما يشعر العقل بهذا الاحتياج يتولد الميل او الرغبة لقضائه وهذه تولد الادارة التي تبقى تحت حكم العقل بصلاحية الفعل او عدمها . وللانسان حاجات ثلث بالنظر الى اميالهِ . الاولى حاجات حيوانية . الثانية حاجات اجتماعية . الثالثة حاجات عقلية

فالحاجات الحيوانية مشتركة بين الانسان والحيوان وهي اقوى في طفولية الانسان كما انها اقوى في طفولية الشعوب الذين لم يرتقوا بعد درجات التمدن فانهم ينعكفون اكثر من سواهم على سد احتياجاتهم الحيوانية . وحد هذه الحاجات انها ميل غريزي لحفظ الفرد والنوع كاحتياج الانسان الى النوم والنور والراحة والغذاء والتنفس الخ . كل ذلك احتياجات يضطر المرء الى قضائها حفظاً للذات

وفي الانسان محركان داخليان ينبهانهِ الى انقضاء حاجتهِ متى بلغت حدها او فاتته . وهما اللذة والالم فالقناعة في المآكل مثلاً تجعلنا نشعر معها براحة ولذة وبالعكس الشره فانه يشوش راحتنا ويبلينا بثقل وخمول يصيبان غالباً من تعدى حاجة الجوع وبئست العاقبة

اما الحاجات الاجتماعية فمختصة بنوع الانسان وحده دون سائر الحيوانات من بعض الوجوه بمعنى ان بعض الحيوانات تتصف بصفات الانسان كالامانة والنشاط والطاعة كما يشاهد ذلك في الحيوانات الداجنة . وهذه الحاجات هي الحب والشفقة والوفاء وغيرها التي منها ما اذا بلغ حدّ الافراط استحالت فضيلته رذيلة كالحب الذي اذا تناهى صار هياماً او ولهاً فادّى بالمرء الى الجنون او ارتكاب المنكرات

والحاجات العقلية هي من خصائص البشرية التي بها نمتاز عن الحيوانات العجم بالادراك الذي يبعث الانسان على عمل الصلاح ومعرفة الحقائق الراهنة وادراكها ومن العجب العجاب ان نرى بين الشعوب المتمدنة اقوام يلبون اميالهم الحيوانية اكثر من اميالهم العقلية كأنّ الانسان وجد ليقضي ملذات جسده وما الباعث على ذلك الا سوء التربية الاولية اذ لا يخرّج الولد منذ نعومة اظفاره على معرفة واجباتهِ الاجتماعية والعصبية ولا يدرب عليها بل تتاح لهُ الحرية ويترك على خلقهِ فيعتاد قضاء متطلبات جسده مهملاً واجباتهِ نحو الهيئة الاجتماعية ونحو نفسهِ ايضاً

والنفسُ كالطفل ان تهملهُ شبَّ على
حبِّ الرضاع وان تفطمهُ ينفطمِ

فلنات بعد هذا التمهيد بذكر المؤثرات المختلفة الفاعلة في الاميال والطباع والاهواء البشرية اعني بها الاسباب او مصادرها هذه العواطف

ان اسباب الاميال تنقسم كاسباب الامراض الى نوعين اسباب مهيئة واسباب متممة فالمهيئة تصير احياناً متممة والمتممة تهيء احياناً اميالاً اخر غير التي تممتها ولو قصدنا تعداد كل هذه الاسباب او المؤثرات لضاق بنا المقام ولزم لذلك سفر مخصوص فنقتصر على ذكر اهمها . والقصد هنا تبيين تاثير المحيط المادي والادبي في بنية الانسان وطباعه

وقبل الشروع في الموضوع يليق ان اذكر ان المؤثرات المختلفة التي ستذكر لا يفعل كل مؤثر منها منفرداً عن غيره بل يجتمع كثير منها لانتاج نتيجة واحدة . فاقول

ان اهم المؤثرات في الطباع والاميال هي . السن . والجنس . والمناخ والوراثة والمزاج او البنية وغيرها مما لا يسعنا تفصيله في مثل هذا الاجمال فاما السن فهي مظهر ما قال فيهِ بوالو الشاعر الفرنسوي الشهير

ان الزمانَ محولٌ حالاتنا
بمروره حتى الطباع تحولُ
فلكل سن لذةٌ خصّت بهِ
وعوائدٌ معروفةٌ وعقولُ

فحياة الانسان تنقسم بين اهواء اربعة وهي الشرَه في الحداثة والحب في الشبيبة والطمع في الكهولة والبخل في الشيخوخة ولذلك اسباب نتقدم الى ذكر بعضها

ان الخالق سبحانهُ وضع في المولود حديثاً ميلاً غريزياً لحفظ نفسهِ ونمو اعضائهِ فان الطفل الرضيع كثيراً ما يشابه النبات في بدء عمره فانهُ يقضي اوقاتهُ بين تغذية ونوم . لذلك يكون هضمه سريعاً ومبرزاته وفيرة . يطلب الرضاع على الدوام لشدة قواه المخطة كان معدته تابى الا ان تكون مشتغلة . فان ترك برهة اخذ بالصراخ طلباً لثدي امهِ وبعد قليل ينتبه الطفل الى الاشياء التى حولهُ فيمد يدًا ليقبض كلما يراه ويجلبهُ لفمه . وعند نهاية السنة الاولى من عمره تقوده شهوة الطعام الى الحسد والغيرة فعند ما يرى مرضعته تسلبهُ ثديها لتعطيهُ الى غيره يبكي وياخذ في الصراخ محاولاً ابعاد غريمهِ عن نبع الحياة الذي يرده ويدوم فيهِ هذا الحسد الى السنة السابعة ولا يكون صادراً فقط عن الشره بل حرصاً منهُ على حب الاخرين لهُ فانهُ يود ان يكون هو وحده محبوباً بين اخوتهِ وامثالهِ فكثيراً ما سمعتم ولدًا صغيراً يسال والدته من تحب اكثر اهوام فلاناً ولا ينعم بالاً ويبتهج طرباً ما لم تقر لهُ بانهُ المفضل على الجميع وان قوي بهِ الحسد وما انجلهُ نوال بغيتهِ نحل جسمهِ وهزل وربما ادى بهِ ذلك الى مرض وكثيراً ما يغفل الوالدون عن هذا الميل فينتج عن غفلتهم تعطيل صحة اولادهم . وكثيراً ما يشاهد في الاطفال الميل الى الغضب والخوف . وكلاهما سلاح الضعيف . ومع هذا فالشره يظل الشهوة المالكة فيهم فيتخذه الوالد وسيلة لتربية ولده فيعده بالفاكهة الفلانية او الحلوى الفلانية اذا اطاعهُ في العمل الفلاني فيلبي الولد ممتثلاً مطيعاً . ولما وجد الولد من طبعهِ مقلدًا لكل ما يراه كالسعدان ومعيدًا كلما يسمعهُ وجب على المربي او الوالدين ان يحسنوا امامهُ التصرف والتكلم ليقلد كلما حسن متجنباً كل امر ذميم ونطق قبيح . ومن هذه السن ينتقل الولد الى سن الصبا الذي هو دخولهُ في سن الشبوبية ففي هذه السن يقوى عمل وظائف الاعضا باكثر شدة وتشتد فيهِ اهواء النفس واخصها الحب فيتهالك على جناء اللذات من كل مجنى ويجرع من مواردها ما ساغ وما اغص . فمثلهُ كمثل النحلة تجني من الزهر وان يكن على الدمن فلا يردعهُ عن قضاء اوطار النفس رادع بل كلما كثرت المصاعب عمل على تذليلها وكلما عظمت العقبات مال الى تسهيلها فيصبح شجاعاً جسوراً يقدم على اصعب الاعمال واعظم المساعي غير مبالٍ بكوارثها وويلاتها . تتغلب فيهِ الكبرياء والغضب فيحتدم غيظاً على من يبكتهُ ويحسب الارشاد اهانة لهُ وعاراً . ويصبح عاتياً صادماً لا يسامح على ذنب اقترفهُ الاخرون فيرى القذى في عين اخيهِ ولا يبصر الوتد في عينهِ . يحتقر من هم دونهُ ويتظاهر باكثر مما احرز من مال وعرف وادعاء . يندد باعمال من وجب ان يتخذهم مثالاً ويحكم في الامور حكماً جازماً كما لو كان معصوماً . وبالوقت عينهِ تلقاه كريم النفس صادقاً وذا مروءة ونخوة وشهامة لا يعنى بطلب الدرهم والدينار . يابى الاحتيال وان اتى بمنكر ندم على ما فعل بالحال . يتاثر من مصاب الاخرين . يعضد المظلومين . يحب الانتقام من كل سلطة ظالمة . يحب

المساواة ولكن مع روسائهِ يطالب الحرية ولا يرى لها حدًّا . يرغب في الاخاء على انهُ لا يبعد منهُ قصدًا واعظم احتياجاتهِ المادية والادبية هو الحب الذي يبعثهُ على كلما ذكر ويلهمهُ المعاني اللطيفة والخواطر الدقيقة ويدعوهُ الى عمل شيء عظيم يذكر بهِ اسمهُ ويعلو شانهُ ويتسلط فيهِ كتسلط جهازه الوعائي المشتعل بركانهُ على الدوام في هذه السن التي هي ربيع الحيوة

وبعد هذا الربيع ينتقل المرء الى سن الكهولة فيضع حدًّا لاهوائهِ وتستولي عليهِ الحكمة والرزانة كالهدء بعد الزوبعة . ففي هذه السن تبرد حرارة الحب بصافي الصداقة ويبتدل الاسراف بحساب العواقب فلا ينقاد المرء الى محركات قلبهِ اول صدورها بل يتبصر في عواقبها ويقلبها على اساليب شتى ويبعد عن الطرق المعوجة ويقرر لرجلهِ قبل الخطو موضعها . وينظر الى نفعهِ الاكيد الثابت الآيل الى نجاح عائلتهِ وراحتها فيتولد عنده الطمع . فيطلب الغنى كيفما تثنى ويطمع بالوظائف والرتب لا يابى الحيل ولا يمل الدسائس ولا يشمئز من الذتن . غير انهُ في هذه السن تقل حركتهُ الجسدية فيرغب في الراحة ويتأنق بالمآكل والمشارب واذ يكون متوسط الوقع بين الشاب والشيخ يذم اسراف ذاك وبخل هذا

ومن هذه السن التي هي خريف الحيوة ينتقل الى سن الشيخوخة التي هي شتاوءها ففيها تنحل الاعضاء ويضمر بعضها ويتصلب بعضها فتضعف الوظائف وتتعطل الالات تدريجًا وتخدر الحواس واخصها السمع والبصر وقد يفقدان فيضير الشيخ كثير الظنون . ولما كان يميل طبعًا الى حفظ نفسهِ يزداد تعلقهُ بالدنيا كلما احس بقرب مفارقتها . فيتخلق باخلاق الاولاد والمرضى وتقوى فيهِ محبة الذات ولا يحزن لمصائب الاخرين لانهُ يقابلها بمصائبهِ الحاضرة او بما لاقاه او سيلقاه من الكوارث فيستصغرها مدعيًا انهُ احق بالشفقة من سواه وان هومهُ لا تحتمل فيصير كثيبًا حزينًا لا يرضى بالحاضر ويهمهُ المستقبل فيزداد حرصهُ فيدخر ويبخل منقطعًا عن ضرورياتهِ على امل ان ينفق ما عني بجمعهِ في وقت ربما لا يبلغ اليهِ حتى يأتيهُ هادم اللذات ومفرّق الجماعات

هذه خلاصة ما يقال في موثر السن فاما الجنس فوجه تاثيره ان الرجل يباين المراة تباينًا جوهريًا في الحس والمعنى في قطع مفازة الحيوة على انهما يتشابهان في بدايتها حتى السنة العاشرة من العمر ففي سن الطفولية يطلبان الالعاب والطعام فيتساويان بذلك وبرخاوة الانسجة وطواعية الاعضاء ورنة الصوت حسب الظاهر انما اذا اعمل فيهما النقد وجد الغلام يختلف عن الابنة بحدة الطبع ورشاقة الحركة والجسارة والميل الى الائتلاف اما البنت فترى ذات لطف ودلال وجبانة . فالصبي يميل الى العاب جنسهِ كركوب الخيل مثلاً فيمتطي عصا رمزًا عن الجواد ويعدو كانهُ فارس في ميدانهِ يطلب القتال مع رفقائهِ ويعلمهم سير العساكر فيحسب نفسهُ قائدًا ويلعب بعصاه كانها حسام اما الانثى فمن بادىء الامر تنحصر فيها الاميال الوالدية فتاخذ منذ نعومة اظفارها في قضاء واجبات مهمة سوف تقوم بعبئها متى كبرت . فتصنع العروسة صغيرة تفصل لها ثيابًا تلبسها وتتخذها كابنتها وتحتضنها وتضمها لصدرها فتتعود منذ الصغر على الانعطاف الوالدي وتبكي ان تخيلت موتها او اذا اعتدى عليها احد وكسرها . وتارة ترى مهتمة بالطبخ في قدرها الصغيرة باسطة على مائدتها قطعاتها داعية رفيقاتها لمناولة الطعام معها . الى غير ذلك مما نشاهده كل يوم . والنتيجة ان الصبي من الصغر يصبو الى المجد والافتخار والقتال والفتوحات والابنة تصبو الى اللطف والايناس والدلال التي تفتح بها ابواب

قلوب الرجال لتخفق فيها اعلام حبها

اما في زمن البلوغ فتبرز عضلات الغلام وتشتد ويتصلب جلده ويمتلي شعرًا ويخشن صوته ويفوت الانثى التي تدرك البلوغ قبله في كل صقع وناد فتبقى محافظة على الرقة واللطف المتصفة بهما قبل البلوغ وان فقدت اعضاؤها شيئًا من الرخاء يبقى جلدها صقيلاً شفافًا. وحيث يكثر الدهن في نسيجها الخلوي تحت الجلد تاخذ الاعضاء استدارة لطيفة. ويسرع جري الدم في عروقها وتضخم عضلاتها لكنها تبقى اقل قوة من عضلات الرجل. وقد عدلوا قوة الانثى والذكر فكانت كنسبة ١٦ الى ٢٦ وفي تقويم الذنوب وجدت النسبة عينها اي من ٤٢ مذنبًا او مجرمًا كانت ١٦ امراة و٢٦ رجلاً. واعضاء الحركة تكون اضعف مما عنده وقناتها الهضمية اصغر واقل اتساعًا مما فيه. وتباين الاعضاء هذا يقابله التباين في الصفات المعنوية بين الجنسين ولذلك يقال بالاجمال ان المراة اضعف عزمًا من الرجل على تحمل الاتعاب الجسدية ولكنها اجلد منه على احتمال الآلام النفسانية واثبت جنانًا على ملاقاة الكوارث وتكبد متاعب الحيوة وان رايتها تتاثر مغضبة من الم طفيف ومن مكدر خفيف فهي مع ذلك ترى مستعدة مهيأة لان تتقي بدرقة صبرها نوازل الهموم باكثر هدء من الرجل. فانها لما كانت مفطورة على اللين والنعومة كان لها ان تتقي ما يستقبلها من الحوادث بالصبر والتاني كالغصن الرطيب يميل مع الريح فلا ينقصف. اما الحب في النساء فاقوى منه في الرجال وربما كان السبب في ذلك ان الرجل يحيي تحت تسلط دماغه فتكون ارادته هي العاملة في الغالب. اما المراة فتحيي تحت تسلط مجموعها العصبي السيمباتوي اعني تحت تسلط حسها لانها شديدة الشعور. ويكون الرجل غالبًا جسورًا كريمًا ثابتًا في الاعمال. والمراة جبانة مقتصدة وقيل متقلبة ولا اجد على ذلك دليلاً. والرجل لاتكاله على قواه تراه حر الافكار محبًا للتسلط غضوبًا اما المراة فلضعفها تضطر ان لا تاخذ الامور مواجهة وانما تتغلب على نشاط الرجل بوسائل من التدبير. واذا اهينت مرة فهي شديدة الانتقام. والجبن يحملها على التطلع الى الاخبار وهي كثيرة التحرز والخوف من الوقوع في المهالك. وهي ذات تيه ودلال تملك بها قلوب الرجال او ما رايتها تقاتل المناجي بسهم لحظيها وتدافع المنتصر بدمع عينيها

اما الميل الغالب فهو الطمع في الرجال والحب في المراة. على ان الحنين اي حب الولد اثبت فيها من غيره لانه لا يذبل ولا يزول الا بزوالها. والرجال في الغالب ياكلون اكثر من النساء ويميلون اكثر منهن للمآكل الحيوانية لذلك يكونون اشرس اخلاقًا من النساء اللواتي يملن اكثر الى الاغذية النباتية وان احبت المراة اكلاً تركته لزوجها احيانًا او لاولادها حبًا بهم. والرجل ميال الى المشروبات الروحية اكثر من المراة وربما كان ذلك لان نوعية اشغاله التي تحط قواه تضطره الى تنبيهها بهذه المنبهات كما انها تضطره الى الاغذية الحيوانية. والمراة في الغالب تكون اكثر ذكاء ونباهة وشعورًا من الرجل. ذلك من شانه ان تدرك احيانًا اشياء لا يدركها هو انما تتمسكها بالحاضر ناسية ما قبله يصعب عليها قوة الحكم في الامور فيتغلب فيها الحس على الحكم. وهي اهل لكل ما يستلزم لطفًا ورشاقة وعياقة ولكنها قلَّ ما تخترع امرًا يكون من اعمال العقل العالية

اما في اواخر العمر فتتقارب طباع الرجل والمراة كتقارب طباع الشيخ الهرم من طباع الطفل الصغير ومع ذلك تحافظ المراة على بعض اثار الدلال من بقايا حسن سابق وان سلمت عندها العواطف النفسية نقلتها الى موضع اهم واسمى فتتعلق بالديانة

وحب الله طامعة بآخرة صالحة

الطقس والفصول

والمناخ تاثير في طباع البشر واميالهم . عرفه القدماء مثل بقراط وافلاطون وغيرها . وقد وردت نصوص جملة عنه في مولفاتهم فنكتفي حبًا بالاختصار بما اورده بقراط بهذا الخصوص قال

ان اسيا تختلف عن اوربا بطبائع الاشياء كلها وبمحاصيل اراضيها حتى وبرجالها ايضًا . فكلما يوجد في اسيا يرى اجمل واعظم ما في اوربا . ومناخها اكثر اعتدالاً وطباع اهلها اكثر لطفًا وظرفًا . كل ذلك ناتج عن انتظام طبائع الفصول الخ

قال ايضًا ان تاثير الفصول بالبشر اشبه بتاثيرها في التربة والارض فحيث كانت الفصول متقلبة غير مستمرة على حال كانت الارض موحشة عديمة الاستواء كثيرة الجبال وفيرة الغاب تشاهد فيها مروج وسهول وحيث كانت الفصول منتظمة كانت الارض اكثر استواء من خلافها . وكما تفعل الفصول في الارض بتغيير هيئاتها تفعل كذلك في البشر بتغيير طباعهم . فطبع اهل الجبال يقرب من طبيعة بلادهم وكذا اهل السهول والمروج الخ

فللمناخ اذًا تاثير عظيم في هيئة الانسان وتكييف طباعه . وكل من دقق وجد الفرق الحسي والمعنوي الواقع بين اهل الشمال واهل الجنوب وبين اهل الشرق واهل الغرب . فسكان الممالك الاسيوية كثيرًا ما يختلفون عن سكان الممالك الاوربية والتاريخ يوضح ذلك باجلى بيان عند ذكره حالة الشعوب العلمية والادبية ونوعية معيشتهم وبالجملة يقال انه حيث كان النور والحرارة شديدين تجمل الطبيعة باعظم حلاها وتوثر في حواس الانسان وعقله فتوقظ اميالة ليتطوح متمتعًا بجمالها منقادًا طورًا باهواء نفسه الشديدة وتارة بخموله وكسله الى قضاء حاجات الجسد مهملاً حاجة العقل الذي يقل تمرينه فتضعف الارادة المتعودة ان تنفعل بجمال الظواهر فينقطع المرء عن كل مقاومة لازمة بين الحواس وبين الحقوق والواجبات لذلك كان الترهل من الصفات الاولية لسكان البلدان الحارة . اما في البلدان الشمالية حيث يتغلب البرد والظلام فينصلب الجسم مع قسوة الطبيعة وعوضًا من ان تنجذب النفس للخارج تبقى على نوع ما منحصرة في ذاتها فلا يعود المرء زاهيًا مسرورًا اذ ترتكز قواه الفاعلة في الداخل ويرى نفسه منقادًا لذاته فيقوى عمل الفاكرة ويشتد الميل للمطالعة والبحث في كل ما يتعلق بالعالم النفساني فيتمرن العقل ويصبح متسلطًا على الاعمال الآئلة لنجاح الشعوب وترقيتها . ومن المعلوم ان الفاكرة اذا تقوت ضعفت الحواس وان قويت هذه ضعفت الفاكرة فهاجت الشهوات وصار الانسان منحطًا عن مرتبته شديد القرب من الحيوان . هذا ما تسنى بيانه بايجاز من كيفية تاثير المناخ في الطباع والاميال ولكن وراء ذلك موثر لا ينحط عن ذاك ظهورًا الا وهو الارث فان الاميال والامراض والموت اشياء ثلثة نرثها من والدينا مع الوجود وكل ابن انثى خاضع لهذه الشريعة فالاولاد يرثون بلا شك الطباع من الوالدين وهذا امر مقرر بشهادة البرهان والعيان واخص الاميال التي تورث الخوف والغضب والحسد والغيرة والشره وعادة السكر خصوصًا اذا اشترك الوالدان بالصفات عينها ولكن اذا تباينا خَلقًا او خُلقًا فلا يشبهها اولادها ومن هذا التباين تولد المثل القائل ابن النجيب لا ينجب وان نجب فاق اباه . وكل برهان يقدمه المعترض لفساد راي قوة الارث من الوالدين لا يعتبر ان لم يلاحظ حالة الزوجين معًا مع نوع التربية الجسدية والادبية التي نالها الولد وكثيرًا ما شوهد ان صفات الوالد تنتقل منه الى ذريته تاركة

اولاده ومتصلة بحفدته او حفدة اولاده . وكم من ولد جاء يشبه جده مع ان لا مشابهة بين الجد وابنه

فمستقبل الاولاد اذاً موقوف على حالة والديهم الادبية والجسدية لانهم مع الخيرات والارزاق يورثونهم صفاتهم الخصوصية فمع الوجود يعطونهم هيئة السحنة الظاهرة والصحة والاستعداد للامراض مع الذكاء والفطنة او عدمها فعلى الوالدين اذاً ان يعتنوا باحوالهم الجسدية والادبية حباً باولادهم فان كانوا ضعفاء المزاج اتوا باولاد ضعفاء وان كانوا مصابين بامراض اعطوهم هذا العيب وعرضوهم الى حياة قصيرة مريرة . وما يقال عن الجسم يقال ايضاً في الاخلاق. فاذا تبع الوالدون طرق الهدى مبتعدين عن الضلال وعاشوا عيشة مرتبة حصلوا على اولاد اصحاء العقل ذوي قابلية للتهذيب والتعليم خصوصاً اذا قووا بهم هذا الاستعداد بحسن القدوة والتربية الحسنة فانهم يبلغون بهم ذرى المجد والسعادة . وبالعكس اذا اخل الوالدون بالواجبات ونبذوا النواميس الطبيعية والسنن الالهية تابعين اهواء نفوسهم وملذات اجسادهم فلا يبعد ان يروا لهم اولاداً قباح الخلق سيئي الخُلُق ضعفاء العقول لا اهلية فيهم لاكتساب المعارف والاداب فعلى الوالدين الاهتمام بهذا الامر لانه عليهم في الغالب تتوقف حالة اولادهم خيرة كانت او سيئة فان بذروا حسناً استغلوا حسناً وان زرعوا فساداً جنوا مضرة

المزاج .

ومما يوثر كثيراً في الطباع والاميال المزاج الذي هو تغلب احد الاجهزة في بنية الانسان . فالامزجة خمسة . الهضمي والصفراوي والدموي والعصبي والعضلي واللمفاوي

فالمزاج الصفراوي هو البنية التي يتغلب فيها الجهاز الهضمي واصحاب هذا المزاج يتشابهون غالباً عقلاً وجسماً وفيهم تكون القامة معتدلة والمنظر مهاباً والسحنة دالة على الذكاء والعينان براقتين والحاجبان غليظين واللون مسمراً والشعر كثيراً اسود والنبض صلباً سريعاً والاوردة تحت الجلد بارزة والعضلات واضحة وتشتد اذا انقبضت . كل ذلك من الصفات الخارجية التي يتميز بها على الغالب اصحاب البنية المتغلب فيها الجهاز الهضمي . اما اوصافهم الادبية فواضحة كاوصافهم الطبيعية فصاحب هذا المزاج يكون غالباً طماعاً كثير الامل قوي العزيمة يطلب المعالي ولا يمنعه عنها مانع ولا يردعه رادع او يكون خبيثاً متوارياً مرائياً يتوصل لغايته تسرقاً واذا مالك امراً حرص عليه يطلب الفخر والمجد ويرغب في العلوم ويتعمق فيها باجتهاد . وعلى الغالب يفوز في مساعيه . اما الطمع فهو اعظم الاميال فيه ويليه الغضب الذي يقوده غالباً للبغض وحب الانتقام كما يقوده الحب الى الغيرة الشديدة . قيل ان اعظم رجال العالم كانوا من اصحاب هذا المزاج مثل الاسكندر وقيصر وبطرس الاكبر ونابوليون وخلافهم

اما صاحب المزاج الدموي وهو المتغلب فيه الجهاز الدوري والتنفس فيكون كبير القلب واسع الرئتين لذلك يرى صدره كبيراً ومتسعاً وقليل الوهن ويكون لونه محمراً مشرباً بحمرة وتنفساته طويلة وسهلة ونبضه ممتلئاً قوياً ومنتظماً وجلده ابيض تتلالأ من تحته اوردة زرقاء بارزة قليلاً وقامته كبيرة وتقاطيع سحنته لطيفة مع كبرها وعضلاته قوية وشعره اشقر كستناوي

ويكون صاحب هذا المزاج سريع التنبه انما يزول تنبهه بسرعة عكس ما يشاهد في الصفراوي الذي يطول فيه التنبه لذلك تؤثر الطوارئ الخارجية اكثر في مخيلة الدموي فينتقل بسرعة

(ستاتي البقية)

البلاتين

وسمي زمنًا طويلاً الذهب الابيض هو معدن لم يكتشف قبل سنة ١٧٣٥ فقط . وقد اكتشفهُ الدون انطونيو دواوللوا . ولكنهُ بقي غير مستعمل ولا معار جانب الالتفات والاعتبار الى ان اصطنع منهُ الاسبانيول بضعة آنية للزينة وسموه باسمهِ الحالي بلاتين المشتق من بلاتا اي الفضة . ومنذ ذاك الحين اكتشف في اكثر معادن امركا الشمالية الذهبية حبوبًا صغيرة جدًّا كما في معادن وادي القناة (اشبيلية) الفضية في اسبانيا ثم في رمال الرين الذهبية

والبلاتين لين جدًّا واثقل كل المعادن المعروفة . ولونهُ رمادي فولاذي اي بين بياض الرصاص وبياض الفضة . ومن خصائصهِ ان لا تذيبهُ اقوى النيران ولا توثر فيهِ الحوامض . فلذلك قطع النظر عن ارتفاع ثمنهِ وعزَّز شانهُ في الصنائع واصطنع لهُ منهُ عدة آلات مهمة كالانابيق والبوادق والانابيب وادوات التقطير وغيرها من الادوات الكيميه . على انهُ اذ كان يخشى غشهُ ومزجهُ بالذهب بقي مهملاً . فلم يكن لاستخراجهِ اهمية الا سنة ١٨٢٣ مذ اكتشف نهر اورال في روسيا . ومنذ مدة اخذت روسيا تسكهُ نقودًا . وقد حاول البعض ادخالهُ في اصطناع الحلي والجوهرات فاصطنعوا منهُ سلاسل حماهم فرط ثقلها وقلة لمعانها على الامتناع عن استخدامهِ في هذا السبيل . ومتى تاكسد البلاتين يطلى بهِ الفخار الصيني فيكسبهُ لمعانًا ثابتًا منظره كالفضة . ولثبات صقلهِ ولمعانهِ ونزاهتهِ عن التاثر بالموثرات الجوية كثيرًا ما افاد ادخالهُ في عمل مرايا التلسكوب . وما اصاب ايضًا نجاحًا عظيمًا التلبيس وتبييض النحاس بهِ بدلاً من القصدير

ولو امكن ابتياع البلاتين بثمن رخيص لجاء بفوائد جمة في ظروف واحوال عديدة . ولكن مع انهُ غير نادر الوجود بقي زمنًا طويلاً اغلى من الذهب . فلذلك ولكونهِ لا يوجد نقيًا صرفًا حال دون تنقيتهِ واستخلاصهِ صعوبات كبرى . على ان الوسائل التوفيرية التي صار ايجادها خفضت الان اثمانهُ فنزل ثمن ٣٠ غرامًا من البلاتين الروسي من ٣٠ الى ١٦ فرنكًا او دونها . واما الامركاني الذي لم يكن قبل اكتشاف الروسي مستعملاً في الصنائع سواه فلا يزال لانهُ انقى واروج يباع باغلى . ولاستخراج معدن البلاتين في روسيا اهمية كبرى . فقد كان دخلهُ فيها في مدة تسع سنوات من سنة ١٨٢٧ الى سنة ١٨٣٦ اربعة عشر الفًا و١١٦ كيلو غرامًا سك منها ١٦٠ قنطارًا نقودًا بلغت قيمتها ٦٢٠، ١٨٦ ٤/١ ٨ ريالاً روسيًا وهي عبارة عن ٩١٦، ١١ ٤/٣ ٢ فرنكًا . فيمكننا والحالة هذه ان نحسب دون مغالاة دخل بلاتين روسيا السنوي نحو مليوني فرنك (ولعلهُ صار ازيد) مفترضين ان ثمن الكيلو غرام الفا فرنك . واما بلاتين امركا فاذ كان الاتجار بهِ حرًا كان تحديد محصولهِ مما لا يستطاع . غير انهُ مهما قل فهو ضعف محصول بلاتين روسيا

البارود

ان البارود كغيره من الاختراعات لم يخترع دفعة واحدة . بل اقتضى تغييرات جمة واعوامًا عديدة قبل ان وصل الى ما وصل اليهِ . فلذلك كان لا صحة للراي العام الذي يعزو اختراعهُ في القرن الثالث عشر الى روجر باكون الراهب الماهر في العلوم والمعارف . اذ لا يمكن التسليم بعزو اختراعهِ جزمًا الى عالم واحد . لان المواد الملتهبة الممزوجة معًا استعملت منذ ازمنة متوغلة القدم نظير وسائل هجومية ودفاعية اثناء الحروب في الغرب والشرق وخاصة اسيا . وبارتقاء تلك المواد في الشرق قرنًا بعد قرن واحداث

تغييرات فيها وإتقانها بالتدريج في الغرب كما سيتضح تألف منها البارود الحالي وامكنها دفع كرات واجسام الى مسافة بعيدة

فلكثرة المواد القابلة من طبعها الالتهاب في اسيا كالنفط والقار وزيت البترول وغيرها امكن الصينيين والهنود والمغوليين ان يصطنعوا منها بعد مزجها بالقطران والزيوت الشحمية مواد ملتهبة من خصائصها التعلق بالاجسام التي تدفع عليها . وفي القرن السابع ادخلت تلك المواد التي لا تاريخ لاختراعها الى اوربا . اما يونان المملكة المنخفضة (يعرف بها المملكة الرومانية في زمن انحطاطها الذي ذهب قوم الى ان بداءته في عهد والريانوس واخرون في ايام قسطنطين) فقد تلقوا معرفتها عن مهندس سوري اسمه كالينيكوس وسموها النار اليونانية نسبة اليهم

وقد غالى مورخون كثيرون في وصف المواد الملتهبة المعروفة بالنار اليونانية وفي شدة التهابها . فقالوا ان الماء لم يكن يقوى على اطفائها . مع ان فعلها كان والحق يقال دون الرهب والخوف اللذين كان الشرقيون يلقونهما بواسطتها بين صفوف اعدائهم . وقد عرف الان بالتمام كيفية اصطناع تلك النار . فكانت مزيج زيت النفط والقطران وصمغ الصنوبر وزيوت نباتية وعصير بعض نباتات مجففة مضافًا الى بعض معادن ملتهبة مسحوقة فقط . لان ملح البارود لم يكن يدخلها في البداءة مطلقًا

اما كيفية استعمالها في الحرب فهي انهم وقت الحصار كانوا يدفعونها بواسطة قسي فولاذية لاحراق الابراج الخشبية والاستحكامات الدفاعية . وفي الحروب البحرية كانوا يستعملونها بواسطة سفن يملأونها منها ويطلقونها فتدفعها الرياح على مراكب الاعداء فتحرقها . وكانوا مرات يدفعونها بواسطة انابيب نحاسية موضوعة على مقدم المركب . وقلما كانوا يستعملونها في الحروب البرية لانها لم تكن كما ذكر سوى واسطة لارهاب الاعداء

ومنذ القرن التاسع الى ان اخذ الصليبيون القسطنطينية سنة ١٢٠٤ جاءت النار المار ذكرها يونان المملكة المنخفضة بانتصارات بحرية كثيرة . وبعد اخذ هذه العاصمة انتشرت معرفتها بين الامم الاسلامية . وفي بداءة القرن الثالث عشر اتقن الصينيون صناعتها غاية الاتقان باضافتهم المقادير اللازمة من ملح البارود اليها . لانهم عرفوا ان هذا الملح الكثير الوجود على وجه الارض عندهم يضرم الفحم اضرامًا شديدًا . فكانوا يجمعون التراب المختلط به ويحلونه بالماء السخن ثم يحولون ما ذاب منه الى بخار ويحصلون هكذا على ملح غير نقي بالتمام الا انه قادر على الهاب المواد الملتهبة كالكبريت والفحم والمواد الشحمية او الصمغية . ثم اخذ العرب عنهم اضافة ملح البارود الطبيعي اليها . غير ان زمن اخذهم ذلك ليس معروفًا بالتمام

واما يونان المملكة المنخفضة فلم يستعملوا هذه النار الا في الحروب البحرية . خلافًا للمسلمين فانهم كانوا يستعملونها خاصة في الحروب البرية وفي اوقات الحصار . وقد كان عندهم لدفعها ادوات متقنة . ففي الحصار كانوا يدفعونها على الابراج والحصون التي يريدون احراقها بقسي وادوات ذات محول او ذات مقاليع . وفي غير حروب بادوات مختلفة . وكان عندهم في بادىء الامر مركبات محرقة . وفرسانهم كانوا يتقلدون اسنة نارية وينقضون على صفوف الاعداء فيلقون الرعب بينها . ومثلهم المشاة

وفي حروبهم ضد الصليبيين كانوا يستعملون ايضًا دبابيس رشاشة كانت لما تنكسر على العدو تغطيه بنار متقدة . وفرسانهم كانوا يحملون قناني زجاجية مملوءة من هذه المواد طرفها مدهون بالكبريت . فكان الفارس متى شاء يشعل الكبريت

فنكسر الحرارة الزجاجية ولما يغطيه وفرسة اللهيب يعدو نحو الاعداء ويذيقهم مرارة الخوف الشديد . لان الصليبيين الذين كانوا يعرفون المحاربة بالسلاح الابيض فقط كثيرًا ما كانوا يخشون اسلحة اخصامهم النارية والنيران التي تغطيهم منها . والمؤرخ جونفيل كان ممن حاربوا في الارض المقدسة . وقد شهد في تواريخه بشدة خوفهم منها . وقد زعم الناس زمنًا طويلاً ان هذه النار كانت تشتعل بقوة غريبة بحيث لم يعد اطفاؤها ممكنًا وان الماء الذي يدفع عليها لاخمادها كان يزيدها اضطرامًا واحتدامًا . واما الان فقد زال هذا الوهم وعلم انه يطفئها لامحالة

ويلوح انه تقرر ان العرب اول مخترعي البارود في القرن الرابع عشر فانهم اضافوا ملح البارود الى المواد الداخلة في اصطناع النار اليونانية اعني بها الكبريت والفحم فتالف من ذلك مزيج يضارع البارود الحالي لان العلوم الكيمية التي كانت في ذلك الوقت زاهية زاهرة عندهم اوصلتهم الى تصفية ملح البارود وانتزاع المواد التي كانت تمنع سرعة التهابه منه . فاكسبته تصفيته قوة شديدة جاءت مع اضافته الى الكبريت بمزيج سريع الالتهاب يقدر بتحوله الى غاز سريع الامتداد ان يدفع كرات كالرصاص وغيره فعلى هذا المنوال وجد البارود الحقيقي

على ان ملح البارود الذي كانت العرب تعده في القرن الرابع عشر لم يكن صافيًا صفاء يكسب البارود قوة كافية لقذف الكرات ودفعها دفعًا سريعًا يخترق اسلحة رجال ذلك العصر الفولاذية . فلذلك كان البارود يستخدم اذ ذاك لقذف حجارة كبيرة تهدم ابنية المدن المحاصرة واسوارها وكانت الاسلحة التي تقذفها تسمى ذات القنابر

وفي اوائل زمن اكتشاف البارود لم يعدل العرب ولا الاوربيون عن استعمال تلك النار . بل استعملوا ايضًا الاسلحة ذات القنابر لقذفها علاوة على قذف الحجارة على اسوار المدن المحاصرة وحصونها . وهذا مما يبرهن خلافًا لزعم كثيرين على ان اوربا لم تفقد معرفة اعداد تلك النار بل كان مصطنعوها في القرن المتوسط الذين راعت اجدادهم في حروب فلسطين يعرفونها حق المعرفة ويحسنون استعمالها . فعلى ذلك بقيت في القرن الرابع عشر مستعملة في اوقات الحصار. ولم تهمل الا بالتدريج او بالحري بالنسبة الى تقدم صناعة البارود واتقانها

وقد ادعت امم مختلفة باختراع المدافع . والصحيح ان مخترعها الاول الايطاليان . فان رئيس جمهورية فلورنسا وقضاتها الاثني عشر عهدوا سنة ١٣٢٥ الى قائدين ماهرين باستصناع كلال حديدية ومدافع لتحصين القلاع والقرى الخاصة بالجمهورية

وقد استعمل البارود والمدافع المرة الاولى في فرنسا سنة ١٣٣٩ لما كان ادورد الثالث محاصرًا كمباري . وسنة ١٣٤٥ اصطنعت في كاهورس بضعة مدافع واستعمل فيها من ثم الرصاص والكلل ؛

واما الانكليز مع انهم لم يستعملوا البارود الا بعد الفرنسويين فكانوا اول شعب اطلقة على البشر وذلك على الجنود الفرنسويين . فانهم في ٢٦ آب سنة ١٣٤٦ في اليوم المشهور المعروف بيوم كريسي اطلقوا ثلثة مدافع تقذف كللاً حديدية . وحيث نسب انتصارهم في تلك الواقعة الى استخدام المدافع اخذت من ثم كل امم اوربا في استعمالها . وكانت المدافع حتى ذلك الحين تطلق على اسوار المدن المحاصرة وحصونها . فصارت عما قليل تطلق على المحاربين ايضًا . وفي القرن المتوسط كان استعمال المدافع يعد خيانة لان الناس كانوا وقتئذ يكرهون استعمال ادوات حربية بها يقدر صعلوك ان يقتل عن بعد وهو مختبئ جنديًا باسلاً . فعلى هذا منع مجمع لتران اطلاق

اسلحة كهذه قتالة وغير مرضية لله على البشر واستخاف قيّمي المدافع الالمان بان لا يبدوا اقل مخالفة من هذا القبيل . ولكن مذ فاز الانكليز على الفرنسويين في واقعة كريسي المشؤومة انمحت هذه الافكار الصالحة وكثرت المدافع وعم استعمالها اوربا قاطبة . فكان في فرنسا نحو السنة ١٣٥٠ عند ولاة المقاطعات مدافع يصدون بها هجمات الشرفاء والاعيان . وسنة ١٣٧٦ هاجم الانكليز سان مالو باربعمائة مدفع مع انه لم يكن معهم في حرب كريسي سوى ثلثة . وسنة ١٣٨٠ منعت المراكب المرة الاولى بالمدافع

وطالما عزوا اختراع البارود المدفعي الى راهب من فريبرج اسمه برتلد شوارتز . اما التفاصيل التاريخية السابقة فتدحض هذا الراي . ولكن اختراعه اسلحة نارية من مزيج رصاص وقصدير مما لا ريب فيه . فقبل عام ١٣٧٨ كانت المدافع تصطنع من قطع حديد مرتبطة ببعضها البعض برباطات على شكل دائرة . فاكتشف برتولد المار ذكره مزيجًا مرنًا صلبًا جدًّا صالحًا للاصطناع اسلحة نارية منه واعلم به جمهورية البندقية التى كانت نيران الحرب مصطلية وقتئذٍ بينها وبين جيرانها . فاصطنع البندقيون منه مدافع استعملوها في حصار شيوزا وبعد الفوز على اعدائهم كافأُوا المخترع بزجهِ في سجن مظلم يعرف بحبس الدم ..

وبعد ارتقاء صناعة الاسلحة النارية والمدافع في ايطاليا والمانيا بواسطة برتولد شوارتز صار اعتماد اهم جيوش اوربا عليها . وبواسطة المدافع الكثيرة امكن شارل الثامن ملك فرنسا افتتاح مملكة نابولي في وقت يسير . وفرنسوا الاول الذي اوجد في فرنسا عدة مسابك للمدافع ومعامل للبارود كان اول من وضع نظامًا لادارة البارود وملحهِ

اما نوع السلاح المسمى بندقية فلم يصل الى حالتهِ الحاضرة الا بعد ان طرأَت عليهِ تغييرات متعددة . والبارودة الاولى التى سميت كولفرين اصطنعت في القرن الخامس عشر . فكانت انبوبة حديدية مستطيلة يصوبها رجل وآخر يضع نارًا على الذخير . وبعد مدة وجيزة اصطنع لها مقبض مكّن مصوّبها من اضرام الذخير بنفسهِ فسميت حينئذٍ ذات الكلّاب

وفي اوائل القرن السادس عشر اخترع الالمان ذات الفتيل فكانت من الاسلحة الخفيفة السهلة الحمل وذات قندق يؤذن بوضعها على الكتف وفتيل قطني ملتوٍ بالبارود موضوع فوق المذخر ليلهب الذخير . ومن توابعها قضيب حديدي ذو شعاب يغرس في الارض وتسند اليهِ كيلا يذهب الطلق خائبًا . على ان الهاب الذخير على هذا المنوال لم يكن خاليًا من المحذورات . فلذلك لم تلبث ذات الفتيل طويلاً ان ابدلت بذات الدولاب . وعوضًا عن الفتيل استعملت الصوانة التى تلهب الذخير بشرارها . وقد بقي هذا النوع مستعملاً الى ان اخترعت ذات الكبسول

ولاصطناع البارود طريقتان الطحن والسحق في اجران . فالاول لاصطناع بارود القنص . والثاني لاصطناع بارود الحرب

وخلاصة ما تقدم من الكلام عن البارود الذي غدا في عصرنا هذا اكبر آفات الجنس البشري ان اختراعه لا يمكن ان يعزى الى شخص واحد كما زعم كثيرون . بل الى اختبارات قرون عديدة وترقية مواد ملتهبة قامت بها امم اسيا واوربا . وان اقتدار البارود على قذف الكرات الى مسافة بعيدة ناشئ عن سرعة تحول المواد الصلبة المولف منها الى غاز كثير يزيد مقدارَهُ تمددُهُ بواسطة الحرارة بحيث يصبح شاغلاً مكانًا كبيرًا جدًّا الان لترًا واحدًا من البارود يحصل منه متى التهب ثمانية الاف لتر من الغاز

اقتناص الغربان الصغيرة
في اوربا

ان الغربان انواع كثيرة . ومن عادة احدها المعروف بالغربان الصغيرة انهُ يجتمع زمرًا عديدة في بعض من اوقات السنة . وفي احد الفصول بقرب من منازل السكنى فئات تقيم نهارًا بالاراضي المحروثة كانها عاقدة مجلسًا تتداول فيهِ امورًا مهمة . وبالحقيقة انها تتكاتف على مطاردة الحشرات واخراجها من قلب الارض . وعند المساء تطير كلها الى شجرة منفردة مجاورة لحرش فتملأها بحيث تصير كانها شجرة من غربان

واذ كان فلاحو فرنسا ياكلون لحم هذا النوع المسمى عندهم كورنايل يقتنصون منهُ كثيرًا . غير انهم توفيرًا للمصاريف قد اخترعوا لامساكهِ وسيلة غير البارودة المكلفة . فانهم يلفون قطع ورق على شكل ابواق يضعون فيها دبقًا حولهُ لحم مفروم وياخذونها الى الاماكن التي تطرقها الغربان كثيرًا ويوقفونها فيها فتاتي الغربان وتاكل ما في الابواق فتشتبك رؤوسها بالدبق فتحمل الابواق وتطير الى ان تغيب عن النظر ثم تسقط على الارض كأنَّ دوارًا شديدًا قد اعتراها . فيمسك الفلاحون منها قدر ما يرومون

وقد اكتشف على طريقة اخرى اغرب من هذا واقل شهرة منها . فان ذوي العسر في الاحراش المجاورة للبيرانيس على المنحدر الاسبانيولي ياكلون من كل انواع الغربان . ولكي يمسكوا منها مونة وافرة يختارون شجرة قليلة الاوراق تصلح اغصانها للقعود عليها لصرف جانب من الليل . ويلبس اربعة رجال ثيابًا سوداء ليوهموا انهم زمرة غربان مزدحمة على بعضها البعض ويكمنون فيها صامتين الصمت التام . ثم يسير غيرهم الى جوار تلك الشجرة ويطردون الغربان فتطير الى الشجرة الكامن فيها رفاقهم فتظنهم زمرًا منها راقدة وتقيم بجانبهم فيمسكون منها عددًا وافرًا

وفي غير اماكن ياكل اهلها من كل انواع الغربان يضعون لامساكها اما ليلاً او نهارًا دبقًا على شجرة يربطون بجذعها هرة تموء فيوقظ مواءها الغربان ويجذبها فتاتي الشجرة وتتعرقل بالدبق

اسد البحر

او الفقمة . حيوان مغشى بوبر ناعم كالحرير يشبه في الذكر ناصية تغطي راسهُ وكتفيهِ ولذلك سماهُ الافرنج اسد البحر . واذا جفت تلك الناصية المؤلفة من شعور طولها بضعة سنتيمترات تنسدل منحنية الى الوراء فيظهر الحيوان حينئذٍ كالاسد قادرًا على نفضها متى شاء وخاصة حين يستعد للقتال

وقد كتب الموسيو رينال الذي القي نظير روبنصن المشهور مدة في جزائر اوكلند بعض تفاصيل عن هذا الحيوان لا تخلو من الفائدة فقال «طالما رايت هذا الحيوان يستيقظ عند دنوي منهُ وينتصب مستندًا الى زعانفهِ الامامية متحفزًا كالكلاب . وهو جدير بان يسمى اسدًا بحريًا لانهُ بقسم جسمهِ السفلي وراسهِ المرتفع ومنظرهِ الوحشي وناصيتهِ المنتفضة وشفتيهِ المرتجفتين وانيابهِ الهائلة يشبه الاسد البري . ولو كانت خفتهُ بقدر قوتهِ واقدامهِ لكان هائلاً مريعًا نظيرهُ»

والاسد البحري قوي الصوت رنانهُ ضعيف البصر والسمع قوي الشم جدًا ذو فم كبير مغشى بشارب قاسي الشعر مودع كسائر الوحوش الضارية اسنانًا قوية جدًا كثيرًا ما تسحق المراوة القوية . وقد كان هذا الحيوان مقيمًا في السابق بالجهات الجنوبية وكثر فيها بعد في جزائر فلكلند واوكلند وغيرها من جزائر الاوقيانوس الاتلنتيكي او الباسيفيكي . ولكن تجرد الناس لاصطياده رغبة في اصطناع فراءٍ من

جلده الناعم فيهجر الاماكن القديمة ويزداد تقدماً نحو الجنوب

اما صيد اسد البحر فبسيط في الغاية . فيطارد على الشط ويضرب بالعصي الى ان تحلّ عزائمهُ . وقد قال الموسيو رينال المذكور اذا نظر هذا الحيوان وهو عائم على الماء رجلاً على الشط يخرج من الماء ويهاجمهُ . فاذا هرب من وجههِ يعدو وراءه بسرعة غير متوقعة منهُ عاقداً موخر جسمهِ على زعانفهِ . ويظل كذلك ما دام الرجل راكضاً قدامهُ . ولكن اذا انقلب عليهِ فجاة يقف متفرساً فيهِ هنيهة ثم يعاود الوثوب . فعلى الرجل حينئذ ان يغتنم هذه الفرصة التي هي من احسن الفرص لاصطياده ويحدق اليهِ قليلاً ثم يتقدم نحوهُ بلا تردد ويضربه بهراوتهِ على راسهِ ضربة محكمة بين العينين . فاذا اصابهُ هنالك فاز عليهِ والا ازداد هياجاً . والاحسن في هذه الحال الرجوع عنه وفتح الطريق لهُ كي يرجع الى البحر

والاسد الذي يُضرب ولا يقتل يجبن كثيراً ويابى الخروج من الماء فيما بعد الا نادراً لمطاردة الانسان (اذ يكون قد ذاق المغراة) ويلوح ايضاً ان جبانته تسري الى قسم كبير من رفاقهِ فكانهُ يبلغهم سبب خوفهِ . ولكي يتمكن النوتية من اخراجهِ من الماء يختبئون وراء اعشاب قريبة من الشط ويخورون نظير الانثى منهُ او يصوتون اصواتاً تضارع صراخ صغاره فيخرج

ومتى كان في وسط الماء يكون اكبر خطراً منهُ على الانسان حيث يكون غريب القوة فيثب على السفن ويعطلها او يسحق المجاذيف بفمهِ . وفي شهر تشرين الثاني تاتي الانثى الجزائر وتفتش على اماكن موافقة للولادة . فاذا لم تجد تذهب الى سفح جبل وتقيم بين الاعشاب الكثيفة الى كانون الاول فتلد جرواً واحداً فقط . وبعد الولادة ببضعة ايام تقتاده الى الشط وهناك ترضعهُ وتلاطفهُ وتحاول اقناعهُ بالنزول الى الماء . وقلما وجد منظر مبهج بقدر المنظر السابق نزولهُ . فان الام تسبح اولاً ببطء بالقرب من الشط وتنادي جروها بالعجيج حاضة اياه على اتباعها . ولكن عجيجها يذهب من دون طائل لان الجرو يجيب منادانها بالعجيج فقط ويصر على البقاء على الشط ويبقى مضطرباً مرتبكاً لا يدنو من الماء . وبعد التردد دفعات يتشجع قليلاً ويبل احدى زعانفهِ بالماء . ولكن حالما يبلها يجفل راجعاً الى الوراء وعليهِ سمات الخوف الشديد . حينئذٍ تخرج الام الى البر وتلاطفهُ وتحثهُ ما امكن على النزول الى الماء وتصرف من ساعة الى ساعتين قبل ان يطيعها . ثم يبل زعنفة ثانية بالماء دون ان يكون لهذه المرة ايضاً نتيجة اكبر من الاولى . وهكذا تبقى المخاوف مستحوذة عليهِ ولا يمكنهُ ازالتها والنزول الى الماء قبل مضي يومين في الاقل . على انهُ متى دخل البحر تعرض لهُ صعوبة اخرى ليست دون تلك وهي جهل السباحة . فياخذ يبلع الماء صارخاً صراخ المخنوق وامهُ تراقبه . ولما تضيق عليهِ الحال تاتي الام وتحملهُ على ظهرها وتسبح بهِ وتلقيهِ على احدى الجزائر . فهناك كلما اكبر ازداد شجاعة وألف معيشة امهِ بالتدريج الى ان يصير قادراً على القيام بمعيشتهِ دون مساعدة اجنبية

الشغل من اسباب التحصيل

ان الشغل الذي ينتهي بتحصيل شيءٍ نافع لخدمة بشرية يكون متعلقاً راساً بذلك الشيءِ او باعمال سابقة تسهل تحصيلهُ او لازمة للتمكن من تحصيلهِ . فاذا صنعت خبزاً مثلاً فالشغل الذي يتم بهِ صنع الخبز هو شغل الخباز . على ان شغل الطحان لا يتعلق رأساً بصنع الخبز على انهُ من الاشغال اللازمة التي لا يمكن صنع الخبز دونها . وكذلك شغل الحاصد

والزارع . وربما ظن البعض ان جميع هولاء لا بد من ان يكون شغلهم متعلقًا توًّا بالخبز . فان القمح والطحين والخبز مادة واحدة في ٣ اشكال . ولا يلزم ان نعترض على هذا الامر على اننا نقول ان من الذين اشتغلوا لتحصيل الخبز الحارث الذي هيا الارض للزرع . وشغلهُ لم يتعلق بشيء من المادة التي صنع منها الخبز وصانع المحراث وشغلهُ ابعد عن المادة التي يصنع منها الخبز من شغل الحارث . فهولاء جميعًا يحصلون على اجرة شغلهم من الخبز او من ثمنهِ . وصانع المحراث يحصل على اجرة شغلهِ كالآخرين لان المحراث لا ينفع الا لحرث الارض . ولو لم يكن محصول الارض كافيًا لتحصيل اجرة الذين اشتغلوا واجرة صانع المحراث . فاذا صنع المحصول خبزًا ينبغي ان يكون لتحصيل اجرة المحراث من الخبز . فلا بد من ان يكون كافيًا لدفع اجرة جميع الذين اشتغلوا في تحصيلهِ كما تقدم مع اجرة كثيرين غيرهم كالنجارين والبنائين الذين شادوا بيت الحارث والذين بنوا الجدران اللازمة والذين حفروا المعادن والذين اذابوا الحديد الذي صنع المحراث وآلات اخرى منهُ . على ان هولاء وصانع المحراث لا يحصلون اجرتهم من خبز ناتج من محصول واحد ولكن من محصولات متتابعة الى ان يفنى المحراث ويهدم البيت . ولا بد من ذكر شغل اخر وهو نقل المحصول من مكان تحصيلهِ الى المكان الذي يستعمل فيهِ . وهو نقل الحنطة الى السوق ومنها الى المطحنة وينقل الطحين منها الى الفرن ومن الفرن الى المكان الذي يستهلك فيهِ . وقد يكون شغل النقل مهمًا جدًّا . فالطحين ينقل الى انكلترا من عبر الاتلانتيك ومن اواسط روسيا . وفضلاً عن الذين يستخدمون لنقلهِ كسائقي المركبات والنوتية تستخدم آلات مهمة جدًّا كالمراكب التي لم تبنَ الا بشغل عظيم . على ان اجرة صنعها لا يتوقف كلهُ على الخبز ولكن بعضها يكون منهُ . فان المراكب تستخدم لنقل امور كثيرة

فتعديل الشغل الذي يصرف في تحصيل شيء واحد صعب جدًّا فان امورًا كثيرة يحسب لها حساب فاننا اذا حسبنا الشغل المصروف في سبيل صنع الخبز لا بد من ان نحسب شغل الحداد الذي صنع المحراث ولماذا يا ترى لا نحسب حسابًا لشغل الذي صنع الآلات التي صنع المحراث بها والآلات التي صنعتها وهكذا الى اصل الاشياء . ولكن بعد تعديل درجة او درجتين من هذه الاشغال نبلغ درجة يصعب تعديلها . فاذا فرضنا ان المحراث لا يفنى الا بعد ان يحرث بهِ ١٢ سنة . فينبغي ان نخصص محصول كل سنة بجزءٍ واحد من اثني عشر جزءًا من اجرة صنعهِ . وهذا يمكن تعديلهُ . على ان الآلات التي صنع بها المحراث ربما كانت كافية لصنع مائة محراث حال كون كل منها كافيًا لان يحرث ١٢ سنة فيكون جزء من الف ومائتي جزء من الشغل الذي صنعت الآلات بهِ مصروفًا في سبيل محصود سنة واحدة . فاذا وزعت ذلك على اكياس الحنطة والارغفة ترى ان المبلغ لا يستحق ان نحسب لهُ حسابًا لعمل من الاعمال المتعلق بالمحصول . ومن المحقق انهُ لو لم يشتغل صانع الآلات لما حصل القمح والخبز . ولكنها لا تباع بعشر بارة زيادة لانهُ صنع تلك الآلات

ومن الامور التي يكون الشغل فيها متعلقًا بعيدًا بتحصيل شيء ما يستحق التخصيص بالذكر وهو عند استخدامهِ لتحصيل ما يسد احتياج الاشخاص وهم يشتغلون بالتحصيل . فهذا التثقيل السابق لازم لكل عمل تحصيلي فانهُ ما من شغل يكون تحصيلهُ حاليًا الا شغل الصياد . فالاعمال التحصيلية لا بد من ان يقام بها مدة قبل ان يتم التحصيل . فاذا لم يكن الذي يشتغل حاصلاً قبل الابتداء بالشغل على مونة او قادرًا على ان يتناول من مونة غيرهِ ما يكفيهِ الى ان يتم التحصيل لا يقدر

ان يتعاطى اشغالاً الا التي يحصل بها بالحال ما يلزم لقوته . ولا يقدر ان يحصل طعاماً كثيراً لان كل طريقة لتحصيله تحتاج الى مونة . فالزراعة وحدها هي التي لا تاتي بطعام الا بعد اشهر . واشغال الفلاحة لا تكون مستمرة في جميع اوقات الانتظار ولكن في قسم مهم منها . فالزراعة لا يمكن ان يقام بها دون مونة سابقة لمحصولها ويلزم ان تكون كثيرة عند الامة لتقدر ان تكتفي نفسها بالزراعة وحدها . فبلاد كفرنسا او انكلترا لا تقدر ان تقوم بالاشغال الزراعية هذه السنة الا لان زراعة السنين السابقة قد جاءت فيها وفي بلاد اخرى بما يكفي الفلاحين الى المحصول القادم . ولا يقدر اهاليها ان يصنعوا اشياء كثيرة لا علاقة لها بالطعام الا لان المونة التي جمعت في نهاية الحصاد السابق كافية للفلاحين والجمهور غفير من الصانعين الذين يشتغلون بامور صناعية

والشغل المصروف في سبيل تحصيل هذه المونة هو قسم عظيم مهم من الاشغال السابقة اللازمة لجري الاشغال الحالية . على ان بين هذا الشغل السابق واشغال اخرى سابقة تبايناً فالطحان والحصاد والحارث وصانع المحراث وسايق مركبات النقل وصانعها حتى الملاح وباني المركب عند ما يستخدمون يحصلون اجرتهم من نتيجة المحصول وهو الخبز المصنوع من الحنطة الذي اشتغلوا بها او صنعوا الالات اللازمة . فالشغل الذي جاء بالطعام الذي اشتغلوا به او صنعوا الآلات للاشتغال به . فالشغل الذي جاء بطعام لهم جميعاً لازم لنتيجته وهي الخبز من المحصول الحالي كسائر انواع الشغل . على انه لا يحصل على اجرته مثلها منها . فالشغل السابق حصل اجرته من طعام سابق . ولتحصيل محصول يلزم الشغل والالات وبعض المواد والطعام للفعلة . على انه لا نفع للالات والمواد الا للحصول على اجرة صنعها الا عند تناول المحصول . فالطعام لازم ويستخدم لاطعام البشر . فالشغل المصروف في سبيل تحصيل الطعام ويكافى به لا يحتاج الى التعويض من الشغل التابع الذي اطعمه . فاذا فرضنا ان نفس الشغالين قاموا بصناعة وكانوا يزرعون ليأكلوا وهم يشتغلون يكونون قد حصلوا على اجرة تعبهم بالطعام والاشياء التي صنعوها . ولكن اذا حصلوا هم المادة التي يصنعونها وصنعوا الالات فلا يحصلون اجرة الا المادة التي نسجوها او صنعوها

اما الادعاء بالتعويض بناء على ملكية الطعام اللازم للذين يشتغلون هو من نوع اخر وهو تعويض للامتناع عن الشيء وليس مقابلة للشغل . فاذا ملك رجل مونة يقدر ان يأكلها دون ان يشتغل او ان يطعم الذين يخدمونه او الذين يغنون ويرقصون له فاذا امتنع عن هذه الامور واطعمها للذين يشتغلون ويحصلون اثناء شغلهم يحق له ان يطلب تعويضاً من المحصول فانه لا يكتفي بمجرد ارجاع ما اطعم . فاذا لم يحصل الا على ما صرف يكون باقياً في المركز الذي كان له ولا ينتفع من تاخير استخدام ما وفره لنفعه وسروره . فينتظر الحصول على ما يقابل ذلك اي رجوع ما سلفه مع ربح وامل هذا الربح هو الذي جعله يوفر او جعله يمتنع عن ان يتلذذ به . والطعام الذي عاش به الذين صنعوا الالات والمواد لابد من ان يكون قد قدمه احد الناس سلفاً ولا بد له من ان يحصل على ربح مقابلة للتسليف . على ان الغرض واحد وهو ان المحصول عليه ان يقدم الارباح مع تعويض اتعاب الشغل . فصانع المحراث مثلاً لا ينتظر اعتيادياً المحصول ليقبض اجرته فان الفلاح يدفعها له قبل المحصول ويصير هو صاحب المحراث . ومع ذلك الحصاد هو الذي ياتي بالدفع لان الفلاح لا يقوم بهذا العمل ما لم ينتظر التعويض بالحصاد مع ربح مقابلة لهذا السالف الجديد . اي انه لابد من ان

يكون الحصول بحسب المنتظر كافيًا لتعويض الفعلة الذين اشتغلوا مع ربح التسليف المذكور وفضلاً عن ذلك ما يكفي للتعويض على الفعلة عند صانع المحراث وحصولة على ربح وحصول صاحب الفلاحة على ربح مقابلة للامرين

وقد ظهر مما تقدم انهُ عند عد الصنائع التي هي لترويج اشغال اخرى ذات محصول لا يلزم ان نجعلها تتضمن اشغال تحصيل الطعام او غيره من ضروريات الحياة التي تكون للذين يشتغلون اشغالاً ذات محصول. ومع ان الحصول على مونة منهُ يمكن من القيام باشغال اخرى فما ذلك الا من النتائج التضادفية. اما الانواع الباقية التي يكون الشغل فيها علة للتحصيل بالواسطة فهي خمسة

اولاً الشغل المصروف في سبيل تحصيل المواد التي تشتغل الصناعة فيها بعد ذلك. وهذا كثيرًا ما يكون شغلاً لمجرد التحصيل. فشغل حافر المعادن مثلاً هو لاخراج مواد من الارض تحول بالصناعة الى اشياء مختلفة موافقة لخدمة البشر. على ان الشغل الذي هو لمجرّد التحصيل لا ينحصر في اخراج المواد. فالفحم الحجري مثلاً يستخدم ليس فقط في اعمال صناعية ولكنهُ يستخدم لاستدفاء البشر. وعندما يكون لذلك لا يكون استخدامهُ كآدة لتحصيل ولكنهُ يكون المادة المحصلة نفسها. وكذلك جمع الحجارة الكريمة فبعضها يستخدم صناعيًا في امور قليلة كالالماس لقطع الزجاج على ان خدمتها الحقيقية هي الزينة. على انها قبل ان تستخدم تنفذ الصناعة فيها وربما كان ذلك يجعلنا نحسبها كسائر المواد. اما مستخرجات المعادن الحقيقية فهي مواد

ومن اسباب تحصيل المواد شغل قاطعي الخشب عندما يشتغلون بقطعه وتهيئتهِ للبناء او ليكون مادة لتشغيل النجارين او لصناعة اخرى. وفي غابات امركا ونار وج والمانيا والبرته والالب يشتغل بقطع اشجار عظيمة. ولا بد من ان نضيف الى شغل قاطع الخشب شغل الزارع والحارث. وكذلك شغل الزراعين الذين يزرعون القنب والكتان والقطن ويطعمون دود الحرير ويجمعون طعام حيوانات الخدمة ويحصلون الحبوب الزيتية ومواد الصباغ واشياء اخرى كثيرة جزيلة النفع لان الحاجة اليها في جهات اخرى من الصناعة. وكذلك شغل الصيادين اذا كان قصدهم تحصيل الافرية او الريش. وشغل الرعاة الذين يربون الماشية بالنظر الى الصوف والجلود والقرون والشعر وما اشبه ذلك. فالاشياء التي تستخدم كمواد في عمل من الاعمال هي كثيرة جدًّا تجمع من عالم الحيوان والنبات والمعادن.

ونضلاً عن ذلك ترى ان ما يحصل من صنائع عديدة انما يكون مادة لاشياء اخرى: فالخيوط التي تصنع بالات الغزل يكاد يكون نفعها في كونها مواد للنساجين. ومحصول النساجين يكاد يكون كل نفعهِ لصناعة الملابس والاثاث او الات اخرى للصناعة التحصيلية كصناعة صانع الشراعات. ومن الصناعة ما يكون لمجرد تهيئة المواد غير المصنوعة بحيث تصير مواد مهياة. والواقع ان اكثر الطعام عند خروجه من يد الزارع ليس مواد لصناعة الخباز والطباخ

والنوع الثاني من الشغل بالواسطة الشغل المصروف في سبيل صنع الالات لمعاونة الشغل. والمقصود جميع الالات الثابتة واسباب معاونة التحصيل من الصوان والزناد لايقاد النار الى المركب البخاري او اعظم الالات الصناعية. وربما احتار الانسان في وضع حد فاصل بين الالات والمواد. وبعض الاشياء المستخدمة بالتحصيل ربما كانت لا تدعى الات ولا مواد كالحطب لاضرام النار. وقد اصطلح على الاقتصاد

(ستاتي البقية)

سامية

(من قلم سليم افندي البستاني)

بمخافة الى نوال مرامهِ او الى سلوانهِ سلوًّا يضاهي النوال

وكان فاتر يسمع كلامها بقلب خفوق متاملاً في معانيها و بلاغة حديثها وفصاحة عباراتها واصابة افكارها فكانهُ در ينثر من در منظوم في صبح ينبلج من ليل يقلها غصن رطب . غصن قد حوى من اللطف نهايتهُ ومن الجلال غايتهُ . فقال في نفسهِ قد برئت من علة الاشتراكية فانني لا ارضى لي بها شريكًا ثم قال لها لقد ادهشتني بحكمتك وحيرتني ببلاغتك فلا ادري هل حورية هبطت من السماء ام انا في حلم ارى ما لا يرى حقيقة . وقد كان لعظاتك وقع عظيم عندي غير انني لا اوافق على السلوان فلا تعلقي بهِ املاً ولا تبني عليهِ عملاً فان حياتي بقربك ووصلك وقتلي بهجرك وصدك . والجفاء منك كافٍ لان يذيقني مرّ العناء ويلقيني في طويل الشقاء . والحب ضروب فحبك فوز عظيم واشد الخطوب وهو والسلوان لا يجتمعان . فتيقني انني خلعت مذهبي وجعلتك مطلبي وانني اتوسد واتامل فيك . واانهض وانت صبحي وفكري وشغلي . فلا يستكن لي خاطر ولا يقرّ لي قرار دون ان اكون محجوبًا عن الخوف من ان يفوز عليّ مناظر في هواك

وتذكرت سامية كلامًا كان فاه بهِ من قبل على مسمع منها من جهة القواعد الاشتراكية فقالت لهُ اذا صحت ذاكرتي اقول انك تنقض قواعدك فانك طالما استحسنت الاشتراك في الاموال فكيف انحزت الان بكل قوة الى حب الذات والرغبة الشديدة في الانفراد . فاحمر وجههُ واضطرب وقال انني ابعد الناس عن الشركة وايمان قلبي لا يميل الى الشرك وما توهمت فيّ من القواعد الاشتراكية عنيت بهِ جعل التوازن على قدر الامكان بين البشر فلا يكون غني ما يبذره دون احتياج في السنة كافٍ لمعاش عيال كثيرة او بخيل ما يجمعهُ يكفي مئات مونة العرى والجوع . قالت لقد احسنت فما لنا ولهذا الحديث . وكانت على يقين انهُ انكر قواعد كان شديد المحاماة عنها ارضاء لها فقالت في نفسها ما اشد تاثير الصالح في الانسان

و بعد ذلك انقطعت عن الحديث برهة . فراى انهُ قد حان وقت الانصراف فقال لها : الدهر في مجالستك ساعة وساعة هجرانك دهر ويوم رضاك دقيقة ودقيقة غضبك يوم . على انني قد عجزتك باطالة الاقامة والحديث فاتوسل اليك ان تعذريني وان تمني عليّ بان اكون من المتمتعين برضاك الحاصلين على عنايتك وحبك . وتيقني انني لا اخالف ارادتك في شيء لا من جهة الاعمال ولا الافكار فانني اعلم ان الصواب لا ينحصر في قاعدة واحدة ولا راي واحد واجعل شاني حب الناس ونفعهم كشانك فان اقرب الناس من الله سبحانهُ وتعالى انفعهم لعبادهِ . ولا تعجبي من ترددي عن الخروج فانك كالقلب من جسمي وهل يعيش الجسد دون قلب فاستودعك الله بقلب خفوق وفواد مضطرب طالبًا اليهِ ان يلهمك الصواب ويجعلني مقبولاً عندك وان يبدل العناء الحالي بالراحة والسعادة

فودعتهُ وسارت مسرعة الى باب الدار فكان يسير وينظر اليها ويقول في نفسهِ سبحان من خلق هذا الجمال البديع والوجه الطلق الوديع والقوام الرطب الفتان الذي يخجل قضيب البان . فخرج تاركًا قلبهُ اسيرًا بين يديها وبلغ منتصف سلم الدار وهو يلتفت اليها فانها وقفت في اولهِ فتزود نظرات شددت اشتعال النيران في فؤاده وتركتهُ صريع هوى لم يكن يرى سبيلاً الى التخلص منهُ الا بالحصول على مالكة فؤاده المتسودة على قلبهِ وجنانهِ . وعندما كاد يتوارى عن عينيها رفع عينيهِ اليها وقال متنفسًا الصعداء اودعتك الله ياسيدة الملاح . فقالت لهُ باسمة بحفظهِ وامانهِ . فشعر بتبسمها انهُ قد ارتفع بقوة جاذبة اليها وجثا على ركبتيهِ لديها شاكرًا على ذلك التبسم الذي انعش فؤاده وقوى تاثير الغرام في احشائهِ . وكاد يرجع فعلاً اليها على غير انتباه ولكنهُ منع عن ذلك خوفًا من ان يكدرها بتجاوز حدود الالحاح واطالة الاقامة . فخرج من الباب وفي قلبهِ وعقلهِ ما يكل القلم عن وصفهِ . حتى انهُ مرَّ بصديق محبوب عنده دون ان يراه . فصاح به قائلاً يافائز اراك بالجسد فاين الروح . فانتبه اليهِ وسلم عليهِ معتذرًا وكان قد دخل دار سامية مدعيًا انهُ مصمم على السفر فلم يرَ بدًّا من الذهاب الى المكان الذي كان قد قال لها انهُ مصمم على التوجه اليه . فاخذ يتاهب للمسير على انهُ لم يشعر بان خروجهُ من المدينة التي محبوبتهُ فيها ولو موقتًا مشقة عظمى وبلية دهماء

وبعد ان خرج اقتربت الخادمة من سيدتها سامية وقالت لها اتوسل اليك ان تعامليني بالعفو والرحمة لانني بكسر الصحن الذي كسرتهُ كنت علة اجتماعهِ بك . قالت سامية من يا ترى دخل دون ان يغلق الباب . قالت لا ادري على انهُ لا باس من اجتماعك بهِ فانك قد عرفت منهُ منزلتك عنده .

قالت انهُ لم يخطر لي ببال ان الغرام يكون لهُ فعل في القلوب والعقول كما لهُ في قلبهِ وعقلهِ وقد علمني الهوى بكلامهِ واود ان لا يكون هيامي بهِ لانني رايتهُ متذبذبًا ينكر اراءه وقواعده مراعاة لغرضهِ عوضًا عن ان يكون متيقنًا انهُ متمسك بعرى الحق والصواب الى ان يقنع بالبرهان الجلي والدليل القاطع . انهُ لفي وهم . ورايت منهُ الارتضاء بالانقياد الى ارادة زوجتهِ فاذا كان مصممًا على ان يبرَّ بوعده من هذا القبيل يكون قد جعل نفسهُ في مقام الزوجة والزوجة في مقام الرجل فلا ارضى بان يكون زوجي ضعيف العزم مرؤوسًا عوضًا عن ان يكون شديده رئيسًا وان كان قد وعد بما وعد استجلابًا لي في الحال على نية نقض العهد فيكون خداعًا لايحق الركون اليهِ ولا يتكل على وعده . وقد رايت فضلاً عن ذلك من اظهاره من شدة الغرام والوجد ما اظهر انهُ يبالغ في الامور عمدًا او على غير عمد وعلى الحالين لايشكر خاصة اذا توهم انهُ بلسانهِ رضي من لاترضى الا بالفعال . وكانت الخادمة تسمع كلامها بكدر لامزيد عليهِ لانها كانت تروم قضاء غرض فائز لتنال منهُ المساعدة المالية والادبية وترتفع من الحالة التي كانت فيها الى حالة لولا نفاقها لاستحقت دون ريب ان ترتقيها لانها كانت من احذق الفتيات واذكاهن وعلى جانب عظيم من الفصاحة والادراك فقالت لها ياسيدتي ان هذه عيوب لايخلو منها شاب خاصة اذا كان قد ابتلى بغرام قتال واری فائزًا ابعد الشبان عن الريا والدناءة والانقياد الى غيره فهو رجل بالف رجل . فاين معارفهُ من معارف واصف وبلاغتهُ من بلاغتهِ وتعقلهُ من تعقلهِ فلا تجعلي عيوبًا صغيرة حقيقية كانت او وهمية ان تحطهُ في عينيك ولا ان تبعده عن قلبك فانهُ جدير بالاحترام وبان يفوز بغادة ممتازة جمالاً وصفات

ونعفلاً فانهُ ممتاز بالعقل والسجايا والادراك . فقالت
سامية مالنا ولهذا الحديث الان على انني اقول لك
انني لاميل اليهِ وان صغرت ما ارى كبيراً من عيوبهِ
ولكنني اقر بانهُ قد علمني الغرام فانهُ لم يخطر لي ببال
ان مفاعيلهُ تكون عظيمة . وما كنت اسمعهُ من انهُ
قد يفضي الى قتل النفس واعمال كثيرة ذات خطر
طالما حسبتهُ من المبالغات والحقتهُ بالخرافات التي
لااعتقد بشيءٍ منها كالعوذ والعين والمندل والكهانة
والسحر في هذه الايام والتشآم وغير ذلك من كتاب
النساء . على ان الظاهر بل المحقق عندي انهُ مغرم بي
وان حبهُ صحيح خالٍ من الريا وان عدم اقتراني بهِ
من اعظم المصائب والبلايا عنده فاسال الله ان
يلهمهُ الصبر الجميل وان ينسيهُ هواي وان يشغلهُ بحب
فتاة اخرى يصادف منها غير ما صادفهُ مني فتكدرت
الخادمة جداً من هذا الكلام وقالت في نفسها يا خيبة
الامل وقطع الرجاء . فظهرت لوائح الكدر على وجهها
جليًا . فقالت لها سامية لا تتكدري فاني ارى ان ميلك
الشديد الى ان ارضى بان يكون لي بعلاً قد اغمض
اجفانك عن كل امرٍ الا تعلمين ان الزواج الذي
لا يعقد بحبال العواطف لا يكون سعيداً وان الحب
الصحيح السابق لهُ هو الذي يسهل على الزوجين
احتمال بعضهما اثقال البعض الاخر وصرف النظر
عن الهفوات والتقصيرات التي لا يخلو انسان منها .
فان اقترنت برجل دون ان اكون محبة لهُ فعلاً
تكون صغائره كبيرة في عيني وهفواتهُ جرائم واغلاطهُ
نقائص وكذلك الرجل اذا اقترن بامراة دون ان
يكون الحب اساس اقترانهما . فاجابت الخادمة ان
هذا لا جدال فيهِ على ان العقل اذا راى القلب مرتكبًا
خطأً فعليهِ ان يرده الى الصواب . قالت سامية لقد
احسنت وما اظهرت الان انما هو عواطفي الحقيقية
والغلبة تكون للنصيب

الفصل الثامن

وعاد فائز من سفرتهِ القصيرة وهي في عينيهِ اطول
من سفرة سنة وفي قلبهِ نيران شوق تتاجج ووجد مضطرم
وهيام قتال وقد فرغت جعبة صبره ووهى جلده
لانهُ كان يظن ان الايام القليلة التي غابها وترآى لهُ
انها دهور كافية لحمل محبوبتهِ سامية على التصميم القاطع
على الاقتران به او زادها بعداً عنهُ . وكان يقول
في نفسهِ لا بد من الاقتران بها ان ارتضت او لم ترتض
وان شاء الله بعد زمان قصير افوز بها باختيارها او
على رغم انفها . وفي ثاني يوم عودتهِ سارت الخادمة
اليهِ واخبرتهُ بكل ما جرى بينها وبين سيدتها من
الحديث وقالت لهُ عندي انك لا تفوز منها بالمطلوب
فان الظاهر ان قلبها مشغل بحب فواد . والعجب منها
فانها قد تركت اهم الناس عقلاً وحذقًا وجمالاً
ومالت الى ذلك الشاب الذي لا ارى في حركتهِ
ولا اعمالهِ ما يدل على انهُ ذو تعقل ودراية . وقد حزنت
من جرى ذلك فان سيدتي على جانب عظيم من
الذكاء والمعرفة وهي ابعد الناس عن المؤثرات المادية
فانها تعلم اهميتها غير انها على يقين ان الادبيات
يستغني عنها

فعظم الخطب على فائز وضاقت الدنيا الفسيحة
في وجههِ وقال لها الم تظهري لها بفصاحتك وقوة
برهانك انها مرتكبة خطأ عظيمًا وان اقترانها بي
يكون مقرونًا بالسعادة والتوفيق والراحة والرفاه
قالت كيف لا . الم اخبرك بكل الحديث الذي جرى
بيننا او لم ترَ انني افرغت جعبة البرهان لابعادها
عن الشطط بامالتها اليك . ولكن قلبها كالصخر الصلد
او هو مشغل بسواك فلا مكان لك فيهِ . ويا حبذا
لو خسرت سنين من عمري وتمكنت من ان اكسبك
اياها فان الحصول عليها فوز عظيم وهي غادة سبحان
من خلقها فقد جبلت من اللطف والادب والحذق

والتواضع . قال ان في قلبي من غرامها ما يكفي دون ان يزاد باوصافك فما هو التدبير يا ترى . قالت ان لك بابين اولهما ابعاد قلبها عن فواد والثاني امالتها اليك . قال كيف يتم لي ذلك يا ترى قالت بسقوط شان فواد عندها وتعظيم شانك وابتعادك عن كلما تنكره وان آل الى الخسارة فانها ليست من اللواتي يجذبن بالقوة المالية فالمقامرة عندها عيب عظيم في الشاب خوفًا من الخسارة وحرصًا على العلاقة التى تكون بين الزوج والزوجة فان هذه العلاقة مهمة جدًّا فاذا اشتغل الرجل ليلة بالمقامرة ماذا تفعل زوجته وفضلاً عن ذلك تاتي على اضرارها بادلة جلية غير قابلة الاعتراض . قال لقد احسنت فالان اذهبي وافرغي جهدك في سبيل مدحي واحفظي كلامها لعلي ارى فيه ما يمكنني من تعليق الامل

فسارت الخادمة وهي في كدر عظيم لانها لم تكن تومل بالنجاح وكانت قد قبضت من فائز هذه المرة ضعف ما قبضت في المرة السابقة . ودخلت البيت وهي تقول في نفسها هل افوز بالمقصود يا ترى فانال من فائز الكريم ما يغنيني عن خدمة الناس فاحصل على زوج اقدر ان آكلة ولا التزم بان ابقى خادمة ذليلة او ان اقترن بخادم لا ادب له ولا معرفة ولا شان

وفي السهرة دخلت خدر سيدتها وقالت لها يا سيدتي انني كسرت صحنًا صينيًا وسيدتي والدتك قد حتمت بان تخسرني ثمنه وانا مستعدة لان احمل هذه الخسارة ولا تظلمني بذلك على انها وعدتني برفعها عني فارجوك ان تعامليني بما يحسن لديك فاني امتك ولا اتكدر من حكمك ولو آل الى تحميلي اعظم الخسائر . فقالت لها انني ارجو والدتي ان تمتنع عن تحميلك تلك الخسارة فقالت الظاهر ان طالع فائز سعد فانني كسرت الصحن عند دخوله الدار فقد نجوت من خسارته . قالت هو سعد لك ونحس لنا فاننا خسرنا الصحن . قالت يا سيدتي انني اقول دون ان اخشى التكذيب انه الاول بين شبان هذه المدينة واذا لم تقترن به تخسرين شابًا لا تقدرين ان تحصلي على مثله . قالت لها سامية ما لك ولهذا الحديث فانك لا تعلمين الخفايا فالله وحده يعلمها والقلب لا نقدر ان نجعله يميل غصبًا عنه الى زيد دون عمرو والعقل يقبل الحسن ويكره القبيح . ففائز شاب لا اقدر ان احبه حال كونني احزن عليه لانه محب لي بل قد بات هائمًا ولهًا فاخشى عليه من عواقب الغرام . فالصحن لا تدفعين ثمنه على انني لا ارضى بان تراجعيني بامر فائز لانني بعيدة عن الارتضاء بان اختاره بعلاً فشهدت الخادمة وخرجت وهي تقول في نفسها لم يكن لي سعد منذ ولادتي فكيف اسعد وقد مكن النحس مني مخالبه . وتركني خادمة بين يدي الناس بعد ان كنت مخدومة عزيزة فما اشد ظلم الدهر فلا طاقة لي على احتماله ويا حبذا الموت فقد انقطعت حبال امالي ودون الامل لا عيشة في الدنيا وما اشد عذرها فانها تفتح بابًا للامل لم تغلقه ولا تلبث ان تفتح اخر ويعقب خلفها الاغلاق الى ان ينقطع بالموت الذي هو فرج الناس فان اكثرهم متعبون ونعسهم يزيد جدًّا عن سعادتهم . وشقاوهم غالب على راحتهم . واشتدت عليها الحال حتى كادت تلقي نفسها الى اسفل فان همومها اجتمعت عليها في وقت واحد والعياذ بالله من اجتماع الهموم وتخيل الانسان انقطاع امله من الفوز بالفرج

وفي الغد سارت الى فائز واخبرته بما جرى وقالت له انه قد انقطعت حبال الامل فلا سبيل الى نوال المطلوب باختيار سامية فانظر في امرك وتامل في حالك ولا تعلل نفسك بالمحال فاسمح لي بالعود الى البيت لكيلا يظهر امري فاخسر مركزي وتخسر انتفاعك بي وغدًا او بعده اتيك لارى هل

اقدر ان انفعك بخدمة فانني مستعدة لتنفيذ اوامرك ولو عادت عليَّ بالويل والهوان

واخذ فائز يتمشى في حجرته يتامل في سوء حالهِ وفيما ينبغي ان يفعل لانهُ لم يكن قادرًا على ان يقاسي غرامهُ وكانت سامية نصب عينيهِ في كل زمان واوان فلم يكن يغمض لهُ جفن ولا يرتاح لهُ بال ذلك الليل بطولهِ. فكان يقول في نفسهِ الاوفق ان احاول التغلب على هواها فابعد حبها عن قلبي وغرامها عن فوادي وارجع الى ما كنت عليهِ قليا من كل هم وغم. على ان قلبهُ كان متغلبًا عليهِ فلم يرَ سبيلاً للسلوان ولا للراحة فاحيى الليل بطولهِ وهو في هم وقلق يعجز القلم عن وصفهما. وعند ما تبلج الصبح خرج الى فسحة بيتهِ وجلس في كرسي واخذ يتامل في احوال الدنيا وغرايبها ويقول ما العشق غير جنون فكيف السبيل الى التخلص منهُ والانتصار على جنودهِ فالعقل قد خانني والصبر قد جرني والتجلد قد تركني فبت عاجزًا ضعيفًا. وبعد ان تامل في هذه الامور نحو خمس دقائق شعر بمثل نار محرقة قد اتقدت في احشائهِ. فنهض وقال لانجاة من غرام سامية الا بالحصول عليها ولا بد من ان اتغلب على جميع الموانع التي تحول دون المرام للفوز بها فان حبطت المساعي اهلك دون ريب فقبل الشروع فيما ساشرع فيهِ اودع الدنيا واركب لجج المخاطر تغلبًا على صعاب الامور الى ان افوز او اثوي كما ثوى ملايين من الناس قبلي. فلست غير جزءٍ صغير من المخلوقات وقطرة من البحار بالنسبة اليها اعظم مني بالنسبة الى تلك المخلوقات فبالحياة يعظم الانسان عند نفسهِ ولكن اذا تامل في ما يموت من المخلوقات ونسبتهُ اليها يستخر جدًّا بالموت. ولولا تعلق صوالح غيري بهِ خاصة بعد ان يصبح ذا عائلة لقلت اهمية وجوده وفقدهُ. فان مت فلا اسف وان فزت اتمتع بملذات الحياة الخالية من كل الذة ما لم تكن مقرونة بحصولي على سامية. واذا الحقت اضرارًا بالناس فما يكون ذلك الا لنفعي ولا ينتفع الانسان الا بضرر غيره في اكثر اعمال المدن الكبيرة. وقيل الخطأُ اذا تعمد الانسان الضرر والفرق بين تعمدهِ وارتكابهِ دون تعمد لا علاقة لهُ بالنتيجة فانها الضرر. وان لم يكن هذا عذرًا كافيًا يعذرني اذا الحقت الضرر بالاخرين اعتذر بامور اخرى او استغني عن الاعتذار والمسوغات والمجوزات وانقاد الى غرامي وعشقي غير مبال الا بما يخلصني من عذابهما ان الحقت اضرارًا بالناس او لم الحقها بهم

وبعد ان تامل برهة في ما ينبغي ان يفعلهُ قال في نفسهِ الاوفق ان اسعى في مد علاقات الصداقة بيني وبين فواد فانها طريق بلوغ الارب. ولا ريب في انهُ يعلم انني مناظر لهُ في حب سامية فقد صممت على ان احاول الغاء الخلاف بيننا وان لم افز بالمطلوب احاول بلوغ المرام بوسائل اخرى

فبادر الى اجراء مرامهِ بكل اعتناء وانفذ غاياتهِ بكل دقة. ووجد سبيلاً الى ان يجعل فوادًا يظن انهُ من اخص خلانهِ واصدق اصدقائهِ فانهُ كان على جانب من الحذق والفطنة ولكنهُ كان سليم القلب لا يقصد ان يخدع الناس ولذلك لا يظن ان الناس يبادرونهُ بالمخادعة والغش. وكان فائز حاذقًا جدًّا بالخداع فتمكن من اكتساب صداقة فواد دون ان يرى منهُ ما يجعلهُ في ارتياب من جهة سلامة الباطن. وفي ايام قليلة تمكنت علاقات الوداد بينهما حتى انهما سارا لزيارة سامية معًا

وعندما دخلت هي ووالدتها قاعة الاستقبال وراتهما فيها لم يخطر لها ببال انهما اتيا معًا ولكنها ظنت انهما التقيا عند باب الدار فالتزما ان يدخلا. ولكن بعد ان سلما عليها بكل اكرام وعظما والدتها الداخلة معها فانهما كانا يعلمان انها ترغب في التعظيم جلسا

وقالا لقد اتينا زائرين بعد ان اتفقنا منذ يومين على القيام بهذه الزيارة معًا. فقال فائز وقد اطنب صديقي الحبيب فواد بمدح سيدتي الخواتين سامية واطنب بوصفها وابان من محاسن صفاتها وبديع جمالها ما هو منطبق فعلاً على الواقع. واخذ فائز يظهر لسامية بوضوح انهُ صديق لفواد يصاحبهُ ليلاً ونهارًا بل اشار بكلام غير صريح الى ما اوهمها انهما تقامرا ولكن هذا امر قد بات في خبر كان فلا يراجع . وقصد بذلك ان يبين لها انهُ وفواد في درجة واحدة من هذا القبيل . فاحمر وجهها لانها صدقت كلامهُ الذي فاه بهِ على مسمع من فواد دون ان يكذبهُ . وكان هذا الخبر كنار آكلة في احشائها لانها لم تكن تكره شيئًا قدر المقامرة . فقالت لفائز بعد ان رجعت الى نفسها انكما قد تبتما . قالا نعم واسال الله ان يجعل توبة الاثنين في درجة واحدة . ولم يسىء الظن فواد بل ظن ان هذا الكلام ممازحة غير منطوية على شيء مضر بهِ . ولو عرف ان هذا الكلام حسبتهُ سامية حقيقة اثرت في فوادها كالسيف القاطع لبادر الى تكذيبهِ بلطف لا يمس الصداقة الجارية بينهُ وبين فائز. اما سامية ففهمت من كلام فائز انك ندَّدت بي لانني تقامرت انا وشقيقتك وفهمت من لسان حالك ان فوادًا لا يرتكب ذلك الذنب ومع ان هذا خطا فانهُ مثلي من هذا القبيل فماذا يجملك بان ترى على تفضيلهِ عليَّ

وبعد ان صرفا نحو ساعة خرجا واخذ فائز يطنب بمدح سامية ويقول لفواد لو كنت مصمماً على الزواج ورايت انهُ من الممكن ان افوز بالحصول عليها لما تاخرت ساعة عن الاقتران بها ولكن قد صممت على ان لا اجعل في عنقي اثقال العيال ما لم اجمع من المال والعقار ما ريع ريعهِ يكون كافيًا لسد مصاريفها فوافقهُ فواد على مدحها دون ان يظهر لهُ شيئًا من عزمهِ وحبهِ

وبعد ان خرجا دخلت سامية خدرها واستغرقت في البكاء واخذت تقول في نفسها كيف يا ترى يبيت الرجل الذي علقت قلبي بهِ ملطخًا بالرذيلة التي ارى انهُ لا اقتدار فيَّ على ان ابيت زوجة للرجل الذي يكون مولعًا بها . ولم يخطر لها ببال ان الخبر كذب فاه بهِ فائز لقصد وسكت فواد عن تكذيبهِ لعدم احتفالهِ بالخبر وظنهِ انهُ على سبيل الممازحة . وكان عليها ذلك اليوم يومًا شديد الضيق . ورات خادمتها انها في كآبة وحزن ولكنها لم تعلم السبب ولا تجرأت ان تسال سيدتها عنهُ ولكنها اخبرت في الغد فائزًا بما جرى لها فقال في نفسهِ ان السبب اخباري لها عند مقامرة فواد فلا بد لي من ان ابعده عنها او ان ابعدها عنهُ . وكان يوجه كل عنايتهِ الى نصب شرك لذلك الذي اوهمهُ انهُ اعظم اصدقائهِ واحب الناس اليهِ حتى انهُ اكتسب اركانهُ التام وتمتع باخلاصهِ ووداده

وفي صباح احد الايام وردت على فائز رسالة برقية عرف منها ان اسعار بعض القراطيس الدولية قد هبطت هبوطًا عظيماً وكان ذلك في فصل الشتاء فاجتمع بفواد واراه رسالة برقية تاريخها سابق لتاريخ الرسالة المذكورة بيوم وقال لهُ انني طالما اركنت الى اصابة رايك وعولت على ان اجعل سندي في الاعمال ثاقب فكرك وقد وردت عليَّ هذه الرسالة البرقية واظن ان من الموافق ان تشتري كمية من القراطيس الدولية بهذه الاسعار فانهُ لا بد من الصعود بعدها قال فواد ان هذا امر مجهول ومع ذلك الاوفق الابتياع بهذه الاسعار واخذ ياتيهِ ببراهين وادلة مالية وسياسية حملت فواد على الانقياد اليهِ ومع انهُ لم يكن متعودًا هذه الاشغال ولا لهُ من يقوم لهُ بها فرض فائزًا كتابة بان يشتري بمبلغ معتدل ولكنهُ مهم بالنسبة اليهِ فسار فائز الى صديق لهُ منافق مثلهُ واتفق معهُ بانهُ يفوضهُ بالمشترى فيشتري بالسعر الحاضر ولكنهُ

بعلمهٔ كتابة بانهُ اشترى بالسعر السابق و يقسم الربح بين الاثنين . وكان هذا الصديق ممن يتعاطى اشغال القراطيس الدولية و يبيع و يشتري فباع فائزًا بالسعر المذكور بالظاهر واخبر فوادًا بانهُ اشترى لهُ واستلف منهُ مبلغًا رهنًا يكفل الخسارة. واستمر فواد معلقًا املهُ بالربح يومين لان العواصف الشديدة التي هبت والامطار الغزيرة التي هطلت اعاقت الاخبار البرقية ولكنهُ راى في اليوم الثالث كدره الشديد وحزنهُ الفايق فان الاسعار قد هبطت هبوطًا مهماً جدًّا وجاءهُ فائز بالخبر متظاهرًا بالكآبة والاسف الشديد وقال لهُ يا اخي وحبيبي وصديقي اننا قد وقعنا في خسارة عظيمة فكيف العمل وما هو التدبير امدني برايك وانقذني وانقذ نفسك من هذه البلية الدهماء والمصيبة العمياء والذي اشترى لنا القراطيس لا يرضى ان يبقيها الا بدفع مبلغ جديد رضاء لهُ وانت مرجح رجوعها الى ما كانت عليهِ ولكنني لا ازال اخشى ان يزداد هبوطًا فماذا افعل يا ترى امدني برايك واسعفني بمشورتك . وكان فواد من الذين يتحملون الخسائر بالصبر الجميل ولا يفرحون بالارباح فرحًا غير معتدل على انهُ بعد ان صمم على الاقتران بسامية بات يتكدر من الخسائر اكثر من الاول لانهُ ليقن انهُ لا يقدر ان يتزوج دون ان يكون حاصلاً على ثروة كافية فتنهد وقال لهُ يا اخي ان هذه الخسارة قد جاءت في غير محلها وخوفك من ازدياد الخسائر هو في محلهِ فالاوفق ان نبيع حالاً والله سبحانهُ وتعالى قادر ان يعوض علينا اضعافًا كثيرة فاخذ فائز يندب سوء حظهِ و يفوه بكلمات حملت فواد على ان ياخذ في تسليتهِ وسلمهُ كتابة فوضهُ بها بالبيع وقال حسبي الله ونعم الوكيل فهو سندي وعضدي فخرج فائز والدموع تتساقط من عينيهِ لايهام فواد انهُ مكدر جدًّا من الخسائر التي تكبدها فقال فائز في نفسهِ لقد حزنت على فواد اكثر ما حزنت على نفسي فان الظاهر ان هذه الخسارة توثر فيهِ . وقبض فائز ثمن هذه الحيلة الشيطانية والمكر الابليسي مبلغًا مهماً وقال

(ستاتي بقيتهُ)

ملح

نكتة

قال الراوي . دُعيت مرةً الى مكانٍ احتشد فيهِ جمٌ غفير لاستماع خطبة . فاه بها احد النبهاء وفي اثنائها ندد باعمال النساء اللواتي يخوفنَ اولادهنَّ بالبعبع بان قال " توجد نساء كثيرات حينما يخالفهنَّ اولادهنَّ بشيءٍ يتهددونهم بقولهنَّ لهم : هذا البعبع : واشار باصبعهِ الى ناحية الباب " فما كان من احد الحضور الاَّ ان نهض من مكانهِ وهرع نحو الباب باضطراب وسرعة حتى اذا بلغهُ وقف تحت اسكفتهِ ملتفتًا منذهلاً كأنهُ كان قد خيل لهُ ان البعبع آتٍ فنعل ما فعل خوفًا منهُ او ارهابًا لهُ لئلا يدخل مكان الاجتماع . ولكنهُ لم يرَ شيئًا مما توهمهُ . فعندما نظر اليهِ القوم وراوهُ على هذه الحال قال لهُ احدهم: أكمشه : (اي القي القبض على البعبع) فحينئذ رجع ذاك من الباب الى مكانهِ . واخذ الحضور يضحكون برهة . ثم رجع الخطيب واكمل خطبتهُ

جائع

سئل احدهم بان قيل لهُ ثلثة واربعة كم مجموعها . فاجاب سبعة ارغفة

نبيٌ كاذب

ادعى احدهم النبوة وسمى نفسهُ نوحًا وتنبأ عن طوفان يحدث في ايامهِ ودعا القوم الى الايمان بنبوتهِ لينجوا من الطوفان فعلم فيهِ الحاكم ودعاه اليهِ وامره بان يقلع عن ادعاءاتهِ فلم يرتدع فامر بهِ ان يصلب فمر بهِ رجل وقال لهُ يا نوح ما خلصك من الطوفان

لا ارتفاعك على هذه الخشبة

من حفر حفرة وقع فيها

مرّ احدهم بامراة جالسة على قبر زوجها تبكي بكاء الثكلى فقال لها ما صاحب هذا القبر منك قالت زوجي فقال لها وما كان عملهُ وهو حي . قالت كان يحفر القبور . قال الم يعلم هذا الغبي ان من حفر حفرة وقع فيها

جواب في محلهِ

قال رجل اعور لصاحب لهُ ما الذي كان بعجيب فلا تأمنك وانا لا اراك على ما كان قد وصف . فاجابهُ في الحال ان ذاك كان يراني بعينين واما انت فتنظرني بعين واحدة

جواب اخر

قال احدهم قلت لاعرابي في مجلس قوم هل حضرت مادبة واكلت منها واتخمت . فقال اما من طعامك وطعام ابيك فلا

كلٌّ وشانهُ

سئل قوم ما خير الاشياء عندكم فقال الحكيم منهم الحكمة وقال ذو الاطماع المال وذو الشهوات الجمال وذو الشجاعة السيوف والرماح الطوال وقال الجاهل خير الاشياء ما حلا طعمهُ وحلي منظره . وقال المكاري منهم البغال

رجل وامراة

تزوج رجل اعمى بامراة جميلة فخاصا يوماً . فقالت لهُ لو رايت حسني وجمالي لما كنت تهينني ولكنني الان لا الومك لانك لا تبصر . فقال لها لو كنتِ كما تتوهمين لما تركك اصحاب النظر حتى صرت الي

بخيل وخادمة

قال بعض البخلاء لغلامهِ هات الطعام واغلق الباب قال يا مولاي ليس هذا من الصواب بل اغلق الباب اولاً ثم اقدم الطعام . فسر الرجل من جوابهِ وقال لهُ اذهب فانت حرٌّ لوجه الله الكريم

بخيل وزوجتهُ

طبخ رجل قدراً وجلس مع زوجتهِ ياكلان . فقال ما اطيب هذا الطعام لولا الزحام . قالت اي زحام ههنا انما هو انا وانت . قال كنت احب ان اكون انا والقدر فقط

ظريفان

ارسل احد الظرفاء يطلب من صاحبهِ خادماً اذا كلّم لا يسمع واذا تكلم لا يسمع واذا اكل لا يشبع واذا ارسل بغرض لا يرجع . فاجابهُ وجدنا الخادم مطلوبكم وكلمناه فلم يسمع وكلمنا فلم نسمع واطعمناه فلم يشبع وارسلناه بغرض فلم يرجع . ومتى رجع نرسلهُ اليكم والسلام

سارق ومسروق منهُ

قال بعضهم سرق محتال حماراً ومضى الى السوق ليبيعهُ فلقيهُ رجل وقال لهُ اتبيع هذا الحمار قال نعم قال الرجل انزل عنهُ حتى اركبهُ وانظر اليهِ . فنزل السارق عنهُ وركبهُ الرجل وقال لهُ انتظرني هنا حتى اعود بهِ اليك وسار بهِ حتى دخل زقاقاً ففرّ بهِ فلم يدرِ السارق الى اين توجه فقطع الرجاء من عودة الحمار وانصرف الى بيتهِ فقالت لهُ امراتهُ اين الحمار فقال لها بعتهُ . فقالت لهُ بكم بعتهُ . قال براس مالهِ يا امراة

رثاء والدٍ على ولده

وقف ابو ذر الهمذاني على قبر ابنهِ ذر فقال يا ذر شغلني الحزن لك على الحزن عليك . فليت شعري ما قلت عليك . ثم قال اللهم اني قد وهبت لك اساءتهُ اليك . فلما انصرف عنهُ التفت الى قبره وقال . يا ذر قد انصرفنا وتركناك ولو اقمنا ما نفعناك

الجنان

جزء تاسع عشر

في ١ تشرين الاول (نوفمبر) سنة ١٨٨٣

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

من المحقق ان اوربا امست من سوء حظها معسكرًا اجتمعت فيه ملايين من الرجال برًّا وبحرًا متاهبين لملاقاة الحوادث التي باتت الدول اجمع تخشاها وتحسب لها اعظم حساب على انه من المؤكد ايضًا ان الدول قاطبة تحب ان تجتنب اجراء ما يضرم نيران العدوان ويدعو الى سل السيوف وسوق الجنود الى ميادين الحروب . فترى الامم الاوربية على يقظة وحذر يصرف بعضها النظر عما يقدر ان يصرفه عنه خوفًا من ان تقع وحشة بينه وبين البعض الاخر . وما اعظم المشاكل التي نشأت عن الحرب الروسية والصوالح التي امست موضوعًا للتساهل والتلاعب عند عقد المعاهدة البرلينية ومع ذلك كانت تعول على الارتضاء بما كان يتيسر لها ان ترضى به وان بذلت في سبيل صيانة الاتحاد والاتفاق صوالح رات ان الاولى بها ان تبذلها خوفًا من ان يكون التمسك بها مضعفًا للاتحاد الاوربي ممهدًا لوقوع الخصام . ولم نعجب من جري ما جرى في الديار المصرية دون ان تبدو منها مقاومة او معارضة ولا ان تنوء بما يلقي في قلوب الانكليز الخوف من سوء العواقب [illegible] ريب في ان لها قاطبة صالحًا عظيمًا في اخماد الفتنة في مصر وصيانة ترعة السويس . فوقفت متفرجة عن بعد تنتظر النتيجة التي جاءت بسرعة ادهشت الجميع . وليس في الاخبار الواردة والتلغرافات الحديثة ما يستدل منه على ان انكلترا مصممة على ان تدعو المؤتمر الى ان يقرر الامور المصرية النهائية ولا ما يدل على ان الدول عازمة على ان تدعوها الى التوقف عن الاجراآت والتدبيرات الى ان تتقرر الاحوال في المؤتمر الذي لم يتوقف الا بسبب انتشاب الحرب . فحرص الدول على المسالمة والتساهل وتمكن الانكليز من الوسائل التي تجعلهم قادرين على الاتفاق مع الباب العالي والحكومة المصرية ربما حملهم على ان يدعوا اوربا الى المصادقة على تسوية تبرم توًّا عوضًا عن ان يجعلهم ملتزمين بان يبقوا عساكرهم وبوارجهم وان يكونوا في حالة غير مقررة في مصر الى ان يتم الاتفاق بواسطة موتمر لاتسري الاعمال فيه بسرعة فضلًا عن تعدد الاراء فيه وتباينها فان برزت الحكومة الانكليزية امام الدول وفي يدها تسوية متضمنة صيانة الحقوق اجمع وتوطيد اركان الراحة في مصر وحماية الترعة فلا خوف من ان تقاومها الدول وان اصرت على ان تنتهي المسالة في موتمر فلا نصادف فيه ما صادفت روسيا في موتمر برلين . والمقصود مما تقدم ان نبين انه ما من دليل على انه سيقع خلاف بين الدول يفضي الى الحرب ما زالت الامور محصورة في الدائرة الحالية وانها احكم من ان تجعل امورًا ليس لها المحل الاول من الاهمية عندها سببًا لوقوع الخلاف بينها وتجهيزاتها ترعب قلب جميع رجال سياستها . وانكلترا احكم من ان تقرر تسوية تلقي وحشة او خلافًا بينها وبين

الدول. فكان ان الدول راعت اهمية صوالحها في ذلك القطر وبادر بعضها او اكثرها الى تقديم التهاني لها بالفوز الذي نالته تراعي هي دون ريب صوالح الدول ولا تجري ما يجعلها تخشى في الحال ولا في الاستقبال ان تمس الصوالح التي لها في القطر المصري وفي السويس. وما من دولة اوربية ليس لها صالح خاص وعام فيها. فالصوالح الخصوصية هي كونها الطريق العمومية المودية الى اهم اقسام العالم تجارة. فاقل الامم الاوربية تمر مراكبها التجارية فيها ولكثير منها املاك في الشرق الترعة هي سبيلها. اما الصالح العام فهو ان لا تحصل انكلترا على ما يجعل البحر بركة تحت تسلطها باستيلائها على الطريقين اللذين يخرج بهما منه ويدخل اليه. فالدول وان كانت على اتفاق واتحاد وتوادد لا يمكن ان تصرف النظر عن امر مهم جداً وهو صيانة ميزانية القوة في اوربا بحيث لا تحصل دولة على ما يجعل في يدها قوة تمكنها من الاضرار بسائر الدول او بعضها وعندما رات الدول الاوربية ان لويس الرابع عشر ملك فرنسا قد فاز بفتوحات اوربية مست الميزانية اتفقت عليه واوقفت اضراره. واهتمام اوربا من هذا القبيل يكون بالاماكن الواقعة في اوربا. على ان في اسيا وافريقية نقطاً لا تحسب غير اوربية لانها ابواب لقارة اوربا وطرق لتجارتها وقواتها. ومن اغرب ما جرى في هذه الايام السياسة التي عولت فرنسا عليها فانها كانت في الماضي لا تسلم بتوجيه مامورية في مصر الى انكليزي ما لم يكن لفرنسوي مامورية توازيها. وطالما صرحت بان لها المحل الاول هي وانكلترا فيها ومع ذلك سبقت جميع الدول الى تبليغ تهانيها الى انكلترا على فوزها عندما بلغها نتائج معركة التل الكبير ودخول عساكرها القاهرة. فما أعظم هذا التغيير واهمه وقد ظن البعض انه لا بد من ان يكون مبنياً على اتفاق بين الدولتين

وربما كان هذا هو الواقع على ان المحقق ان الحكومة الفرنسوية قد اتفقت هي وانكلترا على ارسال عساكر لصيانة ترعة السويس ولكن مجلس مبعوثي فرنسا لم يرضَ بان يفوض الوزارة بصرف المال اللازم لسوق العساكر فسقطت الوزارة وابطل ضرورة الاتفاق واستمرت انكلترا تجري الامور وحدها دون اتفاق ظاهر. على انه لا بد من ان تراعي انكلترا مصالحها وتجعل لها المحل الاول بعد صوالحها. ولا ريب في ان تدبير الاحوال المصرية يكون محفوفاً بصعوبات جمة وبامور دقيقة جداً وهذا هو الذي جعل جميع محبي خير مصر ان يسروا سروراً لا مزيد عليه بتوفيق الحضرة الخديوية الى تشكيل وزارة مولفة من رجال مجربين محنكين صادقين حاذقين حكماء كالذين قد تالفت منهم الوزارة الحالية. وعندما توقف دولاب مالية حكومة مصر وتبوأ حضرة الخديوي توفيق كرسي الخديوية كانت البلاد محفوفة بصعوبات جمة تمكنت الوزارة الرياضية من ان تتغلب عليها وتقرر تسوية جمعت بين صوالح القطر ومصالح اوربا ونجحت في ذلك نجاحاً عظيماً اكسبها ثقة المنصفين المدركين لحقيقة الاحوال وللامور الدولية من الاهالي والاجانب. وبعد ان ظهرت اثار بداية الفتنة تمكنت الوزارة الشريفية من ان تساوي الامور بحذق وسهلت اسباب التقيد بالشورى وراعت المصالح العمومية مراعاة موسسة على الحكمة والدراية وتغلبت على المشكلات الكثيرة الى ان نمت الفتنة وتغلبت عليها لاسف كل محب لوطنه مع ادراك اسرار الامور. على ان الصعوبات المالية اعظم جداً من تلك وتشعبات المسالة اكثر ومع ذلك الامل وطيد انه مع اتحاد العناصر المولفة تلك الوزارة منها وحذق اللذين كانا رئيسين للوزارتين السابقتين مع سائر النظار الذين تقلدوا المناصب هذه المرة يصير التمكن من الحصول على ما

يوافق . واوربا تسر بان ترى الديار المصرية في انتظام وان تكون التسوية موافقة لصالحها الان ذلك يخلصها من اتعاب تحب كل دولة ان تخلص منها . وقد ورد في رسالة برقية اخيرة ان الجرائد الانكليزية تضاد تنظيم مراقبة عمومية للمالية المصرية ولا يستغرب ذلك فان حق المراقبة هو لانكلترا وفرنسا وحصول دول ليس لها عظيم صالح مالي في القطر لا يوول الى زيادة الانتظام ولا الى تسهيل الاعمال فضلاً على انه يزيد المصاريف . واذا صانت انكلترا وفرنسا صوالحهما المالية بالمراقبة تصان صوالح جميع الذين لهم دين . ولم يذكر في تلك الرسالة هل طلبت بعض الدول تعميم المراقبة او هو طلب الجرائد الالمانية او الايطاليانية . والراجح انه طلب جرائد تستكشف الحكومات بها افكار انكلترا . ولا يطول زمان ظهور ما يتم بين الدول فنسال الله ان يلهمها الاعتدال والحكمة

المانيا

جاء في التان ان صحة امبراطورة المانيا ليست حتى الساعة على وفق المراد . فان الآلام ما برحت شديدة خلافًا لما اخبر ولو من انها على وشك الزوال . ومع كل ذلك فهي عازمة على السفر الى باد لاتعدل عنه . اما الامبراطور فذاهب راسًا من بلسبرج الى الساكس

وكتب بالتلغراف من برومبرج الى صحيفة البوست ان الموسيو هبل المرشح التقدمي (منسوب الى حزب التقدم في المانيا) للانتخاب انتخب بقوة ٥١٩٨ رايًا يضادها ٤٨٢٧ رايًا حصل عليها الموسيو شنك من الحزب المحافظ . وهو حزب الحكومة

ومما جاء من اخبار المانيا ان البرنس بسمارك مظهر اليوم التعنف والتبرء من الغاية والارب في المسالة المصرية وانه لا يقصد بكل ما يسعى غير المصلحة العامة الاوربية

سلاح جديد لفرسان الالمان

جاء في صحف المانيا ان نظارة حربها وزعت منذ عهد قريب على جيش فرسانها غدارات ذات ست طلقات يبعد مرماها نحو الف وثلثمائة وخمسين مترًا

ملكية بولونيا

شاع باوربا في هذه الايام ان البرنس بسمارك عامد الى جعل بولونيا مملكة واعادتها الى سابق عهدها . فترتب على هذا الشيوع تاثير عظيم في دواوين اوربا السياسية . وكان البادىء بالخبر صحيفة الزاس دي كركو في فكذبتها لاكازت دي الماني دي نورد فردت الاولى على هذه قائلة ان خبرها قرين الصحة وانه بالنظر الى الحال الحاضرة لا يسع البرنس بسمارك الا الانكار . ولقد قالت الزاس ان تكذيب الكازت دي للمان دي نور هذه الرواية كان اشد تاثيرًا او جاء قبل ان ملات اخبارنا اوربا وطافت في كل صقع وناد

وكتب من رومية انه لما اتصل بالفاتيكان ان البرنس بسمارك عازم على ترقية بولونيا المتجزءة الى الدرجة الملكية المجتمعة كان له تاثير عظيم . وخصوصًا وقد علم ان تخت الملك يعهد به الى امير من البيت النمسوي المالك . ثم ان دواوين النمسا السياسية حريصة منتبهة لكل ما يطرا من هذا الشان والقبيل

نيشان صيني جديد

من اخبار الرائد التونسي الزاهر ان امبراطور الصين اولنغ سو قد انشا نيشانًا جديدًا ذا شكلين وكيفيتين باعتبار تقليد الحامل له . فاذا كان المستحق اوروبيًا تكون صورته نجمًا مشدودًا بحاشية صفراء من الحرير . واصنافه اربعة . فالصنف الاول منه

يعطى للملوك والثاني للامراء ابناء العائلات الملوكية . والثالثة الى السفراء . والرابعة الى عموم وجهاء الاوربيين

واما اذا كان المتحلي بالنيشان من الاهالي الصينيين فان صورته تكون بردة من حرير موشاة بازرار (عقد) وريش طيور ذات اعتبار

العصابة الزراعية في ارلندا

تحول على الناس الحول وتدور عليها الايام والشهور وهذه العصابة واقفة في وجه الدولة الانكليزية لا تثني عزمها الى الوراء ولا هي في خوف من الوعيد والتهديد بل كلما شددت الدولة الوطاة ازدادت تلك العصابة جسارة وجراءة . وكان لها من اخوانها المتوطنين امركا المتنفيين ظلال حريتها عون وامداد بالنفس والنفيس . فثبتت من اجل ذلك في مضمار الجلاد وجلبت بشبابها على امة الانكليز الملام فكانت السبب والواسطة لتعيير اعداء انكلترا لها بما تفعل في ارلندا وانها بدلاً من ان تسعى الى اعتاق اسود افريقية من ربقات الطاعة ان تسعى الى اعتاق بيض ارلندا من قيود الظلم والاستئثار بالاحكام . ولما كان مجلس مبعوثي انكلترا قد ختم مباحثاته منذ امد وقفل تعين زعماء العصابة الزراعية هذه الفرصة للتشاور والتذاكر بالرسم السياسي الجديد الذي يختارونه في جلسات المجلس المقبلة فوقع الاتفاق على ابدال النهج الحالي بسواه . قال في التان

عزم المستر بارنل ودافيت وديلون وبرنان (وكلهم من روساء الارلنديين الاشداء) على استدعاء مبعوثي ارلندا للاجتماع قبل افتتاح مجلس مبعوثي انكلترا العام . وذلك بقصد وضع القواعد لحركة وطنية جديدة تلائم حرية ارلندا في احكامها بمقتضى لظاماتها المخصوصة وتلائم صناعتها الوطنية وحقوق العملة المزارعين ورواتب وظائف المبعوثين في مجلس الامة . ثم الفت لجنة تضع مقدمات التسوية ومفتتحاتها

و ينتج مما تقدم ان العصابة الزراعية مضمرة المقاومة للحكومة الانكليزية مبطنة الشحناء لها عاقدة النية في العام المقبل على الثبات والاستمساك بمبادئها لا تحول عنها كيف كان الامر . ولقد عرفنا بما ذكرنا مقاصد العصابة المذكورة وانما بقي علينا معرفة مقاصد الحكومة اتبقى على خطة اللين والتساهل ام تعمد الى خطة العنف والقسوة بعد نفاد الصبر واستمرار الفتنة ولا شك ان الحكومة في الامرين على حد سيف بجرحان كيفما تقلبت . ان بطشت اشتدت الفتنة ورسخت البغضاء في قلوب بنيها الارلنديين وان رفقت ولانت زادوا استطالة وقحة . والله مدبر الامور وهو على كل شيء قدير

النفقات على الجنرال غارفيلد المتوفى

لا يخفى ان حكومة الولايات المتحدة الامركانية حرصت كل الحرص على سلامة رئيس جمهوريتها الفقيد الجنرال غارفيلد . نستدل على ذلك بما انفقت من المال وما صرفت من العناية على ما روت جرائد تلك البلاد قالت

تباحث مجلس الاعيان في واشنطون عاصمة الولايات المتحدة في امر النفقات الطارئة لتضم الى البرنامج المالي السنوي ومن جملة النفقات ما صرف على مرض الجنرال غارفيلد رئيس الجمهورية السابق وعلى حفلة دفنه وذلك قصد ان يتفاوض فيها ويقترع عليها لتثبت في دفاتر نظارة المالية

وعلم بعد مذاكرة المجلس المشار اليه ان كمية النفقات ٥٧٥٠٠ ريال امركاني . وكان المجلس قد اعد ١٢٠٠٠٠ ريال تنفق على الرئيس المتفل في

سبيل العلاج وما يتلوه

ومما لوحظ واستغرب ان بعض الاعضاء من المجلس ندد في جلسة مخصوصة بالاطباء والجراحين الذين تولوا تطبيب الرئيس غارفيلد . فقال المستر ولست ان موت الرئيس تاتي عن سوء معالجة الاطباء والجراحين اذ انهم لم يوءدوا واجباتهم وفروضهم بل توانوا في شان استعمال الوسائل الطبية الواجبة لمعالجته قصد ان يوقعوا به سوءا . فكانوا يخبرون الناس بتقدمه في الصحة والعافية ثم يرسلون الرسائل السرية الى اسواق المالية بالخارج يقولون فيها ان حالة الرئيس سيئة وانه مشرف على تجرع كاس المنون

وقال اخر من الاعضاء اننا اذا سالنا الامة الموافقة على انفاق ريال واحد تمتنع وتجيب بقولها ان اطباء مثل الاطباء الذين تولوا علاج الرئيس غارفيلد المتوفى لا يستحقون شيئا لسوء اعمالهم اذ ان اعمالهم المذكورة كانت من البدء الى النهاية على غير سنن القوانين الطبية والجراحية . ودليل ذلك هو انه لما اكتشف على احشاء المتوفى وجدت الرصاصة في محل بعيد عن المحل الذي عينه الاطباء المذكورون بنحو ١٨ انملة

ولقد دامت جلسة المجلس ذلك اليوم بطولها غير ان النفقات المقدمة للمجلس المصروفة في العلاج والجنازة والدفن اقترع عليها وقبلت

وهكذا نرى ان خطب الجنرال غارفيلد شغل الامة الامركانية ومجالسها قبل الممات وبعده . وانما لم يزد هذا الشغل الشاغل على عمره دقيقة ولا ثانية ولكنه عاش مكرما ومات ماسوفا عليه رحمة الله عليه . ومن المعلوم ان حكومة تلك البلاد رتبت لعائلة الفقيد دخلا كافيا يفي بحاجاتها مكافاة على الخدمات التي نهض بها الجنرال غارفيلد لبلاده . ومن تذكر ترجمة حياة هذا الرجل ثبت له ان الناس بالعقول لا بالاموال

خواطر الصحف الاوربية

في المسالة المصرية

قالت صحيفة التيمس من فصل طويل يجب بعد اقرار الراحة على اسس راسخة في مصر ان يحل الجيش المصري و يستعاض عنه بضابطة تقوم مقامه لتاييد النظام والامن في البلاد (قالت هذه الصحيفة ذلك قبل ان صدر الامر الخديوي العالي بحل الجيش وتفريقه على ما اعلنت الصحف المصرية)

وذكرت الستاندرد ان انكلترا ستقدم للدول ذات المصالح في مصر الضمانة الحقة لحفظ مصالحهم . وهذا هو الاساس التي ستبني انكلترا عليه المخابرات

وقال في التان ترتب على نصر الانكليز المتعجل في مصر وقع عظيم في العالم وذهبت الجرائد اثر ذلك مذاهب في الراي فتقدمنا الان لتحصيل كل خواطرها على ما امكن من التلخيص بما ياتي

اثنت الكازت ناسيونال طيب الثناء على براعة الجنرال ولسلي وذكائه وحذقه العسكري بما فعل في معركة التل الكبير وما تلاه حتى قلعة القاهرة . ولكنها شكت اي الكازت ناسيونال بان انكلترا تخضع المسالة المصرية للمجلس الاوربي المتحد ليقضي بالمسألة كيف شاء . بل ستقتدي بروسيا عام ١٨٧٨ بان تسوي الامر ثم تعرضه بعد التسوية ليصلح بعض الاصلاح

وجاءت الكازت دي لاكروا خاطرها بما يلي .

قالت اختتمت الحرب المصرية بسرعة تفوق المنتظر . ذلك امر يسر كل حلفاء الراحة واحباء السلام ويعود بالنفع على السياسة والتجارة . وكانت سرعة اختتام القتال من حسن الحظ وسعد الطالع

وجاء في الفرندنبلاط النمسوية التي تنطق براي الوزارة ان المسالة الحربية انتهت وانما بقيت

المسألة الادارية للبلاد المصريـــة . ثم املت تلك الجريدة الرسمية ان انكلترا ترعى جانب اوربا وتحرص على حقوق الحضرة العلية السلطانية في مصر

وكان للنوفل برس ليبر عين هذا الراي اي انها املت ان انكلترا تحترم حقوق الجناب السلطاني في مصر

وقالت التاجبلاط احدث فوز الانكليز على عصاة الجناب الخديوي اثرًا مشكورًا في كل اوربا واحرز المستر غلادستون بهذا السبب نجاحًا ما فوقه نجاح

تلك خواطر الجرائد النمسوية والالمانية . اما خواطر الصحف الروسية فكان جلها معارضًا للمصالح الانكليزية . وانفردت الغولوس بان هنأت انكلترا وتمنت لها الخير

اما الجرائد الطليانية فقد ذكرت البوبولو رومانو (وهي لسان حال الوزارة) ذكرًا جميلاً النصر الذي ناله الانكليز وانما عزته الى الخلل والشقاق اللذين داخلا صفوف العصاة . ثم ارتات هذه الصحيفة وعلى رايها كان كل الصحف الطليانية على اختلاف الاحزاب انه يجب على انكلترا ان تغتنم الفرصة الحاضرة فرصة النصر الساطع الذي نالته لتحكيم اوربا بجملتها في تسوية المسالة

واما الجرائد الاسبانيـــة فقد هنأ القسم الحرّ والديموقراطي منها المستر غلادستون على الظفر الذي حصلت عليه الجنود الانكليزية . وقالت لاشك ان هذا الظفر يوءيد كلمة الحزب الحرّ في انكلترا . اما الجرائد الاخر غير الحرة فقد استلفتت اوربا جملةً وتركيا خصوصًا الى ابداء الرغبة بمنع الانكليز عن ان يسيئوا معاملة عرابي وباقي حزبه (والصحيح ان معاملتهم لاتكون الا بما يوجب القانون على اولئك الذين عصوا امر مولاهم وشقوا عصا الطاعة واشعلوا الفتنة ودمروا الاسكندرية وسواها واراقوا الدماء واضاعوا الاموال وعذبوا حاملي السلم بالوان العذاب وابوا ان يعملوا بالنصائح الحكيمة والارشادات السديدة التي كانت تصدر اليهم من دار السعادة العلية والخذلوا حلم الجناب الخديوي وسيلة للت[illegible]ي في العصيان و واسطة للتمرد بدلاً من ان يعا[illegible] نعمة عليهم ولكن ابى الله الا ان يردّ كيد العا[illegible]ن في نحورهم وان يلقوا جزاء ما جنت ايديهم . فا[illegible] اقضت العدالة ان يذاقوا اشد العقاب حبًا بخير الوط[illegible] وابعادًا للاحن والمحن فليذوقوا . ولا مراء ولا ري[illegible] . ان حكمة الجناب الخديوي ورجال وزارته الكر[illegible] لا ادري بالملائم والمختار من بعض الصحف الاسبانية التي ترتاي ولا تدري وتحكم وهي على بعد ايام طوال من مصر. واننا لنامل ان توافينا البرد القادمة بمزيد بيان عن المحاكمة الحربية المشروع بها)

عيد جمهورية فرنسا

نشرت جريدة التان عن حسن تصرف الفرنسويين اثناء حفلة عيد جمهوريتهم فقرة املاها عليها الحبور فقالت . اننا بملء السرور نعلن انه تذكارًا لتولي الجمهورية في ٤ ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٧٠ جرى في ٤ الجاري حفلة انتهت على اتمّ النظام والسكينة دون ان يقع من الحوادث المكدرة ما يستحق الذكر.. والمآدب القليلة التي اقيمت في باريز وفي كل المدن الشهيرة تذكارًا لهذه الحادثة التي هي من اهم حوادث التاريخ الفرنسوي كانت مقرونة بالالفة والمسالمة وقد دارت فيها الاحاديث على محور الهدء والتأني ولم يفرق تصرف الاهالي في ذلك اليوم عن سائر ايام الاسبوع ولا قام الشبان خلافًا للماضي بتظاهرات مهيجة موجبة القلق

ولا ريب في ان اجماع العموم على اتباع هذه

الخطة الحميدة العواقب والقيام بهذه الحفلة قياماً مبنيًا على اساس الالفة والاتحاد انما نشأ عن مرّ تذكر الحوادث الفاجعة التي افضت الى سقوط المملكة وتغيير نظاماتها لانهُ لايمكن ان يحتفل بعيد ٤ ايلول بالسرور حال كون الامة لاتنسى ما انتابها ثمة وكون تذكر الاحزان والرزايا التي صدعت فوأدها وألمت ببلادها ليسبق كل عام الافراح والمسرات و يشغل فكرها وقلبها . فكل عام منذ ١٣ سنة الى الان يحتفل بعدة اعياد رسمية وغير رسمية وعمومية وخصوصية ويكون لكل منها رونق وبهجة ياخذان بمجامع العقول والقلوب خلافًا لليوم الرابع من ايلول فانهُ لم يكن قط في عام من هذه الاعوام سوى عبارة عن ماتم محزن وورع وتدين من جهة ولمّ شعث وانضمام كلمة وائتلاف قلوب متنافرة وتطابق اراء متباينة من اخرى . وحسبنا دليلاً ما شوهد في العام الحال. فان اهم الافراح بل الفرح الوحيد الذي اقيم هذه السنة في باريز تذكارًا لهذا اليوم هو مادبة البورس فحضرها اعيان كثيرون من الحزب الجمهوري مختلفة الرتبة واخصهم الموسيو فلاكت حاكم السان والموسيو بريلي مبعوث اللواء الثاني

وكان قد شاع ان الموسيو فلوكت عازم على القاء خطاب سياسي مستطيل شائق في تلك المادبة فلم تتحقق تلك الاشاعة لاقتصاره على عبارة واحدة بسيطة وغاية في الايجاز قال فيها انني اشرب على ذكر اتحاد القوات الجمهورية . ولم يفه الخطباء المختلفون الذين تكلموا في نهاية المادبة بغير المعنى الذي فاه هو بهِ . على انهُ جرى على انفراد في خلال الاجتماع بين بعض الحاضرين احاديث تشير الى بلدية باريز وتاليف مشيخة صلح مركزية . وعندنا نظرًا الى الاسباب المذكورة انفًا ان القيام بحفلة هذا العيد لايمكن ان يكون احسن منهُ بها هذا العام لوجوب استغراق افئدة الفرنسويين وافكارهم شعائر الاتحاد التي ابدوها في مثل هذا الوقت حين المت النوائب بالبلاد فسببت انضمام الباريزيين الى بعضهم البعض على اختلاف احزابهم ومذاهبهم بحيث غدوا كانهم جسد واحد . على انهُ لسوء الحظ لم يكن هذا الانضمام في حالة راهنة فلعبت بهِ بعد ذلك الحين يد الانقسام الخبيثة وكادت تفنيهِ . ثم تجدد حين حفت الجمهورية بخطر السقوط خاصة في ١٦ ايار (مايس) سنة ١٨٧٧ ثم رجع الى الحالة السيئة في ظروف الفت الشقاق بين الاحزاب الجمهورية ولا يسعنا الان ذكرها . اما الان فيسرنا ان نقول ان القسم الكبير من القوم قد ادرك عظم هذا الشطط وجنح الى التمسك بالمبادىء الصحيحة والقاء الوفاق التام بين الاحزاب الجمهورية على اختلاف مشربها وهبت الرياح الملائمة لتسيار سفن السياسة في بحار الصواب والالفة والمودة ووحدة القول والعمل المتوقف عليها نجاح الامة وعمران البلاد وشرف كلتيهما وفخرها . وقد كان كلام الموسيو فلوكت وغيره من المدعوين دليلاً فوق دليل على اجماع الراي على نهج هذا المنهج وعلى الرغبة العمومية في انضمام الاحزاب الجمهورية . فضلاً عن انهُ وافق المقام ونبه الامة الى المحافظة على واجبات لا راحة ولا سعادة لها بدونها

هلكات البحر

ما آفة المراكب الا الزوابع فهي المحطمة لها المهلكة لمن بها . شراعية كانت او بخارية على حدّ سواء . ولقد استفيد من الاحصاءات الاخيرة ان عدد من تلف من المراكب في هذا العام الجاري بلغ ٩٨ . واصاب كل دولة من هذا المصاب نصيب كما يتبين من الاحصاء الاتي نرويه عن التان

٣ المانية . و١٢ امركانية . و٤٢ انكليزية .

و ا غسوية ٠و٦ دانمركية ٠و ا اسبانية ٠و٣ ا فرنسوية و٢ يونانية ٠و ا حاينية ٠و٢ هولندية و٦ طليانية ٠و٣ نروجية ٠و٢ روسية ٠و ٢ سويدية

فيكون مجموع ما ابتلع البحر على يد الزوابع في هذا العام الجاري ٩٨ ٠ وانما لم يفدنا هذا الاحصاء عن مقدار النفوس التي هلكت في هذه المراكب وعن قيم الاموال التي تلفت في تحطمها ٠ وقد اقتصر على ذكر المراكب فقط

واسطة لتحسين اللبن لاستعمال الانسان

ورد في الرائد قال الدكتور برش من نيويورك ما مخصه ان اللبن لمن المفرزات الطبيعية التي تناسب احتياجات العجل ولم يقصد في الاصل سلبه منه واستعماله لاحتياجات الانسان ففي الحالة الطبيعية ترضع البقرة عجلها شهرين او ثلاثة اشهر ثم تحمل فتفطم العجل الذي يقتات حينئذٍ بالعشب ٠ وانما اعتاد الانسان على استعمال اللبن وحلب البقرة مدة طويلة بعد فطام العجل فازداد مقدار اللبن شيئًا فشيئًا وجرت العادة بان تحلب البقرة الى قرب مدة ولادتها ٠ ولا يخفى ما في ذلك من المضار اذ تتغير صفات اللبن مدة الحمل ومن المعلوم ان لا يسمح الطبيب العالم ان ترضع امراة حامل ولدها بل يوصي ابدًا بالفطام من اول ظهور علامات الحمل ٠ ومن الواجب ايضًا ان لا يستعمل لبن البقرة بعد ظهور حملها ثم ان البقرة وان لم تحمل مدة الرضاعة الا انها تقع كل شهر في الحبال واذ ذاك تتغير صفات اللبن بحيث يضر من يتناوله وقد عرف جيدًا مصطنعو الزبدة والجبن ان ذلك اللبن لا يوافق مصلحتهم ولا شك ان كثيرًا من موت الاطفال يحصل من تناول لبن الحيوانات الحاملة والحائلة والواسطة الوحيدة لمنع هذه المضار والحصول على لبن موافق لاستعمال الانسان سواء كان قصده التغذية او اصطناع الزبدة او الجبن فهي ازالة مبيضي البقرة او العنزة وقد اجرى بعض اهل فرنسا وسويسرا هذه العملية ففاز وا بازدياد مقدار اللبن وتحسين صفاته لاصطناع الزبدة والجبن واذا قال احد ان البقرة لا تعطي المقدار الاوفر من اللبن الا بعد حبلها السادس فلذلك لا يجوز ازالة المبيضين الا بعد العجل السادس يجيب المولف المذكور انه لم يبرهن بعد ان زيادة اللبن في الولادة المتتابعة متعلقة بتعداد الحمل بل ربما تحصل اذا استمر على الحلب بدون وقوع الحمل والولادة

تجارة البيض في انكلترا

في بعض جرائد اوربا ما معناه ان تجارة البيض في انكلترا آخذة في الاتساع ويتضح ذلك لمن يدخل احدى حوانيت لندرا التي في الطبقة السفلى فانه يشاهد بها نحو المليون من البيض وفي الغالب يرى فيها اصناديق حاملة نحو خمسة الاف بيضة وردت من ارلندا ثم يجد صناديق اخرى بكل واحد ١٤٤٠ بيضة وغيرها بها ستمائة واردة من فرنسا واسبانيا وايطاليا والمجر اما بيض ارلندا فهو الاحسن ويخير على بيض فرنسا و يباع باغلى ثمن من غيره وان بيض ايطاليا هو احسن من بيض فرنسا وان معظم البيض المرسل الى انكلترا يرد في البواخر التجارية اما راسًا الى لندرا او الى مدن الساحل الاخر حيث توجد بها السكك الحديدية فيرسل في الرتل المعجل الى القاعدة ٠ وان تاجرًا من تجار البيض يبيع في الاسبوع الواحد ثلثمائة الف بيضة او ١٥٦٠٠٠٠٠ في السنة وفي لندرا فان المائة بيضة تساوي من تسعة فرنكات الاّ ربع الى العشرة فرنكات وفي الغالب تباع من العشرة فرنكات الى الاربعة عشر فرنكًا الاّ ربع ولا يخفى ان المائة بيضة هي في الحقيقة مائة وعشرون بيضة (الرائد)

الجنرال اسكوبلف

قالت جريدة التان . بلغنا خبر وفاة الجنرال اسكوبلف . فاذا صح هذا الخبر وكان مصدره رسميًا لا بد من ان تتجه افكار العموم كجاري العادة عند موت الابطال والروساء الى ايجاد علة مفتعلة للذهاب بحياته كما حدث عندنا (الفرنسويين) لدى وفاة لازارهوش . واما اسكوبلف فكان اكبر من هوش بثلث عشرة سنة قوي البنية شجاعًا طويل القامة جسيمًا انيسًا مستخفًا بالموت . فكان يقول دائمًا ان موت الابطال والشجعان المعتادين اقتحام المخاطر والاهوال والاسلحة في ساحة القتال وميدان الوغى والنزال لاعظم فخرٍ لهم . وعلى فراش من ريش نظاير الطيور لعارٌ عليهم . وكان من اعزّ اصدقائه موسيو فارسشاجين مصور المعسكر الشهير الذي رافقهُ في شبه جزيرة البلكان في الحرب العثمانية الروسية الاخيرة . وصوّرهُ يلتقي رصاص الجنود العثمانية غير مضطرب ولا مبالٍ . وقال عنهُ انهُ اظهر في كل واقعة بسالة فائقة الحد بعيدة عن التصديق . فكان الرصاص يئزُّ حول كتفهِ ويمرُّ من بين ساقيهِ وهو سائر ببطء عاتيًا كانهُ آمن من كل خطر . وقد مزّق الرصاص رايتهُ الصغيرة الحريرية الصفراء اللون واكسبها فوق رائحة السوسن رائحة ملح البارود

وكان اسكوبلف يحب الخطر نظير مورات صهر نابوليون الاول الذي كان القزق يوقفون خيولهم الصغيرة المستطيلة الناصية ويصفقون لهُ بالايادي طربًا ويكره الالمان كرهًا شديدًا طبيعيًا . ولما ارسلهُ القيصر الى برلين لينوب عنهُ في حفلة احد الاعياد العسكرية خلع ثيابهُ عنهُ في الطريق مع انهُ لم يكن يخلعها في الحرب ابدًا ونام . وفي اخر محطة قبل وصولهِ الى برلين طلب منهُ المامور تذكرة السفر

فقال لهُ واعجباه كيف توقظني وانا نائم . كفّ عن ازعاجي

فقال لهُ المامور اعطني تذكرتك

ليس معي تذكرة ولا اعطيكها

اذًا يصير انزالك من مكانك

لا انزل ان لم اشأ

كن على حذر فانهُ يصير استحضار البوليس

استحضر من تريد

حينئذٍ تألب حولهُ روساء المحطة والمامورون والبوليس وغيرهم وقالوا لهُ حيث لا تذكرة معك انزل . من انت . وما اسمك وكنيتك فاجابهم بصوت عاتٍ انا الجنرال اسكوبلف معتمد القيصر واود لو اقول لاصحابي البروسيان انا من تسميهِ بلاده اسكوبلف طليعة الجيش الروسي

ولا يزال القوم يتذكرون الخطابات التي فاه بها في باريز فجاب دويها العالم قاطبة . واضطر هو من جرائها ان ينقلب راجعًا الى بلاده . وفي غير اوقات الحرب كان اسكوبلف مكبًا على الكتابة فخلف عدّة كتابات نفيسة سديدة عذبة العبارة في المعارك التي حضرها والاصلاحات الواجب ادخالها في تنظيم الجنود وزيهم وملابسهم وذخرتهم وزادهم وهلمّ جرًّا وقد تزوج امراة وطلقها بعد ثلثة ايام فقط على ما يظن

وقد قتل احد قوّاد العساكر امام هذا الجنرال العظيم ثم قتل نفسهُ فرارًا من وقوع عقوبة الحكومة عليهِ . فاثرت هذه الحادثة اي تاثير في اسكوبلف الذي لم ترعهُ رائعة قط . وصدعت فؤاده واراقت عبراتهِ سخينة نظير احد الاطفال . فاي قلب يطيق ان يرى مثلهُ باكيًا

ومنذ ثلثة اشهر كتب وهو راحل عن باريز كتابًا لاحد اصدقائهِ هذه صورتهُ

اسافر آسفًا على كوني غير قادر ان اوافيكم الى المعهد · على انني اتوقع الاستعاضة في وقت قريب آملاً ان لا يبقى لاولئك الالمان اقتدار ان يمنعوا المسافرين من الكلام ولا ان يحولوا فيما بعد بيني وبين اصدقائي في باريز (الامضاء) اسكويلف

فسبحان الدائم الباقي الذي ابكمه عن الكلام · واوقفه عن ابداء ما طالما ابداه نحو الالمان · وعتق هولاء من انذاره وتهديده وارهابه ووعيده

نظام البريد

الفصل الاول

في حقوق البرد الاساسية والنقلية

المادة الاولى . ان حق تشغيل البريد في الممالك العثمانية هو مختص بالدولة العلية فقط

المادة الثانية . ان الاشياء التي تنقلها برد الدولة العلية تحت الانحصار هي التحارير والجرائد وسائر المطبوعات الموقوتة والرزم التي لا يتجاوز وزنها كيلوغرامين

المادة الثالثة . ان الاوراق والاشياء الآتي ذكرها مستثناة من الانحصار

اولاً . الفرمان العالي والاوامر الرسمية بخصوص المصالح والمطبوعات غير الموقوتة واجزاء اي نوع من الكتب

ثانيًا . التحارير التي دفعت اجرة بريدها واوراق المخابرة المفتوحة

ثالثًا . الدفاتر والخريطات والرسوم

رابعًا . تحارير التوصية ومكاتيب الحوالة والاوراق المتعلقة بالدعاوي وسندات الاملاك والعقارات وسندات الاسهام من اي نوع كانت

خامسًا . تذاكر الرسومات والسفن والعربات ودفاتر الذين يشتغلون بالقومسيون

المادة الرابعة . ان الاشياء والاوراق الآتي ذكرها تعتبر في اخراج ومحافظ البريد ويجوز نقلها مع البريد بدون ان تكون تحت الانحصار بشرط ان تكون بالهيئة والمقدار المناسب لارسالها مع البرد وهي

اولاً . المسكوكات الذهبية والفضية

ثانيًا . كل نوع من المجوهرات وسائر الاشياء الثمينة الخفيفة

ثالثًا . عينة الاشياء التجاريه بوجه الاجمال

رابعًا . الكتب المتنوعة التي لا يتجاوز وزنها كيلوغرامين ورزم كل نوع من الخرائط والرسوم والاوراق المطبوعة وغير المطبوعة

المادة الخامسة . يحق لماموري البريد ان يعاينوا رزم الاوراق والاشياء التي ترد الى مراكز البريد غير مظروفة ليتحقق اذا كان فيها اوراق واشياء متفاوتة الاجرة او ما يجب دخوله في الانحصار واذا كان محررًا عليها كتابة تتعلق بالمخابرة تقوم مقام تحرير ام لا ولا يمكن ان يكتب على الجرائد شيء سوى اسم المرسل اليه وشهرته ومحل اقامته واذا كتب شيء عليها تعتبر كالتحرير ويستوفى رسمها على هذا المنوال

المادة السادسة . اذا ظهر في اثناء المعاينة التي تجرى من طرف ماموري الرسومات تحارير او غير ذلك ما يدخل تحت الانحصار تجرى بحق صاحبها المعاملة المبينة في المادة الثامنة

المادة السابعة . كل التحارير والاشياء المهربة تسلم الى اكبر مامور في البريد وتوخذ عنها اجرة مضاعفة ونصف هذه الاجرة تعطى لمن يقبض على الاشياء المهربة والنصف الآخر يلصق به بول على التحارير امام اصحابها ويجرى ابطالة اما التحارير التي دفعت اجرتها الى ادارة البريد حسب الاصول وهي

اولاً التحارير التي الصق عليها البول اللازم .

ثانياً التحارير التي وضع عليها ختم مركز البريد المرسلة منه . ثالثاً التحارير التي كتب عليها عبارة (غير مسئول) المفيدة تخاصيها من كل مسئولية من قبل مركز البريد لايمكن منع نقلها من طرف احاد الناس

المادة الثامنة . ان الذين يعتادون على تجارة نقل التحارير و يوجبون توقيف اعمال اصول انحصار البريد توخذ منهم اجرة البريد مضاعفة عن التحارير والاوراق التي يقبض عليها منهم وفضلاً عن ذلك يوخذ منهم جزاء نقدي من ليرا عثمانية الى خمس ليرات عثمانية ومن كرر العمل يوخذ منه هذا الجزاء النقدي مضاعفاً

الفصل الثاني

في الاوراق المهمة

المادة التاسعة . لاتوخذ اجرة في اي محل كان عن المحررات الرسمية المختصة بامور الدولة

المادة العاشرة . ممنوع وضع محررات او اشياء اخر تتعلق بالامور الذاتية بين الاوراق الرسمية المرسلة من طرف ماموري الحكومة واذا وضع شيء من ذلك تجرى بحقه نفس المعاملة التي تجرى بحق التحارير المهربة

المادة الحاديـة عشرة . لاجل تمييز المحررات الرسمية المتعلقة بامور الدولة عن سواها يختم على الجهة اليمنى من ظرف المحررات المذكورة المرسلة من الاستانة من قبل الدوائر والمعتمدين (قبو كتخدا) بختم تلك الدوائر واولئك المعتمدين وفي الخارج بختم الولاية او اللواء او مجالس القضاء والعسكرية

المادة الثانية عشرة . ان المحررات الرسمية فوق العادة التي تعطى للبريد من جانب الذين لهم مامورية ملكية ومن طرف امراء وضباط العسكرية في المحلات التي لا يوجد فيها مجلس عسكري يحرر عليها لنظامور ملكية اذا كانت من طرف مامور الملكية ولفظ مواد عسكرية اذا كانت من طرف امراء وضباط العسكرية وتختم بختم حكومة المحل الذي يوجدون فيه

المادة الثالثة عشرة . لاتوءخذ اجرة عن التحارير التي ترسل من طرف افراد العساكر السلطانية من النفر الى الباش جاويش المبعوثة من المواقع التي يشتغل بها البريد الى عيالهم وكذلك لاتوخذ اجرة عن التحارير التي ترد من عيالهم اليهم اما التحارير التي ترسل من طرف افراد العساكر الى اوطانهم فيجري التصديق عليها بعلامة مخصوصة من طرف ضباطهم واما التي ترسل من طرف عيالهم فيصدق عليها من طرف الحكومات المحلية وهذه التحارير يجمع ما يرسل منها الى كل محل على حدة وتوضع ضمن ظرف وترزم ويكتب عليها اسم المحل الذي ترسل اليه وتعطى لمركز البريد

المادة الرابعة عشرة . ان اكياس ورزم الاوراق التي ترسل من مامور الى مامور اخر تربط بحبل وبعد ان تختم بالشمع من اطرافها تختم ايضاً بالختم الرسمي كالتحارير والمحررات المتعلقة بامور الدولة لا تلقى في صناديق البريد بل يجب تسليمها لايدي ماموري البريد بالذات مع الجرنال اللازم

(ستاتي البقية) (سورية)

اقليم مصر

جاء في لاجبسيان كازت عن اقليم مصر ما معناه . تقسم اراضي القطر المصري الى قسمين لكل منهما نبات تلائمة تربتة . فنبات وادي النيل والدلتا شديد النمو الناشيء عن فيضان النيل ونبات الصحراء المرملة غاية في الضعف

وللفيضان تاثير قوي ليس في النبات فقط بل في الاقليم ايضاً بحيث يكن القول ان النيل يتوقف

عليهِ كثير من حالات قسم كبير من القطر المصري

اما الدلتا فمحيطها تسعون فرسخًا وليس فيها سوى رمال وماشا كلها . واليها اشار الشاعر اوميروس بقولهِ . ان جزيرة فاروس التي صارت فيما بعد ميناء الاسكندرية كانت في القديم تبعد عشرين فرسخًا عن شاطىء البحر وعلى تمادي الايام ملأ النهر هذا الجزء وطغى عليهِ

اما هواء القطر المصري فحار على وجه العموم وحرارتهُ ناشئة عن قربهِ من خط الاستواء وانخفاض سطحهِ المغطى برمل دائم الحركة عن سطح البحر

ويندر ارتفاع ميزان الحرارة في الدلتا الى ٣٨ او ٣٩ درجة ولكنهُ يزداد ارتفاعًا كلما صار الدنو من مصر العليا . فمعظم ما يصل اليهِ في القاهرة ٤٠ درجة في الظل

اما المطر فمن المشهور انهُ لا يقع مطر في مصر حالة كونهِ يقع في الاماكن المجاورة للبحر المتوسط الواقعة بين وادي النيل والبحر الاحمر . ويندر وقوعه اذا لم نقل انهُ لا يقع ابدًا في مصر العليا . واما الثلج فلم يقع سوى مرة واحدة في الاسكندرية ورشيد وذلك سنة ١٨٢٨ واما البرد فنادر الوقوع ايضًا . والفاعل العظيم في جودة ارض مصر ونباتها هو الندى المحيي النبات وقد قال احد المورخين انهُ وجد اشجارًا بلغت من العمر ٦٠٠ سنة ولم يعلُ كعبها ستة قراريط ماء

اما شمس مصر فشديدة الحرارة بل محرقة بحيث تغلي الارض بدلًا من ان تجففها . ويظهر لمعان السراب فيها اكثر من سواها من الامصار الحارة . وقد قال العالم لاري ان لمصر اربعة فصول . الاول فصل الشتا او الرطب ويبتدىء من اواسط شهر آب وهو من اوقات فيضان النيل وينتهي في اواسط شهر كانون الاول . والثاني المخصب ويبتدىء من اواسط كانون الاول وينتهي في اوائل اذار وهي اوان الحصاد . والثالث المضر ويبتدىء من اول اذار وينتهي في اواسط حزيران . والرابع الذي تهب فيهِ الرياح الشمالية وهو كما قال لاري المذكور احسن موافقة للصحة لانهُ يشفي الكلوم ولا يرى فيهِ اثر للامراض ذات العدوى

على ان التقسيم المعول عليهِ لدى العموم هو فصلان . الاول المعتدل ويبتدئ من شهر تشرين الاول وينتهي في اذار وفيهِ يقرب الهواء من هواء ربيع فرنسا بل صيفها وتكون مصر اشبه بجنة شهية الثمار دانية القطوف . والثاني الحار وهو من اذار الى غاية ايلول . وفيهِ تشتد الحرارة وتكثر الاوحال والغبار . وهذا ما جعل السياح يمدحون البلاد تارة ويذمونها اخرى

وقد زعم كثيرون ان الامراض التي تاتي على الاهالي انما هي ناشئة عن فعل الاقليم وحده . ولكنهم ضلوا في زعمهم لانها ناشئة في الاكثر عن عدم مراعاتهم قوانين الصحة . ومن الغريب ان الامراض التي تظهر في العالم باسره تكاد تظهر في مصر . ففي القاهرة مثلًا تظهر الامراض الجلدية بانواعها والرئوية والصدرية والحميات البسيطة والخبيثة والهيضة والهواء الاصفر والطاعون والرمد والفالج وداء الحصى وذات الجنب والسل وهلم جرًا . وليس لها من المحسنات الصحية سوى الفصل المعتدل

وقد وصف بعض القدماء اقليم مصر للمصابين بالامراض الصدرية وخص بعضهم الاسكندرية الثقيلة الاقليم . ولكن اطباء العصر الحالي ارتاوا العكس وقرروا رايًا على ان اقليم الاسكندرية والدلتا كلها لا يوافق اصحاب الامزجة اللطيفة . وقد فضلوا القاهرة ومحلات مصر العليا لقلة تغير الهواء فيها

عند البعض ولعلو درجة حرارتها عند البعض الآخر فحكم الدكتور برونر ان المصابين بداء السل القادمين من بلاد باردة ولا سيما الاناث تلائمهم سكنى القاهرة لانها تذهب بالمرض ان لم يكن بلغ غاية الدرجة الثانية وخاصة الثالثة التي لا ينجع فيها اقليم

ومن جملة الذين استجادوا اقليم مصر الدكتور ريبرفقد قال ان اوفق اقليم يمكن وصفه للمصابين بالسل بشرط ان لا يكون المرض بالغا درجة قصوى وان يصرف المصابون الشتاء في تلك الديار من ٣ الى ٤ سنين متوالية متحفظين اشد تحفظ من المؤثرات الخارجية . ولكنهُ ارتاى انهُ لا يوافق المصابين بتقرح الرئة بل يضرهم ضررًا بليغًا

مناديل اليد (محارم)

قال قدماء الفرنساويين يوشون بعض مناديل اليد لمجرد الزينة او لتعليم الاولاد واليوم اخذوا يوشونها بامر قواد الجيوش بما يفيد الجنود من الامور المتعلقة بالجندية وقوانين الصحة . فيعطون للجنود مناديل من القطن موشاة بصور وعبارات تتعلق بما ذكر . ويجعلون ديباجة المنديل حمراء ويوشونها في الوسط بصليب كتيبة الشرف وتحت الصليب وشي كتابة بالاحرف الفرنساوية معناهُ (الشرف والوطن) وحول الصليب وتلك العبارة دائرة من صور الادنين والاعلين . فيمكن الجندي ان يعرف من اول نظرة كل قائد ورتبتهُ . وعلى مناديل الجيب الخاصة صور الاسلحة التي يستعملها وطريق استعمالها . وعلى حواشي مناديل اليد نصائح وفوائد تتعلق بسير الجيوش وصحة الجنود . وما يأتي بعض تلك النصائح

البس وانت في المعسكر رباط رقبة غير معقود بشدة تمنطق تحت ثيابك بمنطقة من الفلانلا ليلاً ونهارًا وقاية من الاسهال

ارو ظمأك بجرعات صغيرة من الخمر او مزيج القهوة والحليب او مزيج الماء والخل

كل قطعة من الخبز واشرب قليلاً من القهوة (ممزوجة بالحليب) قبل ان تمشي

المسكرات (او الاشربة الروحية) تضر اكثر مما تنفع

اغسل يديك ووجهك كل يوم او جسدك كلهُ ان امكن

اغسل رجليك وامسحهما بقليل من الدهن او الخمر

اطبخ الشوربة حالاً وتناولها ولو كنت قد تعبت تعبًا شديدًا في المسير

النشرة

استعمال الكهرباء

القى موسيو سيمنس خطابًا بين فيهِ استعمال الكهرباء عوض السماد وتطبيقهُ على اصول الزراعة قال

اذا وضع ضوء كهربائي تعادل قوتهُ قوة اربعة الاف شمعة على محل مرتفع خمسة امتار عن الارض في الايام المناسبة للزرع اي في اواخر شباط تنمو الخضر والقمح والشعير بسرعة بتأثير النور وفي اخر ايار تعلو المزروعات اربعة اقدام وتظهر سنابل القمح وقد عمل طريقًا حديدية كهربائية في برلين سنة ١٨٧٩ واوصلت قوة الكهرباء اليها بواسطة انبوبين من الحديد فاخذت الالات تتحرك حركة سريعة كما انهُ في معرض باريز الكهربائي اوصل السيال الكهربائي بواسطة انبوبين الى الادوات المتحركة

وقد اخذ في انشاء خط حديدي كهربائي طولهُ اثني عشر ميلاً في جهة ارلاندا الشمالية ومن المؤكد ان قطاراته تصعد التلال بقوة بطارية ثانية تنضم

الى البطارية الاولى

وقد شوهد حتى الان فضل طريق الحديد الكهربائية وسرعة قطاراتها على قطارات الطرق الحديدية التى تسير بقوة الخيل والبخار. والحاصل ان القوة الكهربائية اخذت في مسابقة القوة البخارية في كل الاعمال (سورية)

الازهار الاصطناعية

لايخفي ان اصطناع الازهار ليس بحديث. فالصينيون اصطنعوا منها منذ امد مديد. وفي عهد مخترعي الازياء الاثينيين والرومانيين استعملت الازهار الطبيعية والاصطناعية بوضعها على رووس النساء. على ان ازهار اولئك لم تكن من الخز ولا القماش ولا الورق بل من لب شجيرة يقطعونه قطعًا رقيقة تضاهي الرق او ورق الكتابة. وقد عزا بليليوس اكتشافها الى المصور بوسياس الذي كان صارفًا قصارى جهده الى احالة المنسوجات ازهارًا جميلة

وقد عرف الايطاليون اصطناع الازهار وتفردوا به قبل الفرنسويين بزمن مستطيل. واستعملوا لقطعها بدلا من قطع الحديد المقراض الذي اخترعه حديثًا رجل سويسراني. وبقي الفرنساويون يجهلون ذلك الى سنة ١٧٣٨ حين اصطنع ساغوينوس الماندي المولد في باريز ازهارا تنافس ازهار الايطاليين واخرى من لب البلسان تضاهي ازهار الصينيين وسبق الجميع الى اصطناع ازهار ذات اوراق فضية ملونة. ومن ثم اخذوا يتقنون هذه الصناعة ويتفننون فيها حتى صارت ازهارهم في ايامنا هذه تنافس الازهار الطبيعية

ولتفخيم دائرة الزهرة امتحن الفرنسويون بادىء بدء عمل شريط من الوان مختلفة ولف خيوط نحاسية به. ثم امتحنوا الريش لنعومته وظرفه فحالت دون مرامهم صعوبة تلوينه بالوان مختلفة ولكن متوحشي امركا تغلبوا على تلك الصعوبة واصطنعوا من الريش اجمل الازهار

ولما اتقن الايطاليون الازهار الاصطناعية امتحنوا شرانق دود القز والغاز الايطالي (نسيج) فظهرت الالوان التي يلون بها الاول ثابتة لامعة لعدم تاثير رطوبة الهواء فيه والوان الثاني بالعكس فعدلوا عن هذا الى ذاك

اما الفرنسويون فقد فضلوا الباتيست والتفتا المصنوعة في فلورنسا. ذاك لاصطناع اوراق الازهار وهذه لاصطناع الاوراق. على انهم يصطنعون الاوراق ايضًا من غير مواد. الاولى ريش الحوت الذى توصل الموسيو برنردبر الى تحويله الى اوراق خفيفة وتجريده عن كل لون بحيث يصير ابيض مكمدًا قابلاً التلوين باللون الذي يرام. والثانية الصدف ولكن زيادة ثقله كانت سببًا لنسخه. والثالثة الشمع المحصور استعماله الان في بعض نساء اوصلنه الى اوج الجمال والاتقان فغدا مصطنعو الازهار الماهرون ينخدعون به ولا يستطيعون التمييز بين الازهار المصطنعة منه والازهار الطبيعية

وأما المدن التي تصطنع فيها اجود الازهار فهي باريز وليون اللتان ترسلان الازهار الاكثر جمالاً الى روسيا والعادية الى المانيا

خطاب

في الاسباب المؤثرة في طباع البشر واميالهم

(للدكتور البارع سليم افندي جلخ)

تابع الجزء السابق

من تصوُّر الى اخر وفكره وان كان منتبهًا فقواهُ

العقلية ضعيفة ولا يصلح للتصورات العظيمة العميقة ويكون سريع الحفظ كثير النسيان قليل الجلد على ما يستلزم تاملاً طويلاً ومع ذلك فلا يخلو من العزيمة وهو شرس الخلق شجاع في القتال حاد الذوق شديد اللذة عشاق نهم محب اللعب يميل الى الاسفار والجد ولكنهُ لا يثبت في اميالهِ وبالاجمال يكون سليم الذوق لطيفاً حسن المعشر كثير الحظ كانهُ اسعد الناس

ثم انهُ كثيراً ما يشاهد ان الاشخاص الذين يتغلب فيهم جهاز الدورة وجهاز التنفس اذا تمرنوا منذ الصغر على الالعاب الجسدية وعكفوا على الاشغال الشاقة التي تمرن اعضاء الحركة تقوى عضلاتهم من توارد الدم بكثرة اليها وبالنتيجة تقوى عظامهم ايضاً فاذا تنوع المزاج الدموي هكذا حصل ما يسمونهُ المزاج العضلي الذي يكون صاحبهُ صغير الراس بالنسبة الى الجسم ضيق الجبهة ضخم العنق الفارق بين كتفين عريضتين مستديرتين بارزتين ويكون واسع الصدر كبير العضلات الصدرية وتبرز فيهِ العضلات الظهرية والقطنية على جانبي الظهر ويتوسط بينهما ميزاب تشاهد فيهِ بجلاءٍ فقرات العمود ولا يكون صاحب هذا المزاج على الغالب طويل القامة ولا قصيرها ويقل فيهِ الدهن وجلدهُ يكون قاسياً مسمراً

اما حسن اصحاب هذا المزاج فمفقود تقريباً بالكلية وفاكرتهم خامدة وقريحتهم جامدة كان مجموعهم الانتقالي يتغلب فيهم على مصروف مجموعهم العصبي فيقرأ على سحنتهم عدم اقتدارهم على الاشغال العقلية . اما صبرهم على التعب فيبلغ درجة البلادة ولا ينبهون بسهولة وان تنبهوا يعسر ضبطهم . اما الات الهضم فيهم فقوية جداً وبينهم يشاهد الاكولون العظام

اما صاحب المزاج العصبي فيكون غالباً رقيق الجسم طويل القامة ذا اطراف خامدة وكبد صغيرة وجلد ناشف باهت لا لون فيهِ ونبض ضعيف عادةً ودقيق يسرع عند اقل انفعال نفسي وتكون شهية صاحب هذا المزاج ضعيفة قلما يجيبهُ مأكل وهضمهُ بطيئاً وعسراً ونومهُ مضطرباً باحلام غريبة

ويعرف صاحب هذا المزاج بحدة الحسن ورشاقة الكلام وسرعة الحركات وعدم الثبات وضعف العزيمة في الاشغال التي تستوجب قوة عضلية فيتعبهُ اقل شغل عضلي انما يكون اكثر استعداداً للاشغال العقلية جلوداً على التعمق في المباحث الفكرية ويبرع في الشعر والتصوير والموسيقى واذ كان شديد الحاسة كما قلنا كان لا يضبطها بحد فان فرح جن وان حزن يئس وان احب هام وان صادق تطلّب من صديقهِ فروضاً فوق الاحتمال وان امل امراً غالى فيهِ الى حد الطمع فياخذ يبني قصوراً في الهواء وعلى الغالب يكون سيء الظنون لا يسلم لاحد ويرتاب من الكل ويشك في الكل ويعتبر الحب من حاجات القلب فينعطف كثيراً نحو محبوبهِ وان سلا البغض . ولما كان كثير التهيج العقلي كما هو شديد التنبه الجسدي كان ذلك سبباً لتعاستهِ واصلاً لشقائه في هذا العالم فتمسي اتراحهُ اوفر من افراحهِ فيغار لضعفهِ ويتقلب لشدة مطامعهِ ونادراً يبلغ ذرى السعادة

واذا تسلط النسيج الخلوي مع ضعف بقية الاجهزة التي ذكرت بحسب بنية قائمة بنفسها هي المزاج البلغمي للقدماء واللمفاوي للحديثين

فصاحب هذا المزاج يكون ذا جسامة غير منتظمة وعضلات رخوة وجلد صقيل املس باهت لا لون فيهِ ولا شعر ويكون ذا عينين جامدتين غير براقتين وشفتين كبيرتين ضخمتين وشعر ناعم اشقر او رمادي ذلك كلهُ من العلامات الدالة على ضعف الاعضاء الرئيسية وبالحقيقة ان صاحب هذه الاوصاف

يكون ذا نبض هادىء بطيء رخو قابل الانضغاط وتنفسات ثقيلة وهضم ضعيف وحركات بطيئة عسرة ونوم طويل عميق

ثم ان هذا الخمول يلحق بالصفات الادبية ومنها عدم الذاكرة والذكاء وفي الغالب ان صاحب هذا المزاج وان كان عاقلاً لا يميل مع ذلك الى درس العلوم التي هي لذة حياة الدنيا . ولا يشعر بقوة الحب ولا بلذة الفخر بل يتجلبب برداء الكسل ويميل الى الوحدة والسكون غير مشتغل على الدوام . ويغضب نادرًا وان غضب امكن تسكينة بسهولة وان اهين نسي الاهانة حالاً . ولا يحركه الفرح الشديد ولا الحزن الزائد . ولا تملكه رذيلة عظمى ولا تزينه فضيلة كبرى

غير ان هذه الصفات الطبيعية والاوصاف الادبية التي ذكرناها في ابوابها لا تنفرد الا ما ندر في شخص واحد مقتصر على تغلب بنية واحدة بل يتغلب اكثر الاحيان بنيتان او اكثر في الشخص الواحد فتسمى اذ ذاك بنية مختلطة او المزاج المركب الذي كان معروفًا عند القدماء باسم دموي صفراوي او عصبي دموي الخ

والانسان اذ كان على الدوام قابلاً للتغيير حسب حالة المحيط او حسب الظروف التي يكون عائشًا فيها لا تبقى بنية واحدة من بداية وجوده حتى نهايته بل يحدث احيانًا انها تتغير تغيرًا تامًا لذلك عدا التغييرات الجوهرية التي تحصل من السن فان الشخص الدموي اذا قطن في البلدان الحارة استحالت بنيته الى صفراوية دموية وربما بدلت تمامًا بالبنية الصفراوية واذا سكن مدة في بلاد باردة او في محل رطب قليل الهواء يتشبع جسمه من الوسائل السامة ويشعر بنقص جوهري في قوى الاجهزة المهمة ويذبل كالنبات القائم تحت فلك ذي ضباب مستديم فالبنيات او الامزجة البسيطة التي وصفناها هي نادرة الوجود جدًا وما يغلب مشاهدته هو المزاج المركب

فمن المعلوم اذًا ان طباع الاشخاص تختلف حسب طبيعة الامزجة المختلفة فاذا اختلطت بنية عصبية واضحة ببنية غالب فيها الجهاز الهضمي مثلاً قوي الجهاز العقدي اي السمبثاوي الذي هو دماغ الاحشا ونبه الفكر والاهواء بشدة وقوة وحيث من المعلوم ان الظروف لا توجد الرجال العظام بل اذا وجدوا استخدموها لغاياتهم كان صاحب هذه البنية المختلطة التي ذكرت اي الدموية الصفراوية حسب ظروف حاله ظالمًا عتيًا كثير الظنون او نادرة من نوادر زمانه المنكودي الحظ الذين يميلون الى الحرية والعزلة

فالطبع الذي هو حالة النفس الثابتة او العادية هو الصورة الادبية لمجموع البنية المتغلبة فانا ناخذ طبعنا الاولي من والدينا ثم من المجتمع الادبي والمادي الذي به عشنا السنين الاولى من عمرنا . ومن الواضح ان الانسان لا يكوّن ذاته لكنه قادر على اصلاح نفسه وتحسين صفاته بخضوعه للقوانين الصحية الحكمية وللشرائع الطبيعية والدينية . اما السحنة التي هي مرآة النفس او صورة الطبع بل هي النفس متجسمة للعيان فتتنوع حسب تنوع التربية لان الواسطة التي تجعل الانسان جميلاً او على الاقل مقبولاً هي اكتسابه الصفات الحسنة التي تزينه فان حسنت مزاياه واجتمعت فيه القوة واللطف والجود والذكاء والفضيلة كان الجمال حقيقيًا

وما الحسن في وجه الفتى شرفًا له
اذا لم يكن في فعله والخلائق

الجسور غير المبنية

يؤلف هذه الجسور من حبال ضخمة او سلاسل حديدية تمدد من جانب من نهر او غيره الى اخر

وسطح تمر عليه المشاة والمركبات يلقى عليها معضوداً بعضادات قوية. واهم فوائد ما انها تقام بعيدة عن مجرى النهر فلا يدركها ماؤه ولا السيول الشديدة التي لا تؤذن ببناء قناطر حجرية فوقها وسرعة انشائها بنفقة يسيرة وقوتها وظرفها

والفرق بينها و بين الجسور الثابتة المبنية هو ان طول قناطر هذه ان كانت قبتها من حجر لا يمكن ان يتجاوز ستين متراً او من حديد فثلثة وسبعين او من خشب وحده فمائة وتسعة عشر. ونالك نحو خمسمائة متر فضلاً عن ان اقامتها تستطاع بسهولة فوق اعمق الاودية فتتصل قنتها مهما كانت شاهقة ببعضها البعض وعن انها متينة قليلة الخطر جميلة المنظر

الفضل في اختراعها وامتحانها انما هو للاسيويين فذكر السائح ترنر في سياحته في تبت ان فيها جسراً اسمه شوكا كازوم سطحه من الخيزران مقام على خمس سلاسل حديدية وطوله مائة وستة واربعون متراً وقال عنه ان الاهالي اوصلوا بداءة انشائه الى زمن يعد من باب الخرافات. وذكر في تاريخ السياحات العتومي ان في الصين جسر بن اخر بن من نوعه

ولقد سمى الصينيون هذه الجسور بطائرة فطابقت التسمية المسمى لانها في الغالب رفيعة جداً بحيث لا يمكن احداً اجتيازها دون خوف. وفي شنيز جسر من هذا النوع ممتد من جبل الى اخر طوله اربعمائة متر على الخلاء. واكثر هذه الجسور عريضة السطوح بحيث يقدر اربعة فرسان ان يسيروا عليها متحاذين ولها على جوانبها اطناف وحواجز متينة جميلة تدرأ الاخطار عن المسافرين. ومنذ خمسين سنة عرف المرسلون المسيحيون الى الصين هذا العمل العظيم ووصفوه للمهندسين الاوربيين فوجد من ثم مثل هذه الجسور في اوربا

ومنذ زمن ليس بيسير انشئ في امركا الجنوبية جسور كهذه بين جبال اندز وكوردليير فوصلت قممها ببعضها البعض. والموسيو همبولدت عبر سنة ١٨١٢ نهر شامبو على جسر غير مبني طوله اربعون متراً وسلاسله حبال مجدولة من نوع من النبات الامركاني بدلاً من الحديد النادر الوجود في ذلك المكان

وسنة ١٦١٧ اذيعت في اوربا مجموعة آلات فيها رسم لوحين يمثلان جسرين غير مبنيين سلاسل احدهما حديدية والاخر حبال. وسنة ١٧٤١ انشئ للمشاة على ليز بين امارتي درهام ويورك جسر صغير قائم على سلسلتين حديديتين عرض سطحه قدمان وطوله ٧٠ قدماً وله من جهة واحدة عضادة متينة ولكثرة ارتفاعه فوق الماء يرتج ارتجاجاً شديداً. ولكن اول جسر متين من الطرز الجديد تمر عليه المركبات انشأه المستر فندلي في امركا

وبعد امركا انشئ في خطات كثيرة من انكلترا عدة جسور غير مبنية. اما فرنسا فانها بسبب الحروب المستمرة التي اوهنت قواها في بداءة القرن الحالي واوقفت نمو صناعتها وافردتها في الحركة والعمل عن سائر الامم قد تاخرت زمناً طويلاً عن ادخال مثل هذه الجسور اليها. وقد انشأ فيها ساغوين واخوته اولاد شنتيق مونكولفيه اول جسر للمشاة من هذا النوع في مدينة صغيرة اسمها انوناي وفيما بعد جسراً اخر للمركبات على نهر الرون بين تان وتورنون. ومن ثم تكاثرت هذه الجسور في البلاد وخلفت في كل مكان السفن التي كانت مستعملة لعبور الانهار وصارت فرنسا من هذه الحيثية نظير امركا وانكلترا

اما الحبال التي يلقى عليها سطح الجسر فتمتد من جهة من مجرى النهر الى الاخرى. وتؤلف من خيوط حديدية متساوية الطول موضوعة الواحد

بجانب الاخر ومرتبطة ببعضها البعض بخيوط على مسافات معلومة . ويشترط فيهما ان يكون حجمها كافيًا لحمل الاحمال الثقيلة التي ربما تقع عليها على سبيل العرض دون ان تنقطع او يلحق بهما اذى وان تمد الخيوط كافة على نسق واحد خشية ان يصير الثقل على البعض منها دون الاخر فتنقطع هي والجسر يهوي. على ان هذا الشرط عينه هو دون وجوب اغلاء الخيوط قبل ضمها بمزيج الزيت والمردارسنج (المراسنك) اهمية وتغشيتها بما يمنع تاكسدها . ولا ريب في ان اصطناع الحبال التي من خيوط حديدية سهل جدًا واستعمالها كثير في فرنسا

واما السلاسل فلها نفس ما للحبال من العمل والاهمية . وهي مولفة من قضبان حديدية منضمة معًا بواسطة لوالب محكمة الوضع فلا تهم في اصطناع كل منها بذل مزيد الاعتناء لان انكسار واحد منها يتاتى عنه انكسار الباقي و بالتالي سقوط الجسر برمته . ولكن مع هذا المحذور وغيره فان السلاسل اكثر استعمالاً من الحبال في انكلترا والراجح انهما تخالف هذه في فرنسا في جسور المشاة والمركبات الثقيلة الحمل

واما سطوح الجسور فمنقسم كل منها الى طريق اوسط للمركبات وطريقين جانبيين للمشاة مولفين من عوارض مرتبطة معًا ومسمرة من اطرافها جيدًا لان لارتباطها اهمية كبرى من جهة انه يمنع الارتجاج الناشيء عن مرور المركبات ويوزع الثقل . فالطريق الاوسط مولف من الواح سميكة مسندة الى العوارض المسندة اليها عموديًا والواح مسمرة في الالواح التي في قفاء الجسر . والطريقان الجانبيان مولفان من الواح مسمرة في الالواح الموضوعة طولها في طرف العوارض والمكتنفة الطريق الاوسط

وكلما زاد تحدب السلاسل وانحناؤها الى جهة الارض كلما ازدادت هي والحبال قوة واقتدارًا على حمل الاثقال . ولذلك تقام الجسور على ركائز متينة او عمودين او ثلثة يوضع احدها في الوسط والاخران على الجانبين وتحني السلاسل من جهتيها و يصير ادخالها في اقبية تحت الارض

وعند انجاز انشاء جسر من هذه الجسور يمنع عادة العبور عليه قبل اجراء امتحانه المدقق المشروط فيه حمله ما يفوق ثقله ثقل اناس كثيرين بما لبون فوقه بحيث يغطون سطحه ويستطيع المتر الواحد حمل ٢٠٠ كيلوغرام مدة ٢٤ ساعة . وبعد الامتحان يجيزون العبور على مدة ستة اشهر بشرط ان لا يتجاوز حمل المتر المربع ماية كيلوغرام . وفي انقضا هذا الاجل اذا لم يظهر معيبًا يباح العبور دون اشتراط

واشهر هذه الجسور في اوربا جسور فريبرج وميناي وكوبزاك وروان . فالاول قائم على وادٍ عميق وله قنطرة واحدة طولها ١٦٥ مترًا . وسلاسله مربوطة بصخر . والثاني في انكلترا وله ثلث قناطر وهو ارفع من البحر بنحو ٣٠ مترًا وتمر من تحته المراكب الشراعية . والثالث في فرنسا وله خمس قناطر . وطوله خمسمائة متر . وهو قائم على اعمدة . والمراكب تمر من تحته ايضًا . والخامس على نهر السان . وله قنطرة رفيعة جدًا تعبر بواسطة جسر منتقل يرفع عند مرور السفن تحته كبيرة كانت ام صغيرة

واجمل جسور العالم باسره هو الذي انشيء سنة ١٨٥٩ على نهر نياغارا على مسافة قصيرة من اهم مصابه لوصل احدى ضفتيه بالاخرى . وهو من طبقتين الاولى للسكة الحديدية والثانية للمركبات والمشاة

البشر

(من قلم سليم افندي اسعد)

لقد قسمنا البشر في كلامنا عنهم في الاجزاء السابقة

الى خمسة اقسام اساسية ووصفناها جميعًا على وجه الاجمال والايجاز. والان اثرنا وصف كل منها على حدة مبتدئين بالابيض فنقول

ان العالم كوفيه عرَّف هذا القسم بالقوقاسي. لاعتقاده بانهٔ وجد اولاً في جبال قوقاسوس. واما الان فانهٔ يعرف بالايراني نسبة الى اسم سكان الفرس القديم. وهو بحسب اعتقاد العلماء اصل الامم الاوربية. وقد امتد من الجبال المار ذكرها او من سواحل بحر قزبين الفرسية الى انحاء الكرة المختلفة وعمرها كلها بالتدريج

و يمتاز عن باقي الاقسام البشرية بكبر الانف واستقامتهِ. واعتدال الفم. وصغر الشفاه. وتقوُّم الاسنان. وكبر العيون وانفتاحها. واستدارة الحواجب وارتفاع الجبهة. ونعومة الشعر مع طولهِ وكثافتهِ. ومنهُ اكثر الامم تمدنًا وسلطانًا على سواها

ويقسم بالنظر الى المواقع الجغرافية واللغات والشعوب التي انتشرت في الازمنة الاولى في الشمال الغربي والجنوب الغربي والجنوب الشرقي والشمال الشرقي من جبال قوقاسوس الى ثلث عائلات وهي الاوربية والارامية والفرسية. وقد ذكر اومالبس دوها للو عائلة رابعة وهي السكيثية. ولكن بعضًا من العلماء عارضوه في ذلك لاعتقادهم باولوية ادخالها في القسم الاصفر. او جعلها من العائلة الارامية من القسم الابيض

في العائلة الاوربية

العائلة الاوربية ثلثة فروع. التوتوني واللاتيني والصقلبي. ويضاف اليها اليوناني. ومع ان لغات الامم المولفة منها تختلف عن بعضها البعض فانها اجمع تشبه لغة الهندوسيين مشابهة باضافتها الى توغل اثار عدة شعوب اسيوية تاريخية ولا سيما الهندوسية في القدم تؤذن بالظن ان اصل الاوربيين من اسيا

في الفرع التوتوني

هذا الفرع ثلثة اقسام كبرى. الاسكنديناڤيون والجرمانيون والانكليز. واوصاف القسم الابيض تصدق على فروعهِ اكثر من سواه. فلون الشعوب المولفة منهُ ثابت لا يسمرُّ من طول المكث في الاقاليم الحارة. وعيونها زرقاء. وشعرها اشقر. وقامتها مرتفعة واعضاؤها متناسقة. ولا تزال منذ بداءة الازمنة التاريخية مقيمة في اسوج ونروج والدانمرك والمانيا وقسم من فرنسا. وقد امتدت الى الجزائر البريطانية وايطاليا واسبانيا وشمالي افريقية. على انها في هذه البلدان المختلفة اختلطت اخيرًا بغير شعوب. فضلاً عن ان اكثرية اهالي امركا البيض واوسيانيكا مولفة الان منها وان الجانب الاكبر من اسيا تحت سلطانها

في الاسكنديناڤيين

يراد بالاسكنديناڤيين سكان اسوج ونروج. فهولاء استمروا محافظين على اوصاف اصلهم التوتوني اكثر من باقي الاقسام. وهم ثاقبو العقل. كثيرو العلم. محبون المعارف وامتدادها وترقيتها. مشهورون بالاشعار النفيسة التي اوصل زمن نظمها الى القرن الثامن. وهم ثلثة اقسام متمائزة. الاسوجيون. والنروجيون والدانمركيون ويسمون في القديم الغوشيين ويزاد عليهم الايسلنديون القليلو العدد الذين تقرب لغتهم من اللغة الاسكنديناڤية القديمة اكثر من سواها. ومن جملة الاسكنديناڤيين سكان جزائر فيرو. ومن الاسوجيين اهالي سواحل فنلندا. ولكن الاسكنديناڤيين اختلطوا بالقبائل التي اخضعوها في الانحاء الاخرى التي امتدت اليها فتوحاتهم

اما الايسلنديون فمتوسطو القامة. بسلاء. مستقيمون. امناء. محبو الضيافة ووطنهم فلا يهاجرون منهُ البتة. ولكن الصنائع عندهم قليلة فلا يحسنون سوى اصطناع بعض اقمشة خشنة وتجهيز الجلد

واما النروجيون فاقوياء البنية شجعان بسطاء محبو الضيافة لطفاء اشدّاء لا يعييهم كد ولا تعب . والفروقات في عوائد قبائلهم المختلفة قليلة جدًّا . واهم اشغال بلادهم قائمة بالفلاحين . وقد وصفهم الموسيو سان بلاز في سياحتهِ في الولايات الاسكنديناقية بكونهم شرسي الاخلاق متوجسين . الا انهم اشدّاء . وقال ان الالفة بين الذكور والاناث منهم تكاد تكون كالعدم . ولا يتزوجون قبل بلوغ سن الخمس والعشرين . وفي اجتماعاتهم حالما يفرغون من تناول الطعام يفترق الرجال عن النساء اللواتي يهملن تزيين رؤوسهن بقدر ما عندهن من اللطف الطبيعي

واما الغوشيون او الدانمركيون فقوم شجعان عندهم شديد والتمسك باصلهم والتباهي بهِ . والرجال منهم كبار القامة اقوياء . والنساء رشيقات القدّ نشيطات ذوات شعر اشقر وعيون زرق ولون يدهش النظر . والاولاد ذوو نضارة وبهاء . والشيوخ ارباب نشاط واقدام . وكلهم حسنو الصوت محسنو الانغام . وفلاحوهم ثلثة انواع . الذين عندهم دار لها عرصة . والذين عندهم دار لا عرصة لها . والذين عندهم غرفة برسم الاجرة . وعندهم جميعًا كل اسباب الراحة والرفاهية وكلهم مثقفون فالجهلاء منهم يعرفون مبادئ الفلاحة والزراعة والجغرافية والتاريخ . فعلى ذلك كان التمدن عندهم بالنظر الى العموم في درجة اسمى منها في فرنسا وانكلترا واسبانيا وايطاليا . ولا يكاد يكون بينهم سكير . وطباعهم لا تشوبها شائبة والزواج عندهم مقدس . والعرس عند فلاحي فيونيا يستمر سبعة ايام ثلثة منها قبل عقد الزواج واربعة بعده فيقومون في خلالها بالرقص والمآدب ويزينون العريس والعروس خاصة باسى زينة فانهم يضعون على راسها نوع اكليل تراه بالازهار والحلي الذهبية

في الجرمانيين

ان القدماء من الجرمانيين لما كانت القبائل البدوية تائهة في البراري والاحراش اي في زمن المملكة الرومانية كثيرًا ما كانوا يشبهون جيرانهم الغاليين . فكانوا طوال القامة اقوياء البنية بيض البشرة شعور بعضهم شقر خلافًا للغاليين الذين كانت شقرة الشعر اللون العام فيهم . اقوياء الراس عريضو الجبهة زرق العيون . غير انهُ طرأت تغييرات كثيرة على الحديثين منهم بحيث لم يعد بينهم في القسم الاكبر من البلاد مشابهة في بنية الراس ولون العيون والشعر .

والحديثون و يراد بهم الالمانيون مقيمون في القسم الاكبر من المانيا الحالية و بروسيا الشرقية وعدة بلدان من بين الرين وانحاء مختلفة من هنكاريا (المجر) و بولونيا وروسيا وامركا الشمالية . اما المانيو الشرق والجنوب فلكثرة اختلاطهم بشعوب جنوبي اوربا فقد فقد اكثرهم اوصاف القسم التوتوني وصارت شعورهم وعيونهم سودًا . وقد اذاع الدكتور كلفل سنة ١٨٦٠ مولفًا وصف فيهِ الالمانيين الحديثين بما ملخصهُ انهم سليمو الذوق . حسنو الطوية . طيبو السيرة . طاهرو السريرة . فعارضهُ احد العلماء مبينًا ان هذه الاوصاف انما تصدق على سكان جنوبي المانيا والنمسويين لا على سكان الشمال والغرب بدليل ان هولاء ابدلوا سنة ١٨٧٠ في الحرب الفرنسوية الالمانية الاوصاف الحسنة التي طالما اشتهروا بها بالقسوة والخشونة وفساد النية والكبرياء والعجرفة . وزادوا على هذا كلهِ انهم عقدوا النية على درس رسوم فرنسا ومحو اسمها من بين امم الارض اذا استطاعوا . وابدوا امورًا لا حاجة الى ذكرها لانها لا تزال نصب العين وندل بالاختصار على ان خشونة البروسيانيين التي لم تكن اذ ذاك دون خشونة ونداله (شعب جرماني

صقلبي الاصل) القرن الثاني اوقعت علماء الفرنسويين في ارتباك شديد . لانهم غدوا لا يعرفون ان يبرموا حكماً على طباعهم بعد ان ابدوا ما ينافي على خط مستقيم الاوصاف الحسنة التي وصفوا بها . وقاموا بافعال تكذيباً اقوال واصفيهم . وظلوا كذلك الى ان ظهرت كتابة الموسيو دوكا ترفاج سنة ١٨٧١ التي اصاب فيها في ما قاله عن طباعهم وعوائدهم مبرهناً بالاستناد الى اللغات والجيولوجيا والاثنولوجيا والتاريخ ان البروسيانيين الحقيقيين اي سكان بوميرانيا ومكلمبرج وبرندبرج وشيليزيا ليسوا من الاصل الجرماني ولا الالمانيين الحقيقيين . بل هم خليط من صقالبة وفنة وسكان البلاد الاصليين لان الفنة افتتحوا في القديم بوميرانيا وبروسيا الشرقية وبعدهم بمدة افتتح الصقالبة ما افتتحه اولئك نفسه واختلطوا ببعض قبائل جرمانية وببعض من الفرنسويين الذين هاجروا الى بروسيا في عهد الملك لويس الرابع عشر بعد الغاء فرمان نانت فتولد منهم البروسيانيون الحاليون الذين لما كان اصلهم من صقالبة الشمال الشرسي الاخلاق الخشني الطباع الاقوياء البنية ومن الفنة المتصفين بالمكر والاعتساف كان لا بد من ان يكونوا منفطرين على هذه الشوائب والعيوب . وقد ايد كلام دوكا ترفاج الموسيو غودرون الطبيعي النانسي الاصل الذي بحث جد البحث وادقه عن اصل الالمانيين فقال ان البروسيانيين ليسوا بالمانيين ولا صقالبة بل هم بروسيانيون يختلفون كل الاختلاف من حيث الطباع والعوائد عن الشعوب الالمانية المنحنية تحت ثقل نير الامبراطور غليوم لعلة الاتحاد الالماني

وللقبائل الجرمانية لغتان مختلفتان وهما النرلندية والالمانية . فالاولى غدت ثلثة فروع وهي الهولندي والفلمندي والفريزوني

والهولنديون قبضوا في القرن السابع على زمام اكثر تجارة الارض البحرية وانشاوا عدة مستعمرات ومن طبعهم الرزانة والصمت . واخص اوصافهم صفو النية وسلامة القلب وحب الوطن والمهارة في صيانة ارضهم من طغيان البحر بانشاء السدود والحواجز وسقيها من اقنية متعددة جعلت فضلاً عن هذا سبباً للاتصال فيما بينها وبين الانهار والبحار والمدن ايضاً

في الانكليز

يعتبر الانكليز خليطاً من صكصونيين وانكلي وقبائل كانت قاطنة في جزائر بريطانيا قبل ان افتتحها الصكصونيون . وقد ذهب تاقيطس الى ان الانكلي امة من الامم الصغيرة التي كانت قاطنة في ساحل الاوقيانوس . وذهب بطليمس الى ان الصكصونيين كانوا مقيمين بين مصاب نهر الالب وشلزويك . وفي نحو القرن الخامس بعد المسيح استولى الانكلي والصكصونيون على الجزائر البريطانية واختلطوا بسكانها الذين كانوا وقتئذٍ مولفين من قلطيين ولاتينيين وآراميين . وفي القرن التاسع والقرن الحادي عشر افتتح ايضاً بريطانيا العظمى النورمنديون والدانمركيون واختلطوا باولئك . فمن هذه القبائل تولد الانكليز المتصفون بالصبر وطول الاناة والثبات والرزانة والجد . ومن اوصافهم ان رؤوسهم مستطيلة مرتفعة وبها يمتازون عن الالمانيين ولا سيما الالمانيي سوابٍ وطرنجه المربعي الرؤوس . وجلدهم صاف شفاف وشعرهم كستنائي وقدهم طويل رشيق ومشيهم ذو عترسة وهيئتهم باردة جامدة (ستاتي البقية)

الشغل من اسباب التحصيل

(من قلم سليم افندي البستاني)

تابع الجزء السابق

بان قسمت هذه الاشياء كلها الى قسمين اي الاشيا التي

تستخدم كاسباب التحصيل راساً لجانبة تكثير الاسباء والاشيا التي لا تكون واسطة راساً له سياتي الكلام عنها وربما كان الحد الاوفق للتمييز بينهما ان يعتبر كادة اله عقلية لا يمكن استخدامها غير مرة واحدة لانها لا تصلح لان تستخدم مرتين . فالحطب بعد ان يحرق مرة لا يمكن ان يستخدم ثانية للاحراق ما لم يبق منه شيء دون احتراق . والحطب قد لا يكون نافعاً الا للحرق . ودون ان يحترق لا يصير تحصيل حرارة . وجزة الصوف فبغزلها خيوطاً لا تبقى جزة والخيوط لا يمكن استعمالها كخيوط بعد ان تنسج . على ان الفاس لا تصير غير فاس بقطع شجرة . فانها ربما استعملت لقطع مائة او الف شجرة . وهي تخسر قليلاً من نفعها كلما استعملت مرة ولكن شتان بينها وبين الفحم وجزة الصوف . وبعض الاشياء تحسب من المواد باصابة مع انه من الممكن استخدامها مرتين او ثلث مرات . ولكن لا يتكرر استخدامها مع وجود المصنوع الذي كان مصنوعاً منها . فالحديد الذي كان انبوباً يمكن تذويبه وصنعه محراثاً او اله بخارية والحجارة التي بني بها بيت يمكن بناء بيت اخر منها بهدمه . ولكن الاثم ما دام المحصول الاصلي موجوداً واستخدامها كمواد يبطل الى ان يبطل الاستخدام الاول . ولا يتم ذلك بالنظر الى الاشياء المسماة الات فانه يمكن استخدامها تكراراً لاعمال جديدة الى ان تتعطل وربما كان طويلاً جداً حال كون ما صنع بها ربما بقي في حالة جيدة وتعطيله يكون بنواميسه او اسبابه الخصوصية

والفرق المهم بين المواد والالات هو امر اخر . فان المواد لا تبقى بعد ان تستخدم مرة فكل شغل لازم لتحصيلها ووسيلة له لا بد من ان يعوض باستعمالها مرة واحدة . اما الالات فتصلح لتكرار الاستعمال فتعويض اسباب صنعها يكون بتكرار استعمالها . فيكتفي بتحصيل شيء من ذلك التعويض كلما استعملت مرة ويكون غالباً القليل كافياً كل مرة من جرى كثرة التكرار

ثالثاً . يحتاج التحصيل فضلاً عن المواد للصناعة والالات اللازمة لمعاونتها لا بد من اتخاذ الوسائل اللازمة فمع تكدير اعمالها والاضرار بها بالاسباب الطبيعية او بتعديات البشر . وينشا عن ذلك نوع اخر للشغل دون ان يتعلق راساً به ليتم التحصيل وهو صيانة الاشغال . وجميع الامنية التي تكون للصناعة هي لصيانتها وجميع المعامل والمخازن وبيوت الماشية ولا نحسب منها بيوت الذين يشتغلون . فانها كطعامهم لسد احتياجات حالية ولا بد من ان نحسب من اجرة الشغل . وانواع الشغل لصيانة الاعمال التحصيلية كثيرة . واهم اعمال الرعاة ان يصونوا الماشية من المضار . وكذلك شغل باني السياج وحافر الخنادق للماء ولا بد من ان نضيف اليه شغل الجندي والضابطي والقاضي . فهولاء لا ينحصر شغلهم في صيانة الاشغال ولا تكون اجرتهم بالنظر الى صاحب التحصيل الافرادي قسماً من مصاريف التحصيل . فان اجرتهم من اموال اميرية توخذ من محصول الاشغال . وفي كل بلاد ذات انتظام وان كان غير تام ينفعون اشغالها نفعاً يزيد عن مصروفهم . فبالنظر الى الهيئة الاجتماعية هم قسم من مصاريف التحصيل واذا كان التعويض للمحصول منهم غير كاف لاجرتهم فضلاً عن اجرة جميع الذين يحتاج التحصيل اليهم فلا يمكن ان يوجد التحصيل . وفضلاً عن ذلك اذا كانت الحماية التي تقدمها الحكومة للاشغال غير كافية يلتزم اصحاب التحصيل ان يستخدموا قسماً مهماً من وقتهم وشغلهم لصيانتها او لاستئجار رجال مسلحين لحمايتها . وينبغي ان يعوض ذلك اجمع من المحصول . والاشياء التي لا تكفي لذلك

لا يمكن تحصيلها . وفي الانتظام الحالي المحصول يدفع ما يقع عليه من مصاريف هذه الحماية ومع ان مصاريف الحكومة لا تخلو من التبذير لما يصيبه منها اقل مما لو التزم انسان ان يهتم بحماية ماله

رابعًا . ان قسماً مهماً من الشغل يصرف ليس في سبيل ايجاد المحصول ولكن بجعله ضمن دائرة تناول الذين هو لخدمتهم . وكثيرون من اصحاب الاشغال المهمين تكون اعمالهم منحصرة في ذلك . ومنهم الذين يشتغلون بالنقل في البرّ او في الماء كالمكارين وسائقي المركبات والملاحين والحمالين ومستخدمي المركبات النارية وغيرهم . ثم الذين يصنعون الات النقل كالمراكب والعجلات والالات البخارية وغيرها . ثم الذين يشتغلون بالطرق الاعتيادية والحديدية والترع . وتصنع الحكومات الطرق احيانًا وتفتحها مجانًا لنفع الناس . ومع ذلك مصاريفها تكون منهم . فان كل ذي تحصيل يدفع قسماً من الرسم الذي يجمع لانشاء الطرق وبذلك يكون قد تكبد مصروف ما يؤول الى نفعه منها . واذا صنعت بحكمة تعود عليه بتعويض اضعاف ما دفع

ومن الذين يجعلون الاشياء التي تحصل ضمن الدائرة التي يقدر ان يتناولها منها الذين يكون لها نفوذ عندهم التجار او هم الموزعون . ولو التزم الذين يحتاجون الى الاشياء ان يخابروا اصحاب المحصول راسًا لنواله لعرضت دون تحصيله صعوبات كثيرة بل ربما عرضت موانع حالت دون الحصول عليه . فان اصحاب المحصول والذين يحتاجون اليه متفرقون كثيرًا في اماكن يبعد غالبًا بعضها عن البعض الاخر . فلتقليل ضياع الوقت وبذل الشغل اكتشف الناس الاسواق في الازمان القديمة ليلتقي اصحاب المحصول فيها بالذين لهم نفوذ عندهم في اوقات معلومة دون ان يتوسط بينهم متوسط . وكان اهم ما يباع المحصول الزراعي فان الزارعين تفرغ ايديهم من الاشغال في اوقات معلومة . على انهُ كثيرًا ما يصعب على الذين يرومون ان يشتروا ان يحضروا في الاوقات المعينة لتلك الاسواق لانهم متعلقون باشغال اخرى او يسكنون بعيدًا عن محلاتها . فضلاً عن صعوبات اخرى تعرف عند الجميع . ولذلك راى الذين يبيعون ويشترون ان الاوفق لهم فتح دكاكين في كل مكان فيهِ من المشترين عدد كاف لتحصيل معاشهم بالبيع وهم في دكاكينهم

وكثيرًا ما يكون الباعة هم نفس المحصلين خاصة بالنظر الى ملكية الحال والاعمال . فالخياط والاسكاف والخباز وغيرهم من اصحاب الحرف هم المحصلون وهم الباعة بعد ان يصير في الدرجة الاخيرة التحصيلية . واتحاد العمل الصناعي والتجارة كما مر لا يوافق الا عندما يمكن صنع الشيء في المكان الذي يباع فيهِ او في المكان القريب منهُ ويصنع كميات قليلة ويباع كذلك واذا أُتي بالاشياء من اماكن بعيدة لا يقدر صانعها او محصلها ان يبيعها بالتفريق . وعندما تصنع كمية وافرة من شيء واحد يكون معمل واحد محتاجًا الى تجار كثيرين ليبيع محصوله . فالبيع بالتفريق يكون في ايدٍ اخرى . وعندما تباع الاحذية والاثواب كميات وافرة دفعة واحدة لفرقة من العساكر او جمهور اخر فلا تشترى اعتياديًا من الذين يصنعونها بل من تجار يفرغون جهدهم في معرفة الذين يقدرون ان يصنعوها باتقان وبسعر اوفق وهكذا تخلق التجارة بمراعاة ضروريات الاحوال . وعندما تزيد المحصولات والمعاطاة عن درجة معلومة ويصير المعمل يقدم من محصوله لدكاكين عديدة ودكانة واحدة تشتريه من عدة معامل يضيع وقت كثير بالمخابرة والبحث فيصير الاوفق لهم ان تكون علاقتهم مع اشخاص اقل من الذين عندهم كميات وافرة من

المحصول وهم الذين يجمعون الاشياء من عدة اماكن فيبيعونها للذين يبيعون بالتفريق وهؤلاء يبيعونها للذين تنفذ عندهم. وهكذا نرى انهُ قد نشأ صنف بل اصناف لخدمة المحصول بتوصيله الى الذين يحتاجون اليهِ ومن اختلاف اسعاره يحصل عوض تعبهِ والمال الذي سلفهُ

وهكذا قد امكنا وصف انواع الشغل الذي تقوم بهِ خدمة المحصول. على اننا نرى طريقة اخرى للشغل تؤول الى ذلك ولكنها في نقطة بعيدة عنهُ وهذا هو الشغل الذي موضوعهُ الجنس البشري. فان كل شخص يربى منذ الصغر بتعب عظيم يحملهُ شخص واحد او اكثر ودونهُ لا يبلغ الطفل السن الذي يتمكن فيهِ من ان يكون شغالاً فتعب تربية اطفال امة ومصاريفها هو قسم من المال الذي يتوقف التحصيل على صرفهِ وهو الذي يعوض من زيادة المحصول الذي ينشأ عن شغلهم. والاشخاص يتحملون في الغالب مصاريف التربية لاسباب هي غير الحصول على تعويض استقبالي ولذلك لا ينبغي ان يحسب في علم ادارة المنزل من مصاريف التحصيل. على ان تعليم الامة صناعة التحصيل هو شغل يصرف بامل التعويض من المتعلم والحصول على ما يعوض تعب المتعلم او يزيد عنهُ ويعوض مصاريف العلم في الاشياء التي يلتزم الانسان ان يستخدم معلماً ليتعلمها

ولما كان الشغل الذي تنشأ عنهُ قوة التحصيل اذا كانت عقلية او عملية قسماً من الشغل الذي تتم الهيئة الاجتماعية فيهِ اعمالها التحصيلية اي انهُ قسم مما يكلف المحصول الهيئة الاجتماعية كان من الممكن ان يشتغل لصيانة القوات التحصيلية بمنع افنائها او اضعافها بالتصادف او بالمرض. فشغل الطبيب عندما يستخدمهُ الذين هم اهل شغل ضحية تكبدتها الهيئة الاجتماعية لصيانة اعضاء التحصيل في الهيئة الاجتماعية. وعند الافراد ربما كان هذا سبباً غير مهم من الاسباب التي تجعلهم يتطببون. ولا تكون الاسباب التي تحمل الناس غالباً على طلب التطبيب غير اقتصادية. على ان المحرك اليهِ من تلك الاسباب كافٍ. فهذا شغل ومصروف يؤولان الى التحصيل على انهُ لا يقام بهما لهُ ولذلك كان خارج الدائرة التي تكون بحسب اصول الاقتصاد من الاشغال التحصيلية. على انهُ بالنظر الى الهيئة الاجتماعية وليس بالنظر الى الافراد يكون شغل التطبيب ومصروفهُ قسماً من التسليف التي يتم بها التحصيل في الهيئة الاجتماعية وتعويضها يكون بالنتيجة

ومن الاشغال التي تحسب غالباً عقلية وتاتي بالمحصول الاشغال الجسدية وان كان ذلك لا يتم راساً بل بواسطة اشغال المخترعين الصناعيين وقد قلنا انها تحسب غالباً عقلية لانها ليست عقلية محضة. وكل الاشغال البشرية مركبة من شغل جسدي وشغل عقلي. فاجهل الفعلة الذين شغلهم من ابسط الاشغال يقوم بعمل عقلي مع الجسدي لا يقدر الكلب او الفيل ان يقوم بهِ. واجهل البشر يقدر ان يدير مطحنة غير ان الفرس لا يديرها دون سائق يراقبهُ ويسوقهُ. وفي اعظم الاشغال العقلية شغل جسدي عندما تكون لهُ نتيجة. فالعالم اسحق نيوتون كان يعجز عن اظهار اكتشافاتهِ العقلية لو لم يكتبها او يملها. ولا بد من ان يكون قد التزم بان يسود تعديلات كثيرة ويخط خطوطاً لامتحان ما في عقلهِ اثناء تهيئتهِ فيهِ. والمخترعون اعتيادياً يشغلون عقولهم كثيراً ويلتزمون ان يشغلوا ايديهم بامتحان الالات وغير ذلك مما لا يتجلى الاختراع دونهُ. فاذا كان جسدياً او عقلياً او مختلطاً شغلهم هو من الاشغال التحصيلية. فاشغال وات باختراع الالة البخارية

(سيأتي الباقي)

سامية

(من قلم سليم افندي البستاني)

في نفسهِ هذه تجارة ذات وجهين نربح بها مالاً ونبعد مناظرنا عن الغادة التي يحبها . فينبغي ان اخبر خادمة سامية بالواقع لتقصهُ على مولاتها

وفي اليوم الثاني جاءتهُ الخادمة واخبرتهُ ان واصفًا جاء دار مولاتها واستقبلتهُ امها باكرام عظيم وبالغت في تعظيمهِ على ان سامية لم تدخل قاعة الجلوس التي كان فيها الا بعد ان دعتها والدتها مرتين وانها جلست نحو ساعة معهما دون ان تحدثهُ غير ما لاغنى لها عن ان تحدثهُ بهِ او ان تجيبهُ عليهِ قيامًا بحقوق الادب واكرام الضيف . وبعد ان خرج اخذت امها توبخها على تقصيرها في مسايرتهِ فاجابتها على مسمع مني ان احترامي لك كان يحملني على ان اقابل بالسكوت او بالاجوبة غير الصريحة كلامك بشأن واصف وقد لمتني وعنفتني كثيرًا لكي اظهر ما يدل على حبي لهُ ولكن قد طفحت الكاس والواقع انني لا ارضى بهِ زوجًا ولو كان جبلاً من الذهب وليس لهُ في قلبي قدر ذرة من الحب الذي ينبغي ان يكون بين اللذين يرومان ان يقترنا فاليك عن محاولة المحال ويقيني الخوف من الموت لا يسوقني الى تنفيذ ارادتك من هذا القبيل . ودخلت خدرها وغلقت بابه تاركة امها في عرصة الدار تقول ما اجهلها وما ابعدها عن ادراك صالحها . فكنت اسمع كلامها في نفسي لانهُ مامن ام اجهل منها . وربما كان انقطاع املها من اقتران بنتها بواصف يجعلها تميل اليك بعد ان عرفت انك اكتسبت مبلغًا من المال وانك صديق ابنها فان المحل الاول عندها انما هو للمال وتظن ان ابنها اعقل الناس واحذقهم واظن ان الاوفق ان تطلعهُ على ميلك الى الاقتران باختهِ وانت قادر على ارضائهِ فانهُ يميل الى الملاهي والتنزه والمقامرة كاره للاشغال وبالجملة فانهُ عبارة عن جسد دون عقل وشهرة دون تمييز فان دربتهُ واسعفتهُ وسهلت لهُ الحصول على ما يرومهُ تنال المرام دون ريب من جهة امالتهِ اليك وكذلك امهُ وما ادراك ان شقيقتهُ لانساق الى هذا السبيل ايضًا بالتكرار او بسقوط درجة اعتبار فؤاد عندها . وتيقن انني خادمة امينة لك قد وقفت نفسي في سبيل خدمتك . فاعطاها ليرا . فقالت واذا قلت ارمي نفسك في البحر لا اتردد لحظة . قال انني شاكر معروفك وعالم باخلاصك وعندك من الحيل ما هو كاف لان يعود عليَّ بالنفع الجزيل كحيلة كسر الصحن . فاذا مست الحاجة الى كسر عشرة صحون لا تتاخري فانني اقوم بدفع ثمنها كما دفعت ثمن ذلك الصحن يوم عرفت بكسره . قالت انني شاكرة لك على ذلك لان المحقق عندي ان كرمك يفوق كرم جميع شبان هذه المدينة لانك احذق منهم والحاذق من يضع الشيء في محلهِ . قال انني شاكر لك . وكان يحدثها بكل لطف وتواضع ليجذبها اليهِ فكانت تكاد تطير فرحًا بحلاوة لسانهِ ورقة حديثهِ ودعتهِ . ثم قال لها من المهم ان تعلمي سيدتك ان نديمًا وفائزًا تشاركا في مشترى قراطيس دولية وخسرا خسارة بليغة . على ان فائزًا اشترى ثانية عند هبوط السعر فعوَّض الخسارة وربح مبلغًا معتدلاً . واذا سالتك من اين

عرفت قولي لها ان خادمة فائز رأتني امام باب المعبد واخبرتني ولكنها لم نعرف ان نقول قراطيس دولية بل قالت و رقًا وانا فهمت المقصود . وغدًا انتظري عند باب المعبد الفلاني الى ان ترى خادمتي فتبادرك بالخبر واذا سالتك عن المبلغ قولي لها لا اعرف مقداره ولكن الخادمة قالت لي ان احد الجيران قال انهُ يخشى سوء العواقب لان خسارتها عظيمة وتعجب من تقاعد نديم عن استغنام سنوح الفرصة لتعويض ما خسره كما فعل فائز الذي فاز بربح بعد الخسارة . فقالت لهُ السمع والطاعة . قال واحفظي كلامها حرفيًا لتخبريني بهِ وابتعدي عن اظهار كل ما يحمل على الظن ان في كلامك تصنعًا او غرضًا او ما اشبه ذلك . قالت لهُ لا تخف من هذا القبيل فانني مستعدة لعمل كل ما يعود عليك بالنفع مراعية الاحوال حق المراعاة وسيدتي شديدة الركون اليَّ . ثم ودعتهُ وسارت في سبيلها

وفي اليوم المعين انت الخادمة فوجدت سيدتها سامية لا تزال في حجرة النوم فانتظرتها الى ان خرجت وقالت لها لقد اتت الى هنا خادمة فائز واخبرتني بكذا وكذا وقصت عليها الخبر كما تقدم . وكانت سامية تسمع كلام الخادمة بقلب خفوق وانشغال بال شديد ولم تتم الخادمة خبرها الا وشعرت سامية انها تكاد تسقط على الارض غائبة عن الصواب فرات انهُ لا بد لها من الدخول الى خدرها لئلا ترى منها الخادمة ما يفضح هواها ويبين اسرار قلبها الماسور بحب فؤاد . وبعد ان دخلتهُ القت بنفسها على السرير واخذت تنوح نوح الثكلى وهي تقول ان طالعي نحس وشقائي سائد وحظي اسود فكيف العمل يا ترى وعسر نديم يمنعهُ عن الاقتران بي ووالداي اللذان يرومان ان يزوجاني باحد المتمولين لا يرضيان ان اكون زوجة لرجل فقير . فما هذه الاحوال وخبر الخادمة

لا ريب فيهِ فانهُ تضمن تفصيلات لا بد من تصديقها . فما هذه البلية وما هذه الداهية الدهماء والويل القتال . فمن منقذي ومن مجيري ومن نصيري . ما اصعب الغرام وما اضرَّهُ في القلوب . ومنذ اشهر قليلة لم اكن اشعر بانني عاشقة ولهانة فكيف نما الحب في قلبي وتمكن من نفسي وخارت في سبيله عزائمي فماذا افعل يا ترى لانجو من مخالبهِ واخلص من بلاياه

ورات سامية ان السماء تكاد تهبط عليها والارض تغور تحت رجليها وانها امست في الدنيا منفردة ما من معين ولا مجير لها فان اباها كان غائصًا في بحار هموم هذه الدنيا واشغالها طلبًا للارباح والجد المالي وان صحبهُ ذلُّ البخل وشقاء حب الذات ووالدتها حمقاء طائشة لا يهمها غير المال والقصف والزيف . فكان بخل زوجها قد حرمها اكثر من نصف ما كانت تبتغي ان تحصل عليهِ من الملبوس والحلي والالماس فكانت كانها ترغب في تعويض ما فاتها بتمكين بنتها من الحصول عليهِ. اما شقيقها فكان محبًا لها على انهُ لم يكن حبهُ مرتبًا ولا قادرًا ان يسليها و يعزيها ولا ان يعاونها على تخفيف المضايقات التي كانت تبيت بها . فانهُ كان على جانب عظيم من الجهل مبغضًا للاشغال غير قادر على معاشرة اهل الذكاء والمعارف والتعقل . وكانت قد عاقت املها بالحصول على شخص تستند اليهِ وتنال السعادة التي ترغب فيها بهِ بالاقتران بنديم على انها رات فيهِ ما حسبتهُ عيبًا كبيرًا وهو المقامرة . فكان خبر خادمتها المتعلق بذلك مصيبة عظمى المت بها كادت تقطع حبال كل املها وتغادرها في ياس . وكان ما تعلمهُ عن اعمال الشبان في بلدتها و تصرفاتهم المغايرة تجعلها تظن انهم جميعًا غائصون في بحار الفساد متعودون المقامرة جهلاء . على انها لم تكن عارفة بالواقع فان بعضهم كان منزهًا

عن هذه الامور عاكفاً على تحصيل العلوم مجداً في سبيل التقدم الادبي والترقي المالي ساعياً وراء اسباب الراحة الحقيقية كارهاً المجد الباطل والافتخار الفارغ عارفاً ان الانسان في الدنيا لا تتم له السعادة بالتوغل في الملذات الحيوانية ولا في الملاهي المحفوفة بالفساد ولا بما هو قريب منها . وكان نديم من هولاء على ان حيل فائز غيرته في عينيها و بدلته واوهمتها انه في الظاهر على غير ما هو عليه في الباطن . ولا ريب بتصديق خبر خادمة منقول عن خادمة اخرى لانها كانت قد اخبرتها بانه ليس بمتنزه عن المقامرة دون ان تاتي على خبرها باثبات وكذلك خبر الخادمة الثاني كان حقيقياً ولكنه بلغها بمبالغة فصدقته لان المقرر عندها ان الشبان على الحالة التي تقدم ذكرها . فعظم عليها الخطب و باتت في ما تقدم من الهم والعناء

وفي اليوم التابع اجتمعت الخادمة بفائز وقالت له خبري وقع على سيدتي كالصاعقة وتركها في حزن عظيم فلا تضحك ولا تسر ولكن تصرف اكثر الاوقات في خدرها وتخرج واثار البكاء في عينيها . وقد استدللت من ذلك انها تحب نديماً حباً غير معتدل فان خبر خسارته والاشارة الى انه يقامر قد القاها في بلية عظمى لا تدري ماذا ينبغي ان تفعل . واظن ان فوزنا يكون بالقاء الوحشة بينها و بين فواد وابعاد قلبها عنه وابتعادك عن المقامرة وجميع الاشياء التي قد اصبحت متيقناً انها لا ترضى بها . فاسلك من هذا القبيل مسالك الحكمة وانهج منهج الدراية وابتعد عن كل ما يوول الى تكدرها وهبوط شانك عندها والمامول انك تتمكن من الفوز بالحصول عليها برضاها التام

فقال لها لقد احسنت والراي رائك فساتبعه بكل قوتي واقتداري على ان وسائل ابعادها عن نديم لا يمكن ان تنفك عنها يوماً واحداً . وعلى ذلك المامول ان تجعلها تسمع منك كلاماً منقولاً عن لسان نديم يلقي نفرة بينها و بينه . قالت ما هو يا ترى قال لها بعد يومين تذهبين الى المعبد و بعد رجوعك قولي لها كنت واقفة فدنت مني امراة وقالت لي انت خادمة في بيت سامية . قلت نعم . قالت الظاهر ان سيدتك تظن ان العقل انحصر فيها وان الذكاء لا وجود له الا عندها وان كل جمال غير جمالها لا يستحق ان يسمى جمالاً وان هي السيدة في النساء وكلهن جواريها . فقلت لها ما هذا الطعن الشديد والتنديد العنيف . قالت انه في محله وقد سمعت هذه الاوصاف من ثقة . قلت ان هي الا امراة جاهلة تحسد سيدتي . قالت بل الواصف الخبير شاب عارف حقائق الامور يبتعد عن جميع المبالغات . قلت ان هذا كذب . قالت بغيظ بل هو حقيقة قلت لا اركون الى نقل دون الاسناد الى المنقول عنه . قالت انه نديم الذي يعرف سيدتك عن قرب وقد جالسها وكلمها وعاشرها . فاذا قالت لك من هي هذه المراة قولي لها لا اعرفها وسالتها عن اسمها فقالت مالك لا تسالي فهل مرادك اخبار سيدتك . قلت لا قالت بلى . قولي لسيدتك سامية ان خادمة فائز سمعت كلامها كله ولكنها لم تجب بشيء .

فهذه الحيلة اعجبت الخادمة وقالت لله لله درك . ولكن الاوفق ان تزيد على هذا الكلام كلاماً وهو ان نديماً قال انها تصلح لان يلهو الشبان بمعاشرتها ولكنها تخرب البيت الذي تكون فيه . قال لها لقد احسنت ان هذه العبارة توثر في قلبها تاثير النار في الحطب . فاخرج كيسة من جيبه ووهبها ضعف ما كان يهبها اياه . وقال لها اذهبي على بركات الله . قالت الاليق ان تقول على بركات الشيطان فان الله سبحانه وتعالى لا ياخذ بيد الذين يتاجرون

بالنفاق . قال كيف لا والغاية حسنة الا تتيقنين ان الله سبحانه وتعالى يستخدم زيدًا للاضرار بعمرو وتاديبًا له او ليمتحنه . قالت بلى . ولكن من هو الذي يستخدمك الله لتاديبه او امتحانه . قال لا ادري فربما كان نديمًا او سامية او واصفًا او غيرهم . اولا تعلمين ان الله يرزق الناس على قدر نواياهم فالله سبحانه وتعالى يرزق سامية ونديمًا على قدر نيتهما فانا لم انو غير الخير لسامية واحبهما من صميم فوادي فاذا استخدمت الحيل والمخادعات والنفاق فلا يكون ذلك الا لترويج ما يعود عليَّ وعليها بالنفع واكون لها بعلاً اصلح من نديم وواصف فاذًا الغاية حسنة . قالت هذا لا يجيزه اهل الدين ولا اهل الاداب وربما اجاز بعضهم ان تستخدم الوسائل وان كانت بنيت على الكذب والمخادعة عند ما تجيء الضرورات الى ذلك . اما انا فاجيز ما يجيزه الذين كانوا علة خسارة والدي عمدًا او دون عمد ولم يراعوا الجائز وغير الجائز وانا لا اراعيه واحاول ان استرد بعض ما خسر من الدنيا مع صرف النظر عن الوسائل وهذه غاية حسنة عادلة فان الناس اضاعوني وانا احاول ان استرد ما اضاعوا . وكان فائز يعلم ان القواعد التي كان يحاول ان يجعل تلك الخادمة تسلم بصحتها لتخدمه براحة ضمير هي قواعد غير صحيحة ولكنه كان يمكن في عقلها ما كان يراه موافقًا له

وبعد ان تم الحديث شكرته على هبته وقالت له لقد وقفت نفسي في سبيل خدمتك بما تشاء فانفذ ارادتك وانا بذلت نفسي في سبيل نفعك فاحسبني عبدة مقيدة برقك تقييد النفس بالجسد وعندي من الجسارة والشجاعة والحيل ما يعود بالنفع الجزيل على المصلحة التي اخذ مها . فشكرها وقال لها لا ريب في ان هذا الخبر يوثر تاثيرًا شديدًا في سيدتك فاعلميني ما تتولين وتفعلين دون تاخير . قالت السمع والطاعه وسارت في سبيلها وهي تقول في نفسها ما اجهل سيدتي التي لا تفضل فائزًا على جميع الناس

الفصل التاسع

قد تقدم ان شقيق فائزة واسمه زاهر كان يحب سيدة وانه في غد يوم ارباحه القمارية ابتاع لها حلية من الالماس ليهديها اياها متيقنًا انها تكون وسيلة لارضائها وتقريب قلبها منه . وكانت سيدة فتاة جميلة ذات حذق ولكنها كانت محبة للمجد الباطل والقصف والزيف وكان شانها ايهام كثيرين انها تحبهم وكانت تقيد هم بهواها بسلاسل بلاغتها وفصاحتها ومحاسنها ولطفها . ولم يكن زاهر شقيق سامية المذكور من اهل الذكاء والفطن ولا من ذوي المعارف فكان لها تسلط عليه طالما فاز به الحاذق العارف على الغبي . ففعل غرامها في قلبه فعل السيف واستوى هواها في فواده مالكًا سائدًا . وكان قد علمه فائز عبارة تلطيف ليسمعها اياها وهي يا سيدة الملاح ومولاة الحسان لا اعجب من تسودك على فواد زاهر بغرامك زاه بحبك مفتخر برقك مزين بسلاسل لطافتك فانت حياة الانفس ونسمة حياة هذا الولهان الذي لا يرى في الدنيا حظًا الا بالقرب من سيدته ولا سعادة الا بالحظوى برضاها ولا راحة الا بالوقوع في غرامها وان كان كاتون من النار ولا اتون دانيال . وكانت هذه الجملة اطول على انه اختصرها لانه كان يعجز عن اتقان حفظها غيبًا مع انه استعان عليها بالغرام الذي يجعل الجبان بطلاً والبخيل كريمًا والبطيء سريعًا على انه عجز عن ان يصلح لفظ صاحبنا زاهر وان يجعله يحفظ فقرة ليرضي بها محبوبته . فعجب منه فائز كل العجب وقال في نفسه تربية المتمدنين تجعل جوهر العقل مغطى باوساخ الدلال والاتكال على مال الوالدين وفي الشبوبية يزداد في الغالب هذا الستار كثافة بالتوغل في الملاهي والغوص في الفساد . ولا

دواء لهذه الحال الا توجيه مناظرة الشبان الى الاداب والمعارف عوضاً عن حصر المناظرة في المال والمصروف واللهو والفساد

فسار زاهر الى بيت محبوبته وفي جيبه هدية وهو يظن انهُ ذاهب اليها بماء الحياة فكان يقول في نفسهِ مَنْ من الناس يا ترى يقدم هدية كالتي قد اتيت بها محبوبتي وقد فزت بالحصول عليها على رغم انف والدي الذي لا يرضى ان يعطيني ما اطلب من المال مدعياً انني ربما تمكنت بهِ من عمل ما لا يوافق. فبانظار فائز قد فزت بالمطلوب. ومن العجب ان هذا الشاب الذي هو ابن رجل متمول كان يفتخر بهدية اشتراها بمال القمار الذي ربحهُ بالتزوير والخداع فكان ينبغي ان يخجل من نفسهِ وان يحاول الحصول على هدية لمحبوبتهِ بكدهِ وجدهِ وليس بمال ابيهِ ولا بمال سرقةٍ من احد الناس. فالانسان الغبي دون عمل مضر بالهيئة الاجتماعية يتساوى عندها فقده ووجوده

وسار قاصداً منزل محبوبتهِ بعد ان اتقن ملابسهُ ودهن شعره كأن راسمالهِ منظره ولا عجب لانهُ لم يكن حائزاً ما يفتخر بهِ. وكان يسير وهو يردد الفقرة المذكورة ويقول في نفسهِ اسأل الله ان لا يكون غيري زائراً فابالغ في اكرام محبوبتي وملاطفتها واهديها الحلية فتتمكن من ان تسمعني كلاماً منطبقاً على عواطفها لانهُ لا ريب عندي في انها تحبني حباً شديداً وهل تقدر ان لا تحبني وقد جمعت بين جمال المنظر وغزارة المال. ولم تكن افكاره مرتبة كما يظهر من الكلام الذي وصفناهُ بهِ. على انهُ كان قد نقل عن والده معرفة مدح نفسهِ والافتخار باموالهِ. ولو عرف انهُ في زمان لا يكون الحسن فيهِ راسمالاً كافياً للتنيات لما افتخر بجمالهِ ولو عرف ان المال بالانسان وليس الانسان بالمال لخجل ان يكون مال ابيهِ علة فخره فالمعارف مع فضيلة الجد والكد واذا لم يصحبهُ توفيق مالي ليفتخر بها وتفتح ابواباً لتعلق الامل بارتقاء درجة الاعتبار عند اهل الذكاء خاصة مع تقدم الزمان بتعميم القواعد العصرية اكثر من المال دونها فانهُ اذا زال من يد صاحبه الكسلان الجاهل فلا يقدر ان يستعوضهُ حال كون المسلح بالاسلحة التي تجعل الانسان ممتازاً عن الحيوان امتيازاً حقيقياً يتغلب على جيوش المصاعب والمصائب وان مات في نزالها يموت مفتخراً لانهُ يجاهد في سبيل ترويج اسباب نفع الناس وراحة نفسهِ الراحة التي يلتذ بها ذو الانسانية. لانها تكون لذة غير حيوانية ناشئة عن تتميم الانسان فروضهُ بالنظر الى الناس ان ينتفعوا بهِ مادياً او ادبياً او بهما جميعاً بحسب اقتداره واحوالهِ

وعندما قرع باب البيت اراد ان يكرر الفقرة المذكورة اعلاه ولكنهُ نسي اولها فقال لا حول ولا قوة الا بالله ان انشغال افكاري بالهدية وما ينشا عن مقابلة محبوبتي انساني الكلام الذي جعلتهُ مغناطيساً لها. فاخرج من جيبهِ الورقة التي كان قد كتبها فيها وقرأ هامرة فانفتح الباب فدخل فرحاً ولكنهُ في هم لئلا يقصر في الكلام او يسيء التصرف فينحط شانهُ عند محبوبتهِ. فسال الخادم عن ابيها فقال انهُ غائب فقال في نفسهِ هذا هو التوفيق الاول. ثم سالهُ عن والدتها فقال انها هنا فقال في نفسهِ لا باس فدخل البيت ودخل قاعة الاستقبال وقبل ان جلس وقف امام المرآة ليرى انتظام ثيابهِ ويفرح بجمالهِ الموهوم لانهُ كان في درجة اخف من متوسطة حال كونهِ لم يكن يقدر ان يجعل بلاغة الحديث ولا اصابة الاراء ولا المعارف ولا اطلاع وسائلهُ لجذب القلوب واكتساب الاعتبار. وبعد ان جلس نحو ربع ساعة كانت عنده اطول من ساعة سمع صوت حفيف ملابس حريرية ومشية لطيفة استدل بصوتها على غنج الماشية فخفق فؤاده واذا بتلك الفتاة المسماة سيدة

مقبلة عليهِ كالبدر على غصن البان وهي تميل تيهًا ودلالاً وتميس غنجًا وعجبًا . فنهض اجلالاً لها وتقدم وهو يحييها باكرام عظيم الى الباب فردت التحية وهي تبسم تبسماً فعلهُ في القلوب اشد من فعل المغناطيس بالفولاذ ومدت اليهِ يدها فامسكها وهزها وفرايصهُ ترتعد كانهُ ينازل عدوًا اقوى منهُ ولم يكن خوفهُ الا من ان يقصر بمحادثتها لانهُ كان يعلم انها على جانب عظيم من الحذق والذكاء والفصاحة وشعر هذه المرة باكثر مما كان يشعر بهِ قبلاً عند مقابلتها من انها قد تسلطت عليهِ بتلك القوى وانهُ امام فتاة لا يقدر ان يكون كفوًا لها بما تقدم فبرحت من باله الفقرة التي كان قد حفظها غيبًا فاحتار بامره وعندما رجع الى مكانهِ صدم مائدة صغيرة فقلبها فاحمر وجههُ واراد ان يعتذر فلم يعرف . فقالت لهُ بصوت لطيف جعل الدم يجري باردًا في عروقهِ ياسيدي ان صدمتك للمائدة لطيفة فلا تبالي بها ما لم تكن قد اوجعتك فما الم يدك يوجع راسنا . فلم يقدر ان يجيب بكلمة فاشتد خجلهُ واحمرار وجههِ خاصة عندما راى ان انقلاب المائدة كان سبب انكسار شي صغير للزينة . فلو خطرت هديتهُ ببالهِ لقال ان هديتي تعوض مائة ضعف ما كسرت . و بعد ان جلست قالت لهُ لقد طال غيابك عنا فاشتد الشوق اليك فكانك لا تتذكرنا غير مرة في الاسبوعين مع انك على الدوام نصب العين فقلبك كالصخر الصلد مع ان طبعك لطيف وفطرتك لينة . فتحير زاهر ولم يعلم بماذا ينبغي ان يجيب وكان قد نسي الكلام الذي كان قد علمهُ اياه فائز و بعد ان صمت لحظة قال لها اعاقتني الاشغال ولولا ذلك لجعلتك في ضجر من زياراتي . وكان يتكلم وهو يفتكر في الهدية و يقول في نفسهِ هل اقدمها الان او بعد برهة وماذا يا ترى اقول عند تقديمها . فقالت لهُ ان

انشغالك عنا يشغل الخواطر فانت صديق هذا البيت واهلهُ يسرون بزياراتك والصداقة قد ورثناها من ابائنا فان والدينا احباء منذ نعومة اظفارهم وكان شان هذه الفتاة ان تتفوه بكلام يوهم الشاب السامع انها قتيلة هواه اسيرة غرامهِ و بعد لحظة تفوه بكلام اخر يستفاد منهُ ان كلامها ناشي عن علاقات صداقة بسيطة وانهُ ليس بمنطو على ادلة غرامية ولا ناشئًا عن عشق . واردفت كلامها بجملة حيرت صاحبنا زاهرًا وهي ومن المفروض على الفتيات بل على الفتيان اذا راوا ميل والديهم الى شخص ان يبالغوا في اكرامهِ وان يوطدوا اركان الصداقة الجارية بينهم و بينهُ وان لم يكن لهُ منزلة في القلوب تجعلهُ من المحبوبين عندهم . فقال لها انني شاكر لك على ما ابديت . وشعرت سيدة في الحال بانها اوقعتهُ في حيرة وانهُ بات لا يعلم بماذا يجيب فقالت في نفسها لا بد من ان اتركهُ في حيرة وارتباك لم يقع في مثلها حياتهُ بطولها . فقالت لهُ اما انا فارى في الاجتماع بك لذة لا اشعر بها بالاجتماع بسواك فانت مجبول من اللطف وليس من التراب ومصنوع من الكرامة والذكاء وليس من لحم ودم ومنذ الصغر كنت احب ان اتفرس فيك وافرح بالفوز بالتحدث معك فكن على يقين ان لك منزلة عندي ليست لسواك . فلما سمع هذه الكلمات كاد يطير فرحًا وقال في نفسهِ هذا دليل جلي على حبها لي . فاجتهد ان يتذكر الكلام الذي كان قد تعلمهُ فانهُ قال في نفسهِ هذا هو الوقت الموافق لهُ على انهُ لم يقدر ان يتذكره كله فقال ان ما نسيتهُ اعوضهُ من عندي فقال ياسيدة النساء اي الفتيات اعني ياسيدة الجميع لا استغرب انت سيدة فوادي فانت حياة النفس فكل السعادة فيك (وتبسمت سيدة) ومنك كل الحسن والقبيح . فلما سمعت هذه العبارة الاخيرة ضحكت حتى استلقت على ظهرها فاحمر وجههُ خجلاً . فقالت

لهُ ان قلت ان كل السعادة فيَّ او كل الحسن مني ربما اصبت . اما قولك ان كل القبيح مني فخطا . فضاقت الدنيا دون صاحبنا واشتد الامر عليهِ والتزم من شدتهِ ان يقف ويقول يا سيدتي ليس المقصود كما فهمت . فقالت لهُ انني فهمت الكلام الذي فهت بهِ على ما هو عليهِ . قال لقد اخطات . قالت فاصلح الخطا . قال المقصود ان . . . . ماذا اقول . ان الانسان لا يعرف ماذا ينبغي ان يقول . قالت الظاهر ان المقصود ما فهمت من كلامك . قال لا وعينيك بل المعنى ان الحسن منك اي كل شيء حسن و . . . . انت ادرى . قالت فهمت ان الاشياء الحسنة مني واني لك من الشاكرين ولكن اللازم توضيح ختام كلامك . قال اسمعي اذا مثلاً فعلت ما لا يوافقني يكون فعلك قبيحًا عندي . قالت قد فهمت مقصودك فاني اراك لا تعلم ان توضح الامر فالمقصود ان اعمالي تكون مليحة بالنسبة اليك اذا لم تكن موافقة لك اي انني اقدر ان انفعك واضرك . فقد جعلتني في منزلة تفوق المنزلة التي هي لي فانني ضعيفة قليلة الاهمية بالنسبة اليك فانك اكثر ثروة وارفع مكانة فسر زاهر بهذا وصدقة وافتخر بنفسهِ قائلاً انني اري نفسي اضعف منها مع ان ثروة ابي اغزر من ثروة ابيها فينبغي ان اكون متسودًا عليها وان لا اخشاها . فجمع قوة من هذه الاوهام ولم يحسب حسابًا للفرق بينهُ وبينها بالذكاء وطلاقة اللسان . وقال لها وقد وضع يده في جيبهِ ليخرج هديتهُ منها قد عرفت انني احبك وانت عندي رفيعة المركز وماذا يا ترى اقول اسمعي اعني انني قد رايت حلية استحسنتها فانها تليق بك فخذي فاخرج الحلية من جيبهِ فتناولتها منهُ وهي تقول ان لك عندي المحل الاول من القبول دون هدية فاخرة فكيف اذا اتيت بهدية على انني ارجوك ان تسمح لي بان لا اقبلها وارُدها عليك . ولما رات الحلية عرفت انها ثمينة فقالت ان اباه بخيل فلا يدفع ثمن حلية كهذه فلعلهُ عالم انها للخطبة فالفرح بزواج ابنهِ حل عقدة بخلهِ . وعندما قالت لهُ اسمح بردها اغتاظ واشتد احمرار وجههِ . فقالت لهُ لا تغتظ فما الطف هديتك هل اشتريتها دون ان يعاونك ابوك على اختيارها . قال لها ان ابي لم يرها . فقالت في نفسها ان هذا امر غريب . ثم قالت لهُ انني ارجوك ان لا تتكدر اذا امتنعت عن قبولها . قال ان امتناعك يكون دليلاً على انك ترغبين في قطع الصلة بيننا . قالت لا ولكنهُ يدل على انني لا احب ان اثقل عليك . قال ان اضعاف ثمنها لا اباليِ بهِ بل يكون عندي كقلامة اظفاري . قالت بل اقل من ذلك . وكان من عادتها ان تقبل الهدايا من الشبان ولم تتردد عن قبول هدية زاهر الا لان اباهُ كان مشهورًا بالبخل ولم تكن ترضى ان يعلم ان ابنهُ صرف مبلغًا ليس بقليل ثمن هدية لها . وبعد ان ترددت برهة قبلت الهدية وقالت انني اقبلها انفاذًا لامرك وارجوك ان تعذرني لانني امتنعت عن قبولها . فقال لها قد قبلت الهدية فهل تقبلين بان اكون لك حياتي بطولها . قالت لقد اوضحت لك عواطفي ووصفت الصداقة القديمة العهد الجارية بين العائلتين فهل ترتاب في ذلك . قال لا ولكن هذا لا يكفيني فاطلب اليك ان توضحي المقال واعلمي انني اقدم لك من الحلي والثياب واسباب الراحة ما يجعلك تفوقين جميع النساء في هذه المدينة . فضحكت وقالت لهُ ان هذه رشوة النساء فانت تروم ان ترشيني . قال لا . قالت ولكن النساء تتباين طباعها والصحيح ان سيدة كانت مع حذقها وذكائها من اشد النساء ميلاً الى القصف والزيف والزينة وكانت تفتخر بثيابها اكثر مما تفتخر

(ستاتي البقية)

ملح

كذبة مغربلة

قال احدهم وكان اذا اطلق بندقيتهُ على جمل لا يصيبهُ خرجت ذات يوم من ايام شهر كانون الثاني انصيد في مكان تاوي اليهِ الزرازير بكثرة فلما صرت على مقربة منهُ حشوت بندقيتي وتركت القضيب فيها طمعاً باصابة عدد وافر ولم اكد افرغ من حشوها حتى طار على بعد غلوة مني زرازير لا تحصى عدّاً مرتفعة عن الارض قليلاً فاطلقت البندقية عليها فشك بالقضيب ١٥ زرزوراً واذ كانت الزرازير طائرة بيني وبين امرأتين على كتف احداها جرة ماء وعلى راس الاخرى طبق عجين اخترق القضيب ايضاً وخرقة البارود متصلة بهِ ملتهبة خمسة ارغفة والجرة وحملها جميعاً وسقط لحسن الحظ على كومة بلان وحطب فاشعلتها الخرقة فانشوت الطيور وكنت انا قد تداركت الامر وابعدت الجرة والارغفة عن النار. فلما استوت الطيور جلست في ظل شجرة توت طول اقصر قضبانها ١٨ متراً وعرض اضيق ورقاتها قدر دائرة الغربال الكبير واكلتها جميعاً آسفاً على قلة عدد الطيور بالنسبة اليهِ في غير ايام وبعد ما فرغت من الاكل عمدت الى الشجرة وتناولت من ثمارها اللذيذة وانقلبت راجعاً الى البيت فقيل لي كما ذهبت اتيت

ذيلٌ

ماتوسطنا في قراءة هذه الملحة الا املنا ان يصل بحديثهِ الى ان يقول سقطت اثر لطم البارود بندقيتي من يدي فاصابت اتاناً حاملة بزر قطن فمزقت العدل وفحت الارض فاتفق ان الامطار هطلت ثم اعقبها صحو فنبت القطن ونما واقبل وصار صالحاً للاستعمال فجمع وحلج وندف وغزل وحيك وصنع منهُ فراش وغطا ووسادة فنمت هنيهة بعد ذلك الغداء

حسن الجواب

التقى رجل باحد الظرفاء وبعد ان حياه بالسلام اراد ان يمازحهُ بان قال لهُ مالي اراك سريع فتتراءى لي في الصباح كبير الجثة وفي المساء صغيرها . فاجابهُ على الفور قائلاً مزية في المرة ترى في المساء عكس ما تراه في الصباح

مفلس

افلس بعضهم فامر القاضي بان يركب على بغلة ويطاف بهِ في شوارع المدينة ليعرف الجميع ولا يعطوه مالاً ولا ياجرونهُ شيئاً . فبعد ان طيف بهِ الى المسا اخذوه الى بيتهِ فلما نزل عن البغلة قال لهُ صاحبها اعطني اجرة بغلي . قال وفي اي شيء كنا من الصباح الى الان يا احمق

ملك واعور

خرج بعض ملوك الفرس الى الصيد فكان اول من استقبلهُ اعور فامر بضربهِ وحبسهِ . ثم مضى للصيد فاصطاد شيئاً كثيراً . فلما رجع استدعى بالاعور وأمر لهُ بصلة فقال الاعور لا حاجة لي في صلتك ولكن ائذن لي في الكلام . قال نعم . فقال لقيتني فضربتني وحبستني . ولقيتك فصدت وسلمت . فاينا اشأم على صاحبهِ . فضحك الملك وامر لهُ بصلة اخرى

اعميان

اعمى القلب واعمى البصر

قال بعضهم . خرجت في الليل لحاجة لي فاذا اعمى على عاتقهِ جرة وفي يدهِ مصباح . فقلت لهُ يا هذا انت اعمى والليل والنهار عندك سواء فما لك حاجة بالمصباح . فقال يا فضولي حملتهُ معي لاعمى القلب مثلك يستضيءُ بهِ فلا يعثر بي فيكسر جرتي

الجنان

الجزء العشرون

في ١٥ تشرين الاول (نوفمبر) سنة ١٨٨٢

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

طالما قلنا في جمل سياسية نشرناها في الجنان والجنة ان نسبة احوال وادي النيل سياسية كانت او زراعية او نفعية الى احوال سائر الاقطار نسبة المعجزات الى الامور العادية. فان دواليبها تدور بسرعة تحير العقول وتدهش الابصار. ومنذ اقل من اربع سنوات وصفنا والاسف متمكن من القلوب والكدر من الافئدة ضيقات مالية ونقائص ادارية نشأت عن احد اسباب معلومة حتى انه توهم كثيرون ولم نكن منهم ان ذلك القطر الميمون يبقى في تلك الازمة مدة طويلة قبل التمكن من لم الشعث وضمد الجراح والعود الى حالة الصحة الادارية والمالية. على انه بعد ان تبوأ جناب الخديوي توفيق كرسي الخديوية بايام قليلة وجهت عنايته الى اصلاح الشوون وصدرت ارادته بتشكيل الوزارة الرياضية التي ساقت عالي همتها الى الغاية المطلوبة فنهض حضرة صاحب الدولة رياض باشا باقدام التزم اعداؤه ان يعترفوا بانه يكاد يكون فوق قوة البشر وبحكمة تحدث بها رجال السياسة في الشرق والغرب واتم تقرير قانون التصفية وخلص القطر من الازمة المالية ولم تفتر همته العالية عن الاشتغال نهارًا وليلاً في وضع القوانين والنظامات والاصول التي جعلت مصر تنتقل في سنة من حال الى حال وجمع في ادارته بين اللين اللازم في معاملة الاجانب والمحافظة على حقوق الوطن وبين اليقظة والبطش اللذين لاغنى عنهما لحكومة تسوس بلادًا خارجة من دور استبدادي قديم العهد قد تعودته فلا تقدر ان تخرج منه دفعة واحدة دون الوقوع في حال تكاد تكون كحالة الفوضى. فانوفقت اليه الحضرة الخديوية في ايام الوزارة الرياضية ما آل الى نفع البلاد واطلاق عنان الحرية الشخصية واراحة الفلاح من ظلم سار مثلاً منذ قديم الزمان امر وصفناه في اوقاته في هذه الجريدة وحسبناه من معجزات القطر المصري. وسقطت تلك الوزارة محفوفة باسف محبي خير القطر واهل الانصاف والذين كانوا يعلمون ان مخاطر داخلية وخارجية محدقة به. على ان قبول حضرة صاحب الدولة شريف باشا المشهور بالدراية والاستقامة والحكمة الوزارة وظهور ما قرر عند الناس انه يحافظ على ما تأسس ويزيد اصلاحًا واتقانًا حال كونه قادرًا ان يجمع بين رضى العناصر الوطنية التي لم تكدر الا ظواهر الامور وبين العناصر الاجنبية التي اظهرت مرات انها لاتتاخر عن صيانة ما نالت وطلب ما تروم ان تنال بقوة لاتقدر مصر ان تدفعها الا بحسن السياسة واتقان الادارة ورعاية العهود والتقدم في سبل المعارف والتمدن. على ان الذين اعمتهم الصوالح الشخصية عن الصالح العام وادعوا ادراك حقيقة الاحوال وهم لا يدركون شيئًا منها لم يكن مطلبهم الحصول على منافع تجنى ثمراتها من ادارة وزير كشريف باشا ولو كان مطلبهم

الاصلاح بل النفع لانفسهم والاستبداد في البلاد والتخلص من خديوي همهُ صالح البلاد الحقيقي ومراعاة ما لا بد من مراعاتهِ صيانة لها من المضار الخارجية والداخلية ورأى شريف باشا انهُ لا يقدر ان يردهم عن التوغل في ما توغلوا بهِ فاعتزل عن الوزارة . والامور التي جرت بعد ذلك معلومة عند الجميع . وكان قد توهم كثيرون ان مصر لا تعود الى راحتها واعمالها ورونقها الا في سنين على انهُ برح من بالهم انها عندما تكون ادارتها في يد رجال اتصفوا بالدراية والحكمة والاقدام وحب الوطن تكون هي ميدان ظهور العجائب السياسية والمعجزات الادارية . وانها توقفت بقصير زمان الى بذل القوة في اخماد الثورة . فقد عادت الامور فيها الى مجاريها واستقرت حكومتها في قاعدتها ووضعت يدها على دولاب الاشغال بالاصابة والدراية وكذبت الحوادث ما ادعاه البغاة من ان اساس اعمالهم الصخرة الوطنية واظهرت جهلهم للسياسة وعمى ابصارهم فانهم حذروا ونحن حذرناهم تكرارًا بالجنان من غوائل المجاهرة بمضادة اوربا وان ثورتهم ثورة عسكرية وعصيان انحصر في الجنود الذين ساقوا بالقوة الرجال وقادوا بالخداع والتهديد بعض الجهلاء المساكين وان الملايين من العقلاء واهل الزراعة لم يكن سكوتهم الا من خوفهم من بطش العصاة وجورهم وظلمهم . وما من ادلة اوضح من الاستقبال المقرون بالفرح والحبور والتهاليل والدعا التي صادفتها الحضرة الخديوية عند دخولها مصر والايام التي عينتها لمقابلة الناس واجتماع جميع رجال السياسة المصريين الذين اشتهروا بالحكمة والاهمية حولها وعضدهم لها . واذا كانت شكوى الذين افسدوا وعاثوا اتساع نطاق المداخلات الاجنبية في القطر فقد اثبتت الحوادث ان مقاومتها بالطريقة التي قاوموها بها لا يمكن ان تكون لها غير العواقب التي قد شاهدناها . ومن المحقق انهُ لو لم يعارضوا السياسة التي كان قد عول عليها الوزيران المشهوران لآلت هي الى تقليل تلك المداخلات باظهار اهلية المصريين لادارة امورهم على النمط الجديد وتصميمهم على ان يقوموا بالعهود التي عقدت بينهم وبين الدول بانتشار المعارف واسباب التمدن في اقطارهم . فهذه هي الوسائل التي اشرنا بها تكرارًا عند ظهور الحزب الذي انتحل لنفسهِ النسبة الوطنية لنوال ما تظاهر انهُ يروم ان ينالهُ . على انهُ لم يكن ساعيًا في سبيل خير الوطن ولكن الذين تمكنوا من ان يقبضوا على اعنة القوة كانوا يفرغون جهدهم في سبيل ترقي احوالهم وتحصيل المنافع لانفسهم . والذين يدركون حقيقة الامور قد راوا بسرور صحة رأيهم من جهة المنهج الذي نهجتهُ الحكومة الخديوية في المدة الواقعة بين استواء حضرة الخديوي توفيق على كرسي الخديوية وبين زمان الغرور والاستبداد الذي اضر بالامة اضرارًا عظيمة تفوق ما تدل عليهِ الظواهر ولا نحب ان نبينها الان ولا ان نتامل فيها بل نبعدها عن الخاطر كشيء مكروه لا يطيق محب خير الناس ان يذكرها ولا ان يتامل فيها . والان قد دخلت مصر دورًا جديدًا صعب المراس على ان حكمة الجناب الخديوي ودراية وزرائهِ الحاليين واستقامتهم وهممهم العالية المجربة تجعلهُ سهلاً وهم دون ريب جديرون بالاركان من كل وجه قادرون على ملاقاة ما يدعون الى ملاقاتهِ ترويجًا لمصالح القطر وبناء ما هدمتهُ ايدي الجهالة والبغي والاستبداد . وفي كل عدد من اعداد الجنة نروي من اعمالهم اخبارًا مهمة تدل على ان بلوغ المرام غير بعيد فنسال الله ان ياخذ بيدهم ويديم توفيقهم بتوفيقهم والامل وطيد اننا في برهة قصيرة نرى مصر زاهية زاهرة ترفل بحلل التقدم والراحة والرفاه

اخبار الاستانة

قال في الايسترن اكسبرس . منح ياور باشا المعتمد السلطاني السابق في ادارة الرسوم الستة راتب متقاعد لما انه قضى في خدمة السلطنة ٣٩ سنة . قضاها في اشق المهمات وادقها . ومثله منح راتب تقاعد سعيد باشا متصرف ماردين السابق وعين له ٣٠٠٠ غرش في الشهر . اما الراتب الشهري الذي عين لياور باشا فيظن انه ٣٥٠٠ غرش

وفيه . وصل الاستانة القبطان فيليبو مامور سفارة روسيا العسكري قادمًا من اودسا

وفيه . اكرمت الدولة الالمانية سعادتلو ابرهيم بك رئيس التشريفات في نظارة الخارجية بنيشان تاج بروسيا من الطبقة الثانية

وفيه . ذهب امس الى الباب العالي الموسيو كوندريوتي سفير اليونان وفاوض حضرة دولتلو سعيد باشا ناظر الخارجية والغازي احمد مختار باشا بما يتعلق بتفصيل تدبير مسالة التخوم وبالاوامر التي ستنفذ الى اعضاء اللجنة الذاهبة وبالاماكن المراد اجراء رسم التحديد فيها وفقًا للاتفاق المنعقد بين الجانبين من قبل

وفيه . انعم على الموسيو موتجيان قنصل المانيا السابق في القدس الشريف بالنيشان العثماني من الطبقة الثالثة وبمثله ايضًا على الموسيو تستة قنصل الدولة المشار اليها في اشقودرة من البانيا

وفيه . شاع على السن القوم امس ان حريقًا جديدًا حدث في ازمير ودمر المدينة . على ان الاخبار الموثوق بها الواردة بالتلغراف انبات لحسن الحظ بان النار لم تاكل الا ١١ دكانًا وخانًا في جوار محطة الطريق الحديدية المعروفة بطريق ايدين

قالت الجوائب . ذكر في الايسترن اكسبرس ما نصه . ان افكار كثير من اهل السياسة بالاستانة من ذوي النفوذ التام بين المسلمين تميل الان الى محالفة الروسية وتفضيلها على محالفة انكلترا واذا اعتمدنا الروايات الشائعة في هذا الشان نعلم ان هذه السياسة في عين حاسبات موسيو دونيليدوف سفير الروسية بهذا الطرف فانه مامور من قبل دولته لتقوية الاتفاق واحكام الاتحاد بين الدولتين الا انه لا ينكر ان هذا السفير مع ما اتصف به من الدراية التامة في الامور السياسية لا يتم نجاحه في مقصوده الا بمحالفة الروسية لالمانيا وعقد معاهدة معها مبنية على الذب والاقدام . فان ذلك هو مدار تسهيل اجراء هذه التصورات السياسية

وقالت . قد غمنا تعطيل جريدة استانبول الفرنسوية لمدة غير معلومة

شتى

جاء في الايسترن اكسبرس رقم ٤ الجاري ان ثابت باشا وكيل الحضرة الخديوية في الاستانة قد اجل خروجه منها الى اواسط الاسبوع القادم

وفيها من الاخبار المذكورة ان حسن راسم باشا من عظماء ماموري مصر توفاه الله في الاستانة في قصره وقد عرفنا الان ان ابنه وعمره ٢٠ سنة مات بغتة لكدره من وفاة ابيه وكان مريضًا

وفيها ورد في اخبار اودسا ان ضابطتها قد اكتشفت مؤامرة جديدة من مؤامرات النهيليست ويقال انه قد ثبت ان عجلة ذاهبة من كايف الى اودسا وجدت ملأى ديناميت

ورد في صحف انكلترا ان المستر جون ديلون احد رؤساء الحزب الارلندي عازم على الاستقالة من منصب المبعوثية في مجلس الامة بسبب صحته

وكتب من رومية الى صحيفة الوينر الجامان زيتونك ان الحكومة الطليانية عازمة على معاقبة مجرمي

تريسته الملتجئين الى ارضها اشد المعاقبة . وقد اعلنت دائرة الاتهام انها ستعامل المجرمين معاملة معتدين على الحقوق العمومية لا معاملة مذنبين سياسيين

اخبر الاونيون فرنساز المطبوع في مونتيفيدو ان سيشيد تمثال تذكارًا للدوكتور كرافو

اعلن والي اودسا في روسيا ان اشاعة ظهور الهواء الاصفر في هذه المدينة عارية عن كل شبه صحة . ولا مظاهر تدل على وجدان هذا الداء في تلك المدينة

وكتب من بطرسبرج الى الكورسبوندنس بوليتيك قال . علمنا من مصدر موثوق به ان خبر تتويج الامبراطور لا حقيقة له ولكنه قصد في الذهاب الى موسكو زيارة المعرض ثم عاد الى بترهوف . وكيف كان الحال فالتتويج لا يقع سرًّا ولا يكون الا على مقتضى التقاليد وتحت اعين الشعب ويصحب بكل الاحتفالات التي تتطلبها امثال هذه المهمة . وتلك عادة ممتدة في القدم والشعب حريص عليها وعلى احتفالاتها وعاداتها . وجملة القول ان التتويج لم يحصل ووقته لم يعين . ولا بد من ان يكون يوم اقامته عظيماً خلافًا لما قالوا

وردفي الايسترن اكسبرس ان المركب كبرنيك من شركة المساجري ماريتيم سافر من مرسيليا الى الاسكندرية وعليه ٦١٥ مصريًا مهاجرًا . وبقي في مرسيليا نحو ٤٠٠ . وسيعودون قريبًا مع مهاجرين آخرين في غير نواحٍ من فرنسا

وجاء من ازمير والجزر والمانيا والنمسا وايطاليا والاستانة ولوندرا ان كثيرين من المهاجرين بدأوا يعودون الى القطر المصري . والحكومات كلها آخذة بالتدابير تذليلاً لصعاب العودة

تقدم الخبر في احدى صحفنا ان حاكم لندرا اتي هاي عاصمة هولندا ليقدم للملك غليوم الثاني ملكها البراءة بوطنية لندرا . وجاء اليوم في الايسترن ان ذلك الحاكم لقي عند محطة طريق الماي ملتقى حافلاً وسار الملاقون به الى قصر الملك حيث رحب به كثيرًا واكرم وفادته وشكر للحكومة الانكليزية شكرًا وفيرًا عظيماً

آخر ما ورد من اخبار ميلانا ان الهواء الاصفر ما زال مشددًا وطأته

انعمت حضرة ملكة انكلترا وامبراطورة الهند على الموسيو لهو بهران احد كبراء تجار الانكليز بنيشان الحمام مكافأة لها على ما صنعا من الخدمات المكلفة يوم المخابرات والمحاورات في ابرام المعاهدة التجارية بين فرنسا وانكلترا

ملتقى الامبراطورين الثلثة

كتب من كوبنهاغ عاصمة الدانمرك الى البال مال كازت على مزيد الاحتراز ان امبراطور روسيا سيذهب عما قريب الى فرسوفيا ومنها يتجه الى مدينة على التخوم الروسية البولونية حيث يلقى امبراطوري المانيا والنمسا للمذاكرة بما يجب اتخاذه في تدبير المسالة المصرية

وورد بالتلغراف من كوبنهاغ ايضًا الى الستاندرد في لوندرا ان غاية ذهاب الامبراطور الروسي الى موسكو واقامته فيها ايامًا هو بقصد ان يثبت لاوربا ان لا خطر عليه في عاصمة دولته القديمة وان بامكان وكلاء الدول الاجنبية ان يحضروا دون اقل مخافة حفلة التتويج المعزوم عليها

مدفع نوردنفلد وعسكر اليونان

قال في الايسترن كتب الينا مكاتبنا في اثينا ان مدفع نوردنفلد صار له مقام عظيم في جندية اليونان . وقد وصل كثير من هذه المدافع بيرا (وهي ثغر اثينا) واتخذت التدابير لاجراء الامتحانات والاختبارات

بعد قليل . وما كان لهذا النوع (اي مدفع نوردنفلد) من التاثير والفتك يوم ضرب استحكامات الاسكندرية ترتب عليهِ اثر عظيم في نظارة حرب اليونان . وجملة القول ان النظارة المشار اليها عزمت على اختيار هذا المدفع سواءٌ كان لمراكب البحر ام لحصون البرّ

توجيه رتب سنية

الى ماموري نظارة الخارجية الجليلة

قال في الايسترن اكسبرس انعم على منير بك رئيس قلم التحريرات في نظارة الخارجية بالرتبة الاولى من الصنف الثاني . وعلى نبيل بك وسامي بك ومحيي الدين افندي بالرتبة الثانية ومثلها انعم على رشيد بك (وكلهم من ماموري نظارة الخارجية) . وانعم بالرتبة الثالثة على آصف بك ونهاد بك وتوفيق بك وعبد الله بك من ماموري نظارة الخارجية ايضاً . وانعم على انور بك من كبراء ماموري النظارة المشار اليها بالرتبة الاولى من الصنف الثاني . وعلى شفيق بك وزهدي بك ويمني بك واحسان بك واسمعيل بك من ماموري النظارة المشار اليها بالرتبة الثالثة . وعلى ميتريدات بك في النظارة المشار اليها بالرتبة المتمائزة . وعلى شريف افندي ووثيق فندي وونيس افندي من ماموري النظارة المشار اليها . وعلى قرقاش افندي ورشاد بك من ماموريها ايضاً بالرتبة الثالثة . وعلى نور الدين افندي وكيل رئاسة المكتب القونسلوسي ومصطفى بك من اعضاء مكتب الترجمة وسنولكي افندي مدير مكتب الجنسيات ونيقولاكي افندي من مستخدمي مكتب المستشارية بالرتبة الثانية المتمائزة . وعلى توفيق بك وكيل رئاسة قلم الاعمال الشرعية وسيدي بك من متوظفي مكتب الامانات والتعليم بالرتبة الثانية . وعلى راسم افندي وزيوار افندي ووثيق افندي من متوظفي المكاتب المذكورة بالرتبة الثالثة

اللورد دفرن والمسالة المصرية

اثبتت الكورسبوندنس بوليتيك مكاتبة صادرة اليها من الاستانة وهي على ما ياتي

لقي في هذه الايام احد السياسيين اللورد دفرن سفير انكلترا في الاستانة ووجه اليهِ الكلمة الاتية . كل العالم يثني عليك لما ادرت المخابرات على حذق وذكاء منذ البداية الى النهاية . فاجابهُ اللورد قائلاً . ان هذا الثناء ابعد من ان يتملقني والامر بالعكس فانهُ يجرحني ويسيئني اذ لم اقصد بما فعلت صنع الدهاء والمكر ولم اقدم على الاكاذيب ولا على التحيل في المخابرات ولا على الرياء والدهان . ومذ بدات في مكاشفة تركيا في امر الاتفاق العسكري لم اضمر الا قصداً واحداً . وهو النجاح في عقد ذلك الاتفاق . وبمستطاعي ان احقق واثبت ان اللورد غرانفيل ما انهى اليَّ الا بوجوب عقد الاتفاق وانما حالت دون المنى موانع وعوارض

ثم تطرق السفير المشار اليهِ في مقالهِ الى ان قال . والعالم يتهم انكلترا بانها اطالت حبال المخابرات الى ان صار الاتفاق العسكري ساقط الفائدة معدوم العائدة . والواقع غير ذلك . واصدق الدليل على صدق ارادة انكلترا في ابرام الاتفاق انها تساهلت وتلاينت بان حذفت شرطين من شروطها وكانت المصاعب تعترض وتقام من الجانب الاخر بما منع من التوقيع على الاتفاق والتصديق انتهى

كذا نطق اللورد دفرن مجاوباً السياسي الذي لقيهُ وحاوره . والله بين اللورد والسياسي في صحة المقال

السرب

قالت جريدة الايسترن اكسبرس في ٤ الجاري ان اظهار حضرة امبراطور روسيا عدم امتنانهِ من ملك السرب بعدم التعطف اليهِ واكرامهِ في موسكو قد

تبعها بحسب الظاهر عمل من نوع اخر نشا عن الحزب الروسي في بلغراد . وقد نشرت جريدة الديلي نيوز رسالة برقية مآلها انهُ قد اكتشفت مؤامرة في بلغراد قاعدة السرب المقصود منها خلع الملك ميلان . فربما كان هذا الخبر غير خالٍ من المبالغة على ان انتشاره يدل على ان روسيا قد تكدرت جدًّا من اظهار السرب ميلها الى النمسا في المدة المتاخرة

جندية مصر

ورد في الايسترن اكسبرس رقم ١٤ الجاري ان جريدة مطبوعة في لوندرا نشرت الخبر الآتي وهو . ان تنظيم الجندية المصرية يتم بجمع جيش جديد مؤلف من مسلمين من خارج مصر . وستؤلف جندرمة البانيين للخدمة العامة . وستنتخب ضابطة (بوليس) منتخبة باعتناء من الاهالي

غنيمة الانكليز من العرابيين

ذكر في التلغراف من الاسكندرية ان ما غنمهُ الانكليز من عساكر عرابي ٢٠٫٠٠٠ بندقية و٧٠٠٫٠٠٠ رطل من البارود ونحو ٨٠ مدفعًا من مدافع كروب ومن الذخائر ما يكفي لتجهيز ٣٠٫٠٠٠ نفر وقد جمع الانكليز جميع هذه المهمات في الاسكندرية وسلمها الى ماموري الخديوي المعظم (الجوائب)

التتويج

كادت هذه اللفظة تصير علمًا على تتويج امبراطور روسيا ولم تعد في حاجة للتعريف بالاضافة لما صقلتها الالسن وكررت ذكرها الاقلام . ولطالما اختلفت الروايات في وقت هذا التتويج . وكان الكل مخطئًا وبالغيب راجمًا . ثم قدم الامبراطور وزوجته الامبراطورة واخوتهُ واولادهُ وكبار دولتهِ موسكو في العشرين من ايلول . فانصرفت خواطر العالم الى ان ساعة التتويج قد دنت . على انهُ ظهر بطلان هذا الزعم بعد ذلك . فان الامبراطور والاخرين ما اتوا موسكو الا بقصد زيارة المعرض ثم قفلوا راجعين الى بترهوف ومن عجائب الروايات وغرائب الاختلاقات ان صحيفة التان جمس كازت نشرت مراسلة تلغرافية من فينا انبات ان الامبراطور والامبراطورة توّجا سرًّا في معبد كرملين (من قصور موسكو) . وعندنا ان هذا الخبر مصنوع مفتعل لما في التتويج المذكور على الصورة المذكورة من الخطة الموجبة للنهيليست الجراءة والاقدام . ولا يخفى ان تتويج قياصرة الروس تكون لهُ ايام مشهودة وحفلات مشهورة تحدق شرفاء الامة وروساؤها واعيانها وعظماؤها باهلهم . وتفد عليهِ الوفود من كل فج وتقام صلوة التتويج عامة شاملة . والله اعلم

الغرامة الحربية

ذكر في الجوائب . قال جرنال الفرانكفورت زيتنغ ان مساحة الاراضي التي احترقت بالاسكندرية تبلغ ٩٦٠٫٠٠٠ متر مربع واذا اعتبرت قيمة كل متر ٤٠٠ فرنك تكون قيمة جملتها ٣٨٫٥٠٠٫٠٠٠ فرنك فاذا اضيف اليها نحو ٥٠ او ٦٠ مليون فرنك قيمة البضائع والمفروشات و٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ فرنك قيمة مفقودات شتى يكون مجموع الغرامة ١١٠٫٠٠٠٫٠٠٠ فرنك الى ١٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠

راي جريدة الوقت

قالت جريدة الوقت ان اراء الجرائد الاوربية بشان احوال مصر لا تظهر شيئًا مهمًّا . على اننا نرى في الجرائد الروسية ما يدل على عدم الارتضاء مما يحملنا على ان نخمن ان السياسة الروسية تدعو انكلترا قريبًا الى ان تطرح امام موتمر اوربي النظام الجديد الذي تروم ان تجعلهُ نافذًا في مصر . وهذا

يكون كما جرى بالنظر الى معاهدة سان استفانو. والان روسيا تر وم ان تلقي الموانع في سبيل مشروعات انكلترا في مصر. اما الجرائد الفرنسوية والايطاليانية فلا ترى لزوماً لاجتماع موتمر ما لم يكن اجتماعه لتقرير مسالة ترعة السويس. فاذا اجتمع الموتمر اولم يجتمع تكون حقوق الحضرة السلطانية المقدسة محفوظة

البوليس والعملة

العائدون من مصر الى الاستانة

كذا وسم الايسترن اكسبرس فصلاً ضمنه ذكر البوليس والعملة العائدين من مصر بعد ان خدموا الانكليز على اجور معينة وان الحكومة السنية منعتهم العودة الى دار السعادة لانهم ذهبوا غير مجازين. قال في الايسترن

جرى على الالسن في هذه الايام ان الاوامر انفذت بمنع الفعلة المستاجرين عند الانكليز في مصر ان يعودوا الى الاستانة وتسببت هذه الاشاعة عن الاخبار التي تلقيناها واردة يوم الجمعة من الدردنيل ولم نشأ اذاعتها في الصحيفة لعدم الاثبات. على اننا نذيع الان الرواية الاتية وقد وقفنا عليها امس. وهي

جاء في كتاب صادر عن الدردنيل ان وصل هذه المدينة معتمد مبعوث من سفارة انكلترا في الاستانة ليختم حساب اجور العملة العائدين من مصر. ثم ورد في الكتاب المذكور ان ظن الكافة هناك متوجه الى ان الاوامر أُنفذت الى ماموري الدردنيل بمنع اولئك العملة الماجورين ان يعودوا الى الاستانة ولا يُقبض عليهم وانما يكتفي بمنعهم العودة الى العاصمة وان يرسلوا الى حيث يحصلون القوت في الولايات ثم ترسل عيالهم بعدئذ اليهم. وأُخذ من ذلك الكتاب ان هذا التدبير لا يوخذ منه ان الحكومة السنية متغيرة عليهم تود النقمة منهم لذهابهم الى مصر وانما كان المنع احتياطاً من ان يتاتى عن مخالطتهم امثالهم في الاستانة ما لا يحب من الاقوال والافعال.

قال في الايسترن ومع ان حاكم الدردنيل منفق قصارى الجهد في تحقيق هذه التدابير سيلقى مصاعب فان المركب الروسي المدعو اودسا وقد سافر من الاسكندرية اركب عليه ١١٩ رجلاً من الأُولى استخدمتهم السفارة الانكليزية في الاستانة وارسلتهم الى مصر بصفة فعلة. ولما وصل الدردنيل سال الحاكمة ان يخرج الى البرّ العملة الذين هم قادمون عليه فابى القبطان واحتجّ بان عهد السفر معقود بينه وبين الركاب حتى الاستانة. ولذا لا يقوى على اخراجهم الى مكان لا يقصدونه. وعلى اثر هذا الرفض امسك الحاكم باتنته المركب. وانما بعد ساعتين ونصف امر قنصل روسيا المقيم في الدردنيل قبطان المركب اودسا ان يسير دون اجازة البتة قاصداً الاستانة

وامس صباحاً عند الساعة الرابعة دخل المركب اودسا الميناء. وفي هذه الساعة توجه ضابط من القصر السلطاني الى امانة المدينة بصحبة بعض المامورين. وأُنفذ الامر الى دولار باشا ان يقبض على ١١٩ راكباً المذكورين. فاحدق عاجلاً بالمركب الروسي قوارب عديدة عليها ملاحون ونوالي عديدون مرسلون من قبل امانة العاصمة. واذ راى العملة ما كانوا يتوقعون ابوا الخروج الى البر وهكذا أُشكلت المسالة. وبعد الظهر ذهب دولار باشا الى مستقر شركة المراكب الروسية واجتمع بمديرها وكان اجتماعاً عقيم الفائدة والعائدة

ثم ذهب الماجور تروتر من قبل السفارة الانكليزية مصحوباً بترجمان الباب العالي يخابر حضرة دولتلو ناظر الخارجية. ولم يعلم حتى الساعة ما كان من القرار الموضوع والى المساء كان العملة في المركب والقوارب المرسلة من امانة المدينة محدقة

به . وحتى الساعة الثامنة من هذا الصباح كان المركب واقفاً والعملة فيه والقوارب محيطة به

وحجة الحكومة في القبض على اولئك الاقوام ان سيرتهم وسريرتهم غير مشكورتين توجب نفيهم من الاستانة . نعم هذا صحيح وانما لا يوجد بينهم من يحسنون اعمالهم ولا يستحقون نصيب الاخرين انتهى

وقال في الايسترن . وامس خلا المستر مكسيموف والماجور نروتر والسار الفرد سنديسون بفخامة الوكيل الاول . فاوضح لهم ان المطلوب هو تفحص العملة وهل هم هم الذين استوجروا الى مصر وهل سيرتهم مشكورة . فاخرجوا الى البر وسيقوا الى مقر بوليس استانبول حيث يقام الفحص و يطلقون ان لم يكن ثمة مانع حق وعدل

رحلة علمية

قال في التان عزمت دولة الالمان على تسيير رسل علميين الى اربعة انحاء امركا لرصد عبور الزهراء على الدائرة الشمسية في سادس كانون الاول القادم . وهو العبور الذي لا يقع مرة اخرى الا في سنة ٢٠٠٤ . فالمركب الذي ينقل الرسل الذاهبين الى بانت ارناس اقلع من همبورغ في تاسع ايلول . والذي ينقل القسم المتوجه منهم الى بيابلنكا في جمهورية ارجنتان رحل في ١٩ منه . والمركبان الناقلان القسمين القاصد احدهما ايكان من امركا الشمالية والاخر هرتفورت من بلاد كونكتيكي نهضا من همبورغ سائرين في ١٦ الشهر المذكور

الالماس

ان للالماس المقام الاول بين الحجارة الكريمة وذلك لقلة وجوده وصلابته ولمعانه وسائر خواصه وقد سماه القدماء اداماس والاتراك والفرس الماساً والالمان والفرنسويون ديامانت والانكليز دياماند والاسبانيول والايطاليان ديامنتي

ويلوح ان بنغالا ودكان في مملكتي جلكند وبيجابور في الهند هما اول الاماكن التي وجد فيها الالماس . واكثر المعادن التي استخرج ويستخرج منها هي في دكان . ولكنه يكثر في معادن غاني وراولكوندا وغوال . والاولى مشهورة بكبر الماسها ولكنه دون غيره قيمة لتلونه بعض المرات . واكتشف معدن الثانية في اواسط القرن السابع عشر وهو الملك بيجابور . وفي الثالثة نهر يمر في مملكة بنغالا وينقل اليها الالماس النفيس . ومن انفس الالماس ايضاً ما يستخرج من معدن بستيل من جلكند . ويغشي الماس غاني تراب ممزوج بالحديد فلا ينفصل عنها الا باعتناء تام . وقد اتفق ارباب المعادن على تعرية الفعلة الذين يشغلونهم في التفتيش على الالماس من ثيابهم ومراقبتهم بالدقة التامة لئلا يبتلعوا من الحجارة التي يجدونها اذ ليس لهم واسطة لاستراقها سوى ابتلاعها

واما الماس معدن داولكوندا المغشي بالتراب فيوجد في شقوق الصخور . وتقل قيمة كل حجر منه فيه نقط سوداء او حمراء كما هو الغالب . واما معادن بيجابور فبما انه لم يوجد فيها الا حجارة صغيرة اهملت بالتدريج حتى لم يعد يلتفت اليها . وفي جوار جلكند وجد اجمل الحجارة وانفسها ومن جملتها الحجر المعروف باسم ريجنت (اي نائب الملك وقد سمي بذلك لان دوك اورليان ابتاعه وهو نائب الملك اثناء عصر لويس الخامس عشر)

وفي اوائل القرن الثامن عشر اكتشف في البرازيل في ولاية ميناس جراس على اراضٍ كثيرة الالماس فكان المستخرج منها في الابتداء ١٥ ليبرا فصار في الوقت الحاضر من ١٠ الى ١٢ فقط او من ٢٤ الى ٣٨ الف قيراط وهي عبارة عن نحو ٩ الاف

قيراط مثخوت مصقول . وقبل عتق العبيد كانوا يشتغلون في الاراضي المذكورة . فكان متى وجد احدهم حجرًا يصفق بيديهِ فيحضر اليهِ احد المراقبين سريعًا وياخذه منهُ ويضعهُ في قصعة موضوعة في وسط المعمل . وقد وضع لهم قانون مخصوص يعتق بموجبهِ كل من وجد منهم حجرًا ثقلهُ ٧٠ حبة . ومع هذا كلهِ فان الحجارة الكبيرة الجميلة كانت في الغالب تسترق . وقيل قديمًا انهُ وجد الماس في جبال اورال ايضًا . وقد عرف بعد المراقبات المستطيلة ان اكبر حجارتهِ توجد في الاودية اما في اسفلها واما على حافاتها وفي الاماكن التي فيها معادن حديد خاصة

وانواع الالماس كثيرة مع انهُ غير قابل التلوين . فمنها ازرق واسمر واصفر ورمادي واحمر واخضر واسود . على ان الاحمر والاخضر نادران جدًّا ويسميان الالماس السافوياري ومن خصائصهِ انهُ اصلب كل الاجسام فكثيرًا ما حاول ارباب معامل النظارات اصطناع عدسات الميكروسكوب منهُ وقاموا دون بلوغ هذه الغاية بمراقبات شديدة وانهُ متى تبلور طبيعيًا او اصطناعيًا يحلل الاشعة الشمسية ويكسر النور تكسيرًا لا يستطيعهُ غيرهُ من الاجسام . وهو برّاق جدًّا وخاصة اذا تعرض للشمس او وقعت عليهِ قوة كهربائية . وفضلاً عن جميع ذلك فان المواد الكيمية كافة لا تقدر على حلهِ

وقد زعم القدماء انهُ اذا غمس حجر الماس غير مصقول بدم تيس سخن يلين ويكسر بسهولة . ولكن ضلالهم هذا هو احدى الخرافات الكثيرة التي عزوها اليهِ واخصها ان الحجر منهُ يلد حجارة وان مسحوقهُ سم وانهُ دواء للرقية والطاعون والسموم وهلمَّ جرًّا . وقد جهلوا جميعًا طبيعتهُ وماهيتهُ ولم يعرفها احد منهم الا نيوتون . فهذا الرجل العظيم علم ما لهُ من الاقتدار على تكسير الانوار وعدَّهُ سنة ١٦٧٣ من جملة الاجسام القابلة الاحتراق . وبعد ذلك الحين بمائة وتسع عشرة سنة ايد مجلس فلورنسا رايهُ وذلك بعد ان اجرى سنة ١٧٩٤ عدة امتحانات واختبارات . وقد وافقهُ ايضًا العالم لافوازيه فقرر ان الالماس متى أحرق يتحول الى حامض كربونيك . ومن ثم اجمع راي العموم على ان الالماس فحم نقي دقائقهُ شديدة الالتصاق

نظام البريد

(تابع الجزء الماضي)

الفصل الثالث

المحررات الشخصية

المادة الخامسة عشره . يوضع في كل مركز بريد صندوق لاجل التحارير التي تنقل مع البريد فالتحارير التي يؤتى بها من طرف اصحابها تلقى في الصندوق بشرط ان يلصق عليها البول بموجب القاعدة المبينة في المادة السادسة عشرة

المادة السادسة عشرة . يوخذ عن المكاتيب التي تنقل برًّا مع البريد غرشان عن كل تحرير لا يتجاوز وزنهُ عشر غرامات وعن التحارير التي ترسل بحرًا بين الاساكل او في المواقع التي تمر بها الطرق الحديدية او في الطرق التي تشتغل بها العربات عشرون بارة على التساوي اذا كان وزنها كما ذكر وكل تحرير يتجاوز وزنهُ عشر غرامات يضم الى اجرتهِ الاصلية مثل تلك الاجرة عن كل عشر غرامات جديدة او عن كسورها واذا طلب المرسل تعهد تحرير يودي ضعف الاجور المعينة اعلاه ويجب ان توخذ اجور التحارير والمراسلات اجمع سلفًا سواء كانت بتعهد او بدون تعهد غير انهُ تقبل التحارير العادية بناء ان توخذ اجرتها مضاعفة من طرف المرسلة اليهِ فترسل من مركز المرسل بلا اجرة خلافًا للاصول في التحارير

التي تؤدي اجرتها سلفًا يلصق عليها البول الذي يجب وضعه عليها من طرف مرسلها على كل حال وبعد ان يدمغ عليه بختم البطال امام عين المرسل تلقى في الصندوق المكتوب عنه في المادة السابقة

المادة السابعة عشرة. عند ورود البرد يعلق حالاً في محل منظور من كل احد لوح يكتب على سطحه الاسود بخط جلي الساعة التي تعطى فيها التحارير من الادارة للناس وكذلك يعلن على لوح مخصوص قبل سفر البرد الى اية ساعة تقبل ادارة البريد التحارير وصولها ويبين في ذلك اللوح ايضًا الجهة التي يتوجه اليها البريد

المادة الثامنة عشرة. يجبر على التحارير بكتابة واضحة المحل الكائن فيه المرسلة اليه وان امكن زقاق بيته ونمرته.

المادة التاسعة عشرة. ان التحارير الموجودة فيها الصراحة المبينة في المادة السابقة لا يجري تدقيقها اصلاً في محل البرد بل توزع حالاً وتسلم الى محل اقامة اصحابها بمعرفة بريد البلدة او الموزعين غير ان التجار وسائر الاشخاص الذين قد اعتادوا على اخذ تحاريرهم من ادارة البريد بالذات او بالواسطة وبينوا الكيفية تحريرًا الى ادارة البريد بتوقف تحاريرهم في الادارة الى ان يأتوا ويأخذوها بانفسهم او بواسطة اتباعهم ولا تؤخذ بارة الفرد باسم توزيعية عن التحارير التي تسلم الى محل اقامة اصحابها

المادة العشرون. اذا تحقق ان شخصًا اخذ تحرير شخص اخر بدسيسة ما بدون ان يكون مأذونًا بذلك يجازى حسب القانون

المادة الحادية والعشرون. اذا كان شخص متوجهًا من البلدة الموجود فيها الى بلدة اخرى وطلب من ادارة البريد بورقة مهورة منه ان تبقي التحارير التي تأتيه ليأخذها بعد رجوعه فتوقف تلك التحارير بناء على طلب اصحابها واذا كتب على ظرف التحارير التي تصل هذه العبارة وهي (ليجري توقيفه في ادارة البريد) يكون لصاحبه الحق في ظرف ستة اشهر على الاكثر ان يأتي ويفتش عنه وبعد ختام المدة المذكورة لا يكون له الحق بطلبه او بدعوى ما بخصوصه

المادة الثانية والعشرون. ممنوع وضع قوائم اسهام او بنكات او سندات او مسكوكات او مجوهرات ضمن التحارير واعطائها غير ظاهرة واذا اعطي لمأموري البريد تحارير من هذا القبيل لا تقبل واذا اعطيت مثل هذه التحارير للبرد بدون معرفة المأمورين بها او القيت في صناديق البريد واخيرًا فقدت فلا تسمع الدعاوى التي يقيمها اصحابها بهذا الخصوص

المادة الثالثة والعشرون. اذا لزم عدم اعطاء التحارير الخاصة بمن يعلن افلاسه من التجار واقتضى رؤيتها من قبل الحاكم يفاد ذلك لادارة البريد من طرف الهيئة المأمورة بالامور الافلاسية وحينئذٍ تسلم هذه التحارير الى الشخص الذي يكون مأمورًا من الهيئة المذكورة باستلامها ويؤخذ منه علم وخبر

المادة الرابعة والعشرون. ان التحارير التي تأتي خطأ الى محل غير المحل الذي يجب ان تذهب اليه بسبب خطإ مأمور البريد او بسبب سوء الكتابة على الظرف او بسبب اخر اذا علم المرسلة اليه او امكن التحقيق عن محله يصحح الظرف حسب اسم المحل الموجود فيه وشهرته وترسل اليه فان لم يمكن معرفته تعاد الى المحل الذي جاءت منه ويشار عن مثل هذه التحارير في الجورنال الذي ينظم لاجل الاوراق التي يتضمنها كيس البريد (ستأتي البقية)

(سورية)

حذاقة اهل الصين

حدّث ابن بطوطه بهذا الشان قال. اهل

الصين اعظم الامم احكاماً للصناعات واشدهم اتقاناً فيها . وذلك مشهور من حالهم قد وصفه الناس في تصانيفهم فاطنبوا فيه . واما التصوير فلا يجاريهم فيه احد في احكامه فان لهم فيه اقتدارًا عظيماً . ومن عجيب ما شاهدت لهم من ذلك اني ما دخلت قط مدينة من مدنهم ثم عدت اليها الا ورايت صورتي وصور اصحابي منقوشة في الحيطان والكواغد موضوعة في الاسواق . ولقد دخلت الى مدينة السلطان فمررت بسوق النقاشين ووصلت الى قصر السلطان مع اصحابي ونحن على زي العراقيين . فلما عدت من القصر عشيًا مررت بالسوق المذكورة . فرايت صورتي وصور اصحابي منقوشة في كاغد قد الصقوه بالحائط فجعل كل واحد منا ينظر الى صورة صاحبه لا تخطئ شيئًا من شبهه . وذكر لي ان السلطان امرهم بذلك وانهم اتوا الى القصر ونحن به . فجعلوا ينظرون الينا ويصورون صورنا ونحن لم نشعر بذلك . وتلك عادة لهم في تصوير كل من يمر بهم . وتنتهي حالهم في ذلك الى ان الغريب اذا فعل ما يوجب فراره عنهم بعثوا صورته الى البلاد وبحث عنه فحيثما وجد شبه تلك الصورة اخذ

عدل نور الدين

قال ابو الفرج . لم يكن في سير الملوك احسن من سيرة نور الدين ولا اكثر تحريًا للعدل منه . وكان لا ياكل ولا يلبس ولا يتصرف في الذي يخصه الا من ملك له قد اشتراه من سهمه من الغنيمة ولقد شكت اليه زوجته من الضيقة . فاعطاها ثلثة دكاكين في حمص كانت له يحصل منها في السنة نحو عشرين دينارًا . فلما استقلتها قال . ليس لي الا هذا . وجميع ما في يدي انا خازن فيه للمسلمين لا اخونهم فيه ولا اخوض نار جهنم لاجلك

الشيخ ابو عبد الله بن خفيف

حكي ان الشيخ ابا عبد الله بن خفيف قصد مرة جبل سرنديب ومعه نحو ثلاثين من الفقراء . فاصابتهم مجاعة في طريق الجبل حيث لا عمارة وتاهوا عن الطريق وطلبوا من الشيخ ان ياذن لهم في القبض على بعض الفيلة الصغار . وهي في ذلك المحل كثيرة جدًّا ومنه تحمل الى حضرة ملك الهند . فنهاهم الشيخ عن ذلك فغلب عليهم الجوع فتعدوا قول الشيخ وقبضوا على فيل صغير منها وذكوه واكلوا لحمه . وامتنع الشيخ من اكله . فلما ناموا تلك الليلة اجتمعت الفيلة من كل ناحية واتت اليهم . فكانت تشم الرجل منهم وتقتله حتى اتت على جميعهم وشمت الشيخ ولم تتعرض له . واخذه فيل منها ولف عليه خرطومه ورمى به على ظهره واتى به الموضع الذي به العمارة . فلما رآه اهل تلك الناحية عجبوا منه واستقبلوه ليعرفوا امره . فلما قرب منهم امسكه الفيل بخرطومه ووضعه على ظهره الى الارض بحيث يرونه . فجاءوا اليه وذهبوا به الى ملكهم فعرَّفوه خبره واقام عندهم اياماً (ابن بطوطه)

موت المنصور

اخبر الفضل بن الربيع قال . كنت مع المنصور في السفر الذي مات فيه . فنزلنا بعض المنازل فدعا بي وهو في قبة الى حائط وقال . الم انهكم ان تدعوا العامة تدخل هذه المنازل فيكتبون فيها ما لا خير فيه . قلت وما هو . قال الا ترى ما على الحائط مكتوبًا

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت
سنوكَ وامرُ الله لا شك نازلُ
ابا جعفرٍ هل كاهنٌ او منجمٌ
يردُّ قضاء الله ام انتَ جاهلُ

فقلت والله ما على الحائط شيء . وانه لنقيٌّ ابيض .

قال انها والله نفسي نعيت الى الرحيل فرحلت . وثقل حتى بلغ بئر ميمون فقلت اه . قد دخلت الحرم قال الحمد لله . وقبض من يومهِ . ولما حضرتهُ الوفاة قال السلطان من لا يموت . كذا روى الشريشي

يحيى بن خالد والفص

قيل ليحيى بن خالد بن برمك ايها الوزير اخبرنا باحسن ما رايت في ايام سعادتك قال . ركبت يومًا في بعض الايام في سفينة اريد التنزه . فلما خرجت برجلي لاصعد اتكأت على لوح من الواحها . وكان باصبعي خاتم . فطار فصهُ من يدي . وكان ياقوتًا احمر قيمتهُ الف مثقال من الذهب . فتطيرت من ذلك . ثم عدت الى منزلي واذا بالطباخ قد اتى بذلك الفص بعينهِ وقال . ايها الوزير لقيت هذا الفص في بطن حوت . وذلك لاني اشتريت حيتانًا للمطبخ فشققت بطنها فرايت هذا الفص فقلت لا يصلح هذا الا للوزير اعزه الله تعالى . فقلت الحمد لله هذا بلوغ الغاية

وقيل ليحيى ايضًا اخبرنا ببعض ما لقيت من المحن . قال اشتهيت لحمًا في قدر طباخ وانا في السجن . فغرمت الف دينار في شهوتي حتى أُتيت بقدر ولحم مقطع في قصبة فارسية والخل وسائر حوائجها في قصبة اخرى . وتركوا عندي ما احتاج اليهِ . واتيت بنار فاوقدت تحت القدر ونفخت وجبيني في الارض حتى كادت روحي تخرج . فلما نضجت تركتها تفور وتغلي وفتنت الخبز وعمدت لانزلها فانفلتت من يدي . وانكسرت القدر على الارض فبقيت التقط اللحم . وامسح منهُ التراب وآكلهُ . وذهب المرق الذي كانت اشتهيتهُ . وهذا اعظم ما مرَّ بي وحدث لي

الحمام

الحمام هو انواع كثيرة . والكلام في الذي الف البيوت . وهو قسمان احدهما برّي . وهو الذي يوجد في القرى والاخر اهلي وهو انواع واشكال . فمنهُ الراعوب والراعيشي والشداد والقلاب والمنسوب . ومن طبعهِ انهُ يطلب وكره ولو كان في مسافة بعيدة ولاجل ذلك يحمل الاخبار . ومنهُ من يقطع عشرة فراسخ في يوم واحد . وربما صيد وغاب عن وطنهِ ١٠ سنين . وهو على ثبات عقلهِ وقوة حفظهِ متى يجد فرصة يطير ويعود الى وطنهِ . وسباع الطير تطلبهُ اشد الطلب وخوفهُ من الشاهين اشد من غيره وهو اطير منهُ لكن اذا ابصره يعتريهِ ما يعتري الحمار اذا راى الاسد . والشاةُ اذا رات الذئب . والفار اذا راى الهرّ

الخطاف

الخطاف انواع كثيرة . فمنهُ نوع دون العصفور رمادي اللون يسكن ساحل البحر . ومنهُ ما لونهُ اخضر وتسميهِ اهل مصر الخطار . ونوع طويل الاجنحة رقيق يالف الجبال . ونوع اصغر منهُ يالف المساجد يسميهِ الناس السنونو . ولا تفارق البيوت . وهي تبني بيتها في اعلى مكان بالبيت . وتحكم بنيانهُ وتطينهُ . فان لم تجد الطين ذهبت الى البحر فتمرغت بالتراب والماء واتت فطينتهُ . وهي لا تزبل داخلهُ بل على حافتهِ واقي خارجًا عنهُ . وعندهُ ورع كثير لانهُ وان الف البيوت لا يشارك اهلها في اقواتهم ولا يلتمس منهم شيئًا . ولقد احسن واصفهُ حيث يقول

كن زاهدًا فيما حوتهُ يد الورى
تبقى الى كل الانام حبيبا
وانظر الى الخطاف حرّم زادهم
اضحى مقيمًا في البيوت ربيبا

ومن شانهِ انهُ لا يفرّخ في عش عتيق بل يجدد لهُ عشًا

الخفاش

الخفاش طير يوجد في الاماكن المظلمة . وذلك بعد الغروب وقبل العشاء . لانهُ لا يبصر نهارًا ولا في ضوء القمر . وقوتهُ البعوض . وهذا الوقت هو الذي يخرج فيهِ البعوض ايضًا لطلب رزقهِ . فياكلهُ الخفاش . فيتسلط طالب رزق على طالب رزق . وهو من الحيوان الشديد الطيران قيل . انهُ يطير الفرسخين في ساعة . وهو يعمر مثل النسر وتعاديهِ الطيور فتقتلهُ

الخطيب والتلميذ

قال ابو الفرج اشتهر في جزيرة صقلية ارخيلوخوس الخطيب الملقب بالغراب وسار اليهِ الطلبة لاستفادة الخطابة منهُ وكان من جملة قاصديهِ فتى من اليونان يقال لهُ ثيسياس . ورغب اليهِ في تعليم هذا الفن . وضمن لهُ عن ذلك مالاً معينًا فاجابهُ برغبتهِ وعلمهُ . فلما اتقنها حاول الغدر بهِ ورام فسخ ما وافقهُ عليهِ . فقال لهُ . يا معلم ما حد الخطابة . فقال . انها المفيدة للاقناع . قال . اني اناظرك الان في الاجرة فان اقنعتك بانني لا ادفعها اليك لم ادفعها . اذ قد اقنعتك بذلك . وان لم اقدر على ذلك . فلست اعطيك شيئًا . لانني لم اتعلم منك الخطابة المفيدة للاقناع . فاجابهُ المعلم وقال . وانا ايضًا اناظرك . فان اقنعتك بانهُ يجب لي اخذ حقي منك اخذتهُ اخذ من اقنع . وان لم اقنعك فيجب ايضًا اخذه منك اذ قد نشأت تلميذًا يستظهر على معلمهِ . قد قيل في المثل . بيض رديٌّ لغرابٍ رديّ

المامون والسارق

انهُ كان للمامون خادم يسرق طاساتهِ التي يشرب فيها . فقال لهُ المامون . اذا سرقت شيئًا فاتني بما تسرقهُ فاشتريهِ منك . فقال لهُ الخادم اشترِ مني هذه . واشار الى التي بين يديهِ . فقال . بكم . فقال بدينارين قال . على شرط انك لا تسرقها . قال . نعم فاعطاه دينارين . فلم يعد الخادم يسرق بعدها شيئًا لما راى من حلمهِ . اخبر بذلك الاتليدي

كرم حسن بن سهل

كان حسن بن سهل وزيرًا للمامون . وتزوّج المامون ابنتهُ بوران . وانحدر في اهلهِ واصحابهِ وعساكره وامرائهِ الى فم الصلح (اسم مكان) بواسط . فقام الحسن بن سهل في انزالهم قيامًا عظيمًا . وبذل من الاموال ونثر من الدرر ما يفوت حدَّ الكثرة حتى انهُ عمل بطاطيخ من عنبر وجعل في وسط كل واحدة منها رقعة بضيعة من ضياعهِ ونشرها . فمن وقعت في يده بطيخة منها فتحها وتسلم الضيعة التي فيها . وكانت دعوة عظيمة تتجاوز حد الكثرة . حتى ان المامون نسب وزيرهُ في ذلك الى السرف . وقالوا . جملة ما اخرج على دعوة فم الصلح خمسون الف درهم . وكان الحسن بن سهل قد فرش للمامون حصيرًا منسوجًا من ذهب . ونشر عليهِ الف لؤلؤة من كبار اللؤلؤ . فهكذا يكون الكرم وهكذا يكون سحّ الايادي والعطايا في البرايا والا فلا فلا

عوائد الاحتفال بالموتى في ايذج

قال ابن بطوطه . لما دخلت مدينة ايذج اردت رؤية السلطان . فلم يتاتَ لي ذلك بسبب انهُ لا يخرج الا يوم الجمعة . وكان لهُ ابنٌ هو ولي عهده وليس لهُ سواه . فمرض في تلك الايام . ولما انتصف الليل في احدى الليالي سمعنا الصراخ والنواح وقد مات المريض المذكور . ولما كان الغد دخل على شيخ الزاوية واهل البلد وقالوا . ان كبراء المدينة من

القضاة والفقهاء والاشراف والامراء قد ذهبوا الى دار السلطان للعزاء فينبغي لك ان تذهب في جملتهم فابيت عن ذلك . فعزموا عليَّ . فلم يكن لي بد من المسير فسرت معهم . فوجدت مشوردار السلطان مملوءًا رجالاً وصبيانًا من المماليك وابناء الملوك والوزراء والاخيار . وقد لبسوا التلاليس وجلال الدواب وجعلوا فوق رؤوسهم التراب والتبن . وبعضهم قد جزَّ ناصيته . وانقسموا فرقتين . فرقة باعلى المشور وفرقة باسفلهِ . وتزحف كل فرقة الى جهة الاخرى . وهم ضاربون بايديهم على صدورهم قائلين . مولانا . فرايت من ذلك امرًا هائلاً ومنظرًا فضيعًا لم اعهد مثلهُ . ولما دخلت رايت جهات المشور غاصة بالناس . ونظرت يمينًا وشمالاً لارتاد موضعًا لجلوسي . فرايت هناك سقيفة مرتفعة عن الارض بمقدار شبر . وفي احدى زواياها رجل منفرد عن الناس قاعد . وعليهِ ثوب صوف شبه اللبد يلبسهُ بتلك البلاد ضعفاء الناس ايام المطر والثلج وفي الاسفار . فتقدمت الى حيث الرجل وانقطع عني اصحابي لما راوا اقدامي نحوهُ . وعجبوا مني وانا لا علم عندي بشيء من حالهِ . فصعدت الى السقيفة وسلمت على الرجل . فردَّ عليَّ السلام وارتفع عن الارض كانهُ يريد القيام . وهم يسمون ذلك نصف القيام . وقعدت في الركن المقابل لهُ . ثم نظرت الى الناس وقد رموني بابصارهم جميعًا . فعجبت منهم ورايت الفقهاء والمشائخ والاشراف مستندين الى الحائط تحت السقيفة . واشار اليَّ احد القضاة ان انحط الى جانبهِ . فلم افعل . وحينئذٍ استشعرت انهُ السلطان . فلما كان بعد ساعة اتى شيخ المشائخ نور الدين الكرماني فصعد الى السقيفة وسلم على الرجل . فقام اليهِ وجلس فيما بيني وبينهُ . فحينئذٍ علمت ان الرجل هو السلطان . ثم جيء بالجنازة وهي بين اشجار الاترج والليمون والنارنج . وقد ملأوا اغصانها بثمارها والاشجار بايدي الرجال . فكأنَّ الجنازة تمشي في بستان والمشاعل في رماح طوال بين يديها والشمع كذلك . فصلي عليها وذهب الناس معها الى مدفن الملوك وهو بموضع يقال لهُ هلا فيجان على اربعة اميال من المدينة . وهنالك مدرسة عظيمة يشقها النهر وبداخلها مسجد تقام الجُمُعَة وبخارجها حمام ويحف بها بستان عظيم وبها الطعام للوارد والصادر . ولم استطع ان اذهب معهم الى مدفن الجنازة لبعد الموضع . فعدت الى المدرسة

حبُّ الوطن

(بقلم نجيب افندي غندور سعد في عين تراز)

الحمد لله الذي مازَ الانسان عن بقية انواع الحيوان وزينهُ بالنطق والجنان وغرس في فطرتهِ الحنين الى الاوطان فيرأب ما اندرس من محاسنها ويعيد عليها ما انطمس من آثار علومها في محاصنها . اما بعدُ فهذه فقرةٌ رائقة المبني شائقة المعني يذكرها هذا الحيوان الناطق على المسامع باشكال مختلفة وقوالب متباينة ليعلم كل معناها ويفهم مغزاها فهي قصيرة الذيول وجيزة الفصول عبرة لمن اعتبر وذكرى لمن تذكر

ان الانسان قد خلق بادىء الامر فردًا ثم خلق الله لهُ قرينًا ليمتد نسلهُ في الارض فتوالد واذ صار هذا الزوج جمًا غفيرًا شتت التفريق شملهُ فاصبحت كل عائلة بقسم من الارض هذا ولما كانت الفطرة البشرية قابلة للتحسين اخذ بعض من تلك العائلات بالتنقل من دركات المنزلة الحيوانية الى درجات المرتبة الانسانية وطفقوا يتدرجون بمعرفة دقائق الطبيعة واسرارها وحقائق البسيطة وآثارها فالفوا ووضعوا واستنبطوا واخترعوا ولما تولدت لهم معدات البناء طفق كل منهم يتخذ لهُ مسكنًا على ما اتصلت اليهِ

معرفته ونزعت اليوهمنة فشاد زيد صرحًا وبنى عمرو كوخًا ونصب بكر مضربًا فسمي من ثم اولاد زيد مدنيين واولاد عمر حضريين واولاد بكر بدويين على ان كلاً منهم كان يدعو منزلهُ وطنًا ويتخذ لهُ فيهِ مالاً واهلاً وسكنًا فمن ثم نتج عن ذلك التفاوت في العادات والاخلاق بالمنازل والاستعدادات مع ان اصل الخلقة واحد والقوة المدركة الناطقة والارادة الفاعلة المطلقة اللتان اعطيتا للواحد اعطيتا للجميع الا ان الاستعمال كان مختلفًا ولما كان الانسان مفطورًا على الميل الى ما يالفهُ والارتياح الى ما يكثر وقوعهُ تحت حواسهِ من عالم المحسوسات وكان الوطن ملجأً للانسان يقيهِ حر القيظ وبرد الشتاء ويصونهُ من كل طارق في الليل وجارح في النهار يأكل فيهِ فيشرب ويلهو فيلعب ويانس فيطرب فضلاً عن ان المعاش قد قضى عليهِ ان يتخذه محطًا لرحالهِ ومقامًا لعيالهِ وبيتًا لاموالهِ ومنتدى لرجالهِ فهو بالطبع فخور فيهِ ولوع بهِ نزوع اليهِ حريص عليهِ ولذلك تبادر على السنة الخلق قولهم . حب الوطن . حنين الوطن . حقوق الوطن . احياء الوطن . ونشا عن ذلك اذًا ان الحنين الى الاوطان خلة طبيعية مغروسة في طبع كل امة فهي في الترك كما هي في الاعراب والفرس والتتر وغيرهم من شعوب الارض فمن ثم حق لنا ان نستغرب ان هذا الوطن سعيد وهذا شقي هذا معمر وهذا مدمر مع ان الرغبة في ترقية اسباب عمرانهِ واصلاح شؤونه مما واحد في الخلق اجمع والقوة الناطقة والسلطة المطلقة اللتان اعطيتا لهذا الوطن اعطيتا لغيرهِ فمن اين نشا هذا التضاد هل ان السعادة هبطت على الاول بزنبيل واتيحت الشقاوة للثاني بتنزيل لا لعمري

بل ان الاصابة في الراي واحكام العمل هما اكبر ذريعة يتدرج بها الوطن في مرقاة التقدم فان توفرت هذه المعدات لكل وطن ترتب عليهِ القيام بما تستلزمه لان كل امة تجنح الى اصلاح وطنها يلزمها ان تهتدي الى الوسائط اللازمة فان تم لها ذلك فعلت والا فلا

الا ترى ان الامة التي ترتاح الى تقدم وطنها واسعاده بصرف افرادها الاوقات منكبين على دراسة العلوم والفنون متضافرين على توسيع نطاق كل ما بهِ العمران كتمهيد سبل الكسب والاتجار واستخراج منافع البر والبحار وتنشيط المكاتب والمدارس والمطابع والجرائد وذلك لا يتم الا بنبذ الشقاق والتضاغن والاقلاع عن التعصب والتغابن والتمسك باهداب التعاون والتشبث باذيال التعاضد والتضافر . قال الشاعر

لن تكسر العيدان مجموعة ... وانما تكسر اذ تُفرَدُ
كذلك الناس اذا لم تكن ... اراؤهم مجمعة بُدِّدوا

اما الامة التي قد تعودت الاهمال والاغفال فدابها التشبث باهداب المحال والالتفات الى تضييع الوقت بما اوتوا من سخيف الراي وسقيم المقال فتراهم اذ قام احدهم بمشروع عمومي مفيد سخروا بهِ واحمقوه وابطلوا عملهُ وافسدوه فهولاء يعتسفون الامور اعتسافًا ويضيعون اوقاتهم الثمينة هدرًا واسرافًا فحذارِ ايها السوريون بانفسكم ان تسلكوا هذا السبيل الوبيل بل امحضوا اولياء النصح . علهم عن غيهم يرجعون ومن ظلمات جهلهم يخرجون فان لم يرعووا او لن يرعووا انذروهم ان التمدن منهم بعيد والامد بينهُ وبينهم مديد ذلك بما قدَّمت ايديهم وما ربك بظلام للعبيد

بابا السماء

قال بعض العلماء اللاهوتيين ان الله سبحانهُ وتعالى قد جعل في الارض بابين يوديان الى السماء وهما طهارة الطفولية والتوبة . وقد جعلهما في طرفي الحياة اي في اولها وفي نهايتها . فالاول هو باب طهارة

الطفولية والثاني التوبة فهذا تذبيه جميل يستحق التدوين

النفس بعد الموت

من اعتقادات المصريين القدماء ان النفس بعد الموت تكون كضيف ذي امتنان فانها كانت تبقى في جثة الميت ما دامت نظيفة مرتبة وانها كانت تهجرها طالبة السكني في جسد جديد اذا اهملت او اهينت . فرغبتهم في حمل النفس على البقاء في الجثة بعد الموت كانوا يصرفون اموالاً غزيرة في سبيل تحنيط اجساد الموتى وانشاء محلات موافقة لوضعها فيها

الجبن

تقدم ضابط من المرشال تورا قائد الجيوش في مساء كان الجيش يتاهب للقتال في صباحه وقال له استاذنك بان ازور والدي القريب من الموت . فعرف المرشال ان ادعاءه حيلة للتخلص من القتال في الغد خوفاً من القتل ومع ذلك قال له المرشال اذهب واكرم اباك وامك لتطول ايامك في الارض

تربية الاولاد

من اهم الامور في الهيئة الاجتماعية تربية الاولاد وقد اختلفت اراء الوالدين بشانها . فمنهم من يربي بالقساوة مستخدماً العبوسة والعصا ومنهم من يعول على التساهل والتوبيخ مانعاً الضرب . وقد كتب احد العلماء واسمه بيشار مدافعاً عن استخدام العصا في التربية وقال انه لا ينبغي ان تستخدم هذه الالة المولمة لتاديب الصغار عند ارتكاب الصغائر ولكن يلزم ان ينحصر استخدامها في تاديبهم اذا ارتكبوا القساوة او الكذب او السرقة . وقد رد عليه بعض العلماء بالقول انه اذا جرت في عائلة عادة التاديب بالعصا يعم استخدامها تدريجياً . والوالد الذي يضرب مرة لا بد من ان يضرب ثانية . وانه تحقق ان اولاداً كثيرين يستحقون التاديب بالضرب وقد يساق الانسان بالغضب عند ارتكاب مغايرة مهمة ان يجعل التاديب سريعاً بالضرب . على ان المهم ليس هو البحث عن موافقة ضرب الولد المذنب احياناً ولكن عن موافقة التاديب بالضرب في العيال وفي المدارس وهل نرى في العيال والمدارس التي فيها ضرب انتظاماً في اولادها يزيد عن التي ليس فيها ضرب . وكل ملاحظ يرى ان الاولاد الذين تربوا في عائلة بالصرامة والضرب المسكر لا تكون نتيجة التربية منهم حسنة كالذين يتربون بالتاني والتساهل واستخدام الكلام الذي يجعل الولد يميز بين الخطا والصواب مبيناً له انه انسان مميز عن الحيوان فينبغي ان لا يتصرف تصرفات تجعله يعامل كالحيوانات الى غير ذلك مما يبين للولد انه يرتفع مكانة بحسن التصرف وينخفض بسوءه . وقد قال العالم الافرنجي هل كانت مدارسنا منذ مائة سنة عند ما كان الضابط الضرب فقط اكثر انتظاماً من مدارسنا اليوم هل كان تلامذتها احذق وهل جاءت برجال يمتازون عن رجال هذا العصر . وقد اخطا مستر بيشار بقوله انه ينبغي التاديب بالضرب عند ارتكاب القساوة او الكذب او السرقة فهل ازدادت هذه الذنوب في هذه الايام في الاولاد عن الايام التي كان التاديب كله بالضرب في القرن الماضي عند ما كانت العصا تعلق غالباً امام عيني الولد لترهيبه وتخويفه . وانه من الجلي الظاهر ان التربية اللينة السهلة في العيال والمدارس اوفق من التربية القاسية . وقد ثبت ذلك بالاختبار والملاحظة والتاريخ . وليس المقصود ان يكون الانتظام مختلاً فانه لا بد من حفظ السلطة في العائلة ولكن ما اسوأ حظ الرجل الذي لا يعرف من الوسائط لبلوغ ضمائر اولاده الا بالاهانات والكلام القاسي

التفنن في الخط

اننا طالما سمعنا باقتدار بعض الحاذقين بالخط على كتابة آية على الظفر او سفر في ربع طلحية وغير ذلك من هذا القبيل على اننا لم نسمع بشيء قريب مما ورد ذكره في جريدة ابلتون وهو ان رجلاً اسمهُ بيتار بانس في ايام الملكة اليزابت الانكليزية كتب التوراة في مجلد صغير جداً كان يقدر ان يضعهُ ضمن قشرة الجوزة. فهذا خبر غريب يصعب تصديقهُ ما لم تكن الجوزة كبيرة. فاذا كانت قدر ٣ او ٤ جوزات يبقى هذا العمل غريباً يستحق الذكر

خطاءٌ

لا يخفى انهُ وارد في الاصحاح الثالث من سفر التكوين كلام يستفاد منهُ ان الرجل يكون سيداً المراة اي انهُ الراس في العائلة . وكان الاور بيون او كثيرون منهم قد قراوا الآية بالعكس بحسب الظاهر . وعدد غفير من النساء في اوربا خاصة اللواتي يتعاطين الاعمال التي لا يتعاطاها النساء في البلاد الشرقية قد ادعين حقوق مساواة الرجال حتى في الامور السياسية . ففي المانيا ترملت امراة صاحب مطبعة ولكنها استمرت تدبر عمل زوجها فطبعت التوراة الكريمة في مطبعتها وبدلت في تلك الطبعة كلمة سيد بكلمة احمق بالالمانية فصارت العبارة ان الرجل يكون احمق المراة اي موضوع هزئها عوضاً عن سيدها . فباعت من هذه التوراة المحرفة او المغلوطة نسخاً كثيرة باسعار عالية . فراجت تجارتها بما كان ينبغي ان يكون منزهاً عن امور كهذه

الفصول

ان كل من لاحظ احوال الصيف الماضي مع الربيع يرى ان الحر لم يكن فيهِ حسب العادة . وان الاشهر التي تعودنا ان نحتمل بها حمارة الحر بتسلط الهواء الحار مضت دون الشعور بهِ وكذلك الاشهر التي كان التسلط فيها للهواء الشمالي او لانقطاع هبوب الهواء كانت الرياح الغربية متسلطة فيها . وقد طالعنا في احدى الجرائد المطبوعة في سنة سابقة ما يدل على ان الفصول ليست على انتظام وقالت ما ترجمتهُ

يحق لنا ان نقول ان الفصول قد امست تلقينا في اضطراب فالظاهر انها لا تراعي عادتها الماضية من جهة الازمان الموافقة للثلج ولا الاوقات الموافقة للرياح الصيفية ولكنها قد اختلطت اختلاطاً مخيفاً . ففي شهر كانون الاول (ديسمبر) عندنا في الشمال كنا متمتعين بايام ذات شمس معتدلة الهواء متعجبين لان الثلج لم يداهمنا . وفي الجزائر الحارة (اي جزائر الغرب) اجتمع الثلج في البساتين في اواخر ذلك الشهر فتعجب الفرنسويون والعرب . فان القدماء فيها لم يروا ثلجاً فسر الاهالي عندما تخلصوا من صبارة برده . في احسن استيفاء الفصول حقوقها للابدان والنباتات

الزكام

ان كثيرين من الناس لا ينفك عنهم الزكام غير مدات قصيرة ويكون احياناً متعباً لمن يصاب بهِ . ومنذ مدة خطب الدكتور سيمس تومسون في احدى المدارس الانكليزية خطاباً في اسباب الزكام . وقال ان الاوعية الشعرية في الانف والحنجرة والصدر يكثر الدم فيها واذا لم يرجع الى الكمية الطبيعية ينشأ عنهُ التهاب ويتلوهُ تاثير في التركيب . وانفع الوسائل لمنع ذلك هو الاستحمام بالماء البارد كل صباح فان ذلك يجعل اوعية الجلد متعودة العود حالاً الى تجديد الفعل بعد ان يبرد الجسم . وانهُ ينبغي ان نصير مجانبة الحجر الحارة وان يصان الجلد بثياب يستدفأ بها وعندما تبلغ درجة الجسم

بين ٣٠ و٤٠ من ميزان فرنهيت فينبغي ان يأكل الانسان اكلاً مغذياً لا يثقل على المعدة . لان هذه الدرجة من الحرارة هي التي ينشأُ عنها في الغالب الزكام . والاستحمام بحمامات شرقية (كالحمامات في بلادنا) من وسائل الشفاء منهُ وكذلك الاستحمام بحمام بخاري اعتيادي وبعد الحمام ينبغي ان يصير التغذي باللحم

تغيير الهواء

من المحقق ان العمران في البلدان يؤول الى تغيير الهواء فيها . ففي مصر قبل ان كثر العمران والاشجار لم تكن تهطل امطار . ولتغيير الاهوية اسباب اخرى منها الطرق الحديدية . وقد ورد ان الطريق الحديدية العظيمة في الولايات المتحدة الامركانية المسماة بطريق الباسيفيك اي المحيط قد جاءت بتغيير عظيم في السهول التي تمر فيها . وكانت الامطار تحبس مدات طويلة في الاماكن المارة تلك الطريق فيها . اما الان فتهطل بغزارة مرطبة تلك الجهات . وفي اواسط ولاية اوهايو مثلاً قد قيل ان الهواء قد تغير تغييرًا تامًّا منذ اصبحت الاسلاك الحديدية للطرق منتشرة فيها . وكانت الامطار تحبس فيها انحباساً يضر بالحيوان والنبات اما منذ سنين فتسقط غزيرة وتزيد عن كفاءة الفلاحين . ويظن ان هذا التغيير نشا عن توازن جرى في المجاري الكهربائية جعلت المطر يسقط بتساوٍ . وجميع الذين يذكرون الزمان السابق للطرق الحديدية انهُ لم يحدث الان في ولاية نيوانكلند من الرعود والبروق المتصلة ما كان يحدث فيها قبلاً

دين العلم

ان العلم مديون لثلث جمعيات او مراكز علمية . الاول مركز دلسيمنتو في فلورنس التي انشئت في ١٩ حزيران (جون) سنة ١٦٥٧ ميلادية بمعاونة الكراندوق فرديننذ الثاني وبقي عشر سنوات فقط ومن اعضائهِ اثنان من المشاهير من تلاميذ كاليليو وهما كاستليو وكوريسلي مخترع ميزان الهواء . الثاني جمعية لوندرا الملكية انشئت سنة ١٦٦٠ وان كانت قد وجدت قبل ذلك . الثالث جمعية العلوم في باريز انشئت سنة ١٦٦٦ فهذه المراكز الثلث التي الى نشر المعارف في اوربا وتقدمها ونموها

الطيور الجارحة

قال احد علماء الافرنج انهُ مقرر عندي من ملاحظات متكررة ان الطيور آكلة اللحوم تجد ما تصطاده بالنظر وليس بواسطة الشم . فكنت عندما اسلخ جلد طير ارى اكثر من عشرة من تلك الطيور واقفة على بعد معتدل مني . فعندما كنت ارمي بقطعة من لحمهِ كانت تسير كلها اليها لالتقاطها على انها كانت القطع تقع احياناً في ثقب صغير او بين اعشاب تغطيها فتاخذ تلك الطيور تفتش عليها وهي على بعد شبر عنها دون ان تشعر بوجودها وكثيرًا ما كانت تعود الى مواقفها دون ايجادها . وكنت ارمي احياناً بورقة او قطعة من الخشب فكانت تتهافت اليها كما لو كانت لحماً وبعد ان تقترب منها وترى انها ورقة او خشبة وليست لحماً كانت تعود الى مواقفها وكانت تقف على الدوام في محل مرتفع لترى الطعام وشانها وهي مرتفعة في قبة الفلك ان تنحدر الى مكان فيهِ ميتة وان كانت لاتصاعد الروائح منها لاكتشافها لها قبل ان يبدا الفناء بها . وكثيرًا ما كنت الف لحماً منتناً في ورقة وارمي بهِ لها فكانت تدنو منهُ فترى الورقة فترجع عنها غير مشعرة بان ضمنها لحماً تقدر ان تاكلهُ وهذا دليل صريح على انها تميز طعامها بالنظر وليس بالشم

اوهام العامة

منذ سنين ذهب الدوق اوف ادنبورغ نجل حضرة ملكة الانكليز وهو الان صهر حضرة امبراطور روسيا الى الصين فكتب مكاتب الكولون كازت حينئذ من شنغاي ان اعتبار العامة من الصينيين لقوة الدول الاوربية لم يزد بمجيء الدوق المشار اليه الى الصين. ولم يكن ذلك الدوق سبب ذلك. فانهُ شاع بين العامة قبل وصولهِ الى الصين ان ابن ملكة انكلترا طولهُ عشرة اقدام وانهُ ذو ثلث اعين. فخاب امل العامة عندما رأتهُ بالطول والعينين كسائر الناس. ويقال ان سفير انكلترا في الصين قد تكدر من جرى زوال هذا الوهم من عقول العامة فانهُ كان نافعاً لنفوذه واعتبار الاوربيين

البشر

(من قلم سليم افندي اسعد)

تابع الجزء السابق

واما نساؤهم فتختلف هيئتهنَّ عن النساء اليونانية والرومانية ولكن بشرتهنَّ تفوق شفوفاً ونقاوة بشرة نساء باقي اوربا باسرهنَّ. ولقد جاء الدكتور كلفل على وصف الانكليز وطباعهم وعوائدهم المسهب فقال ما خلاصتهُ

ان في الانكليز عاملين عظيمين يقويانهم على القيام باعظم الاعمال وهما المهارة والارادة. فالاولى لوفرتها تتطرق الى كبرياء تجرهم الى الاعتماد على نفسهم شديداً وتبعدهم عن اتيان كل ما يعدُّ دناءة طبع. وعلى ذلك فلا يحبون كثرة المسائرة والتمليق والمبالغة في التكريم والتعظيم. ويعتبرون التحيات ضرباً من العار على مستعمليها. وهم شديدو الحرص على يمينهم ووعودهم فلا ينقضونها البتة. والحيوة عندهم كفاح كلٌ مندوب فيهِ الى الظفر دون اهتمام بالذين يجهلون طرقهُ والذين يعثرون في الطريقة. وكما انهم لا يرحمون ان استرحموا لا يسترحمون. ومع انهم يأبون القسوة ويحسبونها ضرباً من الدناءة يعرفون كيف يتغلبون على اعدائهم متى بان لهم نفع مضمون. واما حبهم للحرية التي لا قوة لهم بدونها فهو فائق الوصف. ولولا انهم لا يقرنون تلك الحرية باستقامة السلوك وحسن التدبير والنظام في تصرفاتهم كافة وعوائدهم الصناعية والتجارية لآلت بهم الحال الى التلف والخسران والدمار

اما صنائعهم فمملوءة من التعقل والفطنة والمهارة. واذا وصفوا شيئاً فوصفهم دقيق مصيب محكم بحيث يخيل كما هو. غير انهم لا يخرجون فيهِ عن دائرة الوصف مطلقاً. بل يحافظون على اظهار الحقيقة بالامانة دون التفات الى طلاوة الكلام وعذوبة الالفاظ. وبالاجمال فان كل كتاباتهم سديدة. وفي بناء بيوتهم ينظرون الى كونها مريحة اكثر مما هي مزخرفة. ولشدة اعراضهم عن المزاح في الكلام تحولت قوة المعاني عندهم من الاحاديث الى الخطب وحصرت فيها بحيث لم يعد بين هذه وتلك درجة متوسطة. وفي كل اجتماعاتهم ولا سيما الرسمية يقللون الكلام والحركات. ويمتنعون اشد الامتناع عن التفريط بالكلام والهذر. ويراعون الصمت والسكون. وبما انهم لا ينطقون الا بالصدق كثيراً ما يكتمون حقيقة الامور او الاهمّ منها

واما نساؤهم فكبيرات الجسم. شقر. بيض اللون. قويات البنية. ناعمات البشرة. ناحلات الخصر. رقيقات المعاني. دقيقات الشعر ناعماتهُ. اهليلجيات الوجه. لطيفات العنق. مستطيلاتهُ استطالة تزيد حركات رؤوسهنَّ ظرفاً وهيبةً وجلالاً. غير ان اعضاءهن واعصابهنَّ وغلاظة عظامهنَّ لا تناسب اوصافهنَّ المار ذكرها بل تشينها بعض الشين

ولا يخفى ان اهم ما في المرأة حقيقةً الراس والقلب لما انهُ يتاتى عن هذا لطف الجسد ورقة الشكل والمعنى والعواطف وخلوص المحبة وحسن النية وبرارة النفس وعزتها وعلو الشان والحنو وبالاجمال كل المحاسن. وعن ذلك العقل والادراك وحسن عواقب التصرفات والاعمال. فكما ان النساء الايطاليات والاسبانيوليات يفقن غيرهن من جهة القلب الذي كان اللورد بيرون مشغوفًا بهِ كذلك النساء الانكليزيات يفقن سواهنَّ من جهة الراس. وعلى ذلك فانهن ينجحنَ في كل الاعمال ويكتسبنَ العلوم والمعارف بسهولة. واذا كتبن فالفصاحة تملي عليهن. واذا فهنَ عند الاقتضاء بخطاب تفتن معانيهِ الالباب. والخلاصة انهن جديرات بالقيام بالاعمال الخطيرة التي يقوم بها الرجال وبمنافسة هولاء في كل الامور والاحوال. غير ان حديثهن لا ياخذ بالقلوب

واما مبدا السيادة عند غيرهم فليس جديرًا بان نقابل معهُ عندهم. فهو الذي بعد ما ولاهم على كنوز العالم وقضى عليهم بانتقال المال من يد الاب الى يد ابنهِ البكر قد انتدبهم لاجل تقليد القضاء ارباب الاملاك الى اقامة مجلس شرفاء تنتقل وظائف اعضائهِ واملاكهم وامتيازاتهم بعدهم الى ابكارهم. والى انشاء مجلس انتخابي منوطة تسمية اعضائهِ باعظم ارباب الاملاك. فلذلك ولما للشرفاء من الامتيازات تحتم ثبوت علاقات غير منفكة بين الحكومة والرعية واخصها رتبة الشرف والرتب بحيث لا تستقل احداها ولا تنفصل عن الاخرى. وكان للثانية يد قوية في الادارة والجندية والقضاء والدين وسلطان قوي على البلاد باسرها تتصرف فيها بما هو لنفعها الخاص. وقد اقتضى مبدا هم هذا حروبًا وفتوحات كثيرة. واضعاف البرتوغال واسبانيا وهولندا واذلال مائة وثلثين مليونًا ونيفًا من الهنود قبل ان وصل الى ما وصل اليهِ. واما فيئات الرعية الواطية فحاملة احمالاً ثقيلة خاصة بالنسبة الى الاشراف. واليها يعزى حب المسكرات بحيث غدا المثل يضرب بسكرها. فاذا صح ذلك كان مبداه على ما يظن اراحة الفكر هنيهة من اعباء تلك الاحمال العسرة الحمل التي لم يضرب مثلها على امة من الامم المتمدنة. ومن اوصافها كرم الاخلاق واللطف نحو الضعفاء والقسوة نحو الاقوياء وشانها المليح والكرم وعداوة البخل وحب العطاء والسخاء والثبات على المودة وان لم نتظاهر بها. والقيام بالكلام والوفاء بالوعود وامتهان الخيانة وتضاعف الهمة والاقدام عند معاكسة الظروف مساعيها. وتوطيد الامل على دعائم النجاح في كل مشروعاتها واعمالها وتضحية ما عزَّ لديها حتى الحيوة في هذا السبيل. والتنزه عن الادعاآت الفارغة التي تشين الفيئة المتوسطة. وحب الوطن حبًّا تبذل دونهُ ودون ما يأُول الى نجاحه وعمرانهِ الحيوة والولد والمال. انتهى

ولكن الانكليز الذين انتقلوا الى العالم الجديد وتفرقوا في امصاره قد فقدوا هيئتهم وطباعهم وعوائدهم الاصلية. فتالف منهم في جنوبي امركا قسم قريب من الامركانيين المعروفين بذوي الجلد الاحمر الشماليين. وآخر في الغرب اكثر غلاظةً وخشونة من ذاك

في الفرع اللاتيني

لقد انتشر هذا الفرع في ايطاليا ومد فتوحاتهِ منها الى قسم كبير من اوربا واسيا وافريقية التي اسس منها جميعًا المملكة الرومانية. على ان اقسام هذه المملكة التي حافظت على اللغات اللاتينية حتى ايامنا هذه هي ايطاليا واسبانيا وفرنسا وبعض من انحاء اوربا الجنوبية الشرقية فقط. وتوصف الشعوب المولفة منها اجماليًا بتوسط القامة. وسواد الشعر

والعيون. وازدياد سمرتها من تاثير الشمس فيها على وجه التفاوت في ذلك جميعهِ. ولها لغات متعددة متقاربة. وهي اقسام عديدة. الفرنسويون. والاسبانيان (اي الاسبانيوليون والبرتوغاليون) والايطاليون والمولد وفالاك (اي الفلاخيون والبغدانيون)

في الفرنسويين

ان الفرنسويين او الفرنك او الافرنج تالفوا من اختلاط الغاليين بسكان البلاد القدماء اعني من الشعب المسمى في القديم باكويتان او بايبرس ولم يبقَ منهُ الان الا قوم قليلو العدد. مقيمون في شرق جبال البيرانيس. محافظون على لغة الايبرس القدماء. فالغاليون وهم فرع من القلطيين وشعب قديم قد قدموا من اسيا. وافتتحوا من اوربا الغربية القسم المولف منهُ بلجيكا الحالية وفرنسا حتى نهر غارون وقسم من سويسرا. ومدوا فتوحاتهم فيما بعد الى الجزائر البريطانية. واستولوا في القرن الثاني عشر او القرن العاشر قبل المسيح على غلية واخضعوا الايبرس سكانها. والقلطيون لم يحافظوا من اصلهم الاسيوي على سوى بعض عقائد دينية. ورتب وطقوس كهنوتية ولغةٍ شدة ارتباطها بلغة براهمة الهند الدينية توعز الينا في النسب الرابط بينهم وبين شعوب اسيا. وقد كانوا بدوًا يعيشون من القنص ورعاية المواشي. وكان الرجال منهم طوال القامة جدًّا حتى زعم البعض ان طولها من ٦ الى ٧ اقدام. وكان بعضهم يستخرجون من نبات عصيرًا لونهُ ازرق ويخططون ويخضبون بهِ. واخرون يشمون اجسادهم. وغيرهم وهم الاغنياء يعلقون على صدورهم سلاسل ذهبية قوية. ويلبسون المنسوجات الزاهية الالوان. ويضعون فوق الالبسة التحتانية برنسًا قصيرًا مخططًا بعصابات ارجوانية موشى بالذهب والفضة يستعيض عنهُ فقراؤهم بجلد حيوان بري او بعباءة من الصوف الخشن

واما نساؤهم فكنَّ يلبسن البسة عريضة مثناة ومنطقة. وبعضهن يكتفين بلباس من جلد

واما اسلحتهم فكانت سكاكين من حجر. وفووسًا مغشاة بقطع من الصوّان او من الصدف. ونبابيت. وحرابًا مجففة بالنار. ولا يزال استخدام الفؤوس القلطية عموميًا في غربي فرنسا

وقد كان القلطيون محبي الحرب بسلاء جسورين فكانوا عند استماعهم النغم الحربي المتفق عليهِ يزحفون على الاعداء بقلب يزدري بالموت وراءَ راية عليها سمة حيوان بري. ولدى ابداء علامة مخصوصة يلجون ساحة القتال وينقضون على اعدائهم كالصواعق دون استنثار. وكانوا كسائر البدو لا يبنون منازل ثابتة. بل ينتقلون من مرعى الى اخر على عجلات مكشوفة. ويشيدون اكواخًا بسيطة يرتاحون فيها بضعة ايام ثم يتركونها او يلتجئون الى الكهوف ويتوسدون الثرى. او ينامون على قليل من التبن او على جلود الحيوانات. وياكلون وينامون في الغالب تحت القبة الزرقاء. ويحبون السير والحوادث التاريخية. ويتحدثون بها ويصبون الى استماعها

ومن القلطيين قوم يسمون الكمريس او البلجيكيين جاءوا من قلب اسيا. وغزوا السهول المخصبة الممتدة من اراضي بوردو الى مصب الرين. واستولوا عليها وعلى ما جاورها الى الاوقيانوس من الجهة الغربية. والفوسجة من الشرقية. وجبال اوفرني من الجنوبية الشرقية. واخر سلاسل جبال البيرانيس وسافين. ثم بنوا مدنًا ودعوا القلطيين فهاجروا اليها على ان القلطيين والكمريس مع انهم من نسل واحد بقوا في بعض الاماكن منفردين عن بعضهم البعض وانضموا في بعض منها. فانفرد القلطيون في اراضي ايقوسة العالية واكثر فرنسا الشرقية. والكمريس في بلاد غال او والس وبلجيكا وبريطانيا

الفرنسوية . وانضموا في بريطانيا العظمى تحت اسم بريتون . وفي غلية تحت اسم غاليين الاتي بيان عوائدهم وطباعهم وهو

انهُ لما غزاهم يوليوس قيصر وفاز عليهم كانت الشهرة لغاليي الشمال والشمال الشرقي والغربي والجنوبي وقد امتاز الاولون بكثافة الشعر وطولهِ . وكانوا جميعًا يصبغونهُ بلون احمر قانٍ . وبعضهم يرسلونهُ باسره على اكتافهم . وآخرون يرفعونهُ ويربطونهُ خصلة فوق الراس . وهولاء يرسلون شوارب فقط واولئك لحى كاملة

واما اسلحتهم فكانت الحراب والمقاليع وسيوفًا من حديد او من نحاس ذات حد واحد والمزاريق الجارحة جراحًا مثخنة . وجنودهم الفقراء كانوا يسترون روءوسهم بخوذ معدنية مزدانة بقرون الاوعال والجواميس والايائل . والاغنياء بخوذ يعلوها هلال من ريش مزدان بصور طيور او حيوانات برية ويحملون جميعًا اتراسًا مغشاة بصور هائلة ويلبسون دروعًا من حديد مطروق تحتها درقات من اختراعهم ويزدانون بالقلائد . وكانت حمائل سيوف روساء جنودهم من ذهب او فضة او مرجان . ورايتهم عصًا مستطيلة مستقيمة في طرفها خنزير بري من معدن او من برونز

واما منازلهم فكانت متسعة مستديرة مبنية من حجارة غير منحوتة منضمة الى بعضها البعض بتراب خزفي او من اعمدة وقدد خشبية تطين من داخل ومن خارج ذات سقوف عريضة متينة مولفة من الواح قوية مقطوعة على شكل قطع القرميد ومن قصالة التبن المجبولة بالتراب . وكان للاغنياء منهم فضلاً عن منازل السكنى داخل المدن بيوت في البرية يصرفون فيها اوقاتًا معلومة

اما موائدهم فكانت من خشب واطئة جدًّا وفيها تجاويف تقوم مقام الآنية والصحون يجلسون حولها على حزم قش يابس او تبن او على حصر منسوجة من الخيزران او على بنوكة خشبية وياكلون كما كانت عادتهم قليلاً من الخبز مع كثير من اللحم المسلوق او المشوي ممسكين بهِ بايديهم دون اداة وقاطعينه باسنانهم . وكانت مشروبات الفقراء البيرا وغيرها مما قل قيمة وثمنًا . وللاغنياء الخمر المعتقة المطيبة . واسرتهم اشبه بخزائن كالتي لا تزال مستعملة في بريطانيا وسافوا

واما نساوءهم فكان يضرب المثل بجمالهن ولاسيما ظرف قوامهن وتناهي تقاطيع وجوههن وبياض بشرتهنَّ . وكنَّ لزيادة رونق لونهن يغتسلن بزبد البيرا او بطباشير مذوب في الخل ويزججن حواجبهن بالسناج او بسائل اخر يستخرجونهُ من نوع من السمك . ويحمرن وجناتهنَّ بالزنجفر . ويطلين شعورهن بالكلس ليصيرنها شقراء ويربطنها بعصابات ويسدلنها الى الوراء او يثنينها على شكل ريشة الخوذة ويلبسن اربعة البسة تحتانية معًا وبرنسًا يغطين بقسم منهُ روءوسهن شلاوة على الطربوش

ومتى مات احد عوامهم كانوا يدفنونهُ في قبر مبني من حجر غير منحوت في السهول او على جوانب الطرق او في غابة يكتنفهُ عشب وطحلب او ازهار او يشيدون حولهُ تمثالاً لالهم توتانس احد خديهِ اسود والاخر ابيض . ويدفنون معهُ ان كان ذكرًا نبالاً وقسيًّا وفؤوسًا وسكاكين صوان . وان انثى فقلائد وخواتم واساور وآنية خزفية . حسبما يقتضيهِ المقام والرتبة . ومتى مات احد خواصهم من روساء القبائل او غيرها كانوا يضعون جثتهُ واسلحتهُ التي للقنص والحرب وفرسهُ وكلابهُ ومرات عبيدهُ على كومة حطب صمغي ويحرقونها جميعًا . وبينما تكون النار تلتهمها ياخذ الحاضرون يهتفون هتافًا قويًّا والجنود

تضرب ترؤسها ثم يجمعون عظام الجثة نصف المتكلسة في اناء خزف يطمرونه تحت كومة حجارة مغطاة بالخضرة . او تحت عمود مخصوص الشكل كما كان يفعل سكان غلية الشمالية . واما كهنتهم وهم الدرويدة فكان لهم دور مهم في السياسة والشرع . وكانوا يعيشون منفردين في الاحراش والكهوف والبراري . واحذيتهم بوابيج مخمسة الزوايا . واكسيتهم مخصوصة . فكانوا يلبسون جبباً مستطيلة حتى الاعقاب . وفي الحفلات الدينية ثياباً حبرية عليها صورة هلال اشارة الى اخر وجه من وجوه القمر . واقمصة بيضاء تغطي اكتافهم وكانوا يرسلون شعور رؤوسهم ويحلقون لحاهم . ويحملون قضيباً ابيض . ويعلقون في اعناقهم عُوَذاً (احرازاً) بيضية الشكل مطوقة بالذهب

واذ تقدم الكلام ان الفرنسويين تولدوا من اختلاط الغاليين بالايبرس سكان البلاد الاصليين ومن اختلاطهم جميعاً فيما بعد بالرومانيين ثم اللان (احد الشعوب المتوحشة التي افتتحت غلية) والغوشة والبرغوند والاسويفه (شعوب ايضاً) ننتقل من وصف الغاليين الى وصفهم . فالقدماء منهم كانوا طوال القامة . ناصعي بياض البشرة . ذوي شعر اشقر طويل من امام قصير من وراء . وكانوا يرخون شواربهم . ويحلقون لحاهم . ويلبسون ثوباً قصيراً لا يكاد يغطي ركبهم وضيقاً جداً بحيث ترى رسوم اجسادهم كما هي . ويحملون سيوفاً مرصعة الحمائل . ويعلقون في مناطقهم سكاكين حديدية وفؤوساً قصيرة القبضة حادة . وسيوفاً ثقيلة ماضية . وحراباً متوسطة الطول . في راسها شُعَبٌ حادة محنية على شكل شص . وقبل ولوج ساحة القتال كانوا يصبغون شعورهم بلون احمر . او يضمونها بنسيج ذهبي . او بدائرة نحاسية . او يغطونها بجلود الحيوانات الضارية التي يصطادونها

اما نساؤهم فكنّ على ما روى كثيرون من المورخين قويات البنية . يلبسن فساطين طويلة سوداء اللون ذات كشاكش ارجوانية . ويمشين مكشوفات الاذرع مزدانة الرووس بالازهار . وينظرون نظرات هائلة تدل على بسالة تحاكي بسالة الرجال . ويلجن لفرط شجاعتهن ساحة كل حرب عنيفة

واما لغتا القلطيين والايبريين فتلاشتا بالتدريج وابدلتا باللغة اللاتينية . وتغلب العنصر اللاتيني ايضاً على هذين الشعبين منذ القرن السادس عشر بعد ما اخضعها الرومانيون . وساعده على ذلك قبائل اسيوية مختلفة من الذرية المنغولية . ومن جملتها قبيلة الهونيين التي غلت ايادي الشماليين والشرقيين منهما بغزواتها . فغير هيئتهما ولغتيهما وامورهما تغييراً منطبقاً على نفوذه وسلطانه . فصارت عما قليل شعورهما الشقراء سوداء والوانهما البيضاء سمراء نظير الشعب اللاتيني . فعلى ذلك تكون اللغة الفرنسوية الحاضرة مشتقة من اللاتينية

اما تقسيم الفرنسويين حالياً تقسيماً جلياً حقيقياً فهو بعد ما صارت لغتهم واحدة صعب جداً . غير انه يعرف بالتقريب ان الفرنسويين الحقيقيين هم القاطنون على مجرى اللوار الاسفل . وفي الشمال الفالون الذين يقرب لفظهم من لفظ القبائل التوتونية . وفي الجنوب الرومنس المختلطة لغتهم بلغة الاسبانيان والايطاليين . واقربهم الى القلطيين فرنسويو اواسط البلاد . والى الايبرس او الباسك فرنسويو الجنوب والى العائلة التوتونية فرنسويو الشمال وخاصة نورمنديا

وبسبب اختلاف الذريات التي اختلط الفرنسويون بها واختلاف تربة ارضهم الجيولوجي ليس لهم من حيثية الاعضاء هيئة خصوصية . ولكن اجسامهم متناسبة احسن تناسب فليست بكبيرة ولا صغيرة . ولقوة اعصابهم يقدرون على احتمال الاتعاب

والاشغال المستطيلة . وهم بحصر القول اقوياء العصب نشيطون سريعو الهجوم والخاطر في الجواب متفننون في اساليب الدفاع . لينو العريكة . لطفاء المعاشرة . نبهاء في الامور الطبيعية والادبية . ومن حيثية العقل يمتازون بقوة الادراك وسرعته الفائقتي الحد . فيفهمون الامور حالاً الفهم الواجب

فعن اجتماع هذه الصفات فيهم نشأ اعتبار العلوم والمعارف والصنائع عندهم . والحرص الشديد على الاثار التاريخية . وحسن نظام المدارس العلمية والصناعية العمومية . واتقان الاسلحة . وتنظيم المجالس الشرعية والتجارية . وسن القوانين المدنية التي سلكت بموجبها امم العالمين القديم والجديد . على انهم مع ميلهم الشديد الى العلوم والصنائع وترقية اسبابها يكرهون كما روى بعضهم تعاطيها بانفسهم كرهاً شديداً . فيسرون من جهة بنتائجها . ويثنون غاية الامتنان من منافعها . وينثنون قدماً من اخرى عن درسها . ويعتبرون لفظة عالم مرادفة للفظة بليد ممل. فلذلك بعد ما كانت العلوم زاهية زاهرة عندهم في القرن الماضي انحطت الان انحطاطاً ظاهراً للعيان وقل من يتعاطاها بلا تكلف . فكأنها ومدرسيها ودارسيها دواء مر يعطى لصبيان فلا يجرعونه دون ان يحلى بالسكر او العسل وان يعرفوا مقدار الجرعة منه

ومذهبهم في الصنائع كمذهبهم في العلوم . فانهم يصبون جداً الى تسريح الطرف في رياض الاعمال الصناعية والاثار والابنية الجميلة والتماثيل والصور والنقوش النفيسة وكل انواع الصنائع والفنون السامية ولكنهم يعرضون عن عضد ما يأول الى تقدمها وتنشيطها . فلذلك مع ان الفنون في فرنسا تعد في مقدمة فنون العالم باسره والمدارس لا ينافسها مدارس كان الصناع من مصورين ونقاشين وغيرهم يضطرون الى تصدير مصنوعاتهم الى الخارج وبيعها فيه . لان ابناء وطنهم لا ينشطونهم ولا يكافئونهم عنها بسوى التحيات المحضة ملقين على عاتق الحكومة القيام بهذا الامر المهم الذي لا مسوغ لاعراضهم واعتذارهم عنه خاصة لانهم يعلمون العلم اليقين ان الحكومة تعجز عن حق القيام به وحدها . ولعجزها تقتصر كل سنة على وضع المصنوعات في محل اعدته لها وعرضها على من يدفع اجرة الدخول ثم ارجاعها الى اربابها مع نياشين متفاوتة القيمة تنبئ عن قدر استحقاق كل منهم

فمما تقدم يتضح ثلثة امور اساسية مشتملة على فروع كثيرة . فالاول ان الفرنسويين كما يشهد علماؤهم ليسوا بعلماء ولا صناع بل يعتبرون العلوم والصنائع دون ان يهتموا بتعاطيها وترقيتها وانتشارها . وان حسن مصنوعاتهم وامتيازها عن مصنوعات الامم كافة في الدقة والظرف والاتقان واكتسابها الشهرة العظيمة في كل صقع وناد ناشئة في الاكثر عن حسن الذوق المغروس فيهم طبعاً . فلذلك وان كانوا لا يميلون الى الصنائع والفنون يجنون منها اكبر فائدة ونفع . وكل يعلم ان اول شاغل يشغلهم ويستغرق افكارهم وعقولهم هو المعاشرة وتوسيع نطاقها والتفنن باساليبها . فلا يستحسنون ما يستحسنه الانكليز والالمانيون من الانزواء في منازلهم والثبات في اعمالهم واشغالهم فراراً ونفوراً من الاجتماع بالناس بل يبذلون خلافاً لهم دونه ودون مخالطتهم الوقت والدرهم الوضاح . وعليه كانت بيوتهم دائماً كقفور النحل حاوية اناساً من كل سن ورتبة يتبادلون قضاء الحاجات والدليل على ذلك تراكم المنازل في القرى والمدن الغاصة بالسكان الرقيقي الجانب اللطفاء المعاشرة الغيورين على نفع الغير وعلى مساعدة الجرحى والمرضى والواقعين في ضيقات وارتباكات وتلطيف مصابهم الى غير

(ستاتي البقية)

سامية

(من قلم سليم افندي البستاني)

بحسنها وجمالها وطلاقة لسانها وبلاغة كلامها واقتدارها على ان تجالس الرجال وان كانوا من اصحاب المعارف والفطنة. ثم قال لها انني اخاطبك من الشرق فتجاوبيني من الغرب. قالت ربما نشا. قال مالنا وللكلام المزخرف انني احبك واروم ان تكوني زوجة لي فماذا تقولين. ولو كانت فتاة غيرها لاحمر وجهها خجلاً واشتد كدرها من هذا الكلام وان ارتضت به بالباطن. فقالت له ان الفتيات لا يكون كلامهن صريحًا كالشبان وليس المقصود انني قد صممت على ان اجيب سوالك بالايجاب ولا على ان اقابله بالصد والامتناع

وكان قد توهم باتكاله على مجد ثروة ابيه انها لا تتردد لحظة عن اجابة سواله وانه يسمع منها كلامًا يدل على ان تحسب الاقتران به شرفًا وفوزًا عظيماً فتقول له انني جارية بين يديك فاقابل اوامرك بالسمع والطاعة. فكان جوابها كحربة طعن بها فواده ولم يكن يعلم بماذا يجيبها وقبل ان فاه بكلمة قرع باب الدار فوضعت هدية زاهر في جيبها بسرعة وهي تقول له ان شكري لك لا يقدر ان يقوم به لساني وساحفظها الى الممات تذكارًا جميلاً لحبك الخالص ووداديك الصافي وصداقتك التي لا ارتاب في انها موسسة على الاخلاص التام. وبعد ان اتمت هذا الحديث دخل القاعة شاب لابس ملابس فاخرة متقنة داهن شعره بزيت مطيب وفي اصابعه خواتم الماسية وفي صدره دبابيس ثمينة وفي يده عصا جميلة فنهضت مترحبة به وقالت له اهلاً وسهلاً بمن قد خلف لنا وحشة طويلة عريضة. فقال لها بعد ان حيا زاهرًا بكل احترام وتفرس به لحظة تفرس من لم يكن ينتظران يراه هناك ياسيدة الملاح ان الطافك قد غمرتني بجميل عظيم واولتني امتنانًا يقصر لساني عن وصفه وقد غبت عنك اسبوعًا اطول من دهر وقد اشتد شوقي اليك فاسال الله ان يحفظك من كل ضيم وان يبعد عنك كل ضرر. فاخذت تكلمه مبالغة في اكرامه وملاطفته وفي فواد زاهر نيران من الحسد والغيرة. ولم يكن قادرًا على ان يشاركها في الحديث فاقتصر على مجاوبة سوالاتها بنعم اولا. فاخذت سيدة تشير بطرفها اليه لتجعله اضحوكة لزائرها المذكور مظهرة له انها تسخر به وكان كلما امال الزائر لحظة عنها تنظر الى زاهر لتشير اليه بطرفها بما يفهم منه انها تهزأ بزائرها فان شانها كان ايهام كل من الذين كانوا يزورونها انها تعتبره وتحبه وتسخر بالاخرين. وكان هذا نقصًا عظيمًا في تربيتها وسببًا لخفض منزلتها عند العقلاء فضلاً عن خفتها وطيشها وتجاوزها الحدود في معاشرة الفتيان فكان منهم من بات قتيل هوى جمالها وبلاغتها ومنهم من يلتذ بمعاشرتها فلا يانيها الا اصرف زمان في مجالستها والتلذذ باستماع بليغ كلامها. وكان كلما طال الزمان على زاهر تشتد مضايقته من ذلك الزائر فانه اصبح متيقنًا انه هو الشخص الذي تحبه سيدة وقد نوت على الاقتران به. فشق عليه الامر وبات ذا بال ولم يقدر

ان يمنع نفسهُ عن ان يقول يا ايتها الخانون الجميلة اظن انهُ قد حان وقت ذهابي . فضحكت لانها رات من كلامهِ ولوائح وجههِ انهُ بات متضايقًا من جري اكرامها لزائرها . فقالت لهُ ان شاني في كل حال ان امنع زائري عن الذهاب الى ان اعجز واغلب وان ابالغ في اكرامهِ لان من المفروض على كل مزور ان يفرغ جهده في اكرام زائره. قال هذا هو الصواب ولكن انت تعلمين ماذا . . . ولذلك اطلب اليك ان تسمحي لي بالذهاب. قالت وقد نظرت الى زائرها وتبسمت انني لااسمح الان بذهابك الا على رغم انفي .قال لا بل عن طيب خاطر .قالت كيف يتم هذا ولم افز بمشاهدتك منذ ايام كثيرة .قال انني اطوع الناس فلا اذهب الان .وكانت ترغب في ان يذهب لانها لم تكن تسر الا بمعاشرة الذين هم اصحاب معارف وفصاحة وذكاء الذين يبالغون في تعظيمها وتبجيلها واكرامها قائلين لها ان الدنيا دونها . فقر بلاقع فجلس زاهر برهة دون ان يفوه بكلمة . وبعد ان طال صمتهُ قالت لهُ ياسيدي لماذا لاتمن علينا بطيب حديثك وفصاحة كلامك فاراك غائصًا في بحر من التاملات التي لااظن انها تجديك نفعًا في هذه الايام التي امست فيها الاشغال عقيمة او محفوفة بخسائر تجعل الاصابة في الابتعاد عنها .فتبسم وقال ان تاملاتي ليست بالاشغال . قالت بماذا يا ترى تتامل .قال واهتز افتخارًا كمن قد فاه بامر عظيم انني متامل بلطفك وبلاغتك .قالت اني شاكرة لك فارجوك ان لاتجعل تاملاتك بي تحرمني التمتع بطيب احاديثك ولذيذ مسامرتك .قال السمع والطاعة على ان بلاغتك قد تغلبت على كل حديث فبت لااتجاسر ان افوه بكلمة . فلما سمعت منهُ هذه العبارة قالت في الزوايا خبايا . ولم تكن عالمة انهُ تعلم هذه العبارة من فائز فانهُ سمعهُ يقولها لشقيقتهِ

سامية في سهرة .فقالت لهُ ياسيدي ان كل بليغ يقصر عن ادراك شاوك فانت السابق في ميدان الفصاحة .ولم يكن يقدر ان يجيب بكلام فيهِ نكتة فقال انني اشكرك .فقالت في نفسها الظاهر ان جعبتهُ قد فرغت ثم التفتت الى زائرها واخذت تكلمهُ بكلام بليغ فصيح وملاطفة ملاطفة فزادت نيران الحسد اضطرامًا في قلب زاهر . فقال في نفسهِ الاوفق ان اذهب فانهُ لا طاقة لي على مشاهدة ما اشاهد واستماع ما اسمع .فنهض بغتة دون استئذان فنهضت سيدة ايضًا وهي تقول ياسيدي مالي اراك لا تسر بمسايرتنا قال كيف لا ولكنني قد اطلت الاقامة . قالت ارجوك ان لاتطيل الغياب .قال لا البث ان اعود اليك . قالت انني اقابلك في كل زمان بكل اكرام وترحاب واعزاز فتيقن ان زيارتك اعدها فوزًا عظيمًا .قال انني شاكر لك على كل حال . فودع الزائر المذكور وودعها فزودتهُ تبسمًا ونظرات جعلتهُ يذهب وهو يقول في نفسهِ انها تحبني دون ريب . والواقع انهُ لم يكن في قلبها لهُ حب مطلقًا وكانت تقول انهُ جاهل بليد متكل على ثروة ابيهِ لايحسن الكتابة ولا يطالع اخبار العالم فهو بالنسبة الى العقلاء حمار قد لبس ملابس الادميين . ولو سمع منها هذا الحديث لغاب عن الصواب لانهُ مع جهلهِ كان يحسب نفسهُ مدركًا .وان كان عاجزًا عن تبيين مداركهِ للناس

وبعد ان خرج قالت سيدة لزائرها ارايت هذا الشاب وما اتقن ملابسهُ .قال نعم .قالت انهُ جاهل بليد خالٍ من المعارف بل يجهل الامور الاعتيادية الضرورية وابوه احذق اهل المدينة بجمع المال وبخلهُ لا يوصف فيحرم نفسهُ ضروريات الحياة خوفًا من صرف الدرهم . وهو ياتيني متوهمًا بانني ارضى بان يكون زوجي من طائفة الحمير بالعقل والمعارف وان

كان من الاوربيين منظرًا . قال لها رايت من صمثو وكلامو انهُ كما تقولين وقد سمعت باسم ابيهِ ولكنني غريب فلا اعلم دقائق احوال كل من اهل مدينتكم

اما زاهر فخرج متحيرًا وهو يقول في نفسهِ ما اطيب وداعها وما اجمل غمز عينيها ومبسمها لقد حيرتني وغادرتني مغرمًا محسودًا قلقًا . فمن يا ترى يفرج همي ويزيل كربي ويمدني برايهِ . ليس لي الا فائز فهو عالم بحقائق الامور قد جربهُ الدهر وحنكهُ وساقص عليهِ خبر هذه الفتاة وابين لهُ ان حبي لها شديد عنيف فان بليت بصدها واموت كمدًا لا محالة

فسار الى صديقهِ وشريكهِ في ارباح المقامرة وقص عليهِ الخبر من البداية الى النهاية وطلب اليهِ ان يمدهُ برايهِ ويسعفهُ بارشاداتهِ ومشوراتهِ . فقال لهُ انها فتاة صعبة المراس عالمة باحوال الدنيا قادرة على التسلط على القلوب والعقول ذات معارف متسعة الدائرة وبلاغة ممتازة لها في الغرام الف قتيل فقد اصبحت كملكة صغيرة في بلاطها حشم واعوان يعظمونها ويكرمونها ويفرغون الجهد في انفاذ اوامرها واجراء ارادتها . واظن انها تنصب الشراك للناس ولا تقع في شراكهم . ولا ريب عندي في انها على جانب عظيم من الطيش محبة للمجد الباطل والقصف والزيف تراها اشد الناس تمسكًا بعرى التقوى في المعبد ولا تتاخر عن ان تجلس عند مائدة المقامرة ولا عن اخذ الناس بالسنتها فهي ذات وجهين ولسانين وطبعين جامعة بين لين الجانب وقساوة الطبع وبين الحكمة والجهالة فتخالها ساعةً افلاطون زمانها وساعة من ذوات الجهالة والطياشة. فقاطعهُ زاهر بالحديث قائلًا ما هذا الاقتدار العظيم والقوة المحيرة للعقول . قال انها معجزة في عصرها فماذا يا ترى جملك تقع في فخها فكم من شاب احيى الليالي بغرامها ورعى النجوم بهيامها

بعد ان كان خاليًا مستريحًا . وارى ان النزول في ميدانها صعب عليك فالاوفق لمصلحتك ان تتناسى هواها وتتخلص من هوتة غرامها قبل ان تفوت الفرصة فيحل بك الندم ولات ساعة مندم

فقال لهُ ان هذا محال وغمز عينيها الاخير وتبسم ثغرها عند الوداع جعلاني اخرج من بيتها بعد الغيظ والحسد المقلق عاشقًا ولهانًا لا ارى لنفسي سلوانًا الا بالمحبوب . ثم قص عليهِ ما جرى عند سيلة عند مجيء ذلك الزائر . فقال لهُ ألم ترَ بعينك ما هو كافٍ لان يكون محذرًا لك فاتبع مشوراتي واله قلبك عن هوى هذه الفتاة فانها تكون غير موافقة لك قبل الزواج وبعده . اما هو مقرر عندك انني من اهل المعارف والاطلاع وانني خبير باحوال الرجال والنساء فاقول لك انني على يقين انها اقدر مني خاصة لانها ذات تلون وتقلب ولا ارضاها زوجة لي وان كانت اجمل النساء واغناهن" قال قرون معها فقر وبوس واتعاب جمالها لا يدركهُ من كان مثلك قبل الاختبار فانك سليم القلب . فقال لهُ انك تحاول المحال فانني بت اسيرها فلا نجاة لي منها فان كنت صديقًا صادقًا اعني عليها وروّج اسباب فوزي بها والا فتحقق انني اموت كمدًا . فقال لهُ ان هذا لتعسك فتذكر نصيحتي واعلم ان اباك يكره القصف والزيف فمصاريف هذه الفتاة في سنة قدر مصاريف فتيات اخرى في ٣ سنوات فليست من النساء اللواتي يعمرنَ البيوت ولكنها تهدمها باكتساب الاعداء ومناظرة العشاق والتبذير واللهو عن ادارة البيت بجمالها وملابسها ولسانها ومعاشراتها فاتوسل اليك ان تقيد قلبك بقيود الحكمة والتعقل وعواطفك باغلال الصالح واعلم ان الرجل عند ادراك الثلثين يندم على ما فعلهُ في العشرين وعند ادراك الخمس والثلثين يندم على ما فعل في الخمس والعشرين مما لم

يكن قد بنى اعالة على مشورات اهل الاختبار ومن اعتدلت افكاره بتجارب الدنيا . فقال لهُ اذا علمت ان اقتراني بها عبارة عن توسد شوك القتاد فلا اقتدار لي على تقييد عواطفي فانني بت رقيق غرامها فلا تحاول المحال بل تامل في حالتي وحالتها ودلني على السبيل المودي الى نوال المطلوب فيكون لك بذلك اجر عظيم . قال تامل في شيء مهم وهو انها بعد الزواج تقابل ملاطفاتك بالجفاء وجميلك بالنكران ومضاجعتك بالنفور . واذا رايت ان مراعاة الصيت تدعوك الى تغيير احوالها وتصرفاتها يقوم لك منها عدو في نفس بيتك لا يراعي اسمك ولا يغار على مصلحتك وتبذل ما هو مهم جدًّا عندك في سبيل الانتقام السري وارضاء الميل المذموم فمالك ولهذه البلية هل تجعل حياتك كجهنم انقيادًا لمعاطفة قلب قد اعمى عقلك عن صالحك . قال لهُ ان هذا الكلام ربما كان الصواب بعينهِ على انني لا اقدر ان اجعل نفسي تنقاد اليهِ فان فوادي قد جاهر بالعصيان وقد انحاز اليها على رغم انفي فلا ادري ماذا ينبغي ان افعل قد جئتك مستنجدًا فانجدني وانصرني برايك

فقال لهُ فائز لا تنسَ هذا الكلام ولما كنت مصرًّا على اتباع هوى النفس والانقياد الى عواطف القلب وان كانت غير منطبقة على العقول كان لا بد لي كصديق صادق ان اعاونك مفرغًا كل قوتي في سبيل ترويج مصلحتك . وسازور هذه الفتاة في الغد زيارة من لا يبالي اذا اكتسب صداقتها او عداوتها وابين لك ماذا ينبغي ان تفعل . اما الان فانصحك ان تبعد قلبك عن هواها لانهُ لا يوافق رجلاً ان يكون زوجًا لفتاة قد علقت قلبك بحبها و بت اسير غرامها و بئس الاسر

وفي الغد كان يوم عيد فسار فائز الى بيت سيدة فوجدها جالسة في قاعة الاستقبال لابسة افخر الحلي والملابس مزينة باجهى زينة ومعها شابان لابسان ملابس متقنة اعتناؤها بها و بشعرها ظاهر . وكانت سيدة قد سمعت ان فائزًا من احذق الشبان وافصحهم فسرت بزيارتهِ وحسبت لهُ حسابًا وصممت على ان تبالغ في اكرامهِ وان تظهر كل حذقها و بلاغتها . فعندما وضع رجلهُ في اسكفة الباب نهضت باسمة ولوائح السرور تلوح على وجهها وقالت بصوت لطيف نغمة الغنج والدلال ظاهرة فيهِ اهلاً وسهلاً بمن بسبقهُ صيتهُ الى كل مكان . فسر فائز بهذه العبارة وراى من تبسمها وعينيها جواذب لم يرها قبلاً فانهُ كان قد قابلها مرتين قبل ان سمعت عن حذقهِ وما سمعت فكانت تقابلهُ مقابلة اعتيادية . وكانت كل عنايتها مصروفة في سبيل ارضاء العارفين الحاذقين لاكتساب مدحهم فان طمعها في اكتساب الشهرة لم يكن لهُ حد بل كثيرًا ما كانت تتجاوز الحدود انقيادًا لمطامعها المذكورة . فدنا فائز منها بكل رزانة دون ان يظهر منهُ اقل ارتباك وهز يدها مسلمًا قائلاً ان العاقل تصغر نفسهُ في عين نفسهِ و يعظم الاخرون عنهُ . فسرت بهذا الجواب وقالت ان لقوة العقل وغزارة المعارف ومعرفة السلوك ادلة تظهر في الانسان قبل ان يتكلم و يكون كلامهُ شاهدًا على ذلك فتيقن ان لزيارتك عندي اهمية كبرى والاجتماع بك يسرني كل السرور وقد عاينت منك ما يزيد على ما سمعت وكان الشابان الحاضران ينظران الى فائز بعين الحسد فانهُ نال من حسن الملاقاة ما لم ينالاه وقبل ان جلس فائز عرفتهما بهِ قائلة انني اعرفكما بذات يحق لها ان تفتخر بما يفتخر بهِ الانسان لانهُ يكون قد حصلهُ بجده وذكائهِ . و بعد ان جلسوا قالت لا تعجب اذا قلت ان ظمإي لا يروى الا بمعاشرة من كان مثلك وارى سلوانًا عظيمًا بمعاشرة من هم كالفريقين اللذين عرفتك بهما وقد تزينا بصفات يفتخر بها على

ان انشغالها بامور اخرى تجعل زياراتها قليلة واطلاعها على احوال الدنيا اقل من اطلاعك . فقال لها لقد غمرتني بجميلك ومدحك واحلالتني محلاً لا استحقهُ فظنك انني محصل ما لست بحاصل عليهِ جعلك تكرميني اكراماً يفوق استحقاقي لان من ذاق المعارف ووعى في صدره الاخبار يعرف قيمتها فيبالغ في اكرام اهلها والجهلاء عميان لا يبصرون منافعها ولا يدركون اهميتها فيكرمون اصحاب الماديات مستخفين بالادبيات لخلوهم منها . قالت انني طالما سمعت عنك وتمنيت ان تمن عليَّ بزياراتك فاشكر الله على حصولي على المرام . وكانت تكلمهُ باسمة تبسماً يزيد بهاء جمالها ويقوي قوة جواذبها وفي عينيها ما هو كمغناطيس لا يقدر الانسان الا ان يجذب اليهِ . فقال في نفسهِ لا اعجب من وقوع زاهر في شراك غرامها فان في عينيها سحرًا وفي كلامها فتنة وفي جمالها سكرًا . فكيف يقدر الانسان ان يفوز بنزالها . ان هذا محال . ثم قالت لهُ اننا في دهر انفذُ الناس عند اهلهِ اشدهم تبذيرًا واغزرهم مالاً وان كانوا كذا بين جهلاء اغبياء يلهون بالمخابرات والفساد وعندي ان اعظم الناس انفعهم لعباد الله واعرفهم واشدهم محافظة على الاداب وادركهم لحقائق الامور . قال لها لقد احسنت واصبت والدهر باهلهِ واهلهُ قد فسدت تربيتهم وزالت معارفهم وشردوا عن الصراط المستقيم ولكن قدوة من هي مثلك فيهم كمدرسة متسعة الدائرة تصلح الافكار وترفع شان الاداب فنفعك لزمانك لا يدركهُ الا الذين يعلمون ان القدوة في الدنيا لها المحل الاول في اصلاح الشؤون . قالت انني اعلم ان الامم التي رفعت شان النساء بالتعليم وجعلت لهن حصة عادلة من الاشتراك في مهام الهيئة الاجتماعية مكنتها من الوسائط الكافية لاتقان تربية الاولاد طال زمان عزها واستقامت احوالها اكثر من الامم التي جعلتها

في درجة منحطة فلم تحرز من القوة الادبية ولا النفوذ ما هو كافٍ لذلك والله سبحانهُ وتعالى قد خلق العالم العضوي ذكرًا وانثى ولم يجعل عظيم تباين بين الذكور والاناث في الاعمال الطبيعية محققة كانت عند اعضائهِ او غير محققة وقد جمع في نباتات كثيرة الجنسين في نبات واحد . ولا يخفى ان من النواميس الطبيعية كلما اتسع المركز يزداد الشيء القائم متانة وعلى ذلك اذا قامت قوة العائلة برجل وامراة تكاد تكون قوتهما العقلية متساوية تكون امتن من ان تقوم بالرجل وحده وتكون المراة نظرًا لجهلها وضيق دائرة مطالعاتها كالصفر في يسار الارقام . وكان فائز يسمع هذا الحديث منها وهو يكاد لا يصدق ان فتاة تكلمهُ فانهُ قال في نفسهِ انها جاءت بادلة تاريخية ونباتية وحيوانية وطبيعية وهي اربعة علوم يفتخر كل انسان بمعرفتها بل قد يفتخر باحدها . فقال لها يا سيدتي لقد ادهشتني معارفك ولم يكن يخطر لي ببال انك تعرفين ما يظهر من حديثك انك عارفة بهِ فانت حقًا جديرة بالمدح والاعتبار ويحق للمدينة التي انت منها ان تفتخر بك . قالت انهُ لولا احاديثك المتعلقة بالتربية والموسسة على المعارف لما اسمعتك ما سمعت من حديثي لانهُ لا يليق بالانسان ان يجعل حديثهُ دليلاً على معارفهِ وما احرزت من بحر العلوم انما هو قطرة لا تروي ظماء المكاتب . وقد طالما رغبت في ان ازيد مطالعاتي بمجالسة من هم مثلك على انني لم اتوفق الى ذلك فالظاهر ان الله قد ساقك مشرفًا هذا المنزل اجابة لسوالي . قال ان هذا الكلام لا يستحقهُ من كان ضعيفًا مثلي ممن هي مثلك . وكان الاثنان اللذان سبق ذكرهما يسمعان حديث سيدة دون ان يتمكنان من فهم شيء مما هو مبني على المعارف منهُ مع انهما كانا يتوهمان انهما على جانب عظيم من الذكاء والمطالعة وانهُ اذا فاقهما احد

بالمعارف لا يفوقها انسان في الادراك والاختبار وسعة الاطلاع . ولما رات انها قد اطالت الانقطاع عن التحدث معها التفتت اليها واخذت تلاطفها . فاخذ فائز يتامل فيها ويقول في نفسهِ انهُ لولا جهل زاهر وسخافة عقلهِ لما رغب في الاقتران بفتاة اعرف منهُ . والبون بينهما بالمعارف والذكاء والحذق عظيم جدًا فلا يليق ان يكون خادمًا لها . وعندي انها لا تلبث ان تتسلط عليهِ وان تحتقره وان كان رئيسها ولا يقدر الجاهل الغبي ان يكون رئيسًا للعاقل العارف الحاذق وان تراس برهة لا تلبث ان تزول رياستهُ . واذا اسعفتهُ بعض الاحوال على المحافظة عليها يعاني من الضيقات والمصاعب في عضدها ما يقصر القلم عن وصفهِ . ومن العجب العجاب ان تكون فتاة كهذه الفتاة جامعة من العلوم والاختبار . اهي جامعة مقصرة عن مراعاة ما يجعل صيتها طيبًا كالمسك . ولا يسمع عنها ما تستحق ان تلام عليهِ لولا تجاوزها حدود الاعتدال في معاشرة الشبان والتنكيت على الناس وحب القصف والزيف والافتخار بما ينبغي ان تكون فتاة عاملة مثلها بعيدة عن الافتخار بهِ . ثم قال في نفسهِ اذا شاء زاهر ان يكون هو الزوجة وهذه الفتاة الزوج فعليهِ بالاقتران بها ولا ريب في انها تقدر ان تحافظ على مركزها كرئيسة البيت دون معاناة صعوبة ومصادفة موانع مهمة

ثم نظر فائز الى سيدة وقال لها يا سيدة الملاج وينبوع المعارف ان الله سبحانهُ وتعالى قد البسك ثوبًا فاخرًا من الجمال ووهبك من المعارف ما يفتخر به فحول الرجال وزينك بلطف زاهر وجلال باهر حتى انني ارى ان الجياد من يليق ان يكون بعلاً لك من اصعب الامور . ولم يحمر وجهها خجلاً عندما سمعت منهُ هذه الكلمات ولكنها تبسمت وقالت لهُ قد بالغت من حبك بوصف محاسني الطبيعية والاكتسابية

فاشكرك على ذلك . والفتاة التي تروم ان تكون زوجة عليها ان تجعل تصرفها موافقًا لنصيبها والا فمن الواجب عليها ان تبقى مبتعدة عن التقيد بقيود الزواج التي لا سعادة وراحة الا لمن تخضع لها عن طيب خاطر واذا تسلح الانسان بسلاح الارادة يكون الفوز لهُ ودون ذلك السلاح تكون عيشتهُ حرة جدًا خالية من جميع اسباب الخطر . فاذا اراد الانسان ان يجعل نفسهُ قانعة بنصيبها يقدر على ذلك وفي اضيق الاحوال يجد لنفسهِ سلوانًا عن ضيقهِ وهمهِ . وما اصدق ما قيل من ان كل انسان يرى ان همهُ اعظم الهموم فالهم يكون على قدر الانسان وهم المعاش عند الذين يعيشون من كدهم يوازي هم حفظ المركز عند المتمولين بل قد يكون هم ذي المال اشد تاثيرًا في الجسم من هم الذي يكون معاشهُ بكده والذين يعيشون في الدنيا بريع مال مجموع او املاك لا يشتغلونها بايديهم قليلون جدًا بالنسبة الى الذين يعيشون بكدهم بل اولئك ربما كانوا اهلاً من اثنين من كل الف وعلى ذلك الفتاة العاقلة تحسب حسابًا لكل شيء قبل ان تنتقل الانتقال المهم جدًا وهو من حالة البتولية الى حالة الزواج وما من انتقال اهم منهُ في عالم الاناث . فقال لها ان هذا الكلام كالدر وصفت بهِ اهم الامور وصفًا صحيحًا وزينت بمعاني قد ادهشتني بها . وضجر الاثنان المذكوران من هذه الاحاديث فانهما كانا ياتيانها لصرف الزمان بالمزاح والضحك والتنكيت على الناس وما اشبه ذلك مما هو شان الجهلاء الذين قد جعلوا الامور الصبيانية ديدنًا لهم ليخرج عن الامور الجدية ولذلك نهضا واستاذناها بالذهاب فالحت عليهما بان يعدلا فابيا فودعاها وخرجا فودعتهما باكرام مظهرة لهما كل اعتبار وصداقة . على انهما قبل ان يخرجا من الباب الخارجي قالت لفائز ارايت اتقان ملابسها وتانقها بترتيب الشعر والطيب والحركة

قال نعم. قالت الا يدل ظاهرها على انهما وان كانا متانثين في بعض الامور لا يخلو صدرها من المعارف وراسها من الذكاء. قال بلى. قالت انهما حماران لا يعرفان غير بعض امور متعلقة بالمعاشرة وكلاهما مزاح وتنكيت خالٍ من كل معرفة. وهما عندي اضحوكة. ومع ذلك يظنان انهما من الحكماء العارفين المدركين وان جميع الشبان دونهما. فقال فائز في نفسهِ ماذا يا ترى تقول عني بعد خروجي من هنا. ثم قال لها يا سيدة العارفات اخشى ان يكون نصيبي منك بعد خروجي مشابهًا لنصيبهما فاحمرّ وجهها وقالت لهُ يا سيدي ان الانسان يلقى ما يستحق فانت جدير بكل اعتبار واكرام. اذا كنت حاضرًا او غائبًا على انني لا اطيق الدعوة الطويلة العريضة ولا الشبان المتانثين ولا الذين لا يعرفون من احوال الدنيا ما ينبغي ان يكون معلومًا عند الرجال. قال لها لقد احسنت على انني على يقين ان التي هي مثلك تقدر ان تجد عيوبًا كثيرة في رجل جاهل مثلي فارجوك ان تعامليني بالحلم وان تقبلي ذيل المعذرة على نقائصي فانني اخشى تنكيتك اكثر ما اخشى حد السيف الباتر واحسب للسانك حسابًا اعظم من حسابي لآفات الدهر وطوارق الحدثان فان كلام من هي مثلك يوثر في العقول تاثير الخرافات في العقول الجاهلة. ومن فضلك انك لا تدركين علو منزلتك وحقيقة حالتك فتستصغرين في نفسك ما يستعظمهُ الناس. ولا اعجب من ذلك فان ذا المعارف يرى نفسهُ جاهلاً بالنسبة الى غيرها الذي لا قرار له على ان المنصفين العارفين يعلمون انهُ ذو ادراك عظيم بالنسبة الى الناس فترتفع منزلتهُ عند الناس على رغم انف الجهلاء من المتمولين الذين يرغبون في ان يحصروا اعتبار الناس في القوة المادية مع انهُ لو اقتصر الناس عليها وتركوا المعارف لاخذوا في الانحطاط الى ان يصيروا كالبرابرة ويخسرون الادبيات البربريات. فقالت لهُ لقد اصبت ولم اسمع هذا التوضيح من سواك فبالحقيقة ان الانسان اذا ترك الادبيات وعول على الماديات فقط ياخذ في الانحطاط كما قلت الى ان يخسرها جميعًا ويبيت ممقوتًا متوحشًا. وقد جاء التاريخ باثبات ذلك فانهُ كم من امة هبطت الى درجة تكاد تكون بربرية بعد ان رقت الى اعلى درجات التمدن بالمعارف التي مكنتها من احراز القوة والراحة والتغلب على الجيران بل على الاباعد ايضًا. والامم التي ارتفعت كانت بدأَة عظمتها بعد توفيق ابتدائي حربي او دون ذلك المعارف التي جمعتها بالمداخلة مع امم اخرى او بالتغلب عليها او غير ذلك. فقال لها فائز كلما طال تحدثي معك تعظم دهشتي من معارفك ومن المستغرب ان تكون فتاة مثلك في مكان لا تزال الاداب فيهِ متاخرة عالمة بما تعلمين. فسرّت جدًّا بفائز وقالت ان هذا رجل يعرف قدري لانهُ من اهل المعارف والادب ولهُ عينان كسائر الشبان ليرى جمالي واذنان لاستماع فصاحة كلامي فالشبان عندنا في الغالب اصحاب بصر ولكنهم دون بصيرة. فهذا الشاب ذو بصر وبصيرة ومعارف واری نفسي تميل اليهِ ميلاً عظيمًا غير انني لا اعرف اقتداره المالي فانهُ ربما كان يعجز عن ان يقوم بما يلزم لمن كانت مثلي من المصاريف فانني اصرف للبس والزينة والتنزه ما هو كافٍ لسد مصاريف بيت متوسط الحال فاذا كان فائز متوسط القوة المالية يكون دخلهُ كافيًا لي فمن اين يحصل على ما هو لازم للاكل والشرب والخدمة ومصاريف الاولاد. وكانت تتامل في هذا الامر صامتة وهو يتامل في احوالها ويقول في نفسهِ لو كانت هذه الفتاة خالية من الشوائب التي تعيبها لكانت الكمال وهل يكون كمال في هذه الدنيا

(ستاتي البقية)

ملح

اتى بعضهم خياطًا وقال له اصنع لي قباء لا يكون طويلاً ولا قصيرًا ولا ضيقًا ولا واسعًا يرافقني الى الممات ويمنع عني حرّ الشمس وبرد الشتاء اذا هطلت عليه السيول لا يبتل . فقال له الخياط اصعد الى هذه المائدة ونم . ففعل . ثم ربط ابهام رجله بخيط ومدهُ الى راسه وقال له اثبت ولا تتحرك لئلا يفسد القياس لان مطلوبك يحتاج الى دقة . ثم وضع الخيط فوق انفه وضعًا محكمًا وجذبه جذبة قوية وتركه فاصاب انفه فارتجف الرجل من شدة الالم . فقال له الخياط قد فسد القياس وكرر العمل ثانيًا . فقام الرجل مذعورًا وجاد انفه مسلوخ وهو يشتم الساعة التي سولت له نفسهُ فيها لبس القباء والساعة التي عرف بها ذلك الخياط

حكم

قال المنصور لولده خذ عني ثنتين لا تقل في غير تفكير ولا تعمل بغير تدبير . وقال الفضل المشورة فيها بركة . وقال اعرابي لا مال اوفر من العقل ولا فقر اعظم من الجهل ولا ظهر اقوى من المشورة . وقيل الراي السديد احمى من البطل الشديد . قال ازدشير . لا تستحقر الرأي الجزيل من الرجل الحقير فان الدرّة لا يستهان بها لهوان غائصها

جرير بن يزيد

قال بعض الخلفاء لجرير بن يزيد اني قد اعددتك لامر . قال يا امير المومنين . ان الله تعالى قد اعدّ لك مني قلبًا معقودًا بنصيحتك ويدًا مبسوطة لطاعتك وسيفًا مجردًا على عدوك . وانشد الاصمعي

النصح ارخص ما باع الرجال فلا
ترِدد على ناصحٍ نصحًا ولا تلمِ
انّ النصائح لا تخفى مناهلها
على الرجال ذوي الالباب والفهمِ

حكمة

المرء في زمن الاقبال كالشجره
والناس من حولها ما دامت الثمره
حتى اذا راح عنها حملها انصرفوا
وخلفوها تقاسي الحرّ والغبره

اسباب العداوات

قيل للشبيب بن شيبة . ما بال فلان يعاديك . فقال لانهُ شقيقي في النسب وجاري في البلد ورفيقي في الصناعة . وقال رجل لاخر اني اخلص لك المودة فقال . قد علمت . قال وكيف علمت وليس معي من الشاهد الا قولي قال . لانك لست بجارٍ قريب ولا بابن عم نسيب . ولا بمشاكل في الصناعة

قسّ بن ساعدة

قيل ان قسّ بن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبهِ كم وجدت في ابن ادم من العيوب . فقال هي اكثر من ان تحصر . وقد وجدت خصلة ان استعملها الانسان سترت العيوب كلها . قال ما هي قال هي حفظ اللسان

تمارُض ساذج

سافر رجل من مكان الى اخر قصد زيارة بعض اصحابهِ . فلما بلغ محل احدهم ودخلهُ قال له ذاك بعد ان حياهُ بالسلام لمَ اراك يا صاح منتحل الجسم اصفر اللون . فاجابهُ الزائر اني لم اشعر بمرض بل ارى ان صحتي جيدة . ولبث عنده هنيهة ثم سار من بيتهِ ذاهبًا الى صديق اخر له فلما دخل بيته نظرهُ المزور بعين التاسف وقال له هل مصاب بمرض فاني اراك متغير اللون نحيف الجسم فاجابهُ كالاول . ثم سار الى صديق ثالث فبعد ان حياه هذا ايضًا فعل ما فعل اولئك . فعند ذلك هرع الزائر نحو الباب فقال له المزور ما بالك راجعًا . فاجابهُ الاوفق ان ارجع واموت في بيتي من ان اموت مغتربًا

الجنان

الجزء الحادي والعشرون

في ١ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٨٢

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

قد ظهر بالتصريحات الانكليزية رسمية وغير رسمية ان عساكر انكلترا تخرج من القطر المصري بعد ان يتم تنظيمه وتستقر الراحة فيه وتتألف قوة عسكرية وضابطة قادرة على القيام باعباء صيانة الامنية وانفاذ اوامر الحكومة . وهذه التصريحات هي التي تجعل الدول التي يهمها امر مصر تنتظر دون قلق ولا خوف نتائج اعمال انكلترا وتدبيراتها بالاتفاق مع الحكومة الخديوية التي قد اظهرت في الماضي وفي الحال انها ذات وزارة حكيمة محبة للوطن مدركة للصالح قادرة على ان تدير المهام بالفكر الثاقب والرأي الصائب . وما ظهر من اعمالها الى الآن يزيد الركون اليها ويبشر بقرب بلوغ حالة منتظمة ترجع بالقطر الى زهائه وبهائه . واهم ما اصرّ عليه الجناب الخديوي ووزارته الحكيمة معاقبة الذين اوقعوا وطنهم في ما اوقعوه فيه بحسب النصوص القانونية وهم الذين انتحلوا لانفسهم الربط والحل وساقوا العسكرية الى العصيان وبعض الجهلاء الى العدوان ولا ريب في ان ذلك ليس بناشيء عن حب الانتقام ولا عن قساوة قلب وابتعاد عن الحلم وكرامة الاخلاق ولكن عن حب الوطن الصحيح ومراعاة صالحه باستئصال عروق الفساد وارهاب الذين ربما ساقهم الغرور في الاستقبال الى تجاوز الحدود اذا رأوا ان اهل الفتن والعدوان لا ينالون جزاء ما جنت ايديهم . ولا ريب في ان جميع المصريين محبي الوطن والخير العام الذي هو نفع خاص يسرون بذلك ويتمنون ان يروا العدالة نافذة في رجال عاثوا وافسدوا وقتلوا واسروا فانهم يعلمون ان في القصاص حياة وحلم الفتى في غير موضعه جهل . والحكومة التي لا تجازي الذين جاهروا بالعصيان عليها وشهروا حرباً على غير ارادة صاحب الامر والنهي بل حاولوا الايقاع به والفوا حكومة اخرى لا تقدر ان تسوس البلاد بالضبط والاحكام ولا ان تجعل لكلمتها نفوذاً خاصة في الذين لا تؤثر في عقولهم واذهانهم غير المنظورات المادية . واذا صحت اخبار بعض الجرائد يكون بعض اهالي الداخلية متوهمين ان عرابي قد تملص او انه لم يقع في الاسر وجمع جيشاً جديداً ليجدد القتال . فالذين يجهلون الامور الى هذه الدرجة لا يكون لغير المجازاة الصارمة تأثير فيهم . اما ما شاع من ان الحكومة الانكليزية كانت تروم ان يعاملوا كمذنبين سياسيين فهو غير الواقع او انها رأت ان ذلك يضر بالبلاد فعدلت عن ذلك الرأي ونعم ما فعلت . وقد استنطق عرابي واعوانه وورد خبر قرب الابتداء بالمحاكمة ولا ريب في انها تكون ذات اهمية كبرى لانها ربما كشفت عن حقيقة الحال من جهة التعديات في الاسكندرية فتعلم اسبابها ويظهر الذين اهاجوها وهل نشأت عن تدبيرات سابقة بمعرفة عرابي او دون معرفته ام عن خصام محلي اتسعت دائرته . واهم ادلة اصابات الوزارة الحالية تصرفها بالنظر الى العصاة فانها اظهرت من

ثبات العزم ما ينتظره منها الذين يعرفون ما لاعضائها من الفضل والحكمة والدراية· وقد كثرت تقولات الجرائد من جهة ارجاع المراقبة المالية المزدوجة · والظاهر من اجمال الاخبار انها لا ترجع الى ما كانت عليه لان الانكليز لا يرغبون في ان يجعلوا للامور المالية التي هي عبارة عن اشغال تجارية صفات سياسية تجعل الدول ملتزمة بان تتداخل عند ظهور اختلال وفضلاً عن ذلك لم يكن المراقبان يقتصران في تصرفاتهما على الامور المالية بل كانا يتداخلان في السياسة. فهذه ادعاآت انكلترا ويقال انها بحسب الواقع على انه من الصعب على فرنسا ان تخسر حقاً مقرراً لها فان المراقبة تقوم بامور فرنسوي وآخر انكليزي. فالانكليز يستعيضون عن ذلك بقواد يعينونهم في العسكرية ليعاونوا الجناب الخديوي على حفظ الراحة ويسهروا على نفوذ اوامره ونواهيه على ان الفرنسويين لا يكون لهم نصيب من هذا القبيل لانهم لم يبذلوا قوتهم في اخماد نيران الفتنة بل الزم مجلس مبعوثيهم حكومتهم بان تعدل عن ارسال خمسة الاف عسكري بعد ان كانت قد صممت على ذلك ولكن حرص انكلترا على ارضائهم واستمرار الاتحاد الجاري بين الاثنين ربما كان عملها على ان تتفق معهم على ما يقلل كدرهم من جهة ابطال المراقبة او احداث تغيير في نظامها يقلل حقوقها ويحصر اعمالها في دائرة تجعلها غير قادرة ان تتجاوزها . اما موسيو كامبتا فلا يزال يصرح بجرائده ان فرنسا لا تقدر ان تسلم بابطالها مع ان سائر الجرائد الفرنسوية قد ظهر منها ما يدل على انها لا تصر على ذلك كما في الماضي . ولا ينبغي ان نظن ان عدم عقد موتمر لتسوية الامور المصرية دليل تفرد انكلترا في العمل صارفة النظر عن اراء الدول ومصالحها . فبحسب الظاهر قد تفردت في ذلك على انه لا ريب في انها لا تنقطع عن مخابرة الدول في كل امر يهم بواسطة سفرائها . وبالاخبار الاخيرة انها اتفقت هي والحكومة الخديوية على ان تتالف الضابطة من الاجانب وان يكون قواد العسكرية من الانكليز والالبانيين والبلغار ولا ريب في ان الحوادث تتكرر فان مصر في الزمان القديم دعت حكومتها عساكر اجانب لاخماد فتنة عسكرية واستاجرت رجالاً غرباء لصيانة الامنية . وكان الملوك الفرنسويون البوربون يستاجرون عساكر من سويسرا لحراستهم . فالذي جرى في مصر من هذا القبيل قد جرى مثله في نفس ذلك القطر في الزمان القديم والحديث وفي بلدان عديدة اوربية وشرقية . وما المقصود منه غير صالح البلاد لانه ظهر ان القواد اذا كانوا من اهاليها يخشى من تكرار حدوث ما قد حدث مما يعود بالضرر على الاهالي · ومن المحقق ان الحكومة الانكليزية تخابر بهذا الشان بطريقة شبيهة بالرسمية الدول العظيمة مستندة الى ضروريات الاحوال والى اتفاقها مع الحكومة الخديوية التي تدرك المصلحة العمومية اكثر من الجميع. وما من شيء يسر كل محب لخير مصر اكثر من ادلة جري الامور في هذه الاوقات الصعبة الدقيقة بالاتفاق الداخلي ومع الانكليز الذين قد ظهر تكراراً ان لراي الحضرة الخديوية ووزرائها عندهم اهمية كبرى فانها قد راجعت بامور كثيرة مهمة فرات انكلترا ان مراجعاتها موسسة على الصواب فتبعت رايها اتباعاً يدل على ان قصد الانكليز الفعلي هو خير القطر مع صيانة ترعة السويس التي لا بد من ان يجعلوا بينهم وبينها نسبة غير التي كانت لهم في الماضي . فهذه امور مهمة جداً على ان الظاهر انها تصرف دون ان يقع شقاق بين الدول يؤول الى تكدير السلم العام . ومن لا يسر بعد ان راى ما راى بجري الامور في مجارٍ تعود بالنفع على وادي النيل

شتى

اخبر التيمس ان الاميرال سيمور سيلقب بلورد الوستر. وجاء مرة ان سيلقب بلورد مكس او عجمي واخرى يلقب لورد دمياط . فما هو الصحيح يا ترى

افلست اربع مدن في سويسرا او هي على وشك الافلاس . فان ونتريتر اغنى مدن زيريخ وبادن ولنيز بورج وزوفنرك ابين اداء ديونهن.

ذكر مراسل التيمس في باريز ان احدا صدقائه التقى الموسيو نيغرا المعزوم على نصبه سفيرًا لايطاليا في باريز على ما شاع . فقال له هذا الموسيو اني على مزيد العجب من تحامل الصحف الفرنسوية عليّ وطعنها بي ونفرتها من تعييني سفيرًا الدولتي في عاصمة دولتها . والكل يعلم اني خالص الوطنية لوطني وانما محب لفرنسا حريص على تابيد علائق الود بين الدولتين . وساقبل هذا المنصب لغاية واحدة ليس الا وهي اثبات استقامة اطواري وحسن فعالي وصدق مقاصدي خلافًا لما ادعت الصحف الفرنسوية . واني اكرر ما قلت غير مرة ان قبولي وكل ما اشتهي من الخير للدولتين اللتين اصيبتا بالمضرة في هذه الفترة هما الشيئان اللذان لايدعان الا قليلاً منصب سفارة ايطاليا في باريز فارغًا (يعني انه سيقبله ويولى تلك السفارة ويشحذ لسانه ويجهد عزمه في تابيد صلات المودة بين الامتين وينفض عن سياستهما ما القت عليها المسالة التونسية من الغبار الكثيف)

ستلد الملكة كريستين ملكة اسبانيا في الشهر القادم

اما الملكة ايزابلا ملكة اسبانيا السابقة فستقضي فصل الشتاء في سافيل

ابى الموسيو فرسينه رئيس وزراء فرنسا السابق ان يشترك في لجنة طرق الحديد المنعقدة في نظارة

الاشغال العمومية

اخبار الاستانة

كتب مكاتب الدالي نيوز في الاستانة اليها بالتلغراف ان متوظفي المابين الهمايوني يتقضون خبر فرار مدحت باشا من الطائف

وورد الى اجانس روتر في لوندرا المراسلة التلغرافية الاتية صادرة اليها من الاستانة العلية . وهي

قبلت كل الدول ما خلا فرنسا وانكلترا وروسيا رسم التمتع المعزوم على تكليف ارباب الصنائع من الاجانب في تركيا اداءه

وكان قبول ايطاليا مشروطًا بهذه الشروط

الاول لا يعمل بنظام هذا الرسم قبل قبول جميع الدول

الثاني على الباب العالي ان يعلن واضح الاعلان كل تفاصيل هذا النظام

الثالث يحق للدول كل ٣ سنوات اعادة النظر في هذا الرسم

اما الدول الاخر (اي ما عدا الدول الثلث) فقد قبلت دون شروط ولا احتياط

مصر

ورد في التان ان مجلس محاكمة العصاة في القاهرة استشهد شهودًا عديدين وكان منهم الاميران ابرهيم باشا وكامل باشا . على ان شهادتهما لم تكن ذات فائدة كبرى . وفي مساء ثالث عشر الشهر استنطق عرابي فلفظ خطابًا طويلاً ولكن غالبة جاء كفارغ بندق ساقط الافادة او قليلها . ثم استعيد استنطاقه الى ان اكمل

وقال مكاتب الستاندرد انه قيامًا بطلب القواد الانكليز اقيم البحث عن افعال ابرهيم عجاور رئيس خصيان القصر الخديوي . فانه اساء معاملة عرابي

واعوانه على دعواهم ودخل جمر سجونهم وشوه وجوههم واهانهم . ثم قيل ان عدة من المامورين شاركوا ذلك المامور في عمله . ولا شك ان الجناب الخديوي يشجب هذه الفعال وعندنا انها اذا كانت صحيحة (ولا نخالها صحيحة) يعاقب المذنبين فانه جبل على كرامة الخلق وطيب السريرة والحلم

وكتب من القاهرة الى التيمس ان باكر باشا ظافر بثقة الجناب الخديوي وثقة وزرائه . ومن رايه ان تنظيم الجيش المصري لا يتم قبل سنة ويصرّ على ابقاء الجنود الانكليزية في مصر الى انقضاء هذا الاجل

وقال في البال مال كازت في عرض الكلام الذي عزاه مكاتب التيمس الباريزي الى البرنس بسمارك ليس من عوائد هذا الوزيران يشير على الحكومات الاجنبية بما يجب ان تفعل للتوصل الى النتيجة الفلانية . وكيف كانت الحال فالبرنس لا يرتأي الا عندما يكون على ثقة ان رايه لا يلقى الصدّ والامتهان . وما هو الرجل الذي ارتأى لانكلترا ان تتبوأ قناة السويس وتجمع اليها كل اسهمها . وجملة القول ان ما عزي لذلك البرنس هو محض تلاعب سياسي

قال في التان ذكرت الصحف الانكليزية ان الجنرال ولسلي سيلقب بلورد ولسلي مصر والاميرال سيمور بلورد سيمور الاسكندرية

وتقدم الخبر انفًا ان التيمس روى غير ذلك فايهما اصح الروايتين واصدق الخبرين

واخبرت ان الحكومة الانكليزية عازمة عند افتتاح مجلس المبعوثين على ان تساله الاقتراع على شكر الامة للاميرال سيمور والقواد ولسلي وويلس وهملي على ما حصلوا عليه من الظفر والنصر المجيد

وكتب من الاستانة العلية الى الكورسبوندنس بوليتيك ان الحضرة السلطانية ستامر بعقد مجلس حربي يقضي على باكرباشا بانه فارٌّ من الخدمة فرارًا

ويتحصل من مراسلة واردة الى الستاندرد من القاهرة ان ناظر المالية المصرية اعد لائحة مسهبة باملاك روساء العصاة . وعلم منها ان قيم تلك الاملاك توازي ٥٠ مليونًا من الفرنكات وستستولي الحكومة على اكثرها

واخبرت التان ان مكاتب دالي كرونيكل لقي عرابي مرة ثانية وتباحث واياه . وهذا ملخص ما كلم به عرابي ذلك المكاتب . قال

ان في يدي براهين وحججًا كتابية تؤيد كل ما اقول يوم الدفاع عن نفسي في المحاكمة . وساظهر كل الاظهار انني لم افعل ايام الحرب الاّ بمقتضى الاوامر التي كانت تنفذ لي من امكنة عالية وكان عليّ الرضوخ لها بصفة اني كنت ناظر الجهادية والبحرية . وعندما تهدد الاميرال سيمور الاسكندريه بالضرب امر المجلس المنعقد برئاسة الجناب الخديوي ودرويش باشا ان ادافع عن الاسكندرية ضد الانكليز وفي صباح اليوم الذي وقع فيه الضرب عهد الى طلبة باشا ان يخابر الاميرال سيمور في شروط الصلح فطلب الاميرال تسليم ثلثة حصون . فعقد مجلس حربي اخر وابرم القرار فيه الاّ يسلم شيء من ارض مصر دون تصديق الحضرة السلطانية . ثم عهد اليّ المجلس المذكور مرة ثانية ان ادافع عن الحصون المطلوبة ولما رايت الدفاع مستحيلاً انكفات الى باب الشيخ (اسم مكان) فوجدت كل الجيش المصري محتشدًا هناك فذهبت به وعسكرت في كفر الدوار ثم لما علم ان الخديوي انحاز الى الانكليز انعقد مجلس وطني في القاهرة للنظر في الاحوال وحضر هذا المجلس ثلثة امراء من ذوي قربى الخديوي وهم ابرهيم واحمد وكامل . فكان قرار المجلس ما ياتي . بسبب تسليم

الخديوي الى الانكليز اعتبر انهُ اسيرهم وتخلَّى عن الولاية فيجب الدفاع عن البلاد باي ثمن كان وضحية كانت ودفع كل غارة اجنبية وانفذت اليَّ التعليمات بهذا الشان . فنهضت بموجبها . وبعد انهزام الجيش المصري في التل الكبير انيت القاهرة حيث عقدت مجلسًا غير عاديّ وكنت فيهِ اول من اشار بالتسليم والخضوع لقنوطي من البقاء على قدم الدفاع والقتال. فقوبل رأيي بالقبول وسلمت البلاد للانكليز في حال كون ٣٠ الفًا من الجنود المصرية موجودة في القاهرة ولما سلمت الى الانكليز كنت معتقدًا انهم يعاملوني معاملة اسير حرب لاني لم انصرف الا بما قضت بهِ الاوامر المنفذة من الامكنة العالية

قال المكاتب . وذكر عرابي في ختام كلامهِ انهُ صرف كل جهدهِ اثناء الحرب في منع كل فظيعة ودرءِ كل نهب وسلب

وجاء في التان ان طوارئ مصر الاخيرة اضطرت ٨٠٠٠ نفس وغالبهم مالطيون للمهاجرة الى مالطة . ولما انطفأت الثورة امرت نظارة بحرية انكلترا ان يعادوا الى مصر مجانًا حتى اذا وصلوا وجد جلهم ان ما تركوا من المنازل والاموال قد احرق او نهب . فسألوا العودة الى مالطة فرفض طلبهم

ومن اخبار التان ان الانكليز استخدموا في حرب مصر ثلثة اساطيل مجموعها ٤٠ بارجة مدرعة و٧٣ مركب نقل حديدي الجانب . وكانت الاوامر قد صدرت الى اسطول بحر المانش ان يتهيا . ولم يصب من بين كل هذه المراكب الا البارجتان الكسندريا والانفلكسيبل ولكنهما اصيبتا قليلاً واصلح المكان المصاب عاجلاً

انكلترا

قال مكاتب التان في لوندرا نصح الاطباء المستر كلادستون ان يطيل قدر ما يستطيع اجل اقامتهِ خارج لوندرا . ولذا فيسر الصحابة واخلاؤهُ ان يعلموا انهُ سيقضي اسبوعًا في اكوس قبل عودهِ الى لوندرا لينهض بالعبء الثقيل عبء مناقشات المجلس ومهمات رئاسة الوزراء . ثم انهُ لا يعلم حتى الان اتملأ الكراسي الفارغة من الوزراء قبل افتتاح المجلس ام لا . على ان المظنون ان المستر كلادستون لا يقدم على اقتحام ميدان الوغى مع الحزب المحافظ الا واركان حزبهِ مستكمل العدد والعدد . فيلزم على الاقل نصب خلف للمستر بريت المستقيل . وما برح الرواة على اصرارهم بان السار شارل ديلك سيكون خلفًا لهُ . ثم اللورد سبانسر الذي يدير منصبي رئاسة المجلس الخاص وولاية ارلندا يستمر على النهوض بهذين العبئين المرزحين او يولى غيره واحدًا منهما . ان الاشاعة توذن ببقاء الاثنين على عهدتهِ . وهل يبقى المستر كلادستون صبورًا على مشاق موقفهِ مع كبر سنهِ وتثاقل همتهِ

اما مسالة قفل الجلسات فليست هي المسالة الوحيدة التي سيتداول بها ويقترع عليها المجلس العام وما هي بالامر الوحيد الذي عمد المستر كلادستون الى اصلاحهِ بل انهُ عامد الى مسائل اخرى وادخال اصلاح مضارع لبعض نظامات مجالسنا

افاضت الجرائد الانكليزية كثيرًا في خطاب الموسيو ديبريتيس الطلياني وتاولتهُ تاولات عديدة وشرحتهُ شروحًا مشبعة . وكان من راي التيمس انهُ دل على فترة في المودة بين ايطاليا وانكلترا . ثم نصحت اي صحيفة التيمس الى الطليان ان يمدوا ارجلهم على طول بساطهم والا لقوا ما يكرهون ولا يحبون

احوال تونس

قال في التان تلقينا من مكاتبنا التونسي المخصوص

المراسلة التلغرافية الاتية

تونس في ١٣ تشرين الاول

لاحقيقة للخبر الذي نشرتهُ بعض الجرائد من ان القتال قد شبَّ في جهة الشط بين الثائرين وفرقة من المشاة الفرنسويين ولم يحصل الا صدام بين جماعات من بني زيد وفرسان الثائرين . فقتل من هولاء ٣٠ رجلاً

ان صحة جناب الباي بلغت من العافية مبلغًا عظيما حتى انهُ لاتنقضي ايام قليلة الا وينقه تمام النقه

ان الموسيو بر ودلي الذي اخذ على نفسهِ المحاماة عن عرابي ركب البحر من هنا اليوم ذاهبًا الى مصر . ولا خفي انهُ مكاتب التيمس في تونس

وورد الى التيمس مراسلة تلغرافية من تونس موءرخة في ١١ تشرين الاول انبأت بالاعدادات الحربية المتتابعة بقصد اصلاء قتال حامٍ بالشتاء في جنوبي تونس . وعزز الجيش الفرنسوي حرسهُ في قابس وسفاقص تعزيزًا متينًا واحتلت قوة عظيمة منهُ مدينة زرزي الواقعة على التخوم . وولي الكولونل لاروك قيادة جيش وسيذهب بهِ من قابس الى التخوم الطرابلسية وسيعهد الى فرقة عربية رجالة وفرسان رصد ممرات البحيرات . والامل منصرف الى ان هذه التدابير توءدي الى قطع دابر الثائرين واطفاء شرارة علي بن خليفة واكراههِ على الابتعاد عن البلاد التونسية او الاستسلام للجنود الفرنسوية . وجاءت هذه التدابير في محلها لاعتقاد الثائرين انهُ في العام الجديد تنجدهم قبائل طرابلس الغرب تحت قيادة الشيخ محمد السنوسي

الجزائر

وورد في اجانس هافاس نقلاً عن مراسلة تلغرافية من الجزائر مورخة في ١٢ الشهر وهي

يخبرون ان الموسيو تيرمان حاكم الجزائر سيعود الى باريز في الشهر القادم ليوءيد لدى لجنة الموازنة المالية مطالب . ٥ مليون فرنك تخصص لاقامة الاصلاحات في الجزائر . وعلم من غير مصادر ان الحكومة الفرنسوية قاصرة كل همها على احداث كل اصلاح ينمي عمارة الجزائر ونجاحها

تهيوء الجبل الاسود

ما عاد الامير نيقولا امير الجبل الاسود من بطرسبرج حتى رآه العالم مقبلاً على شوءونهِ العسكرية واعداداتهِ الجندية . فاستدعى بالمستحفظ يقلده السلاح ويدفع بهِ الى تخم الهرسك يرقب ماجريات الحوادث ثم دفع بجيش اخر الى تخم البانيا يقيم هناك . وجاء اليوم في الستاندرد ان امير ذلك الجبل يحشد قواتهِ على تخومهِ الشرقية تجاه البلاد الالبانية . وورد اليهِ من همبورغ اقدار جسيمة من ذخائر الحرب ومعداتها والله اعلم بالاحوال ومصيرها . ولقد علم الجميع ان الجبل الاسود حرص على ولاء روسيا اكثر من سائر الممالك الجديدة بل . انهُ هو وحده الذي تفرد بهذا الامر . وكان اول من جحد مودة رومانيا فان خلافها وروسيا على مسالة بسرابيا والدبروتجه ادى الى انحلال عرى المودة . وتلا ذلك مسالة ملكية امير تلك المملكة اي رفعة الى المرتبة الملكية . فان روسيا نظرت الى هذه الترقية شزرًا ولم تحل لديها محل القبول علمًا بانها تقوم في وجهها حصنًا حصينًا في مستقبل الايام من وجه ان محو الامارات لاسهل كثيرًا من محو الممالك ولكن رومانيا معززة بالمانيا من جانب وبالنمسا والمجر من جانب اخر فلا تخشى لروسيا دركًا ولا طائلة . وتلا رومانيا في جحدان الصنيع والمودة السرب فانهـا لما رات رومانيا رقت الى الدرجة الملكية داخلها الحسد وسعت الى ادراك مـا ادركت تلك فسبرت غور السياسة فرات ان روسيا لا تودّ ان تخولها هذه المنحة

فانصرفت نحو المانيا والنمسا تسالها العون على الغاية المرجوة فلبت هاتان الدولتان ملتمسها واقدمت على تحقيق مقصودها ورقت السرب الى العرش الملكي وعاجلت الدول اعترافها ثم نشرت هذه المملكة الجديدة منشورها الاول فلم تذكر فيهِ روسيا ولا المعت اليها بل ذكرت اوربا جملة بما اغاظ روسيا واضرم فيها شعلة الحسد ولكنها كظمت الغيظ وكتمت السر الى ان تبيح لها الايام فرصة تسعى فيها وراء تاديب من عقها وبخسها حقها . وفي هذه الايام سار امير الجبل الاسود الى بطرسبرج يبسط للامبراطور خالص ولائه فرحب الامبراطور به وذهب الامير بعيته الى موسكو وكان على الدوام مشمولاً بكارم وملحوظاً بعين عنايته . اما ملك السرب فلم يكن منهُ الا ان ذهب الى فينا يقيم فيها امدًا

المانيا

قال في التان يوم الاحد المار احتفل الامبراطور غيليوم امبراطور المانيا بعيد الخامسة والعشرين من توليهِ عرش بروسيا . وواقع الحال انهُ في الثاني من تشرين الاول عام ١٨٥٧ اصيب الملك فريدريك غيليوم بداء الفالج فولي البرنس غيليوم (اي الامبراطور والملك الحالي) نيابة الملك . وفي تاسع تشرين الاول عام ١٨٥٨ اعلن تبوؤه عرش الملك بالوجه الاحتفالي

سياتي البرنس بسمارك برلين قادمًا من فرزن وبعدان يقضي فيها اياما معدودة ينقلب عائدًا الى فرزن ثم يقدم فردرشبري . والغاية من قدومهِ برلين الاتفاق مع الوزراء على يوم استدعاء المجلس البروسياني والمجلس العام الالماني

وورد في التان ان الكونت هاتزفيلد سيعود في هذا الاسبوع الى برلين (هو الذي عين ناظر خارجية وكان سفيرًا في الاستانة العلية) يباشر اعمال منصبهِ الجديد

وجاء في الكازت دي برفوس روى بعض الجرائد في هذه الايام ان وزراء انكلترا ميالون لاعطاء المانيا جزيرة هيلكولند . ولكنها رواية لا تعار الثقة اليوم كما لم نعرها بالامس . وصحيح القول انهُ في منتهى العام الماضي قال الكونت مونستار سفير المانيا في لوندرا ان تسليم جزيرة هليكولند الى المانيا لا يلقى صعابًا لا تذلل من قبل انكلترا . على انهُ حتى الساعة لم تقع بين الدولتين مخابرة رسمية في هذا الصدد ثم انهُ في شهر اذار الاخير اجاب المستر ديالك مستشار خارجية انكلترا عن سوال وجه اليهِ في مجلس المبعوثين انهُ لم يقع قط تخابر بين الحكومة الانكليزية والبرنس بسمارك في شان هبة جزيرة هليكولند للالمان

ولا شك ان الحكومة الالمانية مرتاحة الى الحصول على هذه الجزيرة لان موقعها متطلب ذلك بسبب انهُ على مصبات الالب والادر والوسر والجار . فتولي المانيا تلك الجزيرة يفيدها كثير الافادة من الوجه الحربي والوجه التجاري البحري . وتزيد الجزيرة المذكورة شانًا عند الالمان اذا حقق اختطاط القناة من البحر الشمالي الى بحر البلطيك . واظهر هذا الشان الى مجلس الالمان في اللائحة المرفوعة اليهِ في خريف عام ١٨٧٤

وانبات اخبار المانيا ان سيعقد في مجرى هذا الشهر موتمر دولي في كونستانس للتداول ثم للقطع في مسالة اختبار البحيرة المعروفة ببحيرة كونستانس فاذا انفذ هذا القصد دبر مجرى الرين بحيث يمتنع فيضانهُ الفجائي كل عام مما يسبب الخسائر على طول ضفافهِ من بال الى لوتربورج . ثم قد كذب بالوجه الرسمي ان المخابرات افتتحت بين الحكومة البروسيانية والدوك دي كمبرمند . ومنذ ثلث سنوات لم يقع شيء من ذلك . اما الاشاعات المقلقة المتعلقة بمرض الدوك دى

برنسويك فمبالغ فيها

وافادت اخبار مونيخ عاصمة بافاريا ان قد توفي الموسيو شارل هلم من علماء تلك البلاد وادبائها ومدير مكتبة بلاطها الملكي

الكونت دي شامبور

قدم الكونت المشار اليهِ رومية منذ عهد قريب ولما كانت صلتهُ بالفاتيكان مشتهرة في حال كونهِ رئيس العائلة البربونية افاضت الصحف في شان قدومهِ. ثم اتت الستاندرد بالخبر اليقين وعنها اخذت التان ما ياتي. قالت

ما خلت التفاصيل في شان زيارة الكونت دي شامبور الاخيرة رومية من الفائدة. ولذلك وددنا بيان هذا الامر. في ٢٧ ايلول وفد على رومية معتمد من قبل الكونت المشار اليهِ معهودًا اليهِ مخابرة الحضرة البابوية في ما ينوي الكونت من ان يتبنى احد اولاد الكونت دي باري ويورثهُ املاكهُ وسائر ما له من بعده ويهبهُ ولاية العهد ايضًا. فرحبت الحضرة البابوية بهذا المعتمد وانما لم تنبض معهُ في المخابرة. ومن اجل ذلك قدم الكونت دي شامبور رومية بذاتهِ في رابع تشرين الاول وحصل في اليوم نفسهِ على مقابلة الحضرة البابوية. وكانت المقابلة سرية وفي الغد عاد الى محل اقامتهِ

سرقة جمجمة غويتو

بعد اماته هذا الرجل ادخرت حكومة الولايات المتحدة الامركانية جثتهُ في متحفها الطبي العسكري المقام في واشنطون. على ان اللصوص او ذوي قربى غويتو سعوا بالف حيلة الى سرقة جمجمتهِ وتوفقوا الى قضاء الوطر في حال كون الاحتياطات دقيقة رفيعة جدًّا. وهذا ما روت التان من امر هذا الحادث. قالت

كتب من فيلادلفيا الى التيمس انهُ برغم الاحتياطات الدقيقة والتدابير السديدة التي اتخذتها الحكومة لحفظ جمجمة غويتو توصل السارقون الى سرقتها من المتحف الطبي العسكري القائم في واشنطون. وحتى اليوم لم تقف الحكومة على اثار السارق المجرم

سرقة عظيمة

افادت الجرائد الانكليزية ان قد حدث في ليفربول سرقة جسيمة فان اللصوص انسلوا الى مخزن وسرقوا امتعةً من الحلي والجواهر ما يوازي مبلغ ٢٥٠٠٠٠ من الفرنكات

لطائف

راى الاسكندر سميًّا لهُ لا يزال ينهزم في الحروب فقال لهُ يا هذا اما ان تغير فعالك او تغير اسمك

وبعث ملك الى عبدٍ لهُ ما لك لا تخدمني وانت عبدي. فاجابهُ لو اعتبرت لعلمت انك عبد عبدي لانك تتبع الهوى فانت عبده وانا املكهُ فهو عبدي

وقالت بنو تميم لسلامة بن جندل. مجّدنا بشعرك قال. افعلوا حتى اقولَ

وسأل حكيمٌ غلامًا معهُ سراج. من اين تجيء النارُ بعد ما تنطفيء. فقال ان اخبرتني الى اين تذهب اخبرتك من اين تجيء

وقال ابن الرومي في اعمى اغلظ في كلامهِ

كيف يرجو الحياء منهُ صديقٌ
ومكانُ الحياء منهُ خرابُ

وكتب مروان بن ابي محمد الجعدي آخر ملوك بني أُمية الى عامل لهُ اهدى اليهِ غلامًا اسود فقال. لو علمت عددًا اقل من واحد ولونًا اشرّ من السواد لاهديتهُ والسلام

واصابت وصيفًا التركيّ والي الشام مصيبة. فركب اليهِ محمد ابن عبد الملك الزيات. فعزّاه باخبار

وامثال . ثم اصيب محمد بمصيبة فركب اليه وصيف فقال له . يا ابا جعفر انا رجل اعجمي لا ادري ما اقول لك ولكن انظر ما عزيتني به ذاك اليوم فعز به نفسك الان . فاستظرف الناس كلامه

وصاد اعرابي سنورًا ولم يكن يعرفه فلقيه رجل فقال له ما هذا السنور . ولقيه اخر فقال ما هذا القط . ثم لقيه آخر فقال ما هذا الهر . ثم لقيه اخر فقال ما هذا الضيون . ثم لقيه اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقيه اخر فقال ما هذا الخيطل . ثم لقيه اخر فقال ما هذا الدم . فقال الاعرابي في نفسه احمله وابيعه فيجعل الله لي فيه مالاً كثيرًا . فلما اتى السوق قيل له بكم هذا قال بمائتي درهم . فقيل له انه يساوي نصف درهم . فرمى به ثم قال ما اكثر اسماءه واقل ثمنه

وحكي ان الحجاج اشترى غلامين احدهما اسود والثاني ابيض فقال لهما في بعض الايام . كل واحد يمدح نفسه و يذم رفيقه فقال له الاسود

الم تر ان المسك لا شيء مثله
وان بياض اللفت حمل بدرهم
وان سواد العين لا شك نورها
وان بياض العين لا شيء فاعلم

وقال الابيض

الم تر ان البدر لا شيء مثله
وان سواد الفحم حمل بدرهم
وان رجال الله بيض وجوههم
ولا شك ان السود اهل جهنم

فضحك صاحبهما واجازهما

وحكي ان هارون الرشيد لما حضر بين يديه بعض اهل المغرب قال له . يقال ان الدنيا بمثابة طائر ذنبه المغرب . فقال الرجل . صدقوا يا امير المومنين وانه طاوس . فضحك الرشيد وتعجب من سرعة جواب الرجل وانتصاره لقطره

وقال بعضهم ملغزًا في ميزان

وقاض قد قضى في الارض عدلاً
له كف وليس له بنان
رايت الناس قد قبلوا قضاه
ولا نطق لديه ولا بيان

وقد احسن ابو سرف ملغزًا في ابرة

ضئيلة الجسم لها فعل متين السبب
حافرها في رأسها وعينها في الذنب

ومما يحكى ان عمرًا بن عتبة اعتق غلامًا له كبيرًا فقام اليه عبد صغير فقال . اذكرني يا مولاي ذكرك الله بخير . فقال انك لم تحترف فقال . ان النخلة قد تجني زهوًا قبل ان تصير معوًا . فقال . قاتلك الله لقد استعنقت واحسنت . وقد وهبتك لواهبك . كنت امس لي واليوم مني

ويحكى ان رجلاً استاذن هارون الرشيد فقال . انى اصنع ما تعجز الخلائق عنه . فقال الرشيد هات . فاخرج انبوبة فصب فيها ابرًا عدة ثم وضع واحدة في الارض . وقام على قدميه وجعل يرمي ابرة ابرة من قامته فتقع كل ابرة في عين الابرة الموضوعة حتى فرغ دسته . فامر الرشيد بضربه مائة سوط ثم امر له بمائة دينار فسئل عن جمعه بين الكرامة والهوان فقال . وصلته لجودة ذكائه وادبته لكي لا يصرف فرط ذكائه في الفضول

بعث عمر بن الخطاب الى عمرو بن معدي كرب ان يبعث اليه بسيفه المعروف بالصمصامة . فبعث به اليه . فلما ضرب به وجده دون ما كان يبلغه عنه فكتب اليه في ذلك . فرد عليه . انما بعثت الى امير المومنين بالسيف ولم ابعث بالساعد الذي يضرب به

وقال الاصمعي كنت عند الرشيد اذ دخل عليه ابرهيم الموصلي فانشده

ولامرة بالبخل قلت لها اقصري

فليس الى ما تامرين سبيلُ
فعالي فعال المكثرين تجملاً
ومالي كما قد تعلمين قليلُ
فكيف اخاف الفقر او احرم الغنى
وراي امير المومنين جميلُ

فقال لله ابياتًا تاتينا بها ما احسن اصولها وابين فصولها واقل فضولها. ياغلام اعطهِ عشرين الفًا قال والله لا اخذت منها درهماً . قال ولمَ . قال لان كلامك يامير المومنين خير من شعري . قال اعطوه اربعين الفًا . قال الاصمعي فعلمت انهُ اصيد لدراهم الملوك مني

وذكر الشريشي قال . كتب ابودلامة الى بعض ولاة الكوفة رقعة فيها هذه الابيات

اذا جئت الامير فقل سلامٌ
عليك ورحمة الله الرحيم
فاما بعد ذاك فلي غريمٌ
من الانصار قبح من غريم
لزوم ما علمت لباب داري
لزوم الكلب اصحاب الرقيم
لهُ مائة عليَّ ونصف اخرى
ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن
وصلت بها شيوخ بني تميم

قال فبعث اليهِ بمائة الف درهم

وابطا عبد الله بن يحيى عن الديوان فارسل اليهِ المتوكل يتعرف خبره فكتب اليهِ

عليلٌ من مكانين من الافلاس والدين
ففي هذين لي شغلٌ وحسبي شغل هذين

فبعث اليهِ بالف دينار

وقال العبسيُّ . دخل ابن دعبل على بشر بن مروان لماولي الكوفة فقعد بين السماطين ثم قال . ايها الامير اني رايت رويا فاذن لي في قصصها . فقال . قل . فقال

اغفيتُ قبل الصبح نومَ مسهَّدٍ
في ساعةٍ ما كنت قبل انامها
فرايتُ انك جدت لي بوصيفةٍ
موسومة حسن عليَّ قيامها
وببدرة حملت اليَّ وبغلةٍ
شهباء ناجيةٍ يصرُّ لجامها

قال لهُ بشر بن مروان . كل شيءٍ رايت فهو عندي الا البغلة فانها دهاء فارهة . قال . برئت من نسبي ان كنت قد رايتها الا دهماء ولكني غلطت بما ذكرت

الادب بانواعهِ

رقة الادب في الظاهر

قال ابو حفص . حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن . قيل لابي وائل . ايكما اكبر انت ام الربيع ابن خيثم قال . انا اكبر سنًا وهو اكبر عقلاً

وقال رجاء ابن حياة لعبد العزيز . ما رايت اكرم ادبًا ولا عشيرة من ابيك . سمرت عنده ليلةً فبينما نحن كذلك اذ غشي المصباح ونام الغلام فقلت . يا امير المومنين قد غشي المصباح ونام الغلام فلو اذنت لي اصلحتهُ فقال . انهُ ليس من مروءة الرجل ان يستخدم ضيفهُ . ثم حطَّ رداءهُ عن منكبيهِ وقام الى الدبة فصب من الزيت في المصباح واشخص الفتيلة . ثم رجع فلم يقم احد

قال بعضهم في معاشرة الادباء

فكم من جاهل امسى اديبًا
بصحبة عاقل وغدا اماما
كماء البحر مرٌّ ثم تحلو
مذاقتهُ اذا صحب الغماما

الادب في الحديث والاستماع

قال ابن عبد ربهِ قالت الحكماء . راس الادب

كلهِ حسن الفهم والتفهم والاصغاء للمتكلم . قال بعض الحكماء لابنهِ . يا بنيَّ تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث . وليعلم الناس انك احرص على ان تسمع منك على ان تقول . فاحذر ان تسرع في القول فيما يجب عنهُ الرجوع بالفعل . قالوا . من حسن الادب ان لا تغالب احدًا على كلامهِ . واذا سئل غيرك فلا تجب عنهُ واذا حدَّث بحديث فلا تنازعهُ اياه ولا تقتحم عليهِ فيهِ . ولا ترهِ انك تعلمهُ

يقال ان هشامًا كتب الى ملك الروم . من هشام امير المومنين الى الملك الطاغية . فكتب اليهِ ما ظننت ان الملوك تسبُّ وما الذي يومنك ان اجيبك . من ملك الروم الى الملك المذموم

الادب في المجالسة

قال ابرهيم النخعي اذا دخل احدكم بيتًا فليجلس حيث اجلسهُ اهلهُ . قال سعيد ابن العاصي . ما مددت رجلي قط بين يدي جليسي ولا قمت حتى يقوم . وقال ايضًا . لجليسي عليَّ ثلاث . اذا دنا رحبت بهِ واذا جلس وسعت لهُ واذا حدَّث اقبلت عليهِ . قال زياد اياك وصدور المجالس وان صدَّرك صاحبها . فانها مجالس قلعة . ولان ادعى من بعد الى قرب احبُّ اليَّ من ان اقصى من قرب الى بعد . قال ابن المعتز لا تسرع الى ارفع موضع في المجلس فالموضع الذي تحط اليهِ خير من الموضع الذي تحط منهُ

وقال محمد بن عبيد الله . بعثني ابي الى المعتمد في شيء فقال لي . اجلس فاستعظمت ذلك . فاعاد فاعتذرت بان ذلك لا يجوز . فقال يا محمد ان ترك ادبك في القول مني خير من ادبك في خلافي

دخل رجل من اهل الشام على ابي جعفر المنصور . فاستحسن لفظهُ وادبهُ . فقال لهُ سل حاجتك . فقال يبقيك الله يا امير المومنين ويزيد في سلطانك . فقال سل حاجتك فليس في كل وقت يمكن ان يومر لك بذلك . فقال ولِمَ يا امير المومنين فوالله ما اخاف بخلك ولا استقصر اجلك . ولا اغتنم مالك وان عطاءك لزينٌ . وما بامرىء بذل وجههُ اليك نقص ولا شين . فاعجب المنصور كلامهُ . واثنى عليهِ في ادبهِ ووصلهُ

وقف الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معاوية فأُذن للاحنف ثم لمحمد بن اشعث . فاسرع محمد في مشيهِ حتى دخل قبل الاحنف . فلما رآه معاوية . قال لهُ اني والله ما اذنت لهُ قبلك وانا اريد ان تدخل قبلهُ وانا كما نلي اموركم كذلك نلي ادبكم . وما تزيد متزيد الا لنقص يجده من نفسهِ . كذا ذكر المستعصي

ومن الادب الاَّ تتناب صاحبًا فتثقل عليهِ . قال الثعالبيُّ

عليك باقلال الزيارة انها
اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا
فاني رايت الغيث يسأَم دائمًا
ويسأَل بالايدي اذا هو امسكا

الادب في الماشاة

قال يحيى بن اكثم . ماشيت المامون يومًا من الايام في بستان موءنسة بنت المهدي . فكنت من الجانب الذي يستره من الشمس . فقال لا تفعل ولكن كن بحالك حتى استرك كما سترتني . فقلت يا امير المومنين لو قدرت ان اقيك حر النار لفعلت فكيف الشمس . فقال ليس هذا من كرم الصحبة ومشى ساترًا لي من الشمس كما سترتهُ

الادب في الاكل

قال الغزاليُّ . اذا حضر الطعام فلا ينبغي لاحد ان يبتدىء في الاكل ومعهُ من يستحق التقدم عليهِ لكبر سن او زيادة فضل الا ان يكون هو المتبوع المقتدى بهِ . فحينئذٍ ينبغي ان لا يطيل عليهم الانتظار

اذا اجتمعوا للاكل . و ينبغي ان لا يسكت على الطعام ولكن يتكلم عليهِ بالمعروف و بالحديث عن الفضلاء واهل الادب في الاطعمة . قال بعض الادباء . احسن الآكلين من لا يحوج صاحبهُ الى تفقدهِ في الاكل . و ينبغي لمن قدم لهُ اخوهُ الطست ان يقبلهُ ولا يردهُ

الشعر

ذكر في الاغاني قال عمر بن الخطاب . روُّوا اولادكم الشعر تعذب السنتهم . فان افضل صناعات الرجل الابيات من الشعر . يقدمها في حاجتهِ يستعطف بها قلب الكريم ويستميل بها قلب اللئيم . وقال ايضاً . الشعر جزلٌ من كلام العرب يسكن بهِ الغيظ وتطفأ بهِ الثائرة ويبلغ بهِ القوم في ناديهم و يعطى بهِ السائل . وقال ابن عباس الشعر علم العرب وديوانها فتعلموهُ

كان بنو انف الناقة يعيّرون بهذا الاسم في الجاهلية حتى قال فيهم الحطيئة

قوم هم الانف والاذناب غيرهم
ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

وقيل لبعض الشعراء من اشعر الناس . قال . النابغة اذا رهب وزهير اذا رغب وجرير اذا غضب وعنترة اذا ركب . قال عبد الملك للفرزدق . من اشعر الناس في الاسلام . قال كفاك بابن النصرانية اذا مدح . اراد بابن النصرانية الاخطل شاعر بني أمية النصراني

الصوم علاج الروماتزوم

قال الدكتور ود استاذ الكيمياء في القسم الطبي من المدرسة المساة بيشوب كولج منتريل . ما معناه : ان الروماتزوم الحاد (اي وجع المفاصل) شفي في عدة حوادث بالصوم (اي الانقطاع عن الطعام بانواعه) اربعة ايام الى ثمانية ولم يخب في اي حادثة من حوادث ذلك المرض الى الصوم اكثر من عشرة ايام . وقد نجح ذلك العلاج قليلاً في الروماتزم المزمن . ويوذن المصابون في ان يشربوا في اثناء ذلك الماء البارد صرفاً او شراب الليمون (الليموناضا) اذا احبوا قال ذلك واكد كلامهُ كثيراً . برئ من الروماتزم اكثر من ٤٠ مصاباً ممن عالجهم بمجرَّد الانقطاع عن الطعام . ولذلك تيقن ان الروماتزم ليس سوى حال من احوال سوء الهضم فحين تستريح الات الهضم استراحة كاملة يبرأُ . (النشرة)

وفرة زيت البترول في امركا

كثر زيت البترول في الولايات المتحدة كثرة لا تصدق من البئر التي ثقبوها في صحراء با . وعمقها نحو ١٦٠٠ قدم فهبط سعر ذلك الزيت ثلاثين سنتاً في البرميل (السنت جزء من مائة جزء من الريال الامركاني) . وكان من ذلك الزيت عند التجار هنالك ٣٠٠٠٠٠٠٠ برميل فيكون مبلغ الخسارة ٩٠٠٠٠٠٠ ريال فغني بكثرة ذلك الزيت قليلون وافتقر كثيرون . فتاريخ البئر الموسوم بعدد ٦٤٦ يكاد يكون من الاساطير الخيالية لكن تاثيره كان هائلاً الى الغاية . وبيان ذلك ان ثمن البرميل من ذلك الزيت كان في اول نيسان ثمانين سنتاً فشجع مستخرجوه و زاد ايقاده . واخذ ينقص في ينابيعهِ في برادفرد . وكل قرائن الحال كانت تدل على ان ثمنهُ سيرتفع . وكان الثاقبون في اجمة شيرى غروف الغنّاء قد فرغ صبرهم وكاد رجاؤهم ينقطع وكانت البئر التي يثقبونها على امد اربعة اميال من اقرب بئر من آبار الغاز . ولما بلغوا في ثقبها عمق ٦١٢ اقدماً ظهر لهم علامات ذلك الزيت فتركوا العمل ورفعوا الالات وحرسوا الارض بالرجال المتسلحين واشتروا كل فدان في

تلك الارض . واخذوا في الثامن عشر من ايار يكملون ثقب تلك البئر فبلغوا عمق ثماني اقدام بعد العمق الذي كانوا قد بلغوه فخرج الزيت بوفرة من اعلى البئر بانبوبين قطر كلٍّ منهما نحو قيراطين . وكان معدل ما يخرج منهُ كل يوم ١٤٠٠ برميل فهبط البرميل الى اثنين وخمسين سنتاً او نحو نصف ريال (النشرة)

دواء ناجع مجرَّب

جاء في الجرائد الطبية بيان شافٍ في فوائد الحليب وفاعليته في شفاء بعض الامراض . ورأينا مقالة نفيسة في ذلك في الجريدة المسماة « لندن ملك جرنال » منها قول الدكتور بنيامين كلارك ان الحليب السخن يعالج بهِ الاسهال في الهند الشرقية عموماً . وان شرب نحو اوقيتين ونصف منهُ في اربع ساعات يزيل اشدّ الاسهال ووجع المعدة والهيضة (المعروفة بالهواء الاصفر) والزُّحار (المعروف عند العامة بالزنطارية وعند المحدثين من الاطباء بالدوسنطاريا) . ويجب ان يشرب الحليب في تلك الامراض حارًّا الى درجة يمكن شربهُ بها دون ان يغلى . فلا فائدة من الحليب المغلى في معالجة تلك الامراض . واورد صاحب تلك المقالة امثلة كثيرة بين فيها نجوع الحليب في تلك الامراض . ومن ذلك قولهُ : جربت العلاج بالحليب خمسين مرة فنجع فيها كلها في نحو ست ساعات الى اثنتي عشرة ساعة . ووصفتهُ لمريض قريب من الموت بما قاساه من الدوسنطاريا مدة ثمانية اشهر ومني اخيرًا بزحارٍ شديد فنجع فيهِ نجوعاً غريباً فزال منهُ الزحار بعد يومين وبرئ من دائهِ بعد ثلثة اسابيع وقوي . فلا يمكن احدًا ان يزيل يقيني بنفع الحليب الحار في علاج مثل هذا المرض » . وكتب صاحب تلك المقالة الى بديكال تيمس وغازيت ما قال فيهِ « انهُ عالج بذلك الحليب ستًّا وعشرين مصابًا بالحمى التيفوئيد فبرئ الجميع . وانهُ يزيل الاسهال ويغذي الجسم ويبرده . وان المرضى يحتاجون الى طعام كالاصحاء ويحتاج المصابون بالامراض الهازلة كثيرًا الى الطعام اكثر من اهل العافية . فكثيرًا ما يفيء بعض المرضى ما يأكلهُ وتأبى معدتهُ الطعام بل كثيرًا ما يعاف كل طعام من الاطعمة المعتادة لكنَّ الطبيعة لم تزل محسنة منذ خلقت ولا تزال كذلك الى ما شاء الله فاعدَّت للمرضى اطعمة لذيذة مفيدة ومنها مغذٍّ شافٍ . ومن هذا البعض الحليب » . وجاء نقلاً عن الدوكتور اسكندر ريال في احدى تلك الجرائد بعد ان ذكر شفاء ذلك الحليب للاسهال وتغذيتهُ وفعلهُ وتأثيره في تحسين الجسد ما معناه « علمت علم اليقين ان الحليب يغذي المصاب بالحمى التيفوئيد ويقي من الهذيان ويحسن القناة الهضمية وينشطها ويزيل الحمى التيفوئيد » . وقال آخر « امتحنت الحليب الحار في علاج الحمى القرمزية فنجع كثيرًا وعلمت ان الاطباء يصفونهُ لعلاج كل حادثة من الحمى القرمزية التي كثيرًا ما تشتد على الاطفال . فصفهُ لكل مصاب بذلك الداء واسقهِ اياه في اشد نوبة الحمى ولا تخش باساً فانهُ نافع في كل حال من احوال ذلك المرض فمن فوائده انهُ يحفظ قوة المريض ويؤثر تأثيرًا حسناً في المعدة . والخلاصة انهُ خير دواء للحمى القرمزية (النشرة)

نظام البريد

(تابع الجزء الماضي)

المادة الخامسة والعشرون . يجب ان تكون التذكرة التي توجد في يد مامور القونشلارية الذي ياتي الى ادارة البريد لاجل اخذ التحارير المطلوبة من طرف قونشلارية الذين يظهر افلاسهم من التبعة

الاجنبية مصدقًا عليها من جانب مامورية اجراء الدعاوي الخارجية وفي الخارج من طرف الحكومة المحلية ولا تكون ادارة البريد مسئولة بالكلية بسبب التحارير التي تسلم لصاحبها قبل اجراء المعاملات المشروحة تمامًا

المادة السادسة والعشرون . ان التحارير التي تعبأ ضمن الاخراج والحافظ في اثناء نقل البرد وتتمزق ظروفها او تفتح فيحال ورودها الى ادارة البريد تربط من اطرافها الاربعة بخيط رفيع ويختم محل العقدة بختم البوسطة ثم تعطى للموزعين ليوزعوها ولا يجوز بالكلية فتح هذه التحارير باي عذر كان وقراءتها او تقرئتها لاحد

الفصل الرابع

(في التحارير التي يجرى تعهدها)

المادة السابعة والعشرون . يوخذ عن التحارير التي يجرى تعهدها ضعف الاجور التي توخذ عن التحارير العادية. وادارة البريد مجبورة ان تستحصل علمًا وخبرًا من المرسلة اليه بوصولها وتريه الى المرسل

المادة الثامنة والعشرون . يجب ان توضع التحارير والرزم التي يجرى تعهدها في ظرف وان يختم بختم الشمع في ثلاثة محلات على الاقل وان تكون كتابة الختم ظاهرة كما يجب واذا كان الظرف كبيرًا يجب ختمه في خمس محلات او أكثر حسب الايجاب والرزم التي يجرى تعهدها يجب ان تكون مربوطة بخيط غايظ فضلاً عن ختمها بقدر اللزوم والتحارير والرزم التي يطلب تعهدها لا تقبل في ادارات البرد اذا لم تكن مختومة ومربوطة على هذا المنوال

المادة التاسعة والعشرون . لا يسوغ لماموري البريد ان يسالوا ويستفهموا عما يوجد ضمن التحارير التي يجرى تعهدها

المادة الثلاثون . ان التحارير التي يجرى تعهدها توزن بحضور مرسلها او تابعه ويشار عن مقدار ثقلها في الجهة المختومة من الظرف ومهما بلغت اجرتها من الغروش يلصق بقيمتها بول بحضور المرسل او تابعه

المادة الحادية والثلاثون . يمسك دفتر مخصوص للتحارير التي يجرى تعهدها يحرر فيه تاريخ تسليم التحارير الى البريد وتاريخ ارسالها الى محلها ومحل اقامة المرسل والمرسلة اليه واسم ادارة البريد التي سترسل اليها ومقدار ثقل التحرير ونمرته المتتابعة وبعد ان تقيد هذه النمر في الجهة المختومة من طرف التحارير بختم بختم التعهد المخصوص على الطرف الاعلى من الظرف ويعطى للمرسل او لتابعه سند تعهد مقطوع من دفاتر له كوشان

المادة الثانية والثلاثون . انه عدا عن الضائعات التي يمكن حدوثها بالاسباب الاتية وهي اولاً . احتراق ادارة البريد اوغرق السفينة التي تحمل البريد . ثانيًا . حدوث حركة فوق التدابير المانعة المحلية كالمحاربة والاختلال الداخلي . ثالثًا . ظهور آفة من الافات السماوية التي لا يمكن دفعها ففي غير هذه الاحوال اذا فقد تحرير متعهد قد جرى تسليمه الى البريد يعطى تضمين الى ليرة عثمانية من طرف الادارة للمرسل او المرسل اليه واذا كان ضياع التحرير قد تسبب عن احد المامورين يحصل التضمين الذي اعطي مضاعفًا من ذلك المامور

(الفصل الخامس)

(في الوسائط النقلية)

المادة الثالثة والثلاثون . يمكن لنظارة التلغراف والبريد ان تشغل البريد في كل انحاء الممالك العثمانية كل يوم او في ايام معينة حسب الاحتياج

المادة الرابعة والثلاثون . كل السفن المحلية والاجنبية التي تشتغل في السواحل العثمانية مجبورة توفيقًا لمعاهدة اتحاد البرد اجمع ان تنقل صندوق

البريـــد او خرجه وكيسه الذي يعطى من طرف ادارات برد الدولة العلية ولا يسوغ لهذه السفن ان تقبل تحارير البريد التى تعطى داخلاً من محل غير ادارة بريد الدولة العلية . وكل ربان يسلك خلافًا للمذكر يحصل منه جزاء نقدي بواسطة ادارة الاسكلة وذلك خمس ليرات عثمانية في المرة الاولى وخمس عشرة ليرة في المرة الثانية وخمسون ليرة في المرة الثالثة وتسلم لادارة البريد واذا كان يجب اخذ الجزاء النقدي من ربان اجنبي يجري بروتستو بالكيفية من جانب ادارة الميناء الى القونسلاتو المنسوبة اليها تلك السفينة ويجرى حكم النظام

المادة الخامسة والثلاثون · كل شركات النقل التي بامتياز او بغير امتياز التي تشكل بعد تاريخ اعلان هذا النظام تاخذ وتنقل بدون اجرة بريد الدولة العلية فقط ولا يمكنها ان تقبل من طرف احد ايًا كان تحريرًا او صندوقًا او كيسًا بهيئة بريد

المادة السادسة والثلاثون . ان الاخراج والاكياس والصناديق تسلم للوسائط النقلية بعد ان تختم افواهها

المادة السابعة والثلاثون . في القصبات والقرى الجسيمة المجاورة لمراكز التلغراف والبريد يستخدم مامورون بمعاشات او باجرة بيعية حسب الايجاب

المادة الثامنة والثلاثون · ان قطارات الطرق الحديدية التى تشتغل من بلدة الى اخرى او الى السواحل وعربات الشركات والمكارين البغالة والجمالة وكل وسائط النقل التى تشتغل بالتجارة ممنوعة من نقل التحارير التي لا يلصق عليها بول البريد او لا تسلم لادارة البريد ويكتب عليها عبارة غير مسئول لاي سبب من الاسباب او عذر من الاعذار وكل من يجري ما يغاير ذلك تجرى بحقه احكام المادة الثامنة

المادة التاسعة والثلاثون . يشغل بريد مخصوص بصورة منتظمة ودائمة بين المحلات التي فيها ادارة بريد والقرى المجاورة وادارة البريد ماذونة باحالة تشغيل هذه البرد في المحلات التى لا يوجد فيها مامور الى امين من القرية ويعطى للاشخاص الذين يستخدمهم على هذا المنوال بيعية من خمسة في المائة بشرط ان لا تتجاوز العشرين على الاكثر والذين يتعهدون البريد مجبورون على توزيع التحارير الواردة الى محلاتها بدون ان ياخذوا بارة واحدة من اصحابها

(الفصل السادس)

(في العينات والامانات وسائر الاشياء ذات الاجور)

المادة الاربعون . ان عينات الامتعة التجارية ورزم سائر الاشياء التى ترسل مع البرد يجب ان تكون مربوطة بصورة تمكن من تفتيشها بسهولة والتحقيق اذا كان يوجد فيها تحارير او كلمات على طرف منها محررة باليد تتعلق بالمخابرات وهذه توضع ضمن علب مصنوعة من الخشب او الحديد او التنك ويوتى بها مفتوحة الى ادارة البريد وبعد معاينتها تسكر ويختم عليها وتلف هذه العلب بشمع بادارة البريد حين الاقتضا وتودى اجرتها من طرف صاحبها

المادة الحادية والاربعون · كما انه لا يجوز في البرد قبول الاجزاء النارية على الاطلاق كذلك لا توضع الاشياء المايعة المعتاد والممكن نقلها مع البرد ضمن الاخراج التى فيها اوراق

المادة الثانية والاربعون . الاشياء التى ترسل مع البرد لا تقبل ما لم ترَ تذاكر الكمرك التى بها

المادة الثالثة والاربعون . الامانات تنقسم الى قسمين مسوكرة وغير مسوكرة ويجرى التعهد من ادارة البريد بارسالها بشروط مختلفة فالامانات المسوكرة اذا ضاعت او فقدت لاي سبب كان تعطى ادارة البريد سندًا بيدها لوعدة احدى وتسعين يومًا وتؤديه اما الامانات غير المسوكرة اذا فقدت بدون وجود

احد الاسباب المحررة في المادة الثانية والثلاثين فحينئذٍ تؤدي الادارة بدلها لوعدة ستة اشهر

المادة الرابعة والاربعون . متى اعطيت امانات واشياء لترسل مسوكرة فان كان المعطي دراهم تعد بحضور صاحبها وان كانت اشياء تعاين كذلك وتقدر قيمتها وتوضع في شيء بحسب مقدارها او ترزم وتوخذ مصاريف رزمها وبعد ان يختم عليها من طرف صاحبها تختم بختم البريد ايضًا ويحرر عليها مقدارها وقيمتها واذا كانت مخلوطة كم يوجد فيها من الذهب وكم يوجد من الفضة ويحرر عليها اسم المحل الذي سترسل اليهِ والشخص الذي ستسلم لهُ

المادة الخامسة والاربعون . بعد ان يوخذ بدل السيكورته بموجب التعريفة عن الامانات والاشياء المسوكرة وذلك عدا عن اجرة البريد يحرر في سند بوجه الصراحة مقدار الامانة وجنسها وقيمتها واسماء اصحابها واجرتها ويختم على ذلك بختم البريد وبعد قيد ذلك السند في الدفتر بحروفهِ يعطى ليد المرسل لاجل الحفظ وعند ورود سند الاستلام من محل المرسل اليهِ تجرى اراتهِ ويوخذ السند المعطى ويحفظ مع سند الاستلام (ستاتي بقيتها) (سورية)

ايران

ان مساحة ايران الحالية هي ضعف مساحة فرنسا ولكن ليس فيها غير خمسة ملايين نفس . ثلثون في المائة منهم من اهل البادية وثلثون في المائة يسكنون المدن واربعون في المائة من اهل الفلاحة . وامهات مدنها طهران وعدد سكانها ثمانون الف نفس وتبريز وعددهم مائة وستون الفًا واصبهان ستون الفًا ورخت ثلثون الفًا ومشهد سبعون الفًا . اما اجناس اهاليها كلها فهي

٣٠٠٠٠٠٠	فرس
١٣٥٠٠٠٠	تركمان
٤٠٠٠٠٠	آكراد
٣٠٠٠٠٠	عرب
١٢٠٠٠٠٠	تتر
٥٠٢٥٠٠٠	المجموع

ولكل جنس من اجناسها لغة خلا اللغة التركية التاربة لانها لغة التتر وخمسمائة الف من الفرس وسبعة اعشار الاهالي من الشيعة وعشران من السنية والباقي من غيرها . وعشر اراضيها اراض تصلح للزراعة والعشر الاخر قفار وخمسة اجزاء من خمسمائة جزء منها اجام وثلثة ارباعها ارض صخرية لا نفع لها وقفر ورمل وبحيرات مالحة

شهرة كنيسة

قد اشتهرت احدى الكنائس في انكلترا بين الناس وتقاطروا اليها من كل الجهات المجاورة لها وما ذلك الا لان العظات فيها لا تستمر غير عشر دقائق مع انها قد تستمر في سائر الكنائس من نصف ساعة الى ساعة . فما احب الناس للوعظ وما اسهل الحصول على شهرة كهذه

حادث مضحك

من العادة في الكنائس ان يدار بصحن لجمع مال من الحاضرين للفقراء . ففي احدى الكنائس حمل الصحن شاب وقبل ان داربهِ على الحضور اخرج من جيبهِ قطعة من النقد ظن ان قيمتها نحو قرش ونصف قرش ووضعها في الصحن واخذ يدور بهِ على القوم وكان بينهم فتيات كثيرات . وعندما نظرن في الصحن اظهرن التعجب والاستغراب . فاستغرب الشاب ذلك منهنَّ ونظر الى الصحن فوجد ان القطعة التي وضعها فيهِ هي قطعة من المعدن من القطع التي يلعب الناس بها وقد كتب عليها . هل ترضين بان تتزوجي بي . فخجل وبدلها

الضفادع

كتب عالم عن الضفادع وقال في اثناء كلامهِ ان نبح الكلب يسمع على مسافة نحو الف ومائة ذراع وصوت الانسان على مسافة نحو الف و٣ مائة ذراع وصوت الضفدع على مسافة الف ومائتي ذراع . فبالنسبة الى الجسم يكون رئتي الضفدع اقوى من رئيامها لان صوتهُ اقوى من صوتها بالنسبة الى جسمهِ

سبب طلاق

ان فلاحًا من وسكنسون قد طلب الى احدى الحاكم ان تحكم بطلاق زوجتهِ منهُ وان السبب هو انها لا تقدر ان تشق من الحطب كمية قدر نصف الكمية التي ادعت قبل الزواج انها تقدر ان تشقها في يوم

البشر

(من قلم سليم افندي اسعد)

تابع الجزء السابق

ذلك من الصفات الحسنة التي اتصفوا بها

والثاني ان شوائبهم الكبرى هي جهل القراءة والكتابة وما يتعلق فيها . فثلث الذكور واكثر من نصف الاناث يجهلونها . اي ان ١٥ مليونًا من نحو ٤٠ مليون فرنسوي اميون . وفلاحوهم يجهلونها كل الجهل . وقل من الفعلة الذين يعرفونها وندر من اكب منهم على مطالعة الكتب العمومية المصروف الى تكثيرها اهتمام خصوصي بحيث يستطيع كل من شاء الحصول عليها فانحصرت مطالعتها بشبان المدارس وبعض من اصحاب الاشغال . ويقدر اهتمامهم باثاث البيوت وزخرفتها وايجاد كل ما تقتضيهِ راحة المعيشة فيها يهملون المكاتب بحيث لا تكاد واحدة منها ترى في بيت من البيوت خلافًا لمبدا الالمانيين والانكليز والروسيين من هذا القبيل الذين يحسبون وجود المكتبة في البيت اضرّ من اشد الامتعة والاثاث لزومًا . ويلحق بالفعلة والفلاحين اهالي المدن ايضًا فانهم لا يطالعون الا الجرائد . حال كون هذهِ كرست لسوء الحظ للاخبار السياسية فقط . وقلما اشتملت على شيءٍ من متعلقات العلوم والصنائع والفنون المتوقف عليها قيام كل امة واهم صوالح كل بلاد . فلهذا غدا اهم شغل اهالي البلاد على اختلاف رتبهم بل شغلهم الوحيد الامور السياسية العقيمة المجردة عن كل معنى فضلاً عن ضعف التعليم عندهم ووهن قواه خاصة اذا قوبل معهُ في غير بلدان كسويسرة حيث لا ترى كوخًا بلا مكتبة . وبروسيا التي يندر فيها من يجهل القراءة لكون التعليم فيها اجباريًا . والنمسا ونروج والدانمرك التي ادنى الفلاحين منزلة فيها يحسنون قراءة وكتابة لغتهم . ولا نقول انكلترا وامركا لان فواق اهاليها على الفرنسويين في العلوم والمعارف اشهر من نار على علم . انما نذكر اليابانيين والصينيين الاصليين الذين يعرفون كلهم القراءة والكتابة

على انهم من جهة الجندية يفوقون سواهم من امم الارض في الاوصاف التي تقتضيها الحرب كالبسالة والشجاعة والذكاء والصبر والجلد والحمية وحفظ القوانين العسكرية والرضوخ لاوامر القواد والرؤساء وقد قال احد علمائهم ان حرب سنة ١٨٧٠ لا تنفي عنهم هذه الاوصاف لان روح الشقاق الاعمى والخيانة واسبابًا كثيرة مهمة جاءتهم بما جاءت بهِ من الويلات والرزايا . ولا بد من حلول وقت الاخذ بالثار عاجلاً او آجلاً

والثالث . ان نساءهم من جهة العلوم والمعارف نظيرهم بل دونهم مع ان قواهنّ العقلية سامية جدًا فكانّ عنوطن من جرى الجهل كجواهر كريمة مغشاة بالثرى . اذ ندر من نساء الفقراء اجمع

والمتوسطي الحال من تقرأ وتكتب . ولم يتسنَّ لغير من رامت من بنات الاغنياء ان تثقف عقلها قبل الزواج. مع ان ما يتاتى عن جهل النساء من الضرر وما ينشأ من سوء العواقب اجلى من ان يبين . فالاحرى ان يكون لهن ولو بعض الالمام بالعلم فتحسن احوال العالم قاطبة . وختام القول ان هيئة نسائهم وتقاطيع وجوههن غير منتظمة ولا يمكن نسبتها الى اصل واحد ومع ذلك فانها من الجاذبية على جانب عظيم . وقوامهن في الغالب قصيرة واعضاؤهن متناسبة جميلة يزيدها جمالاً الملابس الظريفة المتقنة التي تتقلدها نساء العالم . واذا شئنا حصر اوصافهن من اية درجة ورتبة كنَّ نقول انهن لطيفات حكيمات فاتنات العقول سالبات الالباب سائدات على الرجال اعظم سيادة . ناهيك عن وفرة ادابهن وما لهن من المهارة في تدبير البيوت ومعاطاة التجارة بحيث ياخذن بمجامع قلوب الذين يعاشرونهن او يتعاطون شغلاً معهنَّ

في الاسبانيان

يراد بهم الاسبانيوليون والبرتوغاليون كما تقدم وهم خليط من اللاتينيين والقلطيين الذين توطنوا اسبانيا قبلهم . ومن التوتونيين الذين طردوا الرومانيين منها

فبلاد الاسبانيوليين (اي اسبانيا) يكتنفها البحر من ثلث جهات . وهي منفصلة عن فرنسا من الشمال بقمم جبال البيرانيس . ومتصلة بافريقية من الجنوب ولا يفصلها عنها سوى خليج واحد . وفيها جبال يتخللها حيثما انفصلت عن بعضها البعض حياض صعبة الاتصال فيما بينها . وبالحقيقة ان تلك الجبال ينبوع ثروة اسبانيا لما فيها من المعادن المختلفة الثمينة والمياه الجارية التي تاتي الاودية بالخصب والاقبال . وتوفر جداول البلاد وانهارها

واما اقليمها فتتوءثر فيه مجاورتها لافريقية . فهواؤها في الشتاء بارد قوي ناشف وفي الصيف حارٌ محرق . واوراق اشجارها قاسية براقة واغصانها قعداء معوجة وقشورها ناشفة ذات غصون وثمارها ذات رائحة ذكية وطعم حرِّيف لاذع وحيواناتها عجفاء وحشية

واما اهاليها ففي طباعهم نفس ما في بلادهم من الحدة والخشونة وهم في الغالب نظير الافريقيين قصار القامة . سمر البشرة . اقوياء العضلات شديدو الاهواء والعواطف بحيث يصعب عليهم كتمانها . شهامٌ . كرامٌ . ذوو اعتبار فائق الوصف للسن والجنس والرتبة والمقام . عزيزو النفس عزة يخالطها ضربٌ من الكبرياء . فلا يحتملون الامتهان ولا الاهانة . بل يبذلون دون الاستعاضة عنها الروح والمال . ولا يتاخرون عن استلال السيوف لغسل كل شتيمة تقع عليهم بدمائهم . فلذلك ولشدة ميلهم الطبيعي الى حب الاسلحة وحملها كانوا متى انخرطوا في سلك الجندية من احسن الجنود واشجعهم واقواهم صبراً على الشدائد والاهوال . ولا يشينهم سوى صعوبة مراسهم الناشئة عن صعوبة رضوخهم للقوانين العسكرية . بحيث يصعب كثيراً اقتيادهم الى حرب منظمة على غير طواعية منهم . ولمجرد كلمة لا يروق لهم استماعها يثور ثائرهم ويعدون الى الاسلحة . ويضرمون في اقل من لمح البصر نيران الحرب الاهلية التي لقبول مصادرها . والحرب السياسية الخارجية التي يحسبونها العوبة ويتقاطرون الى ساحتها من كل فج . ويلجونها ويغطونها . ويقاتلون فيها لقلة تنظيمهم وتنظيم قوادهم الثانويين دون اقل احتساب . فيصعب بعد ثلر اصلاح الشوءون دون اراقة دماء كثيرة . وارجاع النظام . واستتباب الراحة استتباباً مضمون الاستقبال يوءذن للبلاد بصرف ليلة ناعمة البال

وليست حميتهم وغيرتهم واغراضهم الدينية دونها

في ما تقدم وصفه . فهي التي اهاجتهم ضد العرب والاسرائيليين . واضرمت فيما بعد نيران ديوان التفتيش الشديدة . واتت بتلك القسوة الشهيرة وباحراق الآف من الابرار باسم اله السلام والمحبة . وقتل وذبح وتعذيب كثيرين لتاييد الايمان الكاثوليكي وتوطيد اركانهِ ورفع شانه . ولكن آل بهم تعصبهم الديني هذا في الايام الحاضرة الى الخراب والدمار . وبعد ان كانوا في القرن السادس عشر في اوج العظمة والاقتدار والاوربيون كافة يتلقون عنهم في عهد شارلكان السنن والشرائع انحطوا الى اخر درجة ورتبة بين امم اوربا . وقل عددهم بكثرة اديرتهم واقبال الرجال والنساء الى الدخول فيها . وخسروا صناعتهم بقتلهم المغاربة ثم الاسرائيليين ثم البروتستانت بلا محاكمة . واستولى عليهم الحزن والكآبة بسبب احكام ديوان التفتيش الصارمة . وجاءتهم مغايرات العنصر الديني بتطرف في المذهب حاكى عبادة الاصنام . وخسرهم كل تقدم وفلاح في العلوم والتجارة والغنى والشهرة . مع ان بلادهم كثيرة الخصب والاقبال . وقد خصها الله بكل اسباب الراحة والثروة وتنازه الموقع الجغرافي عن المثل . فلم يبقَ وسيلة لرجوعهم الى ما كانوا عليهِ من علو الشان بين امم العالم ولارجاع رونق بلادهم الى سابق حالهِ سوى التلاين في الدين والحرية في السياسة

واما نساء الاسبانيوليين فاوصافهن معروفة فلا حاجة الى ذكرها على سوى الايجاز . فانهنَّ سمراوات اللون . قصيرات القوام . قويات البنية . لطيفات المعاشرة . انيسات . طلقات اللسان والوجه . شانهن حب بعولهنَّ والثبات عليهِ . والامانة نحوهم بحيث يبذلن لو اقتضى الامر ارواحهنَّ دون راحتهم وراحة اولادهن . غير انهنَّ لجهلهنَّ العلوم قاصرات في تربية الاولاد . ويختلف رجالهن في معاملتهم لهن عن الفرنسويين في كونهم لا يلتفتون اليهن الا في سن الصبا والجمال ناطق على وجوههن

واما بلاد البرتوغاليين فمتصلة باسبانيا . ونساؤهم في الغالب جميلات وبعضهن متناهيات الجمال . كثيفات الشعر . ظريفات العيون والنظارة لطيفات المعاصم والبنان . لؤلويات الاسنان . مستديرات الرؤوس . مكمدات اللون

على ان السا كنين منهم بونت ليما قصار القامة. اقويا . وفلاحوهم كاملو الخلق والخلق . نشيطون . متقنون الزراعة . وبهم الاهلية التامة للجندية . وليس للابسهم زيٌّ خصوصي . بل كل فئةٍ منهم تتزيى بحسب استحسانها

في الايطاليين

ان الله سبحانهُ وتعالى لم ينعم على خطة من اوربا بمثل ما انعم بهِ على ايطاليا من جودة الاقليم واعتدالهِ . وصفاء الجو . وخصب التربة . وحسن الهواء وموافقتهِ الصحة . وقد اودعها انهرًا وجداول ماء وافرة غزيرة توفر حاصلاتها . وجبالاً مشتملة على معادن ثمينة وعدة انواع رخام ومرمر . وحصنتها الطبيعة تحصينًا منيعًا تعجز عن مثلهِ يد البشر . ففي شماليها حاجز منيع من الجبال الشامخة . والبحر يكتنفها من جهاتها الثلث الاخر . وعلى مدى سواحلها مرافئ متسعة امينة . وعلاوة على ذلك فانها متاخمة لآسيا . وتكاد تتصل بافريقية

فمما تقدم من الوصف نستدل على ان الايطاليين لا بد ان يكونوا جميلي المنظر . اقوياء البنية . اذكياء العقول . وهم بالحقيقة كذلك . ولكن قبل الدخول في ذكر اوصافهم ينبغي ان نتكلم عن اصلهم وعن الاختلافات الكائنة بينهم في مواقع شبه جزيرتهم الجغرافية المختلفة فنقول

ان العائلة اللاتينية التي تولد الايطاليون منها

توطنت ايطاليا . غير ان معرفتنا ذلك لا ينبغي ان تركبنا متن الشطط بالاعتقاد ان الايطاليين الحديثين لم يختلطوا بغيرها كلا. فان اختلاطهم بالامة اليونانية والشعب الافريقي في الجنوب وغزوة البرابرة في الشمال قد اضعفا اصل سكان ايطاليا الاصليين . فلم يبقَ الاصل اللاتيني الحقيقي الا في رومية وبراريها . واليوناني في جنوب جبال ابنين ووراءها في الجهة الشرقية . والقسم الاكبر في الشمال من الاصل الغاليّ . وفي توسكانا وجوارها من الاتروسك القدماء (سكان اتروريا من ايطاليا)

واذ كانت الاهمية الكبري في كلامنا للاتينيين الاصليين الذين ربما كانوا اقدم الذريات الايطالية كان لا بد لنا من وصفهم . فهم المقيمون كما ذكرنا في رومية عاصمة ايطاليا وجوارها . ومن امعان النظر بصور الامبراطورين الرومانيين الاولين النصفية علم انهم مفلطحو الراس عريضو الجبهة قليلاً . مسطحو قنة الجمجمة . ناتئو الاصداغ . قصار الوجه باعتدال . ذوو انوف قنواء . عريضو الفك الاسفل . بارزو الذقن . ولم يبقَ من تقاطيع صورتهم لسكان رومية الحاليين الا ما كان حسناً جميلاً

والهيئة اللاتينية ان لم تكن العضوية فالادبية التي حفظت في رومية وبراريها قد ضعفت كل الضعف في ولايات ايطاليا الشمالية والجنوبية

اما الشمالية فقد خصت بامتيازات طبيعية . فيكتنفها بحران ويسقي اراضيها الغربية الخصب نهر كبير يوفر حاصلاتها . فنتجت منها تلك الامة التي اختلط دمها بالدم اللاتيني والجرماني والغالي

وقد سبق الكلام ان اولاد الاتروسك القدماء متوطنون توسكانا وجوارها . واولاد الجرمانيين والغاليين اقصى الشمال . فالرسوم المزدانة بها اغطية نواويس الاتروسك الذين قدموا كما ذكر من اغريقية الشمالية قد دلت على هيئتهم الطبيعية . فالذكور منهم بلا لحى . وبعضهم مرتدون بجبة يرفعونها حتى موخر الراس . والبعض الاخر قابضون باليد اليسرى على كاس صغيرة . وباليمنى على شبه راية . راقدين رقاداً مستكناً . مستندين الى الذراع اليسري . والاناث جاثات بالهيئة نفسها متمنطقات بمنطقة عريضة فيها عروة مستديرة . لابسات جبة فوقها رداء رقيق ناعم يغشي موخر الراس . قابضات بيد على تفاحة او ثمرة تضارعها وبالاخرى على مروحة

واما توسكانا فهي اشد الولايات الايطالية دلالة على نظام ونشاط ايطاليا الحديثة . ففيها الزراعة التي توفر الثروة متناهية . وفنون اعظم المصورين والنقاشين والمهندسين زاهرة . والطباع الرقيقة اللينة عامة الفقراء والاغنياء . والسلام سائد . والتعليم والتثقيف منتشران انتشاراً كافياً . غير ان فقراءها لا يكمنون ولا يذخرون في صدورهم كما في باقي البلدان البغضاء والشحناء نحو الاغنياء . بل كلٌّ قانع بقسمته ونصيبه ومنزلته . مبدٍ في كل حال المشاشة والبشاشة ملازم التهذيب والآداب في كل حركاته واقواله واعماله . متخذ التقى ديدناً واعتبار النساء شاناً به

وفيها وفي فلورنسا ايضاً سائد الانس الذي يسميه الفرنسويون كثرة المسائرة الخارجة من صميم الفؤاد منزهة عن الغايات والدناءة . واكرام مثوى الغرباء الذين متى وجدوا بين اهاليها يعتبرون انفسهم سعداء بحيث يصعب عليهم فراقهم ومزايلة تلك الربوع المملوءة انساً ولطفاً وكرماً وفنوناً

واما الجنوبية فيختلف وصفها عن وصف تلك اختلافاً قوياً ظاهراً محسوساً . لان اختلاط دم سكانها بدم سكان افريقية نظراً الى المجاورة بينهما

غير اصلهم الطبيعي وهيئتهم . ونير التعصب الاعمى سلبهم عزة النفس واورثهم الفاقة والجهل وجعل بينهم وبين اهالي الشمال فرقاً عظيماً في الطباع والعوائد والملابس من كل وجه . كما يتضح لكل من راقب اهالي نابولي واعيادهم وافراحهم واحتفالاتهم

في الفلاخيين والبغدانيين

بما ان الفلاخيين والبغدانيين مجاورون للايطاليين كان الانتقال من وصف هولاء الى وصفهم قبل غيرهم اولى وانسب . فيعرف بهم الشعب المنتشر في الفلاخ والبغدان وبعض اماكن متاخمة لها . وقد تولدوا من اختلاط المستعمرات الرومانية المقيمة في تراجان والمستعمرات اليونانية ايضاً بسكان هذه الاماكن الصقالبية القدماء . ولغتهم مولفة من حروف لاتينية ويونانية وصقلبية . وقد تبع الفلاخيون في البداءة مملكة بلغاريا وهنكاريا . والفوا سنة ١٢٩٠ امارة مستقلة سمي اميرها الاول رودلف لونوار (اي الاسود) وسنة ١٣٥٠ افتتحت احدى مستعمراتهم البغدان تحت قيادة امير اسمهُ دراغوش . على ان الامارة الفلاخية لم تكن ثابتة وطيدة الاركان كما يقتضي . فلذلك قُهرت سنة ١٥٢٥ في واقعة موتس ودخلت برمتها في حوزة الاتراك . فترك هولاء نظاماتها الداخلية على ما كانت عليهِ . واجبروا اميرها (الذي كان من عائلة اسبودر) على اداء جزية سنوية للباب العالي . وعلى التسليم باقامة عساكر محافظة عثمانية في امنع حصون الامارة التي لوقوعها بين المملكة العثمانية وهنكاريا وبولونيا وروسيا صارت من ثم ساحة لمعارك جيرانها الهائلة ومعهدًا للجنود العثمانية والمسيحية فآلت هذه الحال بسكانها الى الخراب والدمار وهجر الربوع والاوطان . فضلاً عن ان امراءها صاروا يسمون من لدن السلطان العثماني ويتبوأون العرش بالمبايعة للزائد الاخير . ولكن سنة ١٨٤٩ تغيرت هذه الحال وعقدت معاهدة بين تركيا وروسيا بمقتضى بموجبها المتسلط من عائلة اوسبودر قابضاً على زمام السلطنة مدة حياتهِ . ثم طرأت سنة ١٨٦٠ حوادث جديدة . فصارت منذ ذلك الحين حماية الفلاخ والبغدان امارتي الطونة السياسية مشتركة بين تركيا وروسيا وبروسيا والنمسا بشرط انهما تدفعان جزية سنوية للباب العالي دون ان تقيم في قلاعهما حامية عثمانية

وقد فطر الفلاخيون على الصبر وطول الاناة والتسليم لقضاء الله . اذ لولا هذه الصفات الجوهرية لما استطاعوا حمل النوائب التي طالما المت بهم . ومن اوصافهم انهم دمثو الاخلاق متدينون ورعون متزهدون الا انهم بسبب خسرانهم ربح اعمالهم واشغالهم يقللون الشغل ما امكن . ويكتفون من الماكولات بالحليب ولحم الخنازير والذرة . ومن المشروبات بالبيرا . ومن الملابس بعباءة من صوف . وقد قال الموسيو فاليان

ان اكثر الفلاخيين طوال القامة . اقوياء البنية . مستطيلو الوجه . سود الشعر . كثيفو شعر الحواجب . حادُّو النظر . صغار الشفاه بيض الاسنان بشوشون . محبو الضيافة . متزهدون نشيطون بسلاء وبهم الاهلية التامة للجندية

اما مدن الفلاخ فقليلة جدًّا لقلة تمدنها وسوء نظاماتها الداخلية . وليس فيها من المدن الشهيرة الكبيرة الا بخارست . وقد وصفها مالت برون بما لا يوافق المقام ذكره فعدلنا عنهُ (ستاتي البقية)

العالم القطبي

(من قلم سليم افندي البستاني)

اذا تاملنا في رسم الارض نرى ان انهرًا كثيرة من انهر اوربا واسيا وامركا تصب مياهها في

الاوقيانوس القطبي او في الخلجان التي هي اقسام منهُ .
فالاراضي التي تجري مياهها بواسطة هذه الانهار العظيمة الشمالية مع الجزائر الكائنة بالقرب من الدائرة الشمالية او ضمنها هي الاراضي التي يسود فيها الثلج والجليد اكثر السنة . وهي ارض تكاد تكون خالية من الاشجار . وسبب صفوها من الاشجار ناشئ عن الرياح البحرية الباردة التي تهب فيها اكثر مما هو ناشئ عن كونها في الشمال الاقصى . فهذه الرياح الباردة جدًّا العنيفة تجعل اشد النباتات اقتدارًا على احتمال البرد على مسافات طويلة تجتنب تأثيراتها وتبقى ممتدة على مساواة الارض

فالاوقيانوس الذي تصدم امواجهُ تلك الاراضي القفرة يبين لنا الاراضي الشمالية بعظمة موثرة مخيفة . فانك ترى على سطحهِ حقولاً متسعة وجبالاً مرتفعة وضفات عظيمة من الثلج هي اضر بالمراكب من عواصف المنطقة الحارة ورياحها الحارة . وهذه الجبال والحقول الثلجية تصدر عن الحقول الثلجية في اليابسة التي تتصل بشاطئ البحر في تلك الجهات وقد يمتد مسافة على سطح البحر وتنفصل قطع كبيرة عنها بثقلها او بصدمات الامواج وتبيت على سطح المياه سائرة بسرعة عظيمة كجبال عائمة على سطح المياه . وتراها على اشكال مدهشة كانها مجتمع من المنازل والمآذن والمعابد العظيمة والقبات والقلع الخربة . ووقوع شمس القطبية المتجمدة الشمالية عليها يجعلها ذات منظر زاهر

وما من شيء يحزن اكثر من مشاهدة تلك الاراضي الشمالية المتجمدة التي هي عبارة عن قفر ابيض لا حد لهُ . وليس فيها من النباتات الا بعض الطحالب وما يشابهها مما لا يجعلها نضرة

وفي الشتاء عندما تذهب الحيوانات التي كانت في الصيف فيها الى الجنوب خلا القليل منها يكون السكون في تلك الاراضي مخيفًا لا يكدر الا بنعيق بوم الثلج وعواء ابن آوى . اما في الربيع عندما تظهر الارض من تحت الثلج الذائب فتاتيها طيور كثيرة فتظهر علامات الحياة فيها اشهرًا قليلة . وهي تساق الى تلك الجهات الشمالية في الربيع من اماكن بعيدة بغريزة عجيبة . فانها تجد في البرك والبحيرات وضفات الانهار الكثيرة الاسماك طعامًا كثيرة و ببعدها عن البشر تقدر ان تبني اوجارها وتربي افراخها مستامنة عليها من تعدياتهم وفي ذلك الفصل تدخل اسماك كثيرة من البحار الى الانهار فتبيض في المياه الداخلية الساكنة . وفي ذلك الفصل يخرج الايل من الاجام ليرعى الاعشاب التي تنبت ويتخلص من الذباب الكثير الذي يتطاير في الربيع والصيف في تلك الاجام

ولكن حالما يعلن برد ايلول (سبتمبر) قرب الشتاء تبادر جميع الحيوانات خلا القليل منها الى الخروج من ارض لا تبقى فيها اسباب قيام الحياة . فالاوز والبط وغيرها من الطيور المائية تهاجر جنوبًا بكثرة يكل القلم عن وصفها تاركة الخلجان والمجاري التي تصبح في برهة قصيرة مغطاة بالثلج . و يعود الايل الى اجامهِ وفي برهة قصيرة يزول كلما يحمل الانسان على البقاء في تلك السهول الخالية من الاشجار ومن كل ما يجعلها صالحة لسكنهِ . و بعد ذلك ببرهة قصيرة تغطى الارض بثوب سميك من الجليد وكذلك البحيرات والانهار وتسترها كلها ٧ او ٨ اشهر الا في المحلات التي تهب فيها رياح شمالية عاصفة وتكشف صخورها الجرداء

فالاراضي المذكورة الخالية من الاشجار عند البحر الشمالي المتجمد هي من اوربا وآسيا وامركا وهي اكثر اتساعًا من اوربا كلها . فصحراء افريقية وقفار امركا الجنوبية هي اقل اتساعًا من قفار سيبيريا المتجمدة

ولكن لو ملك حضرة امبراطور روسيا عوضًا عنها بعض مئات من الاميال المربعة في جنوبي مملكتهِ لكانت انفع لهُ من تلك الاراضي المتجمدة التي لا تعرف حدودها وليس فيها من السكان غير قليلين من انعس القبائل البدوية

وهذه الآجام ليس فيها الا جنس واحد من الاشجار وهي نوع من السنوبر . وهذه الاشجار ترى على الدوام صغيرة حتى ان السائح لا يظن ان عمرها اكثر من خمسين سنة او قرنًا . وكلما توغلت في الجهة الشمالية يكثر ظهور الصغر فيها حتى تصير كنجيات عوضًا عن ان تكون اشجارًا ذات جزوع . وسبب ذلك قصر الصيف فان حرارتهُ كافية لنمو الاغصان الصغيرة ولكنها ليست كافية لان تكون خشبًا . فكلما تقدمت الى الجهة الشمالية يقل النمو حتى انهُ لا يصير جزع شجرة قدر وسط الانسان الا في اربعمائة سنة . وفي نهاية هذه الجهات الشمالية التي ليست غير قفر تصير الاشجار عبارة عن اغصان صغيرة ملتفة تكاد تكون غير مرتفعة عن الارض . وبين اجام الشمال وآجام البلدان الحارة فرق اخر وهو ان الاجام الشمالية خالية من الضرر . فانك لا ترى فيها نباتات مسمة ولا حيات قتالة ولا تماسح . وذئاب الشمال وضباعها تكاد تكون دون ضرر بالنسبة الى اسود البلاد الحارة ونمورتها . وعندما تهب العواصف في اجام المناطق الحارة يرتفع الف صوت خوف . ولكن عواصف المناطق الشمالية وان اشتدت جدًّا ربما لا يرتفع صوت واحد خوفًا منها

واسفار بلشار وكاين قد عرفتنا باشد برد اصاب انسانًا وكان في درجة مائة تحت درجة الماء المتجمد فالابار يجمد في برد كذلك . ويتبخر الجلد بجعله اكليلاً من البخار فوق ما تبرد من الجسم او ما كسي بعض الكساء . ولا نعلم هل يشتد البرد بالتقدم من النقطة . والمعلوم ان الزئبق وراء الدائرة الشمالية يكون اكثر السنة جسمًا جامدًا من شدة البرد هناك

فكيف يا ترى يقدر الانسان ان يعيش في اماكن قفرة مخيفة باردة كتلك الاماكن . الجواب ان للانسان قوة عجيبة تجعلهُ قادرًا ان يلاقي جميع تغييرات الهواء ولولا ذلك لما قدر ان يكون سيد العالم الحيواني ولا التسلط على جميع ينابيع الحياة التي في العالم

فاول ما يحتاج الجسم اليهِ الفرو السميك والاكواخ الواطية صغيرة حيث تنحصر حرارة نار تضرم للاستدفاء او حرارة قنديل في دائرة ضيقة . وبعد ايام بهبوط ميزان الحرارة يحصل ازدياد في الحرارة لان البرد يكثف الهواء فتكثر كمية الاكسجين التي يتنفسها الانسان وهذا يزيد الاحتراق الداخلي فتتعاظم قابلية الاكل وتوكل كمية اعظم من الطعام الحيواني فيتقوى الدم ويجري بقوة اعظم . وهكذا يتعود ابن الشمال بل السائح الصحيح الجسم في برهة قصيرة على احتمال برد شتاء المناطق الشمالية

وقد ذكر باري الكمية التي يقدر فتى من الاسكيمو سكان المحلات الشمالية المذكورة ان ياكلها في يوم . فانهُ اعطاه من لحم فرس البحر المجلد اربع ليبرات واربع اواق (الاوقية ١٢ درهمًا) واعطاه منهُ مسلوقًا اربع ليبرات واربع اواق وخبز ليبرا و١٢ اوقية . وفضلاً عن ذلك اعطاه مرقًا كثيرًا ومسكرات ثلث زجاجات من زجاجات النبيذ وغير ذلك منها . فهذه الكميات الوافرة من الماكل والمشروبات اكلها ذلك الفتى في ٢٤ ساعة . ولم تحسب كمية غير اعتيادية . والقبطان هال عندما كان يبحث عن بقايا السار جون فرنكلن اشتدت قابليتهُ فكان ياكل تسع ليبرات من لحم السمك الكبير كل يوم

وفي تلك الجهات الشمالية الحياة الحيوانية ليست

دون اهمية خاصة لانها تبين حكمة الخالق سبحانهُ وتعالى بحيث لا يبقى قسم مهم من الدنيا قفرًا بلقعًا

فالايل قد دعي جمل تلك البلدان الشمالية فانهُ نافع لاهاليها قدر نفع الجمل للبدو . ويداه ورجلاه قصيرة ثخينة وحوافره عريضة موافقة جدًّا للمسير على الثلج وفي الارض المستنقعة . وحوافره على شكل يجعلها موافقة للمسير على الثلج . فلو كان على شكل حوافر الخيل لما كان قادرًا على ان يجر المركبة الزحافة فوق الثلج اللين بسرعة فهي موافقة لذلك كموافقة اخفاف الجمل للمسير في الرمل . وقصر قوائم الايل وعرض حوافره تمكنهُ من ان يسبح بسهولة وهذا مهم جدًّا في بلاد فيها انهار وبحيرات كثيرة وقلة المرعى فيها تجعل المهاجرات الدائمة لازمة

وعندما يسير الايل يسمع صوت على بعد ولم يتفق بعد السياح على سبب ذلك . وربما نشأ عن طول الحافر المشقوق فان بعضهُ يبتعد عن البعض الاخر عند وقع الحافر في الارض ويرجع بصدمة عند رفعهِ فيسمع لهُ هذا الصوت . وقرون الايل ذات نهايات عريضة وهي مائلة الى الوراء على طول ثلث او اربع اقدام . وللذكور والاناث قرون معًا ان في سائر اعضاء عائلة الايل لا قرون للاناث . وتلد الانثى في ايار (مايس) ولدًا واحدًا وقلما تلد توأمين . وتكون الصغار ضعيفة صغيرة وفي ايام قليلة تتبع الام التي ترضع اولادها مدة قصيرة . ولبنها قليل فبعد فطم الولد لا يكون لبنها اكثر من قنينة في اليوم . على انهُ مغذ جدًّا طعمهُ لذيذ جبنهُ جيد ولكن سمنهُ غير جيد

اما أكل الايل في الشتاء فهو الطحالب ومن غريب طباعهِ انهُ قادر على ان يجدها وان كانت مغطاة بالثلج واحب الطحالب عنده التي يكشف عنها الثلج . ففي بادىء الامر يدخل انفهُ في الثلج فيكشف الطحالب فبعد ان يتحقق انها تحت الثلج يقذف الثلج بيديهِ الحان يبلغ العشب المذكور ويرعى في الصيف العشب الاخضر واوراق الاشجار . وقد صار الايل من الحيوانات الداجنة منذ زمان متوغل في القدم ومع ذلك لا تزال قطعان عظيمة منهُ برية

ويصير اهليًا بسهولة ويالف سيدهُ في برهة قصيرة ويصبح محبًا لهُ . وهو مخالف للحيوانات الاهلية فانهُ يسعى بنفسهِ في طلب معاشهِ ويجول صيفًا وشتاء في طلبهِ فلا يربط ولا يحصر ضمن سياج . وهذه امور حسنة جدًّا في بلاد لا يمكن ان يقتني الانسان فيها حيوانات تحتاج الى مونة ومنزل في اشهر الشتاء الطويلة فيكون رفيق ابن البادية ويقوم باكثر احتياجاتهِ . فانهُ يحمل خيمتهُ واثاثهُ والقليل او يجر مركبتهُ الزحافة فوق الثلج . ولا يوافق للركوب من جرى ضعف سلسلة ظهرهِ لان الثقل غير المعتدل يوثرفيها . فتكاد تظن ان الايل المثقل بالحمل السائر بضعف وبطء ليس هو نفس الحيوان الذي يسير كسرعة البرق مجيبًا دعوة صاحبه . ولا ينمو طبعًا اذا كانت معاملتهُ قاسية فانهُ يبيت بها غير نافع . فاذا اجبر على القيام بحمل ثقيل او جر شيء ثقيل يلتفت الى ظالمهِ ويحمل عليهِ بقرونهِ ويديهِ حتى انهُ كثيرًا ما يلتزم ان يقلب مركبتهُ الزحافة ويجلس تحتها مستترًا الى ان يخمد نار غضبهِ

وكل قسم من جسمهِ نافع بعد موتهِ فلحمهُ موافق جدًّا ودمهُ يحفظ كلهُ بحرص ويشربونهُ ويطبخونهُ وجلدهُ يستخدم فروًا وخيامًا وعظامهُ ملاعق وقبضات سكاكين . والاثواب التي تصنع منهُ مانعة للبرد كل المنع واذا تغطى اللابس منها بجلدهِ يقدر ان ينام في الفضاء على الثلج مستدفئًا في اشد ليالي شتاء البلاد المتجمدة وقرونهُ وحوافره تباع للعينين واصحابه يدركون منافعهُ ويعاملونهُ كصديق ويحبونهُ محبة شديدة

سامية

(من قلم سليم افندي البستاني)

وعندما رات سينة انهُ طال غوصها في التاملات المذكورة وان فاتنًا صامت قالت لهُ يا سيدي اعذرني لانني قد اطلت التامل في فصيح كلامك و بليغ معانيك فقد رايت منك ما لم اره من احد غيرك من الكثيرين الذين شانهم الاجتماع بي . وكان كلامهم مقتصرًا على المزاح واللهو مما لا يزيد معرفة ولا يكسب العقل تثقيفًا حتى كدت اضجر من طول معاشرتهم مثلهم غير انني وجدت لحسن حظي وسروري ان في هذه المدينة رجلاً مثلك قد جمع بين اللطف والمعارف والاداب . فاتوسل اليك ان تجعل زيارتك لي في اتصال فتكسب مني الشكر الجزيل . فقال لها انني شاكرك لك على ما مدحتني بهِ مما لا ارى شيئًا منهُ فيَّ وفوزي بالاجتماع بك مصلحة لي فان غزارة معارفك قد ادهشتني وفصاحة كلامك قد حيرتني فان الدر يصاغ بلسانك والفوائد تندفق من ينابيع افكارك وقد صممت على ان اروي ظمائي من مائك الصافي البارد وعلقت املي باكتساب رضاك لنوال ما ارى نفسي في احتياج الى نوالهِ . ولي صديق قد اصبح مقيدًا بقيود اعتبارك ساعيًا في سبيل الحصول على رضاك وقد ذكرك على مسمع مني مرات عديدة واصفًا بهاء جمالك وعظيم الطافك واتساع نطاق معارفك وصفًا حملني على ان اسعى على الراس قبل القدم للاجتماع بك وقد عاينت ما يزيد عن اوصافهِ وتيقنت ان تقيده بما تقيد بهِ منك هو عن اسباب جوهرية اصبحت لا اعجب منها بل اعجب ممن يشاهدك و يجالسك ولا يبيت اسيرًا بين يديك . قالت متبسمة وقد لاحت على وجهها لوائح الارتضاء والافتخار بحسنها فطرت عليهِ من هو يا ترى هذا الصديق هل هو من الذين يستحقون العناية وصفاء الصداقة او هو من الشبان الذين يتوهمون ان ارتفاع المكانة يكون باتقان الملابس وترتيب الشعور وطلاقة اللسان مع خلو الكلام من المعاني والتانث وغير ذلك مما افسد الرجولية في هذا الزمان . قال انني استغني عن وصفهِ بذكر اسمهِ وهو زاهر صاحب المال الغزير والوجه الجميل والقلب السليم . قالت لقد وصفتهُ وصفًا غير الوصف الذي ظهر من حديثنا انهُ يجعل الشبان مستحقين الاعتبار فالمال غير مالهِ وهو من نتاج كد ابيهِ وجمالهُ من الله وسلامة القلب اذا قارنت الفطنة من اجل السجايا وهي ايضًا مما يفطر الانسان عليهِ . ولا اقول انهُ لا يستحق الاعتبار ولا انني لا احب الاجتماع بهِ خاصة لانني رايت منهُ ما يدل على كرمهِ واستغربتهُ لما اعهد من بخل والده وان كنت على يقين ان تجاوز حدود البخل من جهة الاباء قد يؤول الى جعل البنين يتجاوزون الحدود في الاسراف والتبذير . على ان ادلة الكرم فيهِ مع تيقني اقتداره سرتني . ومع انهُ صديقك اقول انهُ شتان بينك وبينهُ فكيف لم تضرم في فؤاده نيران الرغبة في احراز المعارف والاداب . قال يا سيدتي انهُ ليس بخالٍ منها على انهُ تجول غير طلق اللسان . على انهُ لا ريب عندي في انهُ اذا فاز بعنايتك برهة قصيرة يكتسب الفصاحة والادب فان معاشرتك انفع من المدارس وكلامك اكثر فائدة من كلام الخطباء

والاسانيذ وجمالك مع محاسن معانيك هي التى تضرم في قلوب الشبان نيران الحمية في ميدان الاداب والمعارف فان رايته الان طفلاً في ذلك لا يلبث ان يصير بالمعاشرة صبياً ثم فتيً ثم شاباً وفي برهة قصيرة يبلغ اشده . قالت ان كلامك خالٍ من المحاباة موسس على الحق على انهُ اذا كان معلقاً الامل بان اكون زوجة لهُ يكون قد تعلق بحبال المحال . قال ياسيدتي انني لست بآتٍ خاطئاً على انني اقول ان فتاة مثلك ينبغي ان تحصل على من يكون كفوءا لها ماليًا ولا اري غيره اهلاً لان يقوم بما تحتاج اليهِ فتاة ممتازة مثلك فانت في الدرجة الاولى من المعارف والاداب والجمال فينبغي ان تكوني في الدرجة الاولى من الثروة . فاجابت وفي كلامها ما يدل على كدرها من كلامهِ لانها مالت اليهِ وكانت تنتظر ان يكون قد بات مغرماً بها ان من اعظم نقائصي حبي للقصف والزيف واسباب الافتخار وقد فطرت على ذلك وما اصرفهُ في سنة في سبيل هذه الامور التى كان ينبغي ان تكون محتقرة عندي يكفي لمعاش عائلة في درجة فوق الدرجة المتوسطة وان كانت كثيرة الاعضاء . فهذا عيب عظيم فيَّ واعظم عيب ان يكون الانسان عارفاً بعيبهِ ويعجز عن ان يصلح شانهُ . ومن كان مثلك لا يعذرني لانهُ لا يحكم بجهالتي خاصة بعد ان اقرَّ بانني عالمة ان هذا هو عيب عظيم . وقد نهيت غيري عنهُ وهذا عار فانهُ كان الاولى بي ان انهي نفسي . وقد تمكن ذلك فيَّ فترى ان الفوز العظيم عندي ان افوق الجميع بالملابس والحلى وان يظهر للنساء انني اصرف اكثر ما يصرفنَّ وان ابرز كل يوم بملابس جديدة فاخرة وبحلى ثمينة غير التى كنت مزينة بها في امسهِ وهذا ترى انني لا اعتبر غير المعارف والاداب ومع ذلك لتلك الامور العريضة تسلط عليَّ . فانني ارى الفتيات لجهلهنَّ يجعلنَ اعتبار بعضهنَّ عند البعض الاخر متوقفاً على الملابس والحلى فلا اطيق ان اكون ثانية بينهنَّ . واعلم ان هذا عيب اخر فانهُ كان من المفروض عليَّ ان اكون قدوة لهنَّ وان اجعل ملابسي في درجة متوسطة وان اصرف ما اقدر ان اصرفهُ علاوة على ذلك في سبيل تقليل بلايا الفقراء والمساكين فان الزيادة التى اصرفها تكون كافية لسد جوع كثيرين منهم واستدفائهم وصيانتهم من الامراض والضيق . فتامل في كلامي وتعجب بل في انني على يقين ان مجد الاهتمام بالفقراء مع الاستغناء عن القصف والزيف والاسراف يزيد عن مجد لبس الملابس الفاخرة والحلى الثمينة وانني اذا لبست الملابس البسيطة مع الاهتمام بالفقراء اكون قدوة تقتدي بي النساء . ومع ذلك انهج منهج الجهالة والجنون وافعل ما لا يقبل بهِ عقلي متعجبة من ضعفي وجهالتي . على انني لم اقطع الامل من الاقتدار على اصلاح شاني وارغب في ان اكون زوجة لرجل يكره المجد الباطل و يكون ميلهُ لجاماً لجهلي وزيغي

وكان فائز يتامل في كلامها بدهشة ويقول في نفسهِ ما احكمها واجهلها ولكن لا ريب في انها في الدرجة الاولى من الفطنة والذكاء . ولكن هل يا ترى تعلم ان الناس يحدثون بتجاوزها حدود الاعتدال في معاشرة الشبان ويحكمون بانها على جانب عظيم من الطيش والخفة حتى ان احد الرجال قال انها غريبة عن الرزانة وانها تفوه بكلام احياناً لا يليق بالفتيات ان تفوه بهِ . فقال لها ان كلامك حكمة تدهش العقلاء على انني اعجب من وقوع تناقض عظيم بين افكارك واعمالك فلو وقع ذلك مرة او بالتصادف لما تعجبت منهُ ولكنهُ جارٍ بالاستمرار جرياً يجعل الناس يحكمون بان اعمالك منطبقة على مسلكك وافكارك . ومن يا ترى من معاشريك يخال لهُ ان لك اهتماماً بالفقراء والمساكين حال كونهِ يصادف منك التوغل في

فيا في التصف والزيف وجميع اسباب اللهو التي تقدر فتاة مثلك ان تتوغل فيها فالمقامرة عندك من اسباب السلوان وان كانت بمبالغ مهمة فلا تأبين ان تجلسي بين عشرة شبان للمقامرة ونصف اوقاتك مصروفة في الاهتمام بالملابس ومكالمة الخياطات اللواتي يخطن ملابسك ولا تسمحين بفوات فرصة تسنح دون استغنامها للتنزه والرقص واستماع الغناء . واذا صرفت ساعة بين الناس تصرفين ثلثة ارباعها بالضحك والمزاح . فهذه الحال قررت في عقلي انه لا يكون كفوءًا لك غير شاب يقدر ان يقوم بمصاريفك وان يتفرغ لارضائك باللهو مسلمًا بيته للخدامين الذين اذا كانوا امناء لا يكونون حريصين على صالح البيت الا في النادر وان يكون راضيًا بان يسلم اولاده الى الخدامين للاعتناء باجسادهم وبتربيتهم . وتيقنت ان الذي يكون موافقًا لك هو صديقي المذكور فانه يرضى منك بالجمال والغنج والدلال واقتداره المالي يضمن لك الحصول على الخز الملابس وابهى الحلى . فبخل ابيه قد اصبح اسرافًا فيه . وغزارة المال تحميه من طوارق الحدثان فان طلبت زوجًا في الغرب والشرق لا تجدين رجلاً اكثر موافقة منه لك

فاحمر وجهها وقالت بصوت دل على ان كلامه اثر في قلبها كطعنة رمح انني اشكر الذين يعاونوني على ادراك عيوبي الكثيرة فاقلة حقيقيًا وانا سكرى بخمرة المجد الباطل وحب المعاشرة وقد طال سكري واري انني اصحو عن يدك وقد صرفت حياتي بالغرور ورمت ان اصلح شاني وارجع الى نفسي ولكن العادة كانت تتغلب عليَّ من كل وجه فتنح ان حب الافتخار اغمض عيني عن صالحي وعن مراعاة ما يكون سبب راحتي الحقيقية . فتيقن انني في حالة هي بئس الحال فيا اضعف الانسان فانه يرى ضرره بعينه ولا يمتنع عنه وقد فاقه الحيوان في مجانبة ما يضره . وطيشي قد تجاوز

حدود الاعتدال ود   ت مرة اخشي ان اعجز عن العود الى الصواب بعد ان تطول معيشتي على هذه الحال فمن من الناس يا ترى يرى نفسه في ما ارى نفسي بها ولا يمنعها رادًا اجماحها ومقيدًا شهواتها المضرة . فتراني الان نادمة مصممة على اصلاح حالي ولكن لا يلبث ان ياتيني عشية فيقودني بكلمات قليلة الى حالتي المقنونة عندي . وقد تقرر في عقلي ان تغلبي على هذه الحال يكون بالحصول على زوج يعاونني على مقاومة عاداتي وخصالي

فراى فائز من كلامها اشارة صريحة الى انها ترغب في ان تكون زوجة له ولكن حب سامية كان متمكنًا منه سائدًا على قلبه فان فتاة كسينة لا تقدر ان تطرده منه ليسود فيه حبها . فتنهد وقال لها ان الصديق الذي اشرت اليه قادر على الامرين فاذا لم تقدري ان تغيري ما ترغبين في تغييره يقدر ان يجاريك عليه وان اظهرت ميلاً صحيحًا الى الاصلاح الذي ذكرته يقدر ان يعاونك عليه . وقال في نفسه انها ترغب في الابتعاد عن الخفة والعادة تجعلها تظهر فيها فان كلام فتاة على مسمع من شاب لم تجتمع به الا مرات قليلة اذ يكون ناشئًا عن الخفة اذا تضمن وصف من يوافقها ان تكون زوجة له . ثم قال لها واذا رايت منه تقصيرًا في الكلام يكون موقتًا . وكان فائز يعلم انه يخدعها ترويجًا لمصلحة زاهر الخالي من الفطن والمعارف والاداب وانه اذا اقترن بها يكون بالنسبة اليها كالجاهل الغبي بالنسبة الى العالم الذكي

فقالت له انني ارضى بان احدثك مرات عديدة بهذا الشان بشرط ان تكون انت الوسيط واذا زارني فلا ينبغي ان يكون معك واجعل انت زيارتك لي في الاوقات التي لا يكون غيرك فائزًا وان شاء الله بعد التحدث خمس او ست مرات بهذا الشان نقدر ان نبلغ اتفاقًا موافقًا او ان نتيقن عدم موافقة زاهر

لي . و تعر . معاشرة تربا

امالة قلبه . بها فانها . . . ت انها تحبه وانها تتمنى ان يكون زوجًا لها. فوافقها على ذلك وودعها وداع صديق نديم وخرج وفي فؤادها منهُ ما يكاد يكون قدر ما في فؤاده من سامية

الفصل العاشر

من خطاء سامية ان اخبار خادمتها المتعلقة بحبيبها فؤاد كانت تأخذها على محمل الصدق وتجعلها سببًا لتعذيبها ونكدها وإذراف دموعها . فانها كانت مصممة على الاقتران به . على ان تعقلها كان يجعلها تقول في نفسها انني افضل ان اقاوم عواطفي وميل قلبي على الاقتران برجل احببته . على ان التقيد برجل صفاتهُ ليست الصفات التي ترضيني واعمالهُ غير منطبقة على الدراية والحكمة غير حسن . وما بغضت فؤادًا ولا انها عدلت كل العدول عن الاقتران بهِ ولكنها باتت في تردد بعد تلك الاخبار من جهة الارتضاء بالاقتران به وان كان قلبها لا يزال يميل اليهِ . اما والدتها فكانت لا تنفك عن ان تبين لها بطرق مختلفة موافقة واصف لان يكون زوجًا لها على ان ذلك لم يكن الا ليزيدها بعدًا عنهُ ويقوي تصميمها على عدم الارتضاء بان يكون زوجًا لها وان اجتمعت عليها جميع القوات التي يمكن ان تؤثر في مثل الفتيات في احوال كهذه الاحوال

اما فؤاد فكانت الوشاية تؤثر في مركزه عند محبوبتهِ دون ان يدري بذلك فكانت سلامة قلبهِ تجعلهُ في غفلة من جهة مناظريهِ وحساده خاصة بعد ان اصبح يعد فائزًا من اصدق اصدقائهِ . واخذ يبين لهُ موافقة سامية لان تكون زوجة لهُ وانهُ لو كان مصمماً على الزواج لما ارتضى بان تكون غيرها زوجة لهُ . فكان فؤاد يأخذ هذه الاقوال على محمل الصدق واصبح يعدُّ فائزًا من اصدقائهِ المخلصين لهُ من كل وجهٍ النصوحين العارفين الذين يقدرون ان يفيدوهُ بالراي والمعاونة الفعلية . وهكذا بات فائز في يد من كان مصمماً على خرب بيتهِ بل كان عاملاً على اهلاكهِ ليتخلص من مناظرتهِ . فهذه حال هي بئس الاحوال وقلما تسلم من الخطر المبين

اما الخادمة فكانت لا تنفك عن ان تبلغ فائزًا جميع اخبار سامية وكانت تجتهد في ان تسمع الحديث الذي كان يجري بينها وبين فؤاد وتقصهُ على فائز . فكان يجيزها ويعدها بالعطايا والهبات ووعدها ايضًا بانهُ اذا فاز بمطلوبهِ ينهضها من المركز الذي انحطت اليهِ الى مركز ارفع ربما تيسر لها بواسطتهِ العود الى ما كانت عليهِ في ايام ابيها قبل ان مال الدهر بهِ ودارت الدوائر عليهِ

وفي ذات يوم دخل فؤاد بيت محبوبتهِ فاستقبلتهُ والدتها في بادىء الامر وادخلتهُ قاعة الاستقبال ثم خرجت وقالت لسامية اذا عرف ابوك بانك خرجت وقابلت هذا الشاب فلا يكون لغيظهِ من حد فمراعاة لي ودفعًا لوقوع غضب ابيك عليَّ ارجوك ان لا تقابليهِ وانا اعتذر لهُ بقولي انك منحرفة الصحة ويقيني انني ابالغ في اكرامهِ وملاطفتهِ فشق هذا الامر عليها خاصة لانها كانت تروم ان تقابلهُ وحدها وان تندد بالمقامرة وتشير الى الكلام الذي نسب اليهِ منتظرة ان تسمع منهُ توضيحًا او اعتذارًا او ما اشبه ذلك مما يجعلها تقدر ان تقف على اسباب ما نسب اليهِ من الافعال والاقوال . ومع ذلك انقادت الى والدتها وارتضت بكلامها . وقالت لها انني احب ان اراه ولكن احب ان اخلصك من غضب والدي فلا باس هذه المرة . فسرَّت والدتها وسارت الى قاعة الاستقبال وجددت الترحب بفؤاد ولم تعتذر لهُ عن سامية اعتذارًا ظاهرًا بل قالت ان بالها في شاغل لان سامية منحرفة المزاج . فخفق قلب فؤاد وسالها عن

مرضها فقالت له اظن انه زكام شديد . قال ان هذا لا يشغل البال . قالت ان ما لا يشغل بال الغير يشغل خاطر الوالدة . قال اذا كان المرض مما تخشى عواقبه ولكن اذا كان اعتياديًا فلا يشغل خاطر والد ولا والدة ولا غريبًا . قالت انه اعتيادي ولكنها لا تقدر ان تخرج من خدرها . قال ان الامتناع عن الخروج منه اوفق لمجانبة الاسباب فارجوك ان تقريها مني السلام وان شاء الله اراها قريبًا في صحة . ثم اخذت والدتها تكلمه كلامًا خاليًا من الفائدة والمعنى مقرونًا بالخفة يدل على جهلها فانها كانت من النساء اللواتي لم يكن جهلهن لجامًا لالسنتهن فانها كانت تسمع بنتها تتكلم فكانت تقتدي بها دون ان تعلم هل لكلامها فائدة او لا . فكان فواد يتامل فيها ويقول هل من الممكن ان تكون سامية فرع هذه المراة الجاهلة الخفيفة الراس التي لا تتكلم الا بصوت مرتفع وهي تهز براسها وتشير بيديها اشارات غير معتدلة . وبعد ان جلس معها نحو نصف ساعة خرج وهو يشكرها على اكرامها له ويعدها بزيارة اخرى قريبًا ليطمان باله من جهة سامية

اما الخادمة فلم تكن عالمة ان سيدتها ام سامية طلبت اليها ان لا تقابل فوادًا هذه المرة وكانت متيقنة ان سامية متمتعة بصحة تامة . فنسبت عدم خروجها لمقابلة فواد الى تاثير الكلام الذي كانت قد بلغتها اياه . ففرحت فرحًا لا مزيد عليه وقالت في نفسها اليوم يرى فائز نفع خدمتي فيجذبني ويتوطد تصميمه على ان يرفعني من الدرجة التي بت فيها فانني اظن ان الاستمرار على الوشاية الى مولاتي عن فواد تكرهه وتميل الى فائز العارف الذكي اللبيب الفطن الكريم الجميل . فان كان منافقًا فنفاقه لنفع نفسه ونفع سامية فانها لا تقدر ان تفوز عند غيره بربع الراحة التي تفوز بها عنده . وفي المساء سارت الى فائز واخبرته بان

فواد. تجاه سامية زائر عز وان والدتها جالسة فاقام ربع ساعة وخرج ولوائح الكدر تلوح على وجهه . فهذه بشرى اشكر الله على تمكيني من ان ابشرك اياها ولا ريب في ان ما اخبرناها به عن فواد جعلها مغتاظة منه مصممة على ان تقطع حبال الحب التي كانت قد مدت بينها وبينه . فسر فائز بهذا الخبر سرورًا لا مزيد عليه وقال لها لقد احسنت واصبت فخذي هذه الجائزة ودفع لها ثلثة اضعاف المبلغ الذي كان يدفعه لها اعتياديًا وقال لها اسال الله ان يجعلني قادرًا على مكافاتك . فقالت له ان خدمتك على الراس والعين وان التزمت بان اجتاز البحر او اصعد الى اعلى الجبال او اقطع اوسع الفيافي فشكرها وقال لها ينبغي ان نخلق خبرًا اخر واري ان قريحتي عاجزة الان عن خلقه . قالت انني انا اخبرها بالصدق وهو اظن سمعت فوادًا يقول وهو خارج من البيت ليس اجهل من البنت الا امها فهل يطلب الاقتران بك طمعًا بالمال فما هذه القحة وما هذا الخداع . قال لقد احسنت يا ذات الفطنة . وبعد ان تخبريها اصغي لكلامها ولاحظي حركات وجهها لتبيني لي كل ما يحدث . قالت له السمع والطاعة وسارت فرحة وقلب فائز يطير فرحًا .

وتجنبت الخادمة مقابلة سيدتها في ذلك المساء واخرت الخبر الى الصباح . وتاخيره ينفي عنها تهمة الاضرار بفواد . وفي الصباح دخلت خدرها للقيام بالخدمة الصباحية الاعتيادية فيه وقالت لها يا سيدتي اظن ان عدم مقابلتك امس لفواد اغاظه جدًا فانني رايته خارجًا ولوائح الكدر تلوح على وجهه فقالت لها سامية هل حدثك بشيء قالت لا . قالت ربما كان مكدرًا من امر اخر قالت لا انني متيقنة انه متكدر من عدم مقابلتك اياه . قالت كيف علمت . قالت الا تسمحين لي بان اقتصر على هذا القدر . قالت لا .

قالت ... الكلمات و... ليس اجهل من ... بنت ... ها . فالظاهر ان والدتك اسمعتهُ كلاماً اغاظهُ وجعلهُ بسبب امتناعك عن مقابلتهِ الى وقوع وحشة بينك وبينهُ . فتكدرت سامية من هذا الخبر كدراً لا مزيد عليهِ وقالت لها هل سمعتهِ فعلاً يفوه بكلام كهذا الكلام قالت يا سيدتي كنت عازمة على ان اكتم الواقع عنك غير انني خشيت ان اقصر بحق خدمتك اذا لم ابلغك كل ما يبلغني من جهتك . قالت سامية لقد احسنت ولا ارتاب في امانتك على انني اخشى ان تكوني قد اسأت الفهم . قالت لا انني سمعت منهُ ذلك القول وفي بادي الامر عزمت على ان اكتمهُ عنك مجانبة لتكدبرك اذ انني قلت في نفسي لعلهُ مغتاظ الان من امرٍ ولا يلبث ان يزول غيظهُ ويندم على كلامهِ . ولكن عند ما تيقنت انك لم تقابليه وانهُ ما من سبب يمنعك عن ذلك تحققت انهُ مغتاظ فعلاً لسبب . فيا سيدتي ان الرجال في الغالب لا يراعون الوداد ولا يحفظون العهود فتبعد قلوبهم عن محبيهم باقل الاسباب وهم في الغالب يدعون ما ليس فيهم فان هذا الرجل منذ قديم طالما ادعى على ماظهر لي حبك وانهُ يكره المقامرة ويبتعد عما بات لسوء الحظ شان الشبان في هذه الايام التقرب منهُ . ومع ذلك قد بلغتنا اخبار تحملني على الحكم بانهُ كسائر الشبان من كل وجه . فتنهدت سامية وقالت في نفسها لماذا يا ترى احب هذا الشاب مع انهُ قد ظهرت منهُ امور كافية لان امتنع عن الاقتران به فالواجب عليَّ بعد هذه الحال ان افرغ جهدي في امالة قلبي عنهُ والله سبحانهُ وتعالى يعاونني على ما يعود عليَّ بالنفع والخير . فرأتها الخادمة غائصة في بحر من التامل فقالت في نفسها قد فعل فيها كلامي فعل السيف الباتر ولا بد من ان ابعد قلبها عن فواد وعندي انهُ متى أُبعد عنهُ لا يلبث ان يتقرب من صديق فائز الذي هو وحده اهل لان يكون بعلاً لها . واذا كان لا يراعي الصدق كما تروم سيدتي فمن يا ترى يراعيهِ ولو مراعاة الجمع لما كان للكذابين شان كغيرهم فالكذاب لا يحتقر كذاباً وهكذا في كل امر . فعندي ان فائزاً يفضل على جميع الشبان في هذه المدينة . وكانت الخادمة تتامل في هذه الامور وهي تشتغل بتنظيف اثاث الخدر وسيدتها في بحر من التاملات المصحوبة بكدر عظيم وضيق النفس الناشيء عن وقوع اختلاف عظيم بين القلب والعقل . فان قلبها كان يهوى فواداً وعقلها كان يمنعها عن ذلك بعد استماع ما سمعت عنهُ

اما فواد فخرج من البيت وهو في شاغل عظيم لانهُ بعد ان كان قد خرج متيقناً ان سامية منحرفة المزاج وان ذلك سبب عدم مقابلتها اياه انحصر اهتمامهُ في ان يكون قصير المدة سليم العاقبة . غير انهُ فاتنا ان نقول ان هذه الخادمة كانت امام باب الدار الخارجي فحيتهُ وهو خارج وقالت انك قد جعلت زيارتك قصيرة المدة . فقال ان السبب انحراف صحة سيدتك سامية . قالت اهي مريضة فيا للعجب انني رايتها منذ نصف ساعة صحيحة الجسم صبيحة الوجه . فما اردأ الامراض التي تطرأ على الانسان بغتة . لقد اشغلت خاطري من جهتها . فوقف فواد متحيراً مندهشاً يقول في نفسهِ الظاهر انها غير مريضة . على انهُ لم يرضَ ان يظهر ارتياباً في صدق والدتها وصدقها لانهُ كان متيقناً ان اعتذارها لهُ كان بعلمها . فسار في سبيلهِ مكدراً جداً وهو يقول في نفسهِ هل ذهب التعب سدًى وامسيت مكروهاً عند مالكة فوادي السائدة على قلبي . ولا عجب فان تقلبات النساء قد ضرب المثل بها فان شانها نكث العهود فليس لهنَّ قرار ولا وعد . وكان يسير مطرقاً لا يرى ما حولهُ فالتقى بفائز في الطريق دون ان يراه الا بعد ان ناداه يا صديقي فنظر اليهِ وتبسم بتصنع . فقال لهُ هذا

لبنان

الجزء الثاني والعشرون

في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٨٢

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

يستفاد من الاخبار الواردة من الاقطار المصرية ان الاعمال فيها قد عادت الى مجاريها عمومية كانت او خصوصية وان الحكومة الخديوية لا تفتر لا ليلاً ولا نهاراً عن الاهتمام باصلاح ما يحتاج الى الاصلاحات وتدبير المهام وادارة الامور ولا نعجب من استماع ما نسمع ما تنشرح به الصدور وتقرّ به العيون والجناب الخديوي قد طالما اشتهر بما يفتخر بان يشتهر به اعاظم عظماء العالم وحواليه وزارة قد حوت نظاراً قد جمعوا بين الصداقة والحمية الوطنية والغيرة والدراية والحكمة والاستقامة . وتالف الادارة المركزية من رجال كاولئك الافاضل برهان كافٍ للرد على الذين ادعوا باطلاً ان الثورة التي اخمدت نيرانها كانت فتنة وطنية . فكيف تكون كذلك ولم تفز بالحصول على رجل واحد من عظماء رجال السياسة المصرية الذين قد جمعتهم الوزارة الحالية وقد بحثنا عن هذا الامر في جمل سابقة واوضحناه على اننا كلما ركبنا جواد القلم لوصف حال تلك الديار والمقابلة بين نتائج اعمال البغاة العصاة واعمال اصحاب الحق الاداري والسلطة الشرعية تبدو لدينا هذه الامور فنرجع الى ذكرها متاسفين على ما جرى ومسرورين بما يجري سرور الذين اهم الاعظم عندهم استقامة الامور الشرقية واصطلاح شؤون ابناء الوطن ودفع المضار الناشئة عن المطامع الخصوصية والبغي والجهالة التي تخرب العمران وتسلب الراحة وتوقف دواليب الاعمال العمومية والافرادية . والانسان يفضل طبعاً المحافظة على حالة جارية على ارتكاب متن المخاطر والمضار المجهولة العواقب وان تعلقت اماله بتحصيل منافع لم يكن حاصلاً عليها . ويا حبذا لو لم يجرِ ما قد جرى على انه لا سبيل الى رد ما قد فات والخيرة في الواقع خاصة اذا كان محفوفاً بالفوائد والمنافع . ولولا فتنة عرابي واعوانه الذين اثبتت الحوادث ما قلناه تكراراً من انهم راكبون جواد الغرور والمطامع الناشئة عن حب الذات ومراعاة الصالح الخاص دون العام ومحاولة تحصيل ما يستحيل تحصيله لما راى الانكليز انه لا مندوحة لهم عن سوق العساكر لاخماد نيران الفتنة محافظة على الحكومة القانونية وصيانة لمصالحهم المهمة . وقد صدق من قال ان التاريخ تكرر حوادثه . فتكرارها في الدنيا كافٍ لتجني منها فوائد الاخبار فكيف اذا تكررت في نفس القطر . فمنذ عهد ليس ببعيد انضمت روسيا وانكلترا والنمسا الى الباب العالي بالمدافع والرجال لقيام صالح . وروسيا اونت النمسا على اخماد فتنة المجر وملوك فرنسا البوربون طالما جعلوا حراسهم من سويسرا وملوك العرب القدماء استندوا زماناً طويلاً لصيانة نفوذهم الى قوة عسكرية غير عربية . على اننا نرى في تاريخ مصر ما هو من هذا القبيل فلا حاجة الى الاستشهاد بحوادث جرت في بلدان اخرى . فان بسماتيخوس الاول اول ملوك الدولة السادسة

والعشرين المصرية ابن الملك نيخوعاد الى مصر بعد نكبة اخيه واشترك في ملكها مع احد عشر رجلاً اختلسوا الملك واقتسموا مصر واتحدوا وقووا الصلات الجارية بينهم بالمصاهرة والاجتماع لتقديم الضحايا في هيكل ابتاه في ممفس . على انه لم يلبث ان طُرد بقوتهم الناشئة عن الحسد والغيرة لانه كان صاحب الحق القانوني في الملك . ولما ضاقت به الاحوال ورأى انه لا سبيل الى استرداد ما خسره وارجاع الانضمام الذي هو اساس النجاح بقوة داخلية استعان باليونان فلبوا دعوته وجاءت رجالهم القطر والمراكب الفينيقية عاونته بحرًا فتوفق الى الفوز العظيم وارجع مجد مصر ونفوذها . وكانت الحكومة المصرية قبل ايامه وفي القرن الخامس قبل الميلاد تستاجر جنودًا اجنبيين لحماية الامنية والراحة . ولا تكون المشابهة تامة من كل وجه على ان هذه الحادثة تدل على تكرار الحوادث التاريخية . وبمراجعة التواريخ الحديثة والمتوسطة والقديمة نرى ان المسلمين منذ بادىء الامر وفي صدر الاسلام وبعد ذلك طالما انتفعوا بالاتحاد مع قوات اجنبية لتحصيل مطلوب او دفع ضرر وان كانت من غير جنسهم ودينهم وسياستهم . فلقبيلة خيبر الاسرائيلية حوادث مهمة من هذا القبيل وفي الاندلس جرت امور كهذه والاتحاد الذي نشأ عنه سوق العساكر الفرنسوية والانكليزية وغيرها الى حرب القرم كان عظيم النفع لنا نحن العثمانيين . فذكر هذه الحوادث ولو بالاختصار كافٍ لاظهار اهمية المطالعات التاريخية عند الذين يدبرون الامور العمومية او يثبتون آراء لها تاثير في عقول العامة . وما هو جارٍ من الاتحاد التام والاتفاق العام بين الحكومة الخديوية والمامورين الانكليز في مصر يجعلنا على يقين ان ما يجرى انما يعود على القطر بالنفع من كل الوجوه خاصة لان الظواهر تدل على ان الباب العالي على

اتحاد هو وانكلترا . والوزارة الخديوية ذات تعقل عظيم وائتلاف متين واتفاق في الامور الجوهرية . وهذا الاتحاد والاتفاق يضمنان صالح القطر ويقرران عند الانكليز ان ما يطلب بلسان الحكومة انما هو لصالح البلاد لانها خبيرة احوالها وامورها وتعلم ما هو لصالحها وما لا يوافق حالة اهاليها ومشربهم . ومن عادة الانكليز مراعاة الامور المحلية من كل وجه وهذا من اسباب نجاحهم في المستعمرات فكيف لا يراعونها في قطر قد طالما قالوا ان غايتهم من سوق العساكر اليه انما هي اخماد نيران الفتنة وارجاع نفوذ الحضرة الخديوية وتوطيد اركان الحكومة باجراء اوامرها وتنظيم جيش وضابطة يركن اليهما بعد ان جاهر الجيش المصري بالعصيان على اوامر الحكومة القانونية . والانكليز يبرون بهذه الوعود دون ريب ويفعلون ما ترتضي به سائر الدول وهذه ضمانة مهمة جدًا . والحاصل ان ما يجرى الان في القطر المصري قد جرت امور مثله مرات عديدة في الشرق والغرب . والمنهج الذي تنهجه الحكومة الخديوية في الحال يستحق كل المدح خاصة الاعتناء به بتاديب روساء الفتنة والعفو عن الذين سيقوا الى المجاهرة بالعصيان بالجهل او على رغم الانف . وقصارى ما نتمناه استمرار هذه التوفيقات والاتفاق الداخلي ومجانبة وقوع خلاف بين ماموري الحكومة المحلية وماموري الانكليز الذين يقومون موقتًا في البلاد وايجاد تسوية لكل مشكل . وكفالة ذلك حكمة الجناب الخديوي ودراية حضرة النظار وحذقهم

شتى

ذكرت التان ان الموسيو دي ميشال عين سفير الفرنسا في رومية خلفًا للمركيز دى نوال الذي انتقل منذ شهور الى الاستانة . ثم كذبت الخبر

اخبر الايسترن آكسبرس ان قد توفي منذ قليل في اوبورتو من اسبانيا معلمة مدرسة تدعي ماريا روزا بعمر المائة وثماني سنين . وتولت صناعة التدريس حتى المائة من عمرها

وجاء في الايسترن اكسبرس ايضاً ان احدى النساء الكريمات المنسوبات الى اعظم بيوت التجارة في موسكو جادت بخمسين الف ليرا لاقامة مدرسة طبية للنساء . اي النساء يدرّسنَ ويدرسنَ فيها على ماهو مقام للرجال

ما زالت صحف فرنسا تتناقل خطاب الموسيو ديبرتيس رئيس وزراء الطليان . وتشكر للخطيب حسن رايه وجودة قلبه . ولقد نشرت الصحف الرسمية هذا الخطاب فجاء فيه مالم نرَ في الجرائد العامة من مدح فرنسا والقول ان ذكرى ايطاليا اصنيعها لن يمحى

مصر

قالت التيمس ان الشان لم يقر القرار الى الان على شيء من اللوائح التى راتها انكلترا لمصر سوى تنظيم جنديتها وليس على انكلترا من حرج اذا باشرت تنظيم العسكرية دون مشورة سائر الدول لانها تداخلت بامر مصر وحدها فلها دون سواها ان تنظر في امر جندية القطر المذكور ولا شك ان باكر باشا المنوط به امر التنظيم قد تحلك لذلك ويعلم مقتضيات ماموريته فقد خدم امدًا مديدًا الدولة العثمانية فله الخبرة التامة في هذا الشان وقد صادقت وزارة مصر على لائحة قدمها وقد بين بان يكون الجندي لا باجرة من الاجانب بل من ابناء الوطن والضابط قد يكون من مسلمي بوسنه والبانيا وبلغاريا لان الضباط المصريين يشتبه بنصحهم لاشتراكهم بما كان من العصيان على انه لا ينفي مقام ضابط على ضباط الجندية المصرية الشهيرين حذقًا وتهذيبًا والذين لم يشتركوا بما كان من الفلاقل فيدخلون في سلك ماموري الجندية المقيدة الانتظام اما ماموروا الجندية اولو المراتب العالية كامير الاي وقائمقام وملازم وقائد الى غير ذلك فقد عول على اقامة الايات ولكل منها كولونل وقائمقام وملازم وضابطان من الانكليز ولا يخفى ان الالاي الانكليزي على ما في الهند انما ينطوي على طابور واحد وما يتبقى من الماموربن يكون من الاهلين وحيث لا يوجد الان ماموروں انكليز يسدون هذا المسد خصت جلالة الملكة لضباط من جنديتها بالخروج وان يجاوزوا الى الجندية المصرية اما الايات الطبجية فتكون تحت امرة الانكليز دون ان يشاركهم مامور اجنبي بها والاهلين ان يدخلوا في سلك المدنية والطبية ايضًا

فيكون جيش مصر الجديد ١٢ طابوراً من المشاة كل منها من ٥٠٠ رجل والاي خيالة من خمسمائة خيال وطوابير ٦ معها ٢٤ مدفعًا وفرقة مهندسين من ١٠٠ ثم ٢٠٠ جندي للخدمة ثم الايات من الجندرمة كل منها ٧٠٠ فيكون مجموع ذلك ١٠٥٠٠ واما اركان الحرب فيكون نصفهم من الانكليز والنصف الاخر من المصريين وقد راى صاحب هذه اللائحة ان مصاريف هذا النظام لا يزيد على مبلغ ٣٦٨٠٠٠ ليرة انكليزية الذي عينته لجنة التصفية للجيش المصري على ان مرتب الماموربن الانكليز يستغرق مبلغًا قدره ١٢٠٠٠ ليرة انكليزية فلا باس من كونه مبلغًا باهظًا ولا يخفى ما ينجم عن وجود ماموربن انكليز بالجندية من الفائدة فلوجودهم تاثير عظيم في سائر الصفوف . اما مدة الجندية فمجهولة لانه يتوقف على عدد الاجانب الموجود بينهم على ان باكر باشا يرى لذلك ثماني سنين ونيفًا واما الماموروں الانكليز فيعمل بصكهم عامين لا غير

وفي اللائحة المذكورة نظام للجندرمة ايضًا فيكون

ضباطها وطنيين على انهُ يقام عليها مفتشان من الانكليز وتتالف من اربعة الايات احدها يقيم بمصر العليا والثلاثة الاخرون يقيمون في سجن مصر السفلى وتكون الضابطة تحت امر الحاكم ليس بصفة بوليس فقط بل بصفة قوة منظمة ثابتة قادرة على حفظ النظام والامان على ان ادارتها وتفتيشها يتعلقان بنظارة الحربية واما البوليس فقد ترك باكر باشا امر تنظيمهِ لدراية ناظر الخارجية قالت التان . هذه لائحة طبق ما كانت تراه وزارة انكلترا فيكون لدولتهم نفوذ عظيم طويل المدة لوجود ضباطهم في جندية مصر دون ان يزيدوا في مصاريف جنديتها وان يهتموا بامرها ولا يخفى ما يكون لانكلترا من ارتفاع الكلمة في بلاد اصبحت القوة العسكرية بيدها حيث ان مأموريها الاولين انكليز ومفاعيل القوة عظيمة في افئدة شعوب لا يعتبرون سواها وناهيك ان انكلترا تحافظ على خديوي مصر وعلى سلطته

وقالت لا يخفى ما لوزارة مسيو غلادستون من العناية بالحضرة الخديوية بمصر

في خطاب العرش لجلالة امبراطور النمسا بالمجر ان جلالتهُ قد هنأ نفسهُ بما كان وبما ينتظر من اتحاد اوربا لاجل حسم المسالة المصرية

وقالت ابت وزارة المستر كلادستون ان تظهر ما عندها بخصوص تنظيم مصر حتى انها تحاول الاخفاء عن احزاب البلاد ايضًا فعبثًا حاول المحافظون الوقوف على مقاصد الوزارة وكان ذلك منهم عبثًا فلم يكنهم كبير الوزراء من شيء على انهُ قال ان مراده ينقذ مصر مما يعوق سيرها وان يحل رباطاتها السابقة قالت التان كان المستر كلادستون يعرض بهذا المقال عن المراقبة فاذا كان ذلك فقد حسبت وزارة انكلترا وجود رقيب فرنسوي بمصر علة تعرقل البلاد وفي ذلك ما يمس احساسات الفرنسويين مهما يكن فان الغاء المراقبة وما شاكلها من المداخلة الاجنبية بمصر قد عمدت وزارة انكلترا على اجرائهِ مذ امد ولا تزال تسعى في اجراء مقاصدها

ورد في التان . سال المستر اوكلي احد مبعوثي الانكليز السار شارل ديلك عن مسالة الباب العالي وباكر باشا . فاجاب السار المشار اليهِ قائلًا لا غرض للحكومة الانكليزية ولا فائدة في التنائي والتنافر اللذين حصلا بين الباب العالي وباكر باشا بسبب استخدام هذا في الجيش المصري . ثم اجاب السار شارل عن سوال الموسيو صموئيل هولند فقال ان وسائل تحصيل النقود المستلزمة للتعويض من خسائر الاسكندرية وضعت موضع البحث لدى الحكومة الانكليزية . وانما لم يقع قرار الى الان

وفيها . مرّ الجنرال ولسلي بباريز في ٢٨ الماضي على حين كان عائدًا الى لوندرا

وروت المورنيال ديبلوماتيك . قالت . ان الوزارة الانكليزية وسائر وزارات اوربا اتفقن على هذا الوجه . وهو توقع نتيجة الدعوى العرابية والاعوان قبل البدء بالمخابرات الدولية لتدبير المسالة المصرية

وذكرت التان اخذًا عن مراسلها المخصوص في لوندرا . قالت . اساء قتل الاستاذ بلمر ورفيقيهِ الكافة في لوندرا . وجاء خبره كشؤبوب حداد غشى السرور المترتب على اقتراع المجلس بان يشكر الجيش الذي حلّ مصر . ولا خفي ان الاستاذ بلمر المقتول في بيداء الصحراء كان من مشاهير العلماء وذوي الاطلاع على احوال الشرق وممن لهم المكانة العليا بين قومهم . وقد بعثتهُ الحكومة من قبل بمهمة فادرك الفوز بها . ثم بعثهُ قادة الجيش في مصر هذه المرة الى الصحراء يبتاع جمالًا وصحبهُ القبطان جيل والليتنونن شرنغتون . فقبض عليهم حاكم نخل وساقهم الى شفا هاوية وخيّرهم بين الموت هبوطًا او الموت مرميين بالرصاص .

فاختار الاستاذ المينة الاولى. واختار الاثنان الاخران المينة الثانية . واتفق ليلى ورود الخبر الى القاهرة ان الدوك دي كونوغت نجل الملكة مدعوًّا لمأدبة التوديع في بيت فيتزجرلد . وولد الاستاذ بلمر في كمبريدج عام ١٨٤٠ . وتلقى الدروس في مدرستها الكلية وفي مدرسة سان جون وبرع في اللغات الشرقية وخصوصاً العربية . وعام ١٨٧١ تولى منبر الخطابة العربية في تلك المدرسة الكلية * واذاع عدة مؤلفات وكان لهُ في الشعر العربي وفنهِ باع

سفر اللورد دفرن

ذكر في التلغرافات المنشورة في الجمعة الماضية ان اللورد دفرن سافر الى مصر دون اظهار سببه . وقد قرأنا في الايسترن اكسبرس رقم ٣١ الماضي ما ترجمتهُ ان اللورد دفرن يذهب قريباً الى مصر والراجح انهُ يسافر في المركب النمسوي يوم الخميس . فالسار ادوارد مالت وكيل انكلترا في مصر منحرف الصحة فانهُ لايزال يتألم من نتائج الحمى التي اصابتهُ في الصيف الماضي . واللورد دفرن سفير انكلترا في الاستانة يستلم الاعمال في مصر في الاحوال الحالية المهمة حال كون السار ادوارد مالت يهتم بامر صحتهِ

وورد في رسالة برقية من شركة هافاس من لوندرا رقم ٣١ الماضي ان اللورد دفرن الذي ارسل الى مصر بأمورية مخصوصة قد فوض اليهِ ان يساوي جميع الامور التي لاتزال دون تقرير

وقالت جريدة الايسترن اكسبرس بهذا الشان في اول الجاري ما ترجمتهُ . ان مرض السار ادوار مالت هو حمى متقطعة تجعلهُ غير قادر على الاهتمام بالامور في وقت هو من اهم الاوقات . فاذا في حالة تجعل كل من ناب عن انكلترا فيها محتاجاً الى قوتهِ كلها . لان مسئولية الحال واقعة على انكلترا وقد فرض عليها ان تقود البلاد الى حالة السكون والراحة

فالسار ادوارد مالت مريض لا يقدر ان يبقي يدهُ على دولاب العمل حال كونهِ لا يقدر ان يرفعها عنهُ دقيقة . وهو في حالة تجعل من المستحيل ان يعان بالوسائل الاعتيادية . ولا ينفع من ليس بعالم بالاحوال مثلهِ . ولا فرصة لارسال رجل لا يعرفها ليتعلمها ويقف على قاصيها ودانيها . فالمعاونة التي يقدر ان يحصل عليها انما تكون بارسال رجل قد خبر الاحوال ووقف على امور ذلك القطر بالتفصيل بحيث يقدر ان يستلم زمام الاعمال في دقيقة وصولهِ وان يقوم باعباءِ اللازم بثبات ومعرفة ودقة لا تكون الا عند من جمع اختباراً سابقاً متعلقاً بهذه المسالة . ففي الدنيا رجل واحد حاصل على هذه المعرفة قادر على الذهاب الى القاهرة واستلام الاعمال السياسية المهمة الجارية هناك ولا يحتاج الى الاستناد الا الى المعرفة التي قد جمعت في صدرهِ . وهو اللورد دفرن سفير انكلترا في الاستانة . وبالنظر الى الصوالح الانكليزية نقول ان هذا انما هو لسوء الحظ وانما بالنظر الى الصوالح العثمانية نقول انهُ من حسن الحظ وهو من جملة التوفيقات التي حصل عليها الباب العالي منذ فتحت المسالة المصرية . اما قولنا ان ذلك من سوء الحظ بالنظر الى الصوالح الانكليزية فلانَّ في الاستانة اعمالاً مهمة كثيرة لا تستغني عن اللورد دفرن دون ان يلحق بها ضرر . وقد قلنا انهُ من حسن الحظ بالنظر الى الصوالح العثمانية لان اشتراك اللورد دفرن بالحاسيات هو مع الباب العالي ولانهُ يعلم الامور المصرية في نظره كما يعلم المحلية منها والدولية . ولا ريب في ان اخراج سفير انكلترا من مركزه لتسليمهِ الامور في مصر الى ان يشفى السار مالت هو فعل قامت بهِ وزارة خارجية انكلترا مراعية الصوالح العثمانية كما راعت صوالحها . وربما توهم البعض ان هذا عبارة عن تضحية الصوالح العمومية للخصوصية . على ان الصوالح العمومية

تدعو الى ان تدار الامور في مصر بحذق دون فترة . وهذه التضحية غير حقيقية

والافكار السياسية في الشرق ذات حدة فلا تجرى في مجارٍ ذات استواء الا في الدوائر الرسمية وكثيرًا ما ترى الاسود ابيض وبالعكس . فامس كثرت التقولات من جهة مامورية اللورد دفرن في مصر وتعاظمت الاوهام وراجت الاشاعات . فما تقدم كافٍ لقطع ذلك اجمع . فان انكلترا قد صرحت بجلاء بما هي سياستها في مصر . على ان هذه السياسة ينبغي ان تجرى بدقة وحذق . ومرض السار ادوارد مالت جعل الوزارة الانكليزية ترى انه لا بد من احد امرين اولها استخدام اقوى وسيلة تقدر ان تحصل عليها والثاني ان تجرب الوسائل التي هي اضعف لترى هل تفوز اولاً . فاختارت الوسيلة القوية اي ارسال اللورد دفرن وقد اصابت

وقالت هذه الجريدة في اول الجاري ان اللورد دفرن يخرج من ثرابيا قاصداً مصر غدًا بعد الظهر بالبارجة انتيلوب ومعه الكونتس زوجته والليدي فلاكود ومستر ارثور نكلسون ومستر كودفتري بلاند من كتاب السفارة ومستر ماكفرن كاتبه الخصوصي

خاتون باسلة

ذكر في التيمس نقلاً عن جريدة مدني مورنن هرالد اننا قد عرفنا من مكاتب انه منذ مدة قصيرة امتازت الخاتون زوجة مارثور كابل التي كانت ساكنة في كونابل بصنيع يدل على بسالة وشجاعة تستحقان الذكر والثناء . وذلك عندما كانت مسافرة في مركب بخاري من هونغكونك الى ثغر من الثغور الشمالية من كوينسلاند . وفي ذات يوم كانت واقفة هي وولد عمره اربع سنوات احبته جدًّا عند جانب المركب وكان كل من في المركب في قاعة الاكل ولم يكن هناك الا هي والولد ورجل عند الدفة فادير المركب بسرعة فسقط الولد الى البحر على مرأى من تلك الخاتون فلم تنتظر القليلين المعين على العوم بل قالت للرجل عند الدفة لا تخبر والدة الولد والقت بنفسها وراءه في البحر والمركب يسير وسبحت الى الولد ورفعته من الماء الى ان اوقف المركب وانزل قارب وخلصهما . ولم يلحق بها ضرر ولا بالولد فانها غاصت وراءه بسرعة تحاكي وميض البرق وهكذا اكتسبت الثناء الجميل والمدح العظيم

موت باي تونس

قال في التان ورد الينا من احد مكاتبينا الاخصاء المراسلة التلغرافية الآتية واردة من تونس ان الباي محمد الصادق مات في هذا الليل (ليل ٨ تشرين الاول) بعد ان تولى الايالة ثلث وعشرين سنة

ولقد تولى الحكم عاجلاً خلفه الشرعي سيدي علي . وهكذا سقطت الاشاعات والظنون من انه لا يقوم ولي عهد الباي المتوفي بل تختلس فرنسا هذه الفرصة لتضم تونس اليها . على ان موت الباي لم يكن ليغير شيئًا من احوال البلاد

الجزائر

ورد في مراسلة من اوران (عنابه) ان سليمان ابن قدور بن حمزه من زعماء بني سيدي شيخ عززا جماعاتها في الجانب الشرقي . ثم ان قبيلة منيه المراكشية رحلت قاصدة حي عين صفراء المخيم جيشها حتى وادي درمل . والظن متوجه الى ان الثائرين الخاشين قوة جنودنا في الجنوب الغربي يتحولون عن ذلك الصوب ويحملون على القبائل المعترفة سلطتنا وقد اقامت في جهة الشرق فانفذت الاوامر بمضاعفة الحرس في مقاطعات القصور جنوبي جرفيل

تذكار نجاة فينا

ورد في التان انهُ تأييدًا الذكرى نجاة فينا عام ١٦٨٣ عزم المجلس البلدي في العاصمة ان يقيم على موقع البيعة في كهلنبرج تمثالا للعساكر المتحدة المتحالفة التي قادها جان شوبيسكي وصدَّ العثمانيين عن محاصرة العاصمة

فرنسا والصين

سُئل السارشارلس ديلك مستشار خارجية انكلترا فيما اذا كان صحيحًا خبر وقوع الشقاق بين فرنسا والصين فاجاب

ليس لدينا مطالعة توجب المخافة من طروء الشقاق بين فرنسا والصين . فان فرقة فرنسوية دخلت انام منذ عدة شهور وانما لم نعلم ان الصينيين فعلوا نفس هذا الفعل

ايطاليا

انبأت التان بان قد جاء في صحيفة البنغولوا ان قاصد الفاتيكان الجديد في باريز سيسلم الى رئيس الجمهورية الفرنسوية كتابًا مخطوطًا بيد الحضرة البابوية تسالهُ بهِ ان تقتص الحكومة من اثاروا الاضطراب في ليون ومتسولين في هذه الايام من العملة الجهلة وسواهم . اما سفر القاصد الجديد المشار اليهِ فمعين يوم الاثنين (ان عدد التان الراوي هذا الخبر مؤرخ في ٢٩ الشهر المنتهي)

وقالت تقدم لنا الخبر ان الكردينال جاكوبيني ناظر خارجية الفاتيكان بعث الى الدول الكاثوليكية رقيماً دائرًا على الشكوى من تحرش الحاكم الطليانية للقضاء في الدعاوى المنوطة محضًا بالفاتيكان . ثم ورد اليوم في الكوريه دي طورينو ان عدة من الوزارات الاوربية (وخصوصًا وزارتين لانتفقان عاديًا على المسائل الاخر) ابلغت الحكومة الطليانية بلاغات شديدة تبين ما يترتب على عدم رعاية الخصائص البابوية من المكاره والنتائج المذمومة لها اي للحكومة الطليانية

وذكر التيمس ان شاع على الالسن قرب زفاف الدوك دوست شقيق ملك ايطاليا الى الاميرة تاراس ابنة البرنس ليوبولد البافاري . وعمر الدوك ٣٧ سنة وعمر الاميرة ٢٣

حركة سكان قواعد اوربا

قالت صحيفة الايطالي ان صحيفة النور نشرت تقريرًا مفيدًا في خصوص حالة مدن اوروبا الكبيرة بالنظر الى عدد اهلها وذلك ان مدينة فينا في سنة ١٨٦٩ بلغ عدد سكانها ٧١٤و٦٥٠ نسمة . هذا دون العساكر المحافظة عليها وعلى احوازها فانها وان كانت جزءًا منها لان ادارتها مستقلة عنها وقد كان ذلك العدد في سنة ١٨٣٠ بالغًا الى ٤٠٢و٣٠٥و٧

لكن اذا اعتبرنا اليوم ما احتوت عليهِ مدينة فينا واحوازها من السكان نجد ان عدد ذلك يبلغ الى ١٠٣٨٥٧و١ واذا اضفنا الى ذلك عدد العساكر فيكون ذلك بالغًا مليونًا وثلاثمائة الف نفس فهاته الزيادة مهما كانت مبالغتها فهي اقل مما تعودت عليهِ مدينة لندرا وبرلين وباريس من الزيادة وان سبب عدم الموازنة مع المدن الاخرى العظيمة هو عدم تقدم التجارة فيها وذلك ان لندره في شهر نيسان من سنة ١٨٨١ بلغ عدد سكانها الى ٨١٤و٥٧١و٣ اعني ان العدد تجاوز عدد سنة ١٨٧١ بقدر ٢١١و٥٦٠ نسمة وان مدينة رومة كانت في قديم الزمان تحتوي على نحو خمسة ملايين من الانفس واليوم تاخرت وعليهِ فلم توجد مدينة في العالم مثل لندره تحتوي على كثير من السكان وان مدينة باريس الخارجة عن الحصون كانت زيادة سكانها اكثر من باريس

الواقعة داخلها اذ انهُ بينما كان عددها يرتفع من ٢،٩٨٨،٨٠٦ الى ٣،٣٦٩،٠٣٢ فان الاقسام الاخرى من دائرة نهر السين ارتفع عدد سكانها من ٤٣٠،٤٢٢ الى ٦٠٣،٣٠٥ اعني ان الزيادة في الجميع بلغت الى ما يقرب المائة والثمانين الف نفس وان مدينة برلين التي كان عدد سكانها في نهاية سنة ١٨٦٤ بالغًا ٦٣٢،٧٤٩ صار في نهاية سنة ١٨٨٠ بالغًا الى ١،١٢٢،٣٦٠ وان صان بطرسبورغ كان عدد سكانها في سنة ١٨٦٣ بالغًا الى ٥٨٦،٢٩٣ واما في الاحصاء الاخير الذي وقع في سنة ١٨٦٩ فوجد فيها من السكان ما يبلغ عدده الى ٦٦٧،٩٦٣ وان مدينة ستوكهولم قاعدة اسوج ونروج كان فيها من السكان سنة ١٨٦٣ — ١٢٤،٦٩١ نفسًا وفي سنة ١٨٧٩ وجد فيها ١٧٣،٤٣٣ نسمة وان مدينة كريستيانية قاعدة النوروج كان فيها من السكان في سنة ١٨٥٥ — ٣٨،٩٨٥ نسمة. واما في سنة ١٨٧٥ فوجد فيها ٧٦،٨٦٦ نفسًا. واما كوبنهاغن قاعدة الدانيمرك فقد بلغ عدد سكانها في سنة ١٨٦٠ الى ١٥٥،١٤٣ واما في سنة ١٨٨٠ فبلغ ذلك الى ٢٣٤،٨٥٠ وان اثينا بلغ عدد سكانها في سنة ١٨٦٥ الى ٤١،٢٩٨ نفسًا وفي سنة ١٨٧٦ وجد فيها ٦٣،٣٧٤ نسمة وان الاستانة كان فيها من السكان في (سنة ١٨٦٤) ١،٠٧٥،٠٠٠ نفسًا منهم ٤٨٠٠٠٠ مسلمون وبخارستيون ١٧٧٦٤٦ وبلغراديون ٣٦٦١. واما رومية فان عدد سكانها بلغ في سنة ١٨٧١ الى ٢٤٤٤٨٤ وفي نهاية ديسمبر من سنة ١٨٨١ بلغ الى ٣٠١٥٢٩ وان عدد مدينة مدريد قاعدة أسبانيا ارتفع في سنة ١٨٧٧ من ٢٨٧٣٥٢ الى ٣٩٧٦٩٠ وان مدينة لزبونة قاعده البرتغال داخلها الارباض الملحقة بها فقد بلغ عدد سكانها قبلاً ٢٢٤٠٦٠ ومقتضى الاحصاء الاخير الذي وقع في سنة ١٨٧٨ قد تجاوز ذلك بقدر ٢٣٣٣٨٩ وان امة مدينة بوركسيل كانت في الثلاثين من سبتمبر سنة ١٨٧٠ بالغة الى ١٨١١٦٣ واذا اضيف اليها الارباض الدائرة بها فيكون عدد جميعها بالغًا الى ٣٢٣٩٦٨ ومقتضى الاحصاء الاخير الذي وقع في الحادي والثلثين من سبتمبر سنة ١٨٧٩ فان ذلك بلغ الى ٣٩٩٩٣٦ وفي لاهاي قاعدة هولاندا كان عدد سكانها في سنة ١٨٦٤ — ٨٥٦٨٩ ومقتضى الاحصاء الواقع في الحادي والثلثين من دسمبر سنة ١٨٧٠ فان ذلك بلغ الى ١١٧٨٥٦ وان لاهاي في هولاندا ورومية في ايطاليا ليستا اكثر عمرانًا من مدن مملكتيهما اذ ان المدينة الاكثر عمرانًا من هولاندا هي امستردام حيث بلغ عدد سكانها الى ٣٢٦١٩٦ وفي ايطاليا فان المدينة الاكثر عمرانًا ايضًا هي نابولي حيث انهُ في سنة ١٨٧١ بلغ عدد سكانها الى ٤٤٨٣٣١ واما اليوم فقد بلغ ذلك الى ٤٩٤٠١٥ ويليها مدينة ميلانو التى لها من السكان ما يبلغ عدده الى ٣٢١٥٣٩ والذي يجب ملاحظتهُ هو انهُ يوجد في ايطاليا كثير من المدن حاوية اكثر من مائة الف من السكان وعدا نابولي وميلانو ورومية وفيرينسة فان تورينو بها من السكان ٢٥٢٨٣٢ وباليرمو بها ٢٤٤٩٥٥ وجنيوه بها ١٧٩٩٤١ وفينسية بها ١٣٢٨٢٦ ومسينه بها ١٢٦٤٩٧ وبولونيا بها ١٢٣٢٧٤ وكاتانيا بها ١٠١٤٩٩ وان ليون التي هي اعظم مدن فرنسا بعد باريز فان سكانها يبلغون الى ٣٧٦٦١٣ ثم روان التي هي كمسينة في ايطاليا لم تحتوِ الا على ١٠٥٩١٦ من السكان وفي المانيا ٢٧ مدينة بكل واحدة اكثر من اربعين الفًا من السكان ومن هذا القبيل يوجد في فرنسا ثلاثون مدينة وفي انكلترا يوجد ٣٧ مدينة بها اكثر من مائتي الف نسمة (الرائد)

اقتطاع الذهب في اوستراليا

اخذت صحيفة الايطالي عن الجرنال دوكومون ان اقتطاع الذهب في اوستراليا اخذ في التناقص الكلي منذ سنة ١٨٧٥ وانهُ في السنة الجارية فان المقاطع المعدنية استخرج منها ١٠٦٨٤١٨ اوقية من الذهب وفي سنة ٧٦ نزل ذلك الى ما تحت المليون من الاواق حيث لم يحصل منهُ الا ٩٦٢٤٧٦٠ اوقية وفي سنة ٧٧ بلغ ذلك الى ٨٠٩٦٥٣ اوقية واما في سنة ٧٨ فقد بلغ ذلك الى ٧٥٨٠٤٠ اوقية . وفي سنة ٧٩ بلغ ذلك الى ٧٥٨٩٤٧ اوقية وفي سنة ٨٠ كان الامر احسن حيث ارتفع عدد الاواق الى ٨٢٩١٢١ وفي سنة ٨١ كانت احسن مما قبل حيث بلغ ذلك الى ٨٥٨١٤٨ اوقية . ويحسب نقصان اقتطاع الذهب يتناقص عدد الخدمة المعدنية سواء كان ذلك ناشئًا عن عدم امكان معاناة الصعوبات او ان الشغلة بعد ان يحصلوا على الاموال يرجعون للاستقرار في بلادهم (الرائد)

المطابع في الصين

بجرائد اوربا ان صحيفة لاكازيت دوبكين قد اسست منذ عام ٩١١ من التاريخ المسيحي ولم تنتظم الا في سنة ١٣٥١ وان هذه الصحيفة تطبع منذ اسابيع ثلاث مرات في اليوم . الاولى تدعى (كنيغ باو) وهي صحيفة القاعدة وصحيفة السلطنة الرسمية تطبع في كاغد اصفر والثانية تدعى (هسنغ باو) وهي صحيفة تجارية تطبع على كاغد اصفر ايضًا تتضمن اخبارًا مفيدة للتجار . والثالثة تدعى (تيتاني باو) وهي صحيفة الولايات تطبع في كاغد احمر بها ملخص الجريدتين المذكورتين وجميع الثلاث الجرائد لها خمسة عشر الف مشترك وانشاؤها مناط بعهدة ستة من اعضاء جمعية علوم (هان لين) (الرائد)

الدُوْر في باريز

قال في الرائد نقلاً عن جرائد اوربا ان عدد الديار بباريز الذي كان بالغًا في سنة ١٨٧٦ الى ٧١٨٧٣ بلغ اليوم بمقتضى الاحصاآت الاخيرة الى ٨٢٢٥٢ اذ قد بني منذ ذلك التاريخ اكثر من عشرة الاف دار

الدجاجة المدفونة في بقعة مباركة

قال الشيباني. نزل عبد الله بن جعفر الى خيمة اعرابية ولها دجاجة وقد دجنت عندها . فذبحتها وجاءت بها اليهِ . فقالت : يا ابا جعفر هذه دجاجة لي كنت ادجنها واعلفها من قوتي والمسها في اناء الليل فكأنما المس بنتي زلت عن كبدي . فنذرت لله ان ادفنها في اكرم بقعة تكون . فلم اجد تلك البقعة المباركة الا بطنك . فاردتُ ان ادفنها فيهِ . فضحك عبدالله بن جعفر وامر لها بخمسمائة درهم (مجاني الادب)

لطائف

ورد في المجاني . دخل عقيل على معاوية وقد كفَّ بصرهُ فاجلسهُ معاوية على سريره ثم قال لهُ . انتم معشر بني هاشم تصابون في ابصاركم . قال وانتم معشر بني امية تصابون في بصائركم

كان بطليموس الاخير ملك الروم يقول . ينبغي للعاقل اذا اصبح ان ينظر الى المرآة فان رأى وجههُ حسنًا لم يشنهُ بقبح وان رآه قبيحًا لم يجمع بين قبيحين

قال حسان . خرجنا مع ابن المبارك مرابطين الى الشام . فبينا هو يمشي وانا معهُ في ازقة المصيصة اذ لقي سكران قد رفع عقيرتهُ يتغنى . فاخرج ابن المبارك برنامجًا من كمهِ فكتب البيت فقلنا لهُ : اتكتب بيت شعر سمعتهُ من سكران . قال اما سمعتم المثل . ربَّ جوهرةٍ في مزبلة . قلنا نعم فهذه جوهرة في مزبلة

استأذن نصيب بن رباح على عمر بن عبد العزيز فلم يأذن له. فقال اعلموا امير المؤمنين اني قلت شعرًا اوله الحمد لله. فاعلموه فاذن له. فادخل عليه وهو يقول

الحمدُ للهِ امـــا بعدُ يا عمرُ
فقد اتتنا بك الحاجات والقدرُ
فانت رأسُ قريشٍ وابن سيدها
والراسُ فيه يكون السمع والبصرُ

فامر له بحلية سيفه

حدث محمد بن يزيد. قال. كان ثابتٌ قطنة قد ولي عملاً من اعمال خراسان. فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام فتعذر عليه وحصر فقال. سيجعل الله بعد عسر يسرًا وبعد عيٍّ بيانًا. وانتم الى امير فعال احوج منكم الى امير قوّال

والّا اكن فيكم خطيبًا فانني
بسيفي اذا جدَّ الوغى لخطيبُ

فبلغت كلماته خالد ابن صفوان (ويقال الاحنف بن قيس) فقال. والله ما علا المنبر اخطب منه

نظر جعفر بن محمد الى فتى على ثيابه اثر مداد. فوبخه على ذلك فقال

لاتجزعنّ من المداد فانه
عطرُ الرجال وحلية الكتّابِ

فاجابه

حمارٌ في الكتابة يدّعيها
كدعوى آل حربٍ في زيادِ
فدعْ عنكَ الكتابة لست منها
ولو لطخت نفسك بالسوادِ

حدّث الغلابي قال. تهدد عبد الله بن معن ابا العتاهية وخوّفه. فقال

الا قل لابن معنٍ والـ ـذي في الود قد حالا
لقد بلغت مـــا قالا فيا ياليت ما قالا
ولو كانَ من الاسد لما راعَ ولا هـــالا
فصغ ما كنت حليتَ به سيفكَ خلخالا
فمـــا تصنعُ بالسيفِ اذا لم تكُ قتـــالا
ارى قومك ابطـــالا وقد اصبحتَ بطالا

قال. فقال عبد الله: ما لبستُ السيفَ قط فلمحني انسانٌ الا قلت انه يحفظ شعر ابي العتاهية فينظر اليّ بسببه

حدّث المدائني قال. عير زيادُ الاعجم المغيرةَ بن حبناء في مجلس المهلب بالبرص. فقال له المغيرةُ ان عتاق الخيل لا تشينها الاوضاح ولا تعير بالغرر والحجول. وقد قال صاحبنا بلعاء بن قيس لرجل عيره بالبرص. انما انا سيف الله جلاه واستله على اعدائه

قيل لبعض المجانين وقد اقبل من المقبرة من اين جئت. فقال من هذه القافلة النازلة. قيل له ماذا قلت لهم. قال. قلت لهم متى ترحلون. فقالوا حين علينا تقدمون

وقال بعض الشعراء

لكلِّ فتى تخرجٌ من العيب محتلٍ
على كتفيهِ منـــهُ ومن اهلِ دهرهِ
فعينٌ عيوبِ الناسِ نصب عيونه
وعين عيوب النفسِ من خلف ظهرهِ

علّة المشيب العظمى

ورد في النشرة. علة المشيب العظمى الشوائب والمصائب كالخوف والحزن وما اشبهما. فانه يوم حكم على ماريا أنطونيت ملكة فرنسا بالموت ابيضّ شعرها. وكذلك حدث لماري ملكة اسكوتلندا التي قُتلت في لندن. وحين التحمت الحرب بين هانوفر وبروسيا كتبت خادمة الملكة زوجة الملك الشجاع الاعمى في شأن سيدتها ما معناه. وشاب شعر سيدتي في الشهرين

الاخيرين وكنت منذ اربعة اشهر لا ارى شعرة بيضاء فيه واما اليوم فاكاد لا استطيع ان ارى شعرة سوداء فيه" . وقد يشيب الشعر كله في ليلة واحدة . ومن امثلة ذلك ان رجلاً حلم ان اباهُ قتل امامهُ بعد ان أُخبر بموته . ولما استيقظ وجد كل شعره ابيض . وقال شيخ اشيب للدكتور مورو (ان هذا الشعر الابيض الذي تراه على راسي ابيضّ قبل ان ادرك سنّ الكهول. وعلته شدّة حزني على وفاة زوجتي المحبوبة وقد اشتعل كل هذا الشيب في رأسي في ليلة واحدة وكنت ابن اقل من ثلاثين سنة فاعرف من ذلك ماذا كانت شدة حزني والمي) . اقول وكان هذا الرجل يستحق غير هذا الجزاء واما الذي استحقهُ فهو بطل الاسبانيين الاشر الذي تجاسر على ان ضرب لمعشوقته أجل اللقاء في بلاط الملك فاجتمعا هنالك ليلاً . وكان في ساحة البلاط كلبٌ من كلاب الصيد لم يخامر قلبهُ شفقة على اهل العشق والغرام فنبح عليهما فاسرع واحدٌ من الحرس وقبض عليهما لكنهُ ترك الفتاة تذهب في سبيلها وذهب بعاشقها وسجنهُ الى ان يحاكم على ما فعل . وكان اجتماع العاشق والمعشوق والمغازلة الغرامية في ظل البلاط الملكي يعدُّ من اقبح الذنوب. فلما افاق ذلك البطل من سكر الصبابة انتبه لما صار اليه فخفق قلبهُ خوفاً لتيقنهِ ان راسهُ يقطع في الصباح فما بزغت الشمس الا وشعره ابيض كالثلج . وكان على عرش اسبانيا يومئذ الملك فرديننْد فلما رأى ما اعترى الجاني قال كفاه ذلك قصاصاً وعفى عنهُ .

ولما عزم الامبراطور ليوبلد على الدخول الى فيانا بالعظمة والافتخار اضطرب خادم كنيسة مار يوسف اضطراباً عظيماً لانهُ كان عليهِ في مثل ذلك الوقت ان يصعد الى جناح منارة الكنيسة ويقف باللواء عند مرور الملك بهِ . وكان قد طعن في السن وضعفت كل قواه فلم يجسر على ان يقف في مثل ذلك الموقف الخطير . فاخذ يفكر في الحيلة فراى ان يجد من ينوب عنهُ في ذلك وكان يعلم ان لابنتهِ الحسناء كثيرين من العشاق فاعلن للعموم ان من ينوب عنهُ في رفع اللواء يكون لهُ صهراً . فكان من انبرى لهذا الامر جبرائيل بترشيم ابغض الناس اليهِ واخصّ احباء ابنتهِ فانها لم تكن تراهُ بعيني ابيها اي انها كانت تنظرهُ بعيني المغرم الواله وانَّ اباها كان ينظر اليهِ بعيني الشيطان الرجيم ولما جاء اليوم المعين لدخول الملك فتحت فينا ابوابها للترحيب بهِ وكانت الشمس قد دنت من افق المغرب . وكان حينئذٍ جبرائيل واقفاً باللواء على جناح المنارة ولما اتمّ ما كان عليهِ اخذ ينزل فرأى باب المنارة موصداً . وعلة هذا ان ذلك الخادم الكفور امر اثنين من الاشقياء ان يوصدا الباب على ذلك الرجل الكريم فتركهُ بين ان يلقي بنفسهِ الى الارض او ان يتشبث بالمنارة طول ليلهِ البارد . اما ذلك البطل فاختار الحياة الممكنة على الموت اليقين . فيسر الله لهُ النجاة صباحاً لكنهُ اصبح في هيئة لم تعهد فكانت عيناهُ غائرتين مظلمتين وخداهُ اصفرين متجعدين وشعرهُ ابيض كالثلج وكان قبل ذلك احلك من الغراب . ثم بعد ايام بنى على معشوقتهِ ولكن لم يتزوجها الأ بصداق هائل كما رايت

ارتقاء الانسان

(من قلم عبد الله افندي جبور في راشيا)

هو انتقالهُ من حالة الى اخرى تميزهُ عن الحيوان الاعجم وتزيده راحة وسروراً وتسهل امامهُ طرق المعيشة فنطقَ وافصح وغنى فاطرب وتفنن بالالات الحانية فاجادَ وبنى بيوتاً وقصوراً لسكناه وفرشها بانواع الانسجة والموشيات وشق الارضين بالالات زراعتهِ فانتجت لهُ من الغلال قسماً كبيراً واصطنع المعامل والكراخين لكل انواع الصناعة وقرب البعيد بتمهيد الطرق ومد السكك الحديدية وشق الابحر

راكبًا على اجنحة البخار وخفف اوجاع جنسهِ بالعقاقير الطبية وجمع ابناء جلدتهِ بالشرائع المتكفلة براحة كل من افرادها وهكذا اكل طعامهُ هنيئًا مريًا متمولاً من رزق ربهِ قسماً كبيرًا ناظرًا الى الموجودات الطبيعية امامهُ منذهلاً . فعلل عن ظواهر بعضها ببراهين قاطعة ورجع عن القسم الآخر مقرًا بقصوره منادياً بحكمةٍ وفيلسوفةٍ بان ماهو الا كمن يملأ صدفة ماء من ابحر المعارف . فسبحان من لا يتصل الى علمهِ مخلوق

زعم قومٌ من فلاسفة هذا العصر ان الانسان الناطق والحيوان الاعجم اصلٌ واحدٌ في النسب وقال عليهِ دارون وانصاره ان الانسان والبرغوث والجمل والضفدع من اب واحد وصرف جل ساعات حيوتهِ بالبحث عن ذلك فرجع ببراهين سفسطية لا تقنع الانسان العاقل في ذلك الاصل . وبرهن لامارك براهين مضحكة بافتراق الحيوان فطول جسم الحية لانها اعتادت الزحف بين الحشيش ومد عنق الزرافة لانها رعت الاشجار فاصطنع للدجاجة منقارًا وللحمامة ريشًا وللفيل خرطومًا وقس عليهِ حين تَصبَّ الانسان قائمًا ووسع دائرة فكرهِ وكسر قرنيهِ واخفى ذنبهُ ونطقهُ وقال آخر لا بل هو والقرود فصيلة واحدة ثم نطق وتقدم والآخرون جعلوه عدة فصائل كل فصيلة تمتاز عن الاخرى وان هذه الفصائل تمتاز عن باقي الحيوان بالنطق وليس من بحثنا البرهان على وحدة الانسان فقد ذكر في ذلك مقالات في الجرائد العلمية العربية فليطالعها القاصدون بمحلاتها انما غايتنا البحث عن ارتقاء الانسان باعتقادنا انهُ من اب واحد وام واحدة ادم وحوَّاء كما يعلمنا الوحي . واول مايتسارع اليهِ الذهن ان النطق في الانسان علة فعالة جعلتهُ ان يرقي معارج الفلاح فنقول هنا كيف نطق الانسان

قال قومٌ خلق ادم عاقلاً ناطقًا واسندوا اراءهم على الوحي بنص التوراة الصريح لان الله تكلم مع ادم ناهيًا اياه عن الاكل من شجرة معرفة الخير والشر وحينما اخطأ اجاب الله ناطقًا ان المرأة التي اعطيتني اياها غشتني فاكلت . وقال آخرون لا بل خلق عاقلاً فقط وان في تركيب حنجرتهِ سرًّا اهلهُ للنطق فكان في بادي امره يتكلم بالاشارة بيديهِ وراسهِ كالاخرس الذي يتكلم ما يشاء باشاراتهِ . وكان كلام الله لآدم وجواب ادم لله على هذا المبدإ ثم استعاض عن الاشارات بالفاظ اصطلح عليها وهكذا نطق ومهما كانت الظنون والاراء فنقول ان الانسان في بادي امره سواء خلق ناطقًا او نطق تدريجيًا لم يكن يعلم الا بعض الكلمات لقضاء حاجاتهِ الضرورية ثم اخذ يتفنن بتوسيع نطاق لغتهِ فسمى بعض الحيوان والطير اسماء اخذها من تكييف اصواتها وتجد لذلك اثرًا واضحًا باللغة العربية كالغراب والقعق والكركي وما اشبه . ورتب بعض المصادر لقيود تلك الاصوات الموجودة امامهُ من مجرد تكييفها ايضًا كعواء الذئب وبقبقة البط ودوي المطر ورنة القوس وصرير الاقلام وقلقلة المفتاح وغطيط النائم وهكذا فلانٌ فحٌّ ونشق ونخ هي قريبة من حيثية اصواتها . ولم يطل على الجنس وقت مديد حتى انتشر على وجه البسيطة وتفرق في البلاد زمرًا زمرًا وكل فرقة وضعت لنطقها اصطلاحات بحسب ذوقها وبمقدار تقدمها في العقل وسعت لغتها اكثر فاليونان وسعوا لغتهم حينما فتحت لهم الطبيعة ابواب المجد والثروة والعرب حينما انهضتهم الهمة من رقاد الجهل وقبائل افريقيا ظلوا نائمين على وسادة الجهل واكتفوا ببعض الكلمات الوافية بالحاجة القليلة هذا وعبثٌ من يحاول القهقرى بارجاع لغات البشر الى لغة واحدة اصلية مع اتساع نطاق لغة كل وطن بالنسبة للغة الاصلية فان ذوق كل قبيلة حاجزٌ حصين يمنع الوصول الى هذا المطلوب ولا ننكر بذلك اشتراك

بعض الكلمات باللغات انما هي قليلة وجزء من الوف بالنسبة لتعداد كلمات لغات البشر التي لا تقبل الاشتراك وتلك الكلمات الاشتراكية هي في بعض القبائل التي كانت قبيلة واحدة

فقد علمنا الان كيفية تقدم الانسان بالنطق بقي علينا ان نبحث عن الاسباب التي رقته الى الدرجة التي هو فيها الان فهي ثلاثة الاول بروح الوحي والثاني بحكم العقل الطبيعي والثالث بالجد والتعب

القسم الاول

ارتقاء الانسان بواسطة روح الوحي

قد علم العالم في كل ابن واوان ان لا شيء يحفظ وجودهم ويحسن ادابهم ويرقيهم في الهيئة الاجتماعية الا من هو اعظم منهم كثيرًا يحكم على نفوسهم حكمًا عادلاً لا يقاومه مقاوم ولا يعارضه معارض غير ان حكمتهم وفلسفتهم لم تملكهم شأو المقصود فابتدع بعضهم الهًا للبر واخر للبحر واخر للجبال وما اشبه وظلوا في غيهم يعمهون واخرون نصبوا انصابًا شبهًا لحيوانات مخلوقة اعتبروها وما كانوا بمهتدين واخرون اقاموا تماثيل ملوكهم الهة قادرة فضلوا عن الصراط المستقيم وهكذا وجد كل هولاء ايديهم مغلولة بقيود الجهل تسوغ لهم شرائع المتهم بالاستطالة على بني الاحرار وكانت سياسة اكثرهم فوضوية ينهبون ويقتلون ويذرون البلاد قاعًا صفصفًا ويرتكبون كبار الامور ومنكرها في رابعة النهار وهم يظنون انهم غير مطالبين . ومن قص تاريخ صنيع عبدة الزهرة الهة الجمال علم ما كان عليه عابدوها من الفعل المذموم واليك بمعاصريك بينة من رسم الله على قلوبهم نمة الجهل به في اواسط افريقيا ومشارق اسيا وانظر ما يفعلون . وما هم في التقدم على شيء . هذا ولقد علم ربك افتقار الحيوان الناطق لمعرفته تعالى عز وجل فاوحى لانبيائه واوليائه ورسله المصطفين وايدهم بروح منه تأييدًا لكلمة الدين ليهدوا قومًا ما اهتدى اباؤهم الى الحق اليقين فاهتدى قوم وظل اخرون يعيثون بما يشاؤون . وترى بتاريخ من عرفوا الله علة العلل حسن ادابهم ونموهم وصولتهم وباسهم وارتقاء ابناء جنسهم ونموهم في المعارف الحقيقية ما هو غني عن الاسهاب بهذا القسم

القسم الثاني

ارتقاؤه بحكم العقل الطبيعي

لو نظرنا الى طائر قد اكل حاجته من الرزق المقسوم له من باريه وقد روى ظماه واقبل واغفا الى غصن شجرة يستظل بها رايناه اعرب عن سروره بالتغريد بالرخيم على ذلك الغصن المياس وما ذلك الا طبيعي فيه . او لم تر زقاء الديك وشقشقة العصفور وسجع القمري كلها طبيعية واين من الانسان الناطق حينما اكل وشرب واستظل تحت الاشجار الغيناء وقاية له من حر الشمس وقد نسي اتعابه رايناه حينئذ بعين العقل قد تهلل منشدًا برخيم صوته ثم قلبه اشكالاً والوانًا وتفنن به يومًا بعد اخر حتى اجاد ووجد قصبة فنفخ بها فصفرت ولازم النفخ فاطربت ونفخ بقصبة شقت قرب عقدتها فزمرت ومثقوبة في ساقها فغيرت نوع اللحن فثقبها ثقوبًا بمقدار ذوقه ونظم عليها الحانًا بحسب اميالة وهكذا من نظره رنة الاوتار المشدودة شد الاعواد ولذلك كانت الموسيقى من اقدم الفنون الطبيعية وانفسها ولقد اخبرنا موسى الكليم ان يوبال الذي عاش قبل الطوفان كان ابًا لكل ضارب بالعود والمزمار (تك ص ٤ : ٢١) وقد اغتاظ لابان من صهره يعقوب اذ لم يشيعه بالاغاني بالدف والعود . ولنا بارتقاء الانسان الطبيعي ملاحظة وهي ان طول حيوة القدماء مكنهم من مراقبة الاشياء الطبيعية زمانًا مديدًا وحكمت عقولهم بمبادىء المعارف وانواع الفنون والصناعة وارتقاء الانسان الطبيعي

كان بامرين .اولهما تقريرات علمية لاحظها وثانيهما حاجة لا بد له منها

(١) ملاحظة الاشياء العلمية

ربما كان الانسان في اولاه يقول في بدي البنى اصبع واصبع الى الخمسة وعندي من الغنم شاة وشاة الى المائة مثلاً ولا يخفى ما في هذا التكرار من الملل الذي يستنكف منهُ ذوق الانسان فاوصلتهُ طبيعة ذوقهِ بحكم عقلهِ لوضع اعداد تجمع هذا التكرار بها يقيس امواله وسني حياتهِ وغيرها وبعد مزاولتهِ بتكرار الاعداد ومعرفتهِ العشرة انها تولف من السبعة والثلثة والاثنين من فضل الثمانية والستة جمع وطرح ثم استنتج الضرب من ضم الاعداد المتساوية بعضها الى البعض والقسمة عكسهُ بتفريق العدد الواحد الى اعداد متساوية عند التزامهِ بتفريق الانصبة وهكذا كشفت لهُ الطبيعة حقائق الاعداد وكانت هذه الاربع القواعد مبدا معهُ للتركيب والتكسير مطولاً بالحساب وخيفة الملل بالجبر ومقياساً في الاراضي بالمساحة وحكماً للعقل بصحتها او فسادها بالهندسة ونرى ان الفلسفة قامت بمراقبات اشياء طبيعية نبهت الفكر الى البحث عن اسبابها لانهُ حين راي الغيوم تتكاثف بيوم بارد وتنازل مطرًا بذلك وان اشتدت برودة الطقس اسقط ثلجًا علم ان برودة الهواء علة وحيدة للغيوم والامطار والثلوج وعكس ذلك ان الحرارة علة لتبخر المياه ومثل ذلك ظهور الكهربائية الكلفانية بملاحظة كلفني الايطالي معلم التشريح اذ شرّح عدة ضفادع وعلق كلاً منها بصنارة من نحاس على درابزون من حديد ليبقيها لاجل غايتهِ التشريحية فلما لامس الحديد الضفادع تشنجت تشنجاً شديدًا فتنبه الى ان هذا التشنج كان لسبب ملامسة معادن غير متشابهة بسطوح العضلات والاعصاب الرطبة واسحق نيوتون الفيلسوف العظيم تنبه لفعل جاذبية الارض اذ كان نائمًا بظل شجرة من التفاح يتامل تفاحة سقطت امامهُ فقال في بالهِ ما الذي اسقط هذه التفاحة سقوطًا متسارعًا الى الارض وما الذي يسارع سقوط حجر من اعلى قمة جبل اذا هوى الى الارض الا ان هذه القوة تمتد الى اعالي الجبال وبها يدور القمر حول الارض والا لسار بخط مستقيم كسائر المرميات لو انقطعت عنها جاذبية الارض وامثال ذلك كثيرة وهكذا تحير العقل من ماهيتهِ فاستدل اليها وراقب اعمالهُ يومًا بعد اخر فتمنطق بها واذ وجد حجرًا بهيئة سمكة او طائر تنبه الى ان هذا الحجر اما من صنعة يد البشر او خلقة طبيعية فدحض راية الاول لانهُ وجدها بقلب الصخور التى لم تتصل اليها يد الانسان وانكر قولهُ الثاني لانهُ لم يجد ما هو مخلوق مثلها على شبه الانسان ولما كانت التوراة امامهُ تهديهِ بواسطة الوحي على امور جاءت بعرض الحديث مفيدة لتقريرات جيولوجية وحفر في طبقات الارض فوجد المخلوقات النباتية والحيوانية مرصوفة في تلك الطبقات طبقًا لنص الكتاب تنبه ان تلك الاثار رمم متحجرة كرّ عليها كثير من الايام وبذلك اخذ في البحث عن اسباب تحجرها فانتج انها قامت بتركيبات كيماوية فتحت عليهِ ابواب علم الجيولوجيا والاستقصاء عن البقايا القديمة منها التى تؤيد صحة رايهِ فرجع فائزًا بما ظن حاكمًا بقوة الاستدلال الطبيعي . ولما كان ماوى الاولين الخيام في البراري وكثيرًا ما يسيرون بجنح الظلام في الليالي كانوا يرون فوق رؤوسهم نجومًا تدور بانتظام وكواكب كبيرة تسير في الاعالي وكانت عبادة اكثرهم الاجرام السماوية راقبوا دورانها وسموها باسماء اما الهة لهم او باسم حيوان انتظمت عدة النجم بالسماء على شبههِ كوحيد القرن والتوامين او كالميزان والثريا او كبنات نعش التى يسميها البدو المقلاة لانها على شكلها وهكذا حسبوا لدوران الشمس والقمر وليوم

اقترانها الكسوف والخسوف وهكذا كانت تلك

(ستاتي البقية)

اماكن الالماس

قد تقرر الان ان حقول الالماس عند راس الرجا الصالح هي اوسع حقول الالماس في العالم فان مساحتها ليست باقل من الف ميل مربع . وقد وجد في كل جهة من هذا المكان الماس كبير فاخر ويكثر في مكان يسمى ليكانالون بالقرب من حدود نواحي نهر ادرانج . ويكون مخبا تحت سطح الارض على عمق قليل . وتختلف اوزان الحجارة من نصف قيراط الى ١٥٠ قيراطًا . ووجد حجر من الالماس في مكتب موسيو هوشستار قونسلس روسيا من الفخر نوع وزنة ثلثون قيراطًا . وبيع حجر اخر وزنة ٤٦ قيراطًا في لوندرا بخمسة الاف ومئة وعشرين ليرا انكليزية . اما الحجر الذي كان وزنة ١٥٠ قيراطًا فانكسر من سوء الحظ وكانت كل قطعة منة تزن اكثر من ٢٠ قيراطًا . وموسيو موش الذي صعد في نهر فال مؤخرًا قد وجد حقولًا اخرى للالماس وفيها حجارة اخرى كريمة . واذا استمرت الحجارة الالماسية ترد بكثرة من حقول راس الرجاء الصالح فلا بد من ان تهبط اثمانها

الاحسان اللطيف

ان لامرتين كان من مشاهير الكتاب الفرنسويين وفي ذات يوم جاءه عالم من المولفين وقد نكبة الدهر وجار عليه الزمان وتركة صفر اليدين . فشكا الى لامرتين حالة وطلب اليه ان يقرضة مبلغًا ليس بقليل ليستعين به على سد حاجاته وتدبير معاشه فحزن لامرتين لحزنه وتكدر لكدره وفتح صندوقًا ودفع لة المبلغ المطلوب ثم سار مشيعًا الى باب الدار وعند ما فتحة ارتجف المولف من البرد وكانت ثيابة غير كافية لوقاية جسمه منة فراى منة ذلك ولاح لة امر فقال لة ياسيدي لقد نسيت عباءتك . فانزل بسرعة عباءة من التي لة كانت معلقة عند الباب وعاونة على لبسها بلطف . فاثر عملة في ذلك الرجل المحتاج كل التاثير وخرج شاكرًا المحسن متعجبًا من لطفه

اكدار الهواء

ان الدكتور اكنوس اسمث من مانشستر قد بحث عن اكدار الهواء مدة ٢٥ سنة وقد فحص بالمكبرات بكل تدقيق الهواء وما يختلط به وقاس الكمية التي تدخل الرئات من تلك الاكدار . وقد وجد ان هواء كل مكان تكثر فيه اجزاء المواد التي تضع فيه . فساكن المدن يدخل رئتة مع الهواء حديد من نعال الخيل والبغال ومن دواليب العجلات وغبار من الحجارة واوساخ من اقذار الخيل واهالي المدينة التي يكثر فيها صنع المنسوجات القطنية تدخل رئاتهم مع الهواء اجزاء القطن المتطايرة . وسكان الاماكن التي تكثر فيها معادن الفحم تدخلها اجزاء الفحم بكثرة . وجميع الناس تدخل رئاتهم مع الهواء مواد مسممة من المواد الحيوانية والنباتية . فاذا تنفسنا مرة في حجرة فيها كثيرون نكون قد ادخلنا هواء فيه مخلوقات كثيرة حية ولكن لا ترى بالعين المجردة . فهذه المواد ربما كانت لا تكون كثيرة الضرر في زمان الصحة وربما اضرت لاننا لا نعلم ماذا يكون التاثير الحسن لتنفس هواء صافٍ . على ان الخطر يكثر من ذلك في حالة المرض . فحينئذ عندما يزرع بزر المرض بشخص واحد او اكثر من الذين اصيبوا بعدوى وينسدوا الهواء بالميازما . فما هو العلاج . والظاهر انة لا سبيل الى ايجاد علاج . على انة عند اجتماع مجلس علماء فرنسا موءخرًا اشير بما ربما كان يؤول الى اضعاف التاثير . ولا ريب في ان المستشفيات لابد من ان نطرح في الهواء المجاور لها كمية وافرة

من الهواء المفسد ولا بد من ان يكون له تاثير في نشر العدوى . فهذا يمكن ان يمنع بسهولة دون ان يوثر في هواء المستشفيات . وكلما يلزم هو ان يمر الهواء وهو خارج من مخادع المرضى بالنار . وقد اظهر العالم تندل في خطاب فاه به ان الحرارة المعتدلة تهلك الكائنات العضوية . وموسيو فوستن هو الذي اشار بهذا التطهير الهوائي وقال ان جعل الهواء يمر بكوانين من الكاز وقال انه يلزم ان يستخدم ذلك دائمًا في المستشفيات وعندما تفشو الاوبية ينبغي ان تستخدم في المنازل الخصوصية التي يصاب بعض سكانها بالمرض الوبادي

الحجارة الجوية

لم يبق ريب في ان حجارة تسقط من الفلك . وقد جمع موسيو ديلوني اخبارًا ذات مطابقة بالتفاصيل متعلقة بما تم من هذا القبيل من سنة ١٨١٩ الى ١٨٦٨ وقد تقرر عنده انه لا ريب في ان الحجارة تقع من الفلك . ولا ترمى بايدي البرق كما كانت العامة تتوهم في الزمان الماضي . ولكنها من شهب تظهر بغتة في الجو وتسقط اعتياديًا بعد انفجار الجسم . وهذا الشهب تنشا عن مرور اجسام صلبة في جوّنا بسرعة . فهذه الاجرام التي تمس حالاً بعد سقوطها تكون سخنة كالنار. على انها تبرد بسرعة عظيمة . وهذا يدل على ان حرارتها كانت سطحية ولم تدخل جسمها كله . وهي تكون كثيرة الجوانب وتكون غير منتظمة وما هو مسطح من جسمها فيه حفر كالتي تنشأ عن ضغط جسم مستدير وتكون مغطاة بقشرة رقيقة سوداء قلما تكون لامعة

فحرارتها السطحية عند سقوطها وقشرتها الرقيقة تظهران انها تعرضت مدة قصيرة لحرارة شديدة اذابت قشرتها الخارجية دون ان توثر في داخلها . فاذا كسرت حجرًا منها وعرضت داخله لحرارة شديدة تتكون عليها قشرة كالقشرة المذكورة . فلا ريب فيما تقدم وتكون القشرة المذكورة غالبًا متجعدة من سرعة مرور الهواء على السطح الذائب

فما هو يا ترى سبب اشتعالها اشتعالاً شديدًا قصير المدة . الجواب ان العالم شلارني قال سنة ١٧٩٤ انه يظن ان هذا الاشتعال هو نتيجة احتكاك الجسم بالهواء . وقال العالم فيزنبرغ سنة ١٨١١ انه ناشي عن ضغط الهواء . اما موسيو رينول فبعد ان امتحن الغازات التي تجرى بسرعة عظيمة قال ان حرارة تلك الاجرام التى تسقط من الجو ناشئة عن الحرارة التى تخرج من الهواء بضغطه . فعند ما يتحرك جسم في الهواء بسرعة تزيد عن سرعة الصوت تبطل مرونة الهواء ويتم الضغط كان الهواء في اناء ضابط وينشأ عن ذلك اكتساب الجسم الساقط من الجو وهو مار في الهواء حرارة شديدة

اما سقوط الحديد من الجو فاقل من سقوط الحجارة منه واذا لم يكن الامر كذلك في كل زمان فهو هكذا في هذا الزمان . فالشهب الحديدية لا تكون مختلطة بالحجارة وقد تكون صالحة لان تصنع حالاً الات واسلحة . وفي الشهب المذكورة مواد اخرى ذات اهمية كبرى في الدنيا كالاوكسجين والادروجين والكاربون . ولذلك تكون مركبة من مواد كالمواد التى تتركب منها السيارات التى تدور حول الشمس وقد ثبت كذلك باكتشاف سيارات كثيرة صغيرة جدًّا وبامكانية وجود سيارات اخرى اصغر منها لا ترى من قلة النور الشمسي الذي ينعكس عنها

وفي السنين المتاخرة قد اعتنى العلماء اعتناء شديدًا بجمع حجارة ساقطة من الجو وقد جمعوا عدة اهمها التى في معرض الاثار الانكليزي ومعرض المعادن في فينا ومعرض التاريخ الطبيعي في باريز . وفي المعرض المذكور الباريزي ٢٣٥٠ حجرًا اي اكثرها لان الحجارة التى جمعت هي اقل من ثلثمائة حجر

البوذة

من الخطية عند البوذيين وهم من الهند والصين ان يعطي كاهنهم زهورًا لامراة او ان ياخذ شيئًا من يد امراة . وكذلك اذا حفر او اشتغل باجرة او اضرم نارًا

المراكب التي ضاعت

منذ مدة ضاع مركب اسمة سي اوفر بو.نون في الاوقيانوس الاتلانتيك وفيهِ كثيرون من المسافرين ولم يسمع عنهُ خبر وقد ذكر ضياعة القوم بالمراكب التي ضاعت في البحار . ففي القرن السابع عشر ضاع مركبان بخاريان . فاولها ضاع سنة ١٧٦٩ وهو بارجة انكليزية اسمها اورورا كانت ذاهبة الى الهند فمرت براس الرجاء الصالح وبعد ذلك لم يسمع خبر عنها . والمركب الثاني هو لابرونر الفرنسوي فانهُ بعد ان جال مستكشفًا مدة طويلة في المحيط مع البارجة استرولاب والبارجة بوسول خرج من جون بوتاني في اوائل سنة ١٧٨٨ ولم يسمع عنهُ خبر بعد ذلك على انهُ وجدت اثار مركب مكسر في نيوهبريدس سنة ١٨٢٨ ويظن انها اثار تلك المراكب الثلثة التي ضاعت . وسنة ١٨٤١ ضاع مركب اسمة ابرنريدنت ونشأ عن ضياعهِ اضطراب عظيم . وكانت المراكب البخارية التي تسير في الاوقيانوس حديثة العهد حينئذ لانهُ قبل ذلك بسنين قليلة كان احد الحكماء قد قال انهُ لا يمكن اجتياز الاوقيانوس بمعاونة البخار وحده . وخرج هذا المركب من نيويورك في اوائل كانون الثاني (جانفيه) وانقطع الامل من ايجاده في نيسان (افريل) . وفي هذه المدة حدث نوءٌ شديد وهبت رياح عاصفة وظهرت ثلوج كثيرة في المناطق الواطئة . وكان فيهِ اللورد لنوكس ابن الدوق اوفارشموند وتيرون باور الشخص الارلندي المشهور . وسنة ١٨٥٤ خرج المركب البخاري المسمى ستي اوف كلاسكو من لفربول قاصدًا فيلدلفيا في غرة اذار (مارس) وفيهِ ٤٨٠ مسافرًا . ولم يسمع عنهُ خبر بعد ذلك ولا ظهرت لهُ اثار . وسنة ١٨٥٦ خرج المركب البخاري كولفني من نوبول وذلك في ٢٣ كانون الثاني (جانفيه) وفيهِ ١٨٦ نفسًا ولم يسمع عنهُ خبر بعد ذلك ويظن انهُ صدم جبلًا من الثلج . وسنة ١٨٦٢ خرج المركب لانيكارد من نيوكاسل في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) ولم يسمع عنهُ خبر بعد ذلك ويظن انهُ قد غرق قبالة فلامبورمه . فهذه هي المراكب البخارية التي عرف انها ضاعت دون ان تترك لها اثرًا . ولاظهار كيفية غرق بعض هذه المراكب نذكر غرق البارجة لوفورن الروسية الحاملة ٨٤ مدفعًا وكان غرقها سنة ١٨٥٧ فانها انقلبت وغرقت في خليج كرونستاد على مرأى من ٣ بوارج اخرى وغرق جميع الذين في المركب وعددهم ٨٢٦ نفسًا . وكذلك لم ينجُ مخبر ليخبر عن كيفية غرق الهانكاريان فانها اكتشفت سنة ١٨٥٩ على الصخور بالقرب من راس سابل في نوفا اسكوسيا وكان فيها مائتا نفس ومع ذلك لم تظهر غير ٣ جثث من الغرقى . والبارجة امازون البروسيانية هي قطعًا من المراكب التي ضاعت وسنة ١٨٦١ ضاعت ولم يبقَ من اثرها غير بعض صناديق فيها سيوف وبنادق عليها اسم المركب وذلك في الرمال عند هلدار

اخبار عن يادو

ان اهالي يابان قد اشتهروا باللطف وبسرعة اقتباس العلوم التمدنية من الاوربيين وبالاقدام وعلو الهمم . وقد قال العالم بملي ان بيوت اليابانيين تكاد تكون كلها على شكل واحد والاختلاف بينها هو من جهة الاتساع واتقان المواد التي تبنى منها . ومن كثرة الزلازل عندهم يلتزمون بان يبنوا بيوتهم

من اخف المواد وهي الخشب والورق . ومن كثرة احتراق بيوتهم لاتزين بالنقوش والاشياء الثمينة . وقد قال السار الكوك ان النار في يادو تكثر حتى ان يادو وهي قاعدة يابان العظيمة تحترق كلها في سبع سنوات ويجدد بناؤها وكذلك غيرها من المدن ولا يعرفون الضمانة (سوكرته) من النار . وفيها رجال للقيام باطفاء النيران عند احتراق البيوت وخدمتهم منظمة على ان الالات التي يستخدمونها تنقل بالايدي وليس لها عظيم تاثير في نار اضرمت في مواد خفيفة كالمذكورة . وتبنى بيوتهم طبقة او طبقتين وتكون ذات شرف خارجة وللحجر ابواب جرارة . وتكون احيانًا عوضًا عن الجدران التي تفصل بعض الحجر عن البعض الاخر . وكثيرًا ما يصير المنزل كله حجرة واحدة برفع تلك الابواب . ويفرشون على الارض حصرًا . اما خارج البيوت فيصبغ بلون اسود او لا يصبغ ويكون من الخشب . اما في الداخل فيصبغونها بالزيت والشمع وغير ذلك ليكون لون الصباغ جميلاً . اما الابواب الورقية فتكون في الغالب ذات صور وفي اكثر الغرف خزائن لوضع الاشياء . وفي حجر المنامة وغيرها ما هو شبه خزانة دون باب عليها صورة او اشعار وتحتها محل لوضع السيوف . ويدفئون حجرهم بالفحم في كانون جميل من نحاس او في كانون من حديد يوضع في صندوق من رمل له حفرة في الارض . واثاث بيوتهم بسيط جدًا وبيوتهم مرتبة لطيفة المنظر ولا ترى فيها غبار حتى الارض . وليس عندهم كراسي ولا موائد ولا يدوسون الحصر الا بعد خلع الاحذية فيدوسونها بجراباتهم فقط فتبقى حصرهم نظيفة فيجلسون عليها ساعات يدخنون ويشربون الشاي او غيره ويلعبون بالشطرنج او يتحدثون

وعندهم اماكن لشرب الشاي و بيع الطعام وتسمى بيوت الشاي ومنها ما هو متقن ويأتيها اكابر القوم وهي من الخارج كبيوت الشاي التي يأتيها متوسطو الحال . على انها اكثر اتساعًا منها والخدمة فيها اتقن والذي يدخلها تلاقيه الى الباب الخارجي صاحبة بيت الشاي ومعها رئيسات الخادمات فيركعن امامه محييات حسب عادة اليابان وتنهض احداهن وتتناول منه سيفه باعتبار واحترام وتضعه على مكان في غرفة مجاورة . وقد قال المعلم بيلي دخلنا ذات يوم بيت من هذه البيوت فصادفنا استقبالاً حسب عادة اهل يابان فان صاحبة البيت تقدمت وجثت على ركبتيها ومست الارض بجبهتها محيية وسالتنا عن راحتنا في الطريق ثم تقدمت جارية جميلة وانحنت تكرارًا وسالت سؤالات لطيفة ثم خرجت لتاتي بالاكل والشرب فاتت اولاً بالحلوى لان اليابانيين ياتون بها قبل كل شيء ثم بالمرق ثم بالارز المسلوق ثم بالبيض ثم باشياء اخرى . وكان هذا الطعام لذيذًا وجعلني محبًا للاطعمة الشرقية حتى التي تطبخ في قلب الصين وكانت فتاتان يابانيتان جميلتان تخدماننا اثناء الاكل كما لو كنا من ضباط الجيش حتى انهما اشعلتا لنا قصبات التدخين الصغيرة

وفي مدينة يادو العظيمة محل للتنزه يسميه اهالي يابان محل الخطية فانه محل سكن العواهر على انهن لسن فقيرات وفيه بيوت كثيرة جميلة يدعونها جانكرو . وهي تشبه القهاوي ومحلات بيع المسكرات والملاهي التي يسميها الايطاليان كازينو وياتي هذه المحلات اكابر القوم طلبًا للملاهي ويصرفون اوقاتًا طويلة بالتحدث ومشاهدة التشخيص والمشعوذين والصور التي هي من اجمل صور يابان . ولا يتمشى في شوارع هذا المكان الا سكان بيوته والذين ياتون المحلات العمومية ولا يقومون بالتحيات بالجثو على الارض حسب عادة اليابانيين وهم في هذا المكان

البشر

(من قلم سليم افندي اسعد)

(تابع الجزء السابق)

في العائلة الصقلبية

قبل ان نبدأ بوصف كل قسم من اقسام العائلة الصقلبية على حدة نصفها في برمتها على وجه العموم. فانها تشمل شعوب اوربا الذين حفظوا الاصل الايراني الاول. وهم كبار الجسم. نشيطون. اشداء. وهيئتهم تضارع من جهة هيئة القوقاسيين ومن اخرى المغول. فان وجناتهم بارزة وانوفهم مرتفعة مفرطحة الارنبة وجماجمهم بيضية الشكل. وصدورهم فسيحة. واذرعهم كبيرة واكتافهم عريضة. وقد وصف الموسيو ويليم ادورد اصل الصقالبة قائلاً

(ان دائرة رؤوسهم اذا نظرنا اليها من الامام ظهر مربعة لان ارتفاعها اكثر من عرضها. والقمة مسطحة والفلك افقي وانوفهم قصيرة مستقيمة وعيونهم غائرة قليلاً وحواجبهم مقرونة وافواههم غير بارزة وشفاههم صغيرة رقيقة واقرب الى الانف من الذقن)

وقد قيل ان الصقالبة الحاليين هم السكيثيون القدماء مع السرماطيين. ولكن اصلهم ليس بسيطاً بهذا المقدار. فانهم في القديم كانوا يدعون فنيذة او سربيين. وقد توطنوا في بداءة التاريخ المسيحي سواحل الطونة وهنكاريا الحالية. وامتدوا منها الى دنيبر والباطيك. واخذوا اسم سربيين عن فئة من السكان من الامة السرماطية ذكرها بطليموس وقد قطنت في جوار البحر البلطيكي. ثم تقدموا بالتدريج من سواحل دون (نهر في روسيا) السفلى موطنهم الاول الى وسط بولونيا واختلطوا فيها بالفنيذة. وكانوا قد انضموا الى سكيثيي اوربا الهنود الاوربيين الذين ذهب ديودور الصقلي وبلينيوس الى انهم ماديو الاصل

فيرى من ثم ان تولد الصقالبة المشوش نشأ عن انتقالات شعوب تدريجية جاءت من اسيا. وذلك ما يدل على ان اصلهم قوقاسي محض. ولكنه ضعف باختلاطهم بالمغول

ولجنوح الصقالبة طبيعياً الى الاستقلال ورغبتهم في خلع نير السلطة عنهم القوا في ورطات اورثتهم البلايا. وانقسموا الى فئات متضادة متخاصمة لا تقدر منفردة ان تقوم باعباء الحكم. فاتخذوا لذلك مبدأ الحكومة الفوضى الذي اوقع بولونيا وهنكاريا في اشد الرزايا. وجلب عليها الويلات. وكاد يمحو اسمها من بين بلدان اوربا. وقد اقام الصقالبة في قسم كبير من اوربا الشرقية. وامتدوا في القديم الى وسط المانيا. ومنهم صقالبة جرمانيا الذين يدعون فنيذة اوزاس. والانشك او سكان بوهيميا. وسكان كرنثيا وكرنيولا. واخص الذين من اصلهم هم السربيون اعني بهم سكان السرب والهرسك واصقلابونيا المجرية والبوسنويين وسكان الجبل الاسود. وقد انشأوا في الازمنة القديمة مستعمرات في كروآسيا تحت اسم اوسكوك اي مهاجرين

ومنهم الكرواسيون الذين جاءوا في نحو القرن التاسع من نواحي كرباتيا الى ايليريا. وتغلبوا على سكانها الاولين البانونيي والدلماسيي الاصل

ومنهم ايضاً الليشوانيون الجديرون بان يعدُّوا قسماً ممتازاً. وهم من دماثة الاخلاق والكسل على جانب عظيم. فكأن اصلهم مختلط بالفنة وربما بالغوشيين ايضاً

ومنهم سكان روسيا الذين اختلطوا بالاسكنديناويين والسكان الاصليين. لان الصقالبة الذين توطنوا بولونيا انتشروا في سواحل دنيبر في سفح جبال اورال وانضم اليهم الفاراغ الذين هاجروا من اسوج ونروج وفوَّوا حيث حلوا نفوذ الشمال ثم

اختلطوا جميعًا بالسلافان المقيمين في البلاد و بالتشود الذين دعوهم اليهم فتالف منهم الروسيون الذين لم يذكرهم مشاهير العلماء المرة الاولى الا سنة ٨٣٩ . ولاختلاطهم بالاتراك والمغول تغيرت فيما بعد عناصرهم تغيرات كثيرة

اما روسيا فقد اخذت اسمها هذا عن ولاية واقعة في جوار اوبصال كان سكانها من مهاجرين اسكنديناقيين اسمهم الاصلي) ريوس لاجن وريوتسيا الفنة) . وقد تاتت نشاتها الاولى عن حصر السلطة اكراهيًا في يد واحدة او في ايد قليلة بعد اخضاع صقالبة الشمال منذ تبوأ بطرس الأكبر وخلفاوه بعده

ويلوح ان سكان روسيا العظمى تالفوا من عائلة من الفنة والصقالبة خاصة وان اكثر سكان روسيا الصغرى (قزق اوكران) من العنصر البولنياني. وهم الذين يستدل منهم على الذين اقاموا في اقصى شمال روسيا العظمى وتغلبوا عليهم فيما بعد . ومن البيالو روسيان او سكان روسيا البيضاء المتوطنين اكثر انحاء موهيلو ومنسك وفيتبسك وغرودنو وفلنا تالفت عائلة متوسطة بين الروسيين والبولونيين. على انها لم تذكر في التاريخ الا في نحو السنة ٨٦٠ وذلك مع ذرية البياستس. ومن اقسامها الانشك والسلوفاك المتمدنين في شمال هنكاريا الغربي حتى غاليسيا الشمسوية واما الروتن المقيمون في شمال ترنسلفانيا فهم خليط من الصقالبة الاولين الذين كانوا مقيمين فيها ومن البولونيين الذين هاجروا اليها في القرن الثاني عشر من غاليسيا او روسيا الحمراء

فما تقدم هو مجمل الشعوب المعروفة بالعائلة الصقالبية التي لا نضرب صفحًا عن وصف طباعها مع انه صعب جدًّا من جراء تنازع عوامل الظلم والعبودية عليها منذ عدة قرون . بل ناخذ فيه ولو على سبيل التقريب مبتدئين بصقالبة الشمال فانهم على وجه العموم ودعاء صبورون وكلامهم لطيف مملوء رقة وعذوبة محسنون المعاملة نحو نسائهم واولادهم كلفون كالعرب بركوب الخيل والسباق مائلون الى البداوة ولهم طاقة على احتمال المشقات نظيرهم . فيركبون خيولهم ويجوبون السهول المغطاة بالثلج كما يجوب العرب رمال القفار المحرقة . وعندهم ميل شديد الى الموسيقى وبهم الاهلية لاتقان الصنائع فلا يعوزهم لبلوغ ذلك سوى الحرية السياسية والشخصية . ومن جهة الاداب فانهم خاضعون لحاسياتهم وقلوبهم اكثر من عقولهم محبون غيورون على الاعمال العمومية ولولا ذلك لما امكن اخضاعهم لشريعة واحدة حال كون سائسيهم لا يحسنون معاملتهم وسياستهم

وفي ايام الجمهوريات التي رقت اوج المعالي والنجاح من القرن السادس الى السابع رتع هولاء الصقالبة في رياض السعادة والثروة والسكينة والسلام وازهرت الفنون والصنائع عندهم في ظل المجالس البلدية الحرة . غير انهم لتفرق الكلمة بينهم وتعدد المترإسين عليهم لم يكونوا كفوءًا لدفع الاعتداءات الاجنبية عنهم فاودى بهم ضعفهم الى الذل وباتوا اخيرًا غنيمة المغول والجرمانيين الذين ادخلوا معهم مبدا تولي الاشراف والاعيان ولاشوا العنصر الديموقراطي وروح المساواة واستاصلوا بلاشائهما جرثومة كل ترقٍّ وفلاح ونشروا رايات العبودية الحقيقية فوق سكان نوفغورود وسنوا لسكان بولونيا نظامات سياسية توجب الاسف لانها القتهم في بلايا حكومة فوضى من شانها الخراب والدمار

واما صقالبة الجنوب وهم سكان صقلابونيا والسرب وبلغاريا وكرنيولا وغيرها فيختلفون عن صقالبة الشمال اختلافًا عظيماً . فان قحولة بلادهم الوعرة وشمسها القادحة وحاصلاتها المختلفة قد صيرتهم سمرًا مهزولين محبي الحروب اشداء لا تذللهم قسوة احكام

ولا صرامة شرائع . غير ان طباعهم وحبهم للضيافة وادابهم ولغتهم واحاديثهم مقرونة كلها بالعظمة واللطف وتدل على ان بهم الاهلية التامة لارتقاء معارج التمدن والنجاح والفلاح متى اتيحت لهم الظروف وتيسرت الوسائل

واذ كان هذا القدر من الكلام الاجمالي عن العائلة الصقلبية كافيًا نرجع الى تعداد اقسامها ووصف كلٍّ منها على حدة . فانها تشمل الروسيين والفنة والبلغاريين والسربيين والبشناقيين او البوسنويين اي سكان صقلابونيا والمجريين او الهنكاريين والكرواسيين والانشك والبولونيين والليثوانيين اعني بهم الشعوب المقيمة في الولايات الواقعة بين البحر البلطيكي والبحر الاسود

في الروسيين

يقسم الروسيون الى اصليين وروسنياك وقزق. فالاصليون متوطن اكثرهم نحو كل قلب روسيا وبعضهم متفرقون في باقي المملكة التي لا يجهل احد عظم اتساعها. واكثرية السكان في الاقسام الاسيوية والامركانية التابعة للمملكة الروسية هي منهم والسيادة فيها لهم

والروسنياك متصفون بتوقد الغيرة والشجاعة والبشاشة . ولكنهم لا يراعون قوانين النظافة ويشربون عرق الحبوب بافراط . اما بيوتهم فكلها كسائر بيوت الروسيين من خشب الا القسم الموضوع عليه الموقد الكبير الذي يضرمون النار فيه مدة الشتاء برمته . وفيها على مدى الحيطان بنوكة خشبية بمقام اسرة تنام عليها افراد العائلة. وفي سقوفها يعلقون المونة والشموع. وفي كل زاوية منها تمثال صغير للعذراء . واما ملابسهم فمن جلود الحيوانات . وكذلك ملابس نسائهم اللواتي يضعن ايضًا على اكتافهنّ ورؤوسهنّ شالاً ولثامًا

والقزق واكثرهم جنود فرسان مولفون على ما يلوح من الروسنياك المختلطين بشعوب اخرى واخصها الشركس . ووجوههم في الغالب مستطيلة وانوفهم مرتفعة جدًّا وقاماتهم اطول من قامة الروسيين الاصليين . واشهر محل اقامتهم سواحل الدون (نهر) السفلى . غير انهم قلما اتخذوا مقرًّا مخصوصًا

في الفنة

هم قبائل متفرقة في سواحل البحر البلطيكي حتى شرقي اوبي ويعتبرون بقية شعوب عديدة قهرها الصقالبة والاتراك والمغول وتغلبوا عليها . وكلهم قناصون حراثون . وشعورهم شقر او مشقرة ولحاهم خفيفة وعيونهم زرق او ضاربة الى الزرقة وخدودهم غائرة ووجناتهم ناتئة واقفية اعناقهم عريضة ووجوههم بارزة واقل جمالاً من وجوه الاوربيين والاراميين. ولكن هذه الاوصاف متفاوتة الدرجة في كثيرين منهم . واشهر قبائلهم الاستياكة والثغول وفنة سيبيريا وفنة روسيا الشرقية وفنة البلطيك

ففنة سيبيريا قسمان احدهما في الجنوب والاخر في الشمال . فالاول مؤلف من بعض قبائل تابعة للمملكة الروسية معروفة بالتيلاووت والساغايس والكاشنتز ولغتها تقرب من لغة الاتراك واسباب معيشتها الصيد والقنص والحراثة . والثاني مؤلف من قبيلتي الاستياكة والثغول الذين حافظوا على لغة الفنة . فالثغول قبيلة صغيرة جدًّا مقيمة في شمال اورال (نهر في روسيا) وقد اختلطت بالاتراك والمغول فاقتبست كثيرًا من اوصافهم

والاستياكة مقيمون في سواحل اوبي (نهر في سيبيريا) ويلوح انهم حافظوا على اصل الفنة اكثر من سواهم . وهم صيادون قناصون ذوو شعر اشقر متاخرون في العلم والتمدن واكثرهم عبدة اصنام. وقد زارت مادام آف (حواء) فلنسكا وهي متفننة في سيبيريا اكواخ بعض منهم فرأتها قذرة تنبعث منها

روائح كريهة في الغاية بحيث لم نقدر ان نقيم فيها اكثر من دقيقة . وملابسهم جلود الحيوانات وما كولاتهم السمك والطيور النيئة . على انهم ياتون مرارًا المدن حاملين سلالاً من قشر الشجر على شكل ادل يجمعون فيها ما يطرحه الطباخون من نفاوة المواد او من فضلات الاطعمة ويتلذذون به

وفئة روسيا الشرقية يشملون ثلثة شعوب صغيرة لغاتها تركية تخالطها الفاظ فنية وهي البشكير والتبتيار ومشتر ياك جنوبي اورال الذين كيفية معيشتهم واحدة . واكثرهم عددًا البشكير الذين يتعاطون تربية الخيل والنحل

وفئة ولكا (اكبر نهر في روسيا الاوربية) يشملون التشوفاش والتشيرامس والموادونس . وهم جميعًا لغة واحدة تخالطها كلمات تركية. وقد تعاطوا الزراعة منذ مدة وجيزة

ومن الشعوب الحرية بالذكر البرميون . وهم قبائل متفرقة في برم وفولوغدا واورنبرغ وفياتكا وبقية شعب عظيم كان في القديم مستقلاً متمدنًا متسع التجارة فاذلة الروسيون واختلطوا به

وفئة الباطيك او الفئة الاصليون خضعوا زمانًا طويلاً للقبائل التوتونية وحافظوا جميعًا على اوصاف العائلة المذكورة انفًا . واشهرهم اللفس والاستس والاسكور والكيربال والياس او الفنلنديون والكوانس . وهم بقايا سكان ليفونيا واستونيا وانغريا وفنلندا وكاريليا التي اختلطوا فيها بالصقالبة والتوتونيين . فالكوانس امتدوا في القرن الماضي الى اخر لابونيا النروجية فاصبحت اكثرية سكانها الحاليين منهم

في البلغاريين والسربيين والبوسنويين
او سكان صقلابونيا

يشبه هولاء الشعوب صقالبة الجنوب المارّ ذكرهم . ففي مراجعة وصفهم غنى عن الاعادة انما لزيادة الايضاح نذكر ملخص ما كتبهُ الموسيو جورج باروث عن اوصاف فلاحيهم واذاعهُ سنة ١٨٧٠ في تاليفهِ الذي عنوانهُ سياحة بين صقالبة الجنوب . فقد قال فيهم

(ان اكثرهم شقر الشعور بتفاوت. سمر من الشمس الا ان سمرتهم دون سمرة المجريين . اما نساؤهم فمزرات لطيفات . وكثيرات منهنّ على جانب عظيم من الجمال ولا سيما جمال العيون التي هي في الغالب زرقاء براقة . وهنّ نابتات الذقن ضخمات الشفاه قليلاً . واما ملابسهم فكثيرًا ما تشبه ملابس الشرقيين . فالذكور يلبسون في الصيف قلنسوة من اباد اسود عالية الحافة وقميصها من قماش وبنطالونًا عريضًا مسترخيًا حتى الاعقاب . وفي الشتاء يزيدون على ما ذكر جبة من جلد الغنم . والاناث يلبسنَ نظير نساء انيكة الالبانيات قميصًا مطرزًا مستطيلاً حتى الاقدام مقورًا عند العنق يعلقنهُ عند اللزوم في مناطقهنّ لتقصيره . ويضعنَ على رووسهنّ في الايام العادية منديلاً ابيض بسيطًا وفي الاعياد مزركشًا بالذهب والفضة ويرخينَ طرفيهِ على ظهورهنَّ او على صدورهن حسبما يشتهينَ . والمتزين يلتففنَ بمئزر من جوخ يشبه بلونهِ ونقشهِ الطنافس . ويضعنَ فوق القميص نوع صدار بلا كمين مخطط بالذهب والفضة . وفي الشتاء يلبسنَ فوق ما ذكر لاتقاء البرد رداء قصيرًا من جلد الغنم . وذلك كلهُ من صنع اياديهنّ)

في المجريين او الهنكاريين

يعرف بالمجريين اكثر سكان المجر . وهم قبيلة من الهونيين جاءت من اسيا وعمرت المجر . فلذلك اعتبر سكان هذه البلاد بقية من المتوحشين رفاق آطيلا ملك الهونيين الهائل الملقب بضربة الله . وهم

لغة وزي مخصوصان يختلفان عن سائر الشعوب . وهم متوسطو القامة . سود الشعر . مائلون الى الحرب . متمدنون اكثر من شعوب العائلة الصقالبية كافة . وقد اذاع الموسيو دروي بعضاً من اوصافهم فقال . انهم متجرفون فطس الانف مستديرو العيون عريضو الوجنات بارزوها مستطيلو الشوارب . وفي لغتهم كالعرب كثير من الحروف الحلقية وملابس النساء عندهم تقرب كثيراً من ملابس الرجال . وهي مولفة من قميص مثني عند العنق ذي كمين عريضين مزركشين . ورداء احمر او اسود او اخضر له اهداب مفتلة وشريط وازرار من فضة . وقسطان متسع وفي الغالب قصير . وبرنيطة مرتفعة يعلوها هلال من ريش

واما اوصاف اقسام العائلة السلافية الاخرى اعني الكرواسيين والانشك والليشوانيين والبولونيين فهي بالتمام كاوصاف الاقسام التي مرت . فلذلك قطعنا النظر عن ذكرها مجانبة للاعادة والتكرار

في العائلة اليونانية

تشمل هذه العائلة اليونانيين والالبانيين . اما اليونانيون فان اصلهم شعوب قديمة معروفة باسم بلاسجة . وقد انشأ القدماء منهم مستعمرات كثيرة على سواحل البحر المتوسط وافتتحوا في القرن الرابع قبل المسيح تحت قيادة الملك اسكندر مصر وقسماً من اسيا ورقوا وقتئذ والجهل والخشونة مستحوذان على الاوربيين والاسيويين اوج التمدن والتقدم والفلاح على ان انتصاراتهم كانت سريعة الزوال فان شعوباً اخرى ولا سيما الرومانيين والصقالبة والسكيثيين فازوا عليهم فيما بعد واخضعوهم

وما اليونانيون الحاليون سوى قوم قليلي العدد منحصرين في المورة او متفرقين في جوارها قد اتخذ المقيمون منهم في الارض الاسيوية لغة الامم المحيطة بهم لغةً لهم ولا يحسبون يونانيين الا لانهم معتنقون الديانة المسيحية بحسب الطقس اليوناني

ومع ان اليونانيين وقعوا في رزايا جمة اورثتهم الانحطاط والذل وابتلتهم بشرور العبودية قروناً عديدة لم يفقدوا في ايامنا هذه اوصاف اجدادهم الطبيعية . ولا يخفى ان جمال جبهة القدماء منهم وحسن شكل جمجمتهم المرسومين على صورهم ونقوشهم ما فاتقا الحد حتى انهما حملا البعض على المغالاة في وصفهما والزعم بان صنعهما فيهم كان غير صنعهما في سواهم من البشر . على انه وجدت هذه الايام رسوم ازالت كل تلك الاوهام وعدلت الاقوال واصلحتها فاثبتت ذينك الجمال والشكل دالة في الوقت نفسه على انهما ليس فوق نواميس الطبيعة وانهما نظيرهما في كثيرين من اليونانيين الحاليين الذين جاء الموسيو بوركنيل على وصفهم في تاليف عنوانه (سفرة في المورة) قال فيه . لا تغلب في سكان المورة الجسامة وحسن البنية . وعيونهم حادة وافواههم واسنانهم غاية في اللطف والظرف والانتظام ونساء اسبرطة شقر اللون رشيقات القد . ونساء نجيات يضارعن بلأس (معبودة تلقب بزفة) . ونساء مسيني مشهورة بالسمن وانتظام التقاطيع . وكبر العيون . وطول الشعر وسواده . ونساء اركاديا بضخامة الملابس الصوفية بحيث لا يكاد يعرف شكلهن"

واما اوصاف اليونانيين المعتبرة اصلية فهي ارتفاع الجبهة واستقامة الانف وقناه قليلاً وكبر العيون وانفتاحها . واستدارة الحواجب بعض الاستدارة . وقصر الشفة العليا وصغر الفم او توسطه ونتو الذقن واستدارتها .

وقد وصفهم الموسيو بروت بما ملخصه « ان سكان اغريقية اذا صح قول فلمريير ليسوا بيونانيين البتة بل صقالبة . وكما تقرر ان اصل هيلانيي ثراقة ومكدونية غير منزه عن الخلل نظير جبليي اوليبوس وما يناخمه

ثبت ايضًا ان في البلدان من كاب (راس) ماله (ويسمى الان كاب سان انج) الى البحر الاسود ومن ازمير الى كورفو عشرة ملايين سكان . لغتهم يونانية مختلطين بقوم لغتهم صقلبية وانهُ وان كان زيّ ملابس الباني سهول اثينا واليونانيين واحداً يفرّق بين الفريقين بسهولة . فاولئك ضيقو الجبهة متفلطسو الانف . وهولاء عريضو الجبهة بارزو الوجنات فضلاً عن ان الحديث مع افرادهم يدل على حقيقة اصلهم . واما اوصافهم العقلية فانها لم تتغير عما كانت عليهِ في ايام اوميروس . فاشهرها سرعة الفهم وادراك الامور كما يجب وحسن التعبير عن الافكار واحكام التشبيه والاستعارات والامتياز في ذلك عن كل الامم الشرقية التي لاتودهم البتة . بدليل ان الاتراك يتهمونهم بالخداع وقلة الركون الناشئين عن اضطرارهم الى مقابلة القوة والتعنيف بالمكر والاحتيال . وان الشرقيين يعزون اليهم عدم الاستقامة الذي اقتبسوه منهم في العلاقات التجارية وفاقوا فيهِ عليهم (هذا حكم بعيد عن الانصاف) . والمشهور عنهم انهم كثيرو التفكر رزينون مبغضو المزاح مدققون في كل الامور ودابهم قلة الكلام ذي المعاني الكثيرة

واما الالبانيون فقد تولدوا من الايليريين القدماء الذين اختلطوا باليونانيين والصقالبة . ومن اوصافهم انهم نصف متوحشين . لصوص بحر وبر . مثابرون على محاربة بعضهم البعض الاخر . ولغتهم تقرب من اليونانية . ولشدة ولوعهم بالاسلحة يتالف منهم احسن الجنود . وعددهم مع ان بلادهم متسعة كثيرة المدن المهمة لا يبلغ المليونين . وهم مقيمون في جبال بلاد معروفة باسمهم (البانيا) يلوح انهم سكانها الاصليون مولفة من تركيا الاوربية مشتملة على ثلثة الوية وهي دنيازو واولونا وبرغا . ويحدها شمالاً الجبل الاسود وبوسنه وسربيا وشرقًا مكدونية وتساليا وجنوبًا مملكة اغريقية وغربًا البحر الادرياتيكي والبحر اليوناني . واشهر مدنها اشقودرة وآق حصار وبرّات وارتة

وقد بقوا الى القرن الخامس عشر معتنقين الديانة المسيحية ولكن الاتراك غزوا بلادهم واستولوا عليها بعد مقاومة عنيفة مجيدة واجبروهم على اعتناق الديانة الاسلاميـة فاعتنقها اكثرهم الا قومًا منهم والمردة المتصفين بالبسالة والشهامة المقيمين في الشمال بين البحر ونهر درين نوار (الاسود) فانهم بقوا حتى ايامنا هذه مسيحيين . اولئك تابعون للكنيسة الشرقية . وهولاء المغربية

في العائلة الارامية

لقد ارتأى كوفيه تلقيب الشعوب المقيمة في جنوب اسيا الغربي وفي شمال افريقية بارامية . وهي التي منذ الازمنة التاريخية القديمة قد انتشرت في الاماكن المار ذكرها وبقيت فيها الى الايام الحاضرة وامتدت ايضًا الى جنوب اوربا واختلطت بقبائلهِ

ولما كان الجهل سائدًا على الاوربيين كانت العلوم والفنون مزهرة عند الاراميين . ثم سار الاوربيون بعد ئذٍ على قدم السرعة والنجاح في طريق التمدن والمعارف فتاخر الاراميون ولزموا درجة واحدة لا تزال الى الان على ما كانت عليهِ منذ نحو الفي سنة

وقد دخلت الديانة المسيحية فيما بين الاراميين فاعتنقها قليلون واستمر كثيرون معتنقين الديانة الاسلامية واخرون تابعين للسنّة البوذية

. واشهر فروع العائلة الارامية بحسب راي البعض اربعة والاخرين خمسة وهي الليبي والسامي والفرسي والكرجي والشركسي (ستاتي البقية)

سامية

(من قلم سليم افندي البستاني)

فعليَّ ان اتخذ الوسائل اللازمة التي توصل الى تمهيد سبلي لديها فماذا افعل يا ترى . وبعد ان رايت من افعال تلك الخادمة ما رايت اثرت ان اشاورها في امري لتيقني انها ادرى مني بمعرفة ما ينبغي ان افعل . وهي اعرف بصفات سيدتها التي لولا صدها لما رايت منها الا ما يستحق كل المدح والثناء . فياحبذا لو سالتها لدى مقابلتها عند باب الدار اليوم مساء للتشاور ربما نقدم . فان لم تاتني من الآن الى الغروب اجد وسيلة للاجتماع بها وياحبذا ان جاءتني بخبر جديد

وانتظر الى الغروب فقال الاوفق ان اسير الى جهة بيت سامية لاوعز الى الخادمة ان توافيني في السهرة الى خارج البيت بالاشارة التي اتفقنا عليها وهي ان اسير بالقرب من البيت وعصاي في يدي اليسرى فتفهم من ذلك ان المقصود الاجتماع بها . وكانت تلك الخادمة شديدة اليقظة تنظر الى خارج البيت في كل برهة قصيرة لترى هل فائز قريب منها فراتهُ وعصاه في يده اليسرى فقفلت نافذة من جهته وهذه علامة اجابة طلبهِ . فعاد الى بيتهِ وتناول الطعام بسرعة وسار الى المكان الذي كان يجتمع فيهِ بالخادمة وبعد ان انتظرها نحو عشر دقائق جاءتهُ وهي تقول له ان سيدتي صرفت نحو نصف هذا النهار في خدرها وبكت بكاء شديدًا واظن ان هذا من الياس فانهُ لا ريب عندي في انها لا تنقطع عن حب فؤاد الا رغمًا عنها اما والدتها وابوها فيقاومانها كل المقاومة في ذلك ويلحان عليها بان تختار واصفًا زوجًا وهي تابى

وقد عرفت هذه الاشياء من والدتها التي اخبرتها اليوم ان سيدتي سامية في خدرها تبكي بكاء شديدًا فقالت لي ان السبب عصيانها اوامر والدها وحبها لنديم الذي لا يسلم لها مطلقًا بان تقترن بهِ فقلت لها ان نديمًا خرج اليوم من الدار مغتاظًا لانهُ لم يصدق ان سيدتي مريضة قالت لها احب شيء عندي ان يخرج ولا يعود ولولا مراعاة عواطف سيدتك سامية لما حييتهُ قالت عندي ان هذا هو الصواب فان نديمًا لا يستحق ان يكون بعلًا لها ولا يسوغ ان نزوجها واصفًا على رغم انفها فان الزواج ينبغي ان يكون عن حب وقبول فالاوفق ان تجتهدي بابعادها عن فؤاد لعدم موافقتهِ لها وان تخابروها على ترك واصف وتجتهدوا في ايجاد شخص اخر يكون كفوءًا لها . قالت ان واصفًا غزير المال وهو موافق جدًّا . قالت لا يوافق ما زالت لا ترضى بهِ وتمسككم بهِ يزيدها تمسكًا بفؤاد فاتركوه واتحازوا الى غيره تارك هي نديمًا . قالت لقد احسنت وياحبذا لو امكن حمل والدها على مجاراتنا ولكن لا ارى شخصًا اوفق لها من واصف فانهُ يقدر ان يجعلها تفوق كل النساء بالملابس والحلي وكثرة الخدام والخيل قلت الراحة لا تقوم بذلك وانتم متمسكون بالعرض دون الجوهر . فقالت من يا ترى يكون اهلًا للاقتران بها غير واصف . قلت لها لا اعلم على انني متيقنة ان كثيرين يرغبون في ان يفوزوا بالحصول عليها . قالت انت تعرفينهم جميعًا فانهم اكثر موافقة . قالت ان كل ما يرضيها يكون موافقًا اذا كان عاقلًا حاصلًا على وسائط المعيشة

وان كانت متوسطة .قالت اذا ذكرت شخصًا موافقًا اجتهد في ان اميل اباها اليه وان احملها على الارتضاء بهِ. فاخذت اذكر شابًا بعد شاب وابين عيبًا في كل منهم وفي النهاية ذكرت اسمك ثم اردفتهُ باسم اخر وابنت عيبًا في الذي ذكرتهُ بعدك ولم ابن عيبًا فيك فقالت ان فائزًا موافق جدًّا من جميع الوجوه ولكنهُ قليل المال يقامر وابنتي تكره المقامرين . فقلت لها لقد انقطع عن المقامرة واظن انهُ موافق من اوجه شتى وان كان ليس بغزير المال فانهُ جميل لطيف عارف بليغ مدرك ولكني لا اعلم هل ترضاه سيدتي . فالان قد ذكرت لك كثيرين فاختاري احدهم ووجهي خاطرك اليهِ واجتهدي بحمل والدها على الارتضاء بهِ .قالت ان قلبي متعلق بواصف لانهُ صاحب ثروة مهمة ومع ذلك اتبع مشورتك مستكشفة نوايا بنتي . وانا افضل واصفًا على جميع هولاء . وهكذا ترى انني لا البث ان اميل الامَّ اليك وزوجها قاسي الطبع شديد الاصرار عندهُ المال هو كل شيء مع قطع النظر عن امكانية زوالهِ وعن امور اخرى مهمة هي علة الافتخار الحقيقي ومع ذلك اظن انني قد اكسبتك معينة مهمة جدًّا . فشكرها وقال لها ان غايتي من الاجتماع بك هذه الليلة التشاور في ما ينبغي ان نفعل بعد ان وقعت وحشة ولو قليلة بينها وبين فواد. قالت انني لا ارى اوفق من الطرق الجارية مع توسيعها فاجعل من وسائلك المهمة الاضرار باسم فواد وتبليغها ما يحطهُ في عينيها . قال ما الفائدة من انحطاط شان فواد عندها اذا لم ينشأ عنهُ ارتفاع شاني .قالت هذا هو المقصود .فاذا انحط عندها واعانتنا والدتها ووالدها يعظم امل بلوغ الغاية . قال لها ان جعبة الصبر قد فرغت فارى الساعة اطول من يوم . قالت لهُ ان التأني هو اهم ضمانات فوزك بما تطلب ودون صبر لا نجاح في العالم ولا فوز.

قال من ابن آتي بالصبر وقد هجرني كلهُ . قالت اذا كان قد هجرك الصبر فالاوفق ان تمحو اسمك من دفتر العشاق .قال لقد اصبت ولكن يخال لي ان اتخاذ وسائل افعل ياتي بالمطلوب بسرعة وتخلص من عناء الانتظار والقلق الشديد الذي لا ينفك عنا فانني قد بليت بالسهاد وارى نفسي كانني في جهنم من عذابات الوجد والهيام . فانت لا تزالين خالية فلا تعرفين مفاعيل الهوى .قالت مهما كانت لابد من امر واحد وهو الصبر والذي لا يصبر لا ينال ما يبتغي وهذا كافٍ .فتامل بهِ . فماذا عسى ان تكون الوسائل التي هي انفع من الوسائل التي نستخدمها .قال ما لنا ولها الان وقد عولت على اتباع مشورتك برهة متكلًا على معاونتك لابعاد قلب سامية عن فواد وتقريبه مني .قالت الك مني افراغ الجهد واستغنام سنوح كل فرصة لترويج امورك لديها والاضرار بفواد الذي لا ارى لها بالاقتران بهِ اقل صالح. ثم اخرج من جيبهِ بضع ليرات واعطاها اياها قائلًا لها ان ما اعطيك اياه هو اقل من استحقاقك . على انني اسال الله ان يوفقك في مسعاك فيكون لك مني جوائز تستحق الذكر ومساعدات ترفعك من الحالة التي انت فيها وهي دون ريب ليست الحالة التي انت فيها ولا الحالة التي قد اوجدك الله سبحانهُ وتعالى فيها طبعًا وتربية وعقلًا . فشكرتهُ وسارت بسرور وهو يقول لها بعد يومين ينبغي ان نجتمع هنا لانهُ ربما مست الحاجة الى القيام بامر. قالت السمع والطاعة ياسيد الكرماء وامير الشبان

الفصل الحادي عشر

وفي السهرة من ذلك اليوم اجتمع فائز وفواد وقد اشتدت روابط الصداقة بينهما وبات فواد شديد الركون الى فائز من كل وجه لا يكتم عنهُ امرًا

واطلعهُ على حبهِ لسامية واخبره بانهُ اتاها مرة ولم تقابلهُ وقال لهُ ان حبي لها قد اقلقني واشعل نيرانًا من الشوق والوجد في فؤادي فلا ارى لنفسي اقتدارًا على التغلب عليهِ وان جننت وصدت وان كنت من الذين يستخفون بمن يحب فتاة لا تحبهُ . وعندي ان عشق من ليست بعاشقتي ضرب من الجنون . فقال لهُ فائز لقد احسنت غير اني اومل نوالك مرادك مع الثبات والاعتصام بالصبر الجميل فلا تضجر ولا تخش سوء العاقبة . على انني احب ان تذهب معي لزيارة فتاة لم ترَ عيني احذق منها ولا اوسع معرفة ولا افصح لسانًا ولا الطف ولا ارق طبعًا ولا اقدر على المعاشرة ومن المحقق عندي انك اذا جالستها ساعة تخرج متحيرًا جدًا وتصغر عندك كل النساء بالنسبة اليها . وقد حدثتني بالتاريخ والامور الطبيعية والفلك حديثًا يعجز عنهُ فحول الرجال في هذه المدينة قال لهُ فؤاد لقد اشتقت الى مشاهدتها ولو كانت اقبح النساء منظرًا . قال لانها اجمل الفتيات وجهًا وقدًا فتراها محفوفة بجمال وجلال يقصر لساني عن وصفها . فلماذا اطيل الوصف فان شئت نزورها غدًا فتعاين ما اعجز عن استيفاء وصفهِ . قال لهُ انني اكون لك من الشاكرين على انني قد سمعت منك عنها ما سمعت وصممت على زيارتها دون ان اعرف اسمها . قال اسمها سيدة وهي فعلاً سيدة الملاح . قال هل تزار دون ان يكون بينها وبين زائريها سابق معرفة وهل يحق للزائر ان يجعل زيارتهُ لها او لا بد من ان يدعي انها لوالدها . قال الم تسمع شيئًا عنها . قال بلى سمعت مرات ان كثيرين من الشبان يذهبون الى بيتها للفوز بمعاشرتها . قال ان معارفها كمعارف الرجال وهي قادرة على ان تجالسهم بجرية دون ان تخشى السقوط فيما لا يوافق وتتهم بالخفة وتلام على الاكثار من معاشرة الشبان . وقد

اخذ تها النساء بالسنتها واوسعتها لومًا وتنديدًا وتجنبت معاشرتها . على انني اذا حكمت بانها مرتكبة الخطاء من هذا القبيل احكم بان هذا هو العيب الفريد فيها ولولاه لكان الكمال ولا كمال في الدنيا وقد مال قلبي اليها بل قد امسيت عاشقًا ولهانًا لا ارى لنفسي خلاصًا من غرامي الا بالحصول عليها . ولكنني اسمع انها تظهر الحب لكل من اظهر لهُ حبهُ . ولولا الصداقة الجارية بيننا لما اطلعتك على هذا الامر . ولما كنت انت شابًا لطيفًا حاذقًا جيلاً كان من صالحي ان اعرفها بك دون ان اخشى ان تناظرني في حبها بعد ان تقابلها وتحدثها . قال انني اشكرك على مدحك اياي ولكن لا اظن ان التداخل بامور كهذه يكون محفوفًا بالمخاطر بعيدًا عن اللياقة بل خداعًا نلام عليهِ . قال لا ان هذه ضروريات فانني اروم ان اجعلها زوجة لي ولكن اخشى ان تخدعني فابتغي امتحان صدق حبها قبل ان اتقيد بها تقيدًا لا اخلاص لي منهُ الا بموتها او موتي فتامل في اهمية الامر واذا كنت في اقل ريب من جهة محبوبتك سامية فلا اتاخر عن ان امتحنها ترويجًا لصالحك كما تمتحن انت سيدة مراعاة لصالحي فلا تستخف بامر الزواج فانهُ قيد يكون من ذهب يتزين بهِ صاحبه او من حديد ثقيل يسلب الراحة والحرية والسعادة ويكون صاحبه شقيًا كالمقيدين في السجون لارتكاب جنايات . قال لهُ فؤاد لقد احسنت واصبت وانا اجيب سوالك انقاذًا لارادتك واذا مست الحاجة اسالك امتحان محبوبتي على انهُ ينبغي ان تسهل لي اسباب القيام بذلك فانني لا اعرفها ولم ادخل بيتها قط . قال هذا عليَّ فكن متيقنًا انني امكنك من زيارتها كل ساعة

وفي الغد سارا الى بيت سيدة في ساعة موافقة . فقابلتهما في ساحة الدار وهي تجرُّ ذيول الغنج والدلال . وبدر سناها على بان قامتها مع لطف تحيتها وجاذب

تبسمها جعلت فوادًا يقول في نفسهِ ان فائزًا لا يلام على حب هذه الفتاة الهيفاء والغادة الكحلاء . فقال فائز عندما حياها ان هذا صديقي وشقيق قلبي فواد الجامع من المعارف والحائز من اللطف والذكاء ما يجعل معاشرتهُ مطلوبة من سيدة المعارف والالطاف . فقالت لهُ بعد ان حيتهُ بتحية ارق من النسيم لقد عرفتك بالاسم قبل ان فزت بمقابلتك وطالما تمنيت ان احظى بلقاك فزيارتك اليوم قد اوعبت قلبي فرحًا وطابت بها نفسي خاصة لانك آتٍ مع صديق لهُ المنزلة الاولى عندي فاهلاً وسهلاً بك وبهِ . وبعد هذا الكلام اللطيف دخلت بهما قاعة الاستقبال فسارت امامهما وكان تمايلها اللطيف وهي تسير يميل بقلبيهما . وبعد ان جلسوا قال لها فائز انني على يقين ان احب الناس اليك اعرفهم واحذقهم فصديقي من اعرف الناس واذكاهم . وقد اخبرتهُ بغزارة معارفك ووصفت لهُ مع الاقرار بالعجز الطافك وتواضعك وحذقك وبلاغتك ولا ريب في انهُ قد راى منك بالعيان ما يزيد عما تمكنت من ان اصفهُ لهُ باللسان . قالت انني شاكرة لك على مدحك الذي لا استحقهُ وما اعرفهُ بالنسبة الى معارفك ومعارف صديقك كنسبة قطرة الى المحيط . فقال لها فواد لقد صدق صديقي فائز بقولهِ انهُ عجز عن وصف محاسنك وارى انني لو شئت ان اصف ما اراه الان لعجزت عن اداء جزء واحد من مائة جزء من الواقع . وقد شكرتهُ على تسهيل اسباب اجتماعي بك فانهُ قد مكنني ما اعده فوزًا عظيمًا فلا تتعجبي من كلامي فانهُ الواقع مع خلوهِ من كل تمليق وقد رايت في اقل من خمس دقائق ما دلني على ما اراه بعد مجالسات عديدة ساعات كثيرة بل اياماً . ولمسامرتك تاثير عظيم في جليسك لانهُ ليس في هذه المدينة فتاة بها من الاقتدار على الكلام وبلاغة الحديث وسعة المعارف ما بك .

قالت انني بعيدة عن ان انسب الرياء الى من كان مثلك بعيدًا عن المداهنة والتمليق فلا ارى مندوحة عن نسبة كلامك الى استعظامك في القليل الذي تراه من معرفة السلوك بالنسبة الى ما تشاهده من تشاهده من اللواتي قد قفلن ابواب الاشغال بالامور الخارجية واللهو عن جمع شيء من المعارف التي يتحلى بها الانسان ولا ارى كيف يقدر الانسان ان يحسب نفسهُ عائشًا في الدنيا دون ان يكون عالمًا بنسبة موطنهِ الى العالم وجهتهِ منهُ والى الافلاك واسباب حركتها ووقوفها وسقوطها وبما يعيش بهِ من هواء وماء وطعام وحرارة واسباب الخفض والرفع والينابيع وحركة البحار والرياح واحوال ما سبق زمانهُ من الازمان وكل الامور التي لها علاقة قريبة منهُ . وما هو يا ترى الفرق بالمعارف بين الانسان والحيوان اذا اكل دون ان يعرف كيف يتم الغذاء او تحرك دون ان يعلم كيف تتم الحركة واذا راى الشمس ولم يعلم نسبتها الى الارض واذا تكلم ولم يعرف كيف يسمع الى غير ذلك من الامور التي معرفتها فكاهة ولذة فضلاً عما يصبح مبسوطًا لدى الانسان من معرفة ما يضر وينفع . ولم اشغل بلهوٍ عن هذه الامور وكنت افرغ الجهد في مجالسة الذين يعرفونها للاكتساب وترسيخ مطالعاتي في ذهني بالحديث . على ان ما اعرفهُ لا يستحق ان يدعى معرفة ولا يجعلني اهلاً المدح الذي اسمعتماني اياه وقد سررت بالتعرف بكما بامل اتساع نطاق معارفي . وكانت تتكلم وفواد يسمع كلامها وبلاغتها ويعاين جمالها ومعانيها كمن قد لاقى بغتة اغرب الامور في الدنيا فوقف صامتًا متفرسًا بدهشة وحيرة

ودار الحديث بينهم على امور كثيرة ذات اهمية وكانت دهشة فواد بجمالها وفصاحتها ومعرفتها ولطفها قد حجبت عنهُ ملاحظة خفتها . والواقع انها لم تظهر

منها غير شيء قليل لانها كانت تحب ان تكتسب اعتبار فائز لان قلبها كان قد مال اليهِ حتى انها قالت في نفسها مراراً اري فائزاً اوفق الشبان لان يكون زوجاً لي

هذا وكان فائز قد طلب الى فواد ان يمتحنها فراى انهُ من الموافق ان يظهر لها ما تستدل منهُ على انهُ اصبح لها منزلة عالية في فوادهِ فقال لها لقد جالست فتيات كنت احسبهنَّ اجمل الفتيات واعرفهنَّ قبل ان فزت بمعرفتك ولم اكن اشعر بعد مجالستهنَّ . مرة بما اشعر بهِ الان بعد الاجتماع بك اقل من نصف ساعة فان كان تاثير مغناطيسك في الجميع كتاثيرهِ فيَّ تكونين الفائزة وجميع الناس اسراك . فضحكت حتى استلقت على ظهرها وقالت ياسيدي الا تدري ان سريع النمو يكون سريع الفناء . قال هذا صواب وهو القاعدة ولكنني شذوذ والفعل الذي يصدر منك تاثيرهُ اشد . فدرهمك قنطار وفترك ذراع فلا تعجبي من كلامي ولا من كلام الذين يقولون لكِ انك سيدة النساء وساحة قلوب الرجال

فسرت بهذا المدح لانها كانت محبتها للمجد ليست باقل من حبها المراحة بل اكثر منهُ لانها كانت ترضى ان تسلب راحتها ترويجاً لمجدها وافتخارها وتسهيلاً لحصولها على مدح الناس خاصة الذين كانت تعلم ان اداءهم تجعل الناس يركنون الى اقوالهم واوصافهم

وبعد ان صرفا نحو ساعة عندها خرجا وكل منهما يحدث الاخر بما راءهُ ما ادهشه منها . وقال فائز لفواد تيقن ان هذه الفتاة قد سلبت فوادي وسارت على قلبي ولكنني لا اركن وقد سهلت لك سبل امتحانها فاذهب اليها بعد يومين وصرح لها بانك عاشق تسالها ان تكون زوجة لك واخبرني بما تجيبك بهِ حرفياً فان وجدتها صادقة يزداد حبي لها والا فاهجر غرامها وابتعد عن هواها على ان مفارقتي الحياة ربما كانت اسهل عليَّ من ذلك . فقال فواد انك قد القيت على عاتقي حملاً ثقيلاً ربما ساءت عواقبه لانها ربما لاتكتم الامر بل تخبر بعض اترابها بسوء الى فتشيع الامر . قال ان هذا لايكدره فلا تخف وان شئت ان امتحن سامية فلا اتاخر لحظة غير مبالٍ ببلوغ الخبر الى سيدة . قال انهُ من المفروض عليَّ ان اقوم بخدمتك وان عاد عليَّ ذلك بالوبال . قال لهُ اني لك من الشاكرين

وفي الوقت المعين سار فواد الى بيت سيدة ليقوم بما كان يكرههُ طبعاً الا وهو ان يخادع فتاة كان لها عنده محل عظيم من الاحترام والاعتبار حال كونهِ لم يجتمع معها غير مرة واحدة . فشق عليهِ الامر على انهُ كان قد وعد بهِ ولم يرَ سبيلاً لان ينكث بوعده وكان لصداقة فائز عنده اهمية وكان حبهُ متمكناً من فوادهِ مع سلامة النية والضمير . وكان يسير غائصاً في بحر من التاملات لايعرف ماذا ينبغي ان يفعل على انهُ كان على يقين انهُ لاسبيل الى التخلص من وعده. فقال ما لي ولهذه الاتعاب عند افتتاح الحديث يلهمني الله سبحانهُ وتعالى ما اقول . ومع هذا التصميم قرع الباب بيد مرتجفة وقلب خفوق فانفتح . فتصور تلك الفتاة الجميلة الصادقة الزاهية امامهُ كحورية فساءهُ خدعها والتظاهر بما ليس يصمم عليه فعلاً فانهُ كان قد وعد بان يسالها الاقتران بهِ حال كونهِ لايتم ذلك لانهُ كان قد تقيد بغرام سامية وكان ثابت العهد والوعد بعيداً عن التذبذب والتقلب . والحاصل انهُ بعد فتح الباب دخلهُ واذا بسيدة في فسحة الدار تتقدم لملاقاتهِ وهي تبسم تبسماً يؤثر في القلوب تاثيراً لم تمنح الاقلامُ القدرةَ على القيام بوصفهِ . وبادرتهُ بالحديث قائلة لقد تضاعف امتناني بهذه الزيارة فان ربحي من مجالستك منذ يومين كان عظيماً

جدًا . والانسان منطورٌ على الطمع. فطامعي باستمرار تلك الارباح لا قرار ولا حدّ لها . فسر فؤاد بهذا الاستقبال سرورًا لا مزيد عليهِ وقال في نفسهِ ان هذه فتاة تدرك قدر اهل المعارف ثم قال لها يا سيدة الملاح ذات الفطن والاداب انك انت ينبوع ريح الناس فان احاديثك منطوية على كل ما يعود بالفائدة وقد تفردت بذلك بين النساء وجمعت بين الاداب والجمال ومن يا ترى لا يعد الاجتماع بك فوزًا عظيمًا ومن لا يتحقق بانهُ يكتسب الفوائد بمجالستك فسبحان من قد منحك ما قد جعلك ممتازة عن بنات جنسك بل عن عقلاء الرجال وعلمائهم . قالت انني لا ارى في نفسي ما يراه الاخرون واعجب من ذلك فان أكثر الناس يرون انفسهم في منزلة تزيد عن المنزلة التي هم فيها حقيقة فان الغرور هو السائد في البشر ولا ادعي البعد عنهُ فانني ربما كنت اقرب الناس منهُ على انني اصف الواقع بقولي انني ارى نفسي جاهلة وجمالي ناقصًا وكلامي قليل المعاني والفوائد . ومن الصعب ان ننسب كلام رجل قد اتصف بما اتصفت بهِ الى التمليق والريا فان سلمنا انهُ لا يخلو من المبالغة الناشئة عن الصداقة وان كانت قصيرة العهد فلا نتخلص من الشكل فانني لا ارى في نفسي مما ذكرت ربعهُ . فما اصعب ان يدرك الانسان حقيقة نفسهِ في هذا العالم ولا ادرك حكمة الخالق سبحانهُ وتعالى في جعل الانسان على هذه الحال . قال فؤاد ان ما اسمعتك اياه من وصف حالك هو بحسبما تقرر عندي من جهتك فلا ينبغي ان تتعجبي من عدم ادراكك حقيقة حالك فان الجاهل يبيت في غرور من جهة نفسهِ والعاقل يعلم ان ما يعرفهُ بالنسبة الى ما يجهلهُ وان كان اعرف الناس هو كالقطرة بالنسبة الى البحار فالمعرفة تكشف الستار عن الحقائق . على ان المعرفة ينبغي ان تكون نسبية اي ان زيدًا في وطنهِ يكون

عارفًا اذا كانت اكثرية اهلهِ لا تعرف ما يعرفهُ ففي بعض القرى قد يكون عالمها من يعرف القراءة والكتابة البسيطة فقط اما الذين يكتسبون شهرة عمومية بالمعارف ففلائل جدًا . اما ادراك غايات الخالق سبحانهُ وتعالى فهو مما لا ينبغي ان نعلق الامل بالفوز بهِ فان ادركناها في امر نجهلها في الف امر والعالم يفرغ جهده في سبيل ادراكها على انهُ عندما يبيت عاجزًا لا ينسب عجزه الى عدم وجود الغايات ولكن الى تقصير القوى العقلية البشرية عن ادراكها . قالت لقد احسنت واصبت ولكن ما قولك في الذين ينكرون وجود الخالق ويعتقدون ان العوالم وجدت بالتصادف او انها اوجدت انفسها . قال عندي انهم من اجهل الناس ففي اصغر الخارقات عضوية كانت او غير عضوية ادلة كثيرة على ان العالم منظم تنظيمًا تعجز الصدف عن ان تاتي بهِ . وكل شيء في العالم لا بد من ان يكون قد اوجد نفسهُ او ان يكون له واجد . فاذا سلمنا بانهُ اوجد نفسهُ عمدًا او بالتصادف نسلم ان لكل شيء قوة الخلق والتنظيم بقوة وحكمة تزيد عن قوة كل الناس وحكمتهم لانهُ اذا جمعت قوات البشر كلها وحكمتهم في يد واحدة لا نقدر ان تجد شعرة واحدة . وعلى ذلك يكون كل شيء قد اوجد نفسهُ وقد حصل عندما وجد على قوة الهيئة . فاقرب للعقل ان تكون هذه القوة والحكمة في يد الهٍ قادر حكيم قد اوجد العوالم ونظمها وبقوتهِ يحفظ نواميسها . فالاطمئنان بما هو اقرب للعقل يكون اشد من الاطمئنان بما هو بعيد عنهُ . وعندي ان نكران الخالق سبحانهُ وتعالى ناشيء عن الكفر بالدين دون التعمق بالمعارف والوقوف على الحقائق اي انهُ نتيجة الجهل وضعف الادراك . قالت ان هذه الامور قد طالما جعلتها موضوعًا للتامل والبحث . وقد طالعت كتابات

اهل العلم بهذا الشان وفي كلامك حكمة فان الاعتقاد بالله واحد خالق منظم اقرب للعقل من الاعتقاد بان في كل شيء قوة الهية خالقة منظمة . وقد اصبت بما قلت من ان ذلك ناشيء عن الكفر بالدين دون التعمق بالمعارف فماذا ياترى نقول بالكفر في الاديان الجارية الذي نراه يتكاثر في هذه الايام حتى عند الذين لم يحرزوا من المعارف شيئاً . قال ان هذا بحث طويل عريض ولما كان كل ذي دين يؤيد دينهُ ويدعي لهُ الصحة كان لاسبيل الى ان يحكم من يروم ان ينزه نفسهُ عن الغرض الديني بصحة دين وبطلان سائر الاديان خاصة لانها كلها لاتدعي انطباقها على العقل بل تدعو الناس الى الاعتقاد بالتسليم فان الايمان عند الدينيين يدخل بالقلب وليس بالعقل . فما لاينطبق على العقل منها لايكفر بهِ الذين لايرومون ان يخضعوا اعتقادهم الا لما يدركهُ العقل ويسلم بصحتهِ بالادلة والبراهين وقد يتصل الانسان الى هذه الدرجة دون ان يكون ذا معارف . فاذا سالتني عن الدين الحقيقي اقول لك انهُ ديني وان كان هذا الحكم مبنياً على الغرض واذا كنت كافراً بهِ لا اصرح بكفري لان الانتقام الحالي في العالم يحمل عند اكثر اهلهِ الركون الى المتدينين وفوائد الاديان ظاهرة كالشمس في رابعة النهار ويقال ان الازمان التي كانت السيادة الدينية فيها تامة في بعض البلدان او القارات لم تكن الذنوب والخطايا والتعديات فيها اقل منها في الازمان التي لم يكن لها فيها سيادة تامة . وفي البلدان التي لم تجعل المعارف اهلها يراعون الاداب وان كانوا خالين من الاعتقاد بالدين لهُ منافع كبرى . وصمت فواد برهة قاصداً ان يعود الى الكلام فظننت انهُ قد انتهى حديثهُ . فقالت عندي ان الانسان في الدنيا لايمكن ان يكون دون دين فاذا راجعت تواريخ اقدم الامم ترى انها كانت ذات اديان وكذلك اهالي القرون المتوسطة والازمان الحديثة فكان الاعتقاد بقوة غير منظورة تفعل في المنظورات هو ما فطر الانسان عليهِ اذا كان في اعلى الدرجات التمدنية . وفي ادنى درجات التوحش والبربرية وقد يكون مهذباً لطيفاً وخشناً كثيفاً بحسب حالة اهلهِ . وعلى ذلك اذا كفر الانسان في دين فلا بد من ان يتقيد باخر وان كان اعتقاده غير منطبق على نصوص دين معروف يكون ذا دين مخصوص بنفسهِ . فلا سبيل الى ان يعيش الانسان دون دين وان كفر بالخالق سبحانهُ وتعالى واعتقد بان الصدفة هي الدين فتكون الصدفة حينئذ دينهُ وكذلك اذا كفر بنبي وامن باخر او اذا انكر تعليماً وايد اخر . والانسان ملازم للدين في كل حال وقد غير البشر منذ الازمان المعروفة تاريخياً الى اليوم اديانا كثيرة تغييراً تاماً او اكتفوا بالزيادة او بالتنقيص . فاذا كان لابد للانسان من دين فلماذا ينفرد في دين . واذا كان دين قوم لايوافق حالتهم فلا يلبث ان يطرا عليهِ تغيير عرضي او جوهري بحيث يصير موافقاً لاحوالهم . والحق لايتعدد فلا بد من ان يكون ديناً من الاديان الجارية حقيقياً والتغيير الذي ربما طرأ عليهِ يكون عرضياً لا يمس الجوهر وان مس حيناً لا يلبث ان يعود الى اصلهِ . وعند كل قوم دينهم هو الحقيقي وعلى ذلك لا يكون في العالم دين باطل بالنظر الى المتدينين . على ان كل دين يعلم اهله ان الذين لايكونون منه لا يفوزون بالنجاة من عذابات استقبالية او من مشكلات هذا العالم ومشقاتهِ . ولم اسمع بدين يشهد للاديان الاخرى بانها حقيقية فاذا لم يكذبها في اصل وضعهِ يكذبها في الحالة التي باتت فيها باصطلاح اهلهِ او بتغيرات حكامهم . وترى الذين كفروا بالاديان الجارية على اختلاف

(ستاتي البقية)

ملح

(من قلم نعمان افندي قساطلي)

سليمان بن عبد الملك ورجل اعور

خرج سليمان بن عبد الملك للصيد وكان كثير التطير وبينما هو في الطريق لقيهُ رجل اعور فقال سليمان لغلمانهِ اوثقوهُ ففعلوا ثم امرهم فالقوهُ في بئر قديم خرب وقال اذا توفقنا في يومنا اخرجناه والا قتلناه لتعرضهِ لنا مع علمهِ بتطيرنا وكان ذلك اليوم كثير التوفيق على سليمان فلما رجع امر باخراج الرجل وقال لهُ لما وقف بين يديهِ ياشيخ ما رايت اسرو ابرمن طلعتك . قال الشيخ صدقت لكنني علم الله ما رايت اشام وانحس من طلعتك ياسليمان فضحك سليمان واحسن اليهِ وامر باطلاقهِ

حسن الوفاء

كان الوزير محمد المهلبي قبل اتصالهِ بالسلطان ركيك الاحوال فسافر متطلبًا ما يسد بهِ اوده واشتهى اللحم يومًا ولم يكن عنده درهم يشتري به لحماً فانشا متاسفًا يقول

الا موت يباع فاشتريهِ
يخلصني من الامر الكريهِ
الا موت لذيذ الطعم ياتي
فهذا العيش ما لا خير فيهِ
اذا ابصرت قبرًا من بعيد
وددت لو انني ممن يليهِ

فسمعهُ رفيق كان معهُ فرق لهُ واشترى لهُ بدرهم ماسد رمقهُ وحفظ الابيات وتفارقا فرقى الزمان الوزير واخنى على رفيقهِ فقصد بغداد وكتب للوزير برقعة بعثها اليهِ

الا قل للوزير فدتهُ نفسي
مقال مذكرًا ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش
الا موت يباع فاشتريهِ

فلما وقف الوزير على ذلك بعث للرجل بسبعمائة درهم وكتب لهُ على الرقعة مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم دعاه وخلع عليهِ وقربهُ اليهِ

اعرابي وثعلب

دخل اعرابي على ثعلب وقال انت الذي تزعم انك اعلم الناس بالادب فقال كذا يزعمون فقال انشدني ارق بيت قالتهُ العرب واسلسهُ فقال قول جرير

ان العيون التي في طرفها حورٌ
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لاحراك بهِ
وهن اضعف خلق الله انسانا

فقال هذا الشعر غث رث قد لاكتهُ السفلة بالسنتهم هات غيره فقال ثعلب افدنا من عندك يا اعرابي قال قول مسلم بن الوليد صريع الغواني

نبارز ابطال الورى فنبيدهم
ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب
وليست سهام الحرب تفني نفوسنا
ولكن سهام فوقت في الحواجب

فقال ثعلب لاصحابهِ اكتبوها على الحناجر ولو بالخناجر

شريك بن الاعور ومعاوية

دخل شريك بن الاعور على معاوية وكان دميماً فقال لهُ معاوية انك لدميم والجميل خير من الدميم وانك لشريك وما لله من شريك وان اباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سرق نومك فقال لهُ انك لمعاوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك ابن صخر والسهل خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن امية وما امية الا امة صغرت فكيف صرت اميرًا

الجنان

الجزء الثالث والعشرون

في ١ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٨٢

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

قد أُشغلت خواطر رجال السياسة بذهاب اللورد دفرن سفير انكلترا في الاستانة الى الديار المصرية ونسب الى مقاصدَ دلَّتْ كتابات الجرائد وسوالات اهل السياسة على انهُ قد نُسِبَ اليها دون ان يصرَّح بها . ولا نعجب من ذلك لان المنتظر عند العثمانيين ان تحلَّ المشكلاتُ المصرية في الاستانة اذا عجز ارباب الحلّ والربط في الديار المصرية عن حلها وليس ان يكون ذهاب اعظم مامور انكليزي في السلطنة الى الديار المصرية بحيث ينحصر اهمُّ المخابرات فيها دون ان يحال ما لا بدَّ من إحالتهِ الى المركز الاداري في السلطنة السنية. وربما كان المقصود من ذهاب اللورد دفرن الى تلك البلاد غير ما تقدَّم فان الوزارة الانكليزية امست في احتياج الى الاسراع في تقرير امور مصر لان الحزب المضادَّ لها لا ينفكُّ عن مضايقتها بالسوالات وطلب الوقوف على ما تجريهِ في مصر حذرًا من أن يجرى ما لا يرضى بهِ او ما يفتح لهُ بابًا للتنديد والتنكيت والاضرار بها. فارتأَت تلك الوزارة ان الاصابة في اتخاذ التدابير اللازمة لترويج الاعمال ان ترسل مامورًا حاذقًا عارفًا مشهورًا لهُ وقوفٌ على دقائق الاحوال وقد خبر دانيها وقاصيها يكفيها مؤونة المراجعات والمخابرات وما ينشأُ عنها من التطويل والمطل والضرر من المداخلاتِ الاجنبية بوقوف الدول على ما يجري .

ولم تكن قاصدة بذلك الاجحاف بحقوق اهل الحقوق ولا الحصول على ما رات انهُ لا يتيسر لها الوقوف عليهِ دون ذلك فعلى الحالين نرى ان الغاية الكبرى منْ ارسالهِ الى مصر انما هي ترويج الاعمال باتقان وتقليل اسباب التداخل الاجنبي . ويستدل بهِ فضلاً عن ذلك على ملء ثقة انكلترا بحكمة الحضرة الخديوية ووزرائها الذين امتازوا بكل ما يفتخر بهِ عظماء الرجال وجمعوا بين ثقة الاهالي والدولة التي اعانت الجناب الخديوي على اخماد نيران الفتنة وتخليص الوطن من حالة فوضى ومخالب اهل المطامع وارجاع الراحة والانتظام والامنيــة . ومهما كانت مامورية اللورد دفرن لا بدَّ من ان يكون محبو الوطن من المصريين في راحة وطمأْنينة لان تدبير الامور وتقريرها يتمُّ برجال يحقُّ الركون الى استقامتهم ودرايتهم وحبهم لبلادهم . وعند القيام بتدبيرات كهذه لا يكون الحلُّ الاوَّل لقوة الغالبة ولكن لقوة المعرفة والبرهان والادراك التي تنقاد اليها النفوس الراضية بالحق والصواب ومراعاة الصالح العام وما تقتضيهِ الاحوال وتدعو اليهِ الضرورات . فالوزارة المصرية الحالية قادرة على ذلكِ وهي احكم من ان يظهر شقاقٌ بين اعضائها او اختلافٌ في الاراء في زمان الاحتياج الى الاتفاق والاتحاد والاجماع . وقد اختلفت الاقوال من جهة تفاصيل ما يقوم بهِ اللورد دفرن واهم ما خمن تنظيم الجيش المصري والمالية وتحديد زمان خروج العساكر الانكليزية . ولا تحول

صعوبات كلية دون تنظيم الجيش لان من عادة المصريين الاستعانة بالاجانب على تعليم عساكرهم وتنظيمها كما جرى في بلدان اخرى اوربية في ازمنة مختلفة . ومن اضرار عرابي واعوانه ظهور الاحتياج الى الاستعانة بهم منعاً لالقاء البلاد ثانية في حالة فوضى واكمالاً للتنظيمات العسكرية التي ظهر في الحرب الاخيرة نقص مهم في جميع دوائرها . اما التدبيرات المالية فقد عرضت عليها مشكلات المراقبة الفرنسوية قبل الشروع بها . ففرنسا لا تزال مصرة على بقاء حقوقها فيها وقد اظهرت الجرائد الانكليزية مضراتها من اوجه شتى . على ان جوهر الامر ان فرنسا لا ترضى ان تخسر حقًّا احرزته دون الحصول على تعويض خاصة لانها رات ان مبادرة انكلترا الى تخليص مصر من ايدي العصاة قد فتح لها ابوابًا لاحراز امور مهمة تعزز بها نفوذها وتصان صوالحها وتروج اعمالها دون ان تنال فرنسا شيئًا يقابل ذلك لانها امتنعت عن الاشتراك معها في الاجرا آت الحربية ومع ذلك يصعب عليها ان ترضى بالخسارة وان ارتضت بان لا تفوز بشيء جديد يقابل ما فازت به انكلترا . والراجح انه لا بد من بقاء المراقبة مع احداث بعض تغييرات او تمكين فرنسا من الحصول على ما يقابلها . لان ذلك اقل ضررًا من وقوع الوحشة بين الدولتين الغربيتين وهما تعلمان ان لاتحادهما اهمية كبرى لانه يعود بالنفع الجزيل على الامتين . واذا تاملنا في ظواهر كلام السياسيين الانكليز نرى ان زمان خروج عساكرهم يكون بعد اتمام تنظيم جيش مصري قادر على صيانة الراحة وانفاذ الاوامر الخديوية . وقد توهم البعض انهم لا يخرجون وان تم ذلك . وهذا لا يكون وغاية ما تهتم به انكلترا اتخاذ احتياطات بالنظر الى الترعة لا نعلم هل تكون برية او بحرية فقط . وقد صرح بعض مأموري الوزارة الانكليزية انهم يتفقون هم والحكومة المصرية على تحديد زمان خروج العساكر الانكليزية . واذا راجعنا حوادث سنين ليست قديمة العهد نرى انه قد تم حلول جنود اجنبية في اقطار اخرى وتوهم كثيرون انه لا يتبعه خروجهم فأخطأوا . ولا ريب في ان مأمورية اللورد دفرن لا تنحصر في ذلك على اننا على يقين ان تعريفها انما هو الاتفاق مع الحضرة الخديوية على ما فيه صالح القطر وتعزيز شانه وتوطيد اركان الراحة والانتظام فيه وان انكلترا لا تحاول الحصول على نفوذ تجحف بحقوق القطر وبصالح اهله والوزارة المصرية الحالية قادرة على ان تبين لها بقوة البرهان والدليل ما هي تلك الصوالح . فان هم الانكليز ان لا يتكرر ما جرى وان تستقيم احوال مصر من كل وجه ويتقدم اهاليها في المعارف والاداب وجميع اسباب التمدن واعظم دليل على ذلك ما ظهر الى الان من الاتفاق بين الوزارة والمامورين الانكليز مع عدم تاخرها عن الاعتراض عما لم تره موافقًا للمصلحة العمومية بطريقة لا تعرض القطر لخطر الشقاق وخسارة منافع ارائهم

اخبار مصر

قالت جريدة التيمس في ١١ الجاري انه لا بد من بقاء عدد كافٍ من العساكر الانكليزية في مصر لعضد سطوة الجناب الخديوي وتوطيد اركان الراحة في البلاد

ورد في رسالة برقية صادرة من لوندرا في ١٤ الجاري من شركة روتر انه في مساء ذلك اليوم سأل عدة من الحزب المضاد للوزارة الانكليزية في مجلس المبعوثين الحكومة عن احوال مصر الحالية والوسائل التي قد عزمت على ان تقوم بها فقال مستر كلادستون انه لم يحل الزمان الموافق للمفاوضة بهذا

الشان وصرح بجلاء انهُ لا يصير مجازاة عرابي باشا بالقتل دون رضى انكلترا

وقال مستر كلادستون جوابًا على سوالات اخرى انهُ ما من شيءٍ يمنع عن مراجعة التدبيرات التي يقوم بها اللورد دفرن في مصر ولكن لا يمنع ان تفتح المفاوضات قبل الابتداء بالعمل بشان طرح هذه التدبيرات لمصادقة الحضرة السلطانية والاتحاد الاوربي . وقال جوابًا على سوالات اخرى انهُ لا يرضى ان يدخل في امر محاكمة عرابي وقال انهُ لا يحكم عليهِ بالقتل دون مصادقة انكلترا

وقالت جريدة الديلي نيوز في ١٢ الجاري ان المامول بالنظر الى الصعوبات الناشئة عن محاكمة عرابي ان الحكومة الانكليزية تخرج عرابي من سلطة الحكومة المصرية لمجانبة اطالة حلول العساكر الانكليزية في مصر فان اكثرية الانكليز يرغبون في ان يرولا نهايتها

وورد في الايسترن اكسبرس في ١٤ الجاري شاع امس ان الباب العالي بعث باوامر جديدة الى موسوروس باشا سفيره في لوندرا بشان امر خابر بهِ الباب العالي حكومة انكلترا منذ نحو عشرة ايام وهو ان يرسل معتمد عثماني الى القاهرة . فخابر موسوروس باشا وزير خارجية انكلترا بهذا الشان . على ان هذا الوزير لم يروج هذا الطلب فانقطعت المخابرة بشانهِ وقد خابر الباب العالي سفيره بتجديد المفاوضة بالامر عينهِ ويستدل من ذلك انهُ قد وقع امر ربما جعل هذا الطلب مقبولاً . والى امس لم يرد جواب

شتى

كذبت صحيفة روسيا الرسمية ما اشاعوا من ان الدولة الروسية منعت اخراج الخيول من بلادها . والصحيح انها لم تمنع ذلك

حدث حريق مخيف في ايلابورج من بلاد الفنلند دمر الجانب الاعظم منها

اخبرت احدى الصحف الالمانية ان اليسوعيين الفرنسويين اشتروا في فانلو (في المانيا) ارضًا عظيمة بقصد اختطاط دير عظيم فيها

وروت اجانس روتر الانكليزية الى جرائد وطنها ان الحكومة الفرنسوية وجهت الى جمهورية سويسرا بلاغًا شديدًا بما يجري رعاة الثورة في بلادها وهي غافلة عنهم . فاقامت تلك الجمهورية البحث والفحص . وعلم ان البرنس كربوتكين الذي نفي قبلاً من جنيف ومن سائر الارض السويسية ظهر موخرًا في برن عاصمة تلك البلاد

وكتب من باريز الى شركة سنترال نوس التلغرافية وعنها اخذت البال مال كازت الانكليزية ان الحكومة الفرنسوية تقدمت بالطلب الى الحكومة السويسية تسالها معاونتها على الشعلة الثورية السارية في هذه الايام وطلبت اليها اقامة حراسة شديدة محكمة على تخومها دفعًا للثائرين ان يجاوزوا الى ارضها

وجاء بالتلغراف من لمبرج الى صحيفة الونير الجرمان زيتونك الالمانية ان قد حدث على التخوم الروسية النمسوية قتال دام بين الحرس الروسي وجماعة من الاسرائيليين ودت مجاوزة التخوم . فصدها الحرس عن هذا القصد فاستصرخت بني مذهبها فاقبلوا يجدونها وقتلوا واحدًا من الحرس فترتب على ذلك قتال حام وذبحت امراة اسرائيلية وطلب الباقون الفرار فتعقبهم الحرس المتطي الخيول واعمل فيهم السيف فجرح ثلاثة منهم بخذين الجراح ولكن الآخرين امكنهم تعدّي التخوم الى الارض النمسوية

ظفرت وزارة ايطاليا في الانتخابات الحديثة

بالنصيب الاعظم اي ان الغالبية كانت لها والاقلية لخصومها

وورد في الايسترن اكسبرس موءرخا في ١٦ الشهر ان سعادة مرزا محسن خان سفير ايران اعد بمدرسة قصره في استانبول موائد ماكل لبني جنسه الذين يقيمون في الاستانة حتى عاشر محرم (وهو يوم قتل الامام حسن ابن الامام علي)

جريدة الحوادث ومصر

ورد في الايسترن اكسبرس قال تحاشت جريدة الحوادث وقتا مستطيلاً عن المسالة المصرية لا تعلق عليها رأيا ولا خاطرا ولكنها عاودت اليوم سابق عملها فسطرت السطور الآتية على المسالة المذكورة . قالت

ان تصريحات الوزراء الانكليز بما يناط بالمسألة المصرية مستغلقة مبهمة غير جلية ولا هي واضحة اذ من تبين اختلاط كلامهم في امر اقامة الجنود الانكليزية في مصر وفي التدابير المتخذة هنالك تشاءم ولم يتفاءل ولم يتوقع خيرا ما دام اللورد دفرن مقيما في القاهرة . ولا شك ان هذه الاعتبارات وضعت موضع النظر في الباب العالي . ومع اننا على اعتقاد ان روسيا حسنة القصد جيدة الارادة في المسألة المصرية لا يخيل لنا ان اوربا تلازم السكون طويلاً عما هو طارئ في شمالي افريقيا . قالت الحوادث وكيف كان الامر فاننا نتمنى الا تكدر انكلترا صفو راحة مصر وروسيا لا تفعل فعلها في اوربا والنمسا لا تتابع السعي الى تحقيق خواطرها في الفتح والاستيلاء

وهكذا نجد الجرائد التركية في ريبة من ابهام اقوال الوزراء الانكليز وايهامها وتلوينهم الرأي الوانا الوانا والله اعلم بالمآل وهو العليم بكل حال

البطريرك الارثوذكسي الاورشليمي

اشتهر بين الناس ان مجلس الامة الارثوذكسي الروحاني في القدس الشريف اختار بغالبية الراي نيافة الارشمندريتي فوتيوس بطريركا خلفا للبطريرك المتوفى . ثم رفع الانتخاب الى الباب العالي ليصدق عليه اتباعا للعادة وصدر عن القدس الشريف وفد بقصد الاستانة يتوسل الى الباب العالي انفاذ الامر الشريف معلنا اعتراف البطريرك فوتيوس بطريركا . ثم جاءت هذه المرة صحف العاصمة مفيضة في هذه المسالة . وكلٌّ يروي الخبر على اللون الذي يروق له . وعرف ان صحيفتي النوغولوس والافقي اخذتا بناصر خصوم البطريرك المنتخب وانبئتا مراسلات مستطيلة من اورشليم تطعن على الانتخاب وتنبئ بان الطرق التى اتخذت لم تكن حقة . وقال قوم غير هذا القول وذهبوا غير هذا المذهب . ولقد عثرنا في الايسترن اكسبرس الموءرخ في سادس عشر الشهر على فقرات متعلقة بالوفد المبعوث الى الاستانة وددنا تعريبها على ما يأتي قال

وصل الى الاستانة وفد مبعوث من القدس الشريف بقصد ان يتوسل الى الباب العالي اتباعا للعادة ان ينفذ الامر الشريف بالتصديق على انتخاب البطريرك فوتيوس بطريركا ارثوذكسيا لكرسي اورشليم . وعلمنا ان هذا الوفد لم يظفر الى الان بمقابلة حضرة الوكيل الاول وانما حظي بمقابلة حضرة دولتلو جودت باشا ناظر العدلية . اما سياسة روسيا في هذه المسالة فقد اخذنا عن ثقة انها سياسة تحايد وتنح . لا تسعى لدى الباب العالي بطلب اعتراف البطريرك المنتخب بطريركا ولا ترتاح الى الانفصال عن سائر البيع الارثوذكسية ذات الصالح في المسالة ولقد اوضح الموسيو نليدوف سفير روسيا في الاستانة

العلية الى غبطة البطريرك النسطنطيني هذا الراي

وذكر الايسترن في موضع اخر من هذا العدد قال ما زالت صحيفتا النوغولوس والافغى تذيعان الرسائل المشبعة واردة اليها من اورشليم مرسلة النور على الطرق غير الخفة التى افيم بها الانتخاب . وتحصل من هذه الرسائل ان الباب المالي بعث بالامر السامي التلغرافي الى حضرة متصرف لواء القدس يامره فيه ان لا يعترف بالانتخاب الجديد لان الباب العالي غير ميال مطلقًا للاعتراف بهذا الانتخاب

هذا ما انبأتنا به صحف الاستانة العلية الواردة على البريد النمسوي ومنه يتبين ان مسألة الانتخاب ما زالت مشكلة غير محلولة . فنتقدم الى مكاتبنا الاورشليمي بالرجاء ان يخبرنا بما يحدث في هذا الشان

الغرامة الروسية

قالت جريدة الايسترن اكسبرس في ١٢ الجاري الظاهر ان الحكومة الروسية غير راضية بان تسلم بامر تاريخ ابتداء امر الغرامة . فالباب العالي قد قال انه حسب ان ابتداء السنة المالية يكون في ١٢ اذار (مارس) وهو بداية السنة المالية العثمانية . ومستر فوستار مدير البنك العثماني الذي تقرر الاتفاق بواسطته بين الحكومتين يقول ان هذا هو روح الاتفاق وهذا هو الموافق للعمل والعقل . على ان الظاهر ان ما ابانه هذا المستر لم يغير عزم روسيا ولا يزال سفير روسيا مصرًا على ابتداء الامر من ١٢ كانون الثاني (جانفيه)

الهواء الاصفر

ذكر في رسالة برقية صادرة من باريز في ١١ الجاري انه ورد في تلغراف من شنغاي ان الهواء الاصفر قد ظهر مجددًا في الصين

وقالت جريدة الايسترن اكسبرس في ١٢ الجاري ان الهواء الاصفر قد انقطع من مكة المكرمة بعد ان توفي به من ٢٤ تشرين الاول (اوكتوبر) الى ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) مائتان وواحد عشر نفسًا توفي منهم ٣ في المينا و٧ في جدة . وكان اشد ايامه ٢٠ تشرين الاول فانه توفي فيه ٦ نفسًا . واخذ يتناقص الى التاسع من تشرين الاول فانه لم يمت به غير اثنين . وعند ظهور الهواء الاصفر كان قد ابتدأ حج البر من الشام والقاهرة و بغداد في ان يخرج عائدًا. والمكان المصري في الوجه اعدّ للذين ياتون بحرًا لقيام اسباب التحفظ . ويقام تحفظ اخر في مركز بيروت وازمير قبل العود الى الاوطان . اما عدد الحجاج الراجعين الى مصر والممالك المحروسة فليس اكثر من ٣ الاف نفس وهو قدر ربع العدد الاعتيادي

التخوم الايرانية

ورد في الايسترن اكسبرس في ١٢ الجاري ان لجنة تحديد التخوم الواقعة بين الممالك المحروسة والبلاد الايرانية عند خوطور التى ضمت الى ايران بموجب المادة الاربعين من المعاهدة البرلينية ستشكل قريبًا . وقد ابتدأ الباب العالي بذلك بتعيين معتمدين واخبر بذلك الحكومة الايرانية والروسية والانكليزية . وستعين اعضاء اللجنة من قبلها . وربما كانت اعمال اللجنة الفعلية لا يبتدأ بها قبل الربيع

البطريركية الاورشليمية

قالت جريدة الايسترن اكسبرس في ١٢ الجاري يوم الجمعة الماضي زار سفير روسيا غبطة البطريرك القسطنطيني في الفنار واجتمع به مليًا . وقد قالت جريدة النوغولوس ان هذا الاجتماع متعلق بما نشا عن انتخاب الارشمندريتي فوتيوس بطريركًا لاورشليم و بنت كلامها على ان وكلاء طائفة الروم الارثوذكس في اورشليم دعوا الى هذا الاجتماع .

والمقرر عندنا رغماً عن كلام الجرائد اليونانية الغير الموافق لذلك الانتخاب ان غبطة البطريرك القسطنطيني لم يخابر بهذا الشان الباب العالي ولا سائر البطاركة ولكنه ينتظر الوفد الكنائسي المنتظر وصوله من اورشليم اليوم متوسلاً البراآة العالية الموذنة بتعيين البطريرك

حادث غريب

قد طرأ امر مكدر جدًّا على الدكتور ادوار دسكوبن من اشهر اطباء نيويورك في امركا . ففي ٢١ تشرين الاول زارته زوجة اخيه الدوكتور ايدون وسالت عن زوجته واولاده . فاجاب الخادم انهم غائبون . فاستغرب غيابهم في مثل ذلك الوقت فجرى التفتيش عليهم في البيت فوجد القوم ان حجرة الضيوف مقفولة من داخل . ففتح الباب كسرًا فبدت في تلك الحجر جثث الام وصبيين والبنت واكبرهم عمره ست سنوات وجميعهم قتلى . وظهر ان اعين الاولاد مربوطة و يدا كل منهم مربوطتان وراءه . وتبين ان الاولاد قتلوا باطلاق رصاص اصاب رووسهم ونفذ منها الى الحائط . والظاهر ان الام حملت الاولاد على ان يقوموا بما حسبوه لعبًا وربطت ايديهم واغمضت اعينهم واطلقت الرصاص عليهم ثم قتلت نفسها . و يقال انها كانت تشعر بما هو كالسوداء على انه لم يظهر فيها شيء يدل على جنون . ولها من العمر ٣٢ سنة ومحبتها لاولادها لم تكن معتدلة وكانت معيشتها مع زوجها مقرونة بالحظ والسعادة . والدوكتور ادورد هو احذق الاطباء في امركا بامراض العقل والعصب

مداخيل السلطنة الالمانية

جاء في الرائد . اخذت صحيفة الايطالي عن جريدة الغازيت الموءرخة بالسابع والعشرين من ستمبر المنصرم خلاصة المقابيض بعد اخراج مصاريف الادارة منها وذلك في مدة الخمسة الاشهر التى غايتها سلخ اوغست من السنة الجارية اعني السنة الثانية والثمانين مسيحية وقد قابلت الجريدة الماخوذة عنها ذلك بخلاصة المقابض في المدة نفسها من السنة السالفة وهي الحادية والثمانون واليك بيان ذلك

ان جملة الدخل بلغ في الخمسة الاشهر المذكورة من السنة الجارية الى مائة مليون وثلاثة واربعين مليونًا وثمانمائة الف وسبعة عشر الفًا وخمسمائة واثنين واربعين ماركًا من العدد المذكور خمسة وسبعون مليونًا وثمانمائة الف وسبعة وثلاثون الفًا وثلاثمائة واثنان وتسعون ماركًا من محاصيل الكمارك ومنه خمسمائة الف واربعة وستون الفًا وخمسمائة وعشرون ماركا من مداخيل الدخان ومن الجملة المتقدمة الذكر ثلاثون مليونًا وسبعمائة الف وخمسة الاف واربعمائة ومارك واحد من مداخيل قصب السكر ومنها ثلاثة عشر مليونًا وستمائة الف وستون الفًا واربعمائة واثنان وخمسون ماركا من محاصيل الملح ومنها مليون وخمسمائة الف وسبعة وتسعون الفًا وستون ماركا من ضرائب المسكرات ومنها ستة ملايين وثلاثمائة الف وستة وثلاثون الفًا واربعة وثلاثون ماركا من الضرائب التى على البيرة . هذا ذكر خلاصة المداخيل الصافية في الخمسة الاشهر المذكورة من السنة الجارية وهذا ذكر مقابلتها بخلاصة ذلك في المدة المذكورة من السنة السابقة

ان جملة المداخيل الصافية في الخمسة الاشهر اعني من يوليه الى سلخ اغست كانت كميتها ستة وعشرين مليونًا وثمانمائة الف واربعة وخمسين الفًا وثمانمائة وثلاثة وتسعين ماركا من العدد المذكور احد وخمسون مليونًا ومائة الف واحد وخمسون الفًا ومائتان وثمانية وتسعون ماركا من دخل الكمارك

ومنهُ مائتا الف واثنا عشر الفًا وثمانمائة واحد وسبعون ماركا من دخل الدخان ومنهُ اربعة وثلاثون مليونًا ومائتا الف وخمسة وثمانون وخمسمائة وثمانية وسبعون ماركا من مداخيل قصب السكر ومنهُ ثلاثمائة الف واثنان وثلاثون الفًا وثلاثمائة وستة وعشرون ماركا من محاصيل ودخل اداء الملح ومنهُ ستة عشر مليونًا وسبعمائة الف وثلاثة عشر الفًا وسبعمائة وثلاثة واربعون ماركا من ضرائب المسكرات وبقية الجملة وهي مائة الف وستة وثلاثون الفًا وسبعمائة وعشرة ماركات من مداخيل البيرة. هذا بيان الخلاصة اجمالًا وتفصيلًا واذا اردت ان تقابل بين الخلاصتين لتعلم ايتهما اكثر واوفر كمية فهذا بيان المقابلة بينهما

١٤٣_٨١٧_٥٤٣ جملة الدخل في اشهر السنة الجارية

٢٦_٨٥٤_٨٩٣ جملة الدخل فيها في السنة السابقة

١١٦_٧٦٣_٦٤٩ الباقي بعد الطرح هو الشائط من الدخل في السنة الجارية عن الدخل في السنة السالفة ومقدارهُ مائة مليون وستة عشر مليونًا وسبعمائة الف واثنان وستون الفًا وستمائة وتسعة واربعون ماركا وقد بقيت مداخيل اخرى في المدنين. واليك المقابلة بينهما

سنة ١٨٨١	و سنة ١٨٨٢	
٠٠_٠١_٣٤١	٠٠_٣٦٣_١٦٣	الاداء على اوراق الميسر (القمار) واوراق قرعة يانصيب
٠٤_١٨٣_٢٠٨	٠٤_١٨٣_٢٠٨	الاداء على الاوراق المالية ومداخيل اوراق الحسابات
٢_١٢٨_٠٨٣	٥٩_٥٦٩_٩٩٣	مداخيل البريد والتلغراف
٠٠_٢٨٣_٢٨٧	٠١٨_٢٨١_٦٠٠	مداخيل السكك الحديدية

التحيات

جاء في النشرة نقلاً عن المقتطف. التحية عمل ظاهر يعبر بهِ الانسان عما يتحرك فيهِ من العواطف لدى مقابلتهِ غيرهُ ولا سيما اهل ودهِ. وعلامات التحيات تختلف كثيرًا باختلاف اخلاق البشر وعوائدهم ومشاربهم. فمن اعمّ علاماتها التقبيل حتى زعم البعض ان التقبيل لسان المحبة فطر الطبع عليهِ ولم يصطلح عليهِ الانسان اصطلاحًا ولكن ذلك الزعم فاسد بدليل عدم عموم التقبيل للناس كلهم ولو كان من الفطرة لعمّ كل قبيلة من قبائل الارض فان اهل استراليا واهل بعض جزائر المحيط وزيلاندا الجديدة والاسكيمو اهل الاصقاع الشمالية باوربا لم يكونوا يعرفون التقبيل حتى اقتبسوهُ عن غيرهم لا بل زنوج افريقية لا يحبونهُ. واصطلاح الناس على التقبيل مختلف كثيرًا فالافرنج يستغربون عادتنا في تقبيل الرجال للرجال عند التحية والوداع ونحن نستغرب عادتهم في تقبيل الرجال لنسائهم والنساء لانسبائهنّ واما في ما خلا التقبيل فعلامات التحيات متعددة لا ضابط لها. فنحن نحيي الاعلى بالوقوف ونخاطبهُ واقفين ان لم ياذن بالجلوس واما اهل جزائر المحيط واهل ملقا فيحيون الاعلى بالجلوس ويخاطبونهُ جالسين. والافرنج يقابلون عظماءهم بنزع القبعة عن الراس واما الصينيون فيلبس القبعة. ومن التادب عندنا ان يدبر الانسان وجههُ الى غيره واما اهل بعض جزائر المحيط وبعض جهات هندستان وافريقية فيدبرون القفا الى غيرهم تادبًا. والافرنج يصفقون استحسانًا ويصفرون استهجانًا واما الكفرة واهل مليكولو فيصفرون استحسانًا. واهل باطنكا بافريقية يحيون بعضهم بالاستلقاء على ظهورهم والتمرغ على الارض من جانب الى اخر وهم يصفقون افخاذهم بكفوفهم

وقبائل كثيرة من الزنوج تحيي وتظهر اكرامها واعتبارها بتصفيق الايادي . قال السائح ستانلي ان قبيلة منهم تحيي ملكها بتصفيق الايادي فاذا سرَّ بمقابلة من يحييهِ ابان لهُ المسرة بالنفخ فداءً عن نفسهِ . افلا يعلمون ان النفس التي تضيع مرة لا ثمن لان توجد ثانية . وان لا واسطة في السماء ولا في الارض لردّ فائت

لطائف

روى مجاني الادب قال . كان في زمان ديوجانس الحكيم رجلٌ مصوّر فترك التصوير وصار طبيبًا فقال لهُ . احسنت انك لما رايت خطأ التصوير ظاهرًا للعين وخطأ الطب يواريهِ التراب تركت التصوير ودخلت في الطب

وقال ابو تمَّام يمدح قوماً يجودون بانفسهم

يستعذبون مناياهم كانهم
لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

ووفد حاجب بن زرارة على انوشروان فاستأذن عليهِ . فقال للحاجب . سلهُ من هو . فقال رجلٌ من العرب . فلما مثل بين يديهِ قال لهُ انوشروان من انت فقال سيد العرب قال اليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك فلما اكرمني الملك بمكالمتهِ صرت سيدهم . فامر بحشو فيهِ درًّا

وقيل ان جريرًا افخر العرب حيث يقول

نرى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا
وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا

وحكي ان امّ جعفر عاتبت الرشيد في تقريظهِ للمامون دون الامين ولدها . فدعا خادمًا وقال لهُ وجّه الى الامين والمامون خادمًا يقول لكل واحد منهما على الخلوة ما تفعل بي اذا افضت الخلافة اليك . فاما الامين فقال للخادم أُقطعك واعطيك . واما المامون فانهُ قام الى الخادم بدواة كانت بين يديهِ وقال انسالني عما افعل بك يوم يموت امير المومنين وخليفة رب العالمين اني لارجو ان نكون جميعًا فداءً لهُ . فقال الرشيد لأم جعفر كيف ترين فسكتت عن الجواب . كذا ذكر ابن خلكان

ولما قتل ذو الرئاستين دخل المامون على امهِ فقال لاتجزعي فاني ابنك بعد ابنك . فقالت افلا ابكي على ابنٍ اكسبني ابنًا مثلك

ونظر رجلٌ من الحذاق الى رجل من جهال الناس عليهِ ثيابٌ حسنة ويتكلم ويلحن فقال لهُ تكلم على قدر ثيابك او البس على قدر كلامك

ووصف بعض النبلاء بخيلاً فقال هو جلمٌ اي منصٌ من حيث جئتهُ وجدتَ لا

ودخل طبيبٌ على عليلٍ فقال لهُ . انا وانت والعلة ثلثة . فان اعنتني عليها بالقبول مني صرنا اثنين وانفردت العلة فقوينا عليها

كان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوتهِ . فكتب اليهِ الصلاح وزيره مستشفعًا

من شرط صاحب مصر ان يكون كما
قد كان يوسف في الحسنى لاخوتهِ
ساؤوا فقابلهم بالعفو وافتقروا
فبرّهم وتولاهم برحمتهِ

وروى الحافظ الحميديّ لابي محمد علي الاموي في الافتراق

ان كانت الابدان نائية
فنفوس اهل الظرف تأتلفُ
يا ربَّ مفترقين قد جمعت
قلبيهما الاقلامُ والصحفُ

ومن ارق الشعر ما كتب ابن مسهر الى بعض الرؤساء في علة

ولما اشتكيت اشتكى كل ما
على الارضِ واعتلّ شرقٌ وغربُ

لانك قلبٌ لجسم الزمان
وما صحَّ جسمٌ اذا اعتلَّ قلبُ

وقال ابو الميمون المبارك الكناني في البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم
كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
اذا سفكت دمًا منها فاسفكت
بدا اي من دمها المسفوك غير دمي

وكلم الشعبيُّ عمرَ بن هبيرة الفزاريّ امير العراق في قوم حبسهم . وذلك ليطلقهم فابى . فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم . فاطلقهم

ولما بني محمد بن عمران قصره حذاء قصر المامون قيل له . ياامير المومنين باراك وباهاك . فدعاه وقال . لمَ بنيت هذا القصر حذائي قال . ياامير المومنين احببت ان تري نعمتك عليَّ نصب عينيك فاستحسن المامون جوابه وعفا عنه

هذا ما وسع المجال اخذه هذه المرة من كتب الادباء على عزم اننا نتابع في كل جزء من الجنان النقل بحيث لانحرم صحيفتنا هذه من حكم حكمائنا و بلاغة ايمتنا وعذوبة اقوال ادبائنا ونكات ظرفائنا ولطائف لطفائنا والله الموفق

نظام مجالس المعارف

المادة الاولى . يتشكل في كل مراكز الولايات مجلس معارف توفيقًا للمادة ١٥٢ من نظام المعارف العمومية ويكون شعبة لمجلس الكبير في الاستانة وواسطة اجرائية ونكون رئاسته بعهدة مدير المعارف وتحت نظارة مقام الولاية المخصوصة

المادة ٢ . يكون لهذا المجلس اعضا بقدر اللزوم بناء ان يكونوا جميعًا من تبعة الدولة العلية وان لا يتجاوز عددهم القدر المعين في المادة ١٥٢ من نظام المعارف المذكور و يكون له الان مفتش وكاتب فقط

المادة ٣ . ان صورة انتخاب ونصب وعزل المديرين والمفتشين والاعضاء والكتبة تكون تابعة لاحكام المادة ١٤٤ من نظام المعارف العمومية

المادة ٤ . ان مدير المعارف والمفتش والكتبة هم موظفون اما الاعضاء فانهم غير موظفين وما يلزم لاولئك من المعاشات والمصاريف المتفرقة يحدد مقداره ويخصص في نظارة المعارف

المادة ٥ . اذا استعفى واحد او اكثر من اعضاء مجالس المركز بناء على عذر مشروع ينتخب لحل العضوية المنحل شخص اخر توفيقًا للمادة ١٤٤ من النظام المذكور ويجوز اخيرًا انتخاب المستعفي ايضًا

المادة ٦ . كما انه يمكن مجالس المعارف في الولاية ان تراجع في كل امر والي الولاية كذلك يمكنها عند اللزوم ان تراجع نظارة المعارف راسًا توفيقًا لاحكام المادة ١٥٣ من نظام المعارف العمومية

المادة ٧ . ان جداول الدروس التى تقرأ في المكاتب وايام العطلة فيها وان كانت قد تبينت في نظام المعارف على انه يمكن لمجالس المركز تعديلها وتبديلها بحسب الاحوال الموقعية ولكن بعد الاستئذان من نظارة المعارف

المادة ٨ . ان المجالس المذكورة تفتح بالتدريج في مركز الولاية لاجل المكاتب الابتدائية الاسلامية دارًا لمعلمي الصبيان وتوسس مكاتب ابتدائية في القرى والنواحي وتناظر على كل المكاتب والمكتبات والمطابع وامثالها من التاسيسات العلمية الكائنة داخل الولاية وتفتش دائمًا احوال المكاتب وتجري الاصلاحات المقتضية فيها وكلما تقررت هذه المجالس وتوسعت وظائفها ومصالحها وزاد استعدادها حالاً ومالاً تتشبث باجراء المواد المقررة في نظام المعارف العمومية التي لم تجرِ بعد تطبيقًا لقاعدة تقديم الاهم على المهم وتوفيقًا للاحكام النظامية وتجتهد في نشر

وترقي المعارف وفقاً للرضى العالي

المادة ٩ . ان مجالس المعارف تعتني في حسن استعمال كل الواردات الوقفية العائدة للمكاتب وسائر النقود وحاصلات الاعانة التي تقدم من جانب الاهالي وتتخذ القواعد والاصول اللازمة لوقايتها من كل نوع تلف واسراف او صرف في غير ما وضعت لاجله

المادة ١٠ . ان الواردات الوقفية التي اندرست خيراتها ومبراتها في الاستانة والملحقات ولا يستفاد منها اصلاً والتي كانت في ايدي المتولين واصحاب الزوايا ثم بناء على وفاة المتوظفين بالتولية دخلت بيدهذا وذاك بصورة غير مشروعة وكل المصصات والمعينات الوقفية العائدة عيناً وبدلاً للمكاتب الصبيانية واقسام حاصلات الاوقاف المشروطة المتعددة الفائدة المكاتب بما انها قد تركت جميعها المعارف تصرف في اصلاح المكاتب الابتدائية ولاجل هذه المكاتب التي تنشأ مجدداً فالمجالس الكائنة في مراكز الولايات تجري التحقيقات والتدقيقات اللازمة وتضع يدها على ما يمكنها اظهاره من الواردات والمعينات الوقفية التي تبينت وتعددت وتتخذها لاجل اصلاح المكاتب التي ستفتح حديثاً كما هو مبين اعلاه

المادة ١١ . كل من تفوض اليه هذه الواردات والمصاريف من الهيئة يربط بكفالة بموجب النظام

المادة ١٢ . ان المبالغ الحاصلة من الاعانات وسواها المتقدمة من طرف اية ملة وجماعة حسب احكام المادة ١٩٥ من نظام المعارف العمومية لا تخلط بسواها بل تجرى معاملتها توفيقاً للمادة المذكورة

المادة ١٣ . في ختام كل سنة تدريسية يرسل مدير المعارف لجانب النظارة بواسطة الولاية جدول احصاء يقتضي تنظيمه من مجلس معارف الولاية يبين فيه عدد الطلبة الذين خرجوا بموجب شهادة من المكاتب الكائنة داخل الولاية وعدد التلامذة الموجودين في المكاتب بعد مع دفتر يبين فيه الواردات والمصاريف التي حصلت لاجل المعارف

المادة ١٤ . ان مجالس المعارف تنظم دفتراً عمومياً بجميع المكتبات والمكاتب الكائنة في داخل الولاية وتبين في هذا الدفتر الواردات الوقفية التي للمكتبات والمكاتب وهل هو معلوم من اصحاب الجهات اولا وتبين ايضاً كم يوجد في كل لواء وقضاء من المكاتب والعرصات المفتوحة والمقفولة والمحروقة والمهدومة وترسل صورة عن الدفتر المذكور الى نظارة المعارف وتبين ايضاً في كل سنة لنظارة المعارف حال الولاية من جهة المعارف والمواد اللازم اجراؤها بهذا الخصوص

المادة ١٥ . ان مجالس المعارف تطبع في مطابع الولاية بانضمام الراي مع محاسبة الولاية كل الكتب والرسائل التي يعلم ويدرس بها بموجب الجدول في المكاتب الكائنة في داخل الولاية وتطلب من نظارة المعارف في اخر كل سنة تدريسية ما لم يمكن طبعه من الكتب هناك

المادة ١٦ . ان انتخاب المعلمين وتبديلهم ومكافاتهم ومجازاتهم وفصل وحل الاختلافات والمنازعات المتعلقة بالمكاتب والمعارف واجراء الامتحان واعطاء الشهادات كل ذلك من وظائف مجالس المعارف توفيقاً للمادة ١٤٦ من نظام المعارف العمومية

المادة ١٧ . ان المسئولية التي تتولد عن وقوع حركة مخالفة للمواد النظامية المدروجة في هذه التعليمات وفي الفصل المختص بمجالس المعارف في الولايات من نظام المعارف العمومية عائدة بالدرجة الاولى على مديري المعارف توفيقاً للمادة ١٤٧ من النظام المذكور

المادة ١٨ . كما انه من الممنوع تدريس الكتب

والرسائل المغايرة للاديان وقوانين الدولة والاداب العمومية والمضرة بالسياسة والافكار والاخلاق كذلك مجالس المعارف يجتهدون في منع ادخال ونشر مثل هذه الكتب والرسائل في الولاية وفي منع طبعها بالمطابع الموجودة في الولاية توفيقاً للنظام

المادة (١٩). في اخر كل سنة تدريسية يجرى امتحان المكاتب العمومية توفيقاً للمادة ١٥٤ من نظام المعارف العمومية

المادة (٢٠). ان الاستدعاآت التي تتقدم لاجل فتح مكاتب خصوصية تجرى معاملاتها توفيقاً للمادة ١٢٩ من نظام المعارف العمومية

المادة (٢١). اذا لزم بناء على التجاريب الواقعة ضم او اضافة بعض مواد على هذه التعليمات او تعديل واصلاح بعضها تبين ذلك مجالس المعارف بموجب مضبطة الى مقام الولاية وتتقدم الافادة من الولاية الى نظارة المعارف

في ٧ شوال سنة ٩٩ وفي ١٩ اغسطوس سنة ٩٨

(حديقة الاخبار)

نظام البريد

(تابع الجزء ٢١)

المادة السادسة والاربعون توخذ اجرة البريد فقط عن الامانات والاشياء غير المسوكرة وتقيد في الدفتر واذا كان مقدار الامانة التي سترسل الى محل فيه جادة للتتر مخلوطاً يعطى ليد المرسل سنداً مطبوعاً يحرر فيه مقدار الذهب والفضة الموجود وقطعة الامانة واجرتها واسماء اصحابها ويختم عليه بختم البريد وهذا السند يرسل الى محله ضمن تحرير ولصاحبه الخبرة في تعهد التحرير حتى لا يقطع في يد رجل اخر

المادة السابعة والاربعون لا يجوز حين فتح وارسال البرد دخول اشخاص لا شغل لهم الى المحل الذي توخذ وتعطى فيه الامانات والاشياء في ادارة البريد او الاشخاص الذين يعطون و ياخذون تحارير اعتيادية والامانات والاشياء في ادارة البريد والمحلات المتشعبة عنها تعطى لمدير البريد بالذات او لماموري البول

المادة الثامنة والاربعون اذا طلب احد ايّاً كان اخراج تتر فيوخذ منه خمسة وعشرون غرشاً عن كل ساعة محسوباً معها ساعات الرجوع وبعد وصول التتر الى المحل المبعوث اليه ينتظر ثلاثة ايام اعتباراً من يوم وصوله لاجل اخذ الجواب وبعد بقائه هذه المدة يكون له الخيار بالرجوع واذا طلب اخراج البريد بواسطة ساع مخصوص يجب ان نعطي اجرة عشرة غروش فقط عن كل ساعة ويراعى في ذلك الشروط الجارية بحق التتر وهذه الاجور الماخوذة يعطى منها مصروف المنزل فقط ويقيد الباقي ايراداً

المادة التاسعة والاربعون اذا ضعف تتر البريد في اثناء الطريق فان كان في المحل الذي وصل اليه مدير بريد ويوجد تتر ذو نوبة يصير اخراج التتر الذي له النوبة فان لم يكن ثمة تتر تفتح الاخراج كفتح البريد وتوخذ الامانات والعينات الموجوده ضمنهما وتحفظ وترجع التحارير وحدها الى الاخراج ويختم عليهما وترسل حالاً مع جرنال بواسطة ساع والامانات ترسل مع البريد الثاني فان لم يكن ثمة مدير بريد بل يوجد مامور ياخذ عشره في المائة من الحاصلات تفتح الاخراج حينئذٍ من ذلك المامور بمعرفة الحكومة المحلية وتجرى الحركة على المنوال المشروح

المادة الخمسون . اذا ضعف تاتار الظهورات ولم يكن مزدوجاً ينظم جرنال اخر ونشرح الكيفية في اعلاه ويسلم المكتوب المشمع للسائق ويخرج سريعاً واذا لم يطل ضعف التاتار يرسل وراءه مع تاتار الى

محله

المادة الحادية والخمسون . اذا ارسل مع الظهورات امانات او عينات وضعف التتر في اثناء الطريق يجب اذ ذاك حفظ الامانة وارسال الاوراق وحدها على المنوال المشروح اعلاه ولصاحب الامانة اذا شاء احترازاً من تاخر الامانة على الوجه المذكور بسبب مرض التتر ان يعطي اجرة مضاعفة ويخرج تتراً مزدوجاً

المادة الثانية والخمسون . اذا طلب استرجاع شيء من الامانات والعينات وسواها التي سلمت للبرد واعطيت اجرتها فان كان صاحبها ذاتاً معروفاً يوخذ منه علم وخبر فان لم يكن معروفاً يوخذ منه كفيل من الاشخاص المعروفين ويحرر عليه سند وترد الاشياء المذكورة اليه على ان اجرة البريد لا ترد

المادة الثالثة والخمسون . ان الامانات والعينات وسواها التي ترد الى ادارة البرد ياتي اصحابها بانفسهم وياخذونها من ادارة البرد فان كان ذاتاً لا يمكنه المجيء يجوز له ان يرسل رجلاً معروفاً من قبله وياخذها توفيقاً للاصول

المادة الرابعة والخمسون . ان الامانات والعينات التي تاتي من ادارات البرد في الخارج ولا توخذ من طرف اصحابها توقف منها التي لها تحرير مع تحريرها لتعطى حين ظهور اصحابها وتجرى الحركة في هذا الخصوص توفيقاً لحكم الفصل الموضوع بحق التحارير الموقوفة والعينات والامانات التي لا تحارير لها ايضاً يجرى التفتيش على اصحابها بواسطة ادارة البرد مدة ثلاثة اشهر فان ظهر تعطى له حسب الاصول والا تجرى المخابرة المقتضية بين ادارة البريد الموقوفة فيها الامانة وادارة بريد مرسلها فان لم يوجد المرسل ايضاً توقف ايضاً تسعة اشهر . وبعد ختام السنة يعلن عنها بالجرائد مدة ثلاثة اشهر فان لم يظهر ايضاً تعد الامانات المذكورة في مجلس البريد والتلغراف وتعطى للوزنة والعينات ايضاً تباع وتعطى اثمانها للوزنة وتقيد في الايراد تحت عنوان واردات غير مقررة

الفصل السابع
في الاوراق الموقوفة

المادة الخامسة والخمسون الاوراق الموقوفة هي اولاً التحارير والجرائد التي يمنع المرسل اليه عن قبولها ثانياً التي لم يحرر عليها لمن هي ثالثاً التي للسواح ولربان ونوتية السفن الموجودة في السياحة رابعاً التي قد توفي اصحابها

المادة السادسة والخمسون اذا لم يقبل المرسل اليه التحرير يحرر عليه سريعاً انه لم يقبل واذا كان المرسل اليه التحرير مجهولاً او معلوماً غير انه بدل مكانه ولم يمكن اخذ معلومات عن المحل الذي توجه اليه يحرر كلمة مجهول او ان محله غير معلوم واذا توفي المرسل اليه وكانت الورثة غير معلومين؛ او لم يقبل التحرير فحينئذٍ يحرر عليه ان الوارث غير معلوم اوان الوارث لم يقبله

المادة السابعة والخمسون ان المرسل اليه مخير في قبول وعدم قبول التحرير الذي يولى به اليه قبل فتحه كما ذكر في المادة السابقة على انه لا يمكنه رده بعد فتحه بل يودي الاجرة اللازمة تماماً

المادة الثامنة والخمسون كما ان التحارير التي تعطى لادارات البرد بدون بول ترسل الى محلاتها وتحصل اجرتها مضاعفة من المرسلة اليه ويلصق عليه البول امام عينيه كذلك التحارير التي يلصق عليها بول ناقص نقبض وترسل غير انه يوخذ عن قدر النقص اجره مضاعفة من المرسل اليه والتحارير الملصوق عليها بول ناقص والتي لم يلصق عليها بول بالكلية يشار من المركز الذي ارسلها عن الاجرة الناقصة

المادة التاسعة والخمسون . ان التحارير وسائر الاوراق والامانات التى تتاخر بسبب عدم وجود اصحابها او عدم التصريح عليها عن محلاتهم واسمائهم او لسبب وقوع وفاتهم توقف في بادىء الامر ثلاثة اشهر في خزانة من البلور موضوعة في مدخل ادارات البرد بحيث يراها كل انسان وفي ختام المدة المذكورة تعد في ادارة البريد وتفتح فان لم يعرف المرسل اليه ايضاً بالنظر الى ماهيتها توقف بالكلية وتحرق واذا وجد ضمنها بوالص او اوراق نقدية او غير ذلك يجري التفتيش عن اصحابها ايضاً مدة ثلاثة اشهر اخرى بواسطة ادارة البريد فان لم يظهر صاحبها في هذه المدة ايضاً يقيد ايرادها موقتاً بشرط ان ترد الى من يثبتها في المستقبل وترسل مع مكتوبها الى النظارة واذا كان بين التحارير التى توقف بالكلية تحارير قد وضع عليها البول من طرف ادارة البريد لياتي اصحابها و ياخذوها بعد اداء الاجرة ترسل مع الدفتر التي ينظم بهذا الخصوص الى دار السعادة وتنزل اثمان البول الذي عليها من يلصق ذمة ذلك المركز والامانات التى يجرى التفتيش على اصحابها ولا يمكن وجودهم للاسباب المبينة اعلاه او لغير ذلك من الاسباب المجبرة تفتح بعد مرور سنة بحضور قومسيون ينصب من طرف نظارة البريد وتعد وتقيد ايراداً موقتاً بشرط ان ترد للمحل الذي يصير اثباته في المستقبل

المادة الستون . ان مدة ادعاء الحق ببدل الامانات والدراهم والبوالص التي لا يظهر صاحبها هي خمس عشرة سنة و بعد ختام المدة المذكورة تكون هذه التوقيفات مختصة بادارة البريد قطعياً

المادة الحادية والستون اذا وجد في التحارير التى لم يظهر صاحبها اوراق بونو او سندات واوراق يودي بدلها لحاملها تحصل اداره البريد قيمتها من محلاتها ويجري توقيفها بحكم المادة السابقة

(الفصل الثامن)

في كيفية استعمال بول البريد ومغلفات البول

المادة الثانية والستون . ان بول البريد ومغلفات البول تباع في كل ادارات المراكز والملحقات وشعبها ويجوز بيعها عند اللزوم في المحلات اللازمة والبول ومغلفات البول التى تباع في هذه المحلات يوخذ ثمنها نقداً غير انه يترك من البدل المذكور للبايعين من اثنين الى عشرين في المائة بحسب مقطوع البول وذلك باسم بيعية واصحاب الدكاكين التى تبيع منه يعلقون على دكاكينهم لوحاً مكتوباً فيه هذه الكلمات (بول البريد)

المادة الثالثة والستون . ان الذي يستعمل بول البريد المستعمل اولاً مرة ثانية او يباشر في استعماله يجازى حسب القانون

المادة الرابعة والستون . اذا لم يعطَ التحرير الملصق عليه بول مستعمل لماموري البريد بل القى في الصندوق فضلاً عن انه لا يرسل الى محله يجازى طارحه اذا علم بعد التحقيق عنه فان لم يطرح المكتوب الذي على هذا المنوال في الصندوق بل سلم الى ماموري البريد بالذات فامور البريد مجبور ان يخبر سريعاً المامور الاكبر منه عن مرسله فان لم يخبر عنه وارسل المكتوب المذكور الى محله او تبين انه سعى في ارساله فحينئذ يعد انه هو قد استعمل البول المستعمل و يكون مظهراً للمجازاة القانونية

المادة الخامسة والستون . ان معاملات ادارة البريد مع البرد الاجنبية تكون تابعة لعهدة البريد المنعقدة بين الحكومة السنية والدول الاجنبية

المادة السادسة والستون . انه اعتباراً من تاريخ نشر هذا النظام يكون نظام البريد الصادر في ٢٦ ربيع الاخر سنة ٨٨ منسوخاً

المادة السابعة والستون . ان نظارة الداخلية مامورة باجراء هذا النظام (سورية) (ستاتي البقية)

ارتقاء الانسان

(من قلم عبدالله افندي جبور في راشيا)

(تابع الجزء السابق)

المبادىء الطبيعيه ابوابًا لعلم الفلك ولا يسع المجال بنا للبحث عن سائر رسوم الاشياء الفلسفية كاستعمال البخار لتسيير المراكب الذي كان من طباخ يراقب فعل البخار بغطاء اناء طبخه وما اشبه

ولو لاحظنا مبادىء الطب نراها قد انشئت بملاحظات طبيعية ايضًا يتداولها الانسان اذ نظر منفعة بعض العقاقير الطبية لبعض الامراض بطريق التصادف ولذلك لم يكن الطب محصورًا في شخص واحد بعمل واحد فكان كلٌ يعرف علاجًا مفيدًا لمرض قد اعتراه او اعترى احد اقربائه او جيرانه فكنت ترى المصاب بمرض يطرح في اسواق بابل علَّ ان يراه رجلاً ابانت له الطبيعة دواء لمرضه ليصفه له . ومثله يعللون عن اصل وجدان خشب الكينكينيا بواسطة محموم شرب ماء مجتمعة في قارورة شجيرة من هذا النوع وكانت علة لشفائه . ثم وصف هذا العلاج لغيره فنجع وعم استعماله الكرة الارضية وكان اهم دواء اكتشفته الطبيعة درياقًا للحميات . وما الطب الا مداواة علة المريض بما يعاكسها فالذي اصابه البرد ومغص معدته قدِّم الى الدفوء فبروء وعلى هذا اعطيت العقاقير الحارة للامراض الناتجة عن البرودة و بالعكس وكلها مبادىء طبيعية حكم العقل السليم بها واظهرها بالبرهان وارتقى بواسطتها

(٢) حاجته التي لا بد له منها

وجد الانسان على الارض عريانًا يأوي كهوف الصخور والمغائر شتاء و يستظل بالاشجار صيفًا وعنده من الماشية الداجنة عدد يغتذي بالبانها ولحومها يأو بها اين يأوي وامامه من نبات الارض وفاكهتها انواع يجتنيها بسهولة لانه كان قليل التعداد لا يزاحمه مزاحم من بني جنسه وغير انه لما كثر وانتشر فوق الثرى كثرت ماشيته ايضًا حتى نقوم بحاجته في الدنيا فلم تعد تسعه كهوف الصخور ومغائر الجبال وراى نفسه لا بد له من مساكن تقوم مقام تلك الكهوف والمغائر ليأوي مع ماشيته بها وكان قد راى طيور السماوات تبتني لانفسها اوكارًا في الاشجار والصخور تقيها من الحرّ والبرد وتربي بها صغارها فاقتدى بها والحاجة تسوقه لذلك وعمر الحجارة فوق بعضها ترتيبًا و بنى القرى والمدن وكان ذلك قبل الطوفان كما يظن لانه يقول في (ص٤ : ٢٠ من التكوين) ان يابل كان ابًا لساكني الخيام فاذًا يوجد في الانسان من لم يسكن الخيام وقتئذ ولا يشك ان الباقين كانوا يسكنون الحجر والطين والذي يرى كلب الماء قد اتصل لمعرفة قطع الاخشاب وتفصيلها و بناء محلات له على شواطىء الانهر لا يعجب في الانسان اذا ابتدأ بهذا العمل قبل الطوفان لان باقي اعماله العقلية هي اعظم من ذلك كما يؤيد لنا هذا قول التوراة في الاصحاح الرابع من تكوين الخليقة عن معارف الناس قبل الطوفان و بناء الفلك ومثل ذلك القول في نصب الخيام التي ربما كان في بادىء امره يرفعها من جلود موصولة ببعضها البعض و يأوي فيها ثم اذا اتصل لمعرفة نفع صوف غنمه وشعر ماعزه عملها خيطانًا ثم ختم الخيطان الى بعضها وحاكها وخاطها شققًا لخيامه ثم اثوابًا لكسائه وغطاء لنامه وفرشًا لجلوسه وهكذا عمل الكتان والقطن والحرير بعدئذ . ولا يخفى ان الانسان التزم لقطع الاخشاب وكسر الحجارة او قلعها وربما كان يكسر الحجر بالحجر و يقطع الشجر به بالعناء ولكنه اذا وجد امامه معادن من الحديد والنحاس استعمل الاول للكسر والقطع لصلابته وعمل له حدًا ليهون عليه

العمل والثاني لسهولة امتداده استعاض بهِ عن الاواني الحجرية والطينية لوضع البان اغنامهِ بهِ . ويذكر قبل الطوفان توبال قايين عاملاً بالحديد والنحاس ومما لا يستغني عنهُ تحسين الفلاحة والزراعة لتنتج لهُ الارض ما يكفي جنسهُ شر الجوع فاخذ من محصول ارض وبذره بارض اخرى واتقاه من الطير ستره بالتراب ثم خفف اتعابهُ بالسكة واستخدام الحيوان للحراثة وبمزاولتهِ على العمل راى الارض التي لا تكش تبور عن ايفاء الموسم فتفنن بالفلاحة وقلب ارضهُ وحفر حول اشجار جنانهِ واكل مواسم مقبلة مالا غنى لهُ عنها

ولما راى الانسان ازدحام جنسهِ وفسادهم وتعديات بعضهم على الاخر الزم الاب ان يكون قاضيًا على اولاده وحفدتهِ ثم على من لاذ بهِ واستجار عليهِ فكثرت البطون في القبيلة الواحدة وربما ادت كثرة الحكام للنزاع بينهم فاقاموا حاكمًا يسوس الجميع مطلق الامر والنهي ودفعًا للنزاع والتعدي من قتل وسرقة وفساد الامور التي تكون علة لابادة الجنس واتلافهِ نادى حاكم القبيلة من يقتل يقتل ومن يرتكب المنكر يعدم ومن يسرق فليرد ويجازَ وهكذا نظم الشرائع التي تتكفل براحتهِ وراحة بنيهِ . ولما كان الانسان ميالاً الى حب التقدم والمكسب والرفاه والثروة وطيب العيش محتاجًا لحاصيل اراضٍ اخرى مما لا توجد بارضهِ تاجر الى البلاد البعيدة وجاب معهُ ما عز عنده الشيء الذي اغناه ورقاه ارتقاء ماديًا وادبيًا لان الاسفار طريقة مهذبة للانسان كما لا ينكر. واذ من صفات بعض الانسان الطمع والحسد حين لم يقدر ان يشابه غيره بالمقتنى سولت لهُ النفس للغزو والنهب بالقوة فاستخدمت قبيلة رجالها لغزو قبيلة اخرى . ووقاية لهذه من شن غارات الاعداء اقامت منها رجالاً تقيها من هجمات الاعداء وسلحتهم بالحجارة والعصي ثم بالالات الحديدية كالسيوف والرماح وما اشبه وهكذا ارتقت تلك القبيلة منظمة نفسها مملكة ومقيمة لذاتها عساكر وقوادًا محصنة بالابراج والاسوار وسائر الات الهلاك

ومما يضاف الى تقدم الانسان بحكم العقل معرفة الانسان القراءة والكتابة التي رفعتهُ اكبر خطوة في سلم الارتقاء ويغلب على الظن ان الكتابة كانت رسومًا وصورًا على قبور الملوك الاولين سمة الشهرة والمجد لتخليد الذكر مما تدل على غزواتهم وانتصاراتهم وفتوحاتهم ويويد ذلك الصور والرسوم المنقوشة على الاثار المصرية ثم استعاض من هذه النقوش باحرف هجائية وكتابات قيد بهِ اعمالهُ وعلمهُ واننا قد اعرضنا عن تعليلات كثيرة كالبلور الذي وجدهُ الفينيقيون بمعرض التصادف وعدّ الانوار واستخدام الالات الصناعية وغير ذلك مما لا يخفى على الفطن تعليلهُ

القسم الثالث

ارتقاؤهُ بالجد والتعب

يحب الانسان خيرًا ورزقًا طيبًا وشهرة فائقة ولا يجد ترقية لغيره دون عليهِ العلم اليقين ان هذا الارتقاء يعود عليهِ بالنفع العظيم ليخلد لنفسهِ ذكرًا في بطون التواريخ والا فما الذي ساق هيرودونس المورخ اليوناني الشهير ان يجوب البلاد لا يتعرف باقليم الا خرج منهُ لاخر يستقصي الاثار عما كان من اصول اخبار هاتيك الممالك مدونًا ما راهُ وسمعهُ آخذًا بالتنقيب والتدقيق جامعًا اخبار بني جنسهِ واضعًا ذاتهُ هدفًا لاخطار الطرق والاسفار الطويلة في بلدان لم يعرفها اباؤهُ واجداده من قبلهِ فجد وكد وتعب حتى ارتقى في تلك الاعصر وكان كوردة بين اشواك تلك الاجيال المظلمة الم يوقن ذلك المورخ ان اتعابهُ تعود عليهِ نفعًا عميما وتخلد لهُ ذكرًا لا يمحى نعم لقد راى ما ظن وحصل على ما فعل او لم نرَ رجال عصرنا هذا تجد وتتعب ويذهب اكثرها صرعى

محاولة للاكتشافات الجديدة باسفارها العلمية صوب القطب وانحاء الكرة الارضية بغية الارتقاء بالشهرة ولم يجي ذلك الفلكي الليل والنهار ساهرا برصد الاجرام الفلكية الا بغية اكتشاف نجم يسميه باسمه ايبس ليترك بعده ذكرًا يدابر في الافاق . او ليس ذلك المولف يعمل حبًا للمال او صيت نقول اكثر الذين يرتقون حبًا لذكراهم في الدنيا ولكن هل نالوا ما نالوهُ دون التعب والجد والاعتماد على النفس واعتبار الوقت الثمين ممن لم يلههم لاه عن اتمام واجباتهم العلمية . حكي عن جرماني في ليل اعراسهِ والمدعوين يحدقون بهِ نهض مسرعًا لحجرة الدرس لبال اتاه قصد استراحة افكاره من نفسهِ واليها واخذ كتابًا ليرى ما افتكر ثم استغرق بالدرس والمطالعة ونسي العروس والمدعوين ولما فرغت جعبة الانتظار هرع المدعوون اليهِ مقبلين ظانين انهُ اصابهُ سوء فرأوه منكبًا على كتابهِ يطالع بالاجتهاد فافاقوه الى واجباته وذهب معهم فهذا الجد فضل المطالعة على ليل اعراسهِ الوحيدة . وقيل سئل اسحق نيوتون لمَ لم تتزوج وانت عائش اعزب كل ايامك فاجاب كيف والفرصة لا تسمح لي بالزواج بتدبير العيال والبيوت والوقت ثمين

وما يساعد الافراد بالاجتهاد والجدّ علمًا وصناعة التفات الحكام السياسيين اليهم فكنت ترى ملوك اليونان يقربون الى بلاط ملكهم العلماء والفقهاء حثًا للشعب على الارتقاء . والخلفاء في الاسلام يجالسون من تقدموا وارتقوا على اقرانهم لينبهوا الشعب الى حب التقدم . و بعض ملوك اوربا تهب امتيازات خصوصية ولقبًا فخيمًا وسمة شرف لمن يخترع اختراعًا مفيدًا للوطن وهذا مما يجعل الشعوب ان تتنازل في ميادين الارتقاء اكتسابًا لرفعة القدر

وما يساعد هذه المساعدة اعتبار الشعب للعالم وتمييزهم قيمة ارتقائهِ فانهم يرفعون درجة اعتبارهِ و يذيعون صيتهُ في البلاد فلذا كثيرًا ما انحاز معشر اليونان لعلمائهم حتى بالامور السياسية . وكثير من الاوربيين يعتبرون عالمهم ويرفعون منزلتهُ ويقيمون لهُ تمثالاً وينقشون على ضريحهِ ما كان قد اشتهر بهِ تشبيهًا لهُ برجال السياسة العظام الامر الذي يسوق الافراد لحث مطايا العقل الى السير في سبيل الارتقاء

وما ينوف على هذه وتلك لارتقاء الامة وجود الامن باوطانها فالبلاد التى كانت ميدانًا لشن الغارات صار العلم بها خبرًا منسيًا وتبرهن لنا حالة سوريا بصحة هذا المبدا فانها كانت زاهرة زاهية بالعلم في الازمنة الغابرة بدرجة مرضية في الارتقاء بتلك الاعصر ثم لعبت بها ايدي المطاردين فاخرت رجالها ورمتهم بقاع الجهل . واذ صارت موخرًا بعصر دولتنا العلية محمية الراحة من اكف الذين يعيثون في الاوطان مخربين خطت الخطوة الاولى الابتدائية بالجد والاجتهاد علها تعود الى ما عاد اليهِ غيرها من الارتقاء الادبي والمادي . ومن يرى رجال البلاد المتحدة الامركانية يسيرون بالارتقاء بجدهم آمنين طوارق الحدثان وايدي البغاة لا يعرفون للحروب منظرًا هائلاً يقول على الفور لا غرو واذا تركوا اوربا بعد حين وراء ظهورهم علمًا وصناعة وامارات هذا الارتقاء تلوح فيهم

اننا لو نظرنا الى البلدان التى ارتقى الجنس بها نرى اعمالها دليل الجد وبيارق الثبات تخفق فوق جدرانها يطوف رجالها في البر والبحر علمًا وتجارة ويخرقون الجبال العظيمة تسهيلا لاعمالهم وهم بجدهم يرقون الى الفلاح فوق ما رقوا

من اراد الاطلاع على الاسباب التى ترقي الانسان فعليهِ بتلاوة كتاب سر النجاح يراها مفصلة . ان الانسان راى ان من اعظم الوسائل التي يقوم بها ارتقاء لهُ المدارس البسيطة والعالية لترضع الصغار

لبن المعرفة وما المدارس الا اساس عليها يبني الانسان تقدمهُ في الاستقبال فالذي ظن انهُ اكمل ما عليهِ من فروض التقدم بمدرستهِ لم يذق طعم الارتقاء ولذة التقدم في المعارف والذي زاول على مبادئهِ واخذ يوسع دائرتها بعد المدرسة نال ما تمنى

ومن الاسس المتينة التي يبني عليها ارتقاء الجنس ايضاً تهذيب الجنس اللطيف الذي يناط بهِ تقدم افكار الولد الصغير فتقدم النساء مركز يدير دولاب المعرفة في الكون فهنيئاً لتلك العائلة التي استنارت امها بالمبادىء الحقيقية فكانت علة استنارة بنيها . ولسان حال الوطن الذي يحب الارتقاء ينادي تعليم بناتنا تهذيبهن فعليهن يقوم مدار ارتقائنا

ومنهُ القدوة فمن يرى اباه يقطع الوقت سدًى بالالعاب وزيارة القهاوي والحانات شب على مبادىء ابيهِ ومن راه مجتهداً في العلم يناظر الوقت اقتدى بهِ فليعلم الاب ما يكون ابنهُ من مجرد اميال نفسهِ

اما تقدم الانسان الى هذا العصر فهو بدرجة حسنة في اوربا واميركا ووسطى في بعض بلدان اسيا وجزئية في باقي الكرة الارضية ولا ينكر ان القوم الذين ارتقوا الى الدرجة الحسنى لم تزل حقائق مهمة بعيدة عن معرفتهم و يرون انفسهم مقصرين عن ادراك كل المعارف كالنور والكهربائية وغيرها ذلك ينادي الانسان اقتصر بمعرفتك على مقدار ما اخصك الله من العقل فما الكمال الا لله وحده

الشمس

خطب منذ مدة العالم كولد من كامبردج في ماستيوستس في نيويورك عن تركيب الشمس وقال في خطابهِ

كان القوم يظنون ان قشرة خارجية تحيط بجسم الشمس الحقيقي وان هذه القشرة هي ينبوع نورها وحرارتها . وان ضمنها جسماً بارداً مظلماً ربما فيهِ سكان شابهوا سكان الارض . اما الان فقد عرفنا ان هذا هو غير الواقع وان داخلية الشمس لابد من ان تكون حرارتها اشد من كل حرارة تقدر الصناعة البشرية ان تاتي بمثلها . فلم يبقَ وجه للقول ان فيها سكاناً

اما الجسم الاصلي فنقول انهُ اسود وهو مظلم بالنسبة الى نور الاجسام المحيطة بهِ . على انهُ ليس بخالٍ من النور . وقد اصاب ونك بقولهِ انهُ لو انطفأ نور الشمس كلهُ خلا النور الصادر من اصل كلف منها لما قدرت اعيننا ان تنظر اليهِ من شدتهِ . وقد ظن ان تعديل هرشل هو اقل من الحقيقة ومع ذلك قد قال ان نور الجسم الاصلي لكلف من اكلافها يكون الفين وخمسمائة ضعف نور البدر

والظاهر انهُ لا يسلم ان الشمس جسم محترق . ومن اصعب الامور ان نعرف ينابيع نور الشمس وحرارتها وهما اعجب الخصائص الشمسية الظاهرة . ونكتفي بان نقول ان اشد نور تقدر الصناعة البشرية ان تاتي بهِ اذا توسط بين الشمس والعين يظهر كنقطة سوداء على سطحها . واشد حرارة صنعها الانسان هي التي نشأت عن احتراق الفحم في الاكسجين . وقد عدلها بونسن في درجة عشرة الاف من ميزان سنتيكراد او ١٨ الف درجة من ميزان فهرنهيت . وهذا نحو خمسة اسباع اقل تعديلات حرارة سطح الشمس . فالفحم الذي يحترق منهُ ليبرا في كل قدم مربع في ثانيتين يبلغ هذه الدرجة من الحرارة . وقد عدل العالم رانكن انهُ في مواقد الالات العظيمة يحترق في كل قدم مربع منها ليبرا من الفحم من ثلاثين الى ٩٠ ثانية . وتكون الحرارة الناشئة عن ذلك بالنسبة الى حرارة الشمس كنسبة الواحد الى ١٥ او نسبتهِ الى ٤٠ فاذا قلنا هذا التعديل وهو انهُ تنشأ حرارة قدر الحرارة الصادرة من الشمس باحتراق نصف ليبرا

من الفحم في الثانية في القدم المربع نقدر ان نعرف الزمان الذي تقدر ان تبقى فيهِ الشمس محترقة لو كانت موءلفة من فحم يحترق بالسرعة المذكورة اعلاه . ولا تكون غير اربعة الاف سنة او زائدة عنها سنين قليلة اي مدة ليست اطول من الزمان التاريخي

وهذا يبين انهُ لا ينبغي ان نخاف من انقطاع الشمس عن ان تمنح الارض نورًا وحرارة . ولايخفى ان الشمس هي ينبوع الخصب والحياة في العالم فمن المهم جدًّا ان نرى هل يشعر بان النقص عارض على حرارتها . فالنواميس الطبيعية تحملنا على الحكم بانها تقل لانهُ تصدر منهُ كميات وافرة من النور والحرارة والاعمال الكيميية . والقوة التي تصدر من ينبوع عظيم كهذا لا تعود اليهِ . وايجاد القوات الجديدة اي خلقها بقوة طبيعية غير ممكن كما لو كان ايجاد مادة جديدة اي خلقها من العدم . ومع ذلك بعد التدقيق التام وجدانهُ لم يشعر قط بانهُ عرض نقص على القوات المذكورة في الشمس

واهم من ذلك ان العلماء آخذون يميلون الى الحكم ان في الشمس ينبوع داخلي لم يكتشف بعد

وقد اتضح الان ان القوات الصادرة من الشمس ليست بناشئة عن الاحتراق لان هذا لا يكون كافيًا للحصول على القوة اللازمة لان يصدر عنها ما يصدر . فالراي الاقرب هو ان هذه الحرارة والانوار ناشئة في الشمس عن عمل آلي وان قوات كانت تاتي بالحركة نظهر على هذه الحال بوقوف تلك الحركة كما ان الحديد يسخن بالضرب . فما هي يا ترى الحركة المحولة هذا التحول واين هي الاجرام المتحركة التي فيها قوة عظيمة كهذه وهي تصادف صدمًا عظيمًا بحيث تنشأ عنهُ حرارة الشمس العظيمة . ان الجواب على ذلك مجهول

شغل القلب اليومي

ان المعلم هوفتون عدّل شغل القلب البشري اليومي . وقال من المقرر انهُ كل ما ضرب القلب ضربة يندفع ثلث اواق من الدم من كل جهة . ثانيًا ان الضغط السائلي على الجهة اليسارية والاورطة التي يندفع اليها الدم هو كعمود من الدم علوه تسعة الاف وتسعمائة وثلث وعشرون قدمًا . ثالثًا . ان نسبة العضلة اليسرى في التقلص الى اليمنى نسبة ١٣ الى ٥ وقد تبين من تعديلاتهِ ان العمل اليومي في الجهة اليسرى هو ٨٩ الفًا و٧٠٦ طونولاتات واليمنى ٣٤ الفًا و٥٠٢ . فيكون مجموع عمل القلب في اليوم موازن لقوة ترفع اكثر من ١٢٤ طونولاتة والطونولاتة اربعة قناطير بالتقريب عموديًا في علو قدم واحد . ومايأتي يوضح هذه القوة العظيمة . اولاً اذا اجتمعت ثلث نساء مسنات يغزلن و يسنن تقوم قلوبهن بعمل في يوم يعجز عن القيام بقدره اعظم الاساطيل . ثانيًا ما من عمل يحسب اعظم من عمل العضلات اثناء مسابقة القوارب . ومع ذلك عملها ما هو الا قدر ثلثة ارباع العمل الذي يقوم بهِ كل من قلوبنا نهارًا وليلاً اثناء الحيات . ثالثًا اذا فرضنا ان القلب يصرف معظم قوتهِ في رفع ثقلهِ عموديًا . قد ظهر بالحساب انهُ يقدر ان يرفع ثقلهُ تسعة عشر الفًا و٧٥٤ قدمًا اي نحو اربعة اميال في الساعة . اما القادر على ارتقاء الجبال يقدر ان يرفع جسمهُ بالصعود الف قدم في الساعة وما ذلك غير جزء واحد من عشرين جزءًا من قوة القلب . وهكذا يتبين ان القلب اعجب آلة يعرفها الانسان

الكتب الدينية

قال العالم ماكس مولار في خطاب بحث فيهِ عن الاديان ان في الدنيا ثمانية اديان ذات كتب قانونية وهي البرهمية والزوراسترية والبودية والموسوية والاسلامية والنصرانية . وفي الصين دينان لها كتب

وهما دين كونفيشيوس ودين لاوتتر. على ان الكتب القانونية ليست بكافية للاطلاع على تاريخ الاديان. فالكتب التفسيرية كثيرة جدًّا. وفضلاً عن الاديان التي لها كتب قانونية في الدنيا اديان كثيرة مهمة ليس لها كتب قانونية فالاطلاع عليها يكون من مصادر اخري

النسيان

ان من الذين اشتهروا بالنسيان الدوكتور دونكيان من ادنبرا. ففي احد الآحاد تعهد بان يقيم الصلاة عن قسيس مدينة كلتار القريبة من اباردين فخرج من اباردين في الوقت الكافي لان يبلغ كنيسة كلتار في وقت اقامة الصلاة راكبًا عجلة. وكان من المغرمين بشم السعوط. فبلغ مكانًا من الطريق قد اشتدت الرياح فيه فادار عجلته ليقدر ان يشم السعوط وظهره متجه الى الرياح. فبعد ان شم السعوط نسي ان يدير العجلة الى جهة كلتار فساق الفرس فسار راجعًا الى جهة اباردين التي كان قد خرج منها الى ان بلغها متعجبًا مندهشًا ورأى انه اذا عاد يصل بعد فوات وقت الصلاة

ومن غريب ما بلغنا عن احد مشاهير العلماء الانكليز انه اراد ان يسلق بيضة في ماء غالٍ موضوع على مكان ايقاد النار للاستدفاء. وسلق البيض المتقن يكون بالدقائق. فاراد وضع البيضة في الماء وامساك ساعة بيده ليبقيها فيه دقايق معلومة فعكس العمل ووضع الساعة في الماء الغالي وامسك البيضة بيده ينظر اليها ولم ينتبه الا عند ما دخلت زوجته ونبهته بضحكها على غلطه العظيم

ارتفاع الاشجار

ان بعض الاشجار في اوستراليا خاصة في فيكتوريا من تلك القارة قد بلغت ارتفاعًا عجيبًا. وقد قيست لبعض تلك الاشجار وكانت ارفع الاشجار المعروفة منذ مدة شجرة من الايكالبتوس في روضة جميلة عند نهر وارن في غربي اوستراليا فانها بلغت من العلو اربعمائة قدم اي نحو ٢٣١ ذراعًا وساقها فارغة. ومن اتساعه يقدر ان يدخله ٣ فرسان ومعهم فرس محمل وان يدوروا فيه دون ان ينزلوا عن افراسهم. ومستر بوكل قاس شجرة ساقطة في دانينون من فيكتوريا فكان طولها اربعمائة وعشرين قدمًا ومحيطها مناسب لطولها. وقاس مستر كارن شجرة في البلاك اسبور البعيدة عشرة اميال عن هلسفيو فكان طولها ٤٨٠ قدمًا. ومن المحقق ان اشجار اوستراليا هي في طول اعظم اشجار اجام كاليفورنيا وان كانت في الثخن اقل منها

ظهور داخل الجسم

ان الدوكتور ميليو الجراح المشهور من كايف جاء بطرسبرج منذ بضع سنين موضحًا اكتشافًا فاز به ينير به الجسم الانساني بالنور الكهربائي بحيث تظهر الآلة الداخلية كأن جلده ولحمه شفاف. وقد قالت الموسكو كازت الروسية ان هذا الدوكتور اظهر صحة اكتشافه بوضع رصاصة بندقية في فمه ثم انار وجهه فظهرت الرصاصة من خده مع انها داخل فمه المنطبق. ولا يقصد هذا الدوكتور ان يكشف جميع مخبئات الجسم واظهار القلب ولا صنع المعجزات. ولكنه يدعي انه اكتشف طريقة موثرة لتسهيل ضمد جراح الرصاص. فانه بواسطة الانارة الكهربائية يرى مركز الرصاصة الحقيقي داخل الجرح ويقول انه يقدر ان يخرجها بالمغناطيس اذا كانت مصنوعة من رصاص وفولاذ. على انه لا يقدر ان يخرجها به اذا كانت مصنوعة من رصاص فقط ولذلك يروم ان يشير على اللجنة الدولية التي كانت مجتمعة في جينيفا بان تقرر ان يصنع رصاص البنادق من رصاص وفولاذ ليمكن اخراجه بسهولة بالمغناطيس كما مرّ بك

المساواة في الهيئة الاجتماعية

في ذات يوم كان الدكتور جونسون والدكتور سمنار يتناولان الطعام مع جملة من الضيوف عند الخاتون ماكولي . وصرفت الخاتون اكثر زمان الاكل في التكلم عن المساواة بين البشر . و بعد ان فرغت من خطابها نهض الدكتور جونسون عن كرسيه ولوائح الجد تلوح على وجهه وانحنى امام الخادم الذي كان يخدم وقال له بكل وقار ياسيدي جون ارجوك ان تجلس في كرسي واسمح لي ان اخدمك بعد ان خدمتني لانك قد سمعت ما قالت سيدتك من اننا جميعنا متساوون

جيش من النساء

قال اميرال البحر رامير الانكليزي انه راى في سواحل افريقية مرة فرقة من النساء المتقلدة البنادق ومع ان الوانهنَّ من السواد الحالك قد قال انه لم يرَ فرقة اجمل منهنَّ اما ضباطها فكن من النساء ولم يكن فيها كلها رجل واحد وانهنَّ على جانب عظيم من الشجاعة وكن يقاتلن قتال الاسود

اضرار ملابس النساء

نشرت احصاءات طبية فرنسوية تقرر فيها انهُ بعد ان عولت النساء على ان تجعل الملابس المسماة بالمشدات غير شديدة حول الخصر نقص الموت منهن ١٨ في المائة . على ان وضع شعر مرتفع على رؤوسهنَّ اتاهنَّ بضرر اخر فان الحميات الدماغية زادت فيهنَّ اكثر من سبعين في المائة

الصحة والمليون

اذا تاملنا في الخبر الاتي نرى قيمة المليون بالنسبة الى الصحة . فهوب من مشاهير اغنياء لوندرا كان مريضًا بمرض يمنعهُ عن اكل ما يريد . ففي ذات يوم راى صديقًا لهُ يا كل بقابلية ولذة . وعندما رفع يده وفيها شوكة قد علق بها قطعة من اللحم في فمه امسكها المتمول وقال له ياصديقي المحبوب انني ارضى بان ادفع لك مليونًا لاتمكن من ان آكل هذه اللقمة كما تاكلها انت . وارتبك موسيو ناثان روتشيلد عندما بلغهُ بان اخاه وقع عن ظهر فرسهِ فقال طوبى له لانهُ قادر ان يركب الخيل ولو عرض نفسهُ لخطر الوقوع وكسر عنقهِ . فانا ارضى بان ادفع مليونًا لاتمكن من ان اعرض نفسي لخطر كذلك الخطر

قاتل الاسود

ان بتروست المشهور بقتل الاسود هو من الجبابرة بالقوة وهو من الفرج المشهورة في باريز . وله حجرة قد غطى ارضها بجلود الاسود التي قتلها في الجزائر وعادته ان يصنع مأدب فيها . اما بندقيته فيكاد يعجز الرجال الاعتياديون عن ان يرفعوها عن الارض

البشر

(من قلم سليم افندي اسعد)

(تابع الجزء السابق)

في الفرع الليبي

هذا الفرع موءلف من البربر والمصريين فالبربر موءلفة منهم الشعوب المقيمة منذ ازمنة متوغلة في القدم في سلسلة جبال الاطلس او التائهة في قفار الصحراء . وهم قبائل عديدة اشهرها القبيلة او القبائل (اسم قبيلة) والشلوق والتوارك والتيبوس

فالقبايل موءلفة من رعاة وحراثين وصناع . وبلادها ذات جبال وتربة غاية في الظرف واودية فيها مجاري ماء عديدة ونساوءها يتمنطقنَ بمنطقة عريضة من خيوط صوفية مجدولة يلففنَ وسطهن بنحو عشرين ثنية منها . ويكتسينَ بقطعة من صوف غير مخيطة يمسكنَ طرفيها فوق الحضن بدبابيس بدلاً من الازرار

والقبايليون هم خلافًا للعرب الحقيقيين الذين يقيمون في خيام متنقلة و يرحلون من مكان الى اخر حسبما تقتضيه احتياجاتهم من الحضر المقيمين في بيوت من حجر في مكان معين وليسوا بعرب كما زعم البعض ولكنهم افريقيو الاصل او بربر طرات على غير هيئتهم وطباعهم بعض تغييرات ناشئة عن اختلاطهم بشعوب مختلفة استولت بالتتابع على سواحل البحر المتوسط الافريقية وقد طمحت ابصار قياصرة الرومانيين في القديم الى ارضهم وطمعوا بالاستيلاء عليها رغبة في انتفاعهم ورعاياهم بحاصلاتها وفي استعباد سكانها فاثاروا عليهم عدة حروب الجاتهم الى الفرار من السهول والاعتصام بالحصون الطبيعية المنيعة اي الجبال الشامخة الصعبة المسلك وبعد ما قضوا فيها حصة من الزمان عمدوا تحت قيادة روساء اشداء الى الهجوم على اعدائهم ودفعهم عن ارضهم

ولوصف بلاد القبائل الحالية وتبيان كيفية نظامها نستعين بما كتبه الموسيو دوهوست احد قواد العساكر الفرنسوية فقال

ان من عادة القبايليين ان يولفوا مجلسًا بلديًا في كل قرية و ينتخبوا بالدور نائبًا عنهم فيه مسؤولا في المحاماة عن صوالحهم وامينًا يوكلونه ادارة الحكم من مصلحته السهر فقط على انفاذ السنن المكتوبة المعروفة عندهم بالقانون وهي ليست بحصر القول سوى عادات بلادهم القديمة فلا يقدر ان يبرم حكمًا من تلقاء نفسه ولا ان يضرب ضريبة دون ان يجتمع بمعاونيه الذين لا يسوغ انتخابهم من غير الاعيان و يتفاوض واياهم فيها

وللمجلس المذكور عندهم صندوق يستلمه امين ويجمع اليه الضرائب التي يعينها المجلس والحكومة الوطنية ورسوم الزواج والولادة والموت وكاتم اسرار يدوّن اعماله ومفاوضاته ويبلغها الحكومة الفرنسوية المحلية فيكافأ عن شغله باعطائه تينًا وزيتونًا اونظيرهما على ان الحكومة الفرنسوية المذكورة خصصت لنفسها امر رئاسة كل قبيلة . فهي التي توليها رجلاً يسمى امين الامناء شغلة السهر على راحة القبيلة العمومية دون ان يتداخل في امور القرية السالكة بموجب قانونها المختص بها

وسكان كل قرية منقسمون الى حزبين يتوارثان العداوة التي تسلب راحة العموم وتضر بصوالحهم واسباب النزاع عندهم كثيرة واخصها الانتخابات والابنية

وقد افتتح الفرنسويون بلاد القبائل سنة ١٨٥٧ ووعدوا سكانها باحترام عاداتهم وانتخاباتهم البلدية وقاموا بوعدهم دون اقل خلل فساعدهم ذلك كثيرًا على اخضاعهم . وقرى تلك البلاد غاية في الجمال من الخارج غير انها من داخل وسخة قذرة كاهلها الذين لا يراعون قوانين الصحة والنظافة ولا يعتنون باولادهم الذين ترضعهم امهاتهم من ٣ الى ٤ سنين فتصاب عيونهم برمد شديد عنيف يورثهم في الغالب العمى . ولهم اوصاف خصوصية وميل شديد الى الشغل واشد منه الى البخل والحقد والخصومة التي لها عندهم اماكن معينة يجتمع فيها الاخصام و يفصلون الدعاوى التي بينهم بالاسلحة البيضاء او النارية

ومن المعلوم ان بلاد القبائل غنية في المزروعات والصنائع والسكان . ففي فرنسا تسع مقاطعات سكانها اقل منها وهي الالب الواطية والالب العالية وكنتال وكورس ولوزير والبيرانيس الواطية والعالية وتارن وغارون وثلث مقاطعات اصغر مساحة وهي زون وسين وفوكلوز واهم حاصلاتها التين والزيتون والحبوب وعلى الاولين الاعتماد في الماكولات والتجارة وملابس سكانها اقمصة لا تغطي اذرعهم وسوقهم

ومئزر من جلد نظير مئزر الحدادين الفرنسويين . غير انهم في وقت الحصاد يغطون رووسهم بقبعات عريضة في الغاية .

واما معاصر الزيت عندهم فتقرب كثيرًا من معاصر الفرنسويين انما بدلاً من الخيل والالات البخارية يستخدمون نساءهم في ادارة حجارة العصر والاشغال المتعبة

واشد اعتنائهم منصرف الى زرع التين وجعل حاصلاتهِ مقبلة . ولذا فقد اخترعوا وسيلة تضاهي وسيلة تلقيح النخل . وصف الموسيو دوهوست المار ذكره كيفية ايجادها واستعمالها وفائدتها بما ملخصهُ ان في بلاد القبيلة كثيرًا من التين البري الذي يثمر مرتين وثلاثًا في السنة وتسقط ثماره قبل ان تنضج . فياخذ القبيليون في وقت معين ثمار المرة الاولى المسماة عندهم بدوكر وينظمونها على شكل سبحات (مسابح) ويعلقونها في اخر شهر حزيران في اغصان اشجار السواحل وفي اخر شهر تموز في اشجار الجبال . فمتى جفت تخرج منها هوام كثيرة ذات اجنحة هلباء كالنحل وتدخل في ثمار الشجرة المعلقة فيها وتنميها وتصونها من السقوط كما يفعل النحل في كثير من الازهار

والهوام المذكورة نوعان اسود واحمر . فالاول اصغر من الثاني وليس لهُ نظيره ذنب على شكل نبل وهو بحسب اعتقاد القبيليين الناشيء عن اختبارات عديدة جدير بصيانة اثمار التين من السقوط . وعليهِ يتوقف اقبال التين بقطع النظر عن جودة الارض المغروس فيها الشجر والحالات الجوية . فاذا اقبل الدوكر اقبل التين وبالعكس . ولهذه المزية ضرب المثل بهِ فقيل من لا دوكر عنده لا تين عندهُ . ويجب توليد الهوام واطلاقها على الشجر مرة في السنة في الاقل . واذا كان الدوكر مقبلاً لا باس من التكرار المشروط فيهِ موافقة الوقت كيلا يسقط الثمر كله او بعضه . واجود الاوقات لاطلاقها الخريف والربيع

وقد سنَّ في القرى التي فيها الدوكر قانون بموجبهِ يمتنع بيعهُ الى الخارج ولو كان المشتري من اعز الاحباء والاصدقاء قبل ان يكون اهالي كل قرية قد جمعوا احتياجهم منهُ . ويحتم على المخالف اداء خمسين فرنكًا جزاء نقديًا

وكان القبيليون قبل تسلط الفرنسويين عليهم في عدوان مستمر بعضهم نحو البعض الاخر كما لا يخفى . فلذا ولما ان الاعتماد في الماكولات عندهم على التين كما تقدم كان كل فريق يمتنع عن بيع الدوكر من عدوهِ بقصد ان يبلوهُ بويلات المجائع او يجلب عليهِ بعض الرزايا والمضار . وعلى ذلك طالما ثارت الحروب فيما بينهم واضطر بعضهم الى اراقة الدماء لنوال الدوكر الذي لم يقدروا على نوالهِ بالدرهم والدينار

وفي بلاد القبائل بعض معادن كالنحاس والحديد . وبعض القبيليين ماهرون جدًّا في استخراجها وفي اصطناع انية مختلفة منها . والبعض الاخر جوهريون او صانعو اسلحة اوخراطون

والشلوق فقراء حراثون مجتهدون في الشغل مقيمون غربي جبال الاطلس تجاه القبيليين المقيمين شرقيها

والتوارك يختلفون كل الاختلاف عن القبيليين والشلوق . فهم بدو تائهون في صحراء افريقية مقتصرون على غزو بلاد السودان واختلاس العبيد منها . ومع ان الموسيو هنري دوفيريه وصفهم بكونهم محبي الضيافة واصحاب انسانية فانهم يعتبرون لصوصًا مخوفين يجوبون القفار ويسلبون القوافل ويقتلون كل منهم يتسنى لهم قتلهُ نظير السائحة الشهيرة مادموازال تن التي قتلوها سنة ١٨٦٩ بعد ما طافت اسيا وافريقية . والتيبوس قوم في الصحراء الشرقية يناهز عددهم

١٥٠ الف نسمة ومساحة بلادهم نحو ٢٠٠ ا كيلو متر. وبعضهم مقيمون في فزان والبعض الاخر في كهوف او أكواخ من طين . والمشهور ان اولئك متمدنون وهولاء متوحشون جدًّا ولصوص فجار

والمصريون هم من اقدم الشعوب واهمها . ومن التآليف العديدة الشهيرة علم ان القدماء منهم لا يفرقون في الهيئة واللون عن الحاليين . ويويد ذلك التصاوير العديدة ذات اللون النحاسي او المحمر التي وجدت في المعابد والمدافن

وقد وصفهم الموسيو دانون بكون بنيتهم كاملة وعيونهم مستطيلة على شكل لوزة وتكاد تكون منطبقة عما لو كانت متعبة من حرارة الشمس ووجوههم مستديرة وشفاههم غليظة نافرة وأفواههم كبيرة باسمة ولونهم احمر نحاسي . واما بلومنبـــاك فبعد فحص عدة موميات (اجسام محنطة) واجراء مقابلات جمة قسمهم الى ثلثة اقسام كبرى وهي الحبشي والهندي والبربري . ووصف الاول وصفًا يطابق وصف هيرودوتس وغيره من علماء اليونانيين فقال انه بارز الفم ضخم الشفتين عريض الانف مفطح جاحظ العينين . ووصف الثاني بما ينطبق على وصف الهندوسيين المقيمين وراء نهر الغنج اي انه مستطيل الانف ضيقه . رقيق الجفنين مستطيلها منحرفها . مرتفع الاذنين . مستطيل الساقين

اما المصريون الحاليون فلاختلاطهم بغيرهم يصعب وصفهم والدخول في تقسيمهم . فلذلك نقتصر على وصف القبط اقدم الشعوب المصرية الذين منعتهم ديانتهم من الاختلاط بغيرهم . ومع ذلك فلا يستدل منهم على الذرية المصرية الاصلية الا دلالة تقريبية لان مصر فتحها في القديم العرب والعجم واليونانيون والرومانيون

فالقبط يوصفون في الغالب بكون قامتهم دون المتوسطة . ولون بشرتهم احمر مكمدًا . وجباههم عريضة واذقانهم مستديرة . ووجناتهم ممتلئة . وانوفهم مستقيمة وعيونهم كبيرة سوداء . وافواههم صغيرة الشق . ولحاهم وحواجبهم حالكة السواد . ومن مشابهة الصور القديمة لهم مشابهة تكاد تكون تامة يتضح باجلى بيان انهم بقية سكان مصر الاصليين وانهم اختلطوا قليلاً بالامم التي توطنت مصر بالتعاقب

وفي القرن الثاني اعتنقوا الديانة المسيحية . وفي القرن السابع حين غزا العرب بلادهم كان عددهم ستمائة الف نسمة ويعتبرون القديس مرقس اول احبارهم وعندهم ان تناول القربان المقدس واجب كل يوم جمعة وبعض كهنتهم يتزوجون

ومن خصائصهم اللين ومعرفة الحسابات والذكاء . ولغتهم لغة الفراعنة القديمة تخالطها كلمات يونانية وغيرها . ولكنها غير مستعملة في غير الصلوات والانشاد الروحية . وقد ساعدوا العرب لما افتتحوا الديار المصرية . فعهد المماليك اليهم بجباية الاموال الاميرية

ومن المصريين الفلاحون . وهم في عرف ابناء بلادهم ادنى المصريين منزلة والفلاحون والفعلة الذين نفعت مساعداتهم في شغل قناة السويس نفعًا عظيماً . ومن المعلوم ان هولاء تولدوا من سكان البلاد الاصليين ولكنهم اختلطوا بالعرب فتغيرت اوصافهم تغيرًا مهمًا . ومع ان لغتهم عربية فلضخامة هيئتهم لا يعدون من العرب

فبناء على ما تقدم يكون بين سكان مصر تداخل قوي واختلاط شديد في الاوصاف يصعب دونه تعيين شعب اصلي خالص وما ذلك الا نتيجة السياسة الموجبة الاسف التي بليت تلك الديار بآفاتها منذ اول نشأتها . وقضت عليها بتداول الفاتحين والغزاة الاجانب دوس ارضها واحداث تغيير في هيئة السكان

الاصليين من جرى اختلاطهم بهم

وقد اذاع الموسيو كاماس والموسيو لوفقر بعد سياحتهما في مصر كتابة وصفا فيها بعض من احوال الفلاحين فقالا

(ان فلاحي مصر لا ذاتية لهم البتة ولذا فلا يدركون ما للبشر من الامتياز وسمو المقام . وانفسهم ذليلة صغيرة جدًّا حتى انهم يتلقون ضرب السياط بالشكر والخضوع وقلما تشكوا او ثاروا وما ذلك الا لاعتقادهم بان المعارضة لا تجديهم نفعًا غير انهم عند استدعائهم الى الجندية (سحب القرعة) يهيجون ويقاومون فيقتلون بعضًا منهم فيذلّ الباقون ويرضخون للاوامر . فتركبهم الحكومة قواربها وترسلهم الى القاهرة ومنها الى النيل . فيسيرون فيه والنساء والبنات تعوّل وتولول ومع ذلك فان سو يداءهم في الغالب دون سرورهم وعيشتهم المادية اقل تعاسة من عيشة الفعلة الفرنسويين . ومن عادتهم انهم يحفلون بالختان والزواج نظير اعياد ويدعون اليهما اهل قريتهم كافة . وعندهم لعقد الزواج طريقة خصوصية فان الطالبين الزواج يعدون بالاتفاق مع اقاربهم واقارب اللواتي يرغبون في الاقتران بهنّ مبلغًا معينًا من النقود ومتى اتموا ذلك يأتون بشهود يعقد امامهم . وبعضهم وهم القليلون يستدعون قاضيًا ايضًا . فلذا لم يكن للاقتران ضمانة استقبالية وكانت الزوجات نظير اماء يطلقن متى شاء الازواج وكان الاولاد في الماضي عند ولادتهم لا تقيد اسماؤهم . فلذلك تكون حياتهم في خطر ما زالوا قاصرين وغير قادرين على المدافعة عن انفسهم . ويسهل اخفاء خبر موتهم وقتلهم الذي كثيرًا ما يقع من خصوم امهاتهم . ومن عادة ملاحي النيل ان يتزوج كل منهم في قريتين في كل منهما بامراة . ويصرف بالمناوبة . وبحسب مقتضى اشغاله وعند كل منهما شهرًا واحدًا . ويهدي التي نوبتها عندها بعض دراهم وهدايا من مصنوعات القرية التي فيها الاخرى وبالعكس . على ان الاغنياء والفقراء مالوا في الايام الحاضرة الى تقليل الزوجات والاكتفاء بواحدة دفعًا لما يتأتى عن تكثيرهنّ من الاضرار (ولعل اكثار ما تضمنه تقرير هذين السائحين متقادم العهد او ناشئ عن سوء فهم)

في الفرع السامي

تقدم الكلام بانه كان للشعوب المولف منها الفرع الارامي الاسبقية في انارة مصباح التمدن في اسيا ونشر اعلامه فوق روابيها . فالمراد بالشعوب المومأ اليها الشعوب المولف منها الفرع السامي الذي هو موضوع كلامنا الان ومنه خرج الاشوريون والعبرانيون والفينيقيون والقرطجنيون اشهر شعوب الازمنة القديمة الذين بادوا بالتتابع وخالف القسم الاكبر منهم العرب . فعلى ذلك جمعنا تحت هذا الفرع ثلثة اقسام العرب واليهود والسوريين

فالعرب تتالف منهم اكثرية سكان العربية الحالية وقسم كبير من سكان مصر وبلاد النوبة وبلاد البربر والصحراء . ويمتدون ايضًا الى بلاد الفرس وهندستان . وهم قسمان رعاة وحراثون او بدو وحضر . فاولئك يعيشون تائهين في البراري والقفار مكتفين بيسير من القوت . واجسامهم وبنيتهم اصغر وادق من الحضر . ومنظرهم وحشي موجب للتحذر منهم . ولهم اقتدار كليّ على احتمال المشقات والاتعاب المحفوفة بها معيشتهم . وهولاء اقوى بنية واجسامهم اكبر

ومن اوصاف العرب ان وجوههم مستطيلة وقمة جماجمهم مرتفعة ارتفاعًا عظيمًا وانوفهم قنواء تكاد تكون غير غائرة عند اصلها . وافواههم صغيرة غائرة الخط قليلاً . واسنانهم متناسقة وعيونهم غائرة قليلاً

(ستاتي البقية)

سامية

(من قلم سليم افندي البستاني)

عظيم من اوجه شتى وعلى ذلك لانكون قد خرجنا بارائهم من الاديان المعول عليها الى دين مقرر فمنهم من يومن بالله سبحانه وتعالى ومنهم من لا يؤمن به ناكرًا الانبياء والكتب الدينية ومنهم من ينكر عنايته ومنهم من لا يقطع بشيء . فلو كانت الاديان الجارية كلها باطلة حسب زعمهم واكتشفوا هم على الدين الحقيقي لكان دينهم واحدًا وعلى ذلك فالاولى المحافظة على الاديان لانه ما الفائدة من الانتقال من حالة الى حالة مثلها . اما فوز الناس بالحرية الدينية فهو من متعلقات السياسة وعلى ذلك فقد تكون امة متمتعة بالحرية الدينية حال كون امة اخرى غير متمتعة بها . وانا ابعد الناس عن جعل الامور الدينية موضوع الحديث جدليًا او تنكيتًا على اديان الاخرين فان دين كل انسان عند نفسه كديني عند نفسي فاذا انصفت فلا بد من ان احترم دينه اذا كنت اروم ان يحترم هو ديني والانسان العاقل هو الذي لا يجعل الدين علة للشقاق والبغض خاصة بين ابناء وطن واحد وقد حدثت غيرك بهذه الامور وكنت اجد في ارائهم اثار التعصب المضر على انني رايت في حديثك انك منزه عن التعصبات الدينية حال كونك لم تستخف بالدين او لم تظاهر الاستخفاف به فاذا كنت قد وصفت حقيقة ايمانك او سكت عن وصفه فلا ريب في انك اصبت في سكوتك لان التصريح بما هو مخالف للراي العام لا يكون موافقًا وان كان صوابًا فكيف اذا لم يكن كذلك والدهر هو الذي يغير الناس واحوالهم تغييرًا

كاملا من كل وجه وهو الذي ياتي بالانقلابات العظيمة في اوقاتها والشيء في غير اوانه لا يجدي نفعًا

فادهشت فوادا بكلامها وافكارها وبلاغتها وقال ان اعقل رجل في هذه المدينة يعجز عن الاتيان باحسن ما انت به وكلامها يدل على تعقل وعدم الانقياد الى اراء الذين قد وصفتهم باصحاب الاديان غير المعول عليها . ولا ريب في ان سامية تعجز عن ادراك هذه الامور كما تدركها هي . وهي دونها فصاحة وبلاغة . على انه ما من خطر من ان ينتقل حبي اليها . وكان قد طال جلوسه معها منفردين فقال في نفسه ان هذا خال فانه تجاوز الحدود في الحرية وان كانت من النساء اللواتي فرض العيب فيهن عيب وقد سمعت بانها على جانب عظيم من الخفة والطيش ولم ار اثرًا لذلك فيها فلعل التهمة باطلة ويصعب عليّ ان انفذ وصية صديقي فائز بان اطلب اليها ان تقترن بي فان هذا نفاق لان عيني قد استحسنت جمالها واذني التذت ببلاغتها وعقلي ارتضى بمعانيها وشعائري امست بامتنان لالطافها ورقتها ودعتها ومع ذلك قلبي ليس باسيرها ولكنه اسير سامية وان كانت معارف هذه اوسع نطاقًا من معارفها ولم اسمع منها ما يدل على صحة اتهامها بالخفة والطيش بدرجة تعاب بها الفتيات . ولما رات انه قد طال صمته وتامله قالت له عسى ان يكون صمتك تمهيدًا للحصول على فوائد جديدة من بحر معارفك الطامي . قال لها لقد رايت نفسي عاجزًا عن افادة من هي مثلك . قالت لقد اخطات حبًا بالتواضع فانك دون ريب من

اهل المعارف ولا يخفى ان الانسان يجمع الفوائد من كل جهة حتى من الجماد والنبات . وحديث اجهل الناس تقدر ان تكتسب منهُ فكيف لا يكتسب الانسان كثيراً بحديث رجل عالم عارف متفنن . قال لها انني عاجز عن ان اكون قريناً لك في الحديث على انني اظن ان قلبي ليس بعاجز عن ان يكون ميلهُ اليك بالغاً حدًّا متناهيًا . فلما سمعت هذا الكلام ضحكت حتى استلقت على ظهرها . فقال لها ما بالك تضحكين . قالت اني لم افهم المقصود من عبارتك فضحكت على جهلي . قال لقد جعلتني موضوعًا لاستهزائك فلا اعتب فان الفضل في التحمل . قالت انني لم افهم المقصود فوضح المقال مجانبة لخطاء الفهم و بناء العمل على سوء مفهومية . قال لقد صدقت ومرادي ان قلبي يحبك اشد حب . قالت انني شاكرة لك على ذلك اشد شكر . قال ان هذا لا يكفي . قالت اما هو قدر ما ابنت . قال بلى ولكنني احبك حبًّا اروم ان ابني عليهِ طلبًا اتوسل اليك ان تمني عليَّ باجابتهِ والا فانت ادرى بماذا يكون

وسرت سيدة سروراً لا مزيد عليهِ بطلب فواد لانها كانت تحسب ان ذلك دليل قاطع على بديع جمالها وارتفاع درجة عقلها وغزارة معارفها . وكانت تروم ان تحملهُ على ان يصرح بمراده كل التصريح ليكون كلامهُ غير قابل التاويل فلا يكون ريب انه صرح بطلب الاقتران بها . فقالت لهُ ياسيدي اراك تتوهم انني افهم بالاشارة فلو فهمت بها لما اكتفيت لانني احب التصريح والبيان . قال لها ياسيدتي ان الاشارة الى الشيء دون التصريح لاتكون الا لغرض . والغرض من ذلك الان مجانبة تصريحك بالصد اذا لم افز بالحصول على اجابة توسلاتي . ولا طاقة لي على ان اسمع ذلك بالتصريح . قالت لا ينبغي ان يتجنب الانسان استماع الحقانية التي لا مهرب منها . فالرجل الشجاع يكون كذلك . قال لقد اصبت فاعلمي انني احبك حبًّا يجعلني اتوسل اليك ان تعديني بالاقتران بي اي ان تكوني لي زوجة فبهذا حياء الجسم وانتعاش البدن وسعادة الحياة بطولها ودونهُ الموت كمدًا والتعاسة والشقاء والعناء . وكانت تسمع ولوائح السرور الممزوج بقليل من الخجل تلوح على وجهها ولم يكن يتكلم فواد عن عواطف وشعائر حقيقية بل كان يتكلم بتكلف قاصدًا بذلك كما تقدم امتحانها وانفاذ ارادة صديقهِ فائز الذي كان قد قال لهُ انهُ مغرم بها هائم بهواها راغب في الاقتران بها على انهُ كان يخشى ان تكون غير محبة لهُ وتميل الى غيره فانها كانت تتجاوز حدود الاعتدال في معاشرة الشبان . وميلهم الشديد الى ذلك يدل على مصادفتهم منها ما يرضيهم ويوافقهم . وبعد ان اطرقت برهة ولوائح الخجل الممزوج بالسرور تلوح على وجهها نظرت اليهِ وقالت يا سيدي ان حبك يحملني على الافتخار والسرور . على ان اجابة طلبك من جهة الزواج امر لا يمكن ان اجيبك عليهِ في ساعة واعلم ان تاخير الجواب لا يدل على انني لا احترمك او انني لا ارى انك كفوء للاقتران باجمل الفتيات واعقلهنَّ واحذقهن ولا على انني مرتبطة بشاب اخر بوعد ولا بعهد فانني حرة على انني لا اعلم هل درجة حريتك من هذا القبيل هي قدر درجة حريتي . وانما هذا امر لا ينبغي ان نبحث عنهُ الان وتحقق انني قد سررت بمخاطبتك اليوم سرورًا لا مزيد عليهِ واكتسبت من بحار معارفك فوائد جمة وقد طالما رغبت في ان يكون بين اصدقاءي شاب قد جمع بين الحذق واللطف والمعارف والاداب . فاحب شيء اليَّ ان افوز بالاجتماع بك كلما سمحت لك الفرصة فارجوك ان لا تبخل عليَّ بطيب مجالستك . وكان فواد يسمع كلامها بسرور وارتضاء دون ان يكون لتاجيلها الجواب تاثير في قلبهِ لانهُ كما تقدم لم يكن

مغرماً بها وان كان قد ادهش بمعارفها وجمالها ولطفها ولم يرَ من خفتها قدر ما كان قد سمع عنها ولكنهُ راى من ادابها ومعارفها وبلاغتها ما هو فوق المنتظر من كل وجه . فقال لها لقد بسطت لديك الواقع فانت ادرى بما يكون موافقاً لك والحب عندي يكون غير صحيح على وجهين اولها ان يكون دون تبادل اي ان يصر شاب على حب فتاة لا تحبهُ وبالعكس وثانيهما ان يكون قد وقع بين شاب وفتاة بغتة مع تباين كل منهما عن الاخر بالمعارف والبلاغة بحيث يكون الرجل في درجة اولى من الحذق والادب والزوجة في الدرجة الاخيرة من السذاجة والجهل . او بالعكس فاسلم بانك احذق مني على ان التباين بيننا ليس مما يكون مانعاً للزواج . قالت انني شاكرة لك على مدحك واحقق لك انني لا اعرف غير جزء صغير مما تعلمهُ واحب شيء عندي في الدنيا ان اجتمع باهل المعارف فانني قد اختبرت الملاهي كلها ووجدت انهُ ما من حظ خالٍ من الكدر وان طالب الحظ في الدنيا لا يقدر ان يفوز بما يروم مطلقاً فوجهت الاعتناء الى الحظ الناشي عن جمع المعارف والتلذذ بطيب الحديث فقلما يمضي يوم دون ان افوز فيهِ بالاجتماع برجال من اهل الادب وغيرهم الذين يأتون معهم فمن هذا القبيل لا مانع من جهة اجابة طلبك . فمن المحال ان تحصل مني على جواب قاطع في الحال ومن اسباب السرور عندي ان اراك كل يوم جليسي ومونسي وبعد مضي برهة ليست بطويلة تسمع منها جواباً اسال الله سبحانهُ وتعالى ان يجعلهُ موافقاً للاثنين وتيقن انهُ اذا لم يدخل حبك فوادي كما تقول ان حبي قد ساد في قلبك فلا يكون الجواب ايجابياً . وعلى ذلك يكون الاقتران موافقاً بحسب ارادتك او لا يتم . ومن اهم الامور عندي ان اراك مشرفاً هذه الدار بدخولك اليها اكثر الايام لان كثيرين من الناس

بل اكثرهم لا يدخل الحب فوادهم دفعة واحدة بل بالتدريج فتالف القلوب يكون بالمعاشرة التي ينشأ عنها اختبار الصفات فمن من الناس بما ترى يقدر ان يحب شخصاً اخر دون ان يعاشره او يكون ذلك الحب عقلياً . فالحب الناشي عن الجمال حيواني . على ان الانسان لا ينبغي ان يسمح للعنصر الحيواني فيهِ ان يتغلب على العنصر العقلي فربما احب زيد ليلى دون ان تكون جميلة واما ل الطرف عن دعد البارعة الجمال لانهُ يرى في الاولى اداباً وفصاحة ولطفاً ودعة ومعارف تجعل لها عنده الارجحية على الجمال وان كان بديعاً . فالجمال مع السذاجة او مع التصرف البارد او جهل السلوك او قصر اللسان لا يوثر في قلب المدرك المتفنن الحاذق . والجمال هو التناسب في الاعضاء والانتظام ومع ذلك قد يحسب زيد جمالاً ما لا يعده خالد حسناً وبالعكس . فالظواهر تكون قصيرة الدولة لانها تزول ولا تثبت غير الاخلاق والمحاسن الادبية . وما احلى اجتماع جمال الخلق والاخلاق

وكان فواد يسمع كلامها بدهشة لانهُ رآها مختبرة كل شيء فقال لا اعجب من حب صديقي فاتن لها وساعاونهُ على الحصول عليها على انني قد جعلت نفسي في مركز صعب بعد ان سالتها ان تكون زوجة لي وادعيت حبها . فاراد ان يجاوبها عن كلامها واذا بباب الدار قد قرع وفتح ودخلها شقيق سامية لابساً ابهى الحلى مزيناً بكلما يقدر الشبان ان يتزينوا بهِ ودخل حسب عادتهِ مسلماً سلاماً ببطء فقابلتهُ باكرام وترحاب واظهر فواد من السرور بالاجتماع بهِ ما لا مزيد عليهِ وهذا لم يسر بان يراه مجتمعاً على انفراد مع تلك الغادة الجميلة وكذلك شقيق سامية تكدر من مشاهدتهِ عندها وقال في نفسهِ ربما كان هذا هو مناظري الذي تحبهُ سيدة وهو المانع لها من حبي .

وكان فؤاد يحب ان يخرج على انهُ راى ان خروجهُ عند دخول شقيق سامية لا يوافق مجلس برهة ودار الحديث بينهما على امور علمية لم يقدر ان يدركها شقيق سامية فجلس صامتًا والحسد يضرم نيرانًا في قلبهِ ويفعل فعل الحراب في فؤاده . وبعد ان جلس فؤاد بعد دخول شقيق سامية نحو ربع ساعة نهض مستاذنًا وخرج

وكان من عادات سيدة المذمومة التنكيت على زائريها بعد خروجهم من بيتها والاستهزاء بهم فقالت لشقيق سامية ياسيدي ان هذا الرجل كصاحب بضاعة يروم ان يصرفها للناس للافتخار بها فانهُ ينقطع عن التحدث بالعلوم والحكم وقد رايت نفسي ملتزمة بان اجاريهُ فحدثتهُ باعظم ما حدثني به لئلا يظنني جاهلة فيحتقرني ويستخف بي . قال لقد رايت منهُ ما رايت فانقطعت عن الكلام . وسر بوجود سبب لصمتهِ خوفًا من ان تنسبهُ الى جهلهِ . على انها كانت عالمة بانهُ جاهل لا يدرك شيئًا ولا يعرف شيئًا . فقالت لهُ باسمة لقد احسنت واظن انهُ من الذين قد عميت بصيرتهم بالغرور بنفسهم . قال نعم وليس لهُ ذكر بين الناس فانهُ ليس بذي ثروة . وكانت سيدة تنكت على الناس وان اخطأت وتسرُّ بالذين يجارونها على انها كانت ترد على كل تنكيت تراه في غير محلهِ اذا صدر من غيرها . فقالت لهُ هذا خطأٌ لان الشهرة في الدنيا والصيت الحسن لا يتوقفان على المال . فشهرة القائد مثلاً بتدبيره وشجاعتهِ والحاكم بسياستهِ والصانع بصناعتهِ والمخترع باختراعهِ والخطيب ببلاغتهِ والعالم بعلمهِ والكاتب بكتابتهِ والطبيب بحذقهِ والمتمول بما يصنع من الخير في الدنيا فان الذين ذكرناهم منافع عمومية الا المتمول فانهُ اذا لم ينفع بمالهِ فسيان عندي فقده ووجوده . ولهُ اقتدار عظيم على النفع بالاحسان الى المحتاجين والمعاونة على الاعمال العامة واسناد اهل الاختراع والصناعة والعلم والمعارف وترويج المشروعات المفيدة بالاشتراك بها وان عادت عليهِ بالنفع فالمال اذا كان الذين يجتمع في ايديهم لا يقومون بما تقدم يكونون قد اضروا بالهيئة الاجتماعية بحبهم لنفعهم العام . ففؤاد ربما كان غير متمول على انهُ قد يكون من النافعين للهيئة الاجتماعية اكثر من عشرة من المتمولين الذين يفتخرون بما لا ينتفع بهِ احد وماذا يهمنا امرهم اذا كانوا اصحاب اموال غزيرة هل يهبوننا من اموالهم . فكل انسان يكون مركزهُ بحسب فعلهِ والمتمول غير النافع كالانسان المضر في الدنيا . وكان شقيق سامية يسمع كلامها متحيرًا من انقلابها فانهُ ظن ان كرهها لهُ حملها على التنكيت عليهِ عند خروجهِ ولكنهُ راى انها انتصرت لهُ واحتجت بل جعلت الدفاع عنهُ بما لا يقدر ان ياتي بمثلهِ بل قصر عن ادراك المقصود من الهيئة الاجتماعية واشياء اخرى . فتكدر من محاماتها عنهُ على انهُ اجتهد بان يستر كدره وقال لها باسمًا ياسيدة الملاح وربة الفصاحة والبلاغة لم ارَ حياتي بطولها اقدر منك على المحاماة عن الذين ترومين ان تحامي عنهم ولا يعسر عليك ان تجعلي الابيض اسود وبالعكس . فضحكت سيدة وقالت لهُ ان كلامي حقائق لا يقدر احد ان يرد عليها وليس من قبيل جعل الابيض اسود . قال ما انا ولذلك اعلي انني بت هائمًا في هواك لا يرتاح لي بال ولا يسكن لي خاطر ولا يطيب لي عيش ما دمت غير حاصل على وعدك . فقالت سيدة في نفسها انني اسمع منهُ كلامًا لم اكن اسمع مثلهُ منهُ فهل كان الحب الشديد مانعًا لهُ عن الكلام في الماضي . ولم تكن تعلم ان فؤادًا علمهُ اياه وانهُ لم يحفظهُ غيبًا الا بعد درس طويل . فقالت لهُ ياسيدي ان امورًا مهمة كهذه لا يقدر الانسان ان يقطع بها في

يوم او اسبوع واعجب من شجاعتك فانك قبل الاختبار الكافي ترضى بان تتعهد بان اكون شريكة لك حياتك بطولها ورفيقة تدبير بيتك وتسلم ادارة اهم الاشياء عند الناس . فتحير في امره ولم يعلم بماذا يجيب وبعد ان اطرق نحو دقيقة نظر اليها وقال انني راض . فلماذا تعترضين . قالت ضاحكة انت راض دون ريب ولكن المهم ان ارضى انا ايضاً قال هذا هو سوالي . قالت وهذا هو ما لا اقدر ان اجيبك عليه في الحال وليكن معلوماً عندك ان كثيرين قد سالوني ما سالت فيكاد لا يمضي يوم دون ان اسمع من فتى ذي اهلية اضعاف ما سمعته منك مما يدل على صدق الحب والغرام الشديد والرغبة فيما ترغب انت فيه . ولم يكن يعرف باصول المعاشرة فقال لها اظن ان فواداً قد سبقني اليوم وسالك ما سالتك اياه . قالت باسمة انه كغيره من الشبان يتوهمون انني استحق عنايتهم واهتمامهم . فتكدر من هذا الخبر وقال في نفسه ان هذا الجاهل الذي لا يملك قدر جزء صغير مما يملكه والدي قد برز الى مناظرتي فساشكوه الى صديقي فائز وهو ينصب له فخاً يلقيه في وبال عظيم . فقالت له ما بالك غائصاً في بحر من التامل . قال لقد ادهشتني قحة هذا الشاب الذي يتجاسر ان يطلب الى كل فتاة جميلة ان راها ان تكون زوجة له . قالت هل تعرف شيئاً من خبره . قال نعم . قالت اسالك ان تقصه عليَّ قالت هل تعاهدني بكتمان الخبر وبان يصادف منك ما يجعله في ياس وانا اهيء له من جهة اخرى فخاً يليق بمن يخون فتيات ذوات حسن ودلال واعتبار قالت وقد تحرك فيها حب الوقوف على الخبر ارجوك ان تفصل الكلام وانا اعاهدك على كتمان الخبر واذا وجدت ان الصد موافق لا اتاخر عن ان اصده صداً يحمله على الامتناع عن زيارتي ولو كانت ينبوع الحياة . فسر بذلك وقال لها انني قد عرفت انه قد طلب تكراراً الى شقيقتي ان تقترن به ولم ينل منها جواباً قاطعاً غير ان تصرفها عند مجيئه يدل على انها مصممة على ان تجيبه سلباً . قالت ربما كانت قد اجابته بالرفض قطعياً فجاءني خاطباً مومّلاً ان يكون له بي عوض يتوهم انه ينسيه حب شقيقتك . قال لا انها لم تجبه سلباً ومع ذلك ساسأَلها واخبرك . قالت وقد سرت بذلك لقد احسنت فارجوك ان تاتيني بالخبر غداً . قال لها السمع والطاعة .

وبعد ان تم هذا الحديث نحو ربع ساعة جرت فيها بينهما احاديث لا اهمية لها على انها كانت تدل على جهل شقيق سامية وغباوته قرع الباب ودخل فائز فراته قبل دخوله قاعة الاستقبال فقالت لشقيق سامية هوذا شاب يتوهم كل الناس دونه . ثم نهضت اجلالاً له قبل ان دخل باب القاعة وقالت له متبسمة اهلاً وسهلاً ومرحباً . فسرَّ فائز بهذا الاعتبار على مراى من شقيق سامية محبوبته ولم يخطر له ببال انها رمته بسهم التنكيت قبل ان دخل وحطت شانه عنه وجعلته يعتقد انه لا نفوذ حقيقي له عندها . ولو كان عاقلاً لقال ان هذا الاستقبال الحافل يدل على اهميته عندها وان كانت قد اخذته بلسانها

ومما يصغي اليه الانسان العاقل ان يسمع الحديث دائراً بين اثنين عاقلين خاصة اذا كانا شاباً وفتاة حائزة من الجمال واللطف ما كانت سيدة حائزة عليه . وكان شقيق سامية جالساً كمن قد انحدرت صاعقة عليه يسمع حديثاً لم يكن يفهم نصفه وكان متحققاً انه عاجز عن الاتيان بمثله . وكانت سيدة تلتذ بمعاشرة فائز ويظهر سرورها بكلامها ولوائح وجهها وحركاتها . وكانت تبالغ في مدحه وتفرغ جهدها في ارضائه وتقول في نفسها ان هذا الشاب هو الذي ليس مثله بين جميع الذين اعرفهم وهو بالحقيقة اهل للاعتبار

واود ان اراه كل يوم وان لا ينقطع عن الكلام . واذا تامل الانسان في افكار سيدة من جهة فائز وفي ميلها الشديد الى معاشرته يحكم بان قلبها ليس بخالٍ من ميل ربما كان قريبًا من الهوى . وكان بحذقه يجاوبها على كل شيء ويمدح كل كلامها واقوالها ويظهر دهشة من معانيها ويبالغ في الثناء عليها . وكانت هذه الامور تؤثر فيها تاثيرًا حسنًا جدًّا وتشدد ميلها اليه وتقرر في عقلها ان راحتها تكون بالحصول عليه والجهل ليس من موانع الحسد فشقيق سامية كان يحب فؤادًا حبًّا صحيحًا وكان معلقًا امله بانه يكون سبب حصوله على سيدة ومع ذلك تحرك الحسد في فؤاده عند ما راى من سرورها بحديثه ما راى وسمع من كلامها ما سمع وفي اثناء الحديث قال لها فائز يا ربة الجمال وصاحبة الادب والكمال لا يخفاك ان الكلام قد يكون عن حكمة او عن جهل على ان الصمت لا يكون الا عن حكمة ما لم يدعُ صالح الى المداخلة بالخطاب فصديقي طالما قال اذا كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب . وقد اصاب بذلك على انني النصحة على مسمع منك حال كوني عالمًا بانه شديد الميل اليك . فزال الحسد من قلبه وقال لو كان صديقي فائز يناظرني في حبها لما اطنب بمدحي على مسمع منها حال كونه عالمًا بانني اسير هواها هائم بحبها . فشكره وقال له انك لا تتكلم الا بحسب صفاتك والاناء ينضح مما فيه ومن يا ترى لا يكون مثله من هذا القبيل ان يقلل من الصمت عند معاشرة التي من صالحه ان يجعلها تميل اليه وهو قادر على الكلام وفصاحته الطبيعية طالما دهشت بها . على انه يصمت عند الاجتماع بالناس او يكون قليل الكلام بحيث ينسب ذلك الى عجز بالمعرفة او الفصاحة . فقالت لقد اصبت فانني سمعت منه اليوم عبارات لم اسمعها قبل وحكمت ان الحياء تغلب عليه في بادىء الامر وانه مع تكرار المعاشرة

يقل . فلما سمع شقيق سامية هذا الكلام كاد يطير فرحًا . فقال له فائز ان الذي يعرفك عن بعد لا يدرك محاسن صفاتك ولا يقف على واسع نطاق معارفك فانت جامع بين الحذق والمعارف وكرامة الاخلاق وحب فعل الخير وقد وهبك الله سبحانه وتعالى مالاً جزيلاً ونعمة واسعة الجوانب وجسمًا صحيحًا وقلبًا سليمًا وقد ذم الناس المدح على مسمع من الممدوح على انني ارى ان الاوفق ان امدحك الان لموافقة الفرصة . فكانت سيدة تسمع هذا الكلام متبسمة وتقول في نفسها لا بد من ان يكون له غرض عنده فان هذا تمليق ظاهر فان الممدوح ليس بمزين بنصف الصفات التي ذكرها فائز . فقالت لفائز قد سررت باستماع هذا المدح لانني لا اعده تمليقًا منك وعندي ان من الخطاء ان يظهر الانسان عيوب غيره اذا كان لا يهمه اصلاح شانه ومن الخطاء ان يسمع الانسان جليسه كلامًا لا يسره وكذلك عندي ان التمليق كذب ومجانبته واجبة على اهل الذكاء على ان مدح الانسان بذكر سجاياه ولو صرف النظر عن عيوب لا يخلو انسان منها او ما هو مثلها من اللطف وحسن التربية فمدح سيدي فائز لا بد من ان يكون مبنيًا على ما هو مقرر عنده من جهة الممدوح فلا بد لي من ان اشاركه بالمدح بناء على شهادته . فشكرها شقيق سامية . وكانت سيدة تود ان يخرج لتنفرد بفائز بامل جري حديث بينهما يسوق الى تصريحه بحبه لها . وقالت في نفسها ان شكره على هذا المدح يدل على سلامة قلبه وصفاء بواطنه

وخطر لشقيق سامية ان يخرج تاركًا فائزًا مع سيدة مومِلًا ان يتوسط امره عندها وان يتخلص من ثقلة الصمت لعدم الاقتدار على الاشتراك في الحديث فنهض مستاذنًا بالانصراف . فقالت له ما بالك تطلب الخروج هل ضجرت من عشرتنا . قال لا ولكنني

ملتزم بان اذهب لقضاء غرض ذي اهمية . والواقع انهُ لم يكن يتعاطى شغلاً غير الاكل والنوم والمقامرة والتجول في الاسواق والتفرج على الغادات الحسان ولكنهُ ادعى الشغل ليبين انهُ يتعاطى اشغالاً مهمة وانهُ ليس من اهل البطالة والكسل . فقالت لهُ ان اعتباري لاصحاب الاشغال عظيم واهل البطالة عندي لا يستحقون ان يعيشوا في الدنيا وما اصدق ما قيل ان راس الكسلان مخزن الشيطان . فاذهب على بركات الله واسال الله توفيقك كما انني اسالك ان لا تبخل عليَّ بزياراتك فلك منزلة مهمة عندي ومن حظي اذا زادت الصلات الجارية بيننا نموًّا وتوطيدًا . فشكرها وانصرف وهو يكاد يطير فرحًا ما سمعهُ منها ومن مدح فائزلهُ

وبعد ان خرج قالت لفائز ياسيدي انك قد اطنبت بمدح هذا الشاب ولكنني لا ارى فيهِ ما تراه وقد تقرر عندي ان الغباوة متغلبة عليهِ وانهُ لا يقدر ان يفلح في الدنيا من تلقاء نفسهِ واتكالهُ على ثروة ابيهِ لا يرفع شانهُ عندي . وكان قصد فائز ان يحملها على الارتضاء بالاقتران بهِ دون ان يحملها على يقين انهُ لا يخطر لهُ ببال ان يقترن بها فقال لها ان كلامك مبني على الظواهر ولا تلامين عليهِ فانني قبل ان تعمقت في معاشرتهِ حكمت عليهِ بمثل ما حكمت انت . قالت ربما كنت مرتكبة الخطاء على ان عدم الاقتدار على اظهار حقيقة الامر نقص وعجز احسبهُ عيبًا ليس بقليل الاهمية . قال لقد صدقت ولكنهُ عيب اقل من عيب خلو الظواهر والبواطن . قالت ان هذا لا ريب فيهِ قال ارغب اليك ان تمنيَّ عليهِ على الدوام بالقاء انظارك واكرامهِ فان ذلك يؤُول الى نفعهِ ويعينهُ على اظهار حقيقة حالهِ . الا تعلمين ان الالكن يصير بمعاشرتك بليغًا والجبان شجاعًا والبخيل كريمًا . فسرت بهذا الكلام وكادت تساق بفطرتها الى اظهار خفة غير معتدلة على ان خوفها من اظهار ما يحط شانها عند شاب من صالحها ان تجعلهُ يعتبرها و يعتقد انها خالية من الشوائب كان لجامًا يرد جماحها . ومع ذلك كانت بحديثها وضحكها خارجة عن الدائرة اللازمة خروجًا قليلاً جدًّا منقادة الى العادة . فقالت لهُ انني شاكرة لك على الدوام وتيقن ان مدحك لي هو في غير محلهِ من كل الوجوه ولكنهُ ناشي عما تقرر عندك من جهتي لانك على ما ارى لا تنظر اليَّ الا بعين الحب والصداقة ولا اقدر ان اجيب على مدحك لعجز اللسان وقصر المعرفة . على انني اقول لك بتحقيق انني قد رايت من الرجال اعلمهم واحذقهم ومع ذلك لم ارَ من يستحق الاعتبار مثلك فانت زينة الرجال فاسال الله ان يوفقني الى الفوز بمعاشرتك فانك لا تقدر ان تدرك ما لذلك من الاهمية عندي وعند دخولك هذا المنزل اشعر بفرح عظيم وسرور لا مزيد عليهِ فماذا تقول بما ترى في فتاة تظهر لك ما يزيد عما تظهره انت . قال انني شاكر لك على ذلك من جميع الفؤاد . ومنذ قابلتك تيقنت من قلبي ان لي منزلة عندك ولولا ذلك لما كررت الزيارة والآن اسعى بلذة لا مزيد عليها الى الفوز بمقابلتك . وبالحقيقة ان ما رايتهُ منك قد ادهشني وحيرني ولم يخطر لي ببال ان احدى النساء قد بلغت الدرجة التي بلغتها من الفصاحة والبلاغة والمعرفة والحذق والذكاء . وقد كدت اكتب اليك برسالة طمعًا بالحصول على جواب لتيقني ان امتيازك بالقلم لا يكون اقل من امتيازك باللسان . فشكرتهُ وقالت اقر بانني عاجزة بالكلام . على انني لا اسلم بان فصيح اللسان يكون ضرورة بليغ القلم ولا بالعكس . ومع ذلك طالب التقدم لا ينبغي ان يكون اجتماعهُ باهل الادب مستمرًا وان يجعل شانهُ البحث عن حقائق الامور ودقائق

(ستاتي بقيتها)

ملح

(من قلم نعمان افندي قساطلي)

طفيلي ورجل

قيل ان رجلاً اصطحب طفيلياً في سفر فقال له امضِ يا اخي واشترِ لنا لحماً فقال ما اقدر امشي واخاف ان اغلب فمضى الرجل واشترى لحماً ثم قال له قم فاطبخ فقال له ما اعرف اطبخ فطبخ الرجل ثم قال له قم فاغرف فقال اخشى ان ينقلب القدر على ثيابي فغرف الرجل فقال له قم وكل فقال بسم الله الرحمن الرحيم ان مخالفتك في الرابعة باردة وتوجب زعلك فاجابه قبحك الله ولا اشبع بطنك فلو قلت لك احضر الماء لقلت اخاف ان اغرق به وضربه بعصاه وقال اذهب لا كنت ولا كانت صحبتك

فلاح ورجل

وقف فلاح على دكان ليشتري حاجة وكان عند صاحب الدكان رجل صاحب له فقال الرجل للفلاح اتريد ثوراً للحرث قال نعم وقد اتيت لاشتريك من صاحبك

سكير ومجنون

الف رجل السكر حتى صار به خالة تابي نفسه الابتعاد عنها ففي يوم دخل الى مارستان المجانين ووقف بباب حجرة مجنون وحياه بلسان ملعثم معقود من السكر فاجابه المجنون اذهب يا رجل وكلم الحاناتي فانه اولى بمجاورتك من سكان هذا المكان فقال السكير لا اذهب اعطيني كاساً فقال المجنون سبحان الله فان اناساً يشتهون الجنون و يشترونه بدراهم واناساً يقصدون بالعذاب لاذهاب الجنون عنهم فلو اتيتني يا هذا وطلبت جنوني لوهبتكه واعطيتك اجرة ايضاً

مجنونان

جن رجل ومر بطريق فصادف امامه جداراً شاهقاً فاخذ يتامله و يظهر الخوف كان الجدار يكاد ينقلب عليه فصودف ان مر من هناك مجنون اقدم منه فقال له احترز يا هذا ولا تمر فان الحائط سيسقط عليك فاجابه اصمت يا مجنون فانني جننت قبلك بعشر سنوات ولم ارَ ما تراه

ثقيل

اتى ثقيل رجلاً واخذ يتثاقل عليه حتى كادت تزهق نفس الرجل واخيراً سأله اصحيح ما يقوله الناس من ان راحتهم بالموت فقال لا ولكن بموت الثقلاء نظيرك

الرشيد وامراة

دخلت امراة على الرشيد وقالت اتم الله امرك وفرحك فيما اعطاك لقد قسطت فيما فعلت. زادك الله رفعة قال فلما سمع منها هذا القول التفت الى ارباب دولته وقال اعلمتم ما قالت المراة وما القصد من كلامها فقالوا قالت دعاء لك فقال لا بل دعاء علي قالوا وكيف ذلك قال اما قولها اتم الله امرك ارادت به قول الشاعر

اذا تم امرٌ بدا نقصهُ توقع زوالاً اذا قيل تم

وقولها فرحك الله فيما اعطاك ارادت به قوله تعالى فلما فرحوا اخذناهم بغتة وهم لا يشعرون. وقولها لقد قسطت بما فعلت ارادت به قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً. وقولك وزادك رفعة ارادت به قول الشاعر

ماطار طائر وارتفع الا كما طار وقع

ثم التفت الرشيد الى المراة وقال لها ما حملك على كلامك قالت انك قتلت اهلي وقومي فقال ومن هم قالت البرامكة فحزن الرشيد واراد عطاءها بعض العطايا فابت وانصرفت

الجنان

الجزء الرابع والعشرون

في ١٥ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٨٣

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان الاخبار البرقية الاخيرة تدل على ارتفاع مهم في اسعار القراطيس المالية المصرية . ولما كان من المحقق ان حكمة الجناب الخديوي ودراية الوزارة المتازة المستلمة اعنة الامور ورغبة الانكليز في ترقي صوالح البلاد ومجانبة وقوع خلاف بينهما وبين الحكومة المحلية والدول الاجنبية ضمانات تضمن سائر الامور من كل وجه كان لابد من ان يفهم بالاستنتاج من ارتفاع اسعار تلك القراطيس ان الامور في الديار المصرية ادارية ومالية والعلاقات الدولية فيها قد ظهر تقدمها في الطرق الموافقة المؤدية الى ما فيه صالح القطر وصرف مشكلاته صرفًا يقرب بلوغ التسوية المنتظرة . وقد تم ذلك بعد ان صرف اللورد دفرن سفير انكلترا زمانًا في مراقبة الاحوال والبحث عنها والوقوف على ما تقتضيه مصالح القطر وصوالح دولته ومفاوضة الجناب الخديوي والنظار بامهم الامور لتقرير قواعدها والاتفاق على ما يأتي بالمقصود بعد ان طال زمان المخابرات بين انكلترا وفرنسا بشان المراقبة وامور اخرى فيستفاد من ذلك ان نهوض اسعار القراطيس المالية انما هو ناشئ عن ادلة اتفاق واجتماع ومحو اسباب الخلاف والشروع فيما يعود بالنفع الجزيل والفوائد الجمة على ديار لا تزال حوادثها معجزات في هذا الزمان كما في سائر الازمان . وكان كثيرون من الناس حتى من العارفين بالامور المالية يتوهمون ان الفتنة قد اضرت بالمالية المصرية واحدثت نقصًا في دخلها تظهر اثاره في جميع دوائرها على انهُ قد تبين بالتقريرات المالية ان ذلك النقص لا يتجاوز المائة وخمسين الف ليرا على ان اضرار عرابي واعوانه لم تقدر ان تمس مالية الحكومة ولكنها مست البلاد والاهالي ماديًا وادبيًا في جهات كثيرة مما لا ينسى الشرقيون تأثيراته في سنين عديدة وما خربهُ من الانتظام نراه قد نرمم بهمم النظار العالية وعاد الى احسن ما كان عليهِ فانهُ قد ظهرت هممهم واجتهادهم وكدهم وسهرهم في هذه المدة المحفوفة بالمصاعب والمشاكل ظهورًا تعجز الاقلام عن وصفهِ وتشهد بهِ بصراحة نتائج اعمالهم العظيمة . وما نسمع عن جد رئيس النظار وناظر الداخلية وناظر المالية جدير بكل مدح . ونظارة الاشغال قامت باحتياطات مهمة لوقاية البلاد من النيل وبالجملة نقول ان كل ناظر منهم قد اظهر ما حقق المأمول واثبت صحة ما ذكرناهُ عن كل فرد منهم عند توجيه المناصب اليهم والرجال . تظهر افعالهم وهممهم في زمان المشاكل والنكبات . ومما يستحق الذكر انهُ قد تقرر عند الذين فحصوا الامور في مصر من الانكليز وغيرهم ان ما ظهر اثناء الحوادث الماضية من شجاعة جناب الخديوي توفيق وثباتهِ ودرايتهِ لا يقدر بشر ان يأتي باعظم منهُ وان ما كان متصفًا بهِ من الحلم والتأني وسعة الصدر في الماضي انما هو نتيجة رغبتهِ الشديدة في الابتعاد عن كل استبداد ومراعاة القوانين ليكون قدوة للمامورين ولو شاء

لقدر ان يبطش بمن يشاء ان يبطش به بمجرد صدور الامر على انهٔ كان معتنياً بنقل وطنهِ الى دور جديد يرفع شان الامة ويعززها . فطامع عرابي وجهلة وحماقة اعوانهِ جعلت القطر يخسر تلك الفوائد برهة على انها لاتلبث ان تعود بانظاره وهمة النظار الذين قد اختارهم بحكمة فايقة ونراهم محافظين على ما لا بد من المحافظة عليهِ في احوال كالحاضرة لصيانة مصالح القطر والتمكن من وضع اساسات متينة موافقة . ويستدل بارتفاع اسعار القراطيس الدولية على صدق الاخبار المعلنة انكسار المتهدي الذي قد جمع حولهُ رجالاً بحب السلب والنهب والغنائم وخدعهم بدعواه الكاذبة واكاذيب الذين ربما كانوا قد التجأوا اليهِ من الرؤساء العرابيين بعد معركة التل الكبير . فالفتنة العرابية هي التي مكنتهُ من جمع الرجال وبلوغ القوة التي بلغها فما يتلف من المزروعات والمقتنيات وما يهلك من الانفس بحرويهِ من المضرات الناشئة عن مطامع عرابي وجهلهِ . واخر الاخبار ان الدوائر قد دارت عليهِ . فاذا كان لايزال حاصلاً على قوة كافية لان يقف في ميدان القتال فلا بد من ان يفقدها في زمان قصير لان عساكرهُ دون انتظام وسلاحهُ قديم وليس لعصبتهِ اساس يجعل الرجال تبذل نفوسها في سبيل الذب عنهُ فانهم قوم يلقون البلاد في خراب طلبًا للغنائم فاذا عزت او كثرت الصعوبات التي تحول دون نوالها ينتثر عقدهم ويتبدد شملهم ويعودون الى اوطانهم . واذا تاملنا في تصريحات رجال سياسة انكلترا نرى ان زمان اقامة عساكرها في الديار المصرية لايكون طويلاً وهو متوقف على تنظيم جيش مصري فبعد ان تقرر الاصلاحات الجديدة باوامر الحكومة الخديوية وتجعل العسكرية كما في الماضي تحت ادارة قواد من الاهالي والاجانب معظمهم من الانكليز تخرج الجنود الانكليزية واذا بقيت مقيمة منها في نقطة قريبة من الترعة مدة فلا تكون لها مداخلة في المحافظة والاشغال . على انهُ ليس في كلام رجال سياسة الانكليز ما يستدل على انهم صمموا على ذلك ولا على ان الدول توافقهم عليهِ او تعترض عليهم . فاذا صح ذلك او لم يصح فمن المحقق ان القطر المصري قد فتحت لهُ ابواب اصلاحية بحكمة الحضرة الخديوية ودراية حضرة النظار لاتلبث ان تظهر منافعها . وما هي الا قريبة من الاصلاحات التي كان قد شرع فيها حضرة رياض باشا في رياستهِ . ثم وجه عنايتهُ اليها حضرة شريف باشا ولكن جهالة عرابي حالت دون بلوغ المطلوب . على ان الظاهر ان طالع مصر في سعد فانها بعد ضنك ونكبات قصيرة المدة اصبحت تلك الاصلاحات غرض الجناب الخديوي والوزيرين المشار اليهما فلا بد من ان ينال الاهالي طرّا من المنافع بها ما يزيد عن المنتظر

(بعد كتابة الجملة المذكورة ورد خبر اصرار حضرة صاحب الدولة رياض باشا على الاستعفاء واسباب ذلك لاتزال مجهولة فاجلنا البحث عن هذا الامر الى فرصة اخرى بعد الوقوف على الاسباب المذكورة)

انكلترا والدول

قالت جريدة التان في ٢٩ الماضي . عقدت معاهدة سرية بين انكلترا ومصر في ايام الخديوي السابق . وقد تقرر فيها ضمانة سواحل البحر الاحمر الغربية لمصر والاعتراف بسلطة سلطان زنجبار في السواحل الواقعة بين راس غاو دافوي وزنجبار . وانكلترا جعلت نفسها حامية عن زنجبار بعد عقد تلك المعاهدة بزمان قصير فصار البحر الاحمر كقسم من البحر الهندي . ولذلك يستنتج ان انكلترا تروم ان تصرف النظر عن اوربا قاطعة في تسوية الامور المصرية التي تتم منذ الان وصاعداً باوامر بسيطة

تصدر من الحكومة المصرية

خطاب حضرة الملكة

تورد في رسالة برقية رقم ٣ الجاري ان مجلس انكلترا العام سيجتمع في ١٥ شباط (فبرايه) القادم . وان حضرة الملكة قالت في خطابها عند صرفه ان الصلات الجارية بين انكلترا وسائر الدول هي صلات حسنة . الى ان قالت ان المخابرات التي جرت بين انكلترا وفرنسا من جهة عقد معاهدة تجارية لم تات بنتيجة . ومع ذلك قد تقوت العلاقات الجارية بين الامتين . والحوادث الاخيرة في مصر قد زادت فروضي فيها فساحاول ان اتم تلك الفروض تتميماً منطبقاً على فروضي الاولية وان اصون الحقوق التي صار الحصول عليها بالتتابع وتثبيتها لازدياد سعادة الشعب الانكليزي وترقي اسباب الرفاه بالحكمة واحاول في النهاية مجانبة جميع الامور التي ربما الت الى تكدير الراحة في الشرق . ومن المحقق عندي ان الدول المتحدة تصادق على اجتهاداتي ونتائج مشوراتي

النقود العثمانية

قالت جريدة الوقت ان اصلاح النقود العثمانية من الامور الاصلاحية المهمة في السلطنة لان خزينة الحكومة تتكبد خسائر مهمة تزل سنة من جرى حالة النقود غير المرضية . فمجلس الشورى مهتم الان بوضع قانون اصلاحي . واهم ما هو مدار البحث في الحال من هذا القبيل ما ياتي

اولاً . اخراج جميع نقود الاتلك من المعاملات فانهُ لايمكن ان تعين قيمتها الحقيقية ولا يمكن ان تبقى جارية الا بتكبد خسائر واتعاب

ثانياً . تقليل عدد المسكوكات من المجيدي الابيض لزيادة قيمتها وافراغ الجهد في سبيل تنزيل فرط الذهب

ثالثاً . ابطال جميع النقود المعدنية القديمة وبدلها بنقود اخرى

وهذا الاصلاح يهم اصحاب الاعمال المالية كما يهم الحكومة فيعاونون على بلوغ الشأ و المطلوب . وتلتزم الحكومة ان تقوم بضحايا في بادي الامر لتجني الفوائد المالية والادبية التي تنشا عن اصلاح كهذا الاصلاح . والمال اللازم لذلك يمكن استقراضهُ بواسطة البنك ويضمن بدخل معين ليسلم الى مديري الدين العام . وهذا يلقي على عاتق الخزينة مصروفاً سنوياً قدره ثلثون الف ليرا وادارة الدين تعين لهذه الغاية ١٥ الف ليرا سنوياً الى ان يتم المقصود

فرنسا والكنيسة

قالت جريدة التيمس ان الايام الاولى من جلسات مجلس مبعوثي فرنسا قد صرفت بمفاوضات ذات حدة وتقريرات غير مرتبة متعلقة بالامور الدينية. وفي فرصة المجلس علق الجمهوريون المعتدلون امالهم بان الجمهوريين غير المعتدلين يحاولون ايقاع الخلاف بين الحكومة والكنيسة مراعاة لامور سياسية و بانهم يثبتون على هذه الحال برهة . على ان امالهم خابت عندما طرحت امام المجلس مصاريف الكنائس ليقررها ويفوض الحكومة بصرفها وهي المصاريف التى طرحها موسيو فاليار امام ذلك المجلس . وقد اجمعت اكثر الجرائد الفرنسوية على التنديد بتصرف الجمهوريين غير المعتدلين بهذا الشان وقد بات الراي العام في تعجب وحيرة اذ راى ان مداخيل الحكومة تنقص عن مصاريفها نقصاً مهماً . وقد نشر موسيو لوري بوليو وموسيو ليون ساي جملتين في جريدة الايكونوميست اي الاقتصاد مبينين ضرورة العدول عن الاسراف الذي عولت الحكومة عليهِ في السنين الماضية. وقد اخبرنا انهُ قد صمم على تنقيص المبلغ المعين للاعمال النافعة مائة مليون فرنك

في السنة . وهذا التوفير اللازم لموازنة الدخل والمصروف لابد من ان يمس صوالح كثيرين . وفي هذه الاحوال لابد من ان تفرغ جعبة الصبر من جهة ما يظهر من الاقلية من القلق غير الموافق للاشغال فعوضاً عن ان تعاون الحكومة على اخراج البلاد من هذه الحال قد افرغت جهدها في سبيل انكاء خدمة الدين الكاثوليك بامور صغيرة وان تظاهر بالميل الى ابطال معينات الكنيسة . ومنذ برهة جرت مفاوضات المقصود منها ان يظهر هل كان من حقوق موسيو دي فرسينه وهو في الوزارة ان يدفع لرئيس اساقفة تونس الكاثوليكي الفي ليرا لاذاعة المذهب الكاثوليكي فيها . وقد قيل ان مجلس المبعوثين لم يسمح بهذه الهبة . ويقال ان موسيو فرسينه استخدم قلب الورق للحصول على المبلغ المذكور لدفعه لرئيس الاساقفة . وقد انكر تهمة قلب الورق . فاذا كان قد اصاب او قد اخطا فلا فائدة من التنديد به لاتباعه سياسة مقررة في فرنسا قامت بها جميع الوزارات وهي سياسة معاونة الكنيسة وخدمتها في المستعمرات .

وقد اثرت هذه الامور في جميع المعتدلين من الجمهوريين وموسيو اندره الذي كان ناظر الضابطة اظهر منذ برهة انه ليس من الحكمة مس الاموال المعينة للكنائس . مع انه من اشد الناس مقاومة لخدمة الدين ولكنه قد رجع بنفسه الى سياسة اعتدال وهذا الرجوع قد كان ذا تاثير في الدوائر السياسية والسبب الذي حمل هذا الموسيو على ان يلقي خطاباً بهذا المعنى في مجلس المبعوثين جديد . فان الحكومة عندما طلبت الى المجلس ان يقرر المبالغ التي من عادتها دفعها لعضد الكنيسة الكاثوليكية طلبت ان لا تجرى مفاوضات الا بعد ان يصدر تقرير اللجنة التي عينت للفحص عن احوال الكونكوردا (المعاهدة بين الكنيسة وحكومة فرنسا) وقال موسيو فاليار ناظر الداخلية ان الحكومة توافق كل ما يشور به اعضاء اللجنة . فما اشارت به هو غير معتدل حتى اننا نعجب من ان رجلاً كموسيو جول روش من رؤساء مضادي الكنيسة لم يرض ان يصمت برهة الى ان تبادر الوزارة الى طرح ما اشارت به . فان تلك اللجنة قد وافقت على ما اشار به موسيو بول بار من ابطال التلمذة المتعلقة بالحكومة في مدارس خدمة الدين واهمال القانونيين الى ان يزولوا وحرم خدمة الدين استخدام ابنية الحكومة والبلديات ما لم تكن كنائس او منازل الكهنة الذين يخدمون الرعية وان يكون قصاص خدمة الدين اذا تظاهروا بمقاومة الحكومة بقطع الراتب كله او بعضه سنة . فهذه بعض الامور التي تقررت لاخضاع الكنيسة للسلطة الزمنية ولكنها لا ترضي الذين يرغبون في قطع الكنيسة كل القطع من اتصالها بالحكومة وموسيو جول روش هو رئيس المضادين لخدمة الدين فطلب ان يقطع ستمائة ليرا سنوياً من راتب رئيس اساقفة باريز فوافقه المجلس على ذلك ومنع دفع الفي ليرا كمصاريف اقامة اساقفة و٦٩٠ ليرا تعينت لنشر الاوامر (بولات) الصادرة من حضرة البابا . ومن المستغرب انه عندما طرح مجموع مصاريف خدمة الدين الرسمية امام المجلس ليقرره الى ان ينقضه بمائتين واربعة واربعين رأياً ضدها ٢٤٠ رأياً وهكذا منع دفع بعض معينات لخدمة الدين ولم يرض ان ينقص مجموع المبلغ المعين لهم وطلب موسيو روش المذكور ابطال هذا القرار المتناقض على ان الحكومة بذلت نفوذها اثناء توقيف المفاوضات برهة وقرر المجلس نهائياً التفويض بدفع كل المبلغ الذي طلبته لجنة برنامج المالية وهكذا لم ينقص المعين لرئيس اساقفة باريز وقد قال مكاتبنا الباريزي ان سبب هذا امتناع

بعض المبعوثين غير المعتدلين عن تنليل مجموع المطلوب للكنيسة وان قللوا بعض المعينات لظنهم ان ذلك لا يوافق السياسة التي يرغبون في ترويجها وهي ابطال حقوق الكنيسة الرسمية

والواقع ان زمان ابطال هذه الحقوق لم يحل . وربما كان نفس الذين يروجونه ينقطعون عن ترويجه عندما يرون قرب هذه المسالة المهمة ويتاملون في عواقبها ومتعلقاتها فالحزب الذي يتالف منه في الحال مضادو الكنيسة هو رجال يفضلون الان ان يضعفوا خدمة الدين الكاثوليك ويكدروهم وليس من رجال قد تعمقوا في الامور وبحثوا عما ينبغي ان يعولوا عليه بالنظر الى الكنيسة مراعاة للمنافع العمومية . واهمية المفاوضات الاخيرة جعلها رجلاً كموسيو اندريو يقيم الحجة على مقاومة الكنيسة وان كان لا يوافق الاسقف فريل والحزب الكاثوليكي على ان الكنيسة قد نفعت فرنسا كثيرًا ولا تزال تنفعها . وقد قال هذا الموسيو ان للكنيسة في فرنسا جمهورًا غفيرًا يعضدها فاذا اجتمعوا يكونون اكثرية مهمة من الامة الفرنسوية . وانهم ليسوا جميعًا من المتحزبين المتعصبين ولكن كثيرون منهم من الذين ليس للامور الدينية اهمية بالنظر الى انفسهم ولكنهم لاسباب مختلفة لا يرتضون بالتضييق على الكنيسة ولا تكدير خدمتها فضلاً عن ان النساء متحزبات لخدمة الدين . وقال احد المبعوثين مستهزئًا ان اكثر اصدقاء خدمة الدين نساء فرد عليه وافحم بان الحكومة التي تدعي مراعاة الميل العام في الامة لابد من ان تحسب حسابًا للنساء وللرجال واليوم الذي تصبح فيه النساء جميعًا مقاومات للجمهورية يكون يومًا اسود لها . وهي في خطر من الوقوع في ذلك اذا التزم خدمة الدين ان يجاهروا بمقاومتها للدفاع عن انفسهم واذاعوا بين النساء ان جميع الاولاد الذين يرسلون الى مدارس الحكومة يتعلمون ما يجعلهم كفارًا . وقد استحقت الحكومة الجمهورية الشكر على اتعابها المصروفة في سبيل التعليم ولكن اذا ظهر انها لغير قصد موافق فربما كانت علة ضعفها . ولم تصرف في السنين الماضية مبالغ قدر التي صرفتها فرنسا لانشاء المدارس وقد جاء ذلك غالبًا بنتائج حسنة جدًا . فكل من زار فرنسا موخرًا لابد من ان يكون قد تعجب مما يراه من جمال ابنية المدارس فيها في جميع المدن والقرى وبالتفرج على داخلها تبين انها قد ترتبت ترتيبًا يكاد يكون تامًا . فالتعليم فيها جارٍ باتقان والكتب حسنة ورواتب المعلمين كافية والتسهيلات الاخرى كثيرة فافقر التلاميذ يقدر ان يتقدم فيها . فهذه بركات لابد من ان تجني منها فرنسا نفعًا جزيلاً وسيرى الفرنسويون انهُ من اجتهادات الجمهورية ما لم تقم بما يجعلهم يصرفون النظر عن هذه المنافع . والامر كلهُ منحصر في ذلك . ويحق للجمهورية ان تنتظر الفوائد الجزيلة من انتشار المعارف على انهـا لا تربح شيئًا اذا فعلت ما يجعل الاباء والامهات يخافون مدارسها . فالجمهوريون هم كجيش فاتح في ارض استولى عليها . فانهم قد تغلبوا على جميع مقاوميهم وتبوأوا كل حصن سياسي في البلاد ولا ريب في نفوذهم . ولكن بعد الفتح ياتي التعمير واذا شاء المتغلبون ان يكونوا اكثر من جيش حارس في البلاد فعليهم ان يفرغوا الجهد في ارضاء الذين تغلبوا عليهم وفي امالتهم اليهم . ومن حسن الحظ ان المتعصبين الذين لا يدركون هذه الامور في فرنسا هم اقلية

روسيا والمانيا

قالت جريدة الايسترن اكسبرس في اوائل الجاري . قد كتب مكاتب من برلين انني قد عرفت من مصدر عارف ان من الامور التي جرت المفاوضات بشانها بين البرنس بسمارك وموسيو دي

جبارس وزير روسيا اوفق الوسائل لابطال الحزب الشوفيني في روسيا وهذا يبعد عدم اركان المانيا والنمسا و يزيل الموانع التي تحول دون تجديد الاتحاد الذي كان جاريًا بين روسيا والدولتين المشار اليهما . ويظن ان روسيا في الحال تكون اميل الى اتباع سياسة المانيا في مصر

وقالت الجريدة المذكورة ان بعض الجرائد النمسوية يميل الى ان يحسب زيارة موسيو دي جبارس وزير روسيا من علامات نوايا روسيا السلمية . وقالت جرائد اخرى ان المقابلة التي تمت في السنة الماضية بين وزير روسيا والبرنس بسمارك في دانزك لم تات بالنتيجة المطلوبة وهي ارجاع اتحاد الامبراطوريات الثلث ولم يزل القلق الذي كانت محفوفة به الملاقات الجارية بين روسيا والنمسا والمانيا . وقد تكدر النمسويون من تعيين موسيو هتروفو المشهور بالتهيج البانسلافي وكيلاً لروسيا في الجبل الاسود

وقد فهم في فينا قاعدة النمسا انه عند اجتماع الكونت كالنوكي وزيرها وموسيو دي جبارس وزير روسيا جرت المفاوضات بشان التاهبات الحربية العظيمة التي تقوم بها الحكومة الروسية باجتهاد عظيم . وقد قال مكاتب من فينا انني متاكد ان ضفات نهر دنستار بطولها الواقعة بين برزسل وزليسيكي تبنى فيها حصون لصيانة غاليسيا من جيش روسي حامل . وهذه التحصينات لا يتيسر القيام بها في هذا الفصل من السنة الا بعناء عظيم وهي لمقابلة التاهبات الروسية التي تقدم ذكرها

اخبار الاستانة

قال في الايسترن اكسبرس مورخًا في خامس الشهر توجه امس الموسيو كندربوتي سفير اليونان الى الباب العالي يسلم الى فخامتلو الصدر الاعظم نيشان التوفر (المخلص) من الطبقة الاولى . واهدي النيشان المشار اليه ايضًا الى حضرة دولتلو سعيد باشا ناظر الخارجية السابق

وفيه . لم يتولَّ ثاني القرناء منصب عثمان بك القرين الاول على ما قيل خطاء امس

وفيه . منح الجاويش عثمان اغا الذي جُرح حال امساك الشقي الشهير كلامت يورغي النيشان المجيدي من الطبقة الخامسة واباحت نظارة الضابطية الى الجند رمي الاشقياء بالنار ان عارضوا بالسلاح او هربوا

وفيه . آب امبراطور روسيا والامبراطورة من سفرهما في ٣٠ المنتهي . فدخلا بطرسبرج ومظاهر الاجلال والاحتفال تحفُّ بهما والجماهير محتشدة من كل صوب على ممرهما وظلا سائرين الى قصر انتيشكوف ثم ذهب الامبراطور الى ميدان ميشال يحضر الحفلة الدينية والعسكرية والعيد الوطني لآلاي موسكو من الحرس . ثم عاد حضرته الى القصر . وعقيب طعام الظهر علا حضرته وبحضرتها عجلة مجرورة بفرسين وقصدا قصر الكراندوق ميشال نيقولا فيتش . ومن هناك انقلبا ذاهبين الى قصر متشينا

وفيه مورخًا في سادس الشهر انبأت الاخبار الواردة الى سفارة ايران بوصول الشيخ عبيد الله الى الموصل . وانما يظن في الباب العالي ان هذا الخبر تقدم وقتة وان الشيخ المذكور يصل اليوم الموصل . ودلَّ ظاهر الحال على ان قد حدث في الطريق امرٌ ذو بال . يوضح ذلك ان الشيخ عبيد الله خرج من حكاري مخفورًا بحرس قليل من الفرسان فوصل الموصل مخفورًا بالاي مستكمل . وافادت التلغرافات الواردة من حكاري انه بينما كان الشيخ على بعد اربعة ايام مسير من حكاري حاول التملص من الحرس التركي قصد ان يوهب الى بلاده . فعارضة الحرس في شأنه وتبع المعارضة قتال بين الحرس واتباع

عبيد الله . وكانت عقبى المقاتلة مجهولة عندما اقبل طابوران عثمانيان مقيمان في الجوار على ساحة القتال بطلقتان الفتنة و يعيدان الراحة ويتوليان سوق عبيد الله الى الموصل

وفيه . ان نظارة الجمارك على وشك ان تطبع احصاء لاقدار الصادرات والواردات الى السلطنة العثمانية في خلال السنة المالية ١٢٩٦ (وهي من ١٨٨٠ الى ١٨٨١) وسيدل الاحصاء على صفة وكمية وقيمة البضائع بجميع اصنافها . ويكون هذا الاحصاء باكورة نوعهِ وسيوزع عما قليل على النظارات كافةً وعلى سائر الدواوين والدوائر المالية وعلى ولاة الولايات ومتصرفي المتصرفيات الخ

وفيهِ . ان اسعار الحبوب في حلب على انحطاط متتابع . انبأت بذلك الاخبار الاخيرة الواردة من المدينة المذكورة والسبب انقطاع الطلب الى الخارج واقبال المزروع بما يجاوز الحد و يفوق العادة لكثرتهِ على الارض الواسعة الرحبة

روى الايسترن اخذاً عن مراسلة تلغرافية من صوفيا ان لا حقيقة لما قيل من الحكومة البلغارية كاشفت الفاتيكان في امر تعيين اسقف كاثوليكي لديها بمثابة وكيل سياسي

وفيهِ . اليوم يركب البحر ذاهبًا الى امركا وفد عثماني مولف من ضابطين كبيرين من ضباط السر عسكرية ومن سروشان افندي من متوظفي نظارة الخارجية الذي بقي بمهمة كتابة الاسرار . والقصد من سفرة هذا الوفد اقامة الدعوى في مشترى الاسلحة الذي عقدتهُ الحكومة العثمانية مع بعض ذوي المعامل الامركانية بقيمة ٣ مائة الف ليرا انكليزية . وما زال البيع غير منفذ بين المتعاقدين

واخبرت جريدة الحوادث ان بعض صيارفة غلطة دعي للحضور في جلسة البرنامج المالي التي عقدها الوزراء في الباب العالي

شتى

ذكر في الايسترن اكسبرس ان وزير بروسيا السابق وناظر خارجيتها الهارفون مانتوفل مات يوم الاحد في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) في املاكهِ في كروسن بالقرب من لوكو . وقد قالت جرائد المانيا المختصة بالحزب الحر انها لاتقدران تنذكر اعمالهُ بشكر . فان زمان ادارتهِ كان زمان ذل بروسيا والاهالي يتذكرونهُ على الدوام بالنظر الى موتمر اولمتز الذي ترك البلاد في ذل عظيم

وفيها في ٤ الجاري انهُ سرق كيسان في طريق برلين فيهما اوراق رسمية صادرة من البرنس بسمارك وقد سرق بطريقة غير معلومة ولم يقف احد على خبر اللصوص . وقد قيل انهُ ليس فيهما اوراق ذات اهمية

وفيها . ان الجرائد الالمانية قد قالت ان لسياحة مستر شلدارز الانكليزي مقاصد سياسية وما هي الا مقابلة تاثيرات اميال موسيو جيارس وزير روسيا المضادة لانكلترا

و ورد في اخبار الدرب ان قد قضي في اغران العالم الشهير الدكتور دجيرو دينسيك . فانفذ الملك ميلان امره بنقل جثتهِ الى بلغراد تدفن بالاحتفال والتجلة على نفقة الحكومة

حياة بعد الموت

قد طالما اشرنا الى لزوم الاعتناء بعدم دفن الذين يحكم بموتهم حالاً وقد ترجمنا الخبر الاتي اظهارًا للزوم اليقظة والانتباه في احوال كهذه

قد ذكرت احدى جرائد نيويورك من امركا انهُ حكم بوفاة مادام لبتيت زوجة مامور من ماموري

البنك الاول الوطني في فورت وين وسلمت جثتها الى الذي يقوم بدفن الموتى فقام بما يلزم للجنازة وجلس حراس يحرثون الجثة . فقبل نصف الليل بساعتين سمعوا تنهداً ضعيفاً فاصغوا ونهضوا واقفين ورأوا تلك المدام بعد لحظة تسال عن زوجها وهي جالسة في الفراش مفتحة العينين . فتحيروا وادهشوا ثم صاحوا من عجبهم . فسمعهم زوجها فجاء الحجرة مستعجلاً ورأى زوجته في قيد الحياة بعد الموت بفرح لا مزيد عليه . فدعا الطبيب ولم يقدران يصدق ان التي راها حية هي التي كان قد قطع بوفاتها منذ برهة قصيرة فبات في قلق شديد على انه جاءها بمنعشات وفي ايام قليلة رجعت الى حالة صحية لم تتمتع باحسن منها

غرائب الجو

جاء في الرائد . نشرت صحيفة الايطالي باعدادها الاخيرة تحت هذا العنوان ما نصه وترجمته

قد بدا في الجو حادث غريب وذلك ان النجم ذا الذنب الكبير الذي يبدو يتلألأ نحو المشرق قبل بزوغ الشمس في هذه الايام قد ولد نجماً وظهر فيما بين الخامس والثامن من ت ١ المنصرم اكتشف ذلك المسيو شميد مدير المرصد باثينا قاعدة الاغريق في المدة المذكورة عندما كان يراقب حركات النجم وذيله المستغرب وذلك انه شاهد على بعد ٤ درجات من الجنوب الغربي من الكوكب كوكباً صغيراً يسير حذاء الكوكب الكبير ذي الذنب وقد اخذ الكوكبان يسيران معاً جميعاً وعند ذلك تغيرت هيئة الكوكب الكبير اذ ان حجمه الذي كان يبدو مستديراً ظهر في شكل مستطيل. وفي اليوم الخامس من تشرين الثاني ظهر الكوكبان للعيان مفترقان بخيط اسود ثم بعد مشاهدتهما على الحالة المذكورة ببضع دقائق افترقا على الوجه الاتم ثم قالت الصحيفة اثر هذا وليس هذا بمستغرب اعني كون الكوكب يلد كوكباً اخر وشاهده هو ان الكوكب الذي اكتشفه الشهير بيله في السنة السادسة والعشرين من القرن الجاري قد ولد كوكباً وهذا ذكر النازلة

قلنا ان الشهير بيله قد اكتشف الكوكب في السنة السادسة والعشرين وقد بقي الكوكب ظاهر للعيان ثم غاب عن الاعين في السنة نفسها وبعد ذلك بست سنين وتسعة اشهر عاد ظهور الكوكب المذكور وهو ابان ظهوره في الحساب الذي اتخذه ارباب الفلك ومكتشفه اذ ذاك ثم لما وافى شهر نوفمبر من السنة الخامسة والاربعين شوهد النجم المذكور بالمراة المكبرة ولم يظهر للعيان بدونها ولما كان الثالث عشر من يناير من السنة الموالية اعني السنة السادسة والاربعين انفصل الكوكب المذكور من بعضه بعضاً وانقسم قسمين اعني الى كوكبين فشاهدت الابصار كوكبين يسيران بتسار كاملي الهيئة والذات ثم بعد ذلك ببضعة ايام انفصلا من بعضهما بعضاً ولما كان العاشر من فبراير من السنة المذكورة قدر البعد الذي بينهما فكان نحوا من الستين ميلا غير ان ذنب احدها تلاشي فيما بعد واضمحل ضوءه ونوره ثم لما اتى شهر مارس الموالي افل النجمان بالكلية وبقيا في خفاء الى السنة الثانية والخمسين اعني انهما بقيا محتجبين عن الابصار ست سنين وتسعة اشهر وفيها ظهرا للعيان يبعد احدها عن صاحبه بنحو خمسمائة الف ميل ثم افلا وبقيا محتجبين عن اعيننا الى يومنا هذا وساعتنا هذه وقد شاهد اصحاب المراصد الفلكية في السنة الثانية والسبعين سقوط جملة النجم من السماء من انحاء الكواكب السيارة وقد حسب المشار اليهم تلك القطع فانهوها الى المائة والستين الفاً ثم ان علماء الفلك قالوا بحسب ما راوه ان هذه القطع المتساقطة ما هي الا شذرات من الانجم ذوات الذنب

لغز

(بقلم عبود افندي الاشقر في اللاذقية)

ياصاح ما اسمٌ رباعيُّ الحروفِ لقد
اضحى شديدًا لهُ حبي كما الدينِ
ان غاب عني غدا جسمي كما حجرٍ
شاكي الحواس عديمَ العقل كالطينِ
رؤياهُ عن ناظري يومًا اذا حجبت
ابلى ويبقى ولم تنظرهُ بالعينِ
روحي حياتي بهِ ديني ومعتقدي
من اجلهِ رمت تقوى اللهِ ذي العون

نهر النيل

ما برح اهل مصر منذ الازمنة القديمة يحجزون مياه نهر النيل عند الشطوط المنخفضة باسداد يقيمونها تحت انظار مهندسي الحكومة . وكان جهلاء تلك القرون حين يفيض النيل فيحمل كل المواد المخصبة الى ارضهم من الرواسب والاعشاب التي تنمو في البرية التي يمر فيها ينسبون كل خصبهم وبركاتهم الدنيوية اليهِ واعتقدوا ان فيضانهُ عمل اسس واوسيرس وحين كانوا يفتحون الترع لتفيض مياههُ على الحقول وغيرها من الارضين يقدمون الذبائح لذينك المعبودين

وذلك النهر في اوّل فيضانهِ تاخذ مياههُ ترتفع في اعلاه في شهر نيسان ويصل ذلك الارتفاع الى القاهرة في اوائل حزيران ويزيد يومًا فيومًا نحو ثلاثة اشهر

ويمدهُ النيل الابيض باكثر المياه لكنَّ مياه النيل الازرق تحمل احسن مواد الخصب وهي الرواسب الغرينية او الغريل (وهو الطين وما شاكله يحملهُ السيل ويتركه على الارض) ومن تراكم هذه المواد على ارض مصر على توالي السنين وفرت تربها وارتفعت ارضها ارتفاعًا عظيمًا . قال بعض العلماء ان ارتفاع الارض بلغ في القنتين نحو تسع اقدام وفي ثيبة سبع اقدام في مدة ١٧٠٠ سنة او نحو اربعة قراريط في القرن . فذلك الارتفاع ليس واحدًا في كل ارض من بلاد مصر فيعظم في القطعة المنحصرة من وادي النيل فوق القاهرة اكثر مما في الدلتا لاتساع الارض هنالك وكثرة الترع

ويرتفع النيل عند فيضانهِ في ثيبة نحو ٣٦ قدمًا وفي القاهرة نحو ٢٤ قدمًا فوق سطح مياههِ العادي واذا بلغ ارتفاعهُ ثلاثين قدمًا في القاهرة كما قد يحدث نتج عنهُ ضرر عظيم . واذا لم يتجاوز ثماني عشرة قدمًا نتج عنهُ اضرار كثيرة واذا لم يتجاوز ثماني عشرة قدمًا نتج عنهُ الجدب والمجاعة . ويعرف قدر ارتفاع مياه النيل عند الفيضان بمقياس شبه بئر او مخدع مربع ذي عمود مدرج في جزيرة روضة التي على امد نحو ميل من القاهرة . ويظن انهُ بني هنالك في اوائل القرن التاسع . وحين تبلغ المياه الارتفاع المناسب للسقي ينادي بذلك منادون من قبل الحكومة في ازقة مصر وشوارعها كل صباح وكان مثل ذلك المقياس في ايام الفراعنة في لفيس (النشرة)

ماء الكلس في الحليب

جاء في النشرة . جاء في احدى الجرائد الانكليزية المسماة جرنال اوف ماتير يا ميديكا ما معناه

علم من الامتحان الطويل والاختبار ان مياه الكلس في الحليب كما انهُ غذاء ودواء للاطفال كذلك هو للشيوخ حين تصير اجسامهم في الحال التي كانت عليها زمن الطفولة فتضعف فيهم قوتا الهضم والتمثيل وتصيران سريعتي الانحراف والتغير . فالمعدة التي تكون حينئذٍ منهوكة كما يعلم من اعراضها المختلفة كسوء الهضم والدسبيبسيا والاسهال والدوسنطاريا والحمى ترد الى عملها الصحيح بالاقتصار على الخبز

والحليب ممزوجاً بماء الكلس وذلك بان تمزج كاس من الحليب باربع ملاعق من ملاعق الطعام من ماء الكلس و يشربها الشيخ فيؤثر فيهِ ذلك تاثيراً حسناً من التغذية والاصلاح

وطريق اعداد ماء الكلس بسيطة جدًّا وهي ان تاتي بقطع من الكلس الذي لم يطفأ وتضعها في اناء من حجر وتصب عليها الماء شيئاً فشيئاً الى ان تطفأ ويصير على وجه الماء ما يشبه القشدة فترى بعد ذلك ان الكلس رسب وترك الماء في اعلى الاناء صافيًا

تذكرة لطلبة التاريخ

(من قلم جبر افندي ضومط في طرابلس الشام)

ان من تجوَّل في الديار السورية ورأى ما فيها من الخرائب الماثلة اثارها لهذا العهد من قلاع وحصون ومدن وقرى تبادر اليهِ السؤال عن اصحاب هذه الآثار وما آل الى قلعهم وانطفاء اثارهم هذه العظيمة واحبَّ الوقوف على اسباب ذلك جميعهِ ثم ان اغلبنا يرى المتجولين واهل السياحة يمرون على بلادنا سنويًّا افواجًا افواجًا وكثيرون لا يدرون ان علة تجولهم الوقوف على بقايا تلك الرسوم الدوارس والاستطلاع على تواريخها والامم التي شادتها ثم اسباب ما حاق بهم من السقوط والاندثار وقد يظن البعض ان هنالك بقايا كنوز جاءوا يفتشون عليها على ان الذين لهم مسكة من التفكر وعندهم ما دون الطفيف من الالمام بعلم التاريخ يعلمون السبب الذي حملهم لتجول بلادنا والداعية المندبة لهم لمقاساة مشقة الاسفار وتكلف النفقات الباهظة الا ان اكثرهم لا يدرون غاية ما توصلوا اليهِ من استخبار تلك الرسوم الدوارس مما يستحق بذل مثل هذه النفقات وتحمل اشباه تلك المشقات وما ذلك الا لعدم الالتفات الى درس التاريخ الذي فيهِ لنا بناً عن اسباب هذا باسره مما يلذ كل ذي لب فقههُ العلم وهذهِ بهِ استكشاف الاسباب والعلل ولا يغربن ان لقيام مثل هذه الآثار اسبابًا ودولاً عظامًا دعتها الدواعي الى تشييدها وتعزيزها ولانحطاطها اسباب اخرى غير تلك ولا نبالغ ان الوقوف على تلك الاسباب والحقائق من الذ ما يكون لدى العقل والعاقل. ومن اقوى البواعث على زيادة التمدن والفلاح . وقلَّ ان ياخذ التمدن مأخذه بدون ان يسمو العقل ويجهد ذاتهُ للاطلاع على تواريخ اسلافهِ والامم التي خلت من قبلهِ فضلاً عن انهُ من المقرر ان الماضي مرتبط بالمستقبل فمن يجهل الماضي لا يتهيأ لهُ الظن والتخمين عن نتائج المستقبل وكان اقرب الى البدوية منها الى المدنية التي هي فخر الجنس وغايتهُ التي يسعى اليها ومن المعلوم ولا اقول لدى الكثيرين ان الغربيين بذلوا الجد في تمحيص التواريخ وتنقيحها وبلغوا الغاية في هذا الشان فجاءت تواريخهم غاية في التحقيق والتدقيق لا يشوبها شيء من الاقاصيص والخرافات عن امور مستحيلة لا تقع في العمران البشري ولا يتهيأ وقوع مثلها الا في الواهمة وقد انفقوا في ذلك مجهودهم فضلاً عن دراهمهم وجعلوه علمًا قائمًا بذاتهِ مستقلاً عن غيره لا تسمح قوانين مدارسهم اليومية فضلاً عن الكلية في اغفالهِ وتركهِ ولا يسامحون في الاغضاء عنهُ فترى طلبة العلم بينهم بالغين فيهِ الغاية عارفين باساليبهِ وافانينهِ ومن يجهلهُ بينهم ولا سيما تاريخ بلاده كان ذلك حطة في شانهِ عندهم بل من لا يبلغ فيهِ الغاية عدَّ مقصرًا مهملاً فالاحداث يتلقونهُ عن معلميهم وهم بعد في الثانية عشرة او اقل وقد هيأوا لهم من الكتب ما يناسب سن كل طالب وغرضهُ كل ذلك حرصًا على تحصيلهِ واهتمامًا بشانهِ لما لهُ عندهم من الاهمية وما فيه من الفائدة في شان ترويض العقل بجعل الماضي في دائرة تصوراتهِ فيقرن ما مضى بما هو حاضر لديهِ

يدرك العلاقة بين الماضي والحال والتالي بينهُ وبين المستقبل افنقول انهم مخطئون في ذلك وان المتهاملين في الدروس التاريخية هم المصيبون فان اوجبنا هذا الحكم لانرى من يوجبهُ معنا من اهل الذوق واولي الخبرة ولعمري يعدُّ علينا عارًا وشنارًا ان يكون الغريب عارفًا بآثار بلادنا وما قام فيها من الدول الاولى غبرت وما كانوا عليهِ من الاحوال وشؤون المعاشرة والالفة والتمدن ونحن قاطنو البلاد وخلف اولئك السلف لانروي عنهم الاَّ النزر اليسير ولا نعلم ما كان من شانهم ولا من ضروب حضارتهم وانواع تمدنهم وكثيرًا ما نخجل اذا ذكرت بعض الخرائب الشهيرة فلا ندري الاسباب المتقدمة على خرابها.ولا من كان فيها من الاولى اشتهروا وبعد صيتهم في الافاق ولا كيف كانوا في امور دينهم ودنياهم مما تتوق النفس الى الوقوف عليهِ وفاقًا لفطرتها مما يعود عليها بالنفع واصلاح الشان .أ يحلُّ في شرع العقل والنظر الصحيح (لا النظر الفاسد) الاغضاء عن مثل هذه المباحث الجليلة واهمالها كانها لاتستحق التفاتنا اليها ومن منا لايرى حطة في شاننا ان عاديات بلادنا المولودين فيها يجهلها تقريبًا كل الجهل فلا يدري اثار اي دولة هي ولا في عهد من قامت او انحطت .والغريب يفصلها تفصيلاً فيعرف ما كان من عظمة الشرق وتمدنهِ واسباب ذلك اكثر منا نحن ابناءَهُ من نشانا وترعرعنا فيهِ .ولا نقول اننا عادمو الوسائط والاسباب الموصلة الى ذلك باسرهِ فان لنا شيئًا منهُ لو وجهنا الالتفات اليهِ اكثر مما نحن موجهون الى الان لكان لنا منهُ نصيب يذكر كما صار لنا نصيب من بعض المباحث والعلوم ولا اقول بوفرة هذا النصيب فانهُ والحق يقال لايزال دون الطفيف بالنسبة الى غيرنا من الامم المجاورة فمن نرى تمدنهم ونفوذ عوائدهم وافكارهم يكتنفنا من كل جهة فاليكم ايها الطلبة

التقدم بالحث على درس تاريخ بلادكم واعارتهِ جانبًا من انظاركم اكثر من ذي قبل واليكم ايها الاساتذة والمدرسين يوكل تعزيز هذا العلم وحث الطلبة على نيلهِ وادراكهِ وعدّهِ من الدروس القانونية ذات الاهمية الاولى والشان العظيم .وما انا ممن ادرك حقيقة الامر واهمية المطلب دونكم انما انا صوت من اصوات الفكر الذي لكم الذي لا اشك في رغبتهِ وطموحهِ الى خوض عباب هذا العلم الجليل الشان وارى ان قد تيسر لنا نيل شيءٍ مما نرغبهُ من درس تاريخ بلادنا السورية بما كان من اقدام الفاضل البارع جرجي افندي يني فان هذا الشهم الكريم قد اطرفنا بخير كتاب وضع الى الان في تاريخ قطرنا السوري جمع ما بين القديم والحديث منهُ ما يهم كل طالب معرفتهُ ولا تفوت فائدتهُ الخبير المتبحر وليس لي من ارب في مدح الكتاب فلست وان اسهبت في المقال موفيًا حق المديح انما الكتاب يكفل لنفسهِ لغزارة ما جمعهُ واهميةِ ما استبطنت صفحاتهُ باستحصال المديح من قرائهِ وخير الثناء على مولفهِ الفاضل لما بذلهُ من الهمة والجد في تنقيحهِ وتحريرهِ حتى جاء كتابًا خليقًا بالتفات العموم اجمع اليهِ واقبال الخاصة ولا سيما الطلبة عليهِ ومدبري المدارس بادخالهِ الى مدارسهم حيث تقرأهُ الطلبة وفيهِ حقهُ من الدرس وتمام الحفظ وقد شاهدت طرفًا من الحرص الذي بذلهُ هذا المولف الفاضل في شان ضبط الكتاب وتحري الصدق وما فيهِ الفائدة وتهذيب العبارة حتى صارت ارق من الزلال ما يحمل كل ذي ادب على شكرهِ واسباغ الثناء عليهِ لما تكلفهُ من المشقة في شان ترقية هذا العلم واحرى بي ان اترك لمتصفح الكتاب الحكم ففي الكتاب شهوده وهي خير الشهود وما للمولف من طول الباع وسعة المعارف معلوم لدى الاكثرين فالدواعي اذًا متوفرة من كل الجهات لاقبال الطلبة

ومحبي المعارف على تصفحهِ وورود مناهلهِ العذبة السائغة ولا اكون ممن يغالون اذا جزمت بانهُ خير كتاب في هذا الباب لم ينسج مثيلهُ الى الان جدير بمعه من الكتب المدرسية وادخالهِ في صفها تقتبس الطالبة فوائده الغزيرة وتجتلي فرائده ذات القيمة والشان . ولمولفهِ خير الثناء ومزيد الفضل بما خدم هذا العلم الشريف من نصراء العلم ومحبي ترقية المعارف والاداب والسلام

خيبة شاعر

مدح بعض الشعراء اميرًا فخيبهُ . فانشدهُ

لئن أخطأتُ في مدحيكَ
ما اخطأتَ في منعي
لقد أحللتُ آمالي
بوادٍ غيرِ ذي زرعِ

لطائف

روى مبانى الادب قال . من جود عبيد الله بن عباس أنهُ اتاهُ سائلٌ وهو لا يعرفهُ فقال لهُ . صدّق فاني نبئتَ انَّ عبيد الله بن عباس اعطى الف درهم . فاعتذرَ اليهِ وقالَ لهُ اين انا من عبيد الله بن عباس . قالَ السائل اين أنت منهُ في الحسب ام في كثرةِ المال . قالَ فيهما . قال اما الحسب في الرجل فمروّتهُ وفعالهُ . واذا شئتَ فعلت . واذا فعلتَ كنت حسيبًا . فاعطاهُ الفي درهم واعتذر اليهِ من ضيق الحال . فقالَ لهُ السائل ان لم تكُنْ عبدَ اللهِ بنَ عباس فانتَ خيرٌ منهُ . وان كنتَ هو فانتَ اليوم خير منك امس . فاعطاهُ الفًا اخرى . فقالَ السائل هذه هزةُ كريمٌ حسيب . لقد نقرتَ حبة قلبي فافرغتها في قلبك فما اخطاتَ الاَّ باعتراضِ الشدِّ من جوانحي

قال احمد بن مطير . انشدت عبد الله بن طاهر ابياتًا كنتُ مدحتُ بها بعضَ الولاة وهي

لهُ يومَ بؤسٍ فيهِ للناسِ ابؤسٌ
ويومُ نعيمٍ فيهِ للناسِ انعمُ
فيقطرُ يومَ الجُودِ من كفهِ الندى
ويقطرُ يومَ البؤسِ من كفهِ الدم
فلو أنَّ يومَ البؤس لم يثنِ كفَّهُ
عن الناس لم يصبح وفي الارض مجرم
ولو انَّ يومَ الجودِ فرَّغ كفهُ
لبذل الندى ما كانَ بالارض معدم

فقال لي عبد الله كم اعطاك . قلت . خمسة الاف قال فقبلتها قلتَ نعم . قال لي اخطأتَ ما ثمن هذه الا مائة الف

وقالَ العتبيُّ . سمعتُ عمي ينشد لابي عباس الزُبيريّ

وكلُّ خليفةٍ وولي عهدٍ
لكم يا آلَ مروانَ الفداء
امارتكم شفاءٌ حيثُ كانت
وبعضُ امارةِ الاقوامِ داء
فأنتم تحسنونَ إذا ملكتم
وبعضُ القومِ ان ملكوا اساوا
أأجعلكمْ وغيرَكمْ سواءً
وبينكم وبينهم الهواء
هم أرضٌ لارجلكم وانتم
لايديهم وارجلهم سماء

فقلت لهُ . كم اعطي عليها . قال . عشرين الفًا

ودخل معن بن زائدة على ابي جعفر فقال لهُ . كبرتَ يا معن قال . في طاعتك يا امير المومنين . قال وانك لتتجلد قال . على اعدائك يا امير المومنين قال . وان فيك لبقية قال . هي لك يا امير المومنين قال ايُّ الدولتين احبُّ اليك او ابغض . أدولتنا ام دولة بني أُمية . قال ذلك اليك يا امير المومنين .

ان زاد برك على برهم كانت دولتك احب الي . وان زاد برهم على برك كانت دولتهم احب الي . قال صدقت

ودخل المامون يومًا بيت الديوان فراى غلامًا جميلاً على اذنه قلم فقال . من انت ياغلام . قال . انا الناشىء في دولتك والمتقلب في نعمتك والمومل لخدمتك الحسن بن رجاء . قال المامون بالاحسان في البديهة تفاضلت العقول . ارفعوا هذا الغلام فوق رتبته

وكتب رجل من اهل الادب الى عليل فقال

نبئت انك معتل فقلت لهم
نفسي الفداء له من كل محذورِ
ياليت علته بي ثم كان له
اجر العليل واني غير ماجورِ

ودخل محمد بن عبدالله على المتوكل في شكاية له يعوده فقال

الله يرفع عن نفس الامام لنا
وكلنا للمنايا دونه عرَضُ
فليت ان الذي يعروه من مرضٍ
بالعائدين جميعًا لا به المرضُ
فبالامام لنا من غيره عوَضٌ
وليس في غيره منه لنا عوَضُ
فما أبالي اذا ما نفسه سلمت
لو باد كل عباد الله وانقرضوا

ولما قدم نصرُ بن منيع بين يدي المامون وكان قد امر بضرب عنقه . قال يا امير المومنين . اسمع مني كلمات اقولها . قال . قل . فانشأ يقول

زعموا بان الصقر صادف مرةً
عصفورَ برٍّ ساقه التقديرُ
فتكلم العصفور تحت جناحه
والصقر منقضٌ عليه يطيرُ
اني لمثلك لا اتمم لقمةً
ولئن شويتُ فانني لحقيرُ
فتهاون الصقرُ المدلُّ بصيده
كرمًا وافلتَ ذلك العصفورُ

فامر المامون باطلاقه

وقال بعضهم لابن سينا . هلاَّ تسافر في البحر فقال

لا اركب البحر اخشى عليَّ منه المعاطبُ
طين انا وهو ماءٌ والطين في الماء ذائبُ

وسمع رجلٌ آخر يقول . ابن الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فقال له ياهذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت

وقال بعض اصحاب القلوب . ان الناس يقولون . افتحوا اعينكم حتى تبصروا وانا اقول غمضوا اعينكم حتى تبصروا

ولد مقطَّع ٣٠ قطعة

قال في الايسترن اكسبرس ان الفتاة ماريا روشر وهي في الواحدة والعشرين من العمر خدمت طاهية (طباخة) في منزل الموسيو لبتي احد تجار فلارس من فرنسا . وذلك في ثالث وعشرين ايار الماضي

ففي عشية الخامس والعشرين من تموز شكت الطاهية ماريا اعتلال صحتها فلم يعر سيداها هذا الامر عناية ما . وانما في نحو الساعة الثانية بعد نصف الليل سمعت زوجة الموسيو لبتي حركة غير عادية في بيتها فنزلت الى المطبخ ودُهشت بان وجدت ماريا فيه واقفة في زاوية الحجرة يلوح انها تعاني آلامًا شديدة معوية . فسقتها سيدتها الشاي ولزمتها حتى الساعة الرابعة . وفي نحو الساعة السادسة جلبت لها الى فراشها ادوية بامل انها تلطف من اوجاعها . ولم تكن زوجة الموسيو حتى تلك الساعة على اقل ريبة وشك

ولما حانت الساعة التاسعة اتت حجرة خادمتها بقصد ايقاظها . فابت هذه بحجة ان المرض اخذ منها

كل ما اخذهِ واصابها عرق مستنفيض في تلك الليلة فودت سيدتها استقدام طبيب يداويها فلم تشأ . ثم ذهبت السيدة وبعد هنيهة عادت فرات ماريا واقفة لابسة ثيابها وفي يدها سكين مطبخ وعلى جانبها قطع عديدة من اللحم مقطوعة من جسد ولد . فلما نظرت الخادمة مولاتها رمت السكين وكانت نسائل وفتائل معلقة على جيب ثوبها فاستدعي اذ ذاك بالبوليس فلبى وقبض على ماريا . واستنطقت فاعترفت بانها ولدت ولدًا حيًا واذ صرخ ودّت قطع صراخهِ بان خنقتهُ ثم قطعتهُ قطعًا على امل ان تتسهل لها طرق اخفائهِ

وكلف الدكتور لنسك دي انفرون بفحص الجثة المتقطعــة فجمع القطع وركب الجسد فوجدهُ ٣٩ قطعة . ووجد العينين مقتلعتين والانف والاذنين مقطعة والجوانب منفصلة متجزأة تمام الانفصال والتجزوء . وكان المولود على ما تبين قوي البنية مستجاد التركيب ثم سيقت الخادمة الجانيــــة الى مجلس القضاء حوكمت فيهِ . وكانت الحاكمة في محكمة اورن . فذكر معاون المدعي الجريرة والذنب ووجه الاحوال الغالبة المضطرة . فقضت المحكمة على الجانية بسجن ٢٠ سنة مع الاشغال الشاقة . فاعجب بهِ خبرًا

سقوط حجر جوي

روى بعض الجرائد الفرنسوية ان قد سقط في مدينة آكس من فرنسا حجر جوي . وكان وزنهُ ٦٠ غرام . وروى البشير المنير ذلك الخبر ايضًا

مرور الزهرة امام الشمس

علم من تقاويم السنة الجديدة ان الزهرة تمرُّ امام الشمس في هذه السنة اليوم السادس من شهر كانون الاول . قال في التقويم اليسوعي لعام ١٨٨٢ ولكن ذلك لا يرى في بيروت الا زمنًا يسيرًا عند مغيب الشمس وان هذه الحادثة لا تعود في المستقبل الا بعد ١٢٢ سنة اي في اليوم السابع من شهر تموز سنة ٢٠٠٤

طول العمر

علم من بعض التقارير المرفوعة الى بعض الجمعيات العلمية ان القدماء واخص الرومان من سكان افريقية الجنوبية عمروا كثيرًا اذ ورد في تلك التقارير ذكر مرويات كثيرة اخذت عن احجار المدافن ان بعض الموتى عاش الى المائة من السنين والاخر الى ١٢٠ والاخر الى ١٣٠ وسواه الى ١٤٠ . ونسال من شاء من الادباء اتحافنا بنبذة يوضح فيها غاية الايضاح الاسباب التي ساقت الى طول العمر في القديم وقصره في الحديث . فان بيان الاسباب مطلوب عند كثيرين من الناس . وان الرواية المتقدمة عن طول الاعمار مغائرة للمتعارف الشائع عند اهل هذا الجيل . وذكرت النشرة الغراء ان بعضهم ذهب الى ان بعض الهنود عاش نحو ١٢٠ سنة في القرن الماضي

السفر على القارب من رومية الى باريس

ما ترك الافرنج شيئًا الا اختبروه وسبروه . فمن طيران في الهواء الى اعلى الفضاء ومن غياصة في الماء الى الاعماق ومن مكالمة باللسان على بعد اميال وما شاكل وما لم يشاكل من التفنن والتقلب في الاختراع والابتداع . وروت لنا الصحف الاوربية ان قد ترآى لاثنين من الطليان ان يسافرا من رومية الى باريس على قاربين خائضين السواقي والانهار الا ما اضطرا اليهِ من السير على البحر قطعة من الطريق . فعقدا النية على ان يفعلا ما خيل لهما . وهما الموسيو بريتشي والموسيو فرّاري . فرحلا عن رومية على القاربين في تاسع عشر تموز الاخير كلٌ على قاربهِ . ووصلا باريز في ١٩ تشرين الاول الساعة

الرابعة . وبيان سفرهما انهما سارا على نهر التيبر في رومية وقطعا البحر المتوسط وعبرا نهر الصون وقناة السنتر واللوار وقناتي برياد واللونج الى ان افضت بهما اخرة الرحلة الى نهر السين في باريز. وهكذا قطعا كل فرنسا على القارب . فوجدا جمعاً عظيماً على المرفإ وعلى ميناء برسي يتوقعهما . ومن الملاقين معتمدو التبعة الطليانية وشركات متعددة علمية وصناعية باريسية . وما القى الفتيان المذكوران اقدامهما على الارض حتى ضربت لهما الشركة الموسيقية الطليانية على الالحان الوطنية اما القاربان فمتشابهان وطريق سوقهما على الماء وتسييرهما غاية في التفنن اذ يكفي لتحريكهما هبّة من الهواء لطيفة في قطعة من القماش منصوبة عليهما صغيرة . واسم احدهما كريدي والاخر سيلاً

نظام البريد

(تابع الجزء الماضي)

تعرفة اجور امانات النقود والجرائد والعينات وسائر الاشياء التى تنقل مع البرد

(تعرفة اجور الامانات)

المادة الاولى . ان الامانات النقدية التى ترسل من ادارة بريد كائنة في ساحل ما الى ادارة بريد كائنة في ساحل اخر اذا كانت ذهباً لاينظر فيها الى بعد المسافة بل يوخذ عنها اجرة غرشان ونصف غرش متى كانت من غرش الى الف غرش ويوخذ ايضاً مائة بارة عن كل الف غرش ترسل من ادارة بريد الى ادارة بريد اخر في نفس الولاية وكذلك عما يرسل الى ادارات البرد الكائنة على الطرق الحديدية وطرق العربات وذلك من جهة او موقع الى جهة وموقع اخرين

المادة الثانية . متى تجاوزت الامانات النقدية الذهبية الف غرش يوخذ عن كل الف جديدة مائة بارة بقدر الاجرة الاصلية بشرط ان الكسور تكون داخلة في هذا الحساب

المادة الثالثة . يوخذ عن الامانات الفضية المرسلة في داخل الولاية وبين السواحل وبين المواقف التي يوجد فيها طرق حديدية وطرق للعربات غرشان اجرة عن كل امانة تكون من غرش الى مائتين وخمسين غرشاً واربعة غروش عن الامانة التي تزيد عن المائتين وخمسين غرشاً الى الخمسمائة ومن الخمسمائة الى الالف ستة غروش وما زاد عن الالف يضاف فيها الى الاجرة الاصلية اربعة غروش في الالف

المادة الرابعة . ان الامانات النقدية التي تجري معاطاتها بين ادارتي بريد كائنتين في جوار حدود ولايتين متجاورتين توخذ عنها الاجرة كما توخذ عما يرسل منها داخل الولاية وبين مواقف الطرق الحديدية وطرق العربات وذلك سواء كانت ذهباً او فضة غير ان ما يرسل منها من ادارة بريد كائنة في احدى الولايات الى ادارة بريد اخرى كائنة في ولاية مجاوره يوخذ عنها ضعف الاجرة المبينة اعلاه

المادة الخامسة . ان الامانات النقدية الذهبية والفضية التى ترسل من احدى الادارات الى ادارات البرد الكائنة في الولايات غير المجاوره يوخذ عنها ثلاثة امثال ما يوخذ من الاجرة المعينة للسواحل وسواها المبينة اعلاه والاجور المذكوره المعينة للامانات النقدية تستوفي ذهباً او فضة

(تعريفة اجور الجرائد)

المادة السادسة . يوخذ عن كل جريدة يبلغ وزنها من درهم اعشاري (اي كرام) الى خمسة عشر درهماً اعشارياً خمس بارات ومن الخمسة عشر الى الثلاثين فما فوق عشرون باره

(تعرفة اجور الاشياء)

المادة السابعة يوخذ عن الكتب المتنوعة والرسائل غير الموقوفة وعينة الاشياء التجارية ونوطة الرسم والموسيقى واجزاء الكتب المتنوعة وسائر الاشياء عشرون بارة اذا كان وزنها من درهم اعشاري الى خمسين درهمًا اعشاريًا وغرش واحد متى كانت اكثر من خمسين الى مائة ومن مائة الى مائتين يوخذ غرش عن كل مائة درهم اعشاري تاريخ الارادة السنية في ٢ شعبان سنة ١٢٩٩ وفي ٧ حزيران سنة ١٢٩٨

(سوريا)

نظامات كورنتينية

ورد في الجوائب

ارسلت الينا ادارة مجلس الصحية التبليغ الاتي

قد مات من الكوليره التي انتشرت في مكة المكرمة من ٢٤ اكتوبر الافرنجي (تشرين الاول) الى ٩ نوفمبر الجاري (تشرين الثاني) ٣١١ نفسًا منهم ٣ ماتوا في مكة و٧ في جدة وآخر الموتى كان في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) ففيه مات ٦٠ نفسًا ثم اخذ الداء في التناقص فلم يمت منه في ٩ تشرين الثاني سوى شخصين فقط وقد اخذت قوافل دمشق ومصر و بغداد في الرجوع الى بلادهم وعينت الحكومة الخديوية (الوادي) لكورنتينة الحجاج الذين يقدمون برًّا مصر من جده وفضلاً عن ذلك فيلزم على الذين يرون من ازمير و بيروت ان يقضوا فيها ايضًا شروط الكورنتينة ثم ان عدد الحجاج الذين قصدوا الحج هذه المرة من مصر ومن الممالك المحروسة لا يبلغ عددهم ٣ الاف نفس وهو ربع عدد حجاج السنين الماضية تحريرًا في ١٢ ت ٢ سنة ١٨٨٢

(شروط الكورنتينة التي اوجبت على الحجاج)

(المادة ١) جميع الحجاج الذين يقدمون من البحر الاحمر في سفينة بباتنتة الكوليره يلزمهم قضاء مدة الكورنتينة في احد مراسي الممالك المحروسة وان كانوا قضوها في احد مراسي الخديوية المصرية مثل الثور والوتش

(المادة ٢) المراسي التي عينت لكورنتينات الحجاج القاصدين سورية وافريقية (مرسي بيروت) والذين يقصدون الممالك المحروسة في الاناطول والروملي (ازمير) والذين يقصدون خليج فارس (البصرة)

(المادة ٣) مدة كورنتينة الحجاج والسفن عشرة ايام كاملة اعتبارًا من يوم نزول الحجاج الى محل الكورنتينة

(المادة ٤) اذا ظهر في سفينة انهُ اصيب احد بالكوليره تصير مدة الكورنتينة ١٥ يومًا وبعد ذلك لا يسوغ استحصال رخصة في الخروج (براتيكه) الا باذن خاص من مجلس الصحية

(المادة ٥) السفن التي لها باتنته نظيفة وقدمت من سواحل البحر الاحمر ما عدا جده وينبع وبقية مراسي الحجاز وليس فيها حجاج يعطى لها البراتيكة (رخصة الاقامة) في جميع مراسي الممالك المحروسة بعد تفقد طبيب الصحية احوال بحرية السفينة وركابها

(المادة ٦) وكذلك السفن التي ترد من المراسي المصرية وليس فيها حجاج ولها باتنته نظيفة برخص في نزول ركابها بدون حرج بعد تفقد طبيب الصحية احوال بحريتها واحوال الركاب

(المادة ٧) تفقد السفن التي ترد الى الاستانة يكون في جناق قلعة

(المادة ٨) قد وضعت الدولة مراكز عسكرية في جهات الصحراء في الحدود بين جزيرة العرب والموصل وفي نواحي دمشق للوقاية من قوافل الحجاج التي ترد برًّا من مكة المكرمة والمدينة المنورة

(المادة ٩) مدة كورنتينة تلك القوافل تكون

عشرة ايام تامة ولكن ينبغي تطويل هذه المدة اذا اصيب احد من الحجاج بالكوليره ويكون العمل بذلك طبق نظامات سنة ١٨٦٧

تقرر في مجلس الصحية المختلط
تحريرًا في ٧ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٨٣

مضار التنفس بالفم

قد قال احد العلماء ان الفم ليس هو العضو الذي خلقه الله سبحانه وتعالى للتنفس . وان الهواء الذي تتنسمه بالانف يصفي بالمخل الشعري الموجود فيه اي بالشعر النابت في الانف . وهكذا ينظف الهواء من الغبار بواسطة شعر الانف العارض في سبيله ولكنه يسخن بدخوله فيه فيبلغ الرئتين في حالة اكثر موافقة من حالة الهواء الذي يبلغها اذا تنفسنا بواسطة فتح الفم . وقد الف العالم مستر طاتلن كراسة عنوانها اطبق فمك . ونسب فيها اكثر الامراض التي تعرض على الجسد الى عادة التنفس بالفم عوضاً عن الانف خاصة في الليل اثناء النوم وقال ان الامراض التي تنشا عن ذلك هي الضعف في آلة التنفس ومرض الاسنان وضعف المعدة والميل الى العدوى بالامراض التي تسري العدوى منها بالهواء . وربما كان قد بالغ في وصف تلك المضار . على انه معلوم ان فتح الفم يدل على ضعف عقلي فيدل على عقل غير مرتب وتذبذب . فاذا رام الانسان ان يخلص رئته من تاثيرات الغبار فليطبق فمه وكذلك اذا شاء ان يجعل تاثيرات العدوى قليلة فيه وان تسلم رئتاه من الامراض واسنانه من المضار ومعدته من الضعف ويظهر لدى الناس انه حازم ثابت الجنان

تجديد الشباب

قد نشرت الجريدة المسماة ما ترجمته الاعمال الحكمية اخبار كثيرين من الطاعنين بالسن الذين حصلوا على اسنان جديدة . وقالت ان رجلاً شيخاً اسمه جوزف شوت ساكن بالقرب من بليموث في انكلترا نبت له سنٌ واحدة جديدة وهو في سن ٨١ وان امراة اسمها ماريا استرت بالقرب من المكان المذكور خسرت اكثر اسنانها العليا في سن الاربعين وبعد ذلك بنحو ٢٥ سنة نبت لها سنان فاحدها صار قدر نصف السن الاصلي والثاني كاد لا يشق اللثة

قتل الاناث في الهند

من اغرب ما يطالعه الانسان التقريرات التي قدمت الى المجالس القضائي في الهند عند طلب وضع قانون لمنع قتل البنات ومجازاة الذين يقتلونهنَّ . وسنة ١٨٥٦ فوض مستر مور بان يفحص عن هذا الامر ورأى في البلاد اموراً تقشعر منها الابدان . فجال ثلثمائة وثماني قرى وقرر ان في ٢٦ قرية لم يرَ بنتاً واحدة يزيد سنها عن الست سنوات وانه منذ اربعين سنة لم يعقد زواج بنت من بنات القرى المذكورة لانه لا يستبقي اهلها على بناتهم بل يقتلونهن قبل بلوغهن سن الزواج . وفي ٢٨ قرية اخرى لم يجد بنتاً واحدة واكبر رجالها سناً لا يتذكر عقد زواج بنت من بناتها . ووجد في ثلثين قرية اخرى ٢٧ بنتاً و ٢٩٩ صبياً من اسنانهن . وهكذا اكثر القرى التي زارها . وفي اثناء قيامه بالفحص جاهر الهنود بالعصيان فتوقف ولم يجدد الا منذ سنين ليست بكثيرة . والفحص المتاخر يقضي بالعجب ايضاً . فحاكم الولايات الشمالية الغربية فحص عشر قرى وجد فيها ١٠٤ صبيان وبنت واحدة . وفي تسع قرى اخر وجد ٧١ صبياً وسبع بنات . وبعض القرى لا يتذكر اهلها وجود اصول لعقد الزواج . فما اعظم عدد البنات اللواتي ذُبحنَ في تلك الديار . ومع ذلك كل رجل لا بد له من ان يتزوج وهو في سن الشباب . فكيف يا ترى كانوا يحصلون على النساء .

فلا ريب في انهم كانوا يسرقونهن او يشترونهن من اماكن بعيدة

انفراد النساء

نشرت جريدة الساتردي رفيو الانكليزية المشهورة في سنة ماضية جملة نددت فيها بحب النساء للانفراد تنديدًا غير معتدل وقالت انهُ ما من شيء يدل على تسلط النساء على الرجال قد تجاوزهن حدود الاعتدال في الانفراد. وما من نساء من نساء العالم احب من نساء الانكليز للانفراد والاعتزال وما من نساء اشد حسدًا منهن من ان يشاركهن الآخرين في ما هو حسن عندهن - ولا يتعلق ذلك بامر واحد بل بجميع الامور في درجة واحدة اي باللبس والمركز والسعادة البيتية ومجالسة الرجال. فلو قدرنَ لحفظن كل شيء لانفسهن. وفي الغالب ليس الرجل في انكلترا سبب خلو البيت من اسباب اللهو والفرح. فان الزوجة هي التى تمنع كل المخالطات السهلة وكل صداقة بسيطة بين زوجها والرجال خاصة بينهُ وبين الخواتين. وهي التي تقفل باب بيتها ولا تسمح بفتحهِ الا باحتفال بحيث يصير فتحهُ ثقلاً ملقى على عاتق كل من فيهِ. وتكره اكثر من كل شيء كل انثى تستحسن زوجها وان كان استحسانًا ظاهرًا مبنيًا على وصف الواقع او الاعتبار. فكأن الاركان النسائي قد زال بزوال امور اخرى من الهيئة الاجتماعية حتى ان النساء الطاهرات اللواتي قد ارتفعنَ عن عواطف وافكار غير لائقة لايخجلنَ من ان ينسبنَ الى اخواتهن النساء امورًا غير موافقة معتقدات ان استئثارهن الزواجي يكون بحسب انفرادهن في بيوتهن. وقليلات منهن عندهن من كرامة الاخلاق ما يحملهن على ان يعاونن احدى بنات جنسهن اذا وقعت في صعوبة زواجية اذا كان لا بد من ان تتضمن صداقتهنَّ صداقة ازواجهن

الحياة تحت الماء

(من قلم سليم افندي البستاني)

ان بحث العلماء عن الحيوانات التي تعيش تحت المياه لم يكشف بعد امورًا كثيرة متعلقة بها ولذلك لايزالون يبحثون عنها وقد توهم كثيرون ان الحياة في الماء تختلف كثيرًا عن الحياة في الهواء اي حياة الذين يعيشون على سطح الارض مع ان نواميس احداها كنواميس الاخرى. فان الاسماك لا تتنفس الماء ولكنها تتنفس الهواء كالحيوانات التي تعيش على سطح الارض وبرهان ذلك جلي فانهُ عندما يسخن الماء ياخذ الحباب وهو كريات مائية ضمنها هواء في الاجتماع حول جدران الاناء الذي كان الماء فيهِ فهذا هو الهواء الذي كان في الماء ويدفع الى خارجهِ بالحرارة وعندما تبلغ المياه درجة الغليان يكون قد فرغ الهواء الذي كان فيها اي خرج منها بالحرارة. واذا بردناها بعد الغليان في اناء مفتوح يدخلها الهواء ثانية ويزداد بسرعة تبريدها. ولكن اذا سددنا الاناء الذي فيهِ الماء بعد خروج الهواء منه بالغليان سدًّا محكمًا لا يرجع الهواء اليهِ. فاذا وضعت سمكًا فيهِ دون ان يدخلهُ الهواء يموت كما يموت الهر او الكلب اذا غرق في الماء. فانهُ ما من حيوان يقدر ان يعيش دون هواء. فبعض الاسماك لا يحتاج الاَّ الى كمية قليلة من الهواء وهي التي تعيش في وحول مثل البرك والانهار وبعض الاسماك تحتاج الى كمية وافرة من الهواء وهي الاكثرية

وفي البرك الصناعية لعرض الحيوانات او مراقبتها ينفذ الهواء في برهة قصيرة ويصبح من اللازم تجديده اما بادخال الهواء اليهِ او تغيير الماء. والماء والهواء متحركان على الدوام بمجار ورياح ولذلك لا ينقطعان عن الاختلاط - ومع ذلك تكون طبقات المياه السطحية اكثر هواء من الطبقات

السفلية ولذلك يرتفع اكثر انواع الاسماك الى سطح الماء طلبًا للهواء . وفي البركة التي تتغطى بالجليد ينقطع الهواء عند دخولها فاذا لم يثقب الجليد حسب العادة في البركة الصناعية ليدخلها الهواء يستفيق السمك من سباتهِ الشتوي ويصعد الى ثقوب الجليد المغطي الماء محاولاً الحصول على الهواء فاذا لم يثقب طبيعيًا او صناعيًا يموت كثير منهُ

؟ واختلاط الهواء بالرياح والمجاري يتم بطريقة معروفة عند الجميع . وهي عند تذويب السكر او الملح في الماء لا ننتظر ذوبانهما طبيعيًا ولكننا نحرك الماء لان ذلك يعجل الذوبان . فكذلك الهواء الذي يحرك الماء ولذلك يكون في نهر جبلي يجري ماؤه بسرعة هواء اكثر منهُ في نهر يجري بطيئًا وفي الانهار اكثر منهُ في البرك . والبحر يحرك بقوات عظيمة جدًّا اي بالمجاري التي تعرف عند العامة بالتيار وبالمد والجزر والرياح والعواصف . وكل من لاحظ الامواج عندما تصدم الصخور وتزبد يرى ان اختلاط الهواء بالماء يتم بذلك بسرعة

ومن المعلوم ان البرك ذات الماء الذي يكاد يكون ساكنًا فيها حيوانات كثيرة تكاد تكون قدر الحيوانات في ما هو قدرها من المياه وكثيرة الهواء مع ان الهواء فيها قليل . على ان الحيوانات في البرك اكثرها يتنفس الهواء في الماء وفي الجو وليس الهواء في الماء فقط . فالضفادع هي حيوانات هوائية وتجمع كمية من الهواء في جسمها . تمكنها من ان تبقى مدة محدودة تحت الماء . وعند فروغها لا بد لها من ان تصعد الى سطح الماء وتجدد الهواء . واذا منعت عن ذلك تموت وتغرق كسائر الحيوانات التي تتنفس بالرئتين

اما التنفس فلا يتم بالرئتين فقط . فاذا وضعنا ذراع انسان في انبوب محكم السد ثم فحصنا الهواء في الانبوب نجد انهُ قد فسد كما لو مرَّ في الرئتين . فانهُ يخسر قسمًا من اكسجينهِ وترى عوضًا عنها حامض الكربونيك . لاننا نتنفس بواسطة الجلد وقد ثبت ذلك بالتجارب فانهُ قد اخذ الباحثون ارنبًا وحلق شعره ثم طلي جلده بدهون يمنع كل التنفس بمسام الجلد اي الثقوب التي في جلد كل حيوان فاخذ الارنب يخسر حرارتهُ الحيوانية ويسود الدم في العروق ومات الارنب في ايام قليلة من احتياجهِ الى الهواء الذي كان يدخل جسمهُ بمسام الجلد

وهذا هو سبب مضار لبس الملابس الصمغية المعروفة عند العامة بالمشمع او الكاوتشو زمانًا طويلاً فان ما يتغطى بها من الجسم يسد كلهُ وينقطع التنفس بالمسام

اما الضفادع تحت الماء فتنفسها يتم بمسام جلدها وفي الجسد الانساني تسد احيانًا المسام باوساخه وهذا يضر جدًّا بالتنفس . فالحمامات تزيل هذه الموانع وتفتح المسام وتعود الى نفع الجسم كلهِ باتمام التنفس الجلدي . اما جلد الضفادع فلطيف جدًّا ويزداد ليونة بالماء ولذلك يتم التنفس الجلدي فيها ولو سكنت اعمال رئاتها . ومن المعلوم ان جلد اصغر الحيوان يكون اكبر بالنسبة اليهِ من الحيوان الاكبر منهُ اي بالنسبة الى جسمهِ وهذا يسهل التنفس الجلدي

وحيوان المسك الامركاني وهو معروف عندهم بما ترجمة اسمهِ فار المسك لهُ جهاز غريب لحصولهِ على الهواء عندما يتجلد الماء الذي يعيش فيهِ . فاذا لم يجد ثقبًا في السطح ليتنفس منهُ يخرج الهواء الذي قد افسد في رئتيهِ فيصعد على شكل حباب مسطح الى ان يبلغ الطبقة السفلى من الجليد فمماسة ذلك الهواء للماء تجعلهُ يخرج حامض الكربونيك منهُ وهو الذي يجعلهُ غير صالح للتنفس ويستعيض عنهُ بالاوكسيجين ثم يسبح الحيوان المذكور الى جهة ذلك الهواء الذي كان قد اخرجهُ من رئتيهِ ويضغط

الجليد بانفهِ ويدخل فيهِ ذلك الهواء فيسترجعهُ . فالصيادون يفتشون على ذلك الهواء الذي يكون منظره كزجاج وحالما يرونهُ يكسرون الجليد الذي فوقهُ فيخرج الهواء فيغرق الحيوان بخسران هوائهِ فيلتقطونهُ ويحصلون على جلده

والذباب الصغير الذي يكاد لا يرى الى اكبر انواعهِ مع الناموس واكثر اعداء الانسان الهوامية تعيش في الماء في بداية عمرها متنفسة بطرق مختلفة . وبعد انقلابها تصير حيوانات هوائية لا تعود الى مسكنها الاول المائي . فاذا طرحنا من حيوانات البرك جميع الحيوانات التى تعيش في الهواء نرى ان الحيوانات في السواحل البحرية تزيد عنها في البرك

فكيف تتنفس يا ترى الحيوانات المائية . الجواب ان تنفسها يتم بالجلد وجهاز التنفس فيها ما هو الا قسم لطيف جدًّا من الجلد فيهِ اوعية للدم وما عملها الا تقصير الطريق بين الماء والدم وهكذا يدخل في بعض السطح هواء اكثر مما يدخل في جهة اخرى . ومع ذلك الواقع ان اهم تنفس الحيوانات المائية حتى الاسماك يتم بالجلد

وقد مرَّ بك انهُ كلما صغر الحيوان يكون تنفسهُ بجلده اهم بالنسبة اليهِ . فلا نعجب من ان تكون الحيوانات الدنية المائية عارية عن الجهاز التنفسي فان الهواء الذي يدخل اجسادها بالماء يكون كافيًا لتنفسها . فالرئات والاوعية الهوائية وغيرها من الاجهزة التنفسية انما هي معينات قد خلقها الله تعالى لتعين الحيوان على التنفس عندما يكون حجمهُ اكبر من ان يكتفي بالتنفس الجلدي او عندما يكون الجلد سميكًا او مغطى فلا تخرقهُ كمية كافية من الهواء . فلا امرض صعوبات كهذه على الحيوانات المائية فان تركيب جلدها مع تنظيف الماء لها يجعلان جلدها موافقًا على الدوام لدخول كمية كافية من الهواء فيهِ.

ولبعض الاسماك كالمعروفة بسمك النجوم والديدان المائية وانواعها لها جهاز من الاقنية المارة في كل اجسادها فتقدر عندما تشاء ان تدخل بها الكمية التي تشاؤها للحصول على الهواء الذي فيها . وفي الاسفنج يمرُّ الماء على الدوام لينتفع الحيوان بالهواء الذي فيهِ

فما اسهل العيشة تحت الماء فانها تتم بدون رئتين وكثيرًا ما يستغني عن جهاز تنفسي بسيط ولا لزوم لقلب يشتغل على الدوام ولا لدم يجري من طرف الى طرف مارًّا في ادق الاوعية ولكن ما اعظم الجهاز اللازم ليتم تنفس الحيوانات التي تعيش في الهواء اي على سطح الارض وما اكثر الاتهِ ومن العجيب ان يكون التنفس تحت الماء اسهل منهُ على سطح الارض والحياة اسهل

فالدم البارد المختص بالحيوانات المائية من ادلة امتيازها في الوجود . والحرارة دليل قوة ضائعة او مبذولة . فالدولاب الذي يسخن يشتغل اقل من الدولاب البارد . والذي هو كثير العرق يكون قليل النفع وحالما يحصل احتكاك تنشا عنهُ حرارة عوضًا عن قوة . اما تحت الماء فالحياة والحركات سهلة حتى انهُ لا يكاد يكون احتكاك ظاهر ولذلك قلما تكون حرارة . ولما كان دفع الماء اقوى من دفع الهواء كان لابد من احتكاك قليل وان ظهرت حركات الحيوانات سهلة خالية من التعب . وهذا هو سبب وجود حرارة قليلة تحت الماء . فاذا جعلنا ماء في اناء فيهِ سمكة وصار جليدًا يبقى حول السمكة قليل من الماء سائلاً بعد ان يكون قد تجلد كل الماء الذي في الاناء . وهذا دليل حرارة السمكة وان كانت قليلة . وقد تبين في تجاربنا لية ان درجة الحرارة حيث يكثر الحيوان اكثر منها حيث لا وجود لهُ وكذلك في قفران النحل تكثر الحرارة

البشر

(من قلم سليم افندي اسعد)

(تابع الجزء السابق)

لا تكاد تكون بارزة . وسائر اعضائهم متناسب متناسق . وعقولهم ذكية متوقدة النيرة . ومن المعلوم انهم يفوقون باوصافهم هذه شعوب الارض قاطبة . وقد شهد البارون لاري بانهم يفوقون غيرهم ايضًا في تركيب الراس واللفائف الدماغية وقوة الاعصاب واوتار العضلات والمادة الغضروفية وحسن وضع القلب وشكل الشرايين . فبناء على ما تقدم تكون هيئة العرب غاية في الجمال . غير انها لا تخلو من تغييرات كثيرة طرأت عليها لاسباب مختلفة . ولون بشرتهم انواع عديدة . فيحتمل كون بعضهم بيضًا كاوربي اقصى الشمال . وقد تقرر ان في اليمن نساء عربيات لونهن اصفر فاقع . ولون بعض عرب وادي النيل المتاخم لبلاد النوبة اسود . وبعضهم نظير الكهرباء السوداء البراقة . وحقق بعض المورخين ان في الاقاليم المعتدلة بعضًا من العرب شعرهم سبط وعيونهم زرق . وغيرهم في وسط برية ليبيا شعرهم بالعكس جعد نظير العبيد

واليهود او الاسرائيليون (قد اصطلح الفرنسويون على ان يسموا اليهودي الغني باسرائيلي والفقير بيهودي) هم اشهر شعوب الفرع السامي وذلك بالنظر الى اهميتهم التاريخية ومحافظتهم على اصلهم وهيئتهم نحوًا من ١٨ قرنًا . مع انهم متفرقون في كل البر القديم . وعليهِ فانهم يمتازون عن الامم التي هم بينها كافة باوصاف خاصة بهم . غير ان كيفية المعيشة وبعض ظروف خارجية مع طول الاقامة بين الامم الاجنبية اثرت فيهم وآلمت بهم اخيرًا الى اضعاف اصلهم واقتباس بعض اوصاف من تلك الامم . فلون بشرة الذين في البرتوغال اسمر والقاطنين منذ زمان قديم في كوشن من الصين اسود نظاير سكانها الاصليين بحيث يصعب الفرق فيما بينهم وبين الهندوسيين . والذين في شمالي اوربا لونهم ابيض وعيونهم زرقاء وشعرهم اشقر ولحى كثيرين منهم في بعض اقسام من المانيا حمراء

والسوريون القدماء اختلط اكثرهم بالشعوب التي افتتحت بلادهم وتغلبت عليهم . ومع ذلك لا يزال مسيحيو ما بين النهرين وبلاد الكلدانيين والسريانيين واليعقوبيين يتكلمون بلغتهم

في الفرع الفرسي .

لقد جمع بعض العلماء تحت الفرع الاوربي كل الشعوب البيض التي انتشرت في جنوب قوقاسوس الشرقي لما بين لغاتها من التقارب ولمشابهتها جميعًا للغة الاصلية . على ان الكثيرين ارتاوا ان الشعوب المذكورة تشبه الاراميين اكثر من الاوربيين فخالفوهم في مذهبهم

فالشعوب المولف منها الفرع الفرسي بيض البشرة متوسطة القامة سود الشعر والعيون . وهي مقيمة ليس في بلاد الفرس فقط بل في ارمينيا وتركستان وقسم من هندستان ايضًا . ويمكن تقسيمها الى خمسة اقسام ممتازة . الفرس الاصليين او الطاجيقة والافغانيين والاكراد والارمن والاسينة

فالطاجيقة القدماء كانوا مقيمين في شمال مملكة ايران الشرقي وكانوا اكثر عددًا مما هم الان . والحديثون الحقيقيون هم المادبون والفرس المقيمون في المدن وجوارها دون التائهين في البراري والقفار وساكني الخيام . وقد وصفهم العلماء بكونهم غاية في الجمال وتناهي البنية . فقال اميانوس مرشلينوس . ان بلاد الفرس مشهورة بالنساء الفريدة المحاسن . والمورخون القدماء كافة ان الفرس ذوو قامة طويلة ووجه جميل . ويؤيد قولهم الصور التي وجدت بين اثار الفرس القديمة في اصطخر وبرسبوليس واكبطانة

(همذان) . ونقوش نينوى الموجودة الان في قصر لوفر في باريز

وليس الطاجيقة الحديثون دون القدماء ظرفًا وجمالاً وقدًّا واعتدالاً . فان اعضاءهم متناسبة ووجوههم بيضية الشكل مستطيلة قليلاً وشعورهم كثيفة وحواجبهم سوداء وعيونهم ذابلة سوداء ايضًا ولذلك كثيرًا ما يستحسنها الشرقيون . وهم يشوشون ارباب عقول ثاقبة وثابتون كسالى فجار محبون للمجد والتزين والتبرج والخيامات

اما حضرة الشاه المعظم فيقيم في طهران ويكاد يكون مطلق الحكم والتصرف . وقد اخذ عن الملوك الروسيين عادة توريث الملك بعده لبكره

واما المملكة الفرسية فمنقسمة الى ١٢ ولاية فيها حكام ونواب وقضاة وبوليس وهلمَّ جرًّا . ولها بعض مراكب تجارية . ويمكنها ان تجمع عند مس الحاجة ١٥٠ الف جندي ولكن عدد جنودها الذين هم دائمًا تحت السلاح بما فيه حراس الملك لا يتجاوز ٠ ا الاف

واما الصناعة في بلاد الفرس فانها بالنظر الى ما كانت عليه في القديم خاصة لفي تاخر عظيم . بحيث يضطر الاهالي الى استبضاع اكثر احتياجاتهم من الخارج لنظير الهند وروسيا وافغانستان

ولا ريب في ان الاهالي اختلطوا بالشعوب المتعددة التي غزت بلادهم وتغلبت عليهم . وهم اربعة اصناف

فالاول الشرفاء وهم المتوجلون المصالح العمومية

والثاني اهالي المدن المتوسطون الذين يشملون الكهنة والمدرسين . وهم خليط من فرس واتراك وتتر وارمن وعرب

والثالث الفلاحون المولفون من الفرس الاصليين

والرابع البدو او الرعاة . وهم مولفون من فرس وبقية الشعوب القديمة التي افتتحت البلاد . ومنهم توخذ الجنود والقوة الحربية على سبيل التوارث

واما ديانة الفرس القدماء فكانت السحر والشعوذة على مذهب زرادشت . وفي القرن الثالث والقرن الرابع والعرب مستولون على بلادهم اعتنق كثيرون منهم الديانة المسيحية فعمد منذ القرن الخامس ملوكهم الى ملاشاتها ففازوا بالمرغوب وصارت من ثم السيادة في البلاد للديانة الاسلامية . على انه ظهرت شيعة جديدة تنكر الوحي وغيره فانحاز اليها من ثم كثيرون

واما عوائد الفرس فقد وصفها الكونت غوبينو فقال في موائدهم (تناولت الطعام مرة مع الفرس في اصفهان . فبسط اولاً الغطاء على مائدة موضوعة في مكان فسيح جدًّا مشرف على حوض ماء جار ودخل من الداب مقام على اعمدة رفيعة ملونة بالوان زاهية ثم رتبت المائدة بمساعدة خدام اوربيين على نوع من الذي الاوربي . ولكن بقيت الارجحية للزي الفرسي فكانت الكووس والآنية المملوءة ازهارًا مختلفة متراكمة في الخط الاوسط منها . وكان الخدام كثيرين متسلحين بحسب رغائبهم . وبعضهم واقفون على جانب كانهم مستنظرون اوامر خصوصية . والآخرون يحملون الآنية ويقدمون الاطعمة للمدعوين الكثيرين ايضًا الذين أُعطوا ملاعق وفرتيكات فرأوها ادوات جديدة واستغربوها غاية الاستغراب . فلما شرعوا في الاكل كانوا يمسكون بفرتيكاتهم باليد اليسرى وبالاطعمة باليمنى ويخترقونها بالفرتيكة ويزدردونها ويهشون جميعًا كل من ازدردها منهم دون ان تخذ الفرتيكة لسانه او فمه ويعظمونه ويجلونه . وظلوا كذلك حتى فرغوا من الطعام . وقد استحلوا الاطعمة كثيرًا حتى ملأ احدهم صحفة خردلاً واكل ما فيه قائلاً انه لم يذق قط طعامًا طيبًا نظيره . وفي منتصف

وقت الاكل سمع صوت جرس رنان اعقبهٔ دخول اربعة فتيان بملابس نسآئية مرخين شعورهم على اكتافهم فاخذوا يرقصون والالات الموسيقية تعزف بانغام مختلفة)

وبعد استيفاء الكلام في هذا الشان قال في اصفهان انها تشبه فرساليا باتساعها وسكينتها وفي سكانها من جهة العلوم والمعارف والغنى ان كثيرين منهم مثقفون و بعضهم تجار اغنياء موسرون وغيرهم يعيشون من دخل املاكهم)

• وقال في الزواج والطلاق ما محصلهُ) انهم يتزوجون صغاراً جداً. فالشاب في سن ١٥ او ١٦ والشابة في سن ١٠ او ١١ سنة. ونادر بلوغ المرأة سن ٢٣ قبل ان تكون قد تزوجت برجلين او باكثر لسهولة الطلاق

وقال في النساء) انهنَّ محجور عليهن جداً من جهة انهُ لا يسوغ لاجنبي مطلقاً دخول خبائهن . على ان لهن الحرية التامة في الخروج من الصباح الى المساء وفي بعض الظروف من المساء الى الصباح وذلك للاستحمام ثم لتبادل الزيارات فيما بينهن ثم لزيارة المدافن . وكلهن متبرقعات منعاً زرات بحيث لا ترى صورتهن وفي ما خلا اوقات الدعوات لطعام وغيره والذهاب للاستحمام والنزول الى الاسواق والخروج الى زيارة المدافن يخرجنَ بلا مشورة ولا معارضة غير انهنَّ لسوء الحظ يشعرنَ بانهُ لا مسئولية عليهن البتة . وهنَّ في بيوتهنَّ مطلقات التصرف

وقال في زياراتهم ان الزائر يسير وامامهُ خدام كثيرون ووراءه موسيقى . ولما يبلغ المكان المقصود يترجل والذين معهُ ويسير وهم امامهُ ويمرُّ بمعابر عديدة واطئة مظلمة و بعد ما يقطع عرصة او اثنتين ينتهي الى غرفة مزوره فاذا كان مقامهُ رفيعاً يستقبلهُ المزور على الباب . او مساوياً له يستقبلهُ ابنهُ اوفتى من انسبائهِ . وفي كلتا الحالين يذهب اعضاء العائلة الذكور الى قاعة الاستقبال ويقفون صفاً عند احد الحيطان . وقد تحتم على الخارج لاستقبال الزائر ان يسالهُ قائلاً كيف تعطفت سيادتكم على هذا المنزل الحقير بزيارتكم الشريفة هذه وان يسير بهِ بعدئذ الى القاعة المذكورة فيحييهِ الاعضاء المومأ اليهم ولما يستوي الجميع جالسين يقول هو لصاحب المنزل مرتين او اربعا متوالية عسى ان يكون انكم سمينًا . فيجيبهُ كل مرة انهُ بحول الله ويمن توجهاتكم سمين و بعد ما يدور الحديث بينهم ربع ساعة تقدم القهوة والشاي و باقي الاشربة)

والافغانيون متوطنون الجبال الواقعة شمالي انحاء بنجاب الواطية اي سهول نهر السند الجيدة الاقليم (بنجاب هي احدى ولايات مملكة لاهدر) وهم اقوياء البنية . شديدو الاعصاب . ووجوههم مستطيلة . ووجناتهم بارزة . وانوفهم مرتفعة . وشعور اكثرهم سود . ولون بشرتهم اما اسود او حنطي او ابيض بحسب الاقاليم . ويشبهون بطباعهم وعوائدهم ولغتهم الفرس والهنود وينقسمون الى عدة قبائل . منها البلوتشيس وهم قوم رحَّل اصحاب مواشٍ تائهون في سهول قلاط (القلعة) وجهة بلاد الفرس الشرقية الواقعة بين افغانستان والاوقيانوس الهندي والسند . ويصطنعون اللباد ولغتهم فرع من الفرسية والبرهنيس وهم قسمان . احدهما بدو تائهون في جهات الجبال المتاخمة لمقر البلوتشيس العالية الباردة . وهم رقاق الجسم مربوعو القامة . مستديرو الوجه سود اللحى والشعر . والاخر قوم مقيمون في الجهات الواطية الحارة وهم اجمل صورة من اولئك واطول قامة . وانسب اعضاء . غير ان لون بشرة المجاورين منهم للسند اسمر مشرب بل اسود . ونسبة

القسمين كليهما الى هنود بنجاب كنسبة البلوتشيس الى الفرس

والاكراد مقيمون في جهة الجبال العالية المشطورة باودية عميقة الواقعة بين مشارف الفرس وسهول ما بين النهرين . وهم نصف متوحشين مختلفون اختلافًا شديدًا عن نسل الماديين والفرس . مرتفعو القامة . ضخام الاعضاء . سمر اللون . سود الشعر . صغار العيون . كبار الفم . وحشيو المنظر

والارمن مشهورون ذكورًا واناثًا بجمال المنظر . ولغتهم تقرب من لغة النسل الارياني . وتاريخهم مرتبط بتاريخ الماديين والفرس بتقاليد قديمة جدًّا . ولون بشرتهم ابيض . وعيونهم وشعورهم سود . ويمتازون عن الهندوسيين بكثافة لحاهم . واكثر بلادهم (ارمينيا) باردة الاقليم . غير ان اوديتها وسهولها معتدلة الهواء مخصبة وحاصلاتها من حبوب وخمر واثمار وتبغ وقطن وفيرة . وفي جبالها معادن ذهب وفضة ونحاس وحديد ورصاص . وافراسها من اجود خيل اسيا الغربية واحسنها جنسًا . ويكثر فيها المن الفاخر والنبات . وفي سفح جبال اراراط دود القرمز . واما ارمينيا الحالية فمؤلفة من ولايات ارضروم والفرس وديار بكر في تركيا الاسيوية . وسكانها وطنيون واتراك واكراد وتركمان وبقايا شعوب قديمة غزت البلاد في القديم واستولت عليها . وهم مسيحيون غير بابويين . وبابويون . وبروتستانت انجيليون . فلغير البابويين وهم اربعة ملايين نسمة رئيس روحي مقيم في انشادزين في ارمينيا الروسية . وللبابويين وهم خمسون الف نسمة بطريرك مقيم في القسطنطينية وله كرسي في لبنان وللبروتستانت وعددهم من ٤ الى ٥ الاف نسمة رئيس في القسطنطينية ايضًا

في الفرع الكرجي

ان الكرج متوطنون منحدر قوقاسوس الشمالي . ولقد صدق المثل المضروب بجمال صورتهم لان الموسيو مونتنت شهد في سياحته في بحر قزبين والبحر الاسود بان جمالهم جدير باكثر من الوصف الشائع عنه ولا مراء فان كل اعضائهم جميلة متناسبة وملابسهم ثمينة مذهبة او مفضضة . واسلحتهم جميلة براقة . وكلهم شجعان بسلاء مولعون بالخيل . ولشعور نسائهم زي غاية في اللطف . فانهن يضفرنها ويربطنها على على شكل اكليل بعصابة جميلة اللون ويرخين ضفيرتين الى الوراء تصلان حتى الاقدام . وعلاوة على ذلك فانهن يتمنطقن بشريط طويل جميل اللون ويدلينه الى الامام بحيث يكاد يمس الارض . ويلتففن في الاسواق بنسيج ابيض يقيهن حرّ الشمس

في الفرع الشركسي

ان الشركس مقيمون في جبال قوقاسوس . وهم مؤلفون من شعوب مشهورة بالشجاعة والبسالة . غير انهم قليلو التمدن . ولهم في الشرق شهرة عظيمة بالجمال هم جديرون بها . فان وجوه اكثرهم بيضية الشكل مع استطالة . وانوفهم مستقيمة رقيقة . وافواههم صغيرة . وعيونهم كبيرة سوداء . وقوامهم ردينية . وارجلهم صغيرة . وشعورهم سوداء . ولون بشرتهم ابيض ناصع

ويجاور الشركس الابوز . ولغة الفريقين مصدر واحد . غير ان هولاء نصف متوحشين عائشون من المواشي واللصوصية . وجمالهم دون جمال اولئك . فرووسهم ضيقة . وانوفهم نافرة . واسفل وجوههم قصير جدًّا

ويشبههم خَلْقًا وخُلُقًا المنغريليون سكان منغريليا وهي اقليم صغير واقع على سواحل بحر قزبين

سامية

(من قلم سليم افندي البستاني)

المعارف فان التحصيل بالمباحثة يكون سهلاً. وعلى ذلك اهم شيء عندي الفوز بالاجتماع بك كل يوم اذا كانت مقابلتي مهمة عندك كما ان مقابلتك مهمة عندي. قال لها ان لذلك اهمية كبرى عندي واحب ان افوز بالاجتماع بك كل ساعة وسافرغ جهدي في المجيء يومياً الا عندما تحول اشغالي دون زيارتك. فالاهتمام بالشغل ينضل بالفعل على كل شيء وان كان الميل يجعل التفضيل الى الانبساط بمعاشرة خاتون مثلك. فشكرته وقالت هذا هو الصواب ولسان العاقل في كل حال. وبعد ان منعته عن الذهاب مرتين وصرف عندها نحو ساعة ونصف ساعة خرج وهو يقول في نفسه لم تخبرني بشيء مما جرى بينها وبين فواد فالظاهر انه لم يتم ما وعدني به

الفصل الثاني عشر

وخرج فائز من بيت سيدة وجاء مركز اشغاله فوجد شقيق سامية منتظره فيه ليرى ماذا تم بينه وبين سيدة من جهته فانه كان قد بات مغرماً بها لا طاقة له على هجرها وحدها وكان الحصول عليها عنده من اهم الامور. فاخبره فائز بكل ما جرى من الحديث خلا ما قالته عن جهله وغباوته فانه كان يروم ان يجعله يعلق الامل بالفوز بالاقتران بها وان كان لا امل له بذلك ليحمله على مساعدته على شقيقته مقابلة لمعاونته له على الحصول على سيدة وان كان متيقناً انها لا ترضى به فسر شقيق سامية بما اخبره به واخذ ينص عليه ما جرى بينه وبين سيدة من الحديث وان فواداً قد سالها الاقتران به فانها كانت قد جعلته يتيقن انه طالب اليها ذلك. فسر فائز بهذا الخبر سروراً شديداً وقال في نفسه لقد فزت بابعاد قلب سامية عن فواد دون ان يحق له ان يتهمني بتعمد الاضرار به. فقال شقيق سامية ان هذا الخبر مستغرب عندي جداً فانني اظن ان فواداً راغب الاقتران بشقيقتك. فقال في نفسه ان هذا لا يكون فانه رجل منافق يناظرني في حب سيدة حال كونه يظهر الحب لشقيقتي فلا بد من ان اذيقه مر عواقب هذه الافعال فانني ساخبر شقيقتي بانه سال سيدة ان تكون زوجة له حال كونه يدعي حبها وهواها فهذا نفاق لا تطيقه النيات. ثم اظهر له فائز انه يرغب في ذلك ولكنه قال له ان املي وطيد بانك تفوز بالحصول على سيدة ولعلك مرتكب خطاء بالظن ان فواداً يناظرك في حبها قال لا ان هذا محقق عندي من جميع الوجوه والمامول ان افوز بابعاده عنها وعن شقيقتي باخبار كل منهما انه طالب الاقتران بالاخرى. فاستودعك واطلب اليك ان لا تنفك عن محاولة تحصيل قبول سيدة واعلم انني دون ذلك لا اقدر ان اعيش في الدنيا فانها قد ملكت فوادي وتسلطت على قلبي فهواسيرها. قال فائز لماذا لا تسمعها حديثاً كهذا مرتباً يكشف لي حقيقة عواطفك فقال انني عند الاجتماع بها افسر نصف الكلام الذي اعرفه منذ صغري فكيف لا انسى كلاماً كهذا سمعته منك مرات بعد ان بلغت سن الشباب. قال ان هذا ليس بعجيب فان العشق كثيراً ما يجعل العاشق الفصيح ثرثارة الكن.

ثم نهض شفيق سامية وسار الى بيتهِ ودخل خدر شقيقتهِ وقال لها انني اتي اليك بخبر مهم جدًّا . فخفقَ فوءادها واصفرَّ لون وجهها وضعفت عزائمها خوفًا من ان يكون الخبر غير موافق . فقالت بصوت ضعيف ماذا عسى ان يكون قال انني عالم بانَّ فوءادًا يحب لك ويحاول الاقتران بك . فبدا الاحمرارُ على وجهها خجلاً وزادَ اضطرابها لانها لم تكن تعلم هل اني بخبر يوافق ميلها او يضادهُ . ثم قال وقد تيقنت اليوم انهُ خداع غشاش لا يحبك حبًّا صحيحًا . فعظم الامر عليها من هذا الخبر وكادت تغيب عن الصواب . ثم قال انني زرت اليوم سيدة وانتِ تعرفينها وكان فاتر عندها ورايت في وجههِ ما دلني على انهُ كانَ يحدثها بامرٍ مهم عندهُ و بعد ان خرج عرفت منها انهُ ساًلها الاقتران بهِ . ولو انقضت صاعقة عليهـــا لما اثرت فيها تاثيرًا اشد من هذا الخبر فان حبها لفواد كان لا يزال شديدًا مع انها كانت قد سمعت بالسنة الوشاة ما سمعت عنهُ . على انهُ لم يكن يخطر لها ببال ان حبهُ فارغ بجملتهِ على ان يطلب الى فتاة اخرى كسيدة ان تقترن بهِ . فشعرت بما لم يشعر بهِ قبلاً من الضيق والاضطراب وسقطت على الارض غائبة عن الصواب . فخاف شقيقها ان يكون سبب وفاتهـــا وبات متحيرًا في امرهِ لا يعلم ماذا يصنع فدعا والدتهُ فجاءت على عجل وعندما رات بنتها على تلك الحال كاد قلبها ينفطر ولم تكن تعلم ماذا ينبغي ان تفعل . فقالت لهُ ادعُ الخادمـــة فدعاها وعندما راتها على تلك الحال جاءتها باطياب ورشت وجههـــا بالماء واخذت تدلك يديها بطيب ورشت عليها وقالت لاخيها لا تخف فانهـــا ترجع الى نفسها قريبًا . فتقوت امها بكلام الخادمة واخذت تعاونها هي وشقيقها على استعمال وسائل الشفاء . وفي نحو خمس دقائق اخذت تبدو منها علامات الرجوع الى نفسها وفي عشر دقائق قالت ماذا اصابني يا ترى . فقالت الخادمة لها ان هذا من الامور التي تحدث كل يوم فلا تخافي سوءَ العواقب فتشجعي وتيقني انهُ لا يبقى لهُ اثر . وبعد ان رجعت الى نفسها حق الرجوع طلبت الى والدتها وشقيقها ان يكناها من النوم ساعة . فخرجا عنها ومعهما الجارية . فقفلت الباب واخذت تبكي وتنوح ولا نوح الثكلى وتقول انني تعيسة منكودة الحظ قليلة التوفيق قد داهمتني المصائب منذُ نعومة الاظفار وليس من مجير ولا نصير يعاونني على التخلص من مصائبي واتعابي وشقاءي وعناءي . والحب اعمى يستر العيوب ويجعل قلب صاحبهِ سليماً شديد الاركان سريع التصديق وان كانَ كثير الظنون . فتيقنت ان الخبر صحيح فعظم عليها الامر جدًّا وباتت لا تعلم ماذا ينبغي ان تفعل . فكانت ترى تارةً ان قلبها امسى يكره فوادًا وطورًا انهُ لا يزال معلقًا بهواهُ لا يجد سلوانًا عنهُ . فباتت على غير قرار تندب سوء حظها متحيرة في امرها لا ترى من يكون مشيرًا لها يعينها على حل هذا المشكل الذي كان عندها من اعظم المشاكل . فكانت تقول في نفسها انهُ لا يمكن ان احب رجلا احب غيري ثم تقول ولكن اذا ندم ورجع عن خطائهِ ينبغي ان اعفو عنهُ . فما اعجب الغرام وما اغرب الحب الذي يحمل على ستر العيوب والارتضاء بما لا يرتضي بهِ الانسان اذا كان خاليًا من تاثيرات غير معتدلة منهُ و بالجملة نقول ان سامية كانت تشعر انها امست في اسوإِ حال لا تعلم ماذا ينبغي ان تفعل وكان يترجح عندها ان تعدل عن الزواج وان تبعد كل حب عن قلبها لانها رأَت انهُ ليس في الهوى غير عناء وشقاء وان المضايقات الناشئة عن الخوف على المحبوب وخشية تعلقهِ بهوى فتاة اخرى كافية لان تحملها على ان لا تتقيد بقيودهِ

وتخسر حرية كل من عرف اثقال خسارتها لا يقبل ان يتكبدها بارادتهِ ولو عرفت قبل ان تسود الغرام على قلبها ان العاشق يصادف اموراً كالتي صادفتها لحاولت طردهُ من ربعها وان لم تكن على يقين انها تقدر ان تخلص منهُ للتخلص من لوم نفسها على وقوعها فيهِ باختيارها . وما اعظم التقلبات التي تطرأ على المغرم فانها كانت في بادىء الامر تشعر بانهُ احلى من العسل واطيب من لذيذ المنام والذ من نوال المآرب فكانت تفضل السهر متاملة في حبيبها على طيب الرقاد على انها بعد ان لاقت ما استدلت منهُ على انهُ ليس في قلبهِ منهُ ما في قلبها شعرت انها انتقلت من جنة الهناء والراحة الى جهنم العناء والتعب . هذا ولم يكن الهناء في بادىء الامر خالياً من المشقات التي كانت ناشئة عن المقاومات التي كانت تصادفها من ابيها وامها . على انها كانت قليلة جداً بالنسبة الى لذة غرام موءسس على الاحترام والاعتبار والاركان المنزه عن كل ارتياب

وكانت سامية على تلك الحال وفواد لا يعلم انها باتت فيها بل كان في عناءٍ شديد من جرى امتناعها عن مقابلتهِ يوم جاء بينها مدعية انها مريضة حال كون الخادمة كانت قد افهمتهُ انها متمتعة بصحة تامة . وكان قلقهُ من هذا القبيل يكاد يكون قدر قلقها . ولو كان محققاً ميلها الى غيره كما تحققت انعطافهُ الى غيرها لما كان في حال اقل عناء من حالها . وهكذا تبدلت راحة هذين العاشقين بالمشقة والتعب ولا عجب فانهُ ليس في الدنيا راحة حقيقية ولو عرف كل انسان ما عند الاخرين من الهم واسباب الغم والكدر لرأى ان الحصول على الراحة الخالية من الكدر في هذا العالم ضربٌ من المحال . فمن خلا من الهموم المتعلقة باسباب المعيشة يقع في هموم اخرى ناشئة عن الصحة او عن المركز او العلاقات العائلية او القرابية او مفاعيل المطامع غير المعتدلة . فاذا كان التساوي بالهموم سلواناً للانسان فلكل من البشر سلوة كافية على ان هم البعض لا يخفف همّ البعض الآخر على انهُ معين على الاعتصام بالصبر الجميل ومقوٍ على احتمال اثقال هذه الحياة ومصادمة اهوالها ومقاوماتها . فلا تنظر الى اوجه الناس الباشة للوقوف على حقيقة احوالهم بل انظر اذا امكنك الى قلوبهم بمرآة قلبك . وما اصوب ما قالهُ المتنبي وهو ان الخالي من الهم هو الخالي من الفطن . ومن الناس من يكون متخفقاً همهُ ومنهم من يكون متضائقاً متعبناً غير متحقق علات ضيقهِ وتعبهِ .

واخبر شفيق سامية فائزاً بما علمهُ من سيدة عن طلب فواد الزواج بها . فقال لهُ اياك ان تظهر لهُ انك عالم بذلك بل انهج المنهج الاعتيادي بالنظر اليهِ فاظهر لهُ الصداقة والحب الخالص وندد بسيدة تنديداً بجهلة على ان يتوهم انك غير محب لها وان زياراتك انما هي طالب للذة مجالستها ومعاشرتها وقال لهُ ان فواداً يجب شقيقتك اي انهُ اظهر لها المحبة وطلب اليها ان تكون زوجة لهُ واظن انها تميل اليهِ واظن . . . . فقاطعهُ بالحديث وقال لهُ لقد اخبرتها بما علمتهُ عنهُ من سيدة وكان لذلك تاثير شديد فيها . واخبره بما جرى حرفياً . فتحقق فائز حبهما لهُ وتيقن ان هذا الخبر قد جاء بالنتيجة المطلوبة وسر ببلوغ الخبر اليها دون ان يكون ملتزماً بان يبلغها اياهُ بلسان تشتبه في صدقهِ . وقال الاوفق ان اخبر الخادمة بما جرى لتكون على بصيرة . فبلغها اياه فسرت بهِ سروراً لا مزيد عليهِ واثبتت خبر ما ظهر من سامية مما لم تكن تعلم سببهُ قبل ان اخبرها بذلك فقال لها فائز من الاصابة ان تحاولي الوقوف منها على سبب ما جرى لها . فاذا اخبرتك قولي لها ان هذا ليس الا ما عرفت انهُ الواقع فان فواداً لم يكن

صادقًا في حبك فضلاً عن انهُ ليس كفوءًا لك وهو على جانب عظيم من الرياء وقد طعن بك وتلفظ بما يدل انك في اوطى المنازل عندهُ وإذا لم يخطر لهُ ببال ان يقترن بك ولكنهُ حاول مخادعتك لاجتناء لذة مجالستك والافتخار بانهُ ربط بحبال غرامهِ فتاة جليلة ذات عقل وجمال ولطف وجلال مثلك ولا تقولي لها انني انا احبها ولا تمدحيني على مسمع منها لئلا يظهر لها ان كلامك ناشئ عن غرض بل قولي لها انك على يقين ان واصفًا مع جهلهِ وغباوتهِ اوفق لها من فؤاد. فانني على يقين انها لاتحبهُ والمقصود الان ان نستاصل حب فؤاد من قلبها وبعد ذلك يسهل علينا ان نميلها اليَّ. ومتى تم ذلك يتم لك السعد مني. فقالت لهُ السمع والطاعة وتيقن انني انشاء الله ارجع اليك بعد يوم او يومين بخبر تسر بهِ فشكرها ووصلها وودعها وهو كاد يطير فرحًا من نجاح هذه الحيلة الشيطانية فان فؤادًا كان متوهمًا انهُ يخدم فائزًا فيما فعل حال كونهِ كان يهدم الحب الجاري بينهُ وبين سامية مع انهُ كان يفضل الموت على خسارة حبها. وسلامة القلب في الدنيا زينة للانسان اذا اقترنت بالفطن ولكنها تضر اذا حف الانسان بالاشرار الخداعين الذين ينتفعون بسلامة القلب للاضرار بصاحبها ونفع انفسهم غير مراعين المحللات ولا مجتنبين المحرمات. ولو كان اختبار فؤاد للرجال قد ابان لهُ ان سلامة القلب تضر بهِ لما قدر بفطنتهِ وذكائهِ يحسب حسابًا لخداع الرجال في كلامهم. فانهُ لولا سلامة قلبهِ لما قبل ان يطلب الى سيدة ان تكون زوجة لهُ خدمة لفائز الذي اوهمهُ انهُ يروم ان يتخذها واستاصل بذلك من فكره ما كان قد داخلهُ من ان فائزًا من محبي سامية فاوقع نفسهُ بذلك فيما كان يجب ان يخسر مبالغًا مهمًا لمجانبة الوقوع فيهِ. وهكذا كانت الفخاخ تنصب لهُ وهو لايدري

وفي مساء اليوم الذي قابلت فيهِ الخادمة فائزًا دخلت خدر سيدتها سامية التي كانت لاتزال في فراشها من تاثير ذلك الخبر لها تشعر بصراع شديد واضطراب عظيم وضعف عزم ناتج عن ضعف القلب وقالت لها ياسيدتي ان ما يؤلم يدك يؤلم راسي. وما اراه من انحراف صحتك ولوائح الهم التي تلوح على وجهك تجعلني في خطر من ان اصاب من الكدر باعظم مما اصبت بهِ لان ما اشعر بهِ من جهتك لايقدر بشر ان يدركهُ واتمنى ان اكون في مركز ارفع من مركزي الحالي لاتمكن من نفعك بالراي الطبي على ان الخادمة وان كانت ذات معرفة وادراك لايكون لرايها وقع عند سادتها. فكان اصابة الراي تتوقف على المركز او غزارة المال. فتنهدت سامية. فاستغنمت الخادمة سنوح هذه الفرصة وقالت ان تنهدك يجعلني متيقنة ان مرضك ليس بناشئ عن انحراف في الجسم ولكن عن هم في القلب فلا تضجري ولا تفرغي جعبة صبركِ فان الزمان يحل المشاكل ويمحو الهموم وفي لحظة يغير الله من حال الى حال واذا سمحت لي ابين لك ارائي ربما وقعت موقعًا حسنًا عندك. فلم تجب سامية. فقالت الخادمة ان اعظم همٍ عند الفتيات الزواج وهو امر عظيم الاهمية تتوقف عليهِ سعادتهنَّ وراحتهنَّ. وفضلاً عن ذلك لهُ عظيم تعلق بالقلب فانهُ كثيرًا ما يؤسس على الحب ويبنى على الغرام. وقد يحب القلب شخصًا لا يكون موافقًا للزواج او تعرض دون الاقتران بهِ موانع لا تسهل ازالتها وهذا هو عذاب اليم للمغرم. وما يعرض على الفتيات من الهم والعناء يكون غالبًا ناشئًا عن امور كهذه فاري ان ما قد طرأ عليك من الهم والغم وانحراف الصحة انما هو من هذا القبيل فقد كثر طلاب الزواج بك الذين قد تعلقوا بحبال هواك

وقد بت في حيرة خاصة بعد ان انعطف فوادك الى جهة فواد الذي قد تعجب من حبك له كل من سمع بانك ربما اقترنت به . واذا تاملت في الاحوال تامل متعقلة تبدو لديك الحقيقة كالشمس في رابعة النهار . وعندي ان واصفًا اوفق منهُ لان يكون بعلاً لك فانهُ مع جهلهِ وحبهِ للافتخار الباطل يكون زوجًا اصدق من فواد الذي كثيرًا ما بلغنا انهُ غير ثابت لا يصدق في حبهِ وليس في قلبهِ حب خالص . فربما اظهر لك من الغرام والهوى ما لا مزيد عليهِ حال كونهِ يظهر لغيرك من الفتيات نفس ما اظهر لك وفضلاً عن ذلك ارى في وجههِ ما يدل على اقتداره العظيم على الرياء والنفاق . وقد سمعت بانهُ قد طعن بك طعنًا كاذبًا لا يطاق وهو كافٍ لان يبعد قلبك عنهُ بعدًا عظيمًا . والحب الصادق لا يترك محبوبتهُ وان صدتهُ ولكنهُ يفرغ جهدهُ في سبيل امالتها اليهِ اذا كان حبهُ صادقًا لانهُ قد يكون صدها عن خطإٍ او عن غنج او عن امتحان لحبهِ فكيف يسوغ لهُ ان يطعن في حبيبتهِ طعنًا كاذبًا . فلا يكون ذلك غير نتيجة حب كاذب . فاعذريني اذا اشرت بان تبعدي قلبك عنهُ حالاً وان تعديهِ عدوًّا من الدّ الاعداء لا يستحق ان يفوز بمقابلتك . ولم تكن سامية تحب ان تتداخل خادمتها في امور كهذه على انها كانت تسمع منها كلامًا يقرر عندها اصابة ارائها وشدة ادراكها . وكانت تظن انها غير عالمة بانهُ طالب الى سيدة الاقتران بهِ . فحسبت كلامها من شدة الذكاء والادراك . فقالت لها انني اكره مداخلتك في امور كهذه على انني ارى في ارائك اصابة وان الاوفق لمن كانت مثلي ان لا ترتبط بالزواج ولا تتقيد بقيود الرجال . قالت الخادمة ياسيدتي ان الفتيات في حالة البتولية متقيدات بقيود اشد من قيود الزواج فان المراة لا بد لها من صيانة لدفع الاضرار عنها والتمكن من الخروج والدخول

ومعاشرة الناس ومن ان تكون مستندة الى رجل يحميها ماديًا وادبيًا ودون ذلك تطول السنة الناس بحقها وتكون غير قادرة على ان تتمتع بحرية التصرف . وعندي ان هذه الحال لا تزول الا بعد ان تبلغ النساء من المعارف درجة الرجال بل لا بد من ان يبقى بينهما فرق بسببهِ التباين في القوى الطبيعية . ومن كانت مثلك اذا تزوجت تكون زينة في الهيئة الاجتماعية تهبها اولادًا تربيهم تربية حسنة . وبقوة العزم يكون القلب خاضعًا للعقل وتغلب الاول على الثاني لا ينشأ الا عن ضعف القوة العاملة وتسلط العواطف عليها . فاذا كان قلبك قد اصبح ماسورًا بحب فواد فمن المفروض عليك اذا رايت انهُ لا يوافق ان يكون زوجًا لك ان تبعدي حبهُ وتحرري فوادك من قيود الغرام وتوجهي عواطفك الى رجل اخر يكون موافقًا . والكمال لله وما من شاب كامل على انهُ قد تكون عيوبهُ طفيفة لا ضرر من غض النظر عنها ولكن كيف يصرف النظر عن رجل خداع كذاب منافق كفواد قد اشتهرت خيانتهُ قبل ان اقترن بك . فواصف مهما كانت نقائصهُ مجموعها اقل اهمية من عيب واحد من عيوب فواد . واذا كان قلبك لا يميل الى واصف وعقلك لا يرضى بهِ فغيرهُ من الطالبين الاقتران بك ربما كان اكثر موافقة منهُ . وهي ان لا تلقي نفسك في تهلكة ادبية بالزواج وحبي لك خالص كصداقتي ولا اطيق ان ارى احب الناس عندي ضحية بل التغلب وتسلط عواطف غير مبنية على اساس صحيح

ولما كانت سامية متحققة ان فوادًا قد فاتها وان كان هو اصدق محب كتبت اخبار غرامهِ كانت ترى كلام الخادمة اصابة وحكمة لا سبيل الى سد اذنيها دونهُ . فقالت لها ارى في كلامك اصابة على ان قلبي لا يميل الى رجل اخر وحبي لفواد قد زال اي

كاد يزول فاطلب اليك ان تنقطعي عن التحدث بشانهِ . فان ذكر الاعمال المنسوبة اليهِ كان يولها ويعذبها ويضيق بصدرها لانها لم تكن تقدر ان تصدق ان الذي احبتهُ حبًّا شديدًا قد ارتكب من الخطا ما بلغها ان فوادًا قد ارتكبهُ . وكانت تحب ان تبعد عن افكارها هذه الامور المكدرة المقلقة واخذت تقول في نفسها ان النساء لا لوم عليهنَّ اذا اتهمنَ الرجال بالخيانة . ولم تكن هذه الحوادث دون تاثير عظيم في جسم سامية فان هذه المصيبة العظيمة عندها اثرت في اعصابها تاثيرًا اضرَّ جدًّا بها . وبعد ان خرجت الخادمة من خدرها بنصف ساعة دعتها اليها وقالت لها انني اشعر بان جسمي اخذ في ان يسخن . فمسّتهُ الخادمة فرات انها قد امست محمومة فقالت في نفسها ان الحب سيقتل هذه الفتاة . وفي ساعة اشتدت الحمى عليها حتى راى ابوها مع بخلهِ انهُ لا غنى عن دعوة الطبيب . فرغب في توفير ربع اجرة الاطباء العارفين فدعا طبيبًا لا يعرف من الطب نصف المعرفة اللازمة وفضلاً عن ضيق دائرة اختبارهِ جاء وقال ان هذا مرض لا اهمية لهُ يزول في الصباح

فصرفت سامية ليلةً اشتدت عليها فيها الآلام من الحمى واوجاعها وصرفت والدتها تلك الليلة بالقرب من فراشها لم تنم منها غير اقل من نصفها . واظهرت الخادمة من الاعتناء والحب ما رفع شانها في عيني والدة سامية . اما ابوها فبات في قلق عظيم لانهُ راى باختبارهِ ان مرضها شديد فالبخل قد يزول عند وقوع البنين والبنات في مرض او مصيبة . فدخل خدرها باكرًا في الصباح بعد ان كان قد دخلهُ في السهرة مرارًا وعند نصف الليل قالت لهُ امها والدموع في عينيها ان سامية قد صرفت ليلاً من اردإ الليالي والحمى بلغت درجة عالية . فراى ابوها في الصباح ان تاثيرات الحمى قد قلت كثيرًا ولكنهُ كان يعلم ان قوتها تخف صباحًا فدعا الطبيب الذي كان قد دعاه في الامس وطلب اليهِ ان يدعو طبيبًا اخر وعينهُ . فكتب اليهِ فاجتمعا عندها وراَيا ان الحمى شديدة ولكنهما لم يقدرا ان يحكما بنوعها قطعيًا بل قالا انهُ لا بد من مراقبة سيرها قبل الحكم .

وفي مساء ذلك اليوم اشتدت عليها الحمى جدًّا وامست كانها غائبة عن الصواب تتقلب في فراش من النار . وجمع ابوها ٣ اطباء من احذق الاطباء واوسعهم اختبارًا فضلاً عن الطبيب الاصلي واظهر من الاهتمام وانشغال البال ما حرك فيهم الشفقة عليهِ وقالوا لهُ اننا لا نرى خطرًا في الحال واذا رايناها في خطر لا نكتم الامر عنك . فسر بهذا التطمين كل السرور وشكرهم عليهِ . على انهُ في اقل من ٢٤ ساعة اخذوا يتشاورون هل ينبغي أن يخبروه انها ربما كانت في خطر او هل يوجلون الخبر الى ان ينقطع الامل من الشفاء او ينقطع الخوف من الموت فاجمعوا على انهُ ما من داعٍ في الحال يدعو الى تبليغهِ الواقع وان كانت قد امست في خطر . وكانوا يجاوبون سوالاتهِ المكررة دون صراحة وبمواربة

وانتشر خبر مرضها في المدينة وعندما بلغ فوادًا كاد يغيب عن الصواب بل كاد يمرض مثلها وفائز بات كمن قد اصيب بالجنون وواصف امسى متغيرًا جدًّا لا يدري ماذا ينبغي ان يفعل . وكانوا جميعًا ياتون بيت ابيها ثلث مرات يسالون عنها دون ان يدخلوا بل كانوا يسالون وهم في باب الدار لئلا يشغلوا اهل المريض بالاعتناء بهم فضلاً عن انشغالهم بمريضتهم وقلقهم خوفًا عليها من الموت . ولم تكن سامية تعلم ان زيدًا وعمرًا يسالان عنها بل ان الخادمة كانت تعرف ذلك فصممت على ان لا تذكر لها مجيء فواد غير مرتين او ثلث مرات لتبين لها ان انشغال بالهِ لم يكن حقيقيًا . اما اخوها فكان

مشغل الخاطر جدًّا من جهتها فانهُ كان يحبها حبًّا شديدًا وكان قد خطر ببالهِ ان خبره هو الذي ابلاها بذلك المرض الشديد . على انهُ كتم الامر لانهُ كان متيقنًا ان اظهاره لايجدي نفعًا ولكنهُ اخبر احد الاطباء سرًّا انهُ يظن ان سبب المرض من شدة كدرها من خداع فتى كانت تحبهُ وحرصهُ بان يكتم السر فوعده بذلك وكتمهُ لانهُ كان من الاطباء العقلاء المشهورين الذين يعرفون حقيقة فروضهم والواجب عليهم . وقام اخوها بذلك بايعاز فائز لانهُ لم يكن عنده من الفطنة ما هو كافٍ لان يتصرف هذا التصرف من تلقاء نفسهِ . وكان فائز يدبر اكثر الامور المتعلقة بمرضها بواسطة اخيها والخادمة وعلم ان حبها الشديد لفواد هو علة ذلك فان جسمها لم يقدر ان يحتمل كدر انقطاع العلاقة بثبوت الخيانة وقال في نفسهِ ما اسعد من تحبهُ فهل افوز بحبٍ كهذا اذا شفيت من مرضها وأُبعد فواد عنها . وكان فائز يسأل فوادًا قائلاً ما هو يا ترى سبب مرضها . فقال لا اعلم . قال الم ترَها قبل ان مرضت قال انني لم اجتمع بها منذ اسبوعين او اكثر ولا اعلم سبب مرضها ولا علة ما طرأ عليها واظن انها لم تختلط بمحمومين ولا شأنها اكل المآكل المضرة . قال ان الامراض قد تدهم الانسان دون ان يقدر على ادراك السبب بل نظن ان هذا هو الغالب فيها . ومن المعلوم ان للحميات سيرًا لا يقدر الطبيب ان يحكم قطعيًا بترجيح الخطر على السلامة دون ان يتم . ولذلك لا بد من ان نترك الان تلك الفتاة الجميلة الصادقة في حالة بين الخطر والسلامة منتظرين نتائج مرضها لندون ما جرى في جهة اخرى

الفصل الثالث عشر

في مدة قصيرة تحققت سيدة انها وقعت في شرك حب فائز وانهُ احب الشبان عندها وكانت تروم ان تراه كل يوم وتلتذ بطلعته وبهاء وجههِ واعتدال قدهِ وبلاغة لسانهِ واتساع نطاق معارفهِ . فكانت تقول في نفسها انهُ عندما يبدو لديَّ في الباب مقبلاً عليَّ يخفق فوادي ويجري الدم كالنار في عروقي واراه كانهُ بدرٌ ذو نور شمسي نبهر بهِ الاعيان وقامة كقضيب البان يميل القلب بميلهِ . وفي كلامهِ سكر البلاغة وفي لطفهِ سلاسل امتن من القيود . وتيقنت ان هذه التاثيرات ناشئة عن عشق قد انشب مخالبهُ فيها وكان قد ظهر لفائز انها باتت مقيدة باغلال الغرام . وكان يرى ان الاوفق ان لايكثر من التردد لسببين الاول خوفًا من ان يبلغ الخبر سامية فيبيت مركزه عندها كمركز فواد بعد تلك الوشاية . والثاني لئلا يشتد حبها بالاجتماع بهِ والتردد عليها فيلحق ضررًا بفتاة احبتهُ دون ان يكون لهُ نفع منهُ . على انهُ كان يرغب في ان يحافظ على صداقتها ونفوذه فيها بامل امالتها الى شقيق سامية مكافاة له على اسعافهِ على الحصول على شقيقتهِ . على انه كان يرى في تصرفها وكلامها وحركاتها ما يستدل بهِ على ان عشقها شديد وان عزمها ثابت وانها عاملة على امالتها اليهِ مراعاة لعواطفها وحبًا بالفوز ولم تكن تطيق ان تتنكر انه من الممكن ان تظهر حبًا لشاب دون ان يظهر اضعافه . لان مادحيها كانوا قد قرروا في عقلها ان قوتها الجمالية واللطفية والادبية لاترد ولاتصد بل توثر في القلوب وتفعل فيها كالنار في الحطب اليابس . وكانت تنسب توقف فائز عن اظهار حبهِ بصراحة لها كما اظهره فواد الى عدم تحققهِ حبها لهُ والصداقة الشديدة الجارية بينه وبين شقيق سامية زاهر فانه كان يسعى في سبيل حملها على الاقتران بهِ فمروءتهُ لاتسلم لهُ بان يكون مكلفًا بالسعي لصديق فيسبقهُ الى ما جعله يسعى بهِ له وكان الخاطر الاول

(ستاتي البقية)

ملح

(من قلم نعمان افندي القساطلي)

رجل وبائع

مر رجل بدكان بائع احذية وسالهُ لمن هذه فقال الحمير فقال صدقت لانني لم ارَ في هذا الدكان الا حمارًا

ابن الراوندي

اشترى يومًا قليلاً من الدقيق ووضعهُ في طرف ثوبهِ وشدهُ بخيط ومشى . فبينما هو يمشي في الطريق خطر بباله ضيق الوقت عليهِ وتراكم المحن والشدائد فدعا الله تعالى وقال يارب حلَّ مشكلي . واكثر من الدعاء . فبينما هو يدعو واذا بالخيط قد انحل فانكب الدقيق على الارض واختلط بالتراب . فقال يارب هذا حلُّ المشكل تركتني وعيالي نسال الناس الخبز

عبدٌ وساداتهُ

قيل اشترى رجلٌ عبدًا فكان ذاك ياكل الخاص ويطعم عبدهُ الخشكار فاستاء العبد وطلب البيع فباعهُ سيدهُ لمن ياكل الخشكار ويطعمهُ النخالة . فطلب البيع فبيع لمن لا ياكل النخالة ولا يطعمهُ شيئًا . فطلب البيع فبيع لمن حلق راسهُ وكان يضع السراج عليهِ ليلاً عوض المنارة . فرضي العبد . فسالهُ صاحب لهُ ولِمَ ترضى بهذا الظلم وقبلهُ لم ترضَ باخف منهُ . فقال جربت السادات فاذا كلٌّ اظلم من سابقهِ واني لاخشى ان اطلب البيع مرة اخرى فاباع لظالم يضع الفتيلة في عيني عوض السراج وان تذمرت فاصير عند من يلهبني ويستضيء عليَّ ويستدفيء

مكيدة بمكيدة

سافر تاجر واودع عند صديق لهُ مائة قنطار من الحديد ثم رجع فطلبها فقال صديقهُ اكلتها الجرذان فقال صدقت ان جرذان هذه المدينة انيابها كبيرة . قال هذا وانصرف . ففرح صديقهُ بنجاح حيلتهِ وكسبهِ . ثم في اليوم الثاني راى التاجر ابن صديقهِ وكان صغيرًا فاخذه الى بيتهِ واخفاهُ . فاتى والدهُ سائلاً عنهُ فاجابهُ التاجر رايت بازًا اختطف غلامًا لعلهُ ابنك فصرخ الرجل ياقوم هل رايتم او سمعتم ان البزاة تختطف الصبيان . فقال التاجر ارضٌ جرذانها تاكل الحديد فليس بمستكبرٍ ان بزاتها تختطف الفيلة . فقال الرجل صدقت انا اكلت حديدك وهو ذا ثمنهُ . فاردد عليَّ غلامي فقال لهُ خذ غلامك فهو ذا واحدة بواحدة والدائرة على البادىء

ومن يحتفر بئرًا ليوقع غيرهُ
يقع دون شكٍّ بالذي هو حافرُ
قضى الله ان البغيَ يتبع اهلهُ
وان على الباغي تدور الدوائرُ

عمل المعروف مع غير اهلهِ

خرج قومٌ للصيد فطردوا ضبعةً حتى لجأت الى خباء اعرابي فاجارها واخذ يطعمها ويسقيها . فلما نام وثبت عليهِ وبقرت بطنهُ وهربت . ثم بعد ذلك جاء ابن عمهِ يطلبهُ فرآهُ ميتًا . فتاثر الضبعة حتى ادركها وقتلها . ثم عاد وهو يقول

ومن يصنع المعروفَ مع غير اهلهِ
يلاقي كما لاقى مجيرُ امِّ عامرِ
اعدَّ لها لما استجارت ببيتهِ
احاليبَ البان اللقاح الدرائرِ
واسمنها حتى اذا ما تمكنت
فرتهُ بانيابٍ لها واظافرِ
فقل لذوي المعروف هذا جزاءُ من
يجودُ بمعروفٍ على غيرِ شاكرِ